بسم الله الرحمن الرحیم

تنبيه و تذكار للقراء الأعزّاء

الشموس المضيية، ص: 3

تنبيه و تذكار للقراء الأعزّاء

إنّ اللّه تعالى يقول فى كتابه العزيز: وَ ذَكِّرْ، فَإِنَّ الذِّكْرى‏ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ‏[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

لا يخفى على أحد أنّ ما يعلمه الانسان فى قبال ما لا يعلمه، بمنزلة القطرة من البحر، الّا من شملته العناية الإلهيّة و نال الى منزلة الخلافة الإلهيّة الّتى أشار اليها سبحانه بقوله:

إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2) و مقام الارتضاء الّذى بيّنه تعالى بقوله: عالِمُ الْغَيْبِ، فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً، إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏، مِنْ رَسُولٍ‏[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3) فعلّمه تعالى من خزائن علومه.

و لا يمكن لغير الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام أن يدّعى العلم الّا بقدر محدود فيما يحتاج إليه معاشه فى الامور العادية، و أمّا بالنّسبة الى الامور الغير العادية الّتى ترتبط بما وراء هذا العالم فأكثر النّاس محجوبون عن هذا القدر المحدود أيضا، فلذا أكد اللّه سبحانه على نفى العلم عن أكثر النّاس فى غير واحد من آيات الكتاب العزيز مثل قوله: أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ‏[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4) و أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn5)، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما وصّاه بابنه‏

الشموس المضيية، ص: 4

الحسن المجتبى عليهما السّلام: «فتفهم- يا بنىّ!- وصيّتى، و اعلم أنّ مالك الموت هو مالك الحياة، و أنّ الخالق هو المميت، و أنّ المفنى هو المعيد، و أنّ المبتلى هو المعافى، و أنّ الدّنيا لم تكن لتستقرّ الّا على ما جعلها اللّه عليه من النّعمآء و الابتلاء و الجزآء في المعاد. أو ما شاء ممّا لا تعلم؛ فإن أشكل عليك شى‏ء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنّك أوّل ما خلقت به جاهلا، ثمّ علّمت. و ما أكثر ما تجهل من الأمر، و يتحيّر فيه رأيك، و يضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك! فاعتصم بالّذى خلقك و رزقك و سوّاك، و ليكن له تعبّدك، و اليه رغبتك، و منه شفقتك.»[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6)

هذا، مع ما رأيناه كثيرا من تحقّق العجائب العلميّة و الاجتماعيّة الّتى لم يكن يزعم وقوعها أحد من النّاس، فكيف يمكن انكار وقوع امور اخر غير منتظرة الى آخر العالم و فنائه؟

فإنكارنا و انكار بعض السّلف لكثير من الامور انّما يكون ناشئا من الجهالة البشريّة الرّاسخة. قال سبحانه: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ‏[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7)، و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى جواب من سأله عن علّة احتجاب الخلق عن نفسه قال:

«لأنّ اللّه تبارك و تعالى بناهم [يعنى الخلق‏] بنية على الجهل.»[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8)

و قال أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام: «النّاس أعداء ما جهلوا.»[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9)، و قال عليه السّلام: «المرء عدوّ ما جهل.»، و قال عليه السّلام: «الجاهل يستوحش ممّا يأنس به الحكيم.»، و قال عليه السّلام أيضا: «من جهل علما، عاداه.»[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10)، و قال عليه السّلام: «من ادّعى من العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته.»

و الغرض من هذا الّتمهيد تنبيه القارئ العزيز على أنّ أكثر المباحث المطروحة فى هذه‏

الشموس المضيية، ص: 5

الرّسالة تكون من الأمور الّتى لم تتّضح- كما هو حقّه- للمسلمين و حتّى أكثر المنتحلين بالمذهب الجعفرىّ عليه السّلام، و لذا يوجّهها كلّ بما يراه و يرضاه.

نعم، نحن معاشر الشّيعة لمّا نعتقد مقام الخلافة الإلهية و منزلة الارتضاء عند الرّبّ سبحانه للرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين-،- و هى كذلك-، نعلم بتّا أنّهم لم يقولوا ما قالوه جزافا و اعتباطا- أى من غير علّة او كذبا-، فإنّ كلامهم نور، و أمرهم رشد، و شأنهم الحقّ و الصّدق، و قولهم حكم و حتم، و رأيهم علم و حلم و حزم؛ فلذا نصدّق كلامهم و نحيل علم ما لا نعلمه الى علومهم الواسعة التى تتّصل بخزائن علم اللّه سبحانه، و ان لم نفهم حقيقة كلامهم و بطون مرادهم. و نعتمد ألبتّة فى الامور الجزئيّة على تواتر الرّوايات و استفاضتها.

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) الذّاريات: 55.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) البقرة: 30.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 3) الجنّ: 26.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 4) الانعام: 37.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 5) يوسف: 21.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 1) نهج البلاغة، الكتاب 31.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 2) يونس: 39.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 3) بحار الأنوار، ج 3، ص 15، الرّواية 2.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 4) الغرر و الدّرر الموضوعى، باب الجهل، و كذا ما بعده من الحديثين.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 5) الغرر و الدّرر الموضوعى، باب العلم، و كذا ما بعده.

المقدّمة

2015/02/20

01:27 AM

الشموس المضيية، ص: 6

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم‏

المقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين، و صلّى اللّه على محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين.

«أللهمّ! و صلّ على ولىّ أمرك القآئم المؤمّل، و العدل المنتظر، و حفّه [احففه‏] بملائكتك المقرّبين، و أيّده بروح القدس. يا ربّ العالمين!

أللّهمّ! اجعله الدّاعى الى كتابك، و القائم بدينك، [و] استخلفه فى الأرض كما استخلفت الّذين من قبله، مكّن له دينه الّذى ارتضيته له، أبدله من بعد خوفه أمنا، يعبدك لا يشرك بك شيئا، أللّهمّ! أعزّه و أعزز به، و انصره و انتصر به، و انصره نصرا عزيزا، و افتح له فتحا مبينا [يسيرا]، و اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا. أللّهمّ! أظهر به دينك و سنّة نبيّك، حتّى لا يستخفى بشى‏ء من الحقّ مخافة أحد من الخلق.

أللّهمّ! إنّا نرغب اليك فى دولة كريمة، تعزّ بها الاسلام و أهله، و تذلّ بها النّفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدّعاة الى طاعتك، و القادة الى سبيلك، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة. أللّهمّ! ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، و ما قصرنا عنه فبلّغناه، و اهدنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدى من تشآء الى صراط مستقيم. أللّهمّ! المم به شعثنا، و اشعب به صدعنا، و ارتق به فتقنا، و كثّر به قلّتنا، و اعزز [أعزّ] به ذلّتنا، و أغن به عائلنا، و اقض به عن مغرمنا، و اجبر به فقرنا، و سدّ به خلّتنا، و يسر به عسرنا، و بيّض‏

الشموس المضيية، ص: 7

به وجوهنا، و فكّ به أسرنا، و أنجح به طلبتنا، و أنجز به مواعيدنا، و استجب به دعوتنا، و أعطنا به سؤلنا، و بلّغنا به من الدّنيا و الآخرة آمالنا، و أعطنا به فوق رغبتنا، يا غير المسئولين، و أوسع المعطين! إشف به صدورنا، و أذهب به غيظ قلوبنا، و اهدنا به لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدى من تشآء الى صراط مستقيم، و انصرنا به على عدوّك و عدوّنا. اله الحق [الخلق‏]! آمين.

أللّهمّ! إنّا نشكو اليك فقد نبيّنا- صلواتك عليه و آله- و غيبة وليّنا [إمامنا]، و كثرة عدوّنا و قلّة عددنا، و شدّة الفتن بنا، و تظاهر الزّمان علينا؛ فصلّ على محمّد و آله [آل محمّد]، و أعنا على ذلك بفتح منك تعجّله، و بضرّ تكشفه، و نصر تعزّه، و سلطان حقّ تظهره، و رحمة منك تجلّلناها، و عافية منك تلبسناها. برحمتك، يا أرحم الرّاحمين!»[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

عن سدير الصّيرفى قال: «دخلت أنا و المفضّل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد اللّه الصّادق عليه السّلام، فرأيناه جالسا على التّراب، و عليه مسح‏[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2) خيبرىّ، مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، و هو يبكى بكاء الواله الثّكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من و جنتيه، و شاح التّغيير فى عارضيه، و أبلى الدّموع محجريه‏[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3) و هو يقول: «سيّدى! غيبتك نفت رقادى‏[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4)، و ضيّقت علىّ مهادى‏[[5]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn5)، و ابتزّت‏[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6) منّى راحة فؤادى. سيّدى! غيبتك أو صلت مصابى بفجايع الأبد. و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما احسّ بدمعة ترقى من عينى، و أنين يفتر[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7) من صدرى عن‏

الشموس المضيية، ص: 8

دوارج الرّزايا و سوالف البلايا الّا مثّل بعينى عن غوابر[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8) أعظمها و أفظعها، و بواقى أشدّها و أنكرها، و نوآئب مخلوطة بغضبك، و نوازل معجونة بسخطك.»

قال سدير: «فاستطارت عقولنا و لها، و تصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغآئل‏[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9)، و ظننّا أنّه سمت‏[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10) لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدّهر بائقة.»

فقلنا: «لا أبكى اللّه- يا بن خير الورى!- عينيك. من أيّة حادثة تستنزف‏[[11]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn11) دمعتك، و تستمطر عبرتك؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟.»

قال: «فز فر الصّادق عليه السّلام زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتدّ عنها خوفه، و قال: «ويلكم! نظرت فى «كتاب الجفر» صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرّزايا، و علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، الّذى خصّ اللّه به محمّدا و الأئمّة من بعده عليهم السّلام، و تأمّلت منه مولد قائمنا و غيبته، و ابطائه و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان، و تولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتى قال اللّه تقدّس ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ‏[[12]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn12)- يعنى الولاية- فأخذتنى الرّقّة، و استولت علىّ الأحزان.»[[13]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn13) الحديث.

أمّا بعد، فرسالتنا هذه متكفّلة للبحث عن حياة القائم و ما يتعلّق به- عجّل اللّه تعالى فرجه الشّريف- اعتمادا على بعض الآيات القرآنية و أخبار الرّسول الأعظم‏

الشموس المضيية، ص: 9

و عترته البررة الكرام- صلّى اللّه عليهم أجمعين- و البحث عن الرّجعة و ما يتعلّق بها، و الجمع بين الرّوايات المختلفة مضمونا الواردة فى كلّ فصل ببيان موجز منّا حتّى يعرف القارئ العزيز بعض خصوصيّات حياته الشّريفة و غيبته و الحوادث الواقعة فى عصره، و الرّجعة و خصوصيّاتها اجمالا.

و سمّيتها «الشموس المضيئة في الظّهور و الرّجعة» مرتّبة على أربعة أبواب، و فى كلّ باب فصول، و خاتمة. اعاننا اللّه جميعا على معرفة وليّنا و اداء حقوقه عليه السّلام فى غيبته و ظهوره.

و المرجوّ من اللّه سبحانه أن يعجّل لوليّنا الفرج، و يرزقنا زيارته و مصاحبته، حتّى نستفيد من بحر علمه فى كثير ممّا لا نعلمه و لا يعلمه أحد من البشر.

العبد الرّاجى الى رحمة اللّه‏

على (پهلوانى) سعادت پرور

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) اقبال الاعمال، ص 60- 61.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) المسح- بكسر الميم-: الكساء من الشّعر.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 3) المحجر- كمجلس و منبر- من العين، ما دار بها و بدا من البرقع.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 4) رقد الرّجل: نام.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 5) المهاد: الفراش و الأرض.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 6) ابتزّه: استلبه.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 7) يفتر: اى يخرج بفتور و ضعف.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 1) الغوابر: جمع غابر، نقيض الماضى.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 2) الغائل: المهلك.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 3) سمت: اى هيّأ.

[[11]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref11) ( 4) استنزف الدّمع: استنزله.

[[12]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref12) ( 5) الاسراء: 13.

[[13]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref13) ( 6) كمال الدّين، ج 2، ص 352، الرّوايه 50.

**جلسه 1**

الباب الأوّل فيما يرتبط بالحجّة بن الحسن عليه السّلام قبل غيبته الصّغرى‏

2015/02/20

01:27 AM

.

2/12/93 فایل 150221

نگاهی که داریم، نگاه هدایتی است. مثلسعی کنیم باعث حرکت بشود. آیه را ببینیم که عیب هایمان را اصلاح بکنیم. نه اینکه آینه را قیمت گذاری بکنیم.

این کتاب مختصر است. روایات صحیحی را انتخاب کرده. باب بندی خوبی دارد. تفصیل روایات هم ممکن است برای ما که محدود است به هفته ای یک روز، بهره مندی مان را کم بکند.

امر دائر به دو محرومیت است. بعضی روایات یک باب را نبینیم. بعضی ابواب را نبینیم.

ابواب بیشتر ترجیح دارد.

قسمت امام زمان اثبات الهدی را میپسندیدم. نورانیت نقل هم از مصنف و باب بندی اش انسان را ترغیب میکند. بعضی کتب هم دسته بندی و تبویت خوبی دارد.

بحثی که ایشان به عنوان اولین باب آغاز میکنند، بحثی است که بحث کلی وجود حجت در ارض که از ابواب ضرورت حجت در کافی شریف، که ابواب مختلفی را منعقد کرده است، در کافی شریف، در ابتداب بحث امامت و حجت، جا دارد در کافی آن ابواب مفصلا دیده بشود. و الا جا داشت که ضرورت حجت دیده بشود. اما چون در کافی می آید، به این باب اکتفا میکنیم. تفصیلش باشد برای کتاب الحجة کافی. اصل بحث وجود امام زمان، یکی از عجایب روزگار است. ما با حجاب عادت عادت کردیم و آنطور شاید تعجب آور نباشد، اما اینکه خداوند چنین سنتی قرار داده و این سنت را به عنوان سری از اسرار خودش و امری از امور خودش معرفی کرده است. سر من اسرار الله، و امر من امر الله، غیبت اینطور نیست که فقط عقاب باشد. که اگر غیبت آمده ما به عنوان ظلم و جور بندگان ببینیم که غیبت از باب جزا و عقاب مومین باشد. یا غیر مومنین چون آمادگی نداشتند. این یکی از علل طول کشیدن است. این یک مثبت است. علت طولانی شدن غیبت است. اما اصل الغیبة جزء یکی از مواطن انسانی است که باید محقق میشد. چه ظلم ظالمی بود و چه نبود، خداوند اصل غیبت را محقق میکرد. دارد که سنت های انبیاء باید در وجود وصی آخر پیاده بشود. یکی از آنها غیبت است. علت هم دارد. در رابطه با عبور از ظاهر به باطن، امکان پذیر نمیشود مگر اینکه غیبت محقق بشود. مردم در رابطه استفاده از امام زمان، از ابتدای بعثت سوق داده شده اند که از ظاهر به باطن منتقل بشوند. دشمن هم کوتاهی نکرده است. اما برنامه الهی به هم نخورده است. خداوند میخواست ظاهر باشد. اما برنامه خداوند به هم ریخت و باطن شد. دشمن نمیتواند جلوی قدرت حضرت حق بایستد. دشمن میتواند عامل بشود برای پیاده شدن آن نقشه. البته طول کشیدن و محرومیتش اختیاری است. و عقاب دارد برای ما. نگاه ما برای غیبت امام زمان، اصل غیبت عقاب نیست. بلکه یک حقیقت کمالیه است. لذا از نبی ختمی، امیر مومنان، امام صادق، مکرر از حضرات وارد شده است که آرزو میکردند در این دوران باشند. یکی از این احادیث در مقدمه دومی که آورده اند، ذکر کرده اند. بعد بیان کرده اند. رجوع کنید. در مباحث تفصیلی بعدا ذکر میکنم. شوقا شوقا الی لقاء اخوانی. از نبی ختمی و امام صادق و امیر مومنان نشان میدهد که اینها مشتاق بودند. میفرمایند شما یاران من هستید. برادران من کسانی هستند که آمنوا علی سواد علی بیاض. بدون اینکه ظاهرا ما را ببینند، ایمان می آورند. این ایمان عظیم است. ساده نیست.

در کنار اینکه انسان در محضر امام به صورت ظاهری نیتس، در محضر امام است حقیقتا. میخواهند سوق بدهند که رابطه از بدن عبور بکند. غیبت از بدن است. روایات ضرورت وجود حجت را که ببینید، امکان ندارد حجتحاضر نباشد. معنا نمیدهد. اینکه با نبودن متفاوت است به خاطر این است ک غیبت از بدن دارد محقق میشود. انسان عبور بکند. بدن ملاک رابطه نباشد.

همان حقیقتی که برای ارتباط با خدا که در قالب ظهور بدنی امکان پذیر نیست، دارد سوق داده میشود کمالات به سمتی که آن معرفت نسبت به امام که روح عالم است، حقیقت عظیم عالم وجود است، واسطه تقدیر عالم است، واسطه فیض است، آن رابطه مکشوف بشدو. در کنار هدایتگری، رشد عقول محقق بشود. این تابلو و نگاه به امام زمان و دورانی که ما در آن هستیم به عنوان دوران غیبت، هم رسالت امام زمان را سنگین میکند، چون عبور دادن همه افراد بشری است در دوران ظهور، از ظاهر به باطن، که خیلی از مشکلات و سختی ها و فشار ها باید ایجاد بشود، چون بافشارها و سختی ها تعلق ها گسسته یمیشود. خلوص ایجاد میشود. وقتی در کشتی مینیشینند و ترس غلبه میکند، خدا را با اخلاص میخوانند.

کسی آمد خدمت امام صادق یا امام باقر علیه السلام، گفت اسم اعظم را میخواهم. حضرت دستور دادند، انداختند او را در آب عمیقش. ولش کردند. داد و فریاد کرد. حضرت شروع کردند گفتگو با افرادش. اینها دلشان داشت شور میزد که این دارد غرق میشود.

لحظه ای که یقین کرد اینها بهش کاری ندارند، وقتی منقطع شد، رابطه ای ایجاد شد بین او و خدا. فرمودند اسم اعظم آن بود.

اگر بخواهند بهمان بدهند، حاضر نیستیم به این مرتبه اش. در دوران غیبت اخذ و رابطه اینطوری افتادن است. به این فشار ها و سختی ها...

برای اینکه میخواهد انقطاع ایجاد بشود. رویت حضرت و ارتباط بر آن اساس نیست که منافقین میرفتند کنار نبی اکرم و حضرت امیر مینشستند. در رابطه با حضرت این امکان پذیر نیست. سلطه اسم الباطن است. هر کسی نزدیکتر است که نزدیکتر است وجودا. طهارت وجودی میخواهد. دیگر نزدیکی امکان پذیر نیتس. بعضی از اینها را در دوران حضرات روشن میکردند. ابوهارون مکفوف، ابو بصیر سوال میکند در مورد امامت، امام به ابابصیر گفتند بپرس از مردم. ایستاده بود حضرت کنار ابا بصیر. مردم نمیدیدند. از کوری سوال کردند، گفت مگر نمیبینی.

رابطه ای که در زمان ظهور میخواهد محقق بشود این رابطه است. بسیاری از چشم دار ها نمیبینند. چون دائر مدار چشم نیست. رابطه بدنی نیست. رابطه وجودی است. رابطه حقیقی میخواهد محقق بشود. اسم الباطن که در قیامت میخواهد آشکار بشود، مرتبه ای از او میخواهد در ظهور محقق بشود. مرحوم علامه در ذیل آیه 210 سوره بقره، حتما رجوع بکنید، اینجا هم اشاره میشود در یکی از فصل ها، آنجا میفرمایند بعضی از اآیات، ذیلشان روایاتی آمده که این آیه مربوظ به ظهور است. بعضی روایات گفته اند مربوط به رجعت است. بعضی گفته اند راجع به قیامت است. مفسرین تعارض دیده اند. گاهی کنار گذاشته اند.

مرحوم علامه مفرمایند این روایات متعاضد هستند.

به این عنوان که حقیقت ظهور و رجعت و قیامت، یک حقیقت واحده ای است که این حقیقت سه مرتبه ظهور دارد. ظهور تام قیامت است. ظهور متوسط میشود رجعت، ظهور ابتدایی میشود دوران ظهور. در این سه میخواهد توحید اشکار بشود. روابط ظاهری که حاجب و مانع از رویت توحید بود، میخواهد آشکار بشود. همیشه توحید هست. در ظهور همه میخواهند ببینند که خدا فقط کاره است. آن روز امکان ندارد کسی در غیبت از این باشد. چه مومن و چه غیر مومن. اینکه در روایات دارد که حضرت بسط توحید میخواهند بدهند، عقول سرعت رشد پیدا میکنند، چون این مرتبه آشکار مشیود. اگر همچنین مرتبه ای بخواهد محقق بشود ،میفرماید و رووا العذاب و تقطعت بهم الاسباب، تا عذاب نیامده، اسباب میبینند. خیلی سنگین و سهمگین است که انسان بفهمد اسباب کاره ای نیستند. خیلی باید ابتلائات و کوبیدنها محقق بشدو تا انسان از این عبور بکند. اینطور نیست که بنشینم و بگویم چرا ظهور محقق نمیشود. دارد که منتظر کالمتشحط فی دمه. در خونش غوطه ور است. یعنی اینقدر سنگین است. میخواهد ادراک انسان در تمام روابطی که داشته و قطعی میدانسته به هم بریزد. گاهی یکی از نزدیکان انسان از دنیا میرود، چند روز حالش خوش است. یا خودش یک مریضی سختی میگیرد، یک شوکی بهش وارد میشود.آن هم نه در همه وجودش. هرچند چند روز است، این میخواهد تمام روابطی که چیده، همه به هم بریزد. یک حقیقت دیگریکه کاره بودن خداست محقق بشود. رویتش مثل آن غرق کردن است. تمام روابطش باید به هم بریزد. منقطع بشود. مثل مردن و زنده شدن جدی است. انسان بر اساس روابطی که برقرار کرده است، این روابط شکل داده اند وجودش را ،میخواهند خودش را از خودش بکنند. چرا قبض روح سخت است؟ به خاطر همین است. انسان را میخواهند از روابط غلطی که ایجاد شده، از سببیت های غلط میخواهند جدا بکنند. کار دیگری نیتس. اگر کسی رابطه های صحیح ایجاد کرده باشد، کشم الریاحین است. مثل بو کردن گل. مطلوبش است. فزت و رب الکعبة است. رها شدن از زندان است. لولا کتب الله علیهم آجالهم لم تستقر ارواحهم فی اجسادهم، دارند میروند به سمتی که رابطه آشکار تر بشود.

اما ما تمام نسبت هایمان بر اساس نظام ظاهر است. هر کدام بخواهد متزلزل بشود، باید شوک و فشاری باید ایجاد بشود. بعث و بوس باید وارد بشود. سهمگینی باید بیاید. سهمگین است.

این حقیقت میخواهد محقق بشود. اگر دنبال ظهور و رابهط هستیم، باید در خودمان اختیارا ایجاد بکنیم. تا درست عبور بکنیم. حقیقتی که در رباطه با ظهور است، میخواهد محقق بشود در دوران غیبت.

بعضی از روابط ما بخواهد تصحیح بشود، مردن و زنده شدن است. آمادگی داریم باری المتشحط فی دمه. آن کسی که در آب انداختند تا اسم اعظم را بفهمد. میگوییم میخواهیم اما بدون اینها. همینطور که جای راحت هستیم و شکممان سیر است، همینطور.

این رابطه وقتی میخواهد محقق بشود، باید روابط به هم بریزد. میشود کسی در گوشه ای به توحید برسد. اما او تزتزل ها و فشارها درونش محقق شده است. حتما نیاز نیست ضخم و زیلی بشود. فشار ها و تغییرات در درون است. تغییر ادراک میخواهد محقق بشود. تغییر ادراک سخت تر از تغییر روابط بیرونی است. تغییر در روابط بیرونی اینقدر سخت نیست.

تمام روابطی که بر قرار کرده میخواهد به هم ریخته بشود. تمام چیزهای که یقین داشته میخواهد متزلزل بشود. موت هم به همین نسبت سنیگن سات. این تابلو بحثی است که در این کتاب در رابطه با بحث امام زمان، میخواهیم برسیم که حقیقت ظهور امام زمان و ظهور، حقیقت اسم الباطن و تحقق توحید است، اینکه خداوند اینقدر همه عالم خلقت را از ابتدای عالم، خلق کرد، تا آدم و تا انسان های بعدی، انبیاء گرامی، تمام اینها مقدمه بوده است، تا برسد به اینجا که این حجت ظهور بکند در آخرین مرتبه کمالی. این میشود علت غایی خلقت عالم. که اگر نبود این، عالم خلقتش معنا نمیداد. این میخواست محقق بشود که قیامت بعد از این محقق بشود. دروازه عبور به قیامت، دوران ظهور است. دوران ظهور آخر الزمان به معنای پایان عمر انسان نیست. آغاز عمر زمان است. آخر الزمان است چون از زمان خارج میشود. آخر عبور از اسم الظاهر به الباطن است. اول حیات انسانی است. که اگر میفرماید که و ما متاع الحیاة الدنیا فی الآخره الا قلیل. زندگی آخرتی انسان در دنیا آغاز مشیود. اگر در دوران سابق انبیاء و اوحدی این حیات را داشتند، با آن ابتلائات سنگین تا به کمال برسند، تا این کمال را به آنها بدهند، ببینیند چقدر مشکلات و مصیبات داشتند. این مشکلات فقط به خاطر این نبوده که هدایتگری ایجاد بشود. این جزء اهداف عرضی انبیاء میشود. خود انبیاء در این رابطه به کمال میرسیدن. اذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات. وقتی ابراهیم به کمال میرسید، امتش دعوت میشدند به آن مرتبه. انه فی الآخره لمن الصالحین. ابراهیم سلام الله علیه، آن موطن و مرتبه ای از کمال میخواست که مربوط به نبی ختمی و اولیاء محمدیین بود.آن موقع خدااوند میگوید در دنیا محقق نمیشود برای تو. با همه آن ابتلائات. آن هم ابراهیم خلیل. که نزدیکترین فرد به نبی ختمی ابراهیم خلیل الرحمن است طبق روایات. بعد از نبی ختمی در وقت بعث، ابراهیم مبعوث میشود. این قرب وجودی است. نه بر اساس اعتبارات باشد. اولی و آخری بر اساس زمان نیست. بر اساس قرب وجودی و رابطه های وجودی است.

آیت الله بهجت شاید هم نقلش باعث یاس بشود، اما همت بالاتر را میخواهد، آنقدر ابتلائات سخت میشود قبل از ظهور، نمیدانیم با وجود آنها تقاضای فرج بکنیم یا نکنیم. نمیدانیم میتوانیم تحمل بکنیم یا نه. این نشانه سهمگینی کار است. اینطور نیست که خیلی ساده باشد.

تو با خدا بروید توحید را محقق بکنید و ما وارد میشویم. اول مخاطبش، میخواهد تمام روابط ما را به هم بریزد. لذا خیلی ها میریزند. به زور نمیشود ایجاد کرد. کسی که تحمل ندارند میریزند. هم ریزش دارد و هم رویش. این نگاهی است که در مورد بحث امام زمان، با این نگاه معرفتی که مقدمه قیامت است.

ازش این استنتاج مشیود که همه روایات و آیات باب قیامت که زیاد است، و باب رجعت که کم است و همه روایات ظهور، که متوسط است ،همه مفسر هم میشوند. با حفظ مرتبه همه ناظر به هم میشوند. آیات قیامت را و روایات قیامت که خیلی زیاد است مفسر رجعت بگیریم، که خیلی کم است. یعنی گویایی و صراحتش کم است. یا روایت ظهور که گاهی خیلی متشابه است. میتواند آن ایات قیامت که خیلی صریح است بیان بکند و تفسیر بکند. این خودش باب معرفت و کشش را زیاد میکند برای ما. چون اینها قبلا جدا جدا بودند. حالا ناظر به یک حقیقت واحد میشوند.

این کشش دارد. ان شاء الله در طی بحث هم این مسئله را باز میکنیم که چطور بعضی روایات میتواند مبین بحث ظهور باشد. این ادعا که در اینجا میتواند بشود، به اثبات برسانیم. یا روایاتی را نشان بدهیم که همان نگاه را دارد ایجاد میکند.

الشموس المضيية، ص: 11

الباب الأوّل فيما يرتبط بالحجّة بن الحسن عليه السّلام قبل غيبته الصّغرى‏

و ينعقد من أربعة فصول:

الشموس المضيية، ص: 12

الفصل الأوّل فى لزوم وجود الحجّة فى الأرض فى كلّ عصر و زمان‏

الآيات:

1- قال سبحانه: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

2- و قال سبحانه: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2)

3- و قال سبحانه: لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3)

4- و قال سبحانه: لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ‏[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4)

الرّوايات:

1- عن أمير المؤمنين عليه السّلام- فى حديث طويل- قال: «لا تخلو الأرض من حجّة قائم للّه بحجّة: إمّا ظاهرا مشهورا، أو خآئفا مغمورا؛ لئلّا تبطل حجج اللّه و بيّناته.»[[5]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn5)

در نهج البلاغه است. رجوع بکنید. در ادامه اش دارد یموت العلم، بموت حاملیه. برای دیگران. از دست دیگران خارج میشود. بعد از این اینجا آمده است.

علم به موت حاملینش نیست میشود و از بین میرود. البته با همه اینها هیچ گاه زمین خالی نمیماند از حجتی که قیام میکند برای خداوند که آن قیام این است که حجت های الهی را آشکار میکند. حتما باید زمین از این خالی نباشد. روایت داردکه اگر دو نفر روی زمین هستند، یکی باید حجت باشد. یا اولین فرد باید حجت باشد. یکی حجت نباشد این خدشه دار میشود. حتما از حجتی که قائم لله بحجة است. رابطه هم باید عصمت باشد. بحث علم حصولی نیست. رابطه رابطه وجودی و علم حضوری است. وجودش حجت است. نه فقط لفظ حجت باش. فعل و تقریر و گفتارش همه حجت است.

و الا اگر به لفظ بتواند حرف بزند، ولی عمل طبقش نباشد، تکذیب همیدگر است. دیگر حجیت ندارد. نه در اخذ و نه در حفظ و نه ابلاغ، هیچ خدشه ای نباشد. در غیر معصوم امکان پذیر نیست.

این حجت یا ظاهر است و مشهور، یا در خفاست.

در روایاتی که در باب انبیاء آمده است، این است که بعضی مستعلنین هستند، و بعضی مستخفین. بعد از زمان آدم، تا زمان نوح، انبیاء مستخفین بودند. چون اگر مستعلین بودند، کشته میشدند مثل هابیل.

بعد از شیث انبیاء بعدی مستخفین بودند. این انبیائی که اسم اینها آمده است، مستعلن بوده اند. بسیاری از انبیاء رسول و نبی بودند و ابلاغ داشتند، اما مثل سه سال اول نبی ختمی که مامور به ابلاغ بیرونی نبود. نبی بود، اما مستخفی بود. این هم در نظام انبیاء بوده است و هم در نظام اوصیاء. گاهی مستخفی بودند و گاهی مستعلن. بین موسی و عیسی، نیاز نیست حتما بشناسیم.

به خاطر اینکه باطل نشود حجت الهی و بینات الهی. ملاک و میزان باید باشد. شده چند نفر بشناسیند. یا اگر کسی میخواهد در طریق هدایت باشد، میزان باید باشد. با مفهوم فقط میزان شناخته نمیشود. باید میزان مصداقی باشد. تا با مصداق میزان شناخته بشود. باید حجت زنده باشد. حضرات معصومین غائبشان مثل شاهدشان است. ما شهادت میدهیم. اما این حجیت آور نیست برای کسانی که زندگی میکنند. حجیت با حی حاضر است. وجود امام زمان حتما و حتما قابل ارتباط است. و الا تبطل حجج الله و بیناته، نشان میدهد که باید حاضر باشد، امکان ارتباط هم باشد. روایات باب را هم میخوانیم. امکانش هست، اما اوحدی هستند. در زمان غیبت کبری امکان ارتباط است. اما معلوم نیست. در دروان غیبت صغری، معلوم بودند کی هستند.

اگر یک نفر در زمین باشد، باید حجت باش. چون خودش نیاز به حجت دارد

آدم از اول که خلق شده حجت بوده است. لاتخلو صدق میکند.

در نظام تشریعی لئلا یبطل حجج الله و ....

در نظام تکوینی، خلیفه الهی است. کسی اشکال نکند، که قبل از آدم سلام الله علیه عالم بود یا نبود. آدم نبود که. این بحث را داشته باشید. بحث مفصلی دارد. طلبتان باشد. اگر میگوییم لاتخلو در نظام تکوین هم، چطور حفظ میشد.

این روایت هم از امیر مومنان است.

2- و عن أبى عبد اللّه- جعفر بن محمّد- عن آبائه عن علىّ عليه السّلام أنّه قال فى خطبة له على منبر الكوفة: «أللّهمّ! إنّه لا بدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم الى دينك‏

الشموس المضيية، ص: 13

و يعلّمهم علمك؛

باید علم تو را به عباد تعلیم بدهند. اینها در نظام تشریع است. علی خلقک را اگر عباد بگیریم، میشود تشریعی. علی خلقک را، شاید علی با تشریع سازگارتر باشد.

لئلا تبطل حجّتك،

نشان میدهد اگر مصداق نباشد، با اینکه مفهوم باقی باشد، حجت ابطال میشود. اگر نظام هدایت گری الهی با مصداق است. قرآ« محفوظ است. اگر مصداق نباشد، کانه او نیست. اگر انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی، اینها جدا نمشیند، برای این است که حقیقت قرآن به مصداق محقق میشود. قرآن ناطق وجود امام است. این سر شیعه است که اینها جدا نمیشوند. هرجا یکی باشد، دیگری هست. جدا شدنی نیستند. نه اینکه جدایشان نکنید. میگوید لن یفترقا. جدا نمیشوند. وجودشان اینگونه است. اگر کسی جدا کرد و جدا دید، یعنی او را ندیده است. هر کدام بدون دیگری دیده بشود، هیچ کدام را ندیده است. اگر کسی رجوع به قرآ« بکند امام معصوم را میابد. چقدر زیبا میشود که انسان با این نگاه قرآن بخواند. قوتی رجوع میکند میتواند با این نگاه به جایی برسد که از لبان امام قرآن را بشنود. چون با این نگاه وارد میشود. قرآن ناطق میشود. در محضر قرآن، میشود در محضر امام معصوم. با مراقبه میشود امکان پذیر بشود.

و لا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم:

اتباع اولیاء الهی بعد از هدایت گمراه میشدند. اگر مصداقی نبود. امام باقر از دنیا میرود، امام صادق آشکار نیست. تا بفهمند حجت بعدی کیست، بین بزرگان از یاران امام باقر، روایت را در کشی ببینید، بزرگانی که آدم تعجب میکند. با هم راه میرفتند در کوچه ها که الان کی امام ماست. بعد میگفتند کیک ادعا کرده است، امتحان میکردند میدیدند او نیست. اینکه رابطه را مخفی میگذاشتند، هم فشار بود و هم رشد. یکطوری جذب میکردند حضرات بعد نشان میدادند. نه فقط دوران امام عسکری و امام زمان اینطوری بود، در دوران امام باقر اینطور بوده است. بزرگان معروف، میگفتند به کی رجوع بکنیم. سردرگم شدیم. تقاضا که ایجاد میشد، هدایت ایجاد میشد. حتما باید اشتها و طلب ایجا بشود. سر سیری کسی را هدایت نمیکنند. ادعا ها آنقدر زیاد میشود، وقتی حضرت ندا میکنند برای ظهور، میگوید تا غروب آن روز، بعضی روایات دارد ندای دیگری، بعضی دیگر دارد که نداهای دیگر. همه هم دعوت به اصلاح میکنند. تشکیک ایجاد میشود. پس چیکار بکنیم. او در محضر امام بود. گفت بیچاره شدیم اگر این نداها بیاید.

حضرت فرمودند آن نوری که از سقف می آید، تفاوت دعوت ما با دعوت دیگران، مثل تفاوت نور با سایه است. اگر چشم ما سالم نباشد سایه را نور میبیند. انسان باید دائما مراقب خودش باشد که نکند به ظلمت و سایه گونه ای عادت بکند که نور ببیند. جایی که احتیاج به تمییز سخت است، انسان دیگر چشم دیدن ندارد. اگر به ندای دیگران گوش کند، در مقابل قرار میگیرد. نهایت شقاوت ممکن است محقق بشود.

إمّا ظاهر ليس بالمطاع؛

امیر مومنان ظاهر بود ولی مطاع نبود.

و أمّا مكتتم و مترقب.

مکتوم است. منتظر است.

فان غاب عن النّاس شخصه فى حال هدنتهم،

این خصوصیت مربوط به هر غیبتی است. اگر شخصش، یعنی ظهور بدنی که ما او را ممتاز از بقیه میبینیم، هدنه همان حالت صلح و سکونی است که غلبه بر کفر است و قرار بر اظهار نیست.

فإنّ علمه و آدابه فى قلوب المؤمنين منبثّة، فهم بها عاملون.»[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6)

نمیگذارد این سنت فراموش بشود. نمیگذارد، نه اینکه خود این مومنین این طوری هستند. رابطه شخص نیست که در نظام ظاهری با من گفتگو بکند. اما رابطه قلبی قطعی است.

اینها مه به این آداب عالمند. خیلی روایت دقیق و شریف است. شخصش غائب است. مثل خورشید پشت ابر. خورشید را نمیبیند، اما نورش هست. نمیداند خورشید کجاست اما نورش باقی است و اثارش باقی است. کمالاتی که باید محقق بشود در زمین، محقق است. این رابطه خیلی تعبیر زیایی است که با قلوب رابطه برقرار است. هرچند رابطه بدنی نیست.

3- و سئل أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن الخبر الّذى روى عن آبائه عليهم السّلام: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه على خلقه. و إنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة.»

لم یعرف اسم نیست. این رابطه برقرار نشود. مراتبش البته. نه اوجش. مات میتة جاهلیه، مانند موت حیوانی میشود. نه حیوان چون حیوان که جاهلیت ندارد. شناخت امام فصل اخیر انسان است. انسانیت انسان به حجتی است که بشناسد. اگر طریق هدایت آشکار نباشد، انسان انسان نیست. در حد حیوان است. اگر بمیرد در حد حیوان مرده است. جاهلیت یعنی حیوانیت. رشد دائر مدار رابطه با حجت بوده. این نشناخته است. حتی اگر اتفاقی آن عمل را انجام بدهد، لکن امام را نشناسد، فایده ندارد. مثل خاکسترهایی میماند که باید شدیدی به آن بوزد. امام اعمال را به هم مترتبط میکند. اگر این ولایت نباشد، اعمال مثل خاکستری میماند، فی یوم عاصف، لایقدرون علی ما کسبوا علی شیء. امام ندارد. ریسمان متحد کننده ندارد. اگر تمام اعمل نشان ندهد و مرتبط نشود با ولایت، همه اعمال حسنه ظهور اوست. الحسنة و الله ولایت امیر مومنین است. خاکستر در وزش باد نمیماند. رابطه ندارد. گسسته است. پیوسته نیست. ذلک هو الضلال البیعد. آیه خیلی زیبا بیان کرده است

رابطه ما با عالم ،میتواند رابطه با خدا باشد، میشود رابطه گسترده با عالم باشد. ظاهر باشد. رابطه ایجاد نکرده باشد. این عمل باید رساننده باشد. عمل فی نفس که رساننده نیست. عمل با روحش رساننده است. قالب بدنش رساننده نیست. و الا باد هم این را خم و راست بکند باید رکوع و سجود بشود.

**جلسه 2 9/12/93 فایل 150228**

ادامه روایت سوم.بحث در لزوم وجود حجت در هر عصر و زمانی بود. این بحث در کتاب های مفصل تر، خیلی ابواب زیادی آوردند و روایات زیادی. اینجا در یک باب ودر چهار روایت آمده است. بحث های مفصل اصطیاد میشود. روایت اول این بود که حتما باید در زمین حجت الهی باشد. یا حجت مستعلن است یا مستخفی. در مورد انبیاء هم این وارد شده است. یا علنی است یا در خفاست. حتما باید حضور داشته باشد. این حضور هم جهت تشریعی دارد و هم جهت تکوینی دارد. از جهت تشریعی، این بود که اگر حجت در زمین نباشد، اضلال صورت میگیرد. مردم از هدایت دور میشوند. برای اینکه هدایت در زمین باقی بماند و وسایل هدایت مصداقی موجود باشد، که مفهوم فقط با مفاهیم به هدایت نرسند، بلکه اشخاص هدایت شده را ببینید، مفاهیم را با مصادیق تطبیق بکنند. لذا حجت در هر عصری همان هدایت مصداقی است. همان قرآن ناطق است. همان قرآن حی است. تمام حقایق قرآ« را د روجود خودش جلوه گر میکند. آ«چه در قرآن با مفهوم ذکر شده، در وجود اینها مصداق پیدا میکند. باعث میشود هدایت ذو وجوه نشود. مفهوم معین باشد. در وجود اینها متجلی باشد. این از بحث تشریعی که اگر نباشد لساخت الارض باهلها. اگر حجت نباشد، اتباع گمراه میشدند.

اگر در نظام تشریع حجت نباشد، غایت عالم هم محقق نشده است. اگر در نظام تشریع غایت عالم نباشد که آن حجتی است که تمام حقایق را در وجود خودش محقق کرده است، عالم بدون غایت بشود، خلقت عالم عبس میشود. به لحاظ آن غایت خلق شده بود. پس هم غایت محقق نمیشودو زمین لساخت. و هم مردم از مرتبه حیوانیت عبور نمیکنند. انیکه انسان ها از مرتبه حیوانیت عبور بکنند، بواسطه وجود ولی است. دست آنها را میگیرد. کار امام ایصال الی المطلوب است. رساندن به مطلوب است. اگر حجت نباشد.... آنی که علنی است که آشکار است. آنی که مستخفی است، بعضی را هدایت میکند. حجت مستخفی است در برخی برهه ها. گاهی مستعلن است و گاهی خفی است.

جایی که بسط ید دارد که آشکار است. جایی که بسط ید ندارد هم باز مردم رجوع میکنند. جایی که خائف و مستخفی است، با خواص ارتباط هست. حجت هیچ وقت کامل رخت بر نمیبندد. اگر بوجوده المادی اگر نباشد نظام هدایتی در نظام تشریع، و نظام مصداقی در نظام تشریع و غایت خلل ایجاد میشود درش.

در تکوین هم اگر او نباشد واسطه خلقت نیست. در نظام خلقت هرچه که این سبب، وسیعتر باشد. عظیم تر باشد، واسطه بقیه خلق است. لذا حجت که اکمل خلائق است ،اوسع خلائق است وجودا، واسطه در خلق است عموما. لذا تعبیرات مختلفی که در این مسئله وارد شده است که بکم فتح الله و بکم یختم الله. یا نحن مشیت الله. .... تنزل من بیوتکم

یا علم الآدم اسماء کلها، سجده ملائکه بر آدمی که تعلیم اسماء بر او شد، آن هم کل اسماء. سجده ملائکه یعنی تمام مدبرات امر و وسائط خلق، در خدمت انسان کامل قرار میگیرند. یعنی انسان کامل فضیلت دارد و وجودا بر آنها سه دارد و آنها جزء شئون او میشون. سجده در خدمت در آ»دن است و غایت خضوع است. ملائکه پیشانی ندارند، در خدمت تام بودن میشود سجده. بدون هیچ مانعی در خدمت انسان کامل هستند.همه عالم وجود، بواسطه ملائکه که مدبرند در خدمت انسان کامل هستند. این هم در نظام تکوین است. امام و حجت، اگر نباشد، لساخت، یعنی انخسفت. فرو میبلعد. این انخساف چه در نظام تشریع و چه در نظام تکوین، قائم به حجت است. در نظام تشریع به هدیت گری و در نظام تکوین به وساطت در خلق و ایجاد. این بحثی بود که در دو روایت قبل گذشت.

جادارد هم که بیش از اینها باز بشود.

جلسه گذشته عرض شد که غیبت از بدن است. نه از حقیقت. در مورد خداوند امکان ندارد جدایی و بینونت، امکان ندارد دور شدن از خداوند، راه ندارد دور شدن وجودی، بله دور شدن در ادراک امکان پذیر است. کسی خدا را انکار نکند. نه اینکه خدا به او قریب نباشد. معکم نباشد. اما میشود کسی این ادراک را نکند. چنانکه اکثری نمیکنند. اینکه ادراک صورت نگیر غیر از این است که نیست. عین این رابطه بین انسان کامل و بقیه است. اینها د رحجابند. حتی زمانی که حضرات در علن بودند، حجاب داشتند. خیلی از کسانی که با حضرات بودند، فقط با بدن حضرات رابطه داشتند. از نظام حجت ارتباطی صورت نمیگرفت. بلکه با نظام بدنی اینها رابطه برقرار نمیشد. با حجت رابطه برقرار نمیشد.

بدن در حجاب است، به لحاظ عدم تطبیق و عدم شناخت است. در روایت چهارم میفرماید که بین مردم است و با مردم. مثل جریان یوسف است با برادران. عین این تعبیر آمده است. حجت یعرف الناس و لا یعرفونها. یوسف با برادران بود. میدیدند او را، اما یوسف را یوسف نمیدیدند. حجیت یوسف آشکا رنبود برایشان. یوسف را با خود یوسف شناختند.

بین امام و خواص حجاب نیست. در روایات دارد که غیبت برای همه نیتس. ادعای اینکه ما رابطه داریم غلط است. نباید کسی ادعا بکند. آیت الله بهجت میفرمودند همین امروز هستند کسانی که هیچ غیبتی ندارند. این مطابق روایات است. اگر رابطه قطع باشد حجت حجت نیست. حجت هدایت میکند تا اضلال صورت نگیرد. ادعا باید تکذیب بشود. اما رابطه قطع نیست.

هر بابی که وارد میشویم، این بحث کش دارد و عظیم است در بحث ظهور و غیبت.

سوال از امام عسکری علیه السلام بود.

در یک روایت داریم که خداوند که حجتش را غائب میکند، اگر امکان دارد که اولیاء به شک بیوفتند، هیچ گاه حجت را غائب نمیکرد. اینکه حجت غائب است، هدایتگری و عدم ایجاد شکش باقی است. ریبه و شک ایجاد نمیشود برای همه. اگر حجت غائب بشود و شک و ریبه ایجاد بشود، این خلاف حجت بودن حجت است. بله، اگر عده ای به ضلالت افتادند ،مانعی ندارد. اگر بودند هم به ضلالت می افتادند. مقام رشد است. اما اصل رابطه برقرار است. اگرچشمشان را باز میکردند، حجت تمام بود. اگر فاصله نمیگرفتند رویت ممکن بود.

دوران غیبت دوران عظیم ترین دورانهای بشریت است. دارند مردم را عبور میدهند از اسم ظاهر به باطن. در دوران ظهور اسم جامع میخواهد حاکم بشوند. عظمیترین دوران بشریت دوران ظهور است. رابطه ها فقط بر اساس نظام ظاهر نیست. اساس نظام روحی است. به تبع او نظام بدنی است. نه اینکه نظام جسم نباشد. ولی عالم دارد به سمت ظهور سوق پیدا میکند. ظهور هم آمادگی برای قیامت است. قیامت فقط جزا نیست. که سیر انسان تمام شده باشد. حقیقت انسان د رقیامت دارد متجلی میشود. کمال نهایی انسان دارد شکوفا میشود. آشکار میشود. دار عمل نیست، دار نتیجه است. اما جزء حقیقت انسان است. حقیقت انسانی کمال وجودی را پیدا میکند. جزء مبتهجاات اولیاء است که به قیامت وارد بشوند. مشتاق آن دوره اندکه تو حید آشکار میشود. فکر نکنیم که قیامت یک جبر و اضطرار است. اصل حیات انسانی قیامت است. همه عالم دنیا مقدمه بوده است برای ورود به قیامت. آن حقیقت حیات انسانیه قرار است اشکار بشود. تمام دوران ظهور و بعثت و ... مثل کودکی بوده که رشد کرده و به جوانی رسیده و به چهل سالگی رسیده است. دوران غیبت دوران چهل سالکی است که عقلانیت تام شود. آمادگی پیدا میشود برای ظهور. بعدش قیامت.

از مواقف قیامت یکی موقف حساب است. حقیقتی میخواهد محقق بشود که تمام توحید تام آشکار بشود، تمام علقه ها و حدود میخواهد شکسته بشود نسبت به اصحاب یمین. تمام حدود نسبت به مقربین و اولیاء. همه به اضطرار می افتند. غیر از نبی ختمی. این از آن موطن نشات میگیرد.

ما عادت کرده ایم اشیاء را با حدود میشناسیم. اگر چیزی حد نداشته باشد، نمیشناسیمش. اگر هوا دائما ملایم بدن ما بود، اصلا احساس هوا نمیکردیم. اگ ردائما روز بود، نمیفهمیدیم خورشیدی هست. اشیاء به اضدادشان شناخته میشوند. چون رفت و آمد حدود را میبینیم. خداوند شب و روز و فصول و.... قرار داده است. تا شناختمان دائر مدار اضداد نباشد، ما شناختمان ماهوی است. کسانی که شناختشان وجودی بشود، اشیاء را از راه اضدادشان نمیشناسند. اوحدی به اینجا میرسند. ما چون محدودیم، نمیتوانیم شناخت بدون حد بکنیم. آنجا شناخت میخواهد بر اساس وجود محقق بشود. نه براساس حدود و عدمیات. در بهشت شناخت بر ساس وجود است نه عدم. در دنیا شناخت ما بر اساس عدم است. هرچقدر شدت ظهور داشته باشد، یعنی عدمش ضعیف تر باشد و ووجود قوی تر باشد، کمتر مورد شناخت است. اما در بهشت، به عکس میشود. چشم وجود بین پیدا مینکیم. ما عادت کرده ایم که تا حد نباشد نشناسیم. هول و فشار از حدود و شناخت به حدود جدا میکند. با سعه انسان تغییر در ادارک انسان محقق میشود. این تغییر در ادارک باعث میشود...

میخواهیم بیشتر بحث کاربردی باشد. میخواهیم حرکتی بکنیم. اگر جلو آینه بایستیم و بگوییم جنسش چیست و قیمتش چند است. باید عیبمان را برطرف بکنیم. این بحث کشش دارد مباحث معرفتی اش.

این ارض، درست است که ارض ظرف وجود خلیفة الله است، اما قید موضوع نیست، ظرف موضوع است. حجتی که در ارض است، حجت بر کل نظام وجود است. چنانچه انی جاعل فی الارض خلیفة. ظرفش ارض است. اما خلیفه مطلق است. خلیفه سماواتیان هم هست. خفلیفه ملائکه هم هست. اگر عده ای از ملائکه به عنوان ملائکه مهیمین دارد که اینها از سجده معاف بودند، نه اینکه خطاب به آنها متوجه شد ، و آنها معاف بودند، نه، اینها ادراک خطاب را نمیکنند. در حالت فنای تام هستند. آن هم یک موطن از انسان است. حالتی که انسان به فناء میرسد. انسان در مرتبه فناء متحد با ملائکه مهیمین میشود. ملائکة الله همه ساجدند برای این حجت. ملائکه خدام ما و خدام محبین ما هستند. این درست است. مطابق است. چون میشود خلیفة الله و علم آدم الاسماء و ملائکه در خدمت او هستند.

چون ظرف آن حجت در زمین است، لا تخلو. نه اینکه این حجت فقط بر ارض است. مثل انی جاعل فی الارض خلیفه. کسی که غایت است در ارض است، حجت هم در ارض است. ارض ظرف است نه قید موضوع.

اگر کسی از دنیا رفت و امام را نشناخت، مات میتة جاهلیة. اگر نشناخت تبعیت صورت نمیگیرد. در مرتبه حیوانیت باقی میماند. لکن انسانی که حیوان است. انسانی است که کشش داشته، لنک به مرتبه انسانی نرسیده است. اگر نشناخت تبعیت صورت نمیگیرد. اگر نشناخت و تبعیت صورت نگرفت، کمال محقق نشده است، در دوران حیوانیت میماند.

فقال: «هذا حقّ كما أنّ النّار حقّ.»

یعنی اینقدر واضح است. در حقانیت و صدق همانطور است. نسخه دیگری هست که کما ان النهار حق. اثبات الهدی کتاب خیلی عالی است. مدرک ایشان خیلی جاها اثبات الهدی است. یک نورانیتی هم دارد. همین روایت در کتاب های دیگر یکطور استفاده یمکند، در آن کتاب طور دیگری است. آن مولف خیلی اثر دارد. حامل این روایات هم اثر دار دکه انسان بهره مندی اش بیشتر بشود.

ایت الله بهجت میفرمودند اینکه لمعتین به عنوان کتاب درسی شکل گرفت، این بود که خیلی اینها با اخلاص بودند. طلابی که این درس ها را خواندن و به اجتهاد رسیدند.... گاهی کاری با اخلاصش عظمت و بقایش عظیم مشیود. اخلاص سعی کنیم زیاد باشد و ولو عمل کم باشد. کار سنگین با اخلاص که دیگر خیلی عظیم میشود.

ان النهار باشد واضح تر است.

فقيل: «يابن رسول اللّه! فمن الحجّة و الإمام بعدك؟» فقال: «ابنى محمّد، هو الإمام و الحجّة بعدى من مات و لم يعرفه، مات ميتة جاهليّة.»[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7) الحديث.

از موارد نادری است که حضرت معرفی کرده اند. حضرت خیلی معرفی نکرده اند. چون خیلی دشمن بود. لذا خیلی با کنایه و خفا به اصحاب خاص و سر معرفی کرده بودند. اینجا حضرت آشکار تر بیان کرده است. حضرت در بعضی جاها در کودکی نشان دادند. حتی عقیقه کردند و گوشتش را فرستادند برای بعضی اصحاب خاص و گفتند که این عقیقه برای امام بعدی است. مراتب محرمیت اصحاب فرق میکرده است.

جاهلیت تشکیکی است خودش. روایتی هست که..... جهله و لم یعاده.... گاهی هم جاهل است و هم معاند است. این میشود اوج جاهلیت. شرک محض مشیود. یک کسی جاهل است، لکن عناد و عداوت ندارد. این مات میتة جاهلیة. اما کسی که نمیشناسد، عداوت هم دارد، او مشرک است. روایت آورده شود.

جاهلیت میشود تشکیکی باشد. اینی که نشاسند، مثل قاصر میماند. کسی که کوتاهی کرده و نشناخته یا عداوت کرده است، او شرک است.

همین که انسان بشناسند و تبعیت بکند، از میته جاهلیت خارج شده است. هرچند مراتب باقی است.

این حدیث در ج51 ص112-113 آمده است. صدر و ذیل دارد. یک خبری را که بفهمی، بهتر از ده خبر است که نقل بکنی. ان لکل حق حقیقة و لکل ثواب نورا، ... حتی یلحن له. وقتی ما با رمز صحبت میکنیم، میفهمد. لازم نیست آشکار صحبت بکنیم. فقیه کسی است که ..... دوران تقیه بوده است.... وقتی با رمز صحبت میکنیم، با تقیه، او میفهمد. لذا میفرماید که لانعد الرجل فقیها حتی... امیر مومنان بالای منبر کوفه فرمودند که پشت سر شما بعد از این فتنه هایی است که مظلمه است، و عمیا است. فتنه جایی است که تشابه است. بعد مظلمة. بعد عمیا، بعد منکسفة. لاینجو منها الا النومه. کسی نجات پیدا نمیکند مگر اشخاص خاصی. سوال شد که نومه چه کسانی هستند؟ هوشیار ها چه کسانی هستند؟ کسی است که به اهوال مردم خوب اطلاع دارد. همه را خوب میشناسد. سرش کلاه نمیرود. میفهمد هر فکری از کجاست. نه اسم و رسمشان را. معرفت حقیقیه است. باعث میشود در فتنه ها سالم در برود. خوب میشناسد که خطوط فکری از کجاست.

وقتی ندای حضرت محقق میشود، چند ندای دیگر تا آخر آن روز محق میشود. تفاوت ندای ما با ندای بقیه، مثل نوری است که از سوراخ بالای سقف افتاده است، با نورهای کنارش. این تفاوت خیلی واضح است. اما اگر کسی سرش را بکند در لاک خودش، این کولی میدهد به همه. این به راحتی گول میخورد. حواسش هست به همه، اما قاطی نشده است. داخل جریان ها نشده است. اما مردم او را در جریانات نمیبینند. در جریانات نیست. اما همه را میشناسد. تکلیفش را انجام میدهد، اما جریان او رانمیبرد. این اعملوا مقدمه اش این صدر روایت بود که خواندیم.

4- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام- فى حديث- انّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جلّ، و لكن اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم،

خیلی دقیق است. نمیگوید او را پنهان میکند. خلق از او کور میشوند. احتجب بغیر حجاب محجوب. خداوند محجوب است. احتجب لخلقه بخلقه. نه اینکه خداوند در حجاب است. اینها در کوری قرار میگیرند نه اینکه او نباشد. این کوری غیر از جایی بود که با چشم میدیدند. همان جایی که حضرات را با چشم میدیدند ولی به عنوان حجت نمیدیدند کور بودند. در آنجا نمیفهمید که کور است. الان میفهمد. این یک رحمت الهی است که انسان بفهمد که با این چشم نمیبیند. اما رابطه قلبی همانطور که در روایت دوم بود، برقرار است. اثر برقرار است. امکان انفصال نیست. سیعمی خلقه منها. با ظلم و جهلشان اینها غائب شدند. نه اینکه همینطور فی نفسه محقق شده است.

روایتی که از علی بن مهزیار است میخوانیم

میگویم وقتی فرستاده حضرت رسید بهش و خواست ببردش، بهش گفت که علی بن محزیار..... گفت او از شما پوشیده نیست. حجاب اعمال شماست. وقتی خدمت امام رسیدم، فرمودند شب و روز منتظر دیدار تو بودیم. و از این زودتر انتظار داشتیم تو را ببینیم. چه چیزی تو را از دیدار ما باز داشت. این کلمات یعنی از آن طرف بخلی نیست. حجابی نیست. عرض کردم، کسی نبود تا مرا به سوی شما راهنمایی کند. همین نگاه ما.

فرمود که کسی نبود که تو را پیش من بیاورد؟

سپس سر خود را به زیر انداخت و انگشت خود را در خاک فرو برد. فر مود چنین نیست. اموال خودتان را زیاد کرده اید، خویشاندی خود را ضعیف کرده ایم. بر ضعفاء مومنین سخت میگیرید.

یکی از اساتید میگفت شما چه کرده اید که نمیبینید. اصل بر دیدن است. اصل بر دیدن است. این همین رابطه است. چه کرده ایم که نمیبینیم. وظایفمان را کوتاهی کرده ایم.

عرض کردم که توبه میکنم توبه میکنم.

فرمودند ای پسر مهزیار، اگر نبود که بعضی از شما برای بعضی دیگر طلب آمرزش میکردند،همه هلاک میشدند مگر اولیائی که حرف و عملشان یکی است.

مومن کسی است که اگر تمام زندگی شان را بگذارند در طبق، طوری اش نیست. چون چیزی مخفی ندارد. چند نفر از ما حاضریم. خفایای نیت مان را که عمل ماست همه را بگذارند در صحنه علن که همه ببینند. در ظهور همه چیز آشکار مشیود. منافقی در دل سنگی مثل غار خودش را قایم کرده باشد، سنگ ندا میکند که درون من منافقی مخفی شده است، مرا بشکنید و او را بکشید. سنگ بی شعور چنین ندایی میکند. سینه بنی آدم نمیکند این کار را.

صدق مهم است.

فقط اهل صدق باقی میماندند.

ظلم و جهل، هم میتوانند شامل بر ظلم دیگران باشد و هم ظلم بر خود انسان. ستمکاری میشود بر دیگران. کوتاهی ها مشیود ظلم بر خود. هر دو کشش دارد. جهل گاهی این است که انسان جاهل است. باعث عدم معرفت میشود. گاهی از جهت شریعت است. وقتی جهل دارد، تبعیت نمیکنند. در النکات در نکته چهارم بیان کرده اند.

و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة للّه، ساخت بأهلها؛

ساخت یعنی فرو میرود. پا در زمین که فرو رفته است میگویند ساخت. در زمین فرو میروند، یا معنای کنایی است که حیوانیت غلبه میکند بر همه. همه فقط ارضی میشوند. سماوی نیستند. از مرتبه ارض بالاتر نمیروند. اخلد الی الارض دارد در آیه. این میشود لساخت باشد. میشود معنای دیگری باشد که اگر حجت نباشد لساخت، یعنی واسطه فیض وقتی نباشد، لساخت، همه عالم از جمله زمین، اهل زمین در زمین فرو میرود، بقیه عالم هم جمع میشود.

و لكن الحجّة تعرف النّاس و لا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف النّاس و هم له منكرون.»[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8)

حجت همه را میشناسد اما مردم او را نمیشناسند. همانطور که یوسف مردم را میشناختند، اما آنها انکار میکردند. آیت الله بهجت میفرمودند فردی بود چله ها میگرفت که حضرت را ببیند. کنار کعبه همه بود. روز چهلم بود. به شدت مشغول بود. سوالی کرد عربی. این هم سریع جوابش را داد. میخواست طول نکشید. دوستش گفت چه کردی؟ گفت نتیجه نرسیدم. گفت الان حضرت پیشت بود.

ما دنبال این هستیم که اعطایی به ما بشود. اگر حضرت بین حاجات مردم به ما رجوع بکند ما حضرت نمیبینیم.

مردم میبینیند که حضرت را دیده بودند و میشناختند. کجا این امکان پذیر است؟ این حقیقت که صبح تا شب، انسان با اعمال صالح ارتباط برقرار میکندو با صالحین ارتباط برقرار میکند، یعنی اعمال صالح.... ان ذکر الخیر کنتم اوله و آخره و ..... الحسنة ولایت امیر المومنین، همه حسنات ظهور ولایتند. وقتی انسان بهعمل صاحل میرسد، در نگاه توحید ولایی، حسنات و هر حسنه ای که جلو راه انسان قرار میگیرد، رابطه است. دارد او را نشان میدهد. اگر انسان پشت بکند پشت کرده است به او. پشت کردن به او، این نیست که شخصی نورانی را ببیند و اعتنا نکند، همه اعمال صالح در بدن ظهور اوست. اگر انسان به عمل صالح میرسد، باید بداند دارد همو را نشان میدهد. برادر علامه فرمودند. اگر اعمال صالح را انسان قدرت داشت همه را کنار هم قرار بدهد، او را نشان میداد. چون ما جزء جزء مبینیم، او را نمیبینیم. اگر کسی در این نگاه نگاه بکند، همه اعمال صالح دارند او را نشان میدهند

بحث دارد. روایات دارد. اگر کسی در حسنه و عمل صالح اینطوری شد، مرحوم آسید محمد حسن الهی میفرماید که در صالحین اعظم است. هر صالحی آینه ای است. نه فقط امام و مقام معظم رهبری، نه فقط ایت الله بهجت، اینها آینه های عظیمند. هر کسی که با عمل صالحی متحد شده است، دارد او را نشان میدهد. اگر کسی با این نگاه رابطه برقرار کند و ببیند، روابط خیلی محکم مشیود. هر رابطه ای با انسان صالحی رابطه با اوست. وقتی دارد با او رابطه برقرار میکند، دارد با حضرت رابطه برقرار میکند. از این ظهور و حضور امکان پذیر تر است. کیست که با اعمال صالح زیادی مرتبط نشود و صالحینی را نبیند. از صبح تا شب، عین ارتباط است. آیت الله بهجت میفرمودند دو رکعت نماز خواندن در زمان غیبت، افضل است از اینکه انسان قصد دیدن بکند. چون نماز را با این نیت میخواند. برای ان فرد فرد نمیکند که تقدم امر ما یا تاخر. آن حقیقت را ضمن همه اعمال صالح و صالحین دارد میبیند. نه اینکه آن حقیقت حقیقت شخصیه ندارد. آن حقیقت شخصیه مانع این حقیقت سعی نیست. نسبت روح به بدن است. هر کسی در هر جای،.... روج من نسبت به بدن من به کدامیک نزدیکتر است. تفاوت ندارد. مکانی نیست رابطه روح. تمام عالم میشوند بدن او. در رابطه صالح بودن، بدن هستند. اما جایی که عمل صالح انجام نمیدهند، بینونت است.

اگر مومنی را کسی اهانت بکند، من اهان لی ولیا فقد بارزنی بالمبارزه. یا اگر کسی مومنی را هتک بکند، یکباره چهل حجابی را که خداوند قرار داده بوده است، یکباره میریزد. در سایر معصیات کبیره اینطوری نیست. هر معصیت یک جنه را بر میدارد. چون برگشت میکند با نظام اصل ولایت.

این بحث باید نگاه ما را تغییر بدهد. باید امام زمان را در همه چا ببینیم. نه دنبالش در یک شخص ببینیم. همه سببیت ها دارند او را آشکار میکنند. لمن الملک الیوم، لله الواحد القهار. درز مان غبیت آماده سازی میشود، در زمان حضور برای همه محقق میشود. دور و نزدیک معنا ندارد.مانند اعضای بدن انسان نسبت به روح. دور و نزدیک، قرب و بعد مکانی معنا ندارد.نظام روح نه مکان درش راه دارد و نه زمان.

انشاء الله خداوند معرفت این رابطه را برای ما قرار بدهد.

. أقول: الآيات و الاحاديث المذكورة تدلّ بوضوح على امور:

الأوّل: لزوم وجود الحجّة فى كلّ عصر، حيث صرّحوا عليهم السّلام ب «انّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جلّ.»

الثّانى: علّة لزوم وجود الحجّة فى كلّ عصر، كما يظهر من جملة: «و لا يضلّ أتباع اوليائك بعد اذ هديتهم.» اى عدم وجود حجّة هادية، موجب لضلالة المؤمنين.

الثّالث: لزوم معرفة الحجة، كما يلوح من جملة: «و إنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة.». و علّة ذلك أنّ الاتّباع من الحجّة فرع معرفته؛ فمن لم يعرفها

الشموس المضيية، ص: 14

لم يتّبعها، و من لم يتّبع الحجّة فقد مات ميتة على الجهل.

الرّابع: علّة غيبة الحجّة و حرمان الخلق عن رؤيته، كما يظهر من لفظ: «سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم» اى بظلم الخلق و جهلم. و هل المراد من هذا الظّلم، ظلم النّاس بعضهم بعضا، أو ظلمهم على أنفسهم فى عدم اتّباع الحقّ و الفطرة و الحجج الالهيّة؟ و هل المراد من الجهل، الجهل بالحجّة، أو بالوظائف الشّرعية؟ جميع الوجوه محتملة، نظرا الى الجملة السّابقة.

الخامس: حاجة عالم الكون الى وجود الحجّة، كما يظهر من جملة: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة للّه، لساخت بأهلها» و فى هذه الجملة اشارة الى علّة لزوم الحجّة فى الأرض و عظم امرها.

و لعلّ السرّ فى ذلك انّ اللّه تعالى جعل (بجعله التكوينى- اذ قال: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9)- و التّشريعى- اذ قال: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ، لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ‏[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10)-) حججه خلائف الأرض و واسطة فيضه العامّ و الخاصّ، و علّمهم اسمائه كلّها- اذ قال:

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها[[11]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn11)- ليتصرّفوا بإذنه فى كلّ شى‏ء كما يتصرّف هو سبحانه و شرّفهم بخلافتهم شرافة تحمّل امور الأرض و ما عليها، فهم و اوصيائهم- صلوات اللّه عليهم اجمعين- فى كلّ عصر، يحملون امور الأرض و ما عليها؛ فإذن لو لم تكن فيها حجّة و خليفة يحمل امورها، ساخت بأهلها.

و نزيد بيانا لانكشاف معنى الخلافة و الحجّة، بانّ اللّه تعالى موجد الأشياء و الخلآئق كلّها باسمائه و صفاته العليا، و هو سبحانه متكفّل لجميع امورها، و هنّ قائمة به، و يتصرّف فيهنّ كيف يشاء، الّا انّ بنائه على ان لا يجرى امور خلقه المادّى الّا

الشموس المضيية، ص: 15

بالاسباب المادّيّة، و من اسبابه المادّيّة لاصلاح امور الخلق ظاهرية كانت ام باطنيّة الانبياء و الاوصياء عليهم السّلام، قال أبو عبد اللّه عليهما السّلام: «أبى اللّه ان يجرى الاشياء الّا بالاسباب فجعل لكلّ شى‏ء سببا، و جعل لكلّ سبب شرحا، و جعل لكلّ شرح مفتاحا، و جعل لكلّ مفتاح علما، و جعل لكلّ علم بابا ناطقا، من عرفه عرف اللّه و من أنكره أنكر اللّه، ذلك رسول اللّه و نحن.»[[12]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn12)

فإذا لم يكونوا هم- صلوات اللّه عليهم- من الأرض و كانوا بحيث لم يقدروا على انّ يتكفّلوا امور الخلق، و منها الأرض و ما عليها، أهمل امورها، فساخت بأهلها؛ فيلزم أن تكون الواسطة بين الخالق و الخلق المادّى من تكون له خلقة مادّيّة و شرافة معنويّة يليق بساحته ان يكون رابطة بين الخالق و المخلوق، و ليسوا هم الّا خلفائه تعالى، و هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام قال اللّه تبارك و تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى‏ إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا\* قُلْ: لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا[[13]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn13)

و قال سبحانه و تعالى: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا، إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ\* وَ قالُوا: أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ\* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ، وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ\* وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ‏[[14]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn14)

و لعلّ بهذا البيان ظهر معنى كلام الإمام عليه السّلام: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة للّه، لساخت الأرض بأهلها» و ما شابهه. و أيضا يلوح به علّة رجعة الرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم اجمعين- لأنّ العالم المادّى مادام باقيا يحتاج الى وجود الحجّة. فتدبّر.

الشموس المضيية، ص: 16

**جلسه 3 16/12/93 فایل 150307**

به فصل دوم از روایات فصل رسیدیم. در بحار این فصل خودش بابی است. جلد 36 در تاریخ امیر مومنین علیه السلام، ص 192 بابی را بر این آورده است که نصوص الله علیهم فی خبر الله. روایاتش هم مفصل است. یک روایت را ایشان آورده است به صورت تقطیع شده و مختصر.این دسته روایاتی که وارد شده است خبر از لوحی است که وارد شده بر نبی ختمی از جانب نبی ختمی که مشهور میشود در جاهای دیگر. حدیث لوح همین حدیثی است که در اینجا آمده است. در لوح محفوظ الهی این حدیث آمده است. از آنجا نقل میشود. حدیث لوح و قلم حدیث دیگری است. لا اله الا الله حصنی.

این روایت به صور مختلفی و از افراد مختلفی نقل شده است. شاید نقلش به صورت های مختلف و تعبیرات مختلف، از این جهت باشد که د رجلسات مختلفی نقل شده است.

این روایت عمدتا از امام باقر است. گاهی ابوبصیر ناقل اس، گاهی اسحاق بن عمار ناقل است. شاید در یک جلسه بوده و شاید در جلسات متعدد بوده است. بعضی از مقدماتش هم گاهی مختلف است

همین روایت در نقل دیگری دارد که امام علیه السلام زید بن علی را دعوت کرده است و امام صادق علیه السلام هم هست. جای دیگری به این شکل نیامده است. وقتی حضرت جابر را میبیند در دراه، حضرت میفرمایند کاری با تو دارم. دلم میخواهد تو را ببینم. جابر در کهولت بوده است. میگوید هر وقت شما بفرمایید. حضرت نقل میکنند. اصل این روایت، چیزی که محتوا و مدلولش است مختلف است. هرچند نقل ها مختلف است و اضافاتی هست. هر اضافه ای که در روایتی هست مفید است. در اینجا چون نیمه کاره آمده است، سعی کردیم که قسمتی از صدر و ذیل را بیاوریم.

الفصل الثّانى فى اخبار اللّه تعالى و المعصومين عليهم السّلام بولادته عليه السّلام و جملة من خصوصيّاته و ما يفعل بعد ظهوره‏

کاری با تو دارم، هر وقت برایت امکان دارد چون جابر پیر بوده است. با اینکه پیر بوده است.

فخلا جابر، فقال له یا جابر، اخبرنی فی لوح الذی....

از آن لوحی که در دست مادرم فاطمه دیدی، و نبی ختمی به او عطا کرده بود، از آن لوح به من خبر بده. و از آن چیزی که مادرم به تو خبر داد.

قال جابر اشهد بالله انی دخلت.... اهنئها بولادت حسین علیه السلام، فرایت

دیدم خود لوح، سبزرنگی است و کتابش درش سفید است. مثل نور خورشید میدرخشید.

این کتابی است. این را به من عطا کرد تا خشنود بشوم و سرور پیدا بکنم. بعد از وضع حمل امام حسین علیه السلام.

آن را مادر تو به من داد تا من بخوانم. و من نسخه برداری کردم. میشود این را نشان من هم بدهی

در خانه امام باقر بودند. رفتند به خانه جابر.

در بعضی روایات دارد که حضرت میخواند و جابر میدید که تطابق دارد یا ندارد.

در بعضی روایات ندارد. لوح را داد خدمت حضرت و خواندند.

از این به بعد در کتاب هست.

1- فى حديث اللّوح عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم.

هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم، لمحمّد نبيّه و نوره و سفيره و حجابه و دليله.

هر کدام یک خصوصیتی است. نبیه و نوره. نور خداست. سفیر هم کسی است که الرسول المصلح، فرستاده ای که دنبال اصلاح است را میگویند سفیر. سفیر خدا به سوی بندگان است. مصلح بندگان است به سوی خدا. حجابه که نبی ختمی حاجب الرب است، یعنی پس از اینکه همه حقایق وجودیه آنجا طی میشوند و دیگر نیستند، حاجب الرب فقط نبی الهی است. اخرین حجابی که بین رب و نظام خلق واسطه است، حاجب الرب است. این حاجب الرب همه موجودات حاجبند، اما الحاجب که حجاب های دیگر ذیل این باشند و او به عنوان الحاجب باشد ،نبی ختمی و صادر اول است. حجاب تعریف است. هر کسی میخواهد راهی به سوی خداوند داشته باشد، باید از این در وارد بشود. حاجب نگه بان و دربان و آخرین پرده ای است که به سوی خداوند باز میشود. حاجب خلق یعنی فوق او حقیقت خلقیه ای در کار نیست.

دلیل هم که دلیل محضا لهی میشوند نبی ختی که آیت محض و دلیل و راهنمای به سوی اوست.

نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين».

بعدا دوستان اشکال نمیکنند که روح الامین که حاجب بالاتر از نبی ختمی نیست. از شئونات نبی ختمی است که قبلا گذشته و بعدا هم خواهد آمد که روح الامین یکی از شئونات نبی ختمی است. از مرتبه ای به مرتبه دیگری تنزل میدهد

مکتوب بوده، اما اینکه نوشته مادی باشد... بعضی جاها دارد که به صورت مکتوب در پوست است، حتی صحیفه کاغذی آمده است، بعضی جاها دارد که این مکتوب از نور است. منافاتی هم ندارد که در ورق و پوست از نور باشد. اما دشمنان تمام وسایل حضرات را غارت میکردند. دنبال وسایلی میگشتند که یک طوری بگیرند، دسترسی به اینها پیدا نمیکردند. یک حقیقت مادیه منحازی در کنار ظاهرا نبوده است. البته منافاتی ندارد که باشد و محفوظ باشد. اما میخورد که حقیقت این یک حقیقت تمثلیه نوریه بوده. که به جایی که حضرات اراده میکردند، قابل رویت برای دیگران ه مبوده است. مثل جبرئیل. اینها نظام علم حضرات بوده است لکن در مرتبه تفصیل، نه در مرتبه تفصیل. نه اجمالش که بروز ندارد. هرچند هیچ منافات نداردکه به صورت مادیه هم باشد. اصلش این است که حقیقتش به صورت نوریه بوده است. به قلم نور بوده است. این حقیقت نشان میدهد که شاید جاهای دیگر که قرینه نیامده و ذکری نشده، منظور کتابت نور باشد. لوح هم کتا باست من نور. لذا هیچ اشکالی ایجاد نمیکند که جایی قرینه نیاورد. نگاه اولی کتاب مسطور است که با چشم عادی میدانیم. گاهی هم قرینه می آورد که کتابی است از نور که طهارت وجودیه میخواهد. لذا از دسترس اغیار به دور است. هر کسی قدرت ندارد که به او چنگ بیندازد. قرآ« کریم هم نوریه است، اما به صورت سطور است و دشمن میتواند بگیرد و اهانت بکند. اما آن حقیقت در طول تاریخ نداریم در جایی که با اینکه دشمنان دنبالش بودند، در دسترس کسی قرا رنگرفت. نشان میدهد که میتواند یک حقیقت تمثلیه باشد. نمیشود به قطعیت گفت تمثلیه است. اولویت این است که حقیقت تمثلیه هست حتما. حقیقت ماده هم ممکن است داشته باشد. اینکه ظهور مادی برای حضرات داشته است، نمیشود نفی کرد.

آیت الله بهجت میفرمودند که ازدیاد علم امام که در بعضی اوقات محقق میشود، نه اینکه نمیدانستند و اضافه میشد. بلکه ازدیاد به این معناست که آنچه در نظام علم بود، وقتی میخواست به عین برسد، این نزول از مرتبه علم به عین، این میشود یک نزول و بشارت. یک تحقق. این ازدیاد علم بود که از مرتبه علم به عین رسید. این خودش یک بشارت بود. و این حقیقت که بشارت بود از علم به عین رسیده است، از قضا به قدر رسیده است، این یک بشارت بوده است. بشارتی است که این حقیقت که حکم قضای الهی بود، حکم قدر الهی هم بهش تعلق گرفت.

تقارن بین این صحیفه و آمدن امام حسین علیه السلام یعنی لزوم عینی شدن آن حقیقت علمیه. بعضی روایات نقل کرده اند با تولد امام حسن علیه السلام بود هاست. این باشد سازگارتر است. با تولد امام حسین باشد، چون از این نسل است، خودش میتواند تهنیتی برای حضرت زهرا باشد.

روایت شروع میکند حضرات را اسم بردن با اسماء و القاب زیبایی. برای هر کدام ماموریتی بیان میکند. ظهورشان را با صفاتی بیان میکند.

و ساق الحديث بذكر الأئمّة عليهم السّلام الى أن انتهى الى الحسن بن علىّ عليهما السّلام ثمّ قال سبحانه: «فأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين،

به صورت علنی اسم نمیبردند. خود این رمز گونه بودن، خیلی توجه جلب میکرد. اینطور نمیگفتند که جدا جدا بگویند. تقطیع شده که مینوشتند، یعنی اسم را ذکر نکنند. این خودش یکی از تقیه ها بوده است. دو جهت داشت. هم یک رمزی بود بین شیعه که اسم را بین خودشان به صورت تقطیع شده نقل میکردند. هم برای دشمن یک عظمت و ابهتی ایجاد میکرد. دشمن برایش متشابه میشدکه دنبال کی باید بگردد. خودش هم آزمونی بود که چه کسی اهل سر است. روایات بود که اگر کسی افشاء بکند و باعث قتل خودش یا قتل دیگران بشود، چه آثاری دارد.

اینطوری نیست که الان این روایت به راحتی دست ماست. یک روایت در شیعه میخواست بچرخد تا دست شیعیان برسد، باید ریاضت کشیده میشد، خون ریخته میشد. ما الان 110 جلد بحار داریم. کتب دیگری داریم. در وفور نعمت هستیم. اختیار میکنیم و بعضی را میخوانیم و بعضی را نمیخوانیم. ان زمان چند روایت دست کسی میرسید، جزء اشراف شیعه بود. حفظ و نگهداری این روایات به قیمت خونشان تمام میشد. رشید حجری را وقتی شهید کردند، با طناب در چاه آویزان کرده بودند، از بالایش هم نبود. از وسط ها. یکبار که سیل آمد یک سری از بین رفت. تمام چاه ها که پر شد، از بین رفت. خونها برای این روایات ریخته شده است.

کفایت میکند برای یک مومن که همین روایت را داشته باشد برای نجاتش. در همین روایت آمده است.

فرزند او رحمة للعالمین است. همان خصوصیتی که برای نبی ختمی است، برای ایشان هم هست. نه اینکه حضرات معصومین دیگر نبودند. اما ظهور و تحققش. رسول گرامی اسلام بواسطه آوردن دین رحمة للعالمین است. حجت آخر، به خاطر تحقق این در تمام ملل، رحمة للعالمین است. این به لحاظ استفاده آنهاست. و الا به لحاظ خود حضرات، همه رحمة للعالمین است. اما به واسطه استفاده مردم، دو تا هسند.یکی نبی ختمی و یکی حجت آخر. اشرقت الارض بنورکم. با نور شما توحید را آشکار میکند.

عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر ايّوب،

سه تا از انبیاء را ا<رده است. در بعضی روایات دیگر، کمالات بعضی انبیاء را ذکر کرده و گفته بقیه کمالات.

انبیاء ناقص نبودند در ظهور، بواسطه نیاز مردم، ظهور پیدا میکردند. و الا خودشان در رتبه خودشان کامل بودند. صبر ایوب بواسطه ابتلایی که پیدا کرد، تا هم قومش را به کمال برساند و هم خودش را، هم در تاریخ الگو است. در قرآن همین را الم میکند. اسوه است. نه فقط برای ایوب. در هر زمانی کار ایوب. فبهداهم اقتده. آنچه فعل اینهاست و هدایت اینهاست، خطاب به پیامبر است. به هداهم اقتده. به هدایت اینها عمل کن. یعنی آنچه هدایت اینها بود وفعل اینها بود، بواسطه امر الهی و بواسطه هدایتگری الهی محقق شده است. خداوند در وجود اینها محقق کرد. نحوه ایصال الی المطلوب است.

نبست به انبیاء گرامی، سنن و مواریثی که در انبیاء گرامی بوده است، روایات متعدد داریم که میگوید تمام ا«ها درمورد امام زمان محقق است. ویژگیهای انبیاء که باعث هدایت مردم میشد و نیاز مردم بود، در زمان ظهور مردم به اندازه طول تاریخ بشریت در حیطه زمانی و مکانی، هدایت گری حضرت در آن زمان به این گسترده محقق میشود. تمام سنن و مواریث انبیاء و تمام ظهورات انبیاء که نیاز انبیاء بود تا محقق بشود، نیاز مردم بود نسبت به انبیاأ، تمام اینها نسبت به حضرت تمامش جلوه گری دارد. چون در آن زمان تمام مراتب نیاز محقق است. شدت و اوج حرکت میخواهد محقق بشود. اینطور نیست که مردم دعوت بشوند به یک موطن و یک ظهور. مردم میخواهند به ظهور جامع که نبی ختمی وعده داده بود، هر کسی در هر رتبه ای هست، میخواهد به فعلیت برسد. لذا اگر میخواهد اقتضای وجودی هر کسی به فعلیت برسد به هر گونه ای که هست، باید دعوت ها اختصاصی با نیاز های مخصوص باشد. آنچه در طول تاریخ بشریت محقق شد نسبت به انبیاء مختل، در حضرت محقق است و ظهور هم پیدا خواهد کرد. عصای موسی و خاتم سلیمان در دست حضرت است. موزه نیست در دست حضرت. سرعت هدایت میخواهد ایجاد بشود. هر کسی با هدایتگری ای جذب میشود. با آیات مختلف رشد پیدا میکنند. لذا سرعت حرکت غیر قابل تصور است از جهت هدایتگری. اگر عقول به مرتبه اوج خودش میرسد، مربوط به این است که آیات به اوج میرسد.

با هر اهل کتابی با اهل خودش. از درون خودشان استفاده میکنند حضرت. د رنظام فطرت با فطریات. آنی که با نقل کار میکند، با نقل. آنی که عقل را قبول دارد، از نظام عقل. اینطور نیست که یک مطلب را بفرمایند که یک نفر قبول بکند و یک نفر قبول نکند. آنقدر بدیهی است و تام است حجت که هر کی قبول نکند، عناد است. احتمال نفهمیدن و جهل نیست. از جایی تجلی کرده که آن حقیقت آشکارترین برای اوست.

از آن طرف هم میدانید که وقتی حقایق انبیاء میخواهد تجلی بکند، ابتلائات انبیاء را هم در پی داشت هاست. ابتلائات انبیاء هم از مواریث انبیاء است. ابتلائات انبیاء هم در کار است. ابتلائات اقوام انبیاء هم می آید. مردم با همین ابتلائات هم برایشان رشد ایجاد میشود. این بحث را در مباحث ظهوری که در قسمت دوم این کتاب باشد، در دوران ظهور مفصل، با دلیل و روایاتش بحث میکنیم.

سوال:اینکه چون نیاز شدید میشود، حضرت آیات مخلتف می آورند، منشا شدت نیاز چیست؟

نیاز ها همیشه بوده است، وقتی نیاز اجابت میشود، شدت پیدا میکند. زمینه سازی میشود برای نیاز بعدی. بقیه استفاده میکردند. اما استفاده بقیه از ظهور غالب بود. اگر عیسی علیه السلام با طب تجلی میکند، طب نیاز غالب بود. احیاء موتی میکرد که غیر قابل تصور بود. این ابتلاء آن دوره بود. اگر موسی علیه السلام تجلی اش با عصا و اژدها شدن بود، سحر غالب بوده است. تجلی و معجزات موسی از این سنخ بوده است. در دوران موسی علیه السلام آنچه نیاز مردم بود... وساطت در معجزه رابطه داشت. ید بیضاء در کا راست. در دوران عیسی وساطت در کار نیست. به دنیا آمدنش معچزه است. احیاء موتی به نفس است و به اراده اهست. یک رشد هایی بوده و یک کمالاتی بوده است. مطابق آن تجلی میکردند. قرآن کریم معجزه تامه است. اما با توجه به نیاز غالب مردم محقق شده است. بقیه میتوانند استفاده بکنند ،اما گاهی ظاهر و آشکار تام نیست. آشکار کننده میخواهد. امروز بر خیلی ها حجت مخفی است. خوب نفهمیده اند. در آن روز انقدر تجلیات و ظهورات مختلف است.... این هم به سادگی محقق نمیشود. نظام ظهوی که حضرت تجلی میکند، نظام زمان نبی ختمی نیست. نظام طور دیگری است. لذا امکانش هست. در زمان های دیگر امکان این ظهو رنبود هاست. امکان تجلی به تمام ظهورات نبود هاست. هم مردم باید آماده میشدند و هم اسمی که خداوند برای آن روز قرار داده، باید تجلی بکند. خداوند باید اراده بکند که این ظهور محقق بشود. هم تجلی نحوه دیگری است وهم قابلیت ها. فتنه ها به اوج میرسد. تا یناز به اوج برسد. همه حکومت ها مردم ازشان ناامید میشوند. باید نیاز به اوج برسد. ملئت ظلما و جورا، یعنی اوج نیاز. این اوج نیاز آنجا تجلی رافع نیاز است.

یک وقت باید رابطه این اوج نیاز و رفع نیاز بیان بشود. وقتی نیاز به اوج میرسد، رافع نیاز متجلی میشود. رافع نیاز حقیقی متجلی میشود. چرا باید اینقدر نیاز جدی بشود؟ برای اینکه سلسله اسباب میخواهد منقطع بشود. قضیه طرف که اسم اعظم میخواست. اوج نیاز شد. با خدا مرتبط شد. نیاز وقتی به اوج برسد....

مثالی که بعدها خواهیم گفت، اشاره میکنیم فقط. وقتی قوم موسی به اوج نیازشان رسیدند، بیگاری میکشیدند ازشان، اینها میدانستند که حجتی برایشان هست که قیام خواهد کرد، از زمان یوسف و انبیاء مستخفین بعدی، شنیده بودند، تحمل میکردند، جایی رسید که خیلی سخت شد، سراغ نبی زمانشان رفتند، مخفی بود. رفتند سراغ او، گفتند تو گاهی یک چیزی میگفتی دل ما آرام میشد. آنجا گفت حجتی که به شما وعده داده شده، 40 سال دیگر ظهور میکند. گفتند الحمد لله. خطاب شد به آن نبی که 10 سال کم شد. شد 30 سال. گفتند سی سال. 10 سال دیگر کم شد شد 20 سال. گفتند لا خیر الا من الله. مضمون را ذکر میکنیم. به ما بگویند میگوییم چه خبره. نمیشود الان بیاید. 40 سال دیگر ما که نیستیم. آنقدر فشار زیاد بود که فهمیددند که اگر 40 سال دیگر بیاید باز هم خیلی عظیم است. وقتی تسلیم اوامر الهی شدند شد ده سال. گفتند هیچ شری را دفع نمیکند مگر خداوند. گفت نگاه بکنید موسی دارد می آید. ما اینطوری باورمان نمیشود. 40 سال مانده بشود، بعد بگوید آمد. سوار بر مرکبش بود آمد. این نبی به پای موسی افتاد . این نبی تحت اشراف نبوت اولوالعزمی موسی علیه السلام بود.

اگر ما هم در نظام نیاز به اوج نیاز برسیم، فرج نزدیک میشود. لکن به اوج نیاز نرسیدیم، فکر میکنیم وسائط کار میکنند. هر موقع قطع نیاز کردیم، گاهی طلب کمال و شوق به کمال آنقدر شدید است که فقط او را میخواهد. از همه چیز میخواهد جدا بشود. این میشود اوج نیاز. در قرآن هرجا نیاز انبیاء به اوجش رسیده است، محقق شده است. انی مسنی الضر و انت الرحمن الراحمین.

وقتی ابراهیم خلیل دارد به آتش می افتد، جبرئیل میگوید حاجتی داری بگو، میگوید اما الیک فلا.گفت از او بخواه، گفت علمه بحالی کفی عن سوالی. اوج نیاز است. آتش را سرد میکند او ج نیاز. نیاز به اوج برسد اجابت قطعی است. شک در این نکنید. هر موقع به اوج برسد حتما اجابت است. این سنت الهی است. ما اجابت را بلد نیستیم خوب تفسیر کنیم. من اعطی الدعا اعطی الاجابة. دعا یعنی نیاز. اجابت برای او قطعی است.

بحث نیاز بحث خوبی است. جزء مباحث کاربردی و خیلی مهم است. از کجا آغاز میشود. و چرا خداوند فرزند انسان را نیازمند ترین خلق کرده است؟ چون هرچه نیاز شدیدتر باشد، رابطه قوی تر میشود. آنی که میخواهد خلیفه باشد، باید نیازمند ترین باشد. لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم. در بهترین بنیه خلق کردیم. یعنی استعداد. ثم رددناه اسفل سافلین. در اوج نیاز قرار دادمی. بالاترین استعداد را دارد، لکن در اوج نیاز. پایین رتبه وجودی است. این میشود توان حرکت نامتناهی از نقطه صفر. چون میخواهد خلیفة الله بشود. هر نیازی ارتباط با خداست. به شرطی که اسباب موجب غفلت نشوند. هر نیازی ارتباط با این نیاز است با رافع نیاز .اگر گریه چهار ماه اولش شهاادت بر توحید، یعنی فقط با او ارتباط دارد. در چهارماه دوم، شهادت بر رسالت است. واسطه را میبیند، اما تکثر واسطه را نمیبیند. آن نیاز و سوز ودردت پیک ماست. تا تو را بکشد به سوی ماو

اگر خداوند میخواهد قومی را جذب بکند، اخذناهم بالباسا و الضراء لعلهم یضرعون

مشکلات جانی و مالی تا به سوی ما بیایند

لنبلونکم بشیء من الخوف و الجوع و ... و بشر الصابرین، الذین اذا .... انا لله و انا الیه راجعون.

وقتی نیاز پیش می آید، رافع نیاز را او میبینند. اولئک علیهم صلوات من ربهم و اولئک هم المهتدون. نیاز را مرتبط کردند با رافع نیاز.

خداوند ایجاد نیاز میکند تا با خودش رابطه ایجاد بشود. اما وقتی نیاز ایجاد میشود برای ما، دست و پا میزنیم در وسائط. وسائط هم حاجبند. اگر مندک شدند وسائط، رافع نیاز دیده میشود. اول خدا و آخر خدا.

هیچ تضمینی نیست که وقتی انسان رافع نیاز را دید، بعد هم یادش باشد. در فلک دعوا الله مخلصین. انسان خداوند را احساس میکند و لمس میکند. اما بعدش یادش میرود. مخصوص بنی اسرائیل نبوده است. آنها مادی تر بودند.

خداوند وقتی میخواهد نجاتشان بدهد، یک طرف دریا است، پشت سرشان 600 هزار نیرو است. گفتند تمام شد. گفتند انا لمدرکون. موسی ما را گول زدی. انداختی ما را در تله. موسی وقتی فاصله زیاد است دریا یا نشکافت. گذاشت نزدیک بشوند. به طوری که انا لمدرکون. در آن حالت که منقطع شدند، آنجا دریا شکافته شد. این اوج نیاز است. اگر اوج نیاز باشد، اگر با خدا باشد انسان، میفهمد که سبب قاهر در کار است. ما خداوند را هم اگر سبب میدانیم، سببی در کنار سایر اسباب میدانیم. سبب قاهر، یعنی اسباب دیگر مندک هستند. آن میشود رفع نیازی که از انسان متوقع است و خداوند برای او نیاز را خلق کرده است. نمک سفره را از من بخواه، یعنی در هر جزئی رابطه داشته باش. در جزئیات اگر نخواهی، یعنی با اسباب کار مینکم.لذا گاهی به چیزهای کوچک خداوند مبتلا میکند.

لاقعطعن عمل کل عامل عمل لغیری.

اینها حرفش ساده است. پول در جیبمان بشویم، سوار ماشین نباشیم، عرق میکنیم. اگر دو روز پول نداشته باشیم و غذا نداشته باشیم، میگوییم من چرا. انبیاء محض تسلیم بودند. وقتی یونس علیه السلام، نفرین میکند، بعد خارج میشود، قبل از اینکه امر بیاید، برای مقربین اوج نیاز در مرتبه دیگری است. دید عذاب آمده است، عقل حکم میکندبه خروج. عقاب شد چون باید صبر میکردی که من بگویم. برای یونس هر حرکت و سکونش تابع امر است. ما اگر در حرکات اصلیه مان تابع امر باشیم، هنر کرده ایم. اما انبیاء مباح ندارند. انبیاء دایره اختیار به این معنا که مختار باشند ندارند. هرچیزی را باید با امر انجام بدهند. هر کسی در قرب جلو برود، به اختیار الهی متصل میشود.

جعفر اقای مجتهدی از بیابان ها حرکت میکردند، میگفتند خداوند هر وعده را میرساند.

نسبت به بعضی افراد جایز نیست. ما چون باورش را نداریم، باید پول جیبمان باشد.

خداوند با هر کسی مطابق باور خودش عمل میکند.

آن که خداوند هم فاعل مطلق است، سنت است. لکن برای ما سنت اسباب است. برای انبیاء سببیت قاهر است. میکائیل میگوید من بر باد مسلط هستم. میفرمایند اما الیکم فلا. این مربوط به ما نیست. علمه بحالی کفی عن سوالی؟ میزنند در گوشمان. ان الذین یستکبرون عن عبادتی، این یعنی دعا. اظهار نکند، با رو می اندازند در جهنم. چون مرتبه اش او نیست. باید به آن مرتبه رسیده باشد.

**جلسه 4 23/12/93 فایل 150314**

اولین روایتی که وارد شدیم، حدیث لوح بود. مفصل در مورد این حدیث، که از جانب خداوند به عنوان تحفه داده شده بود، و نبی ختمی به عنوان بشارت تولد امام حسن یا امام حسین علیه السلام به حضرت زهرا داده بودند، و نقلی که جابر میکند برای امام باقر. راوی این نقل امام صادق علیه السلام است.

حدیث لوح چند جور صادر شده است. خیلی مفصلتر از این است.

در این فراز بودیم که علیه کمال موسی، و بهاء عیسی و صبر ایوب. صبر ایوب شاید آشکار باشد. بهاء عیسی علیه السلام، آن نورانیت و روحانیتی که بر عیسی علیه السلام حاکم بود، به خاطر اینکه کانه ملکی بود که جسمانی بود. ملکی بود که جسمانی بود، پدری برایش نبود. جلوه جمالی حضرت حق که در عیسی مشهود و ملموس بود. این هم تا حدی روشن است.

اما علیه کمال موسی چیست؟ روایاتی که در باب کمال موسی و شبیه این وارد شده است، کمال را هیبت گرفته اند. در بعضی روایات آمده است هیبت موسی.

موسی علیه السلام از جهت وجودی تجلی هیبت بود. برادرش هارون خیلی ملایم بود با مردم. مردم از جهت رابطه خیلی به هارون متمایل بودند. نه اینکه این هیبت زنندگی داشته باشد. اما مردم نزدیک شدن به موسی سخت تر بود برایشان. راحت نزدیکش نمیشدند. با اینکه موسی علیه السلام در بین مردم متواضع ترین بود. اصلا علت انتخاب موسی برای نبوت، تواضعش بود. هیبت به معنای تکبر نیست. هیبت موسی را نبی ختمی هم داشت. این هیبت را امام زمان هم دارند.

این هیبت را گفته اند علیه جیوب النور. همانطور که دستش را در جیبش کرد و نورانی میشد. این هیبت جیوب نور هم بود. منتها وقتی نور تلالاش بیش از قدرت چشم بیننده است، هیبت است. تا وقتی که در حد دیدن بینننده است، بهاء است. بیش از آن جلالی میشود. نور از اسماء جمال است. اما بیننده برایش جلالی میشود. چون بیننده قدرت ندارد نظرکند.

او نوری است که یبهر العقول. عقول متحیر میشوند.

علیه کمال موسی، کمال همان هیبئت است. حضرت متحلی است به تمام کمالاتی که انبیاء داشتند. انبیاء کمالات اختصاصی داشتند. تمام کمالات اختصاصی انبیاء را دارد. چون کمالات اختصاصی انبیاء در ظهور هدایتگری داشت. در زمانی که امام زمان تجلی میکنند ،تمام کمالات انبیاء تجلی میکند، چون همه شان هدایتگری دارند. هم بهاء عیسی را دارد و هم کمال موسی. هرچند در ظاهر بهاء و کمال به هم جمع شدنشان سخت است با تفسیری که گذشت، این وجود جامع است. بستگی دارد به کسی که نظر میکند. کسی که در مرحله هیبت هدایتگری برایش است کمال موسی را میبند. اگر کسی به جامعیت رسیده باشد، هر دو را با هم میبند. آن وجود، تجلی اش جامع است. در انبیاء گذشته تجلی برای عموم مردم بود. اما امام زمان تجلی اش جامع است. هر کسی هر طوری هدایتگری برایش لازم است ،همانطور میبیند. معرفت در حد عارف صورت میگیرد. او جامع است. اینها از مرتبه و اسمی به مرتبه و اسم دیگری کمال و عبور پیدا میکنند. این حقیقت گفتنش ساده است. تصور کردنش سخت است. هم کمال موسی را داشته باشد و هم بهاء عیسی. هم هیبت و هم جمال. بسته به بیننده است. انجا فقط نگاه و تجلی در مرتبه چشم نیست. نگاه از جانب نگاه کننده و تجلی از جانب تجلی کننده در حد چشم نیتس. بلکه نگاه وجودی است. تجلی وجودی است. اینطور نیست که بگویی یک بدن است و باید یکی از اینها باشد. در دوران ظهور، مرتبه وجودی حضرت، تجلی اش بر افراد از بدن عبور کرده است. جنبه روحانی حضرت است که تجلی دارد. همه نفس میشوند بدن برای او.

لذا ما دنبال این هستیم که همان حقیقتی که تا به حال میشناختیم آنجا ببینیم ،در حالی که بحث اعظم از این است. دوران غیبت دوران عبور است. به دنبال این دوران ظهور است. حالا دیگر اینها مانع و حاجب نیستند. بعد از عبور. با اهل دین موسی به تورات و با اهل دین موسی با انجیل، با اهل زبور با زبور. با هر قومی به آنچه قبول دارند. این فقط لفظی نیست. کسی که تورات را قبول دارد، تجلی و هیبت موسوی را میطلبد. کسی که دید عیسوی دارد، آن را میطلبد. فقط به الفاظ نیست. آن حقیقت را متجلی میکند. لفظ هم دنبالش است. این بحث یکی از آن بحث های مهمی است که رابطه بین جریان موسی و امام زمان علیه السلام، یکی از جریاناتی که است که شاید بیش از 30 روایت، رابطه را بیان کرده اند.

بعدا هم به این مفصلی وارد نمیشویم.

در بعضی روایاتی که وارد شده است.

مثلا در این روایت که جاء ابلیس الی موسی بن عمران

به موسی در حال مناجات رب طمع کردی؟ نا امید نیست از جناب موسی آن هم در حال مناجات.

همان امیدی که به پدرش آدم بسته بودم.

قبول نمیکند نماز را مگر کسی که خاشع باشد نسبت به عظمت من.

درون دلش خوف من راه پیدا کرده باشد. الزم، ملازم باشد. جدا نشود. نه گاهی بیاید و گاهی نیاید. خداوند دارد خطاب میکند به موسی.

روزش با یاد من سپری بشود. بیتونه نکن ،شب را به صبح نرساند در حالی که خطیئه ای از او صادر شده باشد و بر او باقی مانده باشد.

و بشناسد حق اولیاء و انبیاء من را.

با اولیاء من رابطه داشته باشد و بشناسد. حضرت عرض کردند که ابراهیم و اسحاق و یعقوب را میفرمایید؟ خداوند فرمود اینها هم جزئشان هستند. خداوند فرمودند من کسی را منظورم هست که آدم و حواء به خاطر او خلق شدند.

14- لي، الأمالي للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ‏ جَاءَ إِبْلِيسُ‏ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ‏[1] يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ وَ كَانَ فِيمَا نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا مِمَّنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَ أَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي وَ قَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَمْ يَبِتْ مُصِرّاً عَلَى الْخَطِيئَةِ وَ عَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَ أَحِبَّائِي فَقَالَ مُوسَى رَبِّ تَعْنِي بِأَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَى إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنِ اسْمِي لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ[2] فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ

من را از امت او قرار بده

قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَى مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَ عَرَفْتَ مَنْزِلَتَهُ وَ مَنْزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ

اگر شناختی تو هم جزء امتش هستی. اسمی نه. شناخت. به موسی اولوالعزم میگوید اگر تو شناختی میشوی امت نبی ختمی.

إِنَّ مَثَلَهُ وَ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجِنَانِ

مثل اینها در بین اولیاء، مثل مثل فردوس است در جنان. چطور خاص است

لَا يَيْبَسُ وَرَقُهَا[3] وَ لَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ عِلْماً وَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ نُوراً أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِي وَ أُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي‏

اگر این شناخت محقق شد، به مرتبه ای میرسد که به علمی میرسد که جهلی نیست. ارتباط با حضرات معصومین به جایی میرساند که علمی که جهل ندارد محقق میشود. نوری که ظلمت ندارد محقق میشود. چون متصل میشود به نوری که ظلمت ندارد. این خیلی شکر میخواهد.

لابد من فتنة سماء سیله

همه رابطه های صمیمی، همه رابطه ها ریخته میشود. آنقدر فتنه سنگین میشود که یکی اینطرف فتنه قرار میگیرد و یکی آن طرف فتنه. یبکی علیه اهل السماء و الارض.

حضرات وقتی اسم امام زمان را می اوردند، بابی و امی

با اینکه فرزند پیامبر و فرزند معصومین است، میفرمودند بابی و امی و سمی جدی.

لَا بُدَّ مِنْ‏ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ ذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَ كُلُّ حَرَّى وَ حَرَّانَ، وَ كُلُّ حَزِينٍ وَ لَهْفَانَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِأَبِي وَ أُمِّي سَمِيُّ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

در شباهت ظهوری حضرت مدخلیتی دارد. شبیه است در چی؟

عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ،

جیوب قمیص است. لباس نورانی هم نه اینکه لامپ درش باشد. نور هدایتگری دارد و رفع ظلمت میکند. لباس ظاهری نیست. اینطور نیست که وابسته باشد در اینکه اصل نور را بیاید. به افراد وابسته است که چه مرتبه ای را بیابند.

يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدُسِ،

این نور شعاع ضیاء قدس است. این نورانیتش و این شعله نور به شعاع ضیاء القدس است.

كَمْ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ، وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانُ حَزِينٌ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ.

كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرُبَ

کسی که در نزدیکترین نقطه است، و کسی که در دورترین نقطه است، نمیشود یکسان باشد، مگر اینکه مجرد باشد. به آلت اگر باشد دیگر همان صوت نیست. در رابطه با همان صدایی که راجع به موسی کلیم وارد شد که رفت سمت شجره، دارد در روایت که این صدا از جانب خاصی نبود. از همه اطراف یکسان شنیده میشد. صدای مادی منبع دارد. انسان میتواند جهت صدا را تشخیص بدهد. اگر صدایی جهت نداشت. نه انعکاس صوت باشد. انعکاس صوت با صوت تفاوتش با صوت این است که میرود و برمیگردد. صدایی که در آن واحد از همه اطراف شنیده بشود، مجرد است. برای موسی اینگونه تجلیکرد خداوند. کلام حضرت که کنار کعبه ندا میکند، از این سنخ است. ندا مجرد است.

آن 11 ندای دیگر نگفته اند مجرد است. تا عالم مثال امکان شقاء تجری هست. امکان دارد کسی قدرت تجرد پیدا بکند و صدا را به گوش برساند. اما در جهت سعادت، تا جهت عقل یو بالاتر هم تجرد راه دارد. اما شقاوت میتواند تا عالم مثال استفاده بکند. شیطان از این مرتبه استفاده میکند.

مرحوم علامه هم میفرمایند که شیطان در ارتباط با انسان در بیرون رابطه برقرار نمیکند. عمده رابطه شیطان با انسان در نظام اتحاد مثالی است. لذا انسان فکر میکند خودش است. خطورات را از غیر نمیبیند. از درون خودش میبیند. در نظام مثالی اتحد محقق میشود.

صوت مجرد تصویر دارد. لکن قرع هوا نیست. کوبیدن هوا نیست. در آنجا صورت غیر از حقایق دیگر است. هر حقیقتی که در عالم دنیا هست خزائن دارد. همانطور که تصویر خزائن دارد، صوت هم خزائن دارد. لذا دارد که هرچه لطیف تر میشود ،از هر کدام از اینها، گاهی خاصیت همه اش می اید/ در بهشت داوود خطیب الجنة است. وقتی داوود مضامیر داوودی را سر میدهد ،صوتی که از او شنیده میشود، لذت همه مسموعات مطعومت و مشروبات را دارد. او کشش اینها را دارد. این بحث خودش را دارد.

انسان جزء توانایی هایش است، نه جزء توانایی های ایمانی، با تمرکز میتوانند چنین کاری بکنند. این جزء توانایی های ایمانی نیتس. مومن به این راحت تر دست پیدا میکند. اما منحصر نیست در انتقال پیام بدون لفظ مادی به مومنین. جزء توانایی های انسان است. میتواند حرفش را بدون حرف زدن در ذهن مخاطبش با فاصله یا بی فاصله القاء بکند. این امکان هست. خیلی عجیب نیست.

مقام معظم رهبری فرموده بودند در زمان ظهور همه قابلیت های انسان به کار گرفته میشود واین جزء قابلیت های انسان است که باقی مانده است. ما الان خیلی در اوج-خود دکتر های مغز و اعصاب هم میگفتند در جلسه ای، گفتند نمیتوانیم بگوییم 5% استفاده میشود. اما توان محدودی استفاده میشود. ما نهایت را ندیدیم. اما میدانیم که آنچه توانایی برای انسان است خیلی فوق این است که تا حالا استفاده شده است. این تازه نگاه مادی است. بالاتر را هم که تصور ندارند.تا همین مرتبه هم استفاده بشود، خیلی از وسایل تعمق در ماده ایجاد کرده است. قبل از این خیلی رابطه ها امکان پذیر تر بود. چون باور به وسایل پیدا شد، جدا شدیم. رابطه های معنوی شدیدتر بود. اشتغال به ماده شدیدتر شده است. مومنین با هم ارتباط داشتند. میفهمیدند. شدت وضعف داشت. بین پدر و مادر و فرزند. گاهی دل مادر میگرفت با فاصله از فرزندش. اینها رابطه هاست و امکان پذیر است. امکان ارتباط بوده بیش از این بوده است.-مقام معظم رهبری میفرمودند که ارتباطات محقق میشود. مکان در نظام مثالی حذف است. مکان حاجب نیست.

اگر بدن لحظه ای در شرق عالم ایجاد بشود و در لحظه ای در غرب عالم، حرکتی در نفس ایجاد نمیشد. چون ارتباطش مکانی نیست. ما خیلی در ماده راسخیم. ما تصور هم نمیکنیم اینها را. اینکه رابطه نفس با بدن مادی نیست، خیلی تسهیل میکند. اگر ارتباط از طریق نفوس بخواهد محقق بشود، دوری و نزدیکی بدنی معنا ندارد. اینکه این اینور است و آن آنطرف است، اصلا حائل نیست. ما چون باید ببینیم و گوشمان بشنود ،این نظام ارتباط مادی ،ین رابطه ها را میطلبد. اینها را هم خدا جعل کرده است. اما گفته است متوقف در این نشویم. این غلط است و خطاست. وقتی بدن میخوابد و بدن سیر میکند در اقصی نقاط عالم. در اتاقی دربسته است. در عالم خواب سیر میکند هر جا بخواهد.

چون تصور داریم که ما یک محدودیتی میبنیمی سیر معنا میدهد. و الا فقط توجه است. تا توجه میکند آنجاست. نه اینکه سی رمیکند از جایی به جایی. این سیر از جایی به جایی برای ماده است. نفس انتقال مکانی ندارد. انتقال زمانی ندارد.

منتها ما در مکان و زمان حاجب پیدا کردمی. والا نه گذشته مانع است و نه آینده.

اولیاء الهی نه خوفی نسبت به آینده دارند. نه حزنی نسبت به گذشته. آینده و گذشته برایشان حال است. مسامحه است البته باز هم.

ما قوای نفسمان را نشناخته ایم. قوای نفس را معنی میکنیم به بدن. چون از پنجره بدن نگاه میکنیم، نفس را در حد بدن میبینیم. نفس جزء حقیقت ماست. خودش امکان علم حضوری بهش داریم. پنجره علم حصولی است. اگر رابطه خودمان را با حقیقت خودمان بیابیم، میبینیم که هیچی حائل نیست. میبینیم که هرجا میخواهد باشد. طی کردن نیست. نه یک کیلومتر فرق میکند و نه صد هزار کیلومتر. بدن است که برایش موونه دارد. اگر نفس بخواهد بدن را ببرد، مونه دارد. حرکت دادن بدن به اندازه توان نفس است. برای بعضی خیلی راحت است. عاصف بن برخیا اگر تخت بلقیس را در لحظه بعد کنار سلیمان ایجاد کرد، این تخت عظیم را چطور اماکن داشته 4000 هزار کیلومتر را فوق سرعت نور، جابجا کرده است. قبل ان یرتد الیک طرفک. این فوق سرعت نور نظام تجردی است. ایجاد در آنجاست در لحظه بعد. میتواند اشیاء عالم را جابجا بکند. این امکان برای انسان هست.

بعضی ازمراتب اینها منوط به امیان نیست. اما مثل عاصف بن برخیا که ایجاد میکند، این موقوف بر ایمان است. غیر ایمانی اش حد دارد. تعلق به زمان هست، میتواند کمرنگ بشود. آنی که منصرف بشود از زمان و مکان کلا، جزء شئون الهی میشود.

بحث مفصلی دارد. میتواند در نظام اسماء الهی، لحظه بعد را اینجا ایجاد کند. مظهر اسم باید شده باشد. نسبت به عاصف بن برخیا میگوید قال من عنده علم من الکتاب. چی سبب شد جابجایی را محقق بکند؟ تقیید به وصف مشعر به علیت است. علیت داشت برای این جابجایی. خداوند با این کاری که یکی از وزرایش انجام داده است ،میخواهد آزمایش بکند که ما شاکر هستیم یا نه. سلیمان فوق این است. این وزیر بوده است. عنده علم من الکتاب. سلیمان شان اولیاء محمدیین علیهم السلام است.

يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ.

روایت دیگری دارد که سنة من موسی بن عمران. یصلح الله تعالی امره فی لیلة واحدة.

وَ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُ‏ اللَّهُ‏ أَمْرَهُ‏ فِي‏ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

تشبیه کرده است با جریان موسی. تراکم حوادث میشود.

موسی علیه السلام این صفت را داشت. مردم منتظرش بودند. قائم ما می آید. از زمان یوسف بشارت داده شده بود. مردم ذکر داشتند. این خودش یک وجه شبه است. یکی دیگر هم این است که حوادث برای ظهور موسی خیلی پیچیده شد. 400سال بین یوسف و موسی فاصله است. شدت بر بنی اسرائیل خیلی عظیم بود. یکی از شباهت ها را سنگینی ها میدانند. ما در راحت ترین دوران شیعه در طول تاریخ بشریت هستیم. کشور ما، الان در طول تاریخ بشریتی که از ابتدا شیعه بوده است، در این 1400سال، راحت ترین دوران شیعه است. همیشه در سختی و فشار و مصیبت بودند. هیچ راحتی نبوده است. این خیلی شکر دارد. این لطف خاص حضرات معصومین است. فکر نکنیم این راحت به دست آمده است. این همه خون ریخته شده است. تا یک کشور شیعه ای تشکیل شده است. باید نعمت را قدر دان باشیم.

یک همچنین توانی را در خودمان ایجاد کردیم که اگر یک وقت حادث پیچیده شد.

زمان یک زمانی تند حرکت میکند و گاهی کند حرکت میکند. روایت دارد که وتقتی حضرت ظهور میکنند، حرکت زمان کند میشود. حوادث زیادی واقع میشود در زمان کم. کانه در یک زمان ایستاده رخ میدهد. لذا هرچقدر یقین در بشر شدت پیدا بکند، زمان که تغییر است کند تر میشود.

حتی تعبیر هست در روایات که افلاک کند حرکت میکنند. هرچقدر یقین شدت پیدابکند، زمان به ثبات حرکت میکند. در قیامت اگر ثبات است، چون یقین است. دیگر زمان معنا ندارد. زمان مربوط به نظام ادراک ماست.چون عالم فقط عالم مادی نیست. عالم مراتب عالم است. نسبیت نیست. در ارتباط عالم مادی زمان همین است. انسان مراتب دارد. عالم هم مراتب دارد. ادراک انسان با خزائن اشیاء محقق مشیود نه باشیء مادی. ادراک با خزائن اشیاء محقق میشود. هر قدر با خزائن عالم مرتبط بشود، عالم به سمت ثبات میرود. علم مجرد است. تغییر پذیر نیست. چون با نظام ثبات عالم مرتبط شده است. اینها بحث های پیچیده و دقیقی دارد.

این را میخواستیم عرض بکنیم که حوادثی که به لحاظ عادی 100 سال وقت میخواست تا محقق بشود، آنقدر قوت یقین بالا میرود، همه در یک شب محقق میشود.

همانطور که موسی رفت دنبال آتش، نبی اولوالعزم شد. کن لما لا ترجو ارجی مما ترجو. میگوییم اگر بخواهد فرج محقق بشود، کو حالا تا محقق بشود.

اگر بگوییم هر شب احتمال دارد، احتمال واقعی باشد، خیلی احتمال قوی میشود./

علائم قطعیه میتواند در یک شب محقق بشود. خداوند قدرت دارد بر این. خداوند مقهور زمان نیست. ماییم که فکر میکنیم علائم قطعیه باید 200سالی طول بکشد. نه یک سالی باید طول بشکند. کاری ندارد که یک دفعه این دشمنان بزنند به کاسه و کوزه هم و همه عالم را به هم بزنند. با این حماقتی که دارند. بعید میدانید نسبت به اینها؟ قطعیات را گفته اند محقق میشود. جنبه مقدمی دارد. محقق میشود. منتها اینها در زمان نیست. طول ندارد. لذا شب میخوابند و صبح بیدار میشوند میبینند در رخت خوابشان نیستند. مفقودین هستند. کسانی شب میرسند و کسانی صبح میرسند. بعضی به محض اراده حضرت در کنار حضرت هستند. بعضی به یک فاصله ای. این هم به قدرت رابطه است. آنی که آن رابطه قوی قطعیه دارد، به محض عذب حضرت کنار حضرت هستند. ما گرفتار تن هستیم. همه چیز را با این قیاس میکنیم.

در نظام نفوس ،ابتلائات آخر الزمان فقط در نظام بدن نیست. ابتلاء حقیقی در نظام نفوس است. چون در نظام نفوس نیست، زمان بر نمیدارد.

در نظام تجری شان به شقاوت شدید میرسند. اینها هم در نظام کمالی شان محدود به بدن نیستند. نمیگوییم در زمان نمیشود. میگوییم منحصر نیست.اگر در روایات دارد که حضرت از مکه عقب نشینی میکند، در صحراء بیدا، خسفی صورت میگیرد و اینها نابود میشوند، تمام اینها که بیان میشود، لزوم ندارد در زمان باشد. بیان بر این است. اینی که ما تصور میکنیم که این حرکت و آن حرکت، هر کدامش چند ماه طول دارد. اینطوری نیست. در زمان بودنش مانع نیست. اما شرطش هم نیست

اینطور نیست که در زمان هم محقق نشود. بعضی مردم باید در زمان ببینیند تا لحوق محقق بشود. کسانی که یقیین دارند، زمان برایشان معنا ندارد. دارد که کسی یقین دارد، فرقی نمیکند برایش که یتقدم هذا الامر او یتاخر.

از سنت های موسی خفای مولد داشت و غیبت از قومش. موسی در قوم خودش که رشد نکرد. بعد هم که سیلی را زد و کشت، رفت مدین. غیبت داشت

28 سال غبیت داشت حضرت موسی. این روایت از عبد الله سنان است. ممکن است قابل تفسیر به جهاتی باشد. توقیت اصلش غلط است. حتی احتمال دادن. به صرف احتمال هم گفتن صحیح نیست.

معین کردن گاهی منشا بدا میشود. باید این امر غیر منتظره محقق بشود. اگر هم کسی اطلاع پیدا کرد، در بعضی روایات دارد که بیانش موجب بدا میشود. اظهارش غلط میشود. روایات هم رمزی گفته اند. دور نیست. حواستان را جمع بکنید.

اما من موسی فخائف یترقب. موسی بعداز فرار ،نزدیک 18 سال، 12 سال، یا 28 سال، یا 10 سال، هم منتظر بود و هم خائف بود. چون تحت تعقیب بود. حضرت منتظر است. این همه وقایع که برای مسلمانان پیش می اید و برای انسان ها، همه تصرفات نا صحیح در عالم، همه شقاوت ها از انسان ها، آن حضرت که استوانه و قوام عالم وجود است را آزرده میکند. نسبت به مومنین اشد است. اما نسبت به عالم انسانی آزرده است.

اما من موسی فالخوف و الغیبة. خوف یکی است و غیبت یکی دیگر است

اما شبهه من موسی، دوام خوفه و طول غیبته و خفاء ولادته و تعب شیعته. خیلی زجر کشیدند شیعیان موسی. الی ان اذن الله فی ظهوره

حتی وقتی موسی آمد و در بین قوم بود، قبل از اینکه اینها را نجات بدهد، شاید نزدیک 40 سال با اینها بود. در همان شدت و فشاری که بود و فرعونیان غالب بودند. نزدیک 40 سال زندگی میکرد. منتظر بود برای امر الهی. میدیدند. گاهی نسبت به موسی بدی میگفتند. اگر تو نبی و حجتی پس کو. حتی وقتی دارد نجات میدهد، رسیدند به دریا، فرعونیان دارد در بعضی روایات که با 600 هزارتا دنبالشان هستند. آیه قرآن است که انا لمدرکون. در روایات داردکه موسی ما را به هلاکت انداخت. تا رسیدند به انیها، دریا شکافته شد. سنت فرج الهی در اوج اضطرار است. وقتی به جایی برسد که فوقش طاقت نیست، صورت میگیرد.

اگر کسی احساس کرد که طاقت ندارد در فراق، فرجش محقق میشود. اگر اجتماعی رسید، محقق میشود.

فاصله خیلی نزدیک بود. کانه تن به تن بود. انکه خارج شد ،او رسیده به لبه که خارج بشود. آب رها شد.

آن حضرت در مقام اضطرار هست، اما چون تسلیم امر الهی است، اذا دعی دارد. وقتی بخواند. لکن چون میبینند که شرایط محقق نیست، اذا دعا محقق نشده است. حضرت میبینند که در عالم این همه ظلم و ستم هست. او خیلی نگران ایجاد توحید است. اضطرار از جانب او تام است. اما این اضطرار موکول به یک زمان است. مثل اینکه امام علی علیه السلام میفرمایند لولا عاجالهم، آمده پر زدند، اما منتظر امر الهی هستند. مضطر است، اما منتظر امر الهی است. وقتی رویت حضرات برای شرایط محقق بشود، دعای حضرت هم محقق میشود.

الی ان اذن الله عز و جل فی ظهوره. اذن خداوند مربوط به محقق شدن تمام شرایط کمالی است که باید محقق بشود.

اما اگر این اذن محقق شد، دیگر نصره و ایده علی عدوه. نه اینکه شیعیان مینشینند و تو و خدایت برو بجنگ. یوم العرق و العلق. روز عرق ریختن و خون ریختن است. هر یکنفر به اندازه بیست نفر کار میکند. با تمام شوق. اگر تمام ظرفیت به کار بیوفتد، آن موقع اقتصاد مقاومتی محقق میشود.

**جلسه 5 15/1/94 فایل 150404**

در خدمت فصل دوم احادیث مربوط به امام زمان بودیم که بعضی از روایات این باب به ضمیمه روایات دیگری از جای دیگر بیان شد.

در جلسه گذشته آنچه بیان شد این بود که-ان شاء الله در ابواب بعدی هم خواهد آمد- تمام سنن و مواریث انبیاء نزد حضرت حجت موجود است و حضرت به عنوان موزه دار اینها نیست. بلکه تمام هدایتگری ای که اینها برای انبیاء داشتند و کمالات انبیاء محسوب میشدند و معجزات انبیاء محسوب میشدند، همه برای حضرت هدایتگری دارند و همان کاری را میکنند که برای آن نبی میکرد. لذا دارد که در زمان حضرت وقتی میخواهند حرکت بکنند از مکه، میگویند کسی همراهش غذا و آب برندارد. حجر موسی پیش من است. آن حجر آب و طعامی که لازم است برای مردم تامین میکند. که لکل قوم شرب معلوم. آن هم برای هم قومی شرب معلومی داشت. همچنین عصای موسی و خاتم سلیمان و بقیه سنن و مواریث انبیاء. فقط هم مواریث نیست. سنن موسی هم هست. جلسه پیش به بعضی اش اشاره شد.

دنباله بحث ان شاء الله در جلسه بعد و آینده، سنت های عیسوی، سلیمانی و داوودی، سنت های ایوبی و سنت های یوسفی... هر کدام از اینها دنباله ای دارد. بحث های جالبی دارد که هر کدام از این سنن حقیقت و کنهش نزد حضرت آشکار خواهد شد. یعنی آنچه در طول تاریخ بشریت به عنوان کمال ظهور پیدا کرده است، در زمان ظهور ان شاء الله همه آن کمالات یک جا ظهور خواهد کرد و این از آن سنت های عظیمی است که هدایتگری را به اوج خودش میرساند. در ادامه و تتمه این روایت که روایت را تمام بکنیم میفرماید.

در دنباله حدیث لوح داشت که فاکمل ذلک بابنه م ح م د، که آن زمان بر این اساس که بنا بر این بود که سنت تقیه را مردم یاد بگیرند و سنت نظام تشکیلاتی و مخفی کردن رابطه ولایی را حفظ بکنند، بنابراین بود که این لفظ ادا نشد. لذا اگر بیان میشد به صورت رمزی بود. با کنیه یا لقب بشناسند. چون لقب و کنیه عام تر بود. آخرین حجت ما رحمة للعالمین. نه اینکه حجت های دیگر رحمة للعالمین نبودند. اما ظهور رحمة للعالمین مختص نبی ختمی است در ظهور و حجت خاتم اوصیاء است. یعنی خاتم رسل و خاتم اوصیاء. این رحمة للعالمین ظهور پیدا میکند. نه اینکه منشا در دیگران نبوده. بوده. اما ظهورش به تبع استعداد مردم است. چون ظهورش به تبع استعداد مردم است، این در زمان نبی ختمی به عنوان ختم رسل ظهور پیدا کرد. یعنی آ«جا شانی از ظهور رحمة للعالمین است. به عنوان ختم رسل. به عنوان دین خاتم. و در زمان خاتم اصیاء، به عنوان ظهور دیگری از رحمة للعالمین در زمان خاتم اوصیاء که ظهور باطنی است ان شاء الله محقق شد. **دائما باید حواسمان باشد که اینها سبب شرافت حضرات معصومین بر همدیگر نیست. بلکه سببش استعدادات مردم است در بروز و ظهور. لذا اینها از جهت ولایت مقام واحدی دارند. لذا اینها بد برداشت نشود.**

*علیه کمال موسی*

سر علیه کمال موسی دو جلسه گذشت.

*و بهاء عیسی*

وارد بهاء عیسی نمیشویم. بهاء عیسی را در یک بار دیگر. احادیثی که در ارتباط با رابطه عیسی با امام زمان است که از عظیم ترین رابطه ها، رابطه عیسی با امام زمان است. از ابتدا نبی ختمی بشارتی که به حضرت زهرا سلام الله علیها میدهد این است که فرزند آخرینی که از نسل تو ظهور پیدا میکند، عیسی علیه السلام پشت سر او نماز میخواند. این به عنوان بشارت عظیمی که عیسی علیه السلام به عنوان نبی اولوالعزم، به عنوان ذخیره الهی برای آخر الزمان، آن ذخیره می آید برای اینکه زمینه ساز ظهور بشود، تا اهل کتاب را یعنی امت موسی و عیسی و همه اهل کتاب را، با آنها اولا با آنها که مقابل حضرت هستند بجگند، دارد که در مقابل دجال عیسی می ایستد. دجال صلیب به گردنش است. در مقابل دجال عیسی میجنگد که شاید از روایات استفاده بشود که یکی از جنگ های مهم آخر الزمان جنگ هایی است که بین مسیحیان واقع خواهد شد. که مسیحیانی که پیروان حقیقی عیسی علیه السلام میشوند با آنهایی که ادعای کذب دارند. لذا عیسی علیه السلام غلبه میکند، وقتی غلبه کرد، خودش و قومش و تابعینش را می آورد پشت سر امام زمان و نماز میخواند و آنها را ملحق میکند و به ایمان به حضرت میرساند که این هم از وعده هایی است که رسول گرامی اسلام داده است که او می آید و پشت سر امام زمان...

حالا روایت بحث که این چگونه میشود، حقیقت جنگ چطور واقع میشود، یکبار روایاتش را میخوانیم که این بشارت که یک مبشر است برای فاطمه سلام الله علیها از طرف نبی ختمی به روایات متعدد که شاید بیشتر از ده روایت این مبشره را از زبان ختمی ذکر میشود، نشان میدهد روایت کم سندی نیست بعدا ذکر میشود.

*و صبر ایوب*

از جمله سنن ایوب صبر ایوب است که خود صبر ایوب هدایتگری ویژه همه برای مردم داشته. یعنی کان این صبر خودش یک معجزه بوده برای ایوب. همچنان که عصای موسی یک معجزه بود و هدایگری داشت، صبر ایوب برای مردم یک معجزه بود که با تمام این ابتلائات... لذا بر تارک تاریخ این میدرخشد. ضرب المثل میشود در هدایت. این صبر به عنوان یک نقطه روشن در تاریخ بشریت یضرب به المثل.

در نسخه اصل دارد که:

*سیذل اولیائی فی زمانه*

در زمان غیبت حضرت، دولت حضرت به معنای دوران غیبتش، سیضل اولیائی فی زمانه. در دوران آخرین حجت، مردم و مومنین به ذلت کشیده میشوند. این ذلت به معنای همین ابتلائاتی است که در طول تاریخ غیبت برای مومنین پیش می آید که امامشان نیست و غائب است و اینها در حیرت و غیبت واقع میشوند و دشمن کمال شقاوت را برای شیعه به کار میبرد.

*و یتهادون رئوسهم کما تتهادی رئوس الترک و الدیلم*

سرهای شیعیان هدیه داده میشود. هدیه میدهند سرهای شیعیان را همانطور که... رئوس ترک و دیلم، این ضرب المثل است. آنقدر جنگ ها قبل از اسلام محقق میشد، اقوال مشرک و کافر با هم دیگر، یضرب به المثل، ده ها جا در روایات ما یا در تاریخ به عنوان ضرب المثل است. حتی سیاهان هم ذکر شده که مثل زنجی ها، دیلمی ها، آنقدر همدیگر را میکشتند و سرها را هدیه میفرستادند، مربوط به دوران تاریک جنگ های مشرکین با همدیگر است که ضرب المثل است. یعنی تحقیر نیست به عنوان یک قومیتی. یک ضرب المثلی است در تاریخ که جنگ های فراوان، گاهی اینها غلبه میکردند و سرهای اینها را برای روسایشان میفرستادند. گاهی دیگران. فقط این دو قوم هم نیست. قوم های دیگر هم ذکر شده است.

*فیقتلون و یحرقون و یکونون خائفین مرعوبین وجلین*

اینها کشته میشوند یعنی شیعیان. در آن دوران غیبت. آتش زده میشوند. در آن دوره خائفند. مرعوبند. اقلیتند. تحت فشارند. مجبورند با تقیه سر بکنند. تحت ظلم های مختلف واقع میشوند.

-الان که اینطور نیستیم!

الان را نبینید. در طول تاریخ شیعه، اولین دوره ای است که شیعه اینقدر در کمال آرامش دارد زندگی میکند. عراق را ببینید. پاکستان، افغانستان، یمن، نیجریه، هرجا شیعیان هستند اقلیتند. اینجا حجت الهی است. امنیتی است که شاید بی سابقه است در طول تاریخ شیعه. این هم یک نعمت است. اگر کسی قدر نداند معلوم نیست تا کی پایدار باشد. ممکن است قدر دانی و شکرش همانطور که نسبت به جریان موسی ذکر کردیم، ظهور را نزدیک کند. قدر دانی ازش و شاکر بودنش. اما از آن طرف هم بی توجهی بهش و بی اعتنایی بهش، یا انسان سر سیری برخورد بکند، بعدی ندارد که یا از همه گرفته بشود، یا از همان بعضی که این سر سیری را دارند گرفته بشود. گاهی انسان مبتلا به چیزی میشود که جدا میشود از این چیزها. جدا میشود. یا به اختیارش و یا به اضطرار و این نعمت ازش گرفته میشود. اینها همه علت دارد. چقدر خون ها ریخته شده است تا این حالت امنیت و دور جمع شدن های راحت محقق شده است. قدر دانی از آن خون ها و ترس ها و شدت ها. به فرمایش آیت الله بهجت میفرمودند که چهار نفر بوده شیعه با این فشار ها و سختی ها تحمل ها شده 400 میلیون. تبدیل شدنش بواسطه عقلانیت شیعه و صبرش و تقیه اش و ترسها و فشار ها و تحمل کردن آنها. چون یک موقع فشار می آید اما تحمل نمیکند. آن بر باد میرود. اما یک موقع هست که اینها تحمل کردند و این باقی مانده و به دست ما رسیده است. لذا اینها را تاریخی نگاه نکنید. همین الان هم دارد محقق میشود. کشور های دیگر را ببینید.

*تسبغ الارض بدمائهم*

زمین به خون اینها رنگین میشود. 1700 نفر را در آن پادگان در عراق، که کسانی بودند که آموزش میدیدند و اکثرا هم شیعه بودند، استخدام کرده بودند برای نیروی هوایی عراق، زحمتی کشیده شده بود که جوانان شیعه جمع بشوند. 1700 نفر را داعش یک جا سر برید پارسال. یک جا سر برید.

*و یفش الویل و الرن فی نسائهم*

مردان را خونهایشان را میریزند و زن ها را ناله هایشان را در می آورند.

*اولئک اولیائی حقا*

اینهایی که تحمل میکنند در این دوران و دست از شیعه بودن برنمیدارند با این سختی ها و فشار ها، اینها حقیقتا اولیاء ما هستند. این آزمایش ها و فشار ها تمامش لازم است برای رسیدن به آن کمال. لذا در دوران موسی هم یذبحون ابنائهم و یستحیون نسائهم. یستحیون چه به معنای حیات بگیرید و چه به معنای حیا بگیرید. اینها زنهایشان را میخواستند بی حیا بکنند. دنبال این بودند که نسل را از بین ببرند. نسل را فاسد بکنند. با کشتن مردان و دستکاری در نظام زنان.

این روایت شریف نیمه کاره مانده بود. بعضی از فرازها را سعی میکنیم که چند روایت جلو برویم و آ«جا بیان بکنیم. و الا هر کدام از اینها، خود این سنتی که این شدت باید محقق بشود تا کمال محقق بشود، بحث عالی ای دارد. این شدت آن کمال را می آورد. وقتی یوسف میخواست از دنیا برود به بنی اسرائیل گفت که بعد از من شما دچار ذلت میشوید و این ذلت با ظهور قائم که موسی است تمام میشود و آنجا شما دوباره عزت پیدا میکنید. تا آنجا باید ذلت را تحمل بکنید و ایمانتان محفوظ بماند. این ذلت ها در ظهور و به نتیجه رسیدن موثر است. لذا الان اگر انسان حقیقت خودش را با کسانی که دارند این شدت ها را تحمل میکنند یکجا ببیند، غافل نشویم که شیعیان دارند در جاهای مختلف سختی میبینند و ما در امنیت و آرامش هستیم در اینجا، غافل نشویم از حال آنها. هر یک نفری که از آنها کشته میشود انسان احساس بکند، این رابطه را داشته باشد که یک شیعه، یک مومن، یک اهل ولایت دارد کشته میشود. امام زمان فقط برای شیعیان که نیست، امام زمان میخواهد توحید را در عالم مستقر بکند، هر مسلمانی که کشته میشود، بلکه بالاتر، هر انسانی که کشته میشود به ظلم برای ما داغ است. آن جلسه هم عرض کردیم که تمام اینها برایش فشار است حضرت و سخت است. از تمام اینها حضرت ناراحت است. مولم است درد میکشد که انسانی به ظلم کشته بشود. چون در تحت ولایت حضرت است. اینها شئون و ظهورات حضرت است. لذا کشته شدن یک انسان در دورترین نقطه هم به ظلم برای حضرت سنگین و سخت است. چه برسد به اینکه مسلمانی باشد. مومنی باشد و اهل ولایت باشد. هر قدر برای ما سختی این و سرور آنچه برای مومنین سرور است، هرچقدر با این نظام بیشتر انس پیدا بکنیم به حضرت نزدیکتر شده ایم. یعنی رابطه مان قوی تر شده است که در سختی های مومنین و همه انسان ها شریک باشیم، در راحتی هایشان هم شریک باشیم.

-میخواستید اشاره بکنید که چرا شدت کمال می آورد؟

در پاسخ: یکبار بعدا ان شاء الله می آوریم. در بحث اولین جلسه اگر یادتان باشد بحث کردیم که حقیقت غیبت یک حقیقت کمالی است. و غیبت حتما با حیرت همراه است. دوران غیبت دوران حیت است.

شدت غیبت با شدت حیرت همراه است. غیبت یک حقیقت کمالی است. میخواهد عبور داده بشود انسان در نظام ادارکی از نظام بدن به نظام قوای عالی تر انسان. انسان با قوای عالیترش ارتباط برقرار بکند. عبور از مرتبه بدن. دوران غیبت دوران عبور دادن انسان از بدن است. لذا عبور کردن از بدن چنانچه در لحظه مرگ میخواهد محقق بشود این عبور، چقدر سخت است؟ چون جدا شدن از همه مالوفات است. جدا شدن از بدن در لحظه مرگ سخت است. در دو ران غیبت، در دوران حیات میخواهد این عبور محقق بشود. تمام روابطی که از پنجره بدن برقرار کرده است، این پنجره میخواهد جدا بشود انسان افق و دیدش باز بشود. انسان قرار است بفهمد که رابطه فقط بدنی نیست. همه انسان ها میشوند بدن و او میشود روح این بدن ها. اگر کسی حقیقت انتظار و رابطه برایش حل شد، حل شده است دیگر. دیر و زود شدنش مهم نیست. غیبت به سختی مرگ است. انسان میخواهد به توحید ولایی برسد. تا مقدمه باشد برای توحید ربوبی.

عبور کردن به معنای ترک بدن نیست. به معنای انقطاع از بدن است. این محصور در بدن نیست. عبور کرده است از این. لحظه مرگ اضطراری است. اما دوران غیبت اختیاری اس. آنچه به عنوان اضطرار محقق میشود برای همه، در دوران غیبت میخواهد اختیارا محقق بشود. آن بشارت ها در دوران غیبت، که غیبت سر من اسراری و امر من امری، بیان کردیم که به چه جهت اینقدر عظیم است. رابطه ها بر اساس بدن نیست. اوحدی میرسند. رسیدن اوحدی هم کمال است. بقیه هم به مرابت است. هر قدمی که از این طرف دور میشود، به آن طرف نزدیکتر میشود. مومنین قرار میگیرند اما به مراتبش.

در انبیاء به موسی این اطلاق داده شد. چون پس از غیبت طولانی این نبی آمد و مردم را نجات داد. در بین ائمه معصومین هم این اطلاق به حجت دوازدهم شده است. این اسم به عنوان آماده بودن است. اینکه مستحب است انسان بایستد، به خاطر این است که این اسم اقتضای این حقیقت را دارد.

حمران بن اعین باشد شاید، دم خانه امام باقر علیه السلام بودم ،حمران بزرگتر از زراره بوده است. این زراره را می آورد. میگوید وارد مدینه شدم، هزار دینار در کیسه ام بود. عقد کردم که یک دینار یک دینار بدهم تا شما یک سوال مرا جواب بدهی. هزار دینار خیلی میشود.

حضرت فرمودند سل تجب. نمیخواهد همه دینارهایت را خرج بکنی.

تو صاحب این امر هستی؟ یعنی امری که بهش وعده داده شده است؟ این یک اسم و صفت و علامتی بوده. وعده داده شده بوده و مومنین منتظرش بودند. شما او هستی. آن هم حمران. در زمان صادقین، یکی از نزدیکترین کسانی بوده است... روایات فضل حمران را بیان کردیم در بحار. وقتی از دنیا میرود حضرت خیلی غصه میخورند و ناراحت میشوند.

حضرت فرمودند من نیستم. بعض خصوصیاتی را میگویند از ایشان. سرخ شده است صورتشان. گود افتاده است چشمانشان. در صورتشان هم اثرش است.

در صورت او کمال موسی است. نورانیت ویژه ای است که عظمت و ابهتی ایجاد میکند. خاصترین ها منتظر بودند.

انبیاء علمشان حضوری است. وقتی نگاه میکنند و میابند، این شهود و یافت است. مثل موسی علیه السلام چنین شهودی دارد. که نبی اولو لالعظم است. میابد حقیقتی که ندارد. حقیقتی که به آن حضرت اعطا شده است. تا میبیند میگوید من را آن قرار بده. فقیل ان ذلک من ذریة احمد.

در صفر ثانی تورات که نظر کرد، دید خصوصیاتی آمده است. دوباره وقتی دید، گفت من را او قرار بده. دوباره همان جواب آمد. از نسل یعقوب نیست. از ذریه ابراهیم است از نسل اسماعیل است.

در صفر ثالث هم همین پیش آمد.

مرحوم علامه د رالمیزان دارد در مور دابراهیم خلیل که انه فی الآخره لمن الصالحین، میفرمایند که ابراهیم خلیل با همه عظمتی که بالاترین فرد است بعد از نبی ختمی، بین انبیاء ابراهیم بالاترین است. شیخ الانبیاء که حضرت ابراهیم بود که مبدا دین حنیف بوده است، یهود و نصارا میگفتند ابراهیم از ماست. افتخار میکردند. این ابراهیم خلیل در طول تاریخ بشریت ، بالاترین ستاره انسانی بوده در طول تاریخ. ابراهیم خلیل وقتی منزلت نبی ختمی را دید، دیدن یعنی شهود، نه یعنی مفهوم. وقتی دید تقاضای او را کرد. که آن مقام را میخواهم. این مقام صلوح. نه صالحینی که همه انبیاء از صالحین بودند. اینکه میفرماید انه فی الآخره لمن الصالحین، یعنی به آن موطن در آخرت میرسد. این موطن در دنیا محقق نمیشود. این مرتبه را در آخرت اعطا میکنند.

تو او نیستی، اما همانطور که او در آخرت من الصالحین است.... دعوت انبیاء تابع شهودشان است. گزاف نیست. قطعا اجابت شده است. امکان ندارد دعایی از انبیاء اجابت نشود. تابع شهودشان است. حضرت ابراهیم این تقاضا را کرد، اما در دنیا محقق نمیشود. انبیاء اولوالعزم...

یادتان باشد در جلسه ای گفتیم روایات میثاق را اگر ببینید، از مردم میثاق گرفتند نسبت به انبیاء از انبیاء نسبت به اولوالعزم، از اولو الاعظم هم نسبت به نبی ختمی تا وصی ختمی. تا امام زمان میثاق گرفتند. اما میثاق آنها تا حد وصی ختمی نبود. فقط اولوالعزم تا این مرتبه علم پیدا کردند. علم در آنجا تابع شهودشان است. لذا اولوالعزم این مرتبه را یافتند.

فيذلّ اوليائى فى زمانه، و تتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤوس التّرك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرّنّة فى نسائهم. اولئك أوليائى حقّا.»[[15]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn15) الحديث‏

2- و عن الباقر عليه السّلام: «نظر موسى عليه السّلام فى السّفر الأوّل الى ما يعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: «يا ربّ! إجعلنى قائم آل محمّد.» فقيل: «إنّ ذلك من ذرّيّة أحمد.» ثمّ نظر فى السّفر الثّانى فوجد مثل ذلك فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر فى السّفر الثّالث‏

الشموس المضيية، ص: 17

فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله.»[[16]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn16)

3- و عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قدسىّ طويل: «انّ اللّه عزّ و جلّ قال لنبيّه صلّى اللّه عليه و اله: قد جعلت عليّا وزيرك و خليفتك من بعدك على أهليك و امّتك،

وزیر سنگینی و ثقل نبوت بوده است. ثقالت را اخذ میکردند. ثقلی که بر دوش تو گذاشته شده است، بر ددوش وزیر که امیر مومنین هست هم گذاشته شده است.

روایت تقطیع شده است.

و أعطيتك عن اخرج من صلبه أحد عشر مهديّا،

از سلب امیر مومنین یازده مهدی.

مرحوم علامه در المیزان، کسانی که به این مرتبه از هدایت رسیده اند را امام میدانند.یهدی یعنی لایهتدی. کسی که واسطه در هدایت نمیخواهد و خداوند او را هدایت میکند میشود امام.

کار امام ایاصال الی المطلوب است. نه انذار و تبشیر. مهدی، یعنی هدایت میکنند و ایصال الی المطلوب میکنند.

همه اینها مهدی هستند. هدایت به حق شده اند.

هم ذیل انی جاعلک للناس اماما، بیان میکنند که کار امام ایصال الی المطوب است. میگیرد و میبرد. تبشیر و انذار کار رسالت است. نبی ختمی یک کار رسالت و نبوت داشت و یک کار امامت. کار امامت بردن است. اما کار رسالت تبشیر و انذار است.

شاید ما تا همین جایی که آمده ایم، راه بسیاری را آمده ایم به برکت اهل بیت. اینها احتجاج علیه ما هست اگر ناسپاس باشیم. اگر کسی بخواهد به این رمتبه برسد، تا در محضر روایات اهل بیت باشد، میلیاردها میلیارد علت باید کنار هم بیاید تا ما اینجا بیاییم.

ایصال الی المطلوب مراتب دارد. هر چقدر شاکر باشیم....، از آن طرف بخل و انفعال نیست. آنها فیاض هستند و مظهر فیض هستند. بارانند و میبارند. فصالت اودیة بقدرها. ایصال به مطلوب، هرجا استعداد محقق بشود، ایصال الی المطلوب است. به جلد یک المیزان رجوع بکنید. در جلد یک.

مخصوصا بحثی که میکنند که بهداهم اقتده. هدایت انبیاء همان ایصال الی المطلوب است که خداوند محقق کرده است. شان انبیاء مطرح نیست. هدایت الهی است. لذا خطاب میشود که بهداهم اقتده.

ذیل امام بیان میکند که آخرین رتبه کمالی ابراهیم امامت بود.

كلّهم من ذرّيتك، من البكر البتول،

حدیث قدسی است. از حضرت زهرا سلام الله علیها. شان اینکه در روایات ما متعد دوارد شده که حضرات معصومین از حضرت زهرا نشات گرفته اند، این شان عظیمی است. قابل تدقیق است. چرا تصریح به این میشود. یک موقع خطاب به حضرت زهرا است، از باب بشارت به ایشان میتواند باشد. اما یک وقت خطاب به امت است، گاهی خطاب به حضرات معصومین است. این شانی که مبدئیت پیدا میکند، این نشویت خودش یک مدخلیتی دارد. این سنت الهی که رابطه ائمه با نبی ختمی از طریق یک خانم محقق میشود، یک نکته است. میتوانست خداوند یک پسر قرار بدهد برای نبی ختمی.

مخصوصا با بحث انا اعطیناک الکوثر. کوثر که مقام وحدت است، کوثر که کثرات در آنجا به وحدت میرسند، بحث خودش را دارد.

آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم،

این بشارت به حضرت زهرا است که پیامبر دارند میدهند. این روایت را نبی ختمی برای حضرت زهرا بیان میکنند. عیسی بن مریم پشت سر او نماز میخواند. این عظمت عیسی علیه السلام است. عیسی کوچک نشده است. عظمت عیسی که آخرین اولوالعزم بین انبیاء است، مذهب او تا قیامت تابعه دارد، بیشترین تابعین را دارد، اینه همه در قرآن به او اعتنا شده است، او خلف حجت آخر نماز میخواند. این یک حجت و هدایتگری درش هست. یک کمال است که در آنجا اظهار میشود. نشان میدهد که...

گفتنش در بین ما شاید خیلی ساده و سهل باشد، اما در بین اهل تسنن یا شاید خیلی از بزرگان آنها، شانی برای عیسی قائلند که نظیری برایش نمیبینند. حتی در نوشته های محی الدین، ولایت مطلقه ای که برای عیسی میبیند، جوری مطرح میکند آن ولایت عامه را که عیسی علیه السلام به عنوان خاتم ولایت عامه مطرح میشود. بعد ازنبی ختمی می اید. این احادیث دست آنها نرسیده بوده است. معلوم میشود که شان وصی آخرین با شان عیسی علیه السلام متفاوت است کاملا.

يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما،

این بحث طلب شما باشد. مراتب عدالت. حقیقت عدالت. چه عدالتی میخواهد محقق بشود. چه ظلمی قبلش محقق شده است. یک جلسه طلب شما باشد. روایاتش را باید بیاوریم و بحث بکنیم.

انجى به من الهلكة

به واسطه این فرزند آخرین است که همه نجات پیدا میکنند.

و اهدى به من الضّلالة،

الضلالة بواسطه او نجات برش محقق میشود. الهلاکه هم بواسطه او نجات محقق میشود.

و أبرء بن الأعمى و أشفى به المريض.»[[17]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn17) الحديث‏

همان کاری که عیسی علیه السلام میکرد.

4- و عن الصّادق جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«القائم من ولدى، اسمه اسمى، و كنيته كنيتى،

همان ابولقاسم

و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى،

شباهت فقط ظاهری نیست. جامعیتی که حضرت ایجاد کرد، در ختم عالم محقق خواهد شد. همه اسم جامع محقق میشود دولتش. اسم الظاهر و الباطن محقق میشود. الظاهر و الباطن هر دو در آن دور ان محقق میشود. وقتی الظاهر بواسطه الباطن محقق شد، مسئله خیلی عظیم میشود. الظاهر و الباطن میشوند حقیقت واحده. اگر الظاهر ذیل الباطن ظهور پیدا کرد، ....

تعبیر محی الدین خیلی عظیم است که د رآخرت اسم آخر و باطن آشکار میشود. در دنیا اول و ظاهر. در دوران حضرت که گذر از دنیا به آخرت است، بخشی از اسم الباطن میخواهد آشکار بشود؟؟؟

يقيم النّاس على ملّتى و شريعتى، و يدعوهم الى كتاب اللّه عزّ و جلّ. من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى،

کسی در دوران غیبتش او را انکار بکند، من را انکار کرد هاست. در دوران غیبت انکار شدید میشود. فکر نکنیم ما که قبول کردیم دوران غیبت را، حقیقت قبول کردیم. همچنان که کسانی در دوران حضور حضرات بودند، قبولشان مراتب دارد. گاهی قبول ما به یک حرف است. انکرنی نسبت به خیلی از مراتب صدق میکند.

خطاب را غائب نکنیم به دیگران. نسبت به خود ما هم مراتبی از انکار هست.

غیبت برای ما حیرت است. برای خواص منتظر غیبت حیرت نیست. برای کی غیبت حیرت است؟ برای کسی که حرکت نکرده است یا مراتب حرکتش ضعیف بوده است.

و من كذّبه فقد كذّبنى، و من صدّقه فقد صدّقنى.

نبی ختمی نتیجه تمام عالم است. و امام زمان در تمام خصوصیات مطابق با نبی اکرم است.

الى اللّه أشكو المكذّبين لى فى أمره،

تکذب کرده اند مرا در امر او.

و الجاحدين لقولى فى شأنه،

و المضلّين لامّتى عن طريقه،

همه این درگیری ها که میشود، آنها هم میدانند که اینها بشارت هایی است که دارند شیعه را گسترده میکنند. لذا تمام لجاجت و تکذیبشان را دارند به کار میبرند. حمله عربستان به یمن حمله ساده ای نیست. ان شاء الله شیعه امتحان خوبی پس بدهد.

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ‏[[18]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn18).»[[19]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn19)

**جلسه 6 22/1/94 فایل 150411**

در روایت چهارم و پنجم اشاره به یک حقیقتی میفرماید که شاید چون بعد از این به این حقیقت کمتر اشاره میشود، توجه بهش کم اثر نیست بلکه میتواند در نگاه انسان تاثیراتی داشته باشد در روایت چهارم فرمودند که رسول گرامی اسلام صلوات الله و سلامه علیه فرمودند که آن حجتی که قیام کننده است و از ولد من است اسمه اسمی و کنیته کنیتی و شمائته شمائلی و سنته سنتی و همچنین ادامه روایت. اینکه اسم حضرت، شمائل حضرت، کنیه حضرت، القاب حضرت، همه اینها تشابه دارد با نبی ختمی، یک بحث اتفاقی نیست. اینگونه نیست که اتفاقا این اسم و کنیه و شمائل و اینها با رسول گرامی اسلام تشابه ایجاد شده باشد. خداوند امورش از این منزه است که درش اتفاق محقق شده باشد و بعد از اینکه این اتفاق محقق میشود، تشابه ها دیده شود. بلکه تمام این تشابهات علت دارد و به لحاظ یک حقیقت اساسی است. طبق نقشه است. یعنی نقشه الهیه و علم الهی به اینها تشابه ایجاد کرده است. نه اینکه اتفاقا بین اسماء اسم تشابه پیدا کرد و در بین کنیه ها کنیه تشابه پیدا کرد. اینگونه راه ندارد. پس اگر این احتجاج را نسبت به حضرت مکرر در روایات که شاید بیشتر از ده روایت باشد که اسمه اسمی و کنیته کنیتی یا شمائله شمائلی، سنته سنتی که در روایات مختلف اینها مکررا ذکر شده کنایه از یک حقیقتی است که رابطه بین امام زمان عج در مقام ظهور با رسول گرامی اسلام در مقام ظهور تشابهاتی دارد که حتی آن ظهورات ظاهری حضرات با همدیگر این تشابه را میطلبند. چنانچه نسبت به بعضی بزرگواران دیگری از اهل بیت علیهم السلام، در خصوصیتی از خصوصیات، در مقام ظهور، این تشابه را ذکر کرده اند. اما به طور اطلاقی نسبت به امام زمان عج ذکر شده است. اگر از بزرگان از اهل بیت ذکر شده است که مثلا امام مجتبی در فلان خصوصیت و صفت شبیه رسول گرامی اسلام است و امام باقر در خصوصیت دیگری شبیه پیامبر اکرم است یا امام رضا در خصوصیتی خاص شبیه رسول گرامی اسلام است، آنها در آن خصوصیت خاص ظهور خاص داشتند که تشابه خاص ایجاد شده است. اما خصوصیت اطلاقی که نسبت به امام زمان عج ذکر شده نسبت به نبی ختمی، این اختصاص به خصوصیتی ندارد، بلکه در تمام نظام ظاهری و اسمی و حتی نظام باطنی و سنت ها، این تشابه را ذکر کرده اند. اگر رجوع بکنید به روایاتی که این تشابهات را ذکر میکند، روایات خیلی زیاد است. بعضی از این روایات را خلاصه کردیم و اصطیاد کردیم، ذکر میکنیم. وقت نکردیم که ترتیب بدهیم که از خصوصیات ظاهریه شروع بکنیم و به خصوصیات باطنیه برسیم. حالا همین که داریم میخوانیم خصوصیات ظاهری را زودتر ذکر میکنیم.

مثلا وقتی در روایت شریف میفرماید که اسمش اسم من است. کنیه اش کنیه من است. حتی از جهت غالب اندازه بدنی مشابه رسول گرامی است. در سعه صدر، منظور سعه صدر ظاهری است، در منکبین، در ظهوره در جهات متعددی که تاکید بر این شده است که درع رسول الله که جوشن و زره رسول خدا بوده، بر تنها کسی که قالب میشود و به همان اندازه است امام زمان است. چنانچه در همین رابطه نقل شده است که از امام صادق و امام باقر علیهم السلام، که امام صادق میفرمودند که پدر من میپوشید این را و میکشید بر زمین، یعنی بلندتر بود. حالا این تعبیر میتواند تعبیری ظاهری باشد، یعنی اندازه بدنی-بعضی روایات هم دلالت دارد- که قالب این زره میشود، وجود خاتم الاوصیاء است که در آخر الزمان می آید. هم میتواند دلالت بکند که یک حقیقت غیر ظاهری هم در کار است. این زره فقط بر اندام باطنی آن حضرت سازگار است. یعنی این وظیفه و ماموریت بر عده ایشان گذاشته شده است. بر حضرات دیگر بواسطه موانعی که بوده، مانع از قیام میشده است. مانع از قیام به سیف میشده است. لذا دارد که سنتی که از رسول گرامی در وجود ایشان است، قیام به سیف است. این سنت به عنوان سنتی که اختصاص دارد به امام زمان در بین حجج، قیام به سیف است. امام حسین و امام علی علیهما السلام قیام به سیف کردند، اما قیامی که مثل قیام نبی ختمی غلبه باشد، در زمان وصی ختمی میشد.

غلبه اطلاقی در زمان ظهور محقق میشود. این قیام به سیف که نتیجه اش محقق بشود به صورت ظاهری که غلبه بر بقیه باشد. لذا اختصاص دارد این سنت به نبی گرامی اسلام.

روایات دلالت دارد بر این. نفی هم نمیشود بکنیم. یک بحثی است که ما معتقدیم به اینکه نظام اعتدال وجودی حضرات، اگر موارد مشابه ایجاد بشود، عکس العمل مشابه دارد. هر تکراری نسبت به زمان حظور هر کدام از حضرات محقق بشود، عکس العمل مطابق آن است. در نظام ظاهری آثار خود را دارد. د رنظام باطن هم آثار خود را دارد.

سلب ها و رحم ها اگر از اغیار محفوظ باشد، همین رابطه میتواند به نظام ظاهری هم سرایت بکند در ظهور. که این اختصاص ظهور در این مرتبه، شبهات در آن رمتبه را ایجاد میکند. غیر از اینکه میتواند خودش حجت باشد. غیر از اینکه یک بحث دقیقی دارد که ماموریت ها و تشابه ظهور ها میتواند شباهت ظاهری ایجاد بکند، این است که در وجود همین تشابهات احتجاج بود. چنانچه برای امام حسن که سبط اکبر بودند، تشابهشان احتجاج بود. آیندگان ندیدند. اما شنیده بودند. نسبت نبی ختمی با انبیاء گذشته به عنوان احتجاج ذکر شده است برای یهود. خصوصیات ظاهری میتواند قابل احتجاج باشد. غیر از اینکه خصوصیات ظاهریه را قائلمی که از خصوصیات باطنیه نشات میگرید. اشکال نشود که حضرات معصومین دیگر مگر این خصوصیات باطنیه را نداشتند، عرض کردیم که وقتی میخواهد به ظهور برسد، به ظهور رسیدن آثار دارد. این نقشضه و تاثیر الیه است که تشابه علل، تشابه معالیل ایجاد میکند. لذا تشابهات ظاهریه و باطنیه بی دخالت نیست. به سادگی ایجاد نشده است. هر تشابه ظاهری از یک تشابه باطنی نشات میگیرد. انسان هرچیز بیرونی را که دوست دارد، قطعا حقیقتی است در درون که منشا این دوست داشتن در بیرون میشود. تا حقیقت درونی ریشه کن نشود، دوستی بیرونی کنده نمیشود.

قبل از اینکه رابطه درونی جدا بشود، دوست بیرونی جدا نمیشود.

اگر هم جدا بشود دوستی بیرونی کنده نمیشود.انسان بر اساس نظام درونی اش با بیرون رابطه برقرار میکند. هر محبت و بغضی در بیرون، منشا درونی دارد. انسان از درون خودش ارتباط برقرا رمیکنند.

حتی زن و شوهر که ازدواج میکنند، از جته روانشناسی نقل میکنند که کم کم صورت های ظاهری شان به سمت هم نزدیک میشود. بر اثر علقه ایکه ایجاد میشود، مشابهت ایجاد میشود. مشابهت بعدی خیلی سنگین تر است تا مشابهتی که قبلا شکل بگیرد.

ظهوراتی که نسبت به حضرت حجت در آخر الزما ناست در ظهور، منشا شده است نزدیکی و تشابهش به نبی اسلام، که شباهت هایش هم سرایت بکند. شمائل حضرت مثل شمائل من است. غیر از آنکه سنته سنتی. نظام برقرار کردن کارهایش مثل کار های من است. افعال و اقوالش و رفتارش شبیه من است. این را اختصاصا نسبت به امام زمان فرمودند. نه اینکه حضرات دیگر این تشابه را نداشتند. این تشابه به ظهور نرسیده است. این به ظهور رسیدن مدخیلت دارد.

ماموریت هایی که ایجاد میشود و شباهت های ظاهری و رفتاری... باز هم قابل تحقیق است که اگر حضرت علی اکبر اشبه الناس است به رسول الله، این یک تشابه ظاهری صرف نیست. درست است که اتمام حجت است. اما فقط اتمام حجت نیست. این ظهورات یک ما بازا واقعی هم دارد. باید اینها را پیدا کرد. در سیر روایات ما ، اینها با نقشه الهیه است. اینطور نیست که تشابهات صرف تشابه ظاهری باشد. اتمام حجت یک حجت است. اما اتمام حجت ها با طرق متعددی میشد. هر معلول مشابهی که صادر میشود، تشابه در علت بوده که معلول مشابه صادر شده است. تشابه در علت باعث تشابه در معلول میشود حتی در نظام ظاهری. این کار میرسد. اگر کسی بررسی کند، میتواند بهره های مختلفی از این حقیقت تکوینیه به دست بیاورد.

یک موقع بحث پیراهن است، درع بر بدن غالب است. پیراهن بلند ممکن است به بدن خیلی ها بخورد. اما در مورد قمیصی که در رابطه به یوسف ذکر کرده اند ،نگفته اند هب اندام همه انبیاء میخورد. گفته اند که نزد انبیاء محفوظ است. مثل درع رسول اللله. به عنوان یکی از مواریث نبی ختمی پیششان بود. اما نه اینکه به بدن همه بخورد. در مورد قمیص یوسف داریم که همان پیراهن بوده است که ابراهیم خلیل در آتش پوشیده بوده است. بعد از اسحاق و بعد به یعقوب ریسده بوده است. ندارد که همه میپوشیدند. اما نزدشان بوده است. نزد انبیاء بعدی ه مبوده است.

این بحثی است که قابل پیگیری است. بحث جدی است. اگ راین همه اصرار شده است که اسمه اسمی کنیته اکنیتی خلقه خلقی.... خلق نبی اکرم در ظهور است. و الا خلقی که به عنوان کمال در رسول الله بوده است، در معصویمن بوده است. اما در ظهور متفاوتند. رتبه الهیه شان واحد است. قرب و کمالاتشان یکسان هستند. اما در ظهور متفاوتند. هرکدام به لحاظ موطن ظهورشان، خصوصیتی یا خلقی از اخلاق را اظهر کرده اند. به لحاظ استعداد افراد زمان. در زمان حضرت حجت ظهور اطلاقی امکان پذیر میشود. با ظهور اطلاقی که رسول الله در زمان خودشان به عنوان نبی ای از انبیاء محقق شده است ،تشابه دارد. امام زمان در دوران فترة من الائمه که در دوران غیبت است و دوران طولانی غیبت است ظهور میکند. فترة من الهظور بوده است. همانطور که نبی ختمی در دوران فترة من الرسل بوده اند. بعد از عیسی علیه السلام انبیاء مستعلن در کار نبودند. اوصیاعیسی بودند. انبیاء مستخفین بودند. انبیاء در اقوام خاص بودند. شخصی به عنوان خالد ذکر میکنند که قرار بود نبی ای از انبیاء بشود. در کمال الدین صدوق ذکر میکند. در دل غار رفت. مردم وفا نکردند به وعده شان، برنگشت. به نبوت و رسالت مبعوث نشد. نبی مبعوث شد در دوران فترت. امام زمان هم همینطور.

ج26 ص201 بحار.

فقد لبس ابی درع رسول الله، ... فکانت و کانت.

حجت ما که قیام میکند، وقتی میپوشد ،پر میکند آن را و اندازه اوست. هم بر نظام ظاهری دلالت دارد و هم بر نظام باطنی.

قیام به سیف در زمان امام زمان علیه اسلام، دارند که حضرت قیام به سیف دارد، ذکر خاص نشده است که کسی به دست ایشان.... در زمان رسول الله هم همه به امر رسول الله بوده است. امیر مومنان به امر رسول الله قتال العرب بوده است. نقل نشده است که کسی به دست رسول الله کشته شده باشد. سابق از این مرسوم بود هاست که مکتوب میکردند که کی به دست کی کشته میشد. غنائم مربوط به این میشد. زره و جوشن و شمشیر مربوط به این میشد. سنتشان بود که ثبت میشد.

در مورد رسول گرامی اسلام ثبت نشده است که کسی را کشته باشد.

دارد که امیر مومنان که جنگ وقتی سنگین و سخت میشد، پناه میبردیم به شجاعت و جنگاوری رسول خداوند. در پشت صحنه نبوده اند. در صحنه بوده اند و میجنگیدند، شمشیر حضرت در کار بوده است. امیر مومنین نقل های عجیبی نقل میکنند. اما نقل نشده است که کسی هب دست حضرت کشته شده باشد. در بین انبیاء تنهای نبی ای که عنوان قائم به سیف سنتش است، درست سات که داوود نبی سردار لشکر بود و شمشیر زن ماهر بود. بعضی از انبیاء اهل جنگ بودند. مشهورترین داوود نبی بوده است. سرداران جنگی دیگری هم داشت. اما قائم به سیف نبی ختمی ست. حتی موسی کلیم به عنوان قائم به سیف ذکر نشده است. جنگی برای ایجاد حاکمیت ذکر نشده است.

داخل در شهر مقدس میخواستند بشوند، مردم همراهی نکردند. دچار تیه شدند.عدم اطاعت به سرگردانی مبتلا شدند. تیه باعث شد که موسی علیه السلام از دنیا رفت. در بعضی نقل ها دارد. بعد از او که وارد شهر مقدس شدند، به سرداری یوشع بن نون که وصی موسی بود، به سرداری او وارد شدند. موسی و هارون در دروان تیه وارد شدند. محروم شدند از اینکه با موسی وارد شهر بشوند. از برکات وجودی موسی که رسول اولوالعزم بود، مرحوم شدند. خداوند استعدادها را اجابت کرد. اینکه در تیه از دنیا رفت، یک عدم توفیقی است برای قوم موسی. هرچند یوشع بن نون وصی موسی بود. اما محرومیت از وجود نبی ای مانند موسی، کم عدم توفیق نبوده است. تمام این کم و زیاد شدن ها علت دار است. تابع علل عظیمه و دقیقه است. علل خاص دارد تمام اینها. کی کجا از دنیا میرودو کی کی به دنیا می آید علل عظیمه دارد.

در روایات دیگری میفرماید که خداوند اینها را قرین قرار داد به نفس خودش و به من. هم مع القرآن و القرآن معهم. ج 36 بحار، خصوصیات مشترک همه حضرات معصومین را باین میکند. یک دوره امام شناسی عالی و جدی است. لایفارقهم و لایفارقونه. همانطور که نبی ختمی فرمودند جدا نمیشوند حتی یردا علی الحوض، این جدا نشدن اعبتاری نیست. بلکه حقیق یو واقعی است. وجود حضرات معصومین حققیقت قرآن است و حقیقت قرآن همان حضرات معصومین است.

جریان ایت الله بهجت را گفتیم که میفرمودند سری از اسرار شیعه است.

لن یفترقا حتی یردا علی الحوض. اینها مفترق نمیشدند تا حوض، نه اینکه وقتی رسیدند مفرتق میشدند. حوض مقام وحدت است. هرچیز کثیری هم آنجا به وحدت میرسد. اینها واحدند. جداپذیر نیستند. اگر قرآن را داریم و میتوانیم در محضر قرآن باشیم. حقیقتا میتوانیم با رجوع به قرآ« در محضر امام زمان باشیم.

کسی اگر دنبال امام زمان میگیرد ،در روایات دارد که اگر فتنه شدید شد، رجوع به قرآن بکینید که حقیقت قرآ« است.

نه قرآن جدا میشود از آن حضرات و نه اینها جدا میشوند از قرآن. لایفارقون یعنی امکان جدایی ندارند.

ان الله اختار من الناس الانبیاء. انبیاء زبده مردم هستند. رسل زبده انبیاء هستند. من زبده رسل هستند. واختار منی علیا. و اختار من علی حسن و حسین. و اختار.... و هو ظاهرهم و باطنهم. این حجت آخری که امام زمان است، ظاهرهم و باطنهم. فصل اخیر عالم وجود که ظهور پیدا میکند، تا زمانی که من الرسل بودکه نبی ختمی بود، این صفوه و برگزیده برتر ود. اما از آن به بعد چون دلیل قطعی داریم که اینها حقیقت واحده هستند، میگوییم ظهور مختلف هستند. ظهور نبی ختمی میشود امیر مومنان. و... تا میرسد به ظهوری که ظاهرا و باطنا است. در عین اینکه از ذریه رسول گرامی اسلام است، در مقام ظهور ظاهر و باطن زبده است در مقام ظهور. نه در مقام برتری وجودی. در مرتبه ظهور. آن استعداد و ظهوری که در زمان ظهور حضرت به نتیجه میرسد، که میطلبد ظهور حجت را، حقیقتی است که به اندازه حضرت میتواند ظهور و بروز پیدا بکند. این نقصی نعوذ بالله برای رسول گرامی اسلام نیست. مقام ظهور حضرت حجت، مقام ظهور تام است در مقام ظهور ظاهر و باطن. لذا این فرصت و این استعداد در طول دوران عالم فقط در زمان ظهور حضرت محقق میشود. حضرت حجت ظاهر همه حضرات، و باطنهم، باطن همه حضرات است. این باطن ظاهر شده است.

آن توفیق در مقام ظهور است. این به لحاظ استعدادهاست. اگر کشتی امام حسین اسرع است الی النجاة، این دلیل بر این نیست که مقام معنوی امام حسین علیه السلام افضل است. گاهی مردم به وسطه یک عالم خاصی خیلی رشد پیدا میکنند تا عالم دیگری که از جهت رتبصه وجودی و کمالات مثل همان است. نظام ظاهر درست است که آثاری دارد و بی اثر نیست، اما این ظهور بی اثر نیست، آیا مقام معنوی حضرات را تغییر ایجاد میکند؟ نه. مقام معنوی اینگونه بود که اگر هر کدام از اینها در این شرائط قرار میگرفتند همین عمل را داشتند. در نظام عمل و جزا داریم که اگر کسی ایمان بیاورد و قصدش این بوده است که تمام اعمال را انجام بدهد، اما فرصت پیدا نرکد، همین که این نیت در وجودش بود و آمادگی بود، تمام توفیق عمل به آن حقایق بهش داده میشود. آنچه که مربوط به نظام جزاست آماده بودن است. اگر امام حسن علیه السلام در زمان امام حسین علیه السلام قرار میگرفت همن کار را میکرد. بله ما اسم امام حسین بیاید زودتر منقلب میشویم. برای مردم متفاوت است. این مربوط به کسی است که عکس العملهایشان متفاوت میشد. اگر امام حسین علیه السلام هم جای امام حسن بود، همان کار را میکرد. در مورد انبیاء فضل الله بعضهم علی بعض. حدود وجودیه داشتند و عملشان متفاوت بوده است. دو نبی در یک زمان دو جور زندگی میکرده اند. یحیی و عیسی نوع ظهور رفتاری شان متفاوت بوده است. عیسی شوقی بوده و یحیی خوفی بوده است. گاهی در گفتگو ها کنایه از مبدئیت مختلفی در شان بوده است. منسوب است.

اختلاف نبوده است، اما موطن رفتاری شان مختلف بوده اند. اما چون همه شان به امر الهی بود حرکاتشان . و معصوم از خطا بودند، خطا مرتکب نمیشدند. اما اینکه هر کدام مثل دیگری انجام بدهد، نه، مختلف بوده اند. شاید اگر هر کدام جای دیگری همان عمل را انجام میدادند، نتایج مختلف میشده است. هرچند همان کار را میکردند. اما حضرات معصومین چون فاعلیتشان نور واحد است، اگر هر کدام در زمان دیگری قرار میگرفتند، همان کار و نتیجه را محقق میکردند.

لوط تابع ابراهیم بود در زمان خودش.

ج36ص260حدیث اول

ج52ص372 حدیث دوم بود.

اینکه نقباء بنی اسرائیل 12 تا بودند، حضرات معصومین هم 12 تا هستند، اوصیاء انبیاء را تا 12 تا شمرد هاند، تطابق عدد ماه های سال قابل کار کردن است. نسبتی که میتواند باشد یک نسبت واقعیه است. اتفاقیه نیست. یک نقشه الهیه است. این نقشه الهیه این اثر را برش مترتب میکند که باید اینگونه باشد. اما پیدا کردن این نقشه از لابلای کلمات معصومین است. دارد که مانند شهور 12 تا هستند. رایتهم لی ساجدا. 11 تا ضمیمه بشود به یوسف میشود 12 تا.

تعبیر اینکه اینها را کوکب گرفته اند، خواب یوسف نبی که صدق محض است ،تعبیر نمیخواهد. یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحک، این صدق محض است. خواب آنها مثل خواب ما نیست که صورت گرفته باشد تا تعبیر بخواهد. خلطی در وجدشان نیست. همه اینها قابل پیگیری است.

یهودی که داشت سوال میکرد، گفت فاین مکانهم فی الجنه. مرتبه شان در جنت چگونه است. فرمودند پیغمبر که معی فی درجتی. از جهت حقیقت وجودیه یک حقیقت واحده هستند. تا شنید،ایمان آورد. گفت در کتاب ما بود هاست که اینها یک مقام واحد دارند.

اشبه الناس بی خلقا و خلقا. روایتی داریم که خُلقا لاخلقا. در این روایت میفرمایند خلقا و خلقا. با مبنایی که گفتیم این روایت سازگارتر است. این روایت چندین روایت است. آن روایتی که خُلق را استثناء میکند یک روایت است.

یقاتل علی التاویل کما قاتلت علی التنزیل. من بر تنزیل مقابله کردم. معلوم میشود که یقاتل علی التاویل، دشمنان اصلی حضرات مسلمانان هستند. میسازد اینکه آن جنگ نهایی و سنگینی که محقق میشود، جنگ بین نصارا و نصارا است. دجال صلیب بر گردن دارد، و عیسی او را به شکست میرساند. پس از آن، مسیحیت واقعیه در مقابل مسیحیت انحرافیه قیام میکند و اورا سرکوب میکند و جنگ سنگین آخر الزمان این جنگ است با دجال. بعد عیسی و تابعانش یصلی خلقه. دست اینهارا میگذارد در دست امام زمان. این یصلی خلقه یکی از بحث هایی است که در مورد امام زمان و جریانشان باید گفتگو کرد.

جنگی که خود امام زمان میکنند، در مکه و مدینه و بینشان و در کوفه و عراق، با مسلمانان این جنگ برقرار میشود. مسلمانانای که برنمیتابدند دینی را که عیسی آورده است. آن جنگ بین المللی توسط عیسی محقق میشود. آنها تسلیم میکنند خودشان را. جنگ سنگین بین مسیحیان است. جنگی که برای امام زمان هست، با اینکه سخت و سنگین است، مدتی هم طول میکشد، عده زیادی از دشمنان بین مکه و مدینه خسف میشوند. لشکر سفیانی در زمین فرو میروند. سید حسنی را میکشند. زبان و قواعدی میخواهد این روایات

تشابه در مقاتله و قیام به سیف است. اما قیام امام زمان بر تاویل است. قیام پیامبر بر تنزیل بود.

و منهم مهدی هذه الامه، یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت فی اوله، زمان نبی ختمی اول زمان حساب میشود. قیام امام زمان آخر زمان.

قیام امام زمان در آخر الزمان دارد که، وقتی ایشان قیام میکند، قیام ایشان به گونه ای است که یصنع ما صنع رسول الله. یهدم ما کان قبله، همانگونه که نبی ختمی انجام داد، همان را میکند. یهدم ما کان قبله، کما هدم رسول الله امر الجاهلیة. همانطور که پیامبر امر جاهلیت رااز بین برد،... یستانف الاسلام. آنی که عموم مسلمانان آن را اسلام میدادند، در نظر آنها اسلام جدیدی است. و سنت های جاهلی غلط شکل گرفته است. هرچند امر فطرت و سنت صحیح باید باقی باشد. تا اتمام حجت باشد. وجود اسلام حقیقی در طول زمان قطعی است. اما آنی که مشهور میشود به اسم اسلام، آن یستانف الاسلام جدیدا. چنانچه امروز هم همین مسئله است. اسلام اهل تسنن غالب است. اسلام شیعی مظلوم است. در منظر دیگران مطرح و معلوم نیست.

روایات متعددی است ... در بین شیعیان هم ممکن است بعضی انحرافات و اعوجاجات باشد، نه اینکه اصل صحیح نباشد. خداوند امرش را باقی میگذارد. امکان ندارد متروک بشودو نماند.

یستانف الاسلام جدیدا، جایی است که صورت را تغییر داده اند.

در روایتی دارد که وقتی حجت قیام میکند جاء بامر جدید کما دعا رسول الله فی بدء الاسلام بامر جدید.

لکن امرجدید همین مسئله است. بعضی خواسته اند جاهلانه این را بزنند به کل اسلام از جمله اسلام شیعی.

حضرت وقتی قیام میکند، اولین کسانی که در مقابل حضرت قیام میکنند، علماء و فقها هستند، فقهای عامه هستند. نه فقهای خاصه. نمیگویم کسی نیست در فقهای خاصه کسی نیست که قیام بکند. اما به معنای اطلاقی که می آید، یعنی فقهایی که سرشناس هستند، تاب نمی اوردند. همه اتحاد میکنند تا حکم بدهند که کشتنشان جایز است. این مشهور میشود.

یا اشدیت الجهال علی المهدی مما کانوا علی النبی. وقتی حضرت قیام کرده است، نه استقرار، در مقام قیامش، انکار جهال و وجود جهال اشد است از جهال زمان پیامبر. در زمان پیامبر جاهلیت محضه بوده است که مثل بوده است. جهالت در زمان امام زمان جاهلیت مدرن است. اینجا آنقدر در زر ورق پیچیده شده است که جهل مرکب ایجاد شده است. اینها را اصل تمدن و علم میبیند.

51 مورد هست. باشد بقیه اش برای بعدا.

این تشابهات از یک حقیقت نشات میگیرد. چه در اسم و چه در سنت و چه در شمائل. نظام ظهور حضرت نظام اطلاقی است. همچنان که نظام ظهور حضرت مرتبه ای زا اطلاق بود. مرتبه ای از اطلاق را ظهو رداد.

در زمان معصومین دیگر ظهور اطلاقی زمانش پیش نیامد. در زمان حضرت محقق میشود. تشابهات حضرت با پیامبر بسیار زیاد است.

این رابطه بین بیش از 200 روایت است با حذف مکررات. یک کد کلی که نحوه تشابه بین قیام حضرت و پیامبر اکرم در جهات مختلف چه ظاهری و چه باطنی....

شمائل قران جدید میشود نداریم. لکن داریم که در زمان ظهور قرآن تکلم میکند. به طوری که میابند که کسی تا کنون کسی راه پیدا نکرده است. مرتب های از این در زمان ظهور... صحبتی که در روز اول کردیم که بین ظهور و قیامت و رجعت است، مرتبه ای اشت در....

قرآنی که امیر مونان جمع کردند، در ترتیب نکته دارد. ظهورش با این قرآن متفاوت نیست.

**جلسه 7 29/1/94 فایل 150418**

در خدمت روایت پنجم بودیم.

5- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن النّبى صلّى اللّه عليه و اله فى حديث انّه قال لعلىّ عليه السّلام: «اعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك و ظالمى شيعتك فى الدّنيا، و يعذّبهم اللّه فى الآخرة.»

بشارت میدهد پیامبر به امیر مومنان که فرزند من منتقم است از ظالمینی که ظلم به تو کردند و همچنین منتقم است از کسانی که ظلم کرده اند به شیعیان شما در دنیا و همچنین خداوند ظالمین را در آخرت تعذیب میکند و عذاب میدهد. نکته ای که در این قسمت باید توجه کرد این است که نگاه شیعه و امام شیعه یک نگاه اختصاصی جزئی مربوط به یک جمع خاص نیست. اگر اینجا میفرماید منتقم من ظالمیک و ظالمی شیعتک فی الدنیا یعنی آن کسانی که در راستای حرکت جهانی قدم بر میدارند، در راستای استقرار توحید در جهان قدم برمیدارند و ظالمین مانع آنها میشوند. و الا اگر یک عده ای بخواهند در گوشه ای دینداری ساده ای داشته باشند ظالمین با آنها کاری ندارند. میگویند بگذارند دین داری شان را بکنند. کاری به حاکمیت ما نداشته باشد. اینکه ظالمین با اینها در می افتند برای این است که اینها ادعاهایی دارند، کارهایی میکنند، قصد اعمالی را دارند که با منافع آنها سازگار نیست. و الا اگر فقط به این حد باشد که اینها میخواهند دین داری ساده شان را بکنند. کاری به آنها نداشته باشند. خب آنها هم کاری به اینها ندارند. اینکه اینجا میفرماید ظالمین تو و ظالمین به شیعیان تو، یعنی یک عده خاصی در یک گوشه عالم امام زمان می آید تا اینها را نجات بدهد و انتقام اینها را بگیرد. نه. اینها کسانی بودند و کسانی هستند که در طول تاریخ بشریت ادعا دارند که آنچه را خداوند به ما وعده داده و امام قائم ما وعده داده، نجات بشریت را در پی دارد. با این نگاه قدم بر میدارند. دنبال زمینه سازی این امر هستند. چون دنبال زمینه سازی این امر هستند، با منافع جهانی قدرت ها نزاع و معارضه پیدا میکند. لذا گاهی بعضی میگویند امام زمان مربوط به ما و شیعیان است. بیاید ما را نجات بدهد. نجات بدهد از چی؟ اگر شیعیان میخواستند یک دینداری ساده داشته باشند و بروند در کوهی و بیابانی، کسی کاری شان نداشت.دین داری شیعه دین داری ای است که با منافع ظالمه اصطکاک پیدا میکند که در عالم هست. یعنی اینطور نیست که بخواهد خودش را نجات بدهد و کاری به بقیه نداشته باشد شیعه. شیعه دنبال این است که توحید باید در زمین مستقر بشود. وظیفه خودش میداند استقرار توحید در عالم را. چون اینگونه است قدم را اینطوری بر میدارد. امام خمینی انقلاب کردند، از اول، هنوز مملکت خودمان مستقر نشده میگوید ما به دنبال صادر کردن این به تمام جهان هستیم. نگاه و فکرمان این است. این را نجات دهنده میدانیم، لذا پایش هم می ایستیم. پای لرزش هم مینشینیم. به دنبال آن حتما با ما اصطکاک پیدا میکنند با آنها. اما مصر است. میگوید کاری با شما نداریم. آنها هم ضربه خوردند. تحمل آنها را هم نکردند. اما تحمل کسی که بگوید ما با شما در می افتیم را که هرگز نمیکنند. لذا اینجا میفرماید که منتقم لظالمیک و ظالمی شیعتک، ذهن نرود که امام زمان می آید در یک گوشه ای از عالم، یک عده ای را میخواهد نجات بدهد. نه. امام زمان ذخیره بشریت است. بقیة الله است. ذخیرة الله است. میخواهد کل جهان را نجات بدهد. این نشان میدهد که شیعه باید نگاه جهانی اش باشد. همین امروز هم هر کسی در هر گوشه ای از جهان که عنوان شیعه را دارد، چون امامش جهانی است، دینش جهانی است، خدایش جهانی است، آن شیعه هم باید نگاهش جهانی باشد. فکرش جهانی باشد. مسائل جهان مسائل او باشد. نگوید من چکار دارم، اقتصاد خودم را باید حل بکنم، به بقیه چکار دارم. مسائل عالم انسانی، مسائل عالم وجود، مسائل اوست. لذا به دنبال حل آنهاست. دنبال این است که چکاری میتواند بکند. این نگاه است. طور نگاه را تغییر میدهد که حواسمان باشد که نگاه شیعه نگاه جهانی است. لذا همیشه در طول تاریخ حتی در زمانی که شیعه در کمترین عدد بوده، دشمن ترین دشمن ها را همیشه داشته است. چون نگاهش جهانی بوده. نگاهش بر اساس استقرار حاکمیت بوده، نجات مردم بوده، معلوم است حاکمان هم با اینها نمیساختند. همیشه در جنگ بودند. چطور این همه قبیله و این همه دین و این همه مکتب و اینها بوده که کسی کارشان نداشته است. الان هم کاری ندارند. چون کاری نداشتند با حاکمیت. شیعه کار دارد با حاکمیت. نگاهش حاکمیتی است از ابتدا. اگر کسی این نگاه را در وجودش از اول نداشته باشد، این در شیعه بودنش ضعیف است. این جزء کسانی است که در عقلشان ضیعفند. نگاه جامع ندارند. حواسمان باشد. در تمام دستورات دین این پراکنده است و پخش است. هر دستور دین با این نگاه باید تفسیر بشود. این را قبلا راجع بهش صحبت کردیم. بعد ها هم در حاکمیت الهی، در حاکمیت امام زمان گسترده تر راجع به این صحبت میکنیم که تمام -بفرمایش امام رحمة الله علیه- فقه طئوری عملی حکومت است. تعبیری که امام در سنخرانی شان داشتند، این است که فقه طئوری عملی حکومت است. یعنی اگر میخواهیم حکومت داری بفهمیم، فقه این است. اگر کسی فقه را طئوری عملی حکومت ببیند، با کسی که فقه را فقط یک فروعی برای یک زندگی شخصی تنهایی ببیند خیلی متفاوت است. حتی آنجایی که در لحظه های شخصی افراد دارد حکم میدهد به نگاه حاکمیتی و ایجاد طهارت در نظام وجود است که دارد آن کار را میکند. حاکمیت توحید را دارد همانجا رواج میدهد. در همان حکم فردی شخصی تنهایی. همانجا هم دارد سلطه حاکمیت توحیدی را رواج میدهد. نداریم حکمی که به یک کار شخصی فردی تنهایی و دور از حاکمیت. این ادعای مثل امثال امام رحمة الله علیه است. مثل مقام معظم رهبری است. ایشان فرمودند هیچ خصلتی و هیچ خصوصیتی و هیچ حکمی و هیچ تقریری از امام معصوم نبوده است در طول تاریخ و ارتباطاتشان مگر در راستای ایجاد حاکمیت. لذا اگر کسی خصوصیت های اینها را حمل بکند بر یک خصوصیت شخصی و خصلت فردیه و کار شخصی، این خراب کرده است. تمام برخوردهایشان، تمام ارتباطاتشان ، تمام حرکاتشان، برای ایجاد حاکمیت بوده است. در راستای تحقق حاکمیت بوده. خیلی عظیم تر میشود این نگاه وقتی که آدم نگاه بکند به رفتار امام معصوم با این نگاه تا اینکه نگاه بکند به یک حالت فردیه خاص تنهایی و خودش هم همینطور الگو بگیرد. اگر آنطوری نگاه کرد، الگو و حرکت خودش هم اینطوری میشود. اگر تنهایی دید حرکت های خودش هم تنهایی میشود. اگر خلوت و انزوا هم گفته شده در جایی، خلوت و انزوایی است که مقدمه بزرگ شدن است. مقدمه ساخته شدن برای آن حرکت است نه اینکه خودش فی نفسه مطلوب باشد.

فقال سلمان: «من هو؟ يا رسول اللّه! صلّى اللّه عليه و اله» قال: «التّاسع من ولد ابنى الحسين، الّذى يظهر بعد غيبته الطّويلة، فيعلن أمر اللّه و يظهر دين اللّه،

وقتی عمده مردم شناختشان شناخت غلط از دین است، حضرت که می آید، اعلان میکند. اظهار میکند بیان در این نیست که دین حقیقتش نیست. دین حقیقتش هست. اینطور نیست که حقیقت دین رخت بربسته باشد و نباشد. الا حجت تمام نیست.

لکن آنچه مشهور میشود، حقیقت دین نیست. اما حقیقت دین برای کسی که دنبالش باشد، حتما هست. روایت دارد که اگر غیبت سبب تزلزل در ایمان بشود، غیبت محقق نمیشود. غیبت سبب استحکام ایمان هخواهد شد. البته عده ای ضعیفند. به هر چیزی متزلزل میشوند. ضعف اینها غیر از این است که غیبت سبب باشد. ضعف اینها سبب میشود که اینها متزلزل بشوند.

حقیقت امام معصوم و رابطه برقرار است. اما ضعفشان سبب ریزششان میشود. غیبت سبب ریزش نمیشود. قران سبب ضلالت میشود یا نه. خداوند سبب میشود یا نه. پیامبر سبب میشود یا نه؟ پیامبر علم هدایت است. لکن بعضی تحمل ندارند. میریزند. ضلالت و گمراهی حتما جزایی است. امکان ندارد ضلالت ابتدایی باشد. اما رفتار و کارهای افراد میتواند سبب بشود که وقتی مواجه به دین میشوند، تحمل ندارند و ریزش پیدا میکنند.

طولانی شدن غیبت هم مثل اصل امامت است. چنانچه امیر مومنان در زمان حیاتشان در کنار مردم بودند. مردم باهاشان مواجه بودند، خیلی ها ریختند. عدالت امام سبب ریزش بود. این ضعف مردم است یا ضعف عدالت. مردم تحمل نداشتند. اصل غیبت یک حقیقت ابتلایی است که برای تمحیص و تمییز است. برای غربال است. تا ایمان ها قوی تر بشود. علم است برای رویش بالاتر. اما قطعا عده ای تحمل این را ندارند و ریزش پیدا میکنند. اینطور نیست که کسی زندگی عادی اش را بکند و به غیبت مبتلا بشود و به راحتی سربلند بیرون بیاید. اگر کسی بخواهد داب عادی زندگی را ادامه بدهد، بعد نجات هم بخواهد، این ریزش دراد. ریزش ها هم مراتب دارد. گاهی اینها جزء اولین هدایت شده ها نیستند در گرویدن به حضرت. گاهی در مراتب اولی به حضرت ملحق نمیشوند. کسانی که در بدر و احد شرکت نرکدند، ریزش بود. اما همه در مقابل پیامبر قرار نگرفتند. اکثریتی که فرار کرده بودند، برگشتند. در زمان ظهور هم خیلی ها اابتداء ریزش پیدا میکنند. اما اینطور نیست که با این ریزش از دنیا بروند. مثال این، گاهی سوال میدهند، یک عده ای به جواب میرسند. بعد توضیح را بیشتر میکنند، عده ای دیگر هم به جواب میرسند. هرقدر توضیح بیشتر میشود، امتیازش کمتر مشود. کسانی که در اولین ظهورات ایمان می آورند، قوت ایمان اینهاست که خوب یافتند و فهمیدنند. کسانی که در مرتبه بعد میفهمند، ریزش دارند. اینطور نیست کهحتما گمراه باشند. آنهایی که در مقابل حضرت می ایستند، عده ای خاص هستند. در زمان حضرات معصومین خیلی ها ایمان نیاوردند ،اما در مقابل هم نبودند. عده ای که در مقابل ایستادند در عناد و کفر برگشت پذی رنبودند.

امام زمان یک رجعتی دارند که در زمان رجعت اینها زنده میشوند و انتقام گرفته میشود از اینها.

یک بیان دیگری دارد که حقیقت اینها در هر زمانی زنده است.

وقتی امام زمان ظهور میکنند، اولین کسانی که مورد عقاب قرار میدهند چند دسته اند. اولین دسته فرزندان بنی امیه سهتند. بعضی اعتراض میکنند که اینها که کاری نکردند. کسانی که به فعل بنی امیه به فعل آنها راضی باشند، فرزندان بنی امیه هستند. داعشی ها داعیه اموی بودن را دارند. زنده کردن بنی امیه را دارند. ادعای اینها را دارند. فرزندان آنها حساب میشوند. یکی از احکامی که در زمان ظهور حضرت اجرا میشود، قاعده من رضی بفعل قوم فهو منهم است. کسانی که راضی باشند به فعل قومی، همان حکم راجع بهشان اجرا میشود.

این در دوره حضرت اجرا میشود. هر کسی هب فعل قومی راضی باشد ملحق به او میشود. در دوران قبل از ظهور، در قیامت آشکار میشود. اما در دوره حضرت در دنیا هم حکم دارد. علتش هم این است که علم هدایت کاملا آشکار است. در دوره های قبلی این حکم اجرا نداشت، انجازش در قیامت بود. کاملا اشکار نبود. خلط بین حق و باطل میشد. ممکن بود خطا کرده باشند. در عمرشان فرصت داشتند بلکه برگردند. در دوره حضرت جهل برطرف شده است. هدایت اشکار و روشن است. ضلالت آشکار و روشن است. این برای دوران استقرار است. دوران قیام هنوز خلط امکان پذیر است.

روایات این مسئله خیلی عظیم است.

ان امرنا صعب مستصعب، لا یحتمله الا ملک مقرب، نبی مرسل، او عبد یمتحن الله قلبه للایمان.

در بعضی روایات دارد که امرنا صعب مستصعب، الا هم ندارد و تا آخر میرود. این هم دو مرتبه است. اصبغ بن نباته کنار میثم بود گفتگو میکردند. هر دو از اصحاب سر حضرت هستند. اصبغ این روایت را برای میثم خواند. با الا. میثم خیلی بر آشفته شد و رفت خدمت حضرت. ما میشنویم خیلی باکی مان نیست. که ما جزء محرومین هستیم آیا. میثم اینطوری بود. تا این حدیث را شنید، میثم رفت خدمت امیر مومنان. این حدیث از شما نقل شده است از اصبغ. درست است؟ فرمودند درست است. گفت محرومیم؟

حضرت جریانات مختلفی را ذکر کردند. جریان خضر و موسی را نقل کرد. مگر هرچه را خضر میدانست موسی تحمل میکرد. یا جریان سجده آدم که همه ملائکه تحمل نداشتند که وقتی بشارت ایجاد خلیفه را داد، گفتند یفسک الدماء، اینها تحمل نداشتند، اما بشارت باد به تو که تو از آنهایی نیستی که تحمل نداری. ملک مقرب هم در آنجا تحمل نکرده است. نبی مرسل هم مثل موسی امر خضر را تحمل نکرده است. اما به میثم بشارت میدهد که تو از آنهایی نیستی که تحمل نمیکنی.

بالاتر از نبی مرسل نیامده است.

ابتلای موسی به این پیش آمد و رشد پیدا کرد. در اینجا هم امر ولایت حضرات معصومین مراتب دارد. این مرتبه را میفرماید تو اهلش هستی. اما اینکه مراتبی هست که ملک مقرب تحملش را ندارد، نسبت به آن بیانی ندارد. تو از عبدهایی که عبد یمتحن الله قلبه للایمان هستی. اما دو واقعه را ذکر میکند، که اشاره به دیگری هم هست.

مرحوم علامه در اوایل الولایه می آورد و بیانی ذیلش دارد. این بحث ها را ندارد. ولی اصل روایات را دارد.

اینها برای حالت فناست. یعن ینبی ختمی از حیث رسالتش اینها را ندارد. لی حالات مع الله که نبی مرسل هم ندارد. خودشان نبی مرسل هستند. از حیث نبی مرسل بودنشان نیست. در مرتبه فناست.

چو سلطان عزت علم بر کشد، جهان... در کشد.

و ينتقم من أعداء اللّه، و يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.»[[20]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn20)

یکبار در باره حقیقت عدل و ظلم در زمان ظهور را بررسی میکنیم.

در یکی از وعده ها این کا ررا انجام میدهیم.

6- و عن الأصبغ بن نباتة

اینها وقت های اختصاصی داشتند با حضرت. حضرت به کشاورزی مشغول بدوند. اینها حشر داشتند با مردم. در 5 سال حاکمیت هم بعضی از اینها وقت ویژه داشتند. حضرت هر روز می آمد دم مغازه میثم و یک ساعت برایش وقت داشت. امیر مومنان با آن همه سختی ها، در دورانی که در کوفه بودند، یک ساعت برای میثم وقت ویزه داشتند. گاهی میثم کار داشت، امیر مومنان خرما میفرختند و میثم برمیگشت. میثیم گفت به ابن عباس، بیان تفسیری که خوانده ام بگویم، گفت من چند دوره خوانده ام. ابن عباس می نوشت، بعد میثم جریانات خودش را گفت و بقیه را. او تحمل نداشت. میثم گفت تو بنویس، اگر کاذب در آمد بگو همه اش کاذب است.

قال: «أتيت أمير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السّلام‏

الشموس المضيية، ص: 18

فوجدته مفكّرا ينكت فى الأرض

همین زدن به زمین که اثری ازش باقی بماند. ینکت فی الارض یعنی این. نکت فی الارض یعنی چوب یا انگشت را به زمین زدن به صورتی که اثرش باقی بماند.

، فقلت له: «ما لى أراك مفكّرا تنكت فى الأرض؟

أرغبة فيها؟»

میخواست حضرت را به حرف بیاورد. و الا خوب میشناخت

قال: «لا و اللّه، ما رغبت فيها و لا فى الدّنيا يوما قطّ؛ و لكنّى فكّرت فى مولود يكون من ظهرى، الحادى عشر من ولدى، هو المهدىّ يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا، تكون له حيرة و غيبة،

حیرت و غیبت خواهد بود.

يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.»

شاید غیبت مربوط به حضرت باشد. حیرت شاید برای حضرت باشد. اول اینطوری فکر میکنیم. اما با دنباله معلوم میشود که مردم در حیرت می افتند. حضرت حیرت ندارند. مردم نسبت به حضرت در غیبت قرار میگیرند. و الا خداوند که محضر عالم الغیب و الشهادة است، خودش غیبت و شهادت ندارد. غیب و شهادت مربوط به این طرف است. عالم که غیب و شهادت ندارد. آنی که برای دیگران غیب و شهادت است، او عالم غیب و شهادت است. حیرت و غیبت مربوط به مردم است. بعضی خواسته اند بگویند حضرت د رمحل سکونتش حیرت دارند. حیرت نسبت به حضرت معنا ندارد. همچنان که غیبت نسبت به حضرت معنا ندارد. حضرت مثل خورشید پشت ابر هستند. ابر حائل استفاده مردم است. نه اینکه خورشید از مبداش محروم باشد. خورشید نسبت به مبدئیتش غیبتی درش نیست. مردم اختلال ایجاد میشود بواسطه ضعفشان در ارتباطاشان. دروانی است که ارتباط با بدن نیست. مردم میخواهند به رشد برسند.

چنانچه امیر مومنین سه جنگ برایشان پیش آمد که ععده ای گمراه شدند و عده ای هدایت شدند.

در دوران انقلاب ما هم جنگ باعث رویش و ریزش شد. غیبت هم یک مرحله کمالی است. میتواند سبب هدایت بشود و سبب ریزش بشود. حیرت و غیبت چند مرحله دارد. از دورانی که خود امام زمان به دنیا آمدند، این تکون له حیرة و غیبة. چون خفاء مولد داشت. اکثر شیعیان نمیدانستند که حضرت به دنیا آمده است. چند نفر محدود خبر داشتند که امام حسن عسکری نشان داده بودند. گوسفندی را به عنوان ولیمه داده بودند. یا گوشت فرستاده بودند.

یک حیرت و غیبت در دوران امامت حضرت. وقتی امام حسن عسگری از دنیا رفتند، در دوران امام زمان بسیار پنهان بود. در بعضی از نسخ این روایت، بین این دو فراز فراز دیگری دارد.

کم تکون الحیرة و الغیبه، در کافی اینطوری آمده است. کم تکون الغیبة و الحیرة شش روز یا شش ماه یا شش سال. این میتواند ناظر به تمام مراتب اشد. تردید است. معلوم نیست. ممکن ست همین نشانه شش سالی باشد که حضرت در دوران تولد بودند تا امامتشان. یا دوران ابتدای امامتشان. طول کشید تا مردم راه پیدا کردند که امام بعدشان کیست.

دوباره همین حیرت و غیبت در زمان غیبت صغری اره دارد. در دروان غیبت کبری هم راه دارد. در ابتدای ظهور هم راه دارد. همین مسائل پیش می اید. بعضی نمیفهمند و نمیدانند. حیرت پیش می اید برایشان.

اگر حیریت و غیبت را زده اند به ابتدا، غیبت صغری و غیبت کبری و ابتدای ظهور، همه اینها جزء مراحل غیبت و ظهور است. در هر مرحله هم عده ای گمراه میشوند و عده ای هدایت میشوند.

حیرت برای امام و غیبت برای امام، مثل مثال عالم الغیب و الشهادة، غیبت برای کسی که احاطه دارد معنا ندارد. اگر غیبت برای او بود، هدایت و ضلالت برای اینها معنا نمیداد.

یضل و یهتدی نتیجه اش است. غیبت برای اینهاست.

در نسبت مردم با حضرت، غیبت و حیرت پیش آمده است. همه نسبت به حضرت غیبت پیدا میکنند. حیرت پیدا میکنند.

در روایات حیرت و غیبت، دارد از پیامبر که اشبه الناس بی خلقا و خلقا یکون له غیبة و حیرة.... یقبل بعد از آن حیرت و غبیت، ستکون بعدی فتنة صماء سیلم. یعنی تاریک تاریک که هیچ راه روشنی درش نیست. یسقط فیها کل ولیجة و بطانة. هر چیزی که در درونهاست آشکار مشیود. درونی ها و باطنی ها آشکار میشود. هم ظاهری معنا شده و هم باطنی. حمل هایی که در رحمها هست، باید آشکار بشود. این معنا نسبتش عام میشود. چه مرد باشد و چه زن. شامل مردها هم مشود. انحصار ندارد که فقط این باشد. همه را هم شامل میشود.

ذلک عند فقدان شیعتک الخامس من ولد السابع من ولدک.

و کم من مومن و مومنة حیران عند فقده ثم ....

روایت دیگر. علی ان شیعتنا یقعون فی فتنة و حیرة فی غیبته. ..... اعنهم علی ذلک

روایت دیگر. یجولون جولان النعم. یطلبون المرئی فلا یجدون. حضرت غائب نیست. اینها نمیابند. غیبته منا. از جان بماست. نه از جانب او. امام نمیشود از ماموم در غیبت باشد. ماموم میتواند از امامدر غیبت باشد. اگر امام در غیبت باشد، حجت کنار میرود. ضلالت اتمام حجت ندارد. غیبت او از جانب ماست. ما غائبیم. ما فکر میکنم که ما غائبیم. شهید آوینی تعبیر قشنگی دارند. ما خودمان را ملاک میگیریم. چون ما امام را نمیبینیم میگوییم امام نیست.

لکن بعد غیبة و حیرة... الا المخلصون

تبارئهم بعضهم عن بعض.

حیرت شیعه در زمان غیبت تعبیر دارد.

یک وقتی ان شاء الله مفصل تر و جزئی تر میخوانیم.

امام معصوم مثل زمان حضور که حضرات معصومین بودند نیست. نمیخواهیم بگوییم مثل آن موقع است. اگر میگوییم غیبت برای مردم است. دوران سوق داده بوده است به این مسئله که رابطه ها بر اساس نظام حقیقی شکل بگیرد. اساس غیبت این است. رابطه ها بر ساس حقیقت امام شکل بگیرد. و اگر کسی در این قافله جاماند ،این در غیبت قرا رگرفته است. حرکت کمالی به گونه ای بوده است که امام زمان باید ارتباطش با مردم اینگونه باشد که بدنش دیده نمیشود اما رابطه برقرار است. هر کسی جاماند، این در غیبت و حیرت است. بودن امام و حجت اصل اساسی وجود حجت در عصر است. اگر دورانی باشد که حجت نباشد، مردم میتوانند شکایت بکنند که حجت نبود. لولا الحجة لساخت باهلها. وجود حجت زنده هم لازم است. نه اینکه به روحش حاضر باشد. حجتی که باید حی و حاضر باشد. این حی حاضر در دورانی با ارتباط بدنی حجت تام بود، دارد به سمت قیامت حرکت محقق میشود. کاروران بشریت به سوی کمال است. ادم چند حکم داشت. نوح نبی 10 حکم داشت. تا به زمان خاتم اوصیا که میرسد، دین دارد به حقیقت حقیقتش نزدیک میشود. آماده برای ورود به قیامت میشود. حضور این است که رابطه اینطور باشد.

در زمان غیبت صغری، اسحاق بن یعقوب سوالات زیادی کردند از حضرت. جواب هایش آمد.

انی اخرج و لا بیعة احد فی عنقی. نبودن بیعت چه اثری با غیبت دارد

فکالانتفاع بالشمس، اذا غیبتها عن الابصار بالسحاب. آیا وقتی مانع ابر است، خورشید به شخصه دیده نمیشود، اما روشنی خورشید را نیمبینیم. کسی میتواند بگوید خروشید رد آسمان نیست؟ جسم خورشید دیده نمیشود. انتفاع به خورشید حقیقتش به نور است یا به گردی خورشید است؟ هیچ چیزی از انتفاع کم نشده است. الا اینکه مردم به یقین رسیده اند که آن حقیقت هست که این نور هست. حقیقت با رویت گردی دیده نمیشود. با دیدن آثار و علائم هم محق شده است. ما به دنبال این نیستیم که حضرت را بینیم به چشم. کسانی که به یقین میرسند تقدم و تاخر این امر برایشان فرقی نمیکند. رسیده اند، برایشان فرقی نمیکند.

آن ظهور برای چشمهایی که خفافیش از عیون بودند، برای آنها هم آشکار مشیود. و الا برای اهل دیدن حقیقت حضرت آشکار بوده است. کسی که نور را ببیند نفهمد خورشید است در ظهور میبیند.

فاغلقوا ابواب السوال عما لایعنیکم. ... اکثروا الدعا بتعجیل الفرج. دنبال رابطه باشید. فان ذلک فرجکم. فرج شما همین رابطه است. نه اینکه بشینی و دعا بخوانی. دارد که وقتی فقد امامکم من بین اظهرکم، فاطلب الفرج من تحت اقدامکم. یعنی دنبال عمل کردن فرج را پیدا کنید. نه با نشستن. در روایت دیگر دارد که المنتظر کالمتشحط فی دمه. این قدر در کوشش و تلاش است تا راه پیدا بکند. اینطوری است.

این رابطه بر نمیگردد. جسم حضرت آشکار نمیشود. مثل دوران قیامت که مردم با فشار ها به آن مرتبه میرسند که توحید را مشاهده میکنند. عده زیادی رشد را کم کم پیدا میکنند و آماده میشوند برای آن ارتباطا. اگر میگوییم خفافیش عیون هم میتوانند بینند، به مرتبه ای میرسند که کم ترین مرتبه را مشاهده میکنند. لذا دارد که کسی که در دورترین نقطه است، خودش را نزدیکترنی فرد میبیند. مثل زمان پیامبر نیست که منافقانه کنار پیامبر باشند. رابطه ها بر اساس نظام ظاهری نیست. برگشت به رابطه های ظاهری هم نیست. همچنان که در قیامت مردم در اثر مشکلات ردش میکنند تا اولین مرتبه اش را بیابند، فتنه های آخر الزمان مردم را به رشد میرساند و کمال. ریزش و رویش دارد. وقتی میبینند جزاء میبینند. با دشمنی میبینند.

در روایت دارد که ما من مومن و کافر الا اینکه حقیقت حضرات را میبینند. این چشم نیست. مومن وقتی میبیند میبیند که به مقدار ایمانش محبت دارد به آنها.

کافر میبیند که به مقدار کفرش بغض دارد. تمام حقیقت کفرش مندمج میشود در بغض به حضرات.

مومن تمام حقیقت ایمانش محبتش جلوه میکند. تا حالا پراکنده میدید خودش را در کفرش. این را نمیخواهم. آن را نیمخواهم. روح کفرش آشکار میشود.

برای مومنین هم همینطور روح ایمانش می آید.

و ان من اهل کتاب الا لیومنن به قبل موته. ده روایت هم هست. 5 روایت میگوید به حضرت عیسی ایمان می آورند. 5 روایت میگویند به رسول گرامی. این دو دسته روایت جمع میشوند به اینکه عیسی که در دوران امت رسول، به رسول گرامی اسلام ایمان می آورند.

در آخرین لحظات عمرشان عیسی را میبینند، با نوید به رسول گرامی برای آنها ایمان را ایجاد میکند. اگر اهل صحیح بوند.

نفهمیدند بیش از این. قاصر بودند. ایمان آوردن به عیسی، یعنی عیسی ای که به پیامبر اسلام بشارت میدهد.

آنهایی هم که میگویند خود رسول را میبینند، یعنی حقیقت ولایت را میبینند. میبینیند که همه آن حقیقتی که دنبالش بوده اند همین بود هاست. با ایمان به حضرت از دنیا می روند. هنوز جزء ایام دنیاست و ایمانشان مقبول است.

قبل موتشان ایمان می آورند. آیه شریفه است.

یک عده ای ریزش دارند. بعضی هدایت میشوند. با این رباطه های ما هیچ تضمینی نیستکه یهتدون باشیم. کسی میتواند غیبتش نجاتش بدهد که کالمتشحط فی دمه باشد. حالش حالی باشد که اگر امام زمان او را ببیند راضی باشد. اگر در محضر حضرت خودش را ببیند، رفتارش را تغییر ندهد. نه اینکه اگر حضرت را دید افعالش تغییر بکند. اگر تغییر بکند میفهمد که مورد رضا نیست.

یک مرتبه اش هم سخت است.

فقلت:

«يا أمير المؤمنين! و انّ هذا الكائن؟» قال: «نعم، كما أنّه مخلوق،

همچنانکه حضرت مخلوق است، غیبت هم قطعا محقق خواهد شد. این کما انه مخلوق را جهات مختلفی معنا کرده اند.

و أنّى لك بالعلم بهذا الأمر؟

خطاب حضرت است به اصبغ

يا أصبغ! اولئك خيار هذه الامّة،

آنهایی که ایمان به حضرت پیدا میکنند در دوران این غیبت، برترین های این امت هستند. با ابرار امت محشور هستند. نمیتوانی تصور بکنی که چقدر سخت و سنگین میشود. همچنان که از حضرات روایات مختلف هستند که میگفتند چقدر شوق داریم به دیدن برادرانمان. شما اصحاب ما هستید. برادران ما کسانی هستند که ما را نمیبنند لکن به ما ایمان می آورند.

مع أبرار هذه العترة.» قلت: «و ما يكون بعد ذلك؟» قال: «يفعل اللّه ما يشآء، فإنّ له إرادات و غايات.»[[21]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn21)

بعد از آنکه حضرت دوران غیبتش آغاز میشود، یا دوران ظهورش، فان له بدائات و ارادات و غایات و نهایات

ظهورات مختلف حضرت حق، اراده های مخلفی نشات میگیرد. ظهور ممکن بود تا نزدیکش هم محقق بشود برای مصالحی. غایات یعنی مصالحی در کار است. نهایاتش هم یکی نیست. نشان میدهد که خود این مکتوم بودن و پنهان بودن کمال زاست و اثر گذار است.

ان شاء الله خداوند ما را جزء مهتدین قرار بدهد.

**جلسه 8 5/2/94 فایل 150425**

7- و عن أبى وايل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام الى ابنه الحسين عليه السّلام فقال: «انّ ابنى هذا سيّد كما سماّه اللّه سيّدا،

به صاحب و مالک را میگویند سید. تعبیری که در لغت هست الذی یفوق فی الخیر، آنی که در خیر تفوق دارد، لذا تعبیر به سیدی شباب اهل الجنة که نسبت به این دو امام بزرگوار شده است، تفوق در خیر است، چون درجات جنت تفوق بر خیر است. لذا چون حقیقت جنت مربوط به حقیقت دنیاست، اینها در دنیا هم تفوق بر خیر بر همه دارند. لذا تعبیری که امیر مومنان میکنند همان تعبیر سیدی شباب اهل الجنة است که نبی ختمی فرمودند و در اینجا تعبیر به سید هم الذی یفوق فی الخیر است و هم تعبیر المالک شده است در لغت، هم الرئیس الکبیر فی قوته المطاع فی عشیرته را تعبیر به سید کرده است. آنکه به عنوان عام معنا شده، به هاشمی بودن هم اختصاص ندارد که آن رئیس القوم و کبیر القوم است. اما آنی که اختصاص پیدا کرده و علم شده، به آن دو امام بزرگوار اختصاص دارد.

این لقب الهی، این اسم گذاری بر اساس نظام واقع و وجود است. لذا اگر خداوند کسی را به تسمیه به این نام میکند، از باب تسمیه های ما نیست که اعتباری باشد. یعنی حقیقت آن معنا و این نام تحقق دارد. دیگر به معنای فقط نام نیست که تفؤل به خیر باشد. نه. نام گذاری الهی بر اساس نظام واقع و وجود و تکوین است. نظام تشریع نیست که ممکن است باشد و ممکن است نباشد. این هم باید حواسمان باشد. در اطلاقات الهی همیشه اینگونه است. آن نام هایی که خود خداوند تبارک و تعالی بر بندگانش گذاشته است، آنها یک اختصاصی است. یک تسمیه واقعیه است که تحت او حقایقی است که آن باید آن حقیقت را هم توجه داشت. نه به معنای تفؤل به آن حقیقت باشد. بلکه آن حقیقت محقق است.

و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم، فيشبه الخلق و الخلق،

یک جلسه راجع به تشابه امام زمان و نبی اکرم گفتگو شد. گفته شد که تشابه خلقی و خلقی اتفاقی نیست که بین این فرزند و آن جد تشابه اتفاقا محقق شد. برای این تشابه که خداوند آنچه را محقق میکند، طبق نقشه مهندسی شده تام است که اراده الهی تعلق گرفته به این و این تشابه هم حتما نشات میگیرد از یک وحدتی که آن وحدت در ظهور است. و الا در بین حضرات معصومین آن وحدت بین همه شان هست، اما چرا نسبت به بعضی تشابه ذکر شده و نسبت به بعضی این تشابه نیست و ذکر نشده، علتش تشابه در ظهور است. یعنی به لحاظ آن ظهوری که از آن حضرات محقق میشود، تشابه خلقی و خلقی هم محقق شده است. و خداوند تبارک و تعالی آن را قرار داده است. پس این هم عطف به بحث گذشته.

يخرج حين غفلة من النّاس

مردم در آن روز در حالت غفلت هستند. یعنی این گونه نیست که زمنیه سازی اینقدر شده باشد که همه متوجه باشند. غیر از آن است که در بعضی جاها دارد که آنقدر فشار زیاد میشود که همه منتظر یک نجات دهنده هستند. این منافاتی با او ندارد. مردم ممکن است منتظر یک نجات دهنده ای باشند، اما آن نجات دهنده را این نمیدیدند. برایشان اینطور نبوده که طلب امام زمان قرار داده شده باشد. ممکن است اکثر مردم هم اهل ایمان یا اسلام نباشند. یا به این اصل معتقد نباشند. اما در عین حال از اسباب دیگر نا امید شدند، چون از اسباب دیگر نا امید شدند، دنبال یک سببیت قاهره هستند که حین غفلة من الناس صدق میکند. غفلت ها شدت پیدا کرده همچنان که در روایات آمده، ظلم و جور شدت دارد و مردم نا امید شدند از سببیت های دیگر و دنبال یک سببیت قاهره هستند.

و إماتة من الحقّ

غالب در نظام عالم در آن زمان اماتة من الحق است. حق مظلوم است. و اماته حق است. نه اماتت مطلقه که هیچ نامی از حق نباشد. اگر هیچ نامی از حق نباشد حجت تمام نیست. حتما باید رگه فطرت و حیات حقانی محقق باشد که اگر حق طلبی به دنبال حق بود حق را بیابد. اینطور نباشد که امکان دسترسی به حق نباشد حتی اگر کسی دنبال حق باشد. منتهی غالب در نظام توجه مردم و حیات حق، اماتة الحق است. یعنی حق آشکار نیست. حق ظهور ندارد. حق غلبه ندارد. اما هست. اگر کسی به دنبال حق باشد پیدا میکند. حواسمان باشد که محکمات باید سر جایش محفوظ باشد. احادیث را باید با حفظ محکمات معنی کرد که بعدها کسی اشکال نکند که اماتة من الحق، پس هدایت در آن زمان چطور امکان پذیر میشود.

و اظهار من الجور.

جور غلبه و ظهور دارد. یکبار قرار شده در ارتباط با غلبه ظلم و جور گفتگو کنیم.

و اللّه، لو لم يخرج لضربت عنقه،

اگر آن روز قیام نکند و خارج نشود، گردن او زده خواهد شد. یعنی اطاعت محضه است. اطاعت محضه است نسبت به دستور حق. مثل جایی که به پیغمبر میگوید اگر این کار را میکردی رگ وتینت را میزدیم. یعنی خداوند با هیچ کسی رودروایستی ندارد. اینها که بنده و عبد محض هستند نسبت به درگاه الهی، هیچ حیثیتی در درگاه الهی به عنوان اینکه چیزی در درگاه الهی محسوب بشوند نیستند. در درگاه الهی فناء محض هستند، عبد محض هستند. عبودیت محضه هستند. یعنی کاملترین ولی کسی است که عبودیتش محضه تر است. هرچقدر عبودیت محضه باشد، عزت ربوبیت را بیشتر یافته است. لذا این کلام کنایه از عبودیت محضه اوست که هیچ تخلفی در کار او نیست.

يفرح لخروجه أهل السّماء و سكّانها،

این کلام خیلی لطیفی است که اهل سماء و سکان سماء، مدبرات امر عالم وجود هستند. وقتی که حضرت ظهور میکند و قیام میکند. با قیام و ظهور حضرت اهل سماء یفرح. یعنی چی؟ آنها که مجردند. مجرد که انفعال درش راه ندارد. استعداد و قوه ندارد که بخواهد انفعال ایجاد بکند. پس فرح مجردات به چه گونه است؟ باید یک طور معنا کرد که واقعی باشد. مجازی نباشد. هدایتگری اهل سماء دائمی است. اما مدبراتی که آنها هستند، نسبت به آن حقایقی که تدبیر میکند، این حقایق تدبیر پذیر نیستند. اینها ابای از تدبیر و قبول را دارند.در آن روزی که حضرت ظهور میکنند، فرح اهل سماء، همان نافذ بودن امرشان در زمین میشود. یعنی وقتی اهل سماء تدبیر امرشان که همان اراده تشریعیه الهیه است، نافذ میشود، تطابق اراده تشریعیه با اراده تکوینیه در زمین محقق میشود، فرح اهل سماء این است. لذا ابواب آسمان از زمین گشوده میشود. یعنی تدبیر آنها از سماء من الارض که یدبر الامر من السماء الی الارض. و از اینطرف. صعود آن رابطه بین زمین و آسمان که تفتح لهم ابواب السماء. برای اهل کفر ابواب سماء گشوده نمیشود. اما برای کسی که امر پذیر میشود و در دولت توحید قرار میگیرد، ابواب سماء گشوده است. گشوده بودن ابواب سماء همان فرح اهل سماء است. نافذ بودن اراده اهل سماء در نظام ارض همان فرح اهل سماء است. پس فرح انفعال نیست. فرح آن است که آن تدبیری را که در نظام وجود آن اهل سماء داشتند، آن نفوذ که اراده الهیه است، محقق میشود. نفوذ اراده اهل سماء که مدبرات امر هستند در زمین همان فرح اهل سماء که مجردات هستند میباشد. و الا انفعال در مجردات راه ندارد. به طوری که خوشحال بشوند. نیششان باز بشود. دندانشان دیده بشود. خنده بر لبانشان بیاید. مجرد انفعال ندارد. استعداد در او نیست. اما نفوذ امر در مجرد راه دارد. او نافذ الامر نبود چون مانع داشت اراده اش در عالم مادی. اما پس از اینکه نافذ الامر میشود، اراده اوست که حاکم میشود. این اراده او که ارادة الله است. این ارادة الله است که حقیقتا نافذ میشود و نفوذ اراده الهی فرح اهل سماء و مجردات است. این نفوذ همان فرح است. از یک طرف در قوس نزول که مدبرات امر هستند.

از طرف دیگر اینکه رابطه با خدا قوی میشود و مردم در ارتباط با حقیقت حق قرار میگیرند و توحید حاکم میشود، در نظام صعود هم ابواب سماء گشوده میشود. پس نزولا و صعودا ابواب سماء منفتح میشود. این انفتاح ابواب سماء همان فرح اهل سماء است. همان است که اهل سماء نافذ الامر شدند و کانال انتقال حقایق ارضیه به سماء قرار گرفتند.

-فرح با این معنایی که گفته شد مناسبتی ندارد!

فرح انبساط است. انبساط یعنی در حقیقت اهل سماء مدبرات امر هستند. مدبرات امر یعنی آن حقیقتی که کمال وجود انسان از طریق او قرار گرفته است. کمال عالم از طریق او قرار گرفته است. وقتی کمال مانع پیدا میکند، امر او منقطع شده است. این میشود اسف. وقتی امرش منقطع شده است، یعنی به نتیجه نرسیده است. تعبیر از اسف به این است. نه اینکه تعبیر اسف یعنی ناراحت بشود. آنجا ناراحتی و فرح اینگونه نیست. اسف و فرح برگشت میکند به نفوذ امر، سیطره امر، انبساط امر و مقبوض بودن و محدود شدن. این ظهورش محقق میشود و چون هر موجودی به ظهورش فرح و ابتهاج دارد، لذا خداوند تبارک و تعالی هم ابتهاج دارد. اول مبتهج بذاته اول تعالی است. خوش حال شدن بعد از ناراحتی نیست. یعنی خلق، یعنی ایجاد. آن خلق نسبت به ظهور اسمائش. نسبت به ظهور افعالش.

مدبرات امر وقتی ظهو رپیدا میکند افعال و صفاتشان ،این فرح اهل سماء است. در مقابلش در قوس صعود که از کانال وجودی آنها اهتزاز پیدا میکند. بعثت نبی اکرم که محقق شد، اهل سماء همه به اهتزاز در آمدند. اهتزاز یعنی رابطه وجودی با مراتب عالم قویتر از سابق میشود. یعنی این. یفرح لخروجه اهل السماء و سکان السماء، تعبیر بسیار عالی است. بیانی است که روایات دارد که توحید حاکم میشود. هرچه غیر از توحید است، در حالت خفاء و پنهانی قرار میگیرد. سلطه با اهل توحید است. یک اهل سماء داریم و یک سکان. سکان اهل سماء سیطره دارند بر اهل سماء.

سکان کسانی هستند که سیطره دارند. فوق سماء هستند. حتی دامنه وجودی عرش در سماء هست. لکن فوق سماوات هستند. سکان سماء و ارض محسوب میشوند. یک مقامشان سکونت در سماء و ارض است.

يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[22]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn22)

8- و عن أبى سعيد عقيصاء قال: لمّا صالح الحسن بن على عليهما السّلام معاوية بن أبى سفيان، دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته

از شیعیان بعضی ملامت کردند.

فقال عليه السّلام: «ويحكم! ما تدرون ما عملت.

شما چه میدانید که من چه کردم.

و اللّه، الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشّمس أو غربت.»

نقشه هایی که آنها کشیده بودند با این کار برای شما، من با این کار نقش بر آب کردم. آنها میخواستند نسل شیعه و آنچه از شیعه است را از بین ببرند. خداوند فسخ کرد. تن به چیزی دادند که مایل نبودند، اما مجبور شدند. معاویه یقنی داشت که امام حسن صلح را قبول نخواهد کرد. لذا دارد که صلح نامه را سفید فرستاد. یقین داشت که حضرت قبول نمیکند. با این ادعا که ما صلح طلبیم، همین حرفها را امروز بعضی اذنابشان میزنند. در نهایت هم میخواهند عمل نکنند، در عین حال ندایش را دارند، تا جلب قلوب را جلویش را بگیرند. بعد هم بگویند اینها نخواستند و بگویند اینها نخواستند.

آنجایی که شمس طلوع میکند برش یا غروب میکند. در غروب و طلوع هر دو فراگیر است نسبت همه ارض.

در ادامه روایت که در منبع آمده است، ج51 بحار ص132. یک جمله هست. در کمال الدین و احتجاج هم هست.

الا تعلمون انی امامکن و مفترض الطاعة علیکم. طاعت من بر شما واجب است.

و احد سیدی شباب اهل الجنة. فقط تمسک به یک وصف به معنای یک وصف به معنای فضیلت خصوصی نیست. سید کسی است که تفوق الخیر. کسی استک ه در نظام خیر بر همه غلبه دارد. در نظام جنت، آنی که بالترین مقام جنت را دارد ،حقیقت مقام دنیایی اش بالاترین کمالت وجودی بوده است. نشان میدهد سیدی شباب اهل الجنة، تمام قدمهایش مطابق حق بوده است.

دارید احتجاج میکنید با یک اهل سنت.

یک وقت میگویید این اعتباری است. یک وقت میگویید جزایی است که عین عملشان بوده است. هیچ عملی که رتبه آنها را ناقص بکند نبوده است. تمام کمال را محقق کرده اند. هر کدام از اینها دلیل و برهان است. یک توصیف نیست.

بیعت کرده بودند همه باهاش. همه بیعت کردند. امام مردم بود از جهت بیعت.. مفترض الطاعة است. اگر قبول کردید و بیعت کردید، چرا اعتراض میکنید. بنص من رسول الله صلی الله علیه و آله علی.

... و اقام الجدار و قتل الغلام.... و کان ذلک عند الله تبارک و تعالی حکمة و سلاما.

وقتی خضر کشتی را سوراخت کرد. دیوار را اقامه کرد و غلام را کشت، موسی در نظام ظاهری، رسول اولوالعزم است. بر اساس نظام ظاهر هر کدام از اینها خلاف بود. سوراخ کردن کشتی. قتل غلام. اقامه جدار کسانی که مروت در وجودشان نبود. چطور موسی اعتراض کرد لکن حکمت در کار بود. وقتی بیان شد موسی فهمید که حکمت کار چیست. من امام شما هستم که نظام ظاهری که شما میبنید، و اعتراض میکنید، حضرت تخطئه نکرده است. به چی تشبیه کرده است؟ ما باشیم اگر بر حق باشیم، اعتراض بکند کسی بر ما، خیلی بد میشویم نسبت بهش. حضرت تشبیه کرده اند به اعتراض موسی به خضر. کانه دارد میگوید شما حق دارید اعتراض بکنید. لکن این وجه پنهانی دارد. این بر اساس ارادة الرب محقق شده است. با این نگاه که وجه حکمت بعدها آشکار خواهد شد، بعدها اشکار شدنش شما را راضی میکند. شما را قانع میکند.

اساس بر این است که امام حاکم باشد. وقتی مردم تخلف کردند و پیوستند به معاویه، یاران حضرت همانها که بودند، بعضی میگفتند چرا شما کوتاه آمدید.

صلح نسبت به جنگیدن در ان شرایط.

خیر نسبی است. آنها میخواستند نسل شما را برچینند. اکثر سران حضرت پیوستند به معاویه. تعداد یاران حضرت که باقی ماندند خیلی زیاد نبود. معاویه میخواست اینها را هم زا بین ببرد. اینها شجاع بودند. میخواستند حق امام حفظ شود. دلسوز بودند، لکن کم شعور بودند.

یکی آمد از راه دور گفت السلام علیک یا مذل المومنین. حضرت فرمود گفت از کجا آمدی. گفت فلان جا. حضرت یک کاسه شیر داد بهش.

گفت به عشق شما آمدم، خواستم حاکمیت شما را ببینم. اگر اینطوری شدند ،از روی غصه بوده است. ما گاهی یک چیزی میخواهیم، اجابت نمیشود، غر میزنیم. به خدا غر میزنیم. امام که اگر دستمان میرسید. من چرا. چرا من. این مشکل چرا بر من. من که از مقربین هستم.

سوال کردن عیب ندارد، اما سوالی که توبیخی و انکاری باشد غلط است. اگر سوال میکردند که راه نداشت بجنگیم، راهی نبود، ما میدانیم حتما به خیر است. لکن وجهش چیست.

در بعضی جاها دارد که لاتسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسوکم. آنجاهای خاص است که تکلیف سنگین می آورد.

در نزد خداوند حکمت و ثواب محفوظ بود. اگر کاری را امام معصوم انجام میدهد، وجهش محفوظ است. اگر وجهش اشکار نیست، حق اعتراض نداریم. موسی به خضر اعتراض میکرد. نه اینکه چرا کشتی. سوال بکند. تازه شرط کرده بود که سوال نکند. سوالش هم استفهامی نبود. انکاری بود. غلامی را کشتی بدون گناه. انکار است. چرا اینکار را کردی.

یا اگر میخواستی دیوار را بکشی، اجرتی میگرفتی برش. سفینه برای دو یتیم بود، چرا سوراخش کردی. اعتراضا بوده است در نظام ظاهر. اگر در غیر قرآن بود، باور بهش خیلی سخت بود. نبی اوالعظمی مثل موسی، خداوند یک ولی الهی که یک حقیقت تمثلی است یا عینی، حقایقی را انجام میدهد که موسی اولوالعزم تحملش را نداشته است. رشد میکند. من اراده کردم ان اعیبها. در مرتبه عبد میفرماید اردنا. من و خدا اراده کردیم. در مرتبه سوم میگوید اراد ربک. موسی را دارد اوج میدهد. در یافت مسئله دارد اوج میدهد. موسی هم داشته کمال پیدا میکرده است. انبیاء رشد داشته اند.

سوال انکاری نباید میشده است.

خضر شرط کرده بود. اینها مردمند. سوال انکاری را دارد نفی میکند. نسبت به امامی که انسان امام میشناسد، سوال معنا ندارد. نسبت به کسی که به عنوان حاکم قبول کرده اند، سوال انکاری معنا ندارد.

الى ان قال عليه السّلام: «أما علمتم أنّه ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم الّذى يصلّى روح اللّه عيسى بن مريم خلفه.

حتما برگردنش بیعت طغیانگر زمانشان بود. غیر از این حجت. این تعبیر خیلی سنگین است. روایاتی که این بحث را مطرح کرده اند، شاید 10-11 روایت هستند. عدم بیعت بر گردن امام زمان مطرح شده است. چه حکمی دارد که عدم بیعت مطرح میشود. اینکه میفرماید که غیبت او یکی از عللش، غیبت عللی دارد، یکی از علل غیبت این است که بیعت طاغیان زمان برگردن نباشد. عدم بیعت به چه معنا میشود؟ چه حقیقتی متمشی میشود؟ پیمان و عهدی ندارد برای قیام. الا با اوفوا بالعقود، جایی که طرف مقابل میشکند عهد را، امکان قیام باشد. اما چون امر حضرت به گونه ای است که هر لحظه امکان قیام هست، یعنی حضرت به گونه ای است که هر لحظه خودش آماده ظهو است. کسانی که خودشان را منتظر حضرت میدانند، باید هر لحظه آماده اطاعت باشند. آماده ظهور باشند. اگر میفرماید حضرت بیعت برگردنش نیست، شدت آمادگی برای ظهو راست. نیاز نیست صبر بکند تا طاغی از بین برود. مثل امام حسین که صبر کردند زمان معاویه را.

زمان یزید بیعت نکرد و قیام کرد. اگر امام ما چنین حالتی دارد که بیعت طواغیت بر گردنش نیست، تکلیفی که متوجه ما میشود چیست؟ چی باید استفاده بکنیم. ما حق نداریم به راحت ی و به صورت اولی بیعت ها و عهدهایی که بیعت با طواغیت است قبول بکنیم. و الا وقتی حضرت ظهور میکند و ما بیعتی داشته باشیم ،برای ما مشکل است. مگر اینکه بگوییم در ضرورات اگر لازم شد قبول بیعت ،قبول کنند. اما چون امام معصومی که ما تابعیم، این بیعت را جایز نمیدانسته است، اگر ما هم بیعت کردیم از باب خوف و اضطرار بوده است، نقضش اشکار ندارد چون اکراهی است. با این نگاه برای ما افقی ایجاد میکند که حق نداریم جایی که خودمان را پیرو و منتظر میدانیم ،و هر لحظه امکان ظهور حضرت هست و نباید پیمان و عهدی بر گردن ما باشد، نباید پیمان و عهدی به گردن بگیریم، مگر اضطرارا. جایی که اکراها و اضطرارا باشد، نقض او مانع ندارد. چون پیمان محقق نشده است. مثل بیع مکره علیه. این قصد فروش نداشته است. بله. یک کسی مجبور است. پولی میخواهد. مجبور است. میرود زمینش را میفروشد. پس بای دحد جایی که در جریان بیعتی....

نبینید که ما در حاکمیت نظام اسلامی هستیم و همه چیز مقدمه ظهور است. هر کسی در این کشور و کشورهای دیگرة، خیلی از حاکمیت ها و عهد ها، قبول حاکمیت و عهد طاغوت است. میگوید منتظر باش. خودت را در تار و پودی نبافته باشی که مجبور بشوی دور بمانی. این با کسی که منتظر است سازگار نیست.

همین روایت که یکی از روایات خیلی زیباست، نبود از ما که بیعت طاغوت زمان بر گردنش بود. عباس دست امیر مومنان را زد به دست ابوبکر، آنها تلقی بیعت کردند. صدق میکند اینکه هر کدام بیعتی بر گردنشان است.

یک جلسه راجع به رابطه حضرت موسی و حضرت عرض میکنیم.

عیسی علیه السلام هیچ پیمانی بر گردنش نبود، وقتی خواست غلبه ظلم بشود، پیمانی بر عهدش نبود. سه سال عیسی نبوتش وطول کشید.حاکم روم میخواست بر او مسلط بشود. اما غلبه بر او پیدا نکردند. رفع به سماء شد. رفع به سماء او شبیه غیبت امام زمان است. آن موسی که هیچ طاغیه زمان بیعتی بر گردنش نداشته است، می آید و پشت سر امام نماز خواهد خواند.

بسیاری از سنن رسول نبی مکرم را داشت.

پیامبر اکرم با یهود و اهل کتاب، صلح داشت. بنی قریظه و ... با اهل کتاب بود. اما ایشان این ها را هم ندارد. ما منها الا و له بیعة لطاغیه. این محدودیت در ظهور داشت. اینطور نبود که قاهر باشند بر همه. تا زمانی که از دنیا رفتند ،اطراف پیامبر کفر احاطه داشت. حضرت در قسمتی از عالم نفوذ دادند اسلام را.

در نظر مردم این بیعتی که در ظاهر محقق شده بود، هرچند در ظاهر بوده است، اما مردم بیعت میدیدند، اگر میخواستند بشکنند، نقض بیعت میشد. صفت غیر کمالی برای حضرات محسوب میشد. در نزد مردمی که بیعت برایشان مهم بود و به عنواان راهکاری اجتماعی بود.

رابطه حضرت مسیح با حضرت یک رابطه عظیمی است.

حضرت ابراهیم هم در کودکی در غار بود، در جوانی بت ها را شکست. مسخره میکرد. قبول نیمیکرد. زیر بار نرفت. از همان ابتدا. باید ببینیم ایشان هم بیعتی بر گردنشان بوده است یا نه.

در روایت دیگری مرحوم کلینی نقل میفرمایند، در کمال الدین و احتجاج هم آمده است.

علت ما وقع من الغیبة. فانه الله عز وجه یقول، لاتسئلوا عن اشیاء ان تبد لکن تسوکم.

... وجه غیبت چیست؟ حضرت اول در جوابی که مکتوب فرموده اند، فرموده اند شما تحمل اینکه زیر بار بیعت با طواغیت نروید ندارید. اگر سوال کردید که وجه غیبت چیست، بعد معلوم شد که حضرت زیر بار بیعت با طواغیت نمیخواهند بروند غیبت کرده اند، تکلیفی که به دنبالش می آید چیست؟ ما ماموم هستیم. وجه آیه را که آورده است، سوال کنید سختتان میشود. حضرت جواب میدهند.

وجه غیبت را میفرماید عدم بیعت با طواغیت است. چون مهلت ندارد که بگوییم هزار سال بعد است. با این طواغیت هم بیعت بکند. این هم وجه آماده بودن دائمی خود حضرت برای ظهور است. هم وجه آماده بودن مردم برای ظهور است. امامی دارند که بیعتی با کسی ندارد. هر لحظه آن شرایط محیا باشد که نمیدانیم آن شرایط چیست، امکان ظهور هست. اگر با حاکمیت های مختلف پیمان باشد، حضرت قیام هم میکرد، مجبور بودن با آن بیعت ها سر بکند.این رابطه خیلی ظریف است. به خصوصی این روایت که از اسحاق بن یعقوب است. از خود امام زمان است. علی ید محمد بن عثمان.

احکام مسایلی را سوال کرده. آورده است. در ذیل بحث علت غیبت این جواب می اید. بعد علت غیبت را بیان میکند. دنباله همین روایت آن روایت معروفی اس تکه اما وجه الانتفاع بی فی غیبتی... غیبتها عن الابصار السحاب. انی امان لاهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء.

از آن چیزهایی که دانستن آن برای شما سخت میشود و مقصود اولی برای شما نیست، و آنچه ما کافی دانستیم برای شما و بیان نکردیم، سوال نکنید.

در روایت دیگری داریم که ما منا و..... ... یصلی روح الله خلفه

در روایت دیگر داریم یطلبون المرعی. دنبال چوپان میگردند. فلایجدونه. و لم ذلک یابن رسول الله. و لم؟ لان لا یکون... قیام بالسیف که میخواهد بکند بیعتی بر گردنش نباشد.

لالا یکون لاحد فی عنقه بیعة اذا خرج. اگر از ابتدایی که انبیاء ورسولان بودند، در همه وعده های آنها قیام قائمی که قیام خواهد کرد و عالم را پر از توحید میکند بوده است. بعضی انبیاء تقاضا میکردند که ما او باشیم یا ما اور ا ادراک بکنیم. خداوند این وعده را داده است. این یک امید و راحتی ایجاد کرده است. الهیون و موحدین همچنین توقعی را در وجودشان دارند. این طلب در وجودشان یک فعلیتی ایجاد میکند. بسیاری از اینها با حضرت برمیخیزند و قیام میکنند با حضرت. بعضی میگویند در دوران ظهور است و بعضی میگویند در دوران رجعت است. این طلب ایجاد میشود که ما در آن زمان باشیم. این خودش یک وله و اشتیاق و شوقی ایجاد میکند.

تعمی ولادته علی هذا الخلق.

یا شبیه این که یبعث حضرت و لیس....

صاحب هذه الامر ... اذا خرج و یصلحه الله امره فی لیلة.

چرا باید بیعت بر گردنش نباشد، چون هر لحظه امکان ظهورش هست. اگر قرار بود بیعتی برگردنش باشد، با یصلح الله فی غیبته سازگار نیست

وقایع میشود فشرده بشود، حتی در یک شب محقق بشود.

در روایت دیگری دارد که یقوم حضرت و لیس فی عنه لا عقد و لا بیعة.

بیعت کردن تحت حاکمیت قرار گرفتن است. عهد، رابطه دو طرفه است.

غیبت چرا محقق میشود، ان للغلام غیبة قبل از یقوم.

اگر ظاهر بود، کشته شدن را داشت.

این هم روایت زیبایی است. عن ابن ابی عمیر ... لم یقاتل مخالفیه فی الاول. چرا امیر مومنین با مخالفینش نجنگید. امام صادق میفرمایند به خاطر آیه ای. لو تزیّلوا لعذبنا. و ما یعنی بتزایهلم. ودایع المومنین... امیر منین میدانست ودایع مومنین در اصلاب کفار باقی است. حضرت میتوانست مقاتله بکند. اما ودایع مومنین که سنت الهی بود و استعدادهای خفته بودف اینها از بین میرفت. ودایع امانت است. خداوند قرار داده و باید محقق بشود، لذا حضرت سکوت کردند. صبر کردند.

فکذلک حضرت. لن یظهر ابدا حتی ....

نشان میدهد زمانی که حضرت ظهور میکند، دیگر ودایع مومنین از اصلاب کفار امکان پذیر نیست. به ظهور رسیده است. هرچه ودیعه در اصلاب کفار بوده به ظهور رسیده است. معاندین مثل زمان نوح میشود. خدایا مهلت نده که اینها بندگان تو را گمراه میکنند و لن یلدوا الا فاجرا کفارا. اینقدر شدت پیدا کرده است تراکم ظلم و ضلالت، هرچه از اینها زاده بشود.. این برای کسانی هستند که در مقابل حضرت می ایستند. ممکن است بعضی در ابتدا بی تفاوت باشند، اما در مقابل هم نیستند. مثل اکثری جوامع. که بی اعتنا هستند. اما معاند نیسند

لذا بحث بیعت با طوغیتی که بر گردن حضرت نیست، تکلیف آور است

بحث حضرت از ابتدای وجود انتظار آفرین بوده است و شوق بخش بود هاست. یک سر الهی است که میخواهد محقق بشود. یک طوری است وراء طور انبیاء و ائمه که میخواهد محقق بشود.

**جلسه 9 19/2/94 فایل 150509**

فإنّ اللّه عزّ و جلّ يخفى ولادته و يغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج. ذاك التّاسع من ولد أخى الحسين، ابن سيّدة الإماء، يطيل اللّه عمره فى غيبته، ثمّ يظهره بقدرته فى صورة شابّ ابن دون اربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ اللّه على كلّ شى‏ء قدير.»[[23]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn23)

در جای دیگر اگر پیش آمد، این فی صورة شاب ابن دون اربعین سنه را توضیح میدهیم.

الشموس المضيية، ص: 19

9- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث: «انّ الحسين عليه السّلام قال: يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظّالمين.» فقيل له: «يابن رسول اللّه! من قائمكم؟» قال: «السّابع من ولد ابنى محمّد بن علىّ، و هو الحجّة بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ ابنى، و هو الّذى يغيب مدّة طويلة، ثمّ يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[24]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn24)

شبیه این روایت در قبل و بعد آمده است. مکث نمیکنیم.

10- و عن الّثمالى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية:

وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏[[25]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn25) و فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ‏[[26]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn26)

آیه اول دوبار در قرآن امده است. صدر و ذیل آیه متفاوت است. اما وسط آیه مشترک است.

یک آیه است که جا دارد استشهاد حضرات مورد تامل قرار بگیرد.

ما یک تذکری میدهیم. انشاء الله توجه بیشتر و دقتش را دوستان داشته باشند.

این آیه یکبار در سوره احزاب ایه شش آمده است و یکبار در انفال 75

در احزاب آمده است که النبی اولی بالمومنین من انفسم و من ازواج......

الان ان تفعلوا فی اولیائکم..

در 75 انفال آمده است و الذین جاهدوا..... ان الله بکل شیء علیم.

یک بحث جالبی این آیه شریف دارد که خیلی قابل تامل است که حقیقت اولوا الارحام که از رحم گرفته شده است، در روایات داریم که الرحم شجنة من الرحمن. حقیقت رحمانیت شعبه ای از او میشود رحم. این تعبیر روایت است.اخذ از او شده است. شعبه ای از اوست. این شعبه بودن رحم از رحمن یکی از حقایق دقیقی است که رابط ولایت الهی را با نظام رابطه ولایی بین انسان ها، ارتباطش را اشکار میکند که هرگاه انسان به دنبال ولایت الهی است، راه ولایت الهی از راه رحم محقق میشود. و یکی از راه های تحقق آن راه میانبر برای ولایت الهی راه رحم است. تناظری است بین رحم و رحمن. تناظری بین ولایت بین مومین مخصوصا ارحام مومنین با ولایت الهی.

این یکی از بحث ها یدقیقی است که راه ولایت امام زمان یا ولایت الهی را کسی بخواهد به دست بیاورد، راهش از ولایت ارحام و ولایت مومنین است.

لذا کسی موفق میشود وزنه ولایت را بزند که قبلا طی طریق در ولایت مومنین و ارحام را زده باشد. اگر این وزنه را درست زده باشد، قدرت پیدا میکند بر ولایت معصوم و ... .

اگر اینجا درست عمل نکرده باشد، باب ولایت مرحله بعد بسته است. تا این مرتبه اصلا نشودف مرحله بعد بسته است

آیت الله حسن زاده میفرمودند که من خیلی خلقم تنگ شده بود. در قبض به سر میبردم. رفتم پیش آسید محمد حسن الهی در تبریز. علامه حسن زاده ارتباط داشتند با ایشان. عرض ارادت کردم. گفتم مدتی است در قبض هستم و گشایش ایجاد نمیشود.

ایشان گفته بودند که کسی که بر سر فرزندش داد بزند همین نتیجه اش است.

یک موقعی من خیلی خسته بودم، بچه ها سر و صدا میکردند، به مضمون یادم هست. سر یکی از بچه ها داد کشیدم. نوه شان بوده است ظاهرا. این داد کشیدن نتیجه اش این شده است که باب ولایت الهی در مفتوح بودن بعضی از گشایش ها بسته شده است.

هر گناهی تاثیر دارد در بسته شدن ولایت الهی. اما آنی که هم گشایشش خیلی سریع است و هم بسته شدنش، ولایت بین مومنین است. به خصوص بین ارحام و مخصوصا جایی که روبط اجباری است. نزدیکان درجه یک.

رابطه الهی آنجاست.

اگر کسی دنبال این است که نگاه امام زمان را با خودش تغییر بدهد، باید روابط خودش را با مومنین تغییر بدهد. هرچقدر این قدرت بیشتر میشود، آمادگی بیشتر میشود.

لذا در روایات زیادی دارد که گاهی انسان با اوقات تلخی، یا گفتن یک اف به برادر مومنش یا بغضی در دلش نسبت به مومنی، راه کمال به سمتش بسته میشود، بلکه هیچ عمل صالحی از او مقبول نمیشود. اگر در دلش مضمر باشد که نسبت به برادر مومنش سوئی پنهان باشد. آشکار هم نکرده باشد. در روایتی دارد که اگر به مومنی گفت اف، خرج من ولایته. اگر شدیدتر شد، این شدیدتر میشود.

در جای دیگر دار دکه اگر عیبی را گفت که در او موجود است و قصد شین و عیب بر او بود، خداوند میفرماید این از ولایت من خارج است. شیطان هم ولایت او را نمپیذیرد. نه اینکه رحمش نمی آید. میبیند که تمام مراتب شقاوت را طی کرده است. بیش از این حیله های شیطان در او راه ندارد.

این نگاه در جامعه مومنین، روح ولایت را ایجاد میکند. استحکام ولایت را ایجاد میکند/

در خانواده هم همینطور است. نسبت به همسر و فرزند و پدر و مادر. اگر کسی در نگاه خانوادگی اش نگاه صحیحی ندارد، حتی صبورانه نیست، اگر این راه کمال بسته نشود، خیلی سخت میشود.

اگر به ظلم باشد که هیچی. اگر به حق باشد سخت و سنگین میشود. اگر به ظلم باشد راه به راحتی باز نمیشود.

میفرماید برای بنده مومن چهل جنه است که اگر گناهی مرتکب شد، یکی از اینها میریزد. اما اگر نسبت به برادر مومنش عیبی را اشکار کرد، همه 40 جنه یکجا ریخته میشود.

وقتی ملائکه میگویند ما چه کنیم که این جنن از او ریخته شده است، خداوند میفرماید اگر من امیدی به نجات ادو داشتم نمیگذاشتم او مبتلا بشود.

این گناه وقتی است که خداوند مایوس است. خیلی انسان باید بترسد.

مخصوصا که انتخابات نزدیک است. اگر حالت حب و بغض از اعتدال خارج کرد...

نه ساده لوحی صحیح است، نه اینکه بدون تفحص رواج بدهیم.

اگر هرچیزی که یقین نداشتیم هم بگوییم، نتیجه اش میشود یک جامعه از هم گسسته و متلاشی. اما جامعه ولایی، اختلاق سلیقه درش هست، اما اخلتاف سلیقه ها با وحدتشان تنازعی ندارد. خیلی از اختلاف سلیقه ها در ارتباط دوستان با هم، خیلی هاش ممکن است آن شدت را نداشته باشد. اما از دور که میشود شدید میشود.

ما حق نداریم به راحتی نسبت به دیگران اظهار نظر سوء داشته باشیم. هرچند ساده لوح هم نباید باشیم. این را از ما نخواسته اند. اگر کسی پشتیبانی از کسی میکندیا نفی میکند، باید با حجت باشد.نفی و قبولش باید با حجت باشد. بدون حجت باید انسان جوابگو باشد.

اگر یک موقعی در جایی کسی میخواهد مسولیتی قبول بکند که حاکمیت نظام اسلامی است و عیب هی مرتبط با این حاکمیت است، آنجا چون خودش را در مرئی و منظر این کار قرار داده است، و ممکن است خطر داشته باشد برای حاکمیت اسلامی، باید دیده بشود. آن مشکلات باید بیان بشود. نه بیش از حد. در حدی که انسان یقین دارد.

مقابله کردن در روابط خانوادگی شاید از روی حق باشد. پدر و مادر و همسر و .... طرف حق دارد در موضع دعوا. در موضعی که اگر یک موقع میخواهد نزاع بررسی بشود در دادگاه، این حق دارد مقابله به مثل کرده باشد. کسی عیبی بر او نمیکند. اما در نظام ولایت بین مومنین، اینجا جایش مقابله به مثل نیست. بلکه اساس بر این است که فعل مومن را انسان به هفتاد محمل حمل بکند و مقصد صحیح برایش ایجاد بکند تا به نزاع کشیده نشود. یا نه، صبر بکند. بله، اگر صبر کردن موجب بشود او جری بشود در بدی کردن. که احساس بکند اینجا که بدی کرد و این صبر کرد، جاهای دیگر هم میتواندبدی بکند و طرف مقابل صبر میکند. اما اصل را داریم میگوییم. آنها احکام ثانوی هستند. اصل این است که در نظام ولایی اینگونه باید رفتار بشود که انسان صبور بشود و تابعیتش سنگین بشود.

بتواند آماده بشود و آن وزنه را بزند.

این نگاه در رابطه ولایی، جامعه را به سمت دیگری سوق میدهد.

ممکن است بگویید این نگاه ابتداء ممکن نیست با این همه تشتت. اما در جمع های چند نفره یا در خانواده میشود شروع بکنند.

این امکان پذیر است. پس حواسمان باشد به عنوان اینکه در جامعه این مطلب امکان پذیر نیست ،نمیشود تارک شد. به قدر میسورش، انسان وظیفه دارد شروع بکند. شروع بکند تا گسترده بشود.

اگر جمع های کوچک این کار را بکنند، گسترده میشود. رابطه بین مومنین، همان طناب است که کوهنوردها را به هم متصل میکند. اگر یکی پایش لغزید و اگر کولاک شد، طناب اینها را پیوند میدهد. حقیقت محبت و رابطه، این است که همدیگر را نگه میدارند. از گسستگی و جدا بودن جلو گیری میکند.

کسی که شرح صدر پیدا کرد و توانست در چنین جمعی با توسعه من قدم بردارد، این میتواند وزنه محبت امام که روح این جمع است را بزند.

آماده شدن برای زدن آن وزنه است. پس آن وزنه نتیجه این است.

اما کسی که آنقدر تنگ نظر باشد که فقط خودش را ببیند، هرچند اظهار ولایت بسیار بکند، اما از روح فردیت خارج نشده باشد، این اظهار ولایت نفعی ندارد. بلکه اور ا ضیق کرده است و تنگ کرده است. بلکه بقیه را هم به نگاه تحقیر آمیز دیده است. احساس میکند دیگران کمتر از آن هستند که همراه او دیده بشوند.

با این نگاه بحث ولایت کاربردی میشود. حقیقت ولایت در صحنه زندگی و در صحنه و متن تمام رفتار ماست. یعنی ما لحظه به لحظه با این نگاه ولایی و رابطه ولایی همراه همسر و فرزندان و جامعه مومنین و جامعه انسانی و بلکه کل نظام وجود، داریم با مرتبه ای که داریم رابطه ولایی برقرار میکنیم، داریم آمده میشویم برای زدن وزنه ولایت امام زمان. کسی که به سمت فردیت برود، او دور میشود.

رحم یک تعریفی دارد، نسبت به من آنی است که رابطه خونی دارد. پدر و مادر زن، جزء کسانی که حقوقی بر گردن من دارند هستند، اما ارحام نیستند. فرزندان من آنها ارحامشان میشوند. اولو الارحام بعضهم اولی ببعض، گاهی میفرماید صله رحم، خصوصیتش را میفرماید، میفمرایند ما ارحام هستند. یا این آیه در رابطه با ما نازل شده است. حقیقت رحم فقط رحم طینی نیست.بلکه رحم اوسعه از این است. همانطور که الرحم شجنه من الرحمن است، در روایت به کل تقی و نقی گفته شده است که آلی. یا فمن تبعنی فانه منی. این ها همه رحم را ایجاد میکند. حقیقت رحم برگشت میکند به جایی که پیوند و رابطه و محبت است. حقیقت رحم برگشت به آن رابطه میکند. لذا اوسع از رحم طینی است. در جایی اگر رحم طینی و معنوی هر دو بود، این پیوند محکمتر و سنگینتر است.

پیامبر اکرم برای اینکه جامعه ایمانی را خوب ایجاد بکند، بارهای این کار را تکرار کرده اند که از اولین روزهای یکه وارد شدند، از اولین کارها، پیون داخوت بود. پیوند اخوتی که بین مهاجر و انصار انجام دادند که دو به دو و چند نفر با هم پذیرای هم بودند، به طوری که قواعد ارث بینشان بود، اگر یکی از دنیا میرفت، دیگری ارث میبرد. تا وقتی که این آیات نازل شد. در روایات امام زمان عج دارد که در زمان ظهور دوستان از همدیگر ارث میبرند. خانواده هایی که پیوند دوستی درستی ندارند، ارث نمیبرند. حقیقت رابطه سبب ارث میشود. حقیقت حرث، که مثلا اگر خطاب میشود به حضرات معصومین که اسلام علیک یا وارث آدم . علماء وارث انبیاء هستند. مال ارزش ندارند. اما میتواند ناظر به بیان حکمی باشد. از یک جا نشات گرفته است حکم قوی، به احکام ظاهریه هم کشیده شده است. اما میتواند حکایتگر باشد.

خلاصه اش اینکه نظام ولایت امام زمان، حقیقتش در ولایت بین مومنین و همسر و فرزنداند و پدر و مادر است، اگر کسی سعیش را نکرده استف یا کوتاهی کرده است، یا موفق نیست یا صبر نکرده است، او بابش بسته است.

کتاب عشره و زندگی را دوست داریم بخوانیم. 2 جلد احادیث را بخوانیم تا روابط را یاد بگیریم. با فلسفه رابطه. سبک زندگی و فرهنگ و مبادی فرهنگ که در این روایات آماده است. قبل از اینکه بحث امام زمان را شروع کنیم مردد بودیم.

د رکافی شریف از امام صادق هست که من قال فی مومن بگوید چیزی را چشمش دیده است، یا گوشهایش شنیده اند، آنها از کسانی هستند که یحبون ان تشیع الفاحشه. دوست دارند در دمورد مومنین تشیع الفاحشه. در روایت دیگری دارد گاهی آن گناه از آن مومن بخشیده میشود، اما این اشاعه فحشا بخشیده نمیشود. بیان این، که آش نخورده و دهان سوخته است، بیانش اعظم است از جهت اسم و گناه نسبت به فعل او.

در روایت بعد یمفرماید اذا قال لاخیه اف، از ولایت الهی خارج میشود. اگر به دیگری بگوید انت عدوی، کفر احدهما، و لایقبل الله من مومن عملا، و هو مضمر علی اخیه المومن سوئا. در حالی که در دلش نسبت به برادر مومنش بد گمان است یا ناراحتی ای را در دل دارد

در روایت بعدی میفرماید من استذل عبدی فقد بارزنی بالمحاربه. کسی که کسی از بندگان من را ذلیل بکند.

من اعان علی مومن بشطر کلمة. اعانه بکند علیه مومنی به جزء کلمه ای، لقی الله روز قیامت، در حالی که مکتوب بین عینیه آیس من رحمتی ،از رحمت حق این مایوس است. عمل این در دنیا همینطور بوده است. دیگر توفیق به رحمت الهی شاملش نمیشود. در آخرت هم بروزش برای دیگران همین است.

هرچقدر عمل میکند، نتیجه ای نمیبیند. به خاطر این است که حقی را رعایت نکرده است. بخصوص همسر و فرزندان و پدر و مادر. اگر رعایت حقی در آنها نشده باشد، بعضی خانواده ها پیامک میزنند که مشکلات اینطوری هست. تذکر داده بشود. جا دارد که اجابت جواب آنها بشود. مومنی است که انسان باید اجابت بشود.

اولو الارحام بعضهم اولی ببعض.

هرچقدر از این روایات خوانده بشود جا دارد.

روایت اسحاق بن عمار مفصل است. رجوع بکند. لما کثر مالی. وقتی پول دار شدم، اجلست علی بابی بوابا. این خیلی روایت عظیم و جالبی است.

چطور دو مومن که با هم برخورد میکنند، مرابت رابطه، چطور ولایت الهی را دنبالش ایجاد میکند. تا جایی که بین دو مومن ملکی محرم نمیماند. فقط خداست و خدا.

یعنی آنقدر رابطه بین مومنین عظیم است که ملائکة الله محرم نیسند. قدرت ثبت را ندارند. خداوند حاضر و ناظر است و کاتب رابطه بین اینها خداوند است.

روایت را خودتان ببینید.

تعبیر روایت 10: خیلی عبارت زیباست. فینا نزلت. هم به عنوان مصداق میتواند باشد. همانطو رکه در صدر ایه دارد که النبی اولی بالمومنین و ازواجه... فی کتاب الله، فقط قرآن نیست. بلکه منظور لوح محفوظ است. یعنی این مکتوب است نزد خداوند. جزء سنت های الهی است. سنت غیر قابل تغییر است. کتاب جایی است که غیر قابل تغییر میشود. مکتوب که میشود غیر قابل تغییر میشود. لوح مفحوظ که میگویند آنجا کتاب است و نوشته شده است. مثل کتب علیکم الصیام. یعنی فرض. این کتابت یعنی فرض و تحقق و وجود. این در کتاب الهی هم وارد شده است. اما بحث در این است که فی کتاب الله که دارد میفرماید، بالاتر از قرآن است. فی کتاب الله یعن یکتابی که نزد خداست. که این کتاب هم نازله اش است. بیان میکند که این اولو الارحام، که فینا نزلت. ما ارحام هستیم. هرقدر نسبت به ارحام انسان آن رابطه محبتی اش را قوی بکند، دارد آماده میشود برای وزنه بالاتر. نمیشود رحم بالاتر را دوست دشات، لکن رحم نزدکیتر تر را توجه نکند. این یک نظام تربیتی دقیق در اسلام است. هم در فطرت همه انسان هاست و طبیعت هر اسنانی آن را میپذیرد، برایش خیلی قابل قبول است، هم امر به این کرده است، هم نتایج سنگین را متفرع بر این کرده است. آن همه کمالات را متفرع بر یک امر فطری مطلوب کرده است. در عین حال از این کمال همه بهره مند نیستند.

این را به عنوان راهی برای ولایت الهی قرار داده است. ولایت مومنین و ولایت خانواده و ولایت انبیاء و .... .

ادامه آیه .

آیه دیگر هم میفرماید آنهایی که ایمان آوردند و هجرت کردند و جهاد کردند ،آنها از شما هستند، اولو الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله.

این اولویت با توجه به مصداقی که حضرت تعین میکند، از مرتبه ظاهری عبور میکند. و من تبعنی فانه منی، ولایت است. هر رابطه بین دو مومنی که دارد ایجاد میکند.

دو مومن که با هم برخورد میکنند.

اسحاق بن عمار میگوید ثروتمند شدم. اگر محل رجوع شیعیان میشد کسی حاکمان از بنی میبرردند.

اسحاق میگوید وقتی ثروتمند شدم ،بوابی قرار دادم که شیعیان را دور کند.

آن سال رفتم مکه خدمت حضرت رسیدم.

سلام کردم به حضرت. حضرت با یک روی عبوس با من برخورد کردند.

چی شما را متغیر کرده است نسبت به من. قال تغیرک علی المومنین. تغیر حال ولی الهی، مرتبط است با تغیر حال هر مومنی با مومنین. اگر کسی روابطش متغیر شد، تغیر حال ولی مومنین متفرع بر آن است.

مومنین شئون آن ولی هستند. وقتی این شئون با هم تعارض پیا کردند، تغیر ولی مومنین که روحی است که با این اعضا مرتبط است و نخ تسبیح است و روح ایمان است، اگر خدشه دار بشود، آن خدشهه دار شده است. اگر کسی دنبال تغییر مثبت است، روابطش را باید تغییر بدهد. اگر تغییر منفی دارد میدهد، بداند که تغیی رمنفی دارد ایجاد میکند.

خیلی قاعده اصطیاد میشود.

انفعال را به حضرت نسبت نمیدهد. من را چی پیش شما کوچک کرده است. نمیگوید چی شما را تغییر داد. چی باعث شد وضع من پیش شما تغییر بکند.

ما انفعال را به خداوند نسبت نمیدهیم. خداوند بر ما غضب میکند، یعنی ما خودمان را تحت غضب بردیم. این ادب است.

این معلوم است که عالم است. میداند که امام معصوم تغیر ندارد. ما خودمان را از تحت رابطه رحمتی خارج کردیم. داخل در غضب او قرار دادیم.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي غَيَّرَ حَالِي‏ عِنْدَكَ‏ قَالَ تَغَيُّرُكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

من یقین دارم که آنها برحقند، لکن از شهرت بر خودم میترسم. این یک بیانش همان بود که عرض کردیم. دوره امام صادق از جمله آن دوران بوده که شهرت خطرناک بوده است.

دومی اش همین است که میترسم که مشهور بشوم و مومن نمانم. گول بزند من را. مثل قدرت است. قبلش خوب و متواضع است، بعدش کاملا تغییر میکند.

حرفهایش متکبرانه میشود. حرفهایش، نوع نگاه و رفتارش تغییر میکند.

این عادی هم هست. آخر ما یخرج من قلوب المومنین حب الجاه.

اینها قاعده است. هیچ کسی نمیتواند و نمیداند که بتواند یاد بدهد. این فقط از کسی که در محضر شهود عالم است میتواند صارد بشود.

وقتی دو مومن با هم ملاقات میکنند و با هم دست میدهند، صد رحمت نازل میکند بین آنها.

99 مرتبه از این صد درجه رحمت، برای کسی است که در این رابطه محبتش بیشتر است.

هر کسی یک درجه از او بیشتر باشد... این قاعده اگر در نظام تربیتی بخواهد پیاده بشود یعنی چه؟

یک چیز عظیمی میشود. این 99 که میگوید، در نظام فیض الهی و جریانات رحمت الهی، بحث تعبدی نیست. یعنی این وجود با این رابطه محبتی قابلیت پذیرشش بیشتر است. 100 درجه که نازل میشود، پذیرای رحمت بالاتر این است.نه اینکه خداوند تعبدی میدهد به این یکی. خداوند که امساک ندارد. میگوید 100 درجه رحمتف آنی که رحمت و عطوفت بیشتری دارد، این کشش پذیرش او را دارد. دیگری کشش این رابطه را ندارد.

این محبت توسعه می آورد. هر محبتی توسعه من است. محبت به او که دارد، او را خودش میبیند. به همین نسبت محبتش.

چون توسعه میدهد خودش را، ظرفیتش بالا میرود. این توسعه من مطلوب است. خودش را او میبیند.

آن رحمت بر کسی نازل میشود که این توسعه را داشته باشد. لذا محبت توسعه می آورد. رحمت هم که نازل میشود، رحمت ولایت الهی است. رابطه رحمت بین مومنین و ولایت بین مومنین، ولایت الهی را به دنبال خودش می آورد.

دلایلش را میتواند پشت هم آورد که رحمت ولایت است. بحث امروز ما استطرادی بود که وارد این شدیم.

اگر با هم معانقه بکنند، رحمت سر تا پای اینها را فرا میگیرد، تمام وجودشان را فرا میگیرد. اگر پیش هم قدری بایستند، اما این ایستادن به خاط رحاجات دنیایی نباشد. قصدشان از ایستادن کنار هم، این باشد که مومنین هرچه روابطشان گرمتر باشد بهتر است، قیل لهما غفر لهما. غیر از اینکه رحمت شما را فراگرفت، گذشته شما را هم فرا گرفت. میشود غفران. الان را فرا بگیرد، میشود ولایت و توحید.

اگر بنشیند، با هم گفتگو بکنند، ملائکه حفظه میگویند ما دیگر محرم نیستیم. اینها با هم اسرار دارند. اسرار دو مومن گاهی گفتگوی عادی و زبانی نیست. رابطه بین دو مومن که تا این مرتبه محبت کشیده میشود، ملک محرم نیست. یعنی ضبط ملک بر این مرتبه قادر نیست.

کنار کشیدن ملک، ملک مجرد است، یعنی ما دیگر در اعتزال از او هستیم. جدای از او هستیم.

مثل مرتبه ای که وقتی پیامبر بالا میرفت، جبرئیل فرمود لو دنوت انملة لاحترقت.

از اینجا به بعد مربوط به ما نیست. خداوند پوشانده است بر آنها. حرف معیوب نمیزنند. کسانی هستند که فقط به خاطر خداوند آمدند کنار هم.

اگر اینها نمیشوند و ثبت نمیکنند ،مگر خداوند نفرموده است نزد هر قولی رقیب عتید است.

حضرت مدت طولانی سرش را پایین انداخت، اشک بر محاسن مبارک جاری بوده است. معلوم مشیود مطلب سنگین است.

اگر ملائکه نمیشنوند و نمینویسند، خداوند عال مسر و اخفی است. موطن وجودی آنها سر و اخفی است. چون موطن آنها سر و اخفی است ،ملک محرم سر و اخفی نیست. خداوند محرم سر و اخفی است.

آنطور از خدا بترس که خدا تو را میبیند. اگر تواو را نمیبینی، او تو را میبیند. اگر شک کنی که او تو را نمبیند که کفر است. اگر یقین داری که میبیند بعد با معصییت با او به مبارزه برخیزی، فقد جعلته اهون الناظرین الیک. اگر نگاه کننده دیگری بود، این کار را نمیکردی.

کسی رابطه با امام را بخواهد، لکن با مومنین نخواهد رابط هداشته باشد، نمیشود. جامعه امام زمان، سرعت وصول به ولایت الهی خیلی سریع میشود. چون بر اساس رابطه مومنین با هم است. حتی رابطه بر اساس زمان و مکان نیست. در رابطه ولایی بین مومنین، سرعت وصول بین مومنین، برای رسیدن به ولایت الهی شدید تر میشود. عمل انسان در دایره زمان و مکان محدود نیست.

لذا گفته اند حواستان باشد که محبتتان را منحصر نکنید به کسان یکه دور و برتان هستند. سابقین و لاحقین. و من ذریتی میطلبد حضرت ابراهیم. و من ذریتنا امة مسلمة لک. ذریه ابراهیم و اسماعیل. آیه قواعد بیت است. امت مسلمه یعنی اسلام اکبر و اعظم که مرتبه آخر اسلام است.

حواسمان باشد که نگاهمان را در رابطه ولایی بین مومنین، محصور به زمان و مکان نکنیم. محبت زمانی و مکانی نیست. هر قدر دایره ولایتمان را سرایت بدهیم، رابطه ولایی محقق میشود. نسبت به آنها محبت داشته باشمی. آنها را دوست داشته باشیم. این دوست داشتن نسبت به مومنین سعه صدر ایجاد میکند.

روایت اسحاق بن عمار:

11- أَقُولُ رُوِيَ فِي كِتَابِ قَضَاءِ الْحُقُوقِ وَ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ رِجَالِ الْكَشِّيِّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ مَالِي أَجْلَسْتُ عَلَى بَابِي بَوَّاباً يَرُدُّ عَنِّي فُقَرَاءَ الشِّيعَةِ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَدَّ عَلَيَّ بِوَجْهٍ قَاطِبٍ مُزْوَرٍّ[1] فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي غَيَّرَ حَالِي‏ عِنْدَكَ‏ قَالَ تَغَيُّرُكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنْ خَشِيتُ الشُّهْرَةَ عَلَى نَفْسِي فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِمَا مِائَةَ رَحْمَةٍ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً فَإِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ فَإِذَا لَبِثَا لَا يُرِيدَانِ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى قِيلَ لَهُمَا غَفَرَ لَكُمَا فَإِذَا جَلَسَا يَتَسَاءَلَانِ قَالَتِ الْحَفَظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا عَنْهُمَا فَإِنَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَا تَسْمَعُ الْحَفَظَةُ قَوْلَهُمَا وَ لَا تَكْتُبُهُ وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى‏ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَهُ وَ قَدْ فَاضَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في المصدر: و حفظتى على ذلك يشهد. م.

(2) قطب الرجل. زوى و قبض ما بين عينيه و عبس. و زور عنه: مال.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏5، ص: 324

وَ قَالَ إِنْ كَانَتِ الْحَفَظَةُ لَا تَسْمَعُهُ وَ لَا تَكْتُبُهُ فَقَدْ سَمِعَهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفَى يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ شَكَكْتَ أَنَّهُ يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَارَزْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ‏[2].

[1] ( 2) قطب الرجل. زوى و قبض ما بين عينيه و عبس. و زور عنه: مال.

[2] ( 1) و روى الكليني في باب المصافحة بإسناده عن إسحاق بن عمّار نحوه.

و الإمامة فى عقب الحسين بن علىّ بن ابى طالب عليهم السّلام الى يوم القيامة، و انّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، أمّا الاولى فستّة أيّام و ستّة أشهر و ستّ سنين؛

اینکه غیبت صغری این مقدار ذکر شده است، مرحوم مجلسی ذیل این روای تو روایت دیگری ا زامیر مومنان نظیر این، در این دو روایت، مرحوم مجلسی ذیلش میفرمایند غیبت صغری مراتبی داشت.

در شش روز اول کسی خبر از تولد حضرت نداشت، غیر از خود حضرت و مادر و حکمیه خاتون و ... . شش ماه عده دیگری مطلع شدند. شش سال عده دیگری مطلع شدند. خود غیبت صغری مرتبه بعد از آن میشود. شاید معانی دیگری باشد که احتمالات دیگری هم داده اند.

دو سه تا را مرحوم مجلسی ذکر میکنند.

و أمّا الاخرى فيطول أمدها

حقیقت غیبت یک امر کمالی است. اصل الغیبة امر کمالی است. هرچند طول کشیدنش ممکن است از قبل نقص ما باشد. اما اصل غیبت از نقص ما نیست.

حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به،

اکثر کسانی که قائل به آن بوده اند برمیگردند. این خیلی حرف سنگین و سخت است. نمیگوید عده ای. آنقدر شدت پیدا میکند که کسانی که قائلند، شیعیان به امام زمان قائلند اینگونه که بیان میشود. اگر اهل تسنن قائلند، به عنوان اینکه بعدا به دنیا می آید. عده ای میگویند به دنیا آمده اند.

آنقدر این فتنه شدید میشود، که اکثری برمیگردند.

فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه،

ما با این وضعی که داریم جزء من قوی یقینه هستیم؟ فتنه های آن دوره که پرده های رقیقش را در این انقلاب دیدیدم که خیلی ها جدا شدند.

آقای میانجی میفرمایند انقلاب ما نسبت به اسلام یک پرده است. بعضی ایراد میگیرند که چرا همه احکام اجرا نمیشود. این ها یک پرده است. این فتنه ها مرتبط با این پرده است. خیلی ها ریختند. این فتنه هرچقدر سنگین تر میشود، سخت تر میشود. عمل سنگین و بصیرت نافذ و تبعیت صحیح و یقینی را میطلبد.

و صحّت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا ممّا قضينا،

یک تابعیت خاصی را میطلبد. از آنچه ما حکم میکنیم حرج نبیند.

و سلّم لنا أهل البيت.»[[27]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn27)

تسلیم ما باشد. چکار کنیم که ثابت بمانیم. اگر امر متشابه شد و نفهمیدیم، به چه مستمسکی دتس بزنیم، در بعضی روایات می آید. بر امر قدیم ثابت بشود. محبتتان را با ما و مومنین محکم بکنید که میتواند نجات دهنده باشد. بغضتان را شدت ببخشید که او میتواند نجات دهنده باشد.

تحلیلش که چرا میتواند نجات دهنده باشد، ان شاء الله در جلسات بعدی.

**جلسه 10 2/3/94 فایل 150523**

در خدمت بابی هستیم که روایاتی است از حضرات معصومین که در ارتباط با خصوصیات امام زمان وارده شده است.

11- و عنه (ثمالی)أيضا قال: كنت عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام ذات يوم،

نقل میکند که خدمت امام باقر بودم در روزی

فلمّا تفرّق من كان عنده قال لى:

وقتی تنها شدم

«يا أبا حمزة! من المحتوم الّذى لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا؛ فمن شك فيما أقول، لقى اللّه و هو به كافر و له جاحد.»

ابوحمزه، از آن علائم حتمیه ای که غیر قابل تغییر است و عالم به سوی او حرکت خواهد کرد و به او خواهد رسید مثل قیامت که درش عدم تحقق نیست، از آن محتوم ها، قیام حجت ماست. یک موقع بحث ما تعبدی است که میفرمایند قیام حجت باید باشد قبل از قیامت. یک موقع بحث حقیقی است. بیان به نحو حقیقت است. بحث قیامت تعبدی نیست. غایت خلقت ملغی بود. اگر دنیا حد وجودی انسان بود، غایت تحقق انسان متحقق نمیشد. نتیجه نهایی خلقت در قیامت محقق میشود. هرچند قیامت روز عمل نیست و روز جزاست، اما جزا انفطار عمل است. اگر قیامت نبود، دنیا عبث بود. چون حقیقت نامتناهی اعمال انسان و حقیقت اعمال انسان جز در قیامت قدرت تحقق و ظهور و بروز ندارد.

آن موقع همان حقیقتی که مرتبه تحقق عمل فقط در آنجاست، ظهور قطعا جزء علائم قطعیه اوست. چون غلبه مطلق حق بر باطل میخواهد در دنیا محقق بشود. استعدادات انسانی در ظهور به فعلیت میرسد. در ظهور و پس از ظهور به فعلیت رسیدن است. به عمل در آمدن تمام آن حقایق وجودی انسان است که قیامت میخواهد آشکار بکند. اگر یوم ظهوری د رکار نبود، عدل و قسط حاکم میشود بعد از ظلم و جور، همه انسان ها در مرتبه ای از عمل از دنیا رفته بودند که تحقق تام استعدادشان نبود. روز ظهور باید باشد تام تمام استعدادات انسانی در یوم عمل ظهور پیدا بکند تا در قیامت این اعمال ظهور تامش و انفطارش آنجا باشد. پس ظهور قطعی است. جزو محتملات نیست. لذا میفرماید اگر یک روز از دنیا باقی باشد، باید ظهور محقق بشود.

نزد خدا این غیر قابل تبدیل است مثل قیامت. همچنان که قیامت غیر قاب لتبدیل است، یعنی اینگونه نیست که حقیقت قیامت را بخواهد تغییر بدهد. غایت خلقت انسان است. منتهی وجه عنه است. نه وجب علی. خلقت را خداوند به گونه ای قرار داده که قیامت غایتش است. یوم الظهور هم قبل از قیامت تحققش قطعی است. باید باشد. این سیر را پس از خلقت الهیه انتزاع میکنیم. نه بر خدا لازم میکنیم. این تحقق حتمیت دارد. نه اینکه بر خدا جبر است.

از نوع خلقتی که خدا قرار داده و قیامت را غایت قرار دااده، یوم الظهور حتمیت دارد. از خلقت خداوند انتزاع میشود.

اگر کسی شک کند در اینکه ظهور قطعیت و حتمیت دارد، خدا را ملاقات کرده است در حالی که نسبت به خداوند کافر است و برای خداوند جاحد است. انکار دارد. پس جحد و کفر به ظهور، جحد و کفر به خداست. چون خداوند حقیقت دین و توحیدش قائم به ارسال رسولان بوده است. نبی ختمی فصل اخیر رسولان بوده است. ظهور تام نبی ختمی به حجت آخرین میشود که بتمامه میخواهد این حقیقت را آشکار کند.

جمله ای از امام است.میفرمایند جریان آنچه در مورد .... مرتبط با مبعث و نیمه شعبان است، عید ولادت حضرت رسول، بزرگترین عید مسلمین است، چون پیغمبر بشارت دین ختمی را آورد که میخواست تمام استعداد حضرت به فعلیت برسد. اما به خاطر نقص امت، این آرزوی نبی ختمی و این هدف محقق نشد. نه به خاطر نقص پیامبر. از باب نقص امت و عدم قابلیت، این دن ختمی آمد، اما تحقق در جامعه پیدا نکرد.اما حضرت صاحب عج این معنا را اجرا خواهد کرد، لذا عید نیمه شعبان بزرگترین عید برای تمام بشر است. اگر مبعث بزرگترین عید برای مسلمین است ،عید نیمه شعبان عید برای تمام بشر است. منظور فقط حکومت صالحه عادله نیست، تمام انحرافات در نفوس، حتی در نفوس کامله را در اخلاق و عقائد و اعمال، همه کژی ها را مستقیم میکنند. عدالت در تمام مراتب انسانیت است. برگرداندن این انحرافات ایجاد عدالت است. منحصر به حاکمیت نیست. منتهی وقتی حاکمیت عادله میشود ،کمک میکند که خصوصیات درونی هم راحتتر به عدالت برسد.

ثمّ قال: «بأبى و امىّ المسمّى باسمى، المكنّى بكنيتى، السّابع من ولدى! بأبى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما!»

تعبیر ملئت، ملا یعنی پر کردنی که جای خالی نمیگذارد. ملا در زبان عربی پرکردن لب به لب است. به خصوص قرآن کریم که لیقوم الناس بالقسط. میگوییم یقیم الصلاة. یقیم الزکاة. اینجا نمیگوید لیقوم القسط. نه. لیقوم الناس بالقسط. فرهنگ سازی میکند که مردم اقامه قسط میکند. نه اینکه خودش اقامه قسط میکند. این فرهنگ سازی اقامه صلات است. اینجا میفرماید لیقوم الناس بالقسط. مردم را حرکت میدهد. پس مردم باید آمادگی پیدا کرده باشند. پس ضلع اصلی برای ظهور، که تاخیر یا تعجیلش قطعیت دارد، آمادگی اولیه است که باید در بین مردم باشد. اصل غیبت غیب الهی و سری از اسرار الهی اس. اما طول کشیدنش بر میگردد به آماده نبودن مردم.

تمام آنچه باعث بوده انبیاء را فرستادیم، ارسال رسل و کتب، به خاطر این بوده است که مردم به پا خیزند. ایاجد قسط تنها هدف نبوده است. هدف این بوده که مردم به پا خیزند. این مهمتر است از اینکه اقامه قسط بشود. اقامه قسط با جبر و زور هم میشود. اما درونی نمیشود. به گونه ای محقق میشود که مردم خودشان محقق میکنند. اقامه قسط گاها بوده است. اما اینکه فرهنگ سازی قسط بشود، در زمان ظهور محقق خواهد شد.

ملا پر شدنی است که لب به لب میشود. ثانیا طبق آن آیه که لیقوم الناس بالقسط، این از حالا وظیفه ما را سنگین میکند. اگر نگاهمان به حاکمیت امام زمان و ظهور فرهنگ سازی قسط و عدالت باشد و فرهنگ سازی مخالفت با ظلم و جور باشد، هم باید در وجود خودمان تشدید بکنیم و تقویت بکنیم و هم د راطرافمان. نه اینکه فقط دوست داشته باشیم.

لذا یک پدر در خانواده لیقوم الناس بالقسط. باید یاد بدهد که همه اهل خانواده اهل عدالت باشند. عدالت را خودشان ایجاد بکنند. نه اینکه امر بکند که این/طوری عدالت است.

در نگاه هم حضرت عدالت را رعایت میکنند. در همه جهات وجودی، از ظاهری و باطنی، هم حضرت رعایت میکنند و هم جامعه پذیراست.

خیلی وقت ها وقتی امام عادل اجرای عدالت میکند، مردم پذیرا نیستند. امام علی میفرماید همه مردم از امامشان نالان هستند. من از مردمم نالان هستم. من از این امتی که پذیرای عدالت نیست نالان هستم. اگر بیاید و مردم کشش نداشته باشند و مردم طرد بکنند، او ذخیره آ[رین است. طول کشیدن غیبت یکیش به خاطر این است که مردم نسبت به ظلم و جور کینه شان به اعلی حدش برسد و عطشان برای ایجاد قسط و عدل به اعلا مرتبه اش برسد.

اینها را خصوصی به ابو حمزه گفته اند حضرت.

ثمّ قال: «يا أبا حمزة! من أدركه و لم يسلّم له ما سلّم لمحمّد و علىّ، فقد حرّم اللّه عليه‏

الشموس المضيية، ص: 20

الجنّة، و مأواه النّار، و بئس مثوى الظّالمين.»[[28]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn28)

اگر کسی به او رسید و خودش را تسلیم او نکرد همچنان که خودش را تسلیم پیامبر و امیر مومنان کرد، جایگاهش جهنم است. اگر کسی آخرین فصل را انجام ندهد، نسبت به پیامبر و خداوند هم عاصی است. آن تام ترین مرتبه در ظهور میشود امام زمان که وعده اش را پیامبر اکرم و امیر مومنان و ائمه داده اند. کسی که انکار این را بکند، انکار همه آنها را کرده است. این ثمره و میوه دعوت آنهاست. اگر کسی ثمره را انکار کرده، درخت را انکار کرده. درخت از مقصودش خارج شده و نتیجه ندارد.

ایام نظام تربیتی دارند. هر کدام از این ایام منزل سیر به سوی خداوند هستند. اگر انسان استیفا نکند از این منازل سیر، دیگر تکرار شدنی نیستند. هر منزلی و هر تعلقی میخواهد انسان را یک مرتبه جلو ببرد. ان شاء الله بهره مند باشیم

12- و عن محمّد بن زياد الازدى قال: سألت سيّدى موسى بن جعفر عليهما السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً[[29]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn29)

اسبغ یعنی اتم و اوسع. صدر آیه این است که الم تروا ان الله سخر لکم-صدر آیه خیلی کمک میکند که این ذیل خوبتر شناخته بشود- ما فی السماوات و ما فی الارض و اسبغ ....

آیا نگاه نمیکنید که خداوند برای شما مسخر کرد تمام آسمان ها و زمین را. آن وقت در بین این قضیه عام، تبیین میکند وجه خاصش را، از جمله این وجه تسخیر ،تسخیر رابطه است. رابطه ای است که با قاهریت همراه است. اگر دستم را میتوانم بلند بکنم، دستم تحت تسخیر من است. این قدرت و غلبه من است بر این بدن. نظام روحی بر نظام بدنی غالب است. بدن تحت تسخیر است.

این معنای ابتدایی که به ذهن میرسد، الم تروا ان الله سخر لکم ما فی السماواتو ما فی الارض. چه مسخر انسان باشد و چه خداوند باشد. هر دو احتملا را داده اند. لکم لاجلکم باشد. یا لکم لانسان باشد و آسمان و زمین تحت تسخیر انسان باشد. رابطه سلطه قدرتمند انسان را، استعداادش را میرساند. این امکان هست که تمام آسمان و زمین تحت تسخیر او قرار بگیرد.

اگر گفتیم همه این آسمان با ستاره ها و کواکبش همه میشود آسمان اول، آن وقت سماوات ششگانه دیگر که با هم سماوات سبع ذکر شده است و آسمان دنیایش اسمان با ستارگان است، عظمت این سماوات که مراتب تجردی را هم شامل میشود.، میفرماید نگاه نمیکنید که چطور برای شما تمام کرد نعمش را و وسیع قرار داد. چه نعم ظاهری که با حواستان قابل ادراک باشد و چه نعم باطنی که با قدرت تفکر و شهود برای شما ادارکش امکان پذیر باشد. گاهی انسان نمیبیند اما ادراک میکند. با قدرت فکرری و شهودی. در این روایت شریف تطبیق کرده است. نعم ظاهری را بر امام ظاهر و نعم باطن را بر امام غائب. اولین روایتی که در این کتاب خواندیم، فرمود لا تخلو الارض من حجة ... این حجت یا ظاهر مشهور است، یا خائف مقمور است. انبیاء هم انبیاء مستعلین بودند و مستخفین. بحثش مفصل آنجا گذشت.

فقال: «النّعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر، و الباطنة الإمام الغائب.»

این اتم مصداق نعمت است. چه امام ظاهر و چه امام باطن. اتم مصداق امام ظاهر میشود امام ظاهر و اتم مصداق امام باطن میشود امام باطن. نعمت ظاهر عام است.

اگر کسی نسبت عالم وجود به مراتب را گرفت، وقتی اتم هست، تمام مراتب وجود هست. تمام مراتب قائم میشود به امام ظاهر و امام باطن.

نعم ظاهری به امام ظاهر و نعم باطنی به امام غائب

اگر تمام عالم ظهور اوست، مانع ندارد.

فقلت له: «و يكون فى الأئمّة من يغيب؟»

در زمان امام کاظم بوده است دیگر. حضرت ایجاد سوال میکنند. برای ما عادی است. برای او که امام غائبی در کار نبوده است ،نمیفهمد یعنی چی. سوال میکند که یعنی چی؟

قال:

«نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه،

بدن حضرت از چشم مردم غائب میشود. آنیکه از انسان غائب میشود بدن است.

در روایت دیگر دارد از امام رضا، لایری جسمه و لایسمی اسمه. دیده نمیشود جسمه. جسمش دیده نمیشود. همچنان که میفرماید یغیب عن ابصار الناس شخصه

و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره،

غیبت در چه دایره ای است؟ در دایره بدن و بصر است. نه در دایره وجود. ببینید چقدر روایت دقیق و با تمام ظرافت است.

همان بحثی که عرض شد که حقیقت غیبت برای چیست؟ برای این است که انسان برای قیامت آماده بشود. چون انسان میخواهد آماده بشود برای قیامت و در قیامت دیگر رویت توحید دیگر با رویت چشمی نیست، حقیقت توحید آشکار است، وقتی امیر مومنین سوال میشود ازشان، میفرمایند افاعبد ربا لم اره. همان حقیقتی که به حقایق قلوب دیده میشود، رابطه با امام میخواهد اینطور بشود. نظام رابطه روحی حضرت با مردم و انسان ها، مثل روح با بدن میشود. ما چطور روح خود را نمیابیم و روح دیگران را نمیبینیم. آثار روحشان را در جسمشان میبینیم. اینها همه بروز نظام روحی اوست در بدن. در زمان غیبت انسان میخواهد به درجه ای برسد که ظهور حضرت را در افعال حضرت ببیند و میخواهد نظام روحی را شاهد باشد.

اینکه چرا غیبت از نظام بدن است، روایتش را بعدها میخوانیم.

اعظم الناس یقینا در زمان غیبت محقق میشود. با اینکه نمیبینند اشد ذکر را دارند.

فی وصیة النبی لعلی علیه السلام، اعظم الناس ایمانا و اشد الناس یقینا، کسانی هستند که در دوران غیبت هستند. آمنوا بسواد علی بیاض. اینها اشد الناس ایمانا هستند.

و هو الثّانى عشر منّا، يسهّل اللّه له كلّ عسير،

برای او سهل میکند خداوند هر مشکلی را. به مقداری که فاعلیت فاعل قوی باشد، مشکل کوچک میشود. من وقتی اراده ام ضعیف است و قدرتم کم است، یک مشکل کوچک مرا از پا می اندازد. اما هر قدر اراده من قوی تر باشد، مشکل کوچک جلوه میکند. دیگری که میرسد میگوید مشکلی نیست. چون قدرت برتری دارد و اراده قوی تری دارد.

هرچقدر قدرت و اراده به سمت نامتناهی برود، مشکلات به سمت صفر میرود.

یسهل الله له کل عسیر، قدرت نامتناهیه میخواهد ظهور پیدا بکند. تمام نظام وجود در برابر او مانعیت ندارد. همه تسلیم و خاضعند. در برابر کی مقاومت میکنند؟ در برابر کسی که قدرتش حساب بشود در مقابل آنها.

این حقیقت میخواهد برای حضرت محقق بشود. مظهر اسم قدرت حق است.

نکته دیگر این است که همیشه مانعیت در نظام وجود، به خاطر عدم تطابق اعمال ما با نظام خارج و تکوین است. چون در راستای عالم حرکت نمیکنیم، مانع ایجاد میشود.

انبیاء درنظام وجودی شان به حرج مبتلا نمیشوند. حرج برای کسی است که خلاف فطرت حرکت کردهب اشد. قدمی بر خلاف فطرت برداشته باشد، ممکن است نتیجه اش 30 سال بعد ضیقی باشد. سختی چرا، اما به حرج افتادن نیست.

اگر کسی در نظام حرکتی اش، غیر از قدرت فوق قدرت که حضرت دارد و همه چیز در مقابلش هیچ است، نکته دوم این استک ه حرکت حضرت در دوران ظهور بر اساس نظام فطرت عالم است. تمام عالم با توجه به روایات متعدد، همه میخواهند خودشان را برسانند و خادم او باشند. میخواهند در برابر او اظهار تسلیم بکنند و تا تحقق پیدا بکند وعده الهی. ارث زمین و آسمان و تسخیری که وعده داده شده است، حقیقت تسخیر در زمان ظهور محقق میشود.

اینها برای ما حرف است. اینکه سماوات و ارض تحت تسخیر آن حضرت آشکار میشوند ،تحت تسخیر حضرات دیگر هم بوده اند، اما ظهورش در زمان امام زمان است.

و يذلّل له كلّ صعب،

صعب در مقابل لینت است. میگویند این سنگ سخت است. آب نرم است. هرچیز سختی که مقاومتش شدید است، در مقابل حضرت ذلیل است و نرم است. النا له الحدید. برای داوود آهن سخت را لین و نرم قرار دادمی. چون قدرت داودی هر صعبی در مقابلش لین بود.

عسر مشکل است، در مقابلش یسر است. اسانی

صعب سختی است، در مقابلش نرمی و ذلیل بودن است.

ان احادیثنا صعب مستصعب، اینطور نیست که هر کسی بتواند بر آن مسلط شود. زکوانٌ، اجردٌ.

صعب یعنی سختی ای که هر کسی نمیتواند بر او مسلط شود. عسر یعنی مشکل. دو عبارت مترادف نیستند این دو عبارت.

و يظهر له كنوز الأرض،

از همان باب که حرکت وقتی بر طبق نظام فطرت محقق میشود، خداوند وعده داده است که اگر تقوا پیشه کنید، آسمان بارشش به جا میشود. پی در پی میشود. اما اینگونه نیست که هرجا پی در پی بود از تقوا باشد.

اگر تقوا آمد آسمان به موقع میبادر. اما هرجا به موقع بارید، از تقوا نیست. یکی از علتهایش تقوا است.

کسی اشکال نکند در بعضی بلاد کفر اسمان پی در پی میبارد.

یکی از عللش تقوای الهی است.

اگر قومی تقوا پیشه کنند، خداوند پی در پی میباراند آسمان را برای آنها.

کنوز ارض دو معنا شده است. کنوز یک وقت نباتات و گنج هاست. در نگاه دوم، استعدادهایی است که به خصوص مومنی هستند که در صلب کفار بودند اینها کنوز ارض هستند که باید خارج بشوند و رشد بکنند. در زمان ظهور همه استعدادهایی که در انسان ها باشد، حتی آنهایی که در صلب کفار باشندف باید بروز پیدا بکنند تا به نتیجه برسد. یخرج الحی من المیت. یکی از مصادیقش انسان مومنی است که از کافری به دنیا می آید. در مقابلش هم یخرج المیت من الحی. انسان کافری که از انسان مومنی به دنیا آمد.

دارد در زمان نوح که به مدت 40 سال فرزند به دنیا نمی آمده است. که نکند استعدادی تلف بشود. یا امیر مومنان در محاجه ای که با مالک اشتر داشتند که یک مقدار کشته بودند، حضرت فرمودند تو هر کسی آمد کشتی، لکن من کسی را کشتم که در اعقاب اوهم صالحی نباشد. این هم استعدادی بود که در اعقاب او فرزندی نباشد. نیمگوید تو کشتی کار بدی کردی. اما من نکشتم. امام هیچ استعدادی را از بین نمیبرد. در زمان ظهور همه استعدادها به فعلیت میرسد. اما دست امام باز نبود که همه را به فعلیت برساند. در زمان ظهور همه موانع به فعلیت میرسد. همه استعدادها را به فعلیت میرساند.

کنوز ارض یعنی استعدادها. موانع به فعلیت رساندن برچیده میشود. میگوید فکر نکنید که کنوز ارض طلا و نقره باشد. بلکه استعدادات انسانهایی است که امکان ظهور دارند. اگر میفرماید همه زمین در اختیار قرار میگیرد. همه اینها در مقابل یک استعدادی که به فعلیت برسد همه اینها ارزشش در راستای این است. و الا همه کنوز زمین بیاید روی زمین. ارزشی برای انسان کامل ندارد.

معاویه میگوید علی آنقدر عظیم است که اگر یک اتاق طلا داشت و یک اتاق کاه، خرج این و آن برایش مساوی است.

امام رضا وقتی میگوید به خادمش که هزارتا بدهد، خادم میپرسد زرد یا سفید، میگوید به حال من فرقی ندارد، ببین چی به حال او نافع است. ما دست میکنیم در جیبمان وقتی رنگش را میبینیم رنگمان میپرد. ارزشش را میفهمند حضرات. اما متصل به حقیقتی است که میبند برای او فرقی نمیکند.

همه آنچه در زمان ظهور فضل و شرف است، کامل انسانی است. و الا تمام آنچه در رابطه با کنوز و معادن و ... سبزی و ... مقدمه است برای اینکه انسان ها موانع رسیدن به کمالشان کم بشود.

و يقرّب له كلّ بعيد،

دو معنا گفته شده است. آن چیزی که احتمالش داده نمیشود. بعید بود. به نظام عادی و اسباب ظاهری باید خیلی سیر محقق میشد. عصا وقتی میثخواست محقق بشود، باید چند صد هزار سال میگذشت.اما یک دفعه به معجزه الهی یقرب له البعید، در یک لحظه تبدیل صورت میگیرد. هر آن چیزی که به نظر میرسید که سلسله اسبابش طول میکشید، چون فاعلیت او تامه است، هر بعیدی قریب میشود. ظهروش همه مینطور است. یصلح الله امره فی لیلة. مثالش هم مثال موسی است. دنبال آتش بود. مبعوث شد به رسالت.

معنایدیگر این است که بعد و قرب در آنجا برداشته میشود. بعد و قرب مکانی. نظام ارتباطی او با مردم، نظام روح و بدن است. نظام روح من با بدن من، روح من به دست من نزدیکتر است یا به پای من؟ یکسان است. روح نظامش جهت ندارد. فوق جهت اس. در نظام ظهور، روایت داردکه کسی در دور ترین نقطه ارض هست، خودش را مقربترین میبیند نسبت به حضرت. در محضر حضرت میبیند. هر ندایی از دورترین نقطه یا نزدیکترین نقطه شنیده میشنوند. همه یکسان میشنوند صدای او را. غیر از رابطه و نظام تجردی معنا ندارد.

معنای اول صحیح بود. این هم معنای دوم. قرب و بعد برداشته میشود. بعید بعید است، اما برای او قریب است. همچنان که نسبت به خداوند، دنا فی علوه و علا فی دنوه. قرب فی نایه. در عین اینکه نزدیک است دور است و در عین اینکه دور است نزدیک است. دوری علو شان است و علو مقام است. نامتناهی بودن است. قرب هم هو معکم اینما کنتم است. ان الله یحول بین المرء و قلبه. نحن اقرب الیه من حبل الورید. از خود شیء به خود شیء نزدیکتر است. نظام روحانیت عالم است که مثل روحی است که همه میشوند ابدانش. نظام روح اینگونه است رابطه اش.

این ویژگی برای حضرت ظهور پیدا میکند. نسبت به همه حضرت معصومین بوده است. مردم این را میابند. این برای خصصین ظهور داشت. ابوهارون مکفوف حضرات را میدید.

این فرازها خیلی عظمی است. اگر یک قاعده را در کتب مختلف استفاده میکنیم و حاکم میشود بر خیلی از روایات. میتواند اصل کلی باشد. هر کدام از اینها قابل شکافتن است. امام معصوم کسی است که اگر فرمایشی را میفرماید زا کلام او حتی به دلالت تضمنی یا التزامی یا مطابقی، هر کدام از اینها کلام او لازمه اش یا تضمنا و یا تطابقا دلالت بکند میشود نسبت داد. چون معصوم غافل نبوده است. میتوانست معنا را به گونه ای به کار ببرد که این لازمه را نداشته باشد. مثل مانیست که لوازم کمالمان را توجه نداشته باشیم. نه، چون امام معصوم احاطه دارد به لوازم حرفش و دلالات تضمنی و التزامی کلامشان، اگر کلامی را به کار میبرند و نسبت داده میشود، دلالاتش قابل انتساب به معصو است.

اینها کد است هر کدام.

و يبير كلّ جبّار عنيد،

یبیر یعنی یهلک

و يهلك على يده كلّ شيطان مريد.

شیطان مارد در قرآن آمده است. خارج عن الطاعة. هیچ راهی برای طاعت او نیست. مارد یعنی تمرد کننده. تمرد وجودش را فرا گرفته است. فعیل است. ثبوت است. این شیطان یعنی انسان هایی که تمرد تمام وجودشان را گرفته است یا شیاطین. شیطان در زمان ظهو رسر بریده میشود.

ذاك ابن سيّدة الإماء،

فرزند بزرگترین کنیزان است. مادرش کنیز بوده است. اما سیدة الاماء است. این هم از عجائبی است. که مادر حضرت غربی است. این هم از بلاد روم است. این خودش جهانی شدن را نزدیکتر میکند. علائمی هم از این مسئله، این خودش نشان میدهد که در آن زمان این هم آشکار است. فقط در نسب نامه چندین هزار ساله حضرت است.

الّذى يخفى على النّاس ولادته، و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره [اللّه‏] عزّ و جلّ، فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[30]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn30)

**جلسه 11 9/3/94 فایل 150530**

روایت 13 همان روایت معروف دعبل است. چون فرازهایش همان فراز های روایت قبلی است، دیگر تکرار نمیکنیم.

13- و عن الهروىّ قال: سمعت دعبل بن علىّ الخزاعىّ يقول: «أنشدت مولاى علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قصيدتى الّتى أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدارس آيات خلت من تلاوة |  | و منزل وحى مقفر العرصات‏ |
|  |  |  |

فلمّا انتهيت الى قولى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خروج إمام لا محالة خارج‏ |  | يقوم على اسم اللّه و البركات‏ |
| يميّز فينا كلّ حقّ و باطل‏ |  | و يجزى على النّعماء و النّقمات‏ |
|  |  |  |

بكى الرّضا عليه السّلام بكاء شديدا، ثمّ رفع رأسه الىّ فقال لى: «يا خزاعىّ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين. فهل تدرى من هذا الإمام؟ و متى يقوم؟» فقلت:

«لا، يا مولاى! إلّا أنّى سمعت بخروج إمام منكم، يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا كما ملئت جورا.» فقال: «يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابنى، و بعد محمّد ابنه علىّ، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر فى غيبة، المطاع فى ظهوره. لو لم‏

الشموس المضيية، ص: 21

يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم، حتّى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا.»[[31]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn31) الحديث‏

محضر چند امام را درک کردند. به دستور امام هم به اینجایی که مدفون هستند آمدند. در کنار حمزه فرزند امام کاظم هستند. روایات بسیاری خوبی از مرحوم عبد العظیم حسنی هست. برکات وجودی شان برای تهران شهر ری ،از برکات با سابقه است. ان شاء الله از نورانیت امامزاده حمزه و امام زاده طاهر و عبد العظیم حسنی استفاده بکنید. امامزاده طاهر هم خیلی نورانیت دارند.

14- و عن عبد العظيم الحسنىّ قال: «دخلت على سيّدى محمّد بن على عليهما السّلام

معلوم میشود به قرینه حضرت عبد العظیم که محمد بن علی الجواد علیه السلام است. امام باقر علیه اسلام نیست.

و أنا اريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدىّ أو غيره؟

این سوال در ذهنم بود. وارد شدم بر حضرت. قبل از اینکه من شروع بکنم، حضرت جواب من را دادند.

اینها در بزرگان و علماء هم هست. به امام که میرسد که دیگر اظهر من الشمس است. مکنونات قلبی را بیان میکنند که انسان حرکتش قوی تر بشود.

اولین باری که خدمت آیت الله بهاء الدینی رسیدیم، 6-7 تا پیر مرد بودند. آب بیدمشکی هم میدادند.

نماز تمام شد، ایشان رفت در حسینیه. دو تا اتاق داشت. رفتند درون آن اتاق. ما هم نمیدانستیم که میشود رفت در اتاق. ایشان رفتند داخل. رفتند داخل. برق هم روشن بود. پیرمرد ها هم رفتند.

دیدیم که ایشان نشسته اند کنار سماوری و دارند سیگار میکشند.

سلام کردیم و وارد شدیم. تا نشستیم فرمودند خیلی این ور و آن ور نزنید. خبری نیست.

فرمودند که اینها یافته های من است. اینها شنیده های من نیست. تاکید کردند بر این.

قصد اولی ما وقتی آمده بودیم قم درس خواندن نبود. به قصد حشر و نشر با علماء آمده بودیم. از این شهر به آن شهر میرفتیم. دو نفر بودیم. میرفتیم. مال قبل از انقلاب است.

قم هم که آمدیم، اولین جاها که رفتیم، آیت الله بهاء الدینی، آقای حسن زاده. بدون اینکه سوال کنیم، ایشان فرمودند اینور و آنور نزنید. خوانقاه ها هم رفته بودیم.

ایشان فرمودند خیلی اینور و آنور نزنید. خبری نیتس. خیلی مزه داد به ما که ایشان با این شروع کرد.

بعد چند نکته بیان کردند. بعد فرمودند اینها یافته های من است.

فرمودند چطور به سنگریزه های زیر پایتان توجه نمیکنید. تمام ارزش های دنیا اینطوری است. اینها یافته اهی من است. تمام ارزشهای دنیا را ما نمیفهمیم یعنی چی. مسائل مالی از اضعفش است. مسائل جاهی و مقامی. آخر ما یخرج من قلوب الصدیقین حب الجاه. آدم در مقام علمی هم مبتلا به این ارزش دنیایی است.

حضرت شروع کردند قبل از سوال.

فابتدأنى فقال: «يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهدىّ، الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته،

خود انتظار یک امر واجب است.

و يطاع فى ظهوره،

و در وقت ظهور اطاعت شود.

و هو الثّالث من ولدى، و الّذى بعث محمّدا بالنّبوّة، و خصّنا بالإمامة،

که امامت هم دنباله نبوت است.

إنّه لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما،

این چندمین بار است که این مطرح میشود. امروز اشاره بیشتری میکنیم.

و ان اللّه تبارك و تعالى يصلح أمره فى ليلة،

خیلی حرف دقیق و سنگین و عظیم است. در یک شب همه آن مقدماتی که امر فرج حضرت لازم دارد محقق میکند. امر فرج حضرت نسبت به حضرت منتظره نیست. چون از جانب حضرت فاعلیت تام است. این اصل مسلم باشد. نسبت به خود حضرت استعداد برای ظهور نیست که ناقص باشد که بگوییم باید به تمامیت برسد. لذا از آن طرف حالت منتظره نیست که باید چیزی در وجود حضرت تکمیل بشود تا فرج صورت بگیرد. آنچه در این رابطه است این است که قابل و استعدادی که میخواهد بیاید و این قابل را به نتیجه برساند، در قابلیت ضعف دارد. آن هم یک حیات جمعی. ممکن است افرادی به استعداد ظهور برسند و برای آنها هم ظهور شخصی محققبشود.

پس یک قاعده این شد که نسبت به حضرت حالت منتظره نیست. آنچه نسبت به حضرت است محقق است و تام است. نسبت به افراد هم افراد و آحادی نسبتشان به این قابلیت تام میشود د ردوران غبیت اما آن نصابی که باید به آن برسد تا فرج نسبت به جمع محقق بشود، آن قابلیت میطلبد. آن محقق نشده است. محقق شدن آن با قدر الهی در این موطن یکی است. قدر الهی با این یک حقیقت واحده اس. اینطور نیست که این محقق شده باشد و قدر محقق نشده باشد. اگر استعداد و قابلیت محقق بشود، فرج محقق است. این سومین مسئله.

اینجا که میفرمایند یصلح امره فی لیلة. یک بیانی نسبت به مسئله دارد که خیلی عظیم است.

ببینید، وقایع در زمان واقع میشوند. حوادث در زمان محق میشوند. هرچند در زمان کمتری حادثه بیشتری واقع شبود، آن ظرف برای سازندگی سعه اش بیشتر است. وقایع در یک ظرف زمانی ثابت واقع نمیشوند. در ظرف کمی وقایع زیادی که اگر قبلا میخواست محقق بشود صدها سال زمان میخواست، اما با وجود استعدادی که در مردم است ،کدی از اینجا آغاز میشود، با تحقق ظهور و استقرار حاکمیت حضرت کامل مشیود.

وقایعی که در زمان کوتاهی اتفاق می افتد، بستگی دارد به قابلیت ها. اگر توانایی شان در اخذ کامل شده باشد، در ظرف زمان کوتاهی وقایع زیادی اتفاق می افتد. بستگی دارد این قابلیت ها تا چقدر قدرت اخذ داشته باشند.

اگر قدرت کامل شده باشد، در زمان کم وقایع زیادی رخ میدهد. گاهی تعبیر میشود که زمان توسعه پیدا کرده است. هرچقدر قدرت اخذ بیشتر بشود، وقایع بیشتری رخ میدهد.

مثلا در زمان انقلاب بعضی از ایام وقایع با تفصیل محقق میشد. مثلا از سال 42 یا قبلش یا 42 تا 57، هرچی به 57 نزدیک میشود، وقایع گسترده تری در زمان کمتری رخ میدهد. تغییرات نزدیک انتقلاب خیلی سریع میشد. 42 تا 56 خیلی کند بود. اما 57 خیلی واقعه رخ میداد. آمادگی اش هم بوده و هضم میشده. مثل غذا میماند که باید معده این را هضم کند.

اگر معده قوی شده باشد، زمان مثل غذا میماند، غذای بیشتری را میطلبد. لذا میبینید که در دوران انقلاب همین حقیقت بود. گاهی در برهه هایی از انقلاب شدت حوادث بود که ایجاد میشد و شدت رشد بود که محقق میشد. اینطور نیست که همیشه حوادث در یک ظرف زمانی محقق بشوند.

یک وقت میبینید ده حادثه عظیم در یک برهه کوتاه رخ میدهد.اگر ظرفیت نباشد خداوند ایجاد نمیکند. اگر استعداد اخذ نباشد، ممکن است همه نداشته باشند، اما اگر استعداد اخذ نباشد، شدت حوادث در زمان کوتاه محقق نمیشود.

این حوادث بیان و گفتار ماست با خدا. قوله فعله. دارد با فعلش با ما گفتگو میکند. حوادث فعل خدا هستند. لذا باید حتما پیام برای انسان ها قابل ادراک باشد. اگر پیام فوق ادارک باشد حادثه محقق نمیشود.

در بحث های قبلی شاید خوانده باشیم که در ظرف غیبت اگر خداوند میدانست اولیاء مومنین میلغزند، غیبت را ایجاد نمیکرد. این کشش هست که به شک نیوفتند. اینها قواعد است. حوادثی که در عالم پیش می اید، کسی نگوید این فوق توان من یا جامعه ماست. نه. خداوند حکم عدل است. نظام حکم عدل اقتضا میکند که هر حادثه ای مطابق استعداد باشد. ممکن است استعداد به کار بیوفتد و حادثه را ادراک بکند، ممکن است به کار نیوفتد. این یک قاعده است. در تحلیل وقایع جامعه شناختی و تاریخی این یک اصل کلی است.

در مورد افراد هم همینطور است. ممکن است کسی از دین خارج بشود چون استعدادش را به کار نگرفته است. اینطور نیست که قهری به آن برسد. اگر استعدادش را به کار نگیرد، ممکن است به هلاکت بیوفتد.

اما حتما هر عذاب و فشار و حادثه ایمطابق استعداد است.

یک قاعده رحمانیت حضرت حق هم هست که خداوند تفضل میکند که ظرف مستوفای استعداد را مخاطب قرار نمیدهد. کمتر از آن را مخاطب قرار میدهد.

و علی الذین یطیقونه، یعنی اگر تمام طاقتش را بخواهد، روزه ازش برداشته میشود. اگر همه طاقت را روزه بطلبد، با اینکه میتواند، اینجا نه. این یک اصل است. اینها اصولی است که در نظام قواعد الهی و عمل خداوند ساری کرده است. باید از اینها اصطیاد کرد و استنباط کرد. اینها اصول معارف است. خداوند تخاطب را در دایره طاقت قرار نداده. دون طاقت قرار داده. این رحمانیت حضرت حق است. میتوانست بگوید در حد طاقت باید انجام بدهی. میگوید نه، دون طاقت. اگر طاقت شد، تبدیل میشود به طعام مسکین. فدیه بده. امکان پذیر است.. اما سخت میشود. حرج هم جایی است که امکان پذیر است، اما با سختی است.

این مقدمه را چرا داریم میگوییم؟ زمان ها هرچقدر استعدااد انسان بالاتر برود در اخذ، زمان در گفتگوی با انسان افعال بیشتری را میتواند درخودش قرار بدهد. اینطور نیست که هر زمانی حادثه زمانی خاصی که سر و ته خاصی دارد در خودش قرار بدهد. شدت حوادث برمیگردد به استعداد افراد. قوله فعله به افراد برگردد. یا به اجتماع اگر قوله فعله به اجتماع برگردد. ما من شیء الا و لک فیه موعظه. هر شیءای موعظه دارد. 100 نفر به یک حادثه برخورد کنند، 100 پیام دارد. این ها گستردگی رابطه الهی است با افراد. عللی که این را شکل میدهند، به ضمیمه یکی یک نتیجه میدهد. به ضمیمه دیگری نتیجه دیگر.

با توجه به استعدادات سابق و آمادگی اش، وقتی برخورد میکند به یک شیء، یک نتیجه ای برایش حاصل میشود. اینها متخذ از روایات است.

اگر این نگاه در زمان برای ما ایجاد شد، آن موقع در نزدیکی زمان ظهور، همچنان که پرده ای از او در زمان انقلاب، هرچه به انقلاب نزدیک میشدیم، شدت حوادث ایجاد میشد، در نزدیکی ظهور، فتنه ها و حوادث و وقایع شدیدتر میشود. لذا بعضی میترسیدند و میگفتن دنمیدانیم دعا بکنیم برای ظهور.... چون شدت حوادث انقدر زیاد میشود که انسان هنوز پیام قبلی را دریافت نکرده، بعدی وارد میشود.

برای جدا جدا دیدن، چشم نیاز به فاصله بیش از یک پانزدهم نیاز دارد. ذغال را که میچرخانند، ما دایره میبینیم. مثل باران که ما خطی میبینیم. در حالی که آن یک نقطه است.

حوادث گاهی انسان از قبلی هنوز خارج نشده، حادثه بعدی می آید. یک دفعه میبیند شدت حوادث انسان را متحیر میکند. هرگاه دیدید شدت حوادث دارد ایجاد میشود، نشان ددهنده رشد انجتماع است. اکثریتشان یا افراد مقبولی از اجتماع به حدی رسیده اند که کششش را دارند. حوادث سنگین و سخت نشان دهنده عظمت یک امت است. غیر از عذاب الهی ها. آن جزاست. حوادث اگر نزدیک ظهورسنگین میشود، نشان دهنده اوج و عظمت عده ای است که در آن دوره قرار میگیرند. اینها قواعد است. سرایت دارد. هرچقدر شدت استعداد بیشتر مشیود، حوادث سنگیتر میشود. لذا اگر نسبت به ابراهیم خلیل الرحمن شدت حوادث ایجاد میشود، مراتب حوادث و سنگینی حوادث، از آتش و .... دور کردن همسر و فرزند در بیابان و سر بریدن و ... . هر حادثه ای اشد از قبلی بود هاست. در اوج شیخوخیت ابراهیم انی جاعلک للناس اماما. نزدیکتر بوده است هم حوادث در اواخر.

اینجا میفرمایند یصلح امره فی لیلة، این نشان میدهد عظیمت افرادی که در آ« زمان هستند. همه حوادث سنگین در یک شب واقع میشود

كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السّلام ليقتبس لأهله نارا، فرجع و هو رسول نبىّ.»

موسی میخواست به رسالت و نبوت مبعوث بشود. داشت برمیگشت از مدائن به مصر. از بیراهه می آمد. تحت تعقیب بود. گم کردند. شب بود. سرد هم بود. رعد و برق و پراکنده شدن گوسفندان، میرود که یا راه را پیدا بکند یا جذبه ای بگیریم تا گرم شویم.

گم شدن گوسفندان و بعد همسر و گم کردن راه و ...، نبی الهی که دارد برمیگردد...

موسی حکم امام زمان ما را برای آنها داشت. حجتی بود که منتظرش بودند. آنجا به رسالت مبعوث میشود. عظمت حوادث آن شب و شدتی که ایجاد میکند، به فاخلع نعلیک انک علی واد المقدس طوی. کانه این امتی که منتظر ظهور و فرج هستند، کانه به آن مرتبه فاخلع نعلیک میسرسند. این شرف یابی به خدمت حضرت، همان وادی مقدسی است که ....

در پاسخ: در کل صعود است. داریم به زمان ظهور نزدیک میشویم. خطی نیست. در کل رو به صعود است. اما پستی و بلندی و مواقفی داشته است. اما وقتی به ظهور میرسد اوج این مسئله است که هیچ نقطه ای از این بالاتر نبوده در قبل نسبت به امت. بلکه هیچ نقطه ای از این بالاتر در کل زمان بشریت نبوده است. نه فقط در دوران غیبت. حتی در زمان نبی اکرم و انبیاء سابق. چون حقیقتی میخواهد درش محقق بشود،.... چون برمیگردد به نظام استعداد امت نه فاعلیت فاعل. قابلیت قابل در زمان ظهور امام عصر و آن زمان انتهای غیبت و ابتدای فرج، بالاترین قابلیت است. تازه این قابلیت آماده مشیود برای قیامت که زدن وزنه سابق است. ظهور اعظم از سابق است. قیامت اعظم از ظهور اتس.

این ظرفیت سازی است که امام زمان ایجاد میکند تا آماده بشوند برای قیامت./

اینها جهت میدهند به ذهن انسان. چطور منتظر باشمی. چقدر میخواهد ظرفیت ایجاد بکند که حوادثی که گاهی صد ها سال طول میکشید، میگوید فی لیلة. نه از باب اینکه بدا حاصل بشود. بحث این است که زمنیه سازی باید بشود. این استعدد باید در درونمان ایجاد بشود. تمام استعدادمان را باید بگیریم.

اینجا موسی دارد به نبوت مبعوث میشود. آنجا امام امام است. نمیخواهد امام بشود. غیبت میواهد برداتشه بشود. غیبت مربوط به ماست. نه مربوط به امام.

اضطرار امام مربوط به نظام ولایت امت است. مصیبت های امت مصیبت های امام است. اضطرار امام به لحاظ امت است. چون در اوج فتنه و سختی قرار میگیرند، امام در اوج اضطرار است. چون ولایت و سرپرستی آنها به عهده اوست. باید با اراده تشریعی بیایند. یک پدر چطور اگر فرزندانش در شرایط سخت و سنگین قرار بگیرند، چقدر سختش میشود. ولو خودش در سختی نباشد؟ برای حضرت سخت است، چون برای امت سخت است. فرج برای حضرت امرش روشن است. اما بغتة است برای امت. چرا؟ چون از مسائل قدری که بر حضرت نازل میشود، ارادة الرب.... برای او تمام قدر نازل شده است. خود ظهور جزء قدر الهی است. برای خود حضرت مقدر است. اگر هم منتظر است به لحاظ انتظار امت است که اینها نمیدانند.

اگر امت در زمان غیبت این شدت برایشان وارد بشود، رجع در حالی که ظهور محقق شده است. این محقق شدن ظهور مثل بعثت و رسالت است. ما یک بعثتی برای انبیاء داریم. یک بعثتی برای امت داریم. رسیدن به بعثت رسیدن به قابلیت نهایی است.

مقام معظم رهبری فرمودند بیداری اسلامی زمینه بعثت امت است. بعثت رسول انجام شده. بعثت امت ها دارد انجام میشود. باید به قابلیتی برسند که زمینه ادراک بعثت پیامبر را پیدا بکنند.

چرا فی لیلة؟ نه فی یوم؟

پاسخ: در بعضی روایات دارد فی لیلة و یوم. لیلة وقت غفلت عموم مردم است. اما وقت توجه برای آنانی است که اهل توجه هستند. لیلة وقت اخذ قول ثقیل است. اما برای امت وقت غفلت است. لذا میفرماید از اینکه شب بیدار بشوید و صبح بیدار بشوید ببینید ماء معین را ندارید. لذا لیلة مهم است. هرچند حادثه موسی هم در شب واقع شد، که آن جذبه، تطابق اینها با هم..

کن لما لا ترجو ارجی منک لما ترجو. جاهایی که به سلسله اسباب امیدوار هستی، آنقدر امید وار نباش. خدا فقط این سلسله اسباب را ندارد. ما فکر مینکیم فقط باید از این طریق بیاید. خداوند سلسله هایی از سببیت ها دارد. بعضی اش سرعت سیر دارد. بعضی از سببیت ها، ... خیلی بحث شریفی را مرحو معلامه ذیل آیه 186 بیان کردند. ما حد نزنیم دعایمان را به سلسله اسبابی. و الا با تاخیر می افتد. قدم برداریم در سلسله اسباب، اما دعایمان در سلسله های اسباب نباشد. در عرفان بحث میشود که خداوند امدادها و جذبه هایش از طریق اسباب است در قوس نزول. در قوس صعود مستقیم میرسد بدون هیچ حجاب و واسطه ای. در اجابت هم همینطور است. اجابت از سلسله اسبابی که ما میشناسیم امکان پذیر است. در نظام رابطه هم این سلسله اسباب هست. اما خداوند فقط از طریق این اسباب کار نمیکند. سلسله های دیگری هم هست. عصا میشود اژدها. به صورت عادی زمان بسیاری نیاز داشت. اما در یک آن عصا میشود اژدها. حضرات مرده را زنده میکردند. این به سلسله اسباب عادی نیست. اما محالات عقلی نیست.

فان موسی بن عمران علیه السلام خرج لیقتبس الی اهله نارا فخرج نبیا ....

همچنان که خداوند امر رسالت موسی را یک شبه اصلاح کرد، امر حیرت و غیبت امت را به نور فرج و ظهور تبدیل میکند. در یک شب محقق میشود. از سلسله ای که خدا میشناسد. اگر اینطوری است، پس باید هر روز منتظر باشیم. این در روایت دیگر است. چون سلسله اسباب خداوند فقط این نیست.

مخصوصا در ایامی که شدت حوادث دارد محقق میشود.

مقام معظم رهبری میفرمایند الان دشمن دارد برخورد جبهه ای با ما میکنند. وقتی جبهه میشوند، تراکم وقایع محقق میشود. ما اینجا شادیم و خوشیم یا ناراحتیم. لایزال خداوند در جایی که حاکم عادل باشد، تدابیر دشمن را تبدیل میکند به ترقی و ثبات برای جامعه ایکه حاکم عادل باشد.

هرچقدر دشمن در صدد تضعیف بر می آید، خداوند تبدیل میکند به فرصت. اگر مردم تبعیت بکنند.

چنانچه جنگ اینطور بوده. و حوادث دیگر.

اگر فشار زیادشد، نترسید، معلوم میشود استعدادها رشد کرده است. معلوم میشود امت رشد همه گانی کردقه است. اینجا خوشتر میشود. نه اینکه جنگ درست بکنیم. اگر تدبیر داشتیم، دشمن ایستاد، نشان میدهد که میخواهد اراده های جدیدی محقق بشود.

شدت ها قبلا بیشتر برای ایران بود. الان برای جاهای دیگر هم هست.

ما اگر کوتاهی نکردیم، تبعیت از نظام حاکم عادل کردیم، اما در عین حال دشمن بر دشمنی اش افزود، این نشان میدهد که اراده الهی حقیقت جدیدی را ذخیره کرده که میخواهد آشکار بکند.

هرچی روایتی بود که بحث شدت ظهور را بیان میکرد آوردیم که بخوانیم. الان ازش عبور میکنیم.

تعبیری که در بعضی روایات است، مثل همین یصلح الله است. بعضی دارد ثم یقبل کالشهاب الثاقب. مثل شهابهایی که در آسمان یک لحظه دیده میشود. یعنی اینطور فرج محقق میشود. دیگر تعبیری سریع تر برای ما نیست. تعبیر از این بالاتر در سرعت وقایع نمیشود بیان کرد.

این در نظام زمان ظهور هم تاثیر دارد. تاثیرش این است. بیان دارد. بعدا باز میکنیم. وقتی حضرت استقرار پیدا میکند حکومتش، زمان کند میگذرد. شدت وقایع در زمان کوتاه گفتیم بستگی دارد به استعداد ها. استعدادها امکان پذیر میکنند وقایع زیاد را. هرچقدر انسان به ظرف یقین نزدیک میشود، سرعت وقایع کند میشود. به یقین برسد زمان متوقف میشود

هرچقدر به سمت یقین حرکت میکند... این بحث خیلی داغ است. زود تمام شده نبینید. خیلی معارف و اصول باید با هم جمع بشوند تا این بیان تثبیت بشود. که هرچقدر ظرف وجودی انسان به سمت یقین حرکت مینکد، حرکت زمان نسبت به این وجود بطیء میشود. چه نسبت به فرد و چه نسبت به اجتماع. اگر یقین شدیدتر بشود، زمان بطیء تر میشود. نه اینکه کهکشان ها سرعتشان کم میشود. هرچند ممکن است. نفی نمیکنیم. اما برمیگردد به حیات انسانی. گاهی رد یک لحظه انسان تمام کمالات متوقع را اخذ میکند. تمام استعداداتش به فعلیت میرسد. چنانچه در مورد معصوم دارد که تمام آنچه بالقوه مطرح است برایش، همه بالفعل میشود در همان لحظه اول، این برای انسان ها محقق میشود. این میشود مراتب یقین.

اینکه یملا الله قسطا و عدلاف میخواستیم بحث کنیم که چگونه عدالت میتواند زنده کننده دلها باشد. بحث عدالت طلب شما. این بحث با دو سه تا روایت بعدی، این روایات، شبهی روایات گذشته است. نکته ای که نگفته باشیم ندارد.

بحث ما میرسد سر فصل سوم در سال آینده.

منتها فصل سوم یک خورده روایاتش توضیح میخواهد. بعد سریع عبور میکنیم تا برسیم به رویات بالاتری.

پایان جلسات سال تحصیلی 93-94

ثمّ قال عليه السّلام: «أفضل أعمال شيعتنا، انتظار الفرج.»[[32]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn32)

15- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السّلام يقول:

«الخلف من بعدى ابنى الحسن. فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: «و لم؟ جعلنى اللّه فداك!» فقال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «فكيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله.»[[33]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn33)

16- و عن محمّد بن عبد الجبّار قال: قلت لسيّدى الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «يابن رسول اللّه! جعلنى اللّه فداك! احبّ أن أعلم من الإمام و حجّة اللّه على عباده من بعدك؟» فقال عليه السّلام: «إنّ الإمام و حجّة اللّه من بعدى ابنى؟ سمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كنيّه، الذى هو خاتم حجج اللّه و آخر خلفائه.» قال: [ظ: قلت:] «ممّن هو يابن رسول اللّه؟» قال: «من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، إلّا أنّه سيولد، و يغيب عن النّاس غيبة طويلة، ثمّ يظهر.»[[34]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn34) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 22

17- و عن موسى بن جعفر البغدادىّ قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن على عليهما السّلام يقول: «كأنّى بكم و قد اختلفتم بعدى فى الخلف منّى، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول اللّه المنكر لولدى، كمن أقرّ بجميع أنبياء اللّه و رسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و المنكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كمن أنكر جميع الأنبياء؛ لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، و المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا. أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه اللّه عزّ و جلّ.»[[35]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn35)

اقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة التى تعلن أهل العالم جميعا، بقطعيّة تحقّق ولادة الحجّة من آل محمّد- صلوات اللّه عليهم أجمعين- و غيبته و ظهوره، و بأنّه يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و اكّدوا عليهم السّلام وقوع ذلك بقولهم: «لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يخرج.» و بقولهم: «إنّ اللّه تعالى يصلح أمره فى ليلة.»

و أيضا تدلّ الأخبار المذكورة على أنّه- عجّل اللّه تعالى فرجه- من ولد الحسين عليه السّلام و أنّه من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، و أنّ اسمه اسم الرّسول صلّى اللّه عليه و اله، و كنيته كنيته، و يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السّلام و يطول غيبته، و يكون فى صورة شابّ مع كهولته، و ينتقم من ظالمى علىّ عليه السّلام و شيعته و غير ذلك من خصوصياته- عجّل اللّه تعالى فرجه-

و يمكن أن يكون الغرض من ذكر هذه الخصوصيّات فى الأحاديث، لرفع الشّبهة عن أذهان المنتظرين لفرجه، و ابطال ادّعاء المدّعين الى زمان ظهوره. و فى الأحاديث المذكورة إشارات الى امور اخر تؤكّد لزوم الاعتقاد به فى غيبته و ظهوره بعبارات مثل:

«من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، و من كذّبه فقد كدّبنى.» و مثل: «إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول اللّه المنكر لولدى، كمن اقرّ بجميع الأنبياء و رسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ...» و غيرها من البيانات.

و أيضا فى الأحاديث المذكورة إشارات الى حال المقرّين به و المنكرين له فى غيبته‏

الشموس المضيية، ص: 23

بعبارة: «يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.» و بعبارة: «حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه و صحّت معرفته.»

و الجملة الّتى تلزم أن يتأمّل فيها القارئ العزيز هو كلام علىّ عليه السّلام فى الجواب عن سؤال الأصبغ حيث سأل: «إنّ هذا لكائن؟» فقال: «نعم، كما أنّه مخلوق. و أنّى لك بالعلم بهذا الأمر؟»، ما المراد من قوله عليه السّلام: «كما أنّه مخلوق»؟ هل المراد بها المضلّون و المهتدون فى مراحل خلقتهم الّتمثّليّة، أو المراد بها خيار الامّة و أبرارها فى مراحل خلقتهم الغير الماديّة، أو أصل الغيبة و الظّهور فى مراحله الّتمثّليّة؟[[36]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn36) جميع الوجوه محتملة نظرا الى جملة: «و أنّى لك بالعلم بهذا الامر؟»، و بالعناية الى وجود العوالم الغير الماديّة. و اللّه العالم.

ابتدای سال تحصیلی 94-95

**جلسه 12 28/6/94 فایل 150919**

در بعضی از مباحثی که مربوط به امام زمان عج بود، گفتگوهایی در سال گذشته انجام گرفت. خیلی از مباحث مانده که فصل و به فصل و عنوان به عنوان جلو میرویم. از کلمات و روایات اهل بیت استفاده میکنم.

در بحث ولادت حضرت هستیم. نکات مخفی زیادی دارد. کمتر هم روی تعمق شده است.

یک حقیقتی است که دائما رویش تاکید شده که از ولادت، غیبت ها، دوران ظهور ،تمام اینها سنت هایی بوده که در انبیاء گذشته تکرار شد هاست. این تکرار سنت های انبیاء، اصرار بر این، نکته کلیدی است. یعنی این حقیقتی که میخواهد متحقق بشود، راهکار جلوگیری از نفوذ شیطان و نگاه بهش قبل از این تصویر شده است. لذا ابتلاء ابتدایی نیست. تکرار گذشته است لکن با سنگینی بیشتر. با وزانت بیشتر. اما اگر واکسنی که در قرآن و روایات نسبت به انبیاء گذشته بیان شده شده ،نفهمیده باشیم. در این دوران در شدت تصمیم گیری، قدرت نجات محقق نمیشود.

دوران حمل حضرت را را تشبیه کرده اند به دوران حمل مادر موسی. چند آیه آمده است. اشاره آیه در قرآن خیلی عظیم است. وای به اینکه چند آیه نازل بشود. چند آیه ای که ابدیت بشر را میخواهد بسازد، نشان دهنده اهمیت آن مسئله در تاریخ بشریت است. در سوره شریفه قصص، در آیات اول میفرمایند و نرید ان نمن... صدر و ذیل آیه خیلی با هم تناسب دارد. اولین آیه که حضرت میخواند این آیه است. و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض... و اوحینا الی ام موسی ان ارضعیه فاذا خفت الیه...

انا رادوه الیک.

فالتقطه آل فرعون. جریان موسی علیه السلام که در سنت ولادت امام زمان به عنوان یک جریان موکد بهش سفارش شده ست. بارها و بارها ذکر شده است. سنت موسی در دوران حمل. آثار حمل در مادر موسی نبود. تا وقت حمل تحت نظارت بود. نمیگذاشتند نطفه ای متکون بشود. اگر متکون میشد ،تا ولادت محافظ میگذاشتند. تا لحظه حمل هیچ اثری نبوده. در لحظه ولادت با اینکه اثر نبوده، متوجه میشوند. خداوند قبلا اعلام کرد به گونه ای که... خداوند میخواهد قدرت نمایی بکند. ببینیم بر عهده ما چه تکلیفی است. نگاه اله یبه مسئله، فقط بحث تاریخ نیست. منتظر بودن نیست. ایجاد یک نگاه الهی است. تحلیل خودش را پیدا میکند. در مورد هر تاریخی که میخواهد مطرح بشود. هر اثری که در تاریخ میخواهد گذاشته بشود، یک نگاه مادی اس تو یک نگاه الهی. اما روایات اصرار دارند که شبیه سازی شده است با دوران موسی. دوران حمل مادر مخفی بوده. منتظر بودند که موسی را پیدا بکنند. بعد که به دنیا می آید، متوجه میشوند که از کی به دنیا آمده است. اما شخصی که متکفل این جریان بوده است، با نگاه الهی که خداوند محبت موسی را در دل همه می انداخت، به لحاظ آن محبت الهی که ایجاد شده بود، آن قابله دید رنگ مادر موسی پرسید. قابله گفت من نمیگویم. خونی آلوده کرد و گفت من کشتم. بعد انداختند در دریا. آل فرعون پیدا کردند. لیکون لهم عدوا و حزنا. آمده اند دشمن خودشان را در دامن خودشان.... این سنت الهی است. کار خداست. تکرار شدنی است.لیکون لهم عدوا و حزنا.

فرعون و هامان و جنودشان بسیج شده بودند که موسی به دنیا نیاید. اینها در کشتن فرزندانی که کشتند خطا کردند. نتوانستند این جریانی که این همه عزم جزم کرد بودند محقق بشود. اراده الهی تعلق نگرفته بود به این.

امرة فرعون میگوید قرة عین لی و لک. وقتی نگاه میکند محبت این در دلش افتاده است. در روایت دارد که محبت او را به دل همه می انداخت. انداختن محبت، بلافاصله میگوید قرة عین لی و لک. این حرف الان برای ما ساده است. اینها میدانستند که یک فرزندی میخواهد به دنیا بیاید. فرعون تا دید، گفت این از اسرائیلی هاست. اینها فرزند دار نمیشدند. فرعونی که این همه عمر کرده، فرزند نداشته. همسر فرعون به خاطر شدت علاقه به فرزند، فرزند را که دیدند،

القیت علیک محبة منی. محبت خودم را بر تو قرار دادم. اثرش چی بود؟ اثرش این بود که هر کی با موسی ارتباط برقرار میکرد، محبت موسی در دلش قرار میگرفت. حتی مثل فرعون جلو خودش را نتوانست بگیرد. حفظ کرد موسی را. همین مقدار.

در روایت ذیل همین آیه هست که لاتقتلوا. معلوم است که میخواسته بکشد. عسی ان ینفعنا. بلکه بالاتر ،او نتخذه ولدا. فرزند خودمان قرار بدهیم. نه فقط از کشتن جلوگیری بکند. بلکه ولد تلقی بشود. فرعون بر اثر اصرار همسرش، او را نکشت. قرة عین لک. برای من نیست. روایت دارد خیلی زیبا. از نبی گرامی. اگر اینجا فرعون قرة عین لک و لک را رد نمیکرد، نمیگفت لک لا لی، مثل عزیز مصر که وقتی گفت به زلیخا، او هم پسندید، هر دو نجات پیدا کردند. هر دو با ولایت ولی الهی از دنیا رفتند. اگر فرعون نفی نمیکرد، نجات پیدا میکرد. نمیدانست ولی الهی است. این محبت در هر محبت ناخلفی وارد نمیشود در روایات صدر اسلام هست که هر موقع میخواستند ببینید اگر فرزندی از پدر و ماد رهست یا نیست ،میبردند خدمت امیر مومنان، اگر محبت او در دلش بود و اظاهر محبت میکرد، میفهمیدند از پدر و مادر خودش است. در تاریخ نقل شده است. ولی الهی حتی در دورانی که مشهور به ولایت نیست، اثر محبتش نجات دهنده است. اینها کار میرسد.

آنقدر جریان فواد ام موسی که انداخت به دریا، خیلی سنگین است برای مادر. اگر ما قلبش را گره نزده بودیم بهش، جان میداد. در مورد حضرت یوسف دارد که لولا راء برهان ربه. اینها سنت الهی است. فعل الهی است.

چرا اینقدر آیه در مورد ولادت حضرت موسی است؟ مادر شیر دهنده را بر او حرام کردیم. فرددناه الی امه. و لتعلم ان وعد الله حق.

و لما بلغ اشده. تا اینجا آیات یکه آمده ،نزدیک 7 آیه در اینجا آمده است راجع به به دنیا آمدن موسی است. این هفت آیه قرآن کریم، نشان میدهد جریان موسی و ولادت موسی نقش عظیمی در هدایتگری دارد. با توجه به اینکه اما مزمان از سنت موسی، یکیش سنت موسوی است. هم دوران حمل و هم دوران حمل مانند جریان حضرت موسی است. این نگاه که عرض کردم، تحلیل میخواهد. چرا این نحوه ولادت و چرا تشابه در تاریخ. چرا اینقدر اصرار بر تشابه. اصرار بر تشابه یک چیز عادی نیست. نگاه کنید روایات باب امام زمان را، متعدد هست که جریان امام زمان شبیهش را پیدا بکنند.

اصرار در روایات است. این اصرار حتما یک نکته دقیقی درش هست. چرا این همه اصرار. چرا این همه اصرار بر تکرار تاریخ که جریان امام زمان آغاز تاریخ بشریت است. بر خلاف غربی ها که پایان تاریخ است. عالی ترین حرفی که ممکن ست به ظهور برسد رسیده است. لیبرال دموکراسی پایان تاریخ است. بعد از این تاریخی برای بشریت که تاریخی برای بشریت باشد نیتس.

ما پایان تاریخ نداریم. ما میگوییم دوران امام زمان آغاز تاریخ انسانی است. آن دوران آغاز حیات انسانی است. تازه آغاز تمدن اسلامی. ظهور کامل تمدن اسلامی. این حقیقتی که میخواهد تمدن اسلامی و انسانی را کاملا محقق بکند، شبیهش قبلا محقق شده است.

این جریان الهی که اصرار برش شده است... تقریبا 2200 ایه قرآن در مورد انبیاء است. تا شبیهی که میخواهد محقق بشود را بیان کرده باشد. اگر میگویند این تاریخی که در قرآن نسبت به نبیاء هست، همه اینها با هم جمع بشود، که نقاط عالی امت ها و انبیاء بوده، انسان کامل ختمی را بیان میکند. این بیان وجه تکرار و تکلیف ما را نشان میدهد. جریان ولادت و حمل موسی، چه اثری برای اهل آن دوران داشت. چه تحلیلی ایجادکرد. چطوری به نتیجه رساند. چطوری از بحران ها در آورد.

یک روایت خیلی عجیبی است. مضمونش این است که جریان یحیی اصلا ایجادش که یحیی آتیناه الحکم صبیا، نقل میکنند در جریان امام جواد، به خاطر امام جواد جریان یحیی اینطور ایجاد شده بود. فکر نکنید اینها بعد دارد. غیر از اینکه تاریخ تکرا رمیشود ،اصلا تاریخ گذشته به عنوان مقدمه و چینش بوده است. همه آنها به بهانه این بوده است. یک وقت میگوییم واقعیتی رخ داده، تکرار میشود میشود این. یک وقت میگوییم چینش الهی برای این حقیقت عظیم، در طول تاریخ ،اتفاقات سابق که ذکر شده و ثبت شده و در روایات هم تبیین شده، همه اینها برای این بوده است خهک این حقیقت میخواهد محقق بشود و به جهت این بوده است. این نگاه خیلی عظیم میشود. این نگاه در روایات ما آمده است. دارد که تمام غیبت های انبیاء حوادثشان باید تکرار بشود به اضافه. پس میشود غیبت های قبلی را پیدا کرد و تببیین کرد. بعد که ظهور محقق میشد به نجات و هلاک عده ای محقق میشد. انسان وجهش را پیدا کند که جزء هالکین نباشد. اگر در جریان انسان آمادگی و تحلیل نداشته باشد. انسان نمیتواند تصمیم بگیرد. یا وقتی تصمیمی میگیرد که در وقت نیست. توابین فهمیدند جریان را، اما در وقت نفهمیدند. بعد از عاشورا فهمیدند. تفاوت کار آنها با کسانی که در عاشورا حاضر شدند، غیر قابل قیاس است. هر دو شهید شدند، یکی در وقت و یکی خارج از وقت.

آنها بر تارک بشریت میدرخشند. بقیه اسم بعضی شان باقی مانده است. آن نماد تجلیل است که حضرات کرده اند. تابلو میکنند برای بشریت. اینها تابلو نمیشوند. این اسم نیست. عظمت وجودی است.

اگر جریانات تاریخ انبیاء یک مقداری بیشتر جلوه کند.سنن و مواریث انبیاء ظهور میکنند. دوران غیبت جریانات غیبت تکرار میشود. ابتلائات اقوام گذشته در غیبت انبیاء تکرار میشود. مردم هم به واسطه همین شدت ها به دسته های مختلفی تقسیم میشوند. جریان ولادت حضرت جایگاه خودش را پیدا میکند. که الان چه استفاده ای میشود از این کرد. اینکه مخفی به دنیا مید آیند. روایت معروفی که حکیمه خاتون هست که حضرت به عمه خودشان که خواهر امام هادی میشود، دختر امام جواد است. عمه امام عسکری و عمه امام زمان بواسطه حضرت، آنجا میفرماید که وقتی از حکیمه خاتون دعوت میکند که بماند. از کی؟ چطور؟ اگر نرجس خاتون باشد اسمشان، یا هر اسم دیگری ،میگوید هیچ علامتی نیست. حتی داردکه حکمیه خاتون تشکیک درش ایجاد میشود. خبری نشد. ارام خوابیده است. فدخلتنی الشکوک. تا در دلم شک وارد شد، امام عسکری وارد شد. فرمودند که عجله نکن. شاید از این روایت استفاده بشود که خود مادر امام زمان هم، بعضی روایات دیگر غیر از این است.دارد که صحبت میکرد به مادرش. حکیمه خاتون آمد در خانه نرجس ،حضرت نرجس خاتون آمدند که کشف عمه را، بزرگ خانواده بودند، آمدند کفش ایشان را در بیاورند، گفت یا سیدتی کیف امسیت، فقلت بل انت سیدتی و سیدة اهلی. وقتی معلوم شد که آن امام قرار است از ایشان به دنیا بیاید، سکینه خاتون از امام عسکری بزرگتر است. وقتی وارد میشود، حکمیه خاتون به نرجس خاتون میگوید انت سیدتی و سیدة اهلی. اگ رمادر امام است، میداند که او سیدة اهل است. لذا با همه بزرگی اش نگاهش تغییر میکند. سختش شد از قول من. من چطور سیده عمه باشم. گفت این چه کلامی بود.

گفت یا بنی، غلاما سیدا فی الدنیا و الآخره. آقا در دنیا و آخرت اوست. ت حامل او هستی. حتما حامل کسی با این عظمت باید سیده باشد. این ظرف طاهر است که آن ولد طاهر از او به دنیا می آید.

نشست و خودش را جمع کرد. شرم گرفت. حیا کرد. هیچی هم آشکار نبوده است. از این استفاده میشود که شاید خبر نداشته است. اما در بعضی ورایات دیگر غیر از این است.

نحوه ولادت عجیب است.

روایت دارد که چه کارهایی شد. بعد جریان به دنیا آممدن. و کلماتی که حضرت فرمودند. بعد حضرت فرمودند فرزندم را بیاورد. ادلی لسانه فی فیه. مانند اینکه دارد عسل به او میچشاند یا شیر.

ثم قال تکلم یا بنی. شهادت را جاری کرد. بعد شروع کرد به صلوات بر محمد و آل محمد. تا به پدرش رسید. بعد آیه و نرید ان نمن را خواندند. این جریان متعدد در بحار با روایات متعدد وارد شده است.

نکات زیادی ذیل بحث این روایات آمده است.

در اثبات الهدی دارد که انظروا علی من علی الناس خفی ولادته. نمیگوید بر همه. میگوید بر ناس. سه تا روایت یادداشت کرده ام، یا علی الناس است. یا علی الخق است. اما نسبت به خواص، خواص خبر دار شدند. عن ایوب بن نوح عن الرضا، غلاما منا خفی الولادة. این خودش یک علامت بوده است. یک شعاری بوده که شناخته بشود. کانه خفی الولادة یک انگیزه ایجاد میکند برای شناختن. هر چیزی که رمز و راز پیدا کند، شدت اشتیاق انسان برای شناخت بیشتر میشود.

در عین اینکه خفی الولاده است، نسبتش محفوظ است.

حضرت می اوردند به مناسبت به بعضی ها نامه نوشتند. به احمد بن اسحاق نامه نوشتند. فرزندی از من به دنیا آمده است. بعضی را دعوت میکردند و فرزند را نشان میدادند. تمام دستگاه دشمن میدانستند که این فرزندی است که میخواهد قیام بکند. یقین داشتند. آنچناان دستگاه اطلاعاتی دشمن را فلج کرده بود، که هم به خواص نشان دادند، هم خبر نشدند عموم مردم. در جلسه ای 40 نفر بودند. حضرت نشان دادند. یک فرزندی برای حضرت آمد، حضرت عقیقه هم کردند. بعد از دنیا رفت. فرزندی مخفی به دنیا بیاید و به سرعت از دنیا برود. همین مردنش شبهه را مندفع کرده بوده است. اینها خیالشان راحت شد. آنی که به دنیا آمد مرد. کانه بدا حاصل شده باشد. حضرت تحت مراقبت بود. مراقبت تامه نسبت به او دائمی بود.

در روایت دیگری میفرماید که جلد 3 اثبات الهدی.

یکی از سنت های موسوی دیگر استیداء است. وقتی حضرت به دنیا آمد، بد از مدت کوتاه که شاید یک روز بود، یا چند روز، حضرت غائب بود. یا نبود. حضرت فرمودند این در ودیعه الهی قرار گرفت، همچنانکه موسی در ودیعه الهی قرا رگرفته است. این تشبیه علت دارد. موسی را انداختند در دریا، در ودیعه الهی قرار گرفت. انا رادوه الیک. خداوند وعده داده که برمیگرداند. این در ودیععه الهی قرار گرفت ،همچنان که موسی در ویعه قرا رگرفت.

جریان ولادت حضرت خیلی عظیم است.

سنت عیسوی در صحبت کردن در کودکی. فی المهد صحبت کرد. انی عبد الله آتانی الکتاب.

اگر گفته بشود که جریان عیسی با همه عظمتش که در دوره خودش بود، اصلا مقدمه بوده در تاریخ برای این جریان که میشود امامت، چنانچه نبوت میتواند در یک کودک باشد، امامت هم میشود در یک کودک باشد. امام جواد یک سنتی بوده است برای امام زمان. که در 7 سالگی به عنوان امام قرار میگیرد، طریق است برای اینکه ذهن شیعیان را آماده بکند. اگر این را یک سیر تاریخی در سنت الهی ببینیم، در تمام وقایعی که برایمان پیش می آید گذشته خودمان یا گذشته تاریخ، همانطور که امیر مومنان میفرمایند، تکرار میشود. این تکرار شدن تاریخ خیلی نجات دهند هاست.

در تاریخی که ما قرار گرفته ایم ،درمتنش هستیم. توجه نداریم. جریان انقلاب اسلامی از آن حرکت های عظیم اسلامی است. یک حرکت الهی است. شبیه جریان انبیاء است. از دوران ولادتش. تا جریان اوجش. تمام حرکت های خطر آفرینی که ایجاد شده و آنها باعث رشدش شده است. یا در زندگی خودمان اگر بگوییم جریان انقلاب یک آمادگی است ،ابتلائاتش، تولدش، فتنه هایش، نفوذهایش، ریزش هایش، رویش هایش، همه اینها مقدمه است برای اینکه وقتی به جریان اصلی رسیدیم راه را گم نکنیم. چرا اینقدر جریان امام زمان شباهتش را تاکید میکنند. گره میزنند به جریان ها انبیاء برای اینکه این شبهات ها هدایتگری اییجاد بکند. خب چی؟ اگر این شباهت ها هیمنطوری بود، هدایتگری نبود، چه فایده ای داشت. عصای موسی در دست اما مزمان هدایتگری دارد. خاتم سلیمان همان کار را میکند. تورات و انجیل و زبور در دست ایشان است. این تکرار عبرت زاست نسبت به مومنین. این تکرار برای مومنین عبرت زاست. اگر ما جریان انقلاب اسلامی را یک تحلیل الهی بکنیم، یعنی نگاهمان از منظر جریان الهی باشد گره خوردنش کاملا محقق است. انقلاب را میبینیم که سنت های الهی دارد تکرار میشود. همه مقابله ها صورت میگیرد، لکن انقلاب روشن میشود.

رهبری چقدر از جریان نفوذ صحبت میکنند. یعنی از درون. نفوذ در سیاست و فرهنگ. نفوذ در اقتصاد با اینکه فرموده اند، اهمیتش اینقدر نیست.

این نگاه را داشته باشید که تحلیل وقایع زندگی را گره بزنیمبه منظر الهی. اگر گره زدیم، هر واقعه ای سکویی است برای واقعه بعدی. اگر کسی اینطور نگاه کند، به راحتی ازشان عبور نمیکند. حساسیتش زیاد میشود. اگر میگوییم تمدن سازی جهانی و زمینه سازی برای ظهور را غایت جمهوری اسلامی میدانیم، در مقابل همه فرهنگ بشریت امروز بخواهیم قیام بکنیم و بگوییم باطل است ، قطعا چالش های زیادی داریم. تمام چالش هایی که شیاطین تجربه کرده اند، برای ما می آمد. آنها نگاه کرده اند به گذشته. آیا ما این کار را کرده ایم. اگر نگاه اینطوری باشد، درس خواندن و عمل کردن متفاوت میشود. انگیزه ها متفاوت میشود. اگر انگیزه تقویت شد، موانع کوچک میشود. افقها عظیمتر میشود. قدم ها بزرگ میشود. با این نگاه اگر گره زدیم به اینکه افق و چشم اندازمان جریان ظهور است، این نگاه ما را ماکسینه میکند. میتوانیم با نگاه به جریانات قبل، خودمان را آماده بکنیم برای آن وقایع. اما اگر نگاه نکنیم، اماده نشده ایم. باید بخوانیم و تامل بکنیم. جریانات ریزش هست. کلی گیری میخواستیم بکنیم. خفای ولادت یک جریان عظیمی است که چرا تکرار و چرا گره خوردن. این گره خوردن ها تحلیل میخواهد. در کدام دسته هستیم. اگر تکرار بشود شبیهش، چطور ممکن است تکرار بشود.

امروز چطور ممکن است متجلی بکند خودش را.

**جلسه 13 4/7/94 فایل 150926**

این بحث به نظر من بحثی است که میتواند هم در نگاه کاربردی و هم نگاه معرفتی اثر گذار باشد که چرا در سیره و سنت امام زمان اساس بر تکرار قرار داده شده است. هم در خفاء ولادت که متخذ از سیره و سنت موسوی و ابراهیمی است. و قبل از او ستمکاران و ظالمان آماده بودند برای اینکه حضرت را از بین ببرند قبل از ولادت و بسته شدن نطفه و ابتلایی که خداوند از قبل ایجاد کرده بود تا یک تحدی عملی داشته باشد تا تمام توانشان را ستمگران به کار بیندازند تا ببینندنمیتوانند در برابر اراده الهی مقاومت بکنند. عین این سنت را نبی گرامی در پیش گرفتند. او حجتی است که مخفی است مولدش. از ابتدا به این مسئله بشارت دادند که حضرت وقتی به دنیا می آید خفای مولد دارد و او همان سنت موسوی است که موعود آنها بود. با این نگاه جمع کردند اراده ظالمین را در اینکه رصد کنند ولادت حضرت را. نه در آخرین نسل. از نسل های سابق. از امام جواد تحت کنترل هستند تا امام هادی. در زمان امام عسکری شدیدا تحت کنترل بود.

خفاء مولد و تولد سنتی است که خودش هدایتگری دارد. چناچه در مورد حضرت ابراهیم و حضرت موسی هدایتگری داشته است. خودش یک آیت الهی است. سنت موسوی است. در مورد حضرت موسی این حقیقت هایتگری داشته. خداوند مردم را آماده کرد با این سنت برای ظهور حضرت موسی علیه السلام. تکرار تاریخ در روایاتی که راجع به امام زمان است بی شمار است. تمام وقایع زندگی حضرت در روایات مختلف ذکر شده که تکرار مواریث انبیاء گذشته است. در خود اسماء و القاب از اول پیامبر میفرماید اسمه اسمی و کنیته کنیتی. در نگاه ما این است که اینها اتفاقی است. اما در نگاه الهی به خصوص نسبت به انبیاء گرامی و حضرات معصومین، اسماء و القاب و کنیه ها اتفاقی نیست. انتخاب الهی است. هر کدام اثاری دارد که اشکار میشود. چه ما علم به آن پیدا بکنیم و چه علم به آن پیدا نکنیم. اینکه معصومین اصرار داشتند ،تکرار دوباره، که اسم او اسم من است و کنیه او کنیه من است. و همان کاری را میکند که پیامبر اکرم کرد هاست. نبی گرامی اسلام بعد فطرة من الرسل، ظهور کردند در حالی که آثار دین محو شده بود. دین را احیاء کردن. امام زمان هم در روایات دارد که بعد از اینکه دین از حالت احیاء خارج شده و به صورت لباس مندرس در آمده. تعبیرات مختلف را در یک جلسه عرض خواهیم کرد. دثر، مندرس شدن. یا مذلول. دینی که از حالت هدایتگری اش خارج شده. امام زمان هم همان کار را میکند. احیاء میکند برمیگرداند بعد فطرة. هرچند زمان نبی ختمی بعضی حنیف بودند. اما اینها اقل قلیل بودند. اینطور نبود که هیچ اثری نباشد. هرچند در دین عیسی و موسی عده ای ثابت قودم بودند، اما اینها قلیل بودند. اینطور نیست که در زمان ظهور حضرت افراد دین دار در اقلیت هستند. اینکه جمهوری اسلامیب ه عنوان یک ندای حق حقیقت در آخر الزمان ظهور کرده، خودش یک ندای فطرتی است. اگر هیچ اثری از دین حق نباشد در زمانی، زمین اهل خودش را فرو میبرد. باید دین حق و زبان فطرت باشد هرچند مقهور باشد و اقلی باشد. که اگر دین داری به دنبال دین بود حجت تمام باشد. بحثی که امروز در خدمتش هستیم، دوستانی که اهل تحقیق هستند، پی بگیرند که اساس نهضت حضرت بر تکرار است. در جمهوری اسلامی این تکرار چگونه محقق میشو دو این تکرار میتواند اثر گذار باشد. اگر سنت تکرار را بتوانیم تشخیص بدهیم که در چه جهتی دارد انجام میشود، آن جزایی کضه و آن نتیجه و عکس العملی که باید در مقابل این تکرار از منظر الهی پیش بگیریم روش میشود. با شناخت تکرار در تاریخ، عکس العمل مناسب که در قرآ« یا در روایات تکرار شده، سنت تکرار خیلی درس آموز و عبرت امیز است. خیلی برای انسان کار ایجاد میکند.ثبات قدم ایجاد میکند. از حیرت نجات میدهد.

در زمان حضرت در قبال سنگین بودن ابتلائات، یک سنت تکرار را گذاشته اند. اکثر این ابتلائات سنگین بر اساس سنت تکرار است. منتها با یک شدت بیشتر. اگر کسی در قرآن این را دنبال کرده باشد، جریان تولد حضرت موسی چندین آیه دارد. قرآنی است که میخواهد ابدیت را بیان بکند. تمام نیاز بشر تا ابد را میخواهد بیان بکند. چندین آیه در یک سوره، بیان خفاء مولد حضرت موسی و آثاری که به دنبال آن هستند و وعده های الهی، نشان میدهد که این مسئله از جهت هدایتگری خیلی اثر گذار است. خفاء مولد حضرت بغیر از نگاه ظاهری که قطعی است که از دست ستمگران بود بار است، آثار دیگر هم بار است. در روایت دارد که این تکرار سنت موسوی است. همان آثار هدایتگری که در زمان موسی داشت، الان هم دارد.

این را اگر کسی دنبال کند، مخصوصا با عظمتی که قرآن قائل شده، میبیند که مسئله عظیم است. برخورد با تاریخ با نگاه الهی. برخورد با وقایع از منظر الهی که خداوند چطوری دیده و تحلیل کرده و چه نتایجی برش بار کرده است. یک موقع ما میبینیم، یک موقع خداوند تدارک دید هاست. این را جزء فعل خودش تعریف کرده. جزء کمالاتی که برای موسی هست ذکر میکند. این را بلند به عنوان یک نقطه بلند و عظیم در زندگی موسی ذکر میکند که بعضی

اگر در روایت میفرماید همه سنن و مواریث انبیاء نزد حضرت هست و برای حضرت همان کار را میکند که برا یحضرت میکرد،نشان میدهد که هدایتگری دارد و قدرت ایجاد میکند در تصمیم گیری ها. فقط خفاء مولد از ظالمین نیست. و الا خداوند قدرت داشت که این فرزند ذکرش نشود. مثل موسی خداوند کاری کرده که منجمین بفهمند، علائم را خداوند قرار داده. بعد آماده باشند. 25000 کودک را سر ببرند. گفتنش ساده است. اگر در زماانی بود که کودک به مجرد به دنیا آمدن سر بریده میشد، سنگینی این کار ... طفل معصوم از ملکوت عالم، با چه خشونتی...

ایت الله بهجت میفرمودند زمانی که مغول حمله کرده بود، یکی از سران اصلی شان نشسته بود و سرداران نشیته بودند. گفت کسی بود که در یک کشتن دلش رحم آماده باشد. من یک کودک را رفتم بکشم، نیزه را رفتم فرو بکنم، خندید. بعد فرو کردم. گفت او را بکشید. نباید این مقدار رحم داشته باشد.

آن قضیه که رضاخان دو نفر را همینطوری اعدام کرد. معلوم شد که روز قبل یک گربه رابه وضع بدی کشتند.

محمود غزنوی گفت کسی هست اینجا همسفره بشود. کسی آمد و دو کبک را نگاه میکرد و میخندید. گفت باید بگویی برای چی میخندی. گفت دیروز راه زنی میکردم. کسی صورتم را دید.خواستم بکشم. گفت نکش. دو کبک بودند، گفت این دو شاهد باشند که تو من را به ظلم کشتی. سلطان محمود گفت او را بکشید.

امام باقر فرمودند پدرم در مرض موتشان من را صدا زدند که به تو بگویم وصیتی که پدرم به من گفته که امیر المومنین گفته است. به مظلومی که لاناصر له الا الله، ظلم نکنید. آنجا برای او اضطرار است. اضطرا رقطعا برای او اجابت میکند. مظلومی که امیدی به کسی ندارد، دعا بکند اجابت میشود.

البته باید مواظب باشیم. گاهی علیه ظالمی دعا میکند اجابت نمیشود. برای اینکه حد وسطش این است که هر ظالمی را مورد عذاب قرار بده. این دعا علیه میشود گاهی. اگر من اجابت نمیکنم، اگر میخواهی هر دو را اجابت میکنم.

ظلم از جای کوچکی شروع میشود. بعد عظیم میشود.

الشموس المضيية، ص: 24

الفصل الثّالث فى ذكر حديث يخبر عن ولادته عليه السّلام عند ما قرب‏

1- عن موسى بن محمّد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: «حدّثتنى حكيمة بنت محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قالت: بعث الىّ أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال: «يا عمّة! اجعلى إفطارك اللّيلة عندنا، فانّها ليلة النّصف من شعبان؛ فإنّ اللّه تبارك و تعالى سيظهر فى هذه اللّيلة الحجّة، و هو حجّته فى أرضه.» قالت: فقلت له: «و من امّه؟» قالى لى: «نرجس.» قلت له: «و اللّه، جعلنى اللّه فداك! ما بها أثر؟» فقال: «هو ما أقول لك.»

قالت: «فی جئت، فلمّا سلّمت و جلست، جائت تنزع خفّى، و قالت لى: «يا سيّدتى! كيف أمسيت؟» فقلت: «بل، أنت سيّدتى و سيّدة أهلى.» قالت: «فأنكرت قولى، و قالت:

ما هذا؟ يا عمّة!» قالت: «فقلت لها: يا بنيّة! إنّ اللّه تبارك و تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيّدا فى الدّنيا و الآخرة.» قالت: «فجلست و استحييت [خ ل: استحت‏]، فلمّا أن فرغت من صلاة العشآء الآخرة و أفطرت و أخذت مضجعى فرقدت، فلمّا أن كان فى جوف اللّيل، قمت الى الصّلاة ففرغت من صلاتى، و هى نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثم اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعة و هى راقدة، ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: «فدخلتنى الشّكوك، فصاح بى أبو محمّد عليه السّلام من المجلس فقال: «لا تعجلى يا عمّة! فإنّ الأمر قد قرب.» قالت: «فقرأت الم السّجدة، و يس. فبينما أنا كذلك إذ

الشموس المضيية، ص: 25

انتبهت فزعة، فوثبت اليها فقلت: «اسم اللّه عليك.» ثمّ قلت لها: «تحسّين شيئا؟» قالت:

«نعم، يا عمّة!» فقلت لها: «اجمعى نفسك و اجمعى قلبك، فهو ما قلت لك.»

قالت حكيمة: «ثمّ أخذتنى فترة و أخذتها فطرة[[37]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn37)، فانتبهت بحسّ سيّدى عليه السّلام فكشفت الثّوب عنه، فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إلىّ، فاذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السّلام: «هلّمى إلىّ ابنى، يا عمّة!» فجئت به اليه، فوضع يديه تحت إليتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه، و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثم قال: «تكلّم، يا بنى!» فقال: «أشهد أن لا اله إلّا وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله» ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السّلام و على الأئمّة، الى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.» قال أبو محمّد عليه السّلام: «يا عمّة! اذهبى به الى امّه ليسلّم عليها و ائتنى به.» فذهبت به فسلّم عليها و رددته و وضعته فى المجلس. ثمّ قال:

«يا عمّة! اذا كان يوم السّابع فائتينا.»

قالت حكيمة: «فلمّا أصبحت جئت لاسلّم على أبى محمّد عليه السّلام، فكشفت السّتر لافتقد سيّدى عليه السّلام فلم أره، فقلت له: «جعلت فداك! ما فعل سيّدى؟» فقال: «يا عمّة! استودعنا الّذى استودعته امّ موسى عليه السّلام.»

قالت حكمية: «فلمّا كان فى اليوم السّابع جئت و سلّمت و جلست، فقال: «هلمىّ الىّ ابنى.» فجئت بسيّدى فى الخرقة، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كانّه يغذّيه لبنا أو عسلا، ثمّ قال: «تكلّم، يا بنى!» فقال عليه السّلام: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه.» و ثنّى بالصّلاة على محمّد و علىّ أمير المؤمنين و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- حتّى وقف على ابيه عليه السّلام، ثمّ تلا هذه الآية: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم‏ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ‏

الشموس المضيية، ص: 26

وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.[[38]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn38).»[[39]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn39)

أقول: يستفاد من هذا الحديث‏[[40]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn40) امور:

الأوّل: إخبار الأمام عليه السّلام عن قرب ولادة ابنه عليه السّلام و أنّه حجّة فى الأرض. و مرجع هذا الأمر الى علم الإمام. و لا ريب أنّ الإمام يعلم ما كان و ما يكون و ما هو كائن.[[41]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn41)

الثّانى: إخبار الإمام عليه السّلام عن أنّه من نرجس مع عدم ظهور آثار الحمل فيها. و لعلّ مرجع خفاء ذلك هو علل خفاء غير ولادته من شؤون حياته عليه السّلام على ما تبيّنها الرّوايات.

الثّالث: علم الإمام عليه السّلام بضمير حكيمة بعد خلجان الشّك فى ضميرها بالنسبة الى إخبار الإمام، و ندائه ايّاها بقوله: «لا تعجلى» و إخباره بقرب ولادته. و هذا الأمر أيضا راجع الى علم الإمام كالأمر الأوّل.

الرّابع: قرائة الحكيمة سورتى «الم السّجدة» و «يس» و لعلّ ذلك كان ممّا يختصّ بزمن وضع حمل القائم- عجّل اللّه تعالى فرجه-. و لذا أمر بها الإمام عليه السّلام أو كانت قرائتها ممّا يتداول عند قرب وضع الحمل بسنّة من النّبىّ الأعظم صلّى اللّه عليه و اله.

الخامس: قول الحكيمة مخاطبة لنرجس- سلام اللّه عليها-: «اسم اللّه عليك»، يمكن أن يكون تهنئة عليها.

السّادس: ظهور الفتور فى حكيمة. و لعلّ هذا الأمر لعظمة أمره و ولادته عليه السّلام.

السّابع: سجدة الحجّة عليه السّلام بمساجده. و لعلّه لسماعه سورة السّجدة و آيتها، أو كان‏

الشموس المضيية، ص: 27

ذلك للشّكر على ولادته و تحقق ما وعده اللّه تعالى فى كتابه بقوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ...[[42]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn42) و الشّاهد على ذلك، ذكر قرائته عليه السّلام هذه الآية فى ذيل هذا الحديث و غيره من الأحاديث.[[43]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn43)

الثّامن: تكلّمه عليه السّلام حين ولادته، و بعد سبعة أيّام، بالشّهادة على اللّه و الصّلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و علىّ و الأئمّة عليهم السّلام، أو بالشّهادتين و الصّلاة على علىّ و الأئمّة عليهم السّلام، و الوقوف على أبيه و قرائة وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ....

و مثل هذا التكلم يقع من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام. فلا يشكّ فيه من عرف منزلتهم عند اللّه. كيف؟ و قد أخبر اللّه سبحانه فى كتابه العزيز بوقوعه من بعض الأنبياء الماضين،[[44]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn44) كعيسى بن مريم- على نبيّنا و آله و عليه السّلام-

الشموس المضيية، ص: 28

الفصل الرّابع فى ذكر الرّوايات الّتى وردت فى سنة ولادته عليه السّلام و شهرها و يومها و ساعتها

1- عن على بن محمّد[[45]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn45) قال: «ولد الصّاحب عليه السّلام [فى‏] النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»[[46]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn46)

2- و عن حكيمة بنت محمّد بن علىّ الرّضا قالت: «بعث الىّ أبو محمّد عليه السّلام سنة خمس و خمسين و مأتين فى النّصف من شعبان.»[[47]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn47) الحديث‏

3- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السّلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»[[48]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn48)

4- فى رواية معلى بن محمّد: «... و ولد له [أى: لأبى محمّد]، و سماه م ح م د، سنة ستّ و خمسين و مأتين.»[[49]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn49)

5- و عن محمّد بن الحسن الكرخىّ قال: «سمعت أبا هارون رجلا من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السّلام و كان مولده يوم الجمعة، سنة ستّ‏

الشموس المضيية، ص: 29

و خمسين و مأتين.»[[50]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn50)

6- و عن حكمية [بسند آخر غير سند الرّواية الثّانية]: قالت: «بعث الىّ أبو محمّد عليه السّلام ليلة النّصف من شهر رمضان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»[[51]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn51)

7- و روى علّان باسناده: «أنّ السيّد عليه السّلام ولد فى سنة ست و خمسين و مأتين من الهجرة، بعد مضىّ أبى الحسن عليه السّلام بسنتين.»[[52]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn52)

8- و عن الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجّة بن الحسن عليهما السّلام بسرّ من رأى، فى ثالث و عشرين رمضان، سنة ثمان و خمسين و مأتين.»[[53]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn53) الحديث‏

9- و عن عيسى بن محمّد الجوهرى: «خرجنا و جماعة لتهنئة أبى محمّد عليه السّلام بمولد المهدىّ عليه السّلام قال: فأخبرنا اخواننا أنّ المولود كان وقت طلوع الفجر، ليلة الجمعة فى شعبان.»[[54]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn54) الحديث‏

أقول: هذه نبذة من الأخبار المنقولة المختلفة فى بيان تاريخ ولادته- عجّل اللّه تعالى فرجه- و الّذى كثر نقله هو ما عليه الرّوايات الثّلاثة الاول.

و لعلّ اختلاف النّقل فى بعض روايات الباب نشأ من الرّواة من حيث إنّهم سمعوا خبر الولادة فى زمن خاصّ، و توهّموا أنّه عليه السّلام قد ولد فى ذلك الزّمان، فنقلوا ما سمعوا و توهّموا من حيث انّهم كانوا معتقدين بأنّ الأرض لا تخلو من الحجّة بعد أبى محمّد العسكرى عليه السّلام فأخلف لا محالة الحجّة بعده، فأخفوا زمان الولادة بالاختلاف فى تاريخها و اظهروا أصلها من حيث انّهم يرون لزوم إخفاء ولادته و سائر ما يتعلّق به.

الشموس المضيية، ص: 30

الفصل الخامس فى ذكر اسم أبيه عليهما السّلام و امّه و أسمائه عليه السّلام و نبذ من الرّوايات الواردة فى ذلك‏

1- قال الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجة بن الحسن عليهما السّلام بسرّ من رأى ...

و أبوه أبو محمّد الحسن، و امّه امّ ولد تسمّى «صقيل» و قيل «حكيمة» و قيل غير ذلك، و كنيته أبو القاسم، و لقبه «الحجّة» «و الخلف الصّالح» و قيل «المنتظر.»[[55]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn55)

2- و عن أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام ولد فسماّه «محمّدا»، فعرضه على اصحابه يوم الثّالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدى و خليفتى عليكم، و هو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما، خرج فملأها قسطا و عدلا.»[[56]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn56)

3- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «أو لم تعلموا أنّه ابن سبيّة.» يعنى القائم عليه السّلام.[[57]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn57)

4- و عن عبد الرّحيم القصير قال: «قلت لأبى جعفر عليه السّلام قول أمير المؤمنين عليه السّلام:

الشموس المضيية، ص: 31

«بأبى ابن خيرة الإماء!» أهى فاطمة؟» فقال: «فاطمة خيرة الحرائر، ذاك المندخ‏[[58]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn58) بطنه، المشرب حمرة رحمه اللّه فلانا.»[[59]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn59)

5- و عن عتاب قال: «ولد الخلف المهدىّ عليه السّلام يوم الجمعة، و امّه «ريحانة» و يقال لها «نرجس»، و يقال لها «صقيل» و يقال «سوسن» إلّا أنّه قيل بسبب الحمل «صيقل»، و كان مولده سنة ستّ و خمسين و مأتين.»[[60]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn60) الحديث‏

أقول: قد تقدّم فى الفصل الثّانى من الباب الأوّل فى الرّواية الثّانية و الثّالثة و السّادسة عشر ما يدلّ على المقصود هنا.

و لعلّ كثرة الأسماء و الألقاب: «محمّد» «المهدى»، «الحجّة»، «القائم»، «خاتم الأوصياء»، «خاتم حجج اللّه» لحضرته عليه السّلام باعتبار صفاته الّتى هو عليها فى غيبته و ظهوره؛ و يمكن أن يكون لدفع ما يمكن أن يقع بين الامّة بعد النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله من الاشتباه بينه و بين سائر الأئمّة؛ او لردّ ادّعاء المدّعين الكاذبين فى طول زمن الغيبة.

الشموس المضيية، ص: 32

الفصل السّادس فيمن رأه عليه السّلام بعد ولادته فى صغر سنّه‏

1- عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمرىّ- قدس اللّه روحه- يقول: «لمّا ولد الخلف المهدىّ- صلوات اللّه عليه- سطع نور من فوق رأسه الى عنان السّماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه و هو يقول: «أشهد أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ‏[[61]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn61) قال: «و كان مولده ليلة الجمعة.»[[62]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn62)

2- و عن أحمد بن اسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن على عليهما السّلام فى حديث قال قلت: «يا بن رسول اللّه! فمن الإمام و الخليفة بعدك؟» فنهض عليه السّلام مسرعا و دخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلث سنين، فقال: «يا أحمد بن اسحق! لو لا كرامتك على اللّه و على حججه، ما عرضت عليك ابنى هذا، إنّه سمىّ رسول اللّه و كنيّه، الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[63]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn63) الحديث‏

3- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام و هو

الشموس المضيية، ص: 33

جالس على دكان فى الدّار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! من صاحب هذا الامر؟» قال: «ارفع هذا السّتر.» فرفعته، فخرج الينا غلام خماسى‏[[64]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn64) له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين،[[65]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn65) شثن‏[[66]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn66) الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبى محمّد الحسن.» فقال: «هذا صاحبكم.» ثمّ وثب، فقال له: «يا بنى! ادخل الى الوقت المعلوم.» فدخل البيت و أنا أنظر اليه، فقال: «يا يعقوب! انظر من فى البيت.» فدخلت، فما رأيت أحدا.»[[67]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn67)

4- محمّد بن علىّ بن حمزة العلوىّ قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول: «قد ولد ولىّ اللّه، و حجّته على عباده، و خليفتى من بعدى، مختونا ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين عند طلوع الفجر.»[[68]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn68)

أقول: الأحاديث المنتخبة الّتى ذكرناها هنا تخبر عمّن رآه عليه السّلام فى أوان عمره و صغر سنّة، و هم من خواصّ أصحاب أبى محمّد العسكرى عليه السّلام. و تقدّم فى الفصل الثّالث و يأتى فى الفصل الثّامن أحاديث تخبر عمّن رأه أيضا.

و على هذا، فان كانت هناك روايات دالّة على أنّه عليه السّلام لم يره أحد فى صغر سنّه، تحمل على غير الخواصّ. و نتكلّم حول سنّه الشّريف فى زمان حياة أبيه عليهما السّلام فى الفصل الثّامن من الباب الأوّل، ان شاء اللّه تعالى.

الشموس المضيية، ص: 34

الفصل السّابع فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علل خفاء ولاته عليه السّلام على النّاس‏

1- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على النّاس، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج.»[[69]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn69)

2- و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ القائم، من تخفى ولادته على النّاس.»[[70]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn70)

3- و عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «القائم تخفى ولادته على النّاس، حتّى يقولوا لم يولد بعد، فيخرج حين يخرج و ليس لأحد فى عنقه بيعة.»[[71]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn71)

4- و عن أبى محمّد عليه السّلام قال: «قد وضع بنو اميّة و بنو العبّاس سيوفهم علينا، لعلّتين:

إحديهما، أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم فى الخلافة حقّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها و تستقرّ فى مركزها؛ و ثانيهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال ملك الجبابرة و الظّلمة على يد القائم منّا، و كانوا لا يشكون أنّهم من الجبابرة و الظّلمة، فسعوا فى قتل أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و إبارة نسله طمعا منهم فى الوصول الى منع تولّد

الشموس المضيية، ص: 35

القائم عليه السّلام أو قتله، فأبى اللّه أن يكشف أمره لواحد منهم إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون.»[[72]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn72)

أقول: لا يخفى أنّ الحديث الأخير فى هذا الفصل بيان و توضيح للرّوايات الثّلاثة الاول. و فى الرّوايات نكات ينبغى التّنبيه عليها:

الاولى: أنّ لفظة «تعمى» فى الحديث الأوّل «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على النّاس.» تفيد نكتة لا يفيدها لفظ «تخفى»، و إن كان فيه أيضا معناه فى الجملة؛ و ذلك أنّ فى هذا اللّفظ اشارة الى أنّ ولادته عليه السّلام كانت ظاهرة للخواصّ، و غيرهم عموا عنها بأمر من اللّه سبحانه و تعالى.

و الشّاهد على هذا البيان لفظ «النّاس» حيث إنّ مورد استعماله فى الكتاب و السّنّة هو عموم البشر لا الخواصّ منهم، كما يظهر ذلك من الرّجوع الى موارد استعمال هذا اللّفظ فيهما.

الثّانية: أنّ هذه الرّوايات بنفسها تشير الى علامة من علائم ولادته.

الثّالثة: أنّ جملة «لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج.» مشيرة الى أنّ لكلّ إمام معصوم فى أىّ عصر و زمان وظيفة و تكليفا خاصّا بالنّسبة الى النّاس و الحكّام الجائرين الموجودين فى عصره على حسب ما تقتضيه الهدنة[[73]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn73) و رعاية مصالح الاسلام و المسلمين.

و صاحب الأمر عليه السّلام لو كان ظاهرا بين النّاس، لوجب عليه أيضا لا محالة مراعاة الهدنة و ما تقتضيه مصالح زمانه من المقابلة و الجهاد مع الطّواغيت، أو السّكوت و السّلم معهم تقيّة كما فعل سائر الأئمّة عليهم السّلام؛ و كان يقتل على أيّة صورة من الصّورتين كما قتل آباؤه الطيّبون الطّاهرون- و يشير الى ذلك الأخبار الواردة فى علّة الغيبة.- و يؤدّى هذا

الشموس المضيية، ص: 36

الى خلوّ الأرض من الحجّة و سوخان الأرض بأهلها و نقض الغرض من وجود الحجّة.

و يشهد على هذا البيان جملة «ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه» المذكور فى الحديث الثامن من الفصل الثّانى من الباب الأوّل؛ حيث إنّ لفظة «منّا» فيها تشمل جميع الأئمّة عليهم السّلام و منهم الحجّة عليه السّلام.

و التّدبّر فى حياة أمير المؤمنين و سائر الأئمّة عليهم السّلام المقرونة بالحرب و اظهار السّيف أحيانا، و السّكوت أحيانا، يزيد وضوحا لبيان الفوق.

الشموس المضيية، ص: 37

الفصل الثّامن فى ذكر بعض الرّوايات الّتى نّصت على إمامته عليه السّلام‏

1- عن حسين بن أبى العلا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال قلت له: «تكون الأرض بغير إمام؟» قال: «لا» الى ان قال قلت: «القائم إمام؟» قال: «نعم، إمام بن إمام، و قد اوذنتم به من قبل.»[[74]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn74)

2- و عن معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمرىّ، قالوا: «عرض علينا أبو محمّد ابنه و نحن فى منزله، و كنّا اربعين رجلا، فقال: «هذا إمامكم من بعدى، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى؛ فتهلكوا فى أديانكم، أما! إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.» فما مضت الّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السّلام.»[[75]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn75)

3- و عن حكيمة بنت محمّد بن على عليهما السّلام فى حديث: إنّ القائم عليه السّلام لمّا ولد، قال له أبوه الحسن عليه السّلام: «تكلّم، يا حجّة اللّه و بقيّة الأنبياء و حكيم الأوصياء! تكلّم، يا خليفة الأتقياء و نور الاوصياء!»[[76]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn76) الحديث‏

4- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، وَ يَكْشِفُ‏

الشموس المضيية، ص: 38

السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟![[77]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn77) قال: «نزلت فى القائم من آل محمّد اذا صلّى فى المقام ركعتين و دعا اللّه فأجابه و يكشف السّوء، و يجعله خليفة فى الأرض.»[[78]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn78)

5- و عنه عليه السّلام أيضا قال: «القائم إمام بن إمام، يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه.»[[79]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn79) الحديث‏

أقول: فى بعض جملات هذه الأحاديث نكات ينبغى التّنبيه عليها و التّدبّر فيها:

الاولى: قوله عليه السّلام: «و قد اوذنتم به من قبل.» فى الحديث الأوّل، لعلّه مشير الى أحاديث تخبر عن ولادته و جملة من خصوصيّاته و ظهوره و ما يعفل بعد ظهوره، و هذه الأحاديث قد صدرت من آبائه عليهم السّلام بسنوات قبل ولادته.[[80]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn80)

الثّانية: قوله عليه السّلام: «حكيم الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى حكمه و سلطنته التّامّة الكاملة فى تنفيذ الأحكام الإلهيّة و إجرائها و إقامة السّنن بإذن من اللّه تعالى- كما يأتى-[[81]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn81) أتمّ و أكمل بلا مراعاة أمر الهدنة. و هذه الحكومة و السّلطنة لم تقع للأنبياء و الأوصياء الماضين عليهم السّلام حيث إنّهم لم يكونوا مبسوطى اليد كمال البسط فى ذلك الأمر، و لم يأذن اللّه تعالى لهم.

الثّالثة: قوله عليه السّلام: «نور الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى أنّه من ذرّيّة أوصياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؛ أو الى أنّ الأوصياء كانوا فى الخفاء و لم يظهر أنوارهم و مقامهم العالى للنّاس، و لم يعرفهم الّا شر ذمة من الخواصّ؛ لكنّ الحجّة عليه السّلام بظهوره يظهر منزلة نفسه؛ و يمكن أن يكون المراد منه بيان شمائله عليه السّلام كما يأتى ذكر بعضها.[[82]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn82)

الشموس المضيية، ص: 39

الرّابعة: قوله عليه السّلام: «يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه.» فى الحديث الخامس، يمكن أن يكون المراد منه أنّه حجّة اللّه على الأرض و يجب علينا أن نأخذ منه ما أشكل علينا من أمر ديننا. و هذا غير مقدور لنا بسبب غيبته؛ فلنا أن نستنبط الأحكام الشّرعيّة من الكتاب العزيز و سنّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله و بيانات عترته عليهم السّلام، أو نتّبع من يستنبطها منهما؛ ففى الواقع، إنّا نأخذ الأحكام و وظائفنا الشّرعيّة منه عليه السّلام لأنّه لا يقول الّا ما بيّنه الكتاب و السّنّة.

الشموس المضيية، ص: 40

الفصل التّاسع فى نبذ من الرّوايات حول سنّه الشّريف عند شهادة أبيه عليه السّلام و بدء إمامته عليه السّلام‏

1- عن محمّد بن جعفر الأسدىّ،[[83]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn83) قال: «ولد القائم محمّد بن الحسن عليهما السّلام فى النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و كان سنّة عند وفات ابيه عليه السّلام خمس سنين.»[[84]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn84)

2- و عن علىّ بن مهزيار قال: «قلت لأبى الحسن عليه السّلام و قد نصّ على أبى محمّد عليه السّلام يا سيّدى! يجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟» قال: «نعم، و ابن خمس سنين.»[[85]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn85)

3- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السّلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و امّه امّ ولد يقال لها: «نرجس.»، و كان سنّه عند وفات ابيه خمس سنين، آتاه اللّه فيه الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين، و آتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّا، و جعله إماما كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيّا.»[[86]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn86) الحديث‏

4- و عن الإرشاد أيضا: «مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنة

الشموس المضيية، ص: 41

ستين، و مات فى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشّهر فى السّنة المذكورة، و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة، فدفن فى البيت الّذى دفن أبوه من دارهما بسرّ من رأى، و خلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ»[[87]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn87)

أقول: يستفاد من هذا الحديث و ما يشابهه: أنّه عليه السّلام حين وفاة ابيه كان ابن خمس سنين- تقريبا- و تصدّى إمامة الامّة فى هذا السّنّ. و ما فى الحديث الثّالث من الفصل السّادس من أنّ راوى الحديث رآه غلاما خماسيّا له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ناظر الى بيان قامة الحجّة عليه السّلام؛ فلا ينافى ما ذكرناه.

و الاستبعاد فى إمامته فى هذا السّن ممّا لا وجه له، فإنّ فى ما ذكرناها و نذكرها و غير ذلك من الرّوايات الواردة فى هذا المجال‏[[88]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn88) كفاية للتّصديق بأنّه عليه السّلام كان إماما فى صغر سنّه.

الشموس المضيية، ص: 42

الفصل العاشر فى نبذ من الآيات و الرّوايات الواردة فى علمه عليه السّلام بكتاب اللّه تعالى و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله و ما كان و ما يكون و ما هو كائن‏

الآيات:

1- قال اللّه سبحانه: عالِمُ الْغَيْبِ، فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏ مِنْ رَسُولٍ‏[[89]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn89)

2- و قال سبحانه: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ‏[[90]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn90)

3- و قال سبحانه: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ‏[[91]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn91)

4- و قال سبحانه: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ‏[[92]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn92)

الرّوايات:

1- و عن حمران بن اعين فى حديث يسأل أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ:

عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً فقال: إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏ مِنْ رَسُولٍ‏ و كان- و اللّه- محمّد ممّن ارتضاه، و أمّا قوله: عالِمُ الْغَيْبِ\* فإنّ اللّه عزّ و جلّ عالم بما غاب عن خلقه، فيما يقدّر من شى‏ء و يقضيه فى علمه، قبل ان يخلقه و قبل ان يفضيه الى الملائكة،

الشموس المضيية، ص: 43

فذلك- يا حمران!- علم موقوف عنده، اليه فيه المشيئة، فيقضيه اذا أراد، و يبدو له فيه فلا يمضيه؛ فأمّا العلم الّذى يقدّره اللّه عزّ و جلّ فيقضيه و يمضيه، فهو العلم الّذى انتهى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ الينا.»[[93]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn93)

2- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ؟ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ‏ قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّما نحن الّذين يعلمون، و الّذين لا يعلمون عدوّنا، و شيعتنا اولوا الألباب.»[[94]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn94)

3- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «نحن الرّاسخون فى العلم، و نحن نعلم تأويله.»[[95]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn95)

4- و عنه عليه السّلام أيضا فى قول اللّه عزّ و جلّ: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ‏ قال: «هم الأئمّة عليهم السّلام.»[[96]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn96)

5- و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ العلم بكتاب اللّه عزّ و جل و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله ينبت فى قلب مهدّينا كما ينبت الزّرع عن أحسن نباته؛ فمن بقى منكم حتّى يلقاه، فليقل حين يراه: «السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة و النّبوّة و معدن العلم و موضع الرّساله!»[[97]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn97)

6- و عنه عليه السّلام أيضا فى قول اللّه عزّ و جلّ: قُلْ: أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ‏[[98]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn98) قال: «هذه نزلت فى القائم عليه السّلام. يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم، لا تدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السّماء و الأرض، و حلال اللّه عزّ و جلّ و حرامه؟» ثمّ قال عليه السّلام: «و اللّه، ما جاء تأويل هذه الآية، و لا بدّ أن يجيئ تأويلها.»[[99]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn99)

الشموس المضيية، ص: 44

7- و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا تناهت الامور الى صاحب هذا الأمر، خفض اللّه له كلّ مرتفع من الأرض، و رفع له كلّ منخفض منها، حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته؛ فأيّكم لو كانت فى راحته شعرة، لم يبصرها؟»[[100]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn100)

8- و عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث طويل قال: «يا كميل! ما من علم الّا و أنا أفتحه، و ما من سرّ إلّا و القائم عليه السّلام يختمه، يا كميل! ذريّة بعضها من بعض و اللّه سميع عليم، يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»[[101]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn101)

أقول: نكتفى فى هذا الفصل بذكر هذه الآيات و الرّوايات. و من أراد أكثر من ذلك، فليراجع مظانّها.

الشموس المضيية، ص: 45

الفصل الحادى عشر فى ذكر الرّوايات الواردة حول شمائله عليه السّلام‏

1- عن الحسن بن محبوب، عن أبى الحسن الرّضا عليه السّلام قال: قال لى: «... بأبى و امّى سمىّ جدّى، شبيهى و شبيه موسى بن عمران عليه السّلام! عليه جيوب النّور تتوقّد بشعاع ضياء القدس.»[[102]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn102) الحديث‏

2- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام و هو جالس على دكّان فى الدّار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! من صاحب هذا الأمر؟» قال: «إرفع هذا السّتر.»، فرفعته، فخرج الينا غلام خماسىّ، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة.»[[103]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn103) الحديث.

3- و عن أحمد بن إسحق بن سعد قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام يقول: «ألحمد للّه الّذى لم يخرجنى من الدّنيا، حتّى أرانى الخلف من بعدى، أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله خلقا و خلقا.»[[104]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn104) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 46

4- و عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام على المنبر:

«يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش‏[[105]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn105) المنكبين، بظهره شامّتان، شامّة على لون جلده، و شامّة على شبه شامّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله.»[[106]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn106) الحديث‏

5- و عن جابر الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «... فأخبرنى عن صفته.» قال: «هو شابّ مربوع،[[107]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn107) حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبى ابن خيرة الإماء!»[[108]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn108)

6- أيضا عنه عليه السّلام قال: «المهدىّ رجل من ولد فاطمة، و هو رجل ادم.»[[109]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn109)

أقول: لعلّ عناية المعصومين عليهم السّلام فى هذه الأحاديث و ما شابهها بذكر شمائله عليه السّلام لأجل أن لا يشتبه الحجّة بغيره من الأئمّة، و ردّ ادّعاء الكاذبين المدّعين لمقام المهدويّة فى عصر الغيبة، كما احتملنا ذلك بعينه فى بيان وجه كثرة الأسماء و الألقاب و الكنى لحضرته عليه السّلام. و فيما تقدّم و يأتى من الرّوايات شواهد على بياننا هذا.

و فى هذه الرّوايات جملتان يلزم التّنبيه على معناهما اجمالا:

الاولى: قوله عليه السّلام «عليه جيوب النّور» فى الحديث الأوّل، لعلّ المراد منه ما فى حديث جابر الجعفىّ «نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه»؛ و يحتمل أن يراد به أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام الّتى يأتى بيانها فى محلّها[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn110)؛ و يمكن أن تكون هذه الجملة

الشموس المضيية، ص: 47

مشيرة الى معنى أدقّ و ألطف، و هو مقام نورانيّته و ولايته الّتى تستضيئ من الولاية الكلّية الإلهيّة، و فى الجملة الّتى عقيب هذه الجملة «تتوقّد بشعاع ضيآء القدس» شهادة على هذا البيان؛ لأنّ ما يصدر عن الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام من الأعمال و الإحاطة العلميّة و الكرامات و المعجزات كلّها مستندة الى مقام الولاية و الاستضائة من ضياء القدس الآلهىّ؛ فالحديث على هذا التّقريب الأخير، بصدد بيان أنّه عليه السّلام واجد لجميع الكمالات و قادر على إظهارها. و اللّه هو العالم بحقيقة المعنى.

الثّانية: قول أبيه عليه السّلام فى وصفه عليه السّلام فى الحديث الثّالث: «أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله خلقا و خلقا.» لعلّ المراد منه هو ما فى حديث عبد اللّه بن المفضّل- الآتى- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى قوله: «و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى.»[[111]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn111)

الشموس المضيية، ص: 48

الفصل الثّانى عشر فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة فى أسمائه و ألقابه و كناه عليه السّلام‏

1- عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدىّ من ولدى، اسمه اسمى، و كنيته كنيتى.»[[112]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn112) الحديث‏

2- و عن أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام ولد فسّماه محمّدا، فعرضه على أصحابه يوم الثّالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتى عليكم، و هو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار.»[[113]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn113) الحديث‏

3- و عن حذيفة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و ذكر المهدىّ فقال: «إنّه يبايع بين الرّكن و المقام، اسمه أحمد، و عبد اللّه، و المهدىّ، فهذه أسماء ثلاثتها.»[[114]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn114)

4- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً[[115]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn115) قال: «الحسين.» فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ، إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قال: «سمّى اللّه المهدىّ المنصور، كما سمّى أحمد و محمّد و محمود، و كما سمّى عيسى، المسيح.»[[116]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn116)

الشموس المضيية، ص: 49

5- و عن غسان البحرانىّ قال: قرأت على أبى سهل، اسماعيل بن علىّ النّوبختىّ قال: «ولد م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ الرّضا عليهم السّلام، ولد بسامّرا سنة ستّ و خمسين و مأتين، امّه «صيقل»، و يكنّى «أبا القاسم.» بهذه الكنية أوصى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال:

«اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و لقبه «المهدىّ»، هو «الحجّة»، و هو «المنتظر»، و هو «صاحب الزّمان عليه السّلام.»

قال اسماعيل بن علىّ: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام فى المرضة الّتى مات فيها.» و ساق الحديث الى ان قال: «فوضّاه الصّبىّ واحدة واحدة، و مسح على رأسه و قدميه، فقال له أبو محمّد عليه السّلام: «أبشر- يا بنى!- فأنت صاحب الزّمان، و أنت المهدىّ، و أنت حجّة اللّه فى أرضه، و أنت ولدى و وصيّى و أنا ولّدتك، و أنت م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام، ولّدك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أنت خاتم الأوصياء الأئمّة الطّاهرين، و بشّر بك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سماّك و كنّاك، بذلك عهد الىّ أبى عن آبائك الطّاهرين.» و مات الحسن بن علىّ من وقته.»[[117]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn117)

أقول: هذه أسمائه و كناه و ألقابه الشّريفة بحسب هذه الرّوايات. و هنا أمران:

الأوّل: عناية الرّواة بعدم التّصريح باسمه الشّريف و التعبير عنه ب «م ح م د»، لعلّه كان بأمر من الأئمّة عليهم السّلام؛ أو كانوا يذكرون اسمه بهذه الحروف، فتبعهم الرّواة فى ذلك.

و يأتى فى الفصل الثّامن من الباب الثّانى أيضا بحث حول هذا الأمر.

الثّانى: قول الإمام عليه السّلام فى الحديث الخامس: «و أنا ولّدتك.»، لا ينافى قوله بعد ذلك: «ولّدك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله»؛ اذ المراد بالجملة الأخيرة أنّه- عجّل اللّه تعالى فرجه- من نسل الرّسول و ذريّته- صلّى اللّه عليهم أجمعين-

الشموس المضيية، ص: 50

**جلسه 13 4/7/94 فایل 150926**

این بحث به نظر من بحثی است که میتواند هم در نگاه کاربردی و هم نگاه معرفتی اثر گذار باشد که چرا در سیره و سنت امام زمان اساس بر تکرار قرار داده شده است. هم در خفاء ولادت که متخذ از سیره و سنت موسوی و ابراهیمی است. و قبل از او ستمکاران و ظالمان آماده بودند برای اینکه حضرت را از بین ببرند قبل از ولادت و بسته شدن نطفه و ابتلایی که خداوند از قبل ایجاد کرده بود تا یک تحدی عملی داشته باشد تا تمام توانشان را ستمگران به کار بیندازند تا ببینندنمیتوانند در برابر اراده الهی مقاومت بکنند. عین این سنت را نبی گرامی در پیش گرفتند. او حجتی است که مخفی است مولدش. از ابتدا به این مسئله بشارت دادند که حضرت وقتی به دنیا می آید خفای مولد دارد و او همان سنت موسوی است که موعود آنها بود. با این نگاه جمع کردند اراده ظالمین را در اینکه رصد کنند ولادت حضرت را. نه در آخرین نسل. از نسل های سابق. از امام جواد تحت کنترل هستند تا امام هادی. در زمان امام عسکری شدیدا تحت کنترل بود.

خفاء مولد و تولد سنتی است که خودش هدایتگری دارد. چناچه در مورد حضرت ابراهیم و حضرت موسی هدایتگری داشته است. خودش یک آیت الهی است. سنت موسوی است. در مورد حضرت موسی این حقیقت هایتگری داشته. خداوند مردم را آماده کرد با این سنت برای ظهور حضرت موسی علیه السلام. تکرار تاریخ در روایاتی که راجع به امام زمان است بی شمار است. تمام وقایع زندگی حضرت در روایات مختلف ذکر شده که تکرار مواریث انبیاء گذشته است. در خود اسماء و القاب از اول پیامبر میفرماید اسمه اسمی و کنیته کنیتی. در نگاه ما این است که اینها اتفاقی است. اما در نگاه الهی به خصوص نسبت به انبیاء گرامی و حضرات معصومین، اسماء و القاب و کنیه ها اتفاقی نیست. انتخاب الهی است. هر کدام اثاری دارد که اشکار میشود. چه ما علم به آن پیدا بکنیم و چه علم به آن پیدا نکنیم. اینکه معصومین اصرار داشتند ،تکرار دوباره، که اسم او اسم من است و کنیه او کنیه من است. و همان کاری را میکند که پیامبر اکرم کرد هاست. نبی گرامی اسلام بعد فطرة من الرسل، ظهور کردند در حالی که آثار دین محو شده بود. دین را احیاء کردن. امام زمان هم در روایات دارد که بعد از اینکه دین از حالت احیاء خارج شده و به صورت لباس مندرس در آمده. تعبیرات مختلف را در یک جلسه عرض خواهیم کرد. دثر، مندرس شدن. یا مذلول. دینی که از حالت هدایتگری اش خارج شده. امام زمان هم همان کار را میکند. احیاء میکند برمیگرداند بعد فطرة. هرچند زمان نبی ختمی بعضی حنیف بودند. اما اینها اقل قلیل بودند. اینطور نبود که هیچ اثری نباشد. هرچند در دین عیسی و موسی عده ای ثابت قودم بودند، اما اینها قلیل بودند. اینطور نیست که در زمان ظهور حضرت افراد دین دار در اقلیت هستند. اینکه جمهوری اسلامی به عنوان یک ندای حق حقیقت در آخر الزمان ظهور کرده، خودش یک ندای فطرتی است. اگر هیچ اثری از دین حق نباشد در زمانی، زمین اهل خودش را فرو میبرد. باید دین حق و زبان فطرت باشد هرچند مقهور باشد و اقلی باشد. که اگر دین داری به دنبال دین بود حجت تمام باشد. بحثی که امروز در خدمتش هستیم، دوستانی که اهل تحقیق هستند، پی بگیرند که اساس نهضت حضرت بر تکرار است. در جمهوری اسلامی این تکرار چگونه محقق میشو دو این تکرار میتواند اثر گذار باشد. اگر سنت تکرار را بتوانیم تشخیص بدهیم که در چه جهتی دارد انجام میشود، آن جزایی کضه و آن نتیجه و عکس العملی که باید در مقابل این تکرار از منظر الهی پیش بگیریم روش میشود. با شناخت تکرار در تاریخ، عکس العمل مناسب که در قرآ« یا در روایات تکرار شده، سنت تکرار خیلی درس آموز و عبرت امیز است. خیلی برای انسان کار ایجاد میکند.ثبات قدم ایجاد میکند. از حیرت نجات میدهد.

در زمان حضرت در قبال سنگین بودن ابتلائات، یک سنت تکرار را گذاشته اند. اکثر این ابتلائات سنگین بر اساس سنت تکرار است. منتها با یک شدت بیشتر. اگر کسی در قرآن این را دنبال کرده باشد، جریان تولد حضرت موسی چندین آیه دارد. قرآنی است که میخواهد ابدیت را بیان بکند. تمام نیاز بشر تا ابد را میخواهد بیان بکند. چندین آیه در یک سوره، بیان خفاء مولد حضرت موسی و آثاری که به دنبال آن هستند و وعده های الهی، نشان میدهد که این مسئله از جهت هدایتگری خیلی اثر گذار است. خفاء مولد حضرت بغیر از نگاه ظاهری که قطعی است که از دست ستمگران بود بار است، آثار دیگر هم بار است. در روایت دارد که این تکرار سنت موسوی است. همان آثار هدایتگری که در زمان موسی داشت، الان هم دارد.

این را اگر کسی دنبال کند، مخصوصا با عظمتی که قرآن قائل شده، میبیند که مسئله عظیم است. برخورد با تاریخ با نگاه الهی. برخورد با وقایع از منظر الهی که خداوند چطوری دیده و تحلیل کرده و چه نتایجی برش بار کرده است. یک موقع ما میبینیم، یک موقع خداوند تدارک دید هاست. این را جزء فعل خودش تعریف کرده. جزء کمالاتی که برای موسی هست ذکر میکند. این را بلند به عنوان یک نقطه بلند و عظیم در زندگی موسی ذکر میکند که بعضی

اگر در روایت میفرماید همه سنن و مواریث انبیاء نزد حضرت هست و برای حضرت همان کار را میکند که برا یحضرت میکرد،نشان میدهد که هدایتگری دارد و قدرت ایجاد میکند در تصمیم گیری ها. فقط خفاء مولد از ظالمین نیست. و الا خداوند قدرت داشت که این فرزند ذکرش نشود. مثل موسی خداوند کاری کرده که منجمین بفهمند، علائم را خداوند قرار داده. بعد آماده باشند. 25000 کودک را سر ببرند. گفتنش ساده است. اگر در زماانی بود که کودک به مجرد به دنیا آمدن سر بریده میشد، سنگینی این کار ... طفل معصوم از ملکوت عالم، با چه خشونتی...

ایت الله بهجت میفرمودند زمانی که مغول حمله کرده بود، یکی از سران اصلی شان نشسته بود و سرداران نشیته بودند. گفت کسی بود که در یک کشتن دلش رحم آماده باشد. من یک کودک را رفتم بکشم، نیزه را رفتم فرو بکنم، خندید. بعد فرو کردم. گفت او را بکشید. نباید این مقدار رحم داشته باشد.

آن قضیه که رضاخان دو نفر را همینطوری اعدام کرد. معلوم شد که روز قبل یک گربه رابه وضع بدی کشتند.

محمود غزنوی گفت کسی هست اینجا همسفره بشود. کسی آمد و دو کبک را نگاه میکرد و میخندید. گفت باید بگویی برای چی میخندی. گفت دیروز راه زنی میکردم. کسی صورتم را دید.خواستم بکشم. گفت نکش. دو کبک بودند، گفت این دو شاهد باشند که تو من را به ظلم کشتی. سلطان محمود گفت او را بکشید.

امام باقر فرمودند پدرم در مرض موتشان من را صدا زدند که به تو بگویم وصیتی که پدرم به من گفته که امیر المومنین گفته است. به مظلومی که لاناصر له الا الله، ظلم نکنید. آنجا برای او اضطرار است. اضطرا رقطعا برای او اجابت میکند. مظلومی که امیدی به کسی ندارد، دعا بکند اجابت میشود.

البته باید مواظب باشیم. گاهی علیه ظالمی دعا میکند اجابت نمیشود. برای اینکه حد وسطش این است که هر ظالمی را مورد عذاب قرار بده. این دعا علیه میشود گاهی. اگر من اجابت نمیکنم، اگر میخواهی هر دو را اجابت میکنم.

ظلم از جای کوچکی شروع میشود. بعد عظیم میشود.

الفصل الثّالث عشر فى بعض المعانى الواردة لأسمائه و كناه و ألقابه عليه السّلام‏

1- عن الصّقر بن دلف، قال سمعت أبا جعفر محمد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام يقول: «إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ، أمره امرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الإمامة بعده فى ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه.» ثمّ سكت، فقلت له: «يابن رسول اللّه! فمن الإمام بعد الحسن؟» فبكى عليه السّلام بكاء شديدا،

این جریانات، تمامشان زمینه سازی هایی است که حضرات با فعلشان داشتند ایجاد میکردند. نه اینکه نمایش باشد. حقیقت و واقعیت است. اما بکا بکاء شدیدا در ذکر نام حضرت و القاب حضرت ساده نیست. این اسم تکان دهنده بوده. حواادثی که میخواهد محقق بشود، آنقدر تکان دهنده بوده که حضرت وقتی میخواهد نام ببرد اینطوری مشیود.

ثمّ قال: «إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.»

قیام کننده به حق ساده است گفتنش. بیان اینکه میخواهد تعبری بکند که قیام به حق چگونه است، با اینکه همه حضرات این قیام به حق درشان بوده است، اما این اختصاص به حضرت، مطلق تطهیر ارض از کفر که میخواهد بیان بشود، میشود آن حضرت.

فقلت له: «يابن رسول اللّه! لم سمّى القائم.» قال: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره،

بعد از اینکه نامش فراموش میشود. از یادها میرود. موت ذکر به این نیست که فقط اسم باشد. گاهی اسم هست اما موت ذکر است. یعنی در وجود انسان تاثیری ندارد. امامی که انسان منتظر او باشد، موت ذکر مراتب دارد. یک مرتبه اش موت ذکر در لفظ است. اما اینطور نیست که فقط در لفظ باشد.

و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.»

موت ذکرش نه د ربین کفار. اگر بین کفار بود ،خب همیشه حضرات معصومین بین کفار موت ذکر داشته اند. یعنی خسته میشوند. انتظار های مختلفی پیش می اید. فشار های مختلفی پیش می آید. در روایت دارد که اگر راست بود میگفتند می آید. یا آنقدر ابتلائات سنگین میشود، هر کسی به دنبال کار خودش میرود. این ارتداد عملی میشود. گاهی ارتداد معرفتی است که انکار میشود. گاهی ارتداد عملی است. انسان به فرمایش آیت الله بهجت اگر امام زمان را میخواهیم هم برای خودمان میخواهیم. احساس میکنیم که منافعمان را از طریق ظاهری برسیم، میگوییم متوسل میشویم به اینها که مقربند که بدهند به ما. اگر ندهند هم ناراحت میشویم. کان ما خداییم، تا وقتی بدهد محبوب ماست. اگر مطابق میل ما رفتار نکرد میگوییم این چه خدایی است. چرا من؟ مثل اینکه بگوییم چرا این همه حاجی بودند، چرا ما. فعل الهی که در نظام تکوین محقق شده، نباید خودمان را ببینیم در جایگاهی که خداوند نباید به ما سختی بدهد. آمد پیش حضرت، که انی احبک. فالیتخذ للبلاء جلبابا. نه اینکه اهر کسی هم اهل ولاء شد بالایا سرازیر میشود. آماده بودن یک چیز است. فکر نکند که فامیل خدا میشویم. ابراهیم خلیل ببینید خدا چه کرده باهاش. ایوب نبی را ببینید چه کرده باهاش. مریم علیها السلام را چه کرده باهاش. بدتر از این بدون همسر فرزندی بیاورد. جایی هم که متهم بوده است که ریا میکند. بعد دهان کسی بند بیاید. مریمی که که آنقدر صبور است، میگوید ای کاش مادرم من را نزاییده بود.

اگر توقع داریم با همه خوشی و راحتی جلو برویم، ...

هرچقدر دیدید بالایا دارد سنگین تر میشود، معلوم میشود خدا دارد آماده میکند. خدا بیشتر با ما کار دارد. دارد آماده تر میکند. نه اینکه خودمان را بیندازیم در هچل. اما اگر پیش آمد شاکی نباشیم. در عین اینکه دنبال حق هستیم ،نگاه الهی داشته باشیم.

در پاسخ: ابتلاء گاهی با سختی است و گاهی راحتی است. به ما گفته اند که راحتی و آسایش و سلامتی را بخواهیم. خداوند گفته بخواهید، اگر دیدم بهتر نیست جور دیگری اجابت میکنم.

در پاسخ: همیشه بعد از واقعه ساده است. در زمان حضرت ابراهیم اگر به ما میگفتند که خدای او گفته که برو سر فرزندت را ببر، میگفتیم این خدا خدا نیست.

یا مثلا یک عده که ایمان آورده بودند به نوح، زمانی که شروع کرد به ساختن کشتی عده ای برگشتند. گفتند وسط بیابان، کشتی؟ گفتیم او دیوانه است نعوذ بالله.

دوازده نداء زمان ظهور. حضرت فرمودند مانند این نوری که از وسط سقف می آید بین است. لکن برای چشمی که خراب نکرده باشد. اگر قدرت انتخاب ما ضعیف میشود، برای این است که از یک جایی زاویه گرفتیم. تشخیص ندادن را برگرد، بیست سال قبل ببین کجا زاویه گرفتی. فکر نمیکردی آن زاویه تا اینجا برسی که فرار بکنی از خدمت پیامبر در جنگ ببعض ما کسبوا. ما دنبال این هستیم که در لحظه تصمیم بگیرییم. خداوند میفرماید تصمیم در لحظه تو متفرع بر عمل سابق توست. انسان اختیار دارد. اما این صغری و کبرایی که میچیند، این صغری و کبرا را آورده با خودش. از دنباله عمرش آورده است. صغری و کبرا را که میچیند به این نتیجه میرسسد که باید مقابل نظام اسلامی بایستد. میگوید نظام اسلامی ظالم است. باید ایستاد در مقابلش.

ما را میگوید روایت. اکثر القائلین بامامته. اگر حواسمان نباشد ممکن است جدا بشویم. غائب نبینیم. زندگی شمر و یزید و عمر سعد را هم که میخوانید نگویید بریء نیستیم. نه. برای ما پیش نیامده است. آیت الله بهجت میفرمودند بعدی ندارد اگر پیش بیاید بدتر از آنها نشویم.

این خیلی هشدار بزرگ و سختی است. چقدر ارتباط داریم که موت ذکر حضرت در وجودمان نباشد.

موت ذکر ارتداد را می آورد به دنبالش. یعنی وقتی من در وجودم ذکر او محقق نیست، رابطه محقق نیست ارتداد به دنبال او می آید. موت ذکر یک بحث عملی و اخلاقی است. اگر او محقق شد، دنبالش ارتداد می آید

فقلت له: «و لم سمّى المنتظر؟» قال: «لأنّ له غيبة تكثر أيّامها و يطول أمدها،

روزهایش خیلی زیاد میشود. پایانش خیلی طولانی میشود. امدش که پایانش است خیلی طولانی میشود

فينتظر خروجه المخلصون،

کسانی منتظر میمانند، سنت غیبت کمال است. دوستان رجوع بکنند. اصل غیبت کمال است. البته طول کشیدن غیبت ممکن است نقص منتظرین باشد. اصل الغیبة امر من امر الله. سر من اسرار الله. خروج از ظاهر به باطن. تحقق به اسماء باطنیه.

کی ها منتظر میمانند؟ المخلصون. کسی که با قدم اخلاص قدم بردارد.

در سنت نوح دارد ،بعد از سه با رکه تقاضای عذاب کرد، گفت نوح این دانه ها را بگیر و بکار. دانه ها را کاشت و درخت شد و میوه داد و ثمره داد. یارانش فکر کردند که میوه داد عذاب می آید.

خداوند فرمودند بکار تا میوه بدهد. سه چهار بار تکرار شد. هر دفعه عده ای جدا میشدند. دفعه اول داردکه ثلث مومنین جدا شدند. آخر سر گفتند اگر 100 بار دیگر بگویی بکار تا دانه بدهد، ما میکاریم. خداوند فرمود که حالا آماده شدند. ما چقدر آماده ایم.

313 نفر بزرگان معرفتی هستند. بقیه با یک تاملی و تانی میپیوندند. وقتی حضرت ظهور میکند، بعضی شبانه میرسند. بعضی صبح میرسند. وقتی اینطوری گفتند، نوح گفت دیگر تمام شد، من قصدم این بود که اینها بمانند. حتی یتمیزوا. حتی یتغربلوا. تمیز و تغربل. تا خالص بشوند. تا کجا حاضریم. سنت تکرار را که عرض کردیم، تا کجا حاضریم. هرچه این سنت اخلاص قوی تر بشود، سنت ظهور نزدیکتر میشود.

وقتی اینها شدت بود برایشان و رفتند در بیابان، پیش نبی مستخفی شان، گفتند کی می آید پس، گفتند اضطرار پیدا کردیم. آن نبی گفت 40 سال دیگر موسی می اید. گفتند الحمدلله. آنقدر اضطرار سنگین بود که گفتن الحمد لله. شد 30 سال. گفتند النعمة لله. شد 20 سال. دوباره گفتند لا یدفع السوء شد د0 1سال. بعد دوباره تعبیری کردند، خداوند فرمود نگاه کنید موسی دارد می آید. یصلح الله امر ولیه فی لیلة. این اموری که الان پیش می آید التجاء ما را بیشتر میکند.

امام در جریان تکه تکه شدن شوری، فرمودند که ایمانتان را زیاد کرد؟ ایشان فرمودنداگر زیاد کرد دور نیست که آمریکا هم همینطور شود. هر حادثه ای را میشود تحلیل مادی کرد. میشود به دید الهی دید. همه اش میشود آیه و فعل الهی.

همه اش میشود یک تحلیل مادی. دو دو تا چهارتا. عادی ترین حقایق هم فعل الهی است. اما ما چون در عادت ها متنبه میشویم، خداوند حقایقی را خلاف عادت ایجاد میکند که ما متنبه بشویم. لعلهم یتضرعون. اگر توجه ما را زیاد نکرده این حوادث، خیلی پوست کلفت شده ایم. اگر تضرع ما به درگاه الهی ایجاد نشود، خیلی بد است

خود فجار دارند این کار را میکنند. خودشان دارند زمینه ظهور را فراهم میکنند. تا تضرع ها بیشتر بشدو. التجاء به درگاه الهی کار میکند. نهد اینکه خوشحال بشویم که ظلمی محقق شده است. زمینه طهارت وجودی ما محقق بشود تا زمینه ظهور محقق بشود.

یطول امده عادی سازی میشود. کم کم انسان عادت میکند. یادش میرود. گاهی ذکری یادش می آید. اما دغدغه نیست. المخلصون یادشان است.

و ينكره المرتابون،

گاهی انسان شک دارد. گاهی شکاکان انکار میکنند. مرتابون هم به مرتبه انکار میرسند. یعنی یکی از علائم این است که مرتاب هم باید به انکار برسد. شک داشتن هم مارتب دارد. فقط مخلصون نجات پیدا میکنند. با این رابطه هایی که الان داریم و حواس پرتی که داریم.

و يستهزء بذكره الجاحدون،

جاحدون استهزاء میکنند. اسباب مسخره قرار میدهند. نعوذ بالله اگر در حقایق و ارزشها، جک بگوییم.

و يكثر فيها الوقّاتون،

یک عده ای هم میخوااهند ماهی بگیرند، دائما وقت تعیین میکنند و استفاده میکنند از این تعیین وقت.

و يهلك فيها المستعجلون،

خیلی ها هم به هلاکت می افتند. از جمله برمی آید که مستعجلون یک سریکسانی هستند که با دلسوزی میخواهند این کار را بکنند. اما از روی دلسوزی زیاد ب ههلاکت می افتند. در غیر وقتش می خواهند. فکر نمیکنند اینها مقدمه است. فکر میکنند این آخرین مرتبه ابتلاء است. عجله دارند در ظهور. یا با خدا قهرشان میشود که اگر بر این ظلم نخواهد بیاید، پس کی باید بیاید.

گاهی اگر بلا ما را احاطه کند، میگوییم ظلم تمام عالم را گرفته است.

دعا برای تعجیل، این است که میداند ظهور توحید سات. مستعجل شکایت میکند و غر میزند. به این خاطر به هلاکت می افتد. چرا با این همه بلا نمی اید.

و ينجو فيها المسلمون.»[[118]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn118)

مراتب اسلام مراتب نجات. دعا بکنید برای تعجیل در فرج. دعا میکنند. فرج محقق نشد صبر کنید. صبر میکنند. در غیبت دارد که تقدمت او تاخرت. فرج برای اینها فرقی نمیکند. چون فرج انفسی در اینها محقق میشود. حقیقت رابطه محقق میشود. فرج تقدمت او تاخرت. اینها مطیعند. اینها برایشان تفاوت نمیکند.

روایاتی که وارد شده در بحث این اطلاقاتی که برای قیام کننده آمده، روایات متعدد وارد شده. چرا این اسم برای حضرت گذاشته شده است.

عناوین:

قیام کننده به حق است چون حرام هایی که حلال شده حرام میکند و حلال هایی که حرام شده حلال میکند. مطلق است.

لانه یقوم بعد موت ذکره. لذا این اسم گذاشته شده است.

یقوم بامر عظیم، آن امر عظیم حقیقت ظهور توحید است. امر عظیمی که در نظام عالم محقق میشود ظهو رتوحید در عالم است. لذا به این عنوان ذکر شده است. قیام کننده ای است که توحید محض را قیام میکند.

یا دارد که بر همه ما صدق میکند، اما آن قیام کنند همطلق است. همه ارض را تطهیر میکند.

یا یقوم بامر الله. بامر الله نه فقط یعنی آنچه خداوند امر کرده است. این هم یک مصداق است. اما این یعنی اسم الباطن حق در عالم حاکم میشود. همچنانچه در قیامت قائم میشود. حضرات معصومین دیگر هم قائم بودند. یقوم بامر الله در برابر خلق است. اینها به قرینه روایات مختلف است.

یا قیام به عدل. اینها همه مظاهر اسم قائم است. همه فعلی که ظهور این اسم است اینهاست/

لانتقام الله قتلة الحسین به دست اوست.

یا در یک بحث دیگری که خودش یک باب است ،امام صادق میفرماید قد قامت الصلاة ، انما یعنی به قیام حضرت را.هر امر الهی که به پا خواسته میشود و قائم میشود، مظهر آن اسم قیام کننده است. قد قامت الصلاة ، احساس میکنیم که شان قیام کننده حضرت را داریم تجلی میدهیم؟ ببینید در قرآن که این همه اقیموا الصلاة آمده، اقامه ،قامه کردن ،احکام الهیه، این بحث را در سنت یوسفی که عمل صالح چگونه را بطه پیدا میکند. این از مصادیق آن بحث میشود.

در هر نمازی... بعد موت ذکره ،اینها احیائش است.

در هر نمازی انسان با او همراه است.در هر عمل صالحی انسان در محضر حضرت است و دارد ظهور فعل او را محقق میکند.

باعث میشود نسبت به ارتداد مانع ایجاد بشود. خداوند ما را در پناه عزت خودش، با مظهریت اسم قائم حضرت ما را محشور بکند تا جزء کسانی باشیم که در قدمت ایشان قیام میکنیم و انتقام خون مظلومان را بگیریم.

**جلسه 14 11/7/94 فایل 151003**

این جلسه میخواهیم از دنبال جلسه قبل یک عبوری بکنیم. بحثی را بحث کنیم. بعدا ادامه آن بحث را عرض میکنیم. البته مرتبط با مباحث امام زمان است. اما به جلسه گذشته مان ممکن است ارتباطش گسسته باشد. هنوز در ایام نورانی غدیر هستیم. بحثی را مرتبط با بحث امام زمان میخواستیم بیان بکنیم و ان شاء الله از نورانیت این ایام هم مرتبط بهره مند باشیم

دسته از روایات داریم که کم هم نیستند، د رزمان های مختلف هم بیان شده

اند، این است که ذیل این آیه شریفه و مرتبط با این آیه، که اخذ من ذریة آدم... که معروف است به آیه ذر. آیه میثاق و آیه ذر در عهد الست، که به لحاظ الست بربکم است، میثاقی که در ذیل این آیه آمده است، چند دسته میثاق است.

در روایات دارد که از همه مردم میثاق گرفتند بر ربوبیت و نبوت انبیاء. از انبیاء بر اولوالعزم بر رسل. انبیاء و اولوالعزم از انبیاء برای نبی ختمی. این میثاق بر ربوبیت و بر رسالت، و میثاق بر ولایت، الی ههنا التوحید. توحید تا اینجاست. یعنی میثاق بر ربوبیت رب و شهادت بر لا اله الا الله. میثاق بر رسالت نبی ختمی و میثاق بر ولایت حضرات معصومین، زیبایی اش این است که الی ههنا التوحید. اگر کسی به قبل از این اقرار بکند و به بعد اقرار نکند، توحید محقق نشده است. نه اینکه توحید هست و رسالت نیست. توحید و رسالت هست و ولایت نیست. نه. توحید نیستت. فصل اخیر شیء حقیقت شیء است. اگر فصل اخیر نباشد قبلی ها فایده ندارد. ولایت و رسالت هر مرتبه ای کسی در آن مرتبه بوده. در آن زمان. از همه انبیاء و اولوالعزم میثاق گرفتند بر نبوت نبی ختمی. همه انبیاء اقرار کردد به این میثاق. اما الو العظم از رسل و بعضی از انبیاء، تا نهایت ولایت نبی ختمی، وصایت امیر مومنان و ظهو رحضرت حجت را، همه انبیاء در این رتبه نبودند. تعبیر خیلی سنگین است. انبیاء گرامی، نه کسانی که ضعیف بودند. اینقدر این سنگین است. اگر در روایات داردکه ان احادیثنا صعب مستصعب و لا یحتمله الا نبی مرسل او ملک مقرب او عبد مطمئن قلبه بالایمان. یعن یغیر اینها توانایی ندارند. در روای تدیگر دارد که صعب مستصعب، لا یحتمله ملک مقرب و لا نبی مرسل و لا ....

بعد سائل سوال میکند اگر اینها حامل نیستند.... قبلی استثناء داشت. دومی میگوید اینها هم حامل نیستند. بعد که سوال میشود که پس کی حامل است، ملک مقرب و نبی مرسل و عبد ممتحن هم حامل نیست پس کی حامل است؟ میفرماین دما حاملیم. امر اختصاصی که کسی حاملش نیست. کدام یک از انبیاء میتوانند اذعان بکنند؟ معلوم است که همه نمیتوانند. نبی مرسل و ملک مقرب و عبد ممتحن وقتی قدرت اذعان ندارد...

بحث خیلی عظیم است. عظمتی که دارد اظهار میشود چه ربطی به ما دارد. اگر نبی مرسل و عبد ممتحن و ملک مقرب در این مرتبه نیستند.

ج2 بحار 193 به نقل از توحید صدوق. فمن یحتمله، قال نحن محتمله.

کسی که منا شده باشد.

بعد از اینکه تعبیر سنگینترش این است که لا نبی مرسل، آیا اطلاق دارد؟ یعنی آن حیثیتی که حامل این مسئله است، از حیث مرسل بودنشان حامل این مرتبه نیستند. از حیث ولایت است. مرتبه خلقی نیست. که نبوت مرسله که حیثیت خلق و ارسال و انباء است، حیثیت ولایت است. اینها ظهور روایت است. تاویل نیست.

این عهد و میثاقی که در آن آیه فرمود اذ اخذ من بنی آدم .... این میثاق کشیده شده است تا مرتبه ای... از عموم مردم میثاق گرفتند بر انبیاء. از انبیاء بر اولوالعزم. از این دو میثاق گرفتند برای نبی ختمی. و بعد اوصیاء نبی ختمی. اینکه در زیارات ایام غدیریه میخوانیم یوم عهد معهود است و یوم میثاق ماخوذ است. میفرماید که ... کم جعلته عیده الاکبر و سمیته فی السماء، یعنی این میثاق نه فقط در زمین است. نسبت به ملائکه هم هست. نشان میدهد که ملک مقرب هم این عهد را دارد.

یوم العهد المعهود. یعنی در آسمان به نامیو در زمین به نامی این روز نامیده شده است. ادامه آن میثاقه اللذی واثقنا...

الحمدلله اکرمنا بهذا الیوم و جعلنا من الموفین بعهده.

اگر کسی در رابطه با ولایت حضرات معصومین را داشته باشد، ناظر به این است که حتما در مرتبه میثاق الست بلی گفته است. زمانی نیست. چگونه است بحثش را الان نداریم. اینکه نسبت بهشان میثاق گرفته اند نسبت به امام زمان و حضرات معصومین چگونه است، یکی از ظهوراتش در رجعت محقق میشود.

همه آن مومنین محض که برمیگردند که انبیاء جزء این مومنین محض هستند، انبیاء و مومنین محض در طول تاریخ برمیگردند، همه میشوند امت ختمی. میشوند جزء این میثاق ماخوذ. اگر این میثاق اینقدر شدید بوده که بعضی از انبیاء. ما اگر روایت نبود جرات نداشتیم. آنها میدانند چه میگویند. ذیل این آیه که لقد عهدنا الی آدم من قبل و لم نجد له عزما، میفرمایند آدم سلام الله علیها تا این رتبه که صاحب عزم من الرسل باشد نبود. کسانی به این میثاق ماخوذ تا این مرتبه عظیمش نتوانستند اقرار بکنند که از انبیاء بزرگ بودند. و لم نجد له عزما. صاحب عزم نبود. با بیان روایی بگوییم، یعنی از اولوالعزم من الرسل نشد. اولوالعزم طلب وجودشان تا این مرتبه بود. استعداد وجودی شان تا این مرتبه کشیده شده بود.

لذا تمام دوران های قبل انبیاء مردم را آماده کرده اند برای آماده کردن برای این دوره.

ما در چه دوره ای هستیم؟

در دوره ایهستیم که اولوالعزم من الرسل منتظرش بودند. اخذ میثاق از آنها در این مرتبه شده بوده. اگر کسی در این مرتبه قرار میگرید، دوره و زمانه و عصر، استعداد این مرتبه عزم را دارد. اما از مردم کی میتواند این مرتبه را به فعلیت برساند، آن بحث دومش است. در دوره ای قرار گرفته ایم که آرزوی انبیاء این بوده که در این دوره واقع بشوند. حتی در دوره نبی ختمی که دوره اوج انسانی تانسان و رسالت و الهیت عالم است، اوج و فصل اخیرش میشود دوره ظهور. در روایات هم دارد که بعضی دبه وصالت ابراز کردند، اما تا وصایت وصی ختمی نیامدند. تا وصایت امام زمان نیامدند. اینها مثل کسانی هستند که به انبیاء اقرار کرده اند و به نبی ختمی اقرار نکرده اند. تا آن مرتبه وجودشان کشیده نشده است.

لذا جریان وصیت و وصایت از ابتدای تاریخ مطرح بوده است. اگر در دوران آدم میگوید فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه، به این حقایق نوریه قسم داد آدم، نه کلمات به معنای الفاظ، آن کلمات را در عرش دیده بود و نظر کردهب ود، آن باعث قبولی توبه اش شد. یا ابراهیم خلیل میفرماید انه فی الآخره لمن الصالحین. ابراهیم که عالیترین وجود بعد از ائمه ماست، ابراهیم خلیل را خداوند وعده میدهد که فی الآخرة من الصالحین. یعنی تقاضای وجودی این مرتبه را دشت. اما در آخرت به او داده میشود.

پیغمبر اکرم یوم جئنا من کل امة بشهید، ... نبی ختمی میزان بر انبیاء است. یعن یانبیاء جزء امت ختمی حساب میشوند. انبیاء میزان امتشان هستند. نبی ختمی علاوه برا ینکه میزان امتش هست، میزان انبیاء هم هست. امت ختمی میزانش نبی گرامی اسلام است. و جئنا بک علی هولا شهیدا. بر شهدا که انبیاء هستند شاهد است. دو حیثیت دارد. یکی حیثیت شهادت و میزان برای امت است و یکی برای انبیاء. به این عنوان انبیاء میشوند امت ختمی. نه امت انبیاء.

اما اگر کسی از امت انبیاء تابعیتش نسبت به انبیاء مطلق بود، میتواند در رجععت برگردند. مومنین محض و اشقیا محض برمیگردند. آنهایی که خلطوا عملا صالحا و اخر سیئا برمیگردند. محض ایمان و محض کفر برمیگردند. چرا؟ جچون در محض ایمان کسانی بودند در دورانی که آن دوران را به فعلیت رساندند، اینها در دوران رجعت جزء امت ختمی میشوند. کمالاتی که باید در این دوره پیدا بکنند را هم پیدا میکنند. هر چند ایام رجعت خصوصایت خاص خودش را دارد. چرا فقط اشقیاء محض می آیند و اولیاء محض، بحثش آمده است در جای خودش.

نگاه این است که این دوره ای که ما قرار گرفته ایم، دوره ای است که آرزوی همه انبیاء بوده است. دوره ما آرزوی همه امت ختمی بوده است. دوران غیبت و دوران ظهور میشود ایام وصی ختمی. اگر امیر مومنان و رسول گرامی و امام صادق دارند که شوقا الی لقاء اخوانی. میپرسند که ما برادران شما نیستیم؟ میگویند نه. شما اصحاب من هستید. برادران من کسانی هستند که آمنوا بسواد علی بیاض.

این دوره که شدت ایمان است. استعداد بشریت ذخیره شده است، آمده است در دوران غیبت که دوران غیبت که دوران وصی ختمی است. یعنی فصل اخیر دوران ختیمیت. دوران خاتمیت فصل اخیر همه انبیاء است. دوران وصایت فصل اخیر دوران نبوت ختمیه است که میخواهد منجر به ظهور بشود.

آنچه در دوران نبی اکرم نسبت به دوران انباء ایجاد شده آغاز یک راهی بود. مردم آمادگی نداشتند. نه اینکه پیامبر قدرت نداشته اند. بلکه مردم باید آمادگی پیدا میکدند. همچنان که در دوران سابق مردم آمادگی نداشتند و انبیاء در حدمردم بیان داشتند، در دوران خاتمیت هم، همه وصایت زمینه سازی است که برسد به دوران غیبت و بعد برسد به دوران ظهور. که وارد میشوند به دوران قیامت. قیامت تمام شدن سرنوشت انسانی است یا فعلیت سرنوشت انسانی سات. آنجا تازه عظمت انسان در دوران قیامت آشکار میشود. چون انسان فعلیت یافته، انسان موحد که شان رب شده است که ظهور تام توحید شده است، در دوران قیامت محقق میشود. نه اینکه یوم القیامة خارج از دوران حیات انسن است. آنجا توحید بارز و آشکار است. انسانی که با عمل به این رسید، در آنجا دوران جشن و سرورش است. منتهی نه کیف و لذت نفسانی. آنجا دوران نفس و فنا است. آن موطن که خصوصیات خودش را دارد.

آن دوره است که دلالان ورود به قیامت است. لو لم یبق من الارض الا یوما واحد لطول الله ذلک الیوم... اینکه زمین پر از عدل و داد بشود... نه اینکه مردم عدل و داد را ببیند، نه باید ظرفیت ها ساخته بشوند برای ورود به قیامت. اگر این اسعداد ها محقق نشود، ورود به قیامت امکان پذیر نیتس. این عدل و داد، حقیقتش به اینکه آماده شدن برای قیامت استت. استعداد سازی است. فکر نکنیم که حضرت می آید که عدل و داد را برقرارکند. این هدف آخر نیست. هدف وسطی است. ظهور توحید هدف اخری است. هدف آخری است. آنجاست که حقیقیت میخواه دمحقق بشود.

عدل و دال میخواهد موانع استعدادها را محقق بکند. روایات مفصل در رابطه با ظهور عدل و داد در دوران ظهور، این است که موانع از به فعلیت رسیدن استعدادها برداشت هبشود.

یوم غدیر چکاره است؟ آغاز دوران وصایت است. نبوت ایجاد کننده و اساس و پیاه گذار حقیقت اسلامی بود. که پیامبر ایجاد کردند. آغاز غدیر، فاصله ایجاد کردن بین نظام اسلام و ایمان بود. نظام اسلام به مرتبه عمومی رسید. دوران نبی ختمی هم ایمان بود. ایمان اختصاص داشت. اسلام مقبول بود. اما از دوران غدیر، مردم به مرتبه ای رسیدند که کف کارشان میشود ایمان. اینها در نظام معرفتی دقیق است. اگر از این پایینتر باشد، همانطور که انبیاء که می آمدند کف کار انسانیت را میبردند بالا تا به سمت افق حرکت بیشتر محقق بشود. در یوم غدیر این محقق شد. کف کار شد قبول ایمان. بعد از این مرتبه کف کار میشود قبول ایمان. از اینجا به بعد عذر نیست. درست است که احکام اسلام سر جایش است. اما کف کار در مقبولیت عن دالله، لذا میگوید اگر کسی نماز و روزه و حج و .... به این شرط قبول میشود که مربتط بشود به مقام ولایت. کف کار آمده بالاتر.

لذا یوم غدیر یک پیچ عظیم است در نظام انسانیت. بعثت ی کگلوگاهی است که به اوج خاتمیت رسید. غدیر به جایی رسید که بشود ایمان. ظهور کف کار میشود توحید. ای ههنا التوحید. در دوران ظهور نفاق معنا نمیدهد. در آنجا امکان ندارد نفاق. ریشه کن میشود. یا ایمان است و یا کفر. همچنان که قیامت یا بهشت است و یا جهنم. در مواقف قیامت تا حسابرس بشود و معلوم بشود، ممکن است مواقف باشد. اما سه جا نداریم. اعراف هم که ذکر شده است ،اگر علی الاعراف رجالا یعرفون بسیماهم، مرتبه عالی اعراف حضرات معصومین هستند. تقسیم کننده جنت و نار هستند. اما اگر ضعفا بگیرند، که تعبیر ضعیفی است که مرحوم علامه هم قبول ندارد، نمیپذیرد، ظاهر بعضی روایات دلالت برا ین دارد، در موقف حسابند. حسابشان رسیده نشده است. اهل بهش را میبینند یطمعون که اهل بهشت بشوند. اهل جهنم را میبینند، میترسند که اهل آنها نباشند. آنها هم نمیمانند.

همچنان که در قیامت دو راه بیشتر نیست. از دوران استقرار حکومت حضرت در ظهور، دو راه بیشتر نمیماند. نفاق ریشه کن میشود. دیگر معنا ندارد.

اگر در این دوره قرار گرفته ایم که استعداد نهایی ترین کمالات انسانی نهفته است، استعداد محقق است، چقدر قدم برداشتن عظیم میشود. چقدر سنگینی بار آن عزم که از انبیاء بوده باید روی دوش انسان سنگینی بکند. با این حرکت های ما اولوالعزم بودن محقق میشود؟ اگر انسان در دوره ای بود، استعداد مرتبه بود، مواخذ است به اینکه چرا محقق نکرده است. وقتی انسان حجتی برش تمام میشود، استعدادی برش محقق بشود، قبل از ورود به بهشت، هرچند جهنمی نباشد، مگویند میتوانستی با همین اعمال جایت آنجا باشد. با آن نگاه میتوانستی در ان موطن باشی. میبیند که چقدر ضرر کرده است و از دست داده است. این یک خسران عظیم میشود. میتوانسته با همین اعمال انجام بدهد. این خیلی سنگین و سخت است. هرچند وقتی وارد بهشت مشیود، یاد از آن مسئله برایش نیست. خوش است به آنچه دارد. و الا بهشت برایش تلخ میشد.

اگر فرد قاصر باشد نه. اما اگر تقصیر داشته باشد در عدم التفات به استعدادش مواخذ است. اگر انسان اقلا در این طریق حرکت میکند، درست است که کسی که راه می افتد، همه عزم بالفعل کردن این رمبته را ندارند، اما حسرت این در وجودشان باشند. احساس بکنند در این دوره قرا رگرفته اند، این طلب خودش عملی است که حسرت را کمتر میکند. به قدرت وان اگر کسی قدم برداشت، جزء راجعین در رجعت میشود.

اما اگر کسی طلب نداشت و با یک سر سیری و غفلت عبور کرد، برگشتی هم برایش نیست برای تتمیم استعداد. اما حسرت برایش هست.

لذا اگر کسی در این دوره هست، عظمت نامتناهی کمال استعدادش هست، حسرتش هم هست. نمیشود یک طرف را خداوند برای ما قرار بهد و طرف دیگر را بگوید نه. گذشتم. دو طرف با هم است. شیطان هر مرتبه کمالی مناسب آن مرتبه است.

البته خداوند به کرم خودش و رحمت خودش ما را جهنمی نمیکند به خاطر از دست دادن. ان شاء الله. اما تفاوت مراتب بهشت خیلی زیاد است. کسی که صاحب عزم بشود. علماء امتی افضل من انبیاء بنی اسرائیل، چه علما را حضرات معصومین بگیریم. چه عام بگیریم که او مصداق تام باشدو بقیه به مراتب تشکیکی شامل بشود. امکان برتری را مطرح میکند. اما کدام عالم برتر باشد از انبیاء بنی اسرائیل، کدام برتر باشند و چگونه، جای کلام خودش را دارد. اما این امکان چگونه محقق میشود؟

در دورانی هستند که استعدادش محقق است. اگر کسی به فعلیت رساند افضل از انبیاء بنی اسرائیل میشود. لذا مطابق با اعتبار است در این مسئله روایات زیادی هم هست.

یک روایت زیبایی است که میفرماید مثل المومنین فی قبولهم الایمان و ولاء امیر المومنی کمثل سجود الملائکه لآدم... در المراقبات در ص257 یک جلدی های قبلی

کف کار می آید بالا. سجده به آدم کف کار ایمان مشیود. کسی که ابا میکند میشود مثل ابلیس.

یک وقت کسی متوجه نمیشود، شعور به مرتبه ندارد. او قاصر است. اما کسی که ابا میکند، میشود ابلیس. کسی که محقق نمیکند این رابطه را، کمثل ابلیس. این بیان یعنی کف نظام ایمان و استعداد بشری خیلی بالا آمده که ولایت امیر مومنین کف ایمان است. در طول تاریخ بشریت از انبیاء این میثاق گرفته شده است. به عنوان میثاق انبیاء مطرح بوده اس. اما در دوره وصی ختمی، این کف کار است. سقفش کجاست؟ کف کار قبول است. عظمت کار به مرات بایمان است. به مراتب نامتناهی بودن کمالاتی است که امیر مومنین ایجاد کرده است. آن تحقق تامش محقق میشود. این خیلی بشارت است. وا شوقا الی لقاء اخوانی... امیر مومنان میفرمایند، حالا میفهمیم که چقدر این عظیم است. کف کار را خداوند آورده بالاتر. به طوری که با این قبول میشود اعمال. اگر میفرمایند به این مرتبه مواخذه میشوند و به این مرتبه از دین خارج میشوند، معلوم میشود که کف کار خیلی عظمت پیدا کرده است. این طور مورد تمجید و تشویق قرار گرفته است. قبل از قیامت است. آنجا ظهور توحید است. بالاتر این است که در تمام ذات و صفات و اسماء ... مراتب توحید محقق میشود.

همه میبینند که غیر از خدا کاره نیست در عالم. نه اینکه اسباب هستند و تاثیرشان آلی است. لمن الملک الیوم لله الواحد القهار

این مسئله خیلی فروعات دارد. اینکه چه مسائلی مطرح میشود. اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی. کف کار به جایی رسید که کمال محقق شد. آنچه وعده موعود بوده در طول تاریخ بشریت، محقق شده است. دین دین ختمی است. کمال دین ختمی کمال الدین است. نه کمال دین خاص. دین ختمی فصل اخیر همه ادیان است. اوج دین است. کمال و تمام در اینجا برگشت میکند به کمال و تمام نهایی. استعداد سازی شد. زمنیه فعلیت محقق شد. فاعلیت را خداوند تام قرار داد در این دوره. استعداد را ایجاد کرد.حرکت باید از این طرف محقق بشود.

مقام معظم رهبر یفرمودند که بعثت نبی ختمی که محقق شده، امروز روز بعثت مردم است. غدیر روز بعثت مردم است. ظهور و غیبت، از طرف خداوند کمال محقق شده، باید از طرف مردم حرکت صورت بگیرد به سمت آن اوج و نهایت.

قطعا این دین با حرکتش آن مرتبه را میسازد. آن دین این را میسازد. پس حرکت مطابق دین به آن مرتبه میرساند. راه معلوم است. چیزی نیست که گفته نشده باشد. اگر مرحوم علامه میفرماید که در دین ما فقط اینگونه نیست که احکام تفاوت کرده باشد. تمام اعتقادات و اخلاق و احکام با هم مرتبطند. تمام اخلاق و عقائد مطابق این به مکال رسیده اسند. اگر این را در نظر بگیریم، همین احکام رساننده است.ه

همین دستوراتی که وارد شده است، همه رساننده است به آن مرتبه. اینطور نیست که فکر کنیم اینها قبلا به همین صورت بیان شده است. عمق تنزل یافته این که در مرتبه ما آمده است، مبدا وماخذی که این درش تنزل پیدا کرده، غیر از مبدا قبلی است که این ازش تنزل پیدا کرده بوده. ایشان میفرمایند که اینطوری نیست. اگر در هظوردر مرتبه حکم یک حقیقتی را میبینیم، اگرچه کما کتب اللذین من قبلکم است. اما این صیام نازله مرتبه احدیت است. آن صیام حد اکثر به مرتبه واحدیت میرساند.

ثلة من الاولین و قلیل من الآخرین. کثرت مهم نیست. همین که یک عده ای میرسند. مهم کثرت نیست. استعدادی است که در اینجا قرارد داده شده.مهم است که به کجا میرسند. مهم این نیست که چند نفر میرسند. بحث کیفیت است. نه کمیت. قطعا سخت تر است.

اگر انبیاء اولوالعزم شدند، با چی اولوالعزم شدند؟ با آن ابتلائات عظیم.

اگر میگویند حوادث غیبت در نزدیک ظهور به اوج میرسد، رای چی؟ برا یاینکه میخواهد به عزم برساند.

ابتلائات عزم ساز است. هرچقدر استعدادها به فعلیت برسد، نزدیکتر بشویم، ابتلائات سنگین تر میشود و سهمگین تر. ریزش ها بیشتر میشود. رویش ها بیشتر میشود. یک عده ای وقتی شدت را میبینند جذب میشوند. یک عده ای اینها را میبینند به وجد می آیند. تا به حال فکر میکردند همه چیز عادی است. وقتی میبینند تازه به شوق می آیند.

یک روایت زیبایی است که میفرماین داینکه پیامبر اکرم و حضرات معصومین به مرتبه ای رسیدند که هیچ یک از انبیاء نرسیده بودند، نشان میدهد که مبدئیتشان از آنجا بوده است. و الا رفتن به جایی که مبدا نبوده از آنجا، ممکن نیست. رجوع به جایی که بدء از آنجا نبوده امکان پذیر نیتس.

وقتی به این روایات میرسیم که دعوت کرده اند ما را به این مرتبه عظیم، معلوم میشود که بدء ما از اینجا بوده. اگر بدء نباشد دعوت معنا ندارد. بدء از اینجاست. عود ما اگر مطابق بدء صورت نگیرد، آن موقع خسران است. اینجاست که حضرت به خسران میرسد. بدئش باید اقتضای این مرتبه را داشته باشد. استعداد این مرتبه باید باشد. یک انگیزه ای در وجود ایجاد بشود. انا عرضنا الامانة علی السماوات و الارض. ... سنگینی این امانت را احساس میکنیم. اوج توحید بر دوش امت ختمی است.

این سنگینی آیا محقق میشود. یا آیات دیگری که مثلا در آن آیه میفرماید اذ اخذنا من النبیین میثاقا، و منک و من نوح و ابراهیم و موسی و عیسی میثاقا غلیظا. این نسبت به اولوالعزم است. از اولوالعزم که میثاق غلیظ گرفتند اما از انبیاء میثاق گرفتند، برا یمرتبه وجودی اینها بوده در اقرار. این میثاق غلیظ، منک، نبی ختمی د ررای است. بقیه به ترتیب زمانی قرا رمیگیرند. نوح و ابراهیم و موسی و عیسی. لکن منک و از اینه. این آیات در کنار هم عظمت این مسئله را خوب آشکار میکند.

اول من صدق من الرسل الی بلی، رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ذلک انه کان اقرب الخلق الی الله. اول و آخر آنجا اعتبار نیست. این قرب به حقش از همه بیشتر بوده است. قرب این به حق. قرب حق به همه یکسان است. خداوند قریب مطلق است به همه. برهان قرب و بعد که مرحوم علامه می آورند خیلی زیباست. نسبت به قیاس محقق میشود. اگر یک نفر در عالم بود دیگر معنا نمیداد قرب و بعد.

تا آنجا رفت که لما اسری بی الی السماء تقدم یا محمد... رو رو من حریف تو نیم. اینجا میگوید تقدم.

فقد وطات موطئا لم تطاه نبی مرسل و لا ملک مقرب... این روایت چقدر زیبا اصل اصیل و قویمی را ایجاد میکند. و لولا ان روحه و نفسه کانت من ذلک المکان لما قدر ان یصله

عود مطابق بد است. اگر ما دعوت میشویم به مرتبه ای، نشان میدهد که بدء از اینجا بوده.

ممکن است انسان عود را نرود. اما اگر دعوت شد به موطنی از آنجا نشات گرفته است حتما. هرچقدر دلتان بخواهد، کما بداناکم تعدون این روایت خوب بیان میکند

اینطور نیست که ما در قوس صعود به جایی برسیم که از آنجا نشات نگرفته ابشیم.اگر از جایی نشات گرفتیم برگشتمان میتواند به آنجا باشد.

کنت مع محمد بن علی (امام باقر) خلقنا نحن و محبینا من طینة واحده. بیضاء... و خلقنا نحن من اعلاها. طینت واحد هاست. اما یک اعلی دارد و یک اسفل. محبون ما من دونها...

ذا کانت یوم القیامه التفت العلیا بالسفلی. یک حقیقت واحده است. سفلی یعنی شان. روح به بدن توجه میکند. اذا کان یوم القیامة ضربنا بایدینا الی حجزة نبینا. ضرب شیعتنا بحجزتنا. یک رابهط است. بیان یک وحدت و حقیقت واحده را میند. نحوه ای از رابطه ودحتی است که ایجاد میشود بین امام و ماموم. در راس نبی ختمی. در دامنه ائمه، در پایین محبین.

فکر میکنید پیامبر ذریه اش را کجا میبرد، و فکر میکنی ذریه ائمه کجا میبرند محبینشان را. اگر اینطوری است وارد شدیم. جابر گفت. اگر ما وجه شدیم و دامنه شدیم، به حدی که شان شدیم وارد بهشت میشویم. ما ریح و روح شما و بوی شما را دوست داریم. این مرتبه برگشت میکند به آن حقیقت واحده.

**جلسه 15 18/7/94 فایل 151010**

موضوع بحث در جلسه گذشته رابطه بین جریان بعثت و غدیر و ظهور بود. با توجه به پیمان عهد الست که اذ اخذ ربک من بنی آدم در روایات ذکر میشود. این عهد و پیمان تا غدیر و ظهور کشیده شده است. به بیان الهی میشود الی ههنا التوحید. به بیان فلسفی اگر بخواهد بشود، این میشود که فصل اخیر شیء حقیقت شیء است و تا نباشد آن شیء تحققی ندارد. حقیقت ظهور فصل اخیر عهدی است که در ابتدای خلقت از همه انسان ها گرفته شده است. تا آن حقیقت ملحق نشود و به او نرسند حقیقت توحید محقق نشده است. نه اینکه امکان داشته باشد که انسان به توحید اقرار کند، به رسالت اقرار کند، اما اگر به ولایت اقرار نداشته باشد، یک مرتبه ای از کمال را داشته باشد و بقیه را نداشته باشد. مرحوم علامه در ذیل آیه اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی، به خاطر این است که کمال برای شیء ذو اجزاء است و تمام برای شیء بسیط است. کمال میساز با مجموع مرکبی که بعضی از اجزاء باشد و بعضی نباشد. اما اتممت علیکم نعمتی، میفرمایند تمام برای شیء بسیط است. یا همه هست و یا هیچی نیست. نه اینکه بعضی اش هست و بعضی اش نیست. وقتی اجزاء بسیار به هم پیوسته باشند، اینطور میشود.

نعمت نعمت ولایت است. و نعمت ولایت تمام شدن حقیقت نعمت است. قبل از آن نعمت تمام نبوده. تا به مرتبه ولایت نرسد نعمت معنا نمیدهد. این بحثی بود که در جلسه گذشته عرض کردیم.

حتما جریان ظهور با غدیر و بعثت رابطه تنگاتنگی دارد.

امروز میخواهیم بحث رابطه ظهور و کربلا را مطرح کنیم. رابطه بین ظهور و کربلا و عاشورا میخواهیم ببینیم چه اثری میتواند داشته باشد. چرا اینقدر بین این دو گره زده اند.

بیش از چهل روایت داریم که وقتی حضرت را میخواهند معرفی بکنند، با این عنوان که فرزند نهم امام حسین است. تک تک هم که ذکر میکنند میگویند فرزند نهم امام حسین علیه السلام است.

آخرش میفرمایند تاسعهم حجت است.

این اصراری که هست که این پیوند را بزند.

نگاه کلان به مسئله تمدن سازی که اسلام و انبیاء به آن توجه داشتند و دنبال این مسئله بودند، که این تمدن سازی در حیطه آدم ظهور و بروز کرد. بعد نوح و بعد ابراهیم خلیل. با انبیائی که بین این انبیاء بودند. از آدم نا نوح، ادریس و شیث، بین نوح و ابراهیم، صالح، هود، پس از او، از زمان ابراهیم خلیل می آید تا زمان یوسف کریم که در زمانی که یوسف با دو سه نسل میرسد به اسحاق و اسماعیل، و بعد فرزند اسحاق که یعقوب است، یعقوب اسرائیل الامه است، ابنائش میشوند بنی اسرائیل. فرزندان یعقوب، اسرائیل یعنی بنده خدا. فرزندانش هم در نوع تمدن سازی ماموریت های ویژه ای داشته اند. از آدم تا نوح و تا ابراهیم و تا اسحاق و یعقوب و یوسف و موسی و عیسی و نبی ختمی که از نسل اسماعیل است. بر خلاف اکثر انبیائی که از نسل اسحاق بودند، از نسل اسماعیل است. فرزندان اسماعیل بعد از هجرتی که محقق میشود و می آیند در حجاز، نسل انبیاء بنی اسرائیل بوده که در شامات بوده است.

این تمدن سازی بر دوش هر نبی ای از انبیاء ماموریتی را قرار داده. در قرآن کریم بیش از 2200 آیه در مورد انبیاء است. وظیفه ای که بر دوش انبیاء بوده، نقطه علیایش را بیان کرده. ماموریتی که بر عهده هر کدام از این انبیاء بوده است و بعضا بیش از 100 آیه در مورد یک نبی وارد شده و کار های او.

در مورد موسی و عیسی و ابراهیم که آیات زیادی وارد شده، ماموریت های ویژه ای به عهده داشت هاند، رساندند به جایی که زمینه بعثت نبی گرامی است. بعدش جریان غدیر رخ میدهد که اتمام ولایت است. بعد جریان عاشورا که در حقیقت نقطه عظیم و بلند جریان تمدن سازی است. میخواهد فریاد بلند حقانیت و مصداق تام حقیقت را در مقابل باطل بیان بکند که میشود یک گذرگاه عظیمی در تاریخ تمدن اسلامی.

اگر شعار اساسی امام به عنوان یا لثارات الحسین است، در زمان امام زمان بحث اعتبارات مطرح نیست. نشان میدهد که در آغاز ظهور که حضرت این شعار را انتخاب میکند،نشان میدهد که این شعار یک شعار شناخته شده ای است. و الا قیام جهانی میخواهد محقق بشود، یک شعاری که بین اذهان ملل مختلف این شعار شناخته نشده باشد، این شعار شعار جذاب و جلب کننده ای نمیشود. این شعار در آن زمان حتما یک شعار شناخته شده است، پس معلوم میشود که جریان عاشورا در آن دوره برای مردم مشهور میشود. شناخته میشود. حالا ممکن است این را اهل ایمان به عنوان اهل ایمان نگاه نکنند. غیر اهل ایمان هم این شعار را حتما به عنوان یک شعار میشناسند. در زمان ظهور گفتمان حسینی یک گفتمان اساسی است

گفتمان حضرت در زمان ظهور که اول حضرت زراری بنی امیه را به قتل میرساند، این ها بیان میخواهد. اینها یک کار دقیق و واقعی است. فقط یک کار تعبدی محض نیست. در دوران پیامبر ابوسفیان بود. در دوران امیر مومنین معاویه. در دوران امام حسین یزید. در دوران ظهور هم همین ها در مقابل حضرت قیام میکنند.

امام صادق میفرمایند انا و آل ابی سفیان اهل بیتین تعادینا...

قاتل ابوسفیان رسول الله...

...

السفیانی قاتل قائمنا.

این یک قتال است. در طول تاریخ از زمان آدم به عنوان شیطان که تمرد کرده آغاز شده. بعد قابیل. بعد آمده تا نمرود ه در مقابل ابراهیم بوده. بعد فرعون در مقابل موسی. آن هفت نفری که در قعر جهنم هستند. یک حرکت جریانی دارند. یک جریان واحدی هستند که کشیده میشود تا فرعون زمان موسی تا میسرد به آن دو نفری که در زمان نبی ختمی هستند. اگر اینها ذکر میشود، اینها جریان سازی و فکر دارد. اگر در مورد کسی که امیر مومنان را میکشد میگویند اشقی الاشقیا، خیلی کلام سنگین و سخت است. در مقابل همه اشقیاء او شقاوتش بالاتر است. سفیانی هم یقاتل حجت را.

یک جریان است. اگر هم حضرت زراری اینها را به قتل میرساند، به خاطر این است که آن فکر جریان دارد. وقتی جریان داعش پیش می آید، خودش را داعیه دار انتساب به بنی امیه میداند. و اصلا از او خودش را... اگر رشته هایشان را ببینید، مکانشان، جایش، جایی که قیام کرده اند، ارتباطی که با یهود دارند. ارتباطی که بنی امیه با یهود داشتند، همین ارتباط را به عنوان دین و دینداری و انقلاب و انقلابی گری، به عنوان کسانی که قیام کردند ،اما ارتبطاتشان با یهود محفوظ است. جریان تقابل بنی امیه را با خاندان اهل بیت نشان بدهد. بعد نشان بدهد که گفتمان کربلا، گفتمانی است که لشگر کشی حضرت به عنوان جریان کربلا بیان میشود. اثر گذاری اصلی زمینه سازی اش با جریان کربلا است. لذا یک نقطه عطف بلندی است در تاریخ. اگر در روایات ما دارد که در روز عرفه قبل از اینکه خداوند دعای کسانی که در صحرای عرفات هستند اجابت بکند، دعای کسانی را که د رکربلا هستند اجابت میکند بعد صحرای عرفه را. در حالی که در صحرای عرفات با توجه به روایات امام زمان حاضر است

اما ابتداء نگاه میشود به جریان کربلا.

ان الله تبارک و تعالی یتجلی لزوار ابی عبد الله... و یشفعهم مسائلهم...

این نشان میدهد که جریان سیری که میخواهند ایجاد بکنند، حرکت از عاشورا به سمت کمالات بعدی است. عاشورا را پررنگ کردن. امام حسین را پررنگ کردن، الان جریان راهپیمایی اربعین... ما هنوز به توانایی های جریان کربلا پی نبردیم. این روایات دارند خط میدهند. نشان میدهند که چه آثاری میتواند دداشته باشد. ما جریان کربلا و عاشورا را استفاده میکنیم، اما این گریه کردن شاید کمترین حد استفاده از او باشد. اما این نگاه که جریان عاشورا زمینه ساز ظهور است. قابلیت جریان ظهور و به فعلیت رسیدن و تعجیل در زمان ظهور بواسطه عاشورا محقق میشود.

جریان راهپیمایی اربعین، یکی از آن جریانهاست. این جمعیت در مکه جمع نمیشود. مشکلات را تحمل میکنند و با خوشی برمیگردند. دشمن تهدید میکند. میکشد. اما جمعیت کم نمیشود. مضاعف هم میشود. این اثر گذاری اگر برنامه ریزی درست بشود. حواسمان هم باشد که یک طوری اش نکنیم که معارضه شدید دشمن را علم بکند. اما این به سمتی میرود که جریان امام حسینی را جهانی بکند. و این جریان میتواند.

اگر روایت عرفه را هم به عنوان یک روایت گاربردی نگاه کنیم، به ما نشان میدهد که چه کنیم. ظرفیت عرفات محدود است. ما چند ده برابر ثبت نام داریم برای حج. نباید تعطیل بشود. یا ضعیف بشود. اما اگر به عنوان راهبرد نگاه بکنیم، به ما یاد میدهد که باید جریان روز عرفه را نسبت به امام حسین پررنگ کنیم.اگر میفرماید که قبل از نظر به عرفات به آ«جا نظر میکند، یعینی راه بیوفتید این راه را علم کنید. اگر دعای امام حسین را در کربلا محقق بشود، این سنت گذاری بشود، تجمع محقق بشود، چند بار این جمع شدن و پخش شدن ها در جریان کربلا محقق بشود، خیلی سرعت میدهد در جهانی شدن. این جریان خیلی جذابیت و کشش دارد برای عالم امروز. اگر یکمی فکر بکنیم. اینها را به عنوان نگاهی که در تعجیل و ظهور اثر گذار است بهش بپردازیم.حرکتی که حضرت دارند در اینها مطرح بشود. فقط قصد ثواب نباشد. آن مربوط به یک قشری است از اقشار. اما اقشاری که نخبه هستند، میروند و شرکت میکنند، باید نگاهشان فوق این باشد. وقتی میروند باید دنبال راه کار باشند. مکه دستمان نیست. اما کربلا که اینطور نیست. اوج جریان شیعه است. چه جریان اربعین، چه جریانهایی...

دانشگاه هنر اصفهان، در جلفا میرفتیم. منطقه ارمنی نشین است. از محل استقرار تا دانشگاه، بوی تند شراب می آمد. دانشگاه یک کار خوبی کرده بود. دهه محرم برنامه را در خیابان میگرفتند. رفت و آمد مهمی درش بود. قسمتی را چادر میزدند به نحوی که راه هم بسته نشود. خودشان در خوابگاه شاید 100-120 تا دانشجو بود. اما 2000 نفر شام میدادند. اکثر بالاتفاق اینها ارمنی بودند. بعضی شان نذر داشتند. حاجت گرفته بودند. بعضی آب پخش میکردند.

اینها می آمدند...

این میل هست. اگر این میل را درست استفاده بکنیم، خطاب جریان امام حسین به جانها و وجدان عمومی است.

جریان کربلا یک دیپلماسی عمومی است. وجدان انسان ها را خطاب قرار اده.

یکی از بهترین استفاده هایی که ازمنا میشود استفاده کرد، همین ارتباط و گره زدن است. خیلی ها همین حرف ها را ندارند. اگر این گره زدن ها مطلب را عمیق میکند، آنها میل پیدا میکنند. میفهمند که عقبه شان خالی است. نقطه پنهان دارند.

جریان انقلاب و جنگ را ببینید. امام استفاده کرد از این گفتمان عمومی.

اوج جریان انقلاب وقتی میشود که میرسد به محرم. راهپیماییهای عاشورا و تاسوعا. محرم ماه پیروزی است. پیروزی خون بر شمشیر. خیلی حرف دقیقی است. استراتژی است. بعد از انقلاب ایران بود که دیدند با انقلاب های مخملی. خواستند به نوعی از این استفاده بکنند

در جریان جنگ تحلیلی که اسرائیل میکند-قابلیت ها را ما به کار گرفته ایم. نتیجه هم گرفته ایم باز هم غافلیم- اسرائیل کنفرانس بزرگی برگذار کردند، مهمترین عامل هارا قیام حسینی و انتظار مهدوی دیدند. چون به سمت کربلا داشتند میرفتند.،شهادت طلبی شدید تر میشود.

ما تجربه کرده ایم. در طول تاریخی که شیعه این همه تحت فشار قرار گرفت اما از پا نیوفتاد. هیچ گاه منکوب نشد. مایوس نشد. جریان کربلا نگهش میداشت. جریان کربلا شجاعت میداد. آخرش این است که شهید میشویم. اگر یک موقعی میگویند و فدیناه بذبح عظمی، برگشت میکند به جریان امام حسین علیه السلام، اینها خیلی دقیق است. اعتباری نیست. تعبیر میشود که گوسفند بزرگی برای او قرار داده شد، روایت در ذیلش میگوید تبدیل شد به شهادت امام حسین علیه السلام. جریان امام حسین علیهالسلام ذبح عظیم است که بیمه میکند امر الهی را. اینها مضمون روایات است.

اگر در بعضی روایات دارد.

مضمونش این است که وقتی جریان امام حسین را خداوند برای پیامبر نقل میکند، وقتی پیامبر نقل میکند، بعضی گفتند نمیشد بگویید این را بردارد.

کان النبی فی بیت ام سلمه.

قال لا یدخل علی احد. امام حسین آمدند. کوچک بود، راه جلو گیری ازش نبود.

امام حسین بر سینه پیامبر بود. پیامبر مشغول گریه بودند.

پیامبر فرمودند جبرئیل خبر داد که او به قتل میرساند. این تربت خاکی است که امام حسین شهید میشود. وقتی این تربت تبدیل شد به خون.. ام سلمه تا جریان شهادت امام حسین زنده بوده است.

چندین جا هم روایت کرده است.

وقتی خون شد، حبیب من شهید شده است.

گفت از خداوند میخواستید که این را بردارد. شما که مستجاب الدعوه هستید.

قال قد فعلت فاوحی الله علی عز وجل ان له درجة لا یبلغ درجة من المومنین.

سه تا چیز را مطرح میکنند که نتیجه آن قیام سه چیز است. ان المهدی من ولده جزای کربلا است. جریانی که حضرت از نسل امام حسین قرار میگیرد و به عنوان تاسع من ولد الحسین، در بیش از 40 روایت، سه چیز در اثر این واقعه، دومی این است که شیعه ای است برای او شفاعت میکنند و پذیرفته میشود.

سه تا چیز... اینکه شیعه او قدرت شفاعت پیدا میکنند، بر شفاعت این امکان برایشان محقق میشود و شفاعتشان هم قبول میشود، یعنی این کار چه اثری میگذارد، شفاعت در ارتباطی است که هدایتگری ایجاد شده است. جریان امام حسین به عنوان سفینه نجات و مصباح هدایت میدرخشد. بیش از 90% جاذبه های شیعه، جریان امام حسین است. این جریان تضمین کرده است. حسین منی و انا من حسین. دین نبی ختمی که روایات هم دارد به واسطه امام حسین احیاء شد و زنده شد. اگر در اینجا میفرماید که ان المهدی من ولده، از فرزندان اوست، بواسطه این واقعه است. میفرمایند من از خداوند خواستم، گفتند این سه نتیجه بر این فعل مترتب است.

جریان دعای ندبه را ببینید. از انبیاء شروع میکند. بعد میرساند به پیامبر اکرم. بعد میرساند به حجج معصومین. بعد امام حسن و امام حسین. بعد میرساند به امام زمان. یک سیر جریانسازی تمدن سازی عمیق و دقیقی که هر کدام ماموریت ویژه داشتند از انبیاء، تا نبی ختمی و امام حسین و جریان ظهور.

زیارت وارث را نگاه بکنید. ارتباطی که ایجاد میکند بین انبیاء تا امام حسین علیه السلام.

همه آن خط و جریان اینجا محفوظ است.

آنقدر رابطه ها زیاد است. چرا وقتی حضرت ستقر میشود، اولین کسی که بعد از استقرار حکومت حضرت می آید امام حسین است. اولین شخصی که بعد از تثبیت حاکمیت حضرت می آید امام حسین علیه السلام است. آنجا امام حسین تحویل میگیرد حاکمیت را در رجعت. به واسطه امام حسین علیه السلام، روایتش هم روایت خیلی جالب و زیبایی است...

آنجا میفرماید که اولین شخص امام حسین است. لذا میفرماید که امام زمان معرفی میکن امام حسین را. حضرت از دنیا میرود و امام حسین متولی... لایدفن الوصی الا الوصی. امام زمان توسط امام معصوم دیگری دفن میشوند. هرچند شاید امام زمان هم دوباره اهل رجعت باشد. آن هم بحثی است. که هست یا نیست. روایات زیادی است که جریانات مختلف را مرتبط میکند.

امیر المومنین هم نقل شده است.

حیدر کرار، یعنی بسیار رجوع کننده. با هر امام معصوم امیر مومنان هست. بحثی دارد. با این نگاه جمع میشود.

در پاسخ: هر دو از کنار کعبه خروج میکنند. امام حسین خارج شدنش از کنار کعبه است. با اینکه در مدینه مستقر بوده است. اما میروند کنار کعبه، بعد خارج میشوند.آن هم در وقتی که توجه ها جلب بشود. امام زمان هم از کنار کعبه شروع میشود. ندایشان. روایات خیلی زیباست.

ما اگر روی جریان امام حسین فکر کنیم که چگونه میتواند زمینه ساز ظهور بشود، چطور گفتمان امام حسین را جهانی بکنیم که مقبولیت داشته باشد، جا دارد. روایات گاهی رهنمود داده. اما تثبیت و تفصیلش به عهده ماست. ما الان به این عنوان به جریان کربلا نگاه میکنیم. درون دینی نگاه میکنیم. اما به عنوان یک جاذبه در دین. یا نقطه عطف در دین که مثل قرآن که میتواند پیام دهنده باشد، و مخاطبش ناس است، جریان کربلا هم مخاطبش ناس است.

اگر دین ندارید احرار باشید، احراری یعنی وجدان عمومی.

با این نگاه جریان کربلا خیلی قدرتمند میشود. سرمایه عظیمی میشود. اگر درست استفاده بکنیم تسریع در فرج محقق میشود. همانطور که دشمن ما به این رسید. اگ رجنگ به سمت پاکستان بود، جانفشانی اینطور نبود.

جریان فرج هم اگر جریان کربلا درش خوب به کار گرفته بشود، تسریع در فرج ایجاد میشود. جریان امام حسین سازنده و جذب کننده است. جذب کننده است برای عده ای دیگر.

عده را رشد میدهد در مرتبه ای. جریانی است که از جذب اولی و غیر مسلمان کشش دارد تا نهایی ترین مرتبه. این خفته است. اگر این توانایی را استفاده کنیم، این پیام ها محفوظ است. چطور در جریان عاشورا یک حر جذب میشود که در مقابل بوده. غلام درش هیست. تا پاییترین طبقات اجتماعی. زن و فرزند درش هستند. رسالت زینب سلام الله علیها و فرزندان، یک رسالت بی نظیر است. که پیام را برسانند. نگذارند خفه کنند. پیر هست. جوان هست. تمام رابطه ها میتواند جریان کربلا اگر خوب بیان بشود... این را روایات دارد بیان میکند. یک گره زدن اعتباری نیتس. واقعی است اگر تعجیل در فرج رامیخواهیم، پیام در کربلا باید با این نگاه کلان مطرح بشود.

اینها هر کدام ماموریت بوده. اتفاق نبوده. اینها تدبیر الهی بوده است. 72 نفر هستند. اما آنقدر جامعیت درش دارد که همه را در بر بگیرد. بعد جریان کربلا جریان اسارت، یک کار نمادین عظیمی است که مصداقی شده. مثل جریان آدم علیه السلام که به عنوان یک کار مصداقی نمادین است، نوع بشر مخاطبند، نمادین است. در جریان کربلا با اینکه تعداد کم بوده، اما نقطه عطف درتاریخ است...

ذوق و استحسانات را نمیخواهیم بگوییم. صریح روایات را میخواهیم بگوییم. ذوقیات هم ممکن است مطابق اعتبار باشد. باید دید مطابق روایات است، ایات و روایات...

آیات خیلی آیات جالبی است. بعضی از اینها که تفسیر کردند.

تفسیر امام حسین عسکری. اذ اخذنا میثاقکم... افلا انبئکم بمن یضاحیهم من یهود هذه الامه

میخواهید بگویم یهود این امت کیست؟

این رابطه ها اعتباری نیتس. بین یهود وداعش رابطه اعتباری نیست.یک رابطه قطعیه است. وابستگی بنی امیه به یهود آشکار شد. میکوشیدند که پنهان کنند. امیه که فرزند عبد شمس است، ناتنی بوده است. فرزند خوانده بوده نه فرزند. عجیب است در تاریخ نقل شده. از روم آمده بوده. در جریان دعوایی که با هاشم پیدا میکند، تبعیدش میکنند که شام و روم. آنجا بوده.

جریانات عجیبی است.

رابطه ای که امروز بین کسانی که دم از بنی امیه میزنند با یهود.

قوم من امتی ینتحلون انهم من اهل ملتی.... یبدلون شریعی و سنتی. یقتلون ولدی الحسن و الحسین. کما قتل اسلاف الهیود زکریا و یحیی.

هم چنان که آنها زکریا و یحیی را کشتند، حسن و حسین من را هم میکشند.

این جریان انتقامش به واسطه حجتی است که از ولد امام حسین است. یحرقهم بسیوف اولیائه الی نار جهنم. حواله به نار جهن میدهد.

بحار ج44 ص304.در آخر هایش مسئله را خیلی عظیم و جالب میکند.

و جعلها کملة باقیة فی عقبه، میزند به جریان امام حسین علیه السلام. که این شهادت که محقق میشود. کلمه باقیه به واسطه این در عقب او قرار میگیرد. این اتفاقی نیست که امام حسین شهید میشود و امامت از نسل اوست. امامت در نسل حضرت بواسطه این واقعه است. بین اینها رابطه است. اگر به عنوان علل الهیه نگاه بکنیم خیلی پیام دارد. خیلی دقیق میشود. برای اینکه اتمام حجت بیشتری بشود، این جزای او قرار میگیرد. برای خودش نمیخواهد چیزی قرار بدهد. برای آن هدایتگری است.

جریان سفیانی که مطرح میشود، نماد منتسب به ابو سفیان است.

سوال: حضرت آقا میفرمایند دشمن اصلی ما داعش نیست. آمریکا دشمن اصلی است.

در صدر اسلام یهود استفاده میکرد از این ظرفیت. سکوت چندین سال ما را آنها نگذاشتند بماند. اینها مهره است.

اینکه بین دجال و سفیانی چه رابطه ای است. دجال چه نقشی دارد، کجا قرار میگیرد... مجبور کردند که ما الان باهاشان مقابله بکنیم.

هر جا نقطه قوت است دشمن به خوبی میشناسد. اسرائیل گفت ما باید دو نقطه را هدف قرار بدهیم. یکی به انحراف کشاندن جریان عاشورا. یکی جریان انتظار. در طول تاریخ هم دنبال همین بودند.

فساد بیشتر بکنیم تام امام زمان زودتر بیاید.

در جریان عاشورا هم به جای نگاه سرباز گیری تاریخی دیده بشود. یک قطعه ای از تاریخ که به او نگاه میکنیم و گریه میکنیم.

عاشورا تاریخ نیست. در صحنه است. ولای تساز است. ولایت پذیر ساز است. عاشورا جنگ را پیروز میکند. انقلاب را ایجاد میکند. ظهور را ایجاد میکند. بهترین جلوه عاشورا، بهترین ظهور و تجلی اش در زمان ظهور محقق میشود. چون اثر بالاترش آنجاست. عاشورا در مرتبه ما تجلی کرده است. فریاد بلند فطرت است. تنظیم کننده فطرت هاست. اگر در روایت میفرماید قطره اشکی برای امام حسین، انسان را پاک میکند کیوم ولدته امه، تعبیر زیبایی است. این را باور داریم.

وقتی پمپ بنزین ها یک دستگاه قوی تر میگذارند و می آیند اینها را میسجند میگویند اینقدر انحراف پیدا کرده. تنظیمش میکنند. این میشود میزان نسبت به آن میزان. آن خودش میزان است. این میشود میزانی که آن میزان را تنظیم میکند. جریان امام حسین و عاشورا میزان کل است. فطرت کل است. فطرت های انسان ها در ماه محرم یا ایامی که رابطه پیدا میکنند، این اشک، ان سیم ارتبطای است. مقدار انحراف و اعواج را نشان میدهد. یک قطره اشک ایجاد ارتباط است. میتواند ببخشد؟ بله. چون آن گناه از وجود و فطرتی صادر شده که انحراف پیدا کرده است. گناه از وجود معتدل تام محقق نشده است. هر مقدار انحراف ایجاد بشود، گناه برای اوست. اگر این وجود برگشت به حالت اعتدالش، برگشت به رابطه صحیح، گناه به این وجود منتسب نیست. چون این وجود معتدل ازش گناه صادر نشده است. اگر رجوع کرد...

اگر میفرماید گناه گذشته و آینده را پاک میکند صادق است. گناه آینده و گذشته به این وجود منتسب نیست. اگر از این وجود خارج شد دیگر این نیست. به تعبیر فلسفی اش ماهیت عوض شده

در حج هم که این را میگویند همین مسئله است. بازگشت به فطرت محقق میشود. برای او تا 40 روز گناه نوشته نمیشود، برگشته است به فطرت، میل به گناه درش نیست. با این رابطه ای که ایجاد کرده است.

شیعیان انگلیسی میخواهند انحراف ایجاد کنند. انفجار ایجاد کردند در عراق در اربعین، اثر گذار تر شد. بازتر شد. در جریان هسته ای اینقدر فشار آوردند، باعث شد که ایران گفتمان جهانی پیدا بکند.

بد یا خوب، یک تعبیری پرفسور مولانا داشت، میگفت کشوری ابر قدرتی است که حرف جهانی میزند. حالا همه جهان یا به موافقت یا به مخالفتش حرف میزنند.

جریان موسی که میخواست به دنیا بیاید، فرعون همه کودکان را به خاطر او کشت. با همین کارش گفتمان آماده سازی برای ظهور موسی را ایجاد کرد. همه منتظر بودند.

شیعه انگلیسی لایزال یوید هذا الدین برجل فاجر.

یک تعبیر زیبایی دیدم، اگر رجل الهی بر مصدر کار باشد، هر مقابله با او تبدیل به فرصت برای او میشود.

این سنت الهی است. اگر رجل الهی بر مصدر کار باشد، هر توطئه ای که انجام میشود، خداوند آن را تبدیل به فرصت میکند. البته به شرطی که مردم شاکر باشند.

در فتنه 88 هم همین شد. به جریان عاشورا که رسید رسوایی اش آشکار شد. خداوند هم ظهور را محقق کرد. این هم یک مرتبه از ظهور بود. در تاریخ میبینید که چقدر این جریان اثر گذار بوده است

میتواند کد باشد که این را یک دستور ببینیم در دستورات مختلف.

**جلسه 16 9/8/94 فایل 151031**

جلسه گذشته بحث رابطه ظهور و عاشورا را مطرح کردیم. به صورت کدهایی که د رروایات ما وارد شده و این ارتباط را ایجاد کرده، از یک کد بالاتری نشات میگیرد که حقیقت این است که تمام وقایقی که از ابتدای تاریخ تا پایان تاریخ محقق میشود، یک حقیقت به هم پیوسته و نقشه الهی است. اگر ما حقایقی که در عالم محقق شده را یک نقشه کاملا حساب شده الهی تلقی کنیم، غیر از وقتی است که حوادث و وقایع عالم را به عنوان اتفاقاتی که ظالمین یا کسانی که د رمقابل خط هدایتی الهی ایستادند ایجاد کردند میبینیم. یک وقت زائیده فعل آنها میبینیم فقط. لذا میبینیم که خداوند مضطر شده و منفعل بوده. اما یک وقت وقایع عالم را از ابتدا، تمام خط ظالمین را با وجود انبیاء حقیقتی میبینیم که با هم پیوسته بوده. و خداوند به تمام نتایجی که میخواسته رسیده است. هیچ کدام از آنها بدون تکلیفی که خداوند قرار داده نبوده است

در روایت هم هست که ما هر کداممان تکلیف و برنامه ای داریم که مشخص است. دشمن کوچکتر از آن است که در مقابل نقشه الهی نقشه دیگری طرح کند. تغییر ایجاد کند. منتها دشمن نقشه دشمنی اش را بازی میکند. اما نقشه الهیه است. عده ای باید قد بلند کنند در مقابل خط هدایت تا خط هدایت روشن بشود. جا بیوفتد. تا اولیاء الهی در دست و پنجه نرم کردن با ظالمین، به کمال هدایتشان برسند. و الا این کشتی های سنگینی که در طول تاریخ برای انبیاء و اولیاء پیش می آمد نیامده بود، این کمالات محقق نمشیود.

پس یک نگاه این است که حوادث و وقایع کل عالم را در نقشه الهیه میبینیم و همه را مرتبط و متصل. اگر این نگاه ایجاد شد، آن موقع تفسیر تاریخ با گلو گاه ها و گردنه هاییی که خداوند تعیین کرده معنای دیگری پیدا میکند. بر خلاف تفسیر تاریخی که دشمنان ما به عنوان گلوگاه های تاریخ بیان میکنند. تقسیم تاریخ را بر اساس نگاه مادی نمیپذیریم. رنسانس را بگیرند گلوگاه تاریخ. و همه چیز را به قبل و بعد آن تقسیم کنند. ما هم خواسته یا نا خواسته تسلیم بشویم. یا نهضت ترجمه را یک واقعیت بگیرند و مبدا قرار بدهند. یا دوران مختلفی که نهضت انبیاء نقش اساسی را ایفاء نکند. گلوگاه های را به گونه ای تعریف کنند که انبیاء نقش ویژه نقشه تمدنی را نداشته باشند.

اگر ما با نگاه قرآن کریم کهگره های تاریخی را با نهضت انبیاء مطرح میکند و به تبع انبیاء ظالمینر ا مطرح میکند. آنها طفیلی اند. ما لها من قرار. شجره خبیثه اند. اما آن شجره ثابته، شجره طیبه است. شجره طیبه حرکت تاریخ تمدنی تاریخ دینی است. با این نگاه ارتباط وقایعی که خداوند چیده است از اول عالم، سجده بر آدم، تمرد شیطان، خود آدم به عنوان اولین نبی. سایر انبیاء، تا نوح. ادریس نبی دوبار به نبوت مبعوث شده است. ادریس قبل از نوح است. الیاس بعد از نوح است. در دوران نبوتش ادریس بود. بعد غیبتی دارد. بعد نبوت و رسالتی است که به نام ادریس می آید. در زمان امام زمان می آید.

این بحث دارد که چرا دوبار آمدند. بعضی انبیاء دوبار آمدند. بر دو قوم مبعوث شدند. بعضی مثل خضر معلوم نیست که نبی باشند. هر کدامشان یک نقشی به عهده داشتند. در بعضی روایات دارد که ما خضر را جعل کردیم... بعضی روایت میگوییم، خضر را قرار دادیم تا شاهدی باشدبر طول عمر حضرت بقیة الله. اما چه مقامات و حقایق دیگری از خضر، از جمله آنچه بین موسی و خضر محقق شده، یا با انبیاء دیگر خضر داشته اند. خضر از خَضِر، آن سر سبزی و حیات، اینها بحث هایی است که باید سر جای خودش بیاید. اما ماموریت الهی طبق نقشه الهی و مرتبط با هم پیش رفته است. هر کدام قطعات جورچینی هستند که خداوند این قطعات را قرارداده و با هم یک حقیقت را میسازند. تا انتها آن نقشه جامع در آن انتها محقق میشود که ظهور است. با این نگاه اگر نگاه کردیم، پررنگ بودن نقش عاشورا، ظهور، در ارتباط این دو با هم بهتر دیده میشود. اگر از ابتدا این حقیقت را قبول کردیم که این حرکت های الهی مرتبطند با هم و حقایق مرتبطه و قطعات یک حقیقت هستند، آن موقع برایمان استبعاد ندارد که عاشوران چه نسبتی به ظهور دارد. دنبال نسبت های مختلفش هستیم. نه اینکه فقط یک نسبت باشد. چون دو حقیقت مهم در طول تاریخ سیر تمدنی الهی هستند. در جلسه گذشته قسمی از این را عرض کردیم. نگاه به جریان عاشورا به عنوان مقدمه چینی ظهور و حقیقتی که جزایش میشود ظهور، ان موقع نسبت عاشورا با ظهور یک نسبت علیت است. هر آنچه قبل از عاشورا باشد مقدمه است برای عاشورا و هر آنچه بعدش محقق میشود نتیجه عاشورا است. این بر می اید از روایات.

اگر ظهور که آن تام ترین نتیجه است، نتیجه عاشورا باشد، بقیه وقایع که مقدمه برای ظهورند، قطعا نتیجه عاشورا هستند. اگر ما قبول کردیم طبق روایتی که هم از ام سلمه آمده هم روایات متعددی که آمده که بعث امام زمان به عنوان انتقام از قتله عاشورا است و آرام شدن ملائکه آسمان، بابی در این خصوص در بحار هست، اگر بعث امام زمان به عنوان انتقام از قتله، به عنوان اینکه مظاهر آن ظالم بودن در طول تاریخ بشریت هستند. یعنی انتقام از اینها انتقام از ظلم است در طول تاریخ بشریت است. این تعبیر روایات است. انتقام از قاتلین حضرت انتقام از قاتلین در طول تاریخ بشریت است. اگر فرمودند در زمان ظهور اولین دسته ای که حضرت سراغشان میرود اولاد و زراری بنی امیه هستند.

روایت جالب است دیده بشود.

شیخ صدوق نقل میکند در عیون، شیخ حر هم در اثبات الهدی می آورد..

ما تقول فی حدیث اذا خرج القائم، قتل زراری قتلة الحسین. زراری و فرزندان قتله امام حسین. قال

پس در اینکه لا تزر وازرة وزر اخری چه میشود.

حضرت فرمودند تمام کلمات الهی صادق است.

و لکن زراری قتلة الحسین یرضون بفعال آبائهم. و یفتخرون بها و من رضی شیئا کان کمن اتاه.

این روایت ما همه کد است. حضرت ایت الله جوادی میفرمایند چقدر یک عبارت کوتاه میشود ازش اصل فقهی در بیاید، اینجا قاعده است. من رضی شیئا کان کمن اتاه. هر کسی به چیزی راضی باشد مانند کسی اس تکه آن را انجام داده است. و لو ان رجلا قتل بالمشرق و رضی بقتله فی المغرب، لکان الراضی عند الله عز وجل شریک القاتل. در همه زمان ها این مسئله رضایت به فعل دیگران شراکت در آن فعل را به همراه دارد. لزومی ندارد که ظرف زمان و مکانش واحد باشد. شریک در نیت شریک در رضایت، شریک در آن حقیقت است. این قاعده در زمان های مختلف همین بوده است از لحاظ جزای اخروی. اما در نظام جزای مادی ،در زمان ظهور این حکم حکم ظاهری هم پیدا میکند. در زمان ظهور چون حجت تما است و بصیرت ها تام است و رضایت ها عن علم است نه عن جهل، هر رضایتی، چه رضایت به کمال و چه رضایت به سقوط و شقاوت. در آن زمان همه چیز عن علم محقق میشود. حکم اشد میشود. چون حکم اشد میشود، یعنی این حکمی که در نظام جزایی فقط ظهور داشت، د رزمان ظهور حکم ظاهری هم فقط میکند. الحاق است ظاهرا این رضایت. نتیجه حکم بار میشود و حدود جاری میشود. متعدد این مسئله را در باب ظهور داریم. افعال و احکامی که در زمان های دیگر حکم به واسطه امکان قصور و جهل از مردم برداشته شده بود.تا مردمی در یک رفعی از این مسئله باشند. در زمان ظهور این رفع ها محقق نیست. چون جهل ها و نسیان ها مرتفع است. اصل حکم کلی باقی است. تخصیص خوردن احکام دیگر نیست. امتنان این است که آن حکم ها محقق باشد. رفع در جایی بود که امکان جهل و نسیان بود. اما اگر اینها امکان پذیر نبود. حکم در شدت خودش جاری است. خیلی از روایات با این قاعده معنای خودش را پیدا میکند و هیچ تعارضی در کار نیست.

در پاسخ: اینکه مقدمه از ذی المقدمه درجه وجودی اش بالاتر باشد اشکالی ندارد. این در فعلی اس تکه ظاهر میشود از او. نبی ختمی و عاشورا. قبلی آمد که عاشوا محقق بشود که این دین خودش را بتمامه تجلی بدهد. وقتی سیر را سیر نگاه کردید، نقش تمام افراد جای خودش را پیدا میکند. در عین اینکه نبی گرامی اسلام به عنوان شجره طیبه که اهل بیت ظهورات این شجره هستند، اما در دوره نبی ختمی، نقشه الهیه که به عهده نبی ختمی بود، با توجه به استعدادات مردم به گونه ای بود، در زمان امام حسین به این گونه محقق میشد. عاشورا نتیجه بعثت هم هست. و لی در عین حال بعثت مقدمه برای عاشورا هم هست. عاشورا هم جریانات بعدی اش معلول عاشورا است. ظهور به نگاهی نتیجه عاشورا است و به نگاهی عاشورا مقدمه برای ظهور است. این از دو منظر نگاه کردن به این خط سیر است.

هرچی به جلو میرویم در طول تاریخ الهی، اگر زمانی نگاه بکنیم باید کلش رو به صعود باشد. اما تاریخ الهی در کل رو به صعود است. ظهور آخرین مرتبه زمان الهی است. عظیم ترین نتیجه تاریخ بشریت است در این خط سیر کلی. اگر فصل اخیر است، اگر نتیجه هست، باید سیطره داشته باشد بر همه آنها و همه آنها مقدمه باشد برای این. حقیقت ظهور نتیجه و فصل اخیر همه حرکت تاریخ بشریت است.

مثلا ممکن است که انبیائی با اینکه نبی هستند، تحت نبی مرسل قبل هستند. لذا زمانشان افضل از زمان نبی قبل نیست. هرجا تاخر زمانی بود، حتما افضل نیست از تقدم زمانی. اما زمان الهی اگر در نظر گرفتید که خط سیر زمان الهی است، در آن خط سیر ظهور میشود آخرین مرتبه خط سیر. بعثت و عاشورا میشوند زمان الهی. غدیر میشود زمان الهی.

در پاسخ: ظهور امام زمان عج ظهور تام شده است. غیر از این است که خود آن حقیقت تام تر باشد. این استعداد زمان و شرایطی که پیش آمده است برای زمان الهی، به این حقیقت را به تام ترین ظهور خودش محقق کرده است. لذا نبی ختمی حسرت آن دوران را میخورد. امام صادق میفرماید که اگر ادراک میکردم آن زمان را لخدمت کل حیاتی. این ظهور سعه ایجاد کرده است(؟)

زمان نبی ختمی یک زمان است که از نبی ختیم آغاز میشود و تا ظهور کش دارد.

ما در سیر تاریخ الهی از آدم تا ظهور یک حقیقت واحده ساری است. اگر یک حقیقت واحده ساری گرفتیم، هرجا که تقطیع میکنیم، اینها تقطیع های ماست. در زیارت وارث، این رابطه را ایجاد میکند. سلامی که میدهد از آدم شروع میکند... این اتصال یک اتصال واقعی است. اگر میفرماید که پیامبر اکرم اگر میخواست نطفه اش بسته بشود، خط سیر اصلاب و ارحام اینها متصل است، ارتباط بوده. نقشه الهی بوده. این خط سیر توحیدی از ابتدای عالم، نقشه الهی بوده تا به اینجا برسد. این نقشه الهیه البته وقتی ما تقطیع میکنیم، یک قطعه عنوان ابراهیم، دیگری موسی و دیگری عیسی، اگر یک نقشه بود، حقیقتش تابع فصل اخیرش است. فصل اخیرش دوره ختمی است که دوران نبوت نبی گرامی اسلام است. میشود فصل اخیر همه حقایق وجودیه سیر الهی. همه آنها با این تفسیر میشوند. همه آنها چون میخواستند به این برسانند، نقششان با توجه به این تفسیر میشود. نقش انبیاء را، خط سیرشان را و نقششان را میتوانیم تعریف کنیم که چرا از آنجا اینطور شد. قرآن کریم که برای هر کدام ماموریتی تعیین کرده،

نقشه الهی برای این است که استعدادها را سوق بدهد تا برسد به اینجا.

اگر دقت کنیم ،میبینیم که این همه عظمت ها محقق شده تا ما در این دوره بایستیم. حجت هایی که الان هستند، نتیجه عظمت زحمتی است که انبیاء و اولیاء کشیده اند تا رسیده است به اینجا. امام حسین شهید شده تا به اینجا رسیده است. حضرات معصومین شهید شدند و مسموم شدند تا به اینجا رسیده است دین. همه نقششان را ایفاء کردن تا رسید به ما. تا نقش ما در این نقشه محقق بشود.

عاشورا یک گلوگاه عظیم است. نقشه سیطره ظاهریه نبوده است نقشه الهی. خداوند میتوانست حاکم کند.

اما چند تا از انبیاء حاکم شدند؟ چند تا از انبیاء که حاکم شدند به قدرتی رسیدند که منازع نداشتند.

در زمان آدم که حاکمیت نبود. زمان نوح که کلا محکومیت بود. بعد از کشتی زمان کوتاهی سیطره بود. اطلاق حاکمیت نمیشود. تا زمان ابراهیم، هیچ نبی ختمی ای نیست که حاکم باشد. هود و صالح به دولتی نرسیدند. در زمان ابراهیم خلیل، دولتی پیدا نکرد. می آید تا زمان اسحاق. تا یعقوب. یوسف تحت حاکمیت حاکم مصر شد خزانه دار ملک. تا اینکه دولت در دوران یوسف از یوسف بعد از یوسف دوران ذلت بنی اسرائیل شد. تا دوره داوود و بعد سلیمان. شاید مهمترین دولتی که در طول تاریخ انبیاء محقق شده دولت سلیمان نبی است.

البته بعد از یوسف می آییم تا میرسیم به موسی. در دوران موسی یک دولت اجمالی... موسی در تیه از دنیا رفت. در دوران تیه که بنی اسرائیل مبتلا به تیه شدند،در همان صحرا از دنیا رفت. حتی آن شهری که گفتند وارد بشوید وارد نشدند. موسی با آن همه عظمت و سیطره و رعد و برق هایی که برای ایشان ذکر میکند و معجزات، با همه آن عظمت، به حاکمیتی نرسید. بعد می آییم تا دوران عیسی.

بین موسی و عیسی سلیمان و داوود هستند. عیسی هم که به حاکمیتی نبود. نبی آشکاری نبود بعد از عیسی.

چرا حاکمیت محقق نشد؟ اگر ذو القرنین به عنوان حاکم ذکر شده، نبی نبوده است. حد اکثر این است که رجل صالحی بوده است که خداوند سیطره ای را برایش ایجادکرده است.

آیا خداوند قدرت نداشت؟

جریان انبیاء بصیرت زایی بوده. یک حرکت نرم افزاری بوده. یک حرکت ایجاد احتجاج حق وبده. احتیاج نداشتند که با حکومت این کار را بکنند. اگر نمونه ای از حاکمیت لازم بوده، برای اتمام حجت بوده است. ایجاد تمییز و رشد غالبا با ابتلائات و سخت بودن رسیدن به حق است، ظاهر این نهضت مغلوبه بوده است. یعنی همیشه در اقلیت بودند و در یک برهه های کوتاهی به یک اکثریتی رسیدند. آن هم نه مطلقه. آیا خداوند در نقشه الهی برای این مسئله به پیروزی نرسیده بود یا رسید؟ نقشه الهی محقق شد یا نشد. اگر ما قائلیمک ه خداوند قاهری است که هیچ کسی قدرت غلبه و استیلا ندارد در برابر آن ،تمام دشمنان داشتند نقشه الهی را محقق میکردند. جبران نبوده. اما تابع آن نقشه بودند. آن حقیقت حقانیت نبیاء را نشان میداد. شقاوت اینها سعادت انبیاء را نشان میداد.

اوج این در عاشورا محقق شده است. اگر نهضت انبیاء این را میخواست نشان بدهد، احقاق حق و آشکار کردن باطل، در عاشورا محقق شده است.

هرجریانی که نزدیک به این بوده، ماموریتش نزدیک بوده است.

اگر امام حسین جریان یحیی نبی را ذکر میکند زیاد، برای این بود که افشاگری ایجاد کرد.

اگر جریان حضرت زکریا این است که اره بشوند و آن مظلومیت.

-چرا باید این به حاکمیت منتهی بشود.

چون در ظهور بصیرت به اوج خودش رسیده است. میخواهد آماده بشود برای ورود به قیامت. باید رفع بقیه موانع که در عالم دنیا بوده است، رفع بشود. خود ظهور از اشراط الساعه است. دولت مطلق است در قیامت. در زمان ظهور، این مرتبه که مطلقش میخواهد در قیامت محقق بشود، ظهور رقیقه اوست. بصیرت زایی محقق میشود در دوران غیبت. استعدادها به اوج میرسند، حالا آماده شدن برای برنامه بعدی الهی که دولت محقق میشود.

-سلة من الاولین و قلیل من الآخرین چه میشود؟

سله را فقط تعداد نگیرید.

لذا بحثی که واقع میشود که فتنه ها باید به اوج خودش برسد، همه آن فتنه ها برای محض شدن است. برای اینکه مردم به اوج بصیرت برسند. فشاری که در دوران ظهور می اید، مطابق تمام ابتلائاتی استکه در تمام دوران بشریت بوده است. تمام ابتلائاتی که بوده، در روایت دارد، تمام ابتلائاتی که برای انبیاء پیش آمده، انبیاء مظهر این ابتلاء بودند. تمام اینها در ظهور پیش می اید. تمام غیبت های انبیاء باید محقق بشود. تمام سنت ها و سیره ها باید در ظهور محقق بشود. همان کاری بیاید که در آن دوره ها کرد هاست. لذا آن موقع است که نهضت امام زمان نهضتی است که یک حقیقت بصیرت زایی و نرم افزاری است. بر خلاف آنچه د رذهن ما هست که قتل و کشتار است. نمیگوییم کشتاری نیست و قتلی نیس تو جنگی نیست. اما تمام اینها میخواهد نهضت نرم افزاری را ایجاد بکند. قتل و فشار در حدی است که این رابطه محقق بشود. اساس نهضت نرم افزاری است.

برادر عالمه میفرمایند فکر نکنید در زمان ظهور اگر دشمن صلاح های پیچیده ای دارد، اینها از کار می افتند، از کار افتادن ظاهری باشد. بلکه تصرف حضرت، در تصرف انسان هایی اس تکه اینها را حرکت میدهند. در تصرف مغز هایی است که اینها را میخواهد حرکت بدهد. آن تاثیر آنقدر عظیم است که تمام این سلاح ها از کار افتاده میشود. وقتی این مغز نخواهد و تحت تاثیر آن حرکت باشد... در روایت داردکه آنقدر این حرکت زیاد میشود که محبوب همه میشود.

آنقدر آنجا شدت پیدا میکند... مطلوب همه میشود. محبوب همه میشود. و این محبوبیت باعث میشود که بهش گرایش پیدا بکنند. ظالمینی که میخواهند در مقابلش بایستند، نفر ندارند برای مقابله. لذا نمیتوانند استفاده بکنند.

همین مضمون روایت بود که عرض کردیم.

ما اگر نگاه به عاشورا را با نگاه زمینه سازی برای ظهور ببینمی، ارتباط را جدی ببینیمی، تمام وقایع عاشورا را مرتبط با این بببینیم، نوع نگاه ما را تغییر میدهد. اگر نهضت عاشورا مخاطبش جهانی باشد، نوع شعر و صحبت و چینش مجلس و برنامه ریزی کاملا مختلف میشود. یعنی تکلیف زیادی بر دوش ما می آید. از اینکه یک حقیقتی بود که باید مینشستیم و گریه میکردیم، تبدیل میشود به یک قیام. تبدیل میشود به یک حقیقت زنده و پویا. ما هم بر دوشمان هست. اگر لازم اس تزبان یاد بگیریم. متون تهیه بکنیم. سخنوری باید سخنرانی بکند. با این نگاه اگر دیده بشود کاملا شاید رویکرد ما، عظیمتر بشود. این رویکرد با آن نگاه عظیمتر میشود. خیلی اثر گذار تر میشود. چیزی از اینهایی که داریم را از دست نمیدهیم. خرافاتی که میخواهد زمینه بشود، با این نگاه قبحش آشکار تر میشود.

فوکویاما حرف عجیبی زده است. گفته باید این دو تا را از اینها گرفت. یعنی نقشه دارند برای این دو. نمیخواهند از دست ما بگیرند. میخواهند خرابش بکنند.در مقابل نقشه آنها که میخواهند این را خراب بکنند، میتوانیم آسوده باشیم. کانه امام حسین و یارانش که بعد از همه تاریخ... بنی اسرائیل هفتاد نبی را میکشدند صبح وو بعد میرفتند سر کارشان.

ما میتوانیم بنشینیم و گریه کنیم که یا لیتنا کنا معک. ما میخواستیم با حضرت باشیم. امروز این به دوش کشیدن هست یا نیست. اگر ما واقعا باورمان بشود که این قدرت درش هست که ظهور را نزدیک بکند و تعجیل در فرج ایجاد بکند، هر کسی کاهلی بکند و سستی بکند و این حقیقت را در اقامه اش و تشدیدش سستی بکند به همان نسبت در تاخیر در فرج نقش داشته و به این خون جفا کرده است.

یکی از روایاتی که خیلی زیباست، رابطه بین جریان امام زمان را میرساند.

عن ریان بن شبیب. دو سه تا روایت مشابه این آمده است.

و قد نزل من الارض من الملائکه سبعة آلاف لنصره. فلم یؤذن لهم. حضرت به آنها اذن ندادند. یا به آنها اذن داده نشد. فهم عند قبره شعث غبر الی ان یقوم الحجة فیکونون من انصاره. تا وقتی آن حضرت قیام میکند فیکونون من انصاره. ملائکه نازل شدند برای یاری. اجازه داده نشدند. به چه معناست اجازه داده نشدن. نزولشان به چه معناست. ماندنشان کنار قبر و منتظر ماندن تا ظهور برای نصرت به چه معناست؟ یک بابی در جلد 45 منعقد شده است. البته ما از اثبات الهدی آوردیم. دو باب است. حدود ص220/. در باب چهلم جلد 45 روایات مختلفی آورده است. باب 41 هم اشاره دارد.

ضجیج المائکه...

ان اربعة آلاف ملک هبطوا یریدون القتال....

دوباره رفتند و استیذان کردند، وقتی اذن داده شد امام حسین کشته شده بود. رئیسشان ملکی بود به نام منصور.

نشان میدهد که مسئله یک مسئله دقیقی است. منتها به چه معناست؟

اگر در جنگ بدر وارد شده است هک ملائکه مسومین آمدند و نصرت کردند، 3000 دارد 5000 هم دارد. دشمنان هم اینها را میدیدند. نشان دار بودند. مسومین بودند. شیطان اولین کسی بود که دید. دشمنان میدیدند. به عنوان ملک نمیدیدند. ایجاد رعب میکرد. افراد بودند، یا در وجود مومنین و قوای مومنین و مرات بوجودی مومنین بودند که این رماتب را به عظمتی میرساند، یا افرادی بودند در کنار مومنین، بعضی شان روشن است که یعنی چی.

اما اصل این مسئله که چرا در زمان امام حسین، برای نصرت، دیر رسیدند؟ مگر ملک در زمان واقع است. فلم یوذن لهم به چه معناست؟ یعنی در دوره ای که امام حسین قصد تمحیص و غربال را داشتند ،این ابتلا با حضور ملائکه محقق نمیشد. دوران اسم باطن حق نبود که آشکار بشوند. اما دور قبر میمانند. یکونون من انصاره یعنی چی؟ یعنی نصرت محقق میشود، یعنی چی؟ یعنی نظام باطن آشکار میشود. نظام باطن آشکار میشود. روزی است که اسم الباطن حق با ظهور ملائکه الله که ماذون نبودند در زمان امام حسین، یعنی مردم در مرتبه ای از رشد نبودند که این رشد را طلب داشته باشند. در زمان بدر غلبه مطلق ایجاد نکردند. پیروزی باید محقق میشد به طور غیر عادی.

بدریون که پیروز شدند غیر منتظره بود. مبدئیتی شد که باوری ایجاد بشود که این امکان پذیر است.

در زمان ظهور غلبه مطلق ایجاد میکنند.

این 4000 نفر در بعضی روایات دارد که با تاخیر رسیدند. یعنی حقایق وجودیه و ارواح مومنینی که در دوران بعد قصد جنگیدن را داشتند، در کنار قبر امام حسین به عنوان کسانی که دائما به فناء حضرت آنجا هستند آماده اند تا در روز ظهور این حقیقت را محقق بکنند. تاخیرشان برای این است. نه ملائکه ای که زمان داشتند و دیر رسیدند. نسبت به ملائکه که اینها را نداریم. آنجا زمانی نیست. مگر اینکه تعبیر به ملائکه ای که آنجا شده است... دارد که شب های جمعه سبزی های بودار نخورید، ملائکة الله آزرده میشوند. اینها ارواح مومنین است. مومن به لحاظ ارتباطش با خداوند و روح ایمانش ملک است حقیقتا. نه هر ملکی یعنی مومنین. اما ملائکه ای که نصرت میکنند، امکان دیر رسیدن دارند، ملائکه ای که آنجا اقامت میکنند. ملائکه ایکه مانده اند و پذیرایی میکننند. مشایعت میکنند. استقبال میکنند، ترتیباتی ایجاد میکنند. مومن گاهی نمیبیند. اکثیری نمیبیند. بعضی میدیدند و سلام میکردند. تعداد توجیه پذیر است. دیر رسیدن توجیه پذیر است. در زمان امام حسین اذن پیدا نرکدند. د رزمان ظهور اذن دارند. تمام وقایعی که در زمان ظهور محقق میشود بر اساس اسم الباطن است. احکام بر اساس اسم الباطن است. همانطور که گفتیم.

در روایت داردکه به مومنین خطاب میشود که ارگ میخواهید بگردید. اینها برمیگردند

لما کان من امر حسین ابن علی ما کان، ضجت الملائکه... قال فاقامه الله لهم ظل القائم و بهذا ینتقم...

8-9 ذوایت به این مضمون داریم. ظل حضرت را که نشان میدهند ،انتقام از ظالمین که آرامش میدهد به ملائکه، یک سیر واحدی است. شما زود نتیجه گیری کردید. باید تا انتهایش میدیدند. یک حقیقت کاملا غالبی است. سیر تمام انبیاء تا زمان حجت به ظاهر و باطن خودش میرسد.تمام این حرکت مقدمه بوده تا زمان امام زمان که دولت ظاهری و باطنی محقق بشود. اساس دولت باطنی است. اما دولت ظاهری و باطنی که تام تام باشد در دوراه ظهو رمحقق میشود.

یک روایت دیگی از اباذر است. ج45 ص219

از ابی بصیر هم روایتی اس تکه وکل الله بحسین بن علی سبعون الف ملک. این اختلاف اعداد به چی برمیگردد مراتب قوای عالم اختلافش چیست. منذ یوم قتل الی ما شاء الله. یعنی بذلک قیام الحجة.

یعنی بذلک حالا نفهمیدیم که از راوی است یا از حضرت.

فبکت الملائکه بعد از جریان قتل امام حسین تقربا. ملائکه با بکائشان قرب پیدا میکردند به حضرت. جزعا علی ما فاتهم من نصرته. ماذون نبودند به نصرت. اینها گریه میکردند. فاذا خرج علیه السلام یکونون انصاره

رئیسهم ملک یقال لهم منصور فلایزوره زائر الا استقبلوه. و لا یودعوا مودع الا شیعون. و لا یمرض الا عادوه. هر وقت مریض بشود برمیگردند. وقتی بمیرد نماز میخونند ب رجنازه اش.

لذا دارد از وقتی که کسی قصد زیارت میکند، دو ملک از همان جا همراه او میشوند. بحث زمان ننیست. از زمانی که نیت میکند همراهی محقق میشود.

آنی که زودتر این قصد را میکند. با این قصد همراه است، این ملائکه همان حالت قدسی است که ایجاد میشود. دارد که وقتی وارد میشوید به حرم حضرات، با تمام وجود وارد بشوید، مقداری از وجودتان را جا بگذارید. حسرت داشته باشید. یاد نیک بکنید. دل جا گذاشتن است این.

و استغفروا له بعد موته. همه اینها منتظرند برای قیام حجت.

یک روایتی داردکه کسی زمان امام صادق آمد خدمت حضرت، نیت کرد که من تا حضرت قیام نکنند دیگر دائما روزه باشم. بعضی چه همتی دارند. آمد خدمت حضرت گفت من چنین نیتی کردم. حضرت فرمودند خیلی خوب است. فقط ایام خاص را تذکر دادند بهش. یعنی به نذرت وفا کن. با روزه گرفتن یاد باشد که من روزه را به لحاظ انتظار میگیرم. روزه را چون منتظرم میگیرم.

این هم در ج45 هست.

اینها ممکن است ارواح مومنین باشد که در راس آن خود امام زمان باشند که منصور باشند. اینها از دنیا رفته اند ولی منتظر از دنیا رفته اند. هیچ گونه بعدی نبینید که امام زمان اینطور نسبت به زائرین حضرت... ما جسارت نمیکنیم بگوییم. اما خودشان میتوانند بگویند.

آیت الله بهجت نقل میکردند جریانی را، شاگرد میدید، آقا فرمودند شما صالح بشوید ما خدمتتان میرسیم. کرم و مجد هرچه هست نسبت به آنهاست.

نفی نکردیم که ملائکه مادی و ارضی داشته باشیم. یعنی ملائکه ای که تعلق به ارض داشته باشند. اما ملائکه خیلی اوقات به کار رفته است و منظور قوای وجودی انسان است. قوای وجودی مومنین.

ما از ابتدا جوری گفتیم که نفی این مسئله نشود. ممکن است ارواح مومنین باشد. ممکن است ملائکه باشند. جای بحث دقیق دارد که چگونه میشود.

اصل این نگاه که حرکت امام زمان و امام حسین حرکت نرم افزاری بوده است ،انبیاء درطول تاریخ قطعا پیروز بودند. جدا نکیند که نوح چطور پیروز نشد. شعیب چطور همه قومش برگشتند. این حرکت باید در کل عالم دیده بشود. اگر ما یاد بگیریم این ارتباطات را فرا زمانی بکنیم، نقششان در زمان به نسبت کل زمان دیده بشود، خیلی نگاه متفاوت میشود. بعثت و غدیر و ظهور و عاشورا را نسبت به کل تاریخ بشریت ببینیم، میبینیم که همه معانی که داشتیم عظیم تر میشود.

این نگاه نگاه تمدنی است. نگاه سیری است. قرآن هم همین کار را کرده. به زمان کاری ندشاته است. زمان های واقعه زندگی نبی را مقدم و موخر کرده است. قصه یوسف نبی منظم ذکر شده است. هیچ قصه دیگری سیرش زمانی نیست. نه بین انبیاء. و نه بین خود یک نبی. به زمان و مکان کاری نداشته است. نقشی باید ایفاء میکردند. این را بیان میکردند.

اگر ما تفسیرهایمان را برای خودمان و مردم از این نگاه قرار بدهیم، نگاه عالی ای ایجاد میشود. نگاهمان می آید بالاتر. قدرت تمدن سازی.

روضه خواندن یعن یمظلومیت را کاملا ترسیم کردند. به نحوی که هر ذهنی میفهمد که مظلومیت یعنی چی.

نگاه بکنند که این روضه را یک وقتی میخوانیم برای یک شیعه. یک وقت داریم میخوانیم برای کیس که دین را قبول ندارد. اما یک وقت طوری میخوانیم که او هم وجدانش به سوز می آید. گاهی دل سوز تر هم میشود. اینطور نیست که روضه و گریه کم بشود.

همین اشکی که ریخته میشود که دل ها را نرم میکند.اگر این اشک ها نبود، معلوم نبود چقدر قساوت ایجاد میشد.

بین مسلمان های دیگر این را کم داریم. این قدرت که نرمی را ایجاد میکن، اگر درست استفاده بشود، همه روابط را نرم میکند.

چقدر خرج کردن برای امام حسین ساده است. گذشتن از مال است. اما راحت است. این گذشت در جریان امام زمان میتواند بالاترین اثر را داشته باشد. یک آدم متشخصی می آید در مجلس امام حسین جارو میکشد. کفش داری میکند در حرم امام رضا. عارش هم نمیشود. این رابطه هیچ جا امکان پذیر نیست مگر در این محبت ها. فقط کار امام زمان و ظهور حضرت، در آن کار محبتی است.

از حضرت سوال میکنند که در دوران غیبت چه بکنیم که حفظ بشویم.

اذا اصبحت و امسیت لا ارای اماما. ما اصنع.

قال فاحب من کنت تحبه. و ابغض من کنت تبغض. آن محبت و بغض یقینی ات را حفظ کن. آن چیزی که محبت و بغض ما را شکل دادند در تاریخ، جریان امام حسین است. حتی یظهره الله عز وجل. اینجا گیر نمیکنی. این محبت و بغض اگر ادامه پیدا بکند... اگر انسان آن محبت های یقینی سابقش را و بغض های یقینی سابقش را حفظ بکندف در نمیماند در دوران غیبت. جریان امام حسین به عنوان محبت و بغض شدید، نجات دهنده است که انسان را به ظهور میرساند.

**جلسه 17 16/8/94 فایل 151107**

2- و عن جابر، قال: «أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السّلام و أنا حاضر.» إلى ان قال أبو جعفر عليه السّلام: «فإنّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفّى، يستخرج التّوراة و سائر الكتب من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان،

در این روایت که در باب معانی اسماء و القاب حضرت ذکر شده، وجه تسمیه به مهدی را ذکر میکند. در روایت قبلی به منتظر و قیام کننده در روایت قبل ذکر کردند. اینجا مهدی را میفرمایند.

لانه یهدی لامر خفی. هدایت شده است به امری که خفی است. امر خفی امری است که به عنوان ظاهر در جلو چشم آشکار نیست. این امر خفی دو عنوان پیدا میکند. گاهی به چیزی است که مردم پنهان میکنند، یعنی مردم آشکار نمیکنند. حضرت یهدی به آن. میدانند در درون ها چه میگذرد. آما آن حضرات مامور به ابراز نبودن، مگر جایی که لزومی داشت. اصراری بر خباثت بود. آنجا ابراز میکردند. اما عموما و عادتا بنابر ابراز نداشتند. اما در زمان ظهور آنچه خفایای مردم است، ... ظهور دورانی است که باید ظاه رو باطنشان یکی باشد. باید به سمت صدق حرکت بکنند. اگر کسی درونش با ظاهرش بخواهد تفاوت داشته باشد، چون جهاتی که ظاهر را با باطن مختلف میکرد، جهاتی بود که مجوز داشت در دوره غیر حضرت، اگر کوتاهی و عجز بو، اخداند این مسئله را رسوایی اش را در دنیا قرار نداده بود. سریره ها آشکار نمیشد. ستر داشت. اما همچنان که در قیامت ستری نیتس، چون در آنجا صدق محض است. در دوره حضرت عجز و فقر و تمام نسبت هایی که میتواند کوتاهی های انسان را به نحوی به جهل برگرداند نیست.قبلا یک جلسه در اوایل گفتیم. در ادامه هم می آید. در انجام وظیفه کوتاهی بکند از روی عناد است. نه از روی عجز و تنبلی. آنقدر آشکار است مامور به و آنقدر واضح است که انسان چی از دست میدهد، مثل حالا نیست که کشش های دیگر جذب بکند انسان را. لذا انسان کوتاهی ازش سر بزند. اما آن روز جنبه علمی که انسان رشد میکند و ظهور حقایق آنقدر شدید است، کسی تخلف نمیکند مگر با عناد. کسی تخلف میکند که بخواهد بداند، برایش امکنا پذیر باشد، همه شرایط هم مهیا باشد، اما نکند. از روی عناد انجام ندهد. لذا کسی که آن روز این کار را بخواهد بکند، یهدی لامر خفی. این خفا اگر در صدور الناس است، نفاق آن روز رسواست.

این یک مرتبه امر خفی. خفی فی صدور الناس.

یک مرتبه دیگر یعن یامری که در دوران دیگر به عنوان ظاهر بود و اسم الظاهر حاکم بود، در دورن ظهور حضرت، بعد از استقرار حکومت، مظهر اسم الباطن حاکم میشود. یهدی لامر خفی، یعنی مامور به امر خفی است. لذا در قضاوت ها بینه و شهادت مقبول نیست. آنجابه نظام علم امام حکم میشود. الی ما شاء الله روایت دارد.در آن روز نظام قضا با علم امام ست. نه با شهادات و بینات که امکان تخلف داشته باشد که بتوانند بر دروغ شهادت بدهند یا بینه اقامه بکنند. در آن روز به علم است و چون به علم است تخلف نه پذیر است. احکام و مسئل دیگری که در جلسه قبل عرض کردیم که من رضی بفعل قوم فهو منهم. در آن روز این حکم اجرا میشود. در امروز جزایی است. در آن روز عمل دنیایی هم محسوب میشود. پس اگر میفرماید یهدی لامر خفی، اعم است از آ«که فی صدور الناس باشد، حضرت حکم میکند بر اساس آنچه در سینه هاست. نکته دوم اینکه یعنی احکامی که تا به حال خفاء داشت و نهایت و شدتش اجرا نمیشد، یا قضاوت به علم که تا به حال به بینه و شهادات است،د رآن روز طبق روایات متعدد حکم داوودی و سلیمانی دارد. یعنی قضاوت به خود علم حضرت. بر اساس نظام باطن. احکام باطنی قوی میشود. یهدی لامر خفی هر دو شقش منظور است. ازش امروز گذشته اند. به خاطر اینکه انسان ها ضعیفند و عجز و جهل امکنا پذیر است. گاهی کشش ها و جاذبه ها یدیگر امکان پذیر است. اما در آن روز لفرط ظهور علم و آشنا بودن مردم، اگر کسی در نظام درونی اش خطایی را قائل باشدف هرچند نخواهد آشکار بشود، نفاقش آشکار مشیود و حضرت حکم میکند به اینکه او منافق است. در دوران استقرار حکومت حضرت. یک مرتبه قیام است تا استقرار. از قیام تا استقرار احکام به این سمت میرود، اما اجرا نمیشود. مردم در حال عبور از الظاهر به الباطن هستند. پس در دوران حکومت حضرت،د وران اسم الباطن است. با توجه به این روایت که المهدی است. چرا؟ لانه یهدی لامر خفی. دو مصداق دارد. آنچه در سینه ها پنهان است. آنچه در صدور ناس است را حضرت بهش هدایت شده است. دیگر اینکه یهدی لامر خفی. آنچه باطن بود و خفی بود. یهدی لامر خفی یعنی روش و سیره اش بر اساس امر خفی است. قضاوتش بر اساس علم امام است. سیره بر اساس علم امام است.

تمام یاران حضرت هرجای عالم که هستند، در قضا و شهادات، یهدی لامر خفی، لکن با اتصال به حضرت.

در آنروز جانها رشد کرده است. اگر کسی تخلف بخواهد بکند، تخلف بر اساس عناد است. یعنی بر اساس ضعف و عجز و جهل نیست. بلکه اگر تخلفی صورت میگیرد، بر اساس عناد است. اگر قصد تخلف میکند و جرات ابراز ندارد، آن هم رسواست. چون سیطره دست حاکمیت توحید است. در روایات دارد که اگر منافقی در دل سنگی خودش را پنهان بکند، آن سنگ ندا میکند که منافقی درون من است. من را بشکنید او را بکشید

در زمان حضرات معصومین نفاق مغفور بود. مگر اینکه به قیام مبتلا میشد. به ابراز هم کار نداشتند. سیصد و خورده نفر را برگرداند. پیغمبر حکمی برایش اجرا نکرد. اذیت میکردند پیغمبر و امیر المومنین را.

قبل از جریان جنگ با خوارج، حضرت سر نماز بود، سر قنوت بود، آیاتی را میخواندند که تو کافری. تا اینکه قیام کردند. اهل نفاقی که قیام کردند، در زمان امیر مومنان حضرت با آنها جنگید. چند نفر زنده ماندند. 12000 نفر بودند. حضرت اینها را خیلی مورد موعظه قرار داد. با موعظه های متعدد 8000 نفر خارج شدند. اینطور نبود که دل هایشان صاف شده باشد. اما اینقدر جرات نداشتند که بجنگند. آنقدر هم شدید نبودند که تا پای جنگ بایستند. آن 4000 نفر حضرت در مقابلشان جنگید. تا زمان ظهور و استقرار حکومت نفاق باهاش برخورد نمیشود. مگر اینکه قیام کنند. در همین انقلاب هم خیلی از اهل نفاق را آدم میشناسد. اما تا وقتی که قیام نکردند برخورد نشد. بعد از قیامشان هم برخورد آانچنانی نشد.

این تفاوت حاکمیت حضرت را با امروز میرساند.

این امر خفی نظام حاکمیت توحید و صدق محض و حاکمیت اسم الباطن است. شناخت ما فی صدور الناس است.

حضرت استخراج میکند کتب آسمانی را از غاری در انطاکیه. در ترکیه است. کتب الهی را ، اصلش و بدون تحریفش را استخراج میکند. فیحکم بین اهل التورات بالتورات، و اهل الانجیل بالانجیل. این احتجاج به اصل کتاب، بنابراین است که میفهمند این کتاب کتاب حق است. اصل این کتب معمولا باید بین علمای اینها شناخته شده باشد. همچنان که تا زمان نبی گرامی، تورات و انجیل، تا حدودی اصلش بود.نمیگذاشتند بدون تحریفش گفته شود.

این استدلال مورد رضای اینها واقع میشود. اما اگر حقانیتش را قبول نداشتند، احتجاج معنا نمیداد. این هم در دوران قیام است. چرا؟ چون در دوران استقرار حاکمیت محقق شده ست. حجت ها تمام شده است. در آ« دوره توحید حاکم است. مذهب حق حاکم شده است. این دوره که یستخرج تورات و سائر کتب الله من غار فی انطاکیه، یعنی در مرتبه اتمام حجت است.

در روایات متعدد دارد که آنچه را به انواع حجت میدیدند، تورات وا نجیل انواع احتجاجات را دارد. خود فرقان یا زبور احتجاجات مختلف را دارند. مرتبه مرتبه از رشدی به رشدی میرساند تا میرساند به مرحله نهایی. یکی از مراحل رشد عقول احتجاجات آشکار است. احتجاجات بین است. وقتی آشکار میشود مخالفت راه ندارد. مگر با عناد. هرچند در آن دوره هم مخالفت کم نیتس. اما اکثرا آشکار نمیکنند. چون در دست حضرت است حاکمیت. در پنهان ها و خلوت ها حرف هایان را میزنند. البته آنها هم اشکار میشود.

چرا اکراه در دین نیست؟ چون رشد از غی آشکار است. اگر کسی نپذیرد اهل عناد است. بحث زور نیست. اگر کسی نپذیرفته است، یا تبین را ندیده است، باید پرده کنار برود. اگر تبین صورت گرفت و این به رشد ایمان نیاورد، معلوم میشود عناد دارد. نمیخواهد زوری هدایت بکند. زوری برای جایی است که نفهمد و نداند بگویی قائل باش. اگر رشد آشکار است، کسی که نمیپذیرد، یا رشد را درست ندیده، اگر رشد را دیده و ایمان نیاورده، معلوم میشود که اهل عناد است.

قبل از ظهور احتمال میدهیم که تبین کامل نیست. اما در آن روز اینطوری نیست. تبین تام است. حضرت وقتی حرف میزند و القرآن یصدقه. قرآن به زبان می آید. کلام او کلام قرآن است. قرآن صدق محض است. ما هم برداشت و حد خودمان را داریم استفاده میکنیم.

همین ظاهر هم همین مراتب رشد را دارد. اما آنجا تام است. احتمال بیان نامناسب نیست. احتمال اینکه نفهمیده باشد نیست.

لا اکراه فی الدین نه اینکه کاری نداشت هباشید. باورمان این است که دین اسلام دین ختمی است و دین فطرت است. خود قرآن هم میفرماید که لا اکراه فی الدین، قد تبین الرشد من الغی. اکراه جایی است که طرف نفهمیده است. اما اگر طرف فهمید و نخواست، این عناد است. یک جهالت است. مریضی است.

اما امروز به این حکم محکوم به اینکه اجرا بکنیم نیستیم. در همین حد انجام میدهیم. در آن روز وضوح محقق میشود. لذا هر کسی که طالب باشد و عنود نباشد ایمان می آورد.

وقتی تبین محقق شد، نپذیرفتند ،میشوند اهل عناد. میشوند حربی. کسی است که در مقابل فهم و رشد ایستاده است. بله، اگر کسی اظهار نکرد حکم اجرا نمیشود. اما اگر کسی در دلش به گونه ای بود که خواست اظهار بکند اجرا میشود

شبهه ایجاد کردن در آن روز، حکم و حد دارد. مثل امروز نیست.

در بعضی روایات دارد یک فعالیت های خیلی زیر زمینی صورت میگیرد. حضرت هم در بعضی روایات دارد که به دست اینها کشته میشود. بعضی روایات هم میگویند نه.

و تجمع اليه أموال الدّنيا كلّها، ما فى بطن الأرض و ظهرها.

آنچه آشکار بود و آنچه پنهان بود. هرچقدر تقوا در جامعه ای بیشتر محقق بشود، زمین درر و گنجینه های خودش را بیشتر آشکارد میکند. لفتحنا علیهم برکات السماء و الارض. یا یرسل علیکم ... مدرارا.

در بعضی روایات اینکه کنوز زمین و آسمان آشکار میشود، فرزندانی گرفته اند فرزندانی که امکان رشد داشتند.

بحث علم را هم یک دفعه میکنیم. علم به منتهای خودش خواهد رسید. چه علوم ظاهری و چه علوم معنوی. در علوم ظاهری از راه علت به معلول پی برده میشود. تام است و بطلان پذیر نیست. علوم امروزی اگر بطلان پذیر است، از معلول به علت میرویم. معلوم هم نیست. از استقرار به سمت علت میخواهیم حرکت بکنیم. یا از موارد متنای و معدودی که شمردیم، علیت تمامه استنباط کردیم. در آن روز روایاتی شهادت میدهد که علم از علت به معلول محقق میشود. نگویید عالمان این رشته ها عبث میشود کارشان. بلکه کسی که این استعداد را دارد خوب میابد. کسی که از قبل طلب این علم در وجودش بوده، استعداد ایجاد شده، او به این میپردازد. او سریعتر به رشدش میرسد. تفاوت در رشد ها در نظام علمی با توجه به طلب است. کسی که در نظام ظاهری طالب علم بوده و نسبت به علم طلب شدید و حرص را داشته است، در آن روز وقتی میبیند، شاید اولین کسانی که ایمان می آورند کسانی هستند که اهل علم هستند. اگر حرکت حضرت نرم افزاری است، عالمانی که آلوده به دنیا نشدند، اهل علم باشند، مثل سحره فرعون که میل به دنیا داشتند، اما مشتهای اصلی شان علم بود، سریع ایمان می آورند.

سرعت در آنجا ،اگر بخواهیم مثال بزنیم، کانه اینگونه است، موشکی که از جو خارج میشود، بعد از آنجا فرض کنید اصطکاکی نباشد. هر سرعتی که قبل از این محقق شده، این سرعت متضاعف میشود دائما. اگر کسی با سرعت 100 کیلومتر، 1000 کیلومتر یا بشیتر. جو یعنی تعلقات دنیایی. با هر سرعتی خارج شده باشد، رشد برای کسانی که آمادگی بیشتری دارند، سرعتشان بیشتر است. همه به یک مرتبه نمیرسد.

اگر کسی مهر بخورد استعدادش، به شقاوت بالاتر میرسد. هرچقدر احتجاج بالاتر باشد و انسان مخالفت بکند، شقاوت شدیدتر است. کسی در حد صفر حرکت نمیکند. یا به سمت بالا میرود و یا به سمت سقوط. بی تفاوت ملحق به شقاوت میشود. چرا؟ چون بین است. امروز ممکن است بین نباشد. وقتی بین باشد و کسی بی تفاوت باشد، او شقی است. بی تفاوت در امروز مغفور است. ممکن است جهنمی هم نشود در نهایت. اما آن روز شقی است. هرچقدر این بین تر باشد، در بعضی از جاهایی که آشکار باشد حجت، ساکت در آن روز، ساکتین هم ملحق میشوند به اهل شقاء. ساکتین ملحق نمیشوند به کسانی که رشد کردند. دارد که در جریان پی کردن ناقه صالح، عده ای اقدام کردند. بقیه ساکت بودند. سکوت بقیه چون آیه مبصره بود، شقاء است. قوم شعیب، 40000 نفر کم فروش بودند. معجزه شعیب پیمانه بود. کیل و پیمانه را ابداع کرد. قومش با همین علیه همدیگر کم فروشی میکردند. لذا عذاب آمد. اهل ایمان بودند به ظاهر. اما با کم فروشی عذاب بهشان نازل شد. 60000 نفر ساکت بودند. همه هلاک شدند. پیمانه بود و آشکار بود. سکوت در جایی که بین باشد و اشکار باشد، آن ها هم ملحق به کسانی هستند که ساکت هستند. در ان روز هم چون بینات اشکار است، سکوت در آ« روز نداریم. اگر کسی باشد ملحق به اهل شقاء است.

فيقول للنّاس: «تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدّماء، و ركبتم فيه محارم اللّه.»

معلوم میشود که ناس معنا میدهد. ناس یعنی عموم عوامی که رشد پیدا نکردند. هنور در مرتبه ایمان نیستند. به اهل ایمان ناس اطلاق نمیشود. ناس یعنی کسانی که در مرتبه اولی هستند.

بیایید سراغ آن اموال و چیزهایی که ارحام را با هم به قطع رابطه کشاند. یا خون ریختید به خاطر این. یا محارم الهی را مرتکب شدید. دروغ گفتید. رشوه دادید. تا این مال را به دست بیاورید.

این تعالوا یعنی رسیدن به مال حلال برای همه امکان پذیر است. اگر کسی با اینکه امکان پذیر است، دست به حرام بزندفقط با عناد ممکن است. امروز ممکن است کسی بگوید از ترس اینکه فرزندانم نداشته باشند حرام مرتکب شدم. امروز هم عذر نیست. دست راقطع میکنند. اما در آ« روز هر حرامی اعدام است.

اگر کسی د رامروز مبتلا باشدو انس گرفته باشد، در آن روز اگر انسش بیاید سراغش، جهلش را با علم انجام بدهد. اگر در روایت دارد که گناه کردن در روز ظهور مساوی با اعدام است، این بعد از استقرار است. زمینه گناه نیست. اگر کسی بخواهد گناه بکند، باید از روی عناد باشد.

شیطان سر بریده شده، یعنی وسوسه های بیرونی و جاذبه های بیرونی نیست. جاذبه درونی از عناد است. جاذبه درونی بواسطه زینت بیرونی میل درش شکل میگیرد. اگر کسی از درون میل ایجاد میشود، راه حلال هم باز است، معلوم میشود از روی عناد است.

فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله.»[[119]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn119) الحديث‏

قبل از او همچنین مقداری نگرفته بود. حضرت خطاب میکند که هر کسی مال میخواهد بیاید. خزانه دار حضرت میگوید دامنت را بگیر. میبیند که کسی نیامد. میفهمد که حرص مجسم است. وقتی انسان دنبال ذخیره میرود که امیدی به آینده نداشته باشد. تامین آینده نباشد. نه اینکه میخورند و میخوابدند. دارد که هر کسی به اندازه بیست نفر کار میکند. آنقدر از جهت بدنی قوی میشوند و قوایشان در غیر مسیر صحیح استفاده نمیشود. پرت ندارد،

در آن روز اصطکاکات نیست. میشود روش پیدا کرد. به لحاظ انگیزه است. به لحاظ محیط است.

آن کسی که آمد وقتی دید هیچ کسی نیامد و این آمده میفهمد چقدر این صفت بدی است. میگوید نمیخواهم. میگویند آن چیزی که ما دادیم پس نمیگیریم.

این روایت دنباله ای دارد. بعدها می آید.

هو رجل منی اسمه کاسمی یحفظنی الله فیه. این کلمه زیبایی است. پیغمبر میفرماید که خداوند در وجود این ولی و این امام من را حفظ میکند. یعنی حقیقت دین من در آن روز.شخصیت حقیقی پیغمبر را که نمیخواهد بگوید. شخصیت حقوقی پیامبر. من را حفظ میکند. حقیقتد من که نبوت و رسالت من بود، فصل اخیر شیء حقیقت شیء است، خداوند از طریق او حفظ میکند مرا.

این قسمت بیان زیبایی است. حقیقت پیامبر د رآن روز آشکار میشود. تا آن روز حقیقت پیامبر در پرده و حجاب آشکار بوده. حقیقت نبوت نبی و رسالت رسول به تمامه خودش را نشان میددهد. آن روز برای همه اولیاء الهی جشن است. باعث میشود که اگر امام صادق میفمرایند لو ادرکته لخدمته ایام حیاتی. نه از جهت نوری افضل باشد حضرت حجت. بلکه ظهور تام است. بهره ظهور تام و انبساط و لذت ظهور تام جای خودش را دارد.

روایت اول باب اسماء و القاب بحار، ص28 ج51. از ابو حمزه ثمالی.

الستم کلکم قائمین بالحق. قلت بلی. فلم سمی القائم قائما.

وقتی حضرت امام حسین کشته شد، زجه زدند.

به خداوند عرض کردند که آیا شما این قتل و شدت را دیدی و کاری انجام ندادی. کلمه تغفل نه به معنای غفلت. چشم پوشی کردن و ساکت بودن. در مقابل این اقدامی انجام ندادید.

خداوند میفرمایند حتما انتقامم را میگیرم بعد از زمانی.

اولاد امام حسین را که خداوند به آنها نشان دادند، آنها خوشحال شدند. به آن قائم انتقام را میگیرم. بین حضرات معصومین یکی از حضرات قائم یصلی.

سه سوال:

اول اینکه زجه به چه معناست.

سرورشان به چه معناست.

سوم اینکهد چطور یک نفر قیام کرده به نماز.

اولا اینکه بیان زجه و سرور، به دو معنا میتواند باشد. هر دو معنا امکان پذیر است. بابش را باز میگذاریم. یا این ملائکه ملائکه ای هستند که متعلق به عالم ارض هستند. زجه و سرور معنا دارد. یا ملائکه ای که اینجا هستند مدبرات عالم هستند که د رنظام تدبیری با عالم جسمانی مرتبطند. به لحاظ نظام تدبیری که متعلقشان است انفعال نسبت داده میشود. چون در نظام تدبیر انیها هستند.و عالم جسمانی منعفل شد و زجه و سرور پیدا کرد. این ملائکه به تبع مدبرشان و آنچه متعلق اینهاست. زجه و سرور پیدا بکنند.

در نگاه اول خود اینها به لحاظ تعلق چون جسمانی محسوب میشوند ضجه معنا میدهد. به نگاه دوم ملائکه مجرده ای هستند که مدبر عالم ارض و جسمانی هستند، به لحاظ متعلقشان صحیح است.

چون مدبر و علت هستند، نسبت به معلولشان صحیح است، نسبت به آنها هم صحیح است. مثل نفس ما که ذاتا مجرد است، فعلش مادی است. افعال مادی را به نفس نسبت میدهیم. در عین اینکه نفس از جهت ذاتش مجرد است. اما استناد صحیح است. یکبار میگوییم جسم است واقعا. این دو بیان متفاوت است.

نگفتیم نوع اول ارواح انسانی هستند یا نه. اینکه ارواح مومنین باشند امکان پذیر است. آن یک نگاه به مسئله است. بعدی ندارد. امکان پذیر است. این هم یک نگاه است. یک وقت هست که محال است دست از ظاهر برداشتن، یک وقت محال نیست مصادیق مختلفی میتواند داشته باشد.

هرجا ملائکه با انسان ارتباط برقرار کنند، قطعا اتحادی است. لذا آنجایی که میفرماید ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تتنزل علیهم الملائکه، این تنزل ملائکه اتحاد است. در نظام طولی قرار میگیرد. در عرض نیست. تنزل بر قلب اینهاست. نزل علی قلبک که برای نبی گرامی اسلام در وحی هست....

شرق و غرب معنا نمیدهد. اینجا هم همینطور است.

اینجا هم میتواند یکی از مصادیق باشد. دلالت بر انحصار ندارد. همه عالم میخواستند خودشان را در خدمت امام حسین قرار بدهند. لذا همه عالم به ضجه در می آیند. نه فقط عالم عرض. فمابکت علیهم السماء و الارض. همین مسئله در آنجا هم صدق میکند. یکبار باید بهتر بیان بکنیم.

نکته دیگری که در بین حضرات معصومین ایشان قائم یصلی. با اینکه همه حضرات را دیده، اذا احدهم قائم یصلی ،این قیام تام به تحریم حرام و تحلیل حلال است که دین با قیام حضرت به قیام تام میرسد. قائم بودن حضرت به خاطر این است که بقیه حضرات هم قائم هستند. اما همه قائمند در ظهور نسبی. و حضرت در ظهور مطلق است.چون در ظهور مطلق است به صورت قائم یصلی. اقامه صلات به دست حضرت محقق میشود. اما متعلق این قیام که مردم بودند تام نبود. این قائمیت و قائم بودن به تمام ظهورش محقق نشد. اگر در بین حضرات ایشان قائم یصلی است ،نه به لحاظ قدرت حضرت است به نسبت حضرات دیگر. بلکه به حسب قدرت ظهور است. مردم قدرت بالاتری را در یافت قیام محقق میشود. با این نکته، خیلی روایات دیگر که فضیلت ذکر میکنند، این است که آن حقیقت به نحو طلاقی قائم میشود.

اینکه اگر ظهوری محقق میشود نسبت کمالی چه اثری میگذارد در وجود حضرات یک بحثی است.

از جهت طولی کلهم نور واحد هستند. در مقام ارضیه و گسترش عرضیه، ظهورات مختلف است. لذاامام حسین کشتی شان بزرگتر است. کسانی که مورد شفاعت حضرت هستند بیشتر هستند. این نظام ارضیه هم نوریه است. اما غیر از نظام نوریه طولیه است. لذا منافی نیست که حضرات از جهت قربیه وادح باشند، اما از جهت گسترش نظام ارضیه متفاوت باشند. یکی میشود نبی ختمی. یک یمیشود امیر المومنین. یکی میشود امام حسین. یکی میشود حضرت حجت.

این بحث را مرحوم آقای پهلوانی در فروغ شهادت اجمالی بحث کرده اند. نکات آنجا میتواند مفیدب اشد. تفاوت این مقام نوریه ارضیه چقدر میتواند باشد و چه آثاری دارد.

قائم به لحاظ تلبس بعدی صدق است. ملائکه مسرور میشوند که این قیام میخواهد محقق بشود

هرچیزی که یقینی باشد، اگر آینده را مجاز میدانیم در مشتق، به لحاظ عدم یقین است. اما اگر وعده الهی باشد، صدق مشتق بر انچه در آینده است مجاز نیست. حقیقت است.

کسی که در دنیا به شهادت از دنیا میرود، در رجعت برمیگردد با عمر طبیعی از دنیا برود تا به تمام کمالاتش برسد. کسی که به عمر طبیعی از دنیا برود، در رجعت برمیگردد و به شهادت میرسد.

اطلاقاتی که برای حضرت به عنوان حضرت قائم شده است. آمادگی قیام برای حق.

القائم بالحق لقیامه بالحق. تحریم حرام و تحلیل حلال.

بعد از اینکه ذکرش از دل ها و السنه دور شد، قیام میکند. و ارتداد اکثر القائلین بامامته.

یقوم بامر عظیم. این استقرار توحید است. امر عظیمی که در نظام الهی متولی اش حضرت است، این قیام همان استقرار توحید است. امر عظیم استقرار توحید است. حتی اگر مقدماتش قتل کسانی باشد که در طول تاریخ.... در المنتقم بیان میکنیم.

یقوم بامر الله. عالم امر عالم توحید است. کن میشود امر. و الامر یومئذ لله. امر مخصوص خداست. یعنی حاکمیت و ظهور توحید.

ص224 ج51

چرا قائم اطلاق شده؟ چون زمین را تطهیر میکند. تطهیر از ما سوی الله. یعنی زمین را از ما سوا الله. یعنی اعتقاد به ماسوی الله که دارای اثر دیدن است، از بین میرود. تطهیر به نجاسات ظاهریه نیست.در پندار و اعتقادات افراد است.

یا قیام به عدل و پر کردن زمین. لیقوم الناس بالقسط. زمین را پر میکند از عدل.

یا به خاطر انتقام ازقتله امام حسین ع

قد قامت الصلاة، انسان در حالت گفتن این اقامه، توجهبه قیام حضرت که میخواهد تطهیر از ماسوی الله بکند و توحید را محقق بکند، قد قامت الصلاة از ما سوی دور بکند خودش را. در نماز مرتبط میکند انسان را با توحید از طریق ولایت. وجودش را پاک میکند از ماسوی.

**جلسه 18 23/8/94 فایل 151114**

در جلسه گذشته بیان شد که شاید بحث قیام حضرت اطلاقاتی که در روایات آمده به این عنوان ها برمیگردد. فقط عناوین را ذکر میکنیم. آمادگی برای قیام به امر حق. بعد فرمودند تحریم حرام و تحلیل حلال به طور مطلق. قیام بعد موت ذکره و ارتداد اکثر القائلین بامامته. یا چون تطهیر میکند ارض را به طور مطلق. قیام به اقامه قسط.

یا یقوم بامر الله. امر الله با امر عظیم میتواند یک حقیقت واحده باشد. قیام به حاکمیت توحیدی. این امر الله قیام توحید است. آن امر عظیم حقیقت توحید است. این بامر الله است. یعنی قیام برای حاکمیت امر الهی. آن قیام امر عظیم است که خود توحید محقق میشود. همچنین قیام برای انتقام از قتله امام حسین علیه السلام. همچنین قد قامت الصلاة. حقیقت قیامش میشود حضرت. در ج81 ص155؟؟؟ اشاره شده بود.

این اطلاقات اسم قیام بود که بر حضرت شد و مفصل بحثش گذشت.

این جلسه اطلاقات یکه به عنوان مهدی شده است در روایات ما.

اطلاقات مختلف است. اولین روایت یکه در همین کتاب هم هست روایت سوم است.

الشموس المضيية، ص: 51

3- و عن أبى سعيد الخراسانى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «المهدىّ و القائم واحد؟» فقال: «نعم.» فقلت: «لأىّ شى‏ء سمّى المهدىّ؟»

اسماء و القاب حضرات مخصوصا حضرت حجت، کارکرد دارد. باید ظاهر شود. هر اسمی که به حضرت نسبت داده شده، کنایه از کاری است که د رروز ظهور محقق میشود. اگر اسم حضرت مهدی است. حتی تشابه اسمی بین حضرت و نبی ختمی، تمام اینها کارکرد و نتیجه دارد. اینطوری نیست که تشابه اسمی اتفاقی باشد. این تشابه از دو مبدئیت است. همچنان که نبی گرامی اصل هدایت را پایه ریزی کردند. حضرت حجت انحرافاتی که در دین ایجاد شده بود و دین را کهنه کرده بود، هدایتگری حضرت برگرداندن این به امر جدید است. احیاء است. اما جایی که پایه گذاری دین توسط نبی ختمی بود، احیاء هم اصلش توسط ایشان است. اموری که مدت ها مخفی شده بود.

قال: «لأنّه يهدى الى كلّ أمر خفىّ.

حضرت هدایت شده است به هر امر خفی. اموری که غیر ظاهر است. در نظام حاکمیت حضرت محقق میشود. غیر از اموری که برای عموم ائمه که ظاهر بود و هدایتش به امرو ظاهر بود، وظیفه ای دارند در اظهار به مردم. اختصاصی دارند. چون یهدی لکل امر خفی، این در دوران حضرت اظهار میشود. همه باطن ها را میدانستند. اما این از این جهت است که این اظهار میشود. این باطن ها آشکار میشود. این امور خفیه در خفاء باقی نمی ماند. این امور خفیه چه در جانب جان های مردم باشد. که امور خفیه ای باشد ،نفاقی باشد، چه برگردد به خفایی که در اجرای احکام دین بود. به تعبیر مرحوم علامه گاهی نزاع ها برای اقامه دین است. گاهی برای اخلاص دین است. همه حضرات انبیاء بر این جنگ دستی داشتند. اما امام زمان .... کاری که امیر مومنین کرد برای اخلاص در دین بود. جنگش با مسلمانان بود. اخلاص در دین را پایه گذاری بکند. اخلاص در دین سنگین تر است. اقامه در برابر مشرکان است. اخلاص در مقابل مسلمانان بود. لکل امر خفی، مثل شرک و کفر آشکار نیست.

برای اخلاص در دین ایشان کوشش میکند و جهاد میکند. هدایتگری حضرت برای اخلاص است. اگر به امر جدید است، باید ببینیم امر جدید چه میشود.

امور خفیه حتی چیزهایی که در نظام تکوین اشکار نبود برا یمردم، حضرت آنها را اظهار میکند. چه در مرتبه علم باشد، چه در مرتبه کمالات باشد. چه در مرتبه اسرار عالم باشد. دارد که زمین ودایعش را آشکار میکند. این ودایع چه گنجینه های زمین باشد چه گنجینه های هدایتی باشد. لکل امر خفی خیلی گسترده میشود. منحصر نمیشود. تمام اینهامیشود مصادیقش. خود روایات مصادیق را بعضا ذکر کرده اند. یهدی الی کل امر خفی. بعضی دارد یهدی الی امر خفی. این اطلاق باعث میشود هر امر خفی ای را شامل بشود. منتهی امر خفی که در هدایتگری موثر است.

مراتب توحید هم میشود امر خفی. کمالات خاصی که عده ای داشتند، آن را هم شامل میشود. تمام این مسائل داخل در لکل امر خفی است. همه حضرات اینطور هستند، اما خصوصیت ایشان مربوط به این است که امور خفیه را آشکار میکند. این امور خفیه آشکار میشود و از خفا به علن د رمی آید. این خصوصیت ایشان ست. حقیقتش این است که مردم به مرتبه خفا راه پیدا میکنند. بواسطه هدایتگری ایشان مردم از ظاهر به باطن راه پیدا میکنند نه اینکه امور باطنه ظاهر میشود. چرا باطنه بوده؟ مردم در خفاء بودند. مردم در حجاب بودند. اگر میفرماید ایشان بر اسم الباطن حاکمیتش را تشکیل میدهد ،مظهریت قیامت هم دنبال این می آید، در حالی که حضرات معصومین با الاول و الظاهر هدایت میکردند، به خاطر این است که مردم بالاتر می آیند. این هم به خاطر هدایتگری حضرت است.

این استعدا ایجاد شده است. فتنه های زیادی ایجاد میشود.

باطن و ظاهر تشکیکی است. کسی از ظاهر به مرتبه بالاتر برسد، باطن برای او ظاهر است. دولت اسم الباطن در قیامت ظاهر است، برای این است که بصرک الیوم حدید. توحید متجلی و آشکار مربوط به بالا آمدن چشم مردم است. در دوره ظهور هم مرتبه ای از همین محقق میشود.

یهدی لکل امر خفی عینی سرایت میکند به دیگران و دیگران هم راه پیدا میکنند

به امر خفی که راه پیدا کردند، دیگر امر خفی خفی نیست. برای آنها میشود آشکار.

اینکه حضرت به این اسم تلقی میشود، همه حضرات معصومین به این دو اسم متلبس هستند، اما این اختصاص به ایشان این است که استعداد ایجاد میشود، به عموم مردم سرایت میدهند. همه حضرات معصومین قائم هستند و مهدی هستند. اما این اختصاص به ایشان که حقیقت مطلقه مربوط به ایشان است که او به این صفات مختص است، مرحوم علامه دارند که امامت ایصال الی المطلوب است. دستشان را میگیرند و میبرند. نه اینکه دعوتشان میکنند که بیایید. تام این در زمان ظهور محقق میشود. حرکت ها به دعوت فقط نیست. به بردن است. در زمان حضرات هم ایصال محقق میشد، اما اختصاصی بود. به لحاظ افراد خاصی بود که این قابلیت را پیدا میکردند. اما در دوران حضرت این استعداد عمومیت پیدا میکند. لذا ایصال الی المطلب همگانی تر میشود.

در روایت دارد که چرا قائم گذاشتند، لانه یقوم بعد ما یموت. یموت بتوهم مردم ذکر شده. یموت ذکره هم دارد.مردم از یادشان رفته و فراموش کرده اند. بعد از این حالت قیام میکند ایشان.

و سمّى القائم، لأنّه يقوم بعد ما يموت،[[120]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn120) إنّه يقوم بأمر عظيم.»[[121]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn121)

4- و عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن جدّه، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى، يقيم النّاس على طاعتى و شريعتى، و يدعوهم الى كتاب ربّى، من أطاعه أطاعنى.»[[122]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn122) الحديث‏

5- و عن محمّد بن عجلان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، دعا النّاس الى الاسلام جديدا،

این تعبیر به این مضمون زیاد آمده. حدود بیست و خورده ای روایت.

و هداهم الى أمر قد دثر

دثر یعنی درس. کهنه و مندرس شده است.

فضلّ عنه الجمهور.

از او رو برمیگردانند. چون دارد به چیزی دعوت میکند که برای آنها آشکار نیست. اول مردم از او رو برمیگردانند. این رو برگرداندن طولی نمیکشد. حضرت قبل از اینکه از اسلام خارج بشوند برمیگرداند. در روایت دیگر دارد. این مسئله در شدت اولی برای همه قابل تحمل نیست. حقیقت اسلام اشکار بشود خیلی از ما تحملش را نداریم.نگاه به اسلام با توجه به این نگاه تمدنی و جهانی، با این اسلام ما سازگار نیست. خیلی از ما اگر اسلام بخواهد با آن نگاه جامع منظومه ای، تمدنی، سوق دهنده به سوی عالی ترین مراتب هدایت، خیلی مراتب عظیمی را میخواهد. دین با این عنوان خیلی جاذبه دارد. ما دین را در یک لایه ظاهری اش داریم عمل میکنیم. اصلا نگاهمان به اقامه دین. نگاه کامل به دین نیست. آثار احکام دین را هم درست نمیبینیم. آثار هر حکمی را در یک همان حکم میخواهیم. اما حضرت که قیام میکنند، حقایق دین مرتبط با هم معنا پیدا میکند. وقتی با هم دیده میشودو اجرا میشود، غیر قابل تصور است با اسلامی که ما در حد لایه ظاهری داریم. با ارتباطات کمرنگ. بدون ارتباط و جامعیت. آثارش هم جاذب نیست. وقتی هم مطرح میکنیم، نمیتوانیم فطرت ها را به سمت او جذب بکنیم. آیا همین اسلامی است که دست ماست؟ همین اسلام است لکن با آن نگاه جامع و اثر گذار.

اگر امام با انقلاب مرتبه ای از اثر د ین را آشکار کرد که باعث شد این هدایتگری ها در کل نظام هستی و کل نظام غرب که پشت کرده اند به غرب ،این تاثیر دارد آشکار تر میشود.

یک پرده را اسلام احیا کرد، ببینید چقدر گرایش و میل ایجاد شد. این را ببینید در یک توان عظیمی وقتی حضرت می آید که در صحنه جدا نیست. میخواهد تمام نظام وجودی را تغییر بدهد. ببینید این چقدر جاذبه پیدا میکند. این نسبت مشت نمونه خروار را که در کشور ما ایجاد شد... فکر نکنید قبل از انقلاب اینقدر گرایش به دین بود...

دین متدینین هم قبل از انقلاب اینقدر عظیم نبود. قیام به انقلاب در سراسر جهان. اینطوری نبود. جریان امام یک نمونه، آیت الله میانجی بیان خوبی داشتند. میفرمودند انقلاب ما یک تعذیه ای از نهضت امام زمان است. این پرده بودن خیلی تعبیر خوبی است. این پرده اینقدر تاثیر داشته باشد و عظمت ایجاد بکند، حقیقتش ایجاد بشود چقدر تاثیر دارد.

امری که مندرس شده بوده. اگر ما قبل از انقلاب را با بعد از انقلاب نگاه بکنیم ،اسلام کهنه بود.اسلامی بود که خیلی خصوصی بود. در دل خانه ها بود. اما اسلامی که می آید در صحنه عمومیف اینقدر جاذبه پیدا میکند در داخل کشور و این همه جاذبه پیدا میکند در خارج از کشور. گفتمان جهانی را تغییر داده. در حالی که اینها پایان تاریخ ذکر میکردند، اسلام پایه گذاری گفتمان های جدید کرده است. باعث شده تجدید نظر بکنند.گردن فرازی های تمدن های جدید است. آ«ها دارند منفعل برخورد میکنند. این را بیاورید در جریانی که امام زمان با آن سعه میخواهد ایجاد بکند، این اسلام ما چقدر ظاهری میشود. البته این را اگر قیاس کنید با اسلام اهل تسنن، خیلی روشن است. آن اسلام بخواهد انقلاب بکند میشود داعش. این را مقایقه بکنید با اسلامی که امام زمان میخواهد بیاورد.

یک تصویر قبل و بعد ظهور ،تصویر قبل از انقلاب و بعد از انقلاب است.

به اسلام جدید دعوت میکند.

ابتداء مردم تحملش را ندارند. سرمایه گذاری میخواهد. کسی که میخواهد رشد بکند در یک جهتی باید سرمایه گذاری بکند. برای مردم نا آشکار است. اما بعدش مردم برمیگردند.

و إنّما سمّى القائم مهديا، لأنّه يهدى الى أمر مضلول عنه؛

به امری که گم شده است از آن امر، دعوت میکند. مضلول عنه است. در حقیقت اسلام بوده. اما الان گم شده است. از دست رفته است. دیده نمیشود. همنا نگاه جامع و عمیق. همان نگاه مراتب اخلاص. قتال برای اخلاص دین. تعبیر مرحوم علامه خیلی زیباست. قتال گاهیبرای اقامه دین است و گاهی برای اخلاص دین. ضل عنه الجمهور راه دارد. وقتی حضرتمطر میکند خیلی ها جدا میشوند. به طوری که عده کمی میمانند.

و سمّى القائم، لقيامه بالحقّ.»[[123]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn123)

در آن روایت دارد که وقتی حضرت نقل میکند، همه دور میشوند غیر از نقبا. بعد با کلامی صحبت میکنند، قبل از اینکه به ملجا دیگری بپیوندند برمیگردند. ابتداء جدا شدن هست. اما قبل از اینکه به ملجا دیگری بپیوندند برمیگردند.

سوال: قیام برای اخلاص در دین است یا اقامه دین؟

اگر قیام برای اخلاص دین شد، شدت دین گرایی شدید میشود. اگر دین مخلصا آشکار شد، همه می آیند. وقتی اخلاص صورت گرفت، اقامه هم محقق میشود. آ« روز از جهت نرم افزاری مردم منتظرند. یک فکر جدید میخواهند. افکار جدیدی که تا به حال ندیدند و میتواند جوابگو باشد. اگر توانستیم الگو را ارائه بدهیم، جاذبه هست. قیام برای اخلاص است. قیام برای اقامه هم محقق میشود.

با مسیحی ها که جنگ هست، با دجال عیسی میجنگد، برای اخلاص است. عیسی هم صلیب گردنش هست. عیسی قیام میکند تا دین خالص خودش را نشان بدهد. سفیانی در مقابل حضرت قیام میکند. اظهار اسلام دارد. با قیام حضرت به اخلاص دردین منجر میشود. میسح پشت سر حضرت نماز میخواند، سوق میدهد به این. حقیقت قیام میشود برای اخلاص در دین. خود به خود قیام برای اقامه هم محقق میشود.

کافی: کانی بالقائم علی منبر من کوفه. علیه قباء. یخرج من وریان قبائه کتابا مختوما بخاتم من ذهب.

خاتم ذهب ،نه با طلا، مختوم است به چیزی که دیده نشده است. خاتم های بهشتی از ذهب است. از اهمین باب است که دست کسی نبوده. در مرئی و منظر نبوده است.

فیفکه

از او پراکنده میشوند فیجفلون عنه اجفال الغنم. مردم فرار میکنند. مثل اینکه گرگ بزند. تحمل این مرتبه را ندارند. خیلی سنگین است. خود ما هم این تحمل را نداریم. مثل پراکنده شدن گله. مردم میبینند که امر عظیمی است. تاب و تحملش را ندارند. فلم یبغ الا النقبا. بعد حضرت کلامی را میگویند. وقتی داشتند میرفتند فیکلم بکلام. ممکن است مدتی گذشته شده باشد. لکن به دین و فکر دیگری نرفته بودند. مثل اینکه شک در وجودشان راه پیدا کرده بود. در فکر و تحیر بودند. به طرف دیگری هم سوق پیدا نکرده بودند. امام کسی را از مرتبه ای که دارد خارج نمیکند. اینها اسلام ظاهری داشتند. امام هیچ گاه هیچ کسی را از مرتبه کمالی که دارد، خارج نمیکند. به قیمت اینکه یک عده ای به کمال برسد، یک عده را خارج نمیکند. اینها رانگذاشت خارج بشوند. به ملجا نمیرسند. برمیگردند. در قیامت خداوند تجلی میکندآنطوری که هست. مردم انکارش میکند. بعد تجلی میکند به آنچه میشناختند، قبول میکنند مردم. این فقط یک جا نیست. نقبا کشش داشتند. اما بقیه مردم کشش دارند. نشان داده میشود که خود حضرت در مراتب ظهورش باز برای همه یکسان نیست. هنوز دوران انقلاب و قیام است. رفت و آ»د برای این است. در دوران حکومت اینطوری رمیده نمیشوند. هرچند مراتب محفوظ میماند.

امام صادق میفرمایند من میدانم کلامی که میگویند چیست. همین جای بیان دارد. من میدانم کلامی که حضرت میگویند که همه برمیگردند چیست. لکن الان موقعش نیست.

نقبا و بدلا و ... چند طایفه کرده اند 313 نفر را. 70 نفر، 40 نفر، 7 نفر، درد ذیل اسماء الهی مرحوم کفعمی در حاشیه آورده اند. در مصباح کفعمی.

6- عن محمّد بن علىّ السّلمىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفىّ، يهدى ما فى صدور النّاس.»[[124]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn124) الحديث‏

حضرت لامر خفی یُهدی. حضرت هدایت شده به امری که در دلهای مردم است. بر اساس نظام ظاهر نیست. نیت ها جزا داده میشود و عمل محسوب میشود. اساس قضاوت بر اساس باطن است نه ظاهر.روایات این هم مفصل است.

بر اساس نظام روابط درونی احکام حضرت در آن روز.... از جمله اش جزای فرزندان بنی امیه بود چون رضا داشتند به فعل آبائشان. من رضی بفعل قوم فهو منهم است. اینکه میفرمایند یهدی الی ما فی صدور الناس، یعنی رابطه حضرت و احکامی که حضرت اجرا میکند بر اساس ما فی صدور الناس است. آنجا فقط بیان ظاهر اسلام به عنوان نفاق کفایت نمیکند.

یهدی ما فی صدور الناس در مرتبه تثبیت حکومت حضرت است. اما حفظ مردم در هر مرتبه ای که هستند و هدایت به مرتبه بالاتر برای دوران ظهور است.

کسی در خانه اش حرف زده است، در خانه اش حرف زده است، کان دیوار ها هم شهادت میدهند. صدق در همه مراتب خفاء و علن محقق میشود. این صدق برای بعضی خفاء است و برای بعضی علن است. اگر به جبر کسی پا به گناه نگذاشت، این هم کمال است یا نه؟ همین که ما میگوییم در محیط جامعه باید کاری بکنیم که مردم اختیارا گناه نکنند. اما اگر حاکمیت اسلامی کاری کرد که در عین فرهنگ سازی، جو را سنگین کرد، که گناه کردن هزینه بردار باشد، اگر ساده بود میرفتند. وقتی سخت شد نمیکنند. اینها هم از ساقط شدن بیشتر جلوگیری شده است. در زمان حضرت هم آنقدر جبر بر علم به صدور قوی میشود که کسی جرات نمیکند نیت بر خلاف بکند. این را هم کمال میدانند. بر خلاف آنچه امروز دارد مطرح میشود. جامعه را دارد ترسیم میکند. اینطور نیست که آن روز هم با اختیار و میل انجام بدهند کار خیر را. اما آنقدر حضور مومنین پررنگ است و آنقدر نظام قدرت دارد، برای کسانی که خلاف قانون بکنند هزینه بردار است. هزینه سنگین است. این رسوایی او را محروم میکند.

ما د رجو دانشگاه هایمان اگر حضور دانشجو های مذهبی پررنگ باشد، دیگران هم جذب میشوند. از آن طرف طیف مقابل به عنوان ضد فعال فرهنگی است، وقتی ببینند جو و حضور پررنگ بچه ها زیاد است، هزینه بر میشود. دسته اولی که موتور این کار هستند، شل تر حرکت میکنند، طیف های نزدیکشان هم جرات نمیکنند. اگر ما کار نکردیم در کارهایی که امکان پذیر است، انیطور نیست که بگوییم خودمان کاری نکردیم. اگر کسی مبتلا شد در آن جو به معصیت، چون جو مذهبی پررنگ نبود. اگر کسی مبتلا به معصیت شد و روز قیامت گفت اینها را هم مقصر میدانم. اگر اینها حضورشان پررنگ بود، من نمیرفتم سراغ این کار. خداوند میگوید حق است. از گناهان او بردارید...

بیاییم در نظام جهانی. اگر ما با تمام قد قیام نکنیم برای اقامه دین. عده ای که در این زمان از دنیا رفتند، بگویند اگر با تمام قد قیام میکردند، ما توجه میکردیم و می آمدیم ،اینطور نشد، ما محروم شدیم، کار سخت میشود. ما طلبه ها کارمان سخت میشود. چقدر باید فعال باشیم تا توانمان را به کار برده باشیم. بگوییم ما توانمان اینقدر بود. به کار بردیم.

میتوانند شکایت بکنند و اگر ما کوتاهی کرده باشیم باید جزا و جواب بدهیم.

مرحوم علامه میفرمایند اگر در جایی با کراهت جلو گناه گرفته شد، ولی برای نسل بعد ارزش سازی شد گناه نکردند.... این برای جامعه کمال است. وقتی فرهنگ سازی شد، نسل بعدی با اختیار این را دارد. ممکن است به عده ای هم فشار بیاید. ممکن است اجر کم ببرند چون با فشار بوده، لکن ساقط تر نشدند. بله اگر کسی کینه ورزی اش شدیدتر شد، عناد خودش بوده است. البته باید جو را نباید امنیتی کرد به نحوی که کینه ورزی بیاید. نه اینکه از اول بزنند و بکشند طرف را.

در نظام بدنی گاهی انسان با تقویت بدن جلو میکروب ها می ایستد. گاهی باید آنها را به قتل برساند. گاهی باید نظام ایمنی را تقویت بکند. قوت قاهره او باعث بشود ویروس نتواند ابراز وجود بکند. گاهی باید ویروس و میکروب را کشت.

نترسید از اینها. از بس جو را علیه ما کرده اند ،ما جرات نداریم اینها را بگوییم. امام زمان این کار ها را میکند. لکن لطافت نرم افزاری کار باید محقق بشود.

اگر جرات شدید باشد مثل رضی بفعل قوم جزا دارد. اما اگر نیت به حدی باشد که میخواست بکند اما میبیند جو سخت است نمیکند. این انصراف یک کمال است یا نه. من میلم هست به فلان گناه. میبینم مقدماتش فراهم نیست، منصرف میشوم.اما کسی دشمنی و کینه را در دلش قرار داده. میخواهد قتال و کشتار را داشته باشد. این البتهب ر این اساس جزا داده میشود. اینها میشوند حربی و معاند.

اما کسی که در نظام قصد خلاف داشت اما میبیند که زمینه نیست ،این نیست که دائما نیت داشته باشد که این کار را بکند. به این نیت جزا داده نمیشود. اکثریت این کسانی که از مردم خلاف میکنند، وقتی بعضی از زمنیه ها از دست رفت، انجام نمیدهند. روی عجز و ضعفی میخواست انجام بدهد. بعد هم میگوییم خوب شد نشد. حضور پررنگ باعث میشود هزینه برداری شدید تر بشود.

کسی که عناد داشته باشد حاضر است هزینه بدهد و بایستد.

بحث استفاده از نظام جامعه امام زمان است برای امروزمان.

در نهج البلاغه دارد یعطف الهوی علی الهدی

قبلا مردم هدایت را بر هوای نفسشان عطف میکردند. هدایت را آنطور که میخواستند تفسیر میکردند.

مردم هدایت را دوست دارند. هدایت بد عرضه شده است که میل با هدایت دوتا شده است. اگر هدایت خودش را جامع نشان بدهد لذت ها و میلهایشان اتم میشود. میل هایشان بهتر اشباع میشود. حضرت که می آید یعطف الهوی علی الهدی. نه زوری. یعطف ایجاد انعطاف و گرایش. هوی را عطف بر هدی میکند. هوی به دنبال هدایت میرود. با میل به سمت هدایت میرود. بر خلاف قبل از حضرت که عطف الهدی علی الهوی. هر طور که دوست داشتند و مایل بودند تفسیر میکردند

هر دو نشان میدهد که با تدریج محقق میشود. هم جایی که یعطف الهوی علی الهدی اذا عطفوا الهدی علی اهوی. هدایت بر هوا مایل شده بود.

و یعطف الرای علی القرآن کما یعطف القرآن علی الرای.

آن اسلام هدایتش بر اساس میل بود. اینجا میل براساس هد ایت است

نشان میدهد که عدل سیرت چیست. حضرت زنده میکند میت الکتاب و السنة. ما جرات نمیکنیم بگوییم کتاب مرده. کتاب و سنت مرده کتاب و سنتی بود که هوی برا و غالب بود. کتابی که من برداشت کردم. این کتاب مرده است. کتاب زنده نیست. کتابی که میل من مطابق او میشود ،او میشود کتاب زنده. من دنبال او میرود. کتابی که دنبال من بیاید، مرده است. من بخواهم ببرم. اما سنتی که من دنبال او بروم، او زنده است. چقدر تعبیرات زنده و زیباست. گاهی میفهمیم و تسامح میکنیم در عبور از مسئله. میفهمیم اینجا حرف با نظام قطعی سازگار نیست. اول با شک وارد میشویم، اما بعد یقنی به طرف مقابل ایجاد میشود. اینها خطرناک است.

حضرت کارهای عملی زیادی هم میکنند. مبادی میل را انجام میهد. بعضی از مساجد را تخریب میکند. بعضی مساجد را شکلشان را عوض میکند. بعضی جاده ها را عریض میکند. اطراف جاده ها را باز تر میکند. همه کنایه از ام رظاهری است و هم کنایه از امر باطنی. راه های به سوی خداوند ابهام و اعوجاج درش کم است/

یقوم القائم بامر جدید و کتاب جدید. همان کتابی که بر اساس هوای نفس نیست. حاکمیتی است. نگاهش نگاه جهانی است. قضاء جدید یعنی بر اساس نظام باطن. بر اساس نظام باطن است. علی العرب شدید. بر اعراب شدت دارد. در روایات متعددی وارد شده. به خصوص بر قریش. چهره سازی های دیگری هم دارند. مثل بنی امیه و... آل سعود. با اینها با سیف برخورد میکند.

کسی را توبه نمیدهند. این برای دوران تثبیت حضرت است. توبه معنا ندارد. اگر کسی گناه انجام بدهد در آن دوران از روی جهل نیست.توبه وقتی جهالت نباشد معنا ندارد. شیطان هم سر بریده شده است. یعنی وسوسه های بیرونی در کار نیست. اگر کسی به گناه مبتلا میشود، از روی عناد است. توبه ندارد عناد. نه اینکه توبه را نمیپذیرد. توبه نمیکند این فرد. کسی به گناه دست میزند که عناد دارد. توبه نمیکنند. لایستتیب احدا. کسی را به توبه دعوت نمیکنند. یا یاخذه فی الله لومة لائم. سرزنش سرزندش کنندگان او را شل نمیکند در کار. با تمام صراحت و استقامت.

أقول: هذه الرّوايات كلّها، و إن كانت فى مقام بيان معنى «القائم» و «المنتظر» و «المهدىّ»، لكن كلّ واحد منها تذكر معنى أو معانى غير ما تذكره اخرى، و مع ذلك لا منافاة بين ذلك المعانى كما يظهر بالتّدبّر.

و ينبغى أن يتأمّل القارئ العزيز فى فقرتين من الحديث الأوّل تأمّلا تامّا أى فى قوله عليه السّلام فى بيان معنى القائم: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد اكثر القائلين بإمامته.» و قوله عليه السّلام فى بيان معنى المنتظر: «فينتظر خروجه المخلصون.»

الشموس المضيية، ص: 52

**جلسه 19 30/8/94 فایل 151121**

در باب مرتبط با القاب و اسماء حضرت بودیم. گفتیم که هر لقب و اسمی که برای حضرت داده شده است، در نظام ماموریت حضرت موثر است. اینطور نیست که تشریفاتی باشد و فقط اسم با مسمی و مبارکی باشد. بلکه هر کدام از اسماء در نظام هدایتی که حضرت به ععده دارند کارکرد دارد و تاثیر گذار است. بعضی از این اسماء در جلسات گذشته صحبت کردیم. راجع به قائم مطالب مفصلی عرض شد. تمام روایاتی که به این اسم اشاره داشتند و ماموریت هایی که حضرت بر اساس این اسم دارند، خلاصه اش را گفتیم. در جلسه گذشته در مورد اسم المهدی بود. آنچه در روایات ما که روایات زیادی هم بود و جهات متعددی را هم ذکر کرده بودند که یهدی الی امر خلی، اینکه یهدی الی امر مضلول عنه، امری که گم شده است.

در ضمن آن بحث دسته ای از روایات بودند که اشاره میکردند که دین پس از اینکه کهنه میشود و از آن کارکردهایش دور میشود و مثل پوستین مقلوبه میشود، یا کهنه شدن و پاره شدن و از دست رفتن طراوت و شادابی دین که ایجاد میشود، حضرت که می آیند همه اینها تازه و زنده میشود کما بدا. در زمان ظهور حضرت هم کما بدا میشود همچنانکه رسول گرامی اسلام آورده بود. بعضی روایات ذکر شد و اصل مسئله هم بیان شد. آیا دین در همه عالم به صورتی است که اثری از دین حقیقی نمانده است یا آنی که به عنوان دین مشهور است.... آنچه از روایات استفاده میشود چند مرتبه بحث است. یک مرتبه بحث این اس تکه قطعا آن دینی که در آن دوره مشهور است به اسم اسلام و عام است د راینکه اول شخص وقتی میخواهد با اسلام مواجه میشود، دینی است که دست خورده است و حالت عدم انحراف درش نیست. الان هم میبینید که در طول تاریخ دینی که مواجه میشوند غیر مسلمان ها باهاش، دین عامه است. که مورد مواجهه غیر مسلمانان است. در آنجا که دور از ولایت بودند، خیلی از مسائل از آن اصل اصیل دور افتاده است. خیلی اش به نحراف کشیده شده است. لذا دین غالب در آن عصر هم همین است. یک روایتی به این مضمون بخوانیم:

روایتش هم مفصل است.

بعد از اینکه در کمال الدین و عیون هر دو آمده. لما اسری بی الی السماء. بحار ج36 ص236. فقال یا محمد انی اطلعت الی الارض اطلاعا... شققت لک اسما من اسمائی.

ثم اطلعت ثانیا.... ثم عرضت

ملائکه ای که ولایت اینها را پذیرفتند، یعن یحد وجودی شان آن مرتبه بود. پذیرفتن و نپذیرفتن در ملاکه یعنی سعه وجودی ارتباط با اینها را داشتند. کسانی که این سعه را نداشتند، شئون حضرات معصومین نیستند.

وجه از مقربین بودن ملک قبول ولایت ائمه است. بین ملائکه اینطور تفاضل ایجاد میکند. در خدمت این مرتبه قرار گرفتن او را اشرف میکند نسبت به دیگران. ان ملائکه لخدامنا و خدام محبینا. محبین ما به مرتبه ای میرسند که ال ملائکه خدامشان هستند. سجده ملائکه همین در خدمت بودن است. همه ملائکه سجده کردن در انسان کامل. تفاضل در ملائکه به چه معناست و رشد به چه معناست را الان واردش نمیشویم. بحث علمی خودش را دارد.

اگر عبدی مرا آنقدر عبادت بکند که کالشن البالی بشود....

فقال عز وجل ....

حضرت حجت در میان حضرات معصومین کالکوکب الدری. این در ظهور است. در قابلیت مردم است. و الا به لحاظ مقامات نور ولایتشان واحد است. اما در ظهور واحد میشوند. حقیقت بقیة اللهی که در روز ظهور محقق میشود، که امام حسین مقدمه آن را فراهم کرده کالکوکب الدری است. اعتدام تام در ظهور را دارد بواسطه موطن مردم.

آنها فاعلیتشان تام است. انزلنا من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها. این بسته به ظرف هاست که گاهی دهانش باز است و بیشتر میگیرد و گاهی دهان بسته ای دارد و کم میگیرد. اگر این کم میگیرد به لحاظ قابل است. در آن دوره به لحاظ مقدمات و شدت ها و مقدماتی که در طول دوران انبیاء و معصومین محقق شده است، بالاترین قابلیت اخذ باقی میماند.

ظهور کمال کمال است لکن در نظام عرضی. امام حسین ظهور کمال پیدا کرد در میان مردم. این در نظام طولی نیست. در پهنای وجود است. نه در سعه طول وجود. در سعه طول وجود همه یک حقیقت واحد و نور واحد هستند. منتها اینطور هم نیست که اگر کسی سعه طولی را پیدا کرد... اگر دیگری بود هم همین میشد. این ظهور به لحاظ مردم معنا پیدا میکند. بحثش جای خودش را دارد.

این کوکبی که در میان اینهاست یحل حلالی و یحرم حرامی.

دو بت لات و عزا را خارج میکند درحالی که بدنشان تازه است. آنها را میسوزاند. لات و عزا اول و دومی هستند. اینکه نپوسیده اند، برای این است که سنتی که پایه گذاری کرده اند ادامه دارد. این به لحاظ جسد نیست فقط که حضرت بخواهد تشفی پیدا کند با سوزاندن. اصل مسئله برای سنتی است که آنها پایه گذاری کردند. این سنت انحرافی اسلام را به آنجا کشاند که به انحراف کشیده شد. اگر آن محرومیتی که در نظام عالم به واسطه اینها پیش آمده، سببش اینها بودند. این دو نفر مسئول و مسببش هستند.

58- ك، إكمال الدين ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بُنْدَارَ[1] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيّاً وَ شَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي‏[2] فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وَ جَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَ خَلِيفَتَكَ وَ زَوْجَ ابْنَتِكَ وَ أَبَا ذُرِّيَّتِكَ وَ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيٌّ وَ جَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع مِنْ نُورِكُمَا ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِهِمْ مَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَ لَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ فِي وَسَطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ وَ هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَالِي وَ يُحَرِّمُ حَرَامِي وَ بِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي وَ هُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي وَ هُوَ الَّذِي يَشْفِي‏ قُلُوبَ‏ شِيعَتِكَ‏ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ الْجَاحِدِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى طَرِيَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِيِ‏[3].

امیر مومنین نتوانستند بعضی از سنت های اینها را نسخ بکنند. خیلی از کارهای اینها را حضرت از بین بردند. از اول هم گفتند که بر اساس قرآن کریم و سنت پیامبر. لکن مردم نگذاشتند. اینها را در می آورد و میسوزاند. این سوزاندن آن تصمیم قاطع و بسیار مهم در مقابله با سنت های اینهاست.

چطور در گوساله پرستی یک دفعه اکثریت بالاتفاق قوم موسی خارج شدند. بعد توبه کردند. توبه سختی هم بود. فاقتلوا انفسکم. توبه آنها خیلی سنگین و سخت بود. چندین هزار نفر کشته شدند. حکم مرتد قتل است. اما خداوند تخفیف داد به اینها که عده ای که کشته شدند کفایت کرد.

در این روایت شریف، این فتنه ای که ایجاد میشود... اگر دین مقلوبه است، یا امری اس تکه مضلول عنه است. یا ناشناخته است، یا حضرت برمیگرداند به اسلام جدید، کتاب جدید، دارد در آنجا نبی جدید معرفی میکند. یعنی تمام اینها مسخ شده و تغییر کرده. در منظر عمومی خودشان نمیتوانستند بروند بالا و اینها را ببرند بالا در حد پیغمبر، پیامبر را آوردند پایین. سیری در صحیحین را بخوانید. کتاب خوبی است. میگوید پیامبر عایشه را قلم دوش کرده بودند، بعد... یکبار دیگر دارد که پیامبر نشسته بودند در خانه داشتند بزن و بکوب میکردند، دیدند عمر دارد می آید. گفتند جمع کنید، عمر خیلی غیور است. مجبور بودند پیامبر را بیاورند پایین که آنها هم همینطوری باشند. که بتوانند قیاس کنند. لفتنة الناس اشد. واقعا در دل مردم جا پیدا کردند. بله، برخورد غلط، سب و لعن کردنی که الان نابجاست، این جای خودش را دارد، اما اینکه ما هیچ گاه به هیچ وجهی ذره ای دلمان راضی نیست به انحرافی که ایجاد کردن دو آنها را مقصر میدانیم و مسبب این خشونت ها و غلط ها و .... همه نتیجه فعل آنهاست، این ها جای خودش را دارد. یک بحث دیگری را قبلش داشتیم

این بود که حضرت میفرماید به انقتم من اعدایی.

یحل حلالی و یحرم حرامی، مگر آشکار نشده. بحثی است که جلسه گذشته رویش اصرار کردیم. احکام در نظام بیان یک مرتبه است. در نظام اجرا تاثیر گذاری اش آشکار میشود. یعنی حضرات معصومین در مقام اجرای احکام قدرت پیدا نکردند. بیان احکام را بیان کردند. اما احکام اثر گذاری اش و جاذبه ای که میتواند ایجاد بکند، اولا در نگاه مجموعی اخلاق و معارف و ... است که با هم اعمال بشود تا تاثیرش معلوم بشود. مثل یک نسخه ای که یک پزشک ماهر و زبردست داده، بعضی اش را کسی عمل کند و بعضی اش را عمل نکند. اخلاق و معارف و احکامش با هم جواب میدهد. اگر کسی بخشی اش را انجام بدهد بگوید کو جواب. گاهی ضدش محقق میشود. این جواب در جایی است که اینها اقامه بشود. در تمام روایات اقامه دین در کار است. یحرم حرامی و یحل حلالی نه بیان حلال و حرام باشد.اقامه حلال و حرام است. امام رحمة الله علیه، یک پرده ای ازدین را ایجاد کرد. یک کارخانه تغییر و تحول روحی ایجاد شد. یک حرکتی که نقطه شروع دارد، هنوز نقطه انتهایش معلوم نیست تا کجا برود. حرکت کرده است و روز به روز هم دارد سرعتش بیشتر میشود. این معنویت است در نظام اجتماعی. آن چیزی که سالیانی زحمت کشیدند که بگویند دین حرکت فردی است. اگر دین حرکت فردی بود امام زمان بی معنا میشود. هر کسی کار خودش را انجام بدهد. حرکت فردی جا گرفته بود. اگر هم حرکتی داشتیم، حرکت محدودی بود. کار امام زمان اقامه دین در همه جهان است. به انتقم من اعدایی. همه دشمنانی که اولیاء ما را اذیت کردند، انتقام ازشان گرفته میشود. چون اثارشان باقی است. در مقابل همه انبیاء دشمنان بوده اند و آثارشان هم به جا مانده است. همه اینها انتقام ازشان گرفته میشود. یحرم حرامی و یحل حلالی، همه دین را به صحنه اجرا در می آورد.

از آن طرف نگاه حاکمیتی به دین دارد. دین با حاکمیت خودش را نشان میدهد. دین برای حاکمیت و حکومت است. حضرات موفق نشدند به لحاظ عدم قابلیت مردم. نظام سازی کردن دو آماده سازی کردند. در ماموریتشان زمینه سازی کردند. هر کدامشان گفتند اگر زمینه باشد آماده قیام هستند. کلنا قائم. قیام هر کدام از ما به لحاظ اقتضائات است.

با این نگاه، روشن میشود بیانی که هست. کانه کوکب دری فی وسط اینها، به خاطر این است. به خاطر تحقق و حاکمیت دین است. اگر می فرماید که دین بدا غریبا و سیعود غریبا. جانها آمادگی اش را ندارد. با دین دیگر یآشنا بودند. که یک حیثیت فردی کناری است. از صبح تا شب مثل بقیه زندگی میکنیم،در کنار کارمان دینی هم داریم. نه اینکه بشود متن زندگی و اساس زندگی و حرکت انسان، کارهای دیگر با دین تفسیر بشود. بیشتر کارهایی که ما باهاش عادت کردیم، خیلی اش سنت های اشتباهی است که ما باهاش عادت کرده ایم. اینطور نیست که فقط نسبت به اهل تنسنن باشد. ما در سبک زندگی مان، بسیاری از پذیرش ها و رفتارهایمان آنقدر آهسته آهسته تغییر کرده است، احتمال نمیدهیم. بسیاری از بناءها را تخریب میکند. در نظام تکوین، ساخت و ساز ها، نظام فرهنگی، نظام اعمال. خیلی از اینها شاید الان برایمان سنگین باشد. هرچند الان دارد به این سمت پیش میرود. کاوشی دارد انجام میشود که فرهنگ ها همراه صنعت ها تکنولوژی ها تغییر کرده است و آمده است. دیگر تحمیلی نیست. به عنوان اصل با پسند است. این نگاه میخواهد زیر و رو بشود. تمام آنچه در شالوده فرهنگی ما وارد شده است، در سبک زندگی ما مبانی فرهنگی با سنت های عملی نفوذ داده است. فلما احس عیسی منهم الکفر،قال من انصاری الی الله. دید موسی که مومنین زیاد شدند. اما رفتار ظاهری شان مطابق اهل ایمان نبود. چون دید اینگونه است، عده ای را آورد پیش خودش و در تربیت ویژه قرار داد، تا دین را نابش را در وجود عیسی ببینند. وقتی ناب را دیدند، بعد از مدتی اینها را پراکنده کرد در جاهای مختلف.لذا اگر یاران حضرت عده ای خاص جمع میشوند، اینها کسانی هستند که ناب را از حضرت اخذ میکنند و پخش میشوند و دین را مردم در وجود اینها میبینند و جدا میشوند از انحراف. تمام تار و پود ما میخواهد مورد دقت و باز بینی قرار بگیرد. کلامی حضرت میفرمایند که همه پراکنده میشوند. در آن روایت داشت که فیجفلون عنه اجفال الغنم. وقتی حضرت ماموریتش را بیان میکند، مثل گوسفندانی که گرگ زده باشد، فرار میکنند. فقط نقبا باقی میمانند. هنوز قبل از دور شدن حضرت کلامی میگویند که آنها برمیگردند. با جانشان اجین شده است. ابتداء ... ماموریت را بیان میکند حضرت. در دوران قیام حضرت تثبیت میکند ماموریتش را. نشد حضرت که سنت های غلط را برچیند. سنت های غلط باقی ماند. امروز هم باقی مانده. نماز طراویح را انجام میدادند.

حضرت کامل بیان میکنند، اما مردم کم کم جدا میشوند. برای مردم خیلی سخت است. دوران قیام غیر از دوران استقرار است. در دوران استقرار هیچ حکم انحرافی در کار نیتس. تثبیت شده است اسلام ناب. با تمام احکامش. اما دورانی داریم به عنوان دوران قیام. این دوران فقط جنگیدن بیرونی نیست. قتال بیرونی نیست. با اهل زبور با زبور. با اهل تورات با تورات. در دوران قیام این احتجاجات رخ میدهد.

اینطور نیست که دوران قیام دوران طولانی باشد. دوران قیام دوران طولانی نیست. تعبیری که میتوانیم بکنیم این است که در دوران قیام آنقدر حوادث شدید است که ... ما تصویرمان از حقایقی که میخواهد محقق بشود، گاهی چون دور است فکر میکنیم خیلی طول میکشد. در دوران انقلاب ما، حوادث زیادیو شدت ها در زمان کوتاهیی محقق میشود. شدت ایجاد میشودف قابلیت بالا میرود و اخذ شدید میشود. در دوران ظهور همچنانکه موسی رفت آتش بیاورد مبعوث شد به رسالت، اصلح الله امر ولیه فی لیلة. آنقدر ابتلائات شدید مشیود.. یک یازده سپتامبر میشود، تمام اروپا و غرب ملتهب میشوند. اگر ده ها واقعه در ده ها جهت رخ بدهد. همه جهات امید مردم از جهات متعدد نسبت چیزها مختلف... پول سقوط بکند... میدانید چقدر این فشار باعث میشود مردم سعه پیدا بکنند در حرکت؟ مجبور میشوند. اینطور نیست که زیاد بودن زمان نیاز باشد برای حوادث زیاد. اگر ظرف زمان درست با نقطه ثقلش محقق بشود، در یک شب ممکن است محقق بشود.

کن لما لا ترجو ارجی مما ترجو. نسبت به آنهایی که لاترجو ارجی مما لاترجو. این در کل زندگی است. با خدا بودن یعنی همین. با این نگاه اگر نگاهمان به جریان حضرت باشد میفهمیم که باید چه بکنیم. وظیفه امروز ما در یادگیری دین و نوع نگاه جهانی و نحوه بیان دین و جستجو که نکند ریشه های فرهنگ غیر اسلامی در ما رسوخ کرده و ما تسلیمش شدیم و از این خبر نداریم. اینها جزء وظایف ماست. نقبا قبلا خالص شده اند.وقتی حضرت برگه ماموریتش را ارائه میکند، ایها همراهند. کسانی جدا میشوند که خیلی از چیزهایی که حضرت میخواهند انجام بدهند، در خود اینها هم باید ایجاد بشود.

اگر به ما بگویند تو سوار ماشین میشوی، دیگری با سختی دارد زندگی میکند، .... اینها برایمان عادت شده است. انس شده است. حضرت هم بیاید فکر میکنیم کار دیگری انجام میدهد.

اگر جایی که ابن مهزیار خدمت حضرت آمده است. حضرت فرمودند چرا دیر آمدی؟ گفت راه بسته بود. فرمودند راه بسته بود یا توجهتان به فقرا کم شده ؟؟؟ و ... .

الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلاة. اگر حاکم بشوند اقاموا الصلاة و آتوا الزکاة.... و لله عاقبة الامور. کارشان این است ان مکانهم فی الارض یعنی دوران ظهور. و لله عاقبة الامور. اگر نگاه ما در این حاکمیتی که لطف کرده انقلاب اسلامی را پرده ای از ظهور قرار داده. ایت الله احمدی میانجی میفرمودند پرده ای از ظهور است. این نعمت را که قدردانی نمیکنیم و مطابقش وظیفه مان را انجام نمیدهیم. کوتاهی میشود البته. امام میفرمودند ما چه کردیم برای انقلاب. نگوییم انقلاب برای ما چه کرده است. این نگاهی است که با نگاه مهدوی ایجاد میشود. کسی که د رجامعه مهدوی است، خدمت میکند. وظیفه چی انجام میدهد.

ابتداء مخالفت ایجاد میشود. بعد قبول میکنند.در دوران موسی هم مردم توبه کردند و تا حد کشتن یکدیگر حاضر شدند. کلام حضرت هم همین است. فطرت ها مخطبند. حق طلب ها میپذیرند.

انتم به من اعدائی نسبت به حاضران است.در دوران ظهور، یعنی هر کسی که تا به حال ظلم کرده اند و تابع دارند، عناد هم دارند، تابعین از روی جهل را حضرت هدایت میکنند. نسبت به آنها که عناد دارند حضرت مقاتله میکنند.

حضرت با کلام دوباره که تایید الهی درش هست فطرت ها جذب میکنند. عقول رو به رشد میروند. شیطان سر بریده میشود. تمام اینها نظام روحی را تقویت میکند. این فتنه که ایجاد میشود، یک شوک ایجاد میکند که آمادگی برای قبول را ایجاد میکند.

کسی ابتدای صبح بلند میشود ایمان دارد، غروب میبیند ایمانش از دست رفته است.

مقام حضرت را که میخواهد بیان بکند، اقامه میکند. انتقم من اعدایی با حاکمیت سازگار است. دین را با قدرت به کار میگیرد. اعمال میکند. حاکمیت ایجاد میکند. لذا بین حضرات میدرخشد. ایجاد حاکمیتی میکند که تمام دین اجرا میشود در آن

حتی یجیء صاحب السیف. فاذا جاء صاحب السیف جاء امر غیر هذا. غیر هذا یعنی چی؟ یعنی دینی که کاری به شمشیر نداشت. دینی که برای خلوت خانه ها بود. آن دین غیر از این دینی است که ما میشناسیم و داریم انجام میدهیم. تا قبل از انقلاب کسانی که قائل نبودند. یا کسانی که الان فکر میکنند باید درگوشه ای.

الذین ان مکناهم فی الارض، و یظهر الدین. اظهار میکنند دین را. غلبه ایجاد میشود با این.

و یمیت الله عز وجل به البدع و الباطل. بدعت ها و باطل ها اقامه میشود. این دین است که دین امام زمان و دین جدید میشود. دینی که تا قبل از این بود دین تسامح شده بود. میگوید یمیت الله عز و جهل ...

باطل از بدعت جلوتر است. اهل کفر ایجاد کرده اند. بدعت در میان اهل امیان است. هم بدعت را از بین میبرد و هم باطل را.

در یک روایت دیگر میفرماید که... عمدا داریم تاکید میکنیم که با نگاه حاکمیتی است که دین عوض میشود. با این نگاه دین جدید می آید. و ان ثانی عشر من لدی یغیب... لایبقی من الاسلام الا اسمه و لا من القرآن الا رسمه. فیظهر الاسلام و ..

با به اجرا در آوردن اسلام، جایی که اجرا نمیشود اسم اسلام است. تا وقتی حکومت نیست، اسم و رسم قرآن است. وقتی حاکمیت ایجاد شد... میبینند. چرا در این دوره طولانی جذبه و کشش نیست؟ برای اینکه آن زمان حاکمیت ایجاد میشود. در دوران پیامبر اکرم با حاکمیت در یک دوره کوتاه، چقدر سیطره پیدا کرد؟ با اینکه رسانه و ... نبود. قلوب از اقصی نقاط جهان میل پیدا کرد. برای حاکمیتی بود که پیامبر اقامه کرد. همان همان مقدار بوی که از پیامبر بود باعث جذب میشد. وقتی امام زمان می اید، قائمی که قیام میکند همان مقدار حاکمیتی که ایجاد میکند موجب جذب مردم میشود.

انقلاب اسلامی یک پرده اش است. در جاهای دیگر دل ها به سوی مایل شده است. مردم زنده شده اند در خیلی از جاها. از بیرون کسی نگاه کند میفهمد امام چه کرده است. احیاء کرده است. اظهار کرده است. منتهای در این حد از استعداد.

در عبارت دیگر دارد که یقوم بالدین. اقامه میکند دین را. این میشود آن اسلام جدید. جدید بودن نه به لحاظ اینکه احکام متفاوت بوشد. مردم از اسلام اثری نمیدیدند. اسلام مفهومی بود. وقتی مصداقی میشود آثارش معلوم میشود. لذا یقوم فی آخر الزمان کما قمت فی اوله. همچنان که من در اول اقامه کردم اسلام را.... یعنی در این بین اقامه نشده است.

یقوم فی آخر الزمان کما قمت فی اوله. یفتح حصون الضلالة. یفتح یعنی فتح کردن. باز کردن. فتح کردن است. حصون. قلعه های ضلالت. یعن یضلالت آنقدر تثبیت شده است و شدت پیدا کرده است، این ضلالت فقط مربوط به کفار نیستت. این ضلالت ها احتمال غلط بودنشان داده نمیشود.

یطهر الارض من کل غاش. اگر نگاهمان بخواهد نگاه امام زمانی باشد، باید در صدد اقامه حاکمیت امام زمانی باشد. باید نگاهمان به این باشد که ظیفه ما در اقامه دین چیست.نگاه جهانی چطور داشته باشیم. چطور جاذبه ایجاد بکنیم. در کشوی که اقامه دین شده است چطور باید روابط محکم باشد تا الگو باشد و قلوب را جذب بکند. نه اینکه بگوییم دست برداریم از احکام دین تا دلهای بقیه مایل بشود. نظام فطری دین از دست میرود. همین مقدار جاذبه اش از دست میرود. رهبری خوندل میخورد که دل خوش نکنید به مذاکرات. دشمنی ماست که جذب میکند. تا امید نداشته باشد که جای نفوذ پیدا کرده است، نمی آید مذاکره کند. دشمنی که شناخته شده است را نمیشود بی خیالش شد. این حرف ها همه گول خوردن و ساده نگریستن هاست. بپا کردن دین در افراد خانواده و نزدیک و حوزه های نزدیک خودمان . اقامه بشود دین.

همه دین انگار دوباره آمده است. احکام دین از حالت مفهوم به مصداق تبدیل میشود. اانسان حشر با خداوند پیدا میکند.

پس ما اگر بخواهیم خلاصه بکنیم، اگر میفمرایند دین جدید می آید، د رمقابل بدعت ها و گمراهی ها می ایستد. چند بحث است.

یکی اینکه رواجش به اسم عمومی اس تکه میشناسند. دینی که ولایت نیست درش کلش انحراف است.

دومینش این است که در بین مسلمان ها و شیعیان ، انحراف ها و بدعت ها رواج پیدا کرده و ریشه کن نشده است. غیر از نگاه مصداقی و حاکمیتی. مردم به سمت فرد گرایی بیشتر میل پیدا کرده اند. تفسیرشان فرد گرایی است. حضرت وقتی می ایند همین دین را با آ« نگاه که تفسیر میکند از زمین تا آسمان متفاوت میشود. اسلام جدید و کتاب جدید همه اینها درش سرایت دارد. ان شاء الله خداوند حساسیت ما را جوری بالا برود که جزء نقبایی باشیم که دین را انطوری فهمیده باشمی.

**جلسه 20 28/9/94 فایل 151219**

حضرت هدایت میکنند به امری که مضلول عنه است. از ظاهر اولی اش در آمده. پیراستن دوباره میخواهد. لذا یکی از سنت های حضرت این است که چنانچه نبی گرامی اسلام این دین را آورد در حالی که ادیان سابق به سمت مغلوبه شدن رفته بود. امام زمان زمانی که تشریف می آورند حضور حضرت مثل نبی گرامی اکرم، زمانی می آیند که دین حالت مغلوبه پیدا کرده است. لذا برمیگرداند دین را به اصلش.

چند توجیه گفته شد. یکی اینکه نگاه غالب به دین در منظر و زمانی که حضرت تشریف می آورند اینگونه است. امروز هم آشکار است. آنچه به عنوان دین در مرئی و منظر جهان مطرح استف دینی است که توسط عامه عرضه میشود. لذا کسی که خارج از دین میخواهد به اسلام رجوع کند، نگاه عامه به مسئله است. امری هم که عامه به آن اعتقاد دارند، چون اساس ولایت درش نیست، منظومه دین بر اساس این محور چیده نشده است، آن دین یک دین غیر صحیح است. وقتی قاعده نیست، یک دین وارونه است.

توجیه دیگر این است که در نگاه به دین، نگاه منظومه ای را از ما گرفته اند. به نحوی که حتی عالمان ما به صورت متجزی از هم مطرح میکنند. وقتی کسی رجوع میکند آن جاذبه و هم افزایی و یگانه بودن در دین چشیده نمیشود. اینکه دین به صورت جدا جدا وفردی مطرح میشود، جاذبه دین را نشان نمیدهد. وقتی حضرت می آیند دین را با تمام اجزاء و شرایط و هم افزا نسبت به اخلاق و احکام و معرفتش مطرح میشود. عظمت دین روشن میشود. کان دین جدیدی آورده شده است. اجزا گاهی اجزای بدن یک انسان را، کارکردش هایش را در نظر میگیرید، کسی به جزء جزء اینها اطلاع داشته باشد، تک تک که دیده میشود، کارکرد محدود است. اما وقتی با هم دیده میشود یک کارکرد عظیم است. مراتبی از اهداف و اغراض به کار می آید که غیر از آن مراتب است.

در یکی از روایات به این اشاره شده است که جلوی انحرافات و اعوجاجات گرفته میشود. بعضی انجام و بعضی ترک نمیشود. همه اجزای دین با هم اجرا میشود.

یک نگاه سومی هم بود که میتواند عمق دو نگاه را برساند، و عظیمتر هم باشد، این است که دین در وقتی که اقامه میشود جاذبه های دین، حقیقت خودش را نشان میدهد. زمانی که نبی گرامی اسلام دین را اقامه کرد در مدینه، سرعت گسترش دین با گفتار محقق نشد. با جاذبه اقامه محقق شد. در آیات وعده میدهد که اگر اینها به حکومت برسند، به تمکین در عرض برسند، اقاموا الصلاة و آتوا الزکاة، اقامه دین میکنند. تا دین به حالت اقامه نرسد، مزه دین چشیده نمیشود. دین به صورت فردی با دینی که بصورت اجتماعی است، خیلی تفاوت دارد. حقیقت دین آن حقیقت اجتماعی دین است. حضرت وعده داده شده به عنوان وعده نهایی کل تاریخ بشر. از آدم سلام الله علیه که بشارت دادند تا انبیاء و اولیاء، بشارتشان بر این است که روزی خواهد رسید که حقیقت دین در زمین محقق خواهد شد بتمامه. معلوم میشود آن حقیقتی که رشد کمالات و قرب الی الله را به دنبال دارد، بیان دین نیست فقط. بلکه اقامه دین است. حضرت که تشریف می آورند اقامه دین میکنند. نبی خاتم که اقامه دین کردند، بعد از اقامه دین، سرعت گسترش دین غیر قابل قیاس شد. در زمان امیر مومنان، با اینکه دشمنان داخلی نگذاشتند امیر مومنان حقیقت دین را به اینها بچشاند، اما در عین حال در جهت اقامه اخلاص در دین، اقامه دین در زمان نبی ختمی و اقامه اخلاص در دین در زمان حضرت امیر محقق شد و یک الگو و حالت نمونه برای نمونه اخلاص در دین.... در زمان ظهور حقیقت اقامه اخلاص در دین میخواهد محقق بشود. از اقامه دین سنگین تر است. اقامه دین بر اساس نظام ظاهر است. اقامه اخلاص در مقابل جبهه داخلی است عمدتا. افرادی که مقابل هستند مسلمانان هستند. لذا خیلی اقامه اخلاص سخت است. مقابله باید به صورتی باشد که حد اقل دفع را داشته باشد. اینها مسلمان بودند. باید حد اقل طرد صورت بگیرد که اقامه اخلاص در دین بشود. حضرت امیر 12000 خارجی را در مقام وعظ و گفتگو و اتمام حجت، تبدیل کرد به 4000 نفر. مهلت داد. با اینکه لشکر کشی کرده بودند و شمشیر کشیده بودند، حضرت میتوانست اینها را از بین ببرد، آن چنان با اینها مدارا و احتجاج و اتمام حجت کرد، که دو سوم جدا شدند. بنا نیست در مقام اخلاص در دین، استعدادها ضایع بشوند. این سومین تحلیل است که اقامه دین میتواند اثر دین را آشکار کند. وقتی دین اقامه میشود، معلوم میشود که حقیقت دین چیست. مردم تا آن روز حقیقت دین را، مردمی که در زمان نبی گرامی اسلام و امیر مومنین نبودند تا همان مقدار حاکمیت را ببینند، اقامه دین باعث میشود که هم مومنین احساس میکنند که دین جدید و کتاب جدیدی است، همه الفاظی که به کار رفته جدید شده و آنچه سابق از این در نگاه اینها بود که یا مفهومی یا فردی بود، به صورت اجتماعی و فردی در می آید. وعده دین این است که حاکمیت مومنان کمال نهایی است و کمال نهایی بشریت است. نشان میدهد که سمت و سوی حرکت باید بخه چه سمتی باشد؟ به سمت این حئرکت باشد.

اگر در جریان انقلاب ذره و پرده ای از حاکمیت دینی چشانده شد، یک دفعه دیدید که محاسبات جهانی که نوید و وعده و ندا و فریاد پایان تاریخ را سر میدادند، تمامشعارهایشان را پس گرفتند. گفتند تمام آنچه ممکن بوده محقق شده. دموکراسی به عنوان بهترین نظریه ممکن، محقق شده بود. اما وقتی حاکمیت اسلامی محقق شد، فهمیدند که پایان تاریخ نبود. این نبود که دیگر فکری قدرت عرض اندام نداشته باشد. نظریه پایان تاریخ پایان داده میشود. این حقیقتی که ظهور کرد، به عنوان یک پرده که مصداقی کرده دین را، شروع به حرکتی کرده که روز به روز.....

اثرش چیست؟ وقتی نگاه میکنیم به تاکتیک دشمن، به جای اینکه دین را داشت به صورت مفهومی و فردی مطرح میکرد. برای اینکه بی خطر باشد. چون دید حاکمیت دین تثبیت شد، به دنبال حاکمیت انحرافی میگردد. در اصل مسئله عقب نشینی کرده است. فهمیده که حاکمیت دینی به عنوان گفتمان مطرح شده. از این عبور کرده که بخواهند بگویند نگذاریم به حاکمیت دینی برسد. دنبال این هستند که حاکمیت دینی منحرف شده را نشان بدهند. این یک نوید است در عین حال برای ما. چرا به صورت انحرافی ایجاد حاکمیت نمیکردند؟ چون اصلا حاکمیت را نمیخواستند قبول کنند. اما وقتی دیدند که موج حاکمیت دارد پیش میرود، موج انحرافی راه انداختند.

جریان امام زمان به عنوان حقیقت مصداقی حاکمیت دینی میخواهد محقق بشود. امروز چکار کنیم که بتوانیم وظیفه خودمان را نسبت به جهت گیری برای حرکت به آن سمت انجام بدهیم. چه حرکتی از ما میتواند م را به آن سمت سوق بدهد. میتوانیم با مفاهیم و نگاه مفهومی بنشینیم و گفتگوی نسبت به مسئله داشته باشیم.نبی گرامی اسلام، هر حرکتی ایجاد میشد، سوق میداد مردم را تا تاثیر گذاری عینی محقق بشود.

نگاه دیقیقی است که انسان همچنان که جسمانیت الحدوث است و روحانیة البقا،....

رشد انسان از حس شروع میش و میرسد به مرتبه روحانی. مراتب عمیق تجردی از همین جا آغاز میشود. تمام کمالات از حس آغاز میشود. ما داریم مرتبه تجردی را بیان میکنیم. مرتبه تجرید درگیر نمیشود با مرتبه حسی.

اگر جریان امام حسین در کالبد مردم رسوخ میکند برای این است که یک گفتمان روحانی در مرتبه جسمانی ظهور پیدا کرده است. تباکی و ... کنار هم نشستن، برای یک ماتم، برای یک عزا، برای یک ظلم در طول تاریخ ،اینها وقتی جمع میشوند و خودشان را سیاه پوش میکنند و آثار وجودی محسوس را ایجاد میکنند، خرج میکنند، سخاوت به خرج میدهند، اگر شخصیتی هم هست، جارو کش یا کفش داری میکند. این برای این است که محسوس شده است. در جریان راهپیمایی که در اربعین ایجاد میشودف ببینید چقدر این حقیقت معقول و عقلانی دین دارد خودش را نشان میدهد، اگر این جریان خوب تحلیل بشود، اکثر صفات کمالی هستند. سخاوت، جود بخشش تعاون. بی نظیر است. یک کسی میگفت شما ساده نگاه نکنید. من عرب هستم. کسی که عرب باشد، در وجودش یک تکبری هست. غالب عرب ها درشان هست. وقتی یک عرب در این راهپیمایی اینطور با اصرار و التماس و درخواست میخواهد یک نفر را به خانه اش ببرد یا وارد موکبش بکند، نمیدانید چه معجزه ای است. در وقت دیگر او را نگاه بکنید. در این وقت اینطور... اکثر صفاتی که صفات کمالی است ،در یک جریانی که با قسمت محسوس مردم رابطه برقرار کرده، ملموس شده، به سمت آن معقول میبرد. اگر دین اکثر احکامش... چرا دین اینقدر عمل دارد. برای این است که اعمال انسان را از مرتبه محسوس ببرد... به جای اینکه بگوید بنشینید و فکر بکنید با خدا، میگوید نماز بخوانید با این حرکت ها. محسوس میکند تمام حالات وجودی انسان و حالات معقول انسان را تا مرتبه حس. اگر ما میخواهیم این دین را اینطوری ببینیم وحرکت ظهور را بر این اساس محقق بکنیم، چکار بکنیم به عنوان یک حرکت عقلانی.... عقلانی ترین حرکت بشر است چون غایت کمال بشریت در دنیاست. یعنی بالاترین مرتبه کمالی که برای بشر امکان پذیر است در دوره ظهور میخواهد محقق بشود. اگر بالاترین کمال است یعنی معقول ترین جنبه وجود یانسان میخواهد محقق بشود. اگر این میخواهد محقق بشود، چه کنیم که این جنبه کمالی معقول با جنبه های محسوس آغاز بشود. ان من شیء الا عندنا خزائنه... این تنزل یافته و مرتبه حسی که مردم با آن درگیر بشوند، آن چیست. تمام صفات کمالی د رجریان امام حسین بروز میکند. آن فردی که اهل رباست.... یک نفر میگفت یکی اهل رباست.... در بحث عاشورا میگفت از مال حلال برای این میدهم. یا از این اربعین تا اربعین بعد، در آمد روزانه و ماهیانه ام را میگذارم کنار برای اربعین بعد. با اینکه احتیاج دارد. اینهایی که پذیرایی میکنند اکثرا فقیر هستند. محتاجند. چی باعث میشود این خرج کردن برایشان ساده میشود. جوری خرج میکند که هرکسی بیشتر بیاید، بیشتر.... بعضی موکب ها میگفتند استقبال بیشتر بوده، خانه شان را فروختند. این از کجا.... در حالت عادی مگر امکان پذیر است. دین حقیقت معقولش درگیر شده و این را میبرد بالا.

یکی از اینها میگفت چون وارد شده در اربعین که هر کسی خرج کند در راه امام حسین، پس داده میشود. امسال نمیخواهم جبران بشود. اصلا دوست دارم برای تو خرج کنم. این از کجا آغاز شد؟ از یک امر محسوس و ظاهری. ما چکار کنیم که جریان ظهور به عنوان حقیقت نهایی رشد بشری در مرحله محسوس با ما درگیر بشود. که اقامه دین که به عنوان حقیقتی است که در زمان ظهور میخواهد محقق بشود، چکار کنیم که چرده ای از آن را در وجود خودمان و اطراف خودمان پیاده بکنیم.

اصلش یک سوال است که ذهن ما درگیر بشود. اصل اینکه نظام غیبت به عنوان غیبت مطرح میشود، یکی از اساسی ترین مسائلی است که میخواهد محسوس کند. آنچه به عنوان جریانات ظهور و امر غیبت که با وفات امام عسکری آغاز میشود و دوران غیبت صغری و غیبت کبری، همه اینها امور محسوسی است که میخواهد در قالب تنزل یافته یک امر معقول میخواهد درگیر محسوس بکند. و الا امر غیبت با این عظمت که از ابتدا وعده داده شده بود، این یک نادیدنی است در مقابل دیدنی. پنهان از چشم یک امر محسوس است که وقتی چشم باز میکنی و به دنبالش میگردی نمیبینی. این سوال ایجاد میکند که چرا امامم را نبینم. امر محسوس فقدانش یک امر محسوس است. تولدش چرا باید در خفا باشد. چرا باید اسم حضرت در زمان غیبت صغری یا بعد برده نشود. چرا باید آن اسم را با رمز نما برد. سوال ایجد کردن، فکرها را مشغول کردن بوده. چرا باید ابتداء به صورت نواب باشد، بعد به صورت نائبان عام باشد. نواب خاص چرا؟ یک امر محسوس است. آنی که در نگاه اول به عنوان یک امر غیر محسوس بود، یک کارکرد محسوس است. همیشه باید جلوی چشم میبود، از جلو چشم برمیدارند. معقول کردن است یا محسوس کردن؟ یک امری که جلو چشم بود، پنهان میکنند میگویند دنبالش بگرد.وقتی حضرت بود، غفلت ایجاد شد با دیدن. گاهی که انسان وارد یک فضایی میشود، یک نگاه اول دارد. که در این فضا که وارد میشود برای اولین بار، چینش اینجا و تابلوها جذبش میکنند. اما کسی که مدتی ساکن باشد و رفت آمد کرده باشد، تغییر هم ایجاد نشده باشد. نگاه تبدیل به عادت میشود . حجاب عادت همانطور که عین القضاة در مکاتیبش میگوید، میگوید حجاب عادت جزء بدترین حجابهاست که انسان را به غفلت متبلا میکنند و از برکات محروم میکننند. حتی نسبت به کودک میگویند اسباب بازی هایش را مدتی که گذشت، بگیرید، بعد بهش بدهید.

غیبت برای جدا کردن از حجاب عادت است. ابتلا به غیبت هم مرحله به مرحله است. با محصور بودن ائمه انس ایجاد کردند که میشود امام باشد ولی در دسترس نباشد. بعد نواب. بعد غیبت کبری. با محسوس دارد عبور میدهد. این تدریجی بودن که از محسوس حرکت میدهند به سمت معقول، این کمال یاست که ایجاد کردند که عده ای را هدایت بکنند. ما در نماد های مهدویت به کدام گزاره و نهاد میتوانیم از مرتبه محسوسش آغاز کنیم. یا چنانکه روایات اینکار را کردند، یا چنانکه از سابقه تاریخی این تکرار شده و الگو ایجاد کرده، یا ممکن است با نمادهای سابق بتوانیم الگو گیری کنیم و مثل آنها صحنه سازی بکنیم که مردم درگیر بشوند. چرا جریان ظهور مثل جریان عاشورا با مردم درگیر نمیشود. با اینکه جریان ظهور از جهت پتانسیل و توانایی حرکت دادن خیلی عظیم است. چون جریان ظهور را نتوانستیم در مرحله محسوس ترگیر کنیم. حد اکثر در نیمه شعبان مردم چراغانی میکنند. این هم خوب است. اما این کافی نیست. نمادهای مختلفی میتواند داشته باشد که بسیاری از این نماد ها میتوانند ظهور آن مرتبه عقلانی باشند در مرتبه محسوس. برای اینکه یک موردش را گفته باشیم، یک مورد ذکر میکنیم.

چطور به مرتبه ظاهر بکشانیم... اقامه دین آوردن دین به مرتبه ظاهر است. به خاطر همین سرعت در گشترش ایجاد میشود. حقیقت قیام امام حسین مرتبه ای از قیام دین است. لذا درگیری مردم با آن بیشتر میشود. لذا کشتی امام حسین اسرع در نجات میشود. محسوس شدن باعث هدایت و نجات میشود. ما چکار کنیم که جریان ظهور، مثل جریان عاشورا، به این مرتبه برسد.

در اقامه اخلاص در دین، عمدتا دین داران در مرتبه حس هستند. مومنین در مرتبه حس بودند. آنها توانستند با صحنه سازی حسی پیش ببرند. ابوبکر پیرتر است. تو جوانی. لذا اقامه اخلاص در دین هم از محسوس شروع میشود. اقامه اخلاص برای عموم بشریت مرتبه ای را میطلبد و برای مسلمان مرتبه دیگری. آغاز از اینجاست.

در توجیه دوم نگاه منظومه ای و مرتبط بود. مفاهیم را مرتبط با هم دیدن.

در نگاه سوم اقامه بود.

یک موقع مفهوم مرتبط است. یک موقع مصداق است. این سومی که مصدا قاست، هم جامعیت مصداقیت را دارد و هم مفهومی بودن را. باضافه آنها مراتبی را دارد. اقامه اخلاص در دین که محقق میشود، عظیمترین و سریعترین اثر را ایجاد میکند. استعدادها به نهایت فعلیت خودشان خواهند رسید. همه چیز را مصداقی میبینند. منتها رشد میکند مفاهیم به لحاظ مصداقشان(؟)

قیامت جزء مراحل کمال انسان است. قیامت کمال انسان محسوب میشود. هرچند نظامش جزائی است. اما جزء سیر کمالی است. انسان باید به قیامت برسد. تا نرسد ناقص است. در قیامت ادارکی ایجاد میشود بواسطه آنچه محقق شده بود، آن دین مثل ابزار و وسائلی میشود که تازه رویت برایش محقق میشود. فبصرک الیوم حدید. که در آن روز فکشفنا عنک غطائک. تا به حال در غطاء بودی. از تو غطا برداشتیم. قیامت کاشفیت تام است. در برزخ هم کشفنا عنک غطائک محقق نشده است. در مرحله ای که برزوا لله الواحد القهار در قیامت است. این مرتبه کمال انسانی است که برای همه بشریت در موطن عملشان انجام میشود.

در قیامت تعبیر معقول محسوس شده است صحیح نیست. تا انسان در مرتبه عمل است، ممعقول با محسوس شدن انسنا را حرکت میدده. وقتی از دایره عمل خارج شد، انسان از عمل به نتیجه نمیرسد. دیگر بسته شده است وجودش. انسان آشکا رمیشود با همه آنچه هست. حرکتی در کار نیست که انسان از معقول به محسوس برسد. اگر در برزخ هم تکامل برزخی انجام میشود، عمل رشد میکند یا رفع مانعی میشود. بواسطه فشار و عذاب های برزخی که مانع برداشته میشود، تازه این کمالات ظهور و بروز پیدا میکند.

در نگاه و منظری که برای محسوس کردن دین در نگاه معنوی میخواستیم بگوییم این است:

د رروایات که انسان نگاه میکند، تعبیر عظیمی آمده است، حقیقت رابطه توحید و ولایت حضرت حق را در ولایت معصوم نشان داده و ولایت معصوم را در ولایت بین مومنین نشان داده. توحید اگر بخواهد تنزل کند، میشود حقیقت ولایت معصوم. اگر یک مرتبه پایینتر بیاید، منشرح بشود، میشود ولایت مومنین. اگر ما دو مرتبه تنزل عظیم ایجاد کبنیم، توحید میرسد به ولای تمعصوم. از آن میرسد به ولایت بین مومنین. حرکت از دو طرف آمده است. توحید میشود ولایت معصوم و ولایت معصوم میشود ولایت مومنین. از این طرف هم آمده که ولایت مومنین میشود ولایت معصوم و ...

مسیر سریع و نزدیک و مسیری که خیلی در او احکام و آداب وارد شده، مسیر ولایت بین مومنین است. وقتی پیامبر اکرم حکومت تشکیل داد، برای اینکه نظام حاکمیت توحیدی را محقق کرد، ایجاد اخوت بین مهاجرین و انصار بود. یعنی این ایجاد اخوت بین مهاجرینو انصار که حتی در تاریخ بعضی ذکر کردند که در مکه هم بین مومنین عقد اخوت بسته بوده، اما در مدینه بارها تکرار شده. این تدبیر سیاسی اجتماعی و فرهنگی که پیامبر انجام داد که دین را به جای عرضه مفاهیم، روابط بین مومنین را بخواهد در مفهوم نشان بدهد، ایجاد اخوت احکام خودش را می آورد. مردم رابطه برادری و هم خونی مانوس و معلوم بود. از خود گذشتگی در مورد خانواده و هم خون ها معلوم بود. ایثار و از خود گذشتی نسبت به بستگان محسوس بود. پیامبر به جای اینکه بحث مفهومی را مطرح بکند، گفت مهاجر و انصار با هم دو به دو پیمان اخوت ببندند. خود به خود رابطه بین مومنین، به گونه ای قرا رگفت که شد محسوس. آن رابطه ای که برایش محسوس بود، ... در صدر اسلام از هم ارث میبردند. به راحتی آنی که نصار بودف با اینکه فقیر و محتاج بودند، نصف اموالشان را با هر مهاجری که برادرشان میشد، نصف کردند. نصف زمین و خانه و .... را دادند. این خیلی سخت است. چطور پیامبر توانسبت بین این اعرابی که جریانات قبیله ای بشدت درشان رسوخ داشت، حتی در مدینه که اوس و خزرج بودند که دعوا داشتند، تا مکه که خودشان را جدا میدیدند، نصف اموالش را با یک انصاری که از جای دیگر آمده به راحتی نصف بکنند. در جنگ ها و دفاع از یکدیگر. شجاعت به دنبالش مد. تا پای جان دفاع میکرد. در سخاوت. در ایثار. در گذشت، صفات کمالیه با یک پیمان اخوت محقق شد. به جای اینکه اینها را بخواهد جا بیندازد، یک پیمان اخوت ایجاد کرد که نازله رابطه است. ارتباط بین مومنن است. نازله ولایت سات. در روایت میفرماید که حقیقت ولایت امام معصوم ارتباط مومنین با همدیگر است. ولای تمعصوم برای اینها قویتر و شدیدتر است.

میفرماید که اگر این کار را کردی، وصلت ولایتک بولایتنا. ولایت خودت را به ولایت ما متصل کردی. با ولایت مومنین. و ولایت ما را به ولایت مومنین. این رابطه از ارتباط آغاز شد. اگر این را هدف گذاری کنیمو مرتبه بندی بکنیم. همچنان که وقتی انصار و اهل مدینه آمدند در مکه و حضرت با اینها پیمان بست، شش ترک را با اینها پیمان بست پیامبر. با شش ترک آغاز کردند. سال بعد تعداد قوی تر و تعداد بیشتر، این تروک تبدیل شد به یک قضایای موجبه. سال بعد تبدیل شد به پیمان حد اکثری تا پای جان.

اگر نهضت اقامه دین را بخواهیم آغاز بکنیم، با حاکمیت بزرگ بخواهد موقوف باشد،که هیچ کاری نباید بکنیم. ابتدا در خانواده که علقه ها زیاد است، میشود خیلی چیزها ظهور کند. در جمع ها ی محدود دوستان رابطه اخوت و ولایت و پیمان ها را مرحله به مرحله محسوس بشود. اگر چند ججمع اینطوری محقق شد بین مومنین و مردم دیدند و دیدند که رابطه ها امکنا پذیر است، چگونه جمع مومنان باعث میشود که محبت به شدت تجلی پیدا بکند و رابطه های ایثار و گذشت تجلی پیدا بکند، این خود به خود اقامه دین است. محسوس کردن دین است. چطور میشود که یک خانواده که به صورت مومنان زندگی میکنند، دوستانی که مرتبط هستند، تمام اینها احساس میکنند.

یک خانواده ای بود که مومن بودند. زندگی ساده ای هم داشتند. عده ای میگفتند وقتی تشویشمان زیاد میشود. از دنیا خسته میشویم، به این خانه که می آییم، آرام میشویم. این هسته دین دار، رابطه با اینها آرامش آور است. رابطه با اینها کمال زاست. دفع تشویش میکند. اقامه دین به صورت محسوس است. آن هم در رابطه های محبتی که خیلی سریع پیش میرود.

اگر دنبال اقامه دین هستیم باید حرکت از محسوس ایجاد بشود. نهضت مهدویت که عظیمترین حرکت انسانی است ،محسوس کردنش، چه گزاره هایی که تا به حال عرضه شده، چه کارهایی که میتواند انجام بشود، نزدیکترین راه حل ها.... باید توقع و صبرمان نسلی باشد. جریان امام حسین اولین مرتبه های اثر گذاری اش یک جمع چند نفری بوده. امام باقر در عرفه. هی گسترده میشود. تا به امروز میرسد. اگر دنبال تغییر و برخورد نسلی و صبورانه باشیم. ان شاء الله این طرح را رویش فکر بکنید. جزئی تر شده اش را فکر بکنید. اگر هم فکری بکنید، من حاضرم همراهی بکنیم با دوستان. که محسوس کردن دین را به خصوصت جریان نهضت معنوی را چکا رکنیم که بهتر ارایه بدهیم. اقامه دین جذابیت برای تاثیر گذاری و اثر گذاری و رشد دین داری دارد. گفتگوی از دین نیست. گفتگوی از دین بد نیست. گفتگو پس از اقامه اثر گذار است. نسبت به قشر محدودی گفتگو اثر گذار است. 36-37 سال است که گفتگو میکنیم اما تاثیر زیاد نیست. اقامه دین اگر ضمیمه بشود قالب پیدا میکند. در قالب های مختلف و مسائل مختلف.

روایات بحث اخوت را میخوستم بخوانم. چطوری ارتباط با امام معصوم ایجاد میکند. وقتی که اسحاق بن عمار وضع مالی اش خوب میشود، از یاران حضرت است. چون در عراق زندگی میکردو شیعیان هم عمدتا فقیر بودند، شیعیان دنبال مفری بودند. همه تحت فشار بودند.اسحاق بن عمار دید که اگر ثروتمند شد، همه دنبال حاجتند. هسته ارتباطی لو میرود. دشمن هم دنبال شناختن شیعیان بود. من هم تحمل مشهور شدن را نداشتم. بواب و نگهبانی را قرار دادم که رد بکند. وقتی رفتم خدمت حضرت در مدینه یا مکه، حضرت با روی تلخ و عبوس قاطب مزور به من نگاه کرد. وقتی سوال کردم که ما تغیر حالی عندک که شما من را لایق محبتتان نمیبینید. حضرت فرمودند تغیرک علی المومنین. ولایت و رابطه ما تابع رابطه با مومنین است. این یک اصل است. رابطه ما با تو تابع رابطه تو با مومنین است. این نازله آن است. نمیشود رابطه انسان با مومنین بد باشد، با امام زمان خوب باشد. همان علی بن مهزیار هم که خدمت حضرت رسید، حضرت فرمود دیر آمدی. حضرت فرمودند راه بسته بود یا روابط شما با هم تغییر کرده بود. عیادت ثروتمندها از محرومین کم شده بود. رابطه امام با مومنین دائر مدار ارتباط با مومین است با هم.

در این رابطه ها تعریف بردار و دیدنی است. غیبت را میشود محسوس کرد و دیدنی. اگر تو دنبال خدمت به امامی، ملاقات با مومنبن بکن. من زار مسلما، اگر کسی مسلمی را رفت زیارت کرد، من را زیارت کرده. خداوند میفرماید. و جزایش هم بر عهده من است. چون حیثیت اسلام در وجودش است. مومن را چون حیثیت ایمان درش هست. مومن را ندیدی فقط. با من ملاقات کردی. به عنوان یک اصل دارد عالیترین روابط توحید را محسوس میکند. دنبال توحید در همین روابط باشید. نه اینکه یک عالم دیگری دنبال ولایت بگردید. نه اینکه ولایت در کار نیست. اما آن ارتباط از اینجا آغاز میشود. اگر توانستیم این را محسوس بکنیم، نمیشود کسی در دعای ندبه زار بزند و گریه بکند، بعد که مومنی حاجتی داشت رد بکند. آن رابطه او را آماده میکند برا ارتباط با دیگران. در ارتباط امام زمان، صحنه های اجتماعی و جلسات اجتماعی ایجاد بشود. رفع حوائج مومنین را با نگاه به ظهور محقق بکنند. رابطه با امام زمان ببینند که در رابطه با مومنین دارد محقق میشود. این جامعه غیر قابل نفوذ میشود.

تعبیر روایت این است که حاجت من را به گونه ای نکن که حاجت من بواسطه کفار محقق بشود که محبتی در دل من به کفار ایجاد بشود. اگر حاجت را مومنین برآورده نکنند، بواسطه کافری برطرف بشود، بعد محبتی در دل او ایجاد بشود، همه مومنین مقصرند.

**جلسه 21 5/10/94 فایل 151226**

سه روز دیگر میلاد نبی اکرم است. شان و عظمت رحمتی که در این دوره از عالم محقق شده است و ما در این ایام مبارک دولت ختمی قرار گرفتیم غیر قابل توصیف است. هرچند خودمان مطلع نیستیم که در چه دوره عظیمی واقع شدیم. دوران نبوت و رسالت نبی ختمی است. اما محرومیت کامل ایجاد نمینکد این ندانستن. هرچقدر معرفتمان بیشتر باشد بیشتر بهره مند میشویم. این دورانی است که انبیاء گذشته و اهل ایمان گذشته شوق رسیدن به این دوره را داشته اند. اینکه بهره مند باشیم از تعالیم نبی ختمی شرف فوق شرف است. اینکه در این دوره به دنیا بیاییم و در این دوره نفس بکشیم، خود این خیلی عظیم است. فکر نکنیم یک اتفاق است و یک حادثه است برای ما. در نظام الهی اتفاق معنا ندارد. اینکه د اینجا قرار گرفتیم یعنی خداوند یک استعداد ویژه اعطا کرده است. هرچقدر کوتاهی بکنیم حجت بر ما تمام میشود. باید تمام توان و سعیمان را برای بهره مندی داشته باشیم. آن هم با توسل به خودشان. این هم یک نکته در رابطه با تولد و میلاد نبی اعظم. این میلاد خیلی با عظمت است. خیلی هم زیباست که در ایام ولادت نبی اکرم یا مبعث، زیارت امیر مومنان وارد شده است. تا انفسنا و انفسکم تجلی تام پیدا بکند. یا گاهیروبروی مرقد نبی اکرم می ایستیم و میگوییم السلام علیک یا امیر المومنین. روایتش را امروز میخوانیم که اگر کسی تا آخرین ولی را ایمان نداشته باشد به نبوت نبی ختمی ایمان نیاورده است.

ما به عنوان مبلغ این دین توجه به بهره مندی از این ایام داشته باشیم. ذکر جامع که بیشتر میتواند مرتبط بکند صلوات است. این صلوات هرچقدر با محبت بیشتر انجام بشود اثرش بیشتر است. وقتی انسان به این ذکر مترنم است، محبتی که همراه او هست شدت و توان میدهد.

بحث دیگری که در این هفته هست بحث 9 دی است. جریان 9 دی که در پیش داریم که یکی از ایام الله بود و هست، شاید یک پرده ای، یک نمایشی از فتنه هایی که ممکن است محقق بشود و انسان ها به شک و تردید یا انکار و جهل مبتلا بشوند، پرده از آن محقق شد. یک شمه ای از فتنه محقق شد. ریزهایش زیادی یا لغزش های زیادی یا شک و تردید های زیادی ایجد شد. بله، هرکسی لرزید یا شک و شبهه ایجاد شد، اینطور نبود که در فتنه بماند. بسیاری برگشتند. این اصل مسئله که انسان آمادگی ورود به فتنه ها را داشته باشد و قبلش خودش را واکسینه کرده باشد برای ورود به فتنه ها مهم است. و الا ممکن است فتنه ای پیش بیاید. به شک بیوفتد. بعد راه صلاح را پیدا بکند. اما وقتی مرتبه بعد بشود شدت پیدا میکند. معلوم نیست مرتبه بعد از این فتنه سالم در برود. انسان نسبت به معاصی و لغزش هایی که دارد، معاصی و لغزش ها محل لغزش در فتنه ها هستند. یعنی لغزش های گذشته، ان الذین استضلهم الشیطان... باعث فرار از جبهه شد. جنگ مغلوبه شد. اینها فرار کردند. تصمیم در لحظه فتنه از گذشته نتیجه میگیرد. آن لحظه مهم است بعلاوه سابقه انسان. چقدر توانسته بود توبه کند و پاک باشد. به آ« نتیجه و یقین بیشتر دست پیدا کند.

اگر میخواهیم در فتنته ها سالم بمانیم، باید قبلش خودمان را واکسینه بکنیم و تقوای الهی را تقویت بکنیم. فتنه باعث کمال میشود. همیشه بد نیست. انتخابات روبرو یک فتنه است. هر جدایی سبب دور شدن رحمت حق است. هر قدر بین مومنین اختلاف ایجاد بشود و از هم دور بشوند، این ها سبب مانعیت برای نزول رحمت حق است. سببیت دارد برای اینکه نزول رحمت حق را مانع بشود. هرچقدر عطوفت ها و مهربانی ها بین مومنین بیشتر بشود، مودت ها بیشتر بشود، سبب نزول رحمت بیشتر میشود.

الفصل الرّابع عشر فى نبذ من الرّوايات المبيّنة لحال المنكرين له و لظهوره الشّريف‏

آنهایی که در وقت ظهور منکر حضرت میشوند. یا در دوران غیبت منکر میشوند. روایات شاید بیش از 140-150 روایت صریح است. بیشتر از اینها ملازم با این مطلب است. بیش از این تعداد روایات معنای ضمنی دارد در مسئله که میتواند مرتبط باشد. چهارتا را که نماینده چهار دسته روایات است ذکر کرده اند. در فصل بعدی هم بعدی روایات دیگر را با عنوان علت انکار ذکر میکند.

این روایت اینجا تقطیع شده یک روایت بلند است. آن روایت مفصل صدر و ذیلش هم اثر دارد.

بحار ج52 ص154 روایت 9.

از غیبت نعمانی نقل شده است.

بحث سنت یوسفی را اینجا نگفتیم . در آن 5 جلسه گفتیم سنت یوسفی را.

9- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ ع يَقُولُ‏ إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهاً مِنْ يُوسُفَ فَقُلْتُ فَكَأَنَّكَ تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ

سنت یوسفی یکی غیبت بود، غیبت یوسف به واسطه عمل برادران

فَقَالَ مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ

خلق ملعون یعنی هیچ انتظاری ندارند. ملعون بودن یعنی دور بودن از رحمت حق. هر کسی اخلاد به ارض دارد و تعلقات زمینی تمام همش است، ملعون است. لعن در مقابل قرب است.

أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ

هم خنزیر در شهوتش است. اینها در شهوتشان فرو رفته اند.

إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ

آدم های ساده ای نبودند. عقلا بودند. الباء بودند. چیز فهم بودند. لب داشتند. اولوالاباب کان بودند. آدم های ساده ای نبودند. نبی زاده بودند. اسباط انبیاء از اینها نشات گرفته است. شجره هایی که در بنی اسرائیل شکل گرفته مبدئیتشان اینها بودند. تحت تربیت یعقوب نبی بودند. بعضی اسحاق نبی را بعضی دیده بودند. اینها نوادگان ابراهیم خلیل الرحمن بودند که مظهر توحید و توحید فطری بوده است. با دو واسطه به ابراهیم خلیل میرسیدند.

أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ

سبط همان نوادگان با واسطه را میگویند.

دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ

در دورانی که یوسف عزیز مصر بود

وَ خَاطَبُوهُ وَ تَاجَرُوهُ وَ رَادُّوهُ‏[1]

با او خداحافظی کردند

وَ كَانُوا إِخْوَتَهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ

با اینکه آدم های تیزی بودند، آدم های ابله نبودند، احمق نبودند، الباء و عقلا بودند، با همه این تیزی، با اینکه یوسف را در دوران نوجوانی دیده بودند، یوسف را نشناختند. با یوسف کلی گفتگو کردند و حرف زدند و تجارت کردند.

حَتَّى عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ

خود یوسف خودش را شناساند به آنها.

وَ قَالَ لَهُمْ‏ أَنَا يُوسُفُ‏ فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ فَمَا يُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ (متجبره بود در نسخه حضرت استاد)

این امتی که اهل تجبر است، وظایف خودش را انجام نداده است،

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ

چطور خداوند از این امت مخفی نکند. اینها به ظلم و ستم دست زدند. به تکالیف خودشان عمل نکردند.

لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً

از جهت بعد بینشان 18 روز فاصله بود.

فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ

اگر خداوند میخواست مطلع بکند کاری نداشت. اینطور نبود که یوسف امکان رفتن را نداشته باشد. راه دور باشد. اینهمه سال، حد اقل 18 سال ذکر کرده اند. دوران دوری یوسف و یعقوب. 18 روز فاصله زمینی بوده است.

اگر خدا اراده میکرد، یک مسئله است.

اگر اراده میکرد یوسف که بداند این را، این امکان پذیر بود.

اگر اراد را بزنیم به یعقوب، یعقوب نمیدانست. از جهت الهی میدانست که قرار نیست برای او. میدانست یوسف زنده است. اما قرار نبود پیدا کند یوسف را. اگر به خدا بزنیم بیان بهتر میشود. فلو اراد ان یعلمه یعنی اعلام کند او را. میخواست اعلام کند مکان یوسف را به یعقوب یا یعقوب را به یوسف.

سوال: نمیشود بگوییم اگر حرکت میکرد حضرت یعقوب پیدا میکرد.

یعقوب نبی عظیمی بوده. اینطور نیست که در تکلیفش کوتاهی بکند.

در روایاتی هست که یوسف نسبت به یعقوب ولایت داشته. آن سجده هم که محقق میشود شاید حاکی از این مسئله باشد. خود این سازندگی داشته است. هم یوسف اگ راراده الهی بود میتوانست بداند. هم یعقوب. نه یوسف اقدام کرد نه یعقوب.

وَ اللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ-[2]

با اینکه فاصله 18 روزه بود. اما شوقی که پیدا کردند مسیر را 9 روزه طی کردند. اگر شوق بیشتر بشود هم راه کمتر میشود. اینجا یعقوب چون شوق داشت، با اینکه سنش زیاد بود، ولی در نه روز طی کردند. استراحت ها را کم کردند.

یکی از بکائین یوسف است. یکی یعقوب است. جزء بکائین اربع یوسف است. یکی از عظیمترین بکائین بوده در فراق یعقوب. شوق هم یکطرفی نبود هاست. ابتلا و امتحان نسبت به اینها، میدانستند که اراده الهی به این غیبت تعلق گرفته است. اینطور نیست که کوتاهی کرده باشند. نه یوسف کوتاهی کرد در دانستن و حرکت، نه یعقوب. باید بحثش را یکبار با توجه به روایات و آیات بیان بکنیم.

مرحو معلامه میفرمایند شاید یکی از بزرگترین مباحث عشقی و توحیدی جریان یوسف و یعقوب است. و همچنین جریان عشق یوسف و زلیخا. آدم احساس میکند کلمات مرحوم علامه در حالت عادی نشوته نشده است. کان آن شوق و عشق را مشاهده میکرده اند و مینوشتند. در انتهای سوره که اوج میگیرد.

این جریان را که شما میبینید که اینقدر این حشر و نشر بوده است. اینها یوسف را میشناختند. برادرشان بوده است. بینشان بوده است. شکل صورت و ...، با این فاصله چند ساله نشناختند. این امت چطور ممکن است بدون آن سابقه، با اینکه حضرت باهاشان ارتباط دارد، تعبیر دارد که... چرا همانکاری که با یوسف کرده با حجتش هم بکند. حجت بین ما باشد، اما ما نشناسیم.

فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمُ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأُ فُرُشَهُمْ

در خانه های اینها رفت و آمد داشته باشد. یعنی تا این حد امکان پذیر بدانید. فکر نکنید که این مسئله.... نگویید کو ارتباط ؟ از آن طرف این مسئله سابقه دارد. اعظم از این سابقه دارد و امکان پذیر شده است.

وَ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ

همچنان که به یوسف در وقت خاصی اذن داد. طوری بیان کرد که آنها فهمیدند. با یوسف یوسف را شناختند.

حَتَّى قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ‏ أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ‏.

این جریان یک معنای اولی دارد که عرض شد. یک معنای دقیق هم دارد که دوران غیبت دوران غیبت از بدن امام معصوم و ولی است. انسان را دارند تعلیم میدهند که سر من اسرار الله است، عبور بشود از ارتباط بدنی به ارتباط بالاتر. نه اینکه ارتباط بدنی نباشد. مسئله اعظم است. در ارتباط با حضرت، دیگر مثل ارتباط در زمان حضور معصومین نیست. هر کسی مقربتر قرار بدهد مقربتر دیده میشد. چنانچه خیلی به پیامبر خیلی خودشان را نزدیک میکردند و سوء استفاده کردند. در مصادره خلافت پیامبر از آنها استفاده کردند. به تعبیر قرآن، فی قلوبهم مرض، سوره مدثر است. از اولین سوره هاست. فی قلوبهم مرض، سوره مدثرکه قبل از شعب ابی طالب است و تحریم ها وسختی های مسلمانان هست، چطور یک عده خودشان را مسلمان نشان میدهند با اینکه در قلبشان مرض است. در کنار کفار و مشرکین میشمارد بعدا. از صدر اسلام بوده اند. تا آخرین سوره هم فی قلوبهم مرض هست. اینها نسبتشان با منافقین، بعضی استفاده میکنند-البته قابل تحقیق است-نسبت خاص و عام است. منافقین کان ابزاری بودند در دست اینها. اینها اساس نفاق بودند. میدانستند و در پیش بینیهایی که در کتب الهی بود یقین داشتند که پیامبر اسلام به حاکمیت میرسند. نه صدمه خوردند، نه آسیب دیدند. نه آسیب مالی و نه آسیب جانی. حتی در دوران شعب، تنها کسی که در شعب نبود، خلیفه اول بوده است. یک نفر از مسلمانان در شعب نبوده است. میگویند این کمالش است. یک قاطعی را رها میکرد نزدیک شعب. مسلمانان بگیرند. چرا این را نمیگرفتند در آنجا قرار بدهند. اگر میگفتید ایمانش مخفی بود، نه. آشکار بوده است. این آزاد بوده. بقیه در سخت ترین شرایط محاصره بودند. فی قلوبهم مضر ردش را داشته باشید از کجا آغاز میشود. تا آخرین سوره هم هست.

در این روایت نگاه این است که عبور از بدن دارد در دوران غیبت محقق میشود. ارتباط داریم، یتردد بینکم. ارتباط هست. در بعضی روایات هست که وقتی حضرت ظهور میکند همه میبینند که میشناسد. مثل برادران یوسف که از قبل آشنا بوده است. چگونه؟ قبلا گذشته. بعدا هم یکبار عرض میکنیم.

این عبور از بدن است. ارتباط با نظام وجودی ولی است. که میخواهد در زمان ظهور محقق بشود. هم نظام بدنی هست و هم در نظام ارتباط روحی. کسی نزدیکتر است که ممکن است ز جهت ارتباط بدنی دورتر باشد. کسی حضرت را میشناسد که..

همان تعبیری که آسید حسن الهی کرده اند که عمل صالح حقیقت معصومین است. یا همان شجره طوبی. شاخه ها تمام حسنات است. تنه حقیقت الحسنه است. الان هم ما با اعمال حسنه مرتبط هستیم. یک وقت دیگری باید مفصل بحثبکنیم که رابتطا ما با اعمال حسنه، ارتباط با ولایت است. برای این فرد که حسنات را دارد، غیبت برداشته میشود. دوران غیبت عقاب است برای کسی که وظیفه اش را انجام نمیدهد. سر من اسرار الله است برا کسی که عبور کرد. سر من اسرار الله است.

1- عن سدير الصّيرفىّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ فى صاحب هذا الامر شبها من يوسف عليه السّلام.» قال: قلت له: «لعلّك تذكر حياته أو غيبته؟» فقال لى: «و ما تنكر من ذلك هذه الامّة أشباه الخنازير؟ إنّ اخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه، و خاطبهم و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوا حتّى قال: أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي‏[[125]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn125) فما تنكر هذه الامّة الملعونة أن يفعل اللّه بحجّته فى وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف.»[[126]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn126)

2- و عن أبى حمزة الّثمالىّ قال: كنت عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لى:

وقتی بقیه رفتند حضرت فرمودند. بعضی ها خسته میشدند میرفتند. بعضی اینقدر عاشق بودند که به این راحتی نمیرفتند. زود نمیرفتند.

«يا أبا حمزة! من المحتوم الّذى لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول،

که این من المحتوم است

لقى اللّه و هو به كافر و له جاحد.»[[127]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn127) الحديث‏

اگر کسی شک در مسئله ولایت و ظهور حضرت داشته باشد، این منکر و جاهد است. چون فصل اخیری که ظهور همه انبیاء بود هاست با ظهور حضرت میخواهد محقق بشود.

تعبیر روایت این است که عن موسی بن جعفر بغدادی، سمعت ابامحمد حسن بن علی، امام حسن عسگری. کان میبینم که در جانشین من اختلاف مینکید. ... المنکر لولدی کمن اقر بجمیع الانبیاء و رسله ثم انکر نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

کسی که در زمان نبی ختمی است، نبوت ایشان را نپذیرند منکر حساب میشود.

چطور نسبت نبی ختمی به انبیاء ظهور تامترین کمال الهی است که بواسطه نبی ختمی میخواه دمحقق بشود، نسبت حضرات معصومین به ولی غائب، نسبت رسول خداست با انبیاء. نه از جهت مقام وجودی افضلیت وجودی داشته باشد. افضلیت ظهوریه دارد. ظهوی که حضرت دارد، در زمان حضرت استعدادها به مرتبه ای میرسد که ظهور ولی الهی به مرتبه تام محقق میشود. حضرات وجودشان تام بوده، اما ظهورشان در حد قبول مردم بوده است. ظهور تام در زمان ولی قائم محقق میشود. تشبیه خیلی زیباست که اگر کسی بقیه را قبول کرد اما ولی تام را قبول نکرده، هیچ کدام را قبول نکرده.

و المنکر لآخرنا المنکر لاولنا

همچنان که همه ادیان و انبیاء آمادگی ایجاد کردند برای دین ختمی. همه حضرات معصومین زمینه چینی میکردند برای آمدن ولی موعود.

اگر کسی این زمینهچینیها را دید ولی اعتقاد پیدا نکرد به آخری، تمام این زمینه چینی ها هدر رفته است.

خود این دوران غیبت دوران فتنه است. دوران ریب و شک و ... . ما احساس شک و شبهه نمیکنیم خیلی. معلوم میشود که آن شدت ها برای ما محقق نشد هاست. بله، پس از امام حسن عسگری خیل سخت و سنگین بود. پذیرفتن امامی که معلوم نیست به دنیا آمده باشد.

اما روایات نشان میدهد که چیزهای سختی در پیش است. به جایی میرسد که همچنان که دارد به قرآ« که کار وقتی سخت و سنگین شد، همه مردم در زمان بعضی انبیاء میگفتند که متی نصر الله. متی نصر الله از نبی دعای برای نصر است. از بقیه انکار نصر است پس کو؟ اگر نصری بود پس می آمد دیگر. ما قائلیم که امام زمان د رکار است. نصرتی میکند. اما اگر کار خیلی سنگین و سخت شد، آنجا انسان اعتقادش مورد آزمایش قرا رگرتف، آنجا انکار نکردن مهم است. نه الان در مرتبه مفهوم. کار و زندگی مان را داریم میکنیم. اگر ضمیمه امام زمان را از وجود ما بردارند با اینکه بگذارند، خیلی تغییر در وجود ما ایجاد میشود. تمام زمینه وجودی ما نیست. اگر بود، برداشتنش یعنی برداشتن ما. هلاکت و مرگ. درحال یکه اینطور نیستیم. آیت الله بهجت میفرمودند اگر کار و فعل ما را مقایسه کنند با کسی که به امام زمان معقتد نیست، قیاس کنند، یکی است تقریبا. در حالی که نمیشود یکی باشد. قدرت مطلقی که دائما توجه دارد و دارد هدایت میکند. این فرق میکند با کسی که خودش دارد فکر میکند و خودش را اصل و اثر گذار میبیند. ما قدم برداشتنمان اینطوری است. اگر امام زمانی بودیم با آن نگاه نگاه میکردیم. یک مقدار از گریه های یعقوبی را باید گاهی میداشتیم.

اینکه میفرمایند اعتقاد به حضرت در دوران غیبت یک مرتبه عظیمی است که شک ها و ریب ها به او عارض میشود، معلوم میشود این اعتقاد ساده ای نیست . در دوران امام حسن عسگری همین مقدار اعتقاد ممکن بود مطابق با اعظم یقین باشد. الان امر عادی است. ابتلا نیست. سنگین نیست قبول این مسئله. به حیث و بیث و مشقت نمی افتیم. معلوم میشود ابتلا به مسائل دیگری است که باید حواسمان باشد.

در بحث جهاد المیزان یک نکته ای هست، اگر نظام جهاد در اسلام خوب باز بشود، شاید عظیمترین مراتب رحمت در نظام جهاد دیده بشود. نه فقط نظام قتال و جهاد در اسلام، نظام مقابل رحمت نیست. بلکه عظیمترین وجه رحمت در نظام قتال دیده بشود. قتال در اسلام از رحمت نشات گرفته است. عظیمترین وجود رحمت را میتوان قتال نشان بدهد. نه بکش بکش. آنجایی که میکشد جایی است که هر کسی ببیند میبیند جای کشتن بوده است. حکم فطری میشود. کسانی کشته میشوند که همه مردم در عذاب بودند. همه خوشحال میشوند. وقتی صدام کشته شد، همه خوشحال شدند. کسی از قتل ظالم عنود ناراحت نمیشود. آن قتالی که حضرت انجام میدهد... مثل اینکه اگر داعش سرانشان کشته میشوند، چقدر همه دلشان کشته میشوند. اینها به ظلم و به جهل دارند این کار را انجام میدهند. کسانی را میکشند که قتالش را مظهر رحمت میبینند. قتال او سبب جذب قلوب میشود. در اسلام اینگونه است. اگر قتال در اسلام خوب تحلیل بشود، جنگ و جهاد خوب تحلیل بشود، بالاترین نمود رحمت هست. آنقدر که در پول دادن و لطف کردن رحمت متجلی است، در جنگ و قتال بیش از آن متجلی است. آنجایی که مادر منع میکند بچه را از خوردن غذایی نامناسب در حال مریضی، اینجا رافت بیشتر است یا جایی که مادر بگذارد هرچه میخواهد بخورد با اینکه مریض است.

نزدیک ترین مسئله توحید و ظهور، در ارتباطات مومنین با هم ایجاد میشود. باعث ظهور ولایت میشود. دنبال این باشیم که روابط را محکم بکنیم. انتخابات یک فتنه است. نباید باعث بشود که جدایی بیشتر بشود. باید وحدت بیشتر بشود. شاخه و تنه ولایت باقی بماند در وجودمان.

3- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لو خرج القائم عليه السّلام بعد، لأنكره كثير من النّاس؛

این منافی نیست با اینکه عده ای که قبول میکنند زیاد باشند. اما اغلب نه. الان بین مسلمین آیا انکره کثیر من الناس یا نه. در همین دوره. غیر از اینکه غیر مسلمانان هم هستند. همچنان که وقتی امام رحمة الله علیه یک پرده از ظهور را ایجاد کرد به عنوان انقلاب اسلامی، انکره کثیر من الناس. دل های شیفته ای هم میل پیدا کرد از مذاهب مختلف.

لأنّه يرجع اليهم شابّا،

الان اگر امام زمان جوان بیاید، چند نفر از ما ریش سفید ها تمکین میکنیم؟ هر کدام با مریدانمان جدا میشویم. علما حتما تمکین دارند. اما انانیت های درونی خیلی زیاد است. خود این یک فتنه است که شاب می آید. آنهایی که اظهار میکردند اینجا هم پایش می ایستند یا نه. چرا لانکره؟ لانهم یرجع الیهم شابا. چون شاب می آید.اگر کهن سال تر بود زودتر مورد قبول واقع میشد. شابا جهات مختلف دیگری هم دارد. شابا موفقا. شابی که توافق اعضا دارد. اعتدال قوا. موفقا تعبیر شده به شابی که در اوج تعادل است. یا شابی که در شاب بودنش به اوج کمالش رسیده است. میشود 40 سال.

فلا يثبت عليه الّا كلّ مؤمن أخذ اللّه ميثاقه فى

الشموس المضيية، ص: 53

الذّرّ الأوّل.»[[128]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn128)

آن میثاق زمانی نیست.

از امام صادق روایت است که ان من اعظم البلیة ان یخرج الیهم صاحبهم شابا. معلوم میشود خیلی سخت است. همین شاب بودن باعث میشود زیر بار نروند. این که در این همه روایات تاکید شده است که به صورت شاب می آید، به خاطر این است که زمینه سازی بشود که انکار رخ ندهد. خیلی سخت است انسان تمکین کند به یک شاب. هرچقدر انسان صاحب مقام بیشتری بشود، راحتتر تسلیم میشوند. یکی از دلایلی که امیر مومنین را قبول نکردند این بود که تو جوانی. او شیخ است.

اگر خداوند تبارک و تعالی را اعتدال تام بدهد، شاب بودن که مضر نیست. بلکه تازه شدت قوه و توان است.

4- و فى حديث هشام بن سالم عن الصّادق عليه السّلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى ... من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكر غيبته فقد أنكرنى، و من كذّبه فقد كذّبنى، و من صدّقه فقد صدّقنى،

چون یک حقیقت واحده هستیم.

الى اللّه أشكو المكذّبين لى فى أمره،

تکذیب میکنند مرا در امر او. امر او امر من است.

و الجاحدين لقولى فى شأنه،

آنچه من میگویم قبول نمیکنند.

و المضلّين لامّتى على طريقه‏ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ‏[[129]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn129).»[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn130)

أقول: هذه الرّوايات كما ترى، تبيّن حال المنكرين له و لظهوره عليه السّلام. و نذكر فى الفصل الآتى إن شاء اللّه روايات تدلّ على علّة إنكار المنكرين.

**جلسه 22 12/10/94 فایل 160102**

بحار ج53 ص178

یک توقیعی است که خیلی زیباست. چند بحث معرفتی دقیق هم دارد. مراجعه شود.(این روایت در این جلسه خوانده نشد. شروع مطالب جلسه بعد از روایت)

9- التَّوْقِيعُ الَّذِي خَرَجَ فِيمَنِ ارْتَابَ فِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ج، الإحتجاج عَنِ الشَّيْخِ الْمُوَثَّقِ أَبِي عُمَرَ الْعَامِرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ‏ تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْخَلَفِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع مَضَى وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَ أَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ‏ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ‏ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَجَارَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِيَ إِلَيَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أَمْرِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وَ سَأَوْنَا[1] فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مصدر بمعنى السوء على القلب المكانى- يقال سأوت فلانا: أى سؤته.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏53، ص: 179

يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِي الْحَيْرَةِ تَنْعَكِسُونَ-[2] أَ وَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ‏ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ‏-[3] أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَ يَحْدُثُ فِي أَئِمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ مِنْهُمْ ع أَ وَ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي ع كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِيَ ع مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ ع حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِينَا وَصِيَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مَنْ هُوَ خَلَفُهُ وَ مَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَ لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَ لَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَ لَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْهَرُ[4] مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَ يُزِيلُ شُكُوكَكُمْ لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ وَ لَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَ تَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُنَّةِ الْوَاضِحَةِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَلَاحِكُمْ وَ رَحْمَتِكُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امْتُحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِي غَيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر و الظاهر «تنتكسون» يقال: انتكس:

أى وقع على رأسه و- انقلب على رأسه حتّى جعل أسفله أعلاه، و مقدمه مؤخره.

(2) النساء: 59.

(3) في غيبة الشيخ: «تبين منه عقولكم».

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏53، ص: 180

وَ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَ سَيُرْدِي الْجَاهِلَ رِدَاءُ عَمَلِهِ-[5] وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَ كَانَ لَنَا وَ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً.

غط، الغيبة للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي عن محمد بن علي بن زبيان الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري عن علي بن إبراهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال‏ تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر[6] بيان الصنيعة من تصطنعه و تختار لنفسك و الظالم العتل جعفر الكذاب و يحتمل خليفة ذلك الزمان.

الشموس المضيية، ص: 54

الفصل الخامس عشر فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علّة إنكار المنكرين له و لقدومه الشّريف‏

1- قال الصّادق عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ: «كان الميثاق مأخوذا عليهم للّه بالرّبوبيّة، و لرسوله بالنّبوّة، و لأمير المؤمنين و الأئمّة بالإمامة، فقال:

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟! و محمّد نبيّكم، و علىّ إمامكم، و الأئمّة الهادون أئمتكم؟ ف قالُوا: بَلى‏. فقال اللّه: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ أى لئلّا تقولوا يوم القيمة إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ‏[[131]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn131).»[[132]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn132)

2- و عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال سألت الصّادق عليه السّلام عن قوله: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ‏[[133]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn133) فقال: «عرف اللّه ايمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذرّ فى صلب آدم عليه السّلام.»[[134]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn134)

3- و فى جواب مكتوبة عبد اللّه بن جندب الى أبى الحسن الرّضا عليه السّلام: «... أنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم و اسامى آبائهم، أخذ اللّه علينا و عليهم الميثاق، يردون‏

الشموس المضيية، ص: 55

موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على جملة الإسلام غيرنا و غيرهم الى يوم القيامة ...»[[135]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn135)

أقول: قد تقدّم فى حديث «الصقر بن دلف»[[136]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn136) فى بيان أنّه لم سمّى المنتظر منتظرا، قول محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام: «فينتظر خروجه المخلصون ... و ينجو فيها المسلمون.»، و فى حديث أبى بصير،[[137]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn137) قول أبو عبد اللّه عليهم السّلام «فلا يثبت عليه الّا كلّ مؤمن أخذ اللّه ميثاقه فى الذّرّ الأوّل.»؛ فيعلم منهما و من الأحاديث الّتى ذكرنا هنا: أنّ لأنكار المنكرين و عناد المعاندين سببا و علّة أزليّة، و لعلّها مشيرة الى أمر الطّينة المبحوث عنه فى أحاديث الطّينة. و ليس هنا محلّ ذكرها، فراجع.[[138]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn138)

الشموس المضيية، ص: 56

الفصل السّادس عشر فى فضل انتظار الفرج فى طول غيبته عليه السّلام‏

فرج در روایات ما عنوان عامی دارد. در هر سختی ای. بعد از هر فشاری خداوند فشاری را قرار داده است. در امت های پیشین هم این فرج محقق بوده است. به خصوص د رمورد امت موسی که فرج بعد از سختی خیلی روایات و اشارات برش اقامه شده است. اما یک عنوان خاص دارد که میشود فرجی که مربوط به امام زمان است. انتظار فرج نسبت به امام زمان که خاص شد، خودش دو شق دارد. یکی که فرج به معنای فرج عمومی است و انتظار فرج عمومی است که قبل از قیامت محقق خواهد شد و دولت توحیدی و آن حکومت واحده توحیدی محقق میشود تا استعدادها به فعلیت برسد. چیزی از جهت استعداد باقی نماند مگر اینکه به فعلیت برسد در راه توحید.

مراتب توحید در یوم الظهور و یوم الرجعة و یوم القیامة محقق خواهد شد.

اینکه خود بحث انتظار فرج دو عنوان پیدا میکند، یکی این عنوان فرج است به عنوان عمومی و یکی هم به عنوان فرج انفسی است که در تعبیر بزرگان یا روایات به عنوان رابطه خاص مطرح شده است که فرج برای این مسئله هم عنوان پیدا کرده و اطلاق شده است. وقتی به اطلاقات فرج نگاه میکنیم، سه اطلاق است. یک اطلاق عام که فرج بعد الشدة است. عام است. بلکه اعم است. یک اطلاق خاص است که به عنوان فرج عمومی حضرت که در یوم الظهور محقق خواهد شد. وعده الهی است. محقق خواهد شد. که ما هم آن زمان را ادراک بکنیم. یک فرج خاص هم هست که هر کسی در دوران غیبت قرار میگیرد، بابش به سوی حضرت منسد نیست. رابطه امکان پذیر است. هرچند به عنوان اینکه حضرت رویت بشود یا ارتباط به نحو رویت باشد رد شده است، اما اینطور نیست که رابطه امکان پذیر نباشد. حقیقت دوران غیبت برگشتش به این ست که انسان ها در کمالی قرار میگیرند که میابند رابطه با حضرت رابطه بدنی نیست فقط. بلکه حقیقت رابطه به نظام روح است. لذا در روایات هست که در دوره ای که فرج حضرت محقق میشودو ظهور محقق میشود، حضرت تکلم میکنند و همه مردم در اقصی نقاط عالم میبینند و میشوند. قرب و بعد بر اساس مسافت زمانی نیست.ب ر اساس مکانت روحی است.

ارتباط حضرت با امت با عنوان روح و بدن محقق میشود. هر کسی در هر جایی باشد، چنانچه روح با بدن نزدیک نیست نسبت به جزئی با جزء دیگر مگر اینکه آن جزء مکانت بیشتری داشته باشد تا بهره بیشتری داشته باشد. نظام روح تجرد است. نظام بدن مادی است. ممکن است بعضی از اعضا و قوا و جوارح ما، نسبتشان با روح قویتر از بعضی دیگر باشد. این اقرب بودن بعضی از قوا نسبت به همدیگر غیر از آن است که از آن طرف قرب و بعد باشد. چون نظام روح و بدن است، از آن طرف علی السواء است. چون نظام تجریدی است. اما اگر کسی توانست به مراتب تجریدی برسد، سعدا، قربشان بیشتر میشود. السابقون مقرب ترند نسبت به اصحاب یمین. خداوند قربش به همه عالم علی السواء است. نامتناهی کم و زیاد بردار نیست. نشان دهنده محدودیت است کم و زیاد بردار بودن. ان الله مع المتقین یا مع الصابرین یا معیت خاص را برای بعضی طوایف اهل ایمان ذکر میکنند، برای این است که به مرتبه ای رسیده اند که ادراک معیت میکنند. میابند که خداوند با اوست. دیگران هم معیت الهیه با آنها هست، اما ادراک این معیت را ندارند. کی میتواند ادراک معیت بکند؟ کسی که به کمال رویت رسیده است و خداوند را در همه ناظر و حاضر و مع و همراه میبیند. برای او مراقبه این مسئله را به دنبال خودش می آورد. پس قرب و بعد برگشت میکند به نظام مخلوقات نسبت به خداوند. از آن طرف قرب و بعد میخواست باشد، قرب و بعد لازمه حد است. لازمه محدودیت است. نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون. خداوند میفرماید من به شما از او نزدیکترم. نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون. قرب شما قرب مکانی است. قرب من مکانی نیست که من جلوتر باشم از شما یک قدم. قطعا قرب الهی قرب حتی نحن اقرب الیه من حبل الورید دارد بیان میکند که من از رگ حیات به او نزدیکتر هستم. نه اینکه رگ گردن او هستم. نه اینکه مثل رگ گردن برای او هستم. و الا قرب حبل ورید نسبت به او قرب مکانی است. قرب جزء نسبت به کل است. هرچند جزء رئیسی باشد، قرب مادی است. اینجا میفرماید ان الله یحول بین المرء و قلبه. این میشود قرب حقیقی الهیه که هر چیزی قبل از اینکه متعلق به خودش باشد متعلق به خداست. این نحوه ادراک و ارتباط در نظام تکوین محقق است. بکم فتح الله و بکم یختم. بکم یسمک السماء ان تقع علی الارض. بکم یرزق السماء. نحن مشیة الله. نحن اسماء الله الحسنی. مشیة الرب فی تقدیر الامور....

نسبت بدن با بدن نیست. بعضی منافقین میتوانستند خودشان را مقربتر نشان بدهند. اما در زمان ظهور به نحو اسم الباطن است.در دوران غیبت میخواهد طی طریق بشود از همین طریق. انسان ها میخواهند آماده بشوند برای آن مرتبه از ادراک. دارند یاد میگیرند و آماده میشوند که در عین اینکه امام معصوم بدنش در میان مردم نیست، اما استفاده از او باقی است. روح عالم باقی است. انتفاع از او...

اگر رابطه امام در دوران غیبت بخواهد دیده بشود، رابطه روح و بدن، آن رابطه با همه وجود من ارتباط برقرار میکند. هر مرتبه ای از غفلت غفلت از اوست و هر مرتبه از توجه توجه به اوست. این تعبیر دقت بشود میشود فرج انفسی. فرج شخصی. این فرج شخصی گاهی اختیاری محقق میشود. این تقسیم بعدی است. گاهی اختیاری محقق میشود و گاهی فرج شخصی اضطراری محقق میشود. چه وقت اضطراری محقق میشود. انسان وقتی لحظه موتش میرسد در حالت احتضار. به تصریح روایات متعددی که وارد شده میفرمایند که قبل از اینکه به عالم الوهی وارد بشود، باید به رویت حضرات معصومین بار بیابد. لذا دارد که قبل از موت مشرف میشود به خدمت حضرات و به صورت خیر مطلق میبیند.در آن لحظه که میبنید، میابد که به مرتبه ای که به دنبال آنها بوده، یا به دنبال نظام فطری اش بوده، به دنبال احقاق حق بوده، میبیند به مرتبه ای که تابع بوده به آنها علاقه دارد. مراتب حب متفاوت است. در لحظه حتضار متفاوت است. مومنین و غیر مومنین میبینند. همه یا با محبت آنها از دنیا میروند و یا با بغض. وجود افراد به صورت جمعی، یک پارچه ،اگر بخواهد محک زد شده باشد. میزان برش اقامه شده باشد.حقیقت وجودی معصومین میزان وجودی میشود. به مقدار محبت یا بغض به آنها باب عمل بسته میشود. حالا بعد از این شکوفا شدن این عمل یا تطهیر این عمل یا جزای این عمل در برزخ و مواقف قیامت و بهشت و جهنم محقق میشود. این نظام فرج اضطراری شخصی است. این رسیدن به مقام ولایت و رویت مطلقه قطعا محقق میشود. امکان ندارد کسی بدون این فرج از دنیا برود. فرج عمومی زمان خودش را دارد و برکات خاص خودش را دارد. کسانی که در دوران غیبت زندگی کردند یا در دوران حضور زندگی میکردند. آن مریض وقتی حضرت به بالینشان بودند، گفت من دارم میبینم پیامبر را و اهل بیت را تا امام رضا. وقتی علقه انسان قطع میشود از عالم ماده، ورودش به عالم مثال بیشترد میشود. در خواب مرتبه ضعیفی محقق میشود. د رمریضی های سخت مرتبه ای اش محقق میشود. اوج ورود در مثال، لحظه احتضار است. رویت مثالی است. نه ذهنی و خیالی. تمثل است. رویت حقایق است. مثل مکاشفاتی است که برای اولیاء محقق میشود. این مشاهدات رای همه در لحظه احتضار، علت مشاهده قطع تعلقات بود. انقطاع از عالم دنیا بود، برای این شخص هم این انقطاع محقق میشود در لحظه موت. میابد که اینها کاری نمیتوانند بکنند. عمل جدیدی برایش محقق نمیتوانند بکنند. با این قطع تعلق نسبت به دنیا ورو به عالم مثال محقق میشود. این فرج محقق میشود. اگر نظام عالم دنیا اش تناسب داشت، با حب آنها عبور میکند. وارد میشود.اگر گل آلود و بغض آلود بود، میبیند این وجودات خیر محض را. میابد که با دشمنی و کینه آنها از دنیا میرود. و باب عمل او با این بسته میشود. این فرج شخصی اضطراری است. چون اضطرارا است، نتیجه عمل نیتس. اینکه بتواند نجات بدهد نیست. البته نسبت به کسی که اهل محبت بوده نتیجه عملش میشود.

در این مسئله فرج شخصی اضطراری را عرض کردیم. فرج عمومی را هم گفتگو میکنیم.

فرج شخصی اختیاری که فرج انفسی یا فرج فردی، تعابیر مختلفی که علما کرده اند باقی میماند که در ضمن روایات بهش میپردازیم. پس اگر بحث فرج میشود، سه فرد از فرج اولا در ذهن ما ترسیم میشود. یک فرج عمومی در مقابل شدت. هر گشایشی بعد از شدت سنت الهی است. فرج اعم. یک فرج عمومی داریم که فرجی است که د رزمان ظهور بواسطه ظهور محقق میشود. یک فرج انفسی داریم که دو شق داشت. فرج اضطراری و اختیاری. فرج اضطراری را گفتیم.

کی ها میتوانند. فقط کسانی که حضرات را میشناختند با محبت از دنیا میروند، یا کسانی که نشناختند لکن دنبال صالح بودن بودند، اینها هم با محبت از دنیا میروند. البته اینها مراتب دارد. مرتبه تبعیت هم متفاوت است.

روایات در این مسئله متفاوت است. کسی که امام زمانش را شناخت، تقدم و تاخر این امر برای او متفاوت نیست. به او مضرنیست. در او صدمه ای ایجاد نمیکند.ضرری به دنبال ندارد. تقدم و تاخر یکسان میشود. چون اصل انتظار فرج تحقق پیدا کرد. و فرج در وجود او محقق شد. این الان مرتبط است و بهره مند است. این بحث با آن بحث عمل صالح که حسنات به طور مطلق ظهور حضرات میشوند در یک بحث دیگری عرض خواهیم کرد که الحسنه والله ولایة امیر المومنین. یا اینکه شجره طوبی تنه اش در خانه حضرت امیر است و شاخه هایش در خانه های مومنین.

این طرح کلان مسئله بود. مراتب انتظار شکل گرفت.

همه حقیقت اعمال مندک میشوند در همدیگر و روح ایمان را تشکیل میدهند که میشود حقیقت انسان. او به این رابطه میرسد. یا دور میشود یا نزدیک میشود. لذا فرج فرج شخصی است و انفسی. اعمال ظهورش هستند. ممکن است کسی عملش زیاد نبوده، اما نظام روحی اش قوی بوده. این قطعا نسبت به کسی که عمل زیادی دارد اما نظام روحی ضعیفی دارد مقرب تر است.

یک بحثی است که سوال میکنند از حضرت که آیا نمیخواهید همه مومنین به کمال برسند؟ همه جا را توحید فرا بگیرد، نشان میدهد که اگر فرج عمومی محقق بشود، برای همه اشخاص تاثیر خدش را دارد. منتها جبرانش به این است که کسی که این نگاه فرج را دارد، به صورت فعال دارد میکوشد. لذا آن حقیقت اجتماعیه که این به دنبال تحققش بوده اما تحقق پیدا نکرد و شرایطش محقق نشد، دارد که وقتی حضرت ظهور میکند، منتظرین واقعی که فرج شخصی برایشان محقق شده بود، در قبر صدا زده میشوند که آن موعود قیام کرده، اگر میخواهید همراه او برخیزید و همراه او باشید. آن چیزی که طلبش را داشتند، در نظام خود ظهور است یا در زمان رجعت بعد از ظهور است، البته دو مسئله اختلافی است و هر دو بحث شده است. یک همچنین مسئله ای برای اینها اتفاق می افتد و برکت نظام اجتماعی را هم کسانی که طالبش بودند بهش میرسند.

این فرد به مرتبه ای از تسلیم میرسد که میداند اگر تقدم پیدا بکند مصلحت است و اگر تاخر پیدا بکند مصلحت است. میداند که باید بکوشد و فعال باشد. کوشیدن این سبب تقدم و تاخر نمیشود. راضی است به فعل الهی. میداند فعل الهی بهترین زمان را نسبت به فرض در نظر گرفته و محقق میشود. به ما گفته اند در اول امر دعا بکنید در تعجیل فرج. آن برای کسی است که به مرتبه رضا در ارتباط رسیده است. میابد که تقدیم و تاخیر به دست اوست.

بعضی بزرگان مثل آسید محمد حسن طباطبایی فرموده اند که غیبت از افراد شروع شد و بعد به غیبت کبری منجر شد. قبل از غیبت صغری عده ای از افراد میدیدند. غیبت از همه نبود. حتی در دوران غیبت کبری هم عده ای مرتبطند. همانطور که ج52 بحار را رجوع کنید، کسانی که به ملاقات حضرت بار یافتند از بزرگان،.... روایات هم بر این دلالت دارد که امکان ارتباط هست. همانطور که در دوران غیبت از افراد این غیبت محقق شد تا غیبت کبری. ایشان میفرمایند که در زمان ظهور هم ظهور های انفسی محقق میشود و بعد به دنبالش ظهور عمومی محقق میشود. هرچقدر ظهور انفسی شدت پیدا بکند، زمینه ظهور عمومی بیشتر میشود. در کلامی منسوب به آقای حسن زاده، فرموده اند که ظهور انفسی محقق شده است. دارد شدت پیدا میکند. اگر کسی بد مطرح میکند یا مطالبی را نتیجه بگیرد یا انحرافی را بخواهد مترتب بکند، بحث دیگری است. ما نباید به خاطر انحرافی برخورد کردن کسی، اصل مسئله را تخطئه بکنیم. اصل مسئله صحیح است. کلمات بزرگان هم دلالت بر این میکند.

دوران غیبت از عظیم ترین دوران بشریت است. دوران ظهور عظیمتر است. دوران قیامت عظیمتر از دوران ظهور است. آنجا توحید به نحو اتمش محقق میشود. برزوا لله الواحد القهار. اتم مراتب وجودی انسان است. آن دوران زمان عمل نیست. اما نتیجه اختیار انسان است.

جای بحث دارد که عمده تشرفات به حضو رحضرت، آیت الله شجاعی رساله ای دارند در باب امام زمان، در بحث تشرف میفرمایند... بزرگان دیگر هم فرموده اند که اکثر تشرفات در عالم مثال است. مثال مرابت دارد. مثال متصل و منفصل. منفصل باشد خیلی قوی و عظیم است. در متصل محقق بشود، بسیار مهم است اما دون آن مرتبه است. اما اینکه اکثرت تشرفات در عالم مثال است، چه متصل و چه مفصل، اما در نظام عالم مادی.

آیت الله بهجت چند مسئله ذکر میکردند یک کسی... گاهی لو میرفت که چه کسی بوده است. یک کسی میگفت که دیدم آقایی از روبرو می آید. احتمال داد که امام زمان باشد. گفتم وقتی نزدیک شدم در دلم سلام میکنم. جواب را اگر آشکار دادند، معلوم میشد حضرت است. بعد حضرت جواب دادند. به دیگران گفتند دیدید حضرت را؟ گفتند کی را؟

در عالم ماده نبوده. تمثلی بوده است. اگر بقیه ببینند هم دلیل نمیشود که مادی بوده. امکان رویت مادی هم هست. اینطور نیست که امکان رویت مادی منتفی باشد. لزومی نیست. نه اینکه نباشد. نظام ارتباطی امام با مامومین، تشبیه به خورشید پشت ابر، .... ارتباط مثالی محقق میشود. حتی انسان دست میزند و گرما احساس میشود. حتی چیزی میدهند و انسان میگیرد و میبیند چیز یهست. همه اینها منافی با اینکه در مثال باشد نیست. ایشان میفرمودند در حرم امام کاظم کسی(خودشان) کوری نشسته بود در صحن، پرسید که حضرت از کجا خارج شد. اگر ورود را احساس نکرده بود، خروجش را.... خروج را فهمیده بود. درش را پرسید. او هم اشاره میکند از کدام در.

مثل جریان ابو هارون مکفوف.

رویت در دایره ارتباط بر اساس نظام چشم نیست. این مرتبه ای اش را حضرت بارز کردند. آنی که چشم داشت نمیدید. آنی که چشم نداشت میدید. اصلا در نظام ظاهر نیست مسئله. حقیقت امامت بخواهد تجلی بدهد خودش را... کسی که در حالت موت است میبیند همه حضرات را. خیلی نقل میکنند که در لحظه موت افراد صالح خودشان را جمع و جو رمیکنند. حالت خضوعی پیدا میکنند. دیگران هم چیزی نمیبینند. نظام نظام ظاهری نیست. بر اساس چشم. در درون این دارد محقق میشود. این درست است که دارد نگاه میکند در بیرون خودش میبیند. اما حقیقت رویت مثالی در درون خودش است. حقیقت فرج و انتظار از دورن داردم محقق میشود در فرج شخصی. ممکن است اثاری هم در درون بگذارد. اما حقیقت رابطه نظام روح و بدن است. از عمق درونی ترین لایه های بدن. این نظام ارتباط و تدبیر محقق میشود.

این حرف ها اگر غلط فهمیده بشود باعث انحراف میشود. با حفظ تمام استظهارات مسئله دیده بشود.

اذا رفعوا علمکم. فلیتوقعوا الفرج من تحت اقدامکم. قدم اینجا به معنای عمل است. بعد گفته اند چگونه بر امر قبل تثبیت کنیم خودمان را. روایاتش را در مباحث بعدی عرض میکنیم.

روایات ج52 بحار ص122 به بعد که باب انتظار فرج است را ببینید.

1- عن المفضّل بن عمر، عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أقرب ما يكون العباد إلى اللّه عزّ و جلّ و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة اللّه

نزدیکترین حالت بندگان به خدا. ارضی ما یکون عنهم. آن حالتی که رضا در آنجا بالاترین است. آنجا بهترین لحظات است. قاعده این است که وقتی حجت هست باید اقرب و ارضی باشد. میگوید اقرب و ارضی وقتی است که حجت الهی فقدان پیدا میکند در بین مردم. اگر غیبت حجت باشد از آنها که لساخت الارض. این غیبت در مرتبه ظاهر و بدن است. مثل خورشید پشت ابر است. مردم شخص خورشید را نمیبینند. اما از اثارش بهره مند هستند. روشنی هوا نشان میدهد که خورشید است.

نظام بدن ارتباط ندارد. اما نظام روح بهره مند است.

حُجِب عنهم دارد در ادامه در بحار.

ما غائبیم. ما در حجابیم. مثل اینکه ما غافلیم. غیبت هم نسبت به ماست. اگر غیبت به ما نسبت پیدا کرد، حرکت برای فرج از کدام طرف باید محقق بشود؟ از این طرف.

قیامت هم همینطور است. لقد کنت فی غفلة من هذا، فکشفنا عنک غطائک. پرده از تو بالا رفت. خداوند در پرده نبود. خدا حاجب نداشت. تو حاجب داشتی. فکشفنا عنک غطائک. فبصرک الیوم حدید. چشم تو تیز شد. تو دیدنت قویتر شد. پس رشد از کی محقق شده است؟ از این طرف. حرکت از آن طرف معنا نمیدهد. نسبت به خدا که اصلا معنا نمیدهد.

نسبت روح و بدن هم اگر شد همین مسئله است. چون روح در نظام تجردی است و حرکت مادی ندارد.

و لم يعلموا بمكانه،

مردم مکانش را نمیدانند

و هم فى ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج اللّه؛

اگر در دوران غیبت، با اینکه این حجاب محقق شده است، اگر در این حالت یقنی داشته باشند که حجت الهی برقرار است و باطل نشده است، با اینکه حجت الهی در مرئی و منظرشان نباشد. و لا بیناته هم در نسخه ای هست. بیناتش هم محقق نشده است. آثار ارتباط را هم میبینند که حضرت دارد پشتیبانی و امداد رسانی میکند. اساس نظام تکوین که بکم رزق الوری دارد محقق میشود. دین الهی دارد رشد پیدا میکند. تایید اولیاء الهی دارد محقق میشود.

فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح و مساء.»[[139]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn139) الحديث‏

این ارضی و اقرب اگر محقق شد، لحظه به لحظه منتظر فرج باشید. فان اشد ما یکون غضب الله علی اعدائه، بالاترین غضب در مقابل آن اقرب و ارضی، اشد غضبا نسبت به اعدائش. غیبت دوران رضایت و قرب حضرت حق است نسبت به بندگان و مومنان و دوران شدت غضب است بر کفار. وقتی حجت غائب است شدت غضب بر کفار است. وقتی برای آنها ظاهر بود، امکان اینکه اینها در مقابل حجت نتوانند کاری انجام بدهند و حجت غلبه بکنند بود. اما در این دوران یکه تاز میدان میبینند. حجب و حیا ندارند. تا آخرین مرتبه قساوت خودشان جلو میروند. غضب الهی است که اینها را رها کرده است. حتی کسی که در دوران حضور معصوم با معصوم میجنگد، مثل کسی نیست که در دوران غیبت میجنگد. این مومن آمنوا بسواد علی بیاض، نشان میدهد که حجت تمام تر است در آن روز. اگر تمام تر است، کسی که میجنگد باید حجت بر او شدیدتر باشد. در آن روز عقول رشد کرده است. اتمام حجت شده است. بر مومن و کافرش اتمام حجت شدیدتر مشیود. کفار وقتی در دوران شدت اتمام حجت قرار بگیرند و نپذیرند شدت غضب الهی است.

وقتی ناقه صالح پی شد، بدون تقاضا عذاب آمد. حضرت زهرا س بعد از جریان فدک عرض میکند به خداوند که خدایا من را کمتر از ناقه صالح قرار نده. دختر پیغمبر است. میشناختند. میدیدند. این بیان خیلی بیان دقیق و زیبایی است.

حضرت امیر خواستند از حضرت زهرا که محقق نشود این حقیقت. پیغمبر توصیه به صبر کردند. این شدت در دوران غیبت اوج خودش را نشان میدهد.

و قد علم ان اولیائه لایرتابون. خداوند میدانست که با اینکه حجت غائب است، بقاء بر ایمان سخت میشود، میدانست که اولیائش به شک نمی افتند. اگر اولیائش هم به شک می افتادند، یک لحظه حجتش را غائب نمیکرد. معلوم میشود که با ولی شان رابطه دارند. شکی ندارند. در رابطه عقلی ارتباط هست. مرتبه وجودی عقل. اقوی و اشد است. اقرب ما یکون است و ارضی ما یکون است.

**جلسه 23 19/10/94 فایل 160109**

این سنت الهی است که بعد از هر سختی ای، خداوند فرج قرار داده است. توسط به اسباب برای رسیدن به اسباب ممدوح است. فرج دیگری داریم که به عنوان مصداقی از مصادیق این فرج است، آن فرج عمومی است که به عنوان فرج برای بشریت بعد از شدت برای بشریت قرار داده شده است. این فرج خاص است نسبت به آن. فرج دیگری هم هست که در کنار فرج عمومی که به عنوان فرج برای همه انسانیت است، فرج دیگری است که تعبیر به فرج انفردی ،شخصی، انفسی، تعبیرات مختلفی، نام های مختلفی گذاشته شده است. همه هم صحیح است. منظور واضح است. اسم خیلی دخیل نیست.

این فرد فرد حقیقتش این است که چون در نظام عالم وجود قبل از اینکه قیامت برپا بشود، باید فرج عمومی به پا بشوند. لذا لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد.... تا آن وعده الهی که برای به فعلیت رسیدن همه استعدادات بشریت است محقق بشود، نه فقط چون وعده الهی است. نه.

آن حقیقت که در قیامت به نام ذلک یوم مجموع له الناس، در دوران فرج، ایجاد جامعه توحیدی و تحقق حاکمیت توحیدی در تمام ارض است. نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض.... این حقیقت باید به نحو اتمش محقق بشود. اگر این باید محقق بشود به نحو عمومی. در نظام فردی هم قبل از اینکه کسی از دنیا برود، اگر آن فرج برایش محقق نشود، ناقص از دنیا رفته است. لذا فرج شخصی کاری میکند که انسانهایی که قبل از قیام عمومی هستند، این فرج کار آن فرج عمومی را نسبت به این فرد میکند. پس انسان قبل از اینکه به توحید الوهی برسد، باید به توحید ولایی برسد. در نظام جمعی همان فرج عمومی است که باید حاکمیت الهی توسط رجل الهی، امام معصوم، محقق بشود. تا اشرقت الارض بنورکم محقق بشود. همانطور که در آیه شریفه دارد اشرقت الارض بنورها، دارد که اشرقت الارض بنورکم. وقتی حاکمیت الهی در زمین محقق میشود، زمین به نورانیت الهیه مبدل شده. تبدیل شده. محقق شده. نورانیتی که خداوند قرار داده بود آشکار شد با اطاعتی که انسان ها محقق کردند. لذا اشرقت الارض بنورکم که در زیارت جامعه وارد شده است، زمین به نور شما منور میشود، یک بحث مفصلی دارد ذیل خود این بحث آیات و روایاتی که ناظر به این مسئله است راعرض خواهیم کرد. تعبیر بلند زیارت جامعه که اشرقت الارض بنورکم. اشرقت الارض بنور ربها و تعبیر روایت که رب الارض امام الارض.

فرج شخصی، قبل از اینکه آدم از عالم دنیا خارج بشود و به محضر رب برسد اجبارا، این فرج باید محقق بشود. این فرج دو حالت دارد یا اجبارا محقق مبشود، به نحوی که انسان در حالت احتزار و مرگ، به خدمت حضرات معصومین میرسد، و آن حقایق را مشاهده میکند. قبل از اینکه انسان از عالم خارج بشود، آن حقایق نوریه ر ا میبینند. با محبت به آنها یا بغض به آنها از بین میروند. این اندکاک ...

اگر طبق احکام فطرتشان عمل میکردند و اگر قاصر بودند، میابند آن حقیقت را و با ایمان به آنها از دنیا میروند. و ان من اهل الکتاب الا لیومنن به قبل موته. لحظه آخری که در حالت احتضار پیش می اید. رسیدن فرج شخصی است که اضطرارا برای همه محقق میشود. هیچ کسی در این شک ندارد که باید به محضر مقام ولایت برسد قبل از خروج از دنیا. راه رسیدن به محضر ربوبی به معنای اجباری، چه در عالم دنیا و چه در عالم آخرت، از دالان و مسیر و صراط ولایت است. لذا قطعا باید این مسیر را انسان طی بکند. درست است که آن لحظه ممکن است یک زمان کوتاهی باشد. حتما هم در نظر نگیرید که یک مدتی در رخت خواب است. موت اخترامی هم که در تصادفی پیش می اید، این زمان محقق میشود. برای ما ممکن است در کمتر از ثانیه باشد. در لحظه انسان های زیادی از دنیا میروند در انفجار. اما هر کسی از دنیا میخواهد خارج بشود، باید این محقق بشود. وقتی که تعلقات قطع میشود. وقتی دامنش را از طبیعت برکشیده است. رفتنی است. جایی که حواس منقطع شده اند. علقه ها قطع شده اند. دارد میرود. این کان نه از ایام دنیاست. نه از ایام آخرت. کان مرتبه ای از ایام است که برزخی است بین دنیا و آخرت. امام رضا رفته ملاقات آن شخص. ذکر میکند. از ابتدا ذکر میکند، تا خود حضرت. این تمثل و نظام مثالی قطعا محقق میشود. این جبری و اضطراری اش است که برای همه محقق میشود و راه رسیدن به توحید ربوبی توحید ولایی است. همانطو رکه در قیامت گفته اند موتوا قبل ان تموتوا، حاسبوا قبل ان تحاسبوا، خودتان را محاسبه کنید. زنوا قبل از توزنوا اینها وارد شده ان در روایات، اینها امکنا پذیر است ،د ردنیا امکان پذیر است، اگر کسی موتوا قبل از تموتوا، یا... محقق شد، این قطعا محاسبه ندارد. برای او میزان محقق نمیشود. برای او موت محقق نمیشود. لذا دارد در آیه که ففزع من فی السماوات و من فی الارض الا من شاء الله. یا فصعق. اینها از فزع ان روز در امانند.

فزع در آن روز عذاب نیست. انقطاع و قطع تعلقات است که در نفخه صور محقق میشود. اگ رکسی نفخه صورش محقق شد ،که امکان پذیر است که طی کند در دنیا. تمام کمالاتی که اضطرارا قرا رداده شده است. مرتبه ای از آن به لحاظ فردی در دنیا اختیارا امکان پذیر است. اگر اختیار محقق شد ... جزا کمال محسوب نمیشود. اگر اجبارا محقق شد. فرج شخصی هم به همین گونه است. قبل از اینکه کسی فرج عمومی را ادراک بکند، اگر از دنیا برود، ادراک فرج شخصی در لحظه دنیا و حیات دنیایی اش امکان پذیر است. لذا میتواند غیبت برای او برداشته بشود. امام معصوم، مگر اعمالی که برای ما محقق میشود، به امضای حضرت میرسد یا نه. قبل از تحقق به امضا میرسد. بعد از تحقق صحیفه اعمال ما ،اولین جایی که به محضر میرسد، .... قبل به امضا باید برسد. بعد هم به محضر او میرسد. اگ رکسی در نظام حیات دنیا این حقیقت را ادراک کرد. این را یاافت. این حقیقتی را که محقق است یافت، قطعا برای او غیبت مطرح نیست. در هر عملی، نه فقط اعمال اختیاری. اعمال اختیاری را که انجام میدهد، قطعا این مسئله معلوم است، اما چون هر ارادة الرب فی تقدیر الامور تهبط الیکم... اگر میفرماید که تمام نظام خلقت از کانال وجود شما افاضه مشیود، یعنی فقط نظام اعمال اختیاری انسان نیست. کل نظام عالم وجود بقایش به همین حقیقت وابسته است. این طریق نزول فیض است. اگر انسان به این محضریت در دنیا رسید ،فرج برای او محقق شده است. فقط هم اختصاص ندارد به دوران غیبت. دوران حضور حضرات هم همین مسئله بوده. هر کسی در دوران حضور معصومین بود حتما ادراک امام زمانش را کرده باشد، نه. اینطور نیست. روایت خیلی داریم که بخوانیم. اگر اشاره میکنیم به قبل، چون سنگین است. کاربردی است. معرفتی است. سنگین سات. در روایت ابوهارون مکفوف. ابوبصیر خدمت امام است.

دخلت المسجد مع ابی جعفر علیه السلام. فقال ... سل الناس ...ارایت ابا جعفر، یقول لا. در حالی که حضرت کنار من ایستاده بود. تا اینکه ابوهارون مکفوف که کور بود وارد شد. از او پرسید. گفت نمیبینی. اینجا ایستاده است. کیف لا اعلم و هو نور ساطع. این نور ساطع است. با چشم نیست. اینگونه نیست که هرکسی چشمش به حضرات می افتاد در محضر بود. همه غائب بودند. وقتی حضرت به حقیقتشان تجلی کرده بودند، کسی نمیدید. حقیقت ایستاده بود، اما حقیقت حضرت بود. چشم رویت حقیقت را نمیکند حتی در زمان حضور.

دوران غیبت یکی از عظیمترین دوران هاست که فرموده اند سر من اسراسر الله. یا سر من سری، امری است کقه عظیم است. در دوران غیبت بودن، جزء افتخاراتی و مباحاتی که حضرت میکردند، این است که ظهور این رابطه است. فکر میکردند کسانی که کنار حضرت هستند ،این رابطه محقق است. در حالی که در دوران غیبت، مردم را به ارتباط ورای بدن میکشاند تا این حقیقت روشن شود. نظام حضرات با عالم نظام روح و بدن است. آن نظام با چشم دیده نمیشود. به عضوی نزدیکتر از عضو دیگری نیتس. اعضا ادراک نمیکنند. اگر عضوی ادراک کند، ممکن ست حاجب بشود. البته در اولیاء الهی هم دیدن بصیرتی است هم بصری. اما اساس این است که دیدن بصری حتی در زمان حضور ارتباط با امام نبوده است. ممکن است کسی خیلی نزدیک بوده، اما از همه منافق ها منافق تر بوده. ملاک حضور نبوده است. ملاک این نیست که ارتباط فامیلی انس و رابطه ایجاد کند. بلکه ارتباط حقیقی است که دائر مدار چشم نیست. دائر مدار ارتباط حضوری نیست.

ان القائم اذا قام، مد الله عز و جل لشیعتنا...

حتی لا یکون بینهم و بین حجتها برید. فاصله ای بین انها و حجت ما نیست. یکلمهم و یسمعه. ینظرون الیه و هو فی مکانه. حضرت در مکان خودش است. اینطور نیست که حضرت بیاید و برود پیش اینها. ارتباط بر اساس نظام چشم ظاهر نیست. مد الله فی اسماعهم و اعینهم. الان هم امکان پذیر است. مستوی میشود زمین، نه اینکه کوه ها و پستی ها برداشته شود. برداشته شود هم زمین مدور است. هر کسی در هر جایی باشد میتوان ببیند حضرت را. ابوهارون مکفوف با اینکه چشم نداشت، اما روین محقق شده است. وقتی نظام بدن و روح باشد، مردم و انسان ها و مومنین و بقیه انسان ها میشوند ... روح با بدن قرب و بعد مکانی در کار نیست. نجوی هم بکند رابطه بر قرار است. رویت و شنیدن بر اساس نظام ظاهری نیست تا چشم ها قوی تر بشود. لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنک غطائک فبصرک الیوم حدید. نه اینکه این چشم باشد. این چشم خیلی قوت پیدا کند، میشود چشم عقاب. آخرش رسیده است به کمال عقابی. این کمال نیست. کمال آنی است که میتواند رابطه برقرار کند. میبیند. میشنود. این قوت و قدرت نیست. نمیگوییم علم غلط است. این قوت نیست. اینطور نیست که انسان قوی تر باشد. خداوند این را کش میدهد و گسترده میکند.

این مراتب قرب است که در دوران غیبت وعده داده شده است که برای انسان ها روشن تر میشود. وقتی اصحاب سوال میکردند که چرا به ما آن شوق را ندارند، حضرات میفرمودند صبر آنها را شما ندارید. صبر در دایره علم است. کلامی است که ابن عباس نقل میکند. در جریان موسی و خضر.

لایصبر علی علمه. صبر بر مرتبه علم این ندارد. انک لن تسطیع معی صبرا. و کیف تسطع ان تصبر ما لم تحط به خبرا. اینها در زمان غیبت، علمی برایشان ایجاد میشود که صبرشان مطابق آن علم است. خیلی حرف سنگینی است. دو سه تا از امامان معصوم این نقل را دارند.

این یافت رابطه بدن و روح است.

انسان وقتی مشغول بود به ارتباط بدنی، فکر میکرد در محضر است و ارتباط است. وقتی غیبت محقق میشود، دارند سوق میدهند به مرتبه فوقی که اکثر در غفلت بودند. لذا اصل غیبت یک رشد و کمال است. بله، طول کشیدنش به لحاظ گناهان بندگان و ... است. اما اصل الغیبة یک حقیقت کمالیه است.

این فرج شخصی امکان این رابطه روح و بدن را ایجاد میکند در همه زمان ها.

این طول کشیدن نسبت به مومنین کمال است. نسبت به دیگران جزاست. به مرتبه ای میرسند که خود آن حقیقت وقتی برایشان متجلی میشود کمال بعد کمال است.

این بحث خیلی کار میرسد. دنباله دارد. خیلی شعوبات دارد. متفرعات دارد. خیلی از حقایق با این معنا میشود. با این رنگ و بو پیدا میکند. خیلی از حقایقی که به صورت منفصل و جدا جدا انسان میدید، مرتبط میشوند. سوق حرکت انسان ، سمت و سویش معلوم میشود. چطور در وقت مرگ هرچقدر تعلق کمتر میشود، آن مرتبه ای که در حالت احتضار میخواهد مشاهده بکند... هرچقدر انسان به سمت موت اختیاری حرکتش قوی تر بشود، این فرج در وجودش زودتر محقق میشود. سریعتر به او مرسد. لذا هرچقدر احکام بدن غلبه میکند، دورتر میشود. هرچقدر احکام بدن ضعیفتر بشود، امیال انسان در وجود انسان حاکم نباشد، هرچقدر این مسئله به سمت اختیاری بودن و ارادی بودن و وجود حضرات و اوامر حضرات بیشتر بشود، رابطه بیشتر میشود. هر حکمی که اطاعت میکند، با توجه به مراتب، هر اطاعتی به فرمایش مرحوم علامه شعرانی، هر اطاعتی که برای انسان محقق میشود یک جوار است. همجواری است. یک رابطه ست. یا به تعبیر دیگری انسان وقتی یک پنجره از وجودش به سمت خورشید باز میکند، به همان مقدار بهره مند میشود. اگر این وجود حاجب و حائلی نباشد، دارد به تمامه بهره مند میشود. هر عمل صالحی پنجره ای است به سمت ارتباط با آن حقیقت عالم. حقیقت هستی. هرچقدر این پنجره ها یعن یاعمال صالح، هرچقدر شدیدتر بشود و کثیر تر بشود، منتها کثیری که در ارتباط با او باشد. کثرتی که انقطاع همراه باشد. ممکن است یک عمل باشد.

یک جمله ای را ایت لاله بهجت میفرمودند، خیلی اینکه انسان به سمت این برود که غیبت برداشته بشود یا فرج بیاید، کمال نهایی نیست. لازم نیست که انسان در پی این باشد که به خدمت حضرت ولی عصر عج اشرف حصل کند. بلکه شاید خواندن دو رکعت نماز بعد توسل به حضرات بهتر از تشرف باشد. زیرا آن حضرت میبیند و میشنودو عبادت د رغیبت اشرف از عبادت در حضور است. زیارت هر کدام از ائمه مانند زیارت حضرت حجت است. نظام روح که شد، تکثر در نظام ارواح به اعداد نیست. این بحث هی لطیف تر میشود. فروعات پیدا میکند. شقوق پیدا میکند.

همانطور که سحره فرعون وقتی که ایمان آوردند به موسی با معجزه موسی، وقتی فرعون گفت دست و پای شما را من خلاف قطع میکنم، گفتند تو نمیتوانی به ما ضرر بزنی. به دست و پای ما که میتوانی. ضرر به ما. لا ضیر. به ما ضرر نمیتوانی برسانی. ما نظام روحی درونی اینهاست. تو حد اکثر به بدن ما قدرت پیدا مکنی. راه ما از اینجا نیست. که جلویش را بگیری. انا الی ربنا منقلبون. ما به سمت خدا داریم برمیگردیم. راه برگشتن به سوی خدا در نظام درون است. نظام بیرونی هیچ مانع و حاجبی نیتس. در یک سلول انفرادی هم بکنند هیچ راه بسته نیست. همه تبعیت بکنند هم راه برایش گشودهتر نیست. بله. سعه وجودی در نظام بیرون بیشتر میشود. اما راه در همانجا هم در درون است. جایی که همه چی محقق است، راه از درون است. این نگاه که در فرج شخصی و فردی مانعی در راه انسان بغیر از خود انسان نیست.

تو خود حجاب خودی از میان برخیز

نظام درونی است. حالا چه معداتی دارد و چه آثاری دارد و چه راه هایی دارد، بحث دوم است. عذر در کار نیست. چرا راه را باز نگذاشتید. چرا در دوران غیبت قرار گرفتم، نه. راه باز بوده. بعضی در این عالم برایشان غیبت مطرح نیست. همین الان.

مقام معظم رهبری آن اوایل خیلی می آمدند خدمت ایت الله بهجت. یک هفته در میان.

هنوز ننشسته بودند، فرمودند بعضی در این عالم مجردند. فرمودند مقام معظم رهبری که بله، در محضرشان هستیم. فرمودند بعد ایت الله بهجت که بعضی در این عالم غیبت ندارند.

در پاسخ: علائم ظهور خودش در روایات بیان شده است. سوال میکنند که ما تقاضا نکنیم دوران ظهور برسد، در روایت هست که شوق ایجاد میکند. انتظار را قوی تر میکند. مردم باید یک کار ملموس برایشان محقق بشود تا شوق ایجاد بشود. اما کسانی که قویتر هستند، تعبیر روایت است که برای اینها فرق نمیکند تقدم و تاخر این امر. دغدغه نیست. هرچند آن فرج اجتماعی کمالاتی را ایجاد میکند که برای همه مطلوب است. اما آنها به مرتبه رضا میرسند. میدانند که هرگاه او محقق میشود،آن موقع موقعش است. آن موقع لازم است. صبر دارند. رضا دارند.

این بحث یکی از بحث های کلیدی است. یک لایه از بحث است. لایه های مختلف هم شاید گفتنشان فایده ای نداشته باشد. لایه به لایه باید محقق بشود. ببیند دلالت دارد، ندارد. بعد عمق پیدا بکند.

-مستضعف معنا پیدا نمیکند پس؟

الا قاصر.

اساس این مسئله به دنبال ایجاد فرج عمومی است. بعضی بزرگان میفرمایند که همانطور که غیبت ابتدا از عموم شد بعد از اشخاص خاص، ازز این طرف هم اول برای شخاص فرج حاصل میشود بعد برای عموم

قاصر گاهی استعداد ندارد. مثل افراد بله. بعضی نه، استعداد داشته اند، اما در نظام بیرونی اتمام حجت نشد. یک نظام تقوای فطری داری، در لحظه احتضار، آن کمال را میبینند، به مرتبه ای که به احکام فطرتشان عمل میکردند، به آن مرتبه ایمان می آورند. میبینند این همانی است که به دنبالش بودند و نشناخته بودند.

بعدا بحث میکنیم که کسی که به فرج شخصی رسید، در فرج عمومی برایش کمالی ایجاد میشود یا نه. منتظر هستند یا نه.

خلاصه اینکه کمالاتی ایجاد میشود. منتظر هستند. در نظام اجتماعی یک کمالاتی هست.

اگر کمالی نبود، دیگر نیاز نبود که کمال اجتماعی.

ظهور به عنوان غایت حرکت انسانی در نظام دنیا بوده، معلوم میشود که این لازم است. فقط یک پاداش نیست. مثل قیامت که کرانه هستی است، ظهور مرتبه ای از آن است. باید انسان ها به آن آرامش برسند تا استعداداتشان به فعلیت برسد. فرج شخصی نازله فرج عمومی است. لذا کسی نمیتواند بگوید من در دوران غیبت بودم و محروم بودم از ارتباط. این محرومیت برای کسی نیست. خداوند اتمام حجت کرده است و کمال را برای همه دوران ها قرار داده. اگر آن حضور را ندارند، خداوند جبران کرده است.

روایات دسته های مختلفی هستند. دسته اول روایات روایاتی اس تکه میفرمایند اصل منتتظر بودن خودش فرج است.

روایات بحار

من دین الائمه ... و انتظار الفرج

افضل اعمال امتی انتظار

انتظار الفرج عبادة

ای الاعمال احب الی الله، از امیر المومنین، قال انتظار الفرج. چون انتظار فرج میگوید هر باب عمل صالحی روزنه و ارتباط است و جوار ایجاد میکند

انسان همه اعمال را میخواهد انجام بدهد

کسی که مشتاق است، میداند که راه اعمال صالح و حسنه هستند. احب الاعمال که میفرمایند، چون همه می آید.

انتظروا الفرج و لاتیسئوا من روح الله. فان احب الاعمال انتظار الفرج.

فکر نکنید شما در دوران غیبت هستید.

افضل اعمال امتی، انتظار فرج الله عز وجل، انتظار الفرج من الله عز و جل. این متفاوت است.

سالته عن شیء من الفرج. فقال الیس انتظار الفرج من الفرج. ان الله عز وجل یقول فانتظروا انی معکم من المنتظرین. سه جا در قرآن آمده است. منظور آن نبی گرامی است که بگوید به آنها. اما اینجا حضرت دارد اسناد میدهد به خود خداوند تبارک وتعالی. چند روایت دیگر هم این استناد را دارد میدهد.

انی معکم من المنتظرین در مرتبه فعل است. انفعال که راه ندارد. بحار ج52 ص128

ما احسن الصبر و انتظار الفرج. صبر و انتظار فرج با هم مرتبطند. صبر یعنی صبری که در دائره علم است. در دوران غیبت. تثبیت و ثبات در دوران غیبت. راسخ ماندن و تثبت بر ایمان.

اما سمعت قول الله فارتقبوا انی معکم رقیب. و انتظروا انی معکم من المنتظرین

اصبروا انما یجیء الفرج علی الیاس. وقتی آدم از راه های عادی راه را باز نمیبیند، به مرتبه یاس میرسد. و زلزلوا .... متی نصر الله. خیلی تعبیر سنگین است. این نسبت بدهیم به و الذین آمنوا معه. زلزلوا. نمیشود به نبی نسبت داد. به لحاظ و الذین آمنوا معه. به لحاظ جمع است. خیلی سنگین شده است کار. از تمام نظام ظواهر و قواعد عادی و آنچه اسباب میدیدم، مایوس شدیم. یاس یعنی یاس از اسباب. یک موقع یاس از اسباب مایوس شدن از خداوند را می آورد، این کار شیطان است. یک وقت یاس انسان را متصل میکندف این یاسی است که به فرج میرساند. یاس از نجات به اسباب. به اعمال. به افراد. این دیگر تمام که شد، فرج می اید.

آنهایی که قبل از شما بودند صبر زیادتر کردند.

شیعتنا اصبر منا. تعبیر زیبایی است.

متی الفرج؟ قال یا ابابصیر انا ممن یرید الدنیا. منظورت از فرج بحث دنیایی است/ من عرف هذا الامر فقد .. فرجه.

من عرف هذا الامر. معرفت این امر است. معرفت ابوهارون مکفوف است.

**جلسه 24 26/10/94 فایل 160116**

دو بحث گذشت. یکی از آنها این بود که اولا حقیقت فرج برای همه در همه زمان ها امکان پذیر است و اینگونه نیست که مختص به زمان خاص باشد که می اید. هرچند فرج عمومی برای همه و به عنوان نهایت عالم دنیا باید محقق بشود، اما دیگرانی که در آن دوره نیستند و در دوران غیبت هستند ،از فرج شخصی محروم نیستند. اصل این بحث گذشت.

بحث دیگر این بود که انتظار فرج خودش فرج است. یک مرتبه از فرج محقق شده است. شاید بیش از 10-15 روایت در مسئله بود. بعضی اش هم بیان شد. اینها همه مربوط به این است که خود انتظار فرج از فرج است. یا بهترین اعمال امت من انتظار فرج است. یا انتظار فرج با صبر کار ساز است. یا احب الاعمال الی الله انتظار فرج است. یا انتظروا الفرج و لاتیئسوا من روح الله. انتظار الفرج من اعظم الفرج. افضل اعمال امتی انتظار الفرج من الله عز وجل. یا فانتظروا انی معکم من المنتظرین. افضل اعمال المومن انتظار فرج الله؟؟؟

این بحث حای کار دارد که خود حقیقت انتظار فرج هم، مثلا در این روایت سوال شد من شیء من الفرج. و لست تعلم ان انتظار الفرج من الفرج. تعبیر خیلی زیباست. قلت لا ادری الا ان تعلمنی. فقال نعم، انتظار الفرج من الفرج. کتب الی ابا الحسن. اذا غاب صاحبکم من دار الظالمین، فتوقعوا الفرج. این بحثی بود که گذشت که انتظار فرج خودش فرج است. انتظار فرج یعنی ذکر یاد و همنشینی با حضرت و بیان....

گذشت که این به یاد بودن عبور از بدن و رسیدن به روح است. حضور حضرت مثل حضور روح نسبت به بدن است. حضور ایشان نسبت به افراد که میشوند ابدان نسبت به حضرت، با این نگاه میشود انتظار فرج از فرج که اعظم الفرج. این بحث بسیار مهمی بود که گذشت. در بحث بعدی، روایاتی است که تعبیر ایشان این است که اگر کسی در حالت معرفت به امام از دنیا برود و منتظر باشد فاین ماننند کسی است که به همراه حضرت در خیمه حضرت، در پیش روی حضرت، در کنار حضرت، در کنار رسول خدا جنگیده و به شهادت رسیده است. یا در مقابل او مقاتله کرده است و دشمنان را از بین برده در حال یکه این شخص ممکن است سالها و سالها قبل از ظهور حضرت باشد. این چگونه ممکن است. یک ادعاست یا واقعیت است. این بنابر بحث فرج شخصی و آن رابطه، که ارتباط در نظام روح است و نظام روح زمان ندارد. رابطه نظام روحی دائر مدار زمان نیست. مکان و زمان در نوردید شده است.ببینیم چطور این مطلب ازش در می آید. روایات میخواهد این دلالت را ایجد کند که همان بحثی که در فرج شخصی مطرح شد که همانطور که رابطه در لحظه احتضار محقق میشود، دیگر در زمان و مکان نیست. در نظام عالم مثال است که زمان و مکان مطرح نیست. لذا ببینید چطور با همین زبان ساده این مطلب را به ما میفهمانند که معرفت در این رابطه است. در دائره معرفت زمان و مکان نیست. تقدم وتاخر برداشته میشود. میشود همراه رسول خدا بود با این نگاه. همراه امیر مومنان بود و میشود همراه اماام زمان بود. وقتی رباطه محقق شد، قبل و بعد برداشته میشود.

2- و عنه (عن مفضل بن عمر)أيضا قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر،

این امر یعنی امر فرج و امر ما که امر ولایت است. کسی که بمیرد در حالی که منتظر باشد نسبت به این امر، منتظرا یعن یحقیقت انتظار. جلسه بعد ان شاء الله بیان میشود که منتظر کیست در روایات. فعلا بحث در این است که من مات منتظرا لهذا الامر....

كمن كان مع القائم فى فسطاطه،

در خدمت حضرت با حضرت هست. انتظار انسان را ملحق میکند، همراه میکند با حضرت در چادرش. از خیمه حضرت نزدیکتر جایی نداریم که. در چادر آن خواص جمع میشوند. در چادر خود حضرت، خیمه حضرت، یا خیمه گاه حضرت، خواص جمع میشوند. کسی که بمیرد منتظرا، یعنی قبل از دوران ظهور عمومی از دنیابرود، اما حالتش حالت انتظار بود، عرض میکنیم جلسه بعد ان شاء الله، کسی که اینطوری از دنیا برود ، کمن... در بعضی روایات کـ ندارد. روایت از حمران بن اعین است. اعرف امامک. حدیث ادامه دارد.در آخر میفرماید کان فی فسطاط القائم. کمن یعنی به منزله اوست. به منزله در روایت داریم. یعنی یک نازل آن مرتبه است. آن هم حمران. روایت معتبر تر هم هست.

چون منتظر حضرت است، آدم برایش خیلی سخت نیست.

لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف.»[[140]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn140)

کان با دشمنان پیامبر جنگیده است. این مثل آن میماند، یعنی هم ملحق میشود به آینده و هم ملحق میشود به گذشته زمانی. یعنی زمان گذشته و آینده در برابر کسی که منتظر است خرق میشود و در نوریدیده میشود. اینطور نیست که زمان حاجبش باشد. وجود انسان چون مرتبه روح و بدن دارد، زمان و مکان مربوط به مرتبه بدن است. ما چون عادت کرده ایم، زمان و مکان را شرط حقیقتمان میگیریم. همه ادراکاتمان را فکر میکنیم در زمان و مکان محقق میشدو. اما این روایت دارد ما را توسعه میدهد به زمان و مکان.نه زمان آینده حاجب است و نه زمان گذشته از دست انسان خارج شده. روح انسانی در مرتبه فرا زمان است. زمان نسبت به بدن است. خرق زمان و مکان با این روایات زیبا.... متعلق خرق را هم نشان میدهد که چگونه خرق زمان ایجاد میشود؟ نه رابطه با بدن. رابطه بدنی زمانی است. رابطه با حقیقت حضرت محقق میشود. من عرف هذا الامر. من تعرف هذا الامر. کسی که بشناسد این امر را. شناخته شدن این امر، حقیقت آن امر زمانی نیست. حقیقت آن امر مرتبه وجودی آنهاست. حقیقت وجودی آنهاست. کسی که او را بشناسد. کسی که او را شناخت هم زمانی نیست. نه اینکه بدنش را ببیند. لا رسول خداو امام صادق و امیر مومنان اظهار شوق میکردند که برادرانشان را ببینند. این برای کسانی است که عبور میکنند از زمان و مکان. در زمان آن حضرات هم امکان پذیر بوده، اما در دوران انتظار، عمومیت پیدا میکند. عیار نظام ولایت میشود در دوران غیبت. بدنی در کار نیست.

از اراده خودش غالب تهیکرده است. من مات منتظرا لهذا الامر. کسی که به مرگ اختیاری هم موت برایش محقق بشود، از عالم دنیا هم خارج شده یا نه؟ کسی که میتواند اختیارا هم موت برش عارض بشود و انخلاع از بدن، یعنی آن علقه ها تا مرتبه امکان پذیر قطع شده باشد، میتواند همین الان کنار رسول خدا باشد با اینکه 1400 سال گذشته. همین الان کنار حضرت حجت باشد. در کنار رسول گرامی قبل و حضرات معصومین قبل باشد.

در ریک روایت شریفی از امیر مومنان میفرماید که عن الحکم بن اعینه قال، وقتی امیر مومنین خوارج را کشت. فقال یا امیر المومین طوبی

طوبی که شجره طیبه ولایت است برای ما. اذ شهدنا معک. ما همراه شما بودیم. شهدنا معک هذا الموقف. این توفیق را پیدا کردیم که اینها خروج بر حقیقت امام و ولی پیدا کرده بودند شریک باشیم و قتلنا معک هولاء الخوارج. ما هم شریک شدیم در کشتن آنها. با امامت شما خدا به ما توفیق داد. طوبی لنا.

و الذی فلق الحبة و بری النسمة... لقد شهدنا فی هذا الموقف.

با ما شریکند کسانی که پدران و اجدادشان هم خلق نشده اند. خیلی نسل مانده است که اینها بیایند. لقد شهدنا فی هذا الموقف، در همین قتل خوارج که جزء سخت ترین شرایط بود، که امیر مومنان فرمودند انا فقعت الفتنة. خیلی کار سختی است جنگیدن با خوارجی که پینه بسته بوده پیشانی شان. قرآن میخوادند. او هم میگوید طوبی لنا که شک نکردیم. اینجا حضرت میفرمایند که کار خوبی کردید. اما فقط منحصر به شما نیست.

فقال الرجل فکیف شرکنا قوماد لایخلقون. نظام عمل مربوط به نظام روح است درست است که عمل یک امر فیزیکی است. من آجری را روی آجر میگذارم. شمشیری را برگردن طاغی میزنم. اما این عمل فیزیکی عملی است در زمان. اما حقیقت عمل تنها این نیست. بلکه همانطور که در روایت شریف دارد که ان النیة افضل من العمل، الا ان النیة هو العمل. ممکن است این عمل فیزیکی از چند نفر صادر بشود. در روز حساب اعمال برنمیگردد فقط به کسی که از جهت فیزیکی فاعلش بوده. بلکه برمیگردد به کسی که از جهت جان و وجود تناسب داشته است.

این بیان دارد که یعنی چی. یعنی آیا این عمل بدون مناسبت ممیرود یا نه، نقشی داشت این شخص در تحققش. روایت حکم ملکوتی که علامه می آورند در المیزان. در بحث جزای اعمال ام است بی نظیر است. اینجا هم اینها همه تناسب دارد با او. کیف شهدنا قوما لا یخلقون.

در این کاری که ما کردیم مشارکند. شریکند. یسلمون لنا. تسلیم برای ما هستند. تسلیم ما که شدند. یعنی اگر این زمان هم بودند، چون اینها تسلیم شدند. در شرایط سخت تر تسلیم ما شدند. اینها در شرایط سخت تر تسلیم ما شدند، اگر در شرایط سهل تر بودند، تسلیم م بودند. کسانی که در دوره حضرت بودند، میگفتند کاشکی در آن دوره بودیم، روایت هست که حضرت میفرمایند شما صبر آنها را ندارید. اجر آنها مربوط به شما نیست. اما اجر شما مربوط به آنها هست. چون در شرایط سخت تر تسلیم شدند. کسی که در شرایط سخت تر تسلیم است، حتما در شایط سهل تر مکتوب و مضبوط است. از باب اینکه در هر دوره ای از دوران ها بوده تسلیم بوده و عمل را انجام میداده. لذا همه آن اعمال هست به ضمیمه این عمل. نه اینکه منطوی است چون آخری را دارد. خیلی کمال ایجاد میکند برای انسان. که حقیقت وجود یانسان در ظرف زمان محصور نیست. در ظرف مکان محصور نیست. میتوانددر ظرف وقایع توسعه بدهد وجودش را. دوران غیبت که میفرمایند افضل کل دوران است، برای این است که شرایط خیلی سنگین است. میتواند هرچی از اولبوده را نصیب خودش بکند. تسلیم شدند برای ما. چیزی برای خودشان ندارند. هرچی که ما میگفتیم اطاعت میکردند. هم اجر زمان ظهور را میبرند، هم اجر دوران رسول خدا و هم در تعبیر روایت مطابق 50 شهید بدر و احد اینها اجرشان هست. چون در بدر و احد، هرچقدر سخت بود، حفظ ایمان اینها سخت تر بوده است. کسی که در اوج تسلمی باشد این مرتبه است. اینها مراتبش باید حفظ بشود.

این روایات که این قدرت را دارند ایجاد میکنند، خیلی کیف دارد. هرچند حسرت هم دارد که ما استفاده نمیکنیم. خداوند چه قدرتی داده که محصور در هیچ زمان و مکانی نیست ولی ما خودمان را اینطور محصور کرده ایم.

اولئک شرکائنا فیما کنا فیه حقا حقا. مجاز نیست ها. مثل اینکه با ما بودند نه. اولئک شرکائنا فیما کنا فیه حقا حقا. یعنی حقیقتا حقیقتا کانه حضرت دارد تاکید شدید میکند که کسی شد نکند.

نظیر این روایت در جنگ صفین هست که هر بلندی و پستی که طی کردیم، آنها که میخواستند بیایند شریکند. نظیر این را نبی گرامی اسلام دارد. جنگ تبوک جنگ دوری بود. خیلی ها که مرکب و شمشیر نداشتند نمیتوانستند بیایند. خیلی ها که حریص بر جهاد بودند آه و حسرت داشتند. یکی گفت خیلی ها با اشک جدا شدند. حضرت فرمودند آنها همراه ما هستند د رتمام این سختی ها و تشنگی ها. آنها همانند ما شریک هستند. چون واقعا میخواستند بیایند. امکانش نبود. اگر این مسئله باور بشود، حقیقت آرزویش و افق نگاهش چقدر تغییر میکند؟

به جای اینکه ببرد در یک امر کوچک زمانی و مکانی، طلب میکند وجودش بودن کنار معصومین. کنار نوح و ابراهیم و ... همه انبیاء طلب میکند بودن وجودش. همه کمالاتی که در دورهای مختلف بوده، با حضرات معصومین در خفاء و شدت و ... را طلب میکند. مانعی هم نیست در وجودش اگر این باور در وجودش ایجاد بشود، اینها جزء عملش میشود.واقعا اگر اینطور باشد. میتواند همراه امام حسین باشد. بین 72 تن باشد. این قدرت را به ما داده اند و راهش را به ما نشان داده اند.

برویم روایت پنجم

3- و فى حديث علىّ بن أبى حمزة [عن أبى بصير] قال: الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «... يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا! المنتظرين لظهوره فى غيبته، و المطيعين له فى ظهوره. اولئك أولياء اللّه الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.»[[141]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn141)

4- و عن علىّ بن مهزيار قال: كتبت الى ابى الحسن عليه السّلام أسأله عن الفرج؟ فكتب:

«إذا غاب صاحبكم عن دار الظّالمين، فتوقّعوا الفرج.»[[142]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn142)

الشموس المضيية، ص: 57

5- و عن العلا بن سيّابة عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له، كان كمن فى فسطاط القائم عليه السّلام.»[[143]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn143)

6- و عن عبد الحميد الواسطىّ عن ابى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «القائل منكم:

«ان أدركت قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله نصرته.»، كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشّهيد معه.»[[144]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn144)

اگر کسی اینطور بگوید، یعنی اعتقادش این باشد، اگر من ادراک بکنم او را، نصرت میکنم او را . مثل کسی است که مقابل حضرت با دشمنانش جنگیده است. این اثر مترتب است برایش. بلکه بالاتر، نه فقط جنگید. خودش هم به مرتبه رفیع شهادت رسید.همراه امام زمان علیه السلام.

با چه عنوانی به اینجا میرسد؟ یعنی در وجودش قائل به این باشد که اگر من در کنار حضرت قرار بگیرم، اگر کسی این را میگوید، آیا آمادگی برای این کار باید پیدا کرده باشد یا نه؟

نظام وجودی انسان را از ظرف زمان...

تعبیر بنده این است که خرق زمان و مکان نسبت به وجود انسان امکان پذیر است. این خرق با چی محقق میشود؟ با ارتباط با حقیقت حضرات معصومین. شناخت این امر. تعرف هذا الامر. مرتبه ولایی آنهاست. نه مرتبه بدنی.لذا این سرایت دارد. در زمان معصومین هم من تعرف هذا الامر. نه شخص امام را. میشود کسی امام را بشناسد اما مخالف امام باشد. من تعرف هذا الامر.

اگر در وجودش جا گرفت، این دیگر در زمان نیست. چون آن امر در زمان نیتس. لکنا نورواحد. یک حقیقت واحد متجلی بوده از ااول تا آخر عالم. کسی که تعرف هذا الامر. در میثاقی که از انبیاء گرفتند، گفتند از مردم برای انبیاء از انبیاء برای اولوالعزم و از اولوالعزم برای نبی گرامی تا مرتبه حضرت حجت. اگر کسی از اولوالعزم تا آخر را اقرار نکند یعنی بقیه را هم قبول ندارد. لذا ظرف همه نبوده است تا این مرتبه میثاق برایشان محقق بشود. اولوالعزم بودند. در تعبیر همه انبیاء اینطور نبوده که تا این مرتبه را بشناسند. ظرف وجودی شان کشش داشته باشد. میثاق، تعرف هذا الامر. به مترتبه کمالش... در مراتب تشکیکی اش مراتب تشکیکی اش را می آورد.

ما تقول فیمن مات فی هذا الامر... ج52 ص125

هو بمنزلة القائم فی فسطاته. هو کمن کان مع رسول الله. بعد از یک سکوت و طمانینه برد در گذشته. اگر بردی پیش رسول خدا، همه را شامل میشود. گذشته و آینده را فرا میگیرد.

ج52 ص122.

دوران غیبتش که باقی ماندند بر ولایتش، افضل کل زمان. اعطاهم من العقول و ... و المعرفة....ما صار الغیبة عندهم بمنزلة المشاهدة

غیبت به منزله مشاهده است یعنی چی؟یعنی رابطه امکان پذیر است بدون اینکه بدنی باشد. رابطه با آن حقیقت روح و نظام روحی امکان پذیر است. ظاهرا غیبت است. اما برای اینها مشاهده است. نه اینکه بدن برای اینها هست. رابطه با امام در نظام بدن نبوده. کسانی که کنار حضرت ایستاده بودند، نمیدیدند. ابوهارون مکفوف.نوره ساطع. با این چشم ندید. امام شناس بود. امام شناسی با این چشم نیست. اینها همان فرج شخصی است. فرج انفسی است. فرجی است که اضطرارا محقق میشود برای همه. برای بعضی اختیارا قبلش محقق میشود.

در همان زمان خودشان که زمان غیبت است...

این روایت هم خیلی زیبا تبیین میکند که حقیقت ارتباط بدن ینست. در نظام روحی حاجبی نیست. مثل خورشید پشت ابر انتفاع هست. شخص خورشید نیست. اما اثر خورشید هست. کسی که خورشید شناس باشد، با او محشور است. روز بودن را از او میابد. کار نداردکه شخص خورشید را ببیند. این رابطه را میبیند و در محضر است. این حضورش تام تر از بدن است. دیواری حائل بشود نمیبینی. مسافرتی بروی نمیبینی. چشمت آفت دیدی نمیتوانی ببینی. اما نظام روحی دائر مدار هیچ کدام از این حجب نیست. اینور عالم باشی یا در زمان دیگر. هیچ کدام از اینها حاجب نیست.چقدر این نگاه عالی و جالب میشود در ارتباط. چقدر سعه برای انسان است و قدرت انسان است که انسان اینقدر عجیب است که از زمان و مکان پر میکشد. و زمان و مکان خصوصیت بدنش است. اگر میگوییم روح جاودانه است و از بین نمیرود،یکی از خصوصیاتش این است که زمان و مکان ندارد. روح قبض میشود. برمیگردد به مکانی که از آنجا نشات گرفته بوده است. نفس هم توفی میشود. اما بدن میمیرد. حضرت زهرا در دعای ظهر است. یا عصر، میفرماید بدن میمیرد نفس توفی میشود و روح قبض ممیشود. جایی که تفصیلا به هم توجه شده باشد و حکم هر کدام گفته شده باشد، اینجاست. بدن میمیرد. نفس توفی میشود و روح قبض میشود. هر کدام حکمی دارند.

**جلسه 25 3/11/94 فایل 160123**

موضوع اصلی بحث ما در این بود که فرج شخصی داریم و فرج عمومی. فرج شخصی فرج انفسی هم اطلاق میشود. حقیقت رابطه این است که انسان در دوران غیبت با حقیقت امام مرتبط میشود. ارتباط با حقیقت امام دیگر هیچ مانعی از بیرون و علتی از بیرون را نیاز ندارد. نه مانعی مانع این رابطه میشود و نه علتی از بیرون نیاز است. هرچی لازم است ،بر اساس نظام درونی است. در کنار فرج عمومی که هم انفسی است و هم افاقی. باید هم شرایطی در بیرون محقق بشود، هم در افراد. در فرج عمومی همه به کمال میرسند. اما در فرج شخصی کسی که رسیده است به فرج، استفاده میکند. دیگران او را در حال زندگی دنیا میبینند. در حالی که او حققتش در محضر دائم است. این را بسیاری از روایاتی که خواندیم دلالت برش داشتند به نحوی. خرق زمان و مکان میشد. در مورد خرق زمان و مکان هیچ مانعیتی برای شخص نیست. مسلط بر زمان میشد. نه گذشته گذشته بود و نه آینده برایش نیامده بود.چون در نظام ارتباط روحی قرار میگرفت و نظام عمل در نظام روح با او رابطه برقرار میکرد و روح زمان نداشت، نه زمان حاجبش بود و نه مکان. همچنین بحث حکم ملکوتی که اشاره شد که در نظام اعمال، این است که به عاملش بر میگردد. اگر ذاتی شقی باشد، اعمال اشقیاء دیگر که عرض بوده شقاوت برایشان، برمیگردد به اشقیاء بالذات. و بالعکس اگر عمل صالحی از شخصی که شقی بالذات است انجام بشود، عملش بر میگردد به فردی که سعید بالذات است.

اینکه فرج ظاهری در وجود فردی که فرج شخصی برایش ایجاد شده، اثری دارد یا نه؟ برای او برای رابطه با حضرت مانعی نیست. اما کمالاتی هست که در فرج عمومی محقق میشود. در حاکمیت توحید محقق میشود. کسانی بودند در محضر حضرت، گفتند اگر دوران غیبت عبادت درش افضل است، ما دعا نکنیم که فرج محق بشود. حضرت فرمودند آیا دوست نداری توحید همه گیر بشود. این فقط آرزو نیست. بیان میکنیم در آنجا. آنجا حیات اجتماعی است که برای انسان محقق میشود. آن هم جبران شده است به نحوی. او میخواهد و در طریقش هم هست. اکثر روایات دارد که کسی که منتظرا لامرنا از دنیا برود، کالشهید و ... . نشان میدهد که کسی که منتظر است از جهت وجودی مانند کسی است که روبروی پیامبر شمشیر زده است و شهید شده است. مانند کسی میماند که در جلو روی حضرت شمشیر کشیده است. نشان میدهد که منتظر بودن در صبر و بصیر و اقامه حاکمیت، مثل کسی است که شمشیر برداشته و قیام کرده. یعن یاینطور نیتس که یک گوشه خزیده باشد. با طلبی که دارد، طلب او برای حاکمیت اجتماعی حقیقتش را محقق میکند. لکن مومن دوست دارد حکم خدا در سرتاسر عالم پیاده بشود. اینکه میبیند حکم الهی زمین خورده است، غصه میخورد. انبیاء و اولیاء غصه میخوردند. فرج عمومی را میخوهد. میخواهد توحیدی را که چشیده است بقیه هم بچشند.

وقتی کسی به این مرتبه میرسد، دلش میخواهد که بقیه هم برسند. مانند موردی که در سوره یس هست. یا لیت قومی یعلمون. بر خلاف مناصب دنیایی است که وقتی کسی میرسد کس دیگری بیاید جا برای او تنگ میشود. چون میفهمد که چه لذت هایی هست که گوش و چشم ندیده و نشنیده. کسی که فرج شخصی برایش محقق مشیود ،میفهمد چی محقق شده و غصه میخورد که برای بقیه محقق نشده است. راضی نیست به وضع موجود. بله، کسی که به این مرتبه رسیده است، لا یضرها تقدم هذا الامر او تاخر. کسی که شناخت ،دیگر برایش ضرر ندارد. چون فرج شخصی محقق شده است و فرج شخصی این دائر مدار وجود اوست با حضرت.

در روایات جلد 52 بودیم، در باب 22، ص122

4- ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ‏ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَتِهِ

قول به معنای اعتقاد. به معنای کسانی که ادعا دارند نه. القائلون، اسم فاعل هم آمده است. این قول در وجودشان تثبیت شده است.

الْمُنْتَظِرُونَ لِظُهُورِهِ

اهل زمان غیبت هستند، قائل به امامت هستند، در دوره غیبت، شدت اعتقاد ماندن بر ولایت خیلی سنگین است. قائل باشد. نه اینکه حرف بزند. این قول ملاک نیست. بیان که میکند، مطابق هزار شهید بدر و احد. شهدای بدر و احد جزء خالص ترین شهدای اسلام حساب میشوند. هم دوران اولین مراتب اسلام بوده. اولین کسانی بودند که شهید شدند در دوران سختی اسلام.مثل خط مقدمی های جنگ ما. اهل اخلاص بودند. ماندن بر اعتقاد امامت مثل هزار شهید بدر و احد است. یعنی چقدر جنگ و احد د رمرتبه شهادت بودن سنگین سات، کسی اعتقادش باقی بماند، هزار برابر سخت تر از کسی است که در صدر اسلام شرکت کرد و شهید شد. القائلون معلوم میشود یعنی چی. نه هر کسی که قائل به معنای قول باشد.

منتظرند. حقیقت انتظار محقق است. اینها افضل اهل کل زمان هستند.

أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ

بالاترین بندگان خداوند هستند. تعبیر بسیار عالی است. میتوانند چنین بفرماید؟ امام معصوم. که اول و آخر زمان دستش است. میتواند ببیند کسی که در دوران غیبت این اعتقاد برش باقی بماند با تمام فتنه ها و سختی ها، افضل است. دلیلش را هم ذکر میکند.

لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَ الْأَفْهَامِ وَ الْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ

آنقدر به لحاظ فهم و عقل، فهم و عقل استعداد و ابزارند، اما معرفت فعلیت است. هم استعداد و هم فعلیت، به مرتبه ای از کمال رسیده اند که غیبت برای اینها مطرح نیست. غیبت برای اینها به منزله مشاهده است. چرا غیبت مطرح نیست، چون از جهت معرفت، معرفت هم علم حصولی نیست. معرفت شهود است. هم علم حصولی را در نهایت دارد ن هم علم حضوری. عقول به معنای فهم است. علوم حصولی است. از جهت فهم و شعور و ادراک و شعور، در مرتبه ای از کمال هستند که غیبت به منزله مشاهده است. غیبت از بدن است. نظام غیبت حضرت از بدن است. بدن حضرت غائب است. و الا رابطه حضرت، سببیت حضرت نسبت به عالم ،تدبیر حضرت نسبت به عالم، همه روایات دارند که برقرار است. لذا دارد که ارتباط با حضرت امکان پذیر است. اولیاء ارتباط دارند. هر روز ارتباط برقررار است. جمع میشوند، پخش میشوند. عده ای که سیستم ابدال و اوتاد و ... هر کدام ماموریتی از طرف حضرتبهشان واگذار میشود. غیر از اینکه همه حسنات ظهور حضرت است. شجره طوبی وقتی تجلی میکند و هر کسی به هر کار خیری چنگ میزند، چنگ زده است به شاخه ای از این شجره، به همان نسبت نجات برایش محقق میشود. این شاخه ظهوری از آن ولایت است.

پس صارت به الغیبة عندهم بمنزلة المشاهده. از این صریح تر در اینکه فرج محقق شده است ،مشاهده صورت میگیردف در حال یکه دوران غیبت است. فرج عمومی محقق نشده است. اما اینها به مرتبه ای رسیده اند که برای اینها غیبت در کار نیست

وَ جَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

در زمان غیبت.

بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ

یعنی وقتی غیبت به منزله مشاهده میشود، از طرف خداوند در رتبه ای قرار مگییرند که خرق زمان میشود برایشان. کان در مقابل رسول خدا با شمشیر جنگیده اند و دفاع کرده اند. یعنی خرق زمان نسبت به سابق. هم نسبت به لاحق استو هم نسبت به سابق. زمان و مکان از جلو روی اینها برداشته میشود. فرج عمومی که محقق میشود، یسمع و یکلم. فاصله زمان و مکان حاجب نیست. میشنود میگوید میبیند، ارتباط برقرار است. هیچی هم مانع نیست. حقیقت رابطه در نظام روح است. تصرف حضرت در عالم تصرف روح در بدن است. در نظام فرج عمومی، ظهور مادی عادی هم دارد. حقیقت در دوران ظهور هم تصرف روح در بدن است. تصرف بدن در بدن نیست. مثل دوران حضور معصومین نیست که به ظاهر حکم بشود. در آن دوره نمیتواند هیچ کسی که قرب اعتبار یداشته باشد. کسی نزدیکتر است که از جهت کمالات هم سنخ تر است. ممکن است در دورترین مکان باشد، اما نزدیکترین فرد باشد. ملاک نزدیکی و دوری به حسب بدن نیست. در زمان حضرات تحملش هم سخت بود. منافق کنار پیامبر مینشست، و اعتماد مردم را هم جلب میکرد. و اذا تولی، وقتی به حاکمیت میرسید افساد میکند. اما در زمان حضرت این امکان نیست. اما در زمان حضرت ،اگر منافقی در دل سنگی مخفی بشود، میگوید در درون من منافقی است. من را بشکنید و او را بکشید. بدن هست، اما رابطه بر اساس بدن نیست. احکام بدن مقهور بر احکام روح است. الان احکام بدن حاکم است. آن روز احکام روح حاکم است. نظام روح شایع است د رآنجا و جاری است. احکام بر اساس نظام روح است. همین بیانی که میفرماید غیبت به منزله مشاهده است. هرچقدر انسان میخواهد نزدیک کند خودش را، که من دنبال فرج هستم، میگویند کی مانع تو شده بود.

علی بن مهزیار وقتی خدمت حضرت میرسد... ما کارمان را موکول کردیم به فرج عمومی... کسی میخواهد سرباز و سردار باشد امروز رابطه اش برقرار است. امروز ارتباطش به منزله مشاهد هاست. اگر مشکل دارد، باید مشکلش را حل کند. حضرت به علی بن مهزیار میگوید دیر آمدی. میگوید راه بسته بود. حضرت میفرمایند عیادت مرضی و رسیدگی به فقرا و .... مانع شده. راه بسته بودن در فرج عمومی است. فرج عمومی هم دائر مدار فرج های شخصی است. تا فرج های شخصی محقق نشود برای عده ای، فرج عمومی محقق نمیشود.

أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً

چرا مخلصند؟کسی که در دوران غیبت این فشار را تحمل میکند. این مرتبه تثبت بر ولایت را دارد، از آزمون فتنه ها سالم در می آید، باید درجه اخلاصش بالا باشد. مخلصونند. حقا مخلصند. با تاکید موکد است. در دایره ابتلائات و فتنه ها سالم در آمدند. بصیرت و صبر اینها خیلی سنگین بوده که در سنگینترین مصائب سالم در آمدند.

وَ شِيعَتُنَا صِدْقاً

اینها تابع محض هسستند. شیعه ای که نشان داد تابع است. تبع است. به دنبال امر ماست.

وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرّاً وَ جَهْراً

یعنی اینها اینطور نبود که دنبال خوب شدن باشند. دنبال این باشند که آدم صالحی باشند. دنبال اقامه دین بودند. ایجاد جامعه صالح بودند. این نبود که سرشان در لاک خودشان باشد و دنبال این باشند که خودشان آدم خوبی بشوند. اینها دعاء الی دین الله هستند. سرا و جهرا. ظاهر این است که امام زمان غائب است. دعوت به دین سرا محقق میشود. چون امام مخفی است. غائب است. عبادات و دعوات سری است. از طرفی جهرا است. چرا؟ نسبت به عموم مردم سرا است. چون امام را نمیبینند. اما نسبت به خواص جهرا است. چون رابطه محقق است. سردمدار دعوت هستند. مخلصند. صالحند. مصلح هم هستند. هم خودشان را خوب کردند، هم به دنبال دعوت دیگرانند. اگر کسی یا به دنبال خوب کردن خودش نباشد، یا دنبال خوب کردن دیگران نباشد....

لایضرکم من ضر اذا اهتدیتم، مرحوم علامه میگویند کسی به این متمسک نشود تا حیات اجتماعی ضربه بخورد. علیکم یعنی ای امت اسلام. با هم باشید. انفسکم یعنی انفس امت اسلامی. اگر حواستان به هم بود و روابطتان مستحکم بود، هیچ کسی به شما صدمه نمیزند. اگر بر صراط هدایت باقی باشید، هیچ کسی قدرت ضربه زدن به شما را ندارد.

اگر جامعه اسلامی فکسی کنار بکشد، جامعه ضرر بخورد، او ضرر خورده است.

اگر فرض بشود که امام زمان فدا بشود یا جامعه اسلامی برود، امام خودش را فدا میکند. همچنان که امام حسین خودشان را فدا کردند.

ادراک لیلة القدر مخصوص امام معصوم است. هم در المراقبات هست... چون تنزل الملائکه و الروح.. تمام امر نازل میشود بر او. این اطلاق مخصوص امام هر عصر است.با این سوره گفته اند استدلال کنید بر استمرار امامت. امام حی حاضر لازم است. چون تتنزل است. دائما این تنزل صورت میگیرد. این هر سال هست. اما اینکه مومنین و اهل اخلاص مرابتی از او را به تبع امام معصوم ادراک بکنند امام پذیر است. به میزانی که شان امام میشوند بهره میبرند. منتها لیلة القدر اختصاص دارد به امام معصوم. بقیه بهره میبرند به مقدار ارتباطی که با امام معصوم پیدا میکنند.

وَ قَالَ ع انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.

چرا؟ چون حقیقت فرج همین است. فرج شخصی اساس در فرج عمومی است. انتظار الفرج اعظم من الفج. فرج شخصی با نتظار محقق میشود. فرج عمومی هم مبنایش با فرج عمومی است. نسبت افراد از درون محق میشود، بعد در فرج عمومی به نحو عمومی محقق میشود.

عالی ترین مراتب فرج میشود انتظار فرج.

6- ك، إكمال الدين مع، معاني الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ الْبُوفَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع‏ طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا

یعنی از دست نداد رابطه با ما را. حفظ کرد رابطه را. امر ما ولایت است. ولایت را حفظ کرد با ما. تثبت پیدا کرد.شجره طوبی هم که نکته اش گذشته است.

حقیقت ولایت با تمام ظهوراتش برای کسی است که امر ما محقق مانده است برایش.

فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ

گمراهی تزلزل پیدا نکرده است.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا

اقلا یک شاخه از شاخه های او در خانه مومن باید باشد. اصل حقیقت ایمانش این ارتباط است. یک شاخه اقلا باید باشد.

وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ طُوبى‏ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ‏[1].

قول خداوند هم همین است. طوبی لهم نه خوشا به حال. خوشا به حال لازمه است.وقتی کسی اهل ولایت شد، خوش به حالش هم هست. حیات طیبه پیدا کرده است با این. مثل کلمة طیبه کشجرة طیبه. این شجره دائما ثمره میدهد. این شجره ولایت ظهورات پیدا میکند. اعمال صالح ازش نشات میگیرد. دائما مشغول ثمر دهی است. کلم طیب است که تثبت پیدا میکند.

8- ير، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ‏ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ‏ اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي مَرَّتَيْنِ

دوبار فرمودند

فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَ مَا نَحْنُ إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا إِنَّكُمْ أَصْحَابِي وَ إِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَ لَمْ يَرَوْنِي

شما دیدید خریدار شدید. آنها ندیده خریدار شدند. عقول و افهام و .... آنها بدن مادی ندیدند. جسم و فعل و برخورد حضرت را ندیدند که علاقه مند بشوند. آمنوا بسواد علی بیاض.

لَقَدْ عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ

نه فقط اسمائشان را میدانند. اسم دانستن که هنر نیست. علم سیما دارند حضرات. یعرفون کلا بسیماهم. زمان در نوردیده شده است. همچنان که به آدم همه ذریه اش و عاقبت امرشان را نشان دادند

لَأَحَدُهُمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرْطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

آنقدر تثبت دارند بر دینشان، که کسی بخواهد درخت خار را دست بکشد از بالاتا پایین، این از خرط قتاة دینشان را محکم تر حفظ کرده اند در شب سیاه ظلمانی. کسی درخت خار سخت را، دست بکشد. کاری که اینها در حفظ دینداری شان کردند، سخت تر از خرط القتاة فی لیلة الظلماء.

چه تثبتی در ایمان میخواهد. به چه مرتبه ای رسیدند که هیچی متزلزلشان نمیکند. این تعبیرات همه نشان سختی است. نشان میدهد کار خیلی سخت است. اینکه سرما و گرما و شوکت و به به و چه چه همه چی محقق باشد، معلوم است که اینها نشان دهنده این نیست که در دینمان سلامت داریم. مانند شهید است. در مقابل ظالم است. همه اش سختی های شدید است. هیچ تزلزلی ایجاد نکرده است. هرجا میبیند حکم الهی بر زمین مانده، تمام قد ایستاده است برای احیاء آن. از کنارش نمیگذرد. ما خیلی از احکام الهی بر زمین مانده و برایمان تفاوتی هم ندارد.

اینطور نیست که شب خوابمان نبرد. اگر آزرده ایم، یک خورده نگرانیم و بعد یادمان میرود.

أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا

مثل کسی که ذغالی که آتش گرفته میخواهند بگذارند در ذغال های دیگر، آتش زنه بقیه است. همه اش سرخ است. مثل کسی که آتش جمر الغضاء را در دستش گرفته است و دینش را حفظ کرده است. نشان میدهد که خیلی دین داری سخت است. دین داری ما خیلی راحت بوده است.

جایی که علم غائب است، هدایت مردم سخت است. گاهی علم دست امام است. حجت تمام است. ممکن است همه نشناسند. اما ظهور فعلش آنقدر آشکار است که هرکی میبیند اقرار میکند. هر جان یکه ناپاک نباشد اقرار دارد. اذا رفع العلم من بین ... فتوقعوا الفرج من تحت اقدامکم.

وقتی نمیدانید قدم بردارید چه میشود چه کنید روایت آمده است.

در دوران غیبت اختلاف و فتنه هایی که ایجادشده است. هرچی به سمت زمان ظهور میرویم فتنه ها شدیدتر میشود. چون ولایت باید مستحکم تر بشود. در جریان حضرت نوح و موسی، آن جریانات مفصل که هست، باید فتنه به اوجس برسد.

نوح وعده عذاب میدهد. سیصد بار عذاب عقب افتاد. بعد دوباره سیصد سال عقب افتاد. مومنین اطراف نوح چکار کردند؟ گفتند اگر پیامبر بود که عذاب می آمد.

اینکه اسلام را دارند به اسم داعش نمایش میدهند فتنه است.

بله، بین خود ما هم فتنه خواهد شد. دعوت های مختلف یمیشود. به رجل الهی بد بین میشوند و مطیع نمیشوند. این بدترین فتنه است. لذا دارد که وقتی ناقه صالح را پی کردند، عذاب بلافاصله نازل شد. چون آیت مبصره بود. خودشان خواسته بودند. از دل کوه خودشان باشد. کوه هم مقدس بود برایشان. شیر هم بهشان میداد.

اگر در جایی رجل عادل حاکم باشد،اطاعت محض نباشد. تبعیت نباشد، این فتنه نیست. وظیفه مومننی این است که این نعمت را جا بیندازند. این تزلزل در نظام حاکمیت و ولایت است که بی تفاوتی ایجاد بشود. اگر امام معصوم در راه تثبیت نظام حق خونش ریخته میشود، می ارزد، برای ما چی میشود. برای ما حفظ خودمان می ارزد؟ باید تابع حکم ولی بود.

قدر دان نعمت بودن... اگر کسی امروز... واقعا اینطوری است... اگر کسی امروز بر آنچه که واقعا نعمت الهی است، ولایت الهی است، احکام الهی رادارد اجرا میکند در تمام شئوناتش نگاه الهی دارد، با رابطه های الهی تفسیر میکند عالم را، نه با رابطه های مادی، تا ازش بترسیم.دشمن میگوید بارها ما را تحقیر کرده است رهبر ایران. کی جرات میکند در مقابل سرباز های آنها قد علم بکند. فقط قدرت الهی میتواند. این نگاه الهی است. تنهایی برو. یا هود. میگوید فکیدونی جمیعا. هرچی کید دارید بیاورید. اگر میگویید قدرتمند هستیم. همه بیایید ببینید میتوانید حریف بشوید یا نه. پشتوانه اش را خدا میبیند. اگر کسی اینطور دادر رفتار میکند، اگر کسی به این بی تفاوت بماند، جسارتی بشود دفاعی نکند، قطعا این فتنه است. شمشیر نیست که بر سرش وارد بشود. فتنه نرم افزاری است. فرهنگی است. سست کردن تعصبات دینی است.

أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى

اینها چراغ های تاریکی ها هستند. در تاریکی ها چراغند. کسی که اینطور تثبت بر ولایت پیدا میکند چراغ است. مصباح است. اینها میشوند جلو دار. میشوند سر دسته. میشوند امام متقین. هر کسی این توان را ندارد. اما پیدا کردن این توان واجب است و وظیفه الهی است.

يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.

خداوند نجات میدهد اینها را از هر فتنه ای که غبراء مظلمه باشد. هر فتنه ای که فتنه تاریکی است و غبار آلود است. خداوند بواسطه این افراد که صدق در ولایت و ارتباط با ما دارند، خداوند حفظشان میکند.

12- ك، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ الْقَطَّانِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ‏ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ يَقِيناً-[1] قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّةُ

نه پیامبر را دیدند و نه وصی را.

فَآمَنُوا بِسَوَادٍ فِي بَيَاضٍ.

یعنی اینقدر عمق معرفتشان بالاست. یقینی که شهودی بیاید خیلی متفاوت است با یقینی که با چشم می آید.

اگر کسی در شدت ها ایمانش حفظ بشود، معلوم میشود که در تمام مراتب راحت تر ایمانشان حفظ شده است.

سوال میکنند چرا ما برادرتان نیستیم؟ حضرت میفرمایند سختی های آنها بر شما بار بشود، شما کشش ندارید. اما آنها تحمل سختی های اینها را دارند. فتنه سهمگین دوران غیبت را تحمل کرده اند. از پایین که داارد میرود، شدت پیدا میکند. شدید را تحمل بکند، پایینی ها را میتواند تحمل بکند. مخلصون حقا هستند. شیعتنا صدقا هستند. چون آخرین مراتب فتنه را تحمل کرده اند و توانسته اند تثبت داشته باشند.

**جلسه 26 13/11/94 فایل 160202**

در باب فضل انتظار فرج بودیم. محور این قسمت از بحث روایی مان عمدتا ج52 بحار بود. در روایاتی که تا به حال خواندیم بحث فرج شخصی را مشهودا از این روایات در کنار فرج عمومی استفاده کردیم.

روایت 16 ج52 ص126 بحار الانوار

16- سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى أَوْشَكَ الرَّجُلُ مِنَّا يَسْأَلُ فِي يَدَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ أَ تَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً بَلَى وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً

تعبیر خیلی زیباست. خدمت امام باقر عرض میکند که ما همه کارمان را رها کردیم و بازارمان را رها کردیم، کسب و کارمان را رها کردیم انتظارا للفرج. اینکه میگوید ترک کردیم، یعنی رفتیم نشستیم و منتظریم، یا نه، مشغول به کاری شدیم؟ رفتیم و دعا کردیم؟ خسته میشود آدم. از تاییدی که حضرت میفرمایند و ذیل روایت اینگونه استفاده میشود که همه کار را رها کردند. در دوره سختی است. امام در خانه است. امام به امامی که کاملا در دسترس باشد دسترسی ندارند. یک نمایی از غیبت بوده است. مردم امکان دسترسی راحت نداشتند. از جواب امام تجویزش هم استفاده میشود. حضرت نفی نکرده اند. وجوب در نمی آید. اما جواب در می آید.

به خاطر این امر همه کارهایمان را تعطیل کردیم. جور دیگری داریم زندگی میکنیم.

بعضی از ماها نزدیک است که روزی اولی اش را نداشته باشد. تا این حد مشغول شدیم به این امر. تا این حد رها کردیم. نه فضائل کسبمان را رها کردیم. در اولیاتش احتیاج پیدا کرده است بعضی از ماها.

حضرت در جواب میفرمایند... حبس نفسه تعبیر خیلی ظریف است. کسی که خودش را وقف کند، اعتکاف کند، اعتکاف یعنی حبس. از همه چیز میبرد. لوازم اولیه مجاز زندگی هم برایش حد میخورد. به ضروریات اکتفا میشود. تعبیر اینجا، حبس نفسه یعنی اعتکف. شاید از اعتکف هم شدیدتر باشد.

کسی که خودش را وقف خدا بکند. د رمسیحیت یک عده ای فرییسین بودند. اینها بالاتر از راهبان بودند. وقف خدا بودند. اگر راهبه ها و راهب ها مرتبه ای از وقف در وجودشان بود. فریسین در انجیل برنابا خیلی زیبا بحث از فریسین را نقل میکند. گفتگوی اینها جالب است. خودشان را وقف خدا کرده بودند. لذتی را میبردند. رهبانیة التی ابتدعوا ها...

اینطور بودند. اینجا حبس نفس را حضرت مجاز میداند. آیا خدا برای او گشایش قرار نمیدهد. از همه شاید نزدیکتر که از ذیل روایت استفاده میشود، از همه نزدیکتر در حبس نفس کسی است که طلبه است. یک طالب علم، طلبه، که میخواهد د رمرتبه ای قرار بگیرد که کسب علم میکند تا ترویج کند، علم الهی حبس نفسه علی الله است. کسب علم میکند. علمی که خداوند منشا و مبداش است و امر به تحصیلش و تبلیغش و ارسال رسلش، همه از جانب اوست. کسی که در این مرتبه ... مراتب است دیگر. مراتب دارد. شاید یکی از مراتب عالی اش امکان و اقتضایش برای طلبه هست. اقتضایش هست. استعدادش هست. به طوری که ترکنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر. چون دنبال این بودیم که این امر توسعه پیدا بکند، از کسب و کار زدند. آمدند. خیلی از کسانی که آمدند طلبه شدند، امکان بالاتری درنظام عادی برایشان مهیا بوده است. نظائرشان در مراتبی از رفاه قرار گرفتند. لکن اینها به این معیشت راضی اند. تازه این را هم دنبالش نیتسند. خدا ایجاد میکند. طالب علم را خداوند متکفل روزی اش شده است. حبس نفسه علی الله، خداوند هم مخرج قرار میدهد. و من یتق الله یجعل له مخرجا.

روایت زیبایی هست که وقتی سه چیز بهشان داده میشود، سه مقابل دارد. من اعطی الدعا اعطی الاجابة، من اعطی التوکل اعطی الکفایه، کفایت خدا. یعنی خداوند متکفلشان میشود. کسی که حبس کرد نفسش را در راه خدا، همه امورش را در آن راه دارد صرف میکند، این مختص به طلبه نیست، اما یکی از مصادیقش اینجاست.

خدا قطعا ... قسم میخورد حضرت، با لام تاکید و نون ثقیله نشان میدهد که این قطعی است. شک نکنید.

همه این بحث اول را، صدر را برای این ذیل داشتم عرض میکردیم:

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا

آنجا فرموده بود علی الله. اینجا میفرمایند علینا. دعاست یا بیان واقع است؟ هر دو میشود باشد. این یعنی خداوند مورد رحمت قرار داده است. عبدی که نفسش را بر ما وقف کرده است، یعنی توحید ولایی و حقیقت ولایت در راستای حبس نفس علی الله است. توحید ولایی در راستای توحید الوهی است. خداوند او را مورد رحمت قرار داده است یا قرار دهد. هر دو امکان پذیر است. شاید ظهور اولیه به اخبار باشد. خداوند مورد رحمت قرار داده است. چون رحمت خودش حبس نفس بر ولایت است. رحمت جزای این نیست. خودش نفس رحمت است. لذا رحم الله. خداوند او را مورد رحمت قرا رداده است. نه اینکه بعد از این قرار میدهد. به صورت دعایی هم اشکالی ندارد. مورد رحمت بالاتر قرار بدهد.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا

کسانی که منتظر بودند را دارند خصوصیاتشان را میفرمایند. کسانی که حبس نفسه علی الله و اسواق را رها کردند، امام باقر چی میفرمایند؟ حبس نفسه علینا، همچنین احیا امرنا. کارشان احیاء امر است. احیا امرنا غیر از این است که به ما مومن باشد. یک موقع میفرماید ما را قبول دارد. ایمانش به ما حفظ شده است. احیاء اقامه است. احیا زنده کردن و به پا داشتن است. احیا امرنا یعن یامر ما را زندضه میکند. نه فقط د روجود خودش. بلکه در یک نظام ارتباطی. یکی از مظاهر احیا امرنا نفس جمهوری اسلامی است. رحم الله امرا احیا امرنا. خداوند مورد رحمت قرار داده کسی که احیا امرنا. چه مبداش باشد که امام رحمة الله علیه باشد و چه حافظش باشد که مقام معظم رهبری است. چه مردم باشند و چه مسئولین. هر کسی که دارد خدمت میکند. در این نظام اسلامی که احیای امر الهی است و پیاده کردن قواعد دین است، هر کسی حبس نفسه، او را خداوند مورد رحمت قرار داده است. رحمت هم قرب است.ق رب الهی را پیدا کرده است. رحم الله یعنی ظرفیت رحمت در وجودش ایجاد شده و بهره مند شده از رحمت حق. مانعیت ها برداشته است. مانع برای اخذ رحمت در وجودش نیست. پس اگر در دوران انتظار، حبس نفس میخواهیم بکنیم، حبس نفس یعنی کاری به بقیه نداشته باشد؟ گوشه ای باشد؟ یا احیا امرنا؟ احیا امرنا.

معلوم میشود که در زمان امام باقر و امام صادق و حضرات معصومین دیگر علیهم السلام مردم منتظر منجی بوده اند. دراد روایات متعدد که اینها منتظر منجی بودند. حتی سوال میکردند که ما درک میکنیم یا نه. اینطور نبوده که اگر امام معصوم حاضر است، انتظار معنا نداشته باشد. یعنی بودن امام معصوم یک بحث است، این خیلی بحث دقیقی است، اعتقاد به فرج و انتظار یک بحث دیگری است که عمومیت داشته است. از دوران حضرات منتظر بودند. انتظار معنا میدهد. فقط در دوران غیبت امام نیست. در دوران عدم ولایت امام که حاکمیت پیدا نکرده، عدم حاکمیت امام یا اگر حاکم بوده، بسط ید نداشته. یعنی حتی امیر المومنین هم منتظر بوده. در دوران حکومت امیر المومنین هم منتظر بودند. روایات داریم. چون امیر المومنین هم با اینکه حاکم بود، بسط ید نداشت. محدودیت مردم، امکان بسط را گرفته بود از ایشان. خیلی جاها حضرت میفرمودند چه کند حاکمی که تابع ندارد. لارای لمن لایطاع. اینجا نشان میدهد که بسط ید ندارد. لذا انتظار در دوران حضور معصوم هم معنا میداده است. زمان امام باقر است. آمده خدمت حضرت عرض میکند که ما جزء منتظرانیم. به حضرت عرض میکردند که شما همان موعود هستید؟ حضرات نفی نمیکردند که ما هستیم، انتظار برای چی؟ تاییدشان میکردند.

قَالَ قُلْتُ فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ

عبد الحمید واسطی سوال میکند که اگر من قبل از ادراک حضرت از دنیا بروم چه میشود؟ انتظار ما بادهوا میشود؟ معلوم میشود که همین انتظاری میشود که ما میگوییم. آیا اثر ندارد این انتظار؟

حضرت تایید میکنند.

فَقَالَ الْقَائِلُ مِنْكُمْ

اگر کسی از شما که به این اعتقاد قائل باشد. نه به این قول. قول اعتقاد است.

إِنْ أَدْرَكْتُ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ

اگر او را بیابم نصرت میکنم و یاری میکنم

كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ وَ الشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ.

مثل کسی است که مقابل او با شمشیر در مقابل حضرت بجنگد و الشهید معه لها شهادتان. مانند کسی که پیش ایشان شهید بشود. یا مثل کسی که بجنگد. اگر کسی در راه ایشان شهید بشود، برای او دو شهادت حساب میشود. در انتظار هم الشهید معه صدق میکند. همانطور که المقارع له صدق میکند، الشهید له هم صدق میکند. اگر در این راه شهید شد، دو شهادت برای اوست. چون سخت تر از جایی است که امام معصوم آماده باشد، قائم باشد و این میبیند و در کنارش میجنگد. این نمیبیند. یقین مضاعف است. اجر و نتیجه اش مضاعف است.

چرا ذیل تمام روایاتی که در ارتباط با انتظار، شاید بیش از بیست روایت است در این مسئله در همین چند صفحه که وقتی میفرماید کسی منتظر اوست، منتظر او اگر با انتظار از دنیا برود، کالمقارع بسیفه، کالمتشحط فی دمه. مثل کسی که آغشته به خونش شده. یا کالمجهاهد بین یدی رسول الله. بمنزلة الضارب بسیفه فی سبیل الله. یعنی چی کسی که منتظر است اینطوری است. با این روایت که رحم الله من احیا امرنا. از طرفی میگویند کسی که میخواهد احیاء امر ما را بکند کالمقارع بسیفه است. کمن استشهد بین یدی رسول الله است. یعنی چی؟ نشان میدهد که این حقیقت قیام بهش و منتظر بودن با اقامه و سختی همراه است. اینطر نیست که در خانه درها را بسته باشد و به عبادت مشغول باشد. و الا تعبیرات به نحوی با او همراه بود. چرا تعبیرات همه اش با شهادت و جنگیدن و سیف و ... همراه است؟ چون اقامه همراهش است، اقامه همراه بودن حتما شکنجه دارد، کشته شدن دارد، درد سر دارد. اخراج اموال دارد. تبعید دارد. سختی دارد. اما کسی که به تنهایی میخواهد درونش باشد کسی نمیفهمد. اگر امری درونی بود که این چیزهاد به دنبالش نبود. کسی در درونش تثبت داشته باشد بر انتظار. اما وقتی انتظار اینطوری بیان میشود، نه در یکی دو روایت، بیش از بیست روایت، چرا این تعبیرات می آید، آن هم به این بلندی، نشان میدهد که منتظر کارش احیاء و اقامه است. نه ساکت بودن فقط. کارش مصلح بودن است.متعدی است. دیگران را هم باید همراه بکند. لذا حرکت حرکت کاروانی است.

در این روایاتی که در مورد احیا امرنا آمده است روایات زیادی است.

ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ مِثْلَهُ وَ فِيهِ كَالْمُقَارِعِ بِسَيْفِهِ بَلْ كَالشَّهِيدِ مَعَهُ.

105- وَ عَنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِخَيْثَمَةَ وَ أَنَا أَسْمَعُ‏:

«يَا خَيْثَمَةُ، اقْرَأْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ‏،

در روایت دیگری دارد که خیثمه میگوید رفته بودم دیدن حضرت. روزی بود که میخواستم برگردم انا ارید الشخوص. داشتم برمیگشتم. حضرت وقتی رفتم برای خداحافظی آخر، حضرت فرمودند به دوستان ما سلام ما را برسان

وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ، وَ قَوِيُّهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ،

حضرت دارد راه را نشان میدهد برای انتظار. کسانی که درونند. کسانی که میخواهند احیا امرنا باشند. اینجا احیا امرنا را میخواهند بیان بکنند.

اغنیا عیادت بکنند. ارتباط داشته باشند. و ان یعود صحیحهم مریضهم. اگر بعضی سالمند، به دیدن مریض ها بروند. هر نوع ارتباط جمعی که ایجاد الفت میکند و جامعه را به هم مرتبط میکند و خلل و فرج جامعه را پر میکند دارند دستور میدهند. اینطور نیتس که اگر کسی پیر شد رها بشود. اگر کسی مریض شد بگوییم این را ولش کن. وقتمان را تلف نکنیم. فقیر را رها کنیم. نه. میگوید یک واحد است. اگر انسان خودشان را با دیگران یک واحد ببیند، ببیند اینجا چشم و دست و ابرویش هستند. در بعضی از این روایات که نشان میدهن کلمات برمیگردد به اینکه تصرفاتی از راویان شده است، لطیف تر نقل شده است. عرض میکنم.

وَ أَنْ يَشْهَدَ أَحْيَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ،

اگر یکی از دنیا رفت، در تشییع جنازه شان شرکت کنید. ایتلاف ایجاد میکند. هم برای آن کسی که از دنیا رفته است و هم برای کسانی که هستند. بازماندگان وقتی میبینند مومنین رفت آمد میکنند، میفهمند که چقدر نظام ایمان موثر است. چقدر نظام ایمان برای اینها کمال است. مشتاق تر میشوند. غیر از تسکینی که پیدا میکنند، این خودش یک تربیت دینی است که در سختی ها کسی را رها نکنید. تنها نگذراید. نگذارید احساس تنهایی بکند. نگذارید فشار مریضی بر او یا فشار مالی مریضی بر او بیاید. این روابط یک رابطه اتحادی، آن هم رابطه های متکرر، یعنی مریض میشود بروید و بیایید. نگویید درد سر دارد برای من یا او. از دنیا رفت نگویید رفت تمام شد. اینها ایجاد الفت بین مومنین میکند. از این بالاتر:

وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ

خیلی دستور العمل زیبایی است. یک دستور العمل کاربردی دقیق است. نمیگوید ان یتلاقوا. فقط دیدار نه، بگویید خانه های همدیگر بروند، اینطوری دیگر فقط یک نفر محور نمیشود. وقتی چرخشی است، این میرود خانه آن، آن میرود خانه این، هم همه اهمیت پیدا میکنند. وقتی کسی در خانه اش رفت و آمد میشود، پذیرایی میکند. احساس شخصیت میکند. مورد توجه واقع میشود. مجالس عمومی سرجایش. در مساجد شرکت کنید. اما فقط به این قانع نشوید. رفت و آمد های خانوادگی داشته باشید.

در پاسخ: این مربوط به موالینا است. مثل آیه ای که در المیزان داشیم که ادخلوا فی السلم کافة. بحث وحدت مومنین است. یا ایها الذین آمنوا بود. خیلی تعبیر زیبایی بود. کافة از کفّ می آید. کافة یعنی جمیعا. جمیعی که مانعیت ایجاد میکند نسبت به اغیار. با هم جمع بشوید. به طوری که دیگری قدرت نفوذ به شما پیدا نکند. کافه یعنی جمیعا ای که مانعیت نسبت به اغیار پیدا میکنند. هوای یکیدگر را داشته باشید. این جمع مانعیت ایجاد کند. و الا مراتب وحدت دارید دیگر. یک جا میفرمایند کسانی که شما را نکشتند و با شما مقاتله نکردند، شما را اخراج نکردند، ان تبروا هم و تقسطوا الیهم. نیکویی کردن هم یک مرتبه ارتباط است. یک مرتبه میفرماید تعالوا الی کلمة سواء بیننا و بینکم. کلمه توحید را قبول دارند. اینجا هم یک مرتبه اتحاد است. یک مرتبه در ارتباط با مسملمان هاست. و اعتصموا بحبل الله جمیعا. از تفرق بپرهیزید. این هم یک مرتبه است. هر کدام یک مرتبه اتحاد است. ادخلوا فی السلم، سلم مرتبه تسلیم محض است. جایی است که ایمان محض است. جایی است که اسلام محض است. ادخلوا فی السلم کافة مرتبه نهایی توهم و اتحاد است. اینجا هم همین را میفرماید.

خیلی از این کلمه ان یتلاقوا فی بیوتهم خیلی کار میرسد.ملاقات در خانه ها. چون روایاتی که میفرماید ملاقات داشته باشید زیاد داریم. به ملاقات هم برید هم زیاد داریم. اما ان یتلاقوا فی بیوتهم. قید لغو نیست. از باب این است که رفت و آمد خانوادگی داشتن استحکام ویژه ایجاد میکند. احیاء امر دایر مدار این میشود که کان هر خانه ای یک خانه تیمی میشود. به خصوص به در نظر گرفتن جایی که در اقلیت بودند در زمان امام باقر. تحت فشار بودند. این رفتو آمد ها باعث میشد استحکام بین مومنین ایجاد بشود. در نظام جایی که خفا نیست، اثرش این است که همه میبینند که مورد رجوع واقع شدند. وقتی کسی دعوت میکند و اجابت میشود، احساس شخصیت و تاثیر میکند. این در نظام ایمانی قابل توجه است. همه افراد باید خودشان را موثر ببینند و موثر ببینند. فکر نکنند باید تابع محض باشند و بقیه قدم بردارند. همه مسوولند. این قدم برداشتن را یادت میدهد. شجاعت میدهد. اعتماد به نفس میدهد. سعی کنیم این کار را داشته باشیم. دعوت که میکنند، تا جایی که ممکن است اجابت کنیم. باید برای این برنامه داشت. این جزء دستورات دین است. ایجادالفت و مودت و ولایت بین مومنین است. وقتی جمع میشوند خودش آثار دارد. درروایت بعد میفرماید.

فَإِنَّ لُقْيَاهُمْ حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا».

وقتی به دیدار همدیگر میروند حیاة لامرنا. احیا امرنا را دارند بیان میکند. چند چیز را گفت؟ تشییع جنازه، مریض ها را دیدن، اغنیاء به فقرا سر زدن. همدیگر را دیدن ،خانه هم سر زدن. لقا در همه اینها صورت میگیرد، آخری به خصوص بود.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا»

تکرار همین کلام. یک کد کرده اند این را. این عبارت متعدد آمده است.

يَا خَيْثَمَةُ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا أَنَّا لَا نُغْنِي‏ عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ

وَ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِه‏

این خطابش به ماست. وصف عدلا. حرف خوب میزنیم. اما در عمل خالفه الی غیر آن عدل. حرف میزنیم. خوب هم حرف میزنیم. اما در عمل کردن درست عمل نمیکنیم.

روایتی که خواندیم در بحار ج68 ص187 بود.

48- بشا، بشارة المصطفى الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ أَنَا أُرِيدُ الشُّخُوصَ فَقَالَ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَ صَحِيحُهُمْ مَرِيضَهُمْ وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَةَ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا يَا خَيْثَمَةُ إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ إِنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِه‏

در پاسخ: احیاء امر استحکام روابط بین ممومنین است. انتظار حقیقتش استحکام روابط بین مومنین است. صبار که آمده است، میگوید صبار یعنی منتظر. من حبس نفسه علی الله. انسان وقتی میخواهد روابط برقرار کند مگر به همین راحتی است؟ کالمتشحط فی دمه.یعنی وواقعا تحمل همدیگر. انانیت ها فرو بریزد. همدیگر را تحمل بکنند. روابط برقرار بشود. حرف و حدیث ها پیش نیاید. صبوری پیشه بکنند. بتوانند تحمل بکنند، این کالمتشحط فی دمه. این خونش یعنی انانیتش. خیلی باید خودش را سرکوب کند. خیلی باید حبس نفس کند. خیلی باید شرح صدر پیدا بکند. فکر نکنید تحمل دیگران کا رساده ای است. آنقدر شیطان در این مسئله که عظیم است دخالت میکند که خیلی شدائد دارد. سختی ها دارد. لذا صباریت میخواهد. نه صبر. لذا انتظار که احیاء امر است، احیاء امر را میگوید روشش چیست؟ اینکه ارتباطاتتان را زیاد کنید.

در یک روایت دیگری هست در بحار ج1 ص200

8- ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُعَتِّبٍ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

خوشبحالشان. خادم حضرت بودند.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ

حضرت خطاب به داوود داشتند میفرمودند، معتب میگوید من شنیدم. اینها مسافر بودند. می آمدند خدمت حضرات. چون عمده شیعیان در کوفه و عراق بودند. می آمدند و برمیگشتند

يَا دَاوُدُ أَبْلِغْ مَوَالِيَّ عَنِّي السَّلَامَ

الان کسانی که خدمت حضرت برسند، حضرت قطعا به شیعیانشان سلام میرساند. آقا به ورزشکاران میفرمودند وقتی شما مسابقات جهانی دارید من خیلی دعایتان میکنیم. قطعا ما ها هم وقتی در مسائل مختلف گرفتار میشویم، هم وارد میشویم، قطعا حضرت ناظر به همه ماست. حتما دعای حضرت شامل حال ما میشود و دعا میکند که در آن کار تسدید و توفیق پیدا بکنیم. با این نگاه کان انسان اثر دعا را میبیند. اثر در وجودش بیشتر میشود.

وَ أَنِّي أَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاكَرَ أَمْرَنَا

اگر دعا باشد، دعا میکنم، اخباری باشد هم راه دارد، اینها دور هم قرار میگیرند. با دیگران ارتباط برقرار میکنند. تذاکر امرنا، نه فقط حدیث میخوانند. این فقط تذاکر امر نیست. بحث ارتباط بر دایره ولایت خودش میشود تذاکر امرنا. این خودش حقیقت ولایت است. اگر این ضمیمه شد به اینکه معرفتی هم ایجاد شد، البته خیلی عالیتر است. نفس جمع شدن مفید است. مطلوب و ممدوح است. روایت دارد اگر کسی رفت دیدن کس دیگری چون فقط اهل ایمان است، چه آثاری دارد. هیچ کار دیگری هم نکردند. سلام کردند. خداوند میفرماید تو به خاطر امر من رفتی این کرا را کردی، چون به خاطر امر من رفتی فجزای تو فقط بر من است و کس دیگری جزای تو را نمیتواند بدهد.

چون به خاطر امر من رفتی. این کف کارش است. اما کف کار اینقدر عظیم است.

فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا

یعنی چی؟ یعنی اینقدر این رابطه عظیم شده است که دررتبه ملک قرار گرفتند که سومی اینهاست. یعنی مصاحبت اینها با این نگاه تذاکر امر در رتبه ملکیت است که سومی اینها ملک است. ملک سومی دوتا نیست که بشوند سه تا. این سومی... کسانی که میگویند ان الله ثالث ثلاثة، شرک بالله دارند. خداوند سومی سه تا نیست که. چهارمی سه تاست. چهارمی پنج تاست.

اینجا میفرمایند ثالثهما. سومی این دوتا. با هر دو اینها هست. این دو در این موطن قرار گرفته اند. اتحاد وجود است. نه اینکه یکی دیگر می آید کنارش.

وَ مَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَى ذِكْرِنَا إِلَّا بَاهَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ

خداوند به اینها بر ملائکه مباهات میکند. یعنی رتبه شان از ملک میرود بالاتر. مباهات کردن باید حقیقی باشد. اعتباری که نیست. مباهات در نظام الهی حقیقی است. بحث تعارفات و اعتبارات نیست.

فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاشْتَغِلُوا بِالذِّكْرِ

اگر جمع شدید، نه اینکه تسبیح بردارید. بالذکر، یعنی بحث رابطه با ما را مطرح کنید. چکار کنیم که احیاء امر ما بشود. تشکیلات درست بکنید. روابطتان را تصحیح کنید. صندوق قرض الحسنه درست کردید که به همدیگر کمک بکنید. نشستید با هم گفتید که فلانی مریض است، فردا برویم خانه اش. این ذکر عملی است. دور هم نشستید احساس کردید که کسی نیاز به تذکر دارد. این تذکر است. تذاکر امرنا. نه اینکه بنشینیم و یک نفر صحبت بکند. این یک مرتبه است. تذاکر امر یعنی روابط تصحیح بشود. اگر اینطوری نگاه کردیم به روایات، آن موقع همه اش دستور العمل کار است. همه اش احیاء امر است. نه گفتار فقط. این گفتار تا جایی درست است و اثر دارد که به کردار و عمل کشیده بشود.

فإِنَّ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَ مُذَاكَرَتِكُمْ إِحْيَاءَنَا

این احیاء ماست. وقتی با هم مینشینید و گفتگو میکنید و جمع میشوید کنار هم، اینجا احیاء ماست. چقدر زیباست اینها. همچنین لطافت هایی در دینمان داریم و اینقدر بی اعتنا هستیم. عبادت است. کمال است. قرب است. مطابق طبیعت و نظام وجودی انسان هم هست که برود به سمتش.چون وقتی همدیگر را میبینند محبت ها به جوش می آید. وقتی آدم دور است، هی نظام محبتی ضعیف تر میشود، لذا دارد که وقتی رحم به هم میرسند، این محبت ها به جوش می آید، لذا رحمت الهی هم نازل میشود. اینجا هم همینطور است. وقتی همدیگر را میبینند، احیائنا.

وَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاكَرَ بِأَمْرِنَا وَ دَعَا إِلَى ذِكْرِنَا.

کسی که تذکر میکدهم امر نا را و مردم را هم به ذکر ما میخواند.

که الان وظیفه ما سنگین ترین رابطه است. مردم را از حیثیت های فردی به حیثیت های اجتماعی و ولایی بکشانیم. ارتباطات ولایی. جلسات متعدد با هم برای رفع گرفتاری ها. ارتباطات بالاتر. فهم بالاتر. وظایف دینی. محکم تر بشود ارتباطات.

در پاسخ: این یک حقیقت واحده است. هر مرتبه ای که امکان پذیر است. حکومت... بر ارتباط است. اعتقاد و حکومت یک حقیقت واحده هستند. اینطور ننیست که امر ما را حرفش را بزنید. احیاء است. احیاء اقامه است. یعنی آماده شدن برای ظهور و حاکمیت دین. آماده کردن زمنیه برای ظهور. مردم را سوق دادن به مرتبه ای از اقامه. ممکن است در یک اجتماع 5 نفری محقق بشود. ممکن است در یک فامیل 100 نفری محقق بشود. ممکن است در یک اداره 20 نفره محقق بشود. هر هسته ای باید اینطور باشد. احیاء امر اقامه است. باب افعال است.

15- ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لِفُضَيْلٍ تَجْلِسُونَ‏ وَ تُحَدِّثُونَ‏

با همدیگر نشست و برخاست و گفتگو دارید؟ حضرت از همین جا شروع میکنند. با هم گفتگو میکنید یا نه.

قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا

من این مجالس را خیلی دوست دارم. این مجالس که با هم مهربان هستید، این تحدثون نه یعنی حدیث میخوانید. گفتگوی مومنین یا گفتار حدیث است یا پیاده کرده است. تحدثون یعنی گفتگو کردن. همه اش دنبال این هستند که این منتظر انتظارش واقعی تر بشود.

فَأَحْيُوا أَمْرَنَا

یعنی مجالس شما مبدا عمل باشد. احیاء امر باشد. اثر گذار باشد. اقامه دین باشد.

يَا فُضَيْلُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا يَا فُضَيْلُ مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الذُّبَابِ

اگر از چشم او به اندازه بال مگسی اشک جاری بشود که چرا احکام جاری نشده، یا چرا این مصیبات بر حضرات وارد شده است.

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ[1].

اگر از کف دریا ها که اینطور موج ایجاد میشود و کف ایجاد میکند بیشتر باشد، خداوند با آن قطره اشک میبخشد.

در پاسخ: روزه مصداق تام این جلسات است.

خود غصه خوردن و اشک ریختن خیلی است. اشکش در بیاید که چرا انجام نمیشود احکام دین.

از قول پسر آقا نقل کرده بود کسی که گفت من خودم شنیدم که نقل کرد پسر آقا که مادرمان مریض شده بود شب. آمدیم خانه و مادر را بردیم بیمارستان و برگرداندیم، تا صبح طول کشیده بود. پدر ما آنچنان مشغول عبادت بود اصلا متوجه نشده بود. صبح ما را دید گفتند چرا شما اینجایید. گفتیم دیشب اینطوری بود. این همه سر و صدا و برو و بیا، اصلا متوجه نشده بودند. آنچنان شدت مسائل سنگین و سخت است و رابطه با خدا عظیم است، واقعا متوجه نمیشوند. نه اینکه تکلیفشان را انجام ندهند. اگر به ایشان هم میرسید تکلیفشان را انجام میدادند. اما اینقدر تضرع و لابه میخواهد تا خیلی

مسائل حل بشود. اشک ها میخواهد تا خیلی مسائل حل بشود. میبیند دین خدا از دست چه کسانی دارد لطمه میخورد غصه دارد. لکن غصه را پیش کی میبرد؟ اشکوا الی الله. با خدا راز و نیاز میکند. از او صبر میخواهد. این چقدر ارزش دارد؟ این اشک برای این است که چرا احکام پیاده نشده است. امام حسین هم برای همین شهید شد. کسی که غصه میخورد دارد گریه میکند برای امام حسین واقعا. همان کاری که امام حسین برایش شهید شد این دارد برایش غصه میخورد.

ان شاء الله با این نگاه به روایات، تکلیف بر دوشمان بیشتر بشود. احیاء امر تکلیف معین میکند بیشتر از قبل. دهه فجر هم هست. یکی از مصادیق بزرگ احیاء حفظ نظام و تسدید نظام و تحکیم نظام است. هر کسی اگر بی تفاوت برخورد بکند، به مجلس عظیمی که بر امر ولایت شکل گرفته است به عنوان نظام اسلامی، به این عظمت بی سابقه بوده احیاء امر در طول تاریخ. بی سابقه است. دور امیر المومنین اینطور نبود. عده کمی رابطه ایمانی بود. بقیه رابطه خلیفه بود. کسی در تزلزل این قدم بردارد یا در تثبیت کوتاهی بکند، تمام این روایات باید جواب داده بشود نسبت به او.

در پاسخ: اجتماعی شدن در ارحام و پدر و مادر راحت تر است. از اینجا که شروع بشود، که مطابق میلشان هم هست، بعدا میتواند توسعه پیدا بکند.

میپرسند چی انفاق کنیم؟ میفرماید آن معلوم است. زیادی. به کی انفاق کنید مهم است. فللوالدین و الاقربین. و ابن السبیل. نشان میدهد در عمل کردن از نزدیکترین ها آدم باید آغاز بکند. حتی در دعوت کردن. انذر عشیرتک الاقربین. هر رسولی از قومش بود. یک نبی فقط از قومش نبوده است.

ان الرحم شجنة من الرحمن. حقیقت رحمانیت بخواهد تجلی بکند میشود رحم. این شاخه رحمت الهیه است.

-نمیشود یک مسجد خانوادگی داشته باشیم؟

اگر منافی آن نباشد اشکال ندارد. ارتباطات بین مومنین هم مهم است. میخواهند از خانواده سوق بدهند به سمت آن. ارتباطات قوی تر بشود. هرچقدر سعه بیشتر میشود ارتباطات اجتماعی بیشتر میشود.

**جلسه 27 20/11/94 فایل 160209**

... وقتی امام را نمیدید و و نمیشناختید، در آن دوره باید چه کرد. تشخیص وظیفه ما در دوران غیبت چگونه است. یکی وظیفه در دوران غیبت است. یکی تشخیص وظیفه است. گاهی وظیفه را میدانیم و باید انجام بدهیم. اما گاهی تشخیص وظیفه محل بحث است. در دوره ای که دوره حیرت و غیبت است. علمی که بر افراشته باشد ندارد. اذا رفع علمکم من بین اظهرکم. وقتی علمی که باید پشت سرش حرکت میکردید چه کنید؟ فالیتوقعوا الفرج من تحت اقدامکم. با عمل باید کار درست بشود.

روایاتی که در این باب وارد شده متعدد است. عمده روایاتی که امروز در خدمتشان هستیم این است که چطور تشخیص وظیفه بدهیم. راه چیست؟

5- ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ‏ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ‏ عَلِيٍّ ع وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا

بعد از اینکه اعمال حجمان را انجام داده بودیم. یعنی در مکه بودند. چون حضرت هر سال مشرف میشدند. مومنین جاهای مختلف برای اینکه خدمت حضرت برسند، مکه میرفتند خدمت حضرت. بعضی میرفتند تا مدینه. بعضی از مدینه تا مکه می آمدند. مکه هم فال بود و هم تماشا. هم حج بود و هم دیدار ولی.

فَوَدَّعْنَاهُ

رسیدیم خدمت حضرت که خداحافظی بکنیم و برگردیم.

وَ قُلْنَا لَهُ أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

خودمان را بگذاریم جای آنها. چند روز خدمت حضرت میرسیدیم. اعمالمان را هم انجام میدادیم. در مکه هم بوده. در حالتی که انسان آن حال ملکوتی حج و رویت امام هر دو با هم محقق شده، خودمان را بگذاریم جای آنها. اگر میرسیدیم خدمت حضرت و چنین سوالی میکردیم، آن هم جمعی مثل جابر بن یزید جعفی هست، آدم بزرگ، عظیم، ولایی، در معیت ایشان بودیم و میرفتیم و ایشان به نمایندگی از اینها. خودمان را به معزل نبینیم که بعد حرف درمان اثر نگذارد. بلکه خودمان را جمع ببینیم.احساس کنیم در آن جمع هستیم، کنار حضرت. یکی مثل جابر بن یزید که عالم به این بزرگواری است. میگوید هفتاد هزار حدیث سر در سینه ام هست. می آید خدمت حضرت میگوید سینه ام تنگی میکند. حضرت میگویند یک جا را بکن. در آنجا بگو و رویش خاک بریز که این بحث جالبی دارد. آخر عمرش هم جابر امر بهش میشود که دیوانه شو اختیارا. هر موقع یادم می آید، به ما بگویند امر این است که خودت را بزنی به دیوانگی. برای خودمان خیلی شان قائلیم. دیوانگی چیه، یک مقدار رتبه مان را کم بکنند. اسممان را قشنگ نگویند. خداوند ما را حفظ کن. در کوچه میدوید، بچه ها بهش سنگ میزدند. جابر شده بود کارش با بچه های کوچه سر و کله زدن. که آنها سر به سرش بگذارند. جابر!

فَقَالَ لِيُعِنْ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ

قوی شما ضعیف شما را اعانت بکند. این ها را الان نمیپردازیم. حواس اغنیاء به ضعفا باشد. کسانی که مقام دارند، پول دارند، حواسشان به زیردستان باشد. کسانی ک علم دارند، به کسانی که اهل علم نیستند، عمومند، این هم یک نوع از قوت و ضعف است. یک آدمی عالم است. یکی متخصص است. یکی ثروتمند است. یکی مقام دارد. یک کسی پادشاه است. ملک است. مدیر است.

وَ لْيَعْطِفْ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ وَ لْيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ

خیر خواه باشید برای همدیگر. اینها وقتی است که از امام میخواهند جدا بشوند. حضرت میفرمایند این کار ها را بکنید رابطه با ما وصل است.

وَ اكْتُمُوا أَسْرَارَنَا

دوران فشار و سختی بر شیعیان بوده است. خودتان را لو ندهید. احادیث ما را برای هر کسی نقل نکنید. در حد عموم با مردم صحبت بکنید. صحبت های خاص را نگویید. از حقایق مربوط به ما نگویید.

وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا

مردم را بر گردن ما سوار نکنید. اگر این حرف ها را همه جا زدید، مردم بی اعتنایی و معانده و مقابله میکنند، کار شما باعث میشود که مردم را بر گردن آنها سوار کنید. جرات ندهید که مقابله بکنند مردم. بد مطرح کردید، بیجا مطرح کردن باعث شد که یک عده ای مخالفت بکنند. نفهمیده و از روی جهل. کی سببش شده؟ کسی که بی جا مطرح کرده است.

ناس، مردم عمومی اند. کسانی که کشش ندارند. حتی در جمع مردم مومن هم هر حقیقتی را نمیشود بیان کرد. عموم مومنین هم کشش همه حقایق دین را ندارند. گاهی آدم یک چیز را که میشنود مبتهج میشود. دوست دارد هر جایی مطرح کند. خود حضرات هم بلد بودند جوری مطرح کنند که همه بشنوند. اگر بعضی از احادیث به عنوان حدیث سر هستند، یا به بعضی از روات فقط گفته اند، یعنی این باید سینه به سینه بین بعضی بماند.

از اینجا به بعد مورد بحث ماست:

وَ انْظُرُوا أَمْرَنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنَّا

نگاه کنید به امر ما. یعنی حقیقت و رابطه ولایی ما. و آنچه از ما به شما رسیده است. احادیث ما. سنت ما. رفتار و گفتار ما.

فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِي الْقُرْآنِ مُوَافِقاً فَخُذُوا بِهِ

به کی دارند این را میگویند حضرت؟ به عالمان آن دیار. تشخیص اینکه این موافق قرآن هست یا نه، کار هر کسی نیست. باید به تمام ظاهرش مطلع باشد. نه اینکه یک گوشه را دیده باشد، اطلاق و تقیید نفهمیده باشد، بله، اگر یک جایی قرآن یک امر محکمی داشت که جزء محکمات صریح قرآن بود، امری مقابل او بود، همه ممکن است بفهمند. اما اینکه اموری که متشابه است، کسی بفهمد مخالف است یا موافق است، این برای کسی است که احاطه داشته باشد. صدر و ذیل قرآن، ابتدا و انتهای قرآ« را مسلط باشد. در محضر قرآن باشد تا تشخیص بدهد. از خود کلام بر می آید که این خطاب به کسی است که عالم است. مثل جابر است.

وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا مُوَافِقاً فَرُدُّوهُ

جایی که معلوم است موافق است بگیرید. جایی که معلوم است مخالف است رد کنید.

اما مهم جایی است که نفهمیدیم موافق است یا مخالف است. کی نفهمید؟ عالم. و الا مردم عمومی اکثر حقایق را نمیدانند موافق است یا مخالف است. پس این خطاب به همه نیست. اگر خطاب به همه بود، مردم باید هیچ کاری نکنند و متوقف بشوند. نه. آنجا که میفرماید، به کسی است که تفحص کرده ولی حل نشد.

وَ إِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَقِفُوا عِنْدَهُ

وارد متشابه نشوید. کسانی که وارد جای متشابه میشوند، این در هر امری برای ما سرایت دارد. هر جا که میخواهی قدم برداریم، چه سلوک باشد و اخلاق، چه اعتقاد باشد. چه وظایف اجتماعی باشد. چه وظایف فردی باشد. هر جا که انسان میخواهد قدم بردارد، جایی که یقنی دارد صحیح است اخذ کند. یقنی دارد غلط است اجتناب کند. جایی که متشابه است را توقف کند. این حکم کلی است. منتها در بحث دین، برمیگردد به عالم دین. درهر تخصصی برمیگردد به همان تخصص. دکتر است و متخصص. یک جا یقین دارد که دوایش این است. یک جا هم یقنی دارد که دوایش این نیست. حتما ندهد. جایی متشابه است.

یک دکتری رفته بودم خیلی سال پیش، آزمایش و اینها دادند، 16 احتمال دارد. 4 احتمال را دوایش را میدهم. شاید 200 قرص خوردم برای آن چهار احتمال. اگر خوب نشد چهار احتمال دیگر.

گاهی جایی که متشابه است بگوید من تشخیص نمیدهم. به دکتر دیگری رجوع کن.

با همه آزمایشات و ... هنوز 16 احتمال میداده. اما بگوید من تشخیص نمیدهم.

در هر تخصصی، هر جایی، ما عالمیم، کسی سوال میکند، اگر یقنی داریم بگوییم. اگر میدانیم چیزی نیست، بگوییم این نیست. آنی که نیست را میشود گفت. اما جایی که برای انسان متشابه است و انسان هیچ تشخیصی نمیدهد ،لذا معرفی کردن وش ناخت گاهی به اثبات است تو گاهی به سلب. میدانیم این نیست. خدا لیس بجسم. بعد و کمیت ندارد. اما نمیدانیم که آن حقیقت چیست. میشود گفت من به همین حد سلب میشناسم. اما در متشابه نباید وارد بشویم. نه اینکه بگوییم تا ببینیم به کجا میرسد. اگر عادت کنیم، در همه زندگی همینطور میشود. در اعمال هم جایی که یقین ندندارد وارد میشود و بعد به مهلکه می افتد.

خداوند تضمین کرده و در روایات هم وارد شده که اگر کسی چیزی را که یقنی دارد و علم دارد و میداند عمل کرد. جایی که یقین دندارد و علم ندارد، خداوند تعلیم میدهد و آشکار میکند. این سنت الهی است. اما اگر کسی قدم گذاشت در وادی ای که متشابه است، دیگر سنت الهی محقق نشده است و تضمینی برای هدایت این باقی نیست. در تمام رشته ها و کار ها سرایت دارد. یک قاعده الهی است. اینجا میگوید مطابق قرآن است. چون قرآن یقین محض است. مطابق قرآ« هم محکمات قرآن است. نه متشابهات قرآن. متشابه بخواهد باشد شاید هر کسی برای خودش یک آیه ای موید پیدا بکند. به عنوان قرآن نه یک آیه تنها.

وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا

یعنی شما چیزی نگویید راجع بهش. حرف نزنید. سکوت کنید. به ما رجوع کنید. صبر کنید، بیایید از ما بپرسید. اگر پرسیدید و روشن شد،

حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا

همانطور که برای ما بیان شده است بیان کنیم برایتان. اجتهاد برای جایی است که انسان به یقین برسد.

فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَ لَمْ تَعَدَّوْا إِلَى غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً

اگر کسی این کار را کرد و اینطوری عمل کرد به متیقنات چنگ زد و از متشابهات پرهیز کرد و صبر کرد که روشن بشود، چنین شخصی اگر قبل از قیام حضرت حجت از دنیا برود کان شهیدا.

اینکه انسان امر دین در وجودش حاکم بشود نه امر نفسش. چون شیطان از متشابهات وارد میشود. و اما الذین فی قلوبهم ضیق فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاویله. کسی که در قلبش ضیق و گمراهی است، از جایی که متشابه است شروع میکند. کسی دید میلش به اینهاست، توقف نمیکند. وارد میشود، اولین بار ها میرود به این عنوان که ببینم چیه. تفحص نسبت به یک امر اشکال ندارد. اما وارد شدن یعنی قبول کردن. به دیگران گفتن. مقبول نشان دادن. و الا امر متشابه را انسان برای خودش حل کند. اشکال ندارد. اما ورود و قدم گذاشتن به متشابه، در قلبش گمراهی بوده. به قصد فتنه و گمراهی نمیرود. میگوید شاید این درست شد. هلش میدهد. بعد فلسفه هم برایش میبافد.

مبحث علمی هم همینطور است. مورد مداقه قرار میدهد تا حل کند. اما شبهه را مطرح کند. یا حرف بزند درحالی که یقین ندارد. شبهه را باید پیش معلم مطرح کرد. اما بنویسد در روزنامه و کتاب و چاپ بکند. در حوزه در رده ای که جواب شبهه را ندارند. شبهه را باید پیش معلم مطرح کرد. هشام چقدر زیبا گفت به آن فرد که بیا با هم مناظره میکنیم. اگر تو مغلوب شدی ایمان بیاور به دین من. اگ رمن مغلوب شدم، ایمان نمی آورم. گفت عادلانه نیست. هشام گفت عادلانه است. چون بزرگتر دین تو خودتی. اما من بزرگتر دارم. من اگر گیر کردم میروم سراغ امام صادق. اگر جواب داشت، که می آیم به تو میگویم. اگر نه، به دین تو در می آیم.

خیلی از وقت ها ما خودمان را آخر کار میدانیم. یعنی اگر گیر کردیم در شبهه خودمان هم متزلزل میشویم. نمیگوییم میرویم از بزرگتر مان بپرسیم. میگوییم پس معلوم است که این مسئله شبهه ناک است. یعنی زود نتیجه میگیریم. برای من شبهه است، پس برای همه شبهه است مثل مورچه ای که آب بیوفتد در لانه اش میگوید عالم را آب برده است. یک شبهه گاهی در ذهن آدم میرسد، آدم فکر میکند برای همه شبهه است. اینها کبری و صغری های ناخودآگاه است که انسان میچیند و خودش را محور عالم میبیند. حضرت فرمودندصبر کنید. بیاورید پیش ما. خودتان وارد نشوید فکر کنید این شبهه مانده است. شنیده ایم بعضی میگویند جواب ندارد. من محور عالم هستم ،چون من نمیتوانم جواب بدهم، پس هیچ کس نمیتواند.

اینکه انسان خودش را محور ببیند نفسانیت بود. نگوید نمیدانم. لا ادری من العالم نصف العلم. این خیلی مجاهدت است. لا ادری از هر کسی که فایده ندارد. اکثرمردم خیلی چیزها را نمیدانند. اگر عالم گفت نمیدانم، زحمت ها را کشیده ام، حل نشده، آغاز راه است هم تواضع است که میفهمد مبدا علم کجاست. هم اینکه آغاز راه است. نمیداند، دنباله اش را میگیرد تا حل بشود. عالم در تخصص خودش گفت نمیدانم این مهم است.

در جمع پزشکی بودیم، اخلاق حرفه ای، میگفتند نمیشود گفت. ما بگوییم کلا بازارمان تعطیل میشود. بگوییم بروید سراغ دیگری، کلا همه چی تعطیل میشود. گفتم شما امتحان کرده اید که ببینید خدا برکت میدهد یا تعطیل میشود؟ گفتند دیگر این عرف شده است. اگر تشخیص نداد، باید چیزی بنویسد. اگر بگوید تشخیص ندادم، میگویند معلوم میشود دکتر نیست. هیئت علمی های دانشگاه شهید بهشتی، همه شان فوق تخصص بودند، آنها میگفتند نمیشود این حرف ها را زد. همکار های خودمان قبول نمیکنند. این گفتمان غالب است. خیلی شان هستند البته که اگر تشخیص نمیدهند میگویند برو پیش فلانی.

ما هم مبتلاییم. میگوییم برو پیش کس دیگر. یا جوابی داریم، بگوییم برو شاید جواب بهتری هم باشد. این مردن است. شهید شدن است. آدم هوای نفسش را در نظام علمی سرکوب بکند. آفت سبک زندگی عالمانه این است. هم علم دینی و هم علم تجربی.

وَ مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ

اینها تعارف نیست. شهادت در رکاب حضرت سخت تر از حالت عادی است.چون یا ایمان ایشان و در کنار ایشان سنگین و سخت است یا نشان میدهد-کما اینکه فقره بعدی این را نزدیک میکند- در آن روز آنچنان حق و باطل مزج در هم است که اگر کسی بتواند کنار حضرت بماند و شهید بشود مثل دو شهید از جهت رتبه اجری است. چون بصیرتش بالاتر است.

وَ مَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً.

اگر بتواند آن عدو ما را او بکشد، کشته بشود اجر دو شهید دارد،اما اگر در کنار حضرت باشد، معارضه و مقاتله بکند و بتواند غلبه بکند، مانعی را از سر راه بردارد، اجر بیست شهید را دارد. این میتواند علتها و حکمت های مختلفی داشته باشد. یکی اینکه تشخیص خیلی سخت است. یکی اینکه اقامه دین آثار خیلی زیادی دارد. کسی که شهید میشود یک مرتبه از اقامه را محقق کرده. کسی که کسی را کشته و مانع را برداشته، مرتبه بالاتری از اقامه را محقق کرده. احتمالات مختلفی است که از حدیث استفاده میشود. اگر اینطوری شد، ما را دارند تشیوق میکنند که آماده باشیم از جهت بصیرتی و قوای بدنی. بتوانیم غلبه کنیم. میگوید اگر شهید بشوی دوش هید. اما اگر توانستی غلبه بکنی، چه قدرت نرم افزاری و چه سخت افزاری، بیست شهید. یک دشمن از ما را بکشد، اجر بیست شهید دارد. الان هم همینطوری است. اگر کسی غایتش فقط این باشد که برود شهید بشود، این یک طور آمادگی پیدا میکند. اما یک نفر میخواهد پیروز بشود، اما حاضر است تا پای شهادت هم برود. برای پیروزی آدم یک طور آمادگی پیدا میکند و برای شهادت یکطور. هر دو خوب است. اما نهایت نگاهی که باید پیدا بشود این است.

در پاسخ: فقط ورزش بدنی نیست، بحث نرم افزاری هم هست. تعبیر مقام معظم رهبری خیلی عالی است. وقتی باب نفوذ باز میشود، تشخیص دشمن خیلی سخت میشود. کسی که تیز بین باشد. تشخیص بدهد این دشمن است. مقابله بکند و از پا در بیاورد. این فرد متفاوت است با کسی که منتظر است بگویند برو فلان کار را بکن. کسانی که میتوانند دشمن را بشناسند و از بین بروند، سردارند. کسانی هم هستند که سربازند. میروند و شهید میشوند. سرباز نباشید. سردار باشید. قوه تشخیص داشته باشید. یکی از اینها میشود مثل مالک اشتر که حضرت میگوید کاشکی من یک نفر دیگر مثل مالک اشتر داشتم. تشخیص میدهد دشمن کجاست. پرچم دشمن را خوب میشناسد. میفهمد که بین دوستان پرچم دشمن را کی بلند کرده است و در زمین دشمن دارد بازی میکند. دل اولیاء الهی خون بودنشان از دست اینهاست. اینها ضربه های کاری را در طول تاریخ زده اند. دشمن بیرونی اینقدر ضربه نزده است. تشخیص اینها هم خیلی سخت است. پیغمبر اکرم تشخیص میداد. اما مردم نه. حضرت به لوازم و عوارض میگفتند اهل نفاق را. اما مردم تشخیص نمیدانند. امیر المومنین میفرمودند نگذارید این برود. میگفتند نه، ما به غیر از این راضی نیستیم. فقط ابوموسی. حضرت فرمودند اقلا مالک اشتر را بفرستید. یا عبد الله بن عباس. گفتند نه. اینها فقط در گذشته ها نیست. امروز هم تکرار میشود. از درون که شد خیلی سخت میشود. اگر کسی تشخیص داد، اجر بیست شهید دارد.

37- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ‏[1] عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَكُونُ‏ فِتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ إِمَامَهُمْ فِيهَا

آیا این خبری که پیچیده است که مردم در زمانی قرار میگیرند که امامشان را نمیشناسند راست است؟

فَقَالَ يُقَالُ ذَلِكَ

حضرت نمیفرمایند صحیح است. تشخیص ندادن مربوط به مردم است و کوتاهی مردم. امام ابهام ندارد. ابهام برای مردم است. تشخیص نمیدهند. حضرت نمیفرمایند بله که نقص برگردد به امام. میفرمایند یقال ذلک. همچنین چیزی گفته شده است.

قُلْتُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْآخِرُ.

تمسک کنید به امر اول. امر اول چیست؟ یقینی که داشتید. تا این امام، قبلی اش را میشناختید. دستورات واضح بوده. روشن بوده. امام بعدی برایتان متشابه شده. نفهمیدید تکلیفتان چیست. یک قدم قبلش برایتان یقین بود یا نه؟ در قدم قبلی بمانید تا قدم بعدی روشن بشود. آشکار شدن این با تمسک به یقین قبلی است. فقط یقین قبلی است که میتواند شبهه بعدی را دفع بکند.

-واقفیه نمیشود؟

نه. علم محقق شده. اینها با علم به مسئله متوقف شدند. علتهای توقف هم آ»ده است. اگر خدا حجت را تمام کرده است. بر خدا واجب و لازم است بیان حجت. این وجب عنه است. که تبین صورت بگیرد. اما برای مردم هم که تبین صورت گرفت قبول لازم است. اگر بیان شد و قبول نکرد کسی، نمیتواند توقف کند. خداوند حتما بینه اقامه میکند. راه این است که تمسکوا بالامر الاول حتی یتبین لکم الآخر. در امر یقینی قبلی دقت بیشتری بکنید. پایداری بکنید. پایداری بر او. شل نشوید، اگر بعدی مبهم بود بزنید زیر همه چیز. نگویید دینی که بعد را روشن نکرده، پس خراب بوده. گاهی آدم در یک جایی می افتد، در تمام قبل متزلزل میشود. اگر شبهه شد، یک قدم برگردید عقب. همانجا را دوباره ورسی کنید. مثل اتاقهایی که تو در تو هستند، کلید روشنایی هر اتاق در اتاق قبلی است. این همان امر یقینی است. از اینجا کلید بعدی را پیدا میکنید. رمز گشایی از قبل است.به جای دیگر توجه نشوید. کلید این آنجاست.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ مَنْصُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ يَوْماً لَا تَرَى فِيهِ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ

این از دست دادن پرچمدار است. کسی که انسان باید دنبالش حرکت کند. ممکن است در دوره ای عالمی باشد. اما امام مظهر تام این پرچم است. یعنی جایی که به یقین نرسیدید. امامتان را ندیدید، یعنی یقین پیدا نکردید. مظهر تامش دوران غیبت است.

اینجا مطلب را تفصیلی تر توضیح میدهند.

فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ وَ وَالِ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي وَ انْتَظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً.

محور راه پیدا کردن با حب و بغض، آن هم حب و بغض های یقینی است. بدان حب یقینی ات باید کجا باشد. بغض یقینی ات هم باید کجا باشد. آنهایی که قبلا داشتی را ، در این دوتا دقیقتر بشو. سنگین تر بشو. اگر اینطور شد جزء منتظران فرج هستی. یعنی شناخت امام بعدی با این محقق میشود که محبت ها و بغض های قبلی سنگین تر و شدیدتر بشود. آنها را تثبیت بکنید. تعبیر خیلی زیباست که محبت و بغض مسیر را روشن میکند. راه را نشان میدهد. لذا ببینید امام رحمة الله علیه پرچم بغض و شیطان را به عنوان شیطان بزرگ علم کرد. معیار شد. هر چیزی با او سنجیده میشود. محبت و بغض معیار میخواهد. اگر جایی دیدی امامت را گم کردی، برگرد به امام قبلی. از آنجا میتوانی تشخیص بدهی که کی با آن پرچم هماهنگ است و کی هماهنگ نیست. حیران نشو. حیرت تو را با چی پاسخ دادیم؟ پرچم های محبت و بغضی که قبلا تصویر شده بوده. و من یکفر بالطاغوت و یومن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقی. حب و بغض اگر کنار هم در آمد راه برای انسان روشن میشود. در دوران غیبت باید محبت ها و بغض ها را تثبیت بکنیم. در آنها راسخ بشویم.تا راه حرکت به سوی آینده را آشکار بکند. آنی که قبلا یقینی بود و دوست داشتی حفظ بکن.

در عین حالی که حب و بغض مصداقی است. وقتی محبت و بغض میشود یعنی مصداق معلوم کردی. اسوه و الگو قرا ردادیم. اگر محبت را برای خودت تثبیت کردی، میتوانی مصداق پیدا بکنی. احب من کنت تحب. نه ما کنت تحب. بحث پرچم دار است. نه پرچم. خیلی زیباست.

ولایت و تبعیت او را در جان خودت قرا ربده.

اگر اینطوری شد، صبح و شام منتظر فرج و گشایش باشد.

چنین فردی صبح و شام برایش گشادگی وو گشایش است. صبح و شام گشایش محقق میشود. هیچ جا به حیرت نمی افتی. از این زیبا تر بیان بکنند؟

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْحُسَيْنِ بْنِ طَرِيفٍ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ‏ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى

امام حقیقت شخص است. علم یری پرچمی است که در دست پرچمدار است.

فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ

دعای حریق اگر در بحار بخواهید رجوع کنید، بحار ج83 ص180. اما در روایتی دیگر که در چند صفحه دیگر آمده است، فرموده به دعای غریق رجوع کنید. دعای غریق کوتاه است و ظاهرا این دعای غریق است. ص149 ذیل روایتی که از ابن سنان است. در اینجا هم روایت از عبد الله بن سنان است. در آن روایت(بعد از این روایت آوردیم)

فَقَالَ أَبِي هَذَا وَ اللَّهِ الْبَلَاءُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حِينَئِذٍ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَنْ تُدْرِكَهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصِحَّ لَكُمُ الْأَمْرُ.

73- ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى‏[1] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّه‏ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ سَتُصِيبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلَا عَلَمٍ يُرَى وَ لَا إِمَامٍ هُدًى لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ قُلْتُ وَ **كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ قَالَ تَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ** فَقُلْتُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

آنجای آنی که میخواهد اثر بگذارد مقلب القلوب است. آنی که من گفتم بگو. عبد الله بن سنان شخص بزرگواری است. قبلا شنیده است از اینها مقلب القلوب و الابصار را در ادعیه. اما اینجا حضرت عتاب میکند که همانطور که من گفتم بگویید. اینها کلید هایی است. هر کدام اسمی است. حقایقی دارد. آثاری دارد. اعتباراتی نیست که یکی کم و زیاد شد فرق نکند.

در روایت دیگر هست که دعای اللهم عرفنی نفسک را بخوانید. که با احب من کنت تحب سازگار است. که خدایا به من خودت را و رسولت را و حجتت را بشناسان. آن هم در یک روایت دیگری در همین باب وارد شده.

در جای دیگری وارد شده که اگر نتوانستی تشخیص بدهی اقلا اینجوری بگو:

خدایا من را بر آ« حجتی که تو برای من قرار دادی مطلع بفرما.

72- ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِيِّ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ[1] بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ خَالِهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ‏ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِيَ اللَّهُ يَوْمَكَ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى ع فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى مَنْ قَالَ فَإِلَى وَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ مَضَى وَلَدُهُ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً فَقُلْتُ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ فَمَا أَصْنَعُ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَ‏ **إِنِّي‏ أَتَوَلَّى‏ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي** فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيكَ.

نتوانستی امام بعدی را بشناسی. بگو من امامی که بعد ازا ین امام ماضی هست، تولی او را دارم. یعنی اگر نتوانستی تشخیص بدهی بطور کلی قبول کن که هست.

روایت اللهم عرفنی نفسک از زاره است.

70- ك، إكمال الدين الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يُخَلِّفْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْلٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَجِبَ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيَّ شَيْ‏ءٍ أَعْمَلُ قَالَ يَا زُرَارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالْزَمْ هَذَا الدُّعَاءَ اللَّهُمَ‏ عَرِّفْنِي‏ نَفْسَكَ‏ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في الكافي ج 1 ص 333 و غيبة النعمانيّ ص 83 سند الحديث هكذا: «على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمن حدثه، عن المفضل بن عمر، و محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضل» و على هذا فقول المصنّف «عن محمّد بن سنان» تفسير لقوله «عمن حدثه» بقرينة سند كمال الدين في الخبرين. فراجع.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏52، ص: 147

عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْ‏ءٍ دَخَلَ فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً لَمْ يُمْهِلْهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.

نزدیک 14-15 روایت نوشته ام که نزدیک به همه هستند، اما هر کدام نکته ای دارند. گاهی همان نکته اثر گذار است. ان شاء الله خداوند ما را در امور یقینیه تثبیت بکند و امور متشابه را برای ما روشن بکند.

خداوند ما را حفظ بکند از ورود به شبهات. دیگران را به شبهه بیندازیم.

در انتهای جلسه دعای توسل هم توسط برادر بزرگوار آقای میریان خوانده شد.

**جلسه 28 27/11/94 فایل 160216**

در خدمت روایات فضل باب انتظار فرج بود. آخرین روایاتی که در خدمتش بودیم روایت 37 باب بود(از بحار الانوار). عنوان بحث این بود که اگر حجت غائب بود، ما در حرکت هایمان چه بکنیم. اگر نشناختیم آینده چطور است، چه بکنیم؟ فرمودند به امر اول چنگ بزنید و یقین سابقتان را از دست ندهید. یا محبت های سابقتان را تشدید کنید، آنها را حفظ کنید و نگه دارید، راه بهتان نشان داده میشود. بر امر سابق بمانید تا راه نشان داده بشود. یعنی جایی که انسان برایش روشن نیست، با یقین سابق میتواند آینده را روشن بکند. پس راه را برای ما اینطور بسته اند. اگر میخواهیم معذور باشیم و راه را پیدا بکنیم، بودن بر یقین قبل و محبت های سابق، تاکید روایتی که در ذیل همین روایت بود، فاحب من کنت تحب و ابغض من کنت تبغض. بغض ها و محبت های سابق را حفظ کند. وال من کنت توالی. ولایت های سابقت را حفظ کن. تفاوت ولایت و محبت هم نزدیک به عام و خاص است. ولایت معنای محبت درش هست. تبعیت هم درش هست. علاوه بر رابطه محبتی، فقطدر مرتبه محبت نمیماند. در مرتبه ارتباط محقق میشود. به تبعیت میرسد. در این حالت انتظار نتیجه میدهد. همچنان دعای غریق که بیان شد. در روایت هفتادم این باب هم اللهم عرفنی نفسک توصیه شده است. این دعا را حضرت خطاب به زراره فرمودند که ملتزم باشید به این دعا. ملازم بودن یعنی خیلی باهاش مانوس بودن. یک سیر است درش. معرفت الهی را پیوند میزند با معرفت رسالت و ولایت. در روایت میثاق هم آمده که الی ههنا التوحید. اگر نباشد بقیه هم نیست. این دسته روایات را که باز هم روایت دیگر دارد، ان شاء الله دوستان کدش دستشان آمده است.

مرکز بحثمان روایت بیستم است. لکن سه روایت باقی مانده است

7- ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ انْتَظَرُوا الْفَرَجَ وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

احب اعمال عند الله بحث خوبی است. اگر رد این بحث احب الاعمال را بگیرند، نکات خوبی به دست می آید. یکی قلیل یدوم است. یکی انجام عبادت در وقت. یعنی در بهترین وقت. اگر میگویند نماز در وقت، یعنی در وقت فضیلت. عبادت درست انجام بشود به وقتش. فقط نماز و روزه نیست. بلکه همان تعبیری که مقام معظم رهبری داشتند. فهم و شعور د روقت. انسان بفهمد تکلیفش چیست. مثل اصحاب امام حسین. به وقت فهمیدند و به وقت حاضر شدند. با توابین خیلی متفاوت شدند. تشخیص وظیفه به وقت مقدمات میخواهد. انسان از قبل منتظر است و آمادگی دارد. غیر از کسی است که وقت که میرسد تازه دنبال این است که باید چه بکند. منتظر اعمالش در وقت است. از قبل آماده شده برای ورود به وقت. این ابوالوقت است. یعنی کسی که بر وقت احاطه دارد. ابن الوقت کسی اتس که در وقت تصمیم میگیرد. کسانی که اهل حال باشند فقط، بهشان میگویند ابن الوقت. کسانی که اهل تمکین باشند و آنها مسلطند بر حالشان، میگویند ابوالوقت. ایجاد کننده وقت است. احب الاعمال وقتی ریشه یابی میشود، برگشت پیدا میکند به انجام عمل در وقت. لذا منتظر بودن اگر میفرماید انتظار فرج احب الاعمال است. یعنی کسی که منتظر است بر زمان مسلط است. تابع زمان نیست. زمان ساز است. اعمال را میداند از قبل. در چه زمانی چه عملی را باید انجام بدهد. شاید 17-18 روایت است که احب اعمال را میگوید عمل در وقت. در بهترین وقت انجام دادن. این بحث هم جا داشت روایاتش را بیان کنیم. نگاه کردم. اما بخواهیم بپردازیم طول میکشد.

یک اصل دیگر با تعبیر دقیق:

وَ قَالَ ع‏ مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ

اگر کوه را کسی بخواهد از جا بکند، راحت تر است از اینکه ملک و سلطنتی که هنوز اجل دارد، بخواهد آن را از جا بخواهد بکند، کندن کوه راحت تر است. این تعبیر در لسان روایات ما بیشتر در زمان امام باقر و امام صادق به کار رفته است. وقتی قیام زید بن علی محقق میشود، حضرات مورد شماتت خیلی قرار میگیرند از جانب انقلابیون که اهل شهادت بودند. متدین بودند. برایشان سخت بود که میدیدند زید قیام کرده است و حضرات هم تخطئه نکرده اند، هرچند عملش اینگونه نبوده که با عمل اهل بیت یکسان باشد، روایاتش جای بحث خودش را دارد. وقتی میدیدند که زید قیام کرده و بقیه قیام نکرده اند، ناراحتی میکردند. خود زید هم یکی دوبار با حضرات مباحثه کرده. ناراحت هم شده که چرا پشتیبانی نمیکنند. این تعبیر آنجا زیاد است. اینجا از امیر المومنین است. یک اصل کلی است.

خدا رحمت کند اولیاء الهی را. شاید آقای کشمیری هم این مسئله نسبت داده شده بود بهش، میگفتند ما میتوانستیم در زمان صدام سرش را بیاوریم و نیستش بکنیم، اما نمیدانستیم بعدش چی میشود. آیا بدتر میشود یا بهتر. نمیدانستیم. لذا دست نزدیم به این کار. این خیلی اصل عظیمی است. اگر به وقت این کار محقق نشود... این منافات با قیام در نظام ظاهری ندارد. منافات با امر به معروف و جهاد ندارد. مثل امام حسین علیه السلام قیام میکند. امیر المومنین میجنگد. امام حسن می ایستد. انبیاء قیام میکنند در مقابل ظالمین و ستمگران . اما اگر امام میداند این ملک موجل است و چه زمانی دارد، در نظام تکلیفش تکلیفی دارد که میفهمد. نظام ظاهر یک نظام است. نظامی که نظاام رویت قضا و قدر است برای امام معصوم. در بعضی روایات تصریح کرده اند که ما میدانیم اجل این ملک چقدر است. لذا تکلیفی برای قیام نداریم. برای امام معصوم. بحث ظاهر یک بحث است. نظام باطن هم بحث دیگری دارد. منتها این یک اصل است که اگر قرار باشد از راه غیر ظاهر کاری انجام بشود، معلوم نیست کار بعد از او بهتر از قبل بشود. جریان صدام را اگر مقابله به نحو غیر ظاهری میشود، قطعا الان حاکمیت دست همانهایی بود که... صدام میرفت، جانشینش می آمد. مردم هم آرام میشدند. اما خداوند اجل را به گونه ای قرار داده بود که قیام شد و همه مسائل صورت گرفت، اما حاکمیت از دست آنها خارج شد و ضد آنچیزی شد که آ«ها میخواستند ادامه پیدا بکند. این نشان میدهد که اگر به وقت عمل انجام بشود. اگر کسی این بینش را داشته باشد میفهمد. اگر نه، نمیتواند از نظام باطن برای نظام ظاهر استفاده بکند. این باعث میشود صبر ایجاد بشود. صبر فعال نه منفعلانه. یعنی انسان احساس بکند این اراده الهیه را هرچقدر هم اینجا قیام صورت بگیرد. قیام ظاهری حق است و باید بشود. اگر به نحو غیر ظاهری بخواهد انجام بشود، معلوم نیست مورد رضای حضرت حق باشد. البته به نحو قیام ظاهری حضرات فرموده اند هرجا امکانش باشد لازم است. چون رجوع به کفر و طاغوت را منع کرده اند. اگر رجوع به کفر و طاغوت حرام است، حتما اقامه دین الهی واجب است. پس هر جا امکان بود... اما نه به هر قیمتی و هر طوری و هر زمانی. درجایی که امکان عقلایی اش باشد تا مجوز ریخته شدن خونها باشد. نائب عادلی باشد. الهییتی درکار باشد.

ما الان در یک جایی در تاریخ هستیم که یک نهضتی به ثمر نشسته است. برایمان خیلی این مسئله ملموس نیست. در طول تاریخ انواع قیام ها محقق شده و به ثمر نشسته و بسیاری هم حضرات معصومین حاضر نبودند. ابومسلم هم به اسم اهل بیت قیام کرد.بعد کی ها به حاکمیت رسیدند؟ عباسی ها. زید بن علی سلام الله علیهما اگر قیام کرد، شهادت های زیادی در پی داشت. اما نتایجی که این شهادت ها در پی داشت، نتایجی نبود که حضرات معصومین امضا کرده باشند. سوق داده باشند. هرچند نهی هم نکردند. متشابه است.ب اید سر جای خودش بحث خودش را داشته باشد. جسارتی هم نکرده باشیم به ساحت زید بن علی.

اگر کسی بخواهد قدرت پیدا بکند و کوه را از جا بکند، راحت تر است از از جا کندن حاکمیتی که هنوز وقتش نرسیده است. باعث میشود که انسان وظیفه اش را انجام بدهد اما نا امید هم نشود. شهادت اینطور نیست که حتما موجب سرنگونی بشود. تکلیف ما یک تکلیفی است. لذا دوران غیبت ممکن است خیلی طولانی بشود. سلطنت های ظالم ممکن است خیلی طولانی بشود. کسی در بنی امیه یا بنی عباس قرار میگرفت خیلی سخت بود که ببیند اینها یکی بعد از دیگری می ایند و هستند و حضرات معصومین در خفا و استتار.

وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

اگر چنین حاکمیتی میبینید ممکن است ادامه پیدا بکندو سلطه ظالمین باقی بماند.

وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ‏ لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا

قبل از بلوغش اگر کاری را انجام بدهید که برسد. گاهی کاری با عجله میخواهیم میخواهیم بدون رسیدن انجام بدهیم. بعضی میگفتند ما باید دخالت بکنیم در عراق. اگر دخالت کرده بودیم فتندموا اش ایجاد میشد. رجل الهی میخواهد که بگوید دخالت نمیکنیم. در جنگ آمریکا و عراق دخالت نکردیم. قبل بلوغه بود. وقتی ما وارد شدیم که رسیده بود. تشخیص این با یک حجت است.

در نظام ظاهر علائمی دارد. اگر با نگاه الهی باشد، نظام ظاهر خودش را نشان میدهد نه برای هر کسی. المومن ینظر بنور الله. باید با نور الهی و تضرع الی الله راه را نشان بدهند. وقتی حجت پیدا کرد و دید، قدم برمیدارد. 22 بهمن حضرت امام فرمودند بریزید در خیابان ها. حکومت نظامی لغو. این حجت میخواهد. باید رویت بشود. وقتی اصرار میکنند، میفرمایند حتی اگر فرموده باشند هم شما همین را میگویید؟ یعنی یک حجتی برایش ایجاد میشود در نظام ظاهری که برای او محقق شده است. با یقین میگوید. حجت میخواهد دیگر. خون مردم است. سنت های الهی است.

وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ.

یک سنت الهی این است که غیبت طول میکشد. میگوید طول غیبت باعث نشود قساوت قلب ایجاد بشود. قساوت قلب یعنی فراموش کردن. انتظار فراموش بشود. دارد در زمان نوح علیه السلام وقتی که نوح سلام الله علیه از دنیا میرفت، وصیت کرد که بعد از خودش منجی خواهد آمد. از دوران آدم تا دوران نوح، دوران انبیاء مستخفین است. انبیائی بودند که پنهان بودند. دولت حق بر کار نبود. شیث نبی که بعد از آدم مورد وصایت آدم بود، قابیل تهدیدش کرد که بخواهی اظهار بکنی تو را هم مثل برادرم میکشم. قدرت و غلبه داشت قابیل. تعبیر بعضی از روایات این است که ما دولت آدمی داریم و دولت ابلیسی. تعبیر روایت خیلی زیباست. دولت آدمی یعنی دولتی که حاکمیت الهیه درش هست. نه فقط زمان حضرت آدم. دولت آدمی یعنی سیطره سنت آدم. دولت ابلیسی در مقابلش است. یعنی دوران طاغوت. که فسقه و فجره حاکمیت دارند. در دوران ابلیسی یک نوع احکام را میخواهند . در دوره آدمی احکام دیگر.

منجی بعد از نوح حضرت هود بوده است. تا دوران هود طول کشید مدتی. خیلی ها قساوت قلب پیدا کردند. یعنی فراموش کردند. آمادگی برای آمدن هود را از دست دادند.

طول کشیدن این کار. امد یعنی این زمان، طول کشیدن دوران غیبت باعث نشود که قساوت قلب پیا بکنید.

در پاسخ: بعد از اینکه عذاب آمدد رزمان حضرت نوح، سوار کشتی که بودند، نقار و شقاء آغاز شد. از درون کشتی یکی از فرزندان نوح جدا شد و مورد لعن نوح قرار گرفت. هنوز در کشتی بودند و پیاده نشده بودند. فرزند او و فرزندانش مورد لعن قرار گرفتند. مسخره کرد نوح سلام الله علیه را. تمسخر نبی الهی بود. مورد لعن قرار گرفت.

وَ قَالَ ع‏ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَداً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ

امرنا ولایت است. همه مجموعه ولایی. یعنی مذهب شیعه. مرکزش میشود رابطه الهی با حضرات. وسط و وسط قدس و طهارت که بهشت قدس است.

وَ الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

در بهشت در بهترین است. در دنیا هم مثل کسی است که در خونش غلط میزند. یعنی اینقدر سخت است حفظش و بقائش. در حاکمیت دوران غیبت اینقدر سخت است. که بماند و حفظ بکند.

در قبالش هم در حظیرة القدس است معنا.

در پاسخ: قساوت لازمه اش فراموش کردن است. وقتی قسی القلب میشود یاد خدا را از یاد برده است. دیگر توجه ندارد. اینجا هم قساوت به معنای فراموش کردن انتظار است. وقتی طول کشید یادشان رفت. لازمه قساوت این است. در مقابل قلب سلیم است. سلیم نیست.

9- ك، إكمال الدين ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ‏ قَالَ مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ.

10- ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ‏ سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ‏ فَقَالَ الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ ع وَ الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ‏[1] فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ هِيَ الْغَيْبُ وَ الْغَيْبُ هُوَ الْحُجَّةُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً[2] يَعْنِي حُجَّةً.

این دو روایت را ازشان عبور میکنیم. روایات خوبی هم هستند. اما میرویم سراغ روایت بیستم.

این روایت روایت خیلی زیبا و کلیدی و کد داری است. در همه ابواب هم به کار می آید. نه فقط بحث انتظار.

20- ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هِشَامٍ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْعِبَادَةُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي السِّرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ أَمِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَ دَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ

عبادت در دورانی که مومنین پنهانی زندگی میکنند و اظهار ایمان امکان پذیر نیست افضل است یا دورانی که امام حاضر است. این در دوران فشار به حضرات است. مومنین به صورت مخفی ارتباط دارند. لکن این قواعد سرایت دارد نسبت به دوران غیبت این قواعد. دوران غیبت را شامل میشود. دوران عدم سلطه و بسط ید حضرات را شامل میشود. دوران بسط ید حضرات را هم شامل میشود. دوران ظهور ار هم شامل میشود. میخواهد قیاس بکند. معیار و مقیاس چیست. سنت الهی چیست. جبران شده هست یا نه. بعضی محرومیت ها که در بعضی اوقات هست، جبران شده است یا نه. انسان از دست داده است چیزی را. نه فقط به دوران اسلام منتهی میشود. دوران انبیاء سابق را هم شامل میشود. قاعده هایی را حضرت بیان میکند که در کل دوران سیر زندگی انسان... مثلا ما در دورانی هستیم که اظهار عبادت آشکار است. این خودش مرتبه ای از ظهور است. اما قبل از انقلاب خیلی عبادت سخت تر بود.در جای عمومی امکان پذیر نبود. این روایت میخواهد همه اینها را حل بکند.

اول حضرت با یک مثال شروع میکنند.

فَقَالَ يَا عَمَّارُ الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ

یعنی تمام ارتباطات با هم مرتبطند. بدان. اگر جایی حکمی صادر میشود در موردی، قابل سرایت است. روح احکام را دارد بیان میکند. صدقه در سر از صدقه در علانیه افضل است. ارتباط بین اعمال دارد ایجاد میکند. اینطور نیست که حکم هر کدام جدا جدا باشد و روح هر کدام جدا جدا باشد. نه. میتوانیم ملاک گیری بکنیم از روح احکام. در فلسفه احکام. نه به عنوان قیاس. جایی که ملاک و مناط معلوم است. بخصوص برای شناخت احکام و ارتباط احکام.

وَ كَذَلِكَ عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ

پنهانی نه اینکه انسان میتواندآشکار بخواهد، برود پنهان بخواند. آن یک بحث دیگری است. بحث اخلاص است. نه . این جایی است که نمیشود آشکار خواند. آشکار بخوانی میگیرند و دستگیر میکنند. اظهار عبادت امکان پذیر نیتس. خود امام مستتر است. امام هم قدرت ابراز ندارد. امام هم باید مخفی باشد. انسان در حاکمیت باطل، عبادت سخت تر هست یا نیست؟ خیلی سخت تر است. اجرش هم بیشتر است. ممکن است یک خانومی در کشوری یک روسری سرش کرده است. اما از یک کسی که با یک مانتو گشاد و روسری کامل در قم میچرخد. روسری او با یک لباس تنگ افضل باشد از این روسری و مانتو گشاد این در قم. چون او خلاف جریان عادی با محرومیت های زیادی دارد این کار را انجام میدهد. این تازه مخالفت کرده است اینجا دین را. چون اصل این است که اینجا چادری باشد. این مقابله کرده است و چادر را گذاشته است کنار. اینطور نیست که بگوییم این شکل افضل است چون از او کاملتر است. توانی که مصرف شده ضربدر شکل میشود. توان دارد کاری که انجام داده است. خیلی جدا کرده و محرومیت ایجاد کرده است. اینطور نیست که اگر ظاهر عمل یکطور بود، جزای عمل یک طور باشد. نه. اگر ظاهر عمل یک شکل بود، جزای عمل مطابق توان و انرژی و نیرویی است که مصرف شده که آن محقق بشود. اگر آنجا دولت باطل است و مسخره اش میکنند و اذیتش میکنند و محرومش میکنند به خاطر اینکه یک قدم برداشته است طرف اسلام، این یک قدم خیلی ارزشمند است. جایی که همه جریان ها مخالف بوده، یک قدم خلافش برداشته است. این روایت الی ما شاء الله ازش اصل استفاده میشود. وقتی به فروعات وارد بشوید الی ما شاء الله فروعات دارد. اینطور نیست که یک نماز خواندن در دولت باطل و دولت حق یکسان باشد. در دولت حق هم مزایایی داریم. اینکه در دولت باطل انجام دادن این. حفظ شدن و باقی ماندن عمل خیلی سخت و سنگین است. لذا خداوند مطابق این اجر را بالا برده است.

لِخَوْفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَ حَالِ الْهُدْنَةِ

حال هدنه یعنی جایی که سکون است. مصالحه است. قرار نیست قیامی بشود. بنا نیست که معارضه ای صورت بگیرد. مجبوریم در ضعف هستیم، حال هدنه است. یا بگویید سکون است. این خوف از عدو ضریب میدهد به این. لذا اگر میگویند کسی در کشور دوری که چیزی نیست، محروم است نسبت به کسی که در شهر قم قرار گرفته است. نه. اینطوری نیست. مثل این میماند که کسی که دارد سر بالایی را بالا میرود، ممکن است هزار واحد انرژی مصرف بکند و یک متر بالا برود. اما کسی که در سرازیری است، ممکن است یک واحد انرژی مصرف کند و هزار متر جلو برود. میشود بگوییم یکسان هستند؟ نه. اینطوری نیست. توانی که از درون مصرف شده مهم است. آن است که جزا داده میشود. ملاک مقدار انرژی است که او مصرف کرده است. منظورمان کار در نظام الهی است.

مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ

الان مرتبه ای از دولت حق در ایران هست. کشور های دیگر، خیلی از کشور های دیگر دولت باطل است. در نیجریه دیدید چطور قلع و قمع کردند. شیعیان خیلی جاها عبادتشان به خوف است و پنهایی است. دوران تقیه است. این راحتی که ما هستیم درش، اقتضائاتی دارد. می آید.

وَ لَيْسَ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ مَعَ الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ

همچنان که صدقه سر با صدقه علنی تفاوت داشت. ظاهرشان از جهت فیزیکی یک عمل است. اما از جهت ارزش عند الله کاملا متفاوتند.

اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وُحْدَاناً

فردی. جماعت نمیشود در دولت باطل. نمیگذارند. مراتب دولت باطل را میگویند. این اوجش است. ممکن است به نماز جماعت کار نداشته باشند، اما به چیز دیگر گیر بدهند. همان مرتبه.

مُسْتَتِراً بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا

در وقتش انجام بدهد. اگر در وقتش انجام بدهد، سخت است. رها نکند برود در زمان دیگر که راحت باشد.

فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا خَمْساً وَ عِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَانِيَّةً

در نماز جماعت داریم که یک نماز مطابق بیست و پنج نماز است. مراتب جماعت و افراد را در نظر نگیریم، در بعضی روایات هست که بیست و پنج نماز. جماعت این فرد میشود فرادای آن فرد. به تعداد مامومین مضاعف میشود. نماز جماعت این مانند نماز فرادای این فرد در خلوت است. خلوت این فرد مسجدش میشود. چون نمیتواند آشکار بخواند. محروم نشده است. همان بیست و پنج برابر را قرار داده اند. اینها قواعد است. اینطور نیست که اینجا اتفاقا 25 گفته باشند و آنجا هم اتفاقا 25 گفته باشند. نه. دارند قواعد را بیان میکنند و سوق میدند که محرومیت نیست برای کسی که هر جایی .... این همان فرج شخصی است. بحث فرج انفسی و شخصی این است که انسان در دوران غیبت و محرومیت ظاهری، راه کمال و رسیدن به مراتب قرب بسته نیست. همه اش جبران شده است. اگر در مسجد میتواند بخواند کسی و علنا ثواب را ببرد، اینجا این فرد هم همان ثواب را میبرد. چون او میخواست. لکن آنها نمیگذارند. نتوانستند جلوی قرب تو را بگیرند.

در ادامه روایت هست که بلکه اگر کسی با این نگاه دلش بخواند که در مسجد نماز بخواند و آشکا رنماز بخواند، دلش بخواهد این را، و حسرت داشته باشد، این تازه مضاعفش میکند. غیر از آن 25 تا، حسرت این باعث میشود که آن ثواب را علی حده قرار بدهند. الان باز نیست. امرش را دارد اطاعت میکند. این خیلی جالب است. اگر کسی جماعت را خواست هم آن برایش محقق است. اعظم جماعات را هم طلب داشته باشدبرایش جبران شده است.

در دو سه جلسه گذشته داشتیم که بعضی ها که هنوز اجدادشان به دنیا نیامده اند، در ثواب جنگ صفین شریکند. چون وقتی به دنیا می آیند میگفتند کاشکی ما بودیم و برای ما محقق میشد. نیت اصل عمل است. اگر این نیت باشد محقق میشود.

وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ

اصل صلوات نوافل پنهان خواندش اولی است. واجب آشکار خواندنش اولی است. نوافل پنهان خواندش اولی است. چون پنهان خواندش اولی است و هر حسنه ده برابر میشود این مطابق قاعده است. یک نافله مطابق ده نافله. یعنی ده برابر. بحث خفا اینجا مطرح نیست. چون خودش به خفا امر شده بوده است. اینها خودش علم مبتنی بر قواعد عظیم است. خیلی قواعد عظیمی جلوی روی ماست و ما غافلیم.

وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً

در این حالت حسنه انجام دادن بیست برابر است. چون سخت تر است. در حالت عادی ده برابر است. اینجا سخت تر است و جرات اظهار میخواهد.

وَ يُضَاعِفُ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ

بیست برابر یک حد از تضاعف است. خداوند خودش تضاعف ایجاد میکند. هرچقدر این عمل احسن تر محقق بشود خداوند به همین نسبت مضاعفش میکند.

وَ دَانَ اللَّهَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ

خداوند خودش را به او نزدیک میکند، با تقیه این، خدا نمیتواند خیلی اظهار نزدیکی بکند، خدا خودش را به او نزدیک میکند. با تقیه نزدیک شده.با پنهان کاری.

وَ عَلَى إِمَامِهِ وَ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ

قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَغَّبْتَنِي فِي الْعَمَلِ

چیزی از دست ندادیم در این دوران سختی و فشار و تنگی

وَ حَثَثْتَنِي عَلَيْهِ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

فَقَالَ إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ

یعنی هر کسی جلوتر واقع میشودو حفظ میکند دین را، یعنی اثر حفظ و ابقاء دارد در دین، بعدی ها که به این دین میرسند، این در بقیه که تبعیت میکنند از این دین، اثر عمل این هم هست. همین سبقت باعث میشود جزا مضاعف میشود. بعد از این هرقدر انسان بیاید، و مادر حفظ دین به هر مقداری که نقش داشتیم، چه در دولت باطل و چه الان، اقامه ای کرده باشیم، ما باشیم و نباشیم، همین که به این دین گرایش پیدا بکند، چون هر کدام از ما در تبعیت از دین، اثری در حفظ دین داشتیم، در بقای دین داشتیم، این سبقت خودش عمل است. علاوه بر عمل ما که با او مشترک است، سبقت مضاعف میکند اثر را. او تبعیت کرده از ما و ما منشا اثر بوده ایم.

وَ إِلَى كُلَّ فِقْهٍ وَ خَيْرٍ وَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سِرّاً مِنْ عَدُوِّكُمْ

هر کدام از اینها وجهی است. نه اینکه اینها یکی باشد.

یکی اینکه شما سبقت گرفتید. جلوتر انجام دادید.

یکی اینکه شما در زمان سخت حفظ کردید دین را. آنها در زمان راحت دارند انجام میدهند.

مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَتِرِ مُطِيعُونَ لَهُ

مطیع بودن در زمان سختی خیلی سخت است. مطیع بودن در زمان راحت مطابق طبع انسان است. انسان آنجا آرامش پیدا میکند. کسی بخواهد در دوره امام زمان مخالف باشد خیلی سخت است. در قم کسی بخواهد بد حجاب باشد، سخت است. شماتت را باید تحمل بکند. کسی با حجاب بخواهد در جایی باشد که همه چیز علیهش است، سخت است. عبادت آنجا افضل است.

صَابِرُونَ مَعَهُ

در آن دوره خیلی نمیمانند. ریزش پیدا میکنند. حاکمیت با هر کسی باشد، قشر خاکستری مایل به او هستند. ده درصد قشر فعال اینور. ده درصد هم قشر فعال آنور هستند. هشتاد درصد قشر خاکستری اند. هر طرفی غلبه باشد آنجا هستند. نزدیک و نزدیکتر و دور و دورتر هستند. پیامبر اکرم که سلطه اش را در مدینه که ایجاد کرد، حاکمیت اسلام گستررده شد. لذا میگویند اگر میخواهید دین گسترش پیدا بکند... تعبیری که مقام معظم رهبری در طرح کلی اندیشه اسلامی دارند خیلی زیباست. میفرمایند به دنبال این نباشید که تک تک کار بکنید. بلکه باید کاری بکنید که کارخانه انسان سازی بشود. کارخانه انسان سازی یعنی اقامه دین. ایجاد حاکمیت. حاکمیت که ایجاد بشود اول انقلاب که حاکمیت اسلام ایجاد شد، گرایش ها تغییر کرد. مبدا میل ها تغییر کرد. این خیلی عظیم است.

مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ خَائِفُونَ عَلَى إِمَامِكُمْ

هر کدام از اینها عبادتی است. دائما ترس دارند که امامشان را از بین نبرند. این وحشت اینکه امام را از بین نبرند عبادت است. اینها همه افضلیت می آورد.

وَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَ حَقِّكُمْ فِي أَيْدِي الظَّلَمَةِ

میبینند که حق اینها دست ظلمه است. حاکمیت حق امام اینهاست. غصه ای که میخورند یک وجه افضلیت است. هیچکدام از اینها در دوران حاکمیت امام ظاهر نیست.

قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ وَ اضْطَرُّوكُمْ إِلَى جَذْبِ الدُّنْيَا وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ

شما را وادار کردند خیلی از کارهای آخرتی را نکنید چون نمیشود، به کارهای دنیا وادارتان کرده اند. میگوید این اجبار شما بر کار دنیا هم عبادت است. هر چیزی را تبدیل میکند به سبقت و اثر گذاری.

مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَ عِبَادَتِكُمْ وَ طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ الْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ فَهَنِيئاً لَكُمْ هَنِيئاً

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏52، ص: 128

قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا نَتَمَنَّى إِذًا أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ع فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَ طَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ

اگر اینطور است، ما دیگر منتظر نباشیم؟ تمنی فرج را نکنیم؟ دنبال او نباشیم؟ سوال خوبی است. همینجا خوب است. دعا کنیم همینطور بماند. دولت باطل باشد و ما ثواب بیشتر ببریم.

فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ

نمیخواهید خدا همه جا حاکم باشد. توحید همه جا حاکم باشد. این خواسته که در زمان امام باطل است، حقی که در دست امام باطل میبینیم، حسرت بر اینکه چرا توحید حاکم نیتس، ببینید چقدر امام زیبا بیان میکنند. میگوید من گفتم شما میبینید که حقتان دست آنهاست و ضایع و باطل شده است. امام شما باید حاکم باشد. این حسرتش باید باشد. این تمنی باید باشد. کسی گفت این تمنی را نداشته باشم، یعنی آ« حسرت را ندارم. پس راضی به این مسئله است. کاری ندارد که باطل دارد جولان میدهد. میگوید الحمدلله باطل آمد... مثل انجمن حجتیه میشود. باطل آمد، هرچی باطل بیشتر باشد ثواب ما بیشتر میشود. پس خودما هم کمک کنیم که ظلم و فساد بیشتر بشود. عبادت ما افضل میشود.

وَ يُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ

همه مردم حالشان رو به کمال توحید باشد. کسی این تقاضا در وجودش نباشد حالت فردیت درش هست. خودم و خودم. نگاه موحد این است که همه مردم به سمت کمال بروند. این حقیقت باعث میشود که دوران غیبت هم آن کمال را برایش مینویسند. کمال توحیدی که همه به سمت توحید بروند، چون این توقع را دارد و این را دوست دارد، آن کمال را برایش مینویسند.

وَ يَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ

یعنی کلمه توحید

وَ يُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ

همه مردم به سمت دین آمدند.

وَ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ يُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ

اگر کسی اینها را نخواهد، معلوم میشود که عبادتهایش هم عبادت صحیحی نیست.

وَ يُرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَمَا وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَ أُحُداً فَأَبْشِرُوا[1].

با همین حال اگر به مرگ عادی از دنیا بروید، از کسانی که در بدر و احد شهید شدند افضلید. امام معصوم میفرماید. کسی در این حال در دوران غیبت یا دولت باطل با این فشار باشد. از دنیا برود به همین مرگ با حفظ دینش. معلوم میشود که حفظ دین سخت تر از جنگ بدر و احد است. معلوم میشود که خیلی سخت است. افضلیت اعتباریه نیست.

در پاسخ: سرعت خواص در دوران غیبت با دوران ظهور فرقی ندارد. هیچ محرومیتی ندارند. اما در دولت حق، عموم سرعت پیدا میکنند. سیر سریعتر است در عموم مردم. جانب غلبه حاکمیت است.

**جلسه 29 4/12/94 فایل 160223**

آخرین روایتی که در باب انتظار فرج در خدمتش بودیم روایت بیستم بود که نکات بسیار زیادی در باب اینکه عبادت با امام ظاهر و امام مستتر چه تفاوتی میکند. حضورد ر زمان امام ظاهر و امام مستتر چه تفاوتی میکند. در دوره ای که اهل بیت بسط ید نداشتند و دوره ای که بسط ید داشتند مثل زمان ظهور، چه تفاوتی میکند مسئله که آنجا فرمودند صدقه سر با صدقه علن چقدر تفاوت میکند. عبادت با امام مستتر هم به همین نسبت است. عبادت با امام مستتر سخت تر بود. خوف بود. احتمال کشته شدن داشت، همین نسبت بین امام مستتر با دوران غیبت است. در دوران امامی که هست ولی مستتر است تا دورانی که غیبت است و امام حضور ندارند، شدت سختی بالاتر است. در دوره ای که امام حاضر بود، همین حضور یک علم و پرچمی بود. هرچند سلطه ندارد. یدش مبسوطه نیست. اما همین مقدار باعث هدایتگری بود. اما در دوره غیبت، آن موقع خود امام صادق که میفرماید عبادت در دوران امام مستتر افضل است از عبادت در دوران امام ظاهر، هرچند دوران امام ظاهر را هم در نهایت که بیان کرد، معلوم شد که آدم باید جمع هر دو را بخواهد. یعنی هم دوران امام ظاهر بودن یک فضایل و حقایقی را دارد و هم دوران امام ظاهر که آن حرکت جمعی و بسط توحید و نگاهی که بیان شد.. . اما همین نسبت افضلیت بین امامی که حاضر است اما سلطه ندارد، با دورانی که امام حاضر نیست و غائب است. این دوره اعظم است از دوره ای که امام حاضر است. به تصریح روایاتی که گذشت. لذا میشود بگوییم دوره غیبت دو جهت درش هست. از جهت رشد معنوی و کمالی که میخواهد ایجاد بشود. یکی اینکه دورانی است که امام سلطه ندارد. دیگری اینکه نه تنها امام سلطه دار نیست، امام حاضر هم نیست. این خودش دو وجه برای بصیرت زایی است. چون در روایت هم داردکه اگر نبود امام باعث بشود مردم به ضلالت بیوفتند، خداوند هیچ وقت غیبت را ایجاد نمیکرد. پس بصیرت را جایگزین آن نبود امام کرده است که بتوانند همان فرج شخصی را با حقیقت بصیرت محقق بکنند. حالا ببینید این بحث را که از روایت قبلی استفاده میشد، در روایت 26 و 27 همین باب به نحو دیگری بیان میشود.

26- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمْ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ

پیامبر اکرم دارند به کسانی میفرمایند که بدری و احدی بودند. قوی و عظیم بودند.

از جهت ایمان و قوت ایمان و بصیرت و شناخت و معرفت

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ

در سخت ترین مواقف با شما بودیم. جاهایی که هر کسی قدم نمیگذاشت. هر کسی توفیق پیدا نکرده بودکه ایمان داشته باشد.

وَ نَزَلَ فِينَا الْقُرْآنُ

کمالات کمی نیست. مهاجرین و انصار که خداوند میستاید، کم نیست. مهاجرین همه چیز را که داشتند رها کردند. آمدند مدینه. انصار در وقتی که برای هزینه خودشان کم داشتند، نصف کردند دارایی شان را. در وقت سختی و تنگی مهاجرین را پذیرفتند و در کمال میل پذیرایی کردند و برشان هم سخت نیامد. چند نفر از ما حاضریم که اگر یک عده ای به خاطر دینشان بریدند و آمدند در کشور ما، همه امکاناتمان را نصف کنیم. فکر نکنیم اینها کم کار کردند. پیغمبر اکرم می فرماید رجل واحد در دوران غیبت معادل 50 تا از شما هستند. این رجل واحد معادل 50 تای شماست، یعنی صبر و بصیرتی که دارد، امتحانات و ابتلائاتی که او دارد، معادل 50 برابر شماست و او تحمل میکند.

اگر با این نگاه ببینیم، مطابق 50 تا، باید منتظر باشد 50 برابر آنها کمال ایجاد شده باشد. ابتلاء ایجاد شده باشد. 50 برابر آنها معرفت ایجاد شده باشد.

فَقَالَ إِنَّكُمْ لَوْ تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ.

اگر شما بخواهید حمل بکنید آنچه را آنها حمل میکردند، یعنی سختی ها و ابتلائاتی که پیش می آید برایشان که دین را متزلزل میکند، نه گرفتاری ای که فقط سخت و سنگین است از جهت مالی فقط. نه. ابتلایی که دین را مورد تزلزل قرار میدهد. ممکن است مسئله مالی باشد. ممکن است جانی باشد. ممکن است شبهه باشد در نظام دینی. ممکن است کسی در زندگی عادی زهد و تحملش خیلی باشد. اما این دلیل نیست که اگر شبهه علمی هم برایش مطرح شد، بتواند از پس آ« هم بر بیاید. آنجا میلغزد. حتما فکر نکنید که تحملوا لما حملوا، سختی جانی و مالی زیادتر است. این هم ممکن است باشد. اما اختصاصی به این ندارد.

اگر یادتان باشد در قصه موسی کلیم، کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا. چطور میخواهی صبر کنی جایی که علم نداری. چون صبر در دایره علم است. اگر معرفت نباشد صبر امکان پذیر نیست. وقتی که خضر به موسی میگوید تو تحمل نداری. نمیتواند. میگوید چرا، صبر میکنم. میگوید کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا. احاطه علمیه نداری. اگر علم نباشد به آن مرتبه نظام تکوین، قتل کودک یا سوراخ کردن کشتی یا اقامه دیوار، در یکی میفرماید اردت ان اعیبها، در یکی میفرماید اردنا، در سومی میفرماید اراد ربک، دارد اوج میدهد او را. جریان خضر در قرآ« دارد معرفت موسی را بالاتر و بالاتر میبرد. منتهی بعد از واقعه دارد خبر میدهد که کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا. لذا موسی اعتراض کرد در هر سه مورد. چون علم آ« موطن میخواهد برای موسی محقق بشود، لذا صبر بر آن موطن هم ندارد. کیف تصبر. اینکه میفرماید لو تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم، اگر آن بار و گرفتاری ها و شبهات و ... که پیش می آید. اینها که سخت و سنگین است. لذا اگر میفرمایند دوره آخر الزمان سخت و سنگین میشود، فقط فکر نکنیم در شدت های جانی و مالی است. این تحملش آسانتر است. از آنجایی که این تحمل برمیگردد به شبهه ها و اختلاط ها. خلطهایی که تشخیصش برای انسان خیلی سنگین و سخت میشود. و امکان ندارد مگر اینکه انسان بر یقینیات تمرکز بکند. یقینیات سابق. چه در نظام معرفتی اش و چه در نظام محبت و بغضش. یقین سابقت را تثبیت کن. جایی که شبهه داری داخل نشو، تا این حمل و صبر امکان پذیر بشود. نشان میدهد کار سخت و سنگین است. پس دوره ای که امام در غیبت است، سنگین ترین دوره است. لذا خداوند جبران کرده است به اینکه معرفت کسانی که در دوران غیبت هستند، به اوجش میرسد. امکانش هست. اقتضایش هست. اگر میخواهد معرفت به این شدت برسد، باید حتما شبهه ها و ابتلائات اینطوری شدید باشد تا آب دیده بشود. بله. ممکن است فشار های جانی و مالی باشد. ما فکر نکنیم که الان که در جمهوری اسلامی زندگی میکنیم، از آن ابتلائات در امانیم. بگوییم الحمدلله حاکمیت جمهوری اسلامی است، شدت و ابتلای جانی و مالی برایمان نیست در این برهه. در یک امنیتی هستیم. این دلیل بر این نیست که دشمنان و شیاطین از باب شبهات و ... وارونه کردن دین، حد اقلی کردن دین، اینها شبهات سنگین و سخت تری است که در این دوره ها خودش را نشان میدهد. لذا ابتلائات در این دوره هم کاملا برقرار است. لذا خیلی از متدینین اینجا ریزش پیدا میکنند. نه با سختی های جانی و مالی. سختی های جانی و مالی نبوده که ایجاد ریزش کرده است. سختی های بصیرتی بوده که ایجاد ریزش کرده است. فشار های بصیرتی بوده. لذا در دوران غیبت سخت ترین و جانکاه ترین مصائب مصائب علمی است. اگر این تعبیر امیر المومنین را از جای دیگری یادداشت کرده ام که حضرت وقتی میخواهد با اهل قبله وارد جنگ بشود، میفرماید اوصیکم بتقوی الله فانه خیر ما تواصی العباد به و خیر عواقب الامور و قد فتح باب الحرب بینکم و بین اهل القبله، این باب باز شده است. جنگ بین شما و اهل قبله باز شده است. در زمان رسول گرامی جنگ بین مسلمان و مسلمان نبود. و قد فتح باب الحرب بینکم و بین اهل القبله. و لاتحمل هذا العلم، کسی که در این مسیر بخواهد بماند، الا اهل البصر و الصبر. باید حتما اهل بصیرت و صبر باشند تا این پرچم را حمل بکنند. این کلام را گاهی آدم جدا میشنود. اما این اهل بصر و صبر چرا به کار رفته است؟ چون جنگ با اهل قبله آغاز شده است. جنگ با اهل قبله جزء سخت ترین جنگ هاست که امیر المومنین آغاز کرد. حالا اگر بالاتر از این بخواهد صورت بگیرد. بین مومنین اختلاف سلیقه ها به طوری بشود که این دشمنی ها و کینه ها و مطرح کردن های انواع گفتمان ها و انواع قرائت ها به طوری بشود که اساس دین را مورد هجمه قرار بدهد، این هم تهاجم و جنگ است. این تهاجم را که امیر المومنین میفرمایند لاتحمل هذا العلم الا اهل البصر و الصبر و دنباله اش دارد و العلم بمواقع الحق، کسی میتواند این را حمل بکند که علم به مواقع حق دارد. نه هر کسی. یعنی تازه آنی که مواقع حق کجاست و وقت اظهار کی است، بتواند در وقت تصمیم بگیرد، به موقع تصمیم بگیرد، این ابتلای آ[ر الزمان است. اعظم از شدت های جانی و مالی اس. شاید این ابتلا کمتر مطرح میشود. در حالی که در روایت دارد که صبح کسی بلند شده است و مومن است، شب که به منزل بر میگردد از دین خارج شده است. این بواسطه فشار های جانی و مالی نبوده، به واسطه سختی ها ظاهری نبوده است، این نظام نرم افزاری اش به هم ریخته است. در نظام فکری اش اشتباه شده است. آنچنان شبهه ها شدید است، حتی دارد در آخرین لحظه ای که ندای حضرت بلند میشود برای قیام حضرت، مطابق این ندا چند ندای دیگر بلند میشود. و آنها هم دعوت میکنند به اصلاح و حق. تعبیر روایت این است که دعوت میکنند به اصلاح. آنچنان میز بین اینها سخت میشود که کسی که نگاه نافذ داشته باشد میتواند تشخیص بدهد تفاوت این ندا را با آن ندا. تعبیر حضرت این است که چقدر نور با سایه تفاوت دارد، اما کدام چشم نور و سایه را تمییز میدهد؟ چشم سالم. چشمی که کدر نشده است. نسبت به نور دیدش کم نشده است. اگر قبلا قدم درست برنداشتهب اشد، در تشخیص.

این روایات با این نگاه نشان میدهد دوره سختی در بصیرت سات. اگر هم شدتی در کار است، این شدت ها مقدمه شدت در بصیرت است. لذا اگر یک فردی در دوره آخر الزمان میتواند 50 برابر و در بعضی روایات 1000 برابر شهید بدر و احد باشد، چرا؟ چون آنجا مرتبه ای از بصیرت را میخواست، مطابق آن تحمل هم کرد.اما این بصیرت مرتبه ای رامیخواهد که لو تحملوا لما حملوا، اگر فشار بصیرتی که بر آنها بود را بخواهند بر شما بار بکنند، شما کششش را ندارید. لم تصبروا صبرهم. چون صبر در دایره معرفت و علم است. نه در دایره محکم بودن بدن باشد. نه در دایره این باشد که نون و آب نداشته باشند و چند نفر در روز یک خرما را میک میزدند و جنگ را اداره میکردند در زمان رسول خدا. از آن سخت تر گاهی تصور ندارد. امروز سختی آنطوری در سخت ترین لحظات کمتر پیش آمده است که با یک خرما با میک زدن خرما ،چند نفر، آن هم هسته خرما که حفظ کنند توانشان را تا بتوانند خندق بکنند تا دفاع بکنند از مدینه در آن دوره. اما میگوید شما صبر آنها را ندارید. تحمل آن مرتبه را ندارد.

روایت بعدی تایید این است. البته روایت بعدی نقل از معصوم نیست. از رُشَید هجری است. کسی بوده است که علم به بلایا و منایا داشته و از اصحاب سر امیر المومنین است. در خلوت های حضرت با حضرت بوده اند و اطلاع بر اسرار امیر المومنین داشتند. دختر رشید نقل میکند که احادیث پدر را با طناب در چاه آویزان کرده بودیم که پیدا نکنند. یکبار سیل آمد و خیلی از اینها نماند.

27- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ قِنْوَةَ ابْنَةِ رُشَيْدٍ الْهَجَرِيِّ قَالَتْ‏ قُلْتُ لِأَبِي مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ

چقدر شما اهل عمل هستی. چقدر اهل اجتهاد هستی. خیلی قوی بوده است رشید و میثم. این دوتا خیلی هم به هم نزدیک بودند. تقریبا داشت تحسین میکرد که چقدر شما در نظام پایداری بر دین.

فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ سَيَجِي‏ءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ فِي دِينِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ أَوَّلِيهِمْ‏ «2».

این از اخباری است که امیر المومنین به او کرده است. اخبار بالایا و منایا، تمام آجال و وقایع و آنچه بعدا می آید را اینها خبر داشتند. آنچه را بعدا می آید میدیدند. گاهی اعلام میکردند. مردم میگفتند اینها دیوانه اند. اینها چی میگویند؟ از آنور میدان رشید آمده، از این طرف میثم آمده. او میگوید میبینم کسی را که سرش بر بالای درخت است در پای درخت عمرو بن حریص دیگری هم میگوید میبینم... مردم هم در بازار ایستاده اند و میگوید اینها چیست.

عمار یاسر وارد میشود، به عمار میگویند اینها کی اند که دور علی جمع شده اند؟ هذیان میگویند.

عمار یاسر میگوید خدا رحمت کند رشید را. یادش رفت بگوید وقتی رشید را وقتی میکشند، اینطوری هم میبرندش. گفتند مارو باش داریم چقلی اینها را پیش کی میکنیم. این خودش از آنهاست. عمار یاسر هم جزء اصحاب سر بوده است.

رشید میگوید قومی می آیند که در ناحیه بصیرت آنچنان قوی هستند که از شدت اجتهاد اولی ها بیشتر اس. رشید دارد میگوید. یار سر امیر المومنین. یار خلوت های امیر المومنین. اینها کمالاتشان به واسطه ارتباط نزدیک با امیر المومنین به فعلیت رسیده بوده. هم در مقام شناخت. هم در مقام ابتلائات عملیه. با سختی هایی که مواجه بودند. میثم تمار روزی یک ساعت وقت اختصاصی از امیر مومنان داشته. حتی در دوران حکومت امیر المومین علیه السلام. خیلی عجیب است. امیر المومنین میرفته در هجره میثم. میثم میگوید من تفسیر را از امیر المومنین یاد گرفتم. ابن عباس میگوید من چند دوره گوش کردم. میگوید اینهایی که من میدانم تو نمیدانی. شروع کن به نوشتن. میگوید میبیند هیچ کدام را نمیدانسته است. امیر المومنین اینها را برای او نگفته بوده است. بعد شروع میکند بعضی از وقایع را که مطرح میکند، بعد ابن عباس میگوید بابا... دیگر تحمل او نبوده است. میگوید تو نگهدار و پاره نکن. اگر این وقایع محقق شد، بدان بقیه اش هم صادق است.

اگر میگوید سیجیء قوم بعدنا، اینها بصائرهم فی دینهم افضل من اجتهاد اولیهم، اینها را از امیر المومنین یاد گرفته بوده است. که علی علیه السلام به اینها فرموده بود که بعدها در دوران غیبت چه حقایقی محقق خواهد شد. این علم افضل از اجتهاد آنهاست.

این دو روایت به ضمیمه روایات دیگری که می آید، نشان میدهند که فرج شخصی در دایره معرفت محقق میشود. یعنی ما حرکت میکنیم در ناحیه معرفت برای یافت حضرت. یعنی در نظام آن فرج عمومی مردم، معرفت بالا میرود و حضرت را میابند. در فرج شخصی ما حرکت میکنیم به سمت مردم. نه حضرت حرکت میکند به سمت ما.در حرکت انفسی حرکت از جانب ماست به جانب حضرت. در ناحیه معرفت و ادراک فرج شخصی است. لذا معرفت و ادراک که میگوییم، نگویید فقط یک صورت های ذهنی. معرفت بالاتر از این است. فقط علم حصولی نیست که فهیمده باشیم. آ« حرکت است. صیرورت است. شدن است. رسیدن است. نه گفتن و شنیدن. صیرورت است. شدن است. نه شنیدن. شنیدن میتواند مقدمه شدن باشد. صیرورت باشد. معرفت حصولیه میتواند مقدمه حرکت باشد. در این روایات دنبال این هستیم که تکلیفمان را روشن کنیم. بدانیم چی باید انجام بدهیم. لایحمل هذا العلم. اگر جنگ با اهل قبله شد، دیگر کار هر کسی نیست. در روایت دارد که انا فقعت عین الفتنه. من چشم این فتنه را کور کردم. هیچ کسی جز من این جرات و جسارت و توان را نداشت که چشم فتنه را کور بکند. اینجا هم میفرماید لاتحمل هذا العلم الا اهل البصر و الصبر و العلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به. و قفوا لما تنهون عنه. جایی که نهی شدید بایستید. حرکت نکنید. متوقف نشوید. ولا تعجلوا فی امر حتی تبینوا. اینجاها از آنجاهایی است که راه رفتن در جایی که لغزش گاه است خیلی سنگین است. عجله نکنید. تا خوب برایتان روشن شده باشد. قدم گذاشتن در سایه روشن انسان را به انحراف میکشاند. حضرت دارند راه نجات را پیدا میکنند. وقتی اختلافات و مشکلات بصیرتی پیش می آید، راه این است که حرکت فقط در متیقنات صورت بگیرد. فقط در متیقنات انسان حرکت بکند.جایی که میدانی باید انجام بدهی انجام بدهی. جایی که میدانی باید متوقف بشوی متوقف بشو. جایی که نمیدانی توقف بکن. وارد نشو. عجله نکنید بگویید از دست میرود. این مواقع شیطان است، خیری را میگذارد جلوی آدم، آدم رغبت پیدا بکند. با شوق انسان بخواهد به سمت آن حرکت بکند، ولی همه اطراش روشن نباشد. وقتی همه اطرافش روشن نبود، به ابهام مبتلا شد، سقوط را به دنبال دارد. این حرکت نمیبیند وسط راه چاله و چاه هست. حرکت با عجله و بدون تبین و بدون بصیرت، مثل حرکت در شب میماند در جایی که نمیشناسد. ممکن است به پرتگاه بیوفتد. برای کسی که راهنما دستش را نگرفته است، هلاک کننده است برای کسی که میخواهد از کوه و کمر بالا برود.

جایی که نمیشناسید، اراده های مختلفی در کار است. ممکن است تغییر هایی ایجاد بشود. چون شما همه مسئله را نشناختید، ظاهر را یک چیز دیدید، اراده چیز دیگری بوده است. لذا شما نتوانستید، به این دست پیدا بکنید. میروید دنبال او، به جایی میرسید که به انحراف کشیده میشوید. همین مسئله در ارتباطاتی که اهل قبله بلکه بالاتر، اهل ایمان، آنجا اهل قبله بود، یعنی در اسلام مشترک بودند، دوره ای میرسد که روایت دارد که اهل ایمان با هم تعارضاتشان زیاد میشود. اهل ایمان همدیگر را تخطئه میکنند. برداشت ها مختلف شده است از دین و ایمان. اینجاها خیلی سخت و سنگین میشود. هرچی جلوتر میرود آمادگی بیشتری برای بحث تمحیص و تمییز و غربال است. تمییز میخواهد ایجاد بشود. ایمان ها میخواهد بالاتر برود.در مقابلش شرک یک مرتبه است. در مقابل اهل اسلام یک مرتبه است.در مقابل اهل ایمانی که برداشت غلط میکنند مرتبه عظیم تری است. لذا در روایت دارد که دوران آخر الزمان یکی از دوران هایی است که اختلاف بین اهل ایمان بالا میگیرد. یعنی برداشت های مختلف از ایمان، نه فقط دین. نه فقط از اسلام. برداشت های اخص از او. اینها شدت ایجاد میکند در معرفت. لذا کسی که گفت در آنجا خیری نیست، حضرت فرمودند نه. همه خیر در آنجاست. همین شدت ها همه خیر درش هست. نه آنجا خیر نیست. جایی که میخواهد پختگی ایجاد شود و حقیقت فرج درش ایجاد بشود، اینجاست. کسی که این امر را شناخت، تقدم وتاخرش دیگر برایش مشکلی ندارد. روایت بود که خواندیم. اگر کسی امامش را شناخت، تقدم وتاخر برایش مسئله نیست. او فرجش محقق شده است. او فرجش با شناخت محقق شده است. ما فکر میکنیم کثرت کار نتیجه دار است. کثرت عمل نتیجه دار است. نه. میفرمایند توان عمل که معرفت است نتیجه ایجاد میکند. البته اگر کثرت فهم با کثرت عمل همراه شد، نتیجه فوق نتیجه میشود. نه اینکه هر جا کثرت فهم باشد، باید عمل کم انجام بدهد. نه. میگوید بین عمل کم با معرفت زیاد با عمل زیاد بدون معرفت یا معرفت کم، اگر قیاس کنیم، عمل کم با معرفت زیاد ارجح است. اما اگر قیاس کنیم عمل کم با معرفت زیاد را با عمل زیاد با معرفت زیاد، خب معلوم است که عمل زیاد با معرفت زیاد ارجح است. معیار و مقیاس دستمان باشد. رشید میگوید آنی که ملاک برتری اینهاست، بصیرتشان است. آنقدری که اینجا اهل عمل عمل انجام میدهند، آ«ها توانشان صرف بصیرتشان است. اجتهادشان در بصیرت و بصیرت زایی است. نه اینکه در عمل کم می آورند، تمام توانشان صرف بصیرت است. اینها افضلیت دارند.

-این توقف ازش لازم نمی آید که موقع عمل بگذرد؟

اصلا حضرت دارد همین را بیان میکند که و لا تعجلوا فی امر حتی تبینوا. جایی که شبهه است. منتهی شبهه یک وقت با قصور من است. من کوشش نکردم. نه اینکه صبر کنم یعنی قدمی برندارم. نه. دنبال رفع شبهه باشم، بعد اقدام کنم. دنبال شناخت باشم که چراغ دستم بیاید ، بعد حرکت کنم. میگوید حرکت نکن بگو میروم تا ببینم چی میشود. قدم در وادی خطر نگذار. اول سعیت را در تبیّن بکن. مقدمات را حل کن تا تبین محقق بشود. اگر کسی قدم گذاشت و رفت و افتاد به هلاکت، غیر از خودش را نباید ملامت بکند. چون بهش اخطار شده بود که این وادی خطرناک است و تو هم چراغ نداری. اما اگر کسی دست رو دست گذاشت و حرکت نکرد، گفت به من گفته اند لاتعجل، این هم به هلاکت می افتد. چون وقت عمل را از دست میدهد بدون تبین. باید تبین را پیدا بکند. اما اگر کسی دنبال تبین بود، اگر وقت عمل هم گذشت، ولی واقعا این با تمام اجتهادش دنبال تبین بود، این برایش حل است. خطا نوشته نشده است. چون کوششش را به کار گرفت، اما نتوانست به بصیرت برسد. بصیرت پیدا کردن سنگین بود. این خودش ابتلایی است. اگر دامنه عمل فرا رسید و تو بصیرت نداشتی و اینجا شبهه ناک بود، اگر اقدام کردی، اقدام علیه خودت تمام میشود. اما آیا این زمینه میدهد به دست کسانی که هر جا شبهه است عمل انجام ندهیم؟ یا اینها دوتاچوب میخورند وقتی قدم برنداشتند. میگویند چرا از قبل آمادگی پیدا نکرده بودی برای این. میدانستی خطر در پیش است. چرا مقدمات بصیرت را ایجاد نکردی. چرا آرام نشستی و تمام توان را به کار نگرفتی. بر اقدام نکردن هم چوب میخورد. لذا باید دائما قبل از اینکه واقعه برسد، آمادگی ورود به واقعه را پیدا کرده باشیم. قبل از اینکه برسیم به آن جاهای شبهه ناک، خودمان را مجهز کرده باشیم. محکمات بصیرت و وجودمان آنقدر زیاد باشد، پرچم را آنقدر خوب شناخته باشیم که هر شبهه ای که سر راه قرار میگیرد، بلافاصله با رجوع شبهه، متشابه به محکم حل باشد برایمان. اگر کسی محکمات وجودش درست نبود، متشابه به محکم رجوع نمیکند، متشابه میماند. پس کسی که متشابه برایش میماند ضعف است. اما این ضعف گاهی برای قصورش بوده و گاهی برای تقصیرش بوده است. یک جایی قاصر است این اصلا. بیش از این نمیفهمیده. به این میگویند اگر نمیفهمی حرکت نکن. اما هر کسی میتواند بگوید من هم جزء قاصرین هستم و حرکت نکنم؟

خداوند محکمات را، پرچم ها را نصب کرده. علم ها منصوب است. پس کی باید علم ها را میشناخت و محکمات را؟ دوره ای که در دوران رخا بود، باید پرچم ها را میشناخت که اگر رسیدبه متشابه، متشابه را برگرداند به محکم. هرچقدر بر محکم ها راسخ تر باشد، متشابه ها کمتر میشود.

-در همین دوران مشروطه و انقلاب و فتنه علمایی که اهل بصیرت بودند، درش ماندند و توقف کردند. این نشانه این است که سستی کردند؟

خب بله. یعنی امکان ندارد کسی به وظیفه اش در دوره ای که باید انجام میداده انجام داده باشد، و به وقت که میرسد به شبهه، شبهه برایش شبهه باشد. تضمین کرده اند برای ما. که اگر شما در موقع خودش عمل را مطابق وقتش انجام داده باشید، قطعا در وقت برای تصمیم گیری در وقت ابتلا، حتما چراغ برای شما روشن است. و الا نظام جزای الهی زیر سوال میرود. یک کسی رسیده باشد به جایی سخت که نتواند تصمیم بگیرد و بیوفتد به ضلالت. این امکان ندارد. این معلوم میشود در دوره ای که وقت داشته محکماتش کافی نبوده. معلوم میشود که ضلالت آنی نیست. ضلالت ریشه دار است. یعنی ضلالت وقتی ریزش صورت میگیرد، وقتی است که ضلالت آشکار شده است. نه وقتی که ایجاد شده است. لذا اگر کسی در فتنه می افتد، آن افتادن در فتنه برای این است که زمنیه اش را قبلا داشت، اینجا ظهور پیدا کرد. قطعا بیست سال پیش شروع شده. ذره ذره در وجودش ریشه دار شده است. لذا اگر کسی محکمات در وجودش محقق شده باشد، شبهات مرتفع است. مندفع است. نه اینکه می آید. دفعی است. نه رفعی. اگر کسی شد رفعی. مریض شد و باعث شد شبهه را بردارند، یک مرتبه ضعف وجود است که محکمات در وجودش کافی نبوده، به مریضی افتاد، باید حالا درمانش بکنند. کسی که مطابق محکمات در وجودش محکم کرده باشند، متشابه پیش نمی آید. بله، ممکن است قبل از عمل نداند آن را. اما محکمات وجودش به گونه ای است که در دوراهی تصمیم گیری همیشه برایش چراغ مسیر روشن است. یسعی نورهم بین ایدیهم. این فقط در بهشت نیست. اینها چراغ ایمانشان، نور افکن ایمانشان روشن میکند مسیر را. لذا دوران غیبت سختی اش در این است که به جا محکمات ایجاد نشده، ابتلائات هم سنگین است. مدارا نمیکند با انسان. یک موقع ابتلائات مدارا میکند با انسان، یک وقت نه، مدارا نمیکند. یک وقت در دوران رخا و آرامش هستیم، قدر این دوران را نمیدانیم. میگذرانیم. درحالی که باید بسیج میکردیم خودمان را در تثبیت محکمات. اما معمولا این است که در دوران رخا و رخوت، انسان محکمات را تثبیت نمیکند در وجودش. وقتی تثبیت نمیکند ابتلا که ایجاد میشود ریزش صورت میگیرد. از همان دوران رخوت شروع میشود و تمام تلاش را نکردن.

در نگاه اولی شاید برای خود من هم این بود که ابتلائات فکر میکردیم سختی نظام مالی و جانی و حکام جور است. نه. اینها یک قسمت کوچکی است که قبلا هم بوده است. آن شدتی که در این دوره باعث کمال مضاعف میشود، آن شدت ابتلائات نرم افزاری است. فتنه در آن دوره فتنه های اینگونه است که شدت ایجاد میکند. لذا معرفت و تثبت به اینها مطابق 50 نفر یا هزار نفر است. اینجا صبر بر بصیرت است. نه تصبر بر بلا به معنای فشار بیرونی. این تصبر درونی است. تصبر بر علم است. کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا. اگر خبیر بودن و علم نباشد، صبر معنا نمیدهد. لذا لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم. صبر اینها دائر مدار علمشان است، تحملشان هم بالاتر است. بصیرتشان هم بالاتر است.

علم علم حصولی نیست این علم معرفت است. محکمات در وجود جا گرفتن است. حرکت کردن است. یعنی معارف در وجودش عجین شده است. دانستن فقط نیست. این دانستن هیچ تضمینی ندارد. دانستن خوب است. اما تضمین ندارد. لذا میفرماید که اگر صرف دانستی باشد که عمل نکرده است، بهتر است از کسی که ندانسته و عمل نکرده است. با اینکه سخت است حجت. اما بهتر است از کسی که میتوانسته بداند و ندانسته و عمل نکرده. روایتش روایت زیبایی است. فکر نکنیم که علم حصولی تنها خیلی مهم نیست. نه. این هم خیلی هنر میخواهد. آن مثل که میگوید عالم شدن چه مشکل آدم شدن محال است. یعنی گفته بود که گفته بودند که عالم شدن چه آسان، آدم شدن چه مشکل، گفته بود نه. عالم شدن چه مشکل، آدم شدن محال است. عالم شدن به همین علم حصولی هم در روایات فضیلت دارد بر کسی که میتوانسته و نرفته. بله. یک کسی نمیتوانسته هیچی. اما کسی که میتوانسته را یکبار چوب میزنند که چرا عالم نشدی. یک چوب هم میزنند که چرا عمل نکردی. این یک چوب میخورد که چرا وقتی عالم شدی عمل نکردی. اما یک رتبه چوبش کمتر است. بله. نسبت به کسی که امکان معرفت نداشته است، یک گناه از عالم آمرزیده نمیشود که هفتاد گناه از جاهل آمرزیده میشود. چون با بصیرت مبتلا شده است. این تخطئه نمیکند علم را. بالا میبرد شرافت علم را. باید بعید باشد از کسی که علم پیدا کرده، اینکه مبتلا بشود. چون علم باید مصونیت بیاورد. شرافت علم را دارد بیان میکند نه ضعف علم را. چوبت میزنند که چرا عالم نشدی. بعد چوبت میزنند که چرا مبتلا شدی.

28- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدٍ الْعَاقُولِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ‏ فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ أَ لَسْتُمْ آمِنِينَ

امام صادق میفرمایند فکر نکنید در دوران خیلی سختی از جهت جانی و مالی قرار گرفته اید. به اطرافیانشان دارند میفرمایند. نه. دورانی بود که از دوران شما هم سخت تر بوده است. آیا شما در امن نیستید.

أَ لَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يُخْتَطَفْ

کسی شما را نمیدزدد و نمیبرد.

إِنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَتُقْطَعُ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ يُصْلَبُ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَ يُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ

از کلام حضرت بر می آید که اوایل عباسی ها بوده است. دوران رفتن اموی ها بوده است. فطرت و گشایشی ایجاد شد. دنبال تثبیت حاکمیت خودشان بودند، حضرات شاگردان زیادی داشتند، رفت و آمدهای زیادی داشته اند. در عین اینکه امام بسط ید نداشته است، اما امکان رفت و آمد ها خیلی بوده. بسط علم هم برای امام باقر و امام صادق علیه السلام در همین دوره محقق شد.

حضرت میفرمودند میرفت از خانه، با امید نمیرفت که برمیگردد.

مثل میثم و رشید، دست و پایشان را قطع کردند. میثم سه روز بر دار بود و خون ازش میرفت تا از دنیا رفت. یعنی او را قتل صبر کشتند که قتلش به صورت سخت و سنگین باشد. بعد هم زبانش را قطع کردند. در حاکمیت اسلامی اینطوری کشتند اینها را.

دست و پایشان را با میخ میکوبیدند، که بر اثر شدت آفتاب و بدون غذا و آب ماندن از دنیا بروند.

اینها را میکوبیدند، له میکردند. اره هم نقل میکنند. لکن اره در صدر اسلام نقل نشده.

ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ

اینها غیر از خودشان را مقصر نمیدیدند. نمیگفتند که ما ایمان داریم، نباید خدا کمکمان کنند. مثل اینکه لا یعدو الا ذنب نفسه. این را نمیشمردند الا اینکه کوتاهی های ما بوده. خیلی جالب است. در راه ایمان اینطوری سرش بیاید و بعد خودش را تخطئه بکند. نه اینکه بگوید در راه ایمان چیزی برای خودش ببیند. چیزی برای خودش نمیدید. خیلی تعبیر سخت و سنگین است. ما یک کاری بکنیم، فکر میکنیم شاخ غول را شکستیم. اینها را بیچاره میکردند، لایعدو ذنب نفسه

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

فکر میکنید آنها به سر شما نمی آید؟

مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا

تزلزل همیشه در نظام معرفت است. یعنی وقتی شدت ها می آید، گاهی موجب تزلزل اعتقاد میشود.

حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى‏ نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ‏ «3».

متی نصر الله یعنی اگر نصری بود باید می آمد دیگر. این تزلزل در نظام اعتقاد است. این حالت شدت اینها را میکشاند به اینکه متی نصر الله. منتهی از رسول دعاست. از مردم شک و تزلزل است. نصر الهی جایی که به اوج شدت میرسد قریب است.

بيان: قوله ثم لا يعدو ذنب نفسه أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه و ذنبه أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه.

هر انسانی بدون اینکه هیچ مانعی و رادعی سر راهش غیر از خودش باشد، امکان ارتباطش با حضرت و تحقق همه کمالاتی که در دوران فرج عمومی امکان پذیر است،برای او در هر دوره ای در دوران غیبت امکان پذیر است. اسم این فرج شخصی بود. هیچ ابزار بیرونی نمیخواهد. فقط راه درون است. تمام کمالات برای او امکان تحقق دارد. یاد این جریان ظهور با دقت بیشتری باشیم و تاثیر در وجودمان بگذارد که حرکتمان را آغاز بکنیم. که زلزله ما را راه بیندازد. آن موقع جای پیدا کردن محکمات نیست. آن موقع جای ریخته شدن و غربال میشود.

تعارضی که الان در انتخابات است، همانجایی است که بصر و صبر میخواهد. علم به مواقع حق خیلی شدیدتر میشود. بحث دو سلیقه نیست. بحث دو سلیقه ای است که دشمن چشم دوخته و امید بسته است. معلوم میشود که دشمن منافع دارد در این نزاع. برای دشمن مهم است که یک طرف پیروز بشود. دشمن دارد سرمایه گذاری میکند.

این خیلی مهم است، اگر دشمن یک جا صریح می آید وسط، نشان میدهد خیلی برایش حیاتی است. دشمن تجربه اش از این بیشتر است که صریح بیاید. در فتنه 88 صریح آمدند. چون منافع حیاتی بود. لذا مهره هایشان لو رفت. یقین داشتند به پیروزی، لذا میگفتند می ارزد که مهره هامان آشکار بشود. وقتی یقین داشتند به پیروزی مهره هایشان را آشکار کردند. لذا خداوند مکرشان را به خودشان برگرداند، بدون اینکه بفهمیم. اینکه الان در صحنه مهره معروف ندارند، این نعمت الهی بوده. از مواقع صبر و بصر بودند. نجات پیدا کردگان خیلی خداوند لطف کرد بهشان.

جریان امروز که هم که دشمن به صراحت وارد شده، نسبت و انتساب خودش را دارد آشکار میکند، اقلش تشابه فکری میبیند. یعنی منافعش را میخواهد. دنبال منافعشان هستند. و الا دلشان به حال ما نمیسوزد که. آقا میفرمایند اینها دنبال منافعشان هستند. آن آقا میگوید ملت ما نصیحت نمیخواهد. یک موقع میگوید تو چکاره ای که دخالت میکنی. یکبار میگوید ملت ما نصیحت نمیخواهد. این خیلی حرف زشتی است. شما خیر خواه هستید. اما ملت ما راهش را خودش پیدا میکند. همینطوری گفته است ها! ملت راهش را خودش پیدا میکند. نصیحت به خیر خواه میگویند. به دشمن میگویند دخالت نکن. وقتی اینگونه وسط می آیند، اینها رحمت الهی است که دارد برای ما آشکار میشود. اینها علم های منسوب است. دنبال یک پرچم بیرونی ظاهری نباشیم. علم منسوب این است که دشمن یک طرف را انتخاب میکند از طرف های درگیری بین مومنین. میبیند که این با منافعش سازگار تر است. این پرچم منسوب است. اگر کسی رفت و مبتلا به فتنه شد، خودش با اختیار خودش رفته است. خدا پرچم را قرار داد که دشمن غدار شما که با اصل اسلام مخالف است، و منتظر ضربه زدن است، با تمام بغضش جلوی اسلام ایستاده است، وقتی این حرف ها را میزند، این بهترین پرچم و علم است. خداوند چی میتوانست نصب کند؟ ما اگر چشم ها را باز کنیم، میبینیم پرچم ها منسوب است.

با این نگاه وظیفه ترغیب و تشویق کردن دیگران که دهن دشمن را ببندند، اگر کسی کوتاهی بکندبه همان نسبت این کوتاهی کردنش چوب دارد.در فتنه افتادن است.

کسی بگوید خودم میروم رای میدهم و تمام، این در فتنه افتادن است. حرکت کاروانی است. الیهم یفیء الغالی و بهم یلحق التالی. کسی که جول رفته باید برگردد پشت پرچم. خودش که پرچم نمیبیند. یک کس جاهلانه رفته است، باید برش گردانند. یک نفر تالی است، عقب مانده است، بی تفاوت است، حواسش نیست. میگویند این را هم حرکت بدهید و تندش بکنید و برسانیدش به پرچم. این وظیفه کسانی است که پرچم را میبینند و آشکا راست برایشان. لذا فعال بودن در این جریان و با تمام وجود دخالت کردن... فتنه های آخر الزمان از این سنخ است. روز به روز هم شدیدتر میشود. دنبال این باشید که جدا شدن ها و تمییز ها سخت تر و سهمگین تر میشود. اینجاهاست که انسان یواش یواش بی تفاوت میشود و جدا میشود در حالی که پرچم ها منصوب بوده است. خدا را چطور شکر کنیم که دشمن خودش پرچم حق را نصب میکند. لایزال یوید هذا الدین برجل فاجر. با آن گنهکار خداوند دین را تایید میکند. وقتی ستم آشکار میشود مردم ازا و دور میشوند. بد بودن او بویش همه جا را میگیرد.

توجه بدهیم که دشمن دارد با ما این کار را میکند.

غیر از اینکه مقام معظم رهبری به عنوان پرچم دار الهی، دارد راه را روشن میکند. اگر دنبال ایشان حرکت نکنیم، دیگر به چه صراحتی بیان بکنند. هیچ جای خفا و ابهامی نیست. هیچ کسی معذور نیست. محکمات آنقدر زیاد است که کسی نمیتواند بگوید من نفهمیدم. منتها کسانی که بشیتر میفهمند وظیفه شان این است که کسانی که این مرتبه را ندارند آگاه بکنند.

**جلسه 30 11/12/95 فایل 160301**

قبلا عرض کرده بودم که بحث ظهور و رجعت و قیامت، سه مرتبه یک واقعیت و حقیقت هستند. در حقیقت رجعت و ظهور مراتب قیامت هستند. آنچه در قیامت محقق میشود به عنوان یک حقیقت تام که توحید ظاهر میشود در عالم، نه توحید محقق میشود، ظاهر میشود، و دیگر حجابی برای ظهور توحید در قیامت نیست. و در بحث المیزان هم مفصلترش در چند جلسه گذشته گذشت که اگر دوستان مایل بودند رجوع میکنند، بعد از اینکه این بحث را عرض کردیم، حتما این بحث باید مصادیقش هم روشن بشود. خودش سوژه تحقیقی است که کدام آیات قرآنی که بیان قیامت را میکنند، بیان رجعت و بیان ظهور را هم دارند. جای تحقیق دارد با این نگاه که آیاتی که کشش دارند که تطبیق بشوند با بحث ظهور و رجعت گرد آوری بشود و تناسبشان دیده بشود تا به نتایجی دست پیدا بکنیم. شاید یکی از اموری که دست نخورده است همین بحث است. من خودم خیلی دوست دارم که در محضر این آیات و روایات باشیم و جمع کنیم. این ها میتوانند تناظر ایجاد کنند بین جریانات ظهور و رجعت و قیامت و نشان بدهند چطور تناظر دارند و مراتب یک واقعیت توحید هستند، خیلی میتواند نافع و راهگشا باشد. این کمتر بهش پرداخته شده است. مرحوم علامه طباطبایی جرقه اش را زده است که این روایات و آیات قابل جمع هستند. اما این جرقه و کلید محققینی را میطلبد که وارد بشوند و این را به نتیجه و ثمر برسند. این بحث را در طول بحث و مطالب مختلفی که در بحث خواهد آمد، ما ناگزیریم که گاه گاهی بهش تذکر بدهیم. اما مفصلا وارد این بحث شدن، یک بحث تحقیقی علمی جدی را میطلبد. دوستان در صدد تحقق آن باشند. جا دارد. مبتکرانه است.

امروز دو روایت که ناظر به یک آیه هستند و میتواند راهگشا باشد عرض میکنیم.

در روایت نهمی که در باب فضل انتظار فرج در بحار ج52 ص124 وارد شده است میفرماید:

9- ك، إكمال الدين ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ‏ قَالَ مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ.

در اینجا ایمان به غیب به قیامت تفسیر شده است. جزء اصل مسلم هست. اما این ایمان به غیب مراتبی دارد. از جمله غیب قیامت است. درست است که قیامت مظهر اسم باطن است و الان ظاهر نیست، چشم ما نمیبیند، نسبت به ما باطن است. نسبت به حضرت حق یا اولیائی که چشمشان باز شده است، ظاهر است. خداوند که ظاهر و باطن نسبت بهش معنا نمیدهد. او وقتی عالم الغیب و الشهاده است، یعنی غیب و شهادت برای او شهادت است. این شهادت شهادتی نیست که در مقابلش غیب دارد. شهادتی است که مقابل ندارد. نسبت به او اصلا غیب مطرح نیست. یومنون بالغیب، روایت شریفت میفرماید من اقر بقیام القائم انه حق. کسی که به قیام حجت داشته باشد که حق است، این مظهر همان یومنون بالغیب است. با این نگاه خیلی دقیق میشود. مراتبی پیدا میکند. از جمله مراتبش میشود ایمان به ظهور حضرت. از جمله مراتبش به رجعت، از جمله مراتبش میشود قیامت. هر کدام از اینها به نحوی مظهر غیب حضرت حق هستند. چناچه در دوران غیبت آ« حقیقت امام معصوم که ظاهر بود قبل از این، الان غائب است، غیبت حضرت مرتبه ای از ایمان به غیب است. آ»اده کردن برای ایمان به غیب است.

در پاسخ: وقتی انسان در قیامت وارد میشود، قیامت میشود ظاهر. کسانی که در همین دنیا هم چشمشان به قیامت باز میشود، مثل زید بن حارثه یا خود حضرت امیر علیه السلام که لو کشف الغطاء مازددت یقینا. یا نسبت به پیغمبر که یسئلونک عن الساعه، مثنوی میگوید از قیامت پرسیدند که تا قیامت راه چند. خودش نفس قیامت است. قیامت شانی از شئون نبی گرامی اسلام است. یا روایت دارد که ففزع من فی السماوات و الارض الا من شاء الله، اینها دیگر فزع ندارند. یا و هم من فزع یومئذ آمنون. اینها تمام موت و حیات هایی که میخواهند به قیامت وارد بشوند محقق شده است. یعنی اسم باطن برای اینها ظاهر شده است. اینها چون جامعند، مظهریت اسم باطن که درشان قیامت میکند، مظهریت اسم ظاهر باطل نمیشود. آ« هم باقی است برایشان. لذا جامع بین اسم ظاهر و باطن هستند. لذا هم در این دنیا هستند و هم آخرتی هستند در این دنیا. اما کسانی که گاهی یک حالی برایشان ایجاد میشود، آن حال اینها را از مرحله اسم ظاهر خارج میکند. تحمل مرتبه اسم ظاهر را در آن حال ندارند تا اینکه دوباره برگردند. آن کامل مکملی که تحمل میکند، او مظهر اسم ظاهر و اسم باطن است. در بین ما زندگی میکند. امرار معاش میکند، چنانچه ما امرار معاش میکنیم. خواب و بیداری دارد همچنان که ما خواب و بیداری داریم، اما او بیداری اش مطلق است. نسبت به تن شان خستگی معنا میدهد. اما خستگی ناپذیر است. حقایق را مشهودا میبیند.

-در پاسخ از زمان قیامت، حضرت میفرمایند انما علما عند ربی. حصر دارد.

دقت بکنید. عند الرب نمیفرمایند. میفرمایند عند ربی. اگر عند رب هم میفرمودند قابل تفسیر بود. رب من است. آن حقیقتی که علمش عند ربی است، این تعبیری که اینطور بیان میکند، دارد اخبار میکند یا نه؟ مثل آنجاهایی که در دعا میفرمایند که تو را قسم میدهیم باسمک المخزون المکنون الذی لا یخرج منک ابدا، از کجا خبر دارد چنین اسمی هست؟ این اسمی که ظهوری پیدا نکرده است، از کجا دارد خبر میدهد از آن اسم؟ مگر اینکه پشت پرده خبری باشد. مگر اینکه در رابطه این اخباری داشته باشد که ظهور نیست. یخرج منک خطاب نمیشود. در آن مرتبه ای که اینها قرار میگیرند، لایخرج منک صدق میکند، اسم مخزون مکنون صدق میکند، اما او خبر دارد. اینها با همان نسبت است. یسئلونک عن الساعة ایان مرسها، قل علمها عند ربی. از کجا خبر میدهد که علمها عند ربی؟ این از آن موطنشان دارد خبر میدهد. مثال هم دارد. یسئلونک عن الروح، قل الروح من امر ربی. اینها همه اخبارات مربوط به آن موطن است.

اینجا میفرمایند من اقر بقیام حجة انه حق. همین اقرار ظاهری مرتبه ای از ایمان به غیب استت، چنانچه ایمان ظاهری به قیامت مرتبه ای از ایمان به غیب است.

اگر کسی ایمان بالاتر به قیامت پیدا بکند، مرتبه بالاتری است. به حجت هم همینطور. هرچقدر این مراتب عظیمتر میشود، شهود او بالاتر است. از علم حصولی به علم شهودی تبدیل میشود. تا اینکه فرج شخصی برایش محقق میشود، دیگر غیب نیست برایش. تا اینکه قامت قیامته. من مات قامت قیامته، اگرچه به موت اختیاری باشد، این هم قیامت برایش غیب نیست. چون فزع و صعقه ندارند. کسی که فزع و صعقه دارد قیامت برایش غیب است. چون میخواهد از یک وادی ای وارد بشود به وادی دیگری که باید با صعقه وارد بشود. یعنی آماده نیست برای او. فزع و ترس دارد. اما کسی که فزع و ترس ندارد، یعنی همین الان آن مرتبه برایش هست. لذا برایش کشم الریاحین است. دلتنگش است. لم تستقر ارواحهم فی اجسادهم طرفة... لولا الآجال. اگر قرآن میخوانند، آیات جهنم را میخوانند، خوف دارند. خودشان را در محضر جهنم میبینند. خوف سرتاپای وجودشان را میگیرد. میبینند. وقتی در محضر آیات بهشت قرار میگیرند، شوق و طمع دارند. مثل همان اهل اعراف که وقتی میبینند بهشتی ها را در بهشت، طمع دارند به ورود بهشت. و جهنمی ها را میبینند خوف دارند از جهنم. این مرتبه تسلیم مطلق است در برابر خداوند، با اینکه مشهود است برایشان. اینجا هم همین است. ایمان به غیب از جمله اش ایمان به ظهور است. ایمان غیب را باید معنا کنیم یعنی چی. اینکه مظهر اسم باطن میشود یک معنایش است. به همان نسبتی که ایمان به غیب میتواند به شهود تبدیل بشود، ایمان به قیام حضرت هم میتواند به شهود تبدیل بشود. اینها با هم تناظر دارند. همانطور که قیامت صغری امکان پذیر است، فرج شخصی امکان پذیر است. چنانچه قیامت کبری امکان پذیر است، فرج عمومی هم امکان پذیر است. اینها با هم تناظر دارند. به همین نسبت در رابطه با رجعت.

3- ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ‏ إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ

اینکه چی بوده، آیا از یک چشمه ای بوده، این که مقصود نیست. عالم دنیا هر چیزی اش زوال پذیر است. هیچ چیزی، لطیف ترینش زوالش دیرتر است. اما زوال قطعی است. لذا هیچ گاه تا دنیا دنیاست، خصوصیت ذاتش تغییر است. از آب حیات خورد، تصور نکنیم یک آبی است از چشمه ای از چشمه های دنیایی. در فلان غار یا .... پیدا کرد. ذو القرنین جنگ هایشان برای پیدا کردن این آب بود و خضر سردار او بود و رفت و جنگید و پیدا کرد و خورد و ذو القرنین محروم شد اما خضر بهره مند شد. این اگر هم در روایتی وارد شده است، ناظر به یک حقیقتی است که این آب حیات را که خورد، در عالم دنیا جاودانه شد. تا دنیا دنیاست بقا دارد. این عیب ندارد. اما نه اینکه ماده ای دنیایی را خورد و سبب بقا شد. نه . ماده دنیایی سبب بقا نیست. ماده دنیوی تغییر درش هست. از این نظیر داریم. الیاس نبی هم زنده است. عیسی روح الله هم زنده است. رفع شده است و برمیگردد. چند مورد داریم که زنده هستند. حتی نسبت به اصحاب کهف قائل هستند که زنده هستند. بعضی میگویند رجعت دارند. بعضی میگویند با خود ظهور حضرت در خدمت حضرت هستند.

-حیات اینها نظیر حیات حضرت است؟

اینها بحث دارد. خود حضرت عیسی حیاتش با حیات حضرت خضر متفاوت است. یعنی وجود خضر سلام الله علیه با وجود عیسی علیه السلام دو نوع حیات است. یک نوع نیست.

حیّ لایموت اگر کسی شد، از آب دنیا نخورده است. ذات دنیا تغییر درش هست. جزء ذاتش تغییر است.لذا یبدل الله الارض غیر الارض و السماوات مطویات. این ماده بقا و ابدیت ندارد. صورتش چرا. صورت چه معنا دارد بحث دیگری است. صورت از جنس ماده نیست. این باید در ذهنمان باشد. دنیا ابدیت درش نیست. خداوند دائم الجود است و جودش نفاد ندارد. عالم دنیا هم باسره قدیم است زمانا. یعنی نمیتوانید جایی از دنیا پیدا بکنید که زمانی باشد که دنیا نباشد. چون زمان متولد از حرکت عالم است. یعنی زمان علتش وجود عالم دنیاست. از حرکت عالم زمان ایجاد میشود. نمیشود عالمی نباشد و زمان باشد. زمان عرض است برای عالم. نتیجه ای است برای عالم. عالم قدیم است زماننا. یعنی زمانی نیست که عالم نباشد. اما اینکه قدیم است زمانا، نه اینکه ازلی و ابدی است. ازلی بودن غیر از قدیم زمانی است. ازلی بودن صفت مجردات است. صفت عالم ماده نیست.

بحث خضر از آ« بحث های خیلی عالی نقلی ماست که باید کاوشی بشود. آیا حقیقت حضرت خضر تمثلی است یا مادی؟ این باید تحقیق بشود. آیا اینکه خضر زنده است به حیات مادی زنده است یا به حیات تمثلی. دارد بعضی جاها که وجود حضرت خضر برای اثبات حضور و وجود امام زمان عج خلق شده است. یعنی تمام کمالات دیگرش عرضی است. آن حقیقتی که لاجله خلق شده است، این است. که نشان بدهند در نظام انبیاء نظیر دارد. لذا میشود جریان خضر نزدیکترین حقیقت است به بقای حضرت است.

حتی ینفخ فی الصور، یعنی خضر میمیرد؟ یا نه. تا آن موقع حیات او هست. اما این اجل یعنی حیات او پایان میپذیرد؟ از این به بعد حکم دیگری شامل او میشود. اگر جزء من شاء الله باشد، نفخ صور برای دیگران است. دیگران با او ارتباط نمیتوانند برقرار بکنند. نه اینکه خودش منقطع میشود. جای این دارد که خضر جزء کسانی باشند که الا من شاء الله هستند. شاید قرائنی هم بر این باشد.

-نفخ صور در زمان است.

نفخ صور در زمان نیست. مثل موت که در زمان نیست. چون نفس ذائق موت است. اما به لحاظ زدن زمان هست. بدن که جدا میشود از نسبت روح، زمان دارد. میتوانیم بگوییم فلانی در روز فلان مرد. اما جدا شدن بدن از روح، به نسبت روح زمان ندارد. یعنی تفارق بین روح و بدن، نسبت به روح زمان ندارد چون روح زمانی نیست. نسبت به بدن زمان دارد چون بدن زمانی است.این حرف ها دقیق است.

نسبت به نظام روح، کسانی که امروز وارد برزخ شدند، کسانی که چند هزار سال قبل وارد شدند و کسانی که اگر ادامه داشته باشد چند هزار سال بعد وارد برزخ میشوند، ورود اینها به برزخ زمانی نیست. چرا؟ چون حکم نفس و روح انسان است. حکم بدن نیست. با اینکه عالم مثال است برزخ و هنوز تعلق به زمان هست. اما تعلق به زمان غیر از زمان است. لذا وقتی بعد از نفخ صور ثانی ازشان سوال میشود که چقدر درنگ کردید؟ میگویند یوما او بعض یوم. تمامشان این را میگویند.

خیلی حرف دقیقی است. چون نسبت با آنجایی است که بدن نیست. این هم برای این است که انس داشت که توقف ساعتی را میبرد. لکن نمیداند که نصف روز بود یا یک روز این چند هزار سال.

یا الف سنه، یا خمسین الف سنه. آنجا زمان از این سنخ نیست.

اینکه خضر میمیرد مسئله ساکت است. آن دلیل جدای خودش را دارد. نسبت به پیغمبر اکرم هم ساکت است. دلیل حاکم می آید میگوید من شاء الله مستثنی هستند. از جمله اگر خضر باشد. لذا این دلیل نیست که خضر میمیرد. تا آن موقع که بقیه میمیرند او حیات دارد. این طول مدتی که بقیه قطعه قطعه اش را طی میکنند، او یکجا طی کرده است. نسبت به بعدش ساکت است. این دارد قبل را بیان میکند که دیگران قطعه قطعه طی میکنند، ولی خضر سلام الله علیه کل این قطعه را باهم طی کرده است.

این نزدیک و نظیر فرج شخصی است

وَ إِنَّهُ لَيَأْتِينَا

خضر بر ما وارد میشود

فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ

چرا شخصش را نمیبینیم؟ آیا وجود امام معصوم حد وجودی دارد که شخص خضر را نمیبیند؟ یا نه. خضر شخص ندارد. شخصی که ما به عنوان بدن میشناسیم. شخصه یعنی بدنه. دقت بکنید. بحث دقیق است. نظیر این روایت در مورد امام زمان به کار رفته است. که شخص حضرت را نمیبینیم. نظیرش هست که مثل خورشید پشت ابر که ما شخص خورشید را نمیبینیم اما تمام حقیقت خورشید که نورانیتش است و آثارش است محسوس و مشهود است. در نگاه فرج شخصی، غیبت از بدن است. ما غائبیم نسبت به بدن حضرت. با اینکه حضرت بدن دارد. آنی که کمال است ارتباط با بدن نیست. آنی که کمال است ارتباط با آن نظام حقیقت و وجود و صورت آن حقیقت است. با اینکه بدن دارد. امام زمان زنده است. حیات دارد. بدن دارد. اما ارتباط با بدن کمال نهایی نیست. کمال نهایی ارتباط است. بله. اگر ارتباط با بدن هم لازم بود، ارتباط با بدن. اما ارتباط با بدن حد بدن را دارد. مضیقه بدن را دارد. یک وقتی فرزندان یک عالمی با بدن او در یک خانه زندگی میکنند و قرب به او دارند. اما شاگردان این عالم با علم او انس دارند و با آن زندگی میکنند. کدامیک از اینها به او نزدیکترند؟ آنی که با بدنش محشور است یا آنی که با علم این محشور است؟ انه لیس من اهلک. انه عمل غیر صالح. اما میگوید فمن تبعنی فانه منی. پس منیت در دایره ارتباط و علم است. در دایره درون و صورت و محتواست. آن است که کمال است. اگر کسی کنار باشد، نزدیک باشد، و ببیند بدن را ولیکن از مرتبه نظام روحی او بهره این نداشته باشد، کمالی بهره نبرده است در اینجا. چنانچه خیلی ها بودند که خدمت حضرات معصومین بودند، نزدیک هم بودند، اما بهره ای نداشتند. کمالی برایشان نبوده است. بله، اگر کسی هم نسب و هم سبب، نسبت روحی را داشته باشد، قابل اکرام بالاتری برای ماست که همه اینها را با هم جمع کرده باشد. او یک کمال ویژه ای است که هم نظام نسبی دارد و هم نظام روحی هستش. آنجا یک شرافت ویژه ای است که امر شده ایم که مودت فی القربی داشته باشیم. این مودت فی القربی کسانی هستند که نسبت روحی و ظاهری را دارند. البته همچنان که در روایت هم هست، کل تقی و نقی عال. هر تقی و نقی ای عال معنوی است. اهل بیت معنوی است. اهل بیت معنوی هم قابل اکرامند.

شنیدن صوت با دیدن شخص، موسی کلیم وقتی رفت سمت شجره صورت را شنید. اما روایت دارد که از همه طرف میشنید.نه از طرف شجره. چون صورت جهت دارد. اگر این گوش بخواهد بشنود، حتما صوت جهت دارد. میتواند انسان جهت صوت را تشخیص بدهد. اینطور نیست که از همه طرف صوتب بیاید. اگر میفرمایند از همه طرف آمده یعنی از طریق گوش نیست.

شخصش دیده نمیشود. چون اگر میخواست رویت باشد حتما وضع و محاذات مخواست. در صوت هم وضع و محاذات لازم است، اما وضع و محاذات خفا دارد. مخفی تر است. لذا صوت تعبیر به کلام و تکلم نسبت به عبادش محقق است. اما رویت نه. صوت را تعبیر کرده اند مثل جریان موسی علیه السلام. وحی ای که بر انبیاء میشود،که گاهی بدون واسطه ملک است. نزل علی قلبک است. از طریق گوش نیست.

وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ذُكِرَ

هرجا اسم خضر نبی ای بیاید، حاضر میشود. اگر اسمش را آوردید سلام کنید برش. چقدر تعبیر بلند است؟ بدن مادی اینطور نیست. ممکن است همزمان دو جا ذکر بشود. کسی که هرجا ذکرش بشود حاضر است، نظام ماد ینیست. آن حضور هست. اثر هست. ارتباط هست. اما نظام مادی نیست. اینها کد است. دارد کد بیان میکند.

فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ

او حیات دارد. احیاء کنندگی هم دارد. حیاتش لازم نیست. متعدی است. دارد که هرجا پا میگذارد سبز میشود. یعنی حیات تفور است. حیات تغلی است. حیاتی است که میجوشد. با هر کسی رابطه برقرار کند وجود او هم به حیات متلبس میشود. سلام ارتباط و اتحاد است. وقتی ارتباط و اتحاد برقرار میشود، جای پای او سرسبز میشود. حیات پیدا میکند. هرچند او وارد میشود بر حضرات معصومین و سلام بر حضرات میکند و در خدمت حضرات قرار میگیرد. امیر المومنین داشت خطبه میخواند. مجسد پر بود. یک نفر وارد شد. همه فشرده مینشستند که صدابهشان برسد. یک نفر آمد جلو و سوال کرد. همینطوری برگشت و رفت. حضرت فرمودند این برادرم خضر بود.

دعای کمیل دعای خضر است که امیر المومنین گفتند چرا غافلید از دعای برادرم خضر. کمیل میگوید خوابم نبرد آن شب. خیلی دلتنگ شدم که این چی بود که شما فرمودید؟ میشود تعلیم بدهید؟ که آن قصه مفصل را دارد. لذا جریان خضر نبی خیلی عالی است در روایات. به عنوان یک بحث معرفتی که میتواند کمک بکند به شناخت جریان امام زمان. باید ردیابی بشود و کدهایش در بیاید.

وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

موسم حج را حاضر میشود و همه اعمال حج را هم انجام میدهد. مومنین که دعا میکنند، او هم آمین میگوید که اجابت بشود.

وَ سَيُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَةَ قَائِمِنَا ع فِي غَيْبَتِهِ

یکی از کسانی که در خدمت حضرت حجت هست و او را از تنهایی هم نجات میدهد و انس با اوست در تنهایی هایش، حضرت خضر است. همچنان که با حضرات معصومین دیگران بوده است. وحشت اینجا به معنای تنهایی است. نه ترس.

وَ يَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ‏ «2».

با او در تنهایی اش متصل است و ارتباط دارد.

ایمان به غیب مراتبی دارد. خضر نبی جزء مراتب غیب است. همچنان که امام زمان جزء مراتب غیب است. همین الان غیب محقق است. ما در حجاب از قیامت هستیم. همین الان حضرت هست. ما در حجابیم. راهش هم این است که سلام بکنید جواب میدهد. ذکرش بکنید او حاضر میشود. جایش هم مهم نیست. برو در خانه ات را چند قفل بزن و برو جایی ذکر کن. حاضر میشود. چندین نفر بشوید بروید در جاهای مختلف و سلام بدهید، او حاضر میشود. مکان و زمان حاجب نیست. خیلی بحث قشنگ و زیبایی است که قبولش وقتی نسبت به انبیاء محقق شد، نسبت به اولیاء به طریق اولیت میشود.

در پاسخ: تنهایی حضرت برای این است که یاری که مانوس باشد در او در گفتگو، رتبه اش نزدیک باشد ... یک وقت است که انسان ارتباط با همه دارد، حضور در همه جا داارد، مشغولیت های اینطوری افعالش هستند. اما آنی که در رتبه صفات وذاتش انس میخواهد، کسی است که با او نزدیک باشد. انسان این طلب و حقیقت برایش مطلوب است. لذا میبینید که جلسات انس برای کسانی که همطرازند....

در پاسخ: اینطور نیست که حضرت فقط جنبه یلی الربی داشته باشند. جنبه یلی الخلقی هم دارند. یعنی بودنشان با مردم یا دیدن گرفتاری ها... برای هر کسی دردآور است. سختی آفرین است. وقتی مومنین جمع میشوند، کسانی که در رتبه او هستند... 30 نفر دیگر هم هستند. فقط خضر نیست.

درپاسخ: نگفتیم حضرت خضر بدن ندارد. گفتیم قابل بحث است. ممکن است حقیقتی بدن داشته باشد، اما حضورش در جاهای مختلف به لحاظ بدنش نباشد. چون بدن مانع دارد. اگر چندتا قفل زدید به در، دیگر بدن نمیتواند حاضر باشد. اگر گفتیم در چندجا حاضر میشود..... بله او دیگر میشود تمثلی. اگر امیر المومنین در 40 جا در یک زمان حاضر میشود، دیگران بدن میبینند، اما این حقیقت ابدان متعدده نبوده و الا تناسخ میشود. امکان ندارد. اما تمثلی امکان دارد. اکثر تشرفات به خدمت حضرت، بیش از 99% تشرفات مثالیه است. دیگران نمیبینند. حتی اگر چند نفر ببینند، دیگری ممکن است باشد و نبیند. چون مادی نبوده است. اما منافی با این است که بدن داشته باشد حضرت؟ نه. ارتباط در این دایره است. اینجا نشان میدهد که خضر این ارتباط را دارد. که این ارتباط تسهیل میکند نمونه ارتباطی که در نظام غیب است. در نظام ظاهر نیست. یومنون بالغیب. پس خضر از مراتب غیب عالم است. در عین اینکه بدن هم دارد. همچنان که امام زمان از مراتب غیب عالم است همچنان که بدن دارد و ارتباط با او امکان پذیر است.

در پاسخ: اینطور نیست که هر تشرف بدنی بالاتر باشد از تشرف مثالی. مثال عالم و فرزندان و شاگردانش را عرض کردم. بله، اگر بدن باشد، مثال هم باشد، نشان میدهد از یک جامعیتی برخوردار است. اما کمال در اینجا حقیقت ارتباط با آن نظام مثالی است که وسیع و عظیم است. او حد ندارد. کمال بدنی حد دارد. تشرف با او محدودیت های خودش را دارد. اما تشرف در نظام مثالی و عالم مثال حضرت حدی ندارد. میتواند بهره مندی کامل ایجاد بشود بدون بدن. اگر بدن کنارش نبود منافی نیست.ا ما کمال برای مرتبه مثالی است. عقلی نه ذهنی. مثال هم نه خیالی. عالم مثال. یعنی صورتهایی که ماده ندارد. حد ماده در آنجا حاکم نیست. عالم عقل هم جایی است که ماده اصلا در کار نیست. صورت هم در کار نیست. دیگر فوق مرتبه است.مثل وحی ای که به انبیاء میشود مربوط به عالم عقل است. کلمات و صورت وحی مربوط به عالم مثال است. تا می آید به عالم لفظ ظاهری که میشود عالم ماده و ظاهر میشود.

10- ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ‏ سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ‏ يُؤْمِنُونَ‏ بِالْغَيْبِ‏ فَقَالَ الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ ع وَ الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ

غیب خود حجت قائم است. یک وقت میگوید غیب از مصادیقش حجت است. یکبار میگوید خود غیب حجت است. البته این هم راه دارد. چون حقیقت معاد هم خودشان هستند. حقیقت قیامت هم خودشان هستند. حقیقت رجعت هم خودشان هستند. پس حقیقت غیب میشود خودشان. مصداق تام است. معانی در طول هم است و دقیق است.

وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ

چرا آیه دیگری نازل نمیشود. میگوید بگو غیب مخصوص خداست.

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ‏ «1»

اینجا استشهاد کرده است که چرا آیه ای من رب نازل نمیشود... گفتند قرآن آمده، این برای ما کفایت نمیکند. آیه دیگری باید که ما خضوع بکنیم در مقابل او. تطبیق کرده است این روایت آیه را بر حضرت حجت. اگر او بیاید، قاهریت او سبب خضوع اینها میشود. چنانچه کوه وقتی بالای سر بنی اسرائیل قرار گرفت، خضوع کردند. اما آن چه فایده داشت. سجده کرده بودند، لکن نگاه میکردند ببینند کوه از بالای سرشان برداشته شد که دوباره سرشان را بلند کنند و تکبرشان را داشته باشند یا هنوز کوه هست. طور بالای سر اینها قرار گرفته است. به طوری شد که از ترس اینکه کوه اینها را له بکند به سجده افتادند. این هم آیت الهی است. موسی چه کرده است با قوم بنی اسرائیل؟ تازه اینها 3000 سال شسته شده اند شده اند این. ببینید نشسته شان چی بوده است. چقدر موسی کلیم سختی کشیده است از دست اینها. همچنان که پیامبر از دست اعراب چه کشیده است. خوراکشان خون و پشم شتر بوده است. غذایشان این بوده است. ببین این غذا را کسی بخورد چی ازش در می آید.

از این به بعدش کلام صدوق رحمة الله علیه است.

فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ هِيَ الْغَيْبُ وَ الْغَيْبُ هُوَ الْحُجَّةُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً «2» يَعْنِي حُجَّةً.

9- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ ع يَقُولُ‏ إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهاً مِنْ يُوسُفَ فَقُلْتُ فَكَأَنَّكَ تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ

منظورتان از شباهت غیبت و تحیر مردم است.

فَقَالَ مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ تَاجَرُوهُ وَ رَادُّوهُ‏ «1» وَ كَانُوا إِخْوَتَهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ وَ قَالَ لَهُمْ‏ أَنَا يُوسُفُ‏ فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ فَمَا يُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ- «2» فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمُ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأُ فُرُشَهُمْ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ‏ أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ‏.

این روایت را قبلا خوانده ایم.

4- ك، إكمال الدين ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ وَ اللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَرَى النَّاسَ وَ يَعْرِفُهُمْ وَ يَرَوْنَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ‏ «3».

همانطور که خضر در مواسم حاضر میشود.این هم در راستای روایت قبلی است. او میبیند مردم راو میشناسد مردم را. اما مردم او را میبینند و نمیشناسند. یعنی حضور او میتواند حضور بدنی باشد. میتواند حضور بالاتر از این باشد. همه مردم او را میبینند اما نمیشناسند. این یرونه یعنی بدن را میبینند؟ امکان پذیر است. اما اینکه همه میتوانند ببینند؟ ممکن است عامتر باشد. اما لایعرفونه قطعی است. چنانچه برادران یوسف یوسف را میدیدند اما یوسف را نمیشناختند. با اینکه در روایت دارد که اینها برادرانش بودند. با او زندگی کردند. آشنا کردند. هم خون بودند. ما که اصلا ارتباطی نداشتیم و انسی نداشتیم، چطور میخواهیم بشناسیم.

این یرونه و لایعرفونه هم ناظر به این است که چون قبلا ندیده اند نمیشناسند، هم ناظر به آن بحث دقیقی است که ... همه میبینند، آن روایت دارد که همه جا حضرت حاضر میشوند. در همان نظام عمل صالحی است که سنت یوسفی بود که قبلا گذشت که همه اعمال صالح ظهور حضرت است و ارتباط با اوست که قبلا گذشت که همان فرج شخصی میشود.

6- غط، الغيبة للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ «1» عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ‏ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عُزْلَةٍ وَ لَا بُدَّ فِي عُزْلَتِهِ مِنْ قُوَّةٍ

حضرت لابد از این است که تنهایی داشته باشد. در حالت عزلت و تنهایی اش هم ناگزیر است از اینکه عده ای همراه باشند و با او همنشین باشند.

وَ مَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ وَ نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَةُ «2».

کسی که با سی نفر انس دارد و همراه است، وحشت و تنهایی برای او نیست. بهترین جایگاه هم مدینه است. طیبه کنایه از مدینه است. نشان میدهد انس حضرت از جهت مکانی به مدینه است. ممکن است انس ظاهری بدنی منظور باشد. میتواند... ان من شیء الا عندنا خزائنه. نه فقط یک جایی که از جهت ظاهری طیب است، معلوم میشود که خزائن طیب هم دارد. چیزی که از جهت ظاهری خبیث است، خزائنش هم به همان نسبت هستند. اینها موید است. ذهن های ما مثل فنر میماند. میکشیم میرسانیم به یک جایی، بعد یک لحظه که ولش کنیم سر جای اولش است. دوباره همه را مادی تفسیر میکنیم. مادیت را نفی نکرده است در این روایات. اما انحصار بر این ندارد. چون علائمی را قرار داده که نمیتواند منحصر بر این باشد. اما نفی این هم نیست. کسی فکر نکند که امام زمان بدن ندارد و ارتباط بدنی ندارد. اما ارتباطی که در اینجاها دیده شده ارتباط بالاتر است.لذا دارد که این سی نفر با حضرت انس دارند، ارتباط دارند و هر موقع یکی از اینها از دنیا میرود یکی دیگر جایگزین میشود. ان شاء الله جزء آن جایگزین شده ها باشیم که بهشان میگویند رجال الغیب. گاهی میبینید یکی یکهو مفقود شده است. گاهی هم مفقود نشده. بین ما زندگی میکند. ما میبینیم. آدم صالحی است. اما با حضرت هم هست. حضرت امورش را از طریق اینها انجاممیدهد. اینها وسائط فیض میشوند. نه اینکه حضرت احتیاج داشته باشد که امورش را از طریق اینها انجام بدهد. اما اینها به کمالی رسیده اند. به مرتبه ای رسیدند که این تشرف را پیدا میکنند که مجرای فیض اام زمان باشد. همچنان که در نظام الهی نسبت به حضرات معصومین یا انبیاء چنین مسئله ای هست. که به این کمال رسیده اند که خودشان را توسعه بدهند از این طریق. بزرگ میوشند از این طریق و به کار گرفته میشوند. این هم کمالی است برای آنها که تابعیت محض پیدا میکنند. حد اقل با رجال الغیب مرتبط بشویم که بشناسیمشان.

دارد که نماز صبح را معمولا با اهم میخوانند. بعد پخش میشوند در عالم و امورات را انجام میدهند. یک دسته هم نیستند. سی تایشان یک دسته اند. تا 300 نفر مراتب دارند. غیر از آن 313 نفر هستند. بعضی از اینها زن و بچه دارند و بعضی نه. بعضی شان بدنشان در بین مردم نیست. اما بعضی شان نه. در بعضی از تاییداتی که استفاده میشود اینطور است.

بعضی کشش ندارند در این مرتبه. نمیتوانند جمع کنند بین دوتا. لذا اگر به یک طرف کشیده میشوند، از یک طرف دیگر غیب میشوند. گم میشوند. داریم در تاریخ که گاهی بعضی گم میشدند. بعضی آدم های صالح. یا دارد که وقت ظهور حضرت بلند میشوند میبینند یک عده ای نیستند. غایب شده اند.

ابتلائات آخر الزمان ابتلائات سنگین نرم افزاری است.

بعضی روایات دارد که فرج بعد الیاس است. بعضی دارد که فرج بعد الشده است. شدت با یاس تناسب دارد. شدت ها گاهی سبب یاس میشوند. حتی یقول الرسول و الذین معه متی نصر الله. آنچنان سخت میشود که میگویند اگر نصری بود باید می آمد دیگر. لذا هرگاه میبینیم کار سنگین میشود، باید شدتدر صبر و پایداری داشته باشیم. صبر فعال. نه صبر یاس آور. اینکه میفرماید فرج بعد الیاس است. یاس از اینکه من میتوانستم موثر باشم. نه یاس از اینکه کاری نمیشود کرد. این یاس منفی است. این یاسی است که دنبال چاره است. من تمام توانم را به کار برده ام، نتوانسته ام کاری بکنم. خدایا برسان او را.

**جلسه 31 18/12/94 فایل 160308**

بحث روایتی است که در جلد 51 بحار از امام صادق علیه السلام نقل شده است. این روایت روایت طولانی ای است. نکات ارزشمندی در روایت هست. هم میتواند از جهت کاربردی در بحث انسان، و انگیزه سازی انسان نسبت به جریان ظهور اثر گذار باشد، هم از جهت معرفتی میتواند نکات دقیقی را ایجاد بکند.

این روایت هرچند شاید ضعف سند دارد، اما دلالت روایت روایت خوبی است و شاید قابل خدشه نباشد. هرچند بعضی از بزرگان مانند مرحوم مجلسی، متن روایت را خیلی نپسندیده اند. اما شاید با نگاه دقیق متن اشکالی نداشته باشد. این روایت را صدوق هم در کمال الدین نقل کرده است. در بحار هم در ج51 ص 219 آمده است.

9- ك، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَاشِنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبُدَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ‏ دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ

هر چهار نفر از یاران خوب حضرات هستند.

عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَّيْنِ-[1]

لباس مویینی بود که آستین نداشت. مثل عباهایی که آستین ندارد.

وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِهِ الثَّكْلَى

گریه میکند شبیه گریه کسی که عزیزش را از دست داده است. مصیبت زده است

ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى

سوز درون را احساس میکردند اینها

قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَ شَاعَ التَّغَيُّرُ فِي عَارِضَيْهِ

مثل اینکه گونه سرخ میشود و نشان میدهد که انسان چقدر در فشار است

وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ

این قسمتی که وقتی آدم نقاب میزند نمیپوشاند، میگویند محجریه

وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي

به امام زمان دارد خطاب میکند امام صادق علیه السلام. غیبت تو خواب و آرامش را از من ربوده است.

وَ ضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي

تنگ کرده بر من زندگی و آرامش را

وَ أَسَرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي

آسایش درون من از دست رفته و به اسارت رفته است. من اسیر این غم و غصه شدم.

سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وَ فَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَ الْعَدَدَ

اینقدر این غیبت تو سنگین است که تمام مصیبت های گذشته را وصل کرده به مصیبت های ابدی. کان مصیبت تو آنقدر سنگین است که همه آن مصائب را یک جا آورده است. یکی یکی اوصیاء وقتی از دنیا رفتند ،این فقد آنها را زنده کرده است. این غیبت شامل است بر همه مصیبت های گذشته. تعبیر خیلی دقیق و سنگین است.

فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وَ أَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا(مصیبت های گذشته) وَ سَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مُثِّلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَ أَفْظَعِهَا

حضرت دارد تشبیه میکند که میگوید آنقدر غرق در ماتم هستم، توجهی به این اشک هایی که از چشمم می آید توجه ندارم.

وَ تَرَاقِي أَشَدِّهَا وَ أَنْكَرِهَا وَ نَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ وَ نَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ

شدت مصیبت را دارد میگوید.

قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً

عقل از سر ما داشت پر میکشید. چه مصیبتی وارد شده است. ما که نمیدانستیم خطاب به کیست

وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً عَنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَ الْحَادِثِ الْغَائِلِ

از این مصیبت عظیمی که حضرت دارد در فراقش گریه میکند.

وَ ظَنَنَّا أَنَّهُ سِمَةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ

امر مکروهی است که وارد شده است.

أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ

یا یک چیزی میخواهد برسد.

فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ

چه حادثه ای پیش آمده که اشک شما اینطور پیاپی است.

وَ تَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ

مثل ابر دارد اشک میبارد از شما

وَ أَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ ع زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ

آدم اندوه دیده وقتی آه میکشد، آهش داغ است. حضرت آهی کشید که انگار از درون او حرارت را بیرون آورد.

وقتی کسی گر گرفته است، آه هم که میکشد شدت میدهد. کان نفخ در آن آتش شده باشد.

وَ اشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ وَ قَالَ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) هذه الجملة موجودة في غيبة النعمانيّ ص 84، ساقطة من كمال الدين راجع ج 1 ص 445.

(2) المسح بالكسر: الكساء من شعر كثوب الرهبان و كأنّ الراوي يصف جبة من شعر و كيف كان، الحديث منكر السند و المتن قد مر في كتاب النبوّة ج 12 من طبعته الجديدة.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏51، ص: 220

وَيْكُمْ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ

کتابی است که نزد حضرات است.

صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الرَّزَايَا وَ عِلْمِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

کتاب جفر لزوما یک کتاب مکتوب بیرونی نیست. بلکه توجه به خود علم حضرات است. اما اگر یک کتاب بیرونی هم باشد منافات ندارد. چون اینها بارها ریخته بودند و هرچی از لوازم حضرات بود را مصادره کرده بودند. اگر کتابی بود، اینها از بین برده بودند. چه مصحف فاطمه سلام الله علیها و چه مصحف جفر و جامعه، اینطور نیست که مکتوب الزاما باشد. مکتوب به درد کسی میخورد که غفلت ممکن است برایش پیش بیاید. بله، ممکن است بودنش برای دیگران دلیل باشد. اما برای خود حضرات بودن بیرونی اش دیگر دلیل خاصی ندارد.

همه آجال و عمرها و عوارض و ذوات و روابط را ذکر کرده است.

الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّداً وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

به علم تامش اختصاص پیدا کردند. انبیاء دیگر داشتند، اما علمشان تام نبوده است. علم به لوح مفحوظش. علم به محو و اثبات اینها قابل تغییر است. اینها به لوح محفوظ این مسئله راه داشتند آن هم به نحو اطلاق. بقیه انبیاء به لوح محفوظ دست داشته اند اما نه به نحو اطلاق

وَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَ غِيبَتَهُ وَ إِبْطَاءَهُ

کندی زمانی که بر او میگذرد

وَ طُولَ عُمُرِهِ وَ بَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ تَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَ ارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ

این گاهی به کفر کشیده نمیشود. چون کمال ایمان نیست، مرتبه ای از ارتداد است. ارتداد مراتب دارد. گاهی عن الایمان است. ارتداد اکثری یعنی ظاهرشان اسلامی هست، اما حقیقت اسلام در وجودشان نیست.

وَ خَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ

این دومی نشان میدهد که خیلی ها از اسلام جدا میشوند.

الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ‏ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ‏ يَعْنِي الْوَلَايَةَ

آن حقیقت ولایت که ضامن تطایر کتب است، که تطایر کتب حقیقتش قائم به ولایت میشود، قبلا داشتیم، هر کسی در لحظه مرگ حقایق حضرات را میبیند که ببیند چقدر ایمان داشته یا نه. حتی ممکن است به ظاهر نمیشناخته. لذا تطایر کتب حقیقتش برمیگردد به حقیقت ولایت. چون حقیقت ولایت حقیقت راه به سوی خداست. هر کسی در مسیر الهی حرکت کرده باشد، با اینها باید ارتباط برقرار کرده باشد. غیر از این راهی نیست. صراط فقط از اینجاست.

فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ

وقتی دیدم چه اتفاقاتی می افتد، حالت رقت من را گرفت.

وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ

اینها مریدان حضرت هستند. اینطور نیست که اگر یک نفر گمراه بشود، آنها باکی شان نباشد. هر انحرافی برای آنها سنگین و سخت است. چه برسد به اینکه بگویند خیلی از مسلمانان و مومنین ریزش میکنند.

در اثر نبود امام اینها از دین خارج میشوند.

فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرِّمْنَا وَ شَرِّفْنَا بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمٍ

لطف بکنید و ما را بهره مند بکنید از بعض آنچه به آن علم دارید.

قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

سه سنت که در انبیاء قبلی بوده است، در قائم ما هم قرار داده است.

قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى ع وَ قَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى ع وَ قَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ ع

تولدش را مانند تولد موسی قرار داد، غیبتش را مانند غیبت عیسی قرار داد، طول عمرش را مانند نوح قرار داد. دوره نوح تا به نزول عذاب رسید، خیلی طول کشید.

وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنِي الْخَضِرَ دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ

خضر را خداوند خلق کرد تا دلیل باشد بر اثبات اینکه امام زمان عمر طولانی برایش ممکن باشد. خیلی عجیب است که نبی ای از انبیاء یا ولی از اولیاء هر کدام که باشد را خلق میکند نه اینکه خاصیت دیگری نداشته باشد. اما اصل خلقتش برای این است. هرچند آثار و خواص دیگری تبعا دارند.

مسلمانان خضر را میپذیرند. خود این احتجاج میشود. از سنت انبیاء در تبیین حجت و امام زمان استفاده کرده اند. به جای اینکه حضرات معصومین را برای مخالفین از طریق روایات خودمان بیان بکنیم، از طریق جریانات انبیاء میتوانیم بیان بکنیم. عمر خضر طولانی تر از زمان حضرت است. اقلا از زمان موسی بوده است. علمش بیشتر بوده است. میگویند سردار ذو القرنین بوده است. عمرش از زمان موسی هم که حساب بکنیم سه هزار و خورده ای سال میشود. اگر واقعا خدا خلق کرده باشد، علت اصلی خقلش همین باشد، علت عظیمی است. معلوم است که قبول این مسئله خیلی موونه میبرده است. که خداوند 3000 سال قبل کسی را خلق کرده تا حجت را تمام کرده باشد.

-خود حضرت عیسی نمیتوانست حجتی برای طول عمر باشد؟

حضرت عیسی بحثش متشابه است. یعنی اینکه میگوید انی رافعک الی، الان بحث است. یک آیه دیگر میگوید انی متوفیک و رافعک، این متوفیک و رافعک الی متشابه است. بعضی میگویند عیسی علیه السلام رفته و برگشتنش مثل رجعت است. بر خلاف خضر. چون عیسی علیه السلام از دوران خودش تا امروز دیده نشده است. اما خضر مکرر با انبیاء ملاقات داشته در زمان حیات انبیاء. با امیر المومنین و حضرات معصومین مکرر ملاقات داشته است. که نشان میدهد حیات ظاهری دارد. اما عیسی علیه السلام متشابه است. بعدی ندارد. اما جریان خضر حیات دارد. حیاتش دلیل واضحی است. اثبات جدایی نمیخواهد. البته ما قائل به ادامه حیات هستیم در مورد حضرت موسی.

در مورد الیاس ما میگوییم برمیگردد و برگشتش هم ادامه حیات است. اما بعضی میگویند برگشتنش رجعت است. اصحاب کهف را ما میگوییم رجعت است. بعضی میگویند ادامه حیات است. هر کدام از اینها استدلال میخواهد دیگر. از ظواهر آیات و روایات باید استفاده بشود.

-اینکه فرمودند حضرت خضر وجودشان تمثلی است...

وجود تمثلی ایشان منافی با این مسئله نیست. آنجا هم نگفتیم تمثلی است. گفتیم باید دیده بشود که آیا این وجود تمثلی است یا جسمانی است. این جای بحث دارد. اما گاهی منافی نیست که شخصیتی از جهت وجودی قوی باشد به طوری که در عالم مادی ظهور تمثلی اش قوی باشد. چنانچه خود حضرات معصومین در مقام احتضار، وجود تمثلی شان دیده میشود، در عین اینکه وجود مادی شان هم بعضی حاضر بودند. حیات داشتند. مثل امام رضا علیه السلام. امام رضا حاضر بوده است در بالین محتضر. اما محتضر وجود تمثلی همه حضرات را میدیده است. پس امکان دیدن وجود تمثلی در کنار وجود مادی منافی هم نیست. منتهی اگر کسی بگوید وجودش تمثلی است فقط، تنافی با این پیدا میکند.

در جریان حضرت نوح، جریان دعوت قومی که عذاب شدند 950 سال طول کشیده است. قبل و بعدش هم بوده است. تا 2500 سال ذکر کرده اند.

مرحوم صدوق در کمال الدین معمرین را ذکر کرده است. کسانی که به طور عادی عمر های طولانی داشته اند.

فَقُلْتُ اكْشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ

بعضی جاها دارد که فرزندان پسر را میکشت. یعنی میگذاشت حوامل حملشان را برسانند بعد میکشت. در دل مادران نمیکشت. خود مادر ها را میخواست. بیگاری میخواست. حتی پیش بینی کردند که در سال های فرد یا ذوج به دنیا می آید، یک سال در میان میکشت. هارون در آن چند سال به دنیا آمد. هارون دو سال بزرگتر بوده است. ولی هارون در سالی به دنیا آمده بود که نمیکشته. موسی در سالی بوده که میکشته. اینها جزئیاتش است.

بیست و چند هزار کودک پسر را کشت

وَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ

در سنت موسوی گفتیم که خداوند قدرتمندی کرد. خدا انداخت به ذهن کهنه. میتوانست به ذهنشان نیندازد. با این کشتن ها زمینه ظهور موسی را ایجاد کرد. غیر از آنکه در نظام روحی قواعدی است. این بیست و پنج هزارتا که خونشان ریخته شد که هنوز بسیطند، اینها در تعبیر بعضی از بزرگان آمده است که امداد میکنند روح موسی را. مثل ملائکه ای میمانند. چون آلوده نشدند به دنیا، کان این امداد خودش در غلبه موسی و حفظ موسی و جریان موسی، نقشی دارد. این در نظام قواعد باطنی است. در قواعد ظاهری نیست. در سنت های باطنی عالم است. کسانی که با مشاهده و یک مرز و رازهایی آشنا هستند، گفته اند. ما خبر نداریم. فقط میتوانیم نقل بکنیم. این هم آمادگی ظاهری ایجاد کرد. مردم میپرسیدند که چی شده که این میکشد. معلوم میشود یک نفر میخواهد قیام بکند. همه آماده شدند برای این قیام. هم ظلم او آمادگی ایجاد کرد و هم خودش اخبار کرد و زمینه را ایجاد کرد.

كَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْعَبَّاسِ

پیامبر فرمودند که دوازدهمی از اینها قیام میکند. اسمه اسمی و کنیته کنیتی. همه منتظر بودند. همه دوازده تا را شمرده اند. ظالمین میدانستند از کدام نسل است. لذا حساس بودند.

لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَ الْأُمَرَاءِ وَ الْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا الْعَدَاوَةَ وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ ع وَ يَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ إِلَى‏ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ‏ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ‏

پیغمبر میتوانست اعلام نکند. نیاز نبود بگوید آخری زیر و رو میکند ظلمه را. تمام قدرتش را به کار میگیرد. خداوند اینها را به تحدی دعوت کرده. این می خواهد این کار را بکند. پس بیایید بکشیدش. همین زمینه ظهور را ایجاد کرده. او می آیدو انتقام میگیرد. همه با امید زندگی میکنند. و منتظرند. آماده اند. از آن طرف جبابره در حالت خوفند. هنوز که هنوزه دارند نقشه جهانی که با قیام حضرت است با تمام این حرکت هایشان، آن حرکت را میخواهند خنثی بکنند. همین آمریکایی ها این خوف را دارند. افغانستان، عراق، یمن، سوریه. تمام نقطه هایی که در روایات ما وارد شده که این نقاط نقاط حساس است، از خراسان، بعد یمن، بعد ایران، بعد عراق، بعد سوریه، بعد اردن، بعد ترکیه، این قسمت هایی است که حرکت ظهور در این قسمت ها، آن سیر معارضات و انقلاب در این مسیر... غیر از حجاز که برای آن هم نقشه خیلی دارند. تا به حال احساس میکنند که دست خودشان است، و الا برای آنجا هم نقشه خیلی دارند.

اینکه سنت های قبلی چرا باید تکرار بشود؟ حقایقی تحتش است. سنت های اخیر باید در فصل اخیر محقق باشد. همه باید باشد. که این آخری همه را بکماله دارد. تمام آن سنت ها در زمان ظهور بالصراحه تکرار میشود. غضه بالغضه، قدم به قدم، ذره به ذره. هر کدام کمالی را ایجاد کرده بود، آن کمال هم باید در فصل اخیر باشد. لذا ذره های آنها را هم دارد. همه سیر انسانیت از ابتدا تا انتها، باید برای کامل اخیر، که همه کمالات تحت او محفوظ است.... اگر کسی قدرت داشت این جعبه سیاه فصل اخیر را بشکافد، میدید که تمام کمالات گذشته در آنجا هست. آخری میتوانست تمام دوران انسانیت و سیر انسانی را ببیند در انسان آخری. بتفصیله محقق است نه باجماله. بیان روایات این است که تمام آن سنت ها بتفصیله در امام آخر محقق است.

وَ أَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى ع فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ وَ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ‏ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ‏ كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ ع فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُنْكِرُهَا

امت یعنی امت اسلامی. نه شیعیان.

لِطُولِهَا فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَ قَائِلٍ يَقُولُ‏

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏51، ص: 221

إِنَّهُ وُلِدَ وَ مَاتَ وَ قَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِيَ عَشَرَنَا كَانَ عَقِيماً وَ قَائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثَ عَشَرَ فَصَاعِداً وَ قَائِلٍ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ ع يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ

تناسخی شدند. نسل به نسل در بدنی حلول میکند. طول عمر را نمیتوانستند توجیه کنند. نطقش یعنی حیاتش.

همه شاهد کلام من اینجاست. در ابطاء نوح

وَ أَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ ع فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ

نوح 300 سال نبوت کرد، تقاضای عذاب کرد، گفت خدایا اینها ایمان نمی آورند. خداوند خطاب کرد که یا نوح، این اولین باری است که میخواهد عذاب نازل بشود.ق بل از این هنوز عذابی نازل نشده بود. دوران بین نوح تا آدم دوران کوتاهی است. شاید 4-5 نسل فاصله است. و این چند نسل هم درست است که عمر ها طولانی تر بوده، اما خیلی طولانی نشده است. شاید از وفات آدم خیلی هم نگذشته بوده که نوح... البته ادریس و ... هم هستند. اما نبی اولوالعزم نوح است. 60 سال اولش مقدمه بعثش بوده است. بعد مبعوث میشود. بعد 950 سال دوران دعوت قومش بوده است. وقتی 300 سال دعوت کرد، نقل میکنند که عمر متوسط آن دوره 300 سال بوده. عمرها همه طولانی نبوده است. اینها در دوره خودشان جزء معمرین بوده اند. خداوند آنجا فرمود این اولین بار است، اینها نمیدانند عذاب یعنی چی.باز هم دعوتشان کن. 300 سال دیگر ادامه داد. یک اشاره دیگر، 300 سال دیگر دعوت. گفت خدایا ، شما فرمودی، اما خبری نشد، خداوند فرمود اینها بندگان من هستند. اینها نمیدانند عذاب و نقمت یعنی چی. شنیده هایمان هم مفهوم است. البته باورمان نشود هم حسنی دارد. خدا اینطوری برخورد میکند. خداوند 300 سال دیگر اضافه کرد. بعد 900 سال که نوح خواست دعا بکند، خداوند چند تا دانه داد بهش، گفت اینها را بکار تا به ثمر برسد. بعد فرج نزدیک میشود. این مقدمات در روایت دیگری است. اینجا نیاورده است. وقتی قرار شد عذاب نازل بشود... از اینجا به بعد آمده است...

بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِسَبْعَةِ نَوَيَاتٍ

هفت دانه

فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَ عِبَادِي وَ لَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ

اینها اتمام حجت نمیدانند یعنی چی. هفت تا دانه درخت خرما بوده است. در بعضی روایات دارد 7 سال.

فَعَاوِدْ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ

کسی که 900 سال دعوت کرده، 7 سال مثل لحظه میماند.

وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرَجَ وَ الْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعِدَةَ

تقاضا کرد که انجاز وعده بکند.

فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَ يُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ يُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ

تا دوباره حجت بر قومت تمام بشود.

فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ

900 تا بودند. ثلثشان خارج شدند.

وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ

این خلف وعده نبوده. نگفت فرج و خلاص بلافاصله است.

وقتی موسی قیام کرد، 40 سال طول کشید تا دوران فرجشان. اگر جایی قرار است آخرین مراتب عذاب را نازل بکند، خیلی مقدمات میگذرد. با طی مراتب اتمام حجت عذاب نازل کرده است. ما به عنوان هدایتگر نباید زود نا امید بشوید. صبر در تبلیغ باید خیلی عظیم باشد. نباید کسی صبرش کم باشد.

در روایت المیزان بود که اگر علیه ظالمین نفرین میکنید، حواستان باشد که خداوند کلی گیری میکند. ممکن است خودت داخل در آن کلی بشوی و نسبت به خودت هم اجابت بشود.

از روایت در می آید. قوم نوح را خداوند میخواست عذاب کند، 40 سال اینها عقیم شدند. فرزندی به دنیا نیاورند. معلوم میشود دوران بلوغ و رشد در آن دوره تا 40 سالگی هم طول میکشد. چون هرچقدر عقول رشد میکند و ظرفیتش بیشتر میشود، سن بلوغ پایینتر می آید. لذا علائمی را قرار داده اند. فقط سن ملاک نیست. اینها خودش زیبایی کار است. بعد عذاب نازل شد که کسی بدون اتمام حجت از دنیا نرفته باشند. چون اگر کسی اینجا به دنیا می آمد ممکن بود برایش اتمام حجت نشده باشد.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ

هفت هفت تا میشود 49 تا. حدود 49 سال دیگر که 50 سال در روایت ذکر شده طول کشید. این شد 950 سال. بعد از این به نوح خطاب شد ، آن هم چرا حالا بیان میکند چرا، امر شد که شروع کن به کشتی ساختن. و اصنع الفلک باعیننا، 50 سال میگویند کشتی ساختن طول کشیده است. کشتی با آن عظمت. آن دوره می آمدند مسخره میکردند نوح را. میگفتند ما نمیگفتیم این دیوانه است. ببینید کشتی را دارد کجا میسازد، در خشکی. کشتی به این بزرگی، کجا میخواهد راه برود. نوه هایشان را می اورند میگفتند این که ما میگفتیم مجنون است این هم ظاهرش است. یک عده هم میگفتن این چه کاری است. میگویند اطراف کوفه بوده که آبی هم نبود هاست. خیلی سخت است. اگر ما بودیم فکر میکنید میماندیم. کی باورش میشود از زمین و آسمان باران بیاید. جریانات ظهور مطابق با اینهاست. خیلی ها تمسخر میکنند مسائل را بعد از این. احتمال صدق هم نمیدهند.

مَرَّاتٍ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيِّفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا

نهصد و خورده ای سال زحمت کشید، 78 نفر ذکر شده است.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا نُوحُ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ

صبح یعنی نور. لیل یعنی ظلمت. لذا دارد در روایت دیگری که آمدند پیش نوح، اینها گفتند اگر 100 بار دیگر بگویید بکار تا در بیاید ما هستیم. ما یقین داریم به تو. تا این را گفتند، خداوند گفت تمام شد. اینها دیگر امتحان نمیخواهند. رسیدند به جایی که یقین تام شد. تو نبی الهی هستی. هرچی بگویی صدق است. تقدم هذا الامر او تاخر دیگر فرق ندارد. من عرف هذا الامر، تقدم هذا الامر او تاخر مهم نیست. وقتی رسیدند به اینکه نوح را اینطور توصیف کردند...

به نوح هم نسبت سحر داده اند. معجزات دیگری هم داشته است. وقتی میگفتند ساحر است، معجزات اینها را از چشم مردم می انداخت. عموم مردم فهمشان وهمانی میشد. دیگر ثبات درش ایجاد نمیشد. باز هم مقصر خودشان است. اما تحت تاثیر ساحر بودن، دیگر خیلی از اینها را مانع میشد که تاثیر بگذارد.

آزمایش هیچ گاه فوق طاقت نیست. دون طاقت است. به اندازه طاقت هم نه. کمتر. علی الذین یطیقونه فدیة. تمام طاقت ملاک تکلیف نیست. دون طاقت ملاک تکلیف است.

در سنت ها و ابتلائات هم همینطور است. دون طاقت ابتلاء محقق میشود نه به اندازه طاقت. از آدم با سواد امتحان کلاس اول نمیگیرند. ابتلا و امتحان باید مطابق باشد. هماوردی باید مناسب آن شخص باشد. ابتلائات به اندازه است. لذا در امت ختمی چون شدت رشد است، شدت ابتلاست. اشد ابتلائات در دوران غیبت و قبل از ظهور محقق میشود.

لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

محض حق شد. کار عالم این است که به سمتی میرود که ظلمت محض بشود و نور محض بشود. در قبل از ظهور به اوج خودش میرسد و در ظهور کامل میشود. کفر و ایمان در مقابل هم قرا رمیگیرند محض هر کدام. بحث دقیقی است که چه محض هر کدام در مقابل دیگری قرار میگیرد. چرا در روز استقرار حضرت دیگر توبه مقبول نیست و گناه سقوط است. بعدا می آید.

وَ صَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً

هر کسی آلودگی داشت باید ریزش پیدا بکند. 313 نفر میشوند اینها.

اینجا اوج مطلب است. وقت گذشته است. ان شاء الله هفته آینده.

**جلسه 32 25/12/94 فایل 150315**

در روایت جلسه قبل بحث قوم نوح مطرح بود. عذابی که میخواست نازل بشود بعد از نفرین نوح، سه بار تقاضای الهی بر تاخیر بود، شد 900 سال. بعد دانه ها داده شد تا کاشته بشود و این هم 7 بار تکرار شد و شد 50 سال. هر بار تکرار میشد عده ای از دین خارج میشدند. بعد فرمود این جریان برای این است که محض بشوند یا محص بشوند. خالص سازی. اینکه نهایتا به خالص کامل برسند، به جایی رسید که اینها آمدند پیش نوح، در روایت دیگری دارد، یا نوح، اگر 100 بار دیگر هم بگویی این دانه ها را دوباره بکاریم تا دوباره در بیاید و عذاب بعد از آن نازل میشود، ما راضی ایم، چون میدانیم خداوند به تو میگوید و تو رسول خدا هستی. خداوند فرمود الان اینها محض شدند. محض شدن باید به اینجا منجر بشود. چون و چرا نسبت به فعل الهی ... اگر فهمیدند کسی رسول الهی است و بیان بیان الهی است، چون و چرا ندارد. منتهی سخت است گفتنش. چند نسل طول کشیده است.

-آیا به نحوی تعقل زیر سوال نمیرود؟

نه. متن تعقل است. وقتی فهمیدند دین از جانب خداست. رسول الهی است. آنجا چون و چرا نسبت به رسول راه ندارد. بله، در مبدئیت مسئله که رسول رسول خدا هست یا نیست، دین خدا هست یا نیست، حرف حرف خدا هست یا نیست، آنجا جای کلام دارد تا اثبات بشود. اما وقتی فهمیدند که او رسول الهی است، اما به خاطر اینکه آن چیزی که اینها مطلوبشان بود محقق نشده است ،به خاطر این دست برداشتند. شک ایجاد شد برایشان. شک اینها از چی نشات میگیرد حقیقتا؟ آیا شک در این داشتند که نوح نبی الهی نیست؟ یا شکشان به خاطر این بود که انتقامی که اینها میخواستند از ظالمین گرفته نشده است. دلشان خنک نشده است. ما خیلی هامان دنبال این هستیم که دلمان خنک شود. امام زمان را برای خودمان میخواهد. انتقام ما را بگیرد تا دل ما خنک شود. دنبال این نیستیم که امر الهی پیاده بشود. امر الهی محقق بشود. این هم یک منیت است.

یک بیانی میخواهم استفاده بکنم. جهان رو به محض شدن دارد میرود. خیلی بیان دقیقی است. یعنی غایت وقتی قیامت است که جهنم و بهشت دو شق میشود، وسط هم ندارد، یعنی محض ایمان و محض کفر. جهان به سمت محض شدن دارد حرکت میکند. حرکت جهان از ابتدا به سمت محض شدن است. در مسیر این محض شدن، انبیاء مردم را به سمت این محض شدن سوق میدادند. هرگاه دین نبی ای به کمال میرسید، تمایز بین ایمان و کفر محض تر میشد. مرز نفاق کمتر میشد. منافق در جایی زندگی میکند که محوضت کمتر است. سایه روشن است. این بحث دقیق جامعه شناسی است. ما در نگاه جامعه شناسی باید چکار کنیم؟ هدف و مطلوب چیست؟ نقطه حرکتمان کجاست؟ نقطه حرکت جذب حد اکثری است. یک نگاه مطلوب داریم که به کدام سمت باید حرکت بکنیم. حرکتمان هم باید معلوم باشد که غایتش کجاست. غایت ما به لحاظ اینکه قیامت در کار است و قیامت لنگر گاه هستی انسانی است که لنگر گاهی هستی انسانی محض شدن هستی انسانی در رابطه با محض جهنم یا بهشت، ایمان یا کفر است. همین مسئله است که در نگاه انبیاء ببینید، غیبتهایشان، اگر غیبتی داشتند، اگر میقاتی داشتند، اگر ابتلائاتی داشتند، تمام اینها برای این بوده که محوضت ایجاد بشود در دین هر نبی. آن وقت تمام این محوضت ها در دین نبی ختمی، در وصی آخرینش میخواهد محقق بشود. یعنی تمام ابتلائات برای ایجاد محوضت میخواهد ایجاد بشود. اگر میگویند شدت ابتلائات در آخر الزمان است، علت این شدت ابتلائات برای ایجاد محض شدن است. خالص شدن. یکتا شدن در ایمان یا کفر. به خاطر این شدت ابتلائات ایجاد میشود. تا زوائد را بریزد. کوره ای باشد که ناخالصی ها در آن... تعبیر روایت است، لیمحصوا، لیمیزوا، یتغربلوا، تمام اینها در روایات آمده، برای خالص سازی و محض شدن است. قبل از قیامت رجعت است. در رجعت میگویند کی ها برمیگردند؟ محض ایمان و محض کفر. دیگر بقیه که خلطوا عملا صالحا و اخر سیئا برنمیگردند. چرا؟ چون خط مسیر حرکت انسانی دارد به سمت محض شدن میرود. آن محض شدن همان بحث است که ... قیامت پایان نیست. قیامت آغاز است. وقتی محض شد، تازه حیات آنجا معنا میدهد . لذا ان الدار الآخره لهی الحیوان. ما فکر میکنیم قیامت پایان کار است. پایان عمل اختیاری است که میخواهد جزا برش مترتب بشود. اما آغاز جزاست. جزا ثمره و نتیجه است. یعنی تازه آنجا موقع درو محصولی است که کاشته است. درو عملی است که کرده است. درخت را انسان میکارد تا به ثمر بنشیند. ثمر که رسید، تازه موقع بار دادن و نتیجه دادن است. موقع استفاده از اوست. لذا قیامت آغاز استفاده انسان است از حیات انسانی که انجام داده. چه در جانب شقاء که میشود لایموت فیها و لا یحیی که عرض کردیم. یا میشود حیات تفور. حیات جوشان است در آخرت برای مومن. با این نگاه که انسان دارد به سمت محض شدن میرود، هر چقدر ابتلائات سخت تر و سنگین تر میشود، محوضت و شدت محض بودن شدیدتر میشود. این اینگونه نیست که .... اصل و محکم را اگر آدم به دست بیاورد، متشابهات به محکم برمیگردد. اگر در علایم ظهور وقایعی ذکر شده است، حقایقی ذکر شده است، خود روایات هم فرمودند که تمام این حقایق و وقایع اینطور نیست که حتمی الوقوع باشند. بعضی شان حتمی الوقوع هستند. بسیاری شان امکان وقوع مسائل هست. لذا فرموده اند که بدا راه دارد. ممکن است اینها غیر از این بشود. به سمت محض شدن میروند، این علائم اینطور نیست که همه شان قطعی محقق بشوند. یعنی آنچه برای محض شدن لازم است اگر محقق بشود محض شدن، این علائم محقق نمیشود. یعنی این در نظام اجتماعی یک بیان دارد، در حرکت فرج انفسی و فرج شخصی همین مصداق دارد. مصداق این در فرج عمومی این است که جامعه باید به سمت محض شدن برود تا فرج محقق بشود، لذا ابتلائات سنگین پیش می آید تا جامعه محض بشود. در نظام فرج شخصی باید شخص به سمت محض شدن برود، فرجش محقق میشود. لذا هرچقدر انسان خودش هر فعلی که دارد انجام میدهد، ما من بسط و لا قبض الا و فیه برای خداوند در اینجا تدبیری است. ابتلا و امتحانی است. هر قبض و بسطی برای ایجاد محوضت است. هر حکمی که ما انجام میدهیم، هر تکلیفی که اتیان میکنیم، هر نماز و روزه ای که انجام میدهیم، اگر با نگاه اطاعت امر انجام بدهیم، در راستای محض شدن هستیم. داریم به سمت فرج حرکت میکنیم. انسان در هر اطاعتی به سمت محض شدن میرود. با هر خطایی از فرج دور میشود. یعنی لحظه به لحظه در فرج انفسی یا به سمت محض شدن ایمان جلو میرویم یا داریم از محض شدن دور میشویم. اگر انسان به سمت محض شدن جلو میرود، دارد به سمت فرج شخصی سوق پیدا میکند. اگر خلطوا عملا صالحا و اخر سیئا است، تاخیر در فرج دارد محقق میشود. یعنی اگر انسان خلط کرد، تاخیر در فرج است. این نگاه هم در اجتماع سرایت دارد. دنباله اینها حقایقی می آید. اگر اجتماعی با قواعدی که پیش میگیرند، به سمت محض ایمان حرکت بکنند، ابتلائاتی که میخواست اینها را برای محض شدن سوق بدهد، برداشته میشود. به هر مقداری که اجتماع به سمت محض شدن پیش برود، به همان مقدار ابتلائاتی که قرار بود بیاید تا به این جهت محوضت پیش ببرد، برداشته میشود. لذا قطعی الوقوع نیستند وقایع و محنی که پیش بینی شده اند. بدا درشان امکان پذیر است که یا شدت پیدا بکنند یا کمتر بشوند. علت شدت پیدا کردن یا کمتر شدنش این است که افراد اجتماع و جامعه اگر به سمت محض شدن حرکت بکنند، این ابتلائات برای این بود که محوضت ایجاد بکنند. فی نفسه مدخلیت نداشت. فی نفسه موضوعیت نداشت. طریقیت داشت ایجادش. راه بود برای ایجاد محوضت. اگر این خالص سازی از طریق و راه دیگری محقق شد، اینها رسیده اند. لذا ابتلائات برداشته میشود. در نظام فردی هم همینطور است. اگر کسی میخواهد فرج برایش محقق بشود، ابتلائات خیلی سنگینی باید محقق بشود تا از هرچه غیر اوست جدا بکند. انسان باید به سمت محض شدن برود. یعنی یکتا شدن. حقایق غیر از او از او جدا بشود. مثل مرگ که انسان را از غیر خودش جدا میکند، در فرج انفسی انسان از غیر خودش جدا میشود. وقتی جدا شد فرج محقق میشود. هرچی تعلق به غیر است، از وجودش کنده میشود. همه به عنوان اطاعت امر محقق میشود. اگر کسی در نگاه فردی حرکتش به سمت محوضت پیش رفت، ابتلائاتی که میخواست او را به سمت محوضت ببرد برداشته میشود. ابتلائات برای این بود که محوضت ایجاد بشود. حرکت سریع میشود.

در نظام اولیاء و انبیاء الهی سرعت در محوضت است. لذا سرعت در لقاء و فرج و وصال است. دیگران که افتان و خیزانند، افتان و خیزان است این. وقایع سخت مادی هم ملاک نیست. گاهی برای رساندن به نقطه عظیمی از اخلاص، برای او ابتلائاتی پیش می آید. فرج هم مراتب دارد. اینطور نیست که یک مرتبه باشد. از یک کفی شروع میشود تا سقفی که ندارد. چون مقامات امامان معصومین و امام زمان نامتناهی است از جهت تعالی، او دائما به سمت حقایق الهی در حرکت است با سرعت نامتناهی خودش، بقیه به سمت او در حرکتند. لذا هیچ گاه به سقفی نمیرسند که پایان پیدا بکند. لذا محوضت دائما ادامه دارد. حتی در جریان انسانکه وارد قیامت میشود، در بهشت و جهنم حرکت انسان متوقف نمیشود. انسان آنجا عمل جدید ندارد. اما سرعتی که در بحث محوضت داشت و برای او به عنوان یک عمل تعریف شده بود که این را در دنیا کسب کرده بود و برایش ملکه شده بود، آن سرعت به ثمر رسیدنش در آنجا آن سرعت است. سرعت آن ثمرات دارد محقق میشود. کلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا ... کلما رزقوا نشان میدهد که دائما اینها رزق بعد رزق دارند. یعنی کمال بعد کمال. منتهی این عمل بعد عمل نیست. شکوفایی بعد شکوفایی است. ثمره بعد از ثمره است. یا آن شجره طیبه یوتی اکلها کل حین باذن ربها. دائما ثمره دارد. در بهشت است اصلش. در دنیا مظهریت دارد. اما اصلش در بهشت است. آنجا هم به سمت کمال انسان دارد حرکت میکند. اما آن کمال متخذ از اعمالی بوده که داشته. حرکت به سمت کمال هست. اینطور نیست که توقف پیدا کرده باشد. آیا وقتی انسان به بهشت و جهنم رسید انسان تمام میشود یا ادامه دارد. یعنی رسید به خدا؟ نه. الا الی الله تصیر الامور، الی الله المصیر، الی ربک المنتهی، اینها دائما ادامه دارد. یعنی در بهشت هم صدق میکند. خطاب به همه موجودات میشود که الی ربک منتهی. به رب نبی ختمی منتهای همه است. یعنی دارند به آن سمت و انتها حرکت میکنند. این نگاه که به سمت محوضت حرکت کردن تفسیر ظهور است. اگر مرحم علامه میفرمایند ظهور و رجعت و قیامت سه مرتبه یک واقعیت هستند که آنجا ظهور توحید است، این حقیقت یعنی محوضت و محض شدن. یعنی کسی که توحید را بارزا میبیند، کسی که توحید را آشکارا میبیند، اگر این حقیقت در فرج شخصی، در آن رابطه فردی این محقق شد، قیامت این قیام کرده است. از ظهور این تا رجعت این تا قیامت این امکان تحقق دارد. آن هم هیچ حد یقف ندارد. اینطور نیست که برسد و تمام بشود. همه این انکشاف های بعد انکشاف، فرج بعد فرج، اینها محقق است و امکان دارد. این بحثی بود که از جریان نوح سلام الله علیه که در انتهای آن جریان فرمود الان اصفر اصبح عن اللیل. الان بود که صبح از شب جدا شد.یعنی صبح کامل شد. تا به حال یا در شب بودند یا در بزرخ بین شب و روز. هر کسی که بیگانه بود، طینت خبیث داشت باید مرتد میشد و جدا میشد. از این قافله خودش را کنار میکشد. تمام این ابتلائات که پیش آمد، همه برای این بود که هر کسی درونش اختلال و ناخالصی هست جدا بشود.

در نظام الهی تعداد مطرح نیست. در آنجا این صفوه مطرح است که کسی باشد که آن دو قوس هستی را به هم پیوند بدهد. اتصال بین قوس نزول و قوس صعود را محقق بکند. از مرتبه کمال عالی الهی که نشات گرفت و آمد، دوباره برگردد و به آن مرتبه برسد. برگشتن به این و وصل کردن دو قوس امکان و وجوب در حقیقت آن غایتی است که میخواهد محقق بشود. و الا تعداد محقق نیست. بله، در نگاه متوسط و دون، اینها مراتب دارد و مطرح است و عیبی ندارد. اما در نگاه عالی و غایتی که در مسئله است، غایت این است.

انسان استعدادش حد یقف ندارد.

انسان توقف ندارد. تازه وارد بهشت و جهنم که میشود، رو به ازدیاد است. لکن اختیار و عمل جدید نیست. لکن رو به ازدیاد است. و لدینا مزید الهی هم این را میرساند. لهم ما یشاوون و لدینا مزید. انسان توقف پذیر نیست.

با این نگاه اگر نگاهمان به قیامت اینطوری شد، به ظهور اینطوری شد که حقیقت ظهور به سمت محض شدن حرکت کردن است، لذا رجعت فقط محض ایمان و محض کفر برمیگردند. در قیامت که همه انسان ها رجوع دارند، همه به آنجا که میرسند تکلیفشان روشن شده است. در قیامت دیگر حد وسطی نداریم. علی الاعراف هم در مواقف است. اگر اعراف مستضعفین باشند. نه کسانی که تقسیم بهشت و جهنم با اینهاست. اگر مستضعفین باشند هم تازه آنجا یا بهشتی میشوند و یا جهنمی.

313 تا یکی از آثار وجودی شان این است که در اطراف خودشان موثرند. روایت هم دارد که اینها سرداران حضرت هستند. وقتی اینها سردار حضرتند، یعنی کسانی هستند که در اطراف خودشان تاثیر گذارند. وقتی وارد میشوند یک فرد نیستند. یک خط و جریان هستند. یعنی 313 جریان ایجاد میشود. هر کدام جریان سازند. اینها سردمداران و سرداران حضرت هستند. سردار جریان ساز است. یک فرد نیست. یک امت است. اگر بعضی از افراد را حضرات میفرمودند امت است، یا قرآن میفرماید که خود ابراهیم یک امت بود. امتا قانتا. جریان سازند اینها. کان اختیار و زمان یک اجتماعی را میتوانند به عهده بگیرند یا به عهده دارند. 313 نفر تاثیر گذارند. نه تنها و کنار نشسته که فرج شخصی درشان محقق شده باشد. روایات میفرمایند که اینها سرداران و علماء و بزرگان هستند. سردار حضرت هستند. جریان ساز هستند. مثلا آقای زکزاکی یک جا جریان سازی میکند یک امتی را شیعه میکند. حالا چه به ماموریت ظاهری و چه به ماموریت باطنی. گاهی بعضی از اینها ماموریت باطنی دارند. فیضی را برای جایی آماده میکنند. نفخ روحی محقق میکنند. ممکن است در نظام ظاهر شناخته نباشند. اینها علی البدل هستند. بعضی داخل این عده میشوند، بعد چون عده محقق نمیشود، جایگزین میشوند. تا این محقق بشود. یعنی دائما این عده که به صورت هرمی افراد حضرت هستند، آن ابدال و نقبا و نجبا که هستند، اینها هر یکی از بالایی ها که از دنیا میرود، یکی از پایینتری ها جای او میرود و یکی از عموم به آخرین رده اینها اضافه میشود. این سیر ادامه دارد. تا جایی که این سیر تکمیل بشود این ادامه دارد.

در پاسخ: حتی در برزخ ، همه محض نمیشوند. سوال قبل از محض ایمان و محض کفر است. بقیه باید تکلیفشان معلوم بشود که کدام طرفی اند. عذاب های برزخی و نعمت های برزخی باید اینها را یکطرفه بکنند. در برزخ هنوز یک طرفه نشده اند همه. آنهایی که محض از دنیا رفتند یا در برزخ محض شدند، اینها برمیگردند. اما قیامت بعد از مواقف قیامت دیگر محوضت تام میشود. یا بهشتی و یا جهنمی. اما در برزخ هنوز یلهی عنهم هستند. در مواقف قیامت هنوز بعضی نمیدانند. نظام تطهیری است. لذا هر قدمی که ما برمیداریم، عبادتی که داریم انجام میدهیم، هر فعل اختیاری ای میتواند اگر اطاعت امر باشد به سمت فرج حرکت باشد. و به سمت محض شدن. اگر غیر از این باشد دور شدن است. یا فعل را انسان توجه دارد و عبادت است و به سمت محض شدن اس. یا توجه ندارد و غفلت است یا معصیت است. چه غفلت باشد و چه معصیت، دورشدن است. اما گاهی شدت در دور شدن و گاهی توقف و ایستادن است. این صحنه دیگر تکرار نمیشود. این عمل دیگر تکرار نمیشود. به همین مقدار که حرکت نکرد از محض شدن دور شده است. از محوضت و خالص سازی و فرج دور شده است. لذا اولیاء الهی هر کسی در نظام طهارت از ابتدا طاهر تر باشد، محض شدنش سرعت بیشتری پیدا میکند. محوضت هرچقدر شدت وس رعت پیدا بکند برای کسی، عواقبی که میخواست او را به سمت محوضت ببرد، از او برداشته میشود. ابتلائاتی که میخواست او را به سمت محوضت ببرد برداشته میشود. بله، برای بعضی مراتب محوضت هم مطرح است. اذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن. آنها مراتب محوضت است. لذا ابراهیم خلیل وعده بهش داده میشود که انه فی الآخره لمن الصالحین. یعنی این محض مطلق برای ابراهیم کجا محقق میشود؟ در آخرت. یعنی در دنیا این مقام محض مطلق برای او محقق نیمشود باز هم. لذا مخلصین یعنی محض ها. آنهایی که محوضت تام دارند. مراتب عالی محوضت، آنها هم مراتب دارند. این یک بحث خیلی شکلی و دقیق است ... تمام مهن و فتنی که راجع به امام زمان ذکر میشود، تمام وقایع و شدت ها که در آخر الزمان ذکر میشود، تمام حرکت هایی که ما میتوانیم انجام مبدهیم تا بدا حاصل بشود نسبت به وقایع و امتحان ها، همه در این دایره میگنجد. همه اینها معنا پیدا میکند. بی ربط به هم نیست. بی حساب و کتاب نیست. همه در یک دایره ای است که دارد یک حقیقتی را محقق میکند. لذا هر فعل من، چه فردی و چه اجتماعی، هر فعل قومی و هر اراده و ابتلایی که دارد محقق میشود، همه در یک راستا و فکر و چهار چوب است که میخواهد انسان را به آن سمت ببرد و این حرف خیلی حرف قابل پیگیری است. یعنی قابل انی است که فروعات را بهش ملحق بکنیم.

در پاسخ: محوضت در آخرت همراه با فتنه نیست چون فتنه اش اینجا محقق شده است. آنجا شکوفایی اش است. لذا این فعل ابراهیم خلیل الرحمن اینجا محقق شده است اما اخذ او برای شکوفا شدن، اینجا امکان پذیر نیست. نقص قابلی است. این کشش برای اخذ آن مرتبه را ندارد. اما ابتلایش اینجا محقق شده است. اما کشش برای باز شدن و انفطار این مقام اینجا برایش امکان پذیر نیست، چه بگویید عالم دنیا مانع است که این ممکن است قابل خدشه باشد چون برای دیگران محقق شده است، چه بگویید نه، ابراهیم خلیل الرحمن این مرتبه کمالی را وقتی به دست آورد که در اینجا انفطار برایش امکان پذیر نبود. لذا در آخرت برایش محقق میشود.

در پاسخ: کسانی در رجعت برمیگردند، بیش از این طلب داشتند، لکن مانعیت عالم دنیا مانع شد که طلب محقق بشود. چون عالم دنیا مزاحمت داشت و مانع شد، برمیگردند تا اینها محقق بشود. لذا در رجعت دو خط نیست. یعنی دو راه در مقابل هر انسانی نیست. یک راه بیشتر نیست. یا محض ایمان است و فقط راه ایمان است. یا محض کفرند و فقط راه کفر است. لذا در آنجا اختیار به معنای عالم دنیا نیست. دو خط در مقابلشان نیست. در قیامت هم دو خط نیست. تنها جایی که دو خط در مقابل انسان است و انسان انتخاب این یا آن را دارد دنیاست.

-اگر در آخرت امکان شکوفایی هست، دیگر رجعت لزومی پیدا نمیکند که برگردند و کامل کنند.

بعضی از این اعمال باید دانه اش کاشته بشود. این میخواست دانه عمل را بکارد. طلب انفطارش به گونه ای است. اگر این طلب به منصه ظهور برسد، به تفصیل برسد، ظهروش به گونه ای است. در عالم دنیا امکان نداشت که طلبشان را به فعلیت برسانند. لذا خود طلب به ظهور میرسد اما به گونه ای منفطر میشود. اگر این طلب به منصه ظهور برسد، در نگاه تفصیل آثار بالاتری را محقق میکند. لذا همین مسئله در دوران رجعت برای این است که تفاصیل هم محقق بشود. در عین اینکه طلب و نیت بوده است حقیقتا. لذا میگوید اگر کسی نیت عمل خیر را میکند اما عمل محقق نمیشود، یک حسنه دارد، اما کسی که عمل را هم محقق میکند ده حسنه دارد. چرا؟ این از منصه نیت به ظهور رسیدن، یعنی تمام مراتب وجودی او را فرا گرفتن. نشان میدهد خود این در تفصیل برای این کمالاتی است که در مرتبه نیت فقط نیست. بله. نیت به سمت کمال میبرد، اگر هم موفق نشد. این طلب خودش یک عمل است. اما این طلب وقتی ظهور پیدا میکند آثار بالاتری ازش متمشی میشود طبق روایات دیگر هم که آمده است.

در پاسخ: اصحاب یمین کف محوضت است. اینها بهشتی اند. تابع امر الهی بودند. اهل معصیت نبودند. اینکه انسان اهل اطاعت باشد فقط و اگر عصیان کرد هم توبه کرد، این کف کار است. این کف کار محض ایمان است. یعنی کسی که عمل سیء در وجودش باقی نمانده. اگر هم محقق شده توبه کرده. جبران کرده. این میشود کف کار محض ایمان است. محض شقاء هم کسی است که ذره ای از ایمان در وجودش نباشد. اگر ذره ای از ایمان نبود، این کف کار شقاوت است. یک شقی این است که اهل ایمان نیست فقط. اما یک کسی هم هست که در مراتب بعد عن الحق هم هست. عناد این الی ما شاء الله است. پس اشقیاء برمیگردند و سعدا برمیگردند، سعدا با تمام مراتبشان، اشقیاء هم با تمام مراتبشان. اما کسی که خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا، گاهی عمل صالح داشته و گاهی عمل بد داشته، اینها محض ایمان و کفر نیستند. در برزخ سوال و جواب بر اینها مراعی میشود. تا وضعشان روشن بشود. چون جواب ندارند. اگر ازشان سوال بشود، نه جواب تکذیبی دارند... این هم رحمت حق است. اگر جواب داده نشود محلق میشود به کسی که مکذب است. اما رحمت خداوند این است که سوال را در آن موقع برداشته است تا تکلیفشان یکسره بشود. معمولش قاعده اش این است که اگر یک ذره از ایمان باشد کم کم غلبه میکند. قبلا ذکر شده که چطور. روایت دارد. ذره ای از ایمان بماند، وارد عذاب خلودی نمیشود.

فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ

خوف و حزن ندارند اینها. چون خوف و حزن برای کسی است که غیریتی در وجودش دارد. به محوضت نرسیده است. به مرتبه محوضت برسد در مقام امن است.

لایشرکون بی شیئا. هیچ مرتبه ای از شرک را ندارند. در مراتب ایمان نیستند. در اوج ایمان هستند. چون مراتب ایمان با مراتب شرک جمع میشود. لایشرکون بی شیئا تفسیر عظیم مقام امن است. کسی به مقام امن میرسد که هیچ مرتبه ای از شرک نداشته باشد. چون امن یعنی فزع نداشتن. شرک یعنی غیریت درش راه داشتن. اگر کسی مرتبه از شرک در وجودش باشد فزع دارد. کسی فزع ندارد که لایشرکون بی شیئا. هیچ مرتبه ای از شرک درش نباشد. نه شرک خفی و نه شرک جلی. خداوند میفرماید که وعد الله الذین آمنوا من این وعده را داده ام که باید روزی برسد که زمین به دست اینها اداره شود. این تعبیر خیلی زیباست. اینها مستخلف در زمین بشود.

لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ بَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏51، ص: 222

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ

نفاق خیلی مراتبش پنهان میشود. گاهی انسان به نفاق خودش آگاه نیست. مرحوم علامه فرمودند که گاهی انسان عمری تحت ولایت شیطان زندگی میکند ولی خودش هم نمیداند. یحسبون انهم یحسنون صنعا. خودشان فکر میکنند کارشان درست است. اتمام حجت بوده. توجه نکردند. الان دیگر توجه ندارند.

وَ سُنُوحَ الضَّلَالَةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا(بر او استوار میشدند و قرار میگرفتند) مِنِّي مِنَ الْمُلْكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ وَ لَاسْتَحْكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ

تازه آنجا اوج نفاق اینها... این خیلی حرف سنگینی است. اگر کسی مراتب ایمان در وجودش جا نگرفته باشد، وقتی قدرت پیدا میکند تازه شروع میکند بیرون ریختن. چرا وقتی یک عده ای وقتی به ریاست میرسند استبداد وجودی شان آشکار تر میشود؟ حقایق نفاقشان قویتر آشکار میشود؟ چون سلطه و سلطنت برای اینها نقمت است نه نعمت. ابتلاست نه نعمت. لذا خیلی وقت ها شهرت و ریاست و مقام، حتی مقام علمی باعث میشود سوء سریره انسان آشکار بشود. این رحمت رحیمیه من بود که نگذاشتم کسانی که اظهار ایمان میکردند، اینها با این وجود ناخالصی ها به ریاست برسند. اگر به ریاست میرسدند فسادشان عالمگیر میشد. چون مخالفی هم نداشتند. شدت بروز در حیوانیت محقق میشد و مانعی هم در مقابلشان نبود. خیلی تعبیر زیباست.

وَ تَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ

تازه اینها زمینه پیدا میکردند که اوج ظهور نفاق و عداوت هایشان را آشکار بکنند.

وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

اینها برای حفظ ریاست و ماندشان در ریاست با همه حاضر بودند که بجنگند. حتی با نبی خدا و ولی الهی. این خیلی حرف دقیقی است. گاهی خداوند یک نفر را دوست دارد و نمیگذارد رئیس بشود. انسان خالی از شرک و نفاق نیست. این ضعف زیادی نیست. همه مبتلائیم. معصوم از این مبراست. اگر انسان نرسید، ریاست برایش محقق نشد، خداوند برداشته است ازش که نکند در این ریاست، این که در مقامی که غلبه میکرد بر اعدائش، اینجا ظهور پیدا میکرد... چقدر روایت زیباست.

وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ

تمکین دین نداشت. منیتش گل میکرد

وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا

حالا که نفاق برطرف شد، اینها رسوا شدند، حالا وقتی این است که کشتی را بسازی. چقدر روایت زیباست.

قَالَ الصَّادِقُ ع وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ ع تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصَرِّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

باید صریح بشود. محض حق بشود.

وَ يَصْفُوَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدَرِ

ایمان از کدر و هرچی شوب قاطی بودن دارد جدا بشود. پس این مسیر حرکت است. اگر کسی میخواهد در مسیر فرج باشد، یصفوا الایمان من الاکدر باید باشد. تعبیر روایت این است که مومن کسی است که اگر تمام زندگی اش را گذاشتند در طبق و جلو مردم، نشان دادند، باکی اش نباشد. چون چیزی مخفی نباشد. چون نفاق در وجودش نیست. همه چیزش صدق است. صدق بودن میشود این. انی میشود فرج برایش. اگر به جایی رسیدیم که لایه های درونی ما اگر قرار شد همه را بگذارند رو، بگذارند روی طبق، امروز بگو بگذارند در اینترنت. از لایه های درونی اش. نیتهایش را، سریره هایش راگذاشتیم، ببینید، باکی اش نباشد. این شخص صدق محض است. اگر میخواهیم به سمت فرج حرکت میکنیم، باید ظاهر و باطنمان به سمت صدق و یکتایی برود. این محض شدن باشد.دوگانگی در وجود مرتبه شرک است.

بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلَافِ وَ التَّمْكِينِ وَ الْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ ع

نفاق ها و زوائد باید جدا بشود. خیلی سخت است. یک فرد را ببیند. من را از این مرتبه بخواهند جدا بکنند، مردن و زنده شدن است. نه یک مرتبه. حالا اگر بخواهد اجتماع را از این جدا بکنند ببینید چی میشود. لذا ظهور یک حقیقت خیلی سنگین و عظیمی است. ما فکر میکنیم امام زمان میخواهد بیاید و ... مرتبه ای از قیامت مخیواهد محقق بشود. خیلی سخت است.

اصل بحث این بود. آن روایات روایاتی بود که میخواست این بحث را روشنتر بکند.

قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ قَالَ لَا يَهْدِ اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مُتَمَكِّناً بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ فِي الْأُمَّةِ وَ ذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وَ ارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ ع مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ وَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشَبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ ع‏ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا وَ أَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ ع فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَهَا لَهُ وَ لَا لِكِتَابٍ يُنْزِلُهُ عَلَيْهِ وَ لَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ الِاقْتِدَاءَ بِهَا وَ لَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدِّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ ع فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدِّرُ وَ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّولِ طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الِاسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ ع وَ لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ‏

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏51، ص: 223

حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.

**جلسه 33 17/1/95 فایل 160405**

آخرین بحثی که در خدمتش بودیم، یک بحث کلیدی و نظام ساز است. بحث محوضت و محض شدن. سنت تمحیص. اولین روایت روایتی بود که امام صادق علیه السلام در مورد حضرت نوح نقل کردند که بعد از سیصد سال نبوت، وقتی دید قوم به او ایمان نمی آورند تقاضای عذاب کرد. خداوند خطاب کرد که اولین عذاب است و مردم نمیدانند عذاب چیست. مهلت بده. سیصد سال دیگر مهلت داده شد. بعد از سیصد سال دوباره همین تقاضا و همین جواب بود. تا شد نهصد سال. در قرآن دارد که 950 سال حضرت قومش را دعوت میکرد. بعد از این نهصد سال خداوند قبول کرد عذاب قوم نوح را. خداوند دانه هایی داد که آنها را بکار تا به ثمر برسد. دانه های خرما بود. هفت سال طول کشید. دوباره امر الهی آمد که دوباره بکارید دانه ها را. بعد از این حدود سیصد نفر از اهل ایمان از ایمان خارج شدند. این قضیه هفت بار تکرار شد. حدود 49-50 سال هم این طول کشید که هر بار عده ای از دین خارج میشدند. در روایت شریف داشت که الان محض شدند. در روایت دیگر دارد که آمدند خدمت نوح نبی، عرض کردند که یا نبی الله، هرچی بگویی انجام میدهیم. چون میدانیم امر الهی است، برای ما هیچ تزلزلی ایجاد نمیشود. خداوند فرمود الان صرح الحق. الان اصفر الصبح. حقیقتی که باید محض میشد، محقق شد. لذا نجات برای اینها و نجات برای قوم نازل شد. و اصنع الفلک باعیننا بعد از آن وارد شده است.

جریان محوضت، یک بابی دارد در بحار ج52 باب تمحیص و النهی عن التوقیت.دو باب در هم تنیده است. روایاتی که باب تمحیص را بیان میکند، باب 21 میشود از جلد 52 ص101 به بعد. حالا ان شاء الله در محضر روایاتش هم خواهیم بود. منتها نکته اصلی این است که حقیقت حرکتی که در نظام وجود از ابتدای عالم شروع شده بوده تا به مرحله ظهور میرسد و بعد رجعت و بعد قیامت، حرکت به سمت محض شدن است. چرا باید ابتلائات در دوران غیبت اینقدر سنگین باشد؟ چون میخواهد دوران غیبت متصل بشود به دوران ظهوری که آنجا محض محقق است. محوضت محقق است. لذا باید ابتلائات سنگین باشد تا آمادگی برای این محوضت محقق بشود. محوضت یعنی محض شدن، یکتا شدن، یکی شدن، از ناخالصی ها جدا شدن. تمحیص، تمییز، غربال. همه اینها در روایات به عنوان سنت ذکر شده است. تمحیص یعنی پاک شدن. یا محق، در مقابل تمحیص که نورانیت ایجاد میشود و طهارت محقق میشود، محق کافرین. یعنی کافرین هم به سمت شدت کفر میروند. از آنچه که غیر آنها بوده جدا میشوند. در آن طرف سنت محق است. در این طرف سنت تمحیص است. پس اگر حرکت به سمت محض شدن و تمحیص است در فرج شخصی که قبلا گفتگو شده بود که هر کسی راهش باز است و میتواند فرج را در وجودش محقق بکند و موکول به فرج عمومی نیست، قطعا در فرج شخصی هم سنت تمحیص و محض شدن باید محقق بشود. یعنی اگر فرج میخواهد محقق بشود برای افراد، حتما باید در فرج شخصی هم سنت تمحیص، محقق بشود. امکان ندارد ناخالصی در وجود باشد و فرج شخصی محقق بشود. پس اگر کسی به دنبال فرج شخصی است، فرج شخصی با محض شدن است. حرکت عالم از ابتدا در جانب.... اینها هر کدام کد است. قابل پیگیری است. روایات دارد. قابل تحقیق است. حرکت عالم در جانب محض شدن چه در تکوین و چه در تشریع، در تکوین یعنی در عالم وجود، حرکت به سمت محض شدن است. همانطور که یوم تبدل الارض غیر الارض، یا اشرقت الارض بنور ربها، یا در زیارت جامعه میفرماید اشرقت الارض بنورکم، بعد میفرماید رب الارض امام الارض، این سنت نظام وجود، یا میفرماید اذ الشمس کورت، اذا النجوم انکدرت، همه آنچه در نظام تکوین میخواهد محقق بشود، و همه آنچه در نظام تشریع هست، به سمت محض شدن است. یعنی ظهور توحید مطلق در عالم برای عالم انسانی و برای عالم وجود. یعنی عالم انسانی ادراک مطابق با واقع است دیگر. الا الی الله المصیر، الی الله ترجع الامور، یا الی ربک المنتهی، این المنتهی یعنی محض شدن. المصیر یعنی محض شدن. یعنی عالم وجود چه در جانب ادراکی و چه در جانب وجودی، یعنی چه در توحید وجودی و چه در توحید شهودی، به سمت محض شدن میرود. این بحث یکی از بحث های خیلی سنگین و خیلی دقیق است. خیلی فروعات دارد. اگر گفتیم در بزرخ سوال و جواب فقط از کسانی میشود که محض ایمانند و محض کفر. از بقیه سوال و جواب نمیشود. یهلی عنهم. اینها رها هستند. تا کی؟ تا دوران بزرخ در دوران ابتلائاتی که در برزخ پیش می آید، به محوضت برسند. تا به محوضت نرسند سوال و جواب از آنها محقق نمیشود. در روایات دارد که مردمی که وارد برزخ میشوند، همه ابتداء مورد سوال قبر قرار نمیگیرند. محض ایمان و محض کفر مورد سوال قرار میگیرند. در رجعت محض ایمان و محض کفر بر میگردند. در قیامت محض ایمان و محض کفر باید جدا بشوند از هم تا بشود بهشت و جهنم. یعنی بهشت و جهنم محوضت تام بین ایمان و کفر است. اوج محض شدن در بهشت و جهنم محقق میشود. لذا دوران غیبت دورانی است که میخواهد محض شدن ایجاد بشود. لذا آن شخصی که آمد خدمت امیرالمومنین و اظهار محبت کرد به حضرت و حضرت تصدیقش کرد، بعد به او فرمود که فلیتخذ للبلاء جلبابا. حالا که راست گفتی که من را دوست دارد، فلیستعد دارد بعضی روایات. للفقر جلبابا. یعنی از سر تا قدمت را میپوشاند. چرا این جلباب از بلا برای کسی که محبت صادقانه به امیر مومنان دارد محقق میشود؟ چون میخواهد محضش بکند. این کمال برای اوست. چرا میگویند البلاء للانبیاء، ثم الامثل فالامثل؟ چون میخواهند محضشان بکنند. محض شدن گاهی از گناه جدا شدن است. گاهی از معصیت جدا کردن است. گاهی محض شدن از حدود نقص کمال جدا کردن است. یعنی این محض شدن برای انبیاء هم محقق میشود. برای افراد عاصی هم محقق میشود. منتها عصاة و گناهکاران را از الیم عذاب نجات میدهد. اما انبیاء و اولیاء را به کمالات بالاتر میرساند. یعنی محض شدن یک حقیقتی است که در سنت الهی ادامه دارد. لذا در حرکت به سمت امام معصوم که مقام اطلاق وجود هر کسی است، این محض شدن است. اینکه میگویند هر کسی حرکت میکند در تبعیت و اطاعتش نسبت به انبیاء و اولیاء، در مقام ارتباط و شانیت آن نبی یا امام قرار میگیرد، یعنی به سمت محض شدن دارد حرکت میکند. به سمت اطلاق دارد حرکت میکند. لذا روایات زیادی که آمده است سنت تمحیص و غربال و تمییز، متعدد تاکید شده است که تا اینها نشود، امکان پذیر نیست، برای این است که آنجا میخواهد محوضت محقق بشود. منتها محض شدن در ظهور مرتبه ای است. در رجعت مرتبه بالاتری است. در قیامت آخرین مرتبه کمالی است. که همه این محض شدن ها هم با ظهور توحید همراه است. یعنی محض شدن در چیست؟ نسبت به چی محض میشوند؟ نسبت به اغیار. وقتی میخواهند از غیر جدا بشوند، حقیقت توحیدیه و حقیقت الوهیت در همه وجود ها تجلی میکند. او نشان داده میشود و او حاکم میشود. آن حقیقت که در وجود حاکم بشود، سنت محض شدن محقق شده است. اگر این نگاه را در معارف دینی مان نگاه بکنیم، بعد میبینیم که چقدر راه حرکت را نشان میدهد. خیلی از مسائلی که برای ما سوال انگیز است، چقدر ساده میشود جوابش. یعنی شدت ابتلا برای جدا کردن است. اخذناهم بالباساء و الضراء لعلهم یضرعون. رحمت رحیمیه است. در انتهای روایت نوح سلام الله علیه خیلی اصل اصیل و عظیمی را بیان کرد. خداوند فرمود نوح اگر من قبل از این میخواستم این نجات را برای شما محقق بکنم، عده ای از اینهایی که ناخالصی در وجودشان بود، وقتی دشمن مشرک و کافر جلو شان برداشته میشد، اینها به حاکمیت میرسیدند و حاکمیتشان بلامنازع بود، مناشئ شرک در وجود اینها بود، تازه آماده میشدند که نقاط شرک و کفرشان به منصه ظهور برسد. بدون معارض و معاند. یعنی شدت ظهور عناد از اینها محقق میشود. اگر آن موقع اهل کفر و شقاء را از بین نبردم دو علت داشت. یکی اینکه به اهل ایمان وعده داده بودیم که لیستخلفهنم فی الارض و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی لایشرکون بی شیئا. این میخواهد محقق بشود. وعده الهیه است. این وقتی محقق میشد که آنهایی که هر ناخالصی درشان بود ظهور پیدا بکند و جدا بشوند. اما اگر اینها میماندند و طبقه مشرکین محض از جلو اینها برداشته میشدند، اینها در حاکمیت شدت ظهور شرک از وجودشان ظاهر میشد.

مثال بزنیم. ممکن است عده ای در حاکمیت اسلامی باشند که اینها دلشان خیلی با نظام اسلامی هم خوش نباشد. خیلی طرفدار اینگونه نظام اسلامی نباشند.ا ما وقتی در مسانید حاکمیت اسلامی هستند، مجبورند دفاع از حاکمیت بکنند. مجبورند به خاطر اینکه حفظ بکنند مسند خودشان را، از حاکمیت اسلامی دفاع بکنند. اگر یک موقع میبینند که در مقابل این حاکمیت اسلامی کفر و شرکی است که آن را هم نمیپسندند، آن را هم نمیخواهند، کفر و شرک هم با اینکه ممکن است ازش بترسند، اما دلشان هم نمیخواهد آن حاکمیت داشته باشند. اما همین که آن کفر و شرک در مقابل اینها هست، ترس از آنها و حفظ مسندشان در اینجا باعث میشود که دفاع بکنند و همین دفاع اینها را در جرگه اهل ایمان حفظ میکند. هرچند در رتبه پایینی. یعنی این هم رحمت رحیمی حق است. اگر اهل شرک و کفر از جلو اینها برداشته بشوند، اینها بمانند و مومنین، اینها در مقابل مومنین قرار میگیرند. در آن لحظه میشوند مقابل مومنین. از دایره ایمان خارج میشوند. این به ضرر آنها تمام میشود. گاهی بودن کفار و مشرکین حتی در مقابل نظام اهل ایمان، همین بودن حفظ عده ای از اهل ایمان است که دستشان باز نشود که در مقابل اهل ایمان قرار بگیرند. لذا در روایت دارد که اگر کسی از دنیا رفت و ذره ای از ایمان در وجودش بود بالاخره نجات پیدا میکند. دامنه اهل نجات چقدر است؟ آیا اهل نجات قلیل است دامنه شان یا کثیر؟ کثیر است. منتهی محوضت و محض شدن قلیل است. محوضت یک امر تشکیکی است. کفش کجاست؟ کف نجات که اهل نجات بشوند کجاست؟ ذره ای از ایمان. اگر کسی ذره ای ایمان در وجودش باشد بالاخره نجات پیدا میکند. منتهی پس از اینکه دوران برزخ را طی کرد، عواقب و عقبات برزخ را طی کند، مواقف قیامت را هم طی کند، تا ناخالصی ها ریخته بشود. منتها این ناخالصی ها چون امداد نمیشوند، هی رو به ضعف میروند. با این فشارها و عقباتی که پیش می آید رو به ضعف میروند. ایمان چون مطابق فطرت است، هرچند ذره ای از ایمان است، جرعه ای از ایمان است، آن ذره ایمان باقی میماند. اینها ریخته میشود تا آن ذره ایمان غلبه میکند از جهت وجودی. محوضت محقق میشود. منتها محوضت در این مرتبه. محوضت مراتبی دارد. آنهایی هم که در برزخ سوال ازشان نمیشود، محوضت نسبت به آنها میخواهد محقق بشود. به سمت محض شدن دارند حرکت میکنند. در آیات قرآن هم اگر این بحث را پی بگیریم خیلی زیباست که ظلمات باید بعضی اش بر بعضی از متراکم بشود. یجعل بعضه علی بعض. یعنی همچنان که در جانب حق صرف بودن و محض بودن باید محقق بشود، در جانب کفر هم محض بودن باید محقق بشود. در جانب کفر کی ها وارد جهنم میشوند؟ محض کفر وارد جهنم میشود. اگر ذره ای از ایمان همراه کفر باشد، ایمان او را نجات میدهد. اما اگر ذره ای از ایمان در وجود او نبود، میشود محض کفر. لذا جهنم جای معاندین و کفار است. یعنی کفر درشان تثبیت شده است. پس نجات با این بیان اکثری است. اقلی نیست. هرچند که دامنه محوضت محضه، صرافت مطلقه، ارسال مطلق اقلی است. آن مرتبه اش اقلی است. اما به لحاظ اینکه محض شدن تشکیکی است، از اولین مرتبه محض شدن، یعنی ذره ای ایمان، محض شدن شروع میشود و نجات محقق میشود تا بالاترین مرتبه. یک بحث دقیق معرفتی است که نسبت به جریان ظهور میتواند راهگشا باشد. فتن و مهنی که در ارتباط با جریان ظهور مطرح شده است، همه برای این است که این محوضت و محض شدن را ایجاد کند. لذا اگر گفتند بعضی از اینها حتمی است و بعضی غیر حتمی، برای این است که گاهی در جرّای حرکت های ابتلائات و حوادث، بعضی از حوادث اثراتی ایجاد میکند، ترکیبشان نتایجی ایجاد میکند که محض شدن محقق شده است. چون محض شدن محقق میشود، بقیه حوادثی که به عنوان حوادث غیر قطعیه ذکر شده است لزومی ندارد. چون میخواهد محض شدن محقق بشود. لذا ممکن است با بعضی از اینها محوضت محقق بشود، و بعضی دیگر لازم نباشد. و برعکس گاهی ممکن است محوضت طول بکشد و شدت پیدا بکند. چون محوضت محقق نشده است. لذا حتما باید عده ای به مرتبه محض اطلاقی برسند. که آن عده میشوند سرداران حضرت. افسران حضرت. البته بقیه میشوند یارانی که در خدمت این افسران هستند. منتها با یک مرتبه عقبتر. یک مرتبه دورتر. اما مراتب نجات برای اینها محقق میشود. البته خیلی هم ریخته میشوند... آنی که خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا اگر در نظام وجودی، ذره ای ایمان هم ایجاد نکرده بود، اینها به سمت محوضت کفر حرکت میکنند. یک بحث خیلی دقیقی است.

خیلی از مباحث و معارف دین با هم ارتباط پیدا میکند با این نگاه و آثار عجیب و دقیقی ایجاد میکند.

سوال: اینکه جریان حضرت را به جریان حضرت نوح تشبیه کردند، و آنجا فقط 80 نفر ماندند، پس کثیر ایجاد نمیشود.

در زمان ظهور عذاب نازل نمیشود. این نکته اش است. برای انبیاء برای محض شدن، آنهایی که در مقابل قرار میگرفتند وقتی به انکار انبیاء میرسید، عذاب نازل میشد. کسی که عذاب الهی بر او نازل بشود اهل نجات نیست. لذا عذاب کم نازل شده است. چرا؟ چون همانطو رکه نسبت به قوم نوح گفت، حتی دارد که وقتی خواست عذاب نازل بشود، 40 سال مردم عقیم شدند که فرزندی که به دنیا آمده باشد در بین اینها نباشد. که کسی که حجت برش تمام نشده است بین اینها نباشد. یعنی رحمت الهی آنچنان است که نوح میگوید رب لاتذر علی الارض من الکافرین دیارا فانک ان تذرهم لایلدوا الا فاجرا کفارا. یعنی دارد شهادت میدهد نوح سلام الله علیه که آنقدر محض شده اند اینها در کفر، نه فقط خودشان کافرند، بلکه آنچه از نسل اینها هم به دنیا می آید، لایلدوا الا فاجرا کفارا. خیلی دقیق است آیه. نشان میدهد ملاک عذاب نازل شدن بر کسی است که اینگونه به فجور و کفر رسیده است که لایلدوا الا فاجرا کفارا. بله. ما نسبت به عذاب قوم شعیب داریم که 40هزار نفرشان اهل معصیت و کم فروشی بودند. 60هزار نفر سکوت کردند. منتها آن 60هزار نفر، عقاب الهی برای آنها تنیبهی بود. ندارد که از دین خارج شدند. عذاب برای آن 40هزار نفر بود. این عذاب یکی از مطهرات آنها میتواند باشد در قوم شعیب. اما عقاب است که چرا سکوت کردند. ملاکهایش را باید به دست آورد. آنی که بر قوم نوح نازل میشود که لایلدوا الا فاجرا کفارا، عذاب تام است و ملاک نجات در اینها نیست. پسر نوح کافر نبود، اما روی عصبیت دوستی، بعضی روایات دارد، میگفت من رها نمیکنم دوستانم را. اینها نمی آیند، من هم نمی ایم. این تشابه و علاقه، باعث شد که به کفر کشیده بشود. نوح سلام الله علیه پسرش را کافر نمیدید. و الا نمیگفت ان ابنی من اهلی. معلوم است که نوح سلام الله علیه چنین تقاضایی نمیکند. معلوم میشود که یک زمینه وجودی ایمان در وجود پسر بود که نوح سلام الله علیه این زمینه را میدید که ان ابنی من اهلی را بیان کرد. اما این زمینه به واسطه اختیار نهایی خود آن پسر تبدیل شد به محوضتی که به آن طرف بود. در لحظه نزاع انسان گاهی به سمت محض شدن حرکت میکند و ایمان را از دست میدهد. لذا اگر انسان از دنیا رفت و ذره ای از ایمان باقی مانده بود، این ذره باعث نجات میشود. اما اگر مبتلا شده بود به فتن و مهنی که او را در جانب کفر محض کرده بودند، دیگر نجات برایش نیست. هرچند در برهه ای از عمرش اهل ایمان بوده باشد.

روایت دومی که در این باب هست میفرماید

لَتُمَحَّصُنَ‏ «6» يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَخِيضِ‏ «7» الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ

همانطور که سرمه در چشم محض میشود، یعنی کم کم از بین میرود، کسی که سرمه میکشد، در موقع کشیدن سرمه، ادراک سرمه کشیدن را میکند. اما وقتی که سرمه را کشید و تمام شد، رفتن سرمه را که کم کم میرود احساس نمیکند. از دین خارج شدن اینطوری صورت میگیرد. یعنی انسان احساس ایمان را میکند وقتی ایمان دارد. اما خروج از ایمان را احساس نمیکند. این میخواهد محقق بشود.

مثل سرمه که از چشم کم کم پاک میشود و کسی که چشمش سرمه داشت نمیفهمد که کی از بین رفت

لِأَنَّ صَاحِبَ الْكُحْلِ يَعْلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي الْعَيْنِ

ورود و بودن با ایمان است.

وَ لَا يَعْلَمُ‏ مَتَى‏ يَذْهَبُ‏

نمیداند کی سرمه رفت. پاک شدنش را نمیفهمد

فَيُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا

صبح میکند در حالی که میداند بر شریعت ماست

فَيُمْسِي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا

شب میکند در حالی که خارج شده است از آن. اما ادراک خارج شدن را نمیکند. یعنی خودش را محق میبیند در این خروج. نه اینکه خودش را نادم ببیند. یعنی وقایع آنچنان سنگین است که آن مرتبه از ایمان که در وجودش بود با ابتلائات، چون سابقه بدی را از خودش ایجاد کرده بود، آن سابقه این را به کفر سوق میدهند. نه اینکه نفهمیده به سمت کفر برود، نه. آن اعمال سابقش سوق میدهد. لذا اینطور نیست که در لحظه فتنه آدم تصمیم گیر باشد. اعمال سابق موثرند. چون گناه اینگونه نیست که در گذشته محقق بشود. زمان انجام گناه گذشته هست. اما گناه در وجود انسان حاضر است. گناه مربوط به نفس است. همچنان که طاعت مربوط به نفس است. و نفس چون یک حقیقت حی است و جمع است و بسیط است. همه آنچه متعلق به اوست همین الان حاضر است. لذا ممکن است گناهی که بیست سال گذشته انجام داده است، ما فکر میکنیم گذشته است و رفته است و تمام شده است یا اثری ازش نیست. اما در نفس انسانی این گناه حی است و زنده است. بلکه هر گناهی که دیرتر و دورتر انجام شده است، ریشه دار تر شده است و تاثیرش الان بیشتر است از گناهی که تازه انجام شده است. لذا میبیند گناه را شیطان ذخیره میکند برای یک لحظه خاص. 20-30 سال پیش گناه را انجام داده. در یک لحظه تصمیم گیری باعث خروج از دین او میشود. اگر توبه نسبت به آن محقق نشده باشد. ندامت نسبت به آن محقق نشده باشد.

همانطور که در آیه شریفه در جنگ احد است. انما استزلهم الشیطان ببعض ما کسبوا. در لحظه جنگ فرار کردند و پیغمبر را کنار گذاشتند. شیطان اینها را لغزاند ببعض کارهایی که قبلا کرده بودند. نتیجه کسب ها و گناهان سابقشان بود. این تصمیم امروز نتیجه اعمال سابق است. لذا اختیاری انسان است و از اختیار انسان جدا نشده است.

سوال: آنهایی که محض شده اند هم ساقط میشود.

تا در دنیا هستند .... مگر مخلصین. و المخلصون فی خطر عظیم. یعنی محض ها. چرا؟ چون انسان در هر جهتی .... این یک بحث دقیقی است. شیطان هم به سمت محض شدن میرود. هرچقدر انبیاء به سمت محض شدن بیشتر میروند... شیطان وقتی عیسی علیه السلام آمد، مکان عیسی در آسمان چهارم است. یعنی دعوتش به مرتبه آسمان چهارم است. لذا دارد که شیطان تا آسمان چهارم منع شد. قبل از آن آسمان ها تمایز نداشتند. چقدر این حرف ها دقیق است و سنگین است از جهت معرفتی. لذا مرحوم علامه در رسائل توحیدیه دارد در وصف شیطان در رسالة الافعال که شیطان با هبوطش که محقق شد، ارض را تعین داد. این خیلی حرف سنگین است. تعین ارضین سبع بواسطه هبوط شیطان بود. قبل از آن ارضین سبع و سماوات سبع که مراتب کمال و مراتب سقوط هستند د رنظام وجود، به واسطه حرکت انسان و مقابل حرکت انسان محقق میشود. لذا صرفیت در ارضین سبع بواسطه حرکت شیطان محقق میشود که در مقابل انسان است.

اطلاق سماوات سبع(تعین نگویید، چون به سمت اطلاق است) به واسطه انسان است

لذا دارد که پیامبر اکرم که آمد از هفت آسمان ممنوع شد. یعنی این تعین ها مقابل پیدا کرد.

وَ يُمْسِي وَ هُوَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُصْبِحُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا «1»

شب آمد به خانه در حالی که بر امر ما بود، اینگونه نسبت که فقط خارج از خانه ابتلا پیش بیاید. بلکه گاهی در داخل خانه ابتلا پیش می آید. امروز با این ارتباطات خانه و غیر خانه معنا ندارد. همه جا جلوت است. خلوت ندارد. یا همه جا خلوت است و هیچ جا جلوت نیست. هر دو امکان پذیر است. خانه و بیرون خانه، شب و روز یکی شده است.

در پاسخ: عمده مقابله ها قبل از ظهور حضرت محقق میشود. یکی از مسیحیان هم این حرف را زده بود اخیرا. حرف دقیقی است. از روایات ما هم برمی آید. گفته بود یکی از مهمترین جنگ های آخر الزمانی بین مسیحی هاست با هم. نه بین مسیحی ها و مسلمانان. در روایات ما هم هست که دجال وقتی قیام میکند، صلیب به گردنش است. عیسی علیه السلام با مسیحیانی که تابع عیسی هستند با دجال میجنگد. بعد که دجال را شکست میدهد، بایارانش می آید خدمت حضرت و نماز را به پیش نمازی حضرت میخواند. تسلیم میکند امت خودش را. عده زیادی همراه عیسی قرار میگیرند. مسیحیت عیسایی در مقابل مسیحیت منحرف دجالی قرار میگیرد و جنگ عظیم بین این دو دسته محقق میشود. هرچند سفیانی هم جنگی را در مقابل حضرت برقرار میکند که از عراق شروع میکند و تا حجاز کشیده میشود، اما عمده جنگی که خونریزی درش محقق میشود، برمیگردد به جنگی که در قسمت های اردن و سوریه و ترکیه محقق میشود. ولی این طرف به سمت عراق و حجاز، کشتار به آن شدت نیست. با توجه به چیزی که از روایت استفاده میشد.

پس اینطور نیست که مردم همه کشته بشوند و در مقابل حضرت باشند. نه. بلکه اگر گفتند 313 نفر، آنها محض ها هستند. تعبیر روایت این است که اینها سرداران حضرت هستند. اگر سردار باشد بدون سپاه که معنا ندارد. معلوم میشود که بقیه طبقات و مراتب محوضت... خود سرداران هم دو دسته اند. بعضی وقتی حضرت قیام میکنند، شبانه به حضرت ملحق میشوند. بعضی صبح میرسند. یعنی اینها هم در شدت ارتباط مراتبی دارند. چنانچه در روایت هست که مراتبی دارند به صورت هرمی. یا در بعضی روایت دارد که رابطه انس حضرت با سی نفر است. در روایات مختلف است. هر کسی از اینها که از دنیا میرود، یکی از مرتبه پایین به طبقه بالا منتقل میشود. با مراتب تشکیکی وجودشان است. اینها همه مطابق قاعده است.

در پاسخ: در نظام تشریع ادراک به سمت محض شدن میرود. یعنی یافت. درنظام تکوین، حرکت در نظام تکوین، تعبیر روایات این است که یا ما باید بگوییم فقط در نظام ادراک است.، یا باید بگوییم در نظام تکوین هم هست. اگر گفتیم در نظام تکوین هم هست، الا الی الله المصیر، یعنی همه در تنزلات و تجلیات از عالم اله، ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم، این تنزلات که محقق شده است، رجوع تنزلات به خزائن در نظام تکوین میشود .... منتهی این رجوع رجوع مکانی نیست. چون خزائن باطن باطن است. لذا رجوع رجوع مکانتی است. حرکت جوهری یک مرتبه از این را نشان میدهد. یعنی این حرکت جوهری یک مرتبه ای از این را نشان میدهد. حرکت جوهری تا جایی است که عالم ماده باشد. در مراتب بالاتر به این معنا نیست. معنای دیگری پیدا میکند. اما این رجوع به خزائن امکان پذیر است. یعنی اشیاء در نظام ادراکی انسان با خزائنشان دیده میشوند که مرتبه الوهیت است. لمن الملک الیوم، لله الواحد القهار. که همه چیز موثرش خداست. فقط خدا حاکم است در عالم. حاکمیت مطلقه دیده میشود که بغیر از او عزتی در عالم نیست. ان العزة لله. این در قیامت محقق میشود. مرتبه ای از این در ظهور و مرتبه ای در رجعت. این محوضت است. این ادراک. نظام ادراکی. نه علم حصولی. بلکه نظام ادراک شهودی میشود. د رنظام تکوین هم که معلوم است. رجوع اشیاء هست به سمت خزائنشان. نزولی که صورت گرفته است، در ظهور برگشت ظهور است. یوم تبدل الارض غیر الارض و السماوات مطویات، مطویات یعنی بسته شدن.

رتق و فتقی که در آیه آمده است که أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا این رتق و فتق هم از مباحث عظیمی است که... واردش نمیشویم. این هم از مراتب حرکت است.

در پاسخ: در زمان ظهور عذاب نازل نمیشود. عذاب به معنای عقابی. بله. ابتلائات هست. اما عذابی مثل آنچه بر قوم نوح نازل شد نازل نمیشود. چرا؟ چون حضرت قیام میکند و مردم را دعوت میکند. اگر عذاب نازل میشد قیام لازم نداشت. بله. عده ای در حجاز خسف میشوند. در بیداء. بیابان بیداء. اما آن نسبت به یک عده معدودی است. لذا عالم هدایت میشود. آنچه از عالم باقی میماند، هدایت محقق میشود و توحید آشکار میشود. لذا حضرت دارد که با مسیحیان، یهودیان، صابئیان، طبق دین خودشان احتجاج میکند و آنها را دعوت میکند. پس معلوم میشود که همه هستند و باقی اند. نه اینکه حضرت بمانند با 313 نفر. البته درگیری های درونی بشر که همین امروز هم نمونه ای از آن دیده میشود، دارد که عده زیادی را به کشتن میدهد. این برنمیگردد به حضرت. برمیگردد به اختلافات مردم که مردم در اختلافات شدید قرار میگیرند و این اختلافات شدید حکومت ها را متزلزل میکند. حکومت ها به سرعت عوض میشوند. یکی از علائم ظهور این است. حکومت ها بقاء و ثباتشان کم میشود. در هر تغییری عده ای از قبلی ها و بعدی ها به جان هم می افتند و میکشند. این کشتن ها برای شدت ابتلائاتی است که پیش می آید. بعضی وقتی این شدت ابتلائات را میبینند، به حضراتی که این روایات را میفرمودند میگفتند خیلی سنگین و سخت میشود. حضرات میگفتند شما نمیخواهید جزء آن نجات پیدا کردگان باشید که اگر کسی آنجا نجات پیدا میکند، در دسته ای است که کف محض بودن را دارد. اگر کسی کف محض بودن را داشته باشد، در آن روز از بین نمیرود. جزء مبتلائانی که جدا بشوند نیست. انینها کم نیستند. حتی کسانی که به فطرت اولی دین را دوست دارند و حتی شیعه نیستند. حتی مسلمان نیستند. اما دنبال حقیقت بودند. اینها هم نجات پیدا میکنند. ایناه هم دین فطری دارند و مرتبه ابتدایی دین در وجودشان هست. اینطور نیست که کثرت به هلاکت باشد.نه. کثرت به نجات است. سبقت رحمته غضبه. هرچند در نظام الهی کثرت معنا ندارد. یعنی کثرت ملاک نیست. یعنی اکثرهم لایعقلون هم هست. اما نه اینکه اکثرهم یلهکون. هلاکت با عدم تعقل نیست. بلکه ایها صرفیت و محوضت ندارند.

سوال: هل من مزید برای جهنم برزخی است؟ چون کثرت را میطلبد.

جهنم کثرت را میطلبد. اما کسانی هستند که خودشان متن جهنم را میتوانند پر بکنند از بس قوی اند در شقاوت. جهنم مکانی نیست. مکان نیست که بگوییم عده زیادی وارد بشوند که اگر مکان بود البته.همانطور که بهشت هم همینطور است. مکان نیست که جا تنگ بشود. بهشت هرکسی عرضها السماوات و الارض. منتها به امد بصرش. مطابق دیدگاهی که داشته است در عالم، مطابق دیدگاهش عرضها السماوات و الارض. هر بهشتی میتواند مهمان کند همه بهشتیان را در جایگاه خودش و جا میشوند. اینها بحث های زیبایی دارد. نشان میدهد که بحث مکانی نیست که ضیق داشته باشد. ضیق مکان مربوط به عالم دنیاست. خلفه وراء ظهره. اینها را پشت سر گذاشته و برایش تکرار نمیشود

البته در جانب جهنم بحث غیر از این است.

این روایت هم نکاتی دارد:

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع يَا عَلِيُّ [إِنَ‏] «8» الشِّيعَةَ تُرَبَّى‏ بِالْأَمَانِيِ‏

شیعه تربیتشان و حیاتشان به آرزوهاست.

مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَة

حضرت دارد حدود جریان امام کاظم علیه السلام حدود سال دویست است. شیعه با آرزو زنده است و تربیت میشود

وَ قَالَ يَقْطِينٌ‏ «1» لِابْنِهِ عَلِيٍّ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ

چی شده است که آنچه برای ما وعده دادند محقق شد. ولی آنچه برای شما وعده دادند محقق نشده است.

آنچه برای آنها وعده داده بودند دولت عباسیان بود و اقامه... چون قبل از امام کاظم علیه السلام دولت عباسیان محقق شد. اما دولت ظهور که لیستخلفهم که برای شیعه وعده داده شده بوده است... احساس میشود که یقطین شیعه نبوده است. میگوید آنچه به ما وعده داده شده بود محقق شد. اما حکومتی که به شما وعده داده شده بود محقق ننشده است.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَ لَنَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ

دولت عباسیان وعده اش داده شده بود. اما وعده اش به عنوان بشارت نیست. بلکه به عنوان یکی از ... دو نفر آمدند پیش امیر المومنین بعد از جریان سقیفه، گفتند شما قیام کنید، ما هرچی نیرو داریم در خدمت شما قرار میدهیم. ابوسفیان و عباس. با هم آمدند. عجیب است که این دو نفر که آمدند، اولین کسانی هم بودند که آمدند. گفتند ما لشگر داریم. امیر المومنین قبول نکردند. به خاطر اینکه ابوبکر به خلافت نرسد که از بنی امیه نیست، بغضا لـ ابوبکر، اینها آمدند پیشنهاد دادند که شما قیام کن. عجیب است که این دو نفر دو طایفه شدند که هر دو با اولاد و زراری شان به حکومت رسیدند. بنی امیه، طایفه ابوسفیان و بنی عباس هم... لذا امیر المومنین که اینها را میدیده و میدانسته که اینها می آیند،... من نمیخواهم بگویم عباس عموی پیامبر اینطور میدانسته اما ببینید ریشه از کجا شروع میشود تا کجا.

در روایات آمدن اینها به عنوان جزا و نقمت بوده.

غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَكُمْ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ وَ كَانَ‏ «2» كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ إِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ.

خیلی تعبیر زیبایی است. با آرزوی او ما را تربیت میکنند.

وَ لَوْ قِيلَ [لَنَا] «3» إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ

اگر از اول اینطور میگفتند، مردم فراموش میکردند. اما به ما گفته اند که هر لحظه امکان ظهور هست. چقدر زیبا بیان کرده است علی بن یقطین! این یک امر تربیتی است. ما با این رشد میکنیم. با این تربیت میشویم. هر لحظه منتظر ظهوریم. اگر از اول میداند امام معصوم که ظهور کی محقق خواهد شد، این دورانی که فاصله بود تا آنجا، لقست قلوب کسانی که...

دارد در روایتی که موسی به مردم گفت 30 روز میروم میقات، 10 روز اضافه شد، تا 10 روز اضافه شد، گوساله پرست شدند. در دورانی که مواعده نیست، لقست قلوب اینها. این نظام تربیتی است.

وَ لَرَجَعَتْ‏ «4» عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ

به ما گفته اند که خیلی سریع است و خیلی نزدیک است.

تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ. «1»

چون همین باور به این فرج را نزدیک میکند و قلوب را حفظ میکند و تالیف ایجاد میکند.

**جلسه 34 24/01/1395 فایل 160412**

در دو جلسه گذشته در مورد بحث محض شدن صحبت کردیم. برای محض شدن و مطلق شدن البته خداوند تبارک و تعالی سنت هایی در عالم قرار داده است. سنت تمحیص، سنت تمییز، سنت غربال، سنت ایاس(نا امید شدن به ظاهر)، سنت محق(ازاله تدریجی کفر)، سنت ابتلاء(از سنت های مهم برای محض شدن و تمحیص) اگر تفحص بکنید در قرآن کریم و روایات، الی ما شاء الله از این بحث و سنت ها را فرموده اند. بعضی اش هم در همین روایات باب بهش اشاره شده است. لذا بحث محض شدن و مطلق شدن و جدا شدن و تمییز ایمان از کفر که کم کم باید مومن محض بشود و کفر محض بشود، دوران غیبت دورانی است که میخواهد این حقیقت را محقق بکند. یکی از ابتلائات مهمی که در دوران غیبت محقق میشود، همین محض شدن است که از اختلاط ها و ظاهر ها به باطن نفوذ پیدا میکند. در بسیاری از موارد منافق هم در این سنت وارد میشود، باطن منافق باید آشکار بشود. خیلی از انسان ها نعوذ بالله که در دایره ایمان هستند، نفاق در درونشان یا کفر وشرک در درونشان ریشه دار است که باید زائل بشود. اگر اینها زائل شد ایمان محض میشود. اگر در ابتلائات اینها زائل نشد بلکه ظهور کرد، باعث میشود قوت پیدا بکند. اگر قوت پیدا کرد به سمت محض شدن در کفر و نفاق و شرک میرود. این کم کم از ایمان جدا میشود. تا انسان در دنیا هست، به سمت محض شدن کفر و ایمان حرکت میکند. هرجایی هم که باشد، به سمت محض شدن ایمان و کفر حرکت میکند. بله، اگر از دنیا رفت، آنی که ایمان در وجودش بوده خوشابه حالش. آنی هم که ایمان و کفرش مخلوط بوده، باز هم بالاخره در مواقف این شرک و کفر و نفاق ازش زائل میشود. اما تا در دنیاست، حتی اگر در ظاهر به قله های ایمان هم رسیده باشد غیر از مخلصین، همه د رمعرض زوال آنچه داشتند هستند. یعنی ممکن است در دایره مخلِصین باشد. اما المخلصین فی خطر عظیم. احتمال اینکه سقوط بکنند هنوز در مقابل آنها قرار دارد. لذا این محض شدن در دنیا دائما در حالت تحقق است. ولی وقتی انسان از دنیا رفت، خط سیر متفاوت است. اگر توانسته بود ذره ای از ایمان را با خودش ببرد، بالاخره نجات شامل حال او میشود البته پس از مواقف و عقبات سنگین و سختی که در برزخ و قیامت طی میکند.

آیات بحثی که در این مسئله هست خیلی عظیم است. آیات این بحث خودش میتواند یک بحث خیلی عالی باشد. چندتا از آیات را اشاره میکنم. اگر کنار هم جمع بشود، سنت های الهی در این مسئله که یک بحث عظیم در نظام تربیتی و معاد و ظهور است، بسیار مهم و کارساز است.

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

مرتبه اول میز میز بین خبیث و طیب است.

وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ

در مرتبه بعد خبث ها متراکم میشوند و نورها متراکم میشوند

فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً

تراکم پیدا میکنند

پس اول خبث از طیب جدا میشود. در مرتبه دوم تراکم بین خبث و تراکم بین نور. ملحق میشوند به همدیگر و یکی میشوند. این دو مرتبه است. در بحث خوب و بد هم همینطوری است. گاهی انسان قوه تشخیص خوب از بد را دارد. گاهی انسان قوه تشخیص خوب از خوبتر و بد از بدتر را دارد.

این میزان دقیقتری در وجودش است. کسی که این قوت را دارد.

در اینجا هم با همین میزان همینطور میشود. ابتدا خبیث از طیب جدا میشود. در مرتبه بعد خبیث ها بر هم متراکم میشوند

فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿37﴾

وقتی تراکم خباثت شد، این قطعا جهنمی است. چون تراکم در خباثت است. جدا شدن هر خوبی از بدی و تجمع بدی ها در کنار هم و خوبی ها.

لذا در جهنم همه بدها در کنار هم و همه بدی ها در وجود انسان جمع شده است. آنجا کسی خوبی پیدا نمیکند. چون کسانی که به آنجا رفته اند محض بدی اند. هرچند محض بدی ها مراتب دارند، اما محض بدی اند. اگر خوبی هم داشته اند، جزای بعضی از اعمالشان در دنیا شده است که راحت هایی که داشته اند، یا عقاب های کمتری که در برزخ دیده اند یا در وقت احتضار. تصفیه شده است. تراکم در بدی شده است برای او. یا تراکم در خوبی شده با سختی هایی که دیده اند و آنها ریخته شده است.

پس در بهشت فقط سلام است و رحمت و خوبی. و در جهنم فقط خباثت است. هرچند جهنمی ها مراتب دارند. مرتبه ای از این حقیقت در ظهور میخواهد محقق بشود. بعد در رجعت.

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا

این برای کسی است که ظلمات وجودی در وجودش شدت میگیرد. هیچ علامت هدایت در وجودش اثر گذار نیست. کسی که تراکم در خباثت پیدا میکند دیگر هیچ بینش برایش نیست. بصیرت برایش امکان پذیر نیست.

وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿40﴾

آیه شریفه نور که مراتب ظهور نور را میفرماید.

آیت الکرسی

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

کار خدا این است که اهل ایمان را دائما با اعمالشان و ایمانشان من الظلمات الی النور خارج میکند. دائم دارد از مرتبه ظلمت جدا میشود و به نور وارد میشود. این هم نظام تدریجی است.

رِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ

یعنی دائما دارند به سمت تاریکی مطلق حرکت میکنند.

أُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿257﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

فکر کردید خداوند تبارک و تعالی شما را رها میکند و آنهایی که اهل مجاهده هستند را از بقیه جدا نمیکند. این سنت الهی است که باید محض بشود. به صرف گفتن نیست. باید در عمل هم ظهور و بروز پیدا بکند.

وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لاَ رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿16﴾

در سوره آل عمران خیلی صریح است.

وَ لاَ تَهِنُوا وَ لاَ تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿139﴾

جریان جنگ احد است. وقتی مسلمانان شکست خوردند به ظاهر، خیلی حالت یاس برایشان حاصل شد. به طوری که یک حالت افسردگی .... چون در جنگ بدر با نیروی کمی توانسته بودند غلبه عظیمی با امداد ملائکه برایشان پیش آمد. حالا توقع داشتند در جنگ احد که تعدادشان هم بیشتر شده، غلبه قطعی تر باشد. در حالی که جنگ یک دفعه مغلوبه شد. به واسطه جریاناتی که پیش آمد. یک حالت یاس ... سابقه نداشت برایشان شکست.

مرحوم علامه اینجا خیلی زیبا بیان کرده است. دارد تغییر میدهد نظام جنگ و پیروزی را. میگوید پیروزی در دائره غلبه بر دیگری نیست. زمینی به چنگ بیاورد از دیگری نیست. بتواند آنها را مغلوب کند به ظاهر نیست. بلکه پیروزی در دایره این است که ایمان رشد بکند. گاهی رشد کردنش با شکست است به ظاهر، گاهی با غلبه ظاهری است. گاهی با شکست ظاهری است. در دایره الهی پیروزی رشد ایمان است. لذا خداوند مداوله حکومت ها را ایجاد کرد هاست. دست به دست شدن حاکمیت ها را. این مداوله حاکمیت ها که انسان گاهی احساس میکند مداوله ایجاد شده است و از چنگ اهل ایمان چیزی خارج شده است و به جایی که نباید واقع شده است، خداوند میفرماید اصل پیروزی در جایی است که ایمان ها رشد میکند. ممکن است با مداوله باشد و دیگری در چنگ بگیرد. به ظاهر دیگری پیروز بشود، اما ایمان مومنین رشد کرد و بالا آمد. اینجا پیروزی برای مومنین محقق شده است. جریان امام حسین علیه السلام، امام حسین پیروز است. هرچند به ظاهر مغلوب بوده و شکست خورده است. خداوند میفرماید اینجا ایمان رشد کرده است. نسبت به کسانی که با این نهضت برخورد میکنند، رشد ایمان برایشان محقق میشود. در نظام الهی علامه میفرماید که و لا تهنوا و لاتحزونوا و انتم الاعلون ان کنتم مومنین، پیروزی و علو و برتری دائر مدار ایمان است. اگر ایمان باقی باشد، رشد کرده باشد، علو هست. اگر ایمان رشد نکند، هرچند به ظاهر غلبه باشد، پیروزی محقق نشده است. ملاک پیروزی را از غلبه ظاهری و عددی، به غلبه ایمان میبرد. اگر اینطوری باشد میدانید چقدر مومنین در راحت قرار میگیرند در نظام الهی و نظام احسن الهی؟ دنبال این هستند که از هر واقعه ای چطور میشود ایمان را بالا برد. چه ایمان خودشان را و چه ایمان دیگران را. دنبال این نیستند که چه واقعه ای اتفاق افتاد و چی شد. دنبال این هستند که از این واقعه چطور میشود ایمان را بالاتر برد که پیروزی باشد. اینطور نیست که در جنگ احد 70 نفر از مومنین شهید شدند. این را شکست نمیبیند. میبیند اگر همین سبب بالاتر رفتن ایمان بشود، مردم تجربه جدیدی بکنند که باعث بشود توکل و ایمانشان بر خداوند شدت پیدا بکند. میگوید این پیروزی است و شکست نیست.

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ

در جنگ بدر هفتاد نفر از آنها کشته شده بودند. یا میگویند 70نفر از آنها را اسیر کرده بودند. وقتی که قرار شد این اسرا یا کشته بشوند یا در مقابلش فدیه گرفته بشود تا آزاد بشوند، مسلمانان اصرار کردند که فدیه گرفته بشود. فقیر بودند. آنجا اخطار شد که این بعدا عقاب دارد. نه اینکه گناه باشد. جزایی دارد. قبول کردند جزایش را. جزایش این شد که بعدا 70 نفر از مسلمانان کشته شدند. خیلی نظام عظیمی است اگر اینها تحلیل درست بشود. خیلی از کارهای ما دنباله اش مسائلی می آید که مرتبط است در نظام علی با همدیگر ولی تشخیصش برای ما سخت است.

وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

خدا سنت مداوله را قرار داده، چرخش بین حاکمیت ها و برتری ها. در یک جنگ این پیروز میشود و در جنگ دیگری او. خداوند سنت مداوله را ایجاد کرده تا ایمان بالا برود.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿140﴾

خدای تبارک و تعالی لیعلم الله. این لیعلم الله را مرحوم علامه خیلی زیبا تحلیل کرده است. در سنت مداوله که در اینجا بیان کرده است، یک نکته خیلی زیبایی را میفرمایند که لیعلم الله که آمده است، سنت دانستن خدا، یعنی بروز و ظهور در عالم خارج. لیعلم الله، علم الهی متن عالم است. خداوند که جهل ندارد به واقعه. یعنی در عالم خارج ظهور بکند این. محقق بشود. خیلی تبیین دقیقی است. المیزان ج4 ص28، *أما قوله: وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، فالمراد به ظهور إيمان المؤمنين بعد بطونه و خفائه، فإن علمه تعالى بالحوادث و الأشياء في الخارج عين وجودها فيه*

یعنی این در خارج محقق بشود. نه اینکه خدا آگاه بشود بعد از اینکه نمیدانست. در آیات بسیاری این مطلب آمده است.

*فإن الأشياء معلومة له تعالى بنفس وجودها لا بصورة مأخوذة منها نظير علومنا و إدراكاتنا و هو ظاهر،*

علم حق به اشیاء متن عالم وجود است. لیعلم الله یعنی علم فعلی حق محقق بشود. یعنی تحقق علم فعلی حق در نظام عین. یعنی بروز آنچه در باطن بود در ظاهر.

*و لازم ذلك أن يكون إرادته تعالى العلم بشي‏ء هي إرادة تحققه و ظهوره و حيث قال: وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، فأخذ وجودهم محققا أفاد ذلك إرادة ظهور إيمانهم، و إذا كان ذلك على سنة الأسباب و المسببات لم يكن بد من وقوع أمور توجب ظهور إيمان المؤمن بعد خفائه فافهم ذلك.*

وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿141﴾

خداوند تبارک و تعالی این سنت مداوله بین ایام را ایجاد کرده است تا مومنین محص بشوند و کافرین محق بشوند. تمحیص را گفته اند هو تخلیص الشیء من الشوائب الخارجه. هر چیزی که مخلوطی از خارج دارد، وقتی ازش جدا بشود، این را میگویند تمحیص. چون بعضی چیزها مراتبش باید بالا برود و جدا بشود از مراتب ضعیفش. گاهی از غیرش. گاهی از شوب خارجی است. گاهی باید از مراتب ضعیفش جدا بشود. در مرتبه اول جدا شدن از شوب خارجی است.اما پس از او خود آن داخلی هم باید مرتبه به مرتبه جدا بشود تا کاملتر ها بمانند. بعد از اینکه سنت تمحیص محقق شد، سنت غربال را داریم. غربال خارج نیست. خوب تر و کمتر خوب یک حقیقت واحده است. که باید محقق بشود تا ریزها از درشت ها محقق بشوند. تمییز همینطور. میگویند خروج از ما یخالف و محلق کردن به ما یوافق. هر کدام یک اثری دارد. سنت غربال مراتب ضعیف ازش دور شدن است. هر کدام یک سنت است. یک جور نیست. مترادف گویی نیست.

محق خیلی عظیم به کار رفته است. سنت محق یک مرتبه اش این است که در وجود، و ما یومن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون. هر کسی در مومنین در ضمن ایمانی که دارند، شرک هم همراهشان است. برای محض شدن باید این شرک ذره به ذره از وجود اینها محق بشود. یمحق الکافرین دو معنا پیدا میکند. یمحق الکافری که در وجود مومن است، یعنی کفری که در وجود مومن است که به لحاظ آن کفر کافر است. یمحق الکافرین، ذره به ذره. مرحوم علامه میفرمایند دو محق در اینجا بیان شده است. یک محق مرتبه کفری است که در وجود کافر است. در وجود همه ما هست. اعمال ناصالحی که از ما بروز میکند، ریشه اش کفری است که در درون ماست. این ظهور آن کفر است. میگوید سنت محق این است که باید با ابتلائات و شدت ها و سنت های مختلف الهی یکی یکی اینها از وجود انسان ... بعضی از با توبه محق میشود. اگر با توبه محق نشد، با ابتلا محق میشود. اگر کسی با توبه محق کرد، آن ابتلا نمی آید. اگر با توبه محق نکرد، آن ابتلا می آید تا این محق بشود. توبه پیش گیری میکند از ابتلا. لذا میگویند اگر دیدید ابتلا دارد برایتان ایجاد میشود، استغفار کنید. که این راه را باز میکند. ابتلا آمده است تا انسان را متنبه بکند برگردد. اینها را زائل بکند. اگر این زائل کردن اختیارا بواسطه توبه محقق شد یا اختیارا بواسطه اعمال صالح دیگری که این را میتوانست کنار بزند محقق شد که فادرعوا بالحسنه السیئه، با حسنه سیئه را درع بکنند و دور بکنند، اگر اینها محقق شد... اگر نشد خداوند ابتلا ایجاد میکند. ابتلا یعنی آزمایش. گاهی با رخا است و گاهی با شدت است. عمدتا با شدت انسان تنبه پیدا میکند. رخا معمولا انسان را به بی حالی و رخوت و فراموشی و غفلت میکشاند. اما خداوند تبارک و تعالی برای بعضی قرار داده است. تنبهشان در حالت رخا محقق میشود. اما این کم است. در انبیاء عمدتا شدتها برای انبیاء است. سنت ابتلا برای جدا شدن از اغیار است. ابتلا حقیقتش برای جدا شدن از اغیار است. حقیقت مرگ جدا شدن از غیر است. آن هم یک سنت تمحیض است. سنت تمحیص است که انسان در لحظه مرگ دارد از اغیار جدا میشود. مرگ سنگینی اش این است که دارد از اغیار جدا میشود. جدا شدن از اغیار است. ابتلا هم جدا شدن از اغیار است. ابتلا نحوه ای از جدا شدن است. اگر گفته اند النوم اخ الموت، ورود به عالم برزخ است با نوم، لذا انسان با خود نوم میتواند درع بکند آن ابتلائاتی که برای احتضار میخواهد پیش بیاید. اگر رعایت بکند. ورودش به نوم با محاسبه قبل باشد. با توبه از آنچه با غفلت محقق شده است باشد، اگر ورودش به نوم با این حالت تمحیص محقق شد، مرگش با تمحیص است و سخت نیست و راحت است. خداوند آنقدر رتبه های متعددی را جلوی پای ما قرار داده است که ما به آخر نرسیم و بگوییم خدایا اگر زودتر گفته بودی ما به بیچارگی الان متبلا نمیشدیم. پس یکی از سنت های محق، نسبت به مومنین است که این سنت محق، محق کفر دارد در وجود مومن محقق میشود. غیر از آنکه سنت محق در کافر هم دارد ایجاد میشود. منتها در کافر که دارد ایجاد میشود به چه نحوی است؟ کفر دارد در وجودش میمیرد و محق میشود؟ نه. یمحق الکافرین به این معناست که کافر ذره ذره وجودش به لحاظ وعده الهی که وعده داده و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض که حرکت ارض به سمت حاکمیت صالحان است، کفر دارد روز به روز به سمت... بدون اینکه خودش بداند، هرچند در ظاهر غلبه ظاهری است، اما بدون اینکه خودش بفهمد دارد به دست خودش به سمت محق حرکت میکند و این سنت الهی است که مداوله برسد به حاکمیت مطلقه صالحین. غیر از اینکه اگر محق را در نسبت عمر کافر گرفتیم، کافر که فقط عمرش دنیا نیست. این با حرکت های خودش و مکر خودش دارد به سمت محق بعد محق حرکت میکند.

*فالتمحيص هو تخليص الشي‏ء من الشوائب الخارجة، و المحق إنفاد الشي‏ء تدريجا و إزالته شيئا فشيئا،*

این نسبت به مومن خیلی واضح است. که کفر در وجود مومن ذره به ذره آب میشود و از بین میرود. هر عمل صالحی که از مومن محقق میشود، هر ایمانی که به مومن اضافه میشود، هر حادثه ای که ایمان او را مضاعف میکند محق مرتبه ای از کفر در وجود اوست.

*و هذا التمحيص من حكم مداولة الأيام و مصالحها،*

این مداوله ایام که حکومت ها دست به دست میشود، غلبه ها دست به دست میشود، چرخش در فقر و غنا ایجاد میشود، چرخش در سلامت و مرض ایجاد میشود، همه اینها مداوله است، مداوله خیلی مراتب دارد. فقط حاکمیت نیست. مداوله چه در نظام فردی، چه در نظام جمعی معنا پیدا میکند. در نظام فردی مثل صحت و مرض. در نظام جمعی مثل حاکمیت و غلبه. این حکم مداوله باید ایمان را مضاعف بکند. لذا اگر یک وقت میبینیم خلاف میل مومنین حاکمیتی بین مومنین محقق میشود، این با اینکه یک تهدید است، میتواند تبدیل بشود به یک فرصت برای مومنین که نوع ایمان و مرتبه ایمانشان را ، سنت مداوله یعنی سنت رشد. سنت بالا رفتن ایمان. باید ببینند چکار بکنند که ایمانشان مضاعف بشود. اگر این کار را کردیم نه فقط پیروز شدیم، رحمت الهی باعث میشود این مداوله برگردد. پس راه برگشتن به سمت حاکمیت بالاتر الهیه، این است که انسان حتی در جایی که خلاف میلش حاکمیتی محقق میشود، بفهمد که چه بکند که ایمانش مضاعف بشود.

در پاسخ: بعد از ظهور هم مداوله ها سنت خاص خودش را دارد. اولا در رجعت بعد از ظهور هست. دارد که در رجعت درگیری محقق میشود بین ایمان و کفر. گاهی کفر غلبه دارد و گاهی ایمان غلبه دارد. منتها غلبه کفر به نهایت نمیرسد. به نوعی که غلبه مطلق پیدا بکند. اما در روایت دارد که ایمان را به سمت محاق و نزدیکی به شکست میبرد، اما خداوند نجات میدهد. نمیگذارد به شکست منجر بشود. این هم مداوله است. چون میخواهند قوای وجودی کفار و مومنین به نهایت خودش بروز بکند. یک کافری که در یک زمانی مثل امروز واقع شده است در مقابل ولی الهی می ایستد، شقاوت بالاترش کی محقق میشود؟ وقتی در مقابل پیامبر خدا بایستد. این شقاوت بالاتر هست یا نه؟ در مقابل امام معصوم ظاهرا بایستد. آنجا این محقق میشود برایش. یعنی امام و نبی در اوج آن کمال باشد، بصیرت محقق باشد و این در مقابل همه بصیرت بایستد. در مقابل همه بصیرت ایستادن کمال حماقت و ابلهی میشود. کمال بلاهت باید برای او محقق بشود. اینها در دوره رجعت محقق میشود. گاهی با غلبه ظاهری اولیه است و بعد شکست است.

در دوران قیام حضرت هم همینطور است. حضرت در بعضی موارد عقب نشینی میکند. آنجا خسف محقق میشود در بیداء. معلوم میشود که آنجا هم جنگ است. یوم العرق و العلق. روز عرق ریختن است و روز خون ریختن است. هم کار زیاد انجام میشود و هم جهاد زیاد واقع میشود. اینطور نیست که روز راحت و خوشی باشد. روز جنگیدن و کار کردن است. لذا دارد که در آن روز هر کسی مطابق بیست نفر کار میکند. نه فقط میجنگد. کشش هست در عالم برای این مسئله. اینطور نیست که بقیه بی کار بشوند. برای همه اشتغال هست. همه استعدادها به فعلیت میرسد. گاهی با کار زیاد و جلو تنبلی ایستادن سنت مداوله محقق میشود. یعنی کار زیادی که جلو راه انسان قرار میگیرد.

ما الان از چند درصد توانمان داریم استفاده میکنیم؟

قبلا تعریف کرده ام که آن جوانی که یک سال حال نداشت برای سحر بلند شود و سحری بخورد، نماز را هم با چشم بسته میخواند. سال بعد عاشق شده بود. دو ساعت قبل از اذان بلند میشد، غذای نامزدش را میبرد دم خوابگاهشان، به او میداد، برمیگشت غذای اطاق را میگرفت و سفره را می انداخت و ظرف ها را میگفت مهمان من هستید. کجا این قدرت بر عمل ایجاد شد؟ شوق و محبت قدرت عمل می آورد. ما الان چون با بی حالی کار میکنیم، حتی همین درس خواندمان، اگر یک شوق ضروری برایمان ایجاد شود که چقدر نیاز است، یا عبادات، مثلا اینقدر من تنبلم و بی حالم در عبادت، برای این است که شوق نداریم. اگر شوق بیاید، انسان قدرت پیدا میکند برایش خیلی هم راحت میشود. اصلا بیدار شدن در شب نه تنها سخت نیست، خیلی هم راحت میشود. اگر یک موقع خواب بماند خیلی سخت میشود برایش. لذا آیت الله حسن زاده نقل فرموده بودند که استاد ما از استادشان پرسیده بودند که شما چه کردید که چشمتان باز است و میبینید؟ گفته بود اینکه طبیعت کار است. شما چه کردید با خودتان که نمیبینید؟

خبر دادند که دیوانه ای دارد در جهت مخالف در جاده میرود، این هم داشت میشنید، گفت یک دانه نیست. تقریبا همه مردم دیوانه شده اند. ما نسبتمان اینطوری شده است. ندیدن شدن است اصل. اگر کسی ببیند میگوییم چه کرده است که دارد میبیند.

اگر شوق ایجاد بشود، شوق قدرت حرکت ایجاد میکند. در روز ظهور حضرت هر کسی مطابق بیست نفر کاری کار میکند. نه بیست نفر امروز. قدرت و شوق در کار ایجاد شده است. کارش مطابق هر کاری که هست. چه درس خواندن. چه بیل زدن. باید حرکت ما حرکت حبی باشد. و اسلک بی مسلک اهل الجذب. خدایا من را به سمت خودت حضرت بده با مسلک اهل جذب و محبت. یا و لا حول لی عن معصیتک الا فی وقت ایقظتنی لمحبتک. من در وقت مواجهه با معصیت قدرت ندارم از معصیت چشم بپوشم الا فی وقت ایقظتنی لمحبتک. مگر جایی که با محبت تو محشور باشم و من را محبت تو بیدار کرده باشد. آنجا قدرت پیدا میکنم. لذا سنت مداوله سنت بیدار کردن است. سنت ایجاد محبت است. انسان از خودش منقطع بشود، بگوید دنبال این بودیم، هرچه کردیم نشد. دست به دامن خدا بشود، از خدا تضرع بکندتا تحقق پیدا بکند. اگراینطوری شد، قدرت ایجاد میشود. محبت ایجاد میشود. برای انسان موانع کوچک میشود. بعد میبینید نتیجه محقق میشود. ایمان بالاتر رفته است. اگر دیدیم قدرت افتاد دست کسی که به نظر ما صالح نیست برای اداره جامعه، اگر در ما تضرع ایجاد کرد به جانب خدا محبت بالاتر ایجاد کرد که خدایا چه کنیم که این محقق بشود و برگردد حاکمیت توحیدیه الهیه، این هم باعث میشود ایمان ما بالاتر برود و هم برمیگردد و رجوع میکند و این حقیقت به نفع مومنین تمام میشود با این نگاه.

سوال: حکومت در طول تاریخ غالبا دست غیر اهل بوده است.

این هم خودش یک بحث مهمی است. اولا مومنین به تمام ایمان قد علم نکردند، و الا سنت الهیه بر این بوده است که هر کسی که زحمت میکشد نتیجه برایش محقق باشد. بر دایره ایمان باقی ماندن خیلی سخت است. ما الان چقدر کوتاهی داریم؟ مقام معظم رهبری در این پیامی که با حوزیان صحبت کرده بودند، نمایندگان فضلا حوزه، به اقل ما یمکن از حوزه قانع شده اند. میگویند خطری که من احساس میکنم نسبت به بحث متون درسی و ...، آن ها الان نه. الان من این خطر عظیم را دارم احساس میکنم که حوزه را دارند از انقلاب جدا میکنند. حوزه باید انقلابی بماند. ایشان میفرمایند دانشگاه ها در طول نهضت های مختلف در کشور های مختلف، هیچ دانشگاهی انقلاب ایجاد نکرده است. دانشجو ها برای خودشان شخصیت انقلابی خوبی بودند. حداکثر تاثیر گذاری شان در دانشگاه ها بوده است. میتوانستند یک جرقه هایی بزنند. اما انقلاب را مثل حوزه که در یک مرکزیتی جمع میشوند بعد از آن مرکزیت پخش میشوند و در این پخش شدن و ارتباط میتوانند تمام مردم را بیدار کنند. آنجا ایشان نقل میکنند که وقتی شنیدم در یکی از روستاهای خمین تظاهرات علیه شاه برگزار شده است، فهمیدم که انقلاب قطعا پیروز است. چون عمومی شده است. با قرائنی که داشتند میدانسته اند که آنجا آخرین سنگرهایی است که اگر آنجا تظاهرت کرده اند، کانه تا عمق نفوذ کرده است. ایشان فرمودند الان خطر در انقلابی ماندن حوزه است. دنبال این هستند که از جهت بینش و تفکر و از جهت موضع گیری و عمل حوزه را از انقلاب جدا کنند. حوزه بی تفاوت بشود نسبت به انقلاب. هم از جهت بینش و تفکر دارند کار میکنند، همان حالت حاکمیتی نگاه به نظام اسلامی و نظام سیاسی اسلامی را جدا کنند از نظام اسلام، هم در نظام عمل طلبه فاضل احساس کند که هرچقدر اظهار نظرش نسبت به انقلاب کمتر باشد، حساسیتش کمتر باشد نسبت به انقلاب، محترم تر است. مقدس تر است. تقدس اقتضا میکند که انسان موضع گیری سیاسی نداشته باشد. اگر حوزه در حدوث انقلاب نقش اساسی داشته است، در بقاء انقلاب هم فقط حوزه است که میتواند.. تعبیر زیبایی میکنند که

وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿68﴾

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً

آنقدر از این آیه قشنگ استفاده میکند. میگوید یکی از تطبیقات و مصادیق این در حوزه است. که طلبه ها زنبورهایی هستند که وارد حوزه میشوند. نظام علمی و معنویتی که در حوزه هست، من الجبال بیوتا، بیتوته اش را آ«جا قرار بدهد. هر جای بلندی. بالای درخت. بالای بلندی ها. لانه بکنند. بعد از اینکه این کار را کردند. بتوانند حرکت به سمت سبل رب بکنند. یعنی با این استفاده ای که میکنند و غنی میشوند، بتوانند راه خدا را هموار بکنند. استفاده خیلی زیبایی میکنند.

یک روایت هم اینجا میخوانیم که امام مومن را به زنبور تشبیه میکند.

چه باید کرد اینجا. وقتی ایشان میگویند از این احساس خطر میکنم. این را برای نمایندگان طلاب و فضلا. مگر اینها چقدر تاثیر گذارند؟ کمترین تاثیرگذاری در اینهاست. نشان میدهد از شورای سیاست گذاری و ... نا امید شدند که این اثر را داشته باشند. که آمده اند در بدنه حوزه که طلابند این را میخواهند. حتی از جامعه مدرسین نا امید شده اند. با اینها این مطلب را میفرمایند. نشان میدهد وظیفه ما به عنوان بدنه حوزه خیلی سنگین است. پیام را حتما بخوانید. احساس خطر و احساس تکلیف و احساس عمل بیشتر. انسان باید بعث پیدا بکند. بیدار بشود. قدرت حرکت پیدا بکند تاب داند اگر فردا سکوت کرد، برای یوم العرق و العلق آماده نشده است. امروز نوبت بعث طلاب است دوباره. بعث یعنی وقتی همه در حالت موتند، وقتی کسی بیدار است میگویند مبعوث شد. این بعث است. الان این حالت و این خطر را نسبت به حوزه احساس کردند و بیان کردند.

*فإن تمييز المؤمن من غير المؤمن أمر و تخليص إيمانه بعد التمييز من شوائب الكفر و النفاق و الفسوق أمر آخر،*

پس ابتدا جدا شدن مومن از کافر است. بعد از آن مومن باید شوائب کفر در وجود خودش را جدا کند. پس اول ذات مومن از ذات کافر جدا میشود. بعد در ذات مومن شوائب کفر از وجودش باید جدا بشود.

*و لذلك قوبل بالمحق للكافرين،*

سنت تمحیص با یمحق الکافرین در مقابل هم قرار داد.

*فالله سبحانه يزيل أجزاء الكفر و نحوه من المؤمن شيئا فشيئا*

اجزای کفر را از وجود مومن شیئا فشیئا محق میکند. نابود میکند.

*حتى لا يبقى إلا إيمانه،*

همانطور که در نظام مومنین این سنت محق دارد محقق میشود، در کل نظام وجود سنت محق نسبت به ایمان و کفر دارد محقق میشود. در نظام کل کفر رو به محق است. این وعده الهی است و ایمان رو به تحقق است. این خیلی وعده زیبا و عالی ای است که خداوند تبارک و تعالی سنتش محق کفر است در نظام کل و محق کفر است در نظام فردی که مومن است.

*فيكون خالصا لله، و يبيد أجزاء الكفر و الشرك و الكيد من الكافر شيئا فشيئا حتى لا يبقى شي‏ء.*

روایت زنبور این است:

37- ني، الغيبة للنعماني أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ‏ كُونُوا كَالنَّحْلِ‏ فِي‏ الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْ‏ءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَضْعِفُهَا

هیچ پرنده ای نیست در بین پرندگان الا اینکه وقتی زنبور را میبیند، خیلی زنبور برایش ضعیف است و همه او را ضعیف و کوچک و حقیر میشمرند. اعتنایی به او ندارند.

وَ لَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي‏ أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ

چون به ظاهر این نگاه میکنند، این را ضعیف و کوچک میبینند. اما به باطن او نمیتوانند نگاه بکنند که در جوفش چی دارد. ایمان در درون مومن است. ایمان مخفی است. لذا شیطان وقتی میگوید خلقتنی من نار و خلقته من طین. انا خیر منه، نگاه ظاهری کرده است. میگوید در نظام وجود اینگونه باشید. مثل زنبور باشید مثل پرندگان. به ظاهر مردم انانیتی در شما نمیبینند. در رده انانیت های آنها. توهمات آنها.

لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ

اینقدر تضعیفش نمیکردند. اینقدر حقیر نمیشمردند او را.

خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ أَبْدَانِكُمْ وَ زَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ

با مردم با زبان و ابدانتان مخلوط باشید، اما با قلوب و اعمالتان همران باشید. یعنی در نظام قلب و عملتان خود را حفظ کنید در مراقبه. دلتان خوش نشود به تعریف مردم یا مرگ گفتن مردم. جوری نخواهید بکنید که مردم بخواهند به شما بگویند زنده باد. اعمالتان در درونتان باشید. اما در ظاهر با مردم رفتار خوش داشته باشید. این شما را حفظ میکند. تعبیر خیلی تعبیر زیبایی است.

فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ

آنچه شما دوست دارید بهش برسید، بهش نمیرسید مگر اینکه به جایی میرسد که بعضی بر صورت بعضی دیگر میزنند. و اخم میکنند. مراتب زدن و برخورد. تا مومنین در مقابل هم قرار میگیرند. آنهایی که اظهار ایمان میکنند در مقابل هم قرار میگیرند و به هم خدشه وارد میکنند.

وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ

هر کدام میگوید دیگری کذاب است. برای مومنین هم یک همچنین اختلاف ها و شدت هایی ایجاد میشود. علت دارد. اگر شد بحثش را هفته آینده در خدمت دوستان هستیم.

وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي [إِلَّا] كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ وَ سَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا وَ هُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتاً وَ تَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ «1» أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهُ السُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ وَ أَعَادَهُ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئاً وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيَّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئاً.

خلاصه بحث این بود که نظام محض شدن و تمحیص و تمحیض و غربال از قوی ترین نظام های الهی است که قدرت ایمان را مضاعف میکند برای مومنین. برای مومنین هر کدام از اینها که پیش بیاید، دایره ایمان او را زیاد میکند و هیچ کدام از اینها در دایره ایمان او خدشه ای ایجاد نمیکند. بلکه همه اینها میتوانند ایمان او را مضاعف بکنند. پس همه حوادث که از جانب خداوند پیش می آید یک نسبت با مومن پیدا میکند، آن نسبتی که با مومن پیدا میکند کمال زاست. آن نسبتی که برای مومن ایجاد زوال بکند. ایجاد رخوت بکند، ایجاد سقوط بکند، از آن نسبت منتسب به شیطان است. از آن نسبت که ایجاد کمال میکند منتسب به خداست. پس در هر ابتلایی دو نسبت امکان پذیر است. یا نسبت به خدا پیدا میکند وقتی سبب ایمان بالاتر بشود. همان نسبت به شیطان پیدا میکند اگر سبب افت ایمان بشود، چه در نظام فردی و چه در نظام جمعی. در نظام جمعی هم اگر جامعه ای با یک ابتلا سقوط کرد، این ابتلا از شیطان بوده است. اگر جامعه ای با همان ابتلا کمال پیدا کرد، آن ابتلا منسوب به خداست.

هر ابتلایی امکان این را دارد که کمال زا باشد یا ساقط کننده باشد. اگر کمال زا بود منتسب به خداست. اگر ساقط کرد همین ابتلا منتسب به شیطان است. یعنی شیطان ولایت این ابتلا را به عهده گرفته است در وجود ما. اگر کمال ایجاد کرد، خداوند ولایت این ابتلا را در وجود ما به عهده گرفته است. بستگی دارد که ما خودمان را تحت رصد کدامیک از اینها قرار بدهیم.

اگر تحت رصد الهی قرار دادیم، همین ابتلا کمال ایجاد میکند. اگر تحت رصد شیطان قرار دادیم، یاس و بیحالی و رخوت و سقوط به دنبالش می آید.

**جلسه 35 31/1/95 فایل 160419**

خداوند تبارک و تعالی سنتی دارد که عنوانش محض شدن است. انسان باید به سمت محض شدن حرکت بکند. چه محض شقاوت و چه محض سعادت. باید با محوضت انسان به قیامت بار بیابد. لذا در قیامت حقیقت محوضت کاملا خودش را مینمایاند. آخرین روایتی که جلسه گذشته داشتیم بهش میپرداختیم روایت کونوا کالنحل فی الطیر بود.

که پرندگان خیلی زنبور را خیلی حقیر میبینند، اما نمیدانند در جوف و باطن این چه حقیقتی است. اگر میدانستند او را زنده نمیگذاشتند. یعنی میخواستند آن را. لذا شیعیان ما از جهت باطنی آنچنان درونشان مملو از حقایق است و دیگران با آنها در حد ظاهر مرتبطند. درون اینها را نمیبینند. هرچند در بیرون آنها را کم و کوچک میبینند. اما درون اینها انباشه از حقائق و دقائق است که اینها هم با همان ظاهر با آنها برخورد میکنند نه با حقائقشان. تعبیر خیلی زیباست که مثل زنبور باشید که نمیخواهد عرض اندام زیاد داشته باشد در مقابل پرندگان تا خودش را به خطر بیندازد. بگوید در درون من چیست تا به او هجمه بیشتری بکنند و مورد هجمه قرار بگیرد. در اصول کافی بحثی داشتیم که باید حقایق را بیان کرد یا یک لایه ظاهری اش را برای دیگران گفت و حق تبلیغ آن را نداریم. وقت و زمان مسئله. این هم به آن مرتبط میشود.

37- ني، الغيبة للنعماني أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ‏ كُونُوا كَالنَّحْلِ‏ فِي‏ الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْ‏ءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَضْعِفُهَا وَ لَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي‏ أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ

دنبال این بودند که باطن او را بگیرند. یا با هلاکت او. یا مورد رصد قرار میگرفت و بین طیور عظیم میشد. این عظیم شدن هم خطراتی را به دنبال خودش دارد.

خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ أَبْدَانِكُمْ

مثل بقیه ارتباط داشته باشید. الناس که میگوید منظور اهل تسنن است در اینجا. با اهل تسنن که ارتباط دارید، نمیخواهد حقایق خودتان را بیان بکنید.

وَ زَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ

در رابطه های درونی خودتان و ارتباطات و اخوت بین مومنین قوی باشید، اما با اهل تسنن در همان لایه های ظاهری... چون فهم و شعور اینها در همان رتبه است. بیش از این نیست. بیش از این بخواهید تجلی بکنید مورد بغض قرار میگیرید. مورد هجمه و حمله قرار میگیرید. همانطور که انا معاشر الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم، شیعیان و تربیت یافتگان اهل بیت هم همینطورند. با هر کسی اندازه جوف او و حوصله و منقار او برخورد دارند. او در این مرتبه است. اما با خودشان در حد حقایقشان. اخوت بین مومنین شدید است. اما روابط با دیگران در حد ابتدایی و مقداری که لازم است اجتماع حفظ بشود است.

فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ

یتفل یعنی آب دهان انداختن. تا اینجا میرسید در دشمنی بین خودتان که سیلی زدن یک مرتبه اش است. آب دهان انداختن یک مرتبه اش است. انواع دشمنی ها مراتبش است.

وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ

اینطور نیست که همه باطل باشند. اما آنقدر برداشت ها مختلف میشود و تضارب میشود، بعضی تا این حد جلو میروند که یا به حق باید آنها را کذاب دانست یا آنها جلو می افتند و اهل حق را کذاب میدانند.

در پاسخ: کذاب به کسی برمیگردد که صاحب نظر است. کذب عملی منظور نیست. اینکه مردم گاهی گناه میکنند مقصود نیست. تخطئه نگاه است. نشان میدهد بین عالمان است. نه بین عموم مردم. منتها به تبع عالمان، مردم هم دو دسته میشوند. عده ای پیرو این. عده ای پیرو آن.

وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي [إِلَّا] كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ

چقدر سرمه کم در چشم میماند؟ یا مثل نمک در طعام که آب میشوند و چیزی ازش پیدا نیست و قلیلش لازم است نه زیادش.

وَ سَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا وَ هُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتاً وَ تَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ «1» أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهُ السُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ وَ أَعَادَهُ

مثل غذایی میماند که کسی آماده کرده است و آن را در یک جایی قرار داده است، بعد از مدتی که رهایش میکند، ظاهرش کپک میزند و کرم میگذارد، بعد این را تمیز میکند، اینها را جدا میکند. دوباره میگذارد. دوباره این ظاهر همینطور آلوده میشود، تا به جایی میرسد که مقدار معتنا بهی نیست که بخواهد کپک بزند. میگوید تا به اینجا میرسد.

وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ

مقدار کمی باقی میماند که قابل اعتنا نیست.

لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئاً

کرم به آن ضرر نمیزند.

وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيَّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئاً.

آنقدر کم میشوند اینها و خالص میمانند که هیچ فتنه ای به اینها آسیب نمیزند. در درجه خالص بودن اینها به مرتبه ای میرسد که هیچ فتنه ای برای اینها آسیب نیست.

در پاسخ: نسبت شیعیان با مردم آن نسبت است که کالنحل فی الطیر. بین خود اینها همچنین اختلافاتی در پیش است. فکر نکنید که صفوه ای هستند در بین مردم، نحلید در بین طیر. تازه بین شما آزمایش ها الی ما شاء الله است. بین شما اندر باقی میماند. ندرت بعد از ندرت در خلوص.

22- ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلَا إِمَامٍ هُدًى وَ لَا عَلَمٍ

نه پرچمدار و نشانه ای در کار است و نه امامی. علم بر پایی نیست. یعنی در غیبت است. امام هدی که ببینید نیست. در غیبت است.

يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ

بین شما اختلاف آنچنان میشود که بعضی از بعضی تبری میکنند. اختلاف در برداشت و نگاه زیاد میشود. به دشمنی میکشد.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيَّزُونَ

این تمیز حقیقتش برگشت به نگاه میکند. برگشت به برداشت های دقیق و سنگین از دین میکند. خیلی ها منحرف میشوند از جهت معرفتی. لذا اعتقادات دچار تزلزل میشود.

وَ تُمَحَّصُونَ وَ تُغَرْبَلُونَ

اینها سه سنت است. میز، گاهی لمیز الله الخبیث من الطیب است. محص مرتبه بالاتر از آن است. غربال بین یک چیز است که مراتب دارد. ضعیفش را از قوی تمییز میکند. تمییز، جدا شدن حق از باطل، خبیث از طیب است. آن میز است. بعد محض است. بعد غربال است.

آن موقع هم از جهت تمایز بین شما این سنت ها و این اختلافات ایجاد میشود. و هم از جهت نظام بیرونی....

وَ عِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السِّنِينَ وَ إِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَ قَتْلٌ وَ قَطْعٌ فِي آخِرِ النَّهَارِ.

علائم بیرونی هم تغییر میکند و شدت پیدا میکند.

عند ذلک اختلاف السنین را معانی مختلف کرده اند. گاهی گفته اند قحطی هایی می آید، اختلاف سنین یعنی سنین قحطی و سنین بهره مندی تا این باعث بشود حالت تمحیص ایجاد بشود. بعضی هم گفته اند حوادث خیلی شدت پیدا میکند. حوادث زیادی در یک سال واقع میشود. اختلاف السنین یعنی هیچ تشابهی نیست بین هر سال با سال دیگر. کان هر سال با سال دیگری اختلاف دارد و مختلف است. متفاوت است با وقتی که یک دولت پنجاه سال طول میکشید و ممکن بود یک تشابه طولانی درش باشد که گاهی هم اتفاقاتی درش افتاده باشد. صاحب قرن باشند بعضی در حکومت. نه. در آنجا اختلاف سنین است. علامتش هم امارة من اول النهار و قتل و قطع فی آخر النهار. اول روز امارتی تشکیل میشود. در آخر آن روز آن امارت ساقط میشود. کان آن امیر ساقط میشود. یعنی حکومت ها عاجل میشوند. تند تند عوض میشوند. یکی از علامت های آخر الزمان این است که دولت ها آجالشان کوتاه تر میشود. چرا؟ چون مردم میبینند اینها نمیتوانند، یا توقعات بالا میرود، جابجا میشوند. عوض میشوند. یا بگوییم به نحو همین انتخابات ها میشود که هر دوره ای کسی انتخاب میشود این هم میتواند از جمله مظاهرش باشد. میتواند جورهای دیگری هم باشد.

روایت شبیه این روایت زیاد داریم.

23- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنِ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ ابْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ‏ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْ‏ءٍ أَنْتُمْ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا

آن قیام حضرت و آن نجات و آن حکومت صالحین به این سادگی نیست. باید غربال محقق بشود.

لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ

یعنی یک جایی میرسد که میگویید اگر بود می آمد. معلوم است که شدنی نیست. یاس ایجاد میشود. نه اینکه مایوس بشویم تا حضرت بیاید. یاس برای کسی است که از جهت اعتقادی ضعیف هستند. آنهایی که تا یک جایی هستند بعد امیدشان قطع میشود باید جدا بشوند. هر کدام از اینها یک عده ای را جدا میکنند. نه اینکه همه مایوس میشوند. عده ای با یاس جدا میشوند.

لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَ يَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ.

باید آنی که شقی است به شقائش برسد و آنی که سعید است به سعادتش برسد. یعنی محض بشوند.

همه اینها مراحل تمحیص است.

یکی از بحث هایی که به بحث سنت تمحیص یا بحث محض شدن، محض شدن نتیجه تمحیص است. محض شدن نتیجه تمییز است. محض شدن نتیجه غربال است. این سنت محض شدن نتیجه سنت تمحیص و غربال و تمییز است. این روایتی که میخواهم عرض بکنم دلالتی از باب دیگر بر تمحیص است. اینجا میفرماید که آنچه که به عنوان حسنات... بحثی قبلا داشتیم که آنچه در قیامت محقق میشود، نازله اش در دوران ظهور هست. رابطه بین ظهور و رجعت و قیامت داریم. عرض کردیم به مناسبت ها باید مصادیق این سه تا را که مرحوم علامه فرمودند این سه مشترکند در اینکه .... قبلا بحثش را داشتیم که چرا مشترکند. خیلی مهم و کلیدی است در بحث ظهور. جزء کلیدی ترین مباحث است. یکی از مصداقهایش اینها روشن میشود. این سه تا یک حقیقت را... که ظهور توحید است. ظهور نازله رجعت است و رجعت نازله قیامت است. هرسه یک حقیقت را دارند بیان میکنند.

با توجه به این نگاه ما یک سنتی داریم در قیامت که الحاق کل فرع باصل است. تمام اعمال صالح در قیامت به ذوات صالح میرسد و اعمال ناصالح به ذوات ناصالح میرسد. در نگاه عادی این است که یک فاعل فیزیکی داریم و یک فاعل حقیقی. فاعل فیزیکی آنی است که من میبینم از شخصی یک عمل صالحی سر زد، یا از یک شخصی عمل ناصالحی سر زد. یعنی با چشمم قابل رویت است که این عمل از او سر زده است. جسمی میبینم مبدا فاعلیت فلان کار. عمل را منتسب میکنم به این فاعل. در نظام عادی و ظاهر درست است این انتساب. اما در نظام قیامت اینطوری نیست. در نظام قیامت فاعلیت فاعلیت حقیقیه است. یعنی نسبت هر عملی به فاعل حقیقی اش است. ممکن است در ظاهر فاعل فیزیکی عمل را انجام داده باشد. اما در قیامت هر حسنه ای به ذات حسن منتسب میشود. و هر سیئه ای به ذات سیئ منتسب میشود. امکان ندارد ذاتی سیء باشد و عمل صالح به او منتسب بشود. در دنیا ممکن است کسی آدم ناصالحی باشد اما به ظاهر یک کار صالحی ازش سر بزند. یا آدم صالحی باشد کار ناصالحی ازش سر بزند. هر دو اینها امکان پذیر است. اما در قیامت عمل ناصالح ملحق میشود به آدم ناصالح و عمل صالح منتقل میشود به انسان صالح. بعد میفرماید این من حکم الملکوت. ج5 بحار ص231 آمده است. در ج64 ص105 هم روایت دیگری آمده است شبیه به این است. این روایت شریف ناظر است به اینکه... در المیزان ذیل بحثی آمده است که عود عین بدء است. عود هر کسی، معادش عین ابتدائش است. همچنان که در ابتدا ما طینت داریم، طینت سعدا و طینت اشقیاء، الشقی من شقی فی بطن امه و السعید من سعد فی بطن امه، ... یک بحث مفصل در طینت دارد، این بحث سعادت و شقاوت در بدء و ابتدا، تناظر و تشابه دارد با بحثی که عرض کردیم که عمل صالح به صالح ملحق میشود و عمل ناصالح به ناصالح. کل فرع یلحق باصله. امکان ندارد یک عمل ناصالحی به آدم صالحی در قیامت محلق بشود. چون ارتباط و سنخیتی بین اینها نیست. اینی که المیزان آورده است روایت ج5 بحار است. اما مفصلش که در جلد 64 آمده است، از ص102 شروع میشود، روایت ج5 هم مفصل است. مرحوم علامه در ج8 المیزان ص104، قسمتی از روایت را آورده است.

و منها: ما دل على لحوق حسنات الأشقياء بالسعداء يوم القيامة و بالعكس‏

میفرمایند منها، یعنی یکی از ادله ای که دلالت میکند بر اینکه عود عین بدء است، این است که حسنات اشقیاء به سعدا میرسد. شقی بوده است. حسنه انجام داده است. اما این شقی در قیامت رابطه اش با آن شقی منقطع است، به کی ملحق میشود؟ به سعید میرسد و بالعکس. یعنی سیئات سعدا ملحق میشود به اشقیاء.

كما في العلل، بإسناده عن إبراهيم الليثي عن الباقر (ع)\* في حديث طويل:

حدیث حدود چهار صفحه هست. اول آن شخص سوال میکند که من میبینم مومنینی هستند، شیعیان شما هستند، اعمال ناصالحی ازشان سر میزند، اولش از حضرت سوال میکند که میشود کسی شیعه باشد و عمل ناصالح ازش سر بزند؟ حضرت میفرمایند نه. در ج64.

أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بَلَغَ وَ كَمُلَ فِي الْمَعْرِفَةِ هَلْ يَزْنِي قَالَ ع لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَسْرِقُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ خَمْراً قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ ذَنْباً قَالَ لَا قَالَ الرَّاوِي فَتَحَيَّرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْهُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي‏ أَجِدُ مِنْ‏ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ‏ وَ مِنْ مَوَالِيكُمْ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَأْكُلُ الرِّبَا وَ يَزْنِي وَ يَلُوطُ وَ يَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَبْوَابِ الْبِرِّ حَتَّى إِنَّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ يَأْتِيهِ فِي حَاجَةٍ يَسِيرَةٍ فَلَا يَقْضِيهَا لَهُ فَكَيْفَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنْ أَيِّ شَيْ‏ءٍ هَذَا قَالَ فَتَبَسَّمَ الْإِمَامُ ع وَ قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ عِنْدَكَ شَيْ‏ءٌ غَيْرُ مَا ذَكَرْتَ

تو دلت عقده دیگری هست که نگفته باشی؟ که سنگینی کرده باشد؟

قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنِّي أَجِدُ النَّاصِبَ الَّذِي لَا أَشُكُّ فِي كُفْرِهِ يَتَوَرَّعُ عَنْ هَذِه‏ الْأَشْيَاءِ لَا يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَ لَا يَسْتَحِلُّ دِرْهَماً لِمُسْلِمٍ وَ لَا يَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ يَقُومُ بِحَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ لِلَّهِ وَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَكَيْفَ هَذَا وَ لِمَ هَذَا فَقَالَ ع يَا إِبْرَاهِيمُ لِهَذَا أَمْرٌ بَاطِنٌ وَ هُوَ سِرٌّ مَكْنُونٌ

حضرت اول او را تشنه میکنند. بعد او اصرار میکند. حضرت بیان میکنند. از جمله حضرت استشهاد کرده اند به آیاتی. بعد طرف آنچنان برایش ملموس میشود، میگوید اینقدر مسئله واضح است و در قرآن ذکر شده است و من غافل بودم. حالا ان شاء الله دوستان رجوع بکنید.

در اینجا مرحوم علامه از این باب که میخواهند بگویند عود عین بدء است، استشهاد به قسمتی از این روایت میخواهند بکنند. بقیه اش را نیاورده اند.

ثم قال:

أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت- و بدا شعاعها في البلدان أ هو بائن من القرص؟

قلت: في حال طلوعه بائن. قال أ ليس إذا غابت الشمس- اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟ قلت: نعم. قال: كذلك يعود كل شي‏ء إلى سنخه و جوهره و أصله

نگاه نکن در حالتی که پخش شده است و تفاصیل را میبینی، هر چیزی را به هر چیزی منتسب میبینی، یک فاعلیت عمومیه داری میبنی، یک نسبت های ظاهری داری میبینی. یک نسبت باطنی در کار است. نسبت ظاهری این است که این اقا این فعل را دارد انجام میدهد، آن کار را دارد انجام میدهد...

این خیلی قاعده عظیمی است. هر چیزی باید به اصلش رجوع کند.

- فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز و جل سنخ الناصب- و طينته مع أثقاله و أوزاره من المؤمن- فيلحقها كلها بالناصب،

همه اثقال و اوزار را از مومن میگیرد و ملحق میکند به ناصب.

و ينزع سنخ المؤمن

آنی که مناسبت دارد با ذات ایمان که عمل صالح است

و طينته مع حسناته- و أبواب بره و اجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن.

أ فترى هاهنا ظلما و عدوانا؟ قلت: لا يا ابن رسول الله. قال: هذا و الله القضاء الفاصل و الحكم القاطع، و العدل البين، لا يسأل عما يفعل و هم يسألون-

چرا لایسال عما یفعل بحثی دارد. سوال از آنچه انجام میشود از این است که تطابق با واقع دارد یا ندارد. از ما سوال میکنند که آیا فعل ما تطابق با واقع دارد یا ندارد. اما حقیقتی که فعل متن واقع است و واقع ساز است، واقع ساز است. متن واقع است. نه با واقع سنجیده بشود. واقعی غیر از او نیست. او لایسال عما یفعل. فعل او متن واقع است. لذا لایسئل. استثناء نیست. اصلا این موضوعا خارج از سوال است. چون سوال از کسی میشود که چرا این کار را کردی که با خارج و واقع تطابق دارد. آیا تطابق دارد کار تو با واقع؟ این سوال میخواهد. اما کسی که خودش متن واقع و خارج را دارد ایجاد میکند، همه چیز با او سنجیده میشود. از این واقع سوال نمیکنند که تو تطابقت با چیست. علم حضرت حق متن هستی است.

هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين، هذا من حكم الملكوت.

خیلی تعبیر زیبایی است. یک اصل اساسی است باید رویش بحث ها کرد.

قلت: يا ابن رسول الله و ما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله و حكم أنبيائه- و قصة الخضر و موسى حين استصحبه فقال: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً- وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى‏ ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً-

تو چون علم این موطن را نداری، صبر هم نمیتوانی بکنی. چون صبر در دائره علم است. اگر نباشد صبر معنا ندارد. چون تو علم این مرتبه را نداری، صبر این موطن را هم نداری. در نظام ظاهر هم همین است. صبر جایی است که علم معنا بدهد. صبر یک حقیقت علمیه است. یکی از ظهورات علم است. از انسان عالم نشات میگیرد. فاعل بالطبع نیست. فاعل بالقصدی است که نشات میگیرد از علم.

افهم يا إبراهيم و اعقل، أنكر موسى على الخضر و استفظع أفعاله-

عالم دنیا در جریان محض شدن بر اساس حکم ظاهر است. یعنی محض شدن در دنیا بر اساس حکم ظاهر است. یعنی باید ابتلائات پیش بیاید. باید شدت ها پیش بیاید. اختلافات پیش بیاید. انواع و اقسام سنت های الهی اینجا محقق بشود، تا محوضت محقق بشود. یشقی من یشقی و سعد من سعد. اما وقتی حاکمیت الهیه در یوم ظهور بعد از دوران قیام، در وقت استقرار حکومت حضرت و دوران رجعت و دوران قیامت محقق میشود، آنجا محض شدن طریق دیگری دارد در نظام باطن. در یوم الظهور که اسم باطن مرتبه ای اش ظهور میکند، در وقت استقرار حاکمیت حضرت که سیطره پیدا کرد، مرتبه ای از توحید میخواهد آشکار بشود و مرتبه ای از اسم باطن میخواهد آ شکار بشود. وقتی میخواهد این حقیقت باشد، آنجا قصه خضر است که آشکار میشود. حقایق محض شدن از راه اسم خضر است که محقق میشود. در عالم دنیا دوران غیبت و دوران قبل از غیبت از راه اسم الظاهر محض شدن باید محقق بشود. در دوران ظهور هم محض شدن داریم. اما محض شدن دوران ظهور با محض شدن دوران غیبت در طول هم است. در عرض هم نیست. یک نگاه نیست. قواعدش یکسان نیست. در طول همدیگر است. لذا در دوران ظهور این نگاه محض شدن تفاوت پیدا میکند. از سنخ نگاه خضر نبی میشود در آن دوران. دوران غیبت از دوران موسی علیه السلام است. قواعد نظام ظاهر حاکم است. محض شدن با ابتلائات محقق میشود. اما محض شدن در نظام ظهور و رجعت و قیامت هم ادامه دارد. اما در هر کدام قواعدی برای محض شدن محقق میشود. از جمله حکم ملکوتی که میفرمایند در قیامت محقق میشود. آنجا نظام عمل نسبت به افراد، آنچه در دوران دنیا و برزخ و مواقف طی کردند، موقع قیامت و وارد شدن به بهشت و جهنم که میخواهد محقق بشود، هر کسی که وارد میشود به بهشت یا جهنم محض محض است. یعنی دیگر نمیشود محوضت ها مختلف باشد. هرچند محض ها تشکیکی اند. اما محض محض اند. هم ظاهرا و هم باطنا. یعنی آنجا محوضت ظاهری و باطنی کاملا... لذا میگوید حکم ملکوتی هم اجرا میشود. لذا در وجود او فاعلیت نسبت به.... اگر بهشتی شده است، دیگر سیئه ای به او منتسب نیست. اگر جهنمی شده است حسنه ای دیگر به او منتسب نیست. فاعلش نیست واقعا در آنجا. چرا؟ آن کسی که ذات شقی است، اگر عمل حسنه ای از او نشات میگیرد، قطعا یک انسان سعیدی این را در مسیر او قرار داده است و اگر این عمل صالح که در مسیر او قرار گرفت، نتوانست با ذات او وارد بشود، با او ارتباطی برقرار نکرده است. هرچند از آن ذات صادر شده است به لحاظ نظام فیزیکی و ظاهری. اما نتوانست در وجود او تاثیری و رد پایی ایجاد بکند. برمیگردد فاعلیتش به کسی که مبدا اثر بود در وجود این.بر میگردد به کسی که این را در مسیر او قرار داد. تا به این برسد. اما چون این نتوانست استفاده بکند برمیگردد به خود او. اگر این استفاده هم میکرد به او میرسید. اما اینجا دیگر فقط فاعلش اوست. ذات نایافته از هستی بخش، کی تواند که شود هستی بخش؟ آنی که هیچ صلاحی درش نبوده است، وقتی عمل صالحی در رصد وجود او قرار میگیرد، این امکان ندارد که از او صادر شده باشد. منتهی چون عالم دنیاست، این را مفصل در صدر روایت بحث میکند که طینت ها مخلوط است، هم ملح اجاج است و هم عذب فرات است، و مخلوط است، صدر روایت خیلی زیباست. صدر روایت خیلی مهم است که طینت محض است ابتداء. بعد مخلوط میشود. خلط صالح و ناصالح و عمل صالح و غیر را ایجاد میکند. انبیاء و اولیاء نشات گرفته از طینت محضند بقیه از طینت مخلوط هستند. لذا باید محض بشوند. یا طینت عذب فرات بشوند یا طینت ملح اجاج. یک بحث دقیقی است.

حتى قال له الخضر: يا موسى ما فعلته عن أمري، و إنما فعلته عن أمر الله عز و جل‏

الحديث.

اینها همه اراده خدا بوده است. منتها در نظام باطن. با اینکه موسی شریعت دارد و اولوالعزم است. موسی احکام نظام ظاهر را کاملا میداند. لذا موسی باید اعتراض میکرد. با نظام ظاهر مخالف بود که قبل از اینکه این کودک به بلوغ برسد و رشد بکند و بخواهد کسی را از دین خارج بکند یا قتلی انجام بدهد، قبلش بکشند او را. خداوند تبارک و تعالی خیلی از جریاناتی که اتفاق می افتد در عالم و ماسببش را تصادف میبینیم، سببش را مریضی میبینیم، سببش را وقایع دیگر میبینیم، اینها همان نظام ما فعلته عن امری است که نظام الهی است که دارد تدبیر امر میکند. اما ما نسبت میدهیم به... به عزرائیل وقتی خطاب شد که تو مامور قبض ارواح میشوی، گفت این باعث میشود که من مورد لعن همه واقع بشوم. خداوند فرمود نه، تو خیالت راحت باشد، آنقدر مردم اسباب میبینند که از تو نمیبینند.میگوید این مریض شد، او چی شد، او چی شد. کسی شکی به تو نمیکند. خیالت راحت باشد.

بحث خیلی دقیقی است. این از آن روایات نابی است که بین جریان حکم ظاهر و حکم باطن ...

*أقول: الرواية تبني البيان على قوله تعالى: «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى‏ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ»: الأنفال: 37،*

لیمیز الله الخبیث من الیطیب در نظام ظاهر با اعمال است و اختیار. این حکم اینطوری محقق میشود.در نظام ظهور و بعد از ظهور و قیامت، لمیز الله الخبیث من الطیب، جور دیگری محقق میشود. با نظاه ظاهر نیست. با حکم خضر است. ظهور و رجعت دالان قیامتند. اشراط الساعه هستند. همچنان که علائمی برای ظهور هست، از اشراط الظهور هستند، خود ظهور از اشراط الساعه است. از مقدمات قیامت است. انسان را دارد آماده میکند برای ورود به قیامت. لذا بعضی از احکام قیامت محقق میشود. از جمله احکامش این است که در آنجا بینه دیگر در کار نیست. شهود در کار نیست. قضاوت کردن بر اساس نظام باطن و حق و واقع است. حکم حکم داوودی و سلیمانی است.

اول میز خبیث از طیب است. در مرحله دیگری خبیث ها متراکم بشوند و با هم جمع بشوند و طیب ها بر هم متراکم بشوند. کی در جهنم وارد میشود؟ آن متراکم شده خباثت. اگر میخواهد متراکم شده در خباثت در جهنم وارد بشود، مقابلش متراکم شده در طیب وارد بهشت میشود که روایت هم این را دارد، آن موقع این آیه شریفه که یوم ندعو کل اناس بامامهم. یعنی حقیقتا یک ذات است که آن ذات امام است، چه در جانب شقاء و چه در جانب سعادت و بقیه طیب ها به ذات امام طیب ملحق میشوند و بقیه خبیث ها با ذات امام خبیث ملحق میشوند. لذا اگر دارد که در جهنم هفت نفر در اشد عذاب هستند که بقیه در جهنم فروع اینها و ظهورات اینها میشوند، یعنی امام خبیثان این هفت تا هستند که بقیه تابع اینها هستند. در بهشت همه انسان ها با حضرات معصومین هم جوارند. جوار دارند. آنجا که دیوار اینطوری نیست. جوار سنخیت و ارتباط است. امام میشود مرکز خباثت و مرکز طیب بودن. امام حق میشود طیب محض. بقیه طیب هایی هستند که تراکم پیدا کردند با او. شئون او شدند. فعل او شدند. در جانب خباثت هم امام خباثت. همه اینها محلق میشوند به او. این تراکم خباثت. همه اعمال بد موکول میشود به ذات خبیثی که آن هفت نفر هستند. تمام اعمال خوب موکول میشود به انوار طیبه طاهره که نبی گرامی اسلام و ذوات نوری حضرات معصومین علیهم السلام هستند که حتی انبیاء محلق میشوند به آنها. یوم جئنا من کل امة بشهید و جئنا بک علی هؤلاء شهیدا. تو شهید بر آنها هم هستی. تو میزانی بر آنها. آنها ملحق به تو هستند و جزء شئون تو هستند. خیلی بحث با این نگاه که در عالم دنیا حرکت در میز باید چگونه باشد؟ با همین اطاعت پذیری است در نظام امام و شوق به امام و علاقه و محبت و ولایت. هرچقدر این ولایت، محبت، عمل مطابق دستور، هرچقدر شدیدتر بشود، این میز دارد شدیدتر میشود. اگر هم جایی از دستش خارج شد و عمل ناصالحی سر زد، این با فشار ها و سختی هایی که در دنیا یا در وقت نزع روح یا در برزخ یا بعد پیدا میکند، این عمل از او جدا میشود. این عمل او محسوب نمیشود. عمل اثر این بود که خبیثی سنت سیئه ای ایجاد کرده بود. و این بواسطه این سنت سیئه ای که او ایجاد کرده بود میل پیدا کرد به این عمل. درست است که این عمل انجام داد، اما این عمل به ذات این نچسبید. و عرض بود. با یک سری سختی ها و ابتلائاتی که در این دوره پیدا میکند از او جدا شده و ملحق میشود به ذاتی که سنخیت تام دارد. ذاتی برایش است. نه عرضی باشد. لذا اعمال برمیگردند به جایی که ذات مشابه و سنخ داشته باشد. متن روایت است. در نظام دنیا دارد نظام عمل را برای ما تبیین میکند که اگر هم به گناه مبتلا شد، به گونه ای ابتلا در وجودش راه پیدا بکند که عرض باشد. لذا سعی کند که ندامت در وجودش باشد نسبت به گناه. سعی کند حالت پشیمانی و طرد باشد در وجودش. که به ذات او راه پیدا نکند.

سوال: در بدء این طینت ها محض بودند. در عود هم محض میشوند. این مخلوط شدن چه ثمره ای داشته است؟

حقیقت انسان میشود این. تمام عالم وجود را حرکت داده و با خودش برده است. از خاک که مخلوط از این دوتا بوده است، حرکت میکند و محض میکند این را. این حرکت که از این خاک مخلوط که میشود اسفل سافلین که مخلوط شده است، از اینجا... لذا میفرماید لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم. ثم رددناه اسفل سافلین. الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات فلهم اجر غیر ممنون. این الا بعضی گفته اند منقطعه است. یعنی اینها داخل در اسفل السافلین نشدند. اگر استثناء متصل باشد، یعنی اینها داخل در عالم دنیا شدند، ولی خارج شدند. یا آن آیه شریفه میفرماید ان منکم الا واردها، کان علی ربک حتما مقضیا. ثم ننجی الذین اتقوا منکم. یعنی وارد شدند، جزناها و هی خامده. ما وارد شدیم به دنیا و آتش و جهنم، اما عبور کردیم در حالی که آن خاموش بود. لذا پیامبر فرمود که هر کسی شیطانی دارد همراه خودش. سوال کردند حتی شما یا رسول الله؟ فرمودند بله، اما شیطانی اسلم بیدی. شیطان در وجود من خاضع است. نظام عقلانیت من شیطان وجود را .... چنانچه سلیمان در نظام ظاهری آن مرده و شیاطین را خاضع کرده بود و به کار گرفته بود و برای او کار میکردن، نه فقط خاضع بودند عمل نامناسب در مقابلش انجام ندهند، بلکه عمل در راستایی که او میخواست انجام میدادند تا وقتی که سلطه سلیمانی بر آنها بود. لذا بعد از اینکه سلیمان رفت گفتند ما راحت شدیم. گفتند این خفت و حالت تحقیری که برای ما بود با وجود سلیمان، ما را تحقیر کرده بود، به بند کشیده بود در کار گرفتن.

سوال: کما بداناکم تعودون، بالاخره در عود یک چیزی اضافه شده است که در بدء نبوده است.

البته. آن عود حرکت درقوس صعود تمام تفاصیل را با خودش میبرد. یعنی در جایی که عود است، حالا بحثی دارد. ما نمیخواهیم آنها را وارد بشویم. علامه طباطبایی شش هفت دلیل می آورد. یکیش این است. که چرا عود مثل بدء است. خود این دلیل چند صفحه است.

این خالص سازی در نظام ظاهری طوری دارد محقق میشود و در نظام باطنی طور دیگری.

اگر اینجا یک چیزی از دست بدهیم، یک از دست دادن ساده نیست. تا قیامت این نظام را از دست داده ایم. اگر شناختیم، میفهمیم که چطور باید با گناه و غفلت برخورد بکنیم تا مبتلا به جدا شدن مطلق نشویم. مبتلا به حکم خضر نشویم. تا مبتلا به حکم موسی سلام الله علیه باشیم جای برگشت هست. چون نظام ظاهر است و حیات دنیاست. ولی در نظام ظاهر و حیات دنیا چه کنیم که مبتلا به حکم خضر نشویم که دیگر کلا در آنجا نظام باطن باشد و حکم فصل باشد. حکم ملکوت باشد. آن خیلی سنگین میشود. در روایت دارد که هر قتلی در عالم محقق میشود به پرونده قابیل هم اضافه میشود. چون سنت قتل را او پایگذاری کرد. خیلی سنگین است. آدم سنت گذاری به گونه ای بکند که هر عملی واقع بشود چه من بدانم و چه ندانم و چه من مقصودم این بود و چه نبود، همه در پرونده من نوشته بشود. چون التفات و توجه به لوازم کار لزومی ندارد. بلکه اینها جزء کار حساب میشود.

سوال: چطور سیئات ملحق میشوند؟ با اینکه وقتی مومن عمل سیء انجام بدهد در دنیا و برزخ با نظام تطهیری مواجه است؟

این عملی است که ایجاد شده است در خارج. نمیتواند بدون صاحب و مالک و فاعل باشد. همان وقتی هم که در دنیا ایجاد شده، این فواعل طولیه داشته است. یک فاعلش این بوده است. این مثل معد بوده است. این چوبش را هم میخورد. آن فاعلی که این بالذات ازش نشات گرفت، کسی بود که ذاتش شقی محض بود. سنت گذاری این فعل را داشت. این فعل او هم هست در این حال. همین الان که سیئات دارد نعوذ بالله از ما سر میزند، فعل فاعل ما نیستیم به تنهایی. بلکه تمام کسانی که دخیل بودند تا محیط و شرایط و فشار ها و سختی ها... یعنی اگر حاکم اسلامی کوتاهی بکند در حاکمیتش و اگر کوتاهی شد و فشار آمد به عده ای، در این فشار، عده ای در اثر این به گناه افتادند علاوه بر اینکه این سیئه مربوط به شخصی است که انجام داده بود مستقیما، مربوط به حاکمی که کوتاهی کرده بوه هم هست. بر خلافش هم هست. که اگر حسنه ای محقق میشود، هدایتی محقق میشود، اگر حاکمی زمینه این را ایجاد کرده بوده و با عمد دنبال این بوده است، آنجا جزء عمل او محسوب میشود. هرچند هزاران واسطه خورده است. الان تمام آنچه از حکومت اسلامی به عنوان نور و هدایت متشمی میشود، به پای امام رحمة الله علیه هم نوشته میشود.

در پاسخ: این جدا شدن سیئات از وجود صالح، حتما یک زحمتی دارد. این زحمتش همان عذاب های در دنیا یا در برزخ یا در مواقف اینها را جدا میکند از او. هرچقدر شل تر باشد رابطه، زودتر جدا میشود. اما این عمل بدون فاعل نمیماند در عالم. فاعلش در دنیا دیگران هم بودند، اما بعد از الحاق فرع به اصل میشود، فاعلش فاعل حقیقیه میشود فقط. آن محض شر میشود. یحمل اثقالا مع اثقالهم. اثقالی با اثقالشان جمع میشود. که ثقل هایی بوده است که از فواعل دیگر به ظاهر نشات گرفته بوده است.

سوال: در برزخ حکم خضری در جریان است دیگر؟

بله. منتها با همین نظامی که برزخ هم احکام دنیا را دارد و هم احکام آخرت را. به عنوان تتمه عالم دنیاست و مدخل عالم آخرت. بعضی از احکام دنیاست و بعضی از احکام آخرت.

سوال: نیت عمل خوب داشتن انسان های ناصالح چطور میشود؟ چون نیت جزء عمل است.

در عالم دنیا محض شدن خیلی سخت است. لذا ناصالح محض به این سادگی محقق نمیشود. لذا میبینید هنوز سو سوئش از هدایت در وجودش هست. دلش میخواهد. ولی کم کم همین هم از بین میرود. این نشان میدهد که حجت برش تمام است. که هنوز فطرتش کاملا از بین نرفته است.

**جلسه 36 7/2/95 فایل 160426**

24- غط، الغيبة للشيخ الطوسي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ ابْنِ شَاذَانَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع‏ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ

یعنی ظهوری که منتظرش هستید.

در بعضی روایات دارد که تمدون الیه اعناقکم

حَتَّى تُمَيَّزُوا وَ تُمَحَّصُوا

در جلسه پیش عرض شد که میز جدا کردن است. محص در مراتب یک حقیقت صاف شدن و پاک شدن است. تمحیص بالا رفتن عیار است.

وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ

الندرة بعد الندرة.

آنهایی که جدا میشوند جدا شده اند و تمام؟ یا نه. اینطور نیست که هیچ راه برگشتی برایشان نباشد.

ثُمَّ تَلَا أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ‏ «1».

منظور علم فعلی خداوند است. آیت الله بهجت میفرمودند که علم امام که در شب جمعه یا بعضی شب ها زیاد میشود، به معنای این است که از مرتبه علم الهی هر وجودی که میخواهد به عین بیاید، امضای امام را میخواهد. ازدیاد علم از علم به عین آمدن است. نه اینکه چیزی را نمیدانستند و بعد دانستند. حتی یعلم هایی که در قرآن می آید به این معناست. نه اینکه خداوند نمیدانست. به مرتبه عین بیاید.

26- غط، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ (شاید همین بزرگواری باشند که در قم در خدمتشان هستیم)عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ‏ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَدْيَانِكُمْ

دین ها به خطر می افتد. جای این است که دین داری ها تشدید بشود و اختلاف و شکوک در دینداری پدید بیاید.

لَا يُزِيلَنَّكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ

شدیدترین امتحان ها برای من یقول به پیش می آید. یعنی اختلاف اساسی بین شیعیان پیش می آید.

یرجع یعنی در مقابل قرار میگیرند؟ شک درشان ایجاد میشود؟ شبهه برایشان ایجاد میشود؟ جدا میشوند در حالی که خودشان را محق میدانند یا جدا میشوند چون میبینند قدرت عملی بودن در اینجا را نداریم. مثلا دین دار بودن خیلی سخت میشود. میداند دین داری خوب است. اما توان ندارد که دیندار باشد. الان خیلی ها میدانند دین داری خوب است، اما حالش را ندارند. بعضی خودشان را دین دار میدانند و دینداری اهل دین را تخطئه میکنند و میگویند زیاده روی است. فعل خودش که راحت طلبی است را یحسبون انهم یحسنون صنعا.

یرجع، آیا رجوع علنی است یا مخفی است؟ رجوع با اقرار به عجز است یا با افتخار به این است که من بر حقم.

همه اینها امکان دارد. از نظام عملی با اقرار به عجز آغاز میشود. این در مرز کسانی است که اهل ایمانند و کسانی که جدا شدند. هر لحظه ممکن است ملحق بشود به اهل ایمان، چون اعتراف دارد به اینکه کوتاهی دارد و دین آنی است که آنها دارند. از اینجا آغاز میشود. اما کم کم اینگونه نمیماند.

لذا آنهایی که مقابل حضرت می ایستند، اینطور نیست که از دین خارج شده باشند یا ادعا کنند که از دین خارج شده اند. بسیاری شان خودشان را دیندار میدانند. دین داران دیگر را افراطی میدانند.

این خیلی خطرناک است که آدم احساس نمیکند که از دین جدا شده است یا دین را به اقل برده است، بلکه دین را همین میداند که خودش قائل است بهش و دین داری اهل دین را افراط در دینداری میبیند.

یرجع هذا الامر من کان یقول به، همه این مراتب را شامل میشود. خیلی نادر است که کسی بگوید من تا حالا دیندار بودم، حالا میخواهم دین دار نباشم. عمده جدا شدن ها جدا شدنهایی است که خودشان را محق میدانند. دین را به آن تفسیر میکنند که به آنی که خودشان دارند انجام میدهند. یا افراط در دینداری میکنند و دینشان را بر حق میدانند. یا تفریط در دین داری میکنند و بقیه را خارج از دین میبینند مثل تسامحاتی که دیگران داشتند. میگفتند یک امر باطنی است. نباید خیلی به ظواهر توجه کرد.

در پاسخ: ناصبی علیه امام است. ناصبی نجات پیدا نمیکند. اما یکی از ابواب بهشت مخصوص کسانی است که اهل توحیدند، اما محب نیستند. نمیشناسند. اما مبغض هم نیستند. باب برای اینها هم بسته نیست. اما چطوری نجات پیدا میکنند بحث دارد.

یک مرتبه هم کسانی هستند که میدانند مقابل بر حق است، اما عناد میورزند.

بعضی نفاق عملی دارند، بعضی نفاق اعتقادی دارند.

نفاق عملی اگر ادامه پیدا بکند به نفاق اعتقادی کشیده میشود. به تکذیب منجر میشود.

إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ امْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا خَلْقَهُ.

خداوند نمیخواهد اینها را بریزد. خداوند میخواهد رشد بدهد. منتها لازمه رشد این است که یک عده هم میریزند. یک عده توانایی پیدا نمیکنند و جا میمانند. همچنان که نسبت به انبیاء خداوند امتحانات سنگین دارد. بعضی میشوند نبی اولوالعزم. البته انبیاء همه اهل نجاتند.

این تشکیکی بودن را حفظ کنیم. همه با یک تیر رانده نمیشوند. بسیاری از جدا شده ها برمیگردند.

دارد که فرار کرده ها از جنگ احد دو دسته شدند. بعضی ها که داشتند فرار میکردند، یک دفعه، خداوند بهشان عنایتی کرد. تعبیر قرآن این است که امنه نعاسی آنها را اخذ کرد، یک پینکی، گفتند چکار داریم میکنیم؟ پیغمبر را رها کردیم و داریم در میرویم؟ این چرت و پینکی که یک جذبه الهی بود برای اینها، از جهت گناه و معصیت و جدا شدن، جدا شدنشان فرق میکرد با دسته دیگر. آنها رفتند که رفتند. اینها جبهه را پشت کردند. این خیلی گناه عظیمی است. اما برگشتند. اینها باز در آن مرتبه، خداوند توبه شان را قبول کرد.

بعضی از اینها که یرجع، بعد که میبینند اوضاع امن تر شد، آزمایش های سخت و سنگین محقق شد، حالا میشود در صحنه ماند و زنده ماند، اینها یواش یواش برمیگردند. عده ای هم نه.

در پاسخ: خدایا تجد من تعذب. این دعای شریف مربوط به امام سجاد علیه السلام است که در مقام لابه آنقدر خودش را کوچک میبیند میگوید خدایا لایق عذاب تو من هستم. اما تو رحمتت آنقدر وسیع است و اگر عذابت مظهر میخواهد که قسم خوردی لاملان جهنم من الکافرین من الجنة و الناس، دیگرانی که عناد دارند هم هستند. من با اینکه در طایفه رحمت تو نیستم، تو میتوانی من را عذاب نکنی و دیگران را عذاب نکنی.

27- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْأَسَدِيُّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَقُلْنَا إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَنْ يَبْقَى فَقَالَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي.

یذهب که اینجا آمده است، همان یرجع است. نه یعنی یقتل. نه کسانی که میمیرند. بعضی تعبیر کرده اند که میمیرند. بله، جنگ هایی برپا میشود، عده ای هم میمیرند. اما این یذهب همان یرجع است. جدا شدن است.

الناس دارد. یعنی در جمع مسلمانان.

میشود هم رحمانی تر بگیریم و بگوییم همه مردم. روایات دیگر میرساند که اگر یذهب در ابتدای امر باشد، خالصین خیلی کمند. اگر در اواخر راه باشد، خیلی زیاد میشوند. اما فقط آن خالصین نیستند.

مردم راه پیدا میکنند. خداوند میخواهد توحید حکومت پیدا بکند. مردم اهل اخلاص میشوند. خدا را میخوانند. اما با مرتبه خودشان.

حتی کسانی که اول ملحق میشوند، بعضی شبانه میرسند و بعضی صبح میرسند. روایت دارد. از آن 313 نفر.

-چرا بعضی نمیروند و بعضی کند میروند؟ چرا مقابل حضرت می ایستند؟

به خاطر تعلقات است. در جنگ خودمان رفتند، اما چقدر رفتند؟ به خود ما اگر بگویند جنگ است، چکار میکنیم؟

مثل آن قضیه مرحوم مجلسی یا مرحوم نراقی با آن صوفی که کشکولش را جا گذاشته بود. ما هم گاهی کشکولمان جا میماند.

در قرآن دارد که اغنیاء آمدند و عذر آوردند از رفتن به جنگ. معاف باشیم.

الان چرا جلو انقلاب می ایستند؟ اینها که مسلمان و اهل ولایت هستند. بعد از 1400 سال که حجاج ها حاکم بودند، پدر شیعه را در آوردند، یک حکومت اسلامی تشکیل شده است. جلویش می ایستند.

اینکه این انقلاب از رحمت حق است آشکار است.

28- غط، الغيبة للشيخ الطوسي رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مَتَى يَكُونُ فَرَجُكُمْ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ

فکر نکنید فرج ما راحت است

لَا يَكُونُ فَرَجُنَا حَتَّى تُغَرْبَلُوا ثُمَّ تُغَرْبَلُوا ثُمَّ تُغَرْبَلُوا يَقُولُهَا ثَلَاثاً حَتَّى يَذْهَبَ الْكَدِرُ وَ يَبْقَى الصَّفْوُ.

تغربلوا، غربال کردن، یعنی ریختن به هم. زیر و رو کردن. گسستن همه تعلقات. بارها باید این گسسته بشود و زیر و رو بشود. تا اینکه کدر برود و صفو بماند. یمحق الکافر. گاهی خود کافر محق میشود، گاهی کفری که در وجود مومن است باید محو بشود. خیلی سخت است که و ما یومن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون، این شرک ها بخواهد جدا بشود. این شرک ها در جان ما ریشه دوانده است. باور نداریم اینها شرک است. اینها بخواهد کنده بشود تغربلوا است ثم تغربلوا ثم تغربلوا است.

اگر ما انکار نداشتیم شاید حضرت بیشتر هم میفرمودند. نشان میدهد که غربال کردن ها ادامه دارد. زیر و رو میشود انسان. یک دفعه زیر پایش خالی میشود. تا ببیند به کی متکی میشود. تا انسان یک جوری بشود که تا وقتی حادثه ای پیش می آید، توجهش به خدا باشد. این میشود محض. ما بخواهیم اینطوری بشویم بیچاره میشویم.

کدر همان شرک خفی است. صفو که مخلوط میشود میشود کدر. نه محض کفر است. نه صفو ایمان است.

طینت در مبدئیت همینطور است. چون طینت شما از فاضل طینت ماست، فرع به اصل است، به سوی ما میل دارید. در صفو باید طینت های دیگر که اقتضاء است جدا بشود و همین طینت بماند. اصل این است.

29- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُلَيْلٍ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ أَبِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ

در حسرت این امر که فرج است.

وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِينَ مَا قَدْ تَرَى أَمُوتُ وَ لَا تُخْبِرُنِي بِشَيْ‏ءٍ فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْتَ تَعْجَلُ

در روایت دارد که شیعتنا اصبر منا. چون اینها بر چیزی که نمیدانند دارند صبر میکنند. همین که ما گفتیم صبر کنید دارند صبر میکنند. تعبیر خیلی سخت است. از ما صبورترند.

فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ أَعْجَلُ

بی تاب شده اند. بعضی می آیند پیش حضرات، یک ابراز محبت ها و علاقه های ویژه ای دارند. اینها جمع بشود یک جا، قصه های زیبا و شیرینی است.

وَ مَا لِي لَا أَعْجَل‏ وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِّ مَا تَرَى فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَ تُمَحَّصُوا وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقَلُّ

منکم یعنی از شما شیعیان. باقی نمیماند بر این امر، نه اینکه میمیرد.

ثُمَّ صَعَّرَ كَفَّهُ‏ «1».

با کی ظهور بکند؟ با اینها؟ حضرت کفّ شان را تکان دادند که با کی آخر؟

باید تمایز و تمحیص بشود.

اگر انسان به آن یقین رسید، برای او تقدم و تاخر آن امر تفاوت نمیکند. این نشان میدهد که به آن امر نرسیده است. علاقه مند بوده است.

خود اینکه آن فرج تاخیر می افتد، برای ماها نعمت است. چون اگر بخواهد بشود، باید تمیز و تمحیص و غربال هم بشود. و اگر ما در آن دوره قرار بگیریم، خیلی ها میریزند.

آیت الله بهجت میفرمودند آنقدر شدید میشود و سخت میشود، نمیدانیم دعا بکنیم برای فرج یا نه. این فرمایش خیلی سنگینی است. یعنی میترسیم خودمان دعا کنیم، جزء ....

علامه میفرمایند اگر کسی ظالم باشد، نفرین کند ظالم را، بترسد از اینکه اول خودش را بگیرد.

علامه در المیزان ذیل آیه 186 سوره بقره ذیل بحث دعا میفرمایند.

نمیگوید لعن نکنید ظالم را. نه. ظالم نباشید.

سید بن طاووس میگوید شب 23 ماه رمضان فکر کردم چه دعایی بکنم، گفتم به دعای برای کفار بگذرانم. چون آنها از همه محتاج ترند به رحمت الهی و خودشان را دور کردند. غیرتش می آید در حاکمیت الهیه کسی دور کرده باشد خودش را. دلش میسوزد برای آنها تا هدایت بشوند.

30- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع‏ وَ اللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَيْهِ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَ تُمَيَّزُوا وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَالْأَنْدَرُ.

هی تعداد کمتر میشود.

31- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ‏ وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ شَيْ‏ءٌ يَسِيرٌ

کمی از اعراب با حضرت میمانند.

فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ فَقَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُغَرْبَلُوا وَ يَخْرُجُ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

خلق کثیری خارج میشوند.

ني، الغيبة للنعماني الكليني عن محمد بن يحيى و الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي عن أبي المغراء عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ و ذكر مثله- دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحميري عن الأنباري‏ مثله.

گاهی غربال میکنند که نرم ها بماند و زبر ها را بریزند. گاهی غربال میکنند که دانه ها را خاکه هایش را بگیرند. میخواهند دانه بماند و خاکه ها بریزد. این طرف مقصود است. ریز ها بریزند. از روایت 32 میگوییم این را.

32- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ‏ وَ اللَّهِ لَتُمَيَّزُنَّ وَ اللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ وَ اللَّهِ لَتُغَرْبَلُنَّ كَمَا يُغَرْبَلُ الزُّؤَانُ مِنَ الْقَمْحِ.

خاکریزه ها را از دانه ها جدا کنند که آن دانه ها بماند.

زؤان ریزه ها هستند. قمح دانه است.

-هرچقدر غربال بشود اینها دیگر نمیریزند؟

نه. اینها اینقدر درشت هستند که از هیچ غربالی عبور نمیکنند. مثل جریان نوح میشود که گفتند اگر صد بار دیگر هم بگویی دانه ها را بکاری ما هستیم. آنهایی که باقی ماندند.

یا منتظران موسی که وقتی بهشان گفتند موسی 40 سال دیگر می آید، گفتند الحمدلله. گفتند چون گفتید الحمدلله شد 30 سال. گفتند النعمة لله. شاکر شدند. گفتند شد 20 سال. گفتند لا یدفع الشر الا من الله، تعبیرات اینطوری. گفتند شد 10 سال. یک شکر دیگر کردند، گفتند موسی آمد.[روایت در ساب پیج آورده شده است]

وقتی صاف محض شدند فرج محقق شد همان لحظه. اگر ما بودیم میگفتیم موسی کی راه افتاد که الان رسید. مثل آن جریان که آقای بهجت نقل فرموده بودند از آن فرد که این را بابام فرستاده است.

33- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مِسْكِينٍ الرَّحَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ نُفَيْل‏ قَالَتْ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ‏ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَ حَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ.

مراحل جدا شدن مومنین است. یبرأ بعض من بعض، این از آن جدا میشود. این به آن کاری ندارد. لذا میفرماید احیا امرنا. ان فی لقیاکم، احیاء امرنا. مومنین، جمع بشوید دور هم، با هم ارتباط داشته باشید، رفت و امد شما احیا امر ماست. این جدا شدن ها دور شدن ها آغاز جدا شدن از امر ماست.

یتفل، یعنی آب دهان به صورت هم می اندازند. یعنی دشمنی شدیدتر میشود. که دیگر میبیند او را ، رو ترش میکند. نه فقط کناره بگیرد.

مرتبه بعد، علیه هم صفحه میگذارند. پشت سر هم لعن میکنند همدیگر را.

بعضی بعضی دیگر را کذاب مینامند.

ما در این انقلاب میبینیم.

34- ني، الغيبة «1» للنعماني مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ يَا مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشِّيعَةُ هَكَذَا وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ أَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ

نمیشود تشخیص و تمییز داد که چی حق است. اینقدر متشابه میشود.

اینها برای ما ملموس است. قصه نیست.

فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ

وقتی این همه اختلاط و شبهه میشود، دیگر خیری نیست در آنجا

قَالَ الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ

وقتی کار سخت و سنگین میشود، کل خیر آنجاست. چون کسی که تشخیص میدهد آنجا معلوم میشود چند مرده حلاج است و چقدر خالص شده است. محض شده است. لذا خداوند این را عمدی روشن میکند. خداوند میتوانست یک چیز صاف و روشنی ایجاد بکند. نه. باید یکمی غبار آلود باشد، چشم ها تیز باشد تا ببیند. تا این رشد بکند. اگر کسی با خماری خواست نگاه بکند راه را پیدا نمیکند. باید چشم تیز بشود تا راه را پیدا بکند. میخواهند قدرت ما بالا برود. نمیخواهند فقط امر روشن باشد. میخواهند انسان بیاید و امر را بیابد. نه اینکه بنشینیم تا امر معلوم بشود. حرکت باید از ما صورت بگیرد. این خیلی جالب است.

عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا

رجلا یعنی آدم متشخص

يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ فَيَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.

هفتادتا از سران فتنه را حضرت میکشد. چون مردم به تبع این سران فتنه به اشتباه افتاده بودند. وقتی این سران فتنه را میکشد، مردم جمع میشوند بر امر.

اول رمیده میشوند، عده زیادی جدا شدند، حضرت سران فتنه را میکشد. شبهه افکنی ها تمام میشود. وقتی شبهه افکنی ها تمام شد، مردم جمع میشوند بر این امر واحد.

رفته بودند، با سران فتنه رفته بودند.

هفتاد نفر داعیه دارند.

حضرت دارند راه نشان میدهند. در موارد اینطوری باید سران را زد. اگر میخواهید تجمع ایجاد بشود، باید سران را زد. خیلی به جان مردم نیوفتید در اینجا. مردم خیلی با بصیرت نیستند.

همان کاری که مقام معظم رهبری در فتنه کردند. سران را حفظ کردند. تا حذف کردند، یجمعهم الله علی امر واحد دوباره. با کم و زیادش جمع شدند. سرانی که بیرون بودند، هی میخواستند بگویند مردم تقاضا دارند. بعد دیدند که مردم هم نیامدند به عرصه آنطوری که آنها میخواستند.

در پاسخ: بله، اول باید رسوا بشوند بعد سرشان را بزنند. اگر همینطوری سرشان را میزدند که طرفدارانشان قیام میکردند. یعنی با بصیرت زایی که ایجاد کردند.

**جلسه 37 14/2/95 فایل 160503**

حقیقت قیامت یوم البعث است. بعثت نبی ختمی با یوم البعث تناسب دارد. این نازله ای از اوست. دوران ظهور مرتبه ای از بعثت قیامت است. روز ظهور مرتبه ای از یوم البعث است. همانطور که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا، بعثت انبیاء و بعثت نبی ختمی بیدار کردن مردم بود در این دنیا که موتوا قبل از تموتوا محقق بشود و در ظهور، موتوا قبل از تموتوا تحقق پیدا میکند در دنیا. بعثت نبی ختمی برای تحقق بود. در یوم الظهور این متحقق میشود. لذا در یوم ظهور وعده بعثتی که خداوند برای نبی ختمی داده بود که اثر آن بعثت باشد، در یوم الظهور محقق میشود. لذا آن روز انسان ها بیدار میشوند قبل از اینکه بمیرند. همانطور که انبیاء نسبت به بقیه بیدار بودند و بقیه خواب، انبیاء با بعثشان زنده بودند و بقیه مرده، بعثت یعنی بیدار شدنی در بین مردگان. در بین خواب ها. روز ظهور تحقق این بعثت است در امت. روز مبعث تحقق بعثت بود در نبی ختمی و آغاز بعثت امت بود. اما روز ظهور تحقق بعثت است در امت. روز ظهور به معنای حاکمیت امام زمان علیه السلام. با این نگاه خیلی بحث زیبا و عالی میشود. یعنی همان حالتی را که نبی ختمی نسبت به دوران بقیه علی فترة من الرسل، ایجاد شد و خداوند او را در آن دوره مبعوث کرد، در دوران نبی ختمی رشد به مرتبه ای میرسد که با ظرفیت مردم این تحقق پیدا میکند در بین مردم. یعنی با این نگاه مردم ملکوت عالم را میبینند. همانطور که نبی ختمی با بیدار شدنش عبور از ظاهر عالم کرد و باطن عالم را میدید، در روز ظهور این حقیقت برای عموم مردم با مراتبشان محقق میشود که ملکوت عالم را میبینند. حشر انسان ها با ملکوت عالم میشود در روز ظهور تام مقدمه قیامت بشود. لذا بعث امت میشود. همچنان که در روز مبعث بعث رسول بود، در روز ظهور بعث امت میشود. منتها بعث امت با ظرفیت امت است.

این بحث دقیقی دارد که از شاخه های این بحث است که ظهور از مراتب قیامت است. همانطور که یوم القیامه یوم البعث است، و برزوا لله الواحد القهار، که توحید آشکار میشود، در روز ظهور هم مرتبه ای از مسئله بعث که موتوا قبل ان تموتوا است محقق میشود. برزوا لله الواحد القهار آشکار میشود. یعنی حقیقت بعث آشکار شدن توحید است که برای پیامبر اکرم شد تا برای مردم آشکار کند. برای مردم در روز ظهور این محقق میشود. در زمان مبعث رسول گرامی اسلام برای اوحدی محقق شد. اما در روز ظهور برای عموم محقق میشود. یعنی غالبا این حقیقت برایشان محقق میشود. و روز ظهور عالی ترین دوران بشریت است که اهداف همه انبیاء در طول تاریخ در روز ظهور محقق میشود و لذا همانطور که لقد ارسلنا رسلنا بالبینات و انزلنا معهم الکتاب و المیزان لیقوم الناس بالقسط، لازمه این تحقق، حاکمیت است. اگر میخواهد ظهور توحید کامل محقق بشود، طاغوت ها نبایدباشند. لیقوم الناس بالقسط. لذا در روز ظهور این حاکمیت توحیدی با قیام به قسط و حاکمیت توحید محقق میشود. مردم در روز ظهور به تمام کمالات متوقعشان میرسند. هیچ مانعی در رسیدن به کمال موجود نیست. حتی در روایت دارد که شیطان در روز ظهور سر بریده میشود. یعنی از جهت بیرونی هیچ مانعی و حدی برای محدود کردن اینها وجود ندارد. لذا رابطه بین یوم البعث و یوم الظهور و مبعث که آغاز بعثت بوده است، خیلی دقیق و عمیق میشود. یک خط سیری محقق میشود که آغاز و مبداش مبعث است، تحققش در یوم الظهور است. ثمره و نتیجه اش در یوم البعث است. آنجایی که تاما دیده میشود در یوم البعث قیامت است. از طرفی ظهور دنبال مبعث است و از طرفی نازله قیامت است. حقیقت مبعث را به قیامت، ظهور مرتبط میکند.

-شیطان تا روز قیامت نیست؟

شیطان وقتی مهلت خواست که

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿36﴾

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿37﴾

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿38﴾

تا وقت معلوم. در روایات گفته اند که یوم الوقت المعلوم یعنی یوم ظهور. لذا تا روز ظهور شیطان حیات دارد. ظهور در اینجا به معنای استقرار حاکمیت است. حضرت شیطان را سر میبرد.

شیطان دوبار سر بریده میشود. یکبار در روز ظهور و یکبار در قیامت. بعضی روایات دارد که در رجعت است و در قیامت نیست.

قیامت روز بروز و ظهور است، دوران ظهور هم یوم الظهور است. با توجه به اینکه موتوا قبل ان تموتوا ذکر شده و الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا، بیدار شدن ظهور است. همچنان که بعث است. کسی که از خواب بیدار میشود، بعث صدق میکند برش. لذا یوم الظهور چون روز بیدار شدن است، به این عنوان یوم البعث است. و الا لفظ یوم البعث به این صورت برای یوم الظهور ذکر نشده است.

رابطه بین بعث و بعثت و ظهور، یک رابطه جالبی است که تکلیف ما را معلوم میکند. فقط بحث نظری نمیخواهیم بکنیم. انسان در ارتباط با یوم الظهور دارد به سمت موتوا قبل ان تموتوا حرکت میکند. به سمت الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا حرکت میکند. دارد به سمت این بیدار شدن حرکت میکند. قبل از اینکه تحقق اجباری اش برای همه محقق بشود، تحقق اختیاری اش میخواهد برای همه محقق بشود. پس حقیقت یوم الظهور بیدار شدن است و فرج شخصیِ این یوم الظهور، بیدار شدن شخصی است. که انسان از نوم الغفلة بیدار بشود. اثرش چیست؟ اثرش این است که در ارتباط با اطرافش متفاوت از بقیه است. شخصی که خواب است، دور و برش هرچقدر اتفاق می افتد متوجه نمیشود. دور و برش خیلی وقایق اتفاق می افتد. اما او نمی افتد. وقتی بیدار میشود و بهش میگویی که این همه وقایع دور و بر تو اتفاق افتاده بود، میگوید من نفهمیدم. متوجه نشدم. یعنی کسی که خواب است، وقایع دور و برش را نمیفهمد. نسبت به دور و بر خودش خواب است. غافل است. علامت شخص بیدار این است که کم کم به اطراف خودش هشیار میشود. این هشیاری عالم دنیا را آفت است. تعبیر زیبایی که مثنوی کرده است این است که استن عالم ای جان غفلت است. هشیاری این جهان را آفت است. یعنی اگر کسی هشیار شد، اطرافش اخبار را میبیند، پیک های الهی را میبیند، عالم را میبیند که همه با او مرتبطند. همه عالم با او در ارتباطند. بیگانه نیستند. هرچقدر این ارتباط بیشتر دیده بشود، هشیاری بیشتر شده است و غفلت برطرف شده است و از عالم دنیا خارج شده است. لذا در یوم الظهور این حقیقت برای انسان محقق میشود که میبیند همه عالم با او در ارتباطند. همه عالم برای او پیام دارند. همه عالم دارند او را حرکت میدهند به جلو. نه تنها مانع نیستند و جذبش نمیکنند به ماندن، بلکه دارند حرکتش هم میدهند به جلو، این حالت اگر محقق بشود برای انسان، امروز فرج شخصی اش محقق شده است. اگر نه، در یوم الظهور محقق میشود برای کسانی که در کنار حضرت باشند. از یاران حضرت باشند. برای مومنین محقق میشود. بقیه هم که در مقابل حضرت می ایستند. کسی که غافل باشد... خواب در مقابل است. کسی که خواب بماند در مقابل است. همچنان که امروز کسی در خواب باشد در مقابل است. این بحث رابطه بعثت و ظهور بود که میخواستیم توجهی بشود. بعثت بیدار کردن است. بیدار کردن نتیجه اش ظهور است. انسانی که بیدار بشود ظهور برایش محقق شده است. قیامتی شده است. پس انسان در مرتبه ظهور انسان قیامتی است. یعنی انسانی است که با همه عالم مرتبط میبیند خودش را. با همه عالم خودش را در ارتباط میابد. و همه عالم را کمک کار خودش در حرکت میبیند. خیلی تفاوت پیدا میکند. انسان مثل کاروانی میشود که او قافله سالارش هست و دارند حرکت میکنند. همه کمکش میکنند. همه در خدمتش هستند. همه لشگریان او هستند. سجده ملائکه بر آدم هم یعنی همین. سجده ملائکه بر آدم یعنی همه عالم در خدمت انسان قرار گرفت. همه عالم انسان را سوق میدهند به حرکت. برای انسان میشوند لشگرش. برای انسان غیر کامل میشوند سوق دهنده اش. نه مانعش. سوق دهنده اش. حرکت دهنده اش. این بحث طلیعه ای بود که تذکری باشد برای رابطه بین ظهور و بعثت که نزدیک است.

در تتمه آخرین روایتی که از بحث قبل باقی مانده بود که روایت را از دست ندهیم...

روایت 36 این است ج52 بحار ص115

36- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ‏ قَالَ لِي إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ قُلُوبُ الرِّجَالِ

این کنه اعتقادی که شما دارید، کنه بحث ولایت که شما بهش معتقد شدید، فکر نکنید که یک چیزی است که همه به راحتی میفهمند. یک حقیقت سنگینی است که در نگاه اول وقتی بخواهید ارایه بدهید، خیلی از قلوب برنمیتابند. خیلی از افراد تحمل این را ندارند. گاهی به عنوان اینکه خلاف توحید است. گاهی به عنوان اینکه او همه بشر مثل ماست. و انواع ... همان اتهاماتی که به انبیاء میزدند. تعبیر را دقت بکنید. حدیثکم هذا، یعنی این امر ولایت شما. این امری که شما بهش معتقدید. حدیثکم یعنی قصه شما. این شان شما. حدیثکم نه یعنی گفتار شما فقط. حدیثکم یعنی قصه شما. این امر ولایتی که شما بهش معتقدید، این لتشمئز منه القلوب. آن هم نه قلوب آدم های عادی و افراد معمولی. بلکه قلوب الرجال. رجال یعنی کسانی که تشخص دارند. مشتخصین. کسانی که خیلی برای خودشان شانیت قائلند. لذا از ابتدا نمیشود حرف نهایی را برای مبتدی آنها زد. آنها نسبت به این حرف مبتدی اند. هرچند که تشخص رجالی دارند.

خداوند سلامتی بدهد به آیت الله حسن زاده آملی. ایشان میفرمودند که اگر امروز شیخ طوسی، شیخ مفید، ابن سینا، شیخ انصاری، شیخ صدوق، خواجه نصیر طوسی، فارابی، همه بزرگان بشریت تاریخ را جمع کنند، صدق میکند که اذ بعث فی الامیین رسولا منهم. همه اینها نسبت به چیزی که پیغمبر صلوات الله و سلامه علیه آورده است، همه امی اند. اینها امی اند. یعنی فهم این مطلب برای اینها به طریق عقل خودشان امکان پذیر نیست. اینها با عقل خودشان به این راه پیدا نمیکنند. این بحث را مفصل در اصول کافی داشتیم، روایاتی که در این باب بود که لازم است آن ارتباط بین انسان و خدا...در المیزان هم به نحوی بود، لازم است شخصی مرتبط باشد که اخذ عن الله بکند که آن اخذ عن الله در هیچ قیدی و حدی و تعینی از تعینات بشری نیست. و الا اگر بشر بخواهد برای خودش قانون بنویسد و بشر بخواهد برای خودش حدی تعریف بکند که دیگران شریک باشند، امکان ندارد. چون حد خودش مانع از این است که حدود دیگر را ببیند. هرچی هم فرهیخته و فرزانه باشد، در حد خودش میتواند حرف بزند. نه در لا حدی و لا بشرطی مطلق. کسی میتواند لابشرط مطلق و بدون هیچ حد و قیدی حرف بزند که این حرف را عن الله اخذ کرده باشد. لذا نبوت ضروری ضروری است برای انسان تا اختلاف انسان ها را بردارد. حل کند این اختلاف را.

اینجا هم امام باقر علیه السلام میفرمایند که حدیث شما و امر ولایت، لتشمئز قلوب آن هم قلوب رجال. نه اینکه این حرف بد است. نه اینکه این حرف منطقی نیست. حرف سنگین است. حرف مثل این میماند که اگر یک کلام سنگین تخصصی ترین حرف را بخواهی برای کلاس اول بزنی سنگینی میکند برایش. برای شاگرد اول های کلاس اول هم سنگینی میکند. قلوب الرجال در اینجا کلاس اولند. لذا این حرف برایشان قابل تامل نیست.

فَانْبِذُوا إِلَيْهِمْ نَبْذاً

یک ذره، مثل قطره چکان. نبذ یعنی انداختن یک چیزی از روی بی اعتنایی. انداختن یک چیزی که خیلی ... مثل اینکه یک جرقه میزنی و ول میکنی. اصلا خیلی دنبالش را نمیگیری. این باید یک ذره یک ذره خیس بخورد. باید خیلی تحمل بکنید تا ذره ذره بتوانید جذب بکنید. لذا خیلی از روایات منع کرده اند که حرف خودتان را نزنید. چون هر کسی قدرت ندارد که این را انتقال بدهد. انتقال دادن این حقیقت برای همه مقدور نیست. ما فکر میکنیم که این از باب این است که بخواهیم این حرف را پاک و ... نه. برای این است که حرف خیلی سنگین است. اگر بد منتقلش کردی و ذهن طرف بد شکل گرفت، ممکن است نسبت به این بد بین بشود و دیگر جذب نشود. لذا میگوید حتی نسبت به قلوب الرجال، فانبذوا الیهم نبذا. یعنی یک ذره قطره چکانی برای اینها قرار میدهی تا یوایش یواش قدر این را بفهمد، مثل کلاس اول. در حد کلاس اول بهش بده. نگو این همه علم است و حیف است و بگذار همه را بدهم. ما عادت کرده ایم تا یک چیز خوبی یا میگیریم فکر میکنیم باید همه جا بگوییم. خیلی خوب است. یا اگر کسی سوالی میکند، آخرین جواب را میخواهیم بهش بدهید. فانبذوا الیهم نبذا دارد این را نفی میکند. میگوید اگر غذای سنگین را دادی به بچه ای که دندان در نیاورده و معده اش آماده نیست، بچه را از بین بردی، غذا را هم ضایع کردی. دیگر بچه معده اش به هم میریزد و غذای خودش را هم نمیتواند بخورد. با این نگاه روش تبلیغ را هم به ما یاد میدهند. قدر این نکته را بدانید که حدیث شما... فکر نکنید که شما چون عادت کردید بهش و روان و راحت است برایتان، برای همه اینطوری است. نه. قلوب الرجال هم اینجا مبتدی اند. طفل دبستانی اند. ما باورمان به این نیست. اگر میدانستیم چی دستمان است و چه گوهری است، به این راحتی ازش نمیگذشتیم. خودمان هم قدر نمیدانیم. نه اینکه خودمان قدردان باشیم و به دیگران... نه خودمان هم خیلی قدردان نیستیم.

فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ

اگر اقرار کرد به این و قرار گرفت در وجودش این نبذ، این کم، فزیدوه. یک خورده بیشترش بکنید.

یعنی نیایید آخرین مراتب باطنی ولایت تکوینی و وساطت بین ارض و سماء و حقایق صادر اول و نفس رحمانی و مشیة الله و نحن اسماء الله الحسنی را نیایید از اول برای مبتدی بگویید. اگر اینها را گفتید، سنگین ترین غذایی که ممکن است، هم معده او را به هم میریزد، هم غذا ضایع میشود و قابل استفاده برایش نمیشود.

حالا چه ربطی به بحث ما دارد؟ الان میفرمایند. این را مقدمه چیدند تا ربط بدهند به بحث ظهور

وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ

اگر کسی انکارش کرد دیگر دنبالش را نگیرید. کم را که تحمل نداشت، هی بیشتر بهش نده. آنجا جا ندارد. شاید باید کمترش هم کرد برای او. معلوم میشود که دُزش زیاد بوده است. باید از یک معنای لازمی و ... از این بیشتر نکن. و الا به انکار بیشتر میکشد. چون اگر کسی به انکار رسید نجات پیدا نمیکند. اما اگر نفهمیدو انکار نکرد، امید نجات برایش هست. لذا کاری نکنیم که عده ای را به انکار برسانیم. نمیگوید تبلیغ نکنید، نمیگوید دنبال مردم نروید، اما میگوید بلد باشید چطور میروید. شل و سفت باید بکنید. نه اینکه از اول هی بریزید. باید طرف را رها کرد. بعد از چند وقت ممکن است طرف بگوید تو یک چیزی گفتی به من. مثلا چی شد؟ حالا معلوم میشود که یک ذره آمده است جلو. یک ذره دیگر آن هم از یک راه دورتری که یک خورده برای این تحمل پذیر تر باشد. حواسمان باشد که مردم را به سمت انکار نبریم. اگر به یک جایی رسید که گفتند نه این حرف ها غلط است، پوچ است، باطل است، به انکار رسیدید، ما اینها را به انکار رساندیم و منکر نجات پیدا نمیکند. کی سببش شده است که این از نجات دور بشود؟ تبلیغ کردن کار ساده ای نیست. آدم در منبر میخواهد صحبت بکند، در جایی میخواهد صحبت بکند، فکر نکند که مردم بعضی هایشان از حرف های عرفانی خوششان می آید، باید دقیق، روایات ناب، همه را بخوانیم. چند نفر خوششان بیاید. این چند نفر که خوششان می آید، عده دیگری که تحمل این مرتبه کلام را ندارند، اگر به انکار رسیدند کی پاسخگو است؟ نگوییم این چندتا آمدند و گفتند به به. نگاه بکنیم ببینیم چند نفر دور شدند. اینها مهمترند. آن چند نفر را توانستی جدا فزیدوه. نشد نشد. این مقر است. منکر نیست. این مرتبه فهمیده است. اما اگر نتوانستی، امر دایر شد که تو یک وقت داری، اگر صحبت بکنی یک عده ای به رشد میرسند و یک عده ای به انکار میرسند، امر آن منکرین اولی است از اینکه مقرین را زیاد بکنی. چرا؟ چون اگر به انکار رسیدند، انکار رابطه را قطع میکند. خیلی سخت و سنگین است. نمیشود هر حرفی را هرجایی زد. باید یکمی مزه مزه کرد. باید یکمی شل و سفت کرد. نباید خیلی آدم برود در آخرین مراتب حرف.

إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ

فتنه ای که در آخر الزمان می آید

يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ

هر چیزی که در اخفای وجود انسان هم بوده است، ولیجه مثل جنینی میگویند که در درون انسان هست. دورن است. یولج النهار فی اللیل، یعنی نهار در لیل ذره ذره داخل میشود. ذره ذره یعنی آنقدر تدریجی و آرام است که خیلی احساس نمیشود. ولی دارد داخل میشود. نظام الهی با نظام تدریج خیلی شیب ملایم خلقت است. در بحث های مختلف. مثل کودکی که به نوجوانی میرسد. ذره ذره. یولج نوجوانی در صباوت. همچنین جوانی در نوجوانی. بطانة باطنی تر است. پنهان تر است. یولج در تدریجش باعث میشود انسان خوب نبیند. بطانة یعنی در ظاهر نیست. آشکار نیست.

میفرمایند فتنه ای است که هر بطانه ای که پنهان است در وجود ما و هر ولیجه ای که تدریج است و ما مطلع برش نیستیم و حواسمان بهش نیست، ذره ذره دارد خودش را نشان میدهد به ما، اینها همه باید یسقط فیه. همه اینها باید ساقط بشود. یعنی ظهور پیدا بکند. آشکار بشود. یسقط یعنی از درون ما یولج ذره ذره. یا این باطن ذره ذره آشکار میشود.

اینجایش خیلی سگنین است. میگوید آنقدر فتنه در آن دوره سخت و سنگین است که همه باطنی ها باید آشکار بشود. میدانید اگر باطنی ترین ... یعنی گاهی انسان خودش نمیداند اینها را. نه اینکه خودش میداند و اخفا کرده است. یک جاهایی میرسد که اخفای وجود انسان است. صدها متر زیر وجود انسان است که خود انسان هم باید خودش را زیر و رو بکند تا خودش را در آن مرتبه پیدا بکند. اینطور نیست که آشکار باشد. اما میگوید این فتنه آنقدر زیر و رو میکند انسان را و به هم میزند تمام مراتب وجود انسان را از ظاهرش و باطنش، خفی اش، اخفایش، سرش، سر متسرش، همه را به هم میزند همه لایه ها، لجن هایی که در عمق عمق وجود انسان است و ظاهر نیست، حتی خود انسان مطلع نیست، میگوید آنقدر فتنه ها سهمگین است، همه اینها را به هم میزند و میریزد بیرون. باید ریخته بشود بیرون. در راستای محض شدن. یعنی محض شدن فقط با امتحانات ساده اتفاق نمی افتد. با این رابطه های ساده انسان محض نمیشود. باید به مرتبه ای برسد با این شدت که ذری ترین لایه هایی که خود انسان هم ازش خبر ندارد بیرون بریزد. خدا نکند که آن ذره ها آشکار بشود. بلکه ان شاء الله خداوند در همان عمق وجود ما آنها را از بین ببرد. به ظهور نکشد. و الا گاهی میبینید بوی گند آنها شدتش از آنهایی که ظاهر بود بیشتر است. کان او در خود انسان یحسبون انهم یحسنون صنعا است نسبت به آنها. گاهی انسان در روابط ظاهری یک چیزهایی را پنهان میکند چون میداند اینها بدند. وقتی خودش میداند بد است، بویش کمتر است. اما یک چیزی را که بد است ولی نمیداند بد است، یا اصلا خبر ندارد که بد است، یا اصلا خبر ندارد که این بد در وجود او هست، اینها بویش خیلی زیادتر است. گندش خیلی... لذا شیطان اینها را ذخیره کرده است. اینها دانه است. اینها که در درونی ترین لایه ها هستند دانه است که کاشه شده است. یعنی شیطان اینها را به عنوان دانه دارد استفاده میکند. بذر است. که اینها رشد بکنند. جایی که ظاهر است، با یک تکان آدم میریزد بیرون و آشکار میشود. اما آنهایی که باطن است، به این سادگی. هرچقدر حادثه عظیم تر باشد آنها بیشتر بیرون میریزند. نشان میدهد که آنها خیلی عمیق و شدیدند. لذا قطعا لحظه مرگ آنها برای انسان آشکار میشود. اما خوب است که قبل از مرگ آنها برای انسان آشکار بشود. آشکار بشود یعنی خداوند پاکشان بکند قبل از مرگ. و الا در لحظه مرگ، حول مرگ به گونه ای است که این به هم ریختگی وجود و تلاطم وجودی همه این لایه های باطنی را آشکار میکند. لذا میفرماید که فتنه های در زمان قبل از ظهور مثل مرگ که تمام لایه های وجود انسان را به هم میریزد و آشکار میکند، مثل مرگ این فتنه اینقدر عظیم است. چون انسان را دارند از تمام اغیارش جدا میکنند. نه فقط از بدن. از تمام اغیار وجودی اش دارند جدا میکنند. اول در نظام ظاهری از بدن جدا میشود. اما حقیقتا دارد از تمام اغیارش، صفاتش، اخلاقش، ملکاتش، اعتقاداتش، از همه چیزهایی که غیر از آن حقیقت و واقع باشد میخواهد جدا بشود. این خیلی سهمگین و سخت است. یعنی عین مرگ این واقعه فتنه برای انسان سنگین است. یک مردن و زنده شدن است این فتنه ها.

در این فتنه ها کی ها ساقط میشوند؟ آدم های ساده؟ میگوید نه.

حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ

کسانی که اینقدر بصیر و دقیق بودند که میتوانسند یک مو را تقسیم بکنند به دو مو، چقدر آدم باید دقیق باشد، چقدر باید بصیر باشد که این مو به این نازکی را میتواند تشخیص بدهد لایه هایش را و میتواند زوایای پنهانش را ببیند. بصیرت و بینایی اش اینقدر... دارد تشبیه میکند به چشم. چطور مو که اینقدر باریک است، این میتواند اینور و آنورش را... بشعرتین یعنی تشخیص بدهد اینور و آنورش را. آدم یک مو میبنید، آن هم به زور. این میگوید میتواند تشخیص بدهد اینور و آنورش را. اینقدر دقیق است بینایی اش. بصیرت اینها کسانی که در این رتبه هستند ساقط میشوند. رجال این کار ساقط میشوند. بصیر ها ساقط میشوند. اگر بصیرها که در این حد بصیرند ساقط میشوند، بقیه چکار میکنند؟ بقیه این فتنه ها اصلا کان برای آنها نیست. میگفت زنجیر ها را دید، به شیطان گفت کدام زنجیرها برای من است؟ گفت اینها برای تو نیست. تو که زنجیر نمیخواهی. آن زنجیر برای پهلوان هاست. تو که دنبال مایی. تو که شرک مایی. تو ریسمان مایی. اینجا که می فرماید این فتنه ها پهلوان ها را زمین میزند. پهلوان ها زمین میخورند خیلی سخت است. یعنی بقیه جای نگاهشان نیست.

حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

شیعتنا. نه محبینا. که تفاوت بین شیعه و محب خیلی است.

البته این ریزش است. بعد از این ریزش، وقتی معلوم شد که کی ها در مرتبه خلوص و اخلاص تام هستند، جدا شدند، این میز محقق شد، جاذبه بعدی افراد دیگر را، آنهایی که انکار نداشتند، آن هایی که عناد نداشتند، آن هایی که مقابل نایستادند، آنها که در این مرتبه نیامدند، کم کم یواش یواش برمیگردند. در این امتحان رفوزه میشوند. اما در امتحانات مرتبه بعدی که پایینتر است، اینها در این مرتبه رفوزه میشوند، اما در مرتبه های پایینتر قبول میشوند.

امام زمان علیه السلام می آیند که هدایت بکنند. نمی آید که همه را طرد بکند. نمیخواهد اینها را به عنوان زباله انسانیت... نه. اینها را میخواهد هدایت بکند. لذا اینها جذب میشوند بعد از این ریزش منتها.

-اگر کسی در این ریزش ریزش کرد و در همان حین از دنیا رفت...

این مصیبت است. به ما گفته اند اگر انسان در حال گناه از دنیا برود، معلوم نیست در حال ایمان از دنیا رفته باشد. چون لحظه گناه روح ایمان از انسان جدا میشود. این خودش یک خطر است. رحمت الهی بر این است که به سرعت اینها برگردند تا نمانند در این مرتبه. لذا اینها رجوعشان طولانی نیست. در امتحان رفوزه میشوند، اما در دلشان هست و اقرار به این مسئله دارند که این حق است. همین اقرار مرتبه قبلی ایمان را برایشان تثبیت میکند. در این مرتبه رفوزه شدند. گاهی در این مرتبه رفوزه شده اند، اما مطلقا رفوزه نشده اند. یعنی در درگاه الهی رفوزه شدن مطلق نیست. همانطور که حضرات انبیاء کسانی را که قبول نمیکردند، مطلقا در مقابل خودشان نمیدیدند. بعضی از اینها برایشان حل نشده بود مسئله. بعضی از اینها به یقین اینور نرسیده بودند. لذا اینهایی که آمدند مدینه و با پیامبر بیعت کردند، در آخرین سال، گفتند ما 73 نفرمان ایمان آوردیم و آمدیم، حدود 430 نفرمان هم آمدیم، دلشان مایل شده است، اما ایمان ندارند. اینها هم هوادارند. اگر کسی هوادار بودند، اما در امتحان قبول نشد، نیامد جبهه تا پای جان بایستد، اما در شهر هم که بود دعا میکرد. دلش با اینها بود. اهل اخلاص را میدید و میگفت خوش به حال اینها که قبول شدند. خودش ریزش کرد. فرار کرد. دید در جبهه نمیتواند بایستد. اما یک وقت آدم فرار میکند و خودش را تطهیر میکند و میگوید حق با من بود که فرار کردم. یک وقت میگوید من ضعیف بودم که فرار کردم.

طارق وقتی با نجاشی فرار کردند، نجاشی در زمان حاکمیت امیر المومنین علیه السلام، روز اول ماه رمضان، روزه بود، یکی آمد و این را وسوسه کرد که شاید ماه دیده نشده باشد و ... گفت روز اول ماه رمضان است. گفت خودت دیدی؟ گفت من یک کله پاچه دبشی آوردم، همراهش هم چیزهای دیگری هست. آمدند و کله پاچه را خوردند و دنبالش زهر ماری هم خوردند. نجاشی شاعر امیر المومنین علیه السلام است و شعرهایش پدر معاویه را در آورده است در جنگ ها. شاعر حماسی حاکمیتی. صدای عربده اینها رفت بالا. به گوش امیر المومنین رسید، فرمودند بیاوریدشان. آن طرف زرنگ بود. تا فهمید در میزنند، از پشت بام فرار کرد. نجاشی را گیر آوردند، با همین وضع بردند پیش امیر المومنین. حکم کردند 80 تازیانه بهش بزنند به خاطر شرب خمر. 20 تا هم بزنند چون ماه رمضان بوده است. 100 تا را که زدند، نجاشی خودش را خراب کرد. بچه ها شروع کردند مسخره کردنش. یک نفر یک عبایی رویش انداخت و این را برد. یکی دو روز که گذشت یا همان شب، یکی از هم شهری هایش... قبل از اینکه حضرت مجازات کنند، آمدند و گفتند این نجاشی است. بزنی، آبرویش برود، آبروی خودت رفته است. این شعرهایش زبان به زبان میچرخد در وصف شما. مدح شما و ذم معاویه. امیر المومنین فرمود فرقی نمیکند.

بعد طارق رفت پیش نجاشی و نجاشی را تحریک کرد که دیگر جای ما اینجا نیست. با این وضعی که بچه ها تو را مسخره میکنند، دیگر آبرویی نداری. رفتند پیش معاویه. خبر دادند به معاویه که اینها دارند می آیند. عمرو عاص خیلی خوشحال شد. گفت نجاشی آمده خیلی مهم است. معاویه هم تسامحی کرد. آمد. شروع کرد به نجاشی گفت دیدی علی لایق نیست. بالاخره اینها ولایی بودند. ولی به اینجا رسید. طارق رو کرد به معاویه، گفت ما آمدیم پیش تو از بدی علی نبود که سوء استفاده بکنی بگویی علی بد بود از پیش علی آمدیم پیش آدم خوب. اینطوری به خودت نگیر. ما بد بودیم، تحمل خوبی علی را نداشتیم. خیلی حرف دقیقی است. لذا اگر از علی در رفتیم، نه به خاطر بدی علی است. ما تحمل نداشتیم و فرار کردیم. معاویه ناراحت شد. عمرو عاص گفت اینها را کار نداشته باش. بدرد میخورند. خشمگین نشد. امیر المومنین فرمود اگر آنجا طارق کشته میشد شهید بود. طارق است. در رفته است. یکی دیگر را هم با خودش برده است پیش معاویه پناهنده شدن به معاویه. اما جوری پناهنده شدند که سابقه کسانی که پیش امیر المومنین هستند را بد ندانستند. گفتند ما تحمل نداشتیم

جریان نجاشی و طارق

و منهم النجاشي الشاعر «3»

فكان شاعر عليّ عليه السّلام بصفّين فشرب الخمر بالكوفة فحدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فغضب و لحق بمعاوية و هجا عليّا عليه السّلام.

عن عوانة «4» قال: خرج النّجاشيّ في أوّل يوم من رمضان فمرّ بأبي سمّال‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 534

الأسديّ‏ «1» و هو قاعد بفناء داره فقال له: أين تريد؟. قال: أريد الكناسة. قال:

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 535

هل لك في رءوس و أليات قد وضعت في التّنّور من أوّل اللّيل فأصبحت قد أينعت و تهرّأت؟

قال: ويحك في أوّل يوم من رمضان؟! قال: دعنا ممّا لا نعرف‏ «1» قال: ثمّ مه؟ قال:

ثمّ أسقيك من شراب كالورس يطيّب النّفس‏ «2» و يجرى في العرق و يزيد في الطّرق يهضم الطّعام و يسهّل للفدم‏ «3» الكلام. فنزل فتغدّيا ثمّ أتاه بنبيذ فشرباه فلمّا كان من آخر النّهار علت أصواتهما و لهما جار يتشيّع من أصحاب عليّ عليه السّلام، فأتى عليّا عليه السّلام فأخبره بقصّتهما، فأرسل إليهما قوما فأحاطوا بالدّار، فأمّا أبو سمّال فوثب إلى دور بني أسد فأفلت، و أمّا النّجاشي فأتى به عليّا عليه السّلام فلمّا أصبح أقامه في‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 536

سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطا فقال: يا أمير المؤمنين [أمّا الحدّ فقد عرفته‏] فما هذه العلاوة الّتي لا تعرف؟ قال: لجرأتك على ربّك و إفطارك في شهر رمضان‏ «1». ثمّ أقامه في سراويله للنّاس فجعل الصّبيان يصيحون به: خرى النّجاشي؛ فجعل يقول: كلّا و اللَّه إنّها يمانية [وكاؤها شعر «2»] و مرّ به هند بن عاصم السّلولي‏ «3» فطرح عليه مطرفا «4» ثمّ جعل النّاس يمرّون به فيطرحون عليه المطارف حتّى اجتمعت‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 537

عليه مطارف كثيرة ثم أنشأ يقول‏ «1»:

|  |  |
| --- | --- |
| إذا اللَّه حيّا «2» صالحا من عباده‏ | تقيّا فحيّا اللَّه هند بن عاصم‏ |
| و كلّ سلوليّ إذا ما دعوته‏ | سريع إلى داعي العلى و المكارم‏ |

ثمّ لحق بمعاوية و هجا عليّا عليه السّلام فقال:

|  |  |
| --- | --- |
| ألا من مبلغ عنّي عليّا | بأنّي قد أمنت فلا أخاف‏ «3» |
| عمدت لمستقرّ الحقّ لمّا | رأيت قضيّة فيها اختلاف‏ «4» |

.

عن أبي الزّناد «5» قال: دخل النّجاشي على معاوية و قد أذن معاوية للنّاس عامّة فقال لحاجبه: ادع النّجاشي، قال: و النّجاشي بين يديه و لكن اقتحمته عينه،

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 538

فقال: ها أنا ذا النّجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين، إنّ الرّجال ليست بأجسامها إنّما لك من الرّجل أصغراه‏ «1» قلبه و لسانه، قال: ويحك أنت القائل‏ «2»:

|  |  |
| --- | --- |
| و نجّى ابن حرب سابح ذو علالة | أجشّ هزيم و الرّماح دوان‏ |
| إذا قلت: أطراف الرّماح تنوشه‏ | مرته له السّاقان و القدمان‏ «3» |

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 539

ثمّ ضرب بيده إلى ثديه و قال: ويحك إنّما مثلي لا تعدو به الخيل، فقال:

[يا أمير المؤمنين‏] إنّي لم أقل هذا لك إنّما قلته لعتبة بن أبي سفيان.

و لمّا حدّ عليّ عليه السّلام النّجاشي غضب لذلك من كان مع عليّ [من اليمانية] و كان أخصّهم به طارق بن عبد اللَّه بن كعب بن اسامة النّهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية و الطّاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاة العدل و معادن الفضل سيّان في الجزاء، حتّى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، و شتّت أمورنا، و حملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار. فقال عليّ عليه السّلام: إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ‏ «1». يا أخا بني نهد «2» و هل هو إلّا رجل من المسلمين انتهك حرمة [من حرم اللَّه فأقمنا عليه حدّا كان كفّارته‏] إنّ اللَّه تعالى يقول: وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى‏ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى‏ «3».

قال: فخرج طارق من عند عليّ و هو مظهر بعذره قابل له. فلقيه الأشتر النّخعيّ- رحمه اللَّه- فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنّك أوغرت صدورنا

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 540

و شتّتّ أمورنا؟- قال طارق: نعم؛ أنا قائلها. قال له الأشتر: و اللَّه ما ذاك كما قلت؛ و إنّ صدورنا له لسامعة، و إنّ أمورنا له لجامعة. قال: فغضب طارق و قال: ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت، فلمّا جنّه اللّيل همس هو و النّجاشي [إلى معاوية، فلمّا قدما عليه دخل آذنه فأخبره بقدومهما و عنده‏] «1» وجوه أهل الشّام منهم عمرو بن مرّة الجهنيّ‏ «2» و عمرو بن صيفي‏ «3» و غيرهما. قال: فدخلا عليه، فلمّا نظر معاوية إليه‏ «4» قال: مرحبا بالمورق غصنه، المعرق أصله‏ «5»، المسوّد غير المسود، في أرومة لا ترام و محلّ يقصر عنه الرّامي، من رجل كانت منه هفوة و نبوة باتّباعه صاحب الفتنة و رأس الضّلالة و الشّبهة الّتي اغترز في ركاب الفتنة حتّى استوى على رحلها «6» ثمّ أوجف في عشوة ظلمتها و تيه ضلالتها، و اتّبعه رجرجة «7» من النّاس و هنون‏ «8» من الحثالة، أما و اللَّه ما لهم أفئدة أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى‏ قُلُوبٍ أَقْفالُها «9» فقام طارق فقال: يا معاوية إنّي متكلّم فلا يسخطك أوّل دون آخر ثمّ قال‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 541

و هو متّكئ على سيفه: إنّ المحمود على كلّ حال ربّ علا فوق عباده فهم منه بمنظر و مسمع، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا و لا يخطّه بيمينه‏ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ‏ «1» فعليه السّلام من رسول كان بالمؤمنين [برّا] رحيما.

أما بعد فإنّا «2» كنّا نوضع [فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقيّ عادل‏ «3»] في رجال‏ «4» من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله أتقياء مرشدين، ما زالوا منارا للهدى و معلما «5» للدّين خلفا عن سلف مهتدين‏ «6» أهل دين لا دنيا، و أهل الآخرة كلّ الخير فيهم، و اتّبعهم من النّاس ملوك و أقيال‏ «7» و أهل بيوتات و شرف، ليسوا بناكثين و لا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم و عن صحبتهم‏ «8» إلّا لمرارة الحقّ حيث جرّعوها، و لو عورته حيث سلكوها، و غلبت عليهم دنيا مؤثرة و هوي متّبع‏ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً «9»

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 542

[و قد فارق الإسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فرارا من الضّيم و أنفا من الذّلّة «1»] فلا تفخرنّ يا معاوية أن قد شددنا إليك الرّحال و أوضعنا نحوك الرّكاب، فتعلم و تنكر «2» [أقول قولي هذا و أستغفر اللَّه العظيم لي و لجميع المسلمين‏] «3».

ثمّ التفت إلى النّجاشي و قال: ليس بعشّك فادرجي‏ «4» فشقّ على معاوية ذلك [و غضب و لكنّه أمسك‏] فقال: يا عبد اللَّه ما أردنا أن نوردك مشرع ظماء، و لا أن نصدرك عن مكرع رواء «5» و لكنّ القول قد يجرى ألمعيّه‏ «6» الى غير الّذي ينطوي عليه من الفعل، ثمّ أجلسه معه على سريره و دعا له بمقطّعات و برود فصبّها «7» عليه ثمّ أقبل عليه بوجهه يحدّثه حتّى قام.

فلمّا قام طارق خرج و خرج معه عمرو بن مرّة و عمرو بن صيفي الجهنيّان‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 543

فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إيّاه و فيما عرّض لمعاوية «1».

فقال طارق لهما: و اللَّه ما قمت [بما سمعتماه‏] حتّى خيّل لي أنّ بطن الأرض أحبّ إليّ‏ «2» من ظهرها عند إظهاره‏ «3» ما أظهر من البغي و العيب و النّقص لأصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه و آله و لمن هو خير منه في العاجلة و الآجلة [و ما زهت به نفسه و ملكه عجبه و عاب أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و استنقصهم‏ «4»] و لقد قمت مقاما عنده أوجب اللَّه عليّ فيه أن لا أقول إلّا حقّا، و أيّ خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا؟! و أنشأ يتمثّل بشعر لبيد بن عطارد التّميميّ‏ «5».

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تكونوا على الخطيب مع الدّهر |  | فانّي فيما مضى لخطيب‏ |
| أصدع النّاس في المحافل بالخطبة يعيى‏ |  | بها الخطيب الأريب‏ |
| و إذا قالت الملوك من الحاسم‏ |  | للدّاء؟ قيل: ذاك الطّبيب‏ |
| غير أنّي إذ قمت كاربني الكربة «6» لا يستطيعها المكروب‏ |  |  |
|  | و في النّاس مخطئ و مصيب‏ |  |
| و خطيب النّبيّ أقول بالحقّ‏ |  | و ما في مقاله عرقوب‏ «8» |

و كذاك الفجور «7» يصرعه البغي‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 544

|  |  |
| --- | --- |
| إنّ من جرّب الأمور من النّاس‏ | و قد ينفع الفتى التّجريب‏ |
| لحقيق‏ «1» بأن يكون هواه‏ | و تقاه فيما إليه يؤوب‏ |

فبلغ عليّا عليه السّلام مقالة طارق و ما قال لمعاوية فقال: لو قتل أخو بني نهد يومئذ لقتل شهيدا.

و زعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبد اللَّه رجع إلى عليّ عليه السّلام و معه النّجاشي.

لذا اینهایی که رفوزه میشوند متفاوتند. رفوزه میشوند اما گاهی رفوزه شدن به این است که میفهمند خودشان بد بودند. اینها نجات پیدا میکنند قطعا. اگر در همان حال هم از دنیا بروند نجات پیدا میکنند. حال ماست که اقلا اگر یک مرتبه ای از کمال را نداریم، حسرتش را داشته باشیم.

-نجاشی نجات پیدا کرد.

در بعضی جاها دارد که برگشتند. در بعضی جاها دارد که ماندند مدتی.

تاریخ هر دو را نقل کرده است. من از الغارات نقل کردم. بعضی از نقل ها هست که مدتی ماندند. در الغارات دارد که طارق به نجاشی گفت جای ما اینجا نیست. بعد از چند روز برگشتند.

بعضی جاها دارد که مدتی ماندند و برگشتند. چون حکومت امیر المومنین هم خیلی طولانی نشد دیگر. دوتا نقل هست.

به جزئیاتش کار نداریم. همین مقدار که شاهد مثال ما بود خیلی مفید است بر حال ما که اگر اقلا یک جایی تحمل شهادت و جهاد و اخلاص و کمال نداشتیم، حال حسرت آنها که این حال را دارند داشته باشیم. نخواهیم تطهیر بکنیم خودمان را و آنها را تخطئه بکنیم. بگوییم آنها غلطند. چون آدم میخواهد خودش را تطهیر بکند همیشه. کم پیش می آید که آدم یک جایی اشتباه بکند و بعد نادم باشد که من اشتباه کردم. آنها درست بودند. من تحمل نداشتم.

در جنگ احد عده ای که فرار کردند و برنگشتند... عده ای امنه نعاس آمد برگشتند. عده ای فرار کردند. یک فرار طولانی. به طوری که وقتی پیامبر آمد به مدینه بعد از حمراء الاسد آمدند، اینها بعد از سه روز رسیدند. پیامبر گفتند کجا رفته بودید؟ اینقدر هم دور نیاز نبود فرار بکنید. یعنی یک فراری کرده بودند که کان دیگر هیچ کسی به گردشان نرسید. اسم هم برده است در تاریخ.

-یسقط فیها کل بطانة تطهیر است؟

نه. تطهیر نیست. یعنی چیزهایی که درون ماست و ازش مطلع نیستیم، اخلاق بد، ملکات بد آشکار میشود.

فتنه برای این است که محض ها بروند بالا. این یک نحوه آشکار شدن است. گاهی در درون درون ما یک نیت هایی است که ازش خبر نداریم. یکهو در یک واقعه شدید می آید جلو میریزد بیرون. این که میریزد بیرون آدم تطهیر میشود یا وقتی میریزد بیرون آدم ضایع میشود.

-تا آشکار نشود که آدم قصد اصلاحش را نمیکند.

نه. اینطوری نیست. تا آشکار شد، قوی تر شده است. تا حالا پنهان بوده است. آدم باید آنجا ریشه اش را از بین ببرد. لذا آشکار بشود قوت پیدا کرده است. هرچیزی که آشکار شد، بهتر نیست. حتما بدتر است. چون هر چیزی که ظهور پیدا بکند از درون ما، لایه های بدی ما ظهور پیدا بکند قوی تر شده است. بله. ممکن است در اثر این ظهور من این را بشناسم، بعد از اینکه شناختم در صدد برطرف کردنش هم بر بیایم. این بند زدن بعد از شکستن است. اما آنجایی مهم بود که وقتی این حوادث پیش می آید، آدم در لایه های دقیقش وقتی میبیند دارد این جولان پیدا میکند که ظاهر بشود، همانجا جلویش را بگیرد. نگذارد به ظهور برسد. این مهم است. آنقدر در مقابلش قوی باشد طرف مقابل وجود انسان که این تا حرکت کرد از لایه های باطنی با آن تمطراق و خواست بیاید و بروز پیدا بکند، انسان نگذارد. آنجا خفه اش کند. اگر انسان در آنجا خفه اش کرد، این البته تطهیر شده است. اما اینها وقتی به ظهور رسید، یسقط فیه کل بطانة و ولیجة، یسقط یعنی ریختند بیرون. ریختند بیرون یعنی ضایع شد این شخص. ساقط شد. یسقط کل ولیجة و بطانة وجود این شخص است. حقیقت این شخص است. ساقط شدن این شخص است ظهورش.

این روایتی بود که از سابق مانده بود که خیلی روایت در عین حال هشدار دهنده ای است برای ما و خیلی خطرناک است.

یک بحث دیگری که از جلسه بعد در خدمتش هستیم، این است که نقش توقیت و وقت تعیین کردن در نظام ظهور. اولا این بحث که وقت تعیین کردن همانطوری که بحث قیامت هیچ وقتی برایش معلوم نیست و این معلوم نبودن وقت نظام تربیتی قیامت بر این اساس است، نظام ظهور هم عین قیامت همینگونه است. لذا در تعبیر روایات خیلی زیباست.

44- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ‏ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ ثُمَّ قَالَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ.

اگر وقت کسی تعیین کرد، سنت الهی این است. ما که اهل تعیین کردن وقت نیستیم. اما اگر کسی وقت تعیین کرد و در جامعه این را پیچاند که وقت فلان است، و اینطور است و عده ای با این وقت، به این دل سپردند، ابی الله یعنی سنت الهی است در مقابل این مسئله. اگر وقتی تعیین بشود حتما آن نمیشود. دقت بکنید چقدر عجیب است. لذا اگر کسی وقت تعیین میکند دارد دور میکند نه نزدیک بکند. روایت به این زیبایی فرموده است. حتما خدا با این مخالفت میکند.

-میشود هم جلو بیوفتد.

این یک احتمال [ضعیف] است. اصل این است که این نمیشود. غیر از این را وقت قرار میدهد. اگر جلو بیوفتد انسان خودش را برای آن موقع آماده کرده باشد ضرر کرده است. اگر عقب بیوفتد مایوس میشوند. لذا اگر کسی تعیین وقت کرد خداوند یقینا غیر از این خواهد کرد و اگر یقینا خداوند در غیر این زمان واقع کرد این یاس ایجاد میکند در بقیه. چرا نشد. دب بسته بودند به این. در نزدیک ظهور کسانی که اهل توقیتند زیاد میشوند. هی علائم را میبینند، میگویند این هفته میشود. آن هفته میشود. بله. باید لحظه به لحظه منتظر بود. معلوم نیست جمعه محقق میشود، یا ماه مبارک رمضان محقق میشود، یا شب بیست و سوم محقق میشود یا فلان عین محقق میشود. هیچ کدام اینها معلوم نیست. همه به صورت احتمالی ذکر شده است. هیچ کدام اینها به عنوان علائم حتمیه نیست که اگر این جمعه نشد تا جمعه دیگر باید صبر بکنیم یا باید تا عید صبر بکنیم. اما آن ایام به لحاظ اینکه حال انسان ها به سمت الوهیت بیشتر حرکت میکند، تطهیر در نظام وجودی بیشتر است. یوم العباد است، توجه به تحول وجود زیاد است چه در ماه مبارک رمضان و چه در جمعه که یوم العید و یوم العباده است و ... اینها من باب اینکه آمادگی درشان بیشتر است، احتمال ظهور در آن ایام بیشتر است. چون آمادگی عمومی بیشتر است. اما این دلیل بر این نمیشود که حتما جمعه باشد. در اشراط حتمیه و شرایط حتمیه که فرموده اند، هیچ کدام اینها جزء شرایط حتمیه نیست.

اگر دوستان خواستند به الشموس مراجعه بکنند، بابی در بحث زمان آمده است. آنجا هم روایات خوبی آورده است. باب ثالث، فصل اول. فی بیان ان وقت الظهور هل هو مشخص و معلوم ام لا. اولین روایتی که می آورد خیلی روایت قوی و سنگین و پرمعناست در تشبیه بین ظهور و روایت.

جمع این روایات را میخوانیم و استفاده میکنیم البته سعی میکنیم نکته هایش را بیشتر مطرح کنیم. آنجایش که تکرار باشد را نمیخوانیم.

**جلسه 38 در ابتدای الباب الثالث**

7- و عن المفضّل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السّلام و من مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا قام، أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: «يا هذا! إنّه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به، فالحق؛ و ان تشأ أن تقيم فى كرامة ربّك، فأقم.»[[145]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn145)

8- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام انّه قال ذات يوم: «ألا اخبركم بما لا يقبل اللّه من العباد عملا إلّا به؟» فقلت: «بلى.» قال: «شهادة أن لا إله الّا اللّه.» الى ان قال:

«و الانتظار للقائم عليه السّلام.» ثمّ قال: «انّ لنا دولة يحيى [يجيئ خ ل‏] اللّه بها إذا شاء.» و قال:

«من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فإن مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[[146]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn146) الحديث‏

9- و عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أفضل أعمال امّتى، انتظار فرج اللّه عزّ و جلّ.»[[147]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn147)

10- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «على رأس السّابع منّا الفرج.»[[148]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn148)

11- و عنه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو اللّه، ما

الشموس المضيية، ص: 58

لباسه الّا الغليظ، و لا طعامه الّا الجشب، و ما هو الّا السّيف، و الموت تحت ظلّ السّيف.»[[149]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn149)

12- و عن عبد اللّه بن زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث طويل قال: «عليكم بالتّسليم و الرّد الينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم.»[[150]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn150) الحديث‏

13- و فى حديث إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «...

يا أحمد بن اسحق! مثله [يعنى الحجّة] فى هذه الامّة مثل الخضر عليه السّلام، و مثله مثل ذى القرنين؛ و اللّه، ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الّا من ثبّته اللّه على القول بإمامته، و وفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.»[[151]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn151) الحديث‏

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الواردة فى فضل انتظار الفرج. و يناسب المقام أن نذكر بيانا حول معنى الفرج، فنقول:

إنّ التدبّر فى الرّوايات يعطى أن الفرج على قسمين: شخصىّ؛ و عامّ؛ فالشّخصىّ بنفسه على قسمين:

أحدهما: تخلّص الإنسان من الأخلاق الذّميمة و الصّفات الرّديئة، ثمّ الوصول الى الكمالات العالية الانسانيّة الفطريّة و الأخلاق الإلهيّة.

و ثانيهما: الفرج المنتسب الى ولىّ العصر و القائم بالحقّ- عجل اللّه تعالى فرجه- و فى هذا القسم أيضا نوعان من الفرج:

الأوّل: معرفة الإمام عليه السّلام بمقام النّورانيّة، و ليست هى الّا مقام الولاية الإلهيّة، و هذه المعرفة تحصل فى الفرج الشّخصىّ، و هو الوصول الى الكمالات النّفسانيّة الفطريّة.

الثّانى: درك محضر الإمام و زمان ظهوره عليه السّلام، و من المعلوم أنّ بهذا الفرج يحصل‏

الشموس المضيية، ص: 59

الفرج بالمعنى الأوّل أيضا؛ اذ لدرك حضور الإمام عليه السّلام أثر خاص و دخل تامّ فى وصول أبناء البشر المؤمنين به و لا أقلّ خواصّه المخلصون ذاك اليوم الى المراتب العلى من الكمالات الانسانيّة، كما يستفاد من بعض الرّوايات.[[152]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn152)

و امّا الفرج العامّ: فهو خلاص المجتمع من الظّلم و الجور، و الوصول الى القسط و العدل و اقامة الدّولة الكريمة العادلة الّتى يعزّ فيها الحقّ و يذلّ فيها الباطل.

و يرشدنا الى طلب الفرج الشّخصىّ بعض الأدعية و الأحاديث، و لا سيما الأدعية الواردة فى شهر رمضان، و يدلّنا بعض الأحاديث الماضية الّتى ذكرناها و كذا ما لم نذكرها على طلب فرج القائم و ظهوره- عجّل اللّه تعالى فرجه- فى زمن الأئمّة عليهم السّلام و الغيبة، و ذكروا عليهم السّلام له ثوابا عظيما.

و معلوم أنّ من كان فى قلبه أنّ للّه فرجا عامّا يخلص فيه المسلمون من ظلم الظّلمة و جور الجائرين، و صبر و ثبت على عقائده الحقّة، و لم يبع آخرته بالدّنيا، له ثواب عظيم لهذا الانتظار.

و يمكن أن تحمل الأحاديث المطلقة الدّالّة على فضل الفرج- كالحديث التّاسع و الثّانى عشر- على مطلوبيّة الفرج بجميع معانيها المتقدّمّة، لا سيما بملاحظة قوله عليه السّلام فى الحديث الثّانى عشر: «و فرجنا و فرجكم.»

ثمّ لا يخفى أنّ النّهى الواردة فى الحديث الحادى عشر: «ما تستعجلون بخروج القائم؟» ليس نهيا عن طلب الفرج و انتظاره؛ بل المراد منه ذمّ استعجال فرجه و بيان أنّه ينبغى للعبد المطيع للّه أن يسلّم أمر الفرج إليه سبحانه و تعالى.

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) الرّعد: 7.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) الفاطر: 24.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 3) الإسراء: 95.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 4) يونس: 47.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 462، الرّواية 109.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 463، الرّواية 112.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 1) البقرة: 30.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 2) البقرة: 213.

[[11]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref11) ( 3) البقرة: 31.

[[12]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref12) ( 1) بحار الأنوار، ج 2، ص 90، الرّواية 15.

[[13]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref13) ( 2) الإسراء: 94 و 95.

[[14]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref14) ( 3) الزّخرف: 57- 60.

[[15]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref15) ( 1) الجواهر السّنيّة، ص 203- 204.

[[16]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref16) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 541، الرّواية 511.

[[17]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref17) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 809.

[[18]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref18) ( 3) الشّعراء: 227.

[[19]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref19) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 190.

[[20]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref20) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 679.

[[21]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref21) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 108.

[[22]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref22) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308.

[[23]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref23) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 132، الرّواية 1.

[[24]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref24) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 681.

[[25]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref25) ( 2) الأحزاب: 6.

[[26]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref26) ( 3) الزّخرف: 28.

[[27]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref27) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 134، الرّواية 1.

[[28]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref28) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 460.

[[29]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref29) ( 2) لقمان: 20.

[[30]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref30) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 150، الرّواية 2.

[[31]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref31) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 154، الرّواية 4.

[[32]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref32) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 156، الرّواية 1.

[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref33) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 158، الرّواية 1 من الباب العاشر.

[[34]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref34) ( 4) إثبات الهداة، ج 2، ص 569، الرّواية 680.

[[35]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref35) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 160، الرّواية 6.

[[36]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref36) ( 1) و للبحث عن الخلقة المثاليّة النّوريّة الغير الماديّة فى مراتبه النزوليّة مجال آخر، أشرنا اليها اجمالا فى رسالة« جلوه نور» و رسالة« فروغ شهادت» و« سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج».

[[37]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref37) ( 1) المراد بالفترة سكون المفاصل و هدوؤها قبل غلبة النّوم، و بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه.

[[38]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref38) ( 1) القصص: 5 و 6.

[[39]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref39) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 2، الرّواية 3.

[[40]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref40) ( 3) الظّاهر من الاحاديث انّ المتكفّل للامور المتعلّقة بنرجس خاتون كلّها فى الأيّام و اللّيالى المخصوصة، هى حكيمة، و لم يدخل عليها غيرها، و مع ذلك يختلف ما روى عنها فى هذا المجال متنا و نقلا، زيادة و نقصا؛ و على هذا، فالاختلاف إمّا من النّاقلين عن حكيمة أو من المحدّثين. فتدبّر.

[[41]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref41) ( 4) فصّلنا البحث عن ذلك فى رسالة« فروغ شهادت».

[[42]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref42) ( 1) القصص: 5.

[[43]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref43) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 17، الرّواية 25.

[[44]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref44) ( 3) مريم: 29- 32.

[[45]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref45) ( 1) و لعلّه على بن محمّد بن إبراهيم بن ابان الرّازى الكينىّ، صاحب كتاب أخبار القائم.

[[46]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref46) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 4، الرّواية 5.

[[47]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref47) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 17، الرّواية 25.

[[48]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref48) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 36.

[[49]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref49) ( 5) بحار الأنوار، ج 51، ص 4، الرّؤاية 4.

[[50]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref50) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 16.

[[51]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref51) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 19، الرّواية 26.

[[52]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref52) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 22، الرّواية 30.

[[53]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref53) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 35.

[[54]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref54) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 572، الرّواية 696.

[[55]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref55) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 35.

[[56]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref56) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 5، الرّواية 11.

[[57]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref57) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 498.

[[58]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref58) ( 1) ندخه ندخا صدمه( أقرب الموارد) و فى نسخة البحار« المبدح» و بيّنة و قال: اى واسعه و عريضه.

و المقصود من هذا الكلام صاحب الزّمان عليه السّلام، و يدل عليه الحديث 4، ص 35، ج 51، من بحار الأنوار، يأتى فى الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل.

[[59]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref59) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 538، الرّواية 496.

[[60]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref60) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 338.

[[61]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref61) ( 1) آل عمران: 18- 19.

[[62]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref62) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 19.

[[63]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref63) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180.

[[64]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref64) ( 1) الخماسىّ: ذو الخمسة، غلام خماسىّ أى بلغ طوله خمسة أشبار.

[[65]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref65) ( 2) المقلة: شحمة العين الّتى تجمع السّواد و البياض، او الحدقة، او العين. و الدّرىّ: الواسع، او المتلألأ.

[[66]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref66) ( 3) اى غليظهما.

[[67]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref67) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 183.

[[68]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref68) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 570، الرّواية 683.

[[69]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref69) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 207.

[[70]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref70) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 751.

[[71]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref71) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 126.

[[72]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref72) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 570، الرّواية 685.

[[73]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref73) ( 2) الهدنة بالضمّ: المصالحة و الدّعة و السّكون ج هدن.( اقرب الموارد)

[[74]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref74) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 102.

[[75]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref75) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 485، الرّواية 204.

[[76]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref76) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 451.

[[77]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref77) ( 1) النمل: 62.

[[78]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref78) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 576.

[[79]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref79) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 580، الرّواية 759.

[[80]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref80) ( 4) راجع روايات الفصل الثّانى من الباب الأوّل.

[[81]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref81) ( 5) راجع روايات الفصل السابع عشر من الباب الثامن.

[[82]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref82) ( 6) فى الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل.

[[83]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref83) ( 1) و كان ممّا لا يطعن عليه فى شى‏ء من الأحوال.

[[84]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref84) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 678.

[[85]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref85) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 754.

[[86]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref86) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 36.

[[87]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref87) ( 1) راجع بحار الأنوار، ج 50، ص 334، الرّواية 5 و غيرها.

[[88]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref88) ( 2) راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 322، باب 26، الرّوايات 7، 15 و 25؛ الواردة من طرق الشّيعة و الرّوايات 1 الى 4 من ص 327 الواردة من طرق العامّة.

[[89]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref89) ( 1) الجنّ: 26 و 27.

[[90]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref90) ( 2) الزّمر: 9.

[[91]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref91) ( 3) آل عمران: 7.

[[92]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref92) ( 4) العنكبوت: 49.

[[93]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref93) ( 1) اصول الكافى، ج 1، ص 256، الرّواية 2.

[[94]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref94) ( 2) اصول الكافى، ج 1، ص 212، الرّواية 1.

[[95]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref95) ( 3) اصول الكافى، ج 1، ص 213، الرّواية 1.

[[96]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref96) ( 4) اصول الكافى، ج 1، ص 214، الرّواية 2.

[[97]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref97) ( 5) بحار الأنوار، ج 51، ص 36، الرّواية 5.

[[98]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref98) ( 6) الملك: 30.

[[99]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref99) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 467، الرّواية 130.

[[100]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref100) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 252.

[[101]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref101) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 529، الرّواية 447.

[[102]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref102) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 86.

[[103]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref103) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 183- تقدّمت معانى مفرادتها فى الفصل السّادس من الباب الأوّل.

[[104]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref104) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 481، الرّواية 187.

[[105]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref105) ( 1) اى رؤوسهما. و شمّ الأنف: اى ارتفع اعلاه.

[[106]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref106) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 35، الرّواية 4- راجع الفصل الخامس من الباب الأوّل، ذيل الرّواية الرّابعة.

[[107]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref107) ( 3) المربوع: الوسيط القامة.

[[108]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref108) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 36، الرّواية 6.

[[109]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref109) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 3. 3.

[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref110) ( 6) راجع الفصل 7، الرّوايات 4 و 9، و الفصل 8، الرّواية 3.

[[111]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref111) ( 1) الحديث الرّابع من الفصل الثّالث عشر من الباب الأوّل.

[[112]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref112) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 103.

[[113]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref113) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 483، الرّواية 196.

[[114]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref114) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 514، الرّواية 356.

[[115]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref115) ( 4) الإسراء: 33.

[[116]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref116) ( 5) بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 8.

[[117]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref117) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 509، الرّواية 325.

[[118]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref118) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 4.

[[119]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref119) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2.

[[120]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref120) ( 1) قال المجلسى رحمه اللّه:« بعد ما يموت» اى ذكره، أو يزعم النّاس.» و يؤيّد هذا البيان ما فى حديث الصقر بن دلف الماضى، حيث قال أبو جعفر عليه السّلام:« يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.»

[[121]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref121) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 6.

[[122]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref122) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 526، الرّواية 426.

[[123]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref123) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 593.

[[124]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref124) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 711.

[[125]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref125) ( 1) يوسف: 90.

[[126]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref126) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 17.

[[127]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref127) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 460.

[[128]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref128) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية، 778.

[[129]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref129) ( 2) الشّعراء: 227.

[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref130) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 526، الرّواية 426.

[[131]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref131) ( 1) الاعراف: 172.

[[132]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref132) ( 2) بحار الأنوار، ج 26، ص 248، الرّواية 2.

[[133]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref133) ( 3) التّغابن: 2.

[[134]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref134) ( 4) بحار الأنوار، ج 26، ص 271، الرّواية 9.

[[135]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref135) ( 1) بحار الأنوار، ج 26، ص 241، الرّواية 5.

[[136]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref136) ( 2) راجع الفصل الثالث عشر من الباب الأوّل، الحديث 1.

[[137]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref137) ( 3) راجع الفصل الرّابع عشر من الباب الأوّل، الحديث 3.

[[138]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref138) ( 4) اصول الكافى، ج 2، ص 2 و 3. و راجع فى هذا المجال أيضا حواشى سيّدنا الاستاذ، العلّامة الطباطبائى( قدس سرّه) حول أمر الطّينة على احاديثها.

[[139]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref139) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 470، الرّواية 142.

[[140]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref140) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 471، الرّواية 143.

[[141]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref141) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 476، الرّواية 163.

[[142]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref142) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 177.

[[143]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref143) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 489، الرّواية 225.

[[144]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref144) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 226.

[[145]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref145) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 515، الرّواية 358.

[[146]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref146) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 488.

[[147]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref147) ( 5) بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 2.

[[148]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref148) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 274.

[[149]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref149) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 503.

[[150]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref150) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 628.

[[151]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref151) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180.

[[152]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref152) ( 1) راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 253.

روایت آمدن حضرت موسی

2017/08/17

09:09 AM

7- ك، إكمال الدين ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ إِيَاسٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا حَضَرَتْ يُوسُفَ الْوَفَاةُ جَمَعَ شِيعَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِشِدَّةٍ تَنَالُهُمْ يُقْتَلُ فِيهَا الرِّجَالُ وَ تُشَقُّ بُطُونُ الْحَبَالَى وَ تُذْبَحُ الْأَطْفَالُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَسْمَرُ طَوِيلٌ وَ وَصَفَهُ لَهُمْ‏ «2» بِنَعْتِهِ فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ وَ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ وَ الشِّدَّةُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ حَتَّى إِذَا بُشِّرُوا بِوِلَادَتِهِ وَ رَأَوْا عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ وَ حُمِلَ عَلَيْهِمْ بِالْخَشَبِ وَ الْحِجَارَةِ وَ طُلِبَ‏ «3» الْفَقِيهُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ إِلَى أَحَادِيثِهِ فَاسْتَتَرَ وَ تَرَاسَلُوهُ وَ قَالُوا كُنَّا مَعَ الشِّدَّةِ نَسْتَرِيحُ إِلَى حَدِيثِكَ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي وَ جَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثَ الْقَائِمِ وَ نَعْتَهُ وَ قُرْبَ الْأَمْرِ وَ كَانَتْ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَدِيثَ السِّنِّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ يُظْهِرُ النُّزْهَةَ فَعَدَلَ عَنْ مَوْكِبِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحْتَهُ بَغْلَةٌ وَ عَلَيْهِ طَيْلَسَانُ خَزٍّ فَلَمَّا رَآهُ الْفَقِيهُ عَرَفَهُ بِالنَّعْتِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ انْكَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَرَانِيَكَ فَلَمَّا رَأَى الشِّيعَةُ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ فَأَكَبُّوا عَلَى الْأَرْضِ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى أَنْ قَالَ أَرْجُو أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَكُمْ ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ إِلَى مَدِينَةِ مَدْيَنَ فَأَقَامَ عِنْدَ شُعَيْبٍ مَا أَقَامَ فَكَانَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تنزيه الأنبياء: 71. م.

(2) في المصدر: طوال، و نعته لهم اه. م.

(3) في نسخة: و طلبوا.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏13، ص: 37

مِنَ الْأُولَى وَ كَانَتْ نَيِّفاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ وَ اسْتَتَرَ الْفَقِيهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي وَ اسْتَدْعَاهُمْ وَ طَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفَرِّجٌ عَنْهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالُوا كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْراً فَقَالُوا لَا يَصْرِفُ الشَّرَّ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ آذَنْتُ فِي فَرَجِكُمْ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِباً حِمَاراً فَأَرَادَ الْفَقِيهُ أَنْ يُعَرِّفَ الشِّيعَةَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ وَ جَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ وَهْبِ بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ‏ «1» قَالَ بِمَا ذَا جِئْتَ قَالَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَ طَيَّبَ نُفُوسَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ بَيْنَ فَرَجِهِمْ بِغَرْقِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً «2».

بيان: قوله عليه السلام و كانت نيّفا و خمسين سنة أي كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضي نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى عليه السلام في الساعة بعد رجوعه عن مدين و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مدة ذهابه و إيابه نيفا.

الباب الثّانى فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة المتعلّقة بالغيبة الصّغرى و الكبرى الى زمان ظهوره الشّريف‏

2015/02/20

01:27 AM

الشموس المضيية، ص: 61

الباب الثّانى فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة المتعلّقة بالغيبة الصّغرى و الكبرى الى زمان ظهوره الشّريف‏

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضيية، ص: 62

الفصل الأوّل فى ذكر الغيبة الصغرى و النّوّاب الأربعة و الغيبة الكبرى و أيّامها اجمالا

1- عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحديهما يرجع منها الى أهله؛ و الاخرى يقال: «هلك، فى أىّ واد سلك؟» قلت:

«كيف يصنع اذا كان كذلك؟» قال: «إذا ادّعاها مدّع، فاسئلوه عن أشياء يجيب فيها مثله.»[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

2- و عن إسحق بن عمّار، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «للقائم غيبتان: إحديهما قصيرة، و الاخرى طويلة: الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة شيعته؛ و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه.»[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2)

3- و عن عبد السّلام بن صالح الهروىّ عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عن أبيه عن آبائه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: و الّذى بعثنى بالحقّ بشيرا، ليغيبنّ القائم من ولدى، بعد معهود اليه منّى، حتّى يقول اكثر النّاس: «ما للّه فى آل محمّد

الشموس المضيية، ص: 63

حاجة.»، و يشكّ آخرون فى ولادته؛ فمن أدرك زمانه، فليتمسّك بدينه، و لا يجعل للشّيطان عليه سبيلا بشكّه، فيزيله عن ملّتى و يخرجه من دينى؛ فقد أخرج ابويكم من الجنّة من قبل، و إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل الشّياطين أولياء للّذين لا يؤمنون.»[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3)

4- و عن محمّد بن اسماعيل و علىّ بن عبد اللّه الحسنيّين عن أبى محمّد الحسن عليه السّلام فى حديث أنّه قال لجماعة من الشّيعة: «إشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمرىّ وكيلى، و أنّ ابنه محمّدا وكيل ابنى مهديّكم.»[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4)

5- و عن جماعة من الشّيعة فى خبر طويل عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليه السّلام أنّه قال لهم: «جئتم تسألونى عن الحجّة بعدى؟» قالوا: «نعم.» فاذا غلام كانّه قطعة قمر، أشبه النّاس بأبى محمّد عليه السّلام فقال: «هذا إمامكم، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى؛ فتهلكوا فى أديانكم. ألا! و إنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر؛ فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، و انتهوا الى أمره، و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم و الأمر اليه.»[[5]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn5)

6- و فى حديث غياث بن اسد قال: «... و كان مولده عليه السّلام لثمان ليال خلون من شعبان، سنة ست و خمسين و مأتين، وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى الى ابنه أبى جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر الى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم الى أبى الحسن علىّ بن محمّد السّمرى- رضى اللّه عنهم-، فلمّا حضرت السّمرى- رضى اللّه عنه- الوفاة سئل أن يوصى، فقال: «للّه أمر هو بالغه.»؛ فالغيبة التّامّة هى الّتى وقعت بعد السّمرى رحمه اللّه.»[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6)

الشموس المضيية، ص: 64

أقول: يظهر من هذه الأخبار و غيرها أنّ له- عجّل اللّه تعالى فرجه- غيبتين:

الغيبة الصّغرى: و هى الّتى بدأت من ولادته الى وفاة السّمرى- رحمه اللّه- لأنّه لم يره فى تلك المدّة غير الخواصّ من الشيعة، و هم النوّاب الأربعة.

و الغيبة الكبرى: و هى الّتى شرعت من زمان وفاة السّمرى، و تمتدّ الى ظهوره عليه السّلام، و لا يجوز تعيين مدّتها؛ بل يستفاد من الأخبار و الآثار طولها اجمالا، و أنّ لها علائم و آثار حتميّة، لكن يجرى فيها «البداء»[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7) كما فى بعض الأخبار.[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8)

الشموس المضيية، ص: 65

الفصل الثّانى فى ذكر بعض الرّوايات الّتى تذكر علّة الغيبة و علّة طولها

1- عن زرارة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.» قال: قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.»- و أومى بيده الى بطنه.- ثمّ قال: «يا زرارة! و هو المنتظر، و هو الّذى يشكّ فى ولادته.»[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9) الحديث‏

2- و عن محمّد بن الفرج قال: كتب الىّ أبو جعفر عليه السّلام: «إذا غضب اللّه تبارك و تعالى على خلقه، نحّانا عن جوارهم.»[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10)

3- و عن زرارة بن أعين، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.» قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.» الى ان قال: «و هو المنتظر، غير أنّ اللّه يحبّ أن يمتحن الشّيعة؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون.»[[11]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn11) الحديث‏

4- و عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يابن رسول اللّه! و لم ذاك؟» قال: «لأنّ اللّه عزّ و جلّ أبى الّا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، و إنّه لا بدّ له- يا سدير!- من استيفاء مدة

الشموس المضيية، ص: 66

غيباتهم، قال اللّه تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ‏[[12]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn12) اى سنن من كان قبلكم.»[[13]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn13)

5- و عن إبراهيم الكرخىّ قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام أو قال له رجل: «أصلحك اللّه! ألم يكن علىّ عليه السّلام قويّا فى دين اللّه؟» قال: «بلى.» قال: «فكيف ظهر عليه القوم؟كيف لم يمنعهم؟ و ما منعه من ذلك؟» قال: «آية فى كتاب اللّه عزّ و جلّ منعته.» قال:

قلت: «و اىّ آية هى؟» قول اللّه عزّ و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا، لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً[[14]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn14) إنه كان للّه عزّ و جلّ ودايع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علىّ عليه السّلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودايع؛ فلمّا خرجت الودايع، ظهر على من ظهر فقاتله؛ و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتّى تظهر ودايع‏[[15]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn15) اللّه عزّ و جلّ، فإذا ظهرت، ظهر على من ظهر فقاتله.»[[16]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn16)

6- و عن مروان الأنبارىّ قال: خرج من أبى جعفر عليه السّلام: «إنّ اللّه إذا كره لنا جوار قوم، نزعنا من بين أظهرهم.»[[17]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn17)

7- و عن فرات بن أحنف، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام فى حديث قال: «أما- و اللّه- لاقتلنّ أنا و ابناى هذان، و ليبعثنّ اللّه رجلا من ولدى فى آخر الزّمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم تميزا لأهل الضّلال، حتّى يقول القائل [الجاهل خ ل‏]:

الشموس المضيية، ص: 67

«ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[18]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn18)

8- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: «انّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جلّ، و لكن اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم.»[[19]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn19) الحديث‏

9- و عن الباقر عليه السّلام قال: «إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليه السّلام، قال: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ، فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً[[20]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn20) خفتكم على نفسى، و جئتكم لما أذن لى ربّى و اصلح لى امرى.»[[21]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn21)

10- و عن أبى وايل قال: نظر امير المؤمنين عليه السّلام الى ابنه الحسين عليه السّلام فقال: «إنّ ابنى هذا سيّد كما سماّه اللّه سيّدا، و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم فيشبه الخلق و الخلق، يخرج حين غفلة من النّاس، و إماتة من الحقّ، و اظهار من الجور؛ و اللّه، لو لم يخرج لضربت عنقه.»[[22]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn22)

11- و عن الصّادق عليه السّلام: «و كذا القائم عليه السّلام، تمتدّ ايّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفو الايمان من الكدر، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعة، الّذين يخشى عليهم النّفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السّلام.»[[23]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn23)

12- و فى حديث أبى سعيد عقيصاء المتقدّم فى الفصل الثّانى عن الحسن بن علىّ ع 82 ليهما السّلام ...: «ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، الّا القائم الّذى يصلّى روح‏

الشموس المضيية، ص: 68

اللّه عيسى بن مريم خلفه؛ فإنّ اللّه عزّ و جل يخفى ولادته و يغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج.»[[24]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn24) الحديث‏

13- و عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمىّ قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.»، فقلت له: «و لم؟

جعلت فداك!» قال: «لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم.» قلت: «فما وجه الحكمة فى غيبته؟» قال: «وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدّم من حجج اللّه تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السّلام الّا بعد افتراقهما. يابن الفضل! إنّ هذا الأمر [ظ: أمر] من أمر اللّه، و سرّ من سرّ اللّه، و غيب من غيب اللّه، و متى علمنا أنّ اللّه عزّ و جل حكيم، صدقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة، و إن كان وجهها غير منكشف.»[[25]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn25)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الرّوايات بعض الامور الّتى تكون علّة لغيبته- عجّل اللّه تعالى فرجه- لا كلّها، لأنّه يظهر من بيان المعصوم عليه السّلام فى الرّواية الاخيرة، أنّ الحكمة فى غيبته لا تنكشف الّا بعد ظهوره؛ فعلى هذا، يمكن أن يقال: إنّ الامور المذكورة فى الرّوايات، كلّها دخيلة فى غيبته عليه السّلام فى الجملة، لا بالجملة، و العمدة هنا فهم معانى بعض هذه العلل و التّدبّر فيها.

منها: خوفه عليه السّلام على نفسه فى الرّواية الاولى، و لعلّه مشير الى انّه لو لم يغب عن أعين النّاس لتقتله اعاديه، و قتله موجب لخلوّ الأرض عن الحجّة و سوخانها بأهلها.

و منها: استيفاء غيبة الأنبياء عليهم السّلام فى الحديث الرّابع، و لعلّه مشير الى أنّ اللّه أراد أن يكون طول غيبته بمدّة مجموع غيبات الأنبياء عليهم السّلام. أما وجهها فلم يظهر لنا الّا أنّ اللّه تعالى بغيبتهم ابتلى امّتهم، و لعلّه تعالى أراد أن يبتلى هذه الامّة ابتلاء أشدّ من ابتلاء

الشموس المضيية، ص: 69

الامم الماضية جميعا.

و منها: ظهور الودايع فى الحديث الخامس، و هو يدلّ على عناية اللّه تعالى بودائعه فى أصلاب الكافرين.

و منها: كراهة اللّه تعالى أن يكون أولياؤه المعصومون فى جوار العاصين كما يدلّ عليه الحديث السّادس، و لعلّ وجهه غضبه تعالى على امّة لا يعرف قدر نفسها حيث شرّفه اللّه تعالى على سائر الامم بإرسال أفضل رسله و أفضل الأوصياء اليهم، فظلموهم و جهلوهم، و لم يتمسّكوا بسيرتهم و طريقتهم.

و منها: قول الإمام عليه السّلام فى الحديث العاشر: «و اللّه لو لم يخرج، لضربت عنقه.»، و لعلّه مشير الى أنّ خروجه يكون على حين غفلة من النّاس- كما فى صدر هذا الحديث-، و انّه عليه السّلام لو خرج علانية لضربت عنقه بأيدى الحكّام الظلمه المصرّين على حفظ حكومتهم و رئآستهم، كما هو المشاهد من دأبهم و عادتهم فى طول القرون و الأعصار.

و منها: كلام الحسن بن علىّ عليهما السّلام فى الحديث الثّانى عشر «ما منّا الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم.» و قد تقدّم معناه فى بياننا الموجز فى الفصل السّابع من الباب الأوّل، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 70

الفصل الثّالث فى ذكر حال الشّيعة و غيرهم فى أيّام غيبته عليه السّلام‏

1- عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام: «... انّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد اكثر القائلين بإمامته.»[[26]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn26)

2- و عن يمان الّتمار قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جلوسا، فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.» الى ان قال: ثمّ قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق اللّه عبد، و ليتمسّك بدينه.»[[27]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn27)

3- أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و لتمحصنّ حتّى يقال: «مات، أو هلك، بأىّ واد سلك؟»، و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفانّ كما تكفا السّفينة فى أمواج البحر، فلا ينجو الّا من أخذ اللّه ميثاقه و أيّده بروح منه.»[[28]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn28) الحديث‏

4- و عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام، فى وصيّة النبىّ لعلىّ عليه السّلام قال: «يا علىّ! أعجب النّاس ايمانا و أعظمهم يقينا، قوم يكونون فى آخر الزّمان، لم يروا النّبىّ و حجب عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض.»[[29]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn29)

5- و عن علىّ بن فضّال، عن أبيه عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام أنّه‏

الشموس المضيية، ص: 71

قال: «كأنى بالشّيعة عند فقدهم الثّالث من ولدى يطلبون المرعى فلا يجدونه.» فقلت:

«و لم ذاك؟ يابن رسول اللّه!» قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم.»[[30]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn30) الحديث‏

6- و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «... تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيهما الامم.»[[31]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn31) الحديث‏

7- و أيضا عنه صلّى اللّه عليه و اله: «... إنّ الثّابتين على القول به فى زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.» فقام اليه جابر بن عبد اللّه الانصارىّ فقال: «يا رسول اللّه! و للقائم من ولدك غيبة؟» فقال: «اى، و ربّى، وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ‏[[32]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn32).»[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn33)

8- و عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل:

«ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[34]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn34)

9- و عن علىّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّه قال: «... لا يثبت فيها على دينه الّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ اللّه ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الايمان، و أيّدهم بروح منه.»[[35]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn35)

10- و فى حديث علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر كثير ممّن يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه، و صحّت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا ممّا قضينا، و سلّم لنا أهل البيت.»[[36]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn36) 11- و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام قال: قال لى:

«إذا دار الفلك و قال النّاس: «مات القائم، أو هلك، باىّ واد سلك؟»، و قال الطّالب: أنّى يكون ذلك و قد بليت عظامه؟»؛ فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه، و لو سعيا على‏

الشموس المضيية، ص: 72

الثّلج.»[[37]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn37)

12- و فى حديث أبى جعفر- باقر العلوم- عليه السّلام: «... و أمّا سنّة من موسى، فداوم خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده و ما لقوا من الأذى و الهوان ...

و اما شبهه من عيسى، فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.»، و قالت طائفة: «مات.»، و قالت طائفة: «قتل و صلب.»[[38]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn38) الحديث‏

13- و عن عبد الرّحمن بن سيابة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف بكم؟ إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض؛ فعند ذلك تميّزون و تمحّصون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السّنن و إمارة أوّل النّهار، و قتل و خلع [قطع خ ل‏] فى آخر النّهار.»[[39]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn39)

14- و فى حديث سدير الصّيرفى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... ويحكم! إنّى نظرت فى كتاب الجفر ... و تأمّلت فيه مولد قائمنا و غيبته و ابطائه و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان و تولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم.»[[40]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn40) الحديث‏

15- و عن احمد بن زكريّا عن الرّضا عليه السّلام فى حديث، قال: «لا بدّ من فتنة صماّء صيلم‏[[41]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn41)، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة[[42]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn42)، و ذلك بعد فقدان الشّيعة الثّالث من ولدى.»[[43]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn43)

الشموس المضيية، ص: 73

16- و فى حديث إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام:

«و اللّه، ليغيبنّ غيبة لا ينحو فيها من الهلكة الّا من ثبّته اللّه على القول بإمامته، و وفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.» ... فقلت له: «يابن رسول اللّه! فإن غيبته لتطول؟» قال: «إى، و اللّه حتّى يرجع عن هذا الأمر اكثر القائلين به، فلا يبقى الّا من أخذ اللّه عهده بولايتنا، و كتب فى قلبه الايمان و أيّده بروح منه.»[[44]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn44)

17- و فى حديث جعفر بن وهب البغدادىّ عنه عليه السّلام أيضا: «... أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه اللّه عزّ و جلّ.»[[45]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn45)

18- و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «... أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون.»[[46]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn46) الحديث‏

19- و فى حديث عنه عليه السّلام: «إنّ ابنى هو القائم من بعدى، و هو الّذى تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام بالتّعمير و الغيبة، حتّى تقسو قلوب لطول الأمد؛ فلا يثبت على القول به الّا من كتب اللّه عزّ و جلّ فى قلبه الايمان، و أيّده بروح منه.»[[47]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn47)

20- و عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصّادق عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ:

وَ الْعَصْرِ فقال عليه السّلام: «العصر، عصر خروج القائم عليه السّلام، إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ يعنى أعدائنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى بآياتنا، وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ‏ يعنى مواساة الإخوان، وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ‏ يعنى بالإمامة، وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ[[48]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn48) يعنى فى الفترة.»[[49]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn49)

21- و أيضا عن المفضّل، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ لصاحب هذا الأمر

الشموس المضيية، ص: 74

لغيبتين: إحديهما أطول من الاخرى، حتّى يقال: «مات.» و بعض يقول: «قتل.»، و لا يبقى على أمره الّا نفر يسير من أصحابه.»[[50]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn50) الحديث‏

22- و عن محمّد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جماعة نتحدّث فقال لنا: «فى أىّ شى‏ء أنتم؟ هيهات! هيهات! لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تغربلوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تحصوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم الّا بعد أياس؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى، و يسعد من يسعد.»[[51]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn51)

23- و عن محمّد بن أبى نصر قال: قال أبو الحسن عليه السّلام: «أما و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا و تمحصوا؛ و حتّى لا يبقى منكم الّا الأندر، ثمّ تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا، وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ‏[[52]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn52)، وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ‏[[53]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn53).»[[54]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn54)

24- و عن محمّد بن مسلم و أبى بصير قالا: سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس.» فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس، فمن يبقى؟» فقال: «أما ترضون أن تكونوا فى الثّلث الباقى.»[[55]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn55)

25- و عن جابر الجعفى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «متى يكون فرجكم؟» فقال:

«هيهات! هيهات! لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا.»، يقولها ثلاثا، «حتّى يذهب الكدر و يبقى الصفو.»[[56]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn56)

26- و عن عباية بن ربعى الأسدىّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: «كيف أنتم؟

الشموس المضيية، ص: 75

إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض.»[[57]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn57)

27- و عن ابن أبى عمير، عن موسى بن جعفر عليهما السّلام فى حديث، قال قلت له:

«الأئمّة تكون فيهم من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثّانى عشر منّا.»[[58]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn58)

28- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال‏[[59]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn59): «مع القائم من العرب شى‏ء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا، و يميّزوا، و يغربلوا، و سيخرج فى الغربال خلق كثير.»[[60]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn60)

29- و عن مالك بن خمرة [حمزة خ ل‏] قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «كيف أنت؟ إذا اختلفت الشّيعة هكذا.»- و شبّك على أصابعه و أدخل بعضها فى بعض- فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير فقال: «الخير كلّه عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا.»[[61]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn61) الحديث‏

أقول: يظهر من هذه الأخبار و ما تشابهها أنّ فى زمن الغيبة ابتلاءت عظيمة لأهل الايمان؛ و يظهر منها أيضا أنّه من يكون الفائز و النّاجى، و انّ الخاسر الخائب من هو؟

و لا يخفى أنّ الابتداء و الامتحان سنّة من السّنن الإلهيّة، لأهل الايمان و غيرهم، فى كلّ زمن و عصر من الأعصار، و لا يختصّ بزمن الغيبة، و اللّه يمتحن كلّا بأمر، و ابتلى هذه الامّة بعد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام بالغيبة و امور اخر ليس هنا محلّ ذكرها. قال عزّ من قائل: أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا: آمَنَّا. وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ؟ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ،

الشموس المضيية، ص: 76

فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ‏[[62]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn62)

فعلينا أن نسعى و نجدّ فى طريق الفوز و النّجاح فى هذا الابتلاء. و النّجاح الكامل لا يحصل الّا لمن يكون من المخلصين- بفتح اللّام-، و من باشر روح اليقين، و قوى يقينه، و صحّت معرفته، كما أشارت اليها الرّوايات الماضية؛ فعند ذلك يرضى العبد بقضاء اللّه سبحانه و حكمه فى الامور كلّها، و لا يخلج بقلبه شكّ و لا ريب بالنّسبة الى أمد الغيبة و ما يتعلّق بها، و يكون ثابتا على إمامة الإمام الغائب عليه السّلام، و يذكره دائما بقلبه. و هذه الامور لا تحصل الّا بالمجاهدة و السّلوك فى طريق العبوديّة الحقيقيّة، وفّقنا اللّه و إيّاكم لها.

الشموس المضيية، ص: 77

الفصل الرّابع فى وظائف الشّيعة فى أيّام الغيبة

1- عن يمان الّتمار قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جلوسا فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.» الى ان قال: ثم قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق اللّه عبد، و ليتمسّك بدينه.»[[63]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn63)

2- و عن عمر بن عبد العزيز، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا أصبحت و أمسيت لا ترى إماما تأتمّ به، فأحبب من كنت تحبّ، و أبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره اللّه عزّ و جلّ.»[[64]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn64)

3- و عن يونس بن يعقوب عمّن أثبته عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم دهرا من دهركم لا تعرفون إمامكم؟» قيل له: «فإذا كان كذلك، كيف نصنع؟» قال:

«تمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يستبين.»[[65]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn65)

4- و عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ستصيبكم شبهة، فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى، لا ينجو منها الّا من يدعو بدعاء الغريق.» قلت: «و كيف دعاء الغريق؟» قال: «يقول: «يا اللّه! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلّب القلوب! ثبّت قلبى على‏

الشموس المضيية، ص: 78

دينك.»[[66]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn66). الحديث‏

5- و فى حديث يونس بن عبد الرّحمن عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: ... قال عليه السّلام:

«طوبى لشيعتنا التمسّكين بحبّنا فى غيبة قائمنا، الثّابتين على موالاتنا و البرائة من أعدائنا! اولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، و رضينا بهم شيعة؛ فطوبى لهم! هم- و اللّه- معنا فى درجتنا يوم القيامة.»[[67]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn67)

6- و عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهدىّ، الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته، و يطاع فى ظهوره» ... ثمّ قال: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.»[[68]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn68)

7- و عن حازم بن حبيب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من جائك يخبرك عن صاحب هذا الأمر أنّه غسّله و كفّنه و نفض التّراب عن قبره، فلا تصدّقه.»[[69]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn69)

8- و فى حديث فضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... من مات و هو عارف لإمامه، لم يضرّه تقّدم هذا الأمر أو تأخّر؛ و من مات عارفا بإمامه، كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه.»[[70]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn70)

9- و فى حديث أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فان مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[[71]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn71) الحديث‏

10- و عن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «تمتدّ الغيبة بولىّ اللّه‏

الشموس المضيية، ص: 79

الثّانى عشر من أوصياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة بعده. يا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأنّ اللّه تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم فى ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف. أولئك المخلصون حقا، و شيعتنا صدقا، و الدّعاة الى دين اللّه سرّا و جهرا.» و قال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج.»[[72]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn72)

11- و عن رفاعة ابن موسى و معاوية بن وهب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «طوبى لمن ادرك قائم أهل بيتى، و هو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، و يتبرّأ من عدوّه، و يتولى الأئمّة الهادية من قبله! اولئك رفقائى، و ذوو ودّى و مودّتى، و أكرم امّتى علىّ.» قال رفاعة: «و أكرم خلق اللّه علىّ.»[[73]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn73)

12- و فى حديث زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فقلت: جعلت فداك! فإن أدركت ذلك الزّمان، فأىّ شى‏ء أعمل؟» قال: «يا زرارة! إن ادركت ذلك الزّمان، فالزم هذا الدّعاء: «أللّهمّ عرّفنى نفسك، فإنّك إن لم تعرّفنى نفسك، لم أعرف نبيّك. أللّهمّ! عرّفنى رسولك، فإنّك إن لم تعرّفنى رسولك، لم أعرف حجّتك. أللّهمّ! عرّفنى حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفنى حجّتك، ضللت عن دينى.»[[74]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn74)

أقول: هذه الأحاديث فى مقام بيان أنّ الابتلائات و الامتحانات هى أساس التّوبة الإلهيّة. و ترشدنا أيضا الى طريق التّخلّص عن المهالك فى زمن الغيبة و كيفيّة السّلوك فى نهج السّلامة من آفاتها و طولها.

و لا يخفى على الفطن البصير أنّ أمر الإمام عليه السّلام بالدّعاء المذكور فى الحديث الاخير

الشموس المضيية، ص: 80

لا يراد به مجرّد القرائة و التّلفّظ بألفاظها- و ان كان فى قرائته فضل و ثواب-، بل المراد به- و اللّه يعلم- هو التّوجّه الدّائم بالقلب الى مضامين هذا الدعاء الشّريف، و الالتفات الى أنّ الأمر فى زمن الغيبة الكبرى صعب مستصعب الّا لمن نال الى معرفة الحقّ سبحانه و معرفة رسوله و حجّته عليهم السّلام، و اجتنب عن طريق الضّلالة و الحيرة، و الى ذلك الأمر تشير عدّة أحاديث من الفصل الثّالث من الباب الثّانى.[[75]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn75)

الشموس المضيية، ص: 81

الفصل الخامس فى بيان أجر من ثبت على ايمانه و ولايته فى أيّام غيبته عليه السّلام‏

1- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى، و هو يأتمّ به فى غيبته قبل قيامه، و يتولىّ أوليائه و يعادى اعدائه، ذلك من رفقائى و ذوى مودتى، و أكرم امّتى علىّ يوم القيامة.»[[76]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn76)

2- و فى حديث عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ، عن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام قال: «... ألا! فمن ثبت منهم [اى الشّيعة] على دينه، و لم يقس قلبه بطول غيبة إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة.»[[77]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn77) الحديث‏

3- و عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «من ثبت على ولايتنا فى غيبة قائمنا، أعطاه اللّه عزّ و جلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و احد.»[[78]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn78)

5- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أقرب ما يكون العباد الى اللّه عزّ و جلّ، و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة اللّه و لم يعلموا بمكانه، و هم فى ذلك‏

الشموس المضيية، ص: 82

يعلمون أنّه لم تبطل حجج اللّه.»[[79]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn79) الحديث‏

5- و عنه أيضا قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر، كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف.»[[80]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn80)

6- و عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ الميّت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضّارب بسيفه فى سبيل اللّه.»[[81]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn81)

7- و عن الحكم بن عيينة، قال: «لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السّلام الخوارج يوم النّهروان، قام اليه رجل [فقال: «يا أمير المؤمنين! طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، و قتلنا معك هؤلاء الخوارج!] فقال أمير المؤمنين: «و الّذى فلق الحبّة و برء النّسمة، لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق اللّه آباءهم و لا أجدادهم بعد ...» فقال الرّجل: «و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟» قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه، و يسلّمون لنا، فاولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا.»[[82]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn82)

8- و فى حديث فضيل بن يسار، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدا فى عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه.»[[83]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn83)

أقول: قد ظهر من أحاديث هذا الفصل ثبوت الثّواب الجزيل و الآثار المعنويّة العالية، لمن حفظ إيمانه و ولايته فى زمن الغيبة، و أحبّ محبى الحجّة عليه السّلام و أبغض مبغضيه.

و لعلّ العلّة لحصول تلك النّتائج و الآثار العالية، هى أنّ المؤمنين فى زمن الغيبة

الشموس المضيية، ص: 83

محرومون من رؤية إمامهم و درك حضوره و استماع كلامه، و مع ذلك يحبّونه و يؤمنون به و يسلّمون أمرهم اليه، و المؤمن الّذى هذا شأنه فى زمن الغيبة، كيف لا يكون كذلك لو كان مدركا لأحد الأئمّة الماضين عليهم السّلام؟! بل لو أدركه لاتّبعه و حضر معه الجهاد، فيعطى أجر المجاهدين فى ركاب الإمام الحاضر. و الى ذلك يشير قول الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فى الحديث السّابع: «لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق اللّه آبائهم و لا أجدادهم بعد ...

قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا.»

و يمكن أن تكون العلّة لحصول تلك النّتائج العالية، أنّ المؤمنين حقّا فى زمن الغيبة، لمّا يؤمنون بإمامهم و يسلّمون أمرهم اليه، و يهيّئون أنفسهم للجهاد بين يديه إذا ظهر و قام، فكأنّهم أدركوا حضوره و جاهدوا معه؛ فلذا يعطون أجر من أدركه و قاتل معه، و جميع ما فى هذا الفصل من الرّوايات شاهد على هذا البيان، فلاحظ.

الشموس المضيية، ص: 84

الفصل السّادس فى بيان حكم التّقيّة فى أيّام الغيبة و حدّها

1- فى حديث حسين بن خالد عن الرّضا عليه السّلام: «... من تركها [يعنى التّقيّة] قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»[[84]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn84)

2- و عن سورة بن كليب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «إذا قام قائمنا، سقطت التقيّة، و جرّد السّيف، و لم يأخذ من النّاس، و لم يعطهم إلّا بالسّيف.»[[85]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn85)

3- و عن أبى عمر الأعجمىّ قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يا أبا عمر! إنّ تسعة أعشار الدّين فى التقيّة، و لا دين لمن لا تقيّة له.»[[86]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn86) الحديث‏

4- و عن عبد اللّه بن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «التّقيّة ترس المؤمن، و التّقيّة حرز المؤمن، و لا ايمان لمن لا تقيّة له.»[[87]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn87) الحديث‏

5- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كلّما تقارب هذا الأمر، كان أشدّ للتّقيّة.»[[88]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn88)

الشموس المضيية، ص: 85

6- و عن الحسين بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام قال: «لا دين لمن لا ورع له، و لا ايمان لمن لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتّقيّة.» قيل: «يابن رسول اللّه! الى متى؟» قال:

«الى قيام القائم؟، فمن ترك التّقيّة قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»[[89]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn89)

7- و عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن القيام للولاة، فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «التّقيّة دينى و دين آبائى، لا ايمان لمن لا تقيّة له.»[[90]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn90)

8- و عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السّلام عن قوله: أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً[[91]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn91) قال: «التّقيّة»، فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً[[92]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn92) قال:

«إذا عملت بالتّقيّة، لم يقدروا لك على حيلة، و هو الحصن الحصين، و صار بينك و بين أعداء اللّه سدّا لا يستطيعون له نقبا.»[[93]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn93)

9- و عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام سمعت أبى يقول: «لا و اللّه، ما على وجه الأرض شى‏ء أحبّ الىّ من التّقيّة، يا حبيب! إنّه من كانت له تقيّة رفعه اللّه، يا حبيب! من لم تكن له تقيّة وضعه اللّه، يا حبيب! إنّ النّاس إنّما هم فى هدنة، فلو قد كان ذلك، كان هذا.»[[94]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn94)

10- و عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى حديث شرايع الدّين، قال: «و لا يحلّ قتل أحد من الكفّار و النصّاب فى التّقيّة، الّا قاتل او ساع فى فساد، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك. و استعمال التّقيّة فى دار التّقيّة واجب، و لا حنث و لا كفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلما عن نفسه.»[[95]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn95)

الشموس المضيية، ص: 86

11- عن زرارة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «التّقيّة فى كلّ ضرورة، و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.»[[96]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn96)

12- و عن أبى محمّد الحسن بن على العسكرىّ عليهما السّلام فى حديث: «إنّ الرّضا عليه السّلام جفا جماعة من الشّيعة و حجبهم، فقالوا: «يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله! ما هذا الجفا العظيم و الاستخفاف بعد الحجاب الصّعب؟ قال: «لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام، و انتم فى أكثر أعمالكم مخالفون، و مقصّرون فى كثير من الفرائض، و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى اللّه، و تتّقون حيث لا تجب التّقيّة، و تتركون التّقيّة حيث لا بدّ من التّقيّة.»[[97]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn97)

13- و فى حديث حسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام فى قوله تعالى: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ‏[[98]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn98) قال: «الرّحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد، وسع لهم فى التّقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء اللّه، و معاداة اعدائه اذا قدروا، و يسرّون بها إذا عجزوا.»[[99]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn99)

14- و عن محمّد بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «ستدعون الى سبّى فسبّونى، و تدعون الى البرائة منّى فمدّوا الرّقاب، فإنّى على الفطرة.»[[100]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn100)

15- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى نهج البلاغة أنّه قال: «أما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه و لن تقتلوه. ألا! و إنّه سيأمركم بسبّى و البرائة منّى، فأمّا السّب فسبّونى، فإنّه لى زكاة و لكم نجاة؛ و أمّا البرائة فلا تبرأوا [تتبروا] منّى؛ فانّى ولدت على الفطرة، و سبقت الى الايمان‏

الشموس المضيية، ص: 87

و الهجرة.»[[101]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn101)

16- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّما جعل التّقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغ الدّم، فليس تقيّة.»[[102]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn102)

17- و عن أبى حمزة الّثمالى، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لم تبق الأرض الّا و فيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل.» و قال: «إنّما جعلت التّقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغت التّقيّة الدّم، فلا تقيّة. و ايم اللّه، لو دعيتم لتنصرونا لقلتم: «لا نفعل انّما نتّقى.»، و لكانت التّقيّة أحبّ اليكم من آبائكم و امّهاتكم؛ و لو قد قام القائم، ما احتاج الى مسائلتكم عن ذلك، و لأقام فى كثير منكم من أهل النّفاق حدّ اللّه.»[[103]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn103)

أقول: مفاد هذه الرّوايات و إن كان واضحا غنيّا عن البيان، الّا أنّه لا بأس لتقديم بيان وجيز لمزيد الوضوح، فنقول:

الظّاهر من الرّوايات المذكورة، مطلوبيّة التّقيّة و محبوبيّتها فى زمن الأئمّة عليهم السّلام و لا سيما زمان غيبة الامام المنتظر- عجّل اللّه تعالى فرجه-، و لكن ذلك لا ينافى أن يكون لها حدّ و ثغر، كغيرها ممّا يكون مطلوبا عند اللّه تعالى و أوليائه.

فإنّ لفظة «التّقيّة» بحسب المعنى اللّغوى بنفسها حاكية عن أنّ هذا الأمر لحفظ نفوس الأئمّة عليهم السّلام و الشّيعة و غيرهما من الامور المهمّة، كما يرشد الى ذلك التّعابير الواردة فى الأحاديث الماضية، مثل التّعبير عنه ب «التّرس» و «الحرز» و قوله عليه السّلام: «لم يقدروا لك على حيلة.»، و «هو الحصن الحصين»، و «صار بينك و بين أعداء اللّه سدّا»، و «استعمال التّقيّة فى دار التّقيّة واجب».

فعلينا أن ننظر فى أنّه الى أىّ حدّ اذن لنا فى التّعلق بالتّقيّة و الّتمسّك بها:

الشموس المضيية، ص: 88

من المعلوم أنّه إذا اتّضح لنا الحكم الإلهىّ الأوّلى، فرفع اليد عنه للتّقيّة و نحوها من العناوين إنّما يصحّ فيما إذا علمنا بتّا بأنّ هناك تكليفا الهيّا ثانويّا بمقتضى نصّ أو دليل معتبر معتمد، و لا مجال لرفع اليد عن الحكم الاوّلى فى مورد الشّك. و المتدبّر فى الأحاديث الّتى أوردناها فى هذا الفصل، يجد مواضع التّقيّة و حدودها فى زمن الغيبة.

ثمّ إنّ فى الحديث الرّابع عشر، نكتة ينبغى التّوجّه اليها، و هى انّ التّقيّة إنّما تسوّغ ما لم تؤدّ الى هدم أركان الدّين و دعائمه، و منها الولاية[[104]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn104)؛ فلو أدّت التّقيّة الى هدمها أو ضعفها، فلا تقيّة بمقتضى قوله عليه السّلام: «فمدّوا الرّقاب.»؛ كما انّ فى قوله عليه السّلام أيضا فى هذا الحديث:

«فإنّى على الفطرة» دلالة واضحة على أنّه كما لا مجال للتقية فى التّوحيد[[105]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn105)، كذلك لا مجال لها فى الولاية؛ لأنّها جزء التوحيد و من تمامه، كما يدلّ على ذلك بعض الرّوايات.[[106]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn106)

**جلسه 40 4/3/95 فایل 160524**

در جلد 52 بحار ص151 بحثی را مطرح کرده اند تحت عنوان باب 23 من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى و أنه يشهد و يرى الناس و لا يرونه و سائر أحواله ع في الغيبة و روایاتی را آورده اند. به همین نسبت در کتاب الشموس هم بابی منعقد شده است و در آنجا هم این بحث روایاتی ذیلش آمده است. باب ثانی، فصل هفتم، ص89-90. الفصل السّابع فى بيان أنّ لقائه عليه السّلام فى أيّام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟ که آیا امکان ملاقات هست یا نیست.

این دو فصل مورد بحث امروز ماست که آیا ارتباط و رویت نسبت به حضرت امکان پذیر است یا نه.

خب ما یک اصول و مبانی را قبلا تقریر کردیم و بیان شد. روایاتش خوانده شد که دوران غیبت کبری دورانی است که مردم میخواهند عبور بکنند از نظام جسد و بدن به نظام عمیق تر و عظیم تر که آن نظام ارتباط با روح حضرت است. منتها آیا این بحث اولا حل باشد که امکان و ارتباط با نظام روح آیا مخالف با امکان ارتباط جسدی و بدنی است یا نه، تباینی بین این دو نیست. یعنی امکان دارد عده ای حضورا و به نگاه بدنی خدمت حضرت بار پیدا بکنند، عیبی ندارد. حضرت به عنوان شخصی که بدن خاصی دارد تحقق دارد؟ بله. قطعیات را حواسمان باشد. حضرت به عنوان یک حقیقتی که تشخصی دارد، بدنی دارد، شخصی است مثل اشخاص دیگر قطعی است. کسی در این شک ندارد. حیات دارد مثل حیاتی که انسانهای دیگر دارند، قطعی است. اما این حیاتی که دارند، علاوه بر این نظام شخصی، یک نظام حقیقی معنوی الهی در وجود ایشان هست که همان نظام روحی شان است که به واسطه آن نظام روحی هم واسطه در فیض عالم است در نظام تکوین، هم واسطه در هدایت عالم است در نظام تشریع. تا اینجا هم قطعی است. نسبت به حضرات معصومین دیگر هم این بوده است.

همانطور که ارتباط با حضرات معصومین دیگر در دوران حیاتشان امکان پذیر بوده است، امکان ارتباط با حضرت هم به همانگونه هست یا نیست؟ این سوال است. در نتیجه به این میرسیم که این امکان هست. کسی امکان را نفی نکرده است. حتی اگر روایاتی رویت را نفی کرده اند، نفی رویت را تقریبا تمامی علماء با این نگاه که روایات دیگری که بعضی شان را میخوانیم اثبات رویت را کرده است و اثبات ارتباط کرده است، جمعش را به این گرفته اند که من ادعی الرویة للنیابة، کسانی که با رویت میخواهند بگویند ما نائبیم، ما پیغام داریم برای دیگران، اینکه صرف رویت باشد را کسی نفی نکرده است. رویتی که عنوان نیابت پیدا بکند. عنوان پیغام خاص ... مثل نیابت خاصی که نسبت به آن چهار بزرگوار بوده است، این نیابت هم بعد از آنها قطعا مردود است. هر کسی ادعای رویت بکند بدینگونه که بگوید پیغامی دارم برای شما، به این گونه هم قطعا مردود است. یعنی اینها همه نرخ های شاه عباسی مسئله است.

-پیغام یا نیابت؟ فرق میکند.

یکی از شئون نیابت پیغام داشتن است. یک موقع ممکن است حضرت پیغام به شخص خاصی بدهند. بین اینها هم آثاری باشد. روابطی باشد. آن اشکالی ندارد که قرائن بر صدق باشد. اما یک کسی پیغام عمومی بیاورد و بگوید مردم این کار را بکنید. از جانب حضرت به من گفته اند که مردم این کار را بکنند. این ادعای نیابت است. چون نائب کارش این بود که پیغام حضرت را برای عموم ابلاغ بکند. در زمان غیبت کبری قطعا اینگونه نیست. یعنی این را نداریم. هر کسی اینگونه ادعای رویت بکند باطل است و تکذیب شده است. روایت اول را هم اگر بخوانیم همین مسئله را بیان میکند. این روایت را میخوانیم تا بقیه اصول را دنبالش بگوییم. روایت به روایت هم باشد که نورانیت روایت را هم از دست ندهیم.

1- ج، الإحتجاج‏ خَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ

این در دوران غیبت صغری بود

يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ اسْمَعْ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَ لَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ

قبلا بحث داشتیم که چرا غیبت صغری حائل شد بین غیبت کبری و حضور حضرات.

فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ

که ظهور تام است.

وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ

دنبال طول الامد قسوة القلوب است. مردم یادشان میرود. مردم نسبت به این حالت اشفاق و ترس و دلهره ندارند. از دست خارج شده است. عادت میشود. به غیبت عادت میکنند. دیگر برایشان غیبت غیبت نیست. فقدان محسوب نمیشود. یادشان نمی آید که منتظرند. قسوة القلوب یعنی غالبا. اینطور نیست که همه را شامل بشود.

وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وَ سَيَأْتِي مِنْ شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ

کسانی که ادعای مشاهده میکنند، بعضی ها خودشان واقعا فکر میکنند که نیابت دارند. آدم های خوبی اند، خواب خوشی میبینند، حال خوشی دارند، به آنها در حال خوش گاهی شیطان القاء میکند. روی بساطتشان باور میکنند. میشوند عامل شیطان. بهتر از این چیست که یک آدم بسیطی باعث تفرقه در امت شیعه بشود. شیطان نفع میبرد. آدم بدی نیست. نمیداند هم کارش بد است و چه آثاری میگذارد. فکر میکند دارد کار خدا را.... آنقدر میگوید که اول از همه خودش باورش میشود. بعد هم یک عده ساده لوح دیگری باور میکنند. وقتی باور عمومیت پیدا کرد، فراگیری هم پیدا میکند. دیگران هم میگویند اگر چیزی نبود مردم چیزها نمیگفتند. توسعه پیدا میکند. گاهی خداوند تبارک و تعالی هم زمینه میدهد. چرا؟ چون ابتلا میخواهد ایجاد بکند. موسی علیه السلام وقتی آن گوساله له خوار بود، از خدا پرسید خوارش از کجا بود. حالا گوساله را این درست کرد. گفت خوارش را من دادم بهش. در روایت دارد. خوار بود که مردم را گول زد. صدا داشت این. بعضی جاها دارد که آن خوار یک تدبیر سحر و جادو بود. تدبیر کیمیاگیری بود. راه منفذ را چطور قرار داده بود و چطور در معرض باد بود و .... ترکیبی بود که صدا تولید میکرد. در این روایت دارد که من خوار را دادم بهش تا ابتلا ایجاد بشود ببینیم حد مردم چقدر است. من دادم منافات ندارد که طبیعت این کار را کرده باشد با کیمیا گری. چون همه اینها آثار الهی است دیگر. بله، میتوانست مانع بشود، همین که مانع نشد، میگوییم لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم. میگوییم لا حول عن المعاصی و لا قوة علی الطاعة الا بالله. یعنی اگر کسی معصیت انجام میدهد میتوانیم به خدا نسبت بدهیم؟ میشود. چرا؟ چون لا حول عن المعاصی الا بالله. خداوند میتوانست حائل بشود. وقتی خداوند حائل نشد، یعنی رها کرد او را. یعنی اذن داد به او. یعنی اجازه داد که این کار را بکند. اذن تکوینی است متنها نه اذن تشریعی. نه اینکه راضی بود. یعنی رهایش کرد. ولش کرد. میتوانست رهایش نکند و ولش نکند تا نتواند موفق بشود. یضل من یشاء از این باب است. اینکه معصیت ها به خدا ممکن است نسبت داده بشود اشکالی ندارد. از این باب است که خداوند میتوانست حائل بشود حائل نشد. چرا؟ چون این وجود وجودی بود که شقاوت در وجودش شدت پیدا کرد. خداوند هم رهایش کرد. ولش کرد. دیگر حائل نمیشود.

در اینجا هم گاهی خدا رها میکند این فرد را که بساطتش باعث میشود گول بخورد و قول شیطان را قول الهی ببیند و باعث بشود مردم... از این چیزها زیاد بوده است تا به حال. آدم های صاف و ساده خوبی که القائات خوبی هم داشتند... لذا تا میبینید کسی... این سنت را داشته باشید به عنوان یک تدبیر تبلیغی، تا میبینید کسی رویت های خوبی دارد یا حالات خوشی دارد، خیلی تایید نکنیدش. چرا؟ این تایید بیشتر او را در معرض قرار میدهد. وقتی بیشتر در معرض قرار گرفت و باورش شدیدتر شد آن موقع تازه شیطان نفوذش آغاز میشود. چون اینها ساده لوحند. بله، اگر آدم قوی باشد و خواب های خوش داشته باشد، آن خواب خوشش یا مکاشفات و مشاهداتش را مطابق میزان حواسش جمع است تا تخطی نشود. اما آدم های ساده ای که خواب های خوش یا مکاشفات واقعیه دارند، اینها یا باید وصل بشوند به یک انسان مستقیم معتدل تامی که حرف شنوی داشته باشند دائما که میزان را از او بگیرند، یا اگر اینطوری بمانند، این خودش هلاکتشان را به دنبال دارد. همین خواب های خوش اینها را ... کم کم وقتی باور کردند، مطابق او حکم میکنند. مطابق آن نظر میدهند، معامله میکنند با دیگران، مردم هم کم کم نسبت به آنها خوشبین میشوند، راه نفوذ شیطان از همین راه بساطت است. لذا اگر دیدید کسی اینطور است، نمیگویم تخطئه اش بکنید، تخطئه خوب نیست، اما تشویق و تحریضش بر این مسئله نکنید که خوب است و ادامه بده. نه. یا باید دستش را بگذارید در دست کسی که از پسش بربیاید و او هم تابعیت داشته باشد. اگر توانستید این کار را بکنید عیب ندارد. اگر نتوانستید بگویید نه. این خطرناک است. سعی کن این حالت برایت ادامه پیدا نکند. مثل همان جریانی میشود که امام صادق علیه السلام دیدند کسی دورش شلوغ است. پرسیدند، گفتند این پیش بینی میکند هرکسی هرچیزی مخفی داشته باشد میگوید. حضرت رفتند و از یک چیز مخفی سوال کردند، گفت تخم فلان پرنده است. فرمود از کجا میرسی؟ گفت از مخالفت نفس. فرمودند ایمان بیاور. گفت ایمان نمی آورم. فرمودند مگر نفست نمیگوید ایمان نیاور؟ مگر کار تو مخالفت با نفس نیست؟ وقتی ایمان آورد، بعد حضرت چیزی در دستشان گرفتند، گفتند این چیست؟ گفت نمیدانم. نمیبینم دیگر. حضرت فرمودند حالا اگر دیدی مهم است. یعنی وقتی آن ایمان و باور آمد، دیدن در اینجا، پس از این میزان دارد. اما دین به بساطت و اولیه، میزان ندارد. آن انسان را به گمراهی میکشاند. شیطان میتواند از همین تصرفات استفاده بکند. حواستان به این باشد. خیلی یک دفعه فکر نکنید کار عظیمی است. چیز عظیمی است در کسی.

بعضی از افراد ساده لوح چنین چیزهایی را دارند. همه هم به راحتی تن میدهند به او. همین باعث میشود که از یک معارف و حقایقی محروم میشوند. به یک ساده هایی قانع میشوند. تازه اگر به گمراهی نکشاند، اینها دیوار میشوند و بقیه پایشان زانو میزنند. چون این حدش این بوده است و میزان دستش نبوده است که بتواند عبور بدهد. خیلی از شیعیان ساده گاهی به این مبتلا شدند و ضایع شدند. که ادعای رویت کردند و یک چیزهایی هم دیده بودند.

بعضی با سادگی برایشان شروع شده است، بعد دیدند لذت هم دارد، تبعیت مردم و دست بوسی مردم.

یک سال رفته بودم مشهد، یک آقا سیدی آمد، گفت حاج آقا نجاتم بده. مردم هی به من مراجعه میکنند. خیلی خوش قیافه بود. آدم نگاه میکرد واقعا خوشش می آمد. هر کس می آید میگوید تو با آن جانب ارتباط داری. هرچی من میگویم نه، مردم میگویند نه، ارتباط داری. من میدانم ندارم. سال بعد رفتم مشهد، دیدم همان حوالی نشسته است، مردم دورش نشسته اند، یکی دستش را میبوسد، یکی پایش را میمالد و ... . تسلیم شد. بالاخره مقاوت حدی دارد. آدم گاهی احساس میکند که حالا که مردم خوش باورند، من از خوش باوری مردم استفاده بکنم به نفع مردم. یک چیزهایی بگویم به نفع مردم. از همین جا شیطان آغاز میکند.

اینها پیش می آید. آدم گاهی در یک جلسه تبلیغی حرفی میزند، بعد یک کسی می آید میگوید حاج آقا شما که حرف میزدید، من یک نوری دیدم در این جلسه از این حرف شما. آدم میگوید خوب است من از این استفاده بکنم، خب مردم حرف ها را بهتر باور میکنم. بگذار از این استفاده بکنم. خودش میداند نیست. اما میگوید بگذار از این استفاده بکنم. این هم میشود تصرف شیطان. کم کم آدم خودش هم باور میشود. مثل آن ملایی که گفته بود آش میدهند، بعد دید مردم دارند میدوند، خودش هم شروع کرد... الان به اینها میخندیم، اما مبتلا بشویم، خیلی ها شکار شدند.

قاعده:0

أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ

اینجا نفی ادعای مشاهده به صورت مطلق شده است. با قرائنی که در روایات دیگر هست که مردم میبینند اینها را و ارتباط پیدا میکنند و بعضی ها میشناسند و بعضی ارتباط ویژه دارند، جمع بین این ها این میشود که من ادعی المشاهدة للنیابة یا للسفارة. مرحوم مجلسی هم همین حمل را کرده است. بقیه هم معمولا همین نظر را عموما دارند.

وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قواعدی را عرض کردیم ابتداء. برای تثبیت این قواعد روایاتی را میخوانیم. پس اصل ارتباط امکان پذیر است. مانعیت با همان شخص هم ندارد. غیر از آنکه حقیقت ارتباط در نظام روحی در زمان غیبت اصل اساسی است که در دوران حضور هم بوده است، اما در دوران غیبت میشود یک اصلی که تربیت مردم را میخواهند به این سمت شکل بدهند. که مردم عبور بکنند از رویت بدنی. لذا تعبیر به شمس در پس پرده میشود. که این حقیقت ارتباط است. ارتباط با شمس است اما شخص خورشید دیده نمیشود. این هم قطعی است. پس نیابت را اگر کسی ادعا بکند قطعا مردود است.

-روایت داریم که رویت انجام میشود؟ تصریح باشد؟

بله. حالا که گفتید روایتش را زودتر میخوانیم:

9- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ ع يَقُولُ‏ إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهاً مِنْ يُوسُفَ فَقُلْتُ فَكَأَنَّكَ تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ

آیا منظورتان از شباهت با یوسف همان غیبت یوسف یا حیرتی است که در ارتباط با یوسف پیدا کردند و نمیدانستند کجاست و چی شد؟

حضرت خیلی مستقیم جواب سوالش را ندادند

فَقَالَ مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ

یعنی آنهایی که رو برگرداندند. نه عموم مردم.

إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ تَاجَرُوهُ وَ رَادُّوهُ‏ «1»

او را رد میکردند. در نسخه بدل دارد که راودوه. با او مراوده داشتند.

وَ كَانُوا إِخْوَتَهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ

با اینکه این همه ارتباط داشتند، نشناختند یوسف را به یوسف بودن. ارتباط بدنی بود. ارتباط چشمی بود.

وَ قَالَ لَهُمْ‏ أَنَا يُوسُفُ‏ فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ

میخواهند بفرمایند جریان حضرت هم همینطور است. مردم میبینند و ارتباط دارند، منتها غالبا نمیشناسند. در بین فرزندان یوسف وقتی بنیامین را نگه داشت، گفت من برادر تو هستم، از چیزی که میگویم ناراحت نشو، در همان دوران او ارتباط برقرار کرد و شناخت. اما برادران دیگر نشناختند. یعنی عمل برادران دیگر سبب عدم شناختشان میشد در عین اینکه ارتباط بود. عمل بنیامین سبب شناخت یوسف شد در حالی که مثل بقیه بین آنها بود. اصل شناخت امکان پذیر است. یعنی جریان حضرت را تعبیر کرده اند به جریان یوسف نبی.

در پاسخ: برادران عملی داشتند که مانع بود. بنیامین عملی که مانع باشد را نداشت.

آیت الله حسن زاده حفظه الله نقل میفرمودند که برادر مرحوم علامه از استادشان سوال کردند که شما چه کردید که رویت دارید؟ ایشان فرموده بودند که شما چه کردید که نمیبینید؟ اصل بر رویت است. اینها کاری کرده بودند که نمیدیدند.

ما نمیبینیم چون کاری کردیم که نمیبینیم.

-پس باید یک کودکی که معصوم است و گناه نکرده است ببیند.

شما میدانید نمیبیند؟

-ما خودمان ندیدیم!

دیدنی که شناختن درش باشد یا نه. شناختن با دیدن متفاوت است. دیدنی که استفاده میکنند و هدایتگری هم دارد برایشان، اینها همه هست. در کودک هم این امکان پذیر است. اما شناختن درش باشد. حتی بنیامین هم شناختنش با معرفی یوسف محقق شد. اما در عین حال بهره مند بودند. یعنی کودک میتواند بهره مند باشد، میتواند استفاده بکند، اصل نظام ارتباط با امام این هدایت شدن است. نه به اسم شناختن. لذا حضرت بر خیلی ها در... اصل نظام امامت هدایتگری است. خیلی از کسانی که حضرت را دیدند و هدایت شدند نشناختند. اما هدایت شدند. بعدا به قرائن فهمیدند که این حضرت بوده است. مهم نیست که حضرت را به اسم بشناسند. مهم این است که هدایتگری محقق بشود. لذا کودک هم همینطور است. اگر هم ما نشناختیم، نشناختنی بوده که به اسم نشناختیم. اما خیلی از جاها امداد نشدیم؟ هنوز هم خیلی از جاها امداد نمیشویم؟ خیلی از مشکلات برطرف نمیشود؟ گاهی اصلا نمیفهمیم چطوری برطرف شد. لذا توقیعی که حضرت نسبت به شیخ مفید دارد، دارد که ما امداد میکنیم، برطرف میکنیم مشکلات را. ما خیلی از فشارها را از شما برمیداریم. خیلی از گشایش ها را برای شما ایجاد میکنیم. خیلی از گشایش ها به واسطه توجه ویژه حضرت دارد محقق میشود اما ما اینها را نسبت میدهیم به اسباب و علل و ... . اشکالی هم ندارد. آنها دنبال این نیست که مردم چرا...

عزرائیل وقتی خواست متکفل امر قبض روح بشود، گفت خدایا این چه کاری است که به ما... همه لعن و نفرین... خداوند فرمود نترس. آنقدر علل و اسباب مردم میبینند هیچ کدام از تو نمیبینند. همه نسبت میدهند به علل و اسباب. میگویند این تصادف کرد مرد، او مریض شد مرد. او فلان شد مرد. به تو چیزی نسبت نمیدهند. در هدایتگری هم همینطور است. کسی به هدایتگر و امام نسبت نمیدهد. بلکه همه نسبت میدهند که خوب شد فلان کار را کردم و این نتیجه را گرفتم.

-این روایت نمیتواند اطلاق آن روایت که گفته هر کسی ادعای رویت کرد را تکذیب کنید خراب کند. آنی که ادعای رویت میکند ادعا همراه شناخت است. باید در مقابلش روایتی باشد که ادعای رویت بکند و حضرت هم نفی نکنند.

در این روایت رویت را اثبات کردیم. آیا رویت امکان پذیر نیست یا هست؟ در این روایت میخواستیم اثبات بکنیم که امکان رویت هست. پس ادعا که در آنجا آمده است نمیخواهد اصل رویت را نفی بکند. بگوید رویت امکان پذیر نیست. این روایت آن قسمت را برمیدارد. بعضی خواسته اند به آن روایت استناد بکنند و بگویند رویت اصلا امکان پذیر نیست. نه. رویت امکان پذیر هست. اما ادعای مشاهده منفی است و تکذیب شده است. این را باید با آن متفاوت کرد. این دوتا با هم از این جهت تناظر دارند. نه در مطلق. در این جهت که رویت امکان پذیر است. چون بعضی به آن روایت و چند روایت شبیه به آن استناد میکنند و میگویند اصل الرویة امکان پذیر نیست. نه. با این روایات اصل الرویة ثابت میشود که امکان پذیر است غیر از مشاهدات و مکاشفات.

روایات دیگر هم هست. این روایت خیلی بیانش زیباست و با تشبیه خیلی مسئله را ملموس کرده است برای ما.

در پاسخ: میفرمایند حضرت نسبتش با شما همینطوری است. شما که تازه اولاد انبیاء نیستید و آن سنخیت [روحی] هم محقق نشده است، پس چطور توقع دارید که مشاهده بکنید و ببینید.

فَمَا يُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ

در چنین دوره ای اینها بگویند نیست و انکار بکنند.

لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ- «2»

مانع طبیعی در کار نبود. چنانچه وقتی به یعقوب و خانواده اش خبر دادند، از بس شوقی حرکت کردند، این مسیر 18 روزه را 9 روزه طی کردند. یعنی دو منزل یک منزل طی کردند. با اینکه یعقوب سلام الله علیه همراهشان بود و پیر بود. اما در عین حال با این شوق اینها این فاصله را 9 روزه رسیدند. منتها بنابر این نبود.

در روایت دارد که یوسف میدانست. یعقوب هم میدانست. اما قرار بر این نبود. میدانستند باید صبر بکنند.

-یعقوب هم جای یوسف را میدانست؟

اصل حیات یوسف را میدانست. در نسبت به جایش ذکر نشده است. میدانست که میتواند راه پیدا بکند اما میدانست که باید صبر بکند.

در بعضی روایات دارد که یوسف ولی بود نسبت به یعقوب و گریه های یعقوب نسبت به یوسف از باب گریه یک نبی نسبت به آن ولی خودش بوده است که این هم بحث جالبی است که فقط نسبت پدر و پسری نبوده است.

فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ

همین نظیر را که خداوند در قرآن ذکر کرده است... چون ببینید، قصص انبیاء در قرآن، تمامش، در تعبیر روایات آمده است که تمامش قذة بالقذة و طابق النعل بالنعل، مضمون روایات است، جزء به جزء در جریان ظهور تکرار خواهد شد.

أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمُ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأُ فُرُشَهُمْ

در خانه هایشان پا بگذارد

وَ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ

نه می آید و نمیبینندش. میبینندش. ولی نمیشناسند. مثل برادران یوسف که مراوده و ارتباط داشتند، لکن نمیشناختند. ارتباط هست. شناختن نیست.كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ‏ أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ‏.

اگر اینطوری باشد، انسان چقدر مراقبه برایش شدیدتر میشود که اطرافش که ارتباطات هست، اگر فرض کنیم که کسانی را که میبیند، اگر از آن جانب باشند یا مرتبط باشند یا خود حضرت باشد، چقدر احترام و عزت و رابطه با ایثار و گذشت و فداکاری و با تمام وجود میشود. با عشق و شوق و ... میشود. اگر کسی در ارتباط با مومنین این رفتار را پیشه کرد با همین احتمال که اینها هرکدام جلوه ای از او هستند که دارند او را مینمایانند، هر کدام به مقداری که به صلاح متصف شدند دارند او را نشان میدهند، به همین نسبت رابطه با اینها رابطه با اوست. به غیر از اینکه امکان دارد رابطه عین رابطه با او باشد. نه اینکه این ظهوری از او باشد. هر دو نسبت برای انسان چقدر نسبت شوقی برای انسان ایجاد میکند که در ارتباطاتش در جامعه مومنین، اینقدر استحکام ایجاد بشود و پیوند ها را مستحکم قرار بدهد و رابطه ها را محکم قرار بدهد. با نگاه اینطوری. چقدر این شوق ایجاد میکند؟ انسان در ارتباطاتش... دو نگاه و دو مرتبه. یک مرتبه این است که همه کسانی که اهل صلاحند، هر مقداری اهل صلاح و صالح باشند دارند او را نشان میدهند. چون به همین نسبت بهره مند شدند از دستورات او. نسبت به او مطیع بودند. لذا به تعبیر مرحوم آسید محمد حسن الهی همه آینه هایی هستند که دارند به قدر وجودشان او را نشان میدهند، خب احترام به اینها احترام به اوست دیگر. این یک نگاه.

نگاه دوم این است که ممکن است همینطوری حضرت در جامعه ارتباط با مومنین پیدا کرده باشد، ما حتما اینطور نیست که فکر کنیم حضرت باید ردائی، عبایی، با یک شمایلی که ما میشناسیم و فکر میکنیم حضرت باید به این گونه باشد... ممکن است در یک قالب دیگری که ما تطبیق نمیکنیم حضرت ظهور و بروز داشته باشد. چنانچه متعدد نقل شده است که در قالب های دیگری برای خیلی ها بروز داشته است و اینها ...

آیت الله بهجت رحمة الله علیه بارها میفرمودند که خلاصه ازش استفاده میشد که کار خودش است. میگفت یک عده ای داشتند میرفتند، یکی در دلش گفت یک کسی دارد از جلو می آید، احتمال داد این امام زمان باشد. گفت برای اینکه ثابت بشود برایم که این امام زمان هست یا نه، گفتم من در دلم سلام میکنم به ایشان ببینم ایشان جواب میدهد علنی یا نه. از کنار او که رد شد، سلام کرد در دلش، ایشان هم جواب صریح علنی داد. فهمید که امام زمان بود. رو کرد به دوستانش گفت دیدید آقا را؟ گفتند نه. اصلا ندیدیم. یعنی این ارتباط ممکن است این دیدن و رویت ها برای این کاملا حقیقی باشد. واقعی هم باشد. اثر هم داشته باشد، دیگران هم این را نبینند. این هم امکان پذیر است. این هم یک مرتبه از بحث است. این نفی اولی را نمیکند که صد نفر با هم ببینند و نشناسند. یا بشناسند. باز هم عیب ندارند. متعدد هم بوده است که گاهی گروهی شناختند. گروهی دیدند. همه اینها بوده است. هیچ کدام مانع ندارد. چه در روایات ما... وقتی یک امری یک موردش امکان پذیر شد، اصل مسئله، قاعده عقلیه در منع دیگر امکان پذیر نیست. قاعده عقلیه هم نداشتیم تازه در منع که رویت امکان پذیر نیست. یک مورد نقض کفایت میکند که اگر کسی هم میخواست قاعده ای القاء بکند، قاعده منسوخ باشد. قاعده نداریم در اینجا. لذا اصل رویت و ارتباط امکان پذیر است. اصل رویت تمثلی امکان پذیر است. رویت مادی امکان پذیر است. ارتباط داشتن امکان پذیر است. خود ارتباط هم مراتب دارد. ما تا میگوییم ارتباط، ارتباط را در قالب چشم میبینیم.

اگر یادتان باشد، در جریان روایاتی که در بحث نبی و رسول و امام خواندیم، رابطه بین امام و نبی و رسول، امام کسی است که یسمع الصوت و لا نری حامل صوت را. صوت را میشنود اما نمیبیند. نبی کسی است که علاوه بر اینکه یسمع الصوت، میبیند منتها در خواب. یری فی الرویا. و رسول کسی است که علاوه بر اینکه یسمع الصوت و یری فی الرویا، یری فی الیقظه. در بیداری هم میبیند. حامل پیام را میبیند. ملک را میبیند. یا حامل وحی را میبیند. مراتبی که آنجا بود با تفاصیلی که عرض کردیم که این اختلاف به حسب ماموریت اینهاست نه به لحاظ قابلیت، ممکن است امامی از رسول اعظم باشد، اما فقط یسمع. همین مسئله در اینجا هم هست. انواع ارتباطات گاهی با سمع است. شنیدن است. گاهی با رویت است. گاهی با رویت تمثلیه است، گاهی با رویت در نظام بیرون است. بستگی دارد که هدایتگری این و آنچه برای این موثر است کدامیک از اینها را لازم داشته باشد. مهم این نیست که یسمع الصوت یا تمثلی است یا بیرونی. مهم این است که آنچه برای این اراده شده است، کدامیک از اینها برای او لازم است.این هم یک نگاه که ارتباط اگر اصلش قبول شد، آن موقع مراتب ارتباط امکان پذیر میشود. مراتب ارتباط خیلی قالب های مختلفی پیدا میکند. شنیدن هم تازه یکیش است. دیدن هم یکیش است. قالب های مختلفی پیدا میکند که همه اینها ارتباط و آن اثر را میرساند که فقط دنبال رویت نباشیم. گاهی بعضی را با صدا جذب میکنند. بعضی با شم و رایحه جذب میشوند. بعضی با چشیدن جذب میشوند. هر کدام از اینها یک رابطه است و یک جذبه است که خداوند تبارک و تعالی ارتباط ایجاد میکند بین انسان و ولی اش و حجتش تا هدایتگری ایجاد بشود برایشان. تا اثر بگذارد.

-در داستان یوسف، برادران یوسف را به ولایتی که داشت میشناختند. عزیز مصر بود. تطبیق به اسمش کردند. چه چیزی اضافه شد؟

آنجا تازه فهمیدند که یوسف سلام الله علیه را که اینها اراده کرده بودند ذلتش را، خدا اراده کرد عزتش را. یعنی فهمیدند آنچه برای یوسف متوقع بود به عنوان نبی محقق شد. فهمیدند نبوتش را. فقط ملک مصر که مهم نبود. از این ملک مصر فهمیدند که اینها اراده کردند ذلت یوسف را. خدا اراده کرده بود عزت یوسف را. اقرار کردند. و عزت یوسف محقق شد.

-استشهاد روایت را عرض میکنم. فقط شناخت اسمی نداشتند.

دارد از همین وجه شبه استفاده میکند که ما با امام زمان ارتباط داریم اما امام زمان نمیشناسیم. این مهم است. وقتی عنوان امام زمان شد، معامله ما با او متفاوت میشود. در زلزله بم با یک کلاه و پالتو رفتند بم. ممکن است در نگاه اول کسی نشناسد و از کنارش هم عبور بکند. اما اگر بشناسد که این آقا رهبر انقلاب است معامله اش متفاوت میشود. نه فقط اسم تغییر کرده باشد. رفتار عوض میشود. هدایتگری و تاثیر گذاری و نگاه و ... مختلف میشود. وقتی یوسف را به یوسف شناختند همان جریان سجده محقق شد. این سجده یعنی خضوع. یعنی قبول کردن و پذیرفتن و خضوع که دنباله او هدایتگری است.

3- ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ‏ إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ وَ إِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ

دقت بکنید. حیات هم دارد. موجود هم هست. زنده است. اما ما وقتی باهاش ارتباط پیدا میکنیم، صوتش را میشنویم، اما لا نری شخصه. رویت شخص کمال نیست. و الا اگر ندیدن نقص بود، حتما رویت شخص محقق میشد. اگر در آن روایت دارد که امام معصوم یا حجت یسمع الصوت اما یری آن ملک را نه در رویا و نه در بیداری، آنجا(اصول کافی) توضیح دادیم. این ارتباط مهم است. این کد است. اگر قرار بود خضر دیدنش کمال باشد، نمیگوییم اگر خضر دیدنی باشد. ممکن است دیدنی باشد. اما دیدن خضر کمالی نبوده است. بلکه ارتباط با خضر کمال است که نسمع صوته و این کمال محقق است. لا نری شخصه، از این روایت به دست می آید که دیدنش دیگر اثر زیادتری ندارد. اثر بیشتری محقق نیست. لذا دارد که در دوران غیبت کسانی که با حضرت رابطه پیدا میکنند، طمانینه ای برایشان ایجاد میشود، دیگر طلب رویت در وجودشان آنطور که در دیگران زبانه میکشد نیست. لذا تقدم هذا الامر او تاخر دیگر برای اینها مطرح نیست که تقدم او تاخر. به آن طمانینه و آن کمال رسیدند. به دنبال اینکه ببینیم نیستند. حضرت آیت الله بهجت میفرمودند به جای اینکه تقاضای رویت بکنند میبینند که اگر دو رکعت نماز در آن حالت بخوانند و توسل پیدا بکنند اولی از این است که ببینند. چون اصل این است. اصل این ارتباط است. چون در دوران غیبت میخواهند عبور بکنند از رویت بدنی ظاهری. نمیخواهیم بگوییم نیست. اما میخواهیم بگوییم کمال آن ارتباط است. آن رابطه است. دیگر رویت باشد یا نباشد تاثیر علی حده ای نمیگذارد. مگر در کسی که با رویت آن کمال برایش محقق بشود. لضعف وجوده که لازم باشدبا رویت آن کمال برایش محقق بشود. و الا اگر ضعف وجود نباشد، لزومی ندارد. یا نه. ماموریت ویژه ای است مثل نبی و رسول که به لحاظ ماموریت ویژه شان باید رویت باشد تا صورت دهی پیدا بشود. **این خیلی بحث سنگین و دقیقی است در رویت. تطابق این بحث با بحث نبی و رسول و امام و همچنین بحث خضر و امامان، این بحث ها باید با هم مرتبط بشود تا یک فرهنگ بشود. یک مجموعه بشود. که روایات را در ارتباط با هم معنا بکنیم و پیدا بکنیم.**

وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ذُكِرَ فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ

اگر اینطوری شد، در آن اذن دخولی که برای امام رضا علیه السلام هست که اشهد انکم ترون مقامی و تسمعون کلامی و تردون سلامی و انک حجبت سمعی عن کلامهم و فتحت باب فهمی بلذیذ مناجاتهم. چقدر جالب است این؟ جواب میدهند. گوش من از شنیدن حاجب دارد. اما در قبالش علامتی قرار داده شده است. که فتحت باب فهمی بلذیذ مناجاتهم. لذا میگویند اگر در هنگام اذن دخول اشکی آمد، این علامت اجابت است و علامت اذن است که داده اند، برای همین است. احساس میکنیم رابطه دارد برقرار میشود. دوست داریم ارتباط و مناجات و گفتگو را. این نشان دهنده همان جواب سلام است. لذا جواب سلام به این نیست که حتما آدم بشنود که وقتی گفتیم السلام علیک آنها بگویند علیک السلام. اینطوری فقط نیست رابطه. در اذن دخول میفرماید. در قبال جواب سلام آنها فتح باب فهم من به لذیذ مناجات است. این یک کد است. یک کلید است. یعنی در همه این ارتباطات. در همه این رویت ها، وقتی این حالت ایجاد میشود، معلوم میشود که جواب سلام داده شده. ارتباط برقرار شده. رویت در این ناحیه و مرتبه محقق شده است.

در پاسخ: در آن بحث گفتیم که اینطور نیست که امام امکان رویت نداشته باشد. آن ماموریت امام با سمع محقق میشود. ماموریت نبی با رویای فی المنام محقق میشود. ماموریت رسول با رویت در بیداری محقق میشود. این کف کارشان است. سقف کارشان نیست. لذا ممکن است امام رویت در منام داشته باشد، رویت در بیداری هم داشته باشد. اما به لحاظ امامت کفایت میکرد کف کار.

وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ

معلوم میشود شخص است

وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَةَ قَائِمِنَا ع فِي غَيْبَتِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ‏ «2».

این در دوران غیبت حضرت هم مونس حجت ماست در تنهایی هایش. با او انس دارد. با او حشر دارد. توسل به حضرت خضر هم در روایات با ما سفارش شده است. اینها شئونی هستند. مثل اینکه زیارتگاه های امام زاده ها را میرویم، چه منافاتی دارد با اینکه زیارت امام رضا علیه السلام هم میرویم. هر کدام اینها گاهی ماموریتی بهشان واگذار شده است که آن ماموریت میتواند برای ما نافع باشد. لذا توسل به حضرت خضر هم جزء کارهایی میشود که این روایت به ما گفته اند بخواهید. جواب سلام میدهند، دعای شما را آمین میگویند. پس دعا میکنیم، از او هم تقاضا بکنیم که آمین بگوید.در روایت فرموده که در مواسم این کار را میکند. اما اینطور نیست که اگر کسی تقاضا کرد و ذکر خضر را کرد و تقاضا کرد آمین نگوید.

-سجده برای حضرت را راه دارد بگوییم حضرت را به وجه عقلی میبینند و سجده میکنند؟

سجده خضوع است. صبح خواندیم. خذوا زینتکم عند کل مسجد، تعبیر خیلی جالبی بود. میگوید ولی الهی مسجد است. روایت میفرماید. قلب او خضوع تام به خداست. لذا مسجد است. خذوا زینتکم عند کل مسجد یعنی علمتان را و توانتان را مرتبط کنید با او. زینت همان علم است. علمتان را بگیرید در قبال او. خیلی تعبیر زیباست. سجده ظاهری چه فایده ای فی نفسه دارد؟ آن رابطه مهم است در نظام ارتباط با ولی الهی. اگر در راستای قبله هم قرار بگیرد اشکالی دارد؟ شرک نیست. بت نیست. مرحوم علامه هم این را اثبات میکند که شرک نیست. اما در عین حال اصل رابطه است. آنها را مسجد ببینیم که خضوع تام است. ما هم نزدیک کنیم خودمان را به این مرتبه.

-این ظهور آن اطاعت است دیگر؟

بله. اطاعت محضه. نسبت به ولی الهی. نسبت به خداوند تبارک و تعالی سجده هم لازم است. قالب هم باید شکل بگیرد. اما نسبت به ولی آن اطاعت را از ما خواستند.

-در برادران یوسف آن خضوع محقق شد؟

آیه این است که اقلا این را اظهار کردند. نمیخواهد بگوید که درونشان هم یکجور بودند. اما سجده محقق شد. یعنی خضوع علی رغم میل اولی شان محقق شد.

**جلسه 41 در فایل ورد موجود است.**

الشموس المضيية، ص: 89

الفصل السّابع فى بيان أنّ لقائه عليه السّلام فى أيّام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟

1- عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «يفقد النّاس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه.»[[107]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn107)

2- و سئل الرّضا عليه السّلام عن القائم عليه السّلام فقال: «لا يرى جسمه، و لا يسمّى اسمه.»[[108]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn108)

3- و عن الحسن بن علىّ بن فضّال قال: سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهم السّلام يقول: «إنّ الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياة، فهو حىّ لا يموت، حتّى ينفخ فى الصّور، و إنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه.» الى أن قال:

«و سيونس اللّه به وحشة قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته.»[[109]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn109)

4- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سمعت أبا الحسن العسكرىّ عليه السّلام يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابنى، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟» قلت: «و لم؟ جعلنى اللّه فداك!» قال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[[110]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn110)

5- و فى ذيل حديث حكيمة بنت محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام: «... فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد، حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى‏

الشموس المضيية، ص: 90

أمرا كان مفعولا.»[[111]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn111)

6- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة اللّه عزّ و جلّ، و لكنّ اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم؛ و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة للّه ساخت بأهلها؛ و لكنّ الحجّة تعرف النّاس و لا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف النّاس و هم له منكرون.»[[112]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn112)

7- و عن إسحق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «للقائم غيبتان: إحديهما طويلة، و الاخرى قصيرة؛ فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته؛ و أمّا الاخرى فلا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه فى دينه.»[[113]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn113)

أقول: يستشمّ من الأحاديث المذكورة فى هذا الفصل و بعض الأحاديث الماضية الّتى تصف عهد الغيبة، أنّ المراد من عدم رؤيته و لقائه عليه السّلام بعد الغيبة الصّغرى، عدم امكان أخذ الأحكام و التّكاليف الدّينيّة عنه عليه السّلام مباشرة لغير النّوّاب الأربعة؛ و امّا زيارة بعض الخواصّ ايّاه من غير ما كان من وظائف النّوّاب الأربعة، فليس بمستحيل.

و تدلّ على ذلك الرّواية الثّالثة فى هذا الفصل كما أنّ ما روى و نقل فى هذا المجال،[[114]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn114) ممّا يدلّ على زيارة بعض الأعاظم و المنتجبين من محبّيه إيّاه- عجل اللّه تعالى فرجه- غير قابل للإنكار.

الشموس المضيية، ص: 91

الفصل الثّامن فى البحث عن جواز ذكره عليه السّلام باسمه و لقبه و كنيته فى زمن الغيبة

1- فى حديث صفوان بن مهران، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «... يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته.»[[115]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn115)

2- و فى حديث أبى هاشم الجعفرىّ، عن أبى الحسن العسكرىّ عليه السّلام ... قال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[[116]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn116)

3- و فى حديث جابر بن يزيد الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن أمير المؤمنين عليه السّلام ...

قال: «أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبى و خليلى عهد إلىّ أن لا احدّث باسمه، حتّى يبعثه اللّه عزّ و جلّ، و هو ممّا استودع اللّه عزّ و جلّ رسوله فى علمه.»[[117]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn117)

4- و فى حديث أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن آبائه عليهم السّلام، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام ... قال: «له اسمان: اسم يخفى، و اسم يعلن؛ أمّا الّذى يخفى فأحمد، و أما الّذى يعلن فمحمّد.»[[118]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn118) الحديث‏

5- و فى حديث أبى خالد الكابلىّ ... حيث سأل أبا جعفر عليه السّلام أن يسمّى القائم عليه السّلام‏

الشموس المضيية، ص: 92

حتّى اعرفه باسمه، فقال: «يا أبا خالد! سألتنى عن أمر لو أنّ بنى فاطمة عرفوه، لحرصوا على أن يقطّعوه بضعة.»[[119]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn119)

6- و فى بعض التّوقيعات، حيث سئل عليه السّلام عن الاسم و المكان، فخرج الجواب: «إن دللتم على الاسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلّوا عليه.»[[120]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn120)

7- و فى توقيع آخر عنه عليه السّلام: «ملعون ملعون، من سماّنى فى محفل من النّاس.»[[121]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn121)

8- و أيضا فى توقيع عنه عليه السّلام: «من سماّنى فى مجمع من النّاس باسمى، فعليه لعنة اللّه.»[[122]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn122)

9- و عن ابن رئاب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه الّا كافر.»[[123]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn123)

10- و عن عبد العظيم الحسنّى، عن محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى ذكر القائم عليه السّلام قال: «يخفى على النّاس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كنيّه.»[[124]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn124) الحديث‏

11- و عن محمّد بن إبراهيم الكوفىّ: «أنّ أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام بعث الى بعض من سماّه شاة مذبوحة، و قال: «هذه من عقيقة ابنى محمّد.»[[125]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn125)

12- و فى حديث أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام مولود، فسّماه محمّدا.»[[126]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn126) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 93

13- و عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام عن جابر قال: «دخلت على فاطمة عليها السّلام و بين يديها لوح، فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، و أربعة منهم علىّ.»[[127]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn127)

14- و عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على الصّادق عليه السّلام فقلت له: عهدت الينا فى الخلف من بعدك، فقال: «الإمام من بعدى ابنى موسى، و الخلف المأمول المنتظر، محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى.»[[128]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn128)

15- و فى حديث: سئل أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن الحجّة و الإمام بعده قال:

«ابنى محمّد، هو الإمام و الحجّة بعدى.»[[129]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn129) الحديث‏

أقول: التّدبّر فى هذه الرّوايات بعين الإنصاف يرشدنا الى أنّ المراد من النّهى عن تسمية الحجّة عليه السّلام، و التّوبيخ و التّشديد من لسان علىّ و بعض الأئمّة عليهم السّلام على من سماّه، إنّما كان لتوجّه الشّيعة من زمان أبيه عليه السّلام الى زمان الغيبة، حتّى يحفظ عليه السّلام من المخاطر من جانب الطّغاة و الظّلمة، كما أنّ ايّام حمله و ولادته و غير ذلك ممّا يتعلّق به عليه السّلام الى آخر أيّام الغيبة الصّغرى أيضا خفيت لذلك؛ و يدلّ على ذلك واضحا الرّواية الرّابعة فى الفصل السّابع من الباب الأوّل، و الرّواية الخامسة و السّادسة من الفصل الّذى نحن فيه، فلاحظ.

فإنّ مثل الرّواية الرّابعة و التّاسعة الى السّادسة عشر من فصلنا هذا- ممّا تدلّ على جواز تسميته و التّصريح باسمه صريحا- شاهد على أنّ الرّوايات النّاهية عن التّسمية ليست بصدد بيان حكم تعبدى محض، بل المراد منها ما ذكرناه.

و اللّه تعالى عالم بحقيقة الأمر

الشموس المضيية، ص: 94

الفصل التّاسع فى أنّ وجود حجّة بن الحسن عليهما السّلام مع غيبته عن أعين النّاس نعمة ينتفع به‏

1- عن الأعمش، عن الصّادق عليه السّلام: «لم تخلو الأرض، منذ خلق اللّه آدم، من حجّة للّه فيها: ظاهر مشهور، أو غائب مستور، و لا تخلو الى أن تقوم السّاعة من حجّة للّه فيها، و لو لا ذلك لم يعبد اللّه.» قال سليمان: فقلت للصّادق عليه السّلام: «فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟» قال: «كما ينتفعون بالشّمس، إذا سترها السّحاب.»[[130]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn130)

2- و فيما ورد من النّاحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: «... و أمّا وجه الأنتفاع بى فى غيبتى، فكالانتفاع بالشّمس اذا غيّبها عن الأبصار السّحاب؛ و إنّى لأمان لأهل الأرض، كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء؛ فاغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم، و لا تتكلّفوا على ما قد كفيتم، و أكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج؛ فانّ ذلك فرجكم، و السّلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و على من اتّبع الهدى!»[[131]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn131)

3- و عن جابر الجعفى، عن جابر الأنصارى: أنّه سأل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: «هل ينتفع الشّيعة بالقائم عليه السّلام فى غيبته؟» فقال صلّى اللّه عليه و اله: «اى، و الّذى بعثنى بالنّبوّة، إنّهم لينتفعون به،

الشموس المضيية، ص: 95

و يستضيئون بنور ولايته فى غيبته، كانتفاع النّاس بالشّمس و إن جلّلها السّحاب.»[[132]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn132)

4- و عن موسى بن جعفر عليهما السّلام فى قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً[[133]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn133) قال: «النّعمة الظّاهرة، الامام الظّاهر؛ و الباطنة، الامام الغائب، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، و تظهر له كنوز الأرض، و يقرب عليه كلّ بعيد.»[[134]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn134)

أقول: هذه البيانات و بيانات الفصل الأوّل من الباب الأوّل من المعصومين عليهم السّلام، تكشف القناع عن تأثير وجود الرّسول صلّى اللّه عليه و اله و الإمام عليه السّلام فى عالم الكون، سواء كان مستورا عن أعين النّاس، أم ظاهرا، و تبيّن حقائق معانى الكلمات العالية الّتى وردت فى الرّوايات و الأدعية و الزّيارات فى بيان شأنهم العالى و فضائلهم السّامية. و قد تقدّم فى ذيل روايات لزوم الحجّة فى الفصل الأوّل من الباب الأوّل بيان قاصر منّا، يفيد لمن تدبّر فى روايات هذا الفصل أيضا، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 96

الفصل العاشر هل له عليه السّلام فى أيّام غيبته الكبرى منزل و مأوى خاصّ فى الأرض؟ و هل له أهل و عيال أم يعيش فى العالم منفردا بلا مأوى و منزل خاصّ؟

1- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: «خرجت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام، فلمّا نزلنا الرّوحاء نظر الى جبلها مطلّلا عليها فقال لى: «ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله اللّه إلينا، إما إنّ فيه كلّ شجر مطعم و نعم، أمان للخائف مرّتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، و الاخرى طويلة.»[[135]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn135)

2- و عن سلام بن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: «إنّ لصاحب هذا الامر بيتا يقال له: «الحمد»؛ فيه سراج يزهر، منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسّيف.»[[136]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn136)

3- و عن عبد الأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى.[[137]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn137) الحديث‏

4- و فى دعاء النّدبة: «ليت شعرى أين استقرّت بك النّوى؟ بل أىّ أرض تقلّك او

الشموس المضيية، ص: 97

ثرى [خ ل: الثّرى‏]؟ أبرضوى؟ أم غيرها؟ أم ذى طوى؟»[[138]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn138)

5- و عن صالح بن أبى الأسود قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام، و ذكر المسجد السّهلة فقال: «أما إنّه منزل صاحبنا، اذا قام بأهله.»[[139]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn139)

6- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: «كأنّى أرى نزول القائم عليه السّلام فى مسجد السّهلة بأهله و عياله.» قال: قلت: «يكون منزله؟» قال: «نعم.» قلت: «جعلت فداك! لا يزال القائم فيه ابدا؟» قال: «نعم.»[[140]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn140) الحديث‏

7- و عن عبد الوهّاب بن أبى الفوارس: «إنّ صاحب الأمر عليه السّلام مساكنه بيوت أديم كبار، يدخل فيها الفارس برمحه؛ و إنّ الأرض الّتى يسكنها، فيها الماء و الكلاء؛ فإذا رحل عنها زال ذلك، و وجدت آثار الاعلاف بها.»[[141]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn141)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ للحجّة عليه السّلام أهلا و عيالا و منزلا، و إن لم تكن كيفيّة ذلك معلومة لنا بالتّفصيل، و قد ذكر العلّامة المجلسى- قدّس سرّه- فى بيان من رآه و أدرك محضره قضيّة «جزيرة الخضراء» مفصّلا[[142]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn142)، و المحدّث العاملىّ صاحب رحمه اللّه وسائل الشّيعة فى كتاب إثبات الهداة بعد ذكر الرّواية الأخيره عن بعض المحدّثين قال:

«و قد روى عن الامام الهادىّ عليه السّلام نحو ذلك.» و حكى حكاية طويلة، حاصلها أنّ المهدىّ عليه السّلام و أولاده فى جزائر فى البحر، كثيرة كبيرة واسعة، فيها من الشّيعة ما هو أكثر من أهل الدّنيا، و أنّ كلّ واحد من أولاده حاكم فى جزيرة.[[143]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn143) و اللّه تعالى أعلم.

و لو لم يكن عندنا فى هذا المجال رواية و لا حكاية، الّا علمنا بأنّ‏

الشموس المضيية، ص: 98

القائم عليه السّلام يكون قويّا شابّا مع كبر سنّه، كما يدلّ عليه حديث ريّان بن الصّلت‏[[144]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn144)، و ملاحظة أنّه العامل بسنّة جدّه صلّى اللّه عليه و اله، لكفى ذلك فى التّصديق بأنّ له الزّواج و الأهل و العيال، و من كان كذلك فلا بدّ له من منزل يعيش به و يستريح فيه، فإنّه لا ملازمة بين الغيبة، و العيشة فى الصّحارى و الجبال منفردا وحيدا، كما قد يتوهّم؛ و على ذلك، فبالنّظر الى طول عمره الشّريف يمكن أن تكون له زوجات و أولاد كثيرة حيّا و ميّتا، و موتهم و حياتهم بحسب العادة، لا ما عليه الحجّة عليه السّلام. و على هذا، تكون له أولاد و أحفاد كثيرة يبلغ عددهم الى ما لا يمكن احصاؤهم بسهولة.

الشموس المضيية، ص: 99

الفصل الحادى عشر فى ذكر ما يحدث فى طول الغيبة للكتاب و السّنّة، و الاسلام و المسلمين، و ما يحدث من أهل الباطل فى العالم، و ما يحدث فى الأرض و الجوّ و الأزمنة من الامور الغير الحتميّة و الحتميّة

أ- ما يحدث للكتاب و السّنّة و الاسلام من الامور الغير الحتميّة:

1- عن كامل عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام، دعا النّاس الى أمر جديد، كما دعا اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و انّ الاسلام بدا غريبا، و سيعود غريبا كما بدا، فطوبى للغرباء!»[[145]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn145)

2- و عن السّكونى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «سيأتى زمان على أمّتى لا يبقى من القرآن الّا رسمه، و لا من الاسلام الّا اسمه، يسمّون به و هم أبعد النّاس منه، مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى.»[[146]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn146) الحديث‏

3- و فى حديث حمران عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب اهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و احدث فيه ما ليس فيه و وجّه على الأهواء، و رأيت الدّين قد انكفأ كما ينكفى‏ء الإناء [خ ل: الماء]، ... و رأيت أعلام الحقّ قد درست؛ فكن على حذر، و اطلب من اللّه عزّ و جلّ النّجاة، و اعلم أنّ النّاس فى سخط اللّه عزّ و جلّ، و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم؛ فكن مترقّبا، و اجتهد ليراك اللّه عزّ و جلّ‏

الشموس المضيية، ص: 100

فى خلاف ما هم عليه؛ فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم، عجّلت الى رحمة اللّه؛ و إن اخّرت، ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على اللّه، و اعلم‏ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ\*[[147]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn147)، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ‏[[148]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn148).»[[149]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn149)

أقول: فى ذكر هذه الأحاديث غنى و كفاية لإدراك ما يعرض على الكتاب و السّنّة فى عهد الغيبة، و الرّوايتان الأخيرتان توضيحان بيان الرّواية الاولى: «إنّ الاسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما بدأ.»

و امّا جملة «فطوبى للغرباء» ذيل هذا الحديث، فبيان لشرف العامل بالاسلام و حافظه فى عصر غربته و مهجوريّته.

ب- ما يحدث للمسلمين و يبتلون بها فى الغيبة الكبرى من الامور الغير الحتميّة:

1- عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: «كيف بكم؟ اذا فسد نساؤكم، و فسق شبّانكم، و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر.» فقيل له:

«و يكون ذلك؟ يا رسول اللّه!» قال: «نعم، و شرّ من ذلك. كيف بكم؟ إذا امرتم بالمنكر، و نهيتم عن المعروف.» قيل: «يا رسول اللّه! و يكون ذلك؟» قال: «نعم، و شرّ من ذلك.

كيف بكم؟ اذا رأيتم المعروف منكرا، و المنكر معروفا؟»[[150]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn150)

2- و فى حديث محمّد بن فضيل، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... إذا اشتدّت الحاجة و الفاقة، و أنكر النّاس بعضهم بعضا؛ فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحا و مساء.» قلت:

«جعلت فداك! الحاجة و الفاقة قد عرفناها، فما انكار النّاس بعضهم بعضا؟» قال: «يأتى‏

الشموس المضيية، ص: 101

الرّجل أخاه فى حاجة، فيلقاه بغير الوجه الّذى كان يلقاه فيه، و يكلّمه بغير الكلام الّذى كان يكلّمه.»[[151]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn151)

3- و عن السّكونى، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «سيأتى على امّتى زمان تخبث فيه سرائرهم، و تحسن فيه علانيتهم، طمعا فى الدّنيا، لا يريدون به ما عند اللّه عزّ و جلّ. يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم اللّه منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجاب لهم.»[[152]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn152)

4- و أيضا فى حديثه عنه عليه السّلام: «... مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزّمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السّماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود.»[[153]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn153)

5- و عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت بنت الحسن بن علىّ عليهما السّلام يقول: «لا يكون هذا الأمر الّذى تنتظرون، حتّى يبرء بعضكم من بعض، و يلعن بعضكم بعضا، و يتفل بعضكم فى وجه بعض، و حتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض.» قلت: «ما فى ذلك خير.» قال: «الخير كلّه فى ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كلّه.»[[154]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn154)

6- و عن الكاهلىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «ليأتينّ عليكم وقت، لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعا يصرفه فيه.» فقيل له: «و أنّى يكون ذلك؟» فقال: «عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك، حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشّمس آيس ما تكونون منه.»[[155]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn155)

أقول: يستفاد من هذه الأحاديث فى الجمله ما يبتلى به الشّيعة و المسلمون فى‏

الشموس المضيية، ص: 102

عهد الغيبة. و تفصيل ما يقع على الإسلام و المسلمين فى عهد الغيبة الكبرى مذكور فى حديث حمران‏[[156]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn156)، و صعصعة[[157]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn157)، و غيرهما، و لا تسع هذه الوجيزه ذكرها، و قد مرّ فى الفصل الثّالث من هذا الباب أيضا ما يفيد فى هذا المجال، فراجع.

ج- ما يحدث من أهل الباطل فى العالم من الامور الغير الحتميّة،- و فيه ذكر الرّايات-:

1- عن يحيى بن سالم، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّا، و أخملنا شخصا.» قلت: «متى يكون ذاك؟» قال: «إذا صارت الرّكبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلّ ذى صيصية لواء، فانتظروا الفرج.»[[158]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn158)

2- و عن جابر الجعفى قال: قال لى محمّد بن علىّ عليهما السّلام: «يا جابر! إنّ لبنى العبّاس راية، و لغيرهم رايات، فإيّاك! ثمّ ايّاك! ثم ايّاك!» ثلثا «حتّى ترى رجلا من ولد الحسين يبايع له بين الرّكن و المقام، معه سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، مغفر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.»[[159]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn159)

3- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سمعته يقول: «ايّاكم و التّنوية! أما ليغيبنّ عنكم إمامكم عينا من دهركم.» الى أن قال: «و لترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أىّ من أىّ.» قال: فبكيت فقال: «ما يبكيك؟ يا ابا عبد اللّه!» الى أن قال: فقال: « [و اللّه‏] لأمرنا أبين من هذا الشّمس.»[[160]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn160)

4- و عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لا تقوم السّاعة حتّى يخرج نحو

الشموس المضيية، ص: 103

من ستّين كذّابا، كلّهم يقول: «أنا نبىّ.»[[161]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn161) 117

4 5- و عن أبى خديجة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم، حتّى يخرج اثنى عشر من بنى هاشم، كلّهم يدعو الى نفسه.»[[162]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn162)

6- و فى حديث جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «... فأوّل أرض تخرب الشّام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السّفيانىّ.»[[163]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn163)

7- و عن الحسن بن جهم قال: سأل رجل أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن الفرج فقال:

«تريد الإكثار او أجمل لك؟» فقال: «اريد أن تكمله لى.» فقال: «إذا تحرّكت رايات قيس بمصر، و رايات كندة بخراسان.»- أو ذكر غير كندة-[[164]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn164)

8- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «لن يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلا، كلّهم يجمع على قول انّه قد رآه فيكذبونهم.»[[165]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn165)

9- و عن مالك بن اعين، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فهى طاغوت.» و فى حديث آخر: «فصاحبها طاغوت.»[[166]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn166)

10- و فى حديث: «إذا أراد اللّه أن يظهر آل محمّد، بدا الحرب من صفر الى صفر، و ذلك أوان خروج المهدىّ عليه السّلام.»[[167]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn167)

أقول: يستفاد من الجمع بين هذه الأحاديث أنّ لأهل الباطل فى زمن الغيبة ثورات و قيامات على غير نهج اللّه و سبيله، و هذه هى الّتى تكون راية طاغوتية، و يراد

الشموس المضيية، ص: 104

من الرّاية فى الرّواية التّاسعة، الرّايات الباطلة و الدّعوات الكاذبة الّتى اشير اليها فى الروايات السّابقه لا كلّ راية؛ لأنّ الرّاية و الثّورة لإحياء كلمة اللّه و اعلاء الكتاب و إقامة المعروف و النّهى المنكر، ليس صاحبها و لا رايتها بطاغوتىّ البتّة؛ فانّ من قام و ثار كذلك، إنّما عمل بوظيفته و تكليفه الإلهىّ، لأنّ أهل الإسلام مأمورون موظّفون بحفظ الأحكام الإلهيّة و الدّفاع عنها، إذ ليست أحكام الاسلام أحكاما فرديّة محضة حتّى يعمل كلّ بما هو مكلّف به، بل له أحكام ذات جهة اجتماعية يجب العمل بها أيضا، و منها الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر و القيام و الثّورة اذا كان صلاحا للاسلام و المسلمين. هذا. و يأتى فى الأحاديث آلاتية أيضا ما يرتبط بهذا المقام.

د- ما يحدث فى الجوّ و الأرض و الأزمنة عند قرب الظّهور من الامور الغير الحتميّة:

1- عن البزنطىّ، عن الرّضا عليه السّلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح.» قلت: «و ما البيوح؟» قال: «دائم لا يفتر.»[[168]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn168)

2- و عن ورد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «آيتان بين يدى هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشّمس لخمسة عشرة، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السّلام الى الأرض؛ و عند ذلك سقط حساب المنجّمين.»[[169]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn169)

3- و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قدّام القائم عليه السّلام موتان:

موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ فالموت الأحمر، السّيف؛ و الموت الأبيض، الطّاعون.»[[170]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn170) 4- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «تنكسف الشّمس لخمس مضين من‏

الشموس المضيية، ص: 105

شهر رمضان، قبل قيام القائم عليه السّلام.»[[171]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn171)

5- و عن جابر، قال: [قلت‏] لأبى جعفر عليه السّلام: «متى يكون هذا الأمر؟» فقال: أنّى يكون ذلك؟ يا جابر! و لمّا تكثر القتلى بين الحيرة[[172]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn172) و الكوفة.»[[173]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn173)

6- و عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ:

وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى‏ دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ[[174]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn174) قال: الأدنى، غلاء السّعر؛ و الأكبر، المهدىّ بالسّيف.»[[175]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn175)

7- و فى حديث سئل عن الصّادق عليه السّلام عن وقت خروج القائم عليه السّلام فقال: «إذا حكمت فى الدّولة الخصيان و النّسوان.» و ذكر عدّة علامات الى ان قال: «فذلك وقت خروج قائمنا أهل البيت.»[[176]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn176)

8- و عنه عليه السّلام أيضا، عن آبائه عليهم السّلام: «أنّ عليّا عليه السّلام قال: «إذا وقعت النّار فى حجازكم، و جرى الماء فى نجفكم، فتوقّعوا ظهور قائمكم.»[[177]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn177)

9- و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ قدّام القائم عليه السّلام علامات تكون من اللّه تعالى للمؤمنين.» قلت: «فما هى؟ جعلنى اللّه فداك!» قال: «قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَ الْجُوعِ، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.[[178]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn178) قال: لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْخَوْفِ‏ من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم‏ وَ الْجُوعِ‏ بغلا الأسعار وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ‏ بفساد التجارات و قلّة الفضل‏

الشموس المضيية، ص: 106

فيها، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ‏ بالموت الذّريع، وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ‏ قلّة ريع ما يزرع، و قلّة بركات الثمرات‏ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ‏ عند ذلك بتعجيل خروج القائم.» ثمّ قال لى: «يا محمّد! هذا تأويله؛ إنّ اللّه تعالى يقول: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ‏[[179]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn179).»[[180]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn180)

10- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: إِنْ نَشَأْ، نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً، فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ‏[[181]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn181) قال: «سيفعل اللّه ذلك بهم.» قال: فقلت: «من هم؟» قال: «بنو اميّة و شيعتهم.» قلت: «و ما الآية؟» قال: «ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس الى وقت العصر، و خروج صدر رجل و وجهه فى عين الشّمس، يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك فى زمان السّفيانى، و عندها يكون بواره و بوار قومه.»[[182]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn182) 11- و عن منذر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يزجر النّاس قبل قيام القائم عليه السّلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السّماء، و حمرة تجلّل السّماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلدة البصرة، و دماء تسفك فيها، و خراب دورها و فناء يقع فى أهلها، و شمول أهل العراق خوف، لا يقع معه قرار لهم.»[[183]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn183)

12- و عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام أنه قال: «يا جابر! لا يظهر القائم حتّى تشمل النّاس فى الشّام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدون، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السّماء.»[[184]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn184)

13- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لا يكون هذا الأمر حتّى لا

الشموس المضيية، ص: 107

يبقى صنف من النّاس الّا ولّوا على النّاس، حتّى لا يقول قائل: «لو ولّينا، لعدلنا.»، ثمّ يقوم القائم بالحقّ و العدل.»[[185]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn185)

أقول: العلامات المذكورة لظهور القائم عليه السّلام على نحوين: حتميّة، و غير حتميّة.

و التّعبير ب «العلائم الحتميّة»، و إن لم تذكر فى الرّوايات إلّا أنّ بعض العلائم لمّا عبّر عنها فى الأخبار ب «العلائم الحتميّة»، عبّروا عن غيرها ممّا ذكر فى الأخبار، ب «العلائم الغير الحتميّة». و ما ذكرناها هنا و ما قدّمناها[[186]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn186) تبيّن العلامات الغير الحتميّة. و فى هذا المجال احاديث اخر، كحديث عمّار بن ياسر[[187]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn187)، و عامر بن واثلة[[188]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn188)، و جابر الجعفىّ‏[[189]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn189)، و جذّام بن بشير[[190]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn190)، و معاوية بن سعيد[[191]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn191)، و بيان نقلها صاحب إثبات الهداة[[192]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn192) عن ارشاد المفيد من آيات و دلالات تكون قبل قيام القائم عليه السّلام، و استفاد هو رحمه اللّه هذه العلامات من الرّوايات ذكرها اجمالا، لم نذكرها عذرا من التّطويل، فراجع.

و فى هذه الأحاديث نكتة ينبغى التّنبيه عليها: و هى أنّ خسوف القمر لخمس، و خسوف الشّمس لخمسة عشر، و طلوع الشّمس من المغرب- فى احاديث الامور الحتميّة- و ركود الشّمس، تكون فى الواقع من الآيات و ليس له حساب عادى، كما يدلّ على ذلك قوله عليه السّلام: «و لم يكن منذ هبط آدم عليه السّلام الى الأرض.» و قوله عليه السّلام: «و عند ذلك سقط حساب المنجّمين».

الشموس المضيية، ص: 108

ه- الامور الحتميّة فى لسان الأخبار الواردة:

1- عن زيد العمّى، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «يقوم قائمنا لموافاة النّاس سنة.» قال: «يقوم القائم بلا سفيانى؟ إنّ أمر القائم حتم من اللّه، و أمر السّفيانى حتم من اللّه، و لا يكون قائم الّا بسفيانىّ.» قلت: «جعلت فداك! فيكون فى هذه السّنة؟» قال: «ما شاء اللّه.» قلت: «يكون فى الّتى يليها؟» قال: «يفعل اللّه ما يشاء.»[[193]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn193)

2- و عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قبل قيام القائم عليه السّلام خمس علامات محتومات: اليمانىّ، و السفيانىّ، و الصّيحة، و قتل النّفس الزّكيّة، و الخسف بالبيداء.»[[194]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn194)

3- و عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «عشر قبل السّاعة لا بدّ منها: السّفيانى، و الدّجّال، و الدّخان، و الدّابّة، و خروج القائم، و طلوع الشّمس من مغربها، و نزول عيسى عليه السّلام، و خسف بالمشرق، و خسف بجزيرة العرب، و نار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس الى المحشر.»[[195]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn195)

4- و عن بكر بن محمّد الأزدىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «خروج الثّلاثة: الخراسانىّ و السّفيانىّ و اليمانىّ، فى سنة واحدة فى شهر واحد فى يوم واحد، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليمانىّ يهدى الى الحقّ.»[[196]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn196)

5- و عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «النّداء من المحتوم، و السّفيانى من المحتوم، و قتل النّفس الزّكية من المحتوم، و كفّ يطلع من السّماء من‏

الشموس المضيية، ص: 109

المحتوم.»[[197]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn197)

6- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: كنّا عند أبى جعفر محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام فجرى ذكر السّفيانى و ما جائت به الرّواية من أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السّلام:

«هل يبدو للّه فى المحتوم؟» قال: «نعم.» قلت: «تخاف أن يبدو للّه فى القائم؟» قال: «القائم من الميعاد، و اللّه لا يخلف الميعاد.»[[198]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn198)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث المبيّنة للعلامات الحتميّة عند قرب الظّهور؛ و لكنّ هذه العلائم كلّها، سواء كانت حتميّة او غيرها، بمقتضى أنّها قدر أو قضاء غير مبرم، تجرى فيها مشيّة اللّه تعالى و بداؤه، يمكن أن لا تقع أصلا؛ قال سبحانه: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ، وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ‏[[199]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn199) و يشهد لهذا البيان حديث أبى هاشم الجعفرىّ المذكور آنفا.

نعم، قيام القائم لا يجرى فيه ما ذكرناه من البداء، لأنّه من الميعاد، و اللّه تعالى لا يخلف الميعاد.

الشموس المضيية، ص: 110

الفصل الثّانى عشر فيما ورد فى خصوصيّات الحسنىّ و اليمانىّ و السّفيانىّ و الدّجّال‏

أ- الحسنىّ و خصوصيّاته:

1- فى حديث المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم‏[[200]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn200)، يصيح بصوت له فصيح: «يا آل أحمد: أجيبوا الملهوف‏[[201]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn201)، و المنادى من حول الضّريح‏[[202]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn202).»، فتجيبه كنوز اللّه بالطّالقان، كنوز! و أىّ كنوز؟ ليست من فضّة و لا ذهب، بل هى رجال كزبر[[203]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn203) الحديد، على البرازين‏[[204]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn204) الشّهب‏[[205]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn205)، بأيديهم الحراب‏[[206]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn206)، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة، و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا. فيتّصل به و بأصحابه خبر المهدىّ عليه السّلام، و يقولون: «يا ابن رسول اللّه! من هذا الّذى قد نزل بساحتنا؟» فيقول: «أخرجوا بنا اليه حتّى ننظر من هو؟ و ما يريد؟، و هو و اللّه يعلم أنّه المهدىّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلك الأمر الّا ليعرّف أصحابه من هو؟»

الشموس المضيية، ص: 111

فيخرج الحسنىّ فيقول: «إن كنت مهدىّ آل محمّد، فأين هراوة[[207]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn207) جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السّحاب، و فرسه اليربوع‏[[208]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn208)، و ناقته العضبآء، و بغلته الدّلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أمير المؤمنين عليه السّلام؟» فيخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيعزسها فى الحجر الصّلد و تورق، و لم يرد ذلك الّا أن يرى أصحابه فضل المهدىّ عليه السّلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسنىّ: «اللّه أكبر، مدّيدك يابن رسول اللّه! حتّى نبايعك.» فيمدّ يده فيبايعه، و يبايعه سائر العسكر الّذى مع الحسنىّ، الّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزّيديّة، فإنّهم يقولون: «ما هذا الّا سحر عظيم.»[[209]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn209)

أقول: يفهم من هذا الحديث أنّ الحسنىّ من هو؟ و من أين يخرج؟ و أين منتهى مقصده؟ و ما غرضه من المواجهة مع الحجّة عليه السّلام و التّساؤل عنه؟

ب- اليمانىّ و خصوصيّاته:

1- فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... خروج السّفيانىّ و اليمانىّ و الخراسانىّ فى سنة واحدة. و فى شهر واحد و فى يوم واحد، و نظام كنظام الخرز[[210]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn210) يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم‏[[211]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn211)!»

و ليس فى الرّايات أهدى من راية اليمانىّ، هى راية هدى؛ لأنّه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج اليمانىّ، حرم بيع السّلاح على [النّاس، و] كلّ مسلم، و إذا خرج اليمانىّ فانهض‏

الشموس المضيية، ص: 112

اليه، فإنّ رايته راية هدى، و لا يحلّ لمسلم أن يلتوى‏[[212]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn212) عليه؛ فمن فعل فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو الى الحقّ و الى طريق مستقيم.»[[213]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn213) الحديث‏

ج- السّفيانىّ و خصوصيّاته:

1- عن ابن اذينة، قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال أبى عليه السّلام: قال أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه- يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس، و هو رجل ربعة[[214]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn214) وحش الوجه، ضخم الهامة[[215]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn215)، بوجهه أثر الجدرى‏[[216]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn216)، اذا رأيته حسبته أعور[[217]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn217)، اسمه عثمان، و أبوه عنبسة، و هو من ولد أبى سفيان حتّى يأتى أرض‏ قَرارٍ وَ مَعِينٍ‏[[218]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn218)، فيستوى على منبرها.»[[219]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn219)

2- و عن عمر بن يزيد قال: قال لى أبو عبد اللّه الصّادق عليه السّلام: «إنّك لو رأيت السّفيانى، رأيت أخبث النّاس، أشقر[[220]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn220) أحمر أزرق، يقول: «يا ربّ! يا ربّ! يا رب! ثمّ للنّار.» و لقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له و هى حيّة، مخافة أن تدلّ عليه.»[[221]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn221)

3- و عن معلّى بن خنيس، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ أمر السّفيانىّ من الأمر المحتوم، و خروجه فى رجب.»[[222]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn222)

الشموس المضيية، ص: 113

4- و عن عبد اللّه بن أبى منصور، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن اسم السّفيانى، فقال:

«و ما تصنع باسمه؟» اذا ملك كنوز الشّام الخمس: دمشق، و حمّص، و فلسطين، و الاردن، و قنّسرين؛ فتوقّعوا عند ذلك الفرج.» قلت: «يملك تسعة أشهر؟» قال: «لا، و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما.»[[223]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn223)

5- و عن عمر بن أبان الكلبىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالسّفيانى أو بصاحب السّفيانى، قد طرح رحله فى رحبتكم‏[[224]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn224) بالكوفة، فنادى مناديه: «من جاء برأس شيعة علىّ، فله ألف درهم.» فيثب‏[[225]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn225) الجار على جاره، و يقول: «هذا منهم.» فيضرب عنقه، و يأخذ ألف درهم ...»[[226]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn226)

6- و فى مرفوعة فضل بن شاذان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يقدم القائم عليه السّلام حتّى يأتى النّجف، فيخرج اليه من الكوفة جيش السّفيانى و أصحابه، و النّاس معه، و ذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور، و يقول: «من حآجّنى فى اللّه، فأنا أولى النّاس باللّه ... فيقولون: «ارجع من حيث شئت، لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم و اختبرناكم.» فيتفرّقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة يعاود، فيجيئى سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: «إنّ فلانا قد قتل.» فعند ذلك ينشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشّمس هبّت الرّيح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه، فيمنحهم اللّه أكتافهم، و يولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، و ينادى مناديه: «ألا! لا تتّبعوا موليّا، و لا تجهّزوا على جريح.» و يسير بهم كما سار علىّ عليه السّلام يوم البصرة.»[[227]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn227)

الشموس المضيية، ص: 114

7- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا بلغ السّفيانى أنّ القائم قد توجّه اليه من ناحية الكوفة، يتجرّد بخيله حتّى يلقى القائم، فيخرج فيقول: «أخرجوا الىّ ابن عمىّ.» فيخرج عليه السّفيانىّ، فيكلّمه القائم عليه السّلام، فيجيئ السّفيانىّ فيبايعه، ثمّ ينصرف الى أصحابه، فيقولون له: «ما صنعت؟» فيقول: «أسلمت و بايعت.» فيقولون له: «قبّح اللّه رأيك! بينما أنت خليفة متبوع، فصرت تابعا!» فيستقلبه فيقاتله، ثمّ يمسون تلك اللّيلة، ثمّ يصبحون للقائم عليه السّلام بالحرب، فيقتتلون يومهم ذلك.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم، فيقتلونهم حتّى يفنوهم، حتّى أنّ الرّجل يختفى فى الشّجرة و الحجرة، فتقول الشّجرة و الحجرة: «يا مؤمن! هذا رجل كافر، فاقتله.»، فيقتله، قال: «فتشبع السّباع و الطّيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السّلام ما شاء.»[[228]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn228) الحديث‏

8- و فى حديث عبد الأعلى الحلبىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... ثمّ يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن الّا كان فيها، أو حنّ اليها، و هو قول أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام، ثمّ يقول لأصحابه:

«سيروا إلى هذه الطّاغية، فيدعو الى كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله، فيعطيه السّفيانىّ من البيعة سلما، فيقول له كلب و هم أخواله: «ما هذا؟ ما صنعت؟ و اللّه، ما نبايعك على هذا أبدا.» فيقول: «ما أصنع؟» فيقولون: «استقبله.» فيستقبله ثمّ يقول له القائم عليه السّلام: «خذ حذرك، فإنّنى أديت اليك و أنا مقاتلك.» فيصبح فيقاتله، فيمنحه اللّه أكتافهم، و يأخذ السفيانى أسيرا فينطلق به [و] يذبحه بيده.»[[229]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn229)

1- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «السّفيانىّ و القائم فى سنة واحدة.»[[230]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn230)

الشموس المضيية، ص: 115

أقول: قد ظهر بهذه الرّوايات أمر السّفيانىّ و خصوصيّاته، فلا حاجة الى توضيح أزيد.

د- الدّجّال و خصوصيّاته:

1- عن النّزال بن سبرة، قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: «سلونى- أيها النّاس!- قبل أن تفقدونى.»- ثلاثا- ... فقام اليه الاصبغ ابن نباته فقال: «يا أمير المؤمنين! من الدّجّال؟» فقال: «ألا! إنّ الدّجّال صائد بن صيد [صائد]، فالشّقىّ من صدّقه، و السّعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: «اصبهان.» من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، و الاخرى فى جبهته، تضيئى كأنّها كوكب الصّبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدّم، بين عينيه مكتوب: «كافر»، يقرئه كلّ كاتب امّىّ.

يخوض البحار و تسير معه الشّمس، بين جبل من دخان، و خلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام، يخرج فى قحط شديد، تحته حمار أقمر [خ ل: أبيض‏]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا[[231]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn231)، و لا يمرّ بماء الّا غار[[232]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn232) الى يوم القيامة.

ينادى بأعلى صوته، يسمع ما بين خافقين من الجنّ و الانس و الشّياطين، يقول: «إلىّ أوليائى، أنا الّذى خلق فسوّى، و قدرّ فهدى، أنا ربّكم الأعلى.» و كذب عدوّ اللّه، إنّه الأعور يطعم الطّعام، و يمشى فى الأسواق، و إنّ ربّكم عزّ و جلّ ليس بأعور، و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول [تعالى اللّه عن ذلك علوّا كبيرا].

ألا! و إنّ أكثر أشياعه يؤمئذ أولاد الزّنا و أصحاب الطّيالسة الخضر، يقتله اللّه عزّ و جلّ بالشّام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه.»[[233]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn233) الحديث‏

2- دخل رجل من أهل بلخ على أبى جعفر عليه السّلام فقال له: «يا خراسانىّ! تعرف وادى

الشموس المضيية، ص: 116

كذا و كذا؟» قال: «نعم.» قال له: «تعرف صدعا فى الوادى من صفته كذا و كذا؟» قال:

«نعم.» [قال:] «من ذلك يخرج الدّجّال.»[[234]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn234)

أقول: تصوّر هذه البيانات المنسوبة الى المعصوم عليه السّلام، و ان كان مشكلا لنا- لعدم احاطتنا بما كان و ما يكون- إلّا أنّه لا بأس بالتّصديق بوقوعها فى الزّمان الّذى قدّره اللّه تعالى؛ فإنّ فى سالف الزّمان كان فى عالم الخلق موجودات و امور خارقة للعادة، لو لا الاعتماد على قول من شاهدها و أخبر بها، او الصّور الّتى بقيت منها الى الآن لم نصدّقها أصلا، و هذا الأمر بعينه يجرى بالنسبة الى ما يخبر بوقوعه فى مستقبل الزّمان أيضا، و لا سيّما إذا كان المخبر ممّن هو عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن، هذا أوّلا.

و ثانيا: يمكن أن يكون المراد من العلامات المذكورة للدّجّال تمثيلات لما يصنع من الآلات و الوسائل بالخصوصيّات الّتى تدلّ عليها الأحاديث، كالطّيّارات، و السّاروخات، و الأقمار المصنوعيّة، و المذياع، و التّلفزيون، و غيرها ممّا سيصنعها الانسان، اولم يتولّد الى الآن صانعها؛ و على هذا الاحتمال، فالامام عليه السّلام رأى بعين الحقيقة ما يتّفق فى العصر القريب بزمن الظّهور، لكن لمّا لم يكن له طريق الى بيان هذه الامور- لعدم انس الأذهان بها فى تلك الأعصار-، عبّر عنها بذلك، و هذا البيان و إن يأباه ظاهر بعض جملات الحديث إلّا أنّه محتمل، و اللّه تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

و على كلّ حال، فلا مجال للانكار بمضامين مثل هذه الأحاديث بمجرّد الاستبعاد و النّقاش و القدح فى سندها؛ اذ كثيرا ما يوجد فى الأحاديث المرويّة عن النّبىّ و عترته الطّاهرة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- ما يكون بهذه المثابة.

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 445، الرّواية 30.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 445، الرّواية 29.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 459، الرّواية 97.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 336.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 337.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 15.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 1) راجع احاديث البداء و بيان استاذنا الأعظم رضوان اللّه تعالى عليه فى اصول الكافى، ج 1، ص 146، باب البداء.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 2) يأتى الحديث فى ختام الفصل الحادى عشر، فى الامور الحتميّة.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 443، الرّواية 18.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 38.

[[11]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref11) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 472، الرّواية 150.

[[12]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref12) ( 1) الانشقاق: 19.

[[13]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref13) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 212.

[[14]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref14) ( 3) الفتح: 25.

[[15]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref15) ( 4) من هنا يمكن ان نقول: المراد من الكنوز الّتى تظهر، أو تخرج الأرض فى عدّة من الرّوايات( إثبات الهداة، ج 3، ص 581، 518، 524 و 570.) هى هذه الودايع؛ و الشاهد عليه كلام الصّادق عليه السّلام:« ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد! أجيبوا الملهوف و المنادى من حول الضّريح، و تجيبه كنوز اللّه بالطّالقان، كنوز و أىّ كنوز! ليست من فضّة و لا ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد.» الحديث( بحار الأنوار، ج 53، ص 15.)، و المراد باجتماع أموال الدّنيا اليه عليه السّلام كلّها فى بعض الرّوايات( بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2.)، هى الذّهب و الفضّة و نحوهما من الأموال.

[[16]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref16) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 489، الرّواية، 224.

[[17]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref17) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 498، الرّواية 271.

[[18]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref18) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 462.

[[19]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref19) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463.

[[20]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref20) ( 3) الشّعراء، 21.

[[21]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref21) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 777.

[[22]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref22) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308.

[[23]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref23) ( 6) بحار الأنوار، ج 51، ص 222، الرّواية 9.

[[24]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref24) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 132، الرّواية 1.

[[25]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref25) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 488، الرّواية 217.

[[26]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref26) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 4.

[[27]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref27) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 14.

[[28]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref28) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 154.

[[29]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref29) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 453، الرّواية 71.

[[30]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref30) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 84.

[[31]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref31) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 103.

[[32]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref32) ( 3) آل عمران: 141.

[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref33) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 107.

[[34]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref34) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 463، الرّواية 110.

[[35]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref35) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 464، الرّواية 117.

[[36]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref36) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 467، الرّواية 128.

[[37]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref37) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 131.

[[38]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref38) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132.

[[39]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref39) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 155.

[[40]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref40) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 475، الرّواية 162.

[[41]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref41) ( 5) الصّماء: الدّاهية الشّديدة. و الصّيلم: الامر الشّديد، و الدّاهية. و وقعة صيلمه: اى مستأصلة.

[[42]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref42) ( 6) الوليجة: الدّخيلة، و البطانة و خاصّتك من الرّجال، او من تّتخذه معتمدا عليه من غير أهلك. و بطانة الرّجل: وليجته الّذى يكاشفه بأسراره ثقة بمودّته.

[[43]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref43) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 171.

[[44]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref44) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180.

[[45]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref45) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 188.

[[46]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref46) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189.

[[47]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref47) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 488، الرّواية 220.

[[48]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref48) ( 5) العصر: 1- 3.

[[49]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref49) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 492، الرّواية 236.

[[50]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref50) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 278.

[[51]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref51) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 329.

[[52]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref52) ( 3) التوبة: 16.

[[53]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref53) ( 4) آل عمران: 142.

[[54]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref54) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 330.

[[55]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref55) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 331.

[[56]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref56) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 332.

[[57]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref57) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 334.

[[58]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref58) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 523، الرّواية 412.

[[59]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref59) ( 3) و فى ذيل رواية اخرى شبيهة بهذه الرّواية( إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 490.) جملة، و هى هذه( ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب).

[[60]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref60) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 489.

[[61]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref61) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 491.

[[62]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref62) ( 1) العنكبوت: 2 و 3.

[[63]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref63) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 14.

[[64]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref64) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 424، الرّواية 156.

[[65]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref65) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 474، الرّواية 157.

[[66]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref66) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 475، الرّواية 161.

[[67]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref67) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 427، الرّواية 168.

[[68]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref68) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 174.

[[69]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref69) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 275.

[[70]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref70) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 519، الرّواية 384.

[[71]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref71) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 488.

[[72]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref72) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 4.

[[73]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref73) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 129، الرّواية 25.

[[74]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref74) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 146، الرّواية 70.

[[75]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref75) ( 1) راجع الأحاديث: 2، 4، 10، 11، 17، 18، 20، 21، 26، 28.

[[76]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref76) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 104.

[[77]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref77) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 464، الرّواية 115.

[[78]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref78) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 127.

[[79]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref79) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 470، الرّواية 142.

[[80]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref80) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 471، الرّواية 143.

[[81]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref81) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 126، الرّواية 17.

[[82]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref82) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 131، الرواية 32.

[[83]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref83) ( 5) بحار الأنوار، ج 52، ص 141، الرّواية 53.

[[84]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref84) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 172.

[[85]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref85) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 649.

[[86]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref86) ( 3) وسائل الشيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 2، من الباب 24.

[[87]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref87) ( 4) وسائل الشيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 6، من الباب 24.

[[88]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref88) ( 5) وسائل الشيعة، ج 11، ص 462، الرّواية 11، من الباب 24.

[[89]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref89) ( 1) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 465، الرّواية 25، من الباب 24.

[[90]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref90) ( 2) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 3، من الباب 24.

[[91]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref91) ( 3) الكهف: 95.

[[92]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref92) ( 4) الكهف: 97.

[[93]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref93) ( 5) وسائل الشيعة، ج 11، ص 467، الرّواية 33، من الباب 24.

[[94]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref94) ( 6) وسائل الشيعة، ج 11، ص 461، الرّواية 8، من الباب 24.

[[95]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref95) ( 7) وسائل الشيعة، ج 11، ص 464، الرّواية 21، من الباب 24.

[[96]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref96) ( 1) وسائل الشيعة، ج 11، ص 468، الرّواية 1، من الباب 25.

[[97]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref97) ( 2) وسائل الشيعة، ج 11، ص 470، الرّواية 9، من الباب 25.

[[98]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref98) ( 3) البقرة: 163.

[[99]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref99) ( 4) وسائل الشيعة، ج 11، ص 475، الرّواية 12، من الباب 28.

[[100]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref100) ( 5) وسائل الشيعة، ج 11، ص 477، الرّواية 8، من الباب 29.

[[101]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref101) ( 1) وسائل الشيعة، ج 11، ص 478، الرّواية، 10، من الباب 29.

[[102]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref102) ( 2) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 483، الرّواية 1، من الباب 31.

[[103]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref103) ( 3) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 483، الرّواية 2، من الباب 31.

[[104]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref104) ( 1) و الحديث الثانى مما يبيّن أركان الدّين و دعائمه: فعن عمرو بن حريت أنه قال لأبى عبد اللّه عليه السّلام:« ألا اقصّ عليك دينى؟» فقال:« بلى.» قلت:« أدين اللّه بشهادة أن لا إله الّا اللّه وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و إقام الصّلاة، و ايتاء الزّكاة، و صوم شهر رمضان، و حجّ البيت، و الولاية، و ذكر الأئمّة عليهم السّلام، فقال:« يا عمرو! هذا دين اللّه، و دين آبائى، الّذى أدين اللّه به فى السّرّ و العلانية» الحديث.

وسائل الشّيعة، ج 1، ص 8، الرّواية 4.

[[105]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref105) ( 2) ما ذكرناه من عدم التّقية فى التّوحيد، نعنى به فيما إذا لم يؤدّ الى الدّم و هلاك النّفس المحترمة، امّا إذا أدّى الى ذلك، فمقتضى قوله تعالى:\iإِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ‏\E( النحل: 106) الواردة فى قضيّة عمّار المعروفة، جواز التّقية فى التّوحيد أيضا.

[[106]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref106) ( 3) الرّوايات الدّالة على ذلك كثيرة. منها: ما عن علىّ بن موسى- صلوات اللّه عليه- عن أبيه، عن جدّه، علىّ بن الحسين عليهم السّلام فى قوله تعالى:\iفِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها\Eقال:« هو لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام‏[ ظ: ولىّ اللّه‏]، الى هنا التّوحيد. بحار الأنوار، ج 3، ص 277، الرّواية 3. و راجع بحار الأنوار، ج 3، ص 280، الرّواية 18.

[[107]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref107) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 443، الرّواية 19.

[[108]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref108) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 170.

[[109]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref109) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 181.

[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref110) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 229.

[[111]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref111) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 506، الرّواية 315.

[[112]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref112) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463.

[[113]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref113) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 534، الرّواية 475.

[[114]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref114) ( 4) راجع بحار الأنوار، ج 52، ص 159؛ و ج 53، ص 200.

[[115]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref115) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 469، الرّواية 138.

[[116]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref116) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 229.

[[117]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref117) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 228.

[[118]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref118) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 230.

[[119]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref119) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 509، الرّواية 328.

[[120]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref120) ( 2) بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 8.

[[121]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref121) ( 3) بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 33.

[[122]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref122) ( 4) بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 10.

[[123]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref123) ( 5) بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 11.

[[124]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref124) ( 6) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 14.

[[125]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref125) ( 7) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 15.

[[126]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref126) ( 8) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 16.

[[127]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref127) ( 1) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 490، الرّواية 20؛ و راجع أيضا الى ج 11، ص 491، الرّواية 21.

[[128]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref128) ( 2) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 491، الرّواية 22.

[[129]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref129) ( 3) وسائل الشّيعة، ج 11، ص 491، الرّواية 23.

[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref130) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 6.

[[131]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref131) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 7.

[[132]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref132) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 8.

[[133]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref133) ( 2) لقمان: 20.

[[134]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref134) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 581، الرّواية 763.

[[135]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref135) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 500، الرّواية 282.

[[136]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref136) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 436.

[[137]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref137) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 550، الرّواية 559.

[[138]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref138) ( 1) اقبال الاعمال، ص 298.

[[139]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref139) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 453، الرّواية 72.

[[140]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref140) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 776.

[[141]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref141) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 748.

[[142]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref142) ( 5) بحار الأنوار، ج 52، ص 159.

[[143]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref143) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 749.

[[144]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref144) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 173: عن الرّيّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السّلام« أنت صاحب هذا الامر؟» فقال:« أنا صاحب هذا الأمر، و لكنّى لست بالّذى يملأها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى؟ و إنّ القائم هو الّذى إذا خرج، كان فى سنّ الشّيوخ، و منظر الشّباب؛ قويّا فى بدنه، حتّى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها؛ و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.» الحديث.

[[145]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref145) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 366، الرّواية 147.

[[146]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref146) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 21.

[[147]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref147) ( 1). التوبة: 120، هود: 115 و يوسف: 90

[[148]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref148) ( 2) الاعراف: 56.

[[149]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref149) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 254- 260، الرّواية 147.

[[150]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref150) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 181، الرّواية 2.

[[151]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref151) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 184، الرّواية 9.

[[152]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref152) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 20.

[[153]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref153) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 21.

[[154]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref154) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 211، الرّواية 58.

[[155]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref155) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 533، الرّواية 465.

[[156]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref156) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 254، الرّواية 147.

[[157]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref157) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 192، الرّواية 26.

[[158]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref158) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 535، الرّواية 481.

[[159]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref159) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 808.

[[160]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref160) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 719، الرّواية 16.

[[161]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref161) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 725، الرّواية 44.

[[162]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref162) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 726، الرّواية 47.

[[163]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref163) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 51.

[[164]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref164) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 728، الرّواية 61.

[[165]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref165) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 738، الرّواية 112.

[[166]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref166) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 461.

[[167]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref167) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 742.

[[168]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref168) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 182، الرّواية 6.

[[169]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref169) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 41.

[[170]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref170) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 42.

[[171]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref171) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 43.

[[172]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref172) ( 2) الحيرة: بلد كانت بظهر الكوفة.

[[173]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref173) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 50.

[[174]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref174) ( 4) السّجدة: 21.

[[175]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref175) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 746.

[[176]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref176) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 741.

[[177]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref177) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 746.

[[178]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref178) ( 8) البقرة: 155.

[[179]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref179) ( 1) آل عمران: 7.

[[180]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref180) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 731، الرّواية 76.

[[181]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref181) ( 3) الشعراء: 4.

[[182]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref182) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 732، الرّواية 82.

[[183]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref183) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 733، الرّواية 87.

[[184]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref184) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 739، الرّواية 118.

[[185]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref185) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 738، الرّواية 111.

[[186]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref186) ( 2) و هى الرّوايات الّتى تخبر عمّا يحدث للقرآن و السّنّة، و ما يحدث للمسلمين، و ما يحدث عن أهل الباطل.

[[187]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref187) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 45.

[[188]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref188) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 48.

[[189]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref189) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 51.

[[190]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref190) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 52.

[[191]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref191) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 730، الرّواية 69.

[[192]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref192) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 740، الفصل 11.

[[193]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref193) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 182، الرّواية 5.

[[194]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref194) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 204، الرّواية 34.

[[195]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref195) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 48.

[[196]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref196) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 210، الرّواية 52.

[[197]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref197) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 233، الرّواية 98.

[[198]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref198) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 740، الرّواية 123.

[[199]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref199) ( 3) الرّعد: 39.

[[200]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref200) ( 1) الدّيلم: جبل من العجم كانوا فى الأصل من الأكراد.

[[201]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref201) ( 2) الملهوف: المظلوم المستغيث.

[[202]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref202) ( 3) الضّريح: الكعبه، او ضريح الرّسول صلّى اللّه عليه و اله.

[[203]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref203) ( 4) الزّبر: بفتح الباء و ضمّها: قطع من الحديد.

[[204]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref204) ( 5) البرذون: التركىّ من الخيل.

[[205]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref205) ( 6) الشّهب: محرّكة، بياض يصدعه السّواد.

[[206]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref206) ( 7) الحربة: الرّمح، تجمع على حراب.

[[207]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref207) ( 1) الهراوية: العصاء.

[[208]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref208) ( 2) اليربوع: حيوان طويل الرّجلين قصير اليدين.

[[209]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref209) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 14- 16، من الرّواية 1.

[[210]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref210) ( 4) الخرز: بالتّحريك، الّذى ينظم الواحدة.

[[211]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref211) ( 5) ناواهم: اى قصدهم.

[[212]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref212) ( 1) الالتواء: الإضطراب عند الجزع.

[[213]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref213) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 232، الرّواية 96.

[[214]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref214) ( 3) الرّبعة: الوسيط القامة.

[[215]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref215) ( 4) الهامة: رأس كلّ شى‏ء.

[[216]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref216) ( 5) الجدرىّ: بثور حمر بيض الرّؤس، تنتشر فى جميع البدن أو فى أكثره تتنفّط و تتقيّح سريعا.

[[217]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref217) ( 6) عورت العين: إذا انقصت، أو غارت.

[[218]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref218) ( 7) المؤمنون: 50.

[[219]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref219) ( 8) بحار الأنوار، ج 52، ص 205، الرّواية 36.

[[220]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref220) ( 9) الأشقر: ما له لون الشّقرة، و هى فى الانسان: حمرة تعلو بياضا.

[[221]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref221) ( 10) بحار الأنوار، ج 52، ص 205، الرّواية 37.

[[222]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref222) ( 11) بحار الأنوار، ج 52، ص 204، الرّواية 32.

[[223]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref223) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 206، الرّواية 38.

[[224]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref224) ( 2) الرّحبة: محلّة بالكوفة.

[[225]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref225) ( 3) وثب: قام بسرعة، او القيام و النّهوض.

[[226]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref226) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 215، الرّواية 72.

[[227]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref227) ( 5) بحار الأنوار، ج 52، ص 387، الرّواية 205.

[[228]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref228) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 388، الرّواية 206.

[[229]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref229) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 344، من الرّواية 91.

[[230]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref230) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 737، الرّواية 105.

[[231]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref231) ( 1) المنهل: المورد و المنزل.

[[232]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref232) ( 2) غار الماء غورا: ذهب فى الأرض.

[[233]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref233) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 192- 194، الرّواية 26.

[[234]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref234) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 19.

الباب الثّالث‏فيما يحدث من حين ظهوره عليه السّلام‏الى زمان الرّجعة

2015/02/20

01:28 AM

الشموس المضيية، ص: 117

الباب الثّالث‏فيما يحدث من حين ظهوره عليه السّلام‏الى زمان الرّجعة

و فيه أيضا فصول:

**جلسه 38 21/2/95 فایل 160510**

بحث توقیت را شروع کردیم. وعده دادیم که در این جلسه پیگیری اش بکنیم. روایتی که خواندیم روایت مهم و کلیدی بود.

44- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ‏ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ ثُمَّ قَالَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ.

این سنت الهی در رابطه با ظهور این است که وقتش روشن نباشد. اگر کسی تعیین وقت بکند حتما آن موقع محقق نمیشود. نه اینکه هر کسی یک روز را تعیین بکند و هر روز بشود. نه. یک عده ای بخواهند جا بیندازند و وقتی را معین کنند. مردم برایشان ... اگر اینطور باشد خداوند... چرا؟ اصل این مسئله وقت بردار نیست چنانچه قیامت وقت بردار نیست. یعنی خود قیامت هیچگاه وقتش معلوم نیست. برای غیر از کسانی که متصل به خداوند تبارک و تعالی هستند، الا من ارتضی من رسول یا وصی که به لوح محفوظ مطلع هستند و چون میدانند لوح محفوظ نباید در لوح محو و اثبات گفته بشود و نمیگویند هیچگاه، نمیگوید ما نمیدانیم، میفرمایند ما تعیین وقت نمیکنیم. آن نظام تاثیر گذاری و تربیتی و هدایتی ظهور در این است که وقتش روشن نباشد. اگر وقت روشن باشد، اگر دیر بود، یاس حاکم میشد. اگر زود بود، مردم حالت تحملشان، تحمل قوی این نبود. میگفتند چند روز سختی است تا میرسیم به راحتی. اگر انسان احتمال بدهد هر لحظه فرج است و در عین حال هر لحظه هم که نشد نا امید نشود. بداند لحظه دیگر ممکن است باشد. با باور به این، تسلیم به این که خداوند تبارک و تعالی در کار است و این جزء علم غیب الهی است. علم غیب الهی یعنی لا یطلع علیه احد. اگر کس دیگری میخواست مطلع بشود، جزء علم غیب الهی نبود. جزء علم غیب الهی است که کسی بر آن مطلع نمیشود و سنت الهی این نیست که کسی بر آن مطلع بشود. مثل قیامت. در قیامت هم همین سنت است. عرض هم کردیم که تشابه هست بین ظهور و قیامت در تجلی توحید. در خیلی از جهات اینها با هم یکسان هستند که قبلا بحثش مفصل گذشته است. از جمله یکی از تشابهات بین قیامت و ظهور در وقتشان است. هر دو در این مشترکند. نه کسی وقت قیامت را میداند و نه کسی وقت ظهور را میداند. همچنان که کسی وقت مرگش را نمیداند. لاتدری نفس بای ارض تموت. نمیداند کجا میمیرد. طرف فکر میکرد که ملک الموت را دیده است، خواست فرار کند، به حضرت سلیمان گفت من را ببر فلان جا. جای دور. ملک الموت وقتی آنجا دیدش، گفت تو صبح من را دیدی، چپ نگاه کردی. گفت آخر نگاهت کردم دیدم تو نباید اینجا باشی. من تو را عصری میخواهم قبض روح بکنم، تو چطوری میخواهی از اینجا تا آنجا بروی. بعد دیدم با دست خودت آدمی. بعضی روایات نسبت به حضرت ادریس همین را دارد. که حضرت ادریس قرار بوده در آسمان چهارم یا پنجم قبض روح بشود. بعد دارد که حضرت ادریس در زمین بود. اینکه او قرار است در آنجا قبض روح بشود، ولی الان در اینجاست، ملک الموت خیلی متعجب میشود. بعد به واسطه در خواستی، بعضی از روایات اینگونه است، به واسطه درخواستی از ملکی مقرب میخواهد که او را به آسمانها ببرد. بعد آن ملک میخواهد وساطت بکند در قبض روح ادریس میگوید که این آمده است میخواهد ببیند عمرش چقدر است. میگوید عمرش تمام شد. باید می آمد اینجا. رسید. تمام شد عمرش. بعضی روایات دارد که همانجا قبض روح شد. ما به دست خودمان داریم به سمت مرگ میرویم. چون آن یک حقیقتی است که محقق شدنی است. گاهی فکر میکنیم که داریم فرار میکنیم از مرگ، ولی داریم میدویم به سمت مرگ. گاهی انسان فکر میکند که دارد از یک حادثه در میرود. در زمان بمباران از یک شهری میرفتند شهر دیگری. بعد اتفاقا آنجا را بمباران کرده بودند و آنجا شهید شدند یا از دنیا رفتند. یعنی اگر جای خودشان بودند.... مثلا از قم رفتند تهران. یک موشک خورده بود همان خانه ای که اینها بودند. یعنی باید میرفتند اینها. اگر ملک الموت آنها را آنجا نمیدید تعجب میکرد. انسان نمیداند که وقت مرگش کی است، زمان مرگش کی است. اینها برایش معلوم نیست. ولی با دست خودمان داریم به سمتش میدویم و حرکت میکنیم. گاهی انسان آنچنان با عجله هم میرود که هر کسی ببیند میگوید چقدر این مشتاق است. اما خودش نمیداند. با جهلش دارد میرود.

-امثال علامه طباطبایی که قابل حساب میدانستند زمان مرگ را...

نسبت به اولیاء الهی خاص است. گاهی اخباراتی نسبت به جریاناتی که ممکن است برایشان پیش بیاید بهشان گفته میشود.

-علم رمل و جفر...

علوم رمل و جفر هم یکی از مشکلاتی که نهی ازش شده است همین است که یقین تام ایجاد نمیکند برای خیلی ها. آنجایی که خداوند میخواهد مجهول بگذارد، گاهی یک عامل را از اینها مخفی میکند. اینطور نیست که برای همه کامل روشن باشد. احتمال خلاف باقی میماند. آن هم تازه با طهارت های ویژه ای که پیدا بکنند. نه هر کسی دست و رو نشسته بنشیند پای این کار و بعد بگوید من میخواهم تغییر... امکان ندارد.

وقت ظهور معلوم نیست. ابی الله الا ان یخالف... اگر کسی بخواهد تعیین وقت بکند، چون این علم غیب الهی است، حتما خداوند سنتش این است که اگر هم تطابق داشته باشد، تغییر میدهد. چون این نباید روشن باشد. نباید بدانند. غیر از اینکه نمیتواند کسی راه پیدا بکند، اما برفرضی اگر شد، در بعضی روایات دارد که دوبار وقت روشن شده بوده و تغییر پیدا کرده است.

این روایتی بود که قبلا خواندیم.

45- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ‏ قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتاً فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ

نمیفرمایند وقت نیست. میفرمایند کذب الوقاتون. با یک جمله قوی وارد میشوند که اصلا کسی تصور نکند که وقت هست و من نمیدانم. اگر کسی وقت تعیین کرد دروغ میگوید. این مهم است. این مسئله نه اینکه نمیخواهند بگویند تا دشمنان ندانند. اصلا هدایتگری برای مومنان هم همینطور است. برای دشمنان برای اتمام حجت است. برای مومنین به عنوان هدایتگری است.

حضرت مثال میزنند.

إِنَّ مُوسَى ع لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ لَهُ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى

موسی نگفته بود که من سی شب میروم نه بیشتر و برمیگردم. 30 شب خدا باهاش مواعده کرده بود. اتممناها بعشر، این اضافه کردن یک اضافه شرافت و کمال بوده است. به جای اینکه بگویند خداوند بیشتر پذیرفتش و ده شب اضافه کرد، به جای این اینها گفتند موسی خلف وعده کرد.

فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا

در ده روز از موحد تبدیل شدند به گوساله پرست. یعنی خداوند تبارک و تعالی اگر وقت تعیین بکند و بخواهد عقب بیوفتد، مردم گوساله پرست میشوند. از دین خارج میشوند.

قَالَ- «1» فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ

نه اینکه امام راست گفت. خدا راست گفت.

وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ

چون اخبار حضرات معصومین برای مردم از لوح محو و اثبات است. یک وقت برای خودشان است. در علم خودشان است. علم خودشان لوح محفوظ است. اما اخبار برای مردم که هدایتگری داشته باشد، این هدایتگری ممکن است در حقیقت محقق بشود و ممکن است محقق نشود. این محقق نشدنش هم دلیل دارد. نه اینکه جهل باشد. مثل جریان عیسی علیه السلام که از عروسی رد شدند، گفتند اینجا تبدیل میشود به عزا. رفتند و آمدند دیدند به عزا تبدیل نشد. گفتند چی ؟ گفت برویم داخل. اجازه گرفتند و رفتن داخل. آن خودش هدایتگری داشت. گفت چه کردید شما؟ گفتند هیچی. گدایی در زد و رفتم و غذایی بهش دادم. گفت بلند شو. بلند شد. ماری زیر جایی که نشسته بود خشک شده بود. گفت این مار قرار بود این را بزند، اما آن صدقه این را دفع کرد. گاهی خلاف ما جائکم که میشود برای مردم هدایتگری دارد. یعنی نشان میدهد که آن قرار بوده است. تغییرش هم به علت دیگری است که امام میدانسته است، اما قرار بود اینطوری بگوید. اینجا هم همینطور میگویند.

فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ.

اینجا هم بگویید خدا راست گفت. نگویید خدا اشتباه گفت یا شما اشتباه کردید. چون معلوم است علتش چیست. نظام علی محض است. اگر گفته میشود و تخلف هم میشود، تخلفش هم علت دارد. تخلفش هم هدایتگری دارد. تخلفش را هم امام میداند و برای شما آشکار میکند. برای اینکه فکر نکنید که علم امام هم... مثل اینکه بنده خدایی که گفت از این کوچه میرویم، یا راه باز است و میرویم، یا راه بسته است و برمیگردیم. قطعا این پیش بینی دقیقی است. امام معصوم که اینطوری نیست. میفرمایند که یا میگوییم و مطابق آن در می آید، بگویید صدق الله. یا اگر خلافش در می آید، خلافش باید جهت داشته باشد. علت داشته باشد. آن هم هدایتگری دارد. لذا اگر برای ما تعیین میکردند، در بعضی روایات دارد که حدودش را بیان کردند و تخلف شد بعد از آن. علتش را هم بیان میکنند.

یکیش این است که قرار بود حدود... اگر این روایات صحیح باشد که بعضا تشکیک کرده اند. مثلا دارد که امیر المومنین فرمودند هفتاد سال سختی است، بعدش رخا است. نفرمودند فرج. امام صادق علیه السلام فرمودند چون امام حسین علیه السلام قبلش کشته شد، تبدیل شد این. یعنی تاخیر افتاد. همین بیان است. بیان کردند که چرا تاخیر افتاد. یعنی اگر امام حسین علیه السلام به شهادت نمیرسید و مردم تخلف نمیکردند و مقابل امام نمی ایستادند و از ظالم پشتیبانی نمیکردند، فرج یا شاید مراتب فرج هم باشد، رخا محقق میشد. حاکمیت به دست اهل توحید می افتاد. اما چون مردم حمایت نکردند و در مقابل ایستادند و بلکه پشتیبان ظالم شدند، محرومیت برایشان ایجاد شد به دست خودشان هم ایجاد شد. این هم هدایتگری دارد. میفهمند که عملشان در فرج موثر است. لذا هرچقدر انسان عمل صالح انجام بدهد، در خدمت مظلومین باشد و کمک باشد و در مقابل ظالم، تعجیل در فرج میشود. روایت این را نشان میدهد. خود این خیلی هدایتگری است. اینطور نیست که یک چیزی بگویند بعد هم غلط در بیاید و بگویند اشتباه کردیم. اینطوری نیست. اشتباه کردیم نیست. صادق بوده است.شرطی داشته، شرطش محقق نشده، بیان میکنند شرطش را هم. وقتی میرسد، بیان میکنند که این شرط را داشت. همین هدایتگری دارد و بیان است. کد به دست ما میدهند تا در ادامه درست استفاده بکنیم.

بگویید صدق الله، دوبار اجر بگیرید. چرا؟ خیلی سختتر است اینجاها. جایی که انسان منتظر امری میشود و بعد نمیشود. کان انسان اعلام هم میکند به دیگران و خیط هم میشود. خبر میدهد و خیط هم میشود آدم. هیچ هم سست نشود. مثل جریان نوح علیه السلام. به یارانش گفت دانه را بکارید، وقتی قرار شد عذاب نازل بشود، تا این به ثمر بنشیند. وقتی به ثمر نشست، گفتند هفت سال طول کشید، دوباره امر آمد از جانب خدا که دوباره دانه را بکارید، تا دوباره به ثمر برسد. هر بار عده ای از دین خارج شدند. تا اینکه به هفت بار رسید، آمدند پیش نوح و گفتند اگر بگویی صد بار دیگر این کار را بکنیم میکنیم و میدانیم از جانب خداست. تمام شد دیگر. خدا میخواست محض بشوند. گاهی تخلف ها هدایتگری اش برای افراد بیشتر هم هست.

-در نظام فردی هم همینطور است؟

در نظام فردی هم همینطور است. قرار بر این نیست که ما اعمالی که انجام میدهیم، نتایجش را به ما نشان بدهند. لذا خیلی وقت ها نتایج را که نشان بدهند هیچی، یک توسری هم به آدم میزنند که ببینند تا کجا ایستاده است. خدا سلامتی بدهد به آقای حسن زاده، ایشان میفرمودند گاهی که انسان قصد جدی میکند که کاری را انجام بدهد، تازه شیطان چون متکبر است، میگوید این هماورد من است. تازه هماورد میشود. اگر کسی گیوه اش را ورچید و کمرش را بست و آستینش را بالا زد برای حرکت، شیطان چون متکبر است، میگوید تازه این هماورد من شد. تازه شروع میکند تیر در کمان کردن. تا به حال سابقه نداشت. قصد میکند نماز شب بخواند، نماز صبحش هم آخر وقت میشود. نماز صبحش را اول وقت میخواند قبلا. حالا که قصد میکند نماز شب بخواند، نماز صبحش هم تاخیر میشود. یا موانعی پیش می آید که این را شل میکند. میگوید خدایا نمیخواهی چرا اینطوری میکنی. میگوید نمیخواهی نیست. بلکه تازه معلوم میشود که اگر یک موقع کاری را عزمی کردید که شروع کنید. جدی بود. بعد دیدید موانع زیاد شده و موانع جدیدی آمده است، تازه معلوم میشود که این کار صحیح است. پایدار تر باشید. لذا امام سجاد علیه السلام میفرمایند خدایا بعضی از اعمال من را نتایجش را به من نشان بده تا مشتاق بشوم به اعمال بعدی. تا شوق به اعمال بعدی بیشتر بشود. اگر ما طلبکارانه به خدا بگوییم عمل کردم اجرش را بده که کمال نیست. لذا گاهی میبینید سی سال کسی عمل کرده است و نتیجه ای ندیده است. آیت الله حسن زاده میفرمودند ممکن است دیر و زود داشته باشد. اما سوخت و سوز ندارد. دیرتر میدهند، اما محکمتر میدهند. به کسی که دیر میدهند، آن موقعی که میدهند خیلی سنگین و اثر گذار است. لذا گاهی به انسانهایی زود داده میشود. اما زودداده شدن گولشان میزند. گاهی بعضی یک چیزهایی که بهشان داده میشود، همین ها باعث میشود که ضایع بشوند. ظرفیت نداریم برای نتایج اعمال. و الا عمل با نتیجه قرانند. جدایی ندارند. منتها نتیجه را ما نمیبینیم. و الا جدایی بین عمل و نتیجه اش نیست.

دوبار اجر دیدن خیلی بیان عالی است. جایی که انسان به آن هدفی که داشت به ظاهر فکر میکرد این برایش مطلوب است و احتمالش را هم میداد که محقق بشود، وقتی نشد، کمال بیشتر محقق میشود. شرح صدر ایجاد میشود. تحمل ایجاد میشود. لذا خیلی ها پای این حال مردند.

46- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ‏ «2» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ بَنِي فُلَانٍ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنِ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ

مردم هلاک شدند، یعنی گمراه شدند. هلک الناس یعنی به هلاکت افتادند. گمراه شدند. چون عجله داشتند نسبت به این امر. همه اش فکر میکردند که باید بشود . طلبکارانه. پس چرا نمیشود؟ فکر میکردند اوضاع خودشان سخت ترین اوضاع است. اگر فرجی نشد نا امید میشدند. وقتی نا امید شدند هلاک شده بودند.

لذا خود جریان ظهور و وقت ظهور خیلی ها را در طول تاریخ از زمان حضرات معصومین تا امروز و تا زمان ظهور که هرچی جلوتر میرود شدیدتر میشود، خیلی ها ساقط میشوند به خاطر همین عامل. همین عنوان که استعجال دارند در ظهور. طلبکارانه به خدا میگویند... لذا تحملشان تمام میشود. صبرشان تمام میشود. میگویند این همه ظلم؟ خدایا مگر قرار نبود بیاید؟ اگر خبری بود می آمد. پس معلوم میشود... هلک الناس.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ

تعبیر خیلی زیبایی است در جریان حضرت ابراهیم که وقتی با منجنیق پرتش کردند سمت آتشی که چهار کیلومتر در چهارکیلومتر حد اقل ذکر میکنند که بوده است. یا 4 فرسخ در 4 فرسخ که نمیتوانستند جلو ببرند از بس حرارت زیاد بود، با منجنیق پرت کردند. میگوید در این حینی که پرت شده بود به سمت آتش، میکائیل آمد، اسرافیل آمد، میکائیل گفت بخواه گفت نه. احتیاجی به تو ندارم. ملک آب آمد گفت اگر میخواهی... گفت نه. آن آمد گفت من ملک بادم. اگر میخواهی باد ... گفت نه. جبرئیل آمد گفت حاجتی داری؟ فرمود اما الیک فلا. بعد گفت از خود خدا بخواه. گفت علمه بحالی کفی عن سوالی. جبرئیل دید حریف ابراهیم نمیشود. رو کرد به خدا، گفت خدایا یک موحد در عالم آن هم ابراهیم آن هم دارد می افتد در آتش. خداوند جوابی که داده است این است مثلک یخاف الفوت. جبرئیل است. ملک اعظم است. مجرد است. اگر خدا میخواهد ابراهیم را از آتش نجات بدهد، باید قبل از اینکه به آتش برسد نجات بدهد. اما اینکه خود آتش بشود گلستان، این دیگر در عقل ما خطور نمیکند. خود آتش بشود گلستان. خود نار بشود گلستان. این به عقل ما خطور نمیکند. مثلک یخاف الفوت از منظر ماست. و الا جبرئیل اعظم از این است که ... در نظام تجردی. مثلک یخاف الفوت. تو فکر میکنی که اگر رسید به آتش تمام است. اگر میخواهی باید یک مانعی ایجاد بکنی. یا آتش را از بین ببری. یا این را نجات بده که در آتش نیوفتد. اما اینکه در آتش بیوفتد و آتش بشود گلستان. دارد که وقتی نمرود نشسته بود بر بلندی ای که ساخته بودند که از دور ببیند، با آذر نشسته بود. با وزیرش هامان. بعد نمرود رو کرد به هامان که وقتی دید ابراهیم افتاد در آتش و آتش شد گلستان، گفت اگر قرار است کسی خدایی بپرستد، خدای ابراهیم خوب خدایی است. خیلی عالی است این. اینجا میفرماید هلک الناس من استعجالهم. ما چون خدا را کاره نمیبینیم. اگر باور کنیم که خدا کاره است، خدا دارد نظام احسنش را سوق میدهد، ما باید تکلیفمان را انجام بدهیم. نباید بنشینیم کنار. اما تکلیفمان را که انجام میدهیم، خدا میداند که باید چکار بکند. این تکلیف ما هرچقدر هم تاثیر داشته باشد در تاخیر یا تعجیل، ما باید وظیفه مان را انجام بدهیم. اگر ما تسلیم شدیم، گفتیم ما تعجیل در فرج را میخواهیم، اما امر دست توست. تسلیم این هستیم که امر دست توست.در عین اینکه امر شدیم که تعجیل در فرج را بخواهیم. عجل فرجه را بخواهیم.ا ین خواستن باشد. این جزء فرج است. اما تسلیم امر توییم. اینجا هلاکت ایجاد نمیشود.

خدا که عجله اش مثل عجله بندگان نیست.بعضی می آمدند خدمت حضرات و میگفتند عمر ما گذشت و قائم نیامد. حضرت میفرمودند عجله ندارد. اگر به این امر اعتقاد پیدا کردید، ضرر نمیزند به شما که تقدم هذا الامر او تاخر. این باور اگر ایجاد بشود... این باور مهم است که امر دست خداست.

-گفته اند مضطرانه بخواهید. با اینکه گفته اند عجله نکنید چطور جمع میشود؟

جمع میشود دیگر. یعنی ما مضطریم، نیاز مطلق ماست. اما وقتی با حالت اضطرار خواستیم، حقیقت فرج محقق شده است. فرج شخصی محقق شده است. این فرجتان است. تعجیل در فرج را بخواهید، همین فرجتان است. نه اینکه فرجتان یک چیز دیگری باشد. خود این رابطه و خواستن مضطرانه فرج است. که فرج شخصی است. فرج دیگری... تقدم هذا الامر او تاخر دیگر به این ضرر نمیزند. دیگر برای این محرومیتی نیست. این وظیفه اش را انجام داده و تکلیفش را محقق کرده و رابطه محقق شده است. میخواهند بقیه لایق باشند و فرج عمومی هم بشود. یا بقیه لایق نباشند و فرج عمومی محقق نشود. آن تکلیف فرج است. یعنی انسان مطابق تکلیفش که فرج را بخواهد، اضطرار هم داشته باشددر این، واقعا هم مطلوبش باشد، این فرج است. این رابطه است.

إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يُنْتَهَى إِلَيْهَا

حتما باید به آنجا برسد. شما بکشید خودتان را، بالا بروید یا پایین بیایید، تا به آن غایت نرسد، امر محقق نمیشود. البته اعمال ما در رسیدن امر به غایت موثر است. غایتی که خداوند دیده است برای این امر. این از اسرار الهی است. مثل قیامت است که غایتش از اسرار است. این غایت امرٌ من امر الله است. سر من سر الله است. تعبیر روایت این است. اما تکلیفمان را اگر انجام بدهیم در تسریع رسیدن به آن غایت تاثیر دارد. البته . لذا هیچ کدام از اینها منافی با این نیست که انسان اعمال را باید با شدت انجام بدهد. اینطور نیست که انسان بگوید اگر غایتی است که قرار است برسد به او، من دست میگذارم روی دستم. پس به من چه ربطی دارد. اینطوری نیست.

فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَ لَمْ يَسْتَأْخِرُوا.

هرگاه به آن غایت برسد، نه یک ساعت عقب می افتد، ساعت یعنی لحظه. یک لحظه پس و پیش نمیشود. اما آیا ما تاثیر داریم در رسیدن به آن غایت؟ البته تاثیر داریم. اگر کسی حال انتظار داشت، هر نفری در رسیدن به آن غایت موثر است. راهش این است که تکلیفمان را درست انجام بدهیم. آنچه به ما امر شده است را انجام بدهیم. در رسیدن به آن غایت موثر است. گاهی انسان احساس تکلیف فردی میکند. معلوم میشود که اینجا فقط تکلیف فردی نیست. چون فرج یک امر عمومی است، تکالیفی هم که به عهده انسان است، علاوه بر تکالیف فردی، تکالیف اجتماعی و عمومی و حاکمیتی هم هست. زمینه سازی برای ظهور رسیدن به آن غایت است. مقدمات را فراهم کردن، رسیدن به آن غایت است.

47- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّا لَا نُوَقِّتُ هَذَا الْأَمْرَ.

ما هیچ گاه برای این امر وقت تعیین نمیکنیم. این سنت ماست.

روایت چهارم را در بحث محض شدن خواندیم. اینجا باید یادآوری بکنیم. چون قواعدش با این بحث...

4- غط، الغيبة للشيخ الطوسي رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ‏ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع

(امام کاظم علیه السلام)

يَا عَلِيُّ إِنَّ الشِّيعَةَ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ

اگر از بعثت حساب بکنیم میشود امام کاظم علیه السلام. اگر از هجرت حساب بکنیم میشود زمان امام رضا علیه السلام. قرینه میشود.

دویست سال است که شیعه منتظرند.

وَ قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيٍّ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ

پدر علی بن یقطین سنی بوده است.

چی میشود که به ما گفته اند جریان بنی عباس به حکومت میرسند و رسیدند. ولی به شما گفتند که امامتان می آید و نیامده است. وعده های ما اجابت شد. وعده های شما اجابت نشده است.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَ لَنَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَكُمْ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ

رسید برای شما و انجام شد و تمام شد.

وَ كَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ إِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ

ما به اینکه منتظر باشیم، این علت گذاری شده است. منتظر بودن. تعبیر خیلی زیباست.

وَ لَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَتْ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ

اگر از اول میگفتند که دویست سال دیگر، سیصد سال دیگر محقق میشود، آنهایی که اول بودند میگفتند خب به دوره ما که نمیخورد، چه فایده. مردم با انتظار زنده بودند. اگر قرار بود امیدشان نا امید بشود، دیگر برایشان امیدی نبود...

وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ

به ما گفتند چقدر سریع و نزدیک است. همه منتظرند. حتی کسانی که در صدر اسلام بودند. معلوم میشود که آن زمان منتظر ظهور بودند. امکان ظهور میدیدند.

تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ.

اینکه معلوم نیست اما هر لحظه امکان پذیر است، هم جلو قساوت قلوب را میگیرد. هم باعث میشود منتظر به عمل با شوق دست بزند و چنگ بزند.

واقعا هم امکان پذیر است. اینطور نیست که امکان پذیر نباشد. همانطور که حدیث موسی علیه السلام را برایتان خواندیم اگر یادتان باشد. توانستند آن دوره چهل ساله را تبدیل به آن بکنند با سیستمی که در روایت بیان کرد.[در ساب پیج الباب الاول روایت را آوردیم] یعنی هیچ بعدی ندارد. هرچقدر این حال فاقه مردم و نیاز مردم به حضور حضرت و ظهور حضرت بیشتر بشود، و حالت تقاضا در وجودشان بیشتر بشود، سرعت فرج بیشتر میشود. از جمله یکی از آن غایت هاست که باید ینتهی الیها باشد. خود انتظار اگر حالت فراگیر واقعی بشود، سرعت در فرج ایجاد میکند.

-همانجا نبی آنها توقیت میکند. میگوید چهل سال دیگر. بعد آنها دعا میکنند. با دعای آنها وقت کم میشود. اینطور نیست که اگر وقت را بدانند دعا نکنند یا مایوس بشوند و ...

برای قوم موسی حدود سیصد و خورده ای سال گذشته بود. چهل سال باقی مانده است. یوسف علیه السلام فرمود حدود 400 سال دوره فترت ایجاد میشود. تربیت برای آنها در آن دوران اینگونه بوده است. اما این تربیت خلودی است، ابدی است. میخواهد دین ابدی را محقق بکند. هرچقدر که این شدت پیدا میکند، مجهول بودنش هم شدیدتر میشود. چون باید انقطاع شدیدتر بشود. لذا در روایت دارد که تمام سنت های ادیان سابق باید همه محقق بشود. 400 سال او. 100 سال او. 50 سال او. 28 سال او. همه باید محقق بشود. این سنتی است که تمام آنها را در خودش دارد. چون تمام کمالات آنها باید اینجا محقق بشود ولی اشد از همه آنها هست. لذا اینطور نیست که اندازه آنها باشد. معلوم نیست. حتما آنها را دارد ولی بیش از این است. همه آن سنت ها باید محقق بشود. روایت هم داریم.

5- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنِ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ كَرَّامٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ‏ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع هَلْ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.

حضرت سه بار تکرار میکنند تا هیچ کسی به دنبال وقت نباشد. باید در ذهنمان بماند که نزدیک ظهور که میشود میگویند توقیت شدیدتر هم میشود. یعنی منتظر باشیم توقیت ها در اثر شدتهایی که پیش می آید، برای ما بیشتر نضج بگیرد و عده ای بیشتر به این دست بزنند. حواسمان باشد که گول نخوریم.

6- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَّافِ عَنْ مُنْذِرٍ الْجَوَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ كَذَبَ الْمُوَقِّتُونَ مَا وَقَّتْنَا فِيمَا مَضَى وَ لَا نُوَقِّتُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ.

این روایت شریف حاکم میشود بر آن روایتی که قبلا گفتند ما وقت تعیین کردیم ولیکن محو شد. مگر اینکه آن روایات را تفسیر کنیم به مراتب فرج. نه فرج نهایی. که راه دارد. همانطور که امیر المومنین فرمودند رخا. رخایی محقق میشود. شاید یک حاکمیت عادله ای محقق میشد. اما این غیر از فرج نهایی بوده است. آن حاکمیت عادله زمینه ظهور را فراهم میکرد.

7- غط، الغيبة للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ‏ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ أَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ

تقریبا یک حالتی بوده است که گاهی انسان به اضطرار میرسد که چی شد؟ چرا نمیشود.

فَقَالَ يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ هَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ نَجَا الْمُسَلِّمُونَ وَ إِلَيْنَا يَصِيرُونَ.

چهار نکته را میفرمایند. آنی که وقت تعیین میکند دروغگو است. آنی که عجله کند در این کار هلاک میشود. یعنی به گمراهی میرسد. جدا میشود از ما. آنی که تسلیم است، او نجات پیدا میکند. یعنی بخواهیم فرج را اما تسلیم باشیم. خیلی سخت هم هست. جمع بین این دو که آدم فرج را بخواهد، با تمام وجود هم بخواند، با اصرار و الحاح هم بخواهد، اما تسلیم هم باشد. جمع بین اینها امکان پذیر است. اما سخت است. اصرار و الحاح در تعجیل فرج اما تسلیم به امر الهی بودن.

نهایتش هم این است که هرجا که باشید، با ما محشورید و به سوی ما دارید می آیید. خیلی تعبیر زیبایی است. چون ما فرج را هم که میخواهیم، میخواهیم همراه آنها باشیم. اما اگر کسی نجا المسلون شد، الینا یصیرون است. همراه آنهاست. به سمت آنهاست. این مهم است که ما میخواهیم تابع باشیم. ما نمیخواهیم به راحت برسیم که... اگر بخواهیم به راحت برسیم یعنی خودمان را میخواهیم. خودپرستی است. ما میخواهیم تسلیم امر الهی باشیم. امر الهی فرموده فرج را بخواهید، فرج را هم میخواهیم، با تمام وجود هم میخواهیم. هر موقع هم اراده کرد محقق میشود. هر موقع زمینه اش محقق بشود خودش تحقق میدهد. لذا دارد که الینا یصیرون. به سوی ما شما در حرکت هستید. یعنی اگر کسی دارد به سمت ما می آید، یعنی تبعیت ها. همین رابطه ها و اطاعت ها الینا یصیرون است.

هر کدام از این روایت ها هم دارد کد میدهد و هم دارد آرامش میدهد به ما.

-روایات آخر الزمان باعث نمیشود انسان به سمت توقیت برود. مثلا میگویند باران های شدید می آید...

چه بارانی آمده است که قبلا نیامده است؟

-مثلا میگویند مردها اینطور میشوند، زن ها اینطور میشوند...

اینها نوعی است. زمانی نیست. بعدش هم نگفتند چه وقتی بعدش ظهور میشود. ممکن است هزارسال بعدش ظهور بشود. بعضی از اینها پانصد سال پیش، هفتصد سال پیش محقق شده است. بعضی از اینها دو یا سه بار تحققش تکرار شده است. هر کدام از اینها مثل تابلویی میماند که نزدیک است. امید ایجاد میکند. برای این است که امید ها زنده بشود و خاموش نشود. مثل همان اعمالی میماند که انسان انجام میدهد، گاهی بعضی ثوابهایش را بهش میدهند تا شوق جدید پیدا بکند. مشتاق جدید بشود. آن حال انتظار دوباره.... اما اینکه به نا امیدی بکشاند، که بگویند فلان وقت، و نشود. بگویند فلان وقت و نشود. این نا امیدی ایجاد میکند. اما گفته اند اینها قبل از ظهور محقق میشود. به چند سال؟ ذکر نشده است.

حتی قیامت هم همینطور است.

-در بعضی گفته اند چند سال بعدش ظهور میشود. مثلا بعد از شش ماه.

آنجاهایی که عدد باشد، قطعا با این روایات مخالف است. مگر اینکه نشود تطبیق کرد. اگر نشود تطبیق کرد اشکالی ندارد. چون نمیدانیم کدام است، شش ماه بعد از آن را هم نمیدانیم کدام است. اما اگر تطبیق شده باشد... بعضی روایات بیان دارد که اگر وقت معلوم بشود برای مردم، تاخیر می افتد. لذا نه ما باید در این جهت قدم برداریم، اگر علائمی را گذاشته اند، علائم را گذاشته اند برای اینکه امید ایجاد بشود. نه علائم برای این باشد که ایجاد وقت بشود. اگر کسی از این علائم احساس ایجاد وقت کرد، ابی الله الا ان یخالف. آن وقتی را که موقتین گذاشته اند خدا مخالفت میکند با آن.

9- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي حَدِيثٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ أَنَّهُ قَالَ‏ إِنَّ لِبَنِي فُلَانٍ مُلْكاً مُؤَجَّلًا حَتَّى إِذَا أَمِنُوا وَ اطْمَأَنُّوا وَ ظَنُّوا أَنَّ مُلْكَهُمْ لَا يَزُولُ صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ وَ لَا دَاعٍ يُسْمِعُهُمْ

وقتی اینطوری شد، اتفاق فجیعی در بینشان می افتد. در آن حالت نه کسی میتواند اینها را جمع بکند، نه داعی ای میتواند حرفش را به اینها برساند، یعنی به حرف کسی گوش نمیدهند. به هم میریزند. پراکنده میشوند

وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ‏ «1» قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ لِذَلِكَ وَقْتٌ قَالَ لَا لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ غَلَبَ عِلْمَ الْمُوَقِّتِينَ

این هم خیلی کلام جالبی است. این علم غیب الهی است. اگر کسی به این علم پیدا بکند، علم الهی مغلوب شده است. چون بنا بوده علم غیب الهی باشد. و چون علم الهی مغلوب نمیشود، غالب است، چون قرار است این علم در غیب باشد و اطلاع دیگران... دیگران عرض کردم. نه آنهایی که شئون رب میشوند. نه آنهایی که جزء من ارتضی میشوند. علم غیب است. این قاعده است. علم الهی که قرار است غیب باشد اگر برای دیگران آشکار بشود دیگر علم غیب نیست و این مغلوب شدن خداست. و چون این جزء علوم غیبیه الهیه است، هیچ گاه کسی به وقت او مطلع نخواهد شد. اگر بخواهد مطلع بشود، بر علم غیب الهی مطلع شده است. در آن حالت دیگر علم الهی علم غیب نیست. این غلبه بر خداست. کان خدا میخواسته است مخفی باشد، عده ای توانسته اند غلبه بکنند و بر او اطلاع پیدا بکنند. امکان ندارد. فرض ندارد. میفرماید از این سنخ نیست که کسی بتواند بر آن مطلع بشود. نه اینکه بشود از یک راه و رمزی آن را پیدا کرد. میگوید علم غیب است. امکان ندارد که به او کسی مطلع بشود. الا من ارتضی من رسول که به علم الهی باشد و به اذن الهی باشد.

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَّهَا بِعَشْرٍ لَمْ يَعْلَمْهَا مُوسَى وَ لَمْ يَعْلَمْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ

هیچ کدام نمیدانستند که قرار است ده روز اضافه بشود.

فَلَمَّا جَازَ الْوَقْتُ قَالُوا غَرَّنَا مُوسَى فَعَبَدُوا الْعِجْلَ

چون ده روز اضافه شد گوساله پرست شدند.

این قاعده است:

وَ لَكِنْ إِذَا كَثُرَتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ وَ أَنْكَرَ فِي النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً

نه بین عموم مردم. بین مردمی که مسلمانند. کفار و اینها که همیشه بیانشان اختلاف بوده است.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا أَمْرَ اللَّهِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً.

هر موقع فاقه و نیاز شدید شد، یعنی همه به این حالت رسیدند که واقعا قفل شده است. راهی، راهکاری برای اینکه با عقل و امکانات بشری بشود راه را باز کرد و حرکتی محقق کرد، همه قفل شد. یک راه بندانی شد که همه فهمیدند دیگر به طریق عادی راه باز نمیشود. امکان حرکت در کار نیست. اگر رسیدند به اینجا که این خیلی مهم است. کسی احتمال اینکه راهکارهای بشری موجب نجات بشود را ندهد، در روایات متعدد این بحث شده است که باید همه دولت ها بیایند و معلوم بشود که اینها عاجزند. و اینجا اضطرار و التجاء پیدا میشود به اینکه فقط خداوند تبارک و تعالی میتواند این امر را گره گشایی بکند. این همان نزدیک شدن به توحید است. نزدیک شدن به اضطراری است که طلب میکند ...

حاجت و فاقه به طوری میشود که دیگر کسی به کسی اطمینان میکند که تو میتوانی این کار را بکند. هر کسی میگوید من میتوانم این کار را بکنم میگویند تو نمیتوانی. او میگوید من میتوانم میگویند نه. تو نمیتوانی.

ان شاء الله خداوند تبارک و تعالی آن حقیقت حاجت که فقر ذاتی است، آن فقر ذاتی را به همه ما بچشاند که آن اشد حاجت است اگر به آن حالت رسیدیم فرج محقق میشود. اگر کسی ادراک فقر ذاتی اش را کرد فرجش محقق شده است. نه با حرف. ادراک وجودی کرد فقر ذاتی اش را، فرج برایش محقق شده است. این شدت فاقه است. از این فاقه بالاتر معنا پیدا نمیکند. بفهمد که فقیر محض است ذاتا و صفتا و فعلا. اگر به این فقر ذاتی رسید دیگر انسان در آن حالت فرجش محقق شده است. چه دیگران فرج برایشان محقق بشود و چه نشود. ان شاء الله خداوند ما را به مرتبه نیاز به خودش و ادراک نیاز به خودش واقف بگرداند و فقر ذاتی را به ما بچشاند. ممکن است اگر بخواهند فقر ذاتی اش را بهش بچشانند، پدرش را بخواهند در بیاورند. تا بفهمد. اخذناهم بالباساء و الضراء لعلهم یضرعون. ما میگوییم ان شاء الله خداوند با سلامتی و راحتی به ما بچشاند. چون آنطوری را میترسیم.

-بعد از محض شدن است دیگر؟

تا انسان محض نشود این را نمیفهمد. تا این نشود محض نمیشود. این ها با هم گره دارند.

بعد از جلسه:

-آقای ناصری فرمودند من به پیرمردها بشارت میدهم چطور میشود؟

فرج شخصی هم میتواند باشد. فرج مراتب دارد. با آن نگاه حرف اینها هم غلط نیست.

-نظر ایشان فرج عمومی بوده است.

ممکن است در آنجا خطا بکنند.

یک کسی دیده بود حضرت ظهور کرده است. در یک جلسه ای برای علامه طباطبایی میگفت. آقای خوشوقت آنجا بود، با یک بزرگوار دیگری، آقای خوشوقت به کناری شان گفتند این مرگش نزدیک است. همه گفتند او آدم بزرگی است که دیده است. فلان است. اینطوری است. مدتی نگذشت که از دنیا رفت.

فرج را دیده بوده است. مرگش نزدیک بوده است. خیلی از اینها دیدند یک حقیقتی را اما آن حقیقت تاویل دارد. همه به این تاویلش نمیرسند. تاویلش آن حقیقتش است.

اگر قبول کردیم فرج مراتب دارد، همه اینها حقیقی است.

-فرج عمومی هم مراتب دارد؟

بله. فرج عمومی هم مراتب دارد. بعضی از مراتب ظهور شاید الان واقع شده باشد. لذا صادق است در این.

-مثل آقای انصاری همدانی که در کتاب نور مجرد آمده است، فرمودند پسر من میبیند ظهور را.

اگر شما قبول کردید که مراتب دارد، صدق میکند. با این کذب الوقاتون هم منافات ندارد.

بعضی میگویند که فرج آغاز شده است. از این بالاتر میخواهید؟

در پاسخ: چهار صیحه آسمانی ممکن است بدون فاصله از هم محقق بشوند. و ممکن است در همان شبی محقق بشوند که فرج هم محقق میشود. اصل صیحه لزومی است. اما اینکه کی واقع بشود لزومی نیست.

-صیحه جریان است یا همان صیحه است؟

صیحه حالت فزع شدید است. یعنی یک واقعه ای میشود که شدتش باعث میشود همه هراسان بشوند.

-یک وجه جبرائیلی دارد و یک وجه شیطانی.

وجه جبرائیلی اش انسان را به سمت خدا حرکت میدهد و جدا میکند... وجه شیطانی اش به سمت ...

-قرع صوت مادی نیست پس؟

ممکن است همراه این باشد. اما چیزی است به فزع می آورد. ممکن است این هم همراهش باشد. روحش آن است. ممکن است همراه با قرع صوت مادی هم همراه باشد.

-وقتی میگویند فلان صبح حضرت قیام میکنند، به افق کجاست؟

مثل شب قدر است. اصلش واحد است. در افق های مختلف ممکن است مختلف ظهور بکند. هیچ مانعی هم ندارد. شب قدر یک حقیقت واحده است. بر امام زمان هم هست. ممکن است اینجا صبح باشد، آنجا شب باشد. شب قدرشان تفاوت بکند. اما اصل شب قدر که بر امام زمان وارد میشود محقق است.

-شب قدر زمان مادی برایش در نظر نمیگیریم.

ولی ملازم با مادی هست. شب قدر روحش مادی نیست که بر امام زمان است. اما ظهورش در عالم مادی است. جایی ممکن است امشب باشد.در جای دیگر شب دیگر باشد. صبح ما باشد و شب آنجا. هیچ مانعی ندارد. همان اجر و اثر را دارد. با اینکه بر امام زمان در یکی از این زمانهاست ظاهرا. اگر مقدر شد، جایی بعد از این باشد دیگر نباید فایده ای داشته باشد. اما اینطور نیست. از منظر خدا نگاه کنید. همه اینها حل میشود.

**جلسه 39 28/2/95 فایل 160517**

الشموس المضيية، ص: 118

الفصل الأوّل فى بيان أنّ وقت الظّهور هل هو مشخّص و معلوم أم لا؟

این روایت روایت مفصلی است از مفضل که شقوق زیادی دارد. خیلی فروعات درش هست. اما اینجا یک قسمتش را آورده است. درباره امام زمان است. چندین صفحه است.

1- عن المفضّل بن عمر قال: سألت سيّدى الصّادق عليه السّلام: «هل للمأمور المنتظر المهدىّ عليه السّلام من وقت موقّت يعلمه النّاس؟» فقال: «حاش للّه أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.»

چرا؟ چون برای شیعه این کارکرد تربیتی دارد که وقت ظهور معلوم نباشد. همان روایتی که از علی بن یقطین بود که اگر معلوم بود به یاس می افتادند. اگر دور بود و طولانی بود، آنهایی که قبلا بودند به یاس می افتادند و اینها میگفتند به ما ربطی ندارد. اما جریان ظهور به تک تک شیعیان حتی شیعیانی که در زمان حضرات معصومین هستند، عده ای فکر میکردند امامی که هستند قائم آنهاست و قیام خواهد کرد. می آمدند خدمت حضرت و عرض میکردند که شما آن حجتی هستید که وعده داده شده است. با اینکه در بعضی روایات بود که حجت ما دوازده تا هستند و دوازدهمی است، با این حال، مردم هر کدام از حضرات را... عرض کردیم که قیام مراتبی دارد. اینها قائم به امر بودند اما قائم به امری که مقدمه آن قیام میشود. حالا کلام مرحوم مجلسی را می آوریم.

قلت: «يا سيّدى! و لم ذاك؟» قال: «لأنّه هو السّاعة الّتى قال اللّه تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها، قُلْ: إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي، لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ‏[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

عرض کرده بودیم که قیامت و ظهور دو مرتبه یک واقعیتند. حتی مسئله قیامت و ظهور در توقیت یکسان هستند. نه قیامت وقتش معلوم است و نه ظهور. بله. ظهور با اینکه خودش وقتش معلوم نیست، اما از اشراط الساعه است. یعنی تا ظهور محقق نشود، قیامت محقق نخواهد شد. لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم. ممکن است یک روز هم باشد. اما در آ« روز باید حتما ظهور محقق بشود. تا بعد قیامت بشود. بحث مفصلش را قبلا داشتیم. اینجا تشبیه میکند. میفرماید که ظهور هو الساعة. یعنی نحوه ای از قیامت قیام میکند در ظهور. لانه هو الساعة التی قال الله تعالی. درست هم هست مجاز نیست. غیر واقع نیست.

اینکه در آیه دارد لایجلیها لوقتها الا هو، فقط او میداند، هر کسی که شان او بشود، الا من ارتضی من رسول، او هم عالم به غیب میشود. و کسانی که شان الهی میشوند.

ثقلت فی السماوات و الارض، این در آسمان ها و زمین امر سنگینی است. یعنی به این سادگی نیست که هر کسی توان تحمل این وقت و آن حقیقت را داشته باشد.

-ما حقیقت قیامت را که میگوییم وقتش معلوم نیست، نه اینکه وقت دارد و وقتش معلوم نیست. خارج از وقت است. خود قیامت که میگوییم خارج از وقت است، ظهور را هم بخواهیم از این سنخ معنا بکنیم، تعبیر قرآن ساعت است. زمانی است. چطور در مورد امر زمانی تعبیر ساعت میشود.

اینکه قیامت خارج از زمان است، حقیقت قیامت خارج از زمان است. اما تحقق قیامت و آغاز قیامت، برای افراد زمانی است. مثل مرگ. مرگ چطور برای افراد ایجاد میشود؟ میتوانیم بگوییم چه وقتی و چه زمانی قیامت این قیام کرده و این مرده است؟ میتوانیم بگوییم این فلان روز از دنیا رفت و دیگری فلان روز از دنیا رفت. آیا مردن اینها در زمان واقع شد یا نه؟ مردم اینها در زمان واقع شد. اما خود آن مردن و حقیقت مرگ و حقیقت موت و وارد شدن به عالم برزخ زمانی نیست. لذا اینکه بگوییم قیامت کی واقع میشود، این سوال به لحاظ آن زمانی که در ایام دنیا میخواهد یک امدی داشته باشد... اشکالی ندارد به لحاظ این جهتش زمانی باشد. هرچند خودش زمان ندارد. مثل علم. علم در وجودمان ایجاد میشود. در ظرف زمان علم ایجاد میشود. اما آیا علم زمانی است؟ نه. مجرد است و زمان ندارد. منافاتی ندارد که بدئش به لحاظی و جهتی زمانی باشد، اما حقیقتش فرا زمانی باشد.

توفی مربوط به نفس است. نفس زمان ندارد. اما جدا شدن تعلق نفس از بدن در زمان است. دو جهت است. اگر از آن طرف نگاه کردید، زمان در کار نیست. همین الان قیامت قائم است. چون نفس در زمان نیست. همین الان قیامتش قائم است. اگر به لحاظ دنیا و بدن و احکام دنیا نگاه کردید، این زمان دارد. زمان پذیر است. مثل مرگ است. هرچی راجع به مرگ میگویید، راجع به او هم بگویید.

مثل این میماند که لحظه است. ساعت در اصطلاح روایات به معنای لحظه است. لحظه قیامت یعنی جایی که در دنیا نیست. لحظه در زمان نیست.

این روایت خیلی عظیم است که آیات قیامت را تطبیق کرده است بر ظهور. آن هم سنگین ترین آیات قیامت را که قیام قیامت است. یسئلونک عن الساعة، این را حضرت تطبیق کرده اند بر ظهور. این دیگر سنگین ترین آیاتی است که میتواند تفاوت بین قیامت و ظهور را آشکار بکند ولی تشابه بین قیامت و ظهور را بیان کرده است. تطابق بین این دو را بیان کرده است که نشان میدهد بحثی که سابق از این عرض کردیم که فروعات زیادی دارد، اینکه مراتب یک حقیقت واحد هستند، ظهور و رجعت و قیامت، مراتب یک حقیقت واحده هستند. از این بیان استفاده میشود که اینها جزء یکی از فروعاتش هستند که حتی خود قیام قیامت، با ظهور و قیام ظهور و به پا شدن ظهور، هر دو این آیه شاملشان میشود. چون حضرت اینجا تطبیق کرده اند و استشهاد کرده اند.

[و هو السّاعة الّتى قال اللّه تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها.[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2)] و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3) و لم يقل أنها عند أحد، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً،

آیا غیر از این است که اینها باید به گونه منتظر قیامت باشند که بغتة قیامت می آید. یعنی منتظره نیست. علامتی بیاید، آدم آماده بشود و ... نیست. مثل مرگ است. لاتدری ارض بای ارض تموت. کی میمیرد. بغتة محقق میشود. بله، ممکن است کسی مریض بشود و کم کم آماده بشود. ولی ممکن است مریضی اش ده سال طول بکشد. هیچ معلوم نیست که در مریضی کی میمیرد. همچنان که آدم سالم یکهو سکته میکند یا تصادف میکند.

فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4)

اشراط ساعت آمده است. آماده قیام قیامت است. هیچ چیزی مانعش نیست. هیچ شرطی که بخواهد متوقف بر آن باشد در کار نیست.

و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ[[5]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn5)

خداوند میفرماید نزدیک است قیامت.

و قال: وَ ما يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6)،

قریب فعیل است. خیلی نزدیک است.

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها،

کسانی عجله دارند بر او و میگویند چرا نمی آید، چرا نمیشود، الذین لایومنون بها.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها،

به جای اینکه بگویند چرا نمی آید، در ترس از قیام قیامتند. چون خائفند. میدانند چقدر عظمت دارد و عظیم است. این ترسشان باعث میشود که در وجودشان اثر تربیتی میگذارد. به جای اینکه بنشینند بگویند کی، کجا، چه وقت، چه چیز، به جای اینکه اینها را بگویند، منتظر قیامتند، مشفق از قیامتند، ترسانند و در وجودشان این تقوی ایجاد میکند. در وجودشان خشیة ایجاد میکند. در وجودشان عمل صالح ایجاد میکند. چون میترسند از قیامت و میدانند در محضر چه حقیقتی باید قرار بگیرند.

وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ. أَلا! إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي‏

الشموس المضيية، ص: 119

السَّاعَةِ، لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7)

کسانی که در ساعت شک دارند، در ضلال بعیدند.

قلت: «فما معنى يمارون؟»

اینکه شک میکنند به چه معناست؟

قال: «يقولون متى ولد؟ و من رأى؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كلّ ذلك استعجالا لأمر اللّه،

و یستعجل بها الذین لایومنون بها. یعنی کسانی که دنبال این حرف ها میروند که متی ولد، اصلا به دنیا آمده یا نه، کی به دنیا آمد، کی دید، کی ندید، اصلا هست یا نیست، تشکیک در این چیزها، چون یمارون را دارد معنا میکند. یعنی با اینها دارد شک را ایجاد میکند. این یکون. اصلا هست. نیست. در دنیاست؟ در دنیا نیست؟ در کدام زمین است؟ کسانی که این حرف را میزنند مصداق آن آیه قرآن هستند که یستعجل بها الذین لایومنون بها. این شکی است که کسانی ایمان ندارند دارند. و الا کسانی که ایمان دارند از جریان قیامت و از جریان ظهور چه استفاده ای میکنند؟ مشفقون منها. دنبال این هستند که چه باید بکنند. نه شک بکنند که هست یا نیست. اینجاست یا آنجاست. کی می آید؟ امروز می آید؟ فردا می آید؟ اینها جای حرف زدن ندارد. جای این حرف است که این حقیقت نزدیک است و قریب است که محقق بشود. من باید چکار بکنم. تعبیر قرآن خیلی زیباست. مشفقون منها. اینها در ترسند. در حالت اشفاقند. در حالت خشیتند. عملشان را تصحیح میکنند. به جای اینکه به آن حرف ها بپردازند. دارد نشان میدهد که کجا باید دنبال کار بگردیم. چه چیزهایی را باید در وجودمان نگاه بکنیم. آیا باید حرف بزنیم راجع به اینکه چندتا بچه دارد حضرت؟ اسم خانمش چیست؟ ازدواج کجا کرده است؟ چندتا ازدواج کرده است؟ همسرش میداند او امام هست یا نه. در این قسمت ارض است یا آن قسمت ارض، میفرمایند به جای این حرف ها که شک ایجاد میکند و باعث اختلاف میشود، اینها جای حرف زدن نیست. مومنون دارند خودشان را آماده میکنند برای ظهور. این پرداختنی است. به این باید پرداخت. به این باید نگاه کرد. این جهت دهی میکند به انسان که در چه جهتی از جهات ظهور ما باید حرف بزنیم و فکر بکنیم و دقت بکنیم. برای مردم در چه جهاتی باید بگوییم. اگر مردم سوالشان در جهات دیگر است، اگر مردم حرف های دیگری میپرسند، آیا ما باید تسلیم بشویم نسبت به این حرف ه و همان جواب ها را بدهیم، میگویند نه. لزومی ندارد. شما باید اگر مردم سوالی میکنند که این سوال جوابش فایده ای ندارد، سوقشان بدهید به جوابی که برای آنها نافع است. لذا بیان میکند که در چه جهاتی حرف بزنید. نشینیم یک حرف هایی که آخرش نتیجه ندارد جز ایجاد تشکیک در ظهور بزنیم.

اگر کسی دنبال این حرف ها باشد استعجال لامر الله است و کسی استعجال در امر الله دارد که لایومنون بها. لایومنون این حرف ها را میزنند. حواسمان باشد ما داخل این ها نشویم. این سوالات جزء لایومنون بها میشود.

و شكّا فى قضائه، و دخولا فى قدرته.

خودش را میخواهد شریک در قدرت الهی بکند. که کی، کجا، چه وقت. چون میگوید من هم میخواهم بدانم که چه وقت این محقق میشود. این شراکت در علم الهی، این غلبه بر خداست. در روایت نهم داشتیم که لان علم الله غلب علم الموقتین. علم خداوند غالب است. اگر موقتین میخواستند این زمان را بدانند و معلوم بود برایشان، این غلبه علم آنها و شراکت آنها بود در علم الهی. در حالی که علم الهی غلبه دارد بر علم موقتین. لذا علم آنها و زمانی که آنها تعیین میکنند محقق نمیشود که همان جریان واعدنا موسی ثلاثین لیلة و اتممناه بعشر را شاهد آوردند. اگر بنا بود اینها علم داشته باشند، این شراکت در قدرت الهی و شراکت در علم الهی بود. چون این جزء امر الهی است. جزء سر الهی است. جزء غیب الهی است. لذا تمام آیاتی که در قرآن راجع به غیب آمده است، مثل الذین یومنون بالغیب هم راجع به ظهور صدق میکند و هم راجع به قیامت صدق میکند. هم راجع به مراتب غیب دیگر. در همه اینها صدق میکند. هرجا در مورد بحث غیب الهی و بحث ساعت آمده است، تمامش بر جریان ظهور صدق میکند طبق این بیانی که امام صادق علیه السلام فرمودند و بحثی که مفصل قبلا داشتیم

اولئك الّذين خسروا الدّنيا، و انّ الكافرين لشرّ مآب.»

قلت: «أفلا يوقّت له وقت؟» فقال: «يا مفضّل! لا أوقّت له وقتا، و لا يوقّت له وقت؛

نه من نه دیگری، هیچ کسی حق ندارد وقت تعیین بکند.

إنّ من وقّت لمهديّنا وقتا، فقد شارك اللّه تعالى فى علمه،

اینکه میگوییم ما حق نداریم، غیر از نمیدانیم است. ما وقت تعیین نمیکنیم، منافات با این ندارد که علم هست. میگوید ما حق بیان وقت نداریم. حق تعیین وقت نداریم. اما علم به وقت را دارند هیچ مانعی ندارد. چون علم ما کان و ما یکون و ما هو کائن را طبق روایات متعددی دارند. یعنی هم لوح محو و اثبات و هم لوح محفوظ را. اینها عالم بهش هستند.

در علم غیب الهی خواسته است خودش را شریک بکند.

و ادّعى أنّه ظهر على سرّه،

ادعا کرده است که بر سر الهی... چون یک علوم ظاهری است که خداوند تبارک و تعالی در رصد انسان قرار داده است که انسان بتواند تسخیر بکند عالم ظاهر را. سخر لکم ما فی السماوات و ... این هم علم الهی است. اما خداوند قابل تسخیر قرار داده است و انسان را توان این تسخیر را برایش قرار داده است. این جزء علومی است که قابل تسخیر است.

اما علمی که مختص به نظام باطن و مختص نظام غیب الهی است شراکت پذیر نیست. کسی به آن علم راه پیدا میکند که از شئون رب شده باشد. کسی که شان رب است، شان رب از خودش انانیت ندارد و شراکت حساب نمیشود. جایی که شان رب است شراکت نیست. دیگر نمیشود شریک با خدا. دیگر غیریت نیست در آنجا. بیان هم باشد که اگر شارک الله تعالی فی علمه غلط است. اما کسی که شان رب است شارک نیست.

دو نکته دقیق میفرمایند اینجا:

و ما للّه من سرّ الّا و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضّالّ عن اللّه، الرّاغب عن أولياء اللّه،

اسرار الهی گاهی به دست افراد مخلوق معکوس ضال قرار میگیرد. یعنی چی؟ یک مثال بزنم بعد معنا کنم. موسی علیه السلام به دنیا آمدنش جزء اسرار الهی بوده که میخواسته نبی الهی بشود. اما خداوند به گونه ای خبر داد که منجمین خبردار بشوند و فرعون خبردار بشود که موسی میخواهد به دنیا بیاید که سلطنت او را ریشه کن کند. این سر را خدا آشکار کرد. این باطن بود. این جزء علوم ظاهر نیست که بدانند کی به دنیا می آید و چکار خواهد کرد. این علم را آشکار کرد تا اتمام حجتی برای اینها باشد. تمام قدرتشان را به کار بردند تا جلو تولد موسی را بگیرند. همین سبب مطرح شدن موسی شد. آنچه که از این علم آشکار میشود، آن هم به دست ظالمین، آنها میفهمند، الان دشمنان ما بیشتر از ما دنبال این هستند که کی ظهور میخواهد محقق بشود. آنها نسبت به اینا خائف یترقب هستند. دائما در حال مراقبه اند و دائما در حالت خوفند. به جای اینکه ما مشفقون منها باشیم، آنها خائفا یترقبند. مراقبند و دارند دقت میکنند که این اسرار... احادیث ملاحم و فتن را دارند زیر و رو میکنند. ازش نتایجی در می آورند. دنبال ضد حمله زدن بهش هستند که آن حقایق را به هم بریزند. لذا دخالت در یمن میکنند. دخالت در عراق میکنند. دخالت در جاهای مخلتف میکنند تا نقشه در آخر الزمان به هم ریخته بشود. اینها میخواهند نقشه را به هم بریزند. تعبیر روایت را ببینید. هرچقدر اینها مطلع میشوند و دست به کار میشوند، در راستای... برای مومنین علم به او نیست. اما گاهی برای ظالمین علم به او، نه به علم یقینی، به علمی که برای او پیش آمده محقق میشود و با آن علمش دست به کارهایی میزند تا نقشه الهی محقق بشود. خیلی تعبیر زیباست.

نکته دوم:

و ما للّه من خبر الّا و هم أخصّ به لسره، و هو عندهم،

آنها ظالمین بودند. اما یک دسته دیگری هم هستند که این اخبار را خبر دارند. اینها ائمه هستند. اولیاء الهی هستند. اینها اختصاص پیدا کردند به سر الهی. نزد آنها هست. معلوم میشود که خبر از جریان ظهور دارند. خبر از نظام علوم غیبی الهیه دارند، منتها به مقداری که خدا اذن میدهد. چون اینها خزائن علم الهی هستند. خزائن اسرار الهی هستند. شان الرب هستند. وجود منحازی، ذاتی در مقابل که شراکت تلقی بشود نیست.

-این را برای محض ها قرار داده است خداوند؟ محض کافر و محض مومن.

محض ها دسته شان خیلی زیاد بود. به خصوص در مومنین، اصحاب یمین هم جزء محض ها بودند. اما این بین سابقون هم فقط نه، مختص از سابقون به این علم مختصند. شاید در اشقیاء هم همینطور باشد. گاهی خدا برای اینها پیش می آورد... دنبالش میفرماید

و انّما ألقى اللّه اليهم ليكون حجّة عليهم.»[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8)

خدا این علم را برایشان قرار داد تا یک حجتی علیه آنها بشود. خیلی سخت میشود. همین باعث میشود که شقاوت اینها به اوج برسد. ما امروز داریم میبینیم. اینها امروز به دنبال جریان ظهور ما هستند. ذره ذره علائمش را دارند پیگیری میکنند. به دنبال پاتک زدن هستند. دنبال حمله پیشین هستند تا این شکل نگیرد. در حالی که همه کار اینها طبق نقشه الهی دارد نقشه را پیاده میکند بدون اینکه خودشان بخواهند. اگر این زحمت را نمیکشیدند شاید تاخیر می افتاد. کار اینها دارد تعجیل ایجاد میکند. به دست خودشان. مثل جریان فرعون که با کشتن فرزندان، همه را منتظر ظهور موسی کرد. با دست خودش میخواست جلو موسی را بگیرد. زمینه ظهور موسی را فرعون با دست خودش ایجاد کرد. با کشتن آنها باعث شد ظهور موسی حتی ممکن است کسی بگوید تعجیل درش ایجاد شد با این کار. چون مردم باید به انتظار میرسیدند تا ظهورش محقق بشود، این انتظار به دست فرعون محقق شد. این انتظار جدی شد. این کیست که میخواهد بیاید که این اینقدر میترسد و اینطور دارد فرزندان را میکشد. مستاصل کرد همه را تا نجات پیدا بکنند. این خیلی قاعده عظیمی است در سنت های الهی. ما نمیفهمیم خدا دارد با ما چطور رفتار میکند. رحمتش را حتی به دست فجار برای ما ایجاد میکند. لایزال یوید هذا الدین برجل فاجر. یعنی به دست رجل فاجر ممکن است ما زودتر به کمالاتمان برسیم. نمیگوییم باید رجل فاجر را بیاوریم بر خودمان حاکم بکنیم. این با آن فرق میکند. اما او دارد در جای خودش زحمتش را میکشد، تمام قدرتش را به کار میگیرد، همه آن در راستای این است که مومنین زودتر شکوفا بشوند به جریان انتظار و بحث ظهور برسند. اگر با این نگاه دیدیم، وقتی این نگاه ایجاد شد، میفهمد که خدا در عالم کاره است. میفهمد عالم فقط کار خداست

روایت دیگری داریم که می آیند پیش حضرات معصومین و از جریان طولانی شدن فرج و حاکمیت حاکمان ظلم، حضرت همانجا میفرمایند استعجال است کار شما. شما باید حالت صبر داشته باشید. احسن الصبر را اینجا میخواهد.

-تا اینجا فرمودند کسی علم پیدا نمیکند. کسی علم پیدا بکند شارک الله فی علمه. بعد میگویند عده ای علم پیدا میکنند. خدا القاء میکند. به خاصه از اولیاء هم خدا القاء میکند.

آنها که اولیاء هستند که شان رب هستند. بغتة با این منافات ندارد. آنهایی هم که اشقیاء هستند یقینی نیست برایشان. اما در این رابطه احساس این را نزدیک میبینند و چون نزدیک میبینند دست به کارهایی میزنند. لذا تعبیرش این است که و ما للّه من سرّ الّا و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضّالّ عن اللّه، از آن شمه اي، مرتبه ای. نه حقیقت آن. آنها ظرف آن سر نیستند. منتها اینها بویی را احساس میکنند. شمه ای را میهفمند. همین باعث میشود که دست به کارهایی میزنند تا آن سر آشکار بشود. تا آن سر وقتش برسد به دست خود اینها.

-اگر کسی بخواهد در مورد وقت حرف بزند، باید بگوییم از اشقیاء محض است.

بله دیگر. روایتش همینطور است. میگوید نترسید. اگر دیدید کسی وقت را گفت، حتما تکذیبش بکنید و از چیزی نترسید. میگوید اصلا نترسید و با جدیت تکذیبش بکنید.

41- ني، الغيبة للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيتاً فَلَا تَهَابُهُ‏ «1» أَنْ تُكَذِّبَهُ فَإِنَّا لَا نُوَقِّتُ وَقْتاً.

اصلا نترس که تکذیبش بکنی. فکر نکن که شاید یک چیزی شنیده است این که ما نمیدانیم. شاید خبری به او گفته اند که به ما نگفته اند. نگاه نکن که این عالم بزرگی است یا آدم ساده عامی است. یا یک مشرک است و یا یک کافر است. خیلی تعبیر دقیق است. این سنت ماست که توقیت نداریم. نگو این ممکن است خبر خاص و ویژه ای دارد. اینجا هیچی نگوییم و قبول کنیم. میگوید نه. این تعبیر خیلی زیبایی است.

40- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ قُلْتُ مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ نُرِيحُ أَبْدَانَنَا

آیا برای این امر یک وقتی هست که آنجا دیگر سر برسد و انتهای کار باشد و ما آرامش و آسایشی احساس بکنیم

قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ أَذَعْتُمْ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ.

این قرار داده شد برای شما. شرطی داشت. در دوره شما امکان پذیر بود. اما شما شرطش را رعایت نکردید. اذاعه کردید. افشا کردید. اذاعه به معنای شیوع است. شیوع باعث تاخیرش شد. چون این نباید شیوع پیدا میکرد.

یک روایتی این را بیان میکند. اینها هر کدام یک کد است.

49- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً سَوِيّاً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذَلِكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غلام [غُلَاماً] فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى‏ ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى‏ أَيْ لَا تَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ‏ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ‏ وَ وَعَدَهُ إِيَّاهُ

در نگاه اول هر کسی فکر میکند که خب پس بچه خود عمران این ذکر است و قرار است نبی و رسول بشود. اما خداوند میفرماید این بیان من کشش داشت با فرزند فرزند. باید مریم به دنیا می آمد تا مریم عیسی را به دنیا بیاورد. اما عمران فکر میکرد نسل اول که از او به دنیا می آید عیسی است.

وعده هایی که خداوند تبارک وت عالی داده است، ظاهر اول وعده یک چیزی است که نگاه عرفی است. اما دقت در مسئله و نگاه دقیق به آن مسئله نشان میدهد این غیر از آن است. و غیر از آن دنباله دارد. این غلط نیست. اما با دنباله صحیح میشود.

فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئاً

اگر میگوییم او کسی است که قیام با او صورت میگیرد.

فَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ.

برایتان این سخت نشود. انکار نکنید. انکار آمیز نشود برایتان. نگویید وعده الهی محقق نشده است. نگویید وعده الهی درست در نیامد.

در روایتی دارد که چون به همسرش گفت، تبدیل شد. نباید این را اشاعه میداد. نباید این را بیان میکرد. لذا در روایت دارد که اگر ما تحمل شما را میدیدیم و میدانستیم که شما تحمل دارید میگفتیم. اما شما تحمل ندارید. اذاعه میکنید. در یک روایت دیگری هست که آن روایت میفرماید خیلی از امور را شیعیان باعث شدند که دردسرهای زیادی برای حضرات معصومین ایجاد بشود. چون یک اموری را افشا کردند، اسراری را بیان کردند که باعث شد حاکمیت یقه حضرات را بگیرد. که میدانستند اینها شیعیانند و اخبار از آنجاست. لذا میگوید شما تحمل ندارید. هرچقدر هم میگوییم نگویید، این کار را نکنید، سینه تان تنگ میشود.

میگفت این غیبت میکند، برای این جایز است غیبت. چرا؟ یک آقایی گفته بود. من خیلی تعجب کردم. یک آقایی که البته بعدا هم خلع از آقا بودن شد. گفته بود اگر دیدید غیبت کردن در حدی است که ممکن است اذیت بشوید، اشکالی ندارد. جایز است. گفته بود چون اگر نگویم میترکم. حفظ جان هم واجب است. پس برای من جایز است غیبت کردن. پیش آن آقا گفته بودند. گفته بود اگر واقعا برای این سختش میشود که غیبت نکند، عیب ندارد. جایز است.

خب صبرش را ببرد بالاتر. خب همه همینطوری اند. گناه هم همینطوری است. اگر نکند اذیت میشود. غصه میخورد. دلتنگ میشود. گناه هم جایز میشود. روزه هم میگیرد آدم سخت میشود. این را هم نگیرد. تکالیف را برمیداریم، گناهان هم مباح میشود با این مسئله.

اینجا بحث بحث خیلی خوبی بود. دو شق داشت. اذاعه باعث شد تبدیل بشود. یعنی تاخیر بیوفتد. اما جوری هم تاخیر افتاد که با پیش بینی الهی سازگار است. یعنی با بدایی که ایجاد میشود، با اصل سازگار است. چون گفته بود فرزند تو. فرزند فرزند هم فرزند است. یعنی در عین اینکه بدا حاصل شد، بدا سازگار با آن پیش بینی هم هست. منتها برای اینها غیر منتظره بود. برای عرف غیر منتظره است. خیلی روایت روایت زیبایی است. اینها کد دارد که اگر خیلی از حرف ها اذاعه پیدا بکند، تبدیل میشود. اما تبدیلش در راستایی است که خلف وعده نیست. اگرچه ما خلف وعده میبینیم.

-تبدیلش بهتر نشد؟ چون آیه مبصره شد. از یک زن بدون شوهر به دنیا آمد.

آن یک بحث دیگری است. آن جهت دیگری دارد. اگر بگوییم اینطوری است، میشود بگوییم پس بگذار اذاعه بکنیم، تبدیل بشود، تبدیلش بهتر میشود. آن جهت دیگری دارد که برای اینکه آن مسئله خودش فضا سازی بکند لازم شد در آن موطن اگر قرار گرفت، در آن دوره اگر قرار گرفت، لازم میشود اینطوری باشد. شرایطش اینطوری باشد. اما اگر در دوره قبل بود، لزوم نداشت اینطور باشد.

لذا دارد که جریان امام حسین علیه السلام که پیش آمد در سال 61، تاخیر افتاد در فرج. با این ظلم تاخیر افتاد. چون این ظلم عظیم بود و شدید بود. باعث تاخیر در ظهور میشود.

اینجا مرحوم علامه مجلسی یک بیان بسیار زیبایی آورده اند. این بیان زیبایشان خواندنی است.

بيان حاصل هذا الحديث و أضرابه أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء و الأوصياء ع على أن يتكلموا في بعض الأمور على وجه المجاز و التورية و بالأمور البدائية على ما سطر في الكتاب المحو و الإثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب

این را بر کذب حمل نکنند. این در کتاب محو و اثبات است. علت دارد. علتش اگر روشن بشود معلوم میشود که این واقعه میخواست محقق بشود، شرط داشت، شرط محقق نشد، این محقق نشد.

و يعلموا أن المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يتحقق.

و من جملة ذلك زمان قيام القائم ع و تعيينه من بينهم ع لئلا ييأس الشيعة و يسلوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقع قرب الفرج

لذا وقتی میخواهد این سنت محقق بشود، باید جوری بیان بشود که هر کسی احساس بکند در دوره او امکان پذیر است حتی کسی که در دوره امیر المومنین زندگی میکرده است. حتی کسی که در دوره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم زندگی میکرده است. احساس بکند که این دوره هم جریان قیام و حجتی که بوده محقق میشود. یا کسانی که در دوره اهل ظلم زندگی میکردند. این یک گشایش و فرج برایشان است. جوری بیان شده است که همه اینها امکان پذیر است.

فربما قالوا فلان القائم و مرادهم القائم بأمر الإمامة

منتها آن فرد قائم را مطلق دید.

كما قالوا كلنا قائمون بأمر الله

لذا اگر میپرسیدند که شما هم قائم هستید، درست است و اشکال ندارد. منتها قیام حقیقی نهایی قیام به سیفی است که در یکی از اینها محقق میشود.

و ربما فهمت الشيعة أنه القائم بأمر الجهاد و الخارج بالسيف أو أرادوا أنه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الإمام يقوم به أو كما

روي عن الصادق ع أنه قال‏ ولدي هو القائم.

و المراد به السابع من ولده لا ولده بلا واسطة.

مثل جریان عیسی علیه السلام که در قرآن آمده است. ظاهر اولی چیزی را می آورد. گاهی منجر به تکذیب میشود. خیلی از علائم ظهور که آمده است، اگر تحققش یا عدم تحققش سبب تکذیب بشود، یعنی ببینیم این آمد و ظهوری محقق نشد، این مربوط به تخطئه نگاه است. باید ببینیم چه مراتبی از بیان را داشته است. این یک مرتبه از ظهور و بیانش بوده است. اینکه علائم قرار داده اند، خودش یک نگاه عجیبی درش هست. علائم ظهور برای این است که هر کسی قدرت نداشته باشد ادعای ظهور بکند. چون این علائم همراهش نیست. ادعا کردن هم مشکل میشود. یعنی خداوند یک علائمی قرار داده است تا هر کسی قدرت ادعا نداشته باشد غیر از اینکه وقت هم معلوم نیست.

ثم مثل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران أني واهب لك ذكرا و كان المراد ولد الولد و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله ع فإذا قلنا إلى آخره أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللفظ أو المراد أنه قيل فيه حقيقة و لكن كان مشروطا بأمر لم يقع فوقع فيه البداء بالمعنى الذي حققناه في بابه و وقع في ولده.

و على هذا ما ذكر في أمر عيسى ع إنما ذكر على التنظير و إن لم تكن بينهما مطابقة تامة أو كان أمر عيسى أيضا كذلك بأنه كان قدر في الولد بلا واسطة و أخبر به ثم وقع فيه البداء و صار في ولد الولد.

و يحتمل المثل و مضربه معا وجها آخر و هو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيا على وجه آخر ففي المثل أطلق الذكر السوي على مريم ع لأنها سبب‏

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏52، ص: 121

وجود عيسى ع إطلاقا لاسم المسبب على السبب و كذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على الوجه المذكور أو إطلاقا لاسم الجزء على الكل و إن كانت الجزئية أيضا مجازية و الله يعلم مرادهم ع.

در پاسخ: حضرت عیسی و ادریس و الیاس و خضر زنده هستند.

17- ب، قرب الإسناد بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ‏ قُلْتُ لِلرِّضَا ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَصْحَابَنَا رَوَوْا عَنْ شِهَابٍ- عَنْ جَدِّكَ ع أَنَّهُ قَالَ أَبَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُمَلِّكَ أَحَداً مَا مَلَّكَ رَسُولَ اللَّهِ ص ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً

نقل کرده اند از جد شما امام صادق علیه السلام که ایشان فرمود که خدا سنتش ینست که کسی بیشتر از بیست و سه سال یا حد بیست و سه سال خلافت را پیدا بکند.

من تحقیق نکردیم که بزنطی در دوره کدامیک از خلفا بوده است. دوره بعضی از این خلفا طولانی میشده. مردم خسته میشدند. آسیب میدیدند و اذیت میشدند که چرا اینقدر طولانی شده. با اینکه عباسیان دوره های خلافشان کوتاه بوده است. نمیدانم در چه دوره ای بوده. معلوم میشود که دوره زیاد بوده، این روایت را پیدا کردند، دنبال این بودند که بفهمند که بالاخره این به بیست و سه سال نمیکشد. قبل از این تمام میشود. از ظاهر روایت این استفاده میشود. یک فرج و امیدی است برایشان که این هم از بین میرود و ساقط میشود.

حضرت نفرمودند صحیح است یا غلط است.

قَالَ إِنْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَهُ جَاءَ كَمَا قَالَ

حضرت تکذیب نکرده اند. یک علت و حکمتی دارد که آخر روایت می آورد. میفرمایند ما گاهی اختلاف می اندازیم بین شما در بعضی چیزها. این اختلافی که بین شما می افتد باعث میشود که اگر امر ما را افشاء هم کردید، اذاعه کردید، چون مختلف اذاعه میشود، باعث میشود که اذاعه که اثرش میخواست وبال برای ما یا برای شما بشود، دامنگیرتان نمیشود. این هم یک رحمتی است که ما مختلف به شما القاء میکنیم و شما اینها را پخش میکنید و شیوع میدهید. همین باعث میشود که اصلش برود زیر سوال. همین باعث میشود که پی ببرند که شاید هیچ کدام از اینها نباشد.

-اینطوری افشاء سر نمیشود؟

نه دیگر. این است یا آن است؟ دشمن اینجا دستپاچه میشود. این نمیشود، یکی دیگر، آن نشد، یکی دیگر. بد آموزی اش این است که اگر به این اعتماد کردند و ریخت، به دیگری اعتماد کردند و ریخت، ایمان ها متزلزل میشود. لذا حضرت اینجا میفرمایند ایمان هایتان با این متزلزل نشود. ما گاهی عمدا این کار را کرده ایم ولی شما حواستان باشد که با این ایمانتان متزلزل نشود. خیلی بیان عالی ای است. خیلی چیزها را حل میکند.

حضرت تکذیب نمیکنند. چون متناسب با مخاطب آن زمان و ... حضرت ممکن است به خاطر آن مخاطب این را بهش فرموده باشند.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيَّ شَيْ‏ءٍ تَقُولُ أَنْتَ

این کد است:

فَقَالَ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ

در آن روایت داشت مشفقون. شما به دنبال زمان نباشید. به دنبال تکلیفتان باشید که باید چکار بکنید و چه آمادگی ای پیدا بکنید.

وظیفه شما این است که صبر در طاعت و معصیت و رابطه با خدای متعال داشته باشید.

منتظر کالمتشحط فی دمه. منتظر مثل کسی است که در خونش غلطیده است.

أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ‏ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ‏

قول شعیب نبی است. پس این انتظار وظیفه ماست. انتظار فرج وظیفه ماست.

وَ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ‏

این قول هود نبی است.

فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِي‏ءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ

وقتی همه از همه اسباب ظاهری مایوس میشوند فرج محقق میشود.

وَ قَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ

قوم موسی بعد از جریان یوسف، قبل از موسی، 400 سال مبتلا به ذلت بودند و منتظر بودند. زمان امام رضا علیه السلام هنوز به 400 نرسیده بود. 200 بود. میفرمایند آنها بیشتر از شما صبر کردند. باید به یک اوجی برسد که یاس ایجاد بشود از همه اسباب عادی.

وَ قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هِيَ وَ اللَّهِ السُّنَنُ الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ وَ مِشْكَاةً بِمِشْكَاةٍ وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَا كَانَ فِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ لَوْ كُنْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ لَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَجَدُوا مَنْ يُحَدِّثُونَهُمْ وَ يَكْتُمُ سِرَّهُمْ لَحَدَّثُوا وَ لَبَثُّوا الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ قَدِ ابْتَلَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْإِذَاعَةِ وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُحِبُّونَّا بِقُلُوبِكُمْ وَ يُخَالِفُ ذَلِكَ فِعْلُكُمْ وَ اللَّهِ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ وَ لِهَذَا أُسِرَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ لِيُقَالَ مُخْتَلِفِينَ مَا لَكُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَصْبِرُونَ حَتَّى يَجِي‏ءَ اللَّهُ تَبَارَكَ‏ وَ تَعَالَى بِالَّذِي تُرِيدُونَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ يَجِي‏ءُ عَلَى مَا تُرِيدُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَضَاؤُهُ وَ الصَّبْرُ وَ إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَادَ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ لَهُ يَا صَعْصَعَةُ لَا تَفْتَخِرْ عَلَى إِخْوَانِكَ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ كَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ

صعصعه حواست باشد من آمدم دیدن تو، این را بعد در بوق و کرنا نکنی که امیر المومنین آمد دیدن من، ببین من کی هستم. نه. اینکه آمدم دیدنت، حواست باشد که انگار مرگ دارد به سراغت می آید. اینطوری خودت را ببینی. نه اینکه دنبال این باشی که افتخار کنی به اینکه امیر المومنین آمد دیدن من و با این بر بقیه فخر فروشی بکنی. میگوید اگر یک روایتی یا خبری به دست شما رسید، به دنبال این نباشید که این را افشا بکنید، این را اذاعه بکنید و بیان بکنید. بلکه به دنبال این باشید که ببینید تکلیفتان چیست.چکار باید بکنید. نه دنبال گفتن و اخبار و شیوعش باشید.

وَ لَا يُلْهِيَنَّكَ الْأَمَلُ وَ قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ مَوْلَى آلِ يَقْطِينٍ وَ مَا وَقَعَ مِنْ عِنْدِ الْفَرَاعِنَةِ مِنْ أَمْرِكُمْ وَ لَوْ لَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْ صَاحِبِكُمْ وَ حُسْنِ تَقْدِيرِهِ لَهُ وَ لَكُمْ هُوَ وَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ دِفَاعِهِ عَنْ أَوْلِيَائِهِ أَ مَا كَانَ لَكُمْ فِي أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَةٌ مَا تَرَى حَالَ هِشَامٍ هُوَ الَّذِي صَنَعَ بِأَبِي الْحَسَنِ ع مَا صَنَعَ وَ قَالَ لَهُمْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَ تَرَى اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا رَكِبَ مِنَّا وَ قَالَ لَوْ أَعْطَيْنَاكُمْ مَا تُرِيدُونَ لَكَانَ شَرّاً لَكُمْ وَ لَكِنَّ الْعَالِمَ يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ.

**جلسه 40 در الباب الثانی، در ص89 نوشته شده است.**

2- أيضا عنه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9) قال: «إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا، فإذا أراد اللّه عزّ ذكره إظهار أمره، نكت فى قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر اللّه تبارك و تعالى.»[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10)

3- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: سألته عن القائم فقال: «كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت.»[[11]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn11)

4- و فى حديث أبى وائل، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يخرج حين غفلة من النّاس، و إماتة من الحقّ، و إظهار من الجور.»[[12]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn12) الحديث‏

5- و فى حديث حكيمة بنت محمّد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام عن أبى محمّد عليه السّلام: «... هو- يا عمّة!- فى كنف اللّه و حرزه و ستره و غيبته حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيب اللّه شخصى‏

الشموس المضيية، ص: 120

و توفّانى و رأيت شيعتى قد اختلفوا، فأخبرى الثّقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه، و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى أمرا كان مفعولا.»[[13]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn13)

6- و عن المفضّل ابن عمر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا اوذن الإمام، دعا اللّه باسمه العبرانىّ الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثّلثمأة و الثّلثة عشر، قزعا كقزع الخريف،[[14]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn14) و هم أصحاب الولاية.»[[15]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn15) الحديث‏

7- و عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً[[16]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn16) قال: «هى ساعة القائم، تأتيهم. بغتة.»[[17]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn17)

8- و عن محمّد بن حنفيّة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«المهدىّ منّا أهل البيت، يصلح اللّه أمره فى ليلة.»[[18]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn18)

9- و عن عبد اللّه بن عمر قال: سمعت الحسين بن علىّ عليهما السّلام يقول: «لو لم يبق من الدّنبا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم، حتّى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و كذلك سمعت رسول اللّه يقول.»[[19]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn19)

10- و عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يخرج القائم عليه السّلام يوم سبت فى عاشوراء، اليوم الّذى قتل فيه الحسين عليه السّلام ...»[[20]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn20)

11- و عنه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لا يقوم القائم الّا فى وتر من السّنين، تسع‏

الشموس المضيية، ص: 121

و ثلاث و خمس و إحدى.»[[21]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn21)

12- و عن المعلّى بن خنيس عن الصّادق عليه السّلام فى حديث يوم النّيروز قال: «هو اليوم الّذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر و يظفره اللّه بالدّجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، و ما من يوم نيروز الّا و نحن نتوقّع فيه الفرج، لأنّه من أيامنا، حفظه الفرس و ضيّعتموه.»[[22]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn22)

أقول: هذه بنذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، فالمتدبّر فيها يجد أنّ ما يدلّ على أنّه عليه السّلام يظهر بعد ما ملئت الأرض ظلما و جورا، و كذا ما تدلّ على بيان العلائم الحتميّة و غيرها كالرّوايات الثّلاثة الاخيرة، لا تعيّن وقت الظّهور، بل انّها فى الحقيقة بصدد بيان علائم الظّهور و آثاره.

و أمّا علم الإمام عليه السّلام بوقت الظّهور فظاهر أنّه عليه السّلام يعلمه بحسب ما دلّ على أنّ الأمام عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن‏[[23]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn23) و لا تنافيه ما فى بعض الرّوايات الماضية، اذ مقتضى هذه الرّوايات أنّ الإمام عليه السّلام لا يعيّن وقت الظّهور، لا أنّه لا يعلمه، بل بيان ذيل الرّواية الاولى: «و ما للّه من خبر الّا و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم، و إنّما ألقى اللّه اليهم ليكون حجّة عليهم.» يشعر بأنّ الإمام عليه السّلام عالم بوقت الظّهور.

الشموس المضيية، ص: 122

الفصل الثّانى فى علائم وقت ظهوره عليه السّلام‏

1- فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... الصّيحة لا تكون إلّا فى شهر رمضان شهر اللّه، و هى صيحة جبرئيل الى هذا الخلق.»

ثمّ قال: «ينادى مناد من السّماء باسم القائم عليه السّلام فيسمع من بالمشّرق و من بالمغرب، لا يبقى راقد الّا استيقظ، و لا قائم الّا قعد، و لا قاعد الّا قام على رجليه، فزعا من ذلك الصّوت، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصّوت فأجاب! فإنّ الصّوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين.»

2- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: «الصّوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة، ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا فى ذلك، و اسمعوا، و أطيعوا؛ و فى آخر النّهار صوت إبليس اللّعين، ينادى: «ألا! إنّ فلانا قتل مظلوما.» ليشكّك النّاس و يفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيّر، قد هوى فى النّار؛ و إذا سمعتم الصّوت فى شهر رمضان، فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل. و علامة ذلك أنّه ينادى باسم القائم و اسم أبيه، حتّى تسمعه العذراء[[24]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn24) فى خدرها، فتحرّض‏[[25]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn25) أباها و أخاها على الخروج.»

الشموس المضيية، ص: 123

3- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: «لا بدّ من هذين الصّوتين قبل خروج القائم عليه السّلام: صوت من السّماء و هو صوت جبرئيل؛ و صوت من الأرض، فهو صوت ابليس اللّعين، ينادى باسم فلان أنّه قتل مظلوما يريد الفتنة، فاتّبعوا الصّوت الأوّل، و إيّاكم و الاخير أن تفتتنوا به!»[[26]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn26) الحديث‏

4- و فى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... فإذا طلعت الشّمس و أضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشّمس، بلسان عربىّ مبين، يسمع من فى السّموات و الأرضين: «يا معشر الخلائق! هذا مهدىّ آل محمّد و يسمّيه باسم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يكنّيه، و ينسبه الى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن علىّ- صلوات اللّه عليهم اجمعين- بايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا.

5- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النّقباء و يقولون:

«سمعنا و أطعنا.»، و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الّا سمع ذلك النّداء، و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البرّ و البحر، يحدّث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشّمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: «يا معشر الخلائق! قد ظهر ربّكم بوادى اليابس من أرض فلسطين، و هو عثمان بن عنبسة الاموىّ، من ولد يزيد بن معاوية؛ فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا.» فيردّ عليه الملائكة و الجنّ و النقباء[[27]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn27) قوله، و يكذّبونه، و يقولون له: «سمعنا و عصينا.»، و لا يبقى ذو شكّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الّا ضلّ بالنّداء الأخير.»[[28]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn28) الحديث‏

6- و فى حديث عثمان العمرىّ، عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «... ثمّ يخرج،

الشموس المضيية، ص: 124

فكأنّى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.»[[29]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn29)

7- و عن عبد الكريم الجلاب قال: ذكر القائم عليه السّلام عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: «أما إنّه لو قد قام، لقال النّاس: «أنّى يكون هذا؟ و قد بليت عظام هذا، منذ كذا و كذا.»[[30]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn30)

8- و عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لو قد قام القائم، لأنكره النّاس؛ لأنّه يخرج اليهم شابّا مؤمنا، لا يثبت عليه الّا مؤمن قد أخذ اللّه ميثاقه فى الذّرّ الأوّل.»[[31]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn31)

9- و عن سيف بن عميرة قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ المؤمن ليخبر فى قبره إذا قام القائم عليه السّلام، فيقال له: «قد قام صاحبك، فإن أحببت أن يلحق [ظ: تلحق‏] به فالحق، و إن أحببت أن تقيم فى كرامة اللّه فأقم.»[[32]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn32)

10- و عن امّ سعيد الأحمسيّة قالت: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «إجعل فى يدى علامة من خروج القائم.» قالت: قال لى: «يا امّ سعيد! إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب و خرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم.»[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn33)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الدّالّة على علائم وقت الظّهور، و فيما تقدّم و يأتى أيضا أحاديث مرتبطة بالمقام، فلاحظ.

و الجدير بالذّكر هنا هو أنّ أحاديث الصّيحة، و ان كان يختلف مضمون بعض منها مع بعض آخر، الّا أنّ جميعها تثبت أصل الصّيحة و وقوعها؛ فلعلّ هذا الاختلاف اليسير وقع من الرّواة النّاقلين لها.

الشموس المضيية، ص: 125

الفصل الثّالث فى بيان ما ينشر من الرّايات عند الظّهور، و أوصاف الرّاية الحقّة الّتى ينشرها المهدىّ عليه السّلام‏

1- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة الآف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و المغرب الّا لعنها، و هى راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» ثمّ قال: «يا أبا محمّد! ما هى- و اللّه- قطن و لا كتّان و لا قزّ و لا حرير.» قلت: «فمن أىّ شى‏ء هى؟» قال: «من ورق الجنّة، نشرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها الى على عليه السّلام، فلم تزل عند علىّ عليه السّلام، حتّى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح اللّه عليه ثمّ لفّها، فهى عندنا لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السّلام؛ فإذا هو قام فنشرها، لم يبق بين المشرق و المغرب أحد الّا لعنها، و يسير الرّعب قدّامها شهرا، و خلفها شهرا، و عن يمينها شهرا، و عن يسارها شهرا.»[[34]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn34)

2- و عن أبى حمزة الّثمالى قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «يا ثابت! كأنّى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا، و أومى بيده الى ناحية الكوفة، فإذا هو أشرف على نجفكم، نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و اذا هو نشرها انحطت عليه ملئكة يوم بدر.» قلت: «و ما راية

الشموس المضيية، ص: 126

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟» قال: «عمودها من عمد عرش اللّه و رحمته، و سايرها من نصر اللّه، لا يهوى بها الى شى‏ء الّا أهلكه اللّه.» قلت: «فمخبّوة[[35]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn35) عندكم حتّى يقوم القائم، فيجدها أم يؤتى بها؟» قال: «لا، بل يؤتى بها.» قلت: «من يأتيه بها؟» قال: «جبرئيل عليه السّلام.»[[36]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn36)

3- و عن عمر بن شمر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ذكر المهدىّ عليه السّلام، فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو[[37]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn37) له.»[[38]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn38) الحديث‏

أقول: المراد من الرّاية فى بعض هذه الأحاديث كالرّواية الثّالثة هى الرّاية الظّاهريّة، لكنّ المراد منها فى بعضها الآخر كرواية أبى بصير و أبى حمزة ليست هى الرّايات المتداولة الّتى عمله الجيش لإرعاب العدوّ؛ بل المراد منها هى الرّاية المعنويّة و تكون فيها أيضا إرعاب مخصوص بحيث يلعنها أهل الباطل من بين المغرب و المشرق، و ذلك يظهر بملاحظة مثل قوله عليه السّلام: «عمودها من عمد عرش اللّه و رحمته».

الشموس المضيية، ص: 127

الفصل الرّابع فى أنّ ظهوره و قيامه عليه السّلام من أيّام اللّه، و أنّه عليه السّلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ و بأىّ صورة يخرج؟

1- عن أبى جعفر عليه السّلام: «أيّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة.»[[39]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn39)

2- و عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «جعلت فداك: أخبرنى عن صاحب هذا الأمر.» قال: «يمسى من أخوف النّاس و يصبح من آمن النّاس، يوحى اليه هذا الأمر ليله و نهاره.» قال: قلت: «يوحى اليه- يا أبا جعفر!-؟ قال: «يا أبا جارود! إنّه ليس وحى نبوّة، و لكنّه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران، و الى امّ موسى، و الى النّحل، يا أبا جارود! إن قائم آل محمّد أكرم على اللّه من مريم بنت عمران و أمّ موسى و النّحل.»[[40]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn40)

3- و عن عبد الأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى؛ الى ان قال: «و اللّه، لكأنىّ‏

الشموس المضيية، ص: 128

أنظر اليه و قد أسند ظهره الى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه.»[[41]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn41) الحديث‏

4- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا أذن اللّه عزّ اسمه للقائم عليه السّلام فى الخروج، صعد المنبر و دعا الناس الى نفسه.»[[42]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn42) الحديث‏

5- و عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: أَتى‏ أَمْرُ اللَّهِ، فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ‏[[43]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn43) قال: «هو أمرنا، يعنى قيام قائمنا آل محمّد، أمرنا اللّه أن لا نستعجل به فيؤده، إذا أتى عليه ثلاثة جنود: الملائكة، و المؤمنون، و الرّعب؛ و خروجه كما خرج رسول اللّه من مكّة، و هو قوله: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ‏[[44]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn44).»[[45]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn45)

6- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ؟[[46]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn46) قال: «هذه نزلت فى القائم عليه السّلام اذا خرج و تعمّم، و صلّى عند المقام، و تضرّع الى ربّه، فلا تردّ له راية أبدا».[[47]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn47)

7- و فى المرفوعة عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام ... قال: «ثمّ يخرج الى مكّة و النّاس مجتمعون بها، فيقوم هو بنفسه فيقول: «أيّها النّاس! أنا فلان بن فلان، أنا ابن نبىّ اللّه، أنا أدعوكم الى ما دعاكم اليه نبىّ اللّه.»[[48]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn48)

8- و عن سماعة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالقائم عليه السّلام على ذى طوى، قائما على رجليه، خائفا يترقّب، بسنّة موسى عليه السّلام، حتّى يأتى المقام فيدعو فيه.»[[49]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn49)

الشموس المضيية، ص: 129

9- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو اللّه، ما لباسه الّا الغيظ، و لا طعامه الّا الجشب، و ما هو الّا السّيف، و الموت تحت ظلّ السّيف.»[[50]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn50)

10- و عنه أيضا، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة و يسير بها.»[[51]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn51) الحديث‏

11- و عن أبى حمزة الّثمالىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ‏ يعنى القائم عليه السّلام و أصحابه‏ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ‏[[52]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn52) و القائم إذا قام انتصر من بنى اميّة، و من المكذّبين و النّصّاب، هو و أصحابه.»[[53]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn53)

أقول: تقدّم فى الفصول الماضية من الباب الأوّل و الثّانى و الثّالث ما يدلّ على كيفيّة خروجه عليه السّلام، و يأتى أيضا فى الفصول الآتية ما يدل على ذلك.

الشموس المضيية، ص: 130

الفصل الخامس فى خصائص الامام عليه السّلام و وصىّ الرّسول صلّى اللّه عليه و اله مطلقا، و خصائص ولىّ اللّه، حجّة بن الحسن عليهما السّلام بالأخصّ‏

1- عن علىّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قال: «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس، و أحكم النّاس، و أتقى النّاس، و أحلم النّاس، و أشجع النّاس، و أعبد النّاس، و أسخى النّاس، و يولد مختونا، و يكون مطهّرا، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، و إذا وقع على الأرض من بطن امّه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشّهادتين، و لا يحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدّثا، و يستوى عليه درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لا يرى له بول و لا غائط؛ لأنّ اللّه عزّ و جلّ قد و كل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، و تكون رائحته أطيب من المسك، و يكون أولى النّاس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمّهاتهم، و يكون أشدّ النّاس تواضعا للّه جلّ ذكره، و يكون آخذ النّاس بما يأمر به، و أكفّ النّاس عمّا ينهى عنه، و يكون دعاؤه مستجابا حتى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت بنصفين، يكون عنده سلاح رسول اللّه و سيفه ذوالفقار، و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة، و يكون عنده الجامعة، و هى صحيفة طولها سبعون ذراعا، فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، و يكون عنده الجفر الأكبر و الجفر

الشموس المضيية، ص: 131

الأصغر، إهاب ما عز[[54]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn54) و إهاب كبش‏[[55]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn55)، فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش و حتّى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة، و يكون عنده مصحف فاطمة عليها السّلام.»[[56]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn56)

2- و عن أبى الصّلت الهروىّ قال: قلت للرضا عليه السّلام: «ما علامة القائم منكم؟» قال:

«علامته أن يكون شيخ السّن شابّ المنظر، حتّى أنّ النّاظر ليحسبه ابن اربعين سنة او مادونها، و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام و اللّيالى، حتّى يأتيه أجله.»[[57]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn57)

3- و عن أبى الجارود، عن أبى جعفر، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام- و هو على المنبر- «يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان أبيض اللّون، مشرب بحمرة؛ مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامّتان: شامّة على لون جلده، و شامّة على شبه شامّة النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، له اسمان: اسم يخفى، و اسم يظهر، أمّا الّذى يخفى فأحمد، و أمّا الّذى يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضآء له ما بين المشرق و المغرب، فإذا وضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أقوى من زبر الحديد، و أعطاه قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه و قبره؛ و هم يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام.»[[58]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn58)

4- و عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «أخبرنى عن المهدىّ، ما اسمه؟» فقال: «امّا اسمه فإنّ حبيبى عهد الىّ أن لا احدث باسمه، حتّى يبعثه اللّه.» قال: «أخبرنى عن صفته؟» فقال: «هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد

الشموس المضيية، ص: 132

لحيته و رأسه، بابى ابن خيرة الإماء!»[[59]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn59)

5- عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ و علىّ وصىّ. ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ، ألا! إنّه الظّاهر على الدّين، ألا إنّه المنتقم من الظّالمين، ألا! إنّه فاتح الحصون و هادمها، ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك، ألا! إنّه مدرك بكلّ ثار لأولياء اللّه عزّ و جلّ، ألا! إنّه النّاصر دين اللّه، ألا! إنّه الغراف من بحر عميق، ألا! إنّه يسم كلّ ذى فضل بفضله و كلّ ذى جهل بجهله، ألا! إنّه خيرة اللّه و مختاره، ألا! إنّه وارث كلّ علم و المحيط بكلّ فهم، ألا! إنّه المخبر عن ربّه تعالى؛ ألا! إنّه الرّشيد، ألا! إنّه المفوّض اليه، ألا! إنّه الباقى حجّة و لا حجّة بعده، و لا حقّ الّا معه، و لا نور الّا عنده، ألا! إنّه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا! إنّه ولىّ اللّه فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سرّه و علانيته.»[[60]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn60)

أقول: الغرض من ذكر هذه الرّوايات فى هذا الفصل تنبيه القارئ العزيز و شيعته عليه السّلام على صفات الإمام و علائمه، حتّى لا يضلّ و لا يغوى بادّعاء المدّعين الكاذبين فى غيبته و ظهوره، فإنّ فى بعض الرّوايات الماضية تأكيدا بليغا على لزوم معرفة الإمام عليه السّلام بعلائمه و آثاره حذرا من الضّلالة و الغواية.

الشموس المضيية، ص: 133

الفصل السّادس فى أنّ فيه عليه السّلام سنّة من سنن الأنبياء عليهم السّلام و لا سيّما نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏

1- عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السّلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية فى القائم منّا أهل البيت، حذو النّعل بالنّعل و القذّة القذّة[[61]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn61).»[[62]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn62)

2- و عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام يقول:

«فى القائم منّا سنن من سنن الأنبياء: سنّة من آدم، و سنّة من نوح، و سنّة من إبراهيم، و سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من أيّوب، و سنّة من محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ فأمّا من آدم و نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال النّاس، و أمّا من موسى فالخوف و الغيبة، و أمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه، و أما من ايوب فالفرج بعد البلوى، و أمّا من محمّد فالخروج بالسّيف.»[[63]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn63)

3- و عن محمّد بن مسلم الثقفىّ الطحّان قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام، و أنا اريد أن اسئله عن القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله فقال لى مبتديا: «يا محمّد بن مسلم! إنّ فى القائم من‏

الشموس المضيية، ص: 134

آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله شبها من خمسة من الرّسل: يونس بن متى، و يوسف بن يعقوب، و موسى، و عيسى، و محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ فأمّا شبهه بيونس فرجوعه من غيبته و هو شابّ بعد كبر السّنّ؛ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته و عامّته و اختفاؤه من إخوته و اشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السّلام، مع قرب المسافة بينه و بين اهله و شيعته؛ و أمّا سنّته [ظ: شبهه‏] من موسى عليه السّلام فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده، و ما لقوا من الأذى و الهوان، الى أن أذن اللّه تعالى فى ظهوره و نصره و أيّده على عدوّه؛ و أمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.» و قالت طائفة: «مات.» و قالت طائفة: «قتل و صلب.»؛ و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى اللّه عليه و اله فخروجه بالسّيف و قتله أعداء اللّه و اعداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الجبّارين و الطّواغيت، و أنّه ينصر بالسّيف و الرّعب، و أنّه لا تردّ له راية.»[[64]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn64) الحديث‏

4- و فيما سأل أحمد بن إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «... فما السّنة الجارية فيه من الخضر عليه السّلام و ذى القرنين؟» فقال عليه السّلام: «طول الغيبة، يا أحمد!»[[65]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn65) الحديث‏

5- و عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يابن رسول اللّه! و لم ذاك؟» قال: «لأنّ اللّه عزّ و جلّ أبى الّا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، و أنّه لا بدّ له- يا سدير!- من استيفاء مدّة غيباتهم؛ قال اللّه تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ‏[[66]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn66) أى سنن من كان قبلكم.»[[67]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn67)

أقول: المستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ فى الحجّة عليه السّلام سننا من سنن عدّة من‏

الشموس المضيية، ص: 135

الأنبياء عليهم السّلام و أنّه يشابهم فى بعض الامور؛ و الوجه فى ذلك غير معلوم لنا، الّا أنّه يحتمل أن تكون هذه السّنن امارات و علامات على إمامته و ولايته، حتّى لا يضلّ من يريد الحقّ و الاهتداء. و الرّواية الثّالثة فى الفصل الثّامن من الباب الثّالث شاهد صدق على هذا البيان.

أمّا الحديث الأوّل و الخامس فى مقام بيان امر آخر، و هو- باحتمال- أنّ غيبات الأنبياء عليهم السّلام كانت لابتلاء امّتهم، و أمد الابتلاء و طولها لكلّ امّة كان بحسب نقصهم و كمالهم فى العقل و الفكر و التّوجّه الى فطرتهم التّوحيديّة و الايمان؛ و لمّا كان امّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله من أكمل الامم و أتمهم فى الكمال العقلىّ و الفكرىّ و التّوجّه الى الفطرة، امتحنوا فى زمنه صلّى اللّه عليه و اله و كذا فى زمن الأوصياء عليهم السّلام من بعده بقدر كمالهم بابتلاءت، و بعدهم ابتلوا بغيبة الإمام الثّانى عشر- عجّل اللّه تعالى فرجه- فى أمد بعيد و زمان طويل حيث كملوا قرنا بعد قرن؛ فعندئذ ظهر الغائب و القائم المنتظر- عجّل اللّه تعالى فرجه-، و آن أوان تحقّق الوعد الإلهىّ و أن يظهر دينه على الدّين كلّه، كما قال سبحانه: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ‏[[68]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn68)

الشموس المضيية، ص: 136

الفصل السّابع فى أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام و بالأخصّ نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏

1- عن محمّد بن الفيض عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت الى شعيب، ثمّ صارت الى موسى بن عمران، و إنّها لعندنا؛ و إنّ عهدى بها آنفا، و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق اذا استنطقت، اعدّت لقائمنا، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى بن عمران عليه السّلام.»[[69]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn69) الحديث‏

2- و عن أبى سعيد الخراسانىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ القائم إذا قام بمكّة و أراد أن يتوجّه الى الكوفة، نادى مناديه: «ألا! لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا.» و يحمل [معه‏] حجر موسى بن عمران عليه السّلام، و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا الّا انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظاميا روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة.»[[70]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn70)

3- و عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدى من ولدى، يكون له غيبة و حيرة تضلّ فيهما الامم، يأتى بذخيرة الأنبياء، فيملأها [ظ: الأرض‏] عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»[[71]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn71)

الشموس المضيية، ص: 137

4- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قميص يوسف عليه السّلام قال:

قلت: «فإلى من صار ذلك القميص؟» قال: «إلى اهله و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج.» ثمّ قال: «كلّ نبىّ ورث علما او غيره، فقد انتهى الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله.»[[72]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn72)

5- و عن عبد اللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة، أتاه بها جبرئيل لمّا توجّه مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيرة طبرية، لن يبليا و لم يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم إذا قام.»[[73]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn73)

6- و عن زياد بن المنذر قال: قال لى أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام: «اذا ظهر القائم عليه السّلام، ظهر براية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه.»[[74]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn74)

7- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «أوّل ما يبدأ القائم عليه السّلام بأنطاكيّة، فيستخرج منها التّوراة من غار، فيه عصا موسى و خاتم سليمان.»[[75]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn75) الحديث‏

8- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة، و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و المغرب الّا لعنها، و هى راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» الى ان قال عليه السّلام: «عليه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، الّذى كان عليه يوم احد، و عمامته السّحاب، و درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله السّابغة[[76]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn76)، و سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ذوالفقار.»[[77]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn77) الحديث‏

9- و روى علىّ بن الحسين المسعودىّ فى كتاب إثبات الوصيّة فى حديث قال:

الشموس المضيية، ص: 138

«أمر أبو محمّد عليه السّلام والدته بالحجّ، فى سنة تسع و خمسين و مأتين، و عرفها ما يناله فى سنة ستّين و مأتين، و أحضر الصّاحب عليه السّلام فأوصى اليه و سلّم الإسم الأعظم و المواريث و السّلاح اليه، و خرجت امّ أبى محمّد مع الصّاحب عليه السّلام جميعا الى مكة.»[[78]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn78)

2 أقول: هذه بعض ما يدلّ على أنّ مواريث الأنبياء عليهم السّلام مع الحجّة- عجّل اللّه تعالى فرجه- و أمّا ما الفائدة فى ذلك؟ فالظّاهر أنّ وجود هذه المواريث معه عليه السّلام علامة و أمارة على إمامته و كونه حجّة اللّه فى أرضه، كما يستفاد ذلك من الرّواية الاولى من الفصل الخامس من هذا الباب، و يستفيد الحجّة عليه السّلام من هذه المواريث و يستعملها لرقىّ رسالته و أهدافه، كما كان يستفيد منه الأنبياء عليهم السّلام. و بعض الرّوايات الماضية شاهدة على ذلك إذا أمعنّا النّظر فيها.

الشموس المضيية، ص: 139

الفصل الثّامن فى محلّ ظهوره عليه السّلام، و دعوته الخلائق الى نفسه‏

1- عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ القائم يهبط من ثنية ذى طوى، فى عدّة أهل بدر، ثلثمأة و ثلثة عشر رجلا، حتّى يسند ظهره الى الحجر، و يهزّ الرّاية الغالبة.»[[79]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn79)

2- و عن صالح بن عقبة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، وَ يَكْشِفُ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟[[80]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn80) قال: «نزلت فى القائم من آل محمّد، إذا صلّى فى المقام ركعتين، و دعا اللّه، فأجابه، و يكشف السّوء، و يجعله خليفة فى الأرض.»[[81]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn81)

3- و فى حديث مفضّل ابن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... و سيّدنا القائم عليه السّلام مسند ظهره الى الكعبة، و يقول: «يا معشر الخلائق! ألا! و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث؛ ألا! و من أراد ان ينظر الى نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى إبراهيم و اسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم و اسماعيل؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فها انا ذا موسى و يوشع؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى عيسى‏

الشموس المضيية، ص: 140

و شمعون، فها أنا ذا عيسى و شمعون؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى محمّد و الى امير المؤمنين- صلوات اللّه عليهما-، فها أنا ذا محمّد صلّى اللّه عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى الحسن و الحسين عليهما السّلام فها أنا ذا الحسن و الحسين؛ ألا! و من أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السّلام، فها أنا ذا الأئمّة عليهم السّلام. أجيبوا الى مسألتى؛ فانّى انبّئكم بما نبّئتم به و ما لم تنبئوا به. و من كان يقرء الكتب و الصّحف فليسمع منّى.»

ثمّ يبتدئ بالصّحف الّتى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهما السّلام، و يقول امّة آدم و شيث هبة اللّه: «هذه- و اللّه- هى الصّحف حقا، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان اسقط منها و بدل و حرّف.» ثمّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم و التّوراة و الإنجيل و الزّبور، فيقول أهل التّوراة و الإنجيل و الزّبور: «هذه- و اللّه- صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقّا، و ما اسقط منها و بدل و حرّف منها، هذه- و اللّه- التّوراة الجامعة و الزّبور التّامّ و الإنجيل الكامل و إنّها اضعاف ما قرأنا منها.» ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: «هذا- و اللّه- القرآن حقّا، الّذى أنزله اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و اله، و ما اسقط منه و حرّف و بدّل.»[[82]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn82)

أقول: يمكن أن يكون الوجه فى خروج الحجّة و قيامه عليه السّلام من الكعبة، تأسيه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى ذلك، كما تدلّ على هذا، الرّواية الخامسة من الفصل الرّابع من هذا الباب، فلاحظ؛ هذا، مضافا الى أنّ مكّة مجتمع المسلمين و مطافهم فى طول أيّام السّنة؛ مع أنّه يحتمل أنّ أهل المذاهب على اختلاف آرائهم و تشتّت أهوائهم يتوجّهون فى زمن الظّهور بسبب امور سياسيّة و ارتباطات دوليّة الى مكّة، أكثر من توجّههم و التفاتهم اليها فى هذه الأعصار، و يشعر بذلك الخطاب الوارد فى الرّواية الثّالثة. هذا. و تقدّم فى الفصل الرّابع من هذا الباب أحاديث مرتبطة بالمقام، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 141

الفصل التّاسع فى ذكر من يبايع مع القائم عليه السّلام من الملائكة و الإنس و الجنّ و ذكر أصحابه و من يحميه فى ظهوره‏

1- فى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... يسند القائم عليه السّلام ظهره الى الحرم، و يمدّ يده، فترى بيضاء من غير سوء[[83]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn83)، و يقول: «هذه يد اللّه، و عن اللّه، و بأمر اللّه.» ثمّ يتلو هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى‏ نَفْسِهِ‏[[84]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn84) آلاية.

فيكون اوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السّلام، ثمّ يبايعه، و تبايعه الملائكة و نجباء الجنّ، ثمّ النّقباء.»[[85]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn85) الحديث‏

2- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ؟[[86]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn86) قال: «نزلت فى القائم عليه السّلام، و جبرئيل على الميزاب فى صورة طير أبيض،

الشموس المضيية، ص: 142

فيكون أوّل خلق اللّه يبايعه، و يبايعه النّاس الثّلاثمائة و الثّلاثة عشر.»[[87]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn87)

3- و عن أبى خالد الكابلىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يبايع القائم بمكّة على كتاب اللّه و سنّة رسوله، و يستعمل على مكّة، ثمّ يسير نحو المدينة.»[[88]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn88) الحديث‏

4- و عن أبى بصير قال: سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام: «كم يخرج مع القائم عليه السّلام؟ فإنّهم يقولون: «يخرج معه مثل عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا؟» قال: «ما يخرج إلّا فى اولى قوّة، و ما يكون اولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف.»[[89]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn89)

5- و عن العوام بن الزبير، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يقبل القائم عليه السّلام فى خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء، من حىّ رجل، و من حىّ رجلان، و من حىّ ثلثة، و من حىّ أربعة، و من حىّ خمسة، و من حىّ ستّة، و من حىّ سبعة، و من حىّ ثمانية، و من حىّ تسعة، فلا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد.»[[90]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn90)

6- و قال الطبرسىّ- صاحب مجمع البيان- فى ذيل قوله تعالى: أَيْنَ ما تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً[[91]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn91): «و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام أنّ المراد به أصحاب المهدىّ عليه السّلام فى آخر الزّمان، قال الرّضا عليه السّلام: «و ذلك- و اللّه- أن لو قام قائمنا، لجمع اللّه اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.»[[92]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn92)

7- و قال أيضا فى ذيل قوله تعالى: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ‏[[93]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn93) عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «هم أصحاب المهدى عليه السّلام فى آخر الزّمان.»[[94]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn94)

الشموس المضيية، ص: 143

8- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «مع القائم من العرب شى‏ء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا، و سيخرج فى الغربال خلق كثير.»[[95]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn95)

9- و فى خبر آخر عنه عليه السّلام: «إتّق العرب، فإنّ لهم خبر سوء. أما! إنّه لا يخرج مع القائم واحد منهم.»[[96]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn96)

10- و عن الرّيّان بن شبيب، عن الرّضا عليه السّلام فى حديث فضل الحسين عليه السّلام قال:

«و لقد نزل الى الأرض من الملائكة سبعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر، الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره.»[[97]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn97)

11- و عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم عليه السّلام فى أقلّ من الفئة، و لا تكون الفئة أقلّ من عشرة آلاف.»[[98]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn98)

12- و عن عمر بن شمر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ذكر المهدى عليه السّلام فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له.»[[99]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn99) الحديث‏

13- و عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن الصّادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا، و اومى بيده الى موضع، ثمّ قال: «احفروا هيهنا.»، فيحفرون، فيستخرجون اثنى عشر ألف درع، و اثنى عشر ألف سيف، و اثنى عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة و جهان، ثمّ يدعو اثنى عشر ألف رجل من الموالى و العجم، فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: «من لم يكن عليه مثل ما عليكم، فاقتلوه.»[[100]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn100)

الشموس المضيية، ص: 144

14- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت، بعث اللّه معه سبعة و عشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلا من قوم موسى عليه السّلام.»[[101]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn101) الحديث‏

15- و عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث اللّه اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون فى أصحابه و أنصاره.»[[102]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn102)

16- و عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «كأنّى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.»[[103]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn103)

17- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «إنّ للّه مدينتين:

مدينة بالمشرق، و مدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم فى كلّ حين، فيسألوننا عمّا يحتاجون اليه، فنعلّمهم، و يسألوننا الدّعاء، و يسألوننا عن قائمنا متى يظهر، فيهم عبادة و اجتهاد شديد.» الى ان قال عليه السّلام: «منهم جماعة لم يضعوا السّلاح، منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون اللّه أن يريهم إياه.»[[104]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn104)

18- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للّه بالمشرق مدينة، اسمها جابلقا، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب الى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج، فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهيّئون الخيل، و يشحذون‏[[105]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn105) السّيوف و السّلاح، ينتظرون قيام قائمنا؛ و إنّ للّه بالمغرب مدينة يقال لها: «جابرصا.»[[106]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn106) ثمّ ذكر أنّها مثل‏

الشموس المضيية، ص: 145

جابلقا و قال: «ينتظرون قائمنا.»

19- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يكنّ مع القائم عليه السّلام ثلث عشرة امرأة.» قلت: «و ما يصنع بهنّ؟» قال: «يداوين الجرحى، و يقمن على المرضى، كما كان مع رسول اللّه.»[[107]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn107) الحديث، و فيه ذكر اسمائهنّ.

20- و فى حديث جابر الجعفىّ، عن الباقر محمّد بن على عليهما السّلام: «... و يجيى‏ء- و اللّه- ثلثمأة و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكّة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف،[[108]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn108) يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية الّتى قال اللّه: أَيْنَ ما تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ[[109]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn109).»[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn110) الحديث‏

أقول: يستفاد من هذه الرّوايات، سوى ماله عليه السّلام من المقامات العالية و تأييدات اللّه تعالى ايّاه بعنايات غيبيّة و تقوية ناصريه بقوى فوق الرّجال العادين أنّ له- عجل اللّه تعالى فرجه- أصحابا و أعوانا من الملائكة و الإنس و الجنّ و غيرهم.

و أمّا القوم الّذى بالجابلقا و جابلصا، فلم نعرف الجابلقا و جابلصا حتّى نعرف من يسكن بهما الى الآن، الّا أنّ فى كثير من الرّوايات ذكرا منهم،[[111]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn111) و لعلّ اللّه يحدث بعد ذلك يوجب أن نعرفهم، كما أنّ المعصومين عليهم السّلام أخبروا من امور لا يعرفها أحد من آبائنا الماضين، و عرفنا بعضها بالعيان، و لم يظهر بعضها الآخر بل عمدتها. و كثير من الحوادث الّتى تقع فى الظّهور و الرّجعة من هذا القبيل.

و أمّا ما حال النّساء مطلقا؟ و ما حال النّساء المؤمنات فى زمن الظّهور؟ و انّهنّ مع‏

الشموس المضيية، ص: 146

كثرتهنّ هل ينصرون الحجّة أم لا؟ فلم نجد فى هذا المجال الى الآن غير ما تقدّم من الرّوايتين اللّتين تدلّ إحديهما على أنّهنّ يداوين الجرحى و يقمن بأمور المرضى. و لعلّهنّ من العجائز الّتى قال اللّه سبحانه فى حقّهنّ‏ وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً، فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ. وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ، وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ‏[[112]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn112)

الشموس المضيية، ص: 147

الفصل العاشر فى أوصاف أصحاب القائم عليه السّلام المرويّة من المعصومين من آبائه عليهم السّلام‏

1- عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «أصحاب المهدىّ شباب لا كهول فيهم، الّا كمثل الكحل فى العين و الملح فى الزّاد، و أقلّ الزّاد الملح.»[[113]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn113)

2- و عن المفضّل قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه، ثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه.»[[114]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn114) الحديث‏

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كأنّى بأصحاب القائم عليه السّلام و قد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شى‏ء إلّا و هو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض و سباع الطّير، يطلب رضاهم كلّ شى‏ء، حتّى تفخر الأرض على الأرض و تقول: «مر بى اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السّلام.»[[115]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn115)

4- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ما كان قول لوط عليه السّلام لقومه: لَوْ أَنَ‏

الشموس المضيية، ص: 148

لِي بِكُمْ قُوَّةً، أَوْ آوِي إِلى‏ رُكْنٍ شَدِيدٍ[[116]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn116) إلّا تمنّيا لقوّة القائم عليه السّلام، و لا ركن الّا شدّة أصحابه، فإنّ الرّجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلا، و إنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، و لو مرّوا بالجبال لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى اللّه عزّ و جلّ.»[[117]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn117)

5- و عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لقد نزلت هذه الآية فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام‏ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً[[118]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn118) إنّهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا، فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير فى السّحاب، يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه.» قال: فقلت: «جعلت فداك! فأيّهم أعظم ايمانا؟» قال: «الّذى يسير فى السّحاب نهارا.»[[119]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn119)

6- و عن جابر الجعفىّ قال: قال: أبو جعفر عليه السّلام: «يبايع بين الرّكن و المقام ثلاثمأة و نيّف، عدّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، و الأبدال من أهل الشّام، و الأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء اللّه أن يقيم.»[[120]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn120)

7- و عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى مسجد مكّة و هو آخذ بيدى فقال: «يا أبان! سيأتى اللّه بثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا فى مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آبائهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السّيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثمّ يأمر مناديا فينادى: «هذا المهدىّ يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة.»[[121]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn121)

8- و فى حديثه الآخر عنه عليه السّلام: «... عليهم سيوف، مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ‏

الشموس المضيية، ص: 149

كلمة مفتاح ألف كلمة، و يبعث الرّيح من كلّ واد، تقول: «هذا المهدىّ يحكم بحكم داود، لا يريد بيّنة.»[[122]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn122)

9- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمأة و ثلثة عشر رجلا أولاد العجم، بعضهم يحمل فى السّحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه، و بعضهم نائم على فراشه، فيوافونه بمكّة على غير ميعاد.»[[123]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn123)

10- و عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة، عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:

«إذا قام قائمنا أذهب اللّه عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلا، و يكونون حكّام الأرض و سنامها.»[[124]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn124)

11- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ اصحاب موسى ابتلوا بنهر، و هو قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ[[125]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn125)، و إنّ أصحاب القائم عليه السّلام يبتلون بمثل ذلك.»[[126]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn126)

أقول: يستفاد من الأحاديث الثمانية الأول أوصاف أصحابه الخاصّة، و من الرّواية التّاسعة، أوصاف أصحابه العامّة؛ و مع ذلك فأصحابه عليه السّلام مطلقا يمتحنون و يبتلون، كما يشير الى ذلك الحديث العاشر.

و كيفيّة ابتلائهم يعلم من التّدبّر فى الآية الّتى أشار اليها أبو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث أبى بصير؛ فتدبّر فى هذه الآية و ما بعدها الى قوله سبحانه: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ؛ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ‏[[127]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn127)

الشموس المضيية، ص: 150

و قوله عليه السّلام فى حديث أبى بصير: «يبتلون بمثل ذلك» يدلّ بظاهره على أنّ ابتلائات أصحاب المهدى عليه السّلام تكون مثل ما وقع لجنود طالوت و مشابهة له، لا عينه، و ذلك لمكان كلمة «مثل»، فتدبّر.

و فى بعض الأحاديث على ذلك دلالة و اشارة: ففى حديث أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف، و هو قضاء آدم عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضى الثّانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف، و هو قضاء داود عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضى الثّالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدامه بالسّيف، و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضى الرّابعة، و هو قضاء محمّد صلّى اللّه عليه و اله فلا ينكرها عليه أحد.»[[128]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn128)

الشموس المضيية، ص: 151

الفصل الحادى عشر فى بيان أجر من أدرك القائم عليه السّلام و نصره و سلّم لأمره، فقتل أو قتل فى ركابه‏

1- عن جابر قال: دخلنا على أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام و نحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه و قلنا له: «أوصنا، يابن رسول اللّه!» فقال: «... و انظروا أمرنا و ما جآءكم عنّا؛ فان وجدتموه فى القرآن موافقا فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقا فردّوه، و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردّوه الينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا؛ فإذا كنتم كما أوصيناكم و لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيدا؛ و من أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين؛ و من قتل بين يديه عدوّا لنا، كان له أجر عشرين شهيدا.»[[129]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn129)

2- و عن عبد الحميد الواسطىّ قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «أصلحك اللّه! و اللّه، لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر، حتّى أوشك الرّجل منّا يسأل فى يديه.» فقال: «يا عبد الحميد! أترى من حبس نفسه على اللّه، لا يجعل اللّه له مخرجا؟ بلى، و اللّه ليجعلنّ اللّه له مخرجا، رحم اللّه عبدا حبس نفسه علينا، رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا.» قال: قلت: «فإن متّ قبل أن ادرك القائم عليه السّلام.» فقال: «القائل منكم: «إن ادركت القائم من آل محمّد،

الشموس المضيية، ص: 152

نصرته»، كالمقارع معه بسيفه؛ و الشّهيد معه، له شهادتان.»[[130]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn130)

3- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «و اعلم أنّه لبنى اميّة ملكا لا يستطيع النّاس نزعه، و أنّ لأهل الحقّ دولة اذا جاءت و لّاها اللّه من يشاء منّا أهل البيت، من أدركها منكم كان معنا فى السنام الأعلى، و إن قبضه اللّه قبل ذلك خار اللّه له.»[[131]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn131)

4- و عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث أنّه قال: «من المحتوم الّذى حتمه اللّه، قيام قائمنا؛ فمن شكّ فيما أقول لك، لقى اللّه و هو كافر به.» الى ان قال عليه السّلام: «يا أبا حمزة! من أدركه فسلّم له ما سلّم لمحمّد و علىّ، فقد وجبت له الجنّة؛ و من لم يسلّم له، فقد حرم الجنّة، و مأويه النّار، و بئس مثوى الظّالمين!»[[132]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn132)

أقول: هذه الأحاديث تدلّ على شرف الجهاد و عظمته فى ركاب الإمام المنتظر- عجّل اللّه تعالى فرجه-، لكن الفضل المذكور يعطى لمن سلّم له ما سلّم لمحمّد و على عليهما السّلام، كما فى الحديث الرّابع.

الشموس المضيية، ص: 153

الفصل الثّانى عشر فى ذكر من يحارب القائم عليه السّلام و يحاربونه و كثرة من يقتل من اعداء اللّه سبحانه‏

1- عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «فى صاحب هذا الأمر سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من يوسف، و سنة من محمّد صلّى اللّه عليه و اله، ... و أمّا من محمّد فالقيام بسيرته و تبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتى يرضى اللّه.» قلت: «و كيف يعلم أن اللّه رضى؟» قال: «يلقى فى قلبه الرّحمة.»[[133]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn133)

2- و عن يعقوب بن السّرّاج قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها و يحاربونه: أهل مكّة، و أهل المدينة، و أهل الشّام، و بنو أميّة، و أهل البصرة، و أهل دشت ميسان، و الأكراد، و الأعراب، و ضبّه، و غنى، و باهله، و ازد البصرة، و أهل الرّىّ.»[[134]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn134)

3- و فى حديث يحيى بن العلاء الرّازى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و يقتل، حتّى يقول الجاهل: «لو كان هذا من ذريّة محمّد، لرحم.»[[135]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn135)

4- و عن زرارة عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قلت له: «رجل من الصّالحين سمه لى.»

الشموس المضيية، ص: 154

اريد القائم عليه السّلام، فقال: «اسمه اسمى.» فقلت: «أيسير بسيرة محمّد صلّى اللّه عليه و اله؟» فقال: «هيهات! هيهات! يا زرارة! ما يسير بسيرته.» فقال: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله سار فى امّته بالمنّ، يتألّف النّاس، و القائم عليه السّلام يسير فيهم بالقتل، بذلك امر فى الكتاب الّذى معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه!»[[136]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn136)

5- و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «لو يعلم النّاس ما يصنع القائم عليه السّلام إذا خرج، لأحبّ أكثرهم أن لا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أما! إنّه لا يبدأ الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف، حتى يقول كثير من النّاس:

«ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد، لرحم.»[[137]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn137)

6- و فى حديث محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى:

وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى‏[[138]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn138) بولاية علىّ.» الى قوله: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى‏[[139]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn139) القائم اذا قام بالسّيف، فقتل من كلّ ألف تسعمأة و تسعا و تسعين.»[[140]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn140) الحديث‏

7- و عن الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «يقتل القائم من أهل المدينة، حتّى ينتهى الى الأجفر فتصيبهم مجاعة شديدة.»[[141]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn141)

أقول: قد تقدّم فى الفصل الثّانى عشر من الباب الثّانى فى ذكر اوصاف السّفيانى ما يرتبط بالمقام، كما يأتى فى الفصول الآتية أيضا ما يدلّ صريحا أو ضمنا على ما نحن بصدد بيانه هنا.

الشموس المضيية، ص: 155

الفصل الثّالث عشر فى ذكر من يقتل عليه السّلام من القبائل و الكفرة، و بيان سيرته فيهم‏

1- عن عبد اللّه بن شريك قال: «مرّ الحسين عليه السّلام على حلقة من بنى اميّة، و هم جلوس فى مسجد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله فقال: «أما! و اللّه، لا تذهب الدّنيا حتّى يبعث اللّه منّى رجلا يقتل منكم ألفا، و مع الألف ألفا، و مع الألف ألفا.» قلت: «جعلت فداك! إنّ هؤلاء أودلا كذا و كذا لا يبلغون هذا» فقال: «ويحك! إنّ فى ذلك الزّمان يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلا، و إنّ مولى القوم من أنفسهم.»[[142]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn142)

2- و عن عبد اللّه بن المغيرة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم من آل محمّد، أقام خمسمأة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمأة اخرى فضرب أعناقهم، حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات.» قلت: «إذا و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟» قال: «نعم، منهم و من مواليهم.»[[143]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn143)

3- و عن أبى الجارود [زياد بن منذر] عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم سار الى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس، يدعون التّبرية.» الى ان قال عليه السّلام: «فيضع السّيف فيهم حتّى يأتى على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة

الشموس المضيية، ص: 156

فيقتل فيها كلّ منافق مرتاب، و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتّى يرضى اللّه عزّ و جلّ.»[[144]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn144)

4- و عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً؛ فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏[[145]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn145) قال: «ذلك قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله، يخرج فيقتل بدم الحسين؛ فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله تعالى: فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا.» نعم، قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يقتل- و اللّه- ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام بفعال آبائها.»[[146]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn146)

5- و فى حديث ابى بصير عن ابى عبد اللّه عليه السّلام: «... يجرّد السّيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، فيبدأ ببنى شيبة فيقطع أيديهم و يعلّقها فى الكعبة، و ينادى مناديه: «هؤلاء سرّاق اللّه.»، ثمّ يتناول قريشا، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف، و لا يخرج القائم حتّى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبرائة من علىّ عليه السّلام.»[[147]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn147)

6- و عن المفضّل بن عمر، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لو قد قام قائمنا، لبدأ بكذّابى الشّيعة، فقتلهم.»[[148]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn148)

7- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: فَاصْبِرْ عَلى‏ ما يَقُولُونَ\*[[149]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn149) يا محمّد! من تكذيبهم إيّاك؛ فانّى منتقم منهم برجل منك، و هو قائمى الّذى سلّطته على دماء الظّلمة.»[[150]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn150)

8- و عن أبى حمزة الثمالىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث أنّه قال‏

الشموس المضيية، ص: 157

لعلىّ عليه السّلام: «إعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك و ظالمى شيعتك فى الدّنيا، و يعذّبهم اللّه فى الآخرة.»[[151]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn151) الحديث‏

9- و فى حديث جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... ثمّ يموت عيسى و يبقى المنتظر المهدىّ من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله، فيسير فى الدّنيا و سيفه على عاتقه، و يقتل اليهود و النصارى و أهل البدع.»[[152]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn152)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، و تقدّم نظير هذه البيانات فى رواية أبى بصير المذكورة فى الفصل العاشر، كما يأتى نظيرها أيضا فى الفصول الآتية.

فبملاحظة هذه الأحاديث يظهر أنّه لا مجال للاستبعاد فيما ذكر فى الحديث السّادس من الفصل الثّانى عشر، من انّ «القائم إذا قام بالسّيف، فقتل من كلّ ألف تسعمائة و تسعا و تسعين.»

الشموس المضيية، ص: 158

الفصل الرّابع عشر فى بيان ما به يقاتل عليه السّلام مع أعداء اللّه من سلاح القتال و أدواته‏

1- عن حارث الأعور الهمدانىّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «بابى ابن خيرة الإماء:- يعنى القائم من ولده عليه السّلام- يسومهم خسفا[[153]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn153)، و يسقيهم بكأس مصبرة،[[154]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn154) و لا يعطيهم الّا السّيف.» الى ان قال: «لا يكفّ عنهم حتّى يرضى اللّه.»[[155]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn155)

2- و فى حديث أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام: «... ليس شأنه الّا السّيف، لا يستتيب أحدا، و لا تأخذه فى اللّه لومة لائم.»[[156]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn156)

3- و عن بشير النبّال عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث، قال: «ويح هؤلاء المرجئة! الى من يلجأون غدا إذا قام قائمنا.» الى ان قال: ثمّ قال: «يذبحهم- و الّذى نفسى بيده- كما يذبح القصّاب شاته.» و أومى بيده الى حلقه.»[[157]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn157)

4- و فى حديث أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فنحن على منهاج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يأذن‏

الشموس المضيية، ص: 159

اللّه تعالى لنا بإظهار دينه بالسّيف، و ندعو النّاس اليه و نضربهم عليه عودا، كما ضربهم عليه رسول اللّه بدأ.»[[158]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn158)

5- و فيما وجد بخطّ مولانا أبى محمّد العسكرىّ عليه السّلام: «... و سيظهر حجّة اللّه على الخلق بالسّيف المسلول، لإظهار الحقّ.»[[159]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn159) المكتوبة.

6- و فيما وجد أيضا بخطّه عليه السّلام: «... و فينا السّيف و القلم فى العاجل.»[[160]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn160) المكتوبة

أقول: قد تقدّم فى الفصل السّادس من هذا الباب قول علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... و أما [سنّته‏] من محمّد فالخروج بالسّيف‏[[161]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn161) فى الرواية الثّانية.

و قول أبى جعفر عليه السّلام: «... و أما شبهه من جدّه المصطفى فخروجه بالسّيف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الجبّارين و الطّواغيت، و أنّه ينصر بالسّيف و الرّعب.»[[162]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn162) فى الحديث الثالث.

و تقدّم أيضا فى الفصل التّاسع من هذا الباب قول الصّادق عليه السّلام: «إذا قام القائم عليه السّلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و أومى بيده الى موضع، ثم قال: «احفروا هيهنا، فيحفرون، فيستخرجون اثنى عشر ألف درع و اثنى عشر ألف سيف و ...» فى الحديث الثالث عشر.

و تقدّم فى الفصل الثّانى عشر من هذا الباب قول أبى جعفر عليه السّلام: «أما! إنّه لا يبدء الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف.» فى الحديث الخامس.

الشموس المضيية، ص: 160

و هذه الأحاديث و نظائرها ممّا لم نذكرها، تدلّ بظاهرها على أنّ اللّه سبحانه أراد أن يتحقّق نصر الحجّة و ظفره بنفس ما أيّد به الأنبياء الماضين و نبيّنا- صلّى اللّه عليهم أجمعين-، فيكون ما عندهم عنده، يستفيد منه كما استفادوا منه؛ و على هذا، فلا بدّ أن نقول: إنّ الآلات و الأدوات المعمولة فى زماننا هذا و غيرها ممّا سيصنعه الانسان، تخرج عند الظّهور من حيّز الانتفاع و الاستعمال، لعلل معنويّة أو ظاهريّة. و اللّه تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

الشموس المضيية، ص: 161

الفصل الخامس عشر فى أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الّذى هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السّلام أم لا؟

الكتاب العزيز:

1- قال اللّه تعالى: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا «إِنَّا نَصارى‏»، أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ‏[[163]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn163)

2- و قال اللّه تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ.» غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، وَ لُعِنُوا بِما قالُوا!. .. وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ[[164]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn164)

الرّوايات:

1- عن جابر قال: أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السّلام، و أنا حاضر فقال: «رحمك اللّه! اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها فى مواضعها، فإنّها زكاة مالى.» فقال له أبو جعفر عليه السّلام: «بل، خذها أنت، فضعها فى جيرانك و الأيتام و المساكين و فى إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسّم بالسّويّة و يعدل فى خلق الرّحمن: البرّ

الشموس المضيية، ص: 162

منهم و الفاجر؛ فمن أطاعه فقد أطاع اللّه، و من عصاه فقد عصى اللّه؛ فانّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفىّ، يستخرج التّوراة و ساير كتب اللّه من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، و بين أهل الانجيل بالانجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان.» الى ان قال عليه السّلام «و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «هو رجل منّى، اسمه كاسمى، يحفظنى اللّه فيه، و يعمل بسنّتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا، بعد ما تمتلئ ظلما و جورا و سوءا.»[[165]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn165)

2- و فى حديث أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام ... قلت: «فما يكون من أهل الذّمّة عنده؟» قال: «يسالمهم كما يسالمهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و يؤدّون الجزية عن يدوهم صاغرون.» قلت: «فمن نصب لكم العداوة؟» فقال: «لا، يا بامحمّد! ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إنّ اللّه قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا؛ فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك، فلا يغرنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم للّه و لرسوله و لنا أجمعين.»[[166]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn166)

3- و عن سلام بن المستنير قال: سمت أبا جعفر عليه السّلام يحدّث: «إذا قام القائم عرض الايمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه على حقيقة، و الّا ضرب عنقه، او يؤدّى الجزية كما يؤدّى اليوم أهل الذّمة، و يشدّ على وسطه الهميان، و يخرجهم من الأمصار الى السّواد.»[[167]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn167)

4- و فى حديث مكحول، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذكر مناقبه عليه السّلام: «و أمّا الثّالثة و الخمسون، فإنّ اللّه لم يذهب بالدّنيا حتى يقوم القائم منّا، يقتل مبغضينا، و لا يقبل الجزية، و يكسر الصّليب و الأصنام، و تضع الحرب أوزارها، و يدعو الى أخذ المال، و يقسّمه بالسّويّة، و يعدل فى الرّعيّة.»[[168]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn168)

الشموس المضيية، ص: 163

5- و فى حديث أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و لا يبقى فى الأرض بقعة عبد فيها غير اللّه الّا عبد اللّه فيها، و يكون الدّين كلّه للّه، و لو كره المشركون.»[[169]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn169)

6- و فى حديث حسين بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام: «... الرّابع من ولدى ابن سيّدة الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، و هو الّذى يشكّ النّاس فى ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه.»[[170]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn170)

7- و عن عبد العظيم الحسنى، عن محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى حديث: «القائم، الّذى يطهّر اللّه به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلا و قسطا، هو الّذى تخفى على النّاس ولادته، و يغيب عنهم شخصه.»[[171]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn171)

8- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\*[[172]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn172) فقال: «و اللّه، ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها، حتّى يخرج القائم عليه السّلام؛ فإذا خرج القائم عليه السّلام، لم يبق كافر باللّه العظيم و لا مشرك بالإمام الّا كره خروجه، حتّى لو كان كافرا فى بطن صخرة، لقالت: «يا مؤمن! فى بطنى كافر، فاكسرنى و اقتله.»[[173]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn173)

9- و عن زيد بن وهب الجهنىّ، عن الحسن عليه السّلام فى حديث: أن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزّمان و كلب من الدّهر و جهل من النّاس، و يؤيّده اللّه بملائكته، و يعصم أنصاره، و ينصره باياته، و يظهره على أهل الأرض، حتّى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها،

الشموس المضيية، ص: 164

حتّى لا يبقى كافر الّا أمن و لا طالح الّا صلح، و يصطلح فى ملكه السّباع.»[[174]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn174) الحديث‏

10- و روى الطبرسىّ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ\* قال: «روى زرارة و غيره عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لم يجى‏ء تأويل هذه الآية بعد، و لو قد قام قائمنا لقد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد ما يبلغ اللّيل، حتّى لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال اللّه تعالى.»[[175]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn175)

11- و عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً[[176]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn176) قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، لا يبقى أرض الّا نودى فيها بشهادة أن لا إله الّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه.»[[177]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn177)

12- و عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً، وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ‏[[178]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn178) قال: «انزلت فى القائم عليه السّلام، إذا خرج باليهود و النّصارى و الصّابئين و الزّنادقة و أهل الرّدّة و الكفّار، فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم؛ فمن أسلم طوعا، أمره بالصّلاة و الزّكاة و ما يؤمر به المسلم و يجب للّه عليه؛ و من لم يسلم، ضرب عنقه، حتّى لا يبقى فى المشارق و المغارب أحد الّا وحّد اللّه.»[[179]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn179) الحديث‏

13- و فى حديث الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله [... و ذكر صلّى اللّه عليه و اله فيما سئل عن اللّه فى حقّ اوصيائه ليلة المعراج فقال اللّه تعالى:]: «و عزّتى و جلالى لاظهرنّ بهم دينى، و لاعلينّ بهم كلمتى، و لاطهّرنّ الأرض‏

الشموس المضيية، ص: 165

بآخرهم من أعدائى، و لامكّننّه [خ ل: و لاملكنّه‏] مشارق الأرض و مغاربها، و لاسخّرنّ له الرّياح، و لاذلّلنّ له السّحاب الصّعاب، و لارقينّه فى الأسباب، و لأنصرنّه بجندى، و لامدّنّه بملائكتى، حتّى تعلو دعوتى، و تجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لاديمنّ ملكه، و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيامة.»[[180]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn180)

14- و فيما سأل المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... يا مولاى! فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏[[181]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn181) ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ظهر على الدّين كلّه؟» قال: «يا مفضّل! لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ظهر على الدّين كلّه، ما كانت مجوسيّة، و لا يهوديّة، و لا صابئيّة، و لا نصرانيّة، و لا فرقة، و لا خلاف، و لا شكّ، و لا شرك، و لا عبدة أصنام و لا أوثان، و لا اللّات و العزّى، و لا عبدة الشّمس و القمر، و لا النّجوم، و لا النّار و لا الحجارة؛ و إنّما قوله:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏ فى هذا اليوم، و هذا المهدىّ، و هذه الرّجعة، و هو قوله:

وَ قاتِلُوهُمْ، حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ‏[[182]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn182).»[[183]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn183)

15- و عن أبى جعفر فى حديث طويل أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ، و علىّ وصىّ، ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ؛ ألا! إنّه الظاهر على الدّين؛ ألا! إنّه المنتقم من الظّالمين؛ ألا! إنّه فاتح الحصون و هادمها؛ ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك.»[[184]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn184) الحديث‏

16- و عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمّار قال: سألت أبا عبد اللّه عن قوله تعالى: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏[[185]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn185) قال له وهب: «جعلت فداك! أىّ‏

الشموس المضيية، ص: 166

يوم؟» قال: «يا وهب! تحسب أنّه يوم يبعث اللّه فيه النّاس؟! إنّ اللّه أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا. فإذا بعث اللّه قائمنا كان فى مسجد الكوفة، و جاء ابليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: «يا ويله من هذا اليوم!» فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.»[[186]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn186)

17- و عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: وَ اللَّيْلِ، إِذا يَغْشى‏[[187]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn187) قال: «دولة ابليس الى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم‏ وَ النَّهارِ، إِذا تَجَلَّى‏[[188]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn188) و هو قيام القائم إذا قام.»[[189]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn189) الحديث‏

أقول: اختلاف البيان فى أحاديث الباب أوجب اختلاف الآراء للعلماء الأعلام فى أنّه هل يبقى الشّرك و الكفر و العصيان فى أيّام الحجّة عليه السّلام، أم لا؟

و طريق الجمع بين أحاديث الباب- و اللّه العالم- أن يقال: إنّ المراد من «القيامة» فى الآيتين الأوّلتين،[[190]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn190) أيّام ظهور المهدىّ عليه السّلام، كما تشير الى ذلك الرّوايتان الأخيرتان اللّتان فسرت فيهما «الوقت المعلوم» «و يوم القيامة» بزمان ظهور الحجّة- عجّل اللّه تعالى فرجه-

و المراد من الرّوايات الثّلاثة الأول الدّالّة على بقاء شى‏ء من الكفر و الفجور و العصيان، بيان كيفيّة عمل الحجّة عليه السّلام فى أوان أمره، كما يشير الى ذلك الحديث الثّانى من الفصل السّابع عشر الآتى. و ما تدلّ صريحا على عدم بقاء الكفر و الجحود و العصيان ناظر الى بيان الأوضاع و الأحوال فى زمان استقرار حكومته و تثبيتها.

و ما وردت فى غير واحد من روايات الغيبة من أنّه: «يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

الشموس المضيية، ص: 167

ملئت ظلما و جورا» أيضا خير دليل و شاهد على ذلك؛ فإنّها تدلّ على عدم بقاء الكفر و الشّرك و العصيان، إذ الظّلم و الجور من آثار الكفر و الشّرك و العصيان، و القسط و العدل من آثار التّوحيد و الايمان. و هذا الجمع هو مقتضى الدّقّة و التّأمّل فى روايات الباب.

و أمّا فى زمن الرّجعة، فما دل على مقاتلة المعصومين عليهم السّلام و الرّاجعين من محض الايمان مع الرّاجعين من محض الكفر، و منهم الشّيطان و ذرّيّته، لا تنافى ما دلّ على أنّ الشيطان يقتل بيد الولىّ القائم- عجّل اللّه تعالى فرجه-، اذ بناء على أحاديث رجعة محض الايمان و محض الكفر، تكون للشّيطان و أشياعه أيضا رجعة، فهو مع أنّه يقتل تارة بيد القائم عليه السّلام، يقتل فى رجعته مرّة اخرى بيد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله.[[191]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn191)

و فى حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمى و سلمان الآتيين فى الفصل الثّامن من الباب الرّابع أيضا دلالة على أنّ للشّيطان و أشياعه رجعة.

الشموس المضيية، ص: 168

الفصل السّادس عشر فى بيان محلّ حكومته و سكونته عليه السّلام و ما يفعل فيه‏

1- فيما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام فى أمر المهدىّ المنتظر عليه السّلام: «... قلت:

يا سيّدى! فأين تكون دار المهدىّ و مجتمع المؤمنين؟» قال: «دار ملكه الكوفة، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السّهلة، و موضع خلواته الزكوات البيض من الغريين.»[[192]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn192)

قال المفضّل: «يا مولاى! كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة؟» قال: «أى و اللّه، لا يبقى مؤمن الّا كان بها أو حواليها، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفى درهم، و ليودّن أكثر النّاس أنّه اشترى شبرا من أرض السّبع بشبر من ذهب، و السّبع خطّة من خطط همدان، و ليصيرنّ الكوفة أربعة و خمسين ميلا، و ليجاورنّ قصورها كربلا، و ليصيرن اللّه كربلا معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكة و المؤمنون، و ليكوننّ لها شأن من الشّأن، و ليكوننّ فيها من البركات، ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة، لأعطاه اللّه بدعوته الواحدة مثل‏

الشموس المضيية، ص: 169

ملك الدّنيا ألف مرّة.»[[193]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn193) الحديث‏

2- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال لى: «يا أبا محمّد! كأنىّ أرى نزول القائم فى مسجد السّهلة بأهله و عياله.» قلت: «يكون منزله؟ جعلت فداك!» قال: «نعم، كان فيه منزل إدريس، و كان منزل إبراهيم خليل الرّحمان، و ما بعث اللّه نبيّا الّا و قد صلىّ فيه، و فيه مسكن الخضر، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة الّا و قلبه يحنّ اليه.» قلت: «جعلت فداك! و لا يزول القائم فيه أبدا؟» قال: «نعم.» قلت: «فمن بعده؟» قال: «هكذا من بعده، الى انقضاء الخلق.»[[194]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn194) الحديث‏

3- و عن أبى خالد الكابلىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن الّا و هو بها، أو يجيئ اليها؛ و هو قول أمير المؤمنين عليه السّلام و يقول لأصحابه: «سيروا بنا الى هذه الطّاغية، فيسير إليه.»[[195]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn195)

4- و عن حبّة العرنىّ، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة و قد ضربوا الفساطيط، يعلّمون النّاس القرآن كما انزل، أما! إنّ قائمنا إذا قام، كسره و سوّى قبلته.»[[196]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn196)

5- و عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالقائم عليه السّلام على منبر الكوفة، عليه قباء فيخرج من جيب قبائه كتابا مختوما بخاتم ذهب، فيفكّه فيقرأه على النّاس، فيجفلون‏[[197]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn197) عنه اجفال الغنم، فلم يبق إلّا النّقباء، فيتكلّم‏

الشموس المضيية، ص: 170

بكلام فلا يلحقون ملجئا حتّى يرجعوا اليه، و إنّى لأعرف الكلام الّذى يتكلّم به.»[[198]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn198)

6- و عن الأصبغ [بن ظ] نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث فضل مسجد الكوفة قال: «و ليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدىّ من ولدى، و مصلّى كلّ مؤمن، و لا يبقى على الأرض مؤمن الّا كان به، أو حنّ قلبه اليه.»[[199]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn199)

7- و عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه.»[[200]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn200) الحديث‏

8- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة، بعث اللّه اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون فى أصحابه و أنصاره.»[[201]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn201) الحديث‏

9- و عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إذا قام قائم آل محمّد، بنى فى الكوفة مسجدا له ألف باب، و اتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا.»[[202]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn202)

10- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، سار الى الكوفة.» الى ان قال: «ثمّ يدخل الكوفة، و يقتل فيها كلّ منافق مرتاب، و يهدم قصورها، و يقتل مقاتلتها، حتّى يرضى الله عزّ و علا.»[[203]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn203)

11- روى محمّد بن أحمد الفتّال فى روضة الواعظين قال: و قال أبو جعفر عليه السّلام فى حديث: «إذا قام القائم، سار الى الكوفة، يهدم بها أربعة مساجد.»[[204]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn204)

الشموس المضيية، ص: 171

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، و قد وردت فى ذكر الكوفة أحاديث دالّة على أنّ «الكوفه» و «قم» فى آخر الزّمان سيّان من جهة الفضيلة و اتّخاذهما مسكنا،[[205]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn205) و نكتفى بذكر واحدة منها:

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا عمّت البلايا، فالأمن فى كوفة و نواحيها من السّواد، و قم من الجبل، و نعم الموضع قم للخائف الطائف!»[[206]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn206)

الشموس المضيية، ص: 172

الفصل السّابع عشر فى طريقته و سيرته عليه السّلام بعد ظهوره، و أنّه هل ما يعمله فى الرّعيّة عين ما عمل فى صدر الاسلام و طول أيّام الغيبة، أم لا؟

1- عن أبى خديجة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه سأل عن القائم، فقال: «كلّنا قائم بأمر اللّه، واحد بعد واحد، حتّى يجيئ صاحب السّيف، فإذا جاء صاحب السّيف، جاء بأمر غير الّذى كان.»[[207]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn207)

2- و عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن القائم إذا قام، بأىّ سيره يسير فى النّاس؟» فقال: «بسيرة ما سار به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يظهر الاسلام.» قلت:

«و ما كان سيرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟» قال: «أبطل ما كان فى الجاهليّة، و استقبل النّاس بالعدل؛ و كذلك القائم عليه السّلام إذا قام، يبطل ما كان فى الهدنة ممّا كان فى أيدى النّاس، و يستقبل بهم العدل.»[[208]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn208)

3- و عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمىّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى ... يقيم النّاس على ملّتى و شريعتى،

الشموس المضيية، ص: 173

و يدعوهم الى كتاب اللّه عزّ و جلّ؛ من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى.»[[209]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn209) الحديث‏

4- و عن عبد اللّه بن زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «عليكم بالتّسليم و الرّدّ الينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم، فلو قد قام قائمنا و تكلّم متكلّمنا، ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن و شرايع الدّين و الأحكام و الفرايض، كما انزله اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ لأنّكم [لأنكرظ] أهل البصاير فيكم ذلك اليوم انكارا شديدا، لم تستقيموا على دين اللّه و طريقته إلّا من تحت حدّ السّيف فوق رقابكم، إنّ النّاس بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله ركب اللّه بهم سنّة من كان قبلكم، فغيّروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا فى دين اللّه و نقصوا منه، فما من شى‏ء عليه النّاس اليوم الّا و هو منحرف عمّا نزل به الوحى من عند اللّه، فأجب- رحمك اللّه!- من حيث تدعى الى حيث ترعى، حتّى يأتى من يستألف بكم دين اللّه استينافا.»[[210]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn210)

5- و عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يقوم القائم بكتاب جديد، و أمر جديد، و قضاء جديد؛ على العرب شديد.»[[211]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn211) الحديث‏

6- و عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، استقبل من جهل النّاس أشدّ ممّا استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من جهّال الجاهليّة.» قلت:

«و كيف ذاك؟» قال: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتى النّاس و هم يعبدون الحجارة و الصّخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس و كلّهم يتأوّل عليه كتاب اللّه و يحتجّ عليه به.» ثم قال: «أما! ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم، ما يدخل الحرّ و القر[[212]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn212).»[[213]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn213)

الشموس المضيية، ص: 174

7- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ[[214]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn214). قال: «هذه لآل محمّد، المهدىّ و أصحابه، يملّكهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر به الدّين، و يميت اللّه به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمات السّفهة الحقّ، لا يرى أثر من الظّلم، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و للّه عاقبة الامور.»[[215]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn215)

8- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: قُلْ: أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً[[216]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn216) قال: «إن أصبح إمامكم غائبا، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء و الأرض، و بحلال اللّه و حرامه؟!»[[217]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn217)

9- و عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «و اللّه، لا تذهب الدّنيا، حتّى يبعث اللّه رجلا منّا أهل البيت، يعمل بكتاب اللّه، و لا يرى منكرا الّا أنكره.»[[218]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn218)

10- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ القائم إذا قام، ردّ المسجد الحرام الى أساسه، و مسجد الرّسول الى أساسه، و مسجد الكوفة الى اساسه.»[[219]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn219) الحديث‏

11- و فى مكتوبة حسن بن طريف عن أبى محمّد عليه السّلام: «... سألت عن القائم، و إذا قام قضى بعلمه بين النّاس كقضاء داود، لا يسأل البيّنة.»[[220]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn220) الحديث‏

12- و عن صالح الهروىّ قال: قلت لأبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام:

«يابن رسول اللّه! ما تقول فى حديث روى عن الصّادق عليه السّلام قال: «إذا خرج القائم، قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام؟» فقال: «هو كذلك.» فقلت: «قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ

الشموس المضيية، ص: 175

وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى‏[[221]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn221) ما معناه؟» فقال: «صدق اللّه فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام يرضون بفعال آبائهم، و يفتخرون بها؛ و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق، و رضى بقتله رجل بالمغرب، لكان الرّاضى عند اللّه عزّ و جلّ شريك القاتل؛ و إنّما يقتلهم القائم عليه السّلام إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.» قال: قلت له:

«فبأى شى‏ء يبدأ القائم منكم إذا قام؟» قال: «يبدأ ببنى شيبة، فيقطع أيديهم، لأنّهم سرّاق بيت اللّه تعالى.»[[222]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn222)

13- و عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً؛ فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏[[223]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn223) قال: «ذلك قائم آل محمّد عليه السّلام، يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله تعالى:

فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرقا.»[[224]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn224) الحديث- و عن فرات بن أحنف، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام فى حديث قال: «أما! و اللّه، لأقتلنّ أنا و ابناى هذان، و ليبعثنّ اللّه رجلا من ولدى فى آخر الزّمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم، تميزا لأهل الضّلال حتّى يقول القائل [خ ل:

الجاهل‏]: «ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[225]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn225)

15- و عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «دمان فى الاسلام لا يقتضى فيهما أحد بحكم اللّه، حتّى يبعث اللّه القائم من أهل البيت، فيحكم فيها بحكم اللّه، لا يريد فى ذلك بيّنة: الزّانى المحصن يرجمه، و مانع الزّكاة يضرب عنقه.»[[226]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn226)

الشموس المضيية، ص: 176

16- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث، قال: «إذا قام القائم، دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربع حتّى يبلغ أساسها، و يصيرها عريشا كعريش‏[[227]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn227) موسى.»[[228]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn228) الحديث‏

17- و عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا رأيت القائم أعطى رجلا مأة ألف، و أعطى آخر درهما واحدا، فلا يكبر فى صدرك.»[[229]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn229)

18- و عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام، عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قال: «إذا قام قائمنا، اضمحلّت القطايع، فلا قطايع.»[[230]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn230)

19- و عن مولى الشّيبان، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا قام قائمنا، وضع اللّه يده على رؤس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.»[[231]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn231)

20- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، سار الى الكوفة و هدم بها أربعة مساجد.» الى ان قال عليه السّلام: «فلا يترك بدعة إلّا أزالها، و لا سنّة الّا أقامها.»[[232]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn232)

21- و عن أبان بن تغلب عن أبى عبد اللّه قال: «اذا قام قائمنا، بعث فى الأقاليم، فى كلّ اقليم رجلا،[[233]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn233) فيقول له: «عهدك فى كفك، و اعمل بما ترى.»[[234]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn234)

22- و فى سفينة البحار عن الصّادق عليه السّلام: «العلم سبعة و عشرون حرفا، فجميع ما

الشموس المضيية، ص: 177

جائت به الرّسل حرفان، فلم يعرف النّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السّلام، أخرج الخمسة و العشرين حرفا، فبثّها فى النّاس، و ضمّ اليها الحرفين، حتّى يبثّها سبعة و عشرين حرفا.»[[235]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn235)

أقول: ما يمكن أن يقال فى مقام الجمع بين روايات الباب، و يشهد عليه بعض فقرات الأحاديث أيضا، هو أن الرّسول صلّى اللّه عليه و اله كان يأمر و يسير و يعمل فى امور المجتمع و يبيّن للنّاس الوظائف الإلهيّة مراعيا لمقتضى حال افراد زمانه، و يتكلّم معهم بمقتضى حديث «إنّا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم.»[[236]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn236) و المعصومون من أوصيائه عليهم السّلام أيضا يعملون و يأمرون بما عمل و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، كما أنّ حديث الهروىّ- الحديث الثّانى عشر- شاهد صدق على أنّهم عليهم السّلام غير مأمورين بأن يعملوا على ما يعمل به الحجّة عليه السّلام و نحن أيضا مأمورون فى عصر الغيبة أن نعمل بما وصل الينا من ظواهر الكتاب و السّنّة بما بيّنه فقهائنا.

و بما أنّ عقول النّاس عند عصر الغيبة تصل الى أعلى مراتب كمالها، فلا محالة تصل النّوبة الى ان تجرى الأحكام الفطريّة الإلهيّة و تنفذ، و تعمل بها بأعلى مراتبها تامّة كاملة، و تدلّ عليه جملة «لأنّكم أهل البصاير» فى الحديث الرّابع، و جملة «كملت أحلامهم» فى الحديث التّاسع عشر. و ذلك ليس بمعنى أنّ الحجّة عليه السّلام يسير بغير سيرة النّبىّ الأعظم صلّى اللّه عليه و اله، فقوله عليه السّلام: «يبطل ما كان فى الهدنة» فى الرّواية الثّانية، و كذا جملة «يستقبل بهم العدل.» فى هذه الرّواية و ما شابهها، ممّا تدل على أنّه عليه السّلام فى مقام أن يقيم العدل بأعلى مراتبه؛ فإنّ الحكم العدل هو الحكم الموافق للواقع جزما، و الواقع هو الموافقة مع الفطرة؛ قال عزّ اسمه: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[237]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn237)

الشموس المضيية، ص: 178

فبهذا البيان الوجيز يظهر معنى قوله عليه السّلام: «جاء بأمر غير الّذى كان.» فى الحديث الأوّل، و قوله عليه السّلام «أستأنف بكم ...» فى الحديث الرّابع، و معنى «أمر جديد و قضاء جديد» فى الحديث الخامس، و قوله عليه السّلام: «كلّهم يتأوّل عليه كتاب اللّه و يحتجّ عليه به» فى الحديث السّادس، و معنى «قضى بعلمه» فى الحديث الحادى عشر، و معنى «فيحكم فيها بحكم اللّه ...» فى الحديث الخامس عشر، و معنى جملة «ما يسير بسيرته» فى الحديث الرّابع من الفصل الثّانى عشر. و معنى الحديث الثانى و العشرين أدلّ دليل على بياننا الماضى؛ حيث إنّها تدلّ على أنّ جميع الرّسل الماضين عليهم السّلام لم يتيسّر لهم بثّ ما عندهم من العلوم الفطريّة، لعدم وجود المقتضى المناسب فى النّاس، و أمّا الحجّة عليه السّلام فبما أنّ النّاس فى زمانه يكونون فى أعلى مراتب الكمال الفكرىّ و العقلىّ، فهو عليه السّلام متمكّن من بثّ العلم و ما يترتّب عليه من العدل و القسط.

و أمّا تخريب بعض المساجد بيده عليه السّلام، فلأنّ المسجد فى الشّريعة الإسلاميّة المقدسة محلّ للعبادة الخالصة و الخشوع و التّضرّع الى اللّه، على طريقة الفطرة الّتى فطر النّاس عليها؛ فإذا خرج بعض المساجد عن هذه الحالة من حيث البناء و خصوصيّاته، فيخربه عليه السّلام و يبنيه على الأساس الّذى ينبغى أن يبنى عليه؛ هذا باحتمال، و الشّاهد عليه الحديث السّادس عشر؛ و يمكن أن يكون الوجه فى خرابها أنّها لم تبن على أساس التّقوى؛ قال عزّ من قائل: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى‏ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ‏[[238]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn238)، أو بنيت و عمّرت من جانب الكفرة و المشركين و الظّلمة؛ قال سبحانه: ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ، شاهِدِينَ عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ الى ان قال: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ[[239]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn239)

الشموس المضيية، ص: 179

الفصل الثّامن عشر فى حال أحياء المؤمنين و امواتهم و الملائكة فى أيّام ظهوره عليه السّلام و أنه كيف ينبغى و يجب أن يكون المؤمن فى زمانه عليه السّلام‏

1- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام على المنبر: «يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان ... فإذا هزّ رايته، أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، و أعطاه اللّه قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه و فى قبره، و هم يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام.»[[240]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn240)

2- و عن أبى الرّبيع الشّامىّ قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام، مدّ اللّه عزّ و جلّ لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم، حتّى لا يكون بينهم و بين القائم بريد؛ يكلّمهم فيسمعون، و ينظرون اليه و هو فى مكانه.»[[241]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn241)

3- و فى حديث أبى وايل عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يفرح لخروجه [اى‏

الشموس المضيية، ص: 180

القائم عليه السّلام‏] أهل السّماء و سكّانها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[242]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn242)

4- و عن بريد العجلىّ عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، جائت المزاملة[[243]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn243) و أتى الرّجل الى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.»[[244]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn244)

5- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «القى الرّعب فى قلوب شيعتنا من عدوّنا؛ فإذا وقع أمرنا و خرج مهديّنا، كان أحدهم أجرى من اللّيث، و أمضى من السّنان، و يطأ عدوّنا بقدميه، و يقتله بكفّيه.»[[245]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn245)

6- و روى محمّد بن احمد الفتّال فى روضة الواعظين عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «إذا قام قائمنا، اذهب اللّه عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد.»[[246]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn246) الحديث‏

7- و عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، أمر اللّه الملائكة بالسّلام على المؤمنين، و الجلوس معهم فى مجالسهم.»[[247]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn247) الحديث‏

8- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، استنزل المؤمن الطّير من الهواء، فيذبحه فيشويه و يأكل لحمه.»[[248]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn248) الحديث‏

9- و أيضا عنه قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا قام القائم، ردّ اللّه كلّ موذ للمؤمنين فى زمانه، فى الصّور الّتى كانوا عليها و فيما بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون.»[[249]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn249)

10- و عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ المؤمن فى زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الّذى فى المغرب، و كذا الّذى فى المغرب يرى أخاه الّذى فى‏

الشموس المضيية، ص: 181

المشرق.»[[250]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn250)

11- و عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ عن أبى جعفر محمّد بن على بن موسى عليهم السّلام فى حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهدىّ الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته، و يطاع فى ظهوره.»[[251]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn251) الحديث‏

12- و عن اسحاق بن عمّار قال: «كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فذكر مواساة الرّجل لإخوانه.» الى ان قال: فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّما ذلك إذا قام القائم، وجب عليهم ان يجهّزوا إخوانهم، و أن يقووهم.»[[252]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn252)

أقول: الأحاديث الواردة فى هذا المجال المبيّنة لأوصاف أصحاب المهدىّ عليه السّلام و فضائلهم كثيرة، تقدّم بعضها فى الفصول الماضية، و اكتفينا هنا بذكر جملة منها.

و الظّاهر أنّ حصول هذه الكمالات لا يختصّ بالخواصّ من أصحابه، بل تحصل لجميع المؤمنين؛ فإنّ قوله عليه السّلام فى الحديث الأوّل: «و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»، و قوله عليه السّلام فى الحديث التّاسع عشر من الفصل السّابع عشر: «وضع اللّه يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.» يدلّان بوضوح على أنّ وضع يده المباركة عليه السّلام على رؤوس العباد موجب لحصول الفضائل العالية و الكمالات النفسانيّة لهم، فإنّ الكمالات المذكورة فى حديث «قرب النّوافل»[[253]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn253)، كما تحصل بالرّياضة و المجاهدة النفسانيّة، كذلك تحصل بعناية من أولياء اللّه تعالى و عباده المنتجبين، و ما تحصل من الطّريق الثّانى تكول أكمل و أخلص من الشّوائب.

الشموس المضيية، ص: 182

و أمّا فرح الملائكة و سكّان السّماوات و أهل القبور لظهوره عليه السّلام، فلأنّ الكفر و وقوع الظّلم و الجور و المعاصى من أوّل العالم كان يؤذيهم و يحزنهم؛ فلمّا يرون أنّ فى ظهوره إماتة الباطل و إحياء الحقّ و خمود الكفر و الشّرك و بسط الايمان و التّوحيد، يفرحون. بل جميع الأشياء فى الأرض و السّماء يفرحون بظهوره، لذلك؛ هذا كلّه، مضافا الى أنّ بين الإمام و الحجّة عليه السّلام و غيره من أشياء الكون ربطا معنويّا، باعتبار أنّهم وسائط فيض اللّه؛ ففى الزّيارة المأثورة عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام لأبى عبد اللّه الحسين بن على عليهما السّلام: «إرادة الرّبّ فى مقادير اموره تهبط اليكم، و تصدر من بيوتكم، و الصّادق عمّا فصلّ من أحكام العباد.»[[254]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn254) بحيث إذا أصاب الإمام عليه السّلام محنة أو بلاء، يحزنون؛ و إذا لقى الإمام عليه السّلام ما يفرحه، يفرحون؛ و على ذلك شواهد كثيرة فى الأخبار و الآثار، ليس هنا محلّ ذكرها.

الشموس المضيية، ص: 183

الفصل التّاسع عشر فى بيان كيفيّة أوضاع الأرض و السّماء و الجوّ فى أيام ظهوره الموفور السّرور

1- من يحيى بن العلاء الرّازى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «ينتج اللّه فى هذه الامّة رجلا منّى و أنا منه، يسوق اللّه به بركات السّموات و الأرض، فتنزل السّماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن سباعها، فيمتلى الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا.»[[255]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn255) الحديث‏

2- و عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث: «إذا قام القائم ... فيأمر اللّه الفلك فى زمانه فيبطى‏ء فى دوره، حتّى يكون اليوم من أيّامه كعشرة أيّام، و الشّهر كعشرة أشهر، و السّنة كعشر سنين من سنيكم.»[[256]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn256)

3- و عن زيد بن وهب الجهنىّ عن الحسن عليه السّلام فى حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزّمان و كلب من الدّهر و جهل من النّاس، ... و يصطلح فى ملكه السّباع، و تخرج الأرض بركاتها، و تنزل السّماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما

الشموس المضيية، ص: 184

بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن ادرك أيّامه و سمع كلامه!»[[257]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn257)

4- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام ... السّنة فى زمانه تكون مقدار عشر سنين.» قال: قلت له: «جعلت فداك! و كيف تطول السّنون؟» قال:

«يأمر اللّه الفلك بالثبوت و قلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك و السّنون.» قال: قلت: «إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغيّر، فسد.» قال: «ذلك قول الزّنادقة، فأمّا المسلمون، فلا سبيل لهم الى ذلك؛ و قد شقّ اللّه القمر لنبيّه، و ردّ الشّمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيمة، و أنّه كألف سنة ممّا تعدّون‏[[258]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn258).»[[259]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn259)

5- و عن محمّد بن مسلم الثّقفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «القائم منّا منصور بالرّعب، مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.»[[260]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn260) الحديث‏

6- و عن المفضّل، قال سمعت ابا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، أشرقت الأرض بنور ربّها، و استغنى النّاس عن ضوء الشّمس.»[[261]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn261) الحديث‏

7- و عن علىّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، حكم بالعدل، و ارتفع الجور فى ايّامه، و أمنت به السّبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ الى أهله.»[[262]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn262) الحديث‏

8- و فى حديث جابر عن أبى جعفر عليه السّلام، قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل- فى ذكر أيّام القائم عليه السّلام و ما يقع فيها-: «و لينزلنّ البركة من السّماء الى الأرض، حتّى أنّ‏

الشموس المضيية، ص: 185

الشّجر لتقصف‏[[263]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn263) بما يريد اللّه فيها من الّثمرة، و لتأكلنّ ثمرة الشّتاء فى الصّيف، و ثمرة الصّيف فى الشّتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى‏ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا، لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ؛ وَ لكِنْ كَذَّبُوا، فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ‏[[264]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn264)

أقول: محصّل ما يمكن أن يقال بيانا لهذه الأحاديث، هو أنّ اللّه تعالى خالق كلّ شى‏ء و مدبّره، و أبى أن يجرى الامور الّا بأسبابها، و أمر الأسباب أيضا بيده؛ و على هذا فما المانع من أن يجعل اللّه تعالى الأسباب فى برهة من الزّمان، على نحو غير ما كان عليه فى الأزمنة الماضية؟ فإنّ بيان أبى جعفر عليه السّلام فى حديث أبى بصير- فى الحديث الرّابع-، و أمر خلقة عيسى عليه السّلام، و هكذا مدّة عمر القائم- عجّل اللّه تعالى فرجه-، و كذلك رجعة الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام و غيرها ممّا يشاهد من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام من المعجزات و الكرامات و خرق العادات شاهد صدق على ذلك.

و على ذلك، لا يصح الذّهاب الى الطّعن فى سند بعض أحاديث الغيبة لمجرّد عدم وضوح معناها لأذهاننا القاصرة؛ لأنّ كثيرا من هذه البيانات قد ذكرت فى أحاديث اخبرتنا عن امور رأينا تحقّق بعضها. و هذا الأمر بنفسه ممّا يؤكّد تصحيح سند الحديث و متنه، و لو لم نفهم المراد منه فعلا؛ أضف الى ذلك أنّه يستفاد من مجموع أحاديث الغيبة أنّ كثيرا من الامور فى زمن الغيبة و الظّهور تكون غير عادية، كما نبّهنا على ذلك فى مقدّمة الكتاب، و يمكن أن ندّعى تواتر الرّوايات بذلك معنى؛ و على هذا، فلا مجال للإنكار و الاستبعاد.

الشموس المضيية، ص: 186

الفصل العشرون فى نزول عيسى عليه السّلام لنصرة القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله و اقتدائه به عليه السّلام‏

1- عن معمّر بن راشد، عن الصّادق عليه السّلام، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قال: «و من ذرّيتى المهدىّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه و صلّى خلفه.»[[265]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn265)

2- و عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السّلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية فى القائم منّا أهل البيت ... ثمّ يظهره اللّه عزّ و جلّ، فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح اللّه عيسى بن مريم، فيصلّى خلفه.»[[266]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn266) الحديث‏

3- و عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... المهدىّ من ذرّيتى، يظهر بين الرّكن و المقام، و عليه قميص إبراهيم، و حلّة اسماعيل، و فى رجله نعل شيث، و الدّليل عليه قول النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله: «عيسى بن مريم ينزل من السّماء، و يكون مع المهدىّ من ذريّتى، فإذا ظهر فاعرفوه.» ... ثمّ يموت عيسى، و يبقى المنتظر المهدىّ من آل محمّد.»[[267]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn267)

الشموس المضيية، ص: 187

4- و فى مرفوعة جعفر بن محمّد الفزارىّ الى أبى جعفر عليه السّلام قال: «يا خيثمة! سيأتى على النّاس زمان لا يعرفون اللّه ما هو و التّوحيد، حتّى يكون خروج الدّجّال، و حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السّلام من السّماء، و يقتل اللّه الدّجّال على يديه، و يصلّى بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى عليه السّلام يصلّى خلفنا و هو نبىّ الّا و نحن أفضل منه.»[[268]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn268)

5- و عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجّاج: «يا شهر! آية فى كتاب اللّه قد أعيتنى.» فقلت: «أيّها الأمير! أيّة آية هى؟» فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ‏[[269]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn269) و اللّه، إنّى لآمر باليهودىّ و النّصرانىّ فتضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعينى، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد.» فقلت: «أصلح اللّه الأمير! ليس على ما تأوّلت.» قال:

«كيف هو؟» قلت: «إنّ عيسى عليه السّلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدّنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودىّ و لا نصرانىّ الّا آمن به قبل موته، و يصلّى خلف المهدىّ.» قال: «ويحك! أنّى لك هذا؟ و من أين جئت به؟» فقتل: «حدّثنى به محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام فقال: «جئت- و اللّه- بها من عين صافية.»[[270]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn270)

أقول: التّعابير الدّالّة على أنّ عيسى عليه السّلام يصلّى خلف المهدىّ- عجّل اللّه تعالى فرجه- كثيرة فى الرّوايات؛ و لعلّ الوجه فى اصرار المعصومين عليهم السّلام و تأكيدهم على بيان هذا الأمر- و اللّه العالم- أنّ التابعين له عليه السّلام و هم جماعة كثير من اهل الأرض يزعمون أنّ عيسى عليه السّلام آخر نبىّ و لم يمت، و يظهر و يصلح الأرض، و هو المنجى للبشر من الفساد و الهلاك لا غير، و هذه البيانات بصدد نفى هذا الزّعم و بيان بطلانه، كما تشير الى ذلك الرّواية الرّابعة و الخامسة.

و التّدبّر فى هذا الرّوايات صدرا و ذيلا يقضى بانّها تكون بصدد بيان ما ذكرناه، لا

الشموس المضيية، ص: 188

فى مقام بيان أصل رجعة عيسى- على نبيّنا و آله و عليه السّلام-

و أمّا نزوله عليه السّلام، فإن قلنا بأنّ المراد من‏ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ‏[[271]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn271) صعوده الى السّماوات فلا اشكال، و إنّ قلنا بأنّ المراد منها توفّيه و قبض روحه، فنزوله عليه السّلام يكون بمعنى رجوع روحه الشّريف الى جسده و حياته و حضوره مع القائم عليه السّلام.[[272]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn272)

الشموس المضيية، ص: 189

الفصل الحادى و العشرون فى بيان عمره و سلطنته عليه السّلام بعد ظهوره و قيامه، و من يتكفّل غسله و كفنه و دفنه بعد موته‏

1- عن جابر الجعفىّ فى حديث قال ... قلت [لأبى جعفر عليه السّلام‏]: «و كم يقوم القائم فى عالمه؟» قال: «تسعة عشر سنة.»[[273]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn273) الحديث.

2- و فى حديثه الآخر عنه عليه السّلام قلت له: «و كم يقوم القائم فى عالمه حتّى يموت؟» قال:

فقال: «تسعة عشر من يوم قيامه الى يوم موته.»[[274]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn274) الحديث‏

3- و عن علىّ بن عمر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال: «القائم من ولدى يعمر عمر خليل الرّحمن، يقوم فى النّاس و هو ابن ثمانين سنة، و يمكث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»[[275]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn275)

4- و فيما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... يا مولاى! فكم تكون مدّة ملكه عليه السّلام؟» فقال: «قال اللّه عزّ و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ\*، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ\*، خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ‏

الشموس المضيية، ص: 190

لِما يُرِيدُ\* وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ.[[276]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn276) و «المجذوذ»، المقطوع، أى عطاء خير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل الّا باختيار اللّه و مشيّته و إرادته، الّتى لا يعلمها الّا هو؛ ثمّ القيامة و ما وصفه اللّه عزّ و جلّ فى كتابه.»[[277]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn277)

5- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ القائم يملك ثلاثماة و تسع سنين. كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا.»[[278]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn278) الحديث‏

6- و فى حديث زيد بن وهب الجهنىّ عن الحسن عليه السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «...

يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيّامه، و سمع كلامه!».[[279]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn279)

7- و عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «يملك القائم تسع عشرة سنة.»[[280]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn280)

8- و عن عبد الكريم الخثعمىّ قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «كم يملك القائم؟» قال:

«سبع سنين، يطول له الأيّام و اللّيالى حتّى يكون السّنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم هذه.»[[281]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn281) الحديث‏

9- و عن عبد اللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث فى قوله تعالى:

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ‏[[282]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn282)، خروج الحسين عليه السّلام فى سبعين من أصحابه.» الى ان قال عليه السّلام: «فإذا استقرّت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السّلام، جاء الحجّة الموت،

الشموس المضيية، ص: 191

فيكون الّذى يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحّده فى حفرته، الحسين بن علىّ عليهما السّلام و لا يلى الوصىّ الّا الوصىّ.»[[283]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn283)

10- و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «و يقبل الحسين عليه السّلام فى أصحابه الّذين قتلوا معه، و معه سبعون نبيّا كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع اليه القائم عليه السّلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السّلام هو الّذى يلى غسله و كفنه و حنوطه، و يواريه فى حفرته.»[[284]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn284)

أقول: هذه الرّوايات تخبرنا عن طول عمره عليه السّلام بعد ظهوره، لكنّها كما ترى مختلفة فى بيان مدّة عمره بعد ظهوره. و يمكن الجمع بين الرّوايات المختلفة بأن نقول:

المراد من الزّمان فى بعض الرّوايات ما بيّنه الرّواية الّثمانية من الفصل التّاسع عشر من هذا الباب من قوله عليه السّلام: «فيأمر اللّه الفلك فى زمانه فيبطئ فى دوره، حتّى يكون اليوم من أيّامه كعشرة أيّام، و الشّهر كعشرة أشهر، و السّنة كعشر سنين من سنيكم.»، و أيضا الرّابعة من ذلك الفصل و الباب من قوله عليه السّلام: «السّنة فى زمانه تكون مقدار عشر سنين.»؛ و المراد منه فى بعض آخر هو الأوقات و الأزمان المتداولة بيننا.

و يحتمل أن يكون بعض الرّوايات فى مقام بيان أيّام حياته الى زمان موته؛ و بعضها الآخر بصدد بيان أيّام حكومته و حكومة الأئمّة عليهم السّلام بعد رجعتهم، اذ هى أيضا من تمام حكومته و استدامتها.

كما يحتمل أن تكون الرّوايات الدّالّة على طول حياته أو ملكه ناظرة الى رجعته عليه السّلام بعد موته. و اللّه العالم. و يأتى فى الفصل السّادس من الباب الرّابع أيضا أحاديث تشير الى مدّة عمر الرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم- بعد الرّجعة.

و أمّا أنّ الحجّة- عجّل اللّه تعالى فرجه- هل يموت بالموت العادىّ أو يقتل؟ الظّاهر من الرّوايتين الأخيرتين من الفصل الّذى نحن فيه أنّه يموت.

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) الاعراف: 186 و ليس فى الآية الشريفة لفظة الواو فى أوّلها.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) النازعات: 42.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 3) لقمان: 34، و فى سورة الزّخرف، الآية 85: و عنده علم السّاعة ...

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 4) محمّد: 18.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 5) القمر: 1.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 6) الاحزاب: 63.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 1) الشورى: 18، و قبله:« و ما يدريك لعل السّاعة قريب.»

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 1، الرّواية 1.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 3) المدّثّر: 8.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 39.

[[11]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref11) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 40.

[[12]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref12) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308.

[[13]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref13) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 506، الرّواية 315.

[[14]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref14) ( 2) قزع كقزع الخريف، اى قطع السّحاب المتفرّقة فى اوّل الشّتاء.

[[15]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref15) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 547.

[[16]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref16) ( 4) الزّخرف: 66.

[[17]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref17) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 565، الرّواية 654.

[[18]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref18) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 459، الرّواية 100.

[[19]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref19) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 465، الرّواية 122.

[[20]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref20) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 491، الرّواية 233.

[[21]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref21) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 514، الرّواية 354.

[[22]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref22) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 571، الرّواية 693.

[[23]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref23) ( 3) قد ذكرنا نبذا من هذه الرّوايات فى رسالتنا المسمّاة ب« فروغ شهادت».

[[24]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref24) ( 1) العذراء: البكر، و الخدر بالكسر، ستر يمدّ للجارية فى ناحية البيت.

[[25]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref25) ( 2) فتحرّض: اى تحثّ.

[[26]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref26) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 230، الرّواية 96.

[[27]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref27) ( 2) الظّاهر أنّ المراد من« النقباء» هو أصحابه عليه السّلام الخاصّة.

[[28]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref28) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 8، من الحديث 1.

[[29]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref29) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189.

[[30]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref30) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 533، الرّواية 467.

[[31]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref31) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 483.

[[32]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref32) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 574، الرّواية 721.

[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref33) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 575، الرّواية 724.

[[34]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref34) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533.

[[35]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref35) ( 1) خبأ الشّى‏ء: ستره.

[[36]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref36) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 534.

[[37]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref37) ( 3) الصّفو: الاخلاص فى المودّة.

[[38]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref38) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 588.

[[39]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref39) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 624.

[[40]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref40) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 798.

[[41]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref41) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 550، الرّواية 559.

[[42]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref42) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 592.

[[43]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref43) ( 3) النّحل: 1.

[[44]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref44) ( 4) الأنفال: 5.

[[45]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref45) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 562، الرّواية 635.

[[46]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref46) ( 6) النمل: 62.

[[47]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref47) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 644.

[[48]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref48) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 582، الرّواية 771.

[[49]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref49) ( 9) إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 779.

[[50]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref50) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 503.

[[51]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref51) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533.

[[52]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref52) ( 3) الشورى: 41.

[[53]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref53) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 578.

[[54]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref54) ( 1) الاهاب: الجلد او ما لم يدبّغ منه، و المعز: خلاف الضأن من الغنم، اى ذوات الشعر و الأذناب القصار منها.

[[55]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref55) ( 2) الكبش: الحمل اذا اثنى و قيل اذا أربع.

[[56]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref56) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 716، الرّواية 9.

[[57]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref57) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 722، الرّواية 29.

[[58]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref58) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 722، الرّواية 32.

[[59]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref59) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 730، الرّواية 71.

[[60]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref60) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 613.

[[61]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref61) ( 1) حذا النّعل حذوا و حذاء: قطعها على مثال و القذّة بالقذّة: قدّرها بها، و قطعها على مثالها و قدرها.

[[62]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref62) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152.

[[63]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref63) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 124.

[[64]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref64) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132.

[[65]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref65) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180.

[[66]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref66) ( 3) الانشقاق: 19.

[[67]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref67) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 212.

[[68]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref68) ( 1) التوبة: 33، و الصّف: 9.

[[69]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref69) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 439، الرّواية 2.

[[70]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref70) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 440، الرّواية 3.

[[71]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref71) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 105.

[[72]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref72) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 251.

[[73]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref73) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 508.

[[74]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref74) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 541، الرّواية 509.

[[75]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref75) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 786.

[[76]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref76) ( 5) سبغ الشّى‏ء سبوغا: تمّ، و فى الصّحاح، السّابغة: الدرع الواسعة.

[[77]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref77) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533.

[[78]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref78) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 750.

[[79]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref79) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 541.

[[80]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref80) ( 2) النمل: 62.

[[81]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref81) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 576.

[[82]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref82) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 9 و 10 من رواية مطوّلة من الباب 25.

[[83]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref83) ( 1) هذه الجملة إشارة الى أنّ ما قال اللّه تعالى لموسى عليه السّلام:\iاسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ، تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ\E( القصص: 32) يعمله الحجّة عليه السّلام بعينه.

[[84]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref84) ( 2) الفتح: 10.

[[85]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref85) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 8، من الرواية 1.

[[86]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref86) ( 4) النّمل: 62.

[[87]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref87) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 538.

[[88]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref88) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 774.

[[89]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref89) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 491، الرّواية 234.

[[90]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref90) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 258.

[[91]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref91) ( 5) البقرة: 148.

[[92]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref92) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 415.

[[93]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref93) ( 7) الأنبياء: 105.

[[94]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref94) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 525، الرّواية 419.

[[95]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref95) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 489.

[[96]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref96) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 376.

[[97]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref97) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 85.

[[98]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref98) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 549.

[[99]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref99) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 588.

[[100]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref100) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 611.

[[101]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref101) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 707.

[[102]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref102) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 788.

[[103]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref103) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 548.

[[104]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref104) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 522، الرّواية 405.

[[105]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref105) ( 5) شحذ السّكين و نحوه: أحدّه.

[[106]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref106) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 522، الرّواية 406.

[[107]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref107) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 575، الرّواية 725.

[[108]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref108) ( 2) قزع كقزع الخريف: اى قطع السّحاب المتفرّقة فى اوّل الشّتاء.

[[109]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref109) ( 3) البقرة: 148.

[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref110) ( 4) تفسير البرهان، ج 2، ص 164، الرّواية 10.

[[111]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref111) ( 5) راجع بحار الأنوار، ج 12، ص 206؛ ج 27، ص 43 و 47؛ ج 44، ص 41 و 56؛ ج 57، ص 324، 329، 333، 334 و 336.

[[112]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref112) ( 1) النّور: 60.

[[113]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref113) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 377.

[[114]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref114) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 247.

[[115]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref115) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 248.

[[116]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref116) ( 1) هود: 80.

[[117]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref117) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 249.

[[118]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref118) ( 3) البقرة: 148.

[[119]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref119) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 493، الرّواية 246.

[[120]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref120) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 378.

[[121]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref121) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 537.

[[122]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref122) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 539.

[[123]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref123) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 540.

[[124]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref124) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 259.

[[125]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref125) ( 4) البقرة: 249.

[[126]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref126) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 516، الرّواية 367.

[[127]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref127) ( 6) البقرة: 249- 251.

[[128]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref128) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 796.

[[129]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref129) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 5.

[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref130) ( 1) بحار الأنوار، ج 52، ص 126، الرّواية 16.

[[131]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref131) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 486.

[[132]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref132) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 571، الرّواية 692.

[[133]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref133) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 134.

[[134]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref134) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 544، الرّواية 530.

[[135]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref135) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 305.

[[136]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref136) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 500.

[[137]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref137) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 501.

[[138]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref138) ( 3) اللّيل: 9.

[[139]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref139) ( 4) اللّيل: 14.

[[140]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref140) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 671.

[[141]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref141) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 793.

[[142]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref142) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 309.

[[143]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref143) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية، 433.

[[144]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref144) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 437.

[[145]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref145) ( 2) الإسراء: 33.

[[146]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref146) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 454.

[[147]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref147) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533.

[[148]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref148) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 561، الرّواية 630.

[[149]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref149) ( 6) طه: 130 و ق: 39.

[[150]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref150) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 648.

[[151]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref151) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 679.

[[152]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref152) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 587، الرّواية 804.

[[153]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref153) ( 1) سامه يسومه سوما: اذا لزمه و لم يبرح عنه و سامه خسفا و خسفا. اذا اولاه ذلا و اراده عليه.

[[154]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref154) ( 2) كاس مصبرة كمعظمة. اى مملوّة الى اصبارها.

[[155]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref155) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 497.

[[156]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref156) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 502.

[[157]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref157) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 543، الرّواية 524.

[[158]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref158) ( 1) بحار الأنوار، ج 26، ص 254، الرّواية 29.

[[159]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref159) ( 2) بحار الأنوار، ج 26، ص 264، الرّواية 49.

[[160]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref160) ( 3) بحار الأنوار، ج 26، ص 264، الرّواية 50.

[[161]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref161) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 124.

[[162]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref162) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132.

[[163]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref163) ( 1) المائدة: 14.

[[164]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref164) ( 2) المائدة: 64.

[[165]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref165) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2.

[[166]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref166) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 376، الرّواية 177.

[[167]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref167) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 58.

[[168]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref168) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 260.

[[169]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref169) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152.

[[170]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref170) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 172.

[[171]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref171) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 175.

[[172]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref172) ( 4) التّوبة: 33؛ الصّف: 9.

[[173]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref173) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 492، الرّواية 239.

[[174]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref174) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414.

[[175]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref175) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 416.

[[176]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref176) ( 3) آل عمران: 83.

[[177]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref177) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 549، الرّواية 551.

[[178]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref178) ( 5) آل عمران: 83 و الآية الشريفة هكذا:« و اليه يرجعون.»

[[179]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref179) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 549، الرّواية 552.

[[180]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref180) ( 1) بحار الأنوار، ج 26، ص 337، من الرّواية 1.

[[181]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref181) ( 2) التّوبة: 33.

[[182]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref182) ( 3) الأنفال: 39.

[[183]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref183) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 33، من الرّواية 1.

[[184]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref184) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 613.

[[185]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref185) ( 6) الحجر: 37 و 38؛ و ص: 79 و 80 و فى كلتا الآيتين:\i« فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ...»\E

[[186]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref186) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 551، الرّواية 567.

[[187]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref187) ( 2) اللّيل: 1.

[[188]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref188) ( 3) اللّيل: 2.

[[189]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref189) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 566، الرّواية 662.

[[190]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref190) ( 5) المائدة: 14 و 64.

[[191]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref191) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 42، ذيل الرّواية 12.

[[192]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref192) ( 1) الزّكوات جمع ذكوة، الجمرة الملتهمة من الحصى، و منه الحديث:« قبر علىّ بين ذكوات بيض الخ، و الغريّان: بناءان مشهوران بالكوفة.

[[193]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref193) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 11، من الرّواية 1.

[[194]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref194) ( 2) بحار الأنوار، ج 52، ص 381، الرّواية 191.

[[195]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref195) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 330، الرّواية 51.

[[196]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref196) ( 4) بحار الأنوار، ج 52، ص 364، الرّواية 139.

[[197]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref197) ( 5) اجفل القوم: اسرعوا الهرب.

[[198]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref198) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 57.

[[199]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref199) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 452، الرّواية 66.

[[200]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref200) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 247.

[[201]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref201) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 788.

[[202]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref202) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 430.

[[203]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref203) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 595.

[[204]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref204) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 559، الرّواية 619.

[[205]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref205) ( 1) راجع بحار الأنوار، ج 60، ص 201، الباب 36.

[[206]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref206) ( 2) بحار الأنوار، ج 60، ص 214، الرّواية 28.

[[207]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref207) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 448، الرّواية 47.

[[208]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref208) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 454، الرّواية 76.

[[209]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref209) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 19.

[[210]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref210) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 628.

[[211]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref211) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 502.

[[212]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref212) ( 4) القرّ بالضمّ: البرد.

[[213]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref213) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 544، الرّواية 529.

[[214]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref214) ( 1) الحجّ: 41.

[[215]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref215) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 563، الرّواية 641.

[[216]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref216) ( 3) الملك: 30.

[[217]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref217) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 676.

[[218]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref218) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 805.

[[219]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref219) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 449، الرّواية 51.

[[220]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref220) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 403، الرّواية 15.

[[221]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref221) ( 1) الانعام: 164، الإسراء: 15 و الفاطر: 18.

[[222]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref222) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 455، الرّواية 83.

[[223]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref223) ( 3) الإسراء: 33.

[[224]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref224) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 454.

[[225]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref225) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 462.

[[226]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref226) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 493، الرّواية 243.

[[227]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref227) ( 1) العريش: البيت الّذى يستظلّ به.

[[228]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref228) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 374.

[[229]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref229) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 521، الرّواية 401.

[[230]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref230) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 523، الرّواية 409.

[[231]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref231) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 253.

[[232]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref232) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 556، الرّواية 598.

[[233]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref233) ( 7) و لعل المراد من هؤلاء الرّجال هو الّذى ذكر فى حديث أبى فاختة راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 259.

[[234]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref234) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 712.

[[235]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref235) ( 1) سفينة البحار، ج 2، ص 227، مادّة« علم».

[[236]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref236) ( 2) سفينة البحار، ج 2، ص 214، مادّة« عقل».

[[237]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref237) ( 3) الرّوم: 33.

[[238]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref238) ( 1) التوبة: 108.

[[239]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref239) ( 2) التوبة: 17- 18.

[[240]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref240) ( 1) بحار الأنوار، ج 51، ص 35، الرّواية 4.

[[241]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref241) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 59.

[[242]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref242) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308.

[[243]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref243) ( 2) المزاملة: المعادلة على البعير.

[[244]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref244) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 557، الرّواية 605.

[[245]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref245) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 557، الرّواية 606.

[[246]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref246) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 559، الرّواية 662.

[[247]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref247) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 703.

[[248]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref248) ( 7) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 706.

[[249]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref249) ( 8) إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 708.

[[250]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref250) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 789.

[[251]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref251) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 174.

[[252]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref252) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 254.

[[253]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref253) ( 4) راجع اصول الكافى، ج 2، ص 352، الرّواية 7.

[[254]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref254) ( 1) كامل الزّيارات، ص 200، الزّيارة 2.

[[255]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref255) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 305.

[[256]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref256) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 374.

[[257]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref257) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414.

[[258]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref258) ( 2) راجع سورة الحجّ، الآية: 47.

[[259]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref259) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 440.

[[260]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref260) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 441.

[[261]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref261) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 591.

[[262]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref262) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 556، الرّواية 597.

[[263]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref263) ( 1) قصف الرّجل: أقام فى أكل و شرب و لهو.

[[264]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref264) ( 2) الاعراف: 96، و الآية الشّريفة هكذا:« و لو أنّ اهل القرى ...»

[[265]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref265) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 255.

[[266]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref266) ( 2) إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152.

[[267]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref267) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 587، الرّواية 804.

[[268]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref268) ( 1) بحار الأنوار، ج 14، ص 348، الرّواية 10.

[[269]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref269) ( 2) النساء: 159.

[[270]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref270) ( 3) بحار الأنوار، ج 14، ص 349، الرّواية 13.

[[271]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref271) ( 1) النّساء: 158.

[[272]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref272) ( 2) راجع لتحقيق معنى هذه الكريمة و بيان المحتملات فيها« الميزان فى تفسير القرآن» للعلّامة الطباطبائى( قدس سره)، ج 5، ص 133.

[[273]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref273) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 121.

[[274]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref274) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 122.

[[275]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref275) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 574، الرّواية 722.

[[276]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref276) ( 1) هود: 105- 108.

[[277]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref277) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 34، من الرّواية 1.

[[278]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref278) ( 3) إثبات الهداة، ج 3، ص 516، الرّواية 372.

[[279]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref279) ( 4) إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414.

[[280]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref280) ( 5) إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 542.

[[281]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref281) ( 6) إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 439.

[[282]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref282) ( 7) الاسراء: 6.

[[283]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref283) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 93، الرّواية 103.

[[284]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref284) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 103، من الرّواية 130.

الباب الرّابع فى الرّجعة

2015/02/20

01:28 AM

الشموس المضيية، ص: 193

الباب الرّابع فى الرّجعة

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضيية، ص: 195

الفصل الأوّل فى حتميّة وقوع الرّجعة و قطعيّتها بعد ظهور المهدىّ عليه السّلام‏

1- عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

2- و عن زرارة قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن هذه الامور العظام من الرّجعة و أشباهها.» فقال: «إنّ هذا الّذى تسألون عنه لم يجئ أوانه، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ‏[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2).»[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn3)

3- و عن أبى بصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «ينكر أهل العراق الرّجعة؟» قلت:

«نعم» قال: «أما يقرؤن القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn4).»[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn5)

4- و عن أبى بصير و محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السّلام فى تفسير قوله تعالى: وَ حَرامٌ عَلى‏ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ‏[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn6) قالا: «كلّ قرية أهلك اللّه أهله بالعذاب لا يرجعون فى الرّجعة، فهذه الآية من أعظم الدّلالة فى الرّجعة، لأنّ أحدا من أهل الاسلام لا ينكر أنّ النّاس كلّهم يرجعون الى القيامة: من هلك و من لم‏

الشموس المضيية، ص: 196

يهلك؛ فقوله: لا يَرْجِعُونَ‏ عنى فى الرّجعة، فأمّا الى القيامة يرجعون، حتّى يدخلوا النّار.»[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn7)

5- و عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرّضا عليه السّلام: «يا أبا الحسن! ما تقول فى الرّجعة؟» فقال عليه السّلام: «إنّها الحقّ، قد كانت فى الامم السّابقة، و نطق بها القرآن.»[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn8) الحديث‏

6- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، سئل عن الرّجعة أحقّ هى؟» قال: «نعم.»[[9]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn9) الحديث‏

7- و عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقىّ بإسناده عن الصّادق عليه السّلام قال: «من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن.» و ذكر منها: الايمان بالرجعة.»[[10]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn10)

82- و عن الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السّلام: «من ... أقرّ بالرّجعة ...، فهو مؤمن حقا و هو من شيعتنا أهل البيت.»[[11]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn11)

أقول: لا يخفى على القارئ العزيز أنّ ما ذكرناها من الرّوايات فى هذا الفصل و ما نذكرها فى الفصول الآتية قليل من الأحاديث الكثيرة الدّالّة على الرّجعة و سائر ما يتعلّق بها. و من أراد أكثر منها، فليراجع المطوّلات.

نكتفى لبيان أصل الرّجعة بذكر كلام استادنا الأعظم- رضوان اللّه تعالى عليه- فى تفسير «الميزان»[[12]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn12) فى بحثه الرّوائى ذيل قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ، وَ قُضِيَ الْأَمْرُ، وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ[[13]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn13)

الشموس المضيية، ص: 197

قال- رضوان اللّه عليه-: «إعلم أنّه ورد عن أئمة أهل البيت تفسير الآية بيوم القيامة كما فى تفسير العيّاشى عن الباقر عليه السّلام، و تفسيرها بالرّجعة كما رواه الصّدوق عن الصّادق عليه السّلام و تفسيرها بظهور المهدىّ عليه السّلام كما رواه العيّاشى فى تفسيره عن الباقر عليه السّلام بطريقين، و نظائره كثيرة.

فإذا تصّفحت، وجدت شيئا كثيرا من الآيات ورد تفسيرها من أئمّة أهل البيت تارة بالقيامة، و اخرى بالرّجعة، و ثالثة بالظّهور، و ليس ذلك الّا لوحدة و سنخيّة بين هذه المعانى؛ و النّاس لمّا لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيمة، و لم يستفرغوا الوسع فى الكشف عمّا يعطيه القرآن من هويّة هذا اليوم العظيم، تفرّقوا فى أمر هذه الرّوايات: فمنهم من طرح هذه الرّوايات، و هى مآت و ربما زادت على خمسمأة رواية فى أبواب متفرّقة؛ و منهم من أوّلها على ظهورها و صراحتها؛ و منهم- و هم أمثل طريقة- من ينقلها و يقف عليها من غير بحث.

و غير الشّيعة- و هم عامّة المسلمين- و إن أذعنوا بظهور المهدىّ، و رووه بطرق متواترة عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، لكنّهم أنكروا الرّجعة و عدّوا القول بها من مختصّات الشّيعة، و ربما لحق بهم فى هذه الأعصار بعض المنتسبين الى الشّيعة.»

الى أن قال- رضوان اللّه تعالى عليه-: «و الرّوايات المثبتة للرّجعة و إن كانت مختلفة الآحاد الّا أنّها على كثرتها متّحدة فى معنى واحد، و هو أنّ سير النّظام الدّنيوىّ متوجّه الى يوم تظهر فيه آيات اللّه كلّ الظّهور، فلا يعصى فيه سبحانه و تعالى، بل يعبد عبادة خالصة، لا يشوبها هوى نفس، و لا يعتريه إغواء الشّيطان، و يعود فيه بعض الأموات من أولياء اللّه تعالى و أعدائه الى الدّنيا، و يفصل الحقّ من الباطل.

و هذا يفيد أنّ يوم الرّجعة من مراتب يوم القيمة، و إن كان دونه فى الظّهور، لإمكان الشّر و الفساد فيه فى الجملة دون يوم القيمة، و لذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدىّ عليه السّلام أيضا، لظهور الحقّ فيه أيضا تمام الظّهور و إن كان هو أيضا دون الرّجعة. و قد

الشموس المضيية، ص: 198

ورد عن أئمّة أهل البيت: «أيّام اللّه ثلاثة: يوم الظّهور، و يوم الكرّة، و يوم القيمة.»[[14]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn14)

و هذا المعنى، أعنى الاتّحاد بحسب الحقيقة و الاختلاف بحسب المراتب، هو الموجب لما ورد من تفسيرهم عليهم السّلام بعض الآيات بالقيامة تارة، بالرّجعة اخرى، و بالظّهور ثالثة، و قد عرفت ممّا تقدّم من الكلام [لم نذكره اختصارا] أنّ هذا اليوم ممكن فى نفسه، بل واقع، و لا دليل مع المنكر يدل على نفيه.» هذه نبذة من كلامه- رضوان اللّه تعالى عليه-

ثمّ إنّ مقتضى روايات الرّجعة أن محلّ وقوعها هو عالم الطّبيعة الّذى نعيش فيها، لا غيرها من العوالم، فإنّ احياء بعض المنتجبين من العباد و رجوعهم و قتالهم بالجهاز الماديّة و قتلهم أعداء اللّه تعالى او استشهادهم و نحوها من المسائل، إنّما يكون لها معنى محصّل فى هذا العالم، ففى الواقع يظهر اللّه سبحانه وجها من قدرته القاهرة فى هذا العالم قبل قيام القيامة و إحياء الأموات: صالحهم و طالحهم.

الشموس المضيية، ص: 199

الفصل الثّانى فى رجعة الأنبياء و الأئمّة الاثنى عشر (صلوات اللّه عليهم أجمعين)

1- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطّاب يحدّثان جميعا- قبل أن يحدث ابو الخطّاب ما أحدث- أنّهما سمعا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «... و إنّ الرّجعة ليست بعامّة و هى خاصّة، لا يرجع الّا من محض الايمان محضا، او محض الشّرك محضا.»[[15]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn15)

2- و عن فيض بن أبى شيبة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ‏[[16]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn16) قال: «ليؤمننّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام [قلت: «و لينصرنّ أمير المؤمنين؟»] قال عليه السّلام: «نعم، و اللّه من لدن آدم، فهلّم جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا و لا رسولا الّا ردّ جميعهم الى الدّنيا، حتّى يقاتلوا بين يدى علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[17]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn17)

3- و عن جميل بن درّاج عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت له: «قول اللّه عزّ و جلّ:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ[[18]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn18) قال: «ذلك و اللّه فى الرّجعة. أما علمت أنّ [فى‏] أنبياء اللّه كثيرا لم ينصروا فى الدّنيا و قتلوا، و أئمّة قد

الشموس المضيية، ص: 200

قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك فى الرّجعة.» قلت: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ‏[[19]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn19) قال: «هى الرّجعة.»[[20]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn20)

4- و عن بكير بن أعين قال: «قال لى من لا أشكّ فيه. يعنى أبا جعفر عليه السّلام: «انّ رسول اللّه و عليّا سيرجعان.»[[21]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn21)

5- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[22]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn22) يعنى بذلك محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و قيامه فى الرّجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و اله‏ نَذِيراً لِلْبَشَرِ[[23]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn23) فى الرّجعة، و فى قوله: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ‏[[24]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn24) فى الرّجعة.»[[25]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn25)

6- و عن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى‏ مَعادٍ[[26]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn26) قال: «يرجع إليكم نبيّكم صلّى اللّه عليه و اله.»[[27]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn27)

7- و عن سلام بن المستنير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمّى اللّه به أحدا الّا علىّ بن أبى طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جائت، جمع اللّه أمامه النّبيين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول اللّه:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ الى قوله: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ‏

الشموس المضيية، ص: 201

الشَّاهِدِينَ‏[[28]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn28) فيومئذ يدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله اللّواء الى على بن أبى طالب عليه السّلام، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله.»[[29]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn29)

8- و عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ الّذى يلى حساب النّاس قبل يوم القيمة الحسين بن علىّ عليهما السّلام؛ فأمّا يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنّة، و بعث الى النّار.»[[30]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn30)

9- و عن محمّد بن سليمان الدّيلمى، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ‏ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً[[31]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn31) فقال: الأنبياء، رسول اللّه و ابراهيم و اسماعيل و ذرّيّته؛ و الملوك، الأئمّة عليهم السّلام قال: فقلت: «و أىّ ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة، و ملك الكرّة.»[[32]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn32)

10- و عن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً[[33]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn33) قال: «ذلك حين يقول علىّ عليه السّلام: «أنا اولى النّاس بهذه الآية: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ: لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلى‏ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏ الى قوله: كاذِبِينَ‏[[34]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn34).»[[35]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn35)

11- و فى من لا يحضره الفقيه: قال الصّادق عليه السّلام: «ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا،

الشموس المضيية، ص: 202

و [لم‏] يستحلّ متعتنا.»[[36]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn36)

12- و فى كلام اللّه سبحانه لرسوله ليلة المعراج فى تجليل أوصياء الرّسول صلّى اللّه عليه و اله بنقل الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «...

و لاطهرّنّ الأرض بآخرهم من أعدائى.» الى ان قال سبحانه: «ثمّ لاديمنّ ملكه، و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيمة.»[[37]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn37)

13- و عن موسى بن عبد اللّه النّخعى، عن أبى الحسن الثّالث عليه السّلام، فى الزّيارة الجامعة: «... و جعلنى ممّن يقتصّ آثاركم، و يسلك سبلكم، و يهتدى بهداكم، و يحشر فى زمرتكم، و يكرّ فى رجعتكم، و يملّك فى دولتكم، و يشرّف فى عافيتكم، و يمكّن فى أيّامكم، و تقرّ عينه غدا برؤيتكم.»[[38]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn38)

14- و عن صفوان بن مهران الجمّال، عن الصّادق عليه السّلام فى زيارة الأربعين: «و أشهد أنّى بكم مؤمن، و بإيابكم موقن، بشرايع دينى و خواتيم عملى.»[[39]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn39)

15- و فى دعاء عرفة للسجّاد علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... أللّهمّ! صلّ على أوليائهم المعترفين بمقامهم ... المنتظرين أيّامهم، المادّين اليهم أعينهم.»[[40]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn40)

16- و فى الزّيارة المنقولة عن أبى عبد اللّه الصّادق عليه السّلام للحسين عليه السّلام: «... و أنّك ثار اللّه فى الأرض، من الدّم الّذى لا يدرك ثاره [ترته خ ل‏] من الأرض الّا بأوليائك.»[[41]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn41)

17- و أيضا عنه عليه السّلام: «... و بكم يدرك اللّه ترة كلّ مؤمن يطلب.»[[42]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn42)

18- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فاشهد اللّه و اشهدكم أنّى بكم مؤمن، و بإيابكم‏

الشموس المضيية، ص: 203

موقن.»[[43]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn43)

19- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فقلبى لكم مسلّم، و أمرى لكم متّبع، و نصرتى لكم معدّة، حتّى يحكم اللّه، و هو خير الحاكمين لدينى و يبعثكم؛ فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّى من المؤمنين برجعتكم، لا انكر للّه قدرة، و لا اكذب له مشيّة، و لا أزعم أنّ ما شاء لا يكون.»[[44]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn44)

20- و أيضا عنه عليه السّلام: «... لبيّك داعى اللّه! لبّيك ... و نصرتى لكم معدّة، حتّى يحكم اللّه بدينه و يبعثكم.»[[45]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn45)

21- و فى الزّيارة المنقولة عن الحسين بن روح رضى عنه اللّه عن النّاحية المقدّسة- عجّل اللّه تعالى فرجه-: «... و رحمة اللّه و بركاته و تحيّاته عليكم، حتّى العود الى حضرتكم، و الفوز فى كرّتكم.»[[46]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn46)

22- و عن مصباح الزّائر: روى عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام أنّه قال: «من أراد أن يزور قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم- من بعيد، فليقل:» و ساق الزّيارة الى قوله: «انّى من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا انكر للّه قدرة، و لا أزعم الّا ما شاء اللّه.»[[47]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn47)

أقول: هذه نبذة من الرّوايات و الفقرات من الزّيارات الّتى تدلّ على أمر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام، و يأتى أيضا روايات تدلّ على ذلك، الّا أن أمر الرّجعة مطلقا من الامور الّتى تصوّرها مشكل لعموم النّاس فضلا عن تصديقها، فلذا نرى أن بعض الأئمّة عليهم السّلام أقسموا على وقوعها عموما، و صرّحوا برجوع الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام خصوصا

الشموس المضيية، ص: 204

فى أيّامها، حتّى لا يبقى شكّ و لا ريب فى وقوعها و خصوصيّاتها للنّاس، بل و لبعض العلماء و المحدّثين و الخواصّ الّذين يمكن أن يخطر ببالهم بعدها، و استشهدوا عليهم السّلام لحتميّة وقوعها بمثل قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.[[48]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn48)

و علّمونا أن نقول فى زيارة المعصومين عليهم السّلام تأكيدا على وقوعها: «مقرّ برجعتكم، لا انكر للّه قدرة»، أو نقول: «و لا أزعم الّا ما شاء اللّه.» و نظائرها.

فالمستفاد من أحاديث الرّجعة عموما و هذه الأحاديث خصوصا، أنّ اللّه تعالى ليس بصدد إفناء العالم و ختمه سريعا، و إقامة القيامة و الحشر و شيكا، بل بناؤه تعالى على بقاء العالم و إقامة العدل و الايمان و التّوحيد استدامة، خلافا للأزمنة الماضية. و لمّا لم يرد اللّه تعالى و لم يكن بنائه أن تكون الأرض خالية من الحجّة، فلا محالة يلزم رجوع الحجج الإلهيّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- و حكومتهم بين الرّاجعين، و تبريد قلوبهم و قلوب شيعتهم قبل القيامة و قبل إقامة العدل الكلّىّ الإلهى فى عالم الآخرة.

الشموس المضيية، ص: 205

الفصل الثّالث فى ذكر أوّل من يرجع و يخرج بعد قيام القائم عليه السّلام من الأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام‏

1- فى حديث محمّد بن مسلم، عن حمران و أبى الخطّاب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «...

أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع الى الدّنيا، الحسين بن علىّ عليهما السّلام.»[[49]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn49) الحديث‏

2- و عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ أوّل من يكرّ الى الدّنيا، الحسين بن علىّ عليهما السّلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة.» ثمّ قال أبو عبد اللّه: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً[[50]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn50).»[[51]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn51)

3- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: سئل عن الرّجعة أحقّ هى؟» قال: «نعم.» فقيل له: «من أوّل من يخرج؟» قال: «الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السّلام قلت: «و معه النّاس كلّهم؟» قال: «لا، بل كما ذكره اللّه تعالى فى كتابه: يَوْمَ‏

الشموس المضيية، ص: 206

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً[[52]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn52) قوم بعد قوم.»[[53]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn53)

4- و عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «... ثمّ يخرج المنتصر الى الدّنيا، و هو الحسين عليه السّلام، فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى، حتّى يخرج السفّاح، و هو أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[54]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn54)

5- و فى الزّيارة المنقولة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام للحسين عليه السّلام: «... أشهد أنّك أمرت بالقسط و العدل و دعوت اليهما، و أنّك ثار اللّه فى أرضه، حتّى يستثير لك من جميع خلقه.»[[55]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn55)

6- و فى الزّيارة الاخرى عنه عليه السّلام، للحسين عليه السّلام: «... ضمّن الأرض و من عليها دمك و ثارك، يابن رسول اللّه! أشهد أنّ لك من اللّه ما وعدك من النّصر و الفتح، و أنّ لك من اللّه الوعد الحقّ فى هلاك عدوّك و تمام موعده إيّاك.»[[56]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn56)

7- و فى الدّعاء المروىّ عن النّاحية المقدسة عليه السّلام ليوم الثّالث من شعبان، يوم ولادة الحسين عليه السّلام: «أللّهمّ! إنّى أسئلك بحقّ هذا المولود فى هذا اليوم ... و سيّد الاسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأر و الثّار، و يرضوا الجبّار، و يكونوا خير أنصار، صلّى اللّه عليهم مع اختلاف اللّيل و النّهار.»[[57]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn57)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث و الزّيارات و الحديث الثّامن و التّاسع من‏

الشموس المضيية، ص: 207

الفصل الحادى و العشرين من الباب الثالث أنّ أوّل الرّاجعين من هو؟ و متى يرجع؟ و مع من يرجع؟ و مع من يقاتل؟ و من الّذى يأخذ خاتم الحجّة- عجّل اللّه تعالى فرجه-؟ و من يغسّله و يكفّنه و يدفنه بعد موته؟ و أنّ الحسين عليه السّلام الى متى يبقى و يستديم على حكومته؟

و قد ظهر من هذه الأحاديث أيضا معنى قول الصّادق عليه السّلام فى الحديث الأوّل من الفصل الثّانى من هذا الباب: «و انّ الرّجعة ليست بعامّة و هى خاصّة، لا يرجع الّا من محض الايمان محضا أو محض الشّرك محضا.»

الشموس المضيية، ص: 208

الفصل الرّابع فى ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السّلام و بيان أنّ له عليه السّلام رجعات و كرّات‏

1- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏[[58]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn58) فأبى اللّه ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏[[59]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn59) فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس- لعنه اللّه- فى جميع أشياعه، منذ خلق اللّه آدم الى يوم الوقت المعلوم، و هى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السّلام.» فقلت: «و إنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكرّ معه البرّ و الفاجر فى دهره، حتّى يديل اللّه المؤمن [من‏] الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم، كرّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى أصحابه، و جاء أبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال له: «الرّوحا» قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق اللّه عزّ و جلّ العالمين، فكأنّى أنظر الى أصحاب علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مأة قدم، و كأنّى أنظر اليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ و جلّ فى ظلل من الغمام، و الملائكة[[60]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn60) و قضى الأمر،

الشموس المضيية، ص: 209

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أمامه، بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه، فيقولون له أصحابه: «أين تريد و قد ظفرت؟» فيقول: «إنّى أرى ما لا ترون، إنّى أخاف اللّه رب العالمين،[[61]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn61) فيلحقه النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد اللّه عزّ و جلّ و لا يشرك به شيئا.»[[62]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn62) الحديث‏

2- و عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «... و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثّن اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كل نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الاحياء و الثّقلين جميعا.» الى أن قال عليه السّلام: «و إنّ لى الكرّة بعد الكرّة، و الرّجعة بعد الرّجعة، و أنا صاحب الرّجعات و الكرّات، و صاحب الصّولات و النّقمات، و الدّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.»[[63]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn63)

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ لعلىّ عليه السّلام فى الأرض كرّة مع الحسين ابنه- صلوات اللّه عليهما-، يقبل برايته حتّى ينتقم له من بنى اميّة و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه، ثمّ يبعث اللّه اليهم بأنصاره يومئذ، من أهل الكوفة ثلاثين ألفا و من سائر النّاس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الاولى حتّى يقتلهم، و لا يبقى منهم مخبرا، ثمّ يبعثهم اللّه عزّ و جلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون و آل فرعون.

ثمّ كرّة اخرى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يكون خليفة فى الأرض، و تكون الأئمّة عليهم السّلام عمّاله، و حتّى يبعثه اللّه علانية، فتكون عبادته علانية فى الأرض، كما عبد اللّه سرّا فى‏

الشموس المضيية، ص: 210

الأرض.» ثمّ قال: «اى و اللّه، و أضعاف ذلك.»- ثمّ عقد بيده اضعافا- «يعطى اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و اله ملك جميع أهل الدّنيا، منذ يوم خلق اللّه الدّنيا الى يوم يفنيها، حتّى ينجز له موعوده فى كتابه، كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\*[[64]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn64).»[[65]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn65)

4- و عن الحسن بن عبد اللّه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنا الفاروق الأكبر، و صاحب الميسم، و أنا صاحب النّشر الأوّل و النشر الآخر، و صاحب الكرّات، و دولة الدّول، و على يدىّ يتمّ موعد اللّه، و تكمل كلمته، و بى يكمل الدّين.»[[66]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn66)

أقول: يستفاد من أحاديث هذا الفصل و ما شابهها ممّا لم نذكرها، أنّ مشية اللّه تعالى و إرادته تعلّقت على اقامة عالم آخر فى استدامة هذا العالم تطول مدّته، طول مدّة العالم من زمن آدم عليه السّلام الى قيام القائم عليه السّلام حتّى يتنعّم المستضعفون و الصّالحون من محض الايمان من الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام و تابعيهم من أوّل العالم، بعد ظهور الدّولة العادلة و الحكومة الصّالحة، من العنايات الإلهيّة الخاصّة، و يجزى المستكبرون و المعاندون و الكافرون من محض الكفر بأعمالهم السّيئة. و يدلّ على ذلك- اى اقامة عالم آخر فى طول هذا العالم- صريحا قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[67]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn67) و كذا قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ...[[68]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn68)

فالرّوايات شاهدة على أنّ ما وعده اللّه تعالى فى هذه الآيات من جعل‏

الشموس المضيية، ص: 211

المستضعفين الأئمّة و الوارثين، و استخلافهم فى الأرض، و تمكينها لهم، و تبديلهم أمنا من بعد الخوف، لا يقع فى زمان قصير؛ بل هذا يتحقّق فى مدّة طويلة و أيّام مديدة، و هذا لا محالة يحتاج الى الكرّات و الرّجعات:- باعتبار رجعة تمام محض الإيمان و محض الكفر من أوّل العالم-، فالعالم بعد الظّهور لا ينتهى الى قيام القيامة سريعا. و يدلّ عليه الحديث السّابع الآتى فى الفصل السّادس فى هذا الباب، المروىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام انّه قال حين سئل عن اليوم الّذى ذكر اللّه تعالى فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: «هى كرّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فيكون ملكه فى كرّته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين فى كرّته أربعة و أربعين ألف سنة.»

و أمّا اختصاص تكرار الرّجعة و تعدّدها بعلىّ أمير المؤمنين عليه السّلام فيستفاد من ذيل الحديث الرابع- الّذى نذكره بتمامه فى خاتمة الكتاب- علّته، و لعلّها خصيصة من اللّه تختصّ به عليه السّلام.

و أمّا انّ هذه الرّجعات هل تكون بعد وقوع الموت العادىّ للإمام عليه السّلام، أو بعد استشهاده و قتله؟ أو المراد أنّه يرجع مع كل نبىّ و ولىّ مدّة لنصرته و حمايته؟ فيجرى فيه الاحتمالان.

الشموس المضيية، ص: 212

الفصل الخامس فى بيان أنّ دآبّة الأرض و دآبّة اللّه هو علىّ عليه السّلام‏

1- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله الى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو نائم فى المسجد، قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال: «قم، يا دآبّة اللّه!» فقال رجل من أصحابه: «يا رسول اللّه! أنسمّى بعضنا بعضا بهذا الإسم؟» فقال: «لا، و اللّه ما هو الّا له خاصّة، و هو الدّابّة الّتى ذكر اللّه فى كتابه:

وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ‏[[69]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn69) ثم قال: «يا علىّ! إذا كان آخر الزّمان، أخرجك اللّه فى أحسن صورة، و معك ميسم تسم به أعدائك.»[[70]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn70) الحديث‏

2- و فى حديث سليم بن قيس عن علىّ عليه السّلام، الّذى قرأه بتمامه على سيّدنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام و صحّحه عليه السّلام: «... فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السّلام! قول اللّه عزّ و جلّ: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ‏[[71]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn71) ما الدّابّة؟» قال: «يا أبا الطّفيل! اله عن هذا.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! أخبرنى به، جعلت فداك!» قال: «هى دابّة تأكل الطّعام، و تمشى فى الأسواق، و تنكح النّساء.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «هو زرّ[[72]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn72) الأرض الّذى تسكن‏

الشموس المضيية، ص: 213

الأرض به.» قلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «صدّيق هذه الامّة، و فاروقها، و ربّيها، و ذوقرنيها.» قلت: «يا أمير المؤمنين! ما هو؟» قال: «الّذى قال اللّه تعالى:

وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ‏[[73]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn73) و الّذى عنده علم الكتاب،[[74]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn74) و الّذى جاء بالصّدق، و الّذى صدّق به،[[75]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn75) و النّاس كلّهم كافرون غيره.»

قلت: يا أمير المؤمنين! فسمّه لى.» قال: «قد سمّيته لك، يا أبا الطّفيل! و اللّه لو ادخلت على عامّة شيعتى الّذين بهم اقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتى، و سمّونى أمير المؤمنين، و استحلّوا جهاد من خالفنى، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ فى الكتاب، الّذى نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى اللّه عليه و اله، لتفرّقوا عنّى حتّى أبقى فى عصابة من الحقّ قليلة أنت و أشباهك من شيعتى.» ففزعت و قلت: «يا أمير المؤمنين! أنا و أشباهى متفرّق عنك، أو نثبت معك.» قال: «بل تثبتون.»

ثمّ أقبل علىّ فقال: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به الّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبىّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن اللّه قلبه للإيمان، يا أبا الطّفيل! إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قبض، فارتدّ النّاس ضلّالا و جهّالا، الّا من عصمه اللّه بنا أهل البيت.»[[76]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn76)

3- و عن أبى الصّامت الحلوانىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه-: «لقد اعطيت السّت: علم المنايا و البلايا [و الوصايا] و فصل الخطاب، و إنّى لصاحب الكرّات و دولة الدّول، و إنّى لصاحب العصا و الميسم، و الدّابّة الّتى تكلّم النّاس.»[[77]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn77)

4- و عن أبى عبد اللّه الجدلىّ قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: «ألا احدّثك ثلاثا قبل أن يدخل علىّ و عليك داخل؟» [قلت: «بلى! فقال:»] أنا عبد اللّه، أنا

الشموس المضيية، ص: 214

دآبّة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها، و أنا عبد اللّه. ألا اخبرك بأنف المهدىّ و عينه؟» قال: قلت: «نعم.» فضرب بيده الى صدره فقال: «أنا.»[[78]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn78)

5- و فى حديث النزّال بن سبرة عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: «... ألا إنّ بعد ذلك [يعنى: الدّجّال‏] الطّامة الكبرى.» قلنا: «و ما ذلك؟ يا أمير المؤمنين!» قال: «خروج دآبّة من الأرض، من عند الصّفا، معها خاتم سليمان، و عصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقّا»، و تضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقّا»، حتّى أنّ المؤمن لينادى: «الويل لك يا كافر!» و أنّ الكافر ينادى: «طوبى لك يا مؤمن!» وددت أنّى اليوم مثلك فأفوز فوزا، ثمّ ترفع الدّابّة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن اللّه عزّ و جلّ بعد طلوع الشّمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التّوبة، فلا توبة تقبل، و لا عمل يرفع، و لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً[[79]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn79).»[[80]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn80)

أقول: قد مضى فى الأحاديث المبيّنة للعلائم الحتميّة فى الفصل الحادى عشر من الباب الثّانى فى الرّواية الثّالثة فى الامور الحتميّة ذكر من الدّآبّة و أنّها من الامور الحتميّة، و انّما ذكرنا أحاديثها فى هذا الباب الّذى عقدناه للرّجعة و ما يتعلّق بها حتّى يتبيّن المراد من دآبّة اللّه و دآبّة الأرض. و يتبيّن أيضا من الحديث الّذى أشرنا اليه و من هذه الأحاديث، أنّ رجوع علىّ عليه السّلام من بعد ظهور القائم عليه السّلام الى آخر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام أمر محقّق، كما دلّت عليه أيضا روايات الفصل الرّابع من هذا الباب.

و المستفاد من مجموع ما ورد فى هذا المجال، أنّ الدّابّة الّتى تنتقم لجميع المستضعفين، و تقيم الحكومة العادلة بعد الظّهور الى انقراض العالم و فنائه، هو علىّ عليه السّلام، بإذن اللّه تعالى و مشيّته، و هذا ممّا يختص بجنابه الشّريف- عليه آلاف التّحية و الثّناء-

الشموس المضيية، ص: 215

الفصل السّادس فى مدّة عمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام بعد رجعتهم و كرّتهم‏

1- فى حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و يملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعا و أربعين ألف سنة، حتّى يلد الرّجل من شيعة علىّ عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا، و عند ذلك تظهر الجنّتان المدهامتّان‏[[81]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn81)، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء اللّه.»[[82]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn82)

2- و عن حمران، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ أوّل من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام، فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر.»[[83]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn83)

3- و فى حديث جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: «... فابشروا، فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.» قال: «ثمّ أمكث ما شاء اللّه، فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين و قيام قائمنا، ثمّ لينزلنّ علىّ وفد من السّماء من عند اللّه لم ينزلوا الى الأرض قطّ، و لينزلنّ الىّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة، و لينزلنّ محمّد و علىّ و أنا و أخى و جميع من منّ اللّه عليه فى حمولات من حمولات الرّب، خيل بلق من نور لم يركبها

الشموس المضيية، ص: 216

مخلوق، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه، و ليدفعنّه الى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء اللّه، ثمّ إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن.»[[84]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn84) الحديث‏

4- و عن المعلىّ بن خنيس و زيد الشّحام، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قالا: سمعناه يقول:

«إنّ أوّل من يكرّ فى الرّجعة الحسين بن علىّ عليهما السّلام، و يمكث فى الأرض أربعين سنة، حتّى يسقط حاجباه على عينيه.»[[85]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn85)

5- و عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لقد أسرى بى ربى عزّ و جلّ، فأوحى إلىّ من وراء حجاب ما أوحى، و كلّمنى بما كلّم به، و كان ممّا كلّمنى به أن قال: «... يا محمّد! علىّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة، يا محمّد! علىّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، و هو الدّابّة الّتى تكلّمهم.»[[86]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn86) الحديث‏

6- و عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام [يقول‏]: «و اللّه، ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمأة سنة يزداد تسعا.» قلت: «متى يكون ذلك؟» قال:

«بعد القائم.»[[87]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn87) الحديث‏

7- و عن أسد بن اسماعيل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذى ذكر اللّه مقداره فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ و هى كرّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فيكون ملكه فى كرّته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين فى كرّته أربعة و أربعين ألف سنة.»[[88]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn88)

أقول: هذه الأحاديث و كذا ما ذكرناها فى الفصل الحادى و العشرين من الباب‏

الشموس المضيية، ص: 217

الثّالث فى بيان مدّة عمر القائم عليه السّلام و حكومته بعد ظهوره، تبيّن لنا مدّة أعمار المعصومين عليهم السّلام و أيّام حكومتهم بعد رجعتهم.

و أمّا أنّهم عليهم السّلام هل يموتون بالموت العادىّ، أو يقتلون؟ فقد مضى فى الفصل الحادى و العشرين من الباب الثالث ما يدلّ على أنّ المهدىّ عليه السّلام يموت بالموت العادىّ و يغسّله و يكفّنه و يدفنه الحسين عليه السّلام.

و هنا أحاديث كثيرة[[89]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn89)- نذكر بعضها فى الفصل الآتى- تدلّ على أنّه ما يقتل أحد من المؤمنين الّا سيرجع حتّى يموت عادة، و ما يموت أحد منهم الّا و يرجع حتّى يقتل؛ و الأنبياء و الاوصياء عليهم السّلام و لا سيما نبيّنا و أوصيائه عليهم السّلام بما أنّهم من أكمل العباد درجة و أعلاهم منزلة، فلا محالة تكون لهم الرّجعة، فإن لم يفوزوا بفيض الشّهادة فيقتلون، و إن فازوا يموتون. و القائم عليه السّلام- على ما ذكر فى الرّوايتين من الفصل الحادى و العشرين- يرجع و يقتل، و اللّه العالم.

و يدلّ على أنّ للقائم عليه السّلام كرّة- سوى ما احتملنا من بيان الرّوايتين- ذيل الدّعاء المروىّ فى يوم دحو الأرض من قوله عليه السّلام: «أللّهمّ! صلّ على جميع آبائه، و اجعلنا من صحبه و اسرته، و ابعثنا فى كرّته، حتّى نكون فى زمانه من أعوانه ...»[[90]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn90) و جملة الزّيارة المروىّ للقائم عليه السّلام: «و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك.»[[91]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn91)

الشموس المضيية، ص: 218

الفصل السّابع فى بيان رجعة الشّيعة عموما و خصوصا، بعد رجعة المعصومين عليهم السّلام، و فيهم من الامم الماضين‏

1- عن محمّد بن الطّيّار، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[92]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn92) فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل الّا سيرجع حتّى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يقتل.»[[93]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn93)

2- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ:

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ‏[[94]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn94) فقال: «يا جابر! أتدرى ما سبيل اللّه؟» قلت: «لا، و اللّه الّا اذا سمعت منك.» فقال: «القتل فى سبيل علىّ عليه السّلام و ذرّيّته؛ فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل اللّه، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية الّا و له قتلة و ميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، و من مات ينشر حتّى يقتل.»[[95]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn95)

3- و عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: قوله تبارك و تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلى‏ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[96]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn96) قال: فقال لى: «يا أبا بصير! ما تقول فى هذه الآية؟» قال: قلت: «إنّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أنّ اللّه لا يبعث الموتى.» قال: فقال: «تبّا لمن‏

الشموس المضيية، ص: 219

قال هذا! سلهم هل كان المشركون يحلفون باللّه، أم باللّات و العزّى؟» قال: قلت:

«جعلت فداك! فأوجدنيه» قال: فقال لى: «يا أبا بصير! لو قد قام قائمنا بعث اللّه اليه قوما من شيعتنا قباع‏[[97]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn97) سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون:

«بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم»، فيبلغ ذلك قوما من عدّونا، فيقولون: «يا معشر الشّيعة! ما أكذبكم؟ هذه دولتكم، فأنتم تقولون فيها الكذب، لا و اللّه ما عاش هؤلاء و لا يعيشون الى يوم القيمة.» قال: «فحكى اللّه قولهم فقال:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.»[[98]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn98)

4- و فى ذيل حديث عبد اللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فى قوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ‏[[99]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn99) خروج الحسين عليه السّلام فى سبعين من أصحابه.»[[100]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn100) الحديث‏

5- و عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أبا عبد اللّه، فى حديث طويل، فى صفة قبض روح المؤمن قال: «ثمّ يزور آل محمّد فى جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، و يشرب معهم من شرابهم، و يتحدّث معهم فى مجالسهم، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّه، فأقبلوا معه يلبّون زمرا زمرا[[101]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn101).»[[102]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn102) الحديث‏

6- و عن ابن بكير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بحمران بن أعين و ميسّر ابن عبد العزيز، يخبطان‏[[103]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn103) النّاس بأسيافهما بين الصّفا و المروة.»[[104]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn104)

7- و عن علىّ بن المغيرة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كأنّى بعبد اللّه بن شريك‏

الشموس المضيية، ص: 220

العامرىّ، عليه عمامة سوداء و ذؤابتاها بين كتفيه، مصعدا فى لحف‏[[105]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn105) الجبل، بين يدى قائمنا أهل البيت، فى اربعة آلاف مكبّرون و مكرّون.»[[106]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn106)

8- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يخرج مع القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السّلام، الّذين كانوا يهدون بالحقّ و به يعدلون،[[107]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn107) و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و ابو دجانة الأنصارىّ، و المقداد، و مالك الاشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكّاما.»[[108]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn108)

9- و عن الحسن، عن أبى ابراهيم عليه السّلام قال: قال: «لترجعنّ نفوس ذهبت، و ليقتصّنّ يوم يقوم، و من عذّب يقتصّ بعذابه، و من اغيظ أغاظ بغيظه‏[[109]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn109)، و من قتل اقتصّ بقتله، و يردّ لهم أعداؤهم معهم، حتّى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمّرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثمّ يموتون فى ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، و شفوا أنفسهم، و يصير عدوّهم الى أشدّ النّار عذابا، ثمّ يوقفون بين يدى الجبّار عزّ و جلّ، فيؤخذ لهم بحقوقهم.»[[110]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn110)

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الدّالّة على رجعة الشّيعة عموما و خصوصا، و فيما تقدّم و يأتى من الرّوايات أيضا ما يدلّ على ذلك، فلاحظ.

و أمّا من رجع فى أيّام الظّهور هل يكون لهم رجعة اخرى فى ايّام رجوع محض الايمان، أم لا؟ فالمستفاد من روايات محض الايمان و جملة زيارة القائم- عجل اللّه تعالى فرجه-: «و ان يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك.»[[111]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn111) أنّ لهم رجعة اخرى.

الشموس المضيية، ص: 221

الفصل الثّامن فى بيان من يرجع من المؤمنين و الكافرين‏

1- عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: قول اللّه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً[[112]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn112) قال: «هى و اللّه- للنّصّاب.» قال [ظ: قلت: «] جعلت فداك! قد رأيناهم دهرهم الأطول، فى كفاية حتّى ماتوا؟» قال: «ذاك و اللّه فى الرّجعة، يأكلون العذرة.»[[113]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn113)

2- و عن جابر بن يزيد ... تلوت على أبى جعفر عليه السّلام هذه الآية: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ\*[[114]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn114) فقال: «منشورة.» قلت: «قولك «منشوره» ما هو؟» فقال: «هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلّى اللّه عليه و اله: «كلّ نفس ذائقة الموت و منشوره.» ثمّ قال: «ما فى هذه الامّة أحد برّ و لا فاجر إلّا و ينشر: أمّا المؤمنون فينشرون الى قرّة أعينهم؛ و أمّا الفجار فينشرون الى خزى اللّه إيّاهم، ألم تسمع أن اللّه تعالى يقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى‏ دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ[[115]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn115)، و قوله: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[116]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn116) يعنى بذلك‏

الشموس المضيية، ص: 222

محمّدا صلّى اللّه عليه و اله قيامه فى الرّجعة ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ[[117]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn117) يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و اله نذير للبشّر فى الرّجعة.» الى ان قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ‏[[118]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn118) قال: هو أنا إذا خرجت، أنا و شيعتى، و خرج عثمان بن عفّان و شيعته، و نقتل بنى اميّة، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين.»[[119]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn119)

3- و عن بريد بن معاوية عن أبى عبد اللّه عليه السّلام [قال‏]: «و اللّه لا تذهب الأيّام و اللّيالى حتّى يحبى [يحيى ظ] اللّه الموتى، و يميت الأحياء، و يردّ الحقّ الى اهله، و يقيم دينه الّذى ارتضاه لنفسه.»[[120]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn120) الحديث‏

4- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً قال:

«كادوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كادوا عليّا عليه السّلام و كادوا فاطمة عليها السّلام» فقال اللّه: «يا محمّد! إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَ أَكِيدُ كَيْداً؛ فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ‏ يا محمّد! أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً[[121]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn121) لو قد بعث القائم عليه السّلام، فينتقم لى من الجبّارين و الطّواغيت من قريش و بنى اميّة و سائر النّاس.»[[122]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn122)

5- و عن تفسير علىّ بن ابراهيم: وَ حَشَرْناهُمْ، فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً[[123]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn123) سئل الإمام أبو عبد اللّه عليه السّلام عن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[124]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn124) قال: «ما يقول النّاس فيها؟» قلت: يقولون: «إنّها فى القيامة.» فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أيحشر اللّه فى‏

الشموس المضيية، ص: 223

القيامة من كلّ امّة فوجا و يترك الباقين؟! إنّما ذلك فى الرّجعة، فأمّا آية القيامة فهذه‏ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً الى قوله: مَوْعِداً[[125]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn125).»[[126]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn126)

6- و فى حديث سلمان، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، بعد ذكره صلّى اللّه عليه و اله أوصيائه له، قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت: «يا رسول اللّه! فأنّى لسلمان لإدراكهم؟» قال: «يا سلمان! إنّك مدركهم و أمثالك و من تولّاهم حقيقة المعرفة.» قال سلمان: فشكرت اللّه كثيرا ثمّ قلت:

«يا رسول اللّه! إنّى مؤجّل الى عهدهم؟» قال: «يا سلمان! إقرأ: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما، بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ، وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً[[127]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn127)

قال سلمان: فاشتدّ بكائى و شوقى و قلت: «يا رسول اللّه! بعهد منك؟» فقال: «اى، و الّذى أرسل محمّدا، إنّه لبعهد منّى و لعلىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة، و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا، اى و اللّه يا سلمان! ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كلّ من محض الايمان [محضا] و محض الكفر محضا، حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثّارات‏ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً[[128]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn128) و نحن تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[129]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn129) قال سلمان: «فقمت من بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، اولقيه.»[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn130)

أقول: المستفاد من هذه الرّوايات بعد الجمع بينها و كذا الرّوايات المبيّنة لعلّة

الشموس المضيية، ص: 224

الرّجعة، أنّ الرّجعة بنفسها ليست هى الهدف الأصلىّ، بل الغرض من الرّجعة امور اخر، يأتى ذكرها فى الفصل الآتى، و هذه تحصل برجعة محض الايمان و محض الكفر بلا حاجة الى رجعة جميع أبناء البشر. نعم، الظّاهر أنّ الشّيطان بعد ما قتل بيد المهدىّ عليه السّلام‏[[131]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn131) يرجع مع أعوانه و انصاره- و هم من محض الكفر- من أوّل العالم، و يقتل بيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثانيا و يهلك جميع أعوانه و أنصاره، كما يدلّ عليه الحديث الأخير من هذا الفصل.

الشموس المضيية، ص: 225

الفصل التّاسع فى بيان علّة رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام و سبب رجعة الأشقياء و الكفّار (لعنهم اللّه) القرآن الشريف:

1- قال اللّه سبحانه: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[132]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn132)

2- و قال سبحانه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً[[133]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn133)

الرّوايات:

1- عن فيض بن أبى شيبة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ‏[[134]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn134) الآية. قال: «ليؤمننّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام، [قلت: «و لينصرنّ أمير المؤمنين؟»][[135]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn135) قال عليه السّلام: «نعم، و اللّه من لدن‏

الشموس المضيية، ص: 226

آدم فهلّم جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا و لا رسولا الّا ردّ جميعهم الى الدّنيا، حتّى يقاتلوا بين يدى علىّ بن أبى طالب، أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[136]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn136)

2- و عن جميل بن درّاج، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت له: «قول اللّه عزّ و جل:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ[[137]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn137) قال: «ذلك و اللّه فى الرّجعة، أما علمت أنّ [فى‏] أنبياء اللّه كثيرا لم ينصروا فى الدّنيا و قتلوا، و أئمّة قد قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك فى الرّجعة.»[[138]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn138) الحديث‏

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[139]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn139) يعنى بذلك محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و قيامه فى الرّجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً[[140]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn140) يعنى محمّدا نذيرا للبشّر فى الرّجعة.»[[141]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn141) الحديث‏

4- و عن سلام بن المستنير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمى اللّه به أحدا الّا على بن أبى طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جاءت، جمع اللّه أمامه النّبيين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول اللّه:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ، لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ الى قوله: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ‏[[142]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn142).»[[143]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftn143) الحديث‏

5- و عن سليمان الدّيلمى قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل:

الشموس المضيية، ص: 227

فِيكُمْ أَنْبِياءَ، وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً[[144]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn144) فقال: «الأنبياء رسول اللّه و ابراهيم و اسماعيل و ذرّيته، و الملوك الأئمّة عليهم السّلام.» قال: فقلت: «و أىّ ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة و ملك الكرّة.»[[145]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn145)

6- و عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ اللّه تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيّته.» الى ان قال عليه السّلام: «و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثنّ اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كلّ نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الأحياء و الثّقلين جميعا.»[[146]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn146) الحديث‏

7- و عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «أنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏[[147]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn147) فأبى اللّه ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ و هى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السّلام.» فقلت:

«و إنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن الّا و يكر معه البرّ و الفاجر فى دهره، حتّى يديل اللّه المؤمن [من‏] الكافر.»[[148]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn148) الحديث‏

8- فى دعاء يوم ولادة الحسين الواردة من النّاحية المقدّسة- عجل اللّه تعالى فرجه- «... و سيّد الأسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأروا لثّار، و يرضوا الجبّار، و يكونوا خير أنصار.» الى قوله: «فنحن عائذون‏

الشموس المضيية، ص: 228

بقبره، نشهد تربته، و ننتظر أوبته، آمين، ربّ العالمين!»[[149]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn149)

9- و فى زيارة القائم عليه السّلام: «و إن ادركنى الموت قبل ظهورك، فإنّى أتوسّل بك الى اللّه سبحانه أن يصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادى، و أشفى من أعدائك فؤادى.»[[150]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn150)

أقول: المستفاد من الآيتين و هذه الرّوايات و نظائرها، أنّ الرّاجعين من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام و تابعيهم- و هم من محض الايمان- يرجعون لينتقموا من أعداء زمانهم و ظالميهم- و هم من محض الكفر-، و يكون فى ذلك تبريد قلوبهم و شفاء غيظهم ممّا اصابتهم من أيدى الظّلمة و أعوانهم.

و أمّا السّرّ فى تعدّد الرّجعة لأمير المؤمنين علىّ عليه السّلام مع الأنبياء العظام عليهم السّلام، فلعلّه لعظمة شأنه و رفعة مقامه، و لأنّ مظلوميّة الأنبياء عليهم السّلام و تابعيهم الى عهد علىّ عليه السّلام كانت سببا و مقدّمة لأن يكون علىّ عليه السّلام بعد النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله مظلوما، فيكرّر اللّه سبحانه رجعاته حتّى ينتقم ممّن كان دخيلا فى مظلوميّة الأنبياء و مظلوميّته و مظلوميّة الأوصياء من بعده عليهم السّلام و من يتبعهم، و اللّه العالم.

تذييل: يستفاد من جملة «و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك» فى زيارة القائم عليه السّلام الماضية، أنّ للشّيعة رجعتين: رجعة فى ظهور القائم، و رجعة فى رجعته عليه السّلام، كما يستفاد من جملة «لأبلغ من طاعتك مرادى» فى هذه الزّيارة سوى علّة الرّجعة، أنّهم يصلون فى أيّام الرّجعة الى الكمال الإنسانىّ الّذى عليه غرض الخلقة، و ليس هو الّا الفرج الشّخصىّ فى الفرج العامّ الّذى أشرنا اليه فى الفصل السادس عشر من الباب الأوّل.

الشموس المضيية، ص: 229

الفصل العاشر فى بيان كيفيّة رجعة الرّاجعين الى الدّنيا و خصوصيّاتهم، و أنّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ و أنّ النّسآء المؤمنات و الكافرات يرجعن أم لا؟ و ماذا يقع فى انتهاء الرّجعة؟

أ- كيفيّة رجعة محض الايمان و محض الكفر

1- روى عبد الكريم الخثعمىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا آن قيام القائم، مطر النّاس جمادى الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت اللّه به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، و كأنّى أنظر اليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التّراب.»[[151]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn151)

2- و فى دعاء العهد المنقول عن الصّادق عليه السّلام: «... أللّهمّ! إن حال بينى و بينه الموت، الّذى جعلته على عبادك حتما مقضيّا، فأخرجنى من قبرى، مؤتزرا كفنى، شاهرا سيفى، مجرّدا قناتى، ملبّيا دعوة الدّاعى، فى الحاضر و البادى.»[[152]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn152)

أقول: بعد ما سلّمنا و قبلنا أصل الرّجعة، يسهل علينا قبول خصوصيّاتها، لأنّا كما لا ننكر قدرة اللّه تعالى و مشيّته بالنّسبة الى أصل الرّجعة، كذلك لا مجال للإنكار بالنّسبة

الشموس المضيية، ص: 230

الى خصوصيّاتها؛ فلو كان البناء على الانكار و الاستبعاد، لكان إنكار القيمة و استبعاد وقوعها و خصوصيّاتها- و هى اعظم من الرّجعة بمراتب- أجدر و أنسب، و لا ينكرها ذو لبّ و ذو اعتقاد بالمبدء و ما جاء به الأنبياء عليهم السّلام.

و الحاصل أنّ من سلّم قدرة اللّه تعالى و قبلها، لا يرى لإنكار الرّجعة و خصوصيّاتها مجالا.

ب- رجوع محض الايمان و الكفر مع عيالاتهم و الحاقهم بآبائهم و أزواجهم، و رجعة النّسوان من محض الايمان و محض الكفر.

1- عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمّد بن فرات: «لقيت أنت الأصبغ؟» قال:

«نعم، لقيته مع أبى، فرأيته شيخا أبيض الرّأس و اللّحية، طوالا، قال له أبى: «حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السّلام.» قال: «سمعته يقول على المنبر: «أنا سيّد الشّيب، و فىّ شبه من أيّوب، و ليجمعنّ اللّه شملى كما جمعه لأيّوب.» قال: «فسمعت هذا الحديث أنا و أبى من الأصبغ بن نباتة.» قال: «فما مضى بعد ذلك الّا قليلا حتّى توفىّ- رحمة اللّه عليه-»[[153]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn153)

2- و عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد اللّه، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام قال: «أنا سيّد الشّيب، و فىّ سنّة من ايّوب، و سيجمع اللّه لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله، و ذلك اذا استدار الفلك، و قلتم: «مات أو هلك.»[[154]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn154) الحديث‏

3- و عن عبد الرّحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «أما لو قد قام قائمنا، لقد ردّت اليه الحميراء، حتّى يجلّدها الحدّ، و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السّلام منها.»[[155]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn155) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 231

أقول: يستفاد من سوى هذه الأحاديث و حديث مفضّل بن عمر و جابر الجعفىّ‏[[156]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn156) و أحاديث رجوع محض الايمان و محض الكفر،[[157]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn157) أنّ النساء و عيالات محض الايمان و الكفر يرجعون الى الدّنيا، و لا بعد. و فى الجملة ليس فى احاديث الغيبة و الظّهور و الرّجعة الّا اشارات الى ما يقع، و لم نجد فيها ذكرا من النّساء و الزّوجات و الصبّيان غير ما أشرنا اليه، و لعلّهم عليهم السّلام تعمّدوا فى ذلك؛ أو قالوا و لم يصل الينا، و اللّه يعلم.

ج- ماذا يقع فى ختام أمر الرجعة و انتهائها؟

يستفاد من حديث مفضّل بن عمر[[158]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn158) أنّ خاتمة امرها الى القيامة و ما وصفه اللّه عزّ و جلّ فى كتابه.

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) إثبات الهداة، ج 3، ص 529، الرّواية 447.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 2) يونس: 39.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 4.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref4) ( 4) النّمل: 83.

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref5) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 6.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref6) ( 6) الأنبياء: 95.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref7) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 52، الرّواية 29.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref8) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 59، الرّواية 45.

[[9]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref9) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130.

[[10]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref10) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 121، الرّواية 161.

[[11]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref11) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 121، الرّواية 161.

[[12]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref12) ( 6) المجلد الثانى، ص 106.

[[13]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref13) ( 7) البقرة: 210.

[[14]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref14) ( 1) راجع بحار الأنوار، ج 53، ص 63، الرّواية 53. عن ابى عبد اللّه عليه السّلام: ايّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السّلام و ...»

[[15]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref15) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 1.

[[16]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref16) ( 2) آل عمران: 81.

[[17]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref17) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 41، الرّواية 9.

[[18]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref18) ( 4) المؤمن: 51.

[[19]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref19) ( 1) ق: 41 و 42.

[[20]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref20) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 65، الرّواية 57.

[[21]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref21) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 2.

[[22]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref22) ( 4) المدّثّر: 1 و 2.

[[23]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref23) ( 5) المدّثّر، 34 و 35.

[[24]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref24) ( 6) السّبا: 28. و الاية هكذا« و ما ارسلناك الّا كافّة للنّاس.»

[[25]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref25) ( 7) بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 10.

[[26]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref26) ( 8) القصص: 85.

[[27]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref27) ( 9) بحار الأنوار، ج 53، ص 56، الرّواية 33.

[[28]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref28) ( 1) آل عمران: 81.

[[29]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref29) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 70، الرّواية 67.

[[30]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref30) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 13.

[[31]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref31) ( 4) المائدة: 20. و الآية هكذا:\i« إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً»\E.

[[32]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref32) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 45، الرّواية 18.

[[33]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref33) ( 6) آل عمران: 83.

[[34]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref34) ( 7) النحّل: 37 و 38.

[[35]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref35) ( 8) بحار الأنوار، ج 53، ص 50، الرّواية 21.

[[36]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref36) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 101.

[[37]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref37) ( 2) بحار الأنوار، ج 26، ص 337، من الرّواية 1.

[[38]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref38) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 99.

[[39]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref39) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 100.

[[40]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref40) ( 5) الصّحيفة السّجاديّة، الدّعاء 45.

[[41]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref41) ( 6) كامل الزّيارات، ص 195، من الزّيارة 1.

[[42]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref42) ( 7) كامل الزّيارات، ص 199، من الزّيارة 2.

[[43]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref43) ( 1) كامل الزيارات، ص 202، من الزّيارة 3.

[[44]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref44) ( 2) كامل الزّيارات، ص 218، من الزّيارة 13.

[[45]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref45) ( 3) كامل الزّيارات، ص 230، من الزّيارة 18.

[[46]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref46) ( 4) اقبال الاعمال، ص 632، من الزّيارة المختصّة بالرّجب.

[[47]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref47) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 97، الرّواية 112.

[[48]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref48) ( 1) يونس: 39.

[[49]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref49) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 1.

[[50]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref50) ( 2) الاسراء: 6.

[[51]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref51) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 76، الرّواية 78.

[[52]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref52) ( 1) النّبأ: 18.

[[53]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref53) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130.

[[54]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref54) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130.

[[55]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref55) ( 4) كامل الزّيارات، ص 196، من الزّيارة 1.

[[56]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref56) ( 5) كامل الزّيارات، ص 217، من الزّيارة 13.

[[57]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref57) ( 6) اقبال الاعمال، ص 689.

[[58]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref58) ( 1) الاعراف: 14.

[[59]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref59) ( 2) الحجر: 37- 38 و ص: 80- 81.

[[60]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref60) ( 3) هبوط الجبار تعالى ... كناية عن نزول آيات عذابه كما يشاهد هذا المعنى فى الآية الشّريفة:\iهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ ...\E( البقرة: 210).

[[61]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref61) ( 1) راجع الأنفال: 48 و الحشر: 16.

[[62]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref62) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 12. يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب ان شاء اللّه تعالى.

[[63]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref63) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20.

[[64]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref64) ( 1) التوبة: 33 و الصّف: 9. و فى كليهما« ليظهره على الدّين ...».

[[65]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref65) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 74، الرّواية 75.

[[66]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref66) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 98، الرّواية 114.

[[67]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref67) ( 4) القصص: 5 و 6.

[[68]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref68) ( 5) النّور: 55.

[[69]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref69) ( 1) النمل: 82.

[[70]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref70) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 52، الرّواية 30.

[[71]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref71) ( 3) النّمل: 82.

[[72]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref72) ( 4) زرّ الدّين: قوامه.

[[73]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref73) ( 1) هود: 17.

[[74]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref74) ( 2) اشارة الى الآية 43 من سورة الرّعد.

[[75]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref75) ( 3) اشارة الى الآية 33 من سورة الزّمر.

[[76]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref76) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 68، الرّواية 66.

[[77]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref77) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 101، الرّواية 123.

[[78]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref78) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 110، الرّواية 4.

[[79]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref79) ( 2) الأنعام: 158.

[[80]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref80) ( 3) بحار الأنوار، ج 52، ص 194، من الرّواية 26.

[[81]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref81) ( 1) الرّحمن، 62 و 64.

[[82]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref82) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 12.

[[83]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref83) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 14.

[[84]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref84) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 61، الرّواية 52.

[[85]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref85) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 63، الرّواية 54.

[[86]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref86) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 68، الرّواية 65.

[[87]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref87) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 121.

[[88]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref88) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130.

[[89]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref89) ( 1) راجع بحار الأنوار، ج 53، ص 29، الباب 29، من ابواب الرّجعة، الرّواية 5، 8، 55، 58، 59، 68، 70 و 73.

[[90]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref90) ( 2) مصباح المتهجّد، ص 612.

[[91]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref91) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109.

[[92]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref92) ( 1) النّمل: 83.

[[93]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref93) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 5.

[[94]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref94) ( 3) آل عمران: 157.

[[95]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref95) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 8.

[[96]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref96) ( 5) النّحل: 38.

[[97]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref97) ( 1) اى غلاف السّيوف و غمدها.

[[98]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref98) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 102.

[[99]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref99) ( 3) الاسراء: 6.

[[100]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref100) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 93، الرّواية 103.

[[101]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref101) ( 5) الزّمر: الفوج و الجماعة فى تفرقة.

[[102]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref102) ( 6) بحار الأنوار، ج 53، ص 97، الرّواية 113.

[[103]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref103) ( 7) خبطه خبطا: ضربه شديدا.

[[104]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref104) ( 8) بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 7.

[[105]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref105) ( 1) اللّحف: اصل الجبل.

[[106]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref106) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 76، الرّواية 81.

[[107]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref107) ( 3) اشارة الى الآية 159 من سورة الأعراف:\iوَ مِنْ قَوْمِ مُوسى‏ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.\E

[[108]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref108) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 95.

[[109]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref109) ( 5) غاظه: حمله على الغيظ.

[[110]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref110) ( 6) بحار الأنوار، ج 53، ص 44، الرّواية 16.

[[111]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref111) ( 7) بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109.

[[112]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref112) ( 1) طه: 124.

[[113]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref113) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 51، الرّواية 28.

[[114]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref114) ( 3) آل عمران: 185؛ الأنبياء: 35؛ العنكبوت: 57.

[[115]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref115) ( 4) السّجدة: 21.

[[116]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref116) ( 5) المدّثر: 1.

[[117]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref117) ( 1) المدّثّر: 35- 36.

[[118]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref118) ( 2) الحجر: 2.

[[119]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref119) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 64، الرّواية 55.

[[120]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref120) ( 4) بحار الأنوار، ج 53، ص 102، الرّواية 125.

[[121]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref121) ( 5) الطّارق: 15- 17.

[[122]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref122) ( 6) بحار الأنوار، ج 53، ص 120، الرّواية 154.

[[123]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref123) ( 7) الكهف: 47.

[[124]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref124) ( 8) النّمل: 83.

[[125]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref125) ( 1) الكهف: 47- 48.

[[126]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref126) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 51، الرّواية 27.

[[127]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref127) ( 3) الإسراء: 5- 6.

[[128]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref128) ( 4) الكهف: 49.

[[129]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref129) ( 5) القصص: 5- 6.

[[130]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref130) ( 6) بحار الأنوار، ج 53، ص 142، الرّواية 162.

[[131]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref131) ( 1) قد دلت على قتل الشّيطان بيد القائم عليه السّلام الرّواية السادس عشر من الفصل الخامس عشر من الباب الثّالث فراجع.

[[132]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref132) ( 1) القصص: 5- 6.

[[133]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref133) ( 2) النّور: 55.

[[134]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref134) ( 3) آل عمران: 81.

[[135]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref135) ( 4) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، اضفناه طبقا لتفسير العيّاشى، ج 1، ص 181 فراجع.

[[136]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref136) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 41، الرّواية 9.

[[137]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref137) ( 2) غافر( المؤمن): 51.

[[138]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref138) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 65، الرّواية 57.

[[139]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref139) ( 4) المدّثّر: 1 و 2.

[[140]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref140) ( 5) المدّثّر: 35- 36.

[[141]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref141) ( 6) بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 10.

[[142]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref142) ( 7) آل عمران: 81.

[[143]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref143) ( 8) بحار الأنوار، ج 53، ص 70، الرّواية 67.

[[144]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref144) ( 1) المائدة: 20. و الآية الشّريفة هكذا:\i« جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ ...»\E.

[[145]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref145) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 45، الرّواية 18.

[[146]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref146) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20- يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب.

[[147]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref147) ( 4) الاعراف: 14- 15.

[[148]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref148) ( 5) بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 12.

[[149]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref149) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 94، الرّواية 107.

[[150]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref150) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109.

[[151]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref151) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 94.

[[152]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref152) ( 2) بحار الأنوار، ج 102، ص 111.

[[153]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref153) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 77، الرّواية 83.

[[154]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref154) ( 2) بحار الأنوار، ج 53، ص 89، الرّواية 91.

[[155]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref155) ( 3) بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 93.

[[156]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref156) ( 1) راجع الفصل التّاسع من الباب الثّالث، الرّواية 19 و 20.

[[157]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref157) ( 2) راجع الفصول الماضية من الباب الرّابع.

[[158]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref158) ( 3) راجع الفصل الحادى و العشرين من الباب الثّالث، الرّواية 3.

خاتمة الكتاب فى ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمّل و يستبعد امور الغيبة و الرّجعة

2015/02/20

01:28 AM

الشموس المضيية، ص: 233

خاتمة الكتاب فى ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمّل و يستبعد امور الغيبة و الرّجعة

الشموس المضيية، ص: 235

الحديث الشّريف:

عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ اللّه تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نورا، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و خلقنى و ذرّيتى، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحا، فأسكنه اللّه فى ذلك النّور، و أسكنه فى أبداننا؛ فنحن روح اللّه و كلماته، فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا فى ظلّة خضراء، حيث لا شمس و لا قمر، و لا ليل و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبده و نقدّسه و نسبّحه، و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النّصرة لنا؛ و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ، ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَ لَتَنْصُرُنَّهُ‏[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1) يعنى: لتؤمننّ بمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لتنصرنّ وصيّه، و ستنصرونه جميعا.

و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه،

الشموس المضيية، ص: 236

و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثنّ اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كلّ نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الأحياء و الثّقلين جميعا.

فيا عجبا! و كيف لا أعجب؟ من أموات يبعثهم اللّه أحياء، يلبّون زمرة زمرة بالتّلبية: «لبّيك لبّيك يا داعى اللّه!» قد تخلّلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة و جبابرتهم و أتباعهم من جبّارة الأوّلين و الآخرين، حتّى ينجز اللّه ما وعدهم فى قوله عزّ و جلّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn2) أى يعبدوننى آمنين، لا يخافون احدا من عبادى، ليس عندهم تقيّة.

و إنّ لى الكرّة بعد الكرّة، و الرّجعة بعد الرّجعة، و أنا صاحب الرّجعات و الكرّات، و صاحب الصّولات و النّقمات، و الدّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد اللّه و اخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

أنا امين اللّه و خازنه، و عيبة سرّه و حجابه، و وجهه و صراطه، و ميزانه. و أنا الحاشر إلى اللّه، و أنا كلمة اللّه الّتى يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

و أنا اسماء اللّه الحسنى، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّة و النّار، اسكن أهل الجنّة الجنّة، و اسكن أهل [النّار] النّار، و إلىّ تزويج أهل الجنّة، و الىّ عذاب أهل النّار، و إلىّ إياب الخلق جميعا، و أنا الإياب الّذى يؤوب اليه كلّ شى‏ء بعد انقضاء، و إلىّ حساب الخلق جميعا، و أنا صاحب الهبات، و أنا المؤذّن على الأعراف، و أنا بارز الشّمس، أنا دآبّة الأرض، و أنا قسيم النّار، و أنا خازن الجنان و صاحب الأعراف.

و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتّقين، و آية السّابقين، و لسان النّاطقين، و خاتم‏

الشموس المضيية، ص: 237

الوصيّين، و وارث النبيّين، و خليفة ربّ العالمين، و صراط ربىّ المستقيم و فسطاطه، و الحجّة على أهل السّموات و الأرضين، و ما فيها و ما بينهما، و أنا الّذى احتج اللّه به عليكم فى ابتداء خلقكم، و أنا الشّاهد يوم الدّين، و أنا الّذى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آيات النّبيّين و المستخفّين المستحفظين.

و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الّذى سخّرت لى السّحاب و الرّعد و البرق، و الظّلم و الأنوار، و الرّياح و الجبال و البحار، و النّجوم و الشّمس و القمر، أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الامّة، و أنا الهادى، و أنا الّذى أحصيت كلّ شى‏ء عددا بعلم اللّه الّذى أودعنيه، و بسرّه الّذى أسرّه الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و أسرّه النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله إلىّ، و أنا الّذى أنحلنى ربىّ اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر النّاس! إسئلونى قبل أن تفقدونى، أللّهمّ! إنّى اشهدك و أستعديك عليهم، و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم، و الحمد للّه متّبعين أمره.»[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn3)

أقول: ههنا نكتة يلزم التّنبّه عليها بالنّسبة الى هذه الرّواية الشّريفة و غيرها من الرّوايات الّتى صدرت من لسان المعصومين عليهم السّلام. و هى أنّ المعصوم عليه السّلام إذا تكلّم بكلام، يلاحظ فى ابتداء كلامه ما يقوله فى انتهائه، و يلاحظ أيضا فى أداء كلامه حال مخاطبه أو من يصل اليه هذا الكلام فى مستقبل الزّمان، و قد يرى الصّلاح فى بيان المطلب مهملا حتّى لا يقع موردا لإنكار المنكرين، و بعد ذكر هذه النّكتة نقول:

إنّ الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى هذا الحديث يبدأ بتوحيد اللّه تعالى و تفرّده فى وحدانيّته، ثمّ يبيّن خلقته النّوريّة قبل خلق الأنبياء عليهم السّلام، ثمّ يذكر فضائله و عظيم منزلته عليه السّلام؛ و مع ذلك، يؤكّد على أنّه عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ثمّ يحوقل فى آخر كلامه و يحمد اللّه تعالى متّبعا لأمره؛ كلّ ذلك، لبيان أنّه عليه السّلام لو يفعل فعلا أو يرجع فى أيّام‏

الشموس المضيية، ص: 238

الرّجعة رجوعا و رجوعات أو غير ذلك، يكون كلّها بإذن اللّه تعالى و قدرته، و كما لا مجال لإنكار قدرة اللّه تعالى، كذلك لا مجال للإنكار فيما يفعل عليه السّلام بإذن اللّه تعالى.

و معلوم أنّ اثبات الكمالات و الفضائل المذكورة فى هذا الحديث لنفسه عليه السّلام ليس بمعنى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و غيره من الأئمّة عليهم السّلام فاقدون لهذه الكمالات؛ بل هو عليه السّلام فى مقام بيان أنّه هو المأمور لإجراء هذه الكمالات و تنفيذها، و أنّها خصيصة اختصّه اللّه تبارك و تعالى به، و أراد اللّه سبحانه أن يكون هو مع جميع الأنبياء عليهم السّلام و الامم الماضين، و منتقما من الظّالمين من الأوّلين و الآخرين، بإذن من اللّه تعالى و مشيّته؛ و مع ذلك، و اللّه سبحانه هو الفعّال، و هو الّذى يكون أزمّة الامور طرّا بيده، و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم، و الحمد للّه رب العالمين.

إلى هنا تمّ ما أردنا ذكرها من الآيات و الرّوايات الواردة حول الغيبة و الظّهور و الرّجعة، مع بيانات موجزة فى ذيل كلّ فصل. فالمرجوّ أن يكون هذا الجهد المتواضع مقبولا فى ساحة الولىّ الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه-، و أن يجعله اللّه تعالى نافعا لمن قرأه و تدبّر فيه، كما يرجى من القرّآء الكرام، أن ينظروا فيه بعين العفو و أن يدعوا لى و لوالدىّ بالمغفرة و الرّحمة، و هو الغفور

\*

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) ( 1) آل عمران: 81.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref2) ( 1) النّور: 55.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref3) ( 1) بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20.

مصادر الكتاب‏

2015/02/20

01:28 AM

الشموس المضيية، ص: 239

مصادر الكتاب‏

1- القرآن الكريم‏

2- اثبات الهداة بالنّصوص و المعجزات، للمحدّث الأكبر محمد بن الحسن الحرّ العاملى، ابو طالب تجليل التبريزى، ط المطبعة العلمية، قم المقدّسة.

3- اصول الكافى [- الاصول من الكافى‏]، لثقة الاسلام ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينىّ، تصحيح و تعليق على اكبر الغفّارى، دار الكتب الاسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، 1388 ه. ق.

4- اقبال الاعمال، لسيّد بن طاوس، تصحيح الشّيخ فضل اللّه الطبرى النورى و محمد الحسينى اللّواسانى، دار الكتب الاسلاميّة، الطبع الحجرى، طهران.

5- أقرب الموارد فى فصح العربيّة و الشّوارد، لسعيد الخورى الشّرتونى اللّبنانى، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى، قم، 1403 ه. ق.

6- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمّة الاطهار، لشيخ الاسلام محمّد الباقر المجلسى، تحقيق جماعة المحقّقين، دار الكتب الاسلاميّة، طهران.

7- تفسير البرهان [- البرهان فى تفسير القرآن‏]، للعلامة السيّد هاشم البحرينىّ، تصحيح محمود بن جعفر الموسوى الزرندى و الشيخ نجى اللّه التفرشى البازرحانى، نشر اسماعيليان، ط مطبعة آفتاب، طهران.

8- الجواهر السّنيّة فى الأحاديث القدسيّة، لشيخ المحدّثين محمد بن الحسن بن علىّ بن الحسين الحرّ العاملىّ، انتشارات طوس، المشهد المقدّس، بالافست عن نسخة

الشموس المضيية، ص: 240

المكتبة العلمية، بغداد، 1384 ه. ق.

9- سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار، للشّيخ عباس القمّى، انتشارات كتابخانه سنائى، الطبع الحجرىّ.

10- الصّحيفة السّجّاديّة، انشاء الامام زين العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام.

11- الغرر و الدرر الموضوعى [- الفهرس الموضوعى و المجلّد الالحاقى بشرح غرر الحكم و درر الكلم لآغا جمال الخوانسارى‏]، تنظيم الدكتور السيّد جلال الدين المحدّث، نشر جامعة طهران، 1366 ه ش.

12- كامل الزّيارات، لشيخ الطّائفة ابى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، تصحيح و تعليق العلّامة عبد الحسين الأمينى، ط المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، 1356 ه. ق.

13- كمال الدّين و تمام النّعمة، للشيخ الجليل ابى جعفر محمد بن علىّ الصّدوق، تصحيح و تعليق علىّ اكبر الغفّارى، مكتبة الصّدوق، طهران، 1390 ه. ق.

14- مصباح المتهجّد و سلاح المتعبّد، لشيخ الطّائفة ابى جعفر محمد بن حسن الطوسى، تصحيح اسماعيل الانصارى الزّنجانى، قم، الطبع الحجرىّ.

15- الميزان فى تفسير القرآن، للعلّامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائى، منشورات جماعة المدّرسين للحوزة العلمية، قم المقدّسة، بالافست عن طبع بيروت.

16- نهج البلاغة، جمع الشريف الرضى من كلام الامام امير المؤمنين (ع)، تصحيح و تعليق الصّبحى الصّالح، افست مركز البحوث الاسلامية، الطبعة الاولى، قم، 1359 ه. ق.

17- وسائل الشيّعة الى تحصيل مسائل الشّريعة، للشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملىّ، تصحيح و تحقيق و تذييل الشيخ عبد الرّحيم الرّبانى الشيرازى، ط المكتبة الاسلاميّة، الطبعة الخامسة، طهران، 1398 ه. ث.

الشموس المضيية، ص: 247

آثار مؤلّف محترم‏

1- سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج، در 2 مجلّد، اين كتاب با بهره‏گيرى از آيات و روايات، حديث قدسى شريف معراج را با ذكر توضيحات كليدى مفصّلا مورد بحث و بررسى قرار داده است.

2- سيرى به سوى انسانيّت (شرحى بر حديث معراج)، در 5 مجلّد، ترجمه كتاب سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج، همراه با اصل متن عربى آن.

3- جمال آفتاب (شرحى بر ديوان حافظ)، در 10 مجلّد، در اين شرح از بيان اصطلاحات و جهات ادبى و غيره صرف‏نظر شده و تنها جنبه‏هاى توحيدى؛ عرفانى، اخلاقى موردنظر قرار گرفته، و براى بهتر روشن شدن نظر خواجه در هر بيت به آيات و احاديث و ادعيه و ابياتى از غزليات وى استشهاد شده است.

4- فروغ شهادت (يا اسرار مقتل سيّد الشّهداء عليه السّلام)، اين رساله با استفاده از بيانات معصومين (ع)، به بررسى اسرار قيام عظيم حسينى (ع) پرداخته، و در ضمن اشاراتى به مقامات معنوى آن حضرت از پيش از خلقت مادّى تا پس از شهادتش دارد.

5- جلوه نور (پرتوى از فضائل معنوى فاطمه زهراء سلام اللّه عليها)، اين كتاب نيز با بهره‏گيرى از سخنان معصومين (ع)، دربرگيرنده ابحاث مربوط به مقام و منزلت معنوى آن بانوى بزرگ (از خلقت نورى تا ولادت، و از ولادت آن حضرت تا زمان‏

الشموس المضيية، ص: 248

شهادت و نيز عالم آخرت) مى‏باشد.

6- نور هدايت (اسرار و معارف ادعيه)، اين كتاب شرح معارف فرازهاى حسّاس دعاهاى وارد از معصومين (ع)، كه در كتاب اقبال الأعمال سيّد بن طاووس (ره) ذكر شده است، مى‏باشد.

7- الشموس المضيئة فى الغيبة و الظّهور و الرّجعة در موضوعات مربوط به حضرت حجّت، امام زمان (عج) (از ولادت و غيبت تا ظهور آن حضرت، و از ظهور تا رجعت، و از رجعت تا قيامت) را با استفاده از بيانات احاديث وارده مورد بررسى قرار داده است.

8- ظهور نور (يا خاتم الأوصياء عج)، ترجمه فارسى كتاب الشّموس المضيئة فى الظّهور و الرّجعة.

9- انوار ملكوتى، دربرگيرنده برخى از آيات و احاديث قدسى و كلمات معصومين (ع)، با شرح مختصر زندگى و منزلت معنوى آن بزرگواران از ولادت تا شهادت.

10- پاسداران حريم عشق، در چندين مجلّد. اين كتاب حاوى سخنان برجسته توحيدى، عرفانى، اخلاقى ابرار، اخيار، اولياء و برجستگان، از صدر اسلام تا زمان حاضر، همراه با شرح‏حال مختصرى از ايشان مى‏باشد.

و برخى رساله‏هاى ديگر، كه يادداشتهاى مؤلّف از جلسات اخلاقى، عرفانى استاد بزرگوارشان، علامه محمّد حسين طباطبائى (رضوان اللّه تعالى عليه) مى‏باشد.[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\Amir\\Desktop\\الشموس%20المضيية.docx" \l "_ftn1)

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\Amir\Desktop\الشموس%20المضيية.docx#_ftnref1) سعادت پرور، على، الشموس المضيية، 1جلد، منشورات موسسه پيام آزادى - تهران، چاپ: اول، 1416 ق.

Tuesday, December 11, 2018

05:54 PM

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 27/7/95 فایل 161018

جلسه گذشته بحث رویت را وارد شدیم.

ج52

باب رویت بود

فصل هفتم ص89

سه روایت از این باب خواندیم. هرچند این سه روایت سه روایت اصلی بودند. امهات مطالب گفته شده. یک و سه و شش و نه.

روایت یکم که توقیعی بود که به ابی الحسن ثمری رسیده بود. اولین چیز این بود که کسانی بعد از جریان غیبت صغری می آیند که ادعای مشاهده میکنند. هر کسی ادعای مشاهده کرد قبل از خروج سفیانی و صیحه فهو کذاب مفتر. عرض شد این در باب نیابت یا سفارت است. یا ادعای پیغام و حکم از جانب حضرت بکند. حضرت به او دستور تشریعی داده اند برای کاری، این بابش بسته است. تا دوران نواب اربعه هم احکام می آمد. دستوارتی که شامل احکام بود میرسید. اما پس از آن، در دوران غیبت صغری هیچ حکم شرعی دیگری از جانب حضرت به عنوان اینکه به کسی ابلاغ کند که به ما بگوید... اما اگر باب این مسدود نبود، هر کسی میتوانست هر روزی بدون ارایه مدرک و دلیلی حکمی را اعلام بکند که حضرت به من فرمود که به شما بگویم. جایی برای انکار باقی نمیگذاشت. اما این باب ارتباطی که دنبالش حکمی ابلاغی باشد ،نیابتی باشد، تصدی کاری از جانب حضرت بخواهد باشد را بسته است. هیچ تصدی ای از جانب حضرت دردوران نیابت محقق نمیشود. بله. نیابت عامه سر جایش است. اینکه حضرت کسانی را قرار میدهند که نائب عام باشند، که هر کسی به این رتبه رسید نظام حاکمیت مردم که نهی از رجوع به طاغوت شدند باید از این طرف یک سازمانی و سازو کاری برای رجوع به حاکمیت حق برای مومنین امکان ش باشد، نیابت عامه است که قرار داده شده است. حالا چقدر مبسوط الید باشند از کارهای جزئی تا کارهای کلان. اما نیابت خاص راهش بسته است. هر کسی ادعای نیابت بکند یا حکمی از احکام، حکم شرعی ای که برای دیگران لازم الاتباع باشد نه بواسطه روایاتی که رسیده. بواسطه روایت جدیدی که تا به حال در روایات ما نبوده است. بله، وقایع و اخباراتی که درش حکمی از احکام نیست امکان پذیر است. اما چیز یکه بخواهد حکمی از احکام را برای ما بیان بکند راهش مسدود است. وجه صحت و کذب را خوب روشن میکند

اگر کسی دید و ارتباط داشت طوبی له و حسن مئاب. اما ادای اینکه حضرت حکمی را فرمود که بگویم برای شما، این کذب محض است .اگر کسی ادعای مشاهده کرد به عنوان ابلاغ حکمی از سمت حضرت ،قطعا باید او را تکذیب کرد. بله. ممکن است حضرت کسی را ملتفت بکند به حکمی. حکمی در روایات هست، حضرت ملتفتش بکند به آن حکم. این امکان پذیر است. این ابلاغ حکم جدید نیست. این تسدید است. جایی است که اگر کسی به غلط به جایی رسید، او را تسدید بکند. حضرت تسدید میکنند. او را ملتفت میکند به حکمی که صحیح است. از این باب خیلی داریم که خیلی ها اشتباها حکمی را فهمیده بودند، حضرت تسدید فرمودند. بعضی ذکر میکنند، بعضی ها ذکر هم نمیکنند. اما در عین حال باید استنباطش مبتنی بر روایاتی باشد که بوده است. نه مبتنی بر چیزی که حضرت فرمود هاند. ملاک صحت و سقم رویت او که حضرت فرموده است برای دیگران در قبول، همان روایاتی است که حضرت بهشان استشهاد کرده ست. لذا اینجا باب اینکه ذوق حاکم بشود یا ادعایی که مبنایی برای صحت و سقمش نباشد بسته است. این بحث مهم یاست. در نظام فقهی و اخلاقیو اعتقادی اثاری دارد. باید مبتنی بر محکماتی باشد که قبلا بوده است.

پس اصل مسئله ارتباط را نفی نکرده اند به نحو مطلق. جایی که ارتباط منفی است ،ارتباطی است که درش ادعای نیابت باشد. یا حکمی از احکام. قطعا این هم مردود است. باب رویت هم آن طرف باز است. چون خیلی از بزرگان رسیده اند و بقیه هم قبول کرده اند. باب ارتباط بسته نیست.

در وقت ظهور، حضرت حکم حضرات معصومین دیگر را دارند. تفاصیل احکام را آورده اند. آن برای ما مقبول است. ظهور حضرت و اخذ ار حضرت در دوران ظهور مانع ندارد. در دوران غیبت راه بسته است. حکم جدیدی آورده نمیشود از جانب کسانی که ادعای رویت و سفارت بکنند. این دو تا فرقش معلوم است. مثل دوران حضور حضرات معصومین میشود که اخذ از آنها مانعی نداشت. حالا این بحث که آیا اینها تشریع دارند یا ندارند بحث کلامی خودش است. اما اینکه تفاصیل احکام را می آورند، ممکن است بیان همان احکام باشد. چیز جدیدی نباشد. آن بحث کلامی سر جای خودش است. در دوران غیبت یکی از خصوصیاتش این است که کسی حکم جدیدی از حضرت نمیتواند بیاورد. چون باب ارتباط و ادعای نیابت خاصه مسدود است. البته حضرت تسدید میکنند. تسدید جزء ان بیان قاعده اجماع که میگوییم، جزء این است. ممکن است ملتفت نباشند به روایاتی یا برداشتی، حضرت متوجه شان بکند. چه در بیداری و چه در خوا بو چه در قالب شخص دیگری. این تسدید است به همان منابعی که در دست داریم. همان را نحوه برداشت ازشان را حضرت نسبت به کسانی که هستند لطف دارند و میکنند.

بعضی از احکام را حکم کرده بودند عالمان، حضرت متوجه شان کردند. ملتفت میشود به نکته ای که در همان منابع روایی ما بوده است. غفلت شده یا ذهنش متوجه نشده بوده است.

تخطئه چون قطعی است در روایات، اگر کسی فکر بکند حکم جدیدی دریافت کرده است، کسی جرات نمیکند بیاید بیان بکند. این قدرت باعث شده حفظ بشود شیعه. و الا خرافات سر تا پای شیعه را میگرفت حتی از جهت عالمان. گاهی ساده لوحند حتی عالمان. تا یک حقیقت نورانی را میدیدند فکر میکردند امام زمان است. خیلی این روایاتی که تکذیب را برای ما فرمودند رحمت خاصی است که حفظ میکند شیعه را. هرچی به عمقش تفکر بکنیم احساس میکنیم چقدر خداوند تدابیرش برای هدایت ما ما را در یک محکماتی قرار میدهد. از جانب خداوند تدابیر برای ارتباط با محکمات است. هرچند ما خودمان را وارد متشابهات میکنیم.

این بحث ها آنجا ذیل روایت اول نشده بود. ضمیمه بکنید.

در پاسخ: حکم جدید بیان نمیشود. اما بیان موضوع و تطبیق بر موضوع و ارشاد در این ناحیه امکان پذیر است. اما حکمی که سابقه ندارد بیاید، نه. باب احکام جدید بسته است. بله. ارشاد به احکام قبلی، یا تعیین و تشخیص موضوع، این هست.

اگر بخواهد ابلاغ کند باید مبتنی بر ادله باشد. اگر نتواند مبتنی بکند نباید ابلاغ بکند. هرچند برای خودش مسلم شده باشد.

این نکته ای است که روایات ادعای مشاهده این را میخواهد بردارد. با لسان شدید وارد شده، چون فساد دین را به دنبال خودش می آورد، لذا لحن روایات آنقدر تند است، کسی جرات نکرده است اینگونه ادعا بکند.

اما در مقابلش ادعای ملاقات با حضرت الی ما شاء الله بوده. نه اینها تخطئه کرده اند، نه خود افراد در صدد پنهان کردن بوده اند که تکذیب نشوند. علمای بسیاری این مشاهدات را نقل کرده اند. معلوم میشود مشاهده ای است که نیابت درش باشد.

این بحث تکمیلی بود نسبت به بحث قبلی.

در روایت سومی هم که خواندیم که خیلی روایت شریفی بود. جریان حضرت خضر بود. یکبار دیگر روایت را میخوانیم.

3- و عن الحسن بن علىّ بن فضّال قال: سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهم السّلام يقول: «إنّ الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياة، فهو حىّ لا يموت، حتّى ينفخ فى الصّور، و إنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه.»

عرض کردیم مفصل که چرا صدا شنیدن.... تطبیقش کردیم با جریان رسولان و انبیاء و امام که در آنجا در روایت اصول کافی این است که امام فقط صورت را میشنود، انبیاء میبینند، رسولان میبیند در بیداری و خواب و میشنوند. نمیشود امامی افضل از رسول باشد؟ گفتیم میشود. امامتش دائر مدار شنیدن است. اما رسولان که میخواستند وحی را به عنوان لسان تشریع بیاورند، بباید با رویت همراه باشد که شکل ظاهری اش هم در قالب وحی باشد. لازمه کار رسول بود که رویت ظاهری هم میخواست. با این چشم قطعا نیست. اما چی هست، بیانش چیست، در بحث های کافی شریف آنجا گذشته است. اینجا میگوید خضر آمد، نسمع صوته. مکرر.

پیامبر وفات کرده بود. حزن شدید اهل بیت را فرا گرفته بود که بعد از رسول خدا که آن رابطه بین آسمان و زمین به آن عظمت در طول تاریخ بشریت برقرار کرده بود، یک بهت عظیمی حاکم شده بود. در این حالت بهت، روایت است، در آن حالت بهت شدید، اینها صدایی را شنیدند که تسلی داد آنها را. بعد سوال شد. گفتند این خضر نبی بود. وقتی امیر امومنان از دنیا رفت، امام حسن میفرماید حضرت خضر آمد و ایستاد و خطبه قرایی خواند. بعد سوال کردند کی بود؟ حضرت فرمودند خضر بود.

یا خود امیر المومنین دارند که مسائلی را ذکر میکنند که دعای کمیل دعای خضر است. و همچنین امثال اینها. جریان خضر یک نمادی است و نزدیک است به جریان امام زمان.

حتی موسی کلیم باید برود خدمت خضر نبی و تعلیم پیدا بکند. شاید بعضی از روایات دارد که علت وجودی خضر سلام الله علیه تسهیل معرفت به امام زمان علیه السلام است. این هم خودش یک بیانی است که وجود خضر در طول این دوران با تمام کارکرد ها و عملکردها و تسدید ها، میخواهد نشان بدهد که شخصی میشود شخصش رویت نشود اما بسیاری از جاها نتایج برش محقق شود. میفرماید فعل حضرت در دوران غیبت از سنخ فعل خضر است در دوران حیاتش. امکان ارتباط هست، اما خصوصیاتی دارد. اقبل باید قابلیت داشته باشد. هرچه قابل ضعیفتر میشودف امکان ارتباط ضعیف تر میشود. بله، ممکن است قابلی سادگی وجودش نه کمال زیادی اش سبب ارتباط بشود. بساطت و سادگی اش وجه ارتباط ایجاد کند. البته. اینطور نیست ه رکسی ارتباط پیدا بند باید ولی ای از او لیاء باشد. یا اگ رکسی خدمت حضرت نرسید، بگوییم ولی نیست. وجهی از تناسب بوده است. ممکن است سادگی و بساطت باشد. آن سادگی هم ممکن است خیلی کمال محسوب نشود. ممکن است زود هم گول بخورد. اما این وجه رابطه است. پیچیده در نظام وجودی اش نیست. پیچیدگی مذموم نیست. اما کسی که پیچیده نیست زود میتواند رابطه برقرا رکند. کسانی هم که میخواهند خواب مغناطیسی کنند، یا سراغ خانم ها میروند که از چهره شان تشخیص میدهند یا سراغ بچه ها میروند. لذا خواب های صادقه در خانم ها بیشتر است تا آقایان. اما آیا این کمالی است؟ معلوم نیست کمالی باشد. دلالت بر کمال نمیکند.

روایت میگوید شخصش را نمیبینیم. یعنی بدنش را نمیبینیم. رابطه بدنی نیست. نبودش ضعف نیست. ضعف بیننده نیست که بدن را نمیبیند. رابطه بدنی اضعف رویت هاست. اضعف رویت ها رابطه بدنی است. چشم ما بیچاره است که اینقدر محدود میبیند. اما حقایق عالم وجودی... به ما گفته اند هرچقدر این چشم را کنترل بکنید، هرچقدر توانستید عنانش را دست بگیرید، چشم باطن باز میشود. هرچقدر محدودیت ایجاد بشود، آن طرف بازتر میشود. چون آن کمال است. آن هم در مراتبش. لا نری شخصه، نه یعنی خضر را نمیبینیم، یعنی بدنی نیست رابطه. شبیه این در روایات ما نسبت به امام زمان وارد شده است.

الى أن قال:«و سيونس اللّه به وحشة قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته.»[109]

روایت چهارم فصل هفتم خود شموس. الخلف من بعد الحسن ابنی فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف، قلت و لم جعلنی الله فداک، لانکم لاترون شخصه. شاهد مثال اینجاست. شخصه را نمیبینید یعنی بدنش را. ولا یحل لکم ذکره باسمه. برای شما حلال نیست ذکر او را با اسمش... چون نظام نظام شخصی نیست. دوره غیبت یک تبعاتی داشته است. اسم حضرت آورده نشود تا باعث زحمت نشود. فکیف نذکر؟ الحجة من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

در روایت دوم این باب میفرماید سئل الرضا عن القائم علیه السلام. فقال لایری جسمه و لا یسمی اسمه. آنجا گفته بود شخصه. اینجا میفرماید شخصه. جسم حضرت دیده نمیشود. رابطه با جسم است. همانطور که در جریان خضر رابطه جسمی نبود. رابطه ای که کمالی بود محفوظ بود. اما رابطه جسمی نبود. این هم تدبیر الهی است که انسان فقط دائر مدار جسم نباشد. کمال میخواهند ایجاد بکنند.اگر میفرمایند انبیاء یا رسل میبینند، رویتشان رویت جسم نیست. رویت با چشم نیست. آنجا هم عرض کردیم که کف کار را بیان کرده. در ولی کفایت میکند سمع. دلیل ندارد که نمیبیند و دیدن برایش ممنوع است. میگوید برای کار ولایت کفایت میکند سمع. برای نبوت رویت در نوم. برای رسالت رویت در یقظه. میخواهد نظام وحی را در دایره ای باشد که نظام وحی کاملا مشخص و منظم برای مردم برسد. لازمه رابطه است.

-سمع با رویت چه فرقی میکند در غیر بدن؟

سمع با گوش نیست. همانطور که موسی کلیم شنید از شجره که انی انا الله لا اله الا انه. موسی با خداوند تکلیم و گفتگو داشته است. اما این سمعی نیست. لذا در روایت داردکه این صدا را از همه جهات میشنید. اگر قرع صوت باشد جهت دارد. شجره برای توجه موسی بود که جذب شد و آمد.آن آتش بود. از آن موطن. این هم خودش یک تعین است. شجره مراتب دارد. اینکه چرا شجره است تکفیر ها محق شده.

رواباشد انا الحق از درختی چرا نباشد روا از نیک بختی. معلوم میشود که قطعا انا الحق برای درخت نیست. اسمی است که در او تجلی کرده است. نه درخت باشد. و الا درخت که نمیتواند بگوید انی انا الله. بگوید من خدا هستم که کفر بود. ما هم یک ظهوری داریم دیگر. اما آن اسمی بود که در او تجلی کرده بود. فهیمد که نظام تجردی است. نه نظام مادی.

جسمش دیده نمیشود. پس در دوران غیبت رابطه با جسم برای ارتباط نیست.ی عنی جایی که معرفت میخواهد محقق بشود، جسم نیست. اینکه جسم نیستف کلا آن نظام تشریع را ناظر است. چون در نظام جسم است که نظام تشریع پیش می آید. لذا امام باید حاضر باشد. اخذ از او به صورت حضوری شده باشد تا تشریع....

فانه لیحضر حیث ذکر. هرجا نامش بیاید حاضر میشود. فمن ذکره منکم فلیسلم. معلوم میشود که ارتباط ایجاد میشود. حالت تخاطب پیش می آید. میدانید این چقدر قدرت انتقال میدهد در اینکه اسم امام زمان می اید انسان میگوید حاضر میشود. نه اینکه او حاضر بشود. من در محضریت رفتم. من تا به حال در حجاب بودم. هر کدام از شما که ذکر او کردید، چون او حاضر میشود، لیحضر حیث ذکر، یعنی تو موانع ات را برمیداری و توجه میکنی. نظام ارتباطی با او دائر مدار زمان و مکان نیست. توجه میخواهد. از این طرف توجه منقطع است. تامن توجه بکنم، سلام دادن من میشود توجه من. این فقط جریان خضر نیست. جریان حضرات معصومین و انبیاء عظام هم همینطور است. جریان ارتباط با ملائکه هم همین است. ارتباطب ا خداوند هم همین است. این یک تعلیم است برای ما. هرگاه از این طرف مانع برداشته شد آن طرف حاضر است. محضریت تام است. آن طرف غیبت نیست. غیبت از این طرف است. اگر در این روایت میفرماید که و انه لیحضر حیث ذکر، هرجا ذکرش بشود او حاضر است، یعنی مانع از این طرف برداشته میشود و با او ارتباط برقرار شده. شاید جریان موسی و خضر هم از همین سنخ باشد. او را دیده بود، ولی تطبیق نکرده بود. آنجا غفلت نیست نسبت به موسی، اما ارتباط محقق شده است.

در پاسخ: شجره به معنای جسد شجره نبود. اطلاق شجره بر او صدق میکند. مشاهده موسی نسبت به جبل صدق میکند. اما حقیقت ظاهری بیرونی این تابع نظام باطنی اش است. نظام ربطیت و ارتباط و اسم حاکم را یافت. ما اشیاءرا گسسته میبینیم. اگر اشیاء پیوسته دیده شدند و تجلی اسم دیده شدند، همه به انی انا الله ال اله الا انه، یعنی همه دارند او را نشان میدهند، همه نشانه برای او هستند. شجره را میبیند، اما شجره گسسته نیست. لذا شجره که زبان نداشت. از آن جانب، کدام جانب؟ جانب مادی اش است یا جانب وجودی اش؟ جانب وجودی اش است. صدق هم هست. مجاز نیست. جانب وجودی شجره است نه جانب مادی شجره. ما زود منتقل میشود به جانب مادی چون نگاه ما به اشیاء به نگاه مادی است، اما اگر جانب وجودی را دیدیم، محذوری ندارد.

همانطور که در مورد حضرت داریم که حضرت در مواسم شرکت میکند، انه یعنی خضر، لیحضر المواسم. فیقضی جمیع المناسک. معلوم میشود که حقیقت شخص است. نه اینکه یک نماد باشد. اما ما جسمش را نمیبینیم. ممکن است جسم هم داشته باشد، اما ارتباط خضر در ناحیه ارتباط خودش است. یقضی جمیع المناسک و یقف بعرفه فیومن علی دعاء المومنین. عرفه چقدر وسیع است؟ با همه این رابطه را دارد. هر کسی دعا بکند، یؤمن. با فرد فرد افراد رابطه دارد. چون در عرفه حال غفلت برداشته شده و ارتباط با خدا دارد ایجاد میشود. اوج جریان حج است. در ایام عرفه دارد جریان حج به اوج خودش میرسد. فطرت دارد لحظه به لحظه بیدار تر میشود. هر کسی در چادرش درش بسته دارد دعا میکند، یومن خضر با دعای او.

یکی از کارهای دیگرش هم این است که خداوند خضر را مونس قرار داده وحشت غائبنا فی غیبته. نه اینکه میترسند. نه تنهایی شان را.

سنخ وجودی حضرت با خضر یک سنخ است. لذا ارتباط دارند. خضرت از حضرت استفاده میکند و حضرت هم از تنهایی در می آید. مونس و یار داشتن در عالم یک نعمت است. یکی از نعمت های عظیم بهشتی نعمت رفاقت و انس است. امام سجاد میفرماید این یکی از نعمت های بهشتی است. این انس مفید است و اثر گذار است.

و یصل به وحدته.

هر موجودی این کشش را دارد، خداوند میتوانست بر کوه این کار را بکند. بر یک سنگ این کار را بکند. جاهای دیگر این بوده است.

روایت چهارم این باب، میفرماید ابن متوکل عن الحمیری عن محمد بن عثمان عمری، از حضرت شنیدم که میفرمود ان صاحب هذا الامر لیحضر الموسم کل سنة. این یک روایت نیست. حضرت هر سال در موسم حج هستند. شاید شبه تواتری از جهت تعداد روایات و نزدیکی شان به بیان همدیگر باشد.

فیری الناس، حضرت مردم را میبیند. و یعرفهم، و آنها را میشناسد. این یعرفهم، ما ذهنمان میرود که میداند ما کی هستیم، فرزند کی هستیم، از کجا آمدیم، شغلمان چیست. این هستف اما منحصر به این نیست. روایت دارد که این هست. ولی کامل هر زمان ... دیده بود سراغ میگرفت یکی یکی از همسایه های او. کان حضرت در محله آنها زندگی میکرده است. یکی یکی با تمام مشخصات پرسیده بود حضرت. اما یعرفهم یعنی حقیقت وجودی اینها در مرئی و منظر حضرت است دائما. این خیلی سخت میکند کار را. آن یعرفهم هم که حضرت وجود ظاهری را ببیند. این هم کار را سخت میکند. مراقبه می اورد. اما جایی مراقبه سنگین تر میشود که یعرفهم یعنی کاملا زیر و روی وجود این شخص برای حضرت معرفت دارد و آشکار است. پنهان نیست. اگر این راست باشد، انسان در حالت هایی که راضی نیست هیچ کس مطلع بشود بر اسراری که در وجودش است، یعلم خائنة الاعین، آن را هم مطلع است. این خیلی کار را سنگین میکند. میفرماید که یری الناس. میبیند. یک جا نایستاده است که از دور ببیند، هر کسی را بتفصیله میبیند، و میشناسد. شناختن شناسنامه ای نیست. اما یعرفهم به نظام وجودی شان. به نیت هایشان.

و یرونه، مردم هم میبینند حضرت را، و لایعرفونه. مثل جریان یوسف. برادران یوسف میدیدند یوسف را. لایری جسمه یعنی بمعرفته که بدانند این حضرت است. اما ببینند جسم حضرت را اما تشخیص نمیدهند، این الی ما شاء الله است. بعدا میبینند که دیده بودند. یعنی رویت جسمی امکان پذیر است ولی شناختن نیست.

در روایت دیگر هم داریم که یرونه و لایعرفونه که این امام زمان است. مثل روایت نهم که قبلا خواندیم در مورد حضرت یوسف که برادران حضرت یوسف را میدیدند، گفتگو کردند، تجارت کردند، اما هیچ کدام نمیدانستند این یوسف است. یرونه و لا یعرفونه. تا اینکه یوسف خودش را معرفی کرد. پس رویت نسبت به امام زمان به عنوان جسمی که ما نشناسیم امکان پذیر است. لذا هر ارتباطی ممکن است آن رابطه باشد. امکانش هست، مراقبه را هم بیشتر میکند، اما ما نمیشناسیم همچنان که خداوند فمروده بود رضای خودم را بین همه طاعات قرار دادم تا همه را انجام بدهد تا برسد. انسان هر کسی را میبیند، با این معامله اگر برخورد بکند، چقدر رابطه ها عظیم میشود. احتمال بدهد که نکند این باشد، با این احتمال برای او توقیر قائل بشود، مومن اگر در رابطه با مومنین دیگر... بله، یک نفر کافر استف نقصی یا عیبی از جهت ایمانی دارد که واضح است، حضرت به آن صورت ظاهر نمیشود که. ممکن است عیبی باشد که قابل توجیه باشد. آسید محمد حسن الهی فرموده بودند که صالحین به مقداری که با عمل صالح همنشین شدند، با حضرت همنشین شدند. هر صالحی دارد او را نشان میدهد به مقدار خودش. جامعه مومنین ارتباطاتشان چقدر مستحکم میشود. همین یرونه و لا یعرفونه چقدر احکام تربیتی درش خوابیده است.

برای همه امکان ارتباط هست. هیچ کسی محروم نیست از این رابطه و ارتباط. دائما هم دارد بهره مند میشود چه متوجه باشد و چه متوجه نباشد. جسم هم دیده میشود اما کسی تشخیص نمیدهد این امام است. آیا میشود کسی حضرت را بجسمه ببیند و بشناسد؟ البته

این هم امکان پذیر است. اما اثر تربیتی برای عموم مردم این است که لایری جسمه. اما اگر امکان ارتباط هست، به صورت خورشید پشت ابر ببینند که شخص را نمیبینند اما اثر را میبینند. غیبت و ظهور انسان را میخواهد ببرد به سمت قیامت که ارتباط توحیدی برقرار بشود. کمال این است که رابطه را انسان در رابطه جسم قرا رندهد. هرچند جسم در کار هست. جسمیت و تشخص درکار است. اما مردم تشخص را در ناحیه وجود میخواهند تجربه بکنند. هرچند در دوران غیبت یرونه لکن لایعرفونه. یک نظام تربیتی است برای رسیدن به قیامت. خیلی باید رویش فکر کرد. که این نظام چقدر میتواند در نماد سازی ها یاری کند. چطور میشود نظام تربیتی در خودمان ایجاد کنیم.

حقیقت جامع است. هم ظاهر درش هست و هم باطن. در دوران غیبت انسان به اسم باطن نزدیک میشود. اما دوران ظهور دورانی است که اسم جامع اس. جسم هست، اما منحصر در جسم نیست.

ابوهارون مکفوف جسم را نمیدید، اما نور حضرت را میدید.

در روایت پنجم که از غیبت شیخ طوسی نقل میکند، میفرماید سمعت ابا عبد الله یقول ان لصاحب هذا الام رغیبتین.

بعضی میگویند از دنیا رفت. بعضی میگویند کشته شد. آنقدر طول میکشد. در روایت اول داشت که قسوت قلب ایجاد میشود. عادت میشود. نسبت به چیزی که هست دیگر تاثیر نمیکند. این قسوت قلب است. قساوت قلب این نیست که آدم بدی بشود سنگ دل بشود. یکی از مظاهر قسوت قلب این است که مردم عادت میکنند به غیبت. دیگر غیبت در وجودشان تاثیر ندارند. ادراکا فقدان نمیکنند. اگر ادراک فقدان کردند برای رسیدن کاری میکنند. فکری به حالش میکنند که چه کنیم. اگر فقدان یک کمال یاست. اما اگر این را حساس نکردند، صبح تا شب توجهی نیست. ادراک فقدانی نمیکنند. اینطور نیست که صبح بلند بشوند فکر بکنند نبود امام با بود امام متفاوت است. شب که میخواهد بخوابد، حسرت اینکه بدون رابطه گذراند، میشود قسوت قلب. طولانی بودن زمان ... اوایل آدم دوران حضور و نبود امام یادش می آید. اما نسل های بعدی، میبینید خبری برایشان نیست. لذا دارد ظهور حضرت بعداز قسوت قلوب و یاس از ظهور است. مردم منصرفند. قلب ها عادت کرده اند. خود این ابتلاء است. اینها آمادگی ندارند. لذا ابتلائت قبل از ظهور برای این است که اضطرار ایجاد بشود، بلکه متوجه بشوند. دنبال منجی بگردند. حالت بیداری قلب ایجاد بشود. ظهور انبیاء هم همینطور بوده است. وقتی آدم میخواهد از دنیا برود، میگوید منتظر نوح باشید. بعد از قسوت قلب قیاام میکند. همین وصیت را به سام میکند. که هود قیام میکند. بعد صالح. بعد تا... قسوت قلب خودش یک فتنه است که اگر خداوند حججش را در مرئی و منظر ما قرا رندهد ما یادمان میرود. جلو چشم مادی ما قرار ندهد فراموش میکنیم.

خود این قبض و بسط ها برای این است که انسان قلب دارد. در وجودش این تقلبات امکان پذیر است. اگر تدبیر نکند به سمت عادت کشیده میشود.

به عادت که مبتلا شد کمالی را از دست میدهد. عادت یک از دست دادن عظیم است. خرق عادت... انبیاء کارشان معجزه بود. خرق عادت بود. همه وجود ما را عادت گرفته. خورشید صبح طلوع میکند، همه آسمان روشن میشود. تاریک میشود. هوا سرد میشود. گرم میشود. شب و روز. فصول سال.

همه اینها میخوانند خرق عادت بکنند، اما سبب عادت شده است.

اختلاف لیل و نهار. همه اینها برای خرق عادت است. انسان بر یک چیز عادت نکند. اما خودشان عادت ایجاد میکنند. بهار همه شکوفه ها میریزند بیرون، انسان به نظام احیاء پی ببرد، پاییز به نظام اماته پی ببرد. قسوت قلوب هم در همین راستاست. باید سبب ارتباط بیشتر با نظام ورای نظام ظاهر بشود.ولی سبب عادت میشود. قسوت قلب و یاس از ظهور ایجاد میشود.

ععده کمی باقی بر اعتقاد بر امامت حضرت باقی میمانند. این روایت میفرمایند بر موضع و مکان او احد من ولده مطلع نیستند. ولد ظاهری منظور باشد فممکن است نشان بدهد که حضرت زندگی عادی داشته باشند، اما فرزندان ندانند او حضرت است. صرف رابطه ظاهری اینطور نیست که معرفت محقق بشود. اما اینکه اگر باشد فرزند ظاهری باشد. جای بحث دارد.

غیر از کسی که متولی امر حضرت باشد. الا المولی الذی یلی امره. این متولی که کارهای حضرت را میکند یک نفر نیست. به قرینه روایت ششم که میفرماید لا بد لصاحب هذا الامر من عزله و لا بد من قوه و ما من ثلاثین من وحشه

این روایت شریف به طورهای مختلف نقل شده است. عزله یعنی همان غیبت. یعنی کناره گرفتن ... جدایی بدنی. جدایی شخص. نه جدایی رابطه. در روایت دیگری آمده است لابد من غیبة و لا له من عزله. یعنی در عین اینکه عزلت استف دور نیست، جدا نیست.عزله و کناره که رابطه قطع باشد نیست. این نسخه هم قابل بیان است.

و لا بد فی عزلته من قوة. عزلتش از ضعف نیست. ازقوت است. اینکه دیده نمیشود یک وقت از ضعف است که میترسد کشته بشود که بعضی روایات ناظر به این است. اما میفرماید نه. لابد فی عزلته من قوة. در این جدا شدن قوت است. آن اثری که رابطه ای که دارد مردم با جهت وجودی قویتر مرتبط میشوند. وقتی مردم باور دارند، میشود آمنوا بسواد علی بیاض، اشد ایمانا میشود. اشد و اعظم استف چون ندیده ایمان آوردند و باور کردند. این همین لابد فی عزلته من قوة است. در عین اینکه ظاهر نیست، ارتباطش با مردم ارتباط قویتری است. آیت الله بهجت میفرمودند اگر انسان باور کرد به جریان حضرت، دیدن لزوم ندارد. دو رکعت نماز بخواند افضل است. اساس رابطه است. اگر رابطه محقق شد افضل از رویت ظاهری است. اگر این باور ایجاد شد، برای او مهم نیتس که تقدم هذا الامر او تاخر. رابطه محقق شد. رابطه در زمان نیست. تقدم و تاخر ضربه نمیزند. فرج شخصی را رجوع بکنید خوب مشخص میکند این را.

سی نفر همراه حضرت هستند. آیا در غیبت صغری است یا در غیبت کبری است، هر دو اطلاق دارد. بعضی خواسته اند بگویند مربوط به دوران غیبت صغری است. سی نفر همراه حضرت بودند. بقیه گفتند اطلاق دارد. قرینه ای هم بر انصراف از این اطلاق نداریم.

و نعم المنزل طیبه. آیا اسم مدینه طیّبه است. یا نه، جایی که ایشان زندگی میکند هر جا باشد طیبه است، این هم گفته شده.

عده ای جزء کارگزارانش هستند. اهل مکاشفه هم دیده اند. هر کدام از اینها از دنیا بروند کس دیگری جایگزین میشود. در مصباح مرحوم کفعمی هست که اینها در چند طبقه اند و طبقات پایینتر هم هستند که هر کدام از پایین از دنیا بروند از طبقه پایین می آیند بالا اسمهایی دارد برای هر طبقه ای. کارگزارانی دارد. بعضی نقل میکنند که صبح ها نمازشان را خدمت حضرت میخونند. کارگزار حضرتند. خیلی از کسانی که احساس میکنند خدمت حضرت رسیده اند، خدمت این کارگزاران رسیده اند.

بسم الله الرحمن الرحیم

4/8/95

در باب 22 جلد 52 بحار بودیم. من ادعی الرویه. آیا باب رویت باز هست یا نه. یک بحث مفصلی داشتیم به عنوان فرج شخصی که شاید این بحث در دو سه جلسه گذشت. عمده این بحث و روایات باب را توانستیم جمع کنیم و خدمت دوستان عرض کنیم. اما خود این بحث هم که جلسه اولش در پایان جلسه گذشته انجام شد و جلسه دومش در هفته گذشته بود، روایات یکه آنجا نخوانده بودیم و همه بحث به فرج شخصی مربوط نمیشد مانده بود. عرض شد که اصل رویت و ارتباط با امام زمان... چون اصل ارتباط است. رویت فرع است. هیچ کسی در اصل ارتباط شک نکرده. بحث این است که اگر کسی ادعای رویت کرد تکذیبش کنید به چه معناست؟ بیاناتی که شد، در مجموع به این نتیجه رسیدند که هر ادعای رویتی که نیابت درش باشد باید تکذیب شود در دوران غیبت کبری. در دوران صغری باب نیابت باز بود. عده دیگری هم ارتباط داشتند. در دوران غیبت کبری باب رویت به معنای نیابت قطعا بسته است. در دوران غیبت صغری، ممکن بود بعضی سوال فقهی داشته باشند، حضرت جواب بدهند. توقیعاتی یا جواب هایی که از طریق نواب اربعه به مردم میرسید، مثل این بود که از خود امام گرفته شده باشد. اما در دوران غیبت کبری، هر مسئله شرعی که به عنوان سوال مطرح باشد و کسی از حضرت سوال کرده باشد، اگر بخواهد اظهار کند، تکذیب به دنبال دارد. چون باب تشریع حکم شرعی بسته است. اگر من ادعی الرویه باید تکذیب شود، این را هم شامل میشود که من با حضرت ارتباط داشتم و این حکم شرعی را به من فرمودند که بگویم به مردم. بله ،اگر خدمت حضرت رسیدند و تبیین کردند یک حکم شرعی را نسبت به مصداقی، یعنی مصداق متشابه بود، حضرت در ارتباطی که داشت مصداق را تطبیق کرد. این اشکالی ندارد. چون طرف خودش هم میبیند قابل استنباط بوده. اگر باب حکم شرعی باز میماند، هر کسی میتوانست هر روز ادعا بکند. باب تشخیص مصداق هم کارشناسی است. حالا که دقت میکند میبیند مصداق آن هست. تعبدی نیست. برای دیگران باید ببینید تطبیق میکند یا نه. برای همان شخص حجت است. پس اینکه رویت را گفته اند تکذیب کنید در این موارد است. اما در اصل انتفاع و بهره مندی و کمال، راه باز است. لولا الحجة لساخت الارض باهلها. مرز روشن باشد ،حواشی متشابه کنار میرود. این کل بحثی بود که در بحث رویت و روایات باب رویت مطرح شده است. بعضی روایات اضافاتی داشت که مفصل نکاتش را بیان کردیم. سنت یوسفی. جریان خضر سلام الله علیه. تشبیه اینکه رابطه چگونه میتواند باشد، خدمت دوستان بیان شد. چند رواایت از این قسمت بحار است و چند روایت از کتاب شموس است.

7- غط، الغيبة للشيخ الطوسي ابْنُ أَبِي جِيدٍ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمَّا نَزَلْنَا الرَّوْحَاءَ

هفتاد هزار نبی دارد که از این دشت لبیک گویان وارد بیت میشدند. امام صادق هم در رابطه با این جبل و کوهی که کنار روحاء است، میفرمایند این مسیر و مکان مکان مقدسی است. جایش هم بین مدینه مکه است. حدود 30-40 مایل از مدینه دور میشوند به سمت مکه.

نَظَرَ إِلَى جَبَلِهَا مُطِلًّا عَلَيْهَا

این کوه سایه انداخته بود بر این دشت.

فَقَالَ لِي تَرَى هَذَا الْجَبَلَ هَذَا جَبَلٌ يُدْعَى رَضْوَى مِنْ جِبَالِ فَارِسَ أَحَبَّنَا فَنَقَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا

این از کوه های فارس حساب میشود. اینکه نقل به چه معناست، بماند. یا مثل جریانی که در مورد حضرت موسی است که جعله دکا. میگویند تکه تکه شد .... مقدماتی دارد.

یکی از روایات هست که باید سوالات سنگین در ذهنمان باشد تا محک باشد برای شناخت امم.

أَمَا إِنَّ فِيهِ كُلَّ شَجَرَةِ مَطْعَمٍ وَ نِعْمَ أَمَانٌ لِلْخَائِفِ مَرَّتَيْنِ

حضرت دوبار این را فرمودند که نعم امان للخائف. همان خائف یترقب. امام زمان منظور است.

أَمَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ غَيْبَتَيْنِ وَاحِدَةٌ قَصِيرَةٌ وَ الْأُخْرَى طَوِيلَةٌ.

نعم امان للخائف را داشته باشید. نعم امان للخائف را بعضی فرموده اند در دوران غیبت صغری آنجا بودند. رضوی اینجا هم گفته شد. اما در دوران غیبت کبری امر عظیم تر از این است.

نعم امان للخائف در دوران غیبت صغری نقل شده که یکی از مکان هایی بوده که محل حضرت بوده است.

13- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ‏ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ‏ قَالَ‏ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ أبواي [أَبَوَيَ‏] هَلَكَا وَ لَمْ يَحُجَّا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَ وَ أَحْسَنَ فَمَا تَرَى فِي الْحَجِّ عَنْهُمَا فَقَالَ افْعَلْ فَإِنَّهُ يَبْرُدُ لَهُمَا

انجام بده. این برای آنها اثر میگذارد و آتش را برای آنها سر میکند. برای آنها خنک کننده است. ممکن است پدر و مادرش کوتاهی داشتند. ممکن است غیر مسلمان باشند. مسلمان باشند اثر گذار تر است. چون زمان امام صادق علیه السلام بوده، ممکن است مسلمان بودند. حالا حج به گردنشان آمده بود یا نیامده بود. میخواهد استحبابا حجی به جا بیاورد. هر دو امکان پذیر است. اما از نوع بیان به دست می آید که حج واجب به گردنشان بوده و انجام نداده اند. حج مستحبی را هم البته شامل میشود.

چند جا بحث حج مطرح میشود، حضرت بحث غیبت را مطرح میکنند. یک رابطه بین این دو هست. و الا این شخص دنبال این نبود. اما چون جریان حج یک علمی است برای حضرت حجت. چرا اصرار دارند در روایات که حضرت در موسم هر سال حاضر میشود. مردم را میبیند، مردم هم حضرت را میبینند ولی نمیشناسند. اصرار بر این است که حضرت در حج حاضر است. گره میزنند حضرات.

نکته اش این است که در موسم یعنی زمان حج واجب اینقدر اصرار شده است که حضرت حضور دارد برای این است که مردم در انتقال، باید یک جایی باشد که مراقبه شان شدید باشد. با اینکه حضرت در همه مکان ها حضور دارند، هر کسی در هر کجا صدا بزند میشنود حضرت، اما اینکه در موسم اینقدر اصرار شده است، مربوط به این است که دل های مردم آماده تر است. آماده ترند برای بازگشت به فطرت، زودتر میتوانند رابطه را برقرار کنند. همین که دائما بهش توجه دادند که در موسم حضرت حاضر است، حتی میبینید لکن لایعرفونه. این رابطه که در حج ذکر شده، با این نگاه در حج دنبا لحضرت است. یک ملکه ایجاد میکند که این رابطه بماند. یک نقطه آغاز برای ارتباط است. برای گره خوردن. هم جان انسان آماده تر است. چند روز آخر قطع هست که حضرت بین همین جمعیت است. انسان احساس قرب بیشتری میکند لذا مراقبه بیشتری ایجاد میشود.از اینجا گره میخورد. یاد میگیرد ،میچشد این رابطه را و این حالت قرب را و این منتظر بودن را و این مراقب بودن را. این برایش میماند. یک نقطه آغازی است برای حقیقتی که همیشه هست. این تدبیر تربیتی است. در عین اینکه صدق است، حضرت حاضر است و همه میتوانند ببینند. اما ممکن است نشناسند. با همه اینها د رعین حال یک حقیقتی است برای همه زمان ها. این یک نقطه آغاز است برای این کار. وجود حضرت مثل خورشید پشت ابر است.

هر جا که افق دید انسان و آماادگی وجود انسان نزدیک تر بشود، او رابطه اش یکسان است. اگر رفتند بالا رابطه نزدیک تر میشود. هر کجا مکانی شد، زمانی شد که انسان ها در آمادگی بالاتر قرار میگیرند، ... آن وجود مثل خورشید پشت ابر ست. رابطه رابطه روح و بدن است. روح مکانی دون مکانی پیدا نمیکند. حضرت بدن دارد، اما ارتباط فقط از طریق بدن نیست. لذا آن ارتباط برای همه امکان پذیر ست.

بحار ج52 ص336

72- يج، الخرائج و الجرائح أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ‏ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ- يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ.

این مد الله یعنی عمق بصیرت و سمع انسان باز میشود. یعنی سمع و بصری که الان... مقام معظم رهبری بیانی دارند که با روایات سازگار است. انسان قوای زیادی دارد که هنوز ما ادراک به توانایی های خودمان پیدا نکردیم. بسیاری از اینها خاموش است و ما نتوانستیم روشن کنیم. مغز و وجود ما از همه اش استفاده نمیشود.

ارتباط بدون هیچ وسیله ای در اقصی نقاط عالم امکان پذیر است. اولیاء الهی الان میتوانند بدون وسیله انتقال پیام داشته باشند. اما آنجا این عمومیت پیدا میکند. ابصار و انظار عمق پیدا میکنند.

هر کسی هر جا باشد، هیچ واسطه برای ارتباط وجود ندارد. در زمان ظهور محقق میشود برای همه . در زمان غیبت امکانش هست تا کی بهره مند شود. این مد بصر ... برای شیعه محقق میشود. نسبت به امام زمان ثابت است. اما این گوش و چشم ها عمق پیدا میکند. اگر گوش و چشمی در دوران غیبت عمق پیدا کرد، این ارتباط محقق است. هر کسی در هر جایی باشد میتواند این ارتباط را برقرار کند.

حضرت فرمایش میفرمایند، مردم همه میشنوند. با وسیله نیست. توانایی های انسان فوق این است. بدون این وسائط... نگویید چه عیبی دارد با وسائط باشد. عیب دارد. توانایی ها شناخته نشده است. یک بحثی است که از دوره ای که ارتباط انسان ها اتکائشان به اسباب ظاهری هرچی بیشتر میشود، اتکاء به اسباب باطنی و قوای باطنی بیشتر میشود. وقتی به کثرت ظاهری روی می آورد... قدیم مادر اضطراب ایاجد میشد وقتی فرزند در دور دست مشکلی برایش پپیش می اید. میگوید اگر خبری بود تلفن میزد. اتکاء میکند این قوا به فعلیت نمیرسد. این نظام باطنی قوایش به فعلیت میرسد. مد الله لاسماعهم و ابصارهم. برید یکی اش میشود همین موبایل. واسطه است. هیچ واسطه ای نمیخواهد. یکلمهم و یسمعون و ینظرون الیه و هو فی مکانه. در حالی که حضرت در مکان خودش است او نگاه میکند و میبیند. اگر میخواست با چشم ظاهری باشد، کره زمین مدور است. کسی که آنطرف کره زمین است، شعاع دید برخورد نمیکند با کسی که آن طرف کره زمین است. مد الله مشخص میشود حقایقی را شامل میشود که حقیقت رابطه آنجاست. قرب و بعد به آن معنا میشود. قرب و بعد مکانی منظور نیست.

روایت دارد که پیر زنی یا خانومی، در جای دور دست خودش را نزدیکترین فرد به حضرت میبیند. بله. رابطه بر اساس مکان نیست. قیام اسم جامع حضرت حق است. الباطن در کنار الظاهر حاکم است. تا قبلش در دوران حضور معصومین اسم ....

با این نگاهی که عرض کردیم، در دوران حج اگر اینقدر اصرار شده است که حضرت دیده میشود و آنجاست، برای این است که جان ما آماده تر است. اسماء و ابصار ما در حجاب است. آنجا چون نظام فطری است، انسان ها آمادگی شان بیشتر است. زمینه ما برای ارتباط بالاتر است. میابد که این در زمان های دیگر هم امکان پذیر است.

-همه اهل زمین میشنوند. در روایت آمده است.

آن موقع نداست. هم ظاهری است و هم باطنی. اسم جامع میشود. نظام ظاهر و باطن با هم یکی میشوند. اسم جامع که ظهور میکند... آن را همه میشنوند. چون باید حجت بر همه تمام بشود. در بین موجودات الا الثقلین، انسان و جن در حجابند. و الا همه صدای ناله برزخیان را میشوند.

آن صدا اتمام حجت است. مثل نفخ صور است. همه نسبت به او عکس العمل دارند. آن کمال نیست. آن برای اتمام حجت است. اگر قلبی آماده است بیدار بشود.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَازِمُ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَظْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ

این یظهر فی الثانیه، غیر از قیام برای ظهور است. به قرینه بعدش است.

فَمَنْ جَاءَكَ يَقُولُ إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ.

اگر کسی گفت حضرت ظهور کرد و تمام شد، تو خبر دار نشدی، ما خاک ریختیم و دفن کردیم. فلاتصدقه. چرا؟ چون ظهور ظهور تام است. هیچ کسی نمیماند.... مثل انبیاء نیست که اگر قیام کرد کسی غافل مانده باشد و به او نرسیده باشد. این ظهور به همه میرسد. این خیلی بیان زیبایی است. او یظهر فی الثانیه. ظهور اطلاقی است. دنبال روایت میگوید امکان ندارد کسی نفهمیده باشد. چون ظهور اطلاقی است. اگر در ذیل روایت خیلی دقیق نشویم، نکته اش را متوجه نمیشویم. حتما می آیدو همه میفهمند. اگر تو نفهمیدی و دیگران گفتند تو عقب ماندی، باور نکن. امکان ندارد. همه باید بفهمند. یا قبول کنند یا رد کنند. یا تکذیبش کنند و یا قبولش کنند. این ظهور ظهور اطلاقی است که برای حضرت هست.

10- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ‏ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا طَوِيلَةٌ وَ الْأُخْرَى قَصِيرَةٌ فَالْأُولَى يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا خَاصَّةٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ الْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ.

11- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَ الْأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ وَ الْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ‏.

این دو روایت هر دو میفرمایند امکان رویت هست.

در دومی کسی خبر از مکان ندارد. منظور این است که رابطه مکانی نیست. در دوران غیبت صغری هنوز رابطه مکان محفوظ بوده. اما مقدمه بوده که برساند به این مرتبه.

الا در بعضی نسخ نیست. مکان مکان مادی نمیشود. یکی در شرق عالم است و یکی در غرب عالم است. در دوران غیبت کبری تردد مکانی نیست. ممکن است در یک مکان هم حضرت دیده بشود، اما مکان حضرت آنجا نیست.

اینها اخص از خاصه شیعیان هستند. اینها اخص هستند. از بین آنهایی که خاص شیعیان بودند، یک عده خواص بالاتر فقط امکان ارتباط با حضرت را دارند. مسئله سنگین تر میشود. چون غیبت عظیم تر میشود ارتباط هم برای افراد خاص تری محقق میشود.

15- ني، الغيبة للنعماني بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ‏ إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يُقَالُ فِي إِحْدَاهُمَا هَلَكَ وَ لَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.

آنقدر غیبت طولانی میشود و مردم به شبهه می افتند که میگویند یا از دنیا رفته است یا گم شده ست. این برای این است که در مکان نمیبینند. مردم مکانی اند. خبری از حضرت نیست. با هلک یکسان میگیرند. دور شده است. گم شده است.

آنقدر دور رفت که خودش را حفظ بکند، دیگر قابل ارتباط نیست. رابطه قطع شده است.

16- ني، الغيبة للنعماني بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا

یعنی ارتباط هست.

وَ الْأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَ لَا يَرَوْنَهُ.

لایرونه به قرینه روایت قبلی یعنی لایعرفونه. نه اینکه نبینند.

18- ني، الغيبة للنعماني الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ فِي إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى أَهْلِهِ

اگر اینجا میفرماید یرجع الی اهله یعنی خواص شیعیان.

وَ الْأُخْرَى يُقَالُ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ

کان حضرت گم شده است.

قُلْتُ كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ

وقتی اینطوری شد هر کسی ممکن است ادعا کند و حرف بزند.

قَالَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ تِلْكَ الْعَظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ.

شما که به طریق عادی نمیتوانید رد کنید. سولاتی بکنید یا اخبار هایی را بخواهید که فقط از مثل امام سر میزند. اینطور نیست که اگر کسی ادعا کرد و یک کرامات ساده ای هم داشت، بپذیریم. خیلی از کرامات از آدم های خوب ممکن است صادر بشود، میگویند اینها ملاک نیست. سامری قبضت قبضة من اثر الرسول. تا این کار را هم ممکن است بکن. این هم دلیل نمیشود امام باشد.

از عظائم سوال کنید. میگوید جسارت نیست. امر میکنم که سوال کنید. ساده نگر نباشید. زودباور نباشید. یک دفعه گول نخورید. باید از عظائم سوال کنید. عظائمی که فقط مثل امام میتواند جواب بدهد. عظائم نسبت به مردم متفاوت است. البته باید زودباور نبود و ساده لوح نبود. عزائمی که به غیر از امام نمیتواند اخبار بکند. معجزات انبیاء عزائم است. کس دیگری امکان ظهور آن ازش نیست. از این سری چیزها از حضرت بخواهید. عظائمی باشد که غیر آنها امکان تکرار آن را نداشته باشند. زودباور نباشید. سوال کنید تا حجت داشته باشید.

معجزه درش تحدی است. وقتی تحدی است، باور ایجاد میشود. اما در این کرامات تحدی نیست.

-در مورد دجال هست که احیاء میکند.

ایا از سنخ احیائی است که معجزه است؟ امکان پذیر نیست. مریضی های سخت علاج را میتوانند؟ میتوانند. آیا مثل سحره فرعون است که شباهت به اعجاز هست. آیا میشود علم به جایی برسد که کسی نمرده است، ولی از طریق ظاهری احیائش بکند. ممکن است کسی در کما باشد و همه علائم حیائی را از دست داده باشد. اینها تحدی پذیر نیست.

صبح ندای حضرت می آید از زمین. عصر ندا می آید من الارض. هر دو دعوت به اصلاح میکنند. میگوید چه کنیم؟ میفرمایند ندای ما ابین از شمس است. در وضوح میخواهند مثال بزنند شمس را مثال میزنند. اینقدر مبین است. همه چیزش روشن است.

19- ني، الغيبة للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَضْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يَقُولُ فِيهَا فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ‏.

وقتی موسی قتل را نسبت به قبطی انجام داد...

معلوم شده است که تو کشتی آن قبطی را. میخواهند تو را بگیرند و بکشند.

خرج منها خائفا یترقب. وقتی داشت فرار میکرد، خائف بود. با مراقبه فرار میکرد. حواسش جمع بود که رد پایی جا نگذارد. حضرت غیبتی دارند که میفرمایند ففرت منکم. مردم آمادگی نداشتند. اگر حضرت می امدند، توان پشتیبانی و استقامت نداشتند. دارد که جایمان را به شما نمیگوییم، چون لو میدهید. تحمل این مرتبه را ندارید. این خطاب به اکثری است.

دنباله اش این است که فوهب لی حکما. موسی میگوید. یعنی این دوران غیبت دورانی است که این حکم میخواهد محقق بشود. تا من المرسلین باشد. موسی از مرسلین بود. امام امامتش تلی میکند. برگشت امام با تجلی امامتش است. ظهور امامت است. ظهور امامت جعلنی من المرسلین، درست است که رسالت اولو العظمی اش در برگشتن محقق شد.

21- ني، الغيبة للنعماني عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْحَمْدِ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مُنْذُ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ بِالسَّيْفِ لَا يُطْفَى.

چراغی روشن است در بیت الحمد. اضافه نشان میدهد که بیت چیست. یک وقت میگوییم بیت النبی. یک وقت میگوییم بیت النبوة. بیت النبی خانه پیامبر است که در آن ساکن است. بیت النبوه حیثیت نبوت پیامبر است که نزل در آن جبرئیل و عرج منها جبرئیل. لذا سراجی که آنجا هست، سراجی است که از روز تولد تا روز قیام به سیف روشن است.

یک روایت میخوانم برای رد پای این مسئله

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: إِذَا مَاتَ‏ وَلَدُ الْعَبْدِ

وقتی فرزند کسی از دنیا میرود.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ بِحَمْدِكَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَا ذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَ اسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَ سَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ.

از شدت مصیبت است. چرا از وقت تولد؟ چون از وقت تولد حضرت در غیبت بود. در دوران امام حسن عسکری هم در غیبت بودند. به بعضی اصحاب نشان دادند. دوران سختی بر حضرت است که تحمل این سختی... این سختی عمده اش برگشت به این میکند که وقتی شیعیان را در سختی و فشار میبیند، اینها شئون حضرت هستند، ثمره فواد حضرت هستند، ببینید اینها چقدر عالی معنا میشود. اگر حضرت در بیت الحمد است که چراغی در آن هست که همیشه روشن است. وقتی قیام میکند انتقام این کار گرفته میشود... تا قیامت نیست. تا قیام حضرت هست. نشان میدهد حضرت در این دوران در یک فشار شدیدی که میبیند شیعیان در اقصی نقاط در ظلم هستند، اینطور نیست که حضرت در راحت باشد. هر کدام از این سختی ها مثل ثمره فواد است. این فشار بیت الحمد او را روز به روز عظیم تر میکند. یعنی آماده است. اینطور نیست که بخواهد بعدا آماده بشود. روشن بودن چراغ، مثل آنجا که وقتی قاسم رفت به میدان، حضرت زمام را به دست گرفته بود و آماده بود. هر لحظه ممکن بود امر الهی برسد و حضرت آماده است.

گاهی فشار هایی که به حضرت وارد میشود از جانب دشمنان نیست که ظلم به شیعیان میکنند. گاهی از این است که شیعیان بلا سر خودشان می آورند. بلا ایجاد میکنند. ما اقلا حواسمان باشد که سختی مضاعفی ایجاد نکنیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

11/8/95

سال گذشته قبل و بعد عاشورا یک بحثی داشتیم تحت عنوان عاشورا و ظهور. بحث نقطه آغازی بود و تمام نشد. نه روایات بحث تمام شد و نه نکات بحث تمام شد. به عنوان یک آغاز بحث جدی ای بود که باید پیگیری میکردیم. برای ایجاد انگیزه و حرکت انگیزشی ما خیلی میتوانست موثر باشد. چند نکته به صورت اختصار یادآوری میکنم. هم یادآوری گذشته باشد هم بحث جدید باشد.

عرض شد حوادث عالم یک خط سیر واحدی از حیث هدایتی دارند. همه انبیاء دنبال این بودند که پرچم هدایت برافراشته بماند. هیچ گاه نبوده است که پرچمدار هدایت نباشد. درست است که گاهی آشکار بودند و گاهی مخفی. انبیاء مستخفی و مستعلن. گاهی به خاطر عدم قابلیت مردم، و سلطه ظالمین، مستخفی بودند. اگر کسی میخواست، میتوانست راه پیدا بکند. اگر کسی تشنه بود میتوانست رجوع به پرچم داشته باشد.اینطور نبود که اگر مستخفی بودند، ارتباط نداشتند. در شدیدترین حالات جمع هایی تشکیل میشد، حتی مردم میشناختند به طور مخفی. در شدت ها رجوع بهش میکردند که شما به داد ما برسید. ما خیلی سخت شده است برایمان. برای ما بگویید که تسکین پیدا بکنیم. آشکار بوده اند، اما به این صورت که قیام کنند در برابر ظالم نبودند. مردم اجابت نمیکردند. لذا قیام در مقابل ظالمین به نحو علنی اتفاق نیوفتاده است. اما اصل اینکه این سیر واحد در طول تاریخ برای برافراشتن پرچم توحید و هدایت که خط سیر هدایت فطری است. همان فطرت زلالی که در مردم هست، اجابتش در بیرون میشود انبیاء. خط سیر فطرت اجابتش میشود انبیاء. هرچقدر این فطرت بیدار تر بشود، وجود انبیاء ظاهرتر میشود. بله. به دورانی میرسد که فترت سنگین میشود. دورشدن مردم زیاد میشود، آنجا نیاز است که انبیاء قیام کنند، حتی شهید بشوند، تا مردم بیدار بشوند. قیامشان فایده شان این بود که این پرچم زنده میشد. مردم از خفتگی کامل در می آمدند.

این شدت در دوران امام حسین به اوج خودش رسید.

ما هنوز جریان بنی امیه را خوب تحلیل نکردیم. حزب بسیار کارکشته بسیار قوی در طول تاریخند. اگر عمرشان کوتاه شد، فقط به خاطر عاشورا بود. یک کار حساب شده طولانی مدت بود. مثل بنی عباس نبود. بنی عباس طولانی ماندند، اما حزب نبودند. شهید مطهری میفرمایند بنی امیه حزب بودند. بنی عباس حزب نبودند. بنی امیه کار تشکیلاتی حزبی برنامه ریزی شده، سابقه داشت، از جریان امیه... همان سلسله ای که بود و او طرد شد به روم و دوباره برگشت... جریاناتی که قبل از پیامبر اسلام بوده، یک کار حساب شده و دقیق بوده. این جریان در آن جلسه عرض کردیم به جای اینکه تاریخ را گلوگاه های بشری قرار بدهیم، گلوگاه های تاریخ الهی است. وجود انبیاء گلوگاه های تاریخ است زمانی که انبیاء آمدند جزء گلوگاه های تاریخ است. تاریخ گلوگاهی را طی کرده. عبور کرده. وارد مرحله جدید شده است. ورود به یک مرحله جدید با آمدن نبی اولو العظم محقق شده است. بزرگترین گلوگاه بشری، جریان عاشورا است. همانطور که دشمن دنبال این بود و یا جاهلان دنبال این بودند که رونسانس را به عنوان گلوگاه بزرگ تاریخ بشری معرفی کنند، ما معتقدیم که عاشورا بزرگترین بیدار کننده تاریخ بشری است. آنها رنسانس را به عنوان بیدا رگری به عنوان گلوگاه قرار دادند. با دیپلماسی وجدان حرکت کرد. مخاطبش وجدان بشریت بود. وجدان بشریت امروز بهترین نقطه کارزار است. بهترین نقطه ارتباط است. امروز که میبینیم عمده جنگ ها از حالت سخت افزاری تبدیل شده به نرم افزاری، معلوم شده که دیپلماسی عمومی، یا به تعبیر بهتر، دیپلماسی وجدان، اثرش را ببینسید. از عصر عاشورا که حضرت شهید میشود و کار جریان کربلا ظاهرا پایان میابد، از همان عصر جریان شروع میشود به مغلوبه شدن. اختلاف در لشگر دشمن که چرا اینطور شد. چرا این کار را کردیم. چرا با اسرا این کار را کردند. جریان کوفه که وارد شدند جریان خیلی آشکار شد. سه روز بعد از عاشورا، نقطه های مغلوبه شدن حرکت یزید و بنی امیه و عبید الله آشکار داشت میشد. مجبور شدند مسیر را تغییر بدهند در رفتن به شام.در شام که آمدند، این مسئله آنقدر شدت پیدا کرد که مجبور شدند که برگشتن کاروان را با احترام قرار بدهند. با حالت تحقیر و شدت عبور ندهند. با حالت احترام و دخواه خودشان. چه میسیری. کجا . در اختیار گذاشتند. کار مغلوبه شده بود. این بیداری در اثر چی اتفاق افتاأ؟ با توجه به تبلیغات وسیع و تهاجم وسیعی که بنی امیه در این مسئله موفق بودند. جریان بنی امیه که توانسته بود جریان امیر مومنان را مغلوبه نشان بدهد، بعد از امیر المومنین قدرت پیدا کردند، وقتی امیر المومنین شهادت رسید، قدرت پیدا کردند آنها. در حکمیت اعتراض جدی در سطح مملکت اسلامی محقق نشد. اینقدر از جهت جنگ تبلیغاتی قوی بودند. نوع حکمیت را ببینید چقدر زیبا چیده شده است از جهت شیطنت. کسی قدرت اعتراض نداشت. اگر عده ای به عنوان خوارج قیام کردند و قبول نکرند، کسانی بودند که اصرار به حکمیت داشتند. فهمیدند که گول خوردند. تحریک خوارج هم حرکتی علیه امیر مومنان بود. باز هم علیه امیر مومنان قیام کردند. حرکت ایذایی دیگر در درون لشگر حضرت بود. با این نگاه جریان عاشورا اگر قدرت پیدا میکند در ظرف مدت کوتاهی، چند روز، بی سابقه است اگر مقابلش را خوب بشسناسیم. جریان مقابل بنی امیه است با همه سابقه و تجربیات یکه داشتند. نگاه نکنید یزید شرابخوار است. دستگاه بنی امیه یک تشکیلات است. یک عده کلانی دور و بر کار را دارند. همه افراد سابقه دار بودند و در کار بودند. این جریان وقتی قدرت پیدا میکند عاشورا و جریان پیغامرسانی عاشورا، این جریان را اینقدر به سرعت تغییر بدهد، معلوم میشود عظمت کار خیلی شدید است. چطور یک حزب غالبی را میتواند با این سرعت رو به تزلزل ببرد. به طوری که از همان موقع حاکمیت یزید رو به افول رفت و طولی نکشید که سرنگون شدند و ریشه بنی امیه کنده شد. این سرعت و قدرت، ما هنوز ازش غافلیم. یعنی به عنوان اینکه چقدر میتواند کار بکند، تعبیر مقام معظم رهبری زیباست. اینکه مردم در جریان امام حسین از پیمان با مسلم کنار کشیدند یک بحث است، اینکه عده ای حاضر شدند در مقابل امام حسین بایستند یک بحث است. اما اینکه اینها حاضر شدند ببینند جریان امام حسین با این شدت محقق بشود، یعنی اسارت زنان. کشتن فرزندان. تشنگی ،آن هم کوفیان، این نشان میدهد این شقاوت، خیلی سعه بوده در اینها ولی مخفی بوده. ببینند... مثل کسی که بی حس شده است. مخدری مصرف کرده و نمیفهد. ولا با صورت عادی مردم مسلمانی که کوفیانی بودند که امیر المومنین را یدده بودند، با حضرت زینب محشور بودند و خبر داشتند. افراد ناشناخته نبودند. اما تا این مرتبه حاضر میشوند بایستند در میدان. در جنگ کسی اعتراض نمیکند یا جرات اعتراض پیدا نمیکند.

اگر اعرتاضی است خیلی محدود است. یک اعتراضات خیل یمحدودی. اما این ظرفیت شقاوتی که در درون اینها بوده، بعد بلافاصله بعد از جریان عاشورا، از عصر عاشورا، این جریان به طوری بشود که در کوفه آنطور گریه ها ناله ها تعارضات خانوادگی و .... و بعد جریان تائبین و کسانی که پشیمان شدند، در عرض دو سه روز محقق میشود. این بیدار گری که محقق شد از ظرفیت عاشورا که توسط زینب و امام سجاد علیهما السلام، محقق شد، ذهن افرادی که تا این درجه حاضر به شقاوت بودند بیدار کرده و تغییر داده. این نشاتن میدهد که این ظرفیت چقد رعظیم است. این شناخته نشده است برای ما که چقدر میتوانیم کار کنیم. جریان انقلاب اسلامی یک ظرفیت بود. امام نگاهش را بر آن اساس قرار داد. پیروزی خون بر شمشیر در ماه محرم. امام با این شعار. محرم ماه پیروزی خون بر شمشیر. همین شعار بزرگترین راه پیمایی عظیم را شکل اد و حاکمیت استبداد مغلوبه شد. مدتی نگذشت که به پیروزی کشید. پیروزی یک نمادی از نگاه به عاشورا بود. جریان جنگ ما یک نماد بود. جریان سوریه تا وقتی عنوا نسوریه بود، میبینید جنگ در یک حدی بود. داشت رو به افول میرفت حاکمیت سوریه. اما وقتی جریان دفاع از حرم مطرح شد، هم علویان سوریه هم حزب الله لبنان هم افغانسان عهم ایران، که نیرو فرستادند، به عنوان مدافعان حرم، کاملا کار از این طرف مغولبه شد. غلبه با نهضتی شد که جریان عاشورا را پرچمش را به دوش داشتند. اینها را ساده نگیریم. نشان میدهد ظرفیت این حرکت در مقابل تمام قوای جهانی که در سوریه دخالت کردند... یکی از آقایان گفته بود روسیه چند ماه پیش پیام داده بود که نمیشود اسد را نگه داشت. به آقا که پیام رسید، گفتند ما ادامه میدهیم. وقتی دید ایران میماند، تحت اهداف ایران حاضر میشود ادامه بدهد. اینطور نیست که چون پشتوانه روسیه بود ما ایستاده ایم. نه. ایران گفت ما ادامه میدهیم. دید اگر ایران ادامه بدهد، خودش در محاق قرا رمیگیرد، جبهه شکست خورده میشود برای خودش. برای خود روسیه هم خیلی خطرناک است. چچن و افغانستان، داعش دارد رشد میکند، حالا ایستاده است پای کار با نگاه ایران که ایران میگوید ما می ایستیم، دفاع میکنیم جلو هم میرویم، کوتاه هم نمی آییم. این نگاه در حرکتی که کربلا ایجاد میکند و جریان امام حسین ایجاد میکندف آن وقت نشان میدهد در جریان ظهور چه اثر یمیتواند داشته باشد. قبل از این هم در تاریخ نمونه های متعدد داشته است. این نشان میدهد ظرفیت عاشورا د رارتباط با ظهور چقدر عظیم است. اگر گفتمان عاشورا را به عنوان یک گفتمان عمومی که ظهور را میخواهد محقق بکند بهش نگاه بنکیم، نگاه به عاشورا حتی تحلیل افرادی که در لشگر عاشورا شرکت داشتندف یا شهدای مختلف و اسرای مختلف، هر کدام نقشی به عهده دارند، اینطور نیست که جریان کربلا اتفاقا 72 نفر کنار هم قرار گرتفند. هر کدام نقشی بصه عهده دارند. هر کدام د ربه ثمر رسیدن جریان ظهور تکلیفی و نقشی دارند.

جریان جون، غلام ابی ذر، نیجریه را ببینند، جریان جون، غلام ابی ذر، میگویند در ایام عاشورا و اربعین... دومین راه پیمانی بزرگ اربعین در نیجریه محقق شد. به خاطر شکل کار شیعیان بود. همه افتخارمان و شوقمان و عشقمان به جریان شیعه نشات گرفته از جریان جون غلام ابی ذر در کاروان امام حسین است. این یک جریان ساده است که ما شاید روضه جون را به عنوان روضه رافتی و رحمتی میخواندیم. اما اینکه این میتواند رهنبری یک قاره بزرگی را به عهده بگیرد که بیاید متصل بکند به جریان امام حسین، این برای ما قابل تصور نبود. اگر میبینیم جریان طفل شیر خوار دارد به عنوان نهضت مطرح میشود، این دیپلماسی وجدان را بیسیار فعال میکند. هر کیس که با این فرهنگ اشنا نیست، این روز را که میبیند، مادران می آوردند، حالتی که ایجاد میشود و حزنی که ایجاد میشود و خودشان را متصل میکنند. این خیلی تاثیر گذاری در بیداری میتوان داشته باشد. هرچقدر جهت گیری قوی تر بشود، نهضت امام حسین سرتش بیشتر میشود. بیداری نرم افزاری وجدان هاست. هر کدام از این جریان ها و افراد میتوانند چنین نقش و اثری داشته باشند

از این طفل شیرخوار تا برده سیاه تا پیرمرد قاری قرآن تا جوانی که اشبه الناس است خلقا و خلقا... هر کدام نقشی به عهده دارند.اگر ما درست برجسته کنیم و نگاهمان نگاه زنده کردن جریان عاشورا باشد، میبینیم چقدر این جریان عظیم است

یک روایتی است که به جهتی اشاره کردیم.

71- ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ يَزِيدَ مَعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ إِذَا أَصْبَحْتَ‏ وَ أَمْسَيْتَ‏ لَا تَرَى إِمَاماً تَأْتَمُّ بِهِ فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

یعنی حب و بغضی که داشتی قبلا، برش ثابت بمان. آن حب و بغضی که برای تو به عنوان یک اصل محکم بود، از دست نده. آن حب و بغض میتواند قیام و ظهور را محقق کند. آن را اظهار کند خداوند. بودن بر این حب و بغض، تسریع کننده و رساننده به ظهور است. این حب و بغض میتواند سرعت بدهد. سرعت دادن حب و بغض. یکی از بحث های زیبای رهبری این است که جریان نفرتی که یزید داشت نسبت به بنی امیه یک بحثی بود، اما مردم آلوده شدن به فرهنگ بنی امیه. دشمن یک وقت اشخاص است. یک وقت به صورت یک فرهنگ است. جایی که به صورت اشخاص است یک طور است. وقتی فرهنگ است درون است. اشرافی گری و اباحی گری و سلطه پیدا کردن پیش مردم، عمومیت پیدا کرد، این اشرافی گری و اباحی گری فرهنگی بود که یزید میخواست. اسم یزید رویش نبود. اما حقیقت یزید درش سریان داشت. در خانه های همه مردم آمد. وقتی امام حسین را کشتند و رها کردند و خانوادهها را به اسارت بردند، تحمل کردند، به خاطر این فرهنگ بود. اگر حب و بغض باقی میمانند، آن فرهنگ غالب نمیشد. اگر آن فرهنگ غالب شد، به خاطر این بود که حب و بغض صحیح کمرنگ شده بود. حب و بغضی که به ارزش ها بود، حب و بغض ها تغییر کرد، مردم نسبت به اشرافی گری کم تفاوت شدند، نسبت به احکام دینی غیریتشان کم شد. شکستن بیعت خیلی قبیح نشد برایشان. ارزش ها کم رنگ شد. تا کم رنگ شد، دنبالش فرهنگ اشرافی گری جا باز کرد. کم رنگ شدن خوبی ها، پررنگ شدن و حاکم شدن بدی ها را به دنبال دارد. اینکه روایت میفرماید حب و بغض سابقت را نگه دار.

جریان امام حسین که بیدار کننده محبت و بغض است، میتواند ظهور را نزدیک بکند. پایدار شدن مردم در هیچ جریان و حکمی، مثل جریان امام حسین حب و بغض درش پررنگ نیست. بگو برای مردم میخواهیم احکام بگوییم، ببین چقدر پول میدهند. بگو میخواهیم مراسم بگیریمف ببینم پقدر پول میدهند. اجریان امام حسین میتواند این حب و بغض را نهادینه کند. این حب و بغض را اگر اینطور نهادینه کنیم که موصل به ظهور است، یک نوع دیگری از حب و بغض میشود. غیر از اینکه الان فقط گریه میکنیم بر مظلومیت. اینکه امام حسین اینطور مظلومانه و با این شدت شهید میشود، برای اینکه بیدار کنندگی و محبت و بغضش میخواهد شدید باشد. ما مبلغیم. میتوانیم طوری مطرح کنیم که موصل به ظهور باشد. میتوانیم طوری مطرح کنیم که فقط غصه و اشک باشد. یک اشک حرکت دهند داریم و یک اشک آرام کننده. اشک قیام جدید و در راه خداست.

جریان امام حسین به عنوان کشته اشک، کشته اشک خیلی جالب است. نباید تخطئه بکنیم و از دست بدهیم. به معنای ساده اش هم اثر دارد. دلی که اشک نمیریزد، خیلی تاریک است. همین که تاریخی ببیند و گریه کند، همین گریه کردن بر ظلم تاریخی، همین دل را نرم میکند. قدرت بر محبت ایجاد میکند.

از قساوت خارج شدن یک مرحله آماده شدن است. اما این کم است. محدود است. این را پایه قرا ربدهیم. بیاییم بالاتر. قانع شدن به این خوب نیست.

این روایت میتوان دجریان تولی و تبری و نهضت امام حسین را به خوبی..

هیچ چیزی مثل محبت و بغض موصل به ظهور نیست. هیچ جریانی هم در محبت و بغض به شدت عاشورا نیتس. سایر اهل بیت هم سوق داده اند. اگر میخواهید گریه بکنیدف بر امام حسین گریه بکنید. خودشان سوق داده اند. مراسم برای امام حیسن است. علت این است که این قدرت دارد. کشتی امام حسین اسرع است برای محبت و بغض است. اگر محبت و بغض را گره زدیم به جریان ظهور، گردنه ای که در تاریخ عرض کردیم، که جریان عاشورا است، سرعتش را بیشتر میکند.

اثبات الهدی، ج3 ...

در پاسخ: اگر حب امام حسین حب کامل باشد، با اشرافی گری جمع نمیشود. حقیقتش یا لیتنا کنا معک است. بریدن از همه چیز است. بریدن است. هرچقدر به این نزدیک تر بشود، محبت قوی تر است. هرچقدر بغض شدید تر باشد به دشمن، یا لیتنا کنا معک است. وقتی به یار امام حسین خبر میدهند که فرزندت اسیر شده و اگر فلان پول را بدهی، آزاد میشود. در مرز اسیر شده. میگوید نه. الان وقت این اس تکه کنار امام حسین باشم. الان رها نمیکنم اینجا را. خیلی بریدن و گسستن است.

حب و بغضی است که نهادینه شده است. حب و بغض به جریان امام حسین موصل به ظهور است. بهترین چیز ثبات بر حب و بغض ست که به ظهور میرساند. انسان را در دوران غیبت حفظ میکند. پس اگر نگاه کردیم به جریان عاشورا به عنوان نگه دارنده ایمان انسان ها در دوران غیبت هم رساننده کسانی که در دوران غیبت هستند به ظهور. خیلی زیبا میشود. این میتواند یک سرمایه عظیم باشد که هم ما را حفظ کند و هم ما را به دوران ظهور برسانیم. در آن دوره چکه کنیم؟ بر محبت هایتان بمانید. بر بغض هایتان پایدار بمانید تا به ظهور برسید.

-چرا محور را معرفت را قرا رنیمدهند؟

محبت عام تر است. عاشورا احساسی عقلانی است. عموم مردم در مرتبه احساس هستند. جریان عموم مردم تابع احساسی است که تابع عقلانیت است محقق میشود. این همه شعائر ظاهری درش شدید است. سیاه پوش کردن، مجالس، اشک، دسته، زیارت، انواع رابطه هایی که احساس درش شدید است، گریه، این احساس شدید قدرت حرکت دهنگی ایجاد میکند. جریان امام صادق قدرت حرکت دهندگی دارد. اما جریان امام حسین برای همه حرکت دهنده است. این جریان احساسی کاملا یک جریان احساسی عقلانی به ظهور برسد. توسط دشمن هم شد. دشمن این کار را کرد که این جریان به این مرتبه از ظهور احساسی عقلانی برسد. حرکت مردم عمدتا بر اساس نظام احساسی اعقلانی است. مردم را باید با نشان دادن حرکت داد. خداوند قوله فعله. با عالم هستی حصبت میکند. دشمن خودش در بوق و کرنا کرد. باعث شد بپیچد و حرکتظ دهندگی ایجاد کند.

-زمان ظهور چطور میشود؟

ابتدایش احساسی عقلانی است. بعد عقول رشد پیدا میکنند و به سمت عقلانیت میرود.

کامل الزیارات

وقتی ملائکه آمدند و اذن پیدا نکردند برای اینکه کمک بکنند به حضرت، دسته ای از این مل

اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ع شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَئِيسُهُمْ‏ مَلَكٌ‏ يُقَالُ‏ لَهُ‏ مَنْصُورٌ

بی مسما نیست. منصور یعنی نصرت شده.مهم است که اسمش منصور است.

وَ لَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ

منصور مشایعتش میکند. رئیس ملائکه ای که برای نصرت آمدند.اذن پیدا نکردند. به دستور خداوند ماندند.

وَ لَا يَمْرَضُ إِلَّا عَادُوهُ-

مریض نمیشوند، مگر در وطن خودشان. نه فقط در دوران زیارت. لایزوره زائر... میتوانیم بزنیم فقط به دوران زیارت. قرائنی هست که کسی که آمد زیراات این رابطه باهاش محقق میشود.

وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ [وَ عَلَى جِنَازَتِهِ‏]

اگر مرد اینها برش نماز میخوانند. رابطه دارد ایجاد میکند.

وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ ع إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ السَّلَامُ.

آیا مجرداتی هستند که خارج از نظام انسانی هستند، یا ارواح مومنینی هستند که از دنیا رفتند، اگر دارد که اذن پیدا نکردند، به خاطر این بوده که در آن دوران نبودند. حیات نداشتند در آن دوره. اما بعدا که آمدند، یا قبلا که بودند، واقعا منتظر روزی بودند که نصرت بکنند. اما اذن داده نشد که در آن دوره باشند. باعث شد که کار آنها را مرتبط میکنند تا روز ظهور. ارواح انسان ها زمانی نیست. ارواحی که حلت بفنائک. ارواحی که دائما در آستانه حضرت در حال طواف هستند، ارواح مقیم یعنی ارواح مرتبط. کارشان امداد زائران است. مومنینی بودند که یا قبل از زمان امام حسین بودند یا بعد. فرصت پیدا نکردند در زمان حضرت باشند. واقعا اهل نصرت بودند. اما اینها اذن نداشتند که در آن دوره متولد شده باشند. این میتواند یکی از بیانات باشد به قرینه رواایتی که دارد اینها ارواح مومنین است. اشکالی ندارد که ملائکه باشند. قوای مجرده عالم به عنوان منصور کارشان... هر دو امکان پذیر است. آنکه عرض کردم به نسبت ارواح مومنین، یک کلام دقیقی است که در روایات ناظر بهش است.

این روایت هم رابطه ایجاد میکند. اذن به نصرت پیدا نکردن به این معناست که در آن زمان نبودند. والا اگر بودند اهل نصرت بودند. اینها کارشان این است که چون متعلق به وجود حضرت شدند، مثل یاران حضرت، کارشان نصرت زوار حضرت است. که اینها هم رشد پیدا بکنند. امداد به حضرت در دوران بچعد از کربلا میشود امداد زوار حضرت. به همین نسبت که دارند حرکت میکنند دارند تشابه پیدا میکنند. نزدیک میشوند. این امداد به زوار حضرت همین روابطی است که فرموده. باعث قرب میشود. اینها رشد میکنند.

کسی که در دوره هدایت پای کار هدایت بایستد، منبسط میشود وجودش. جریانی بعدا هم پیش بیاید، او حاضر است. جانش حاضر است. هرچند بعد آمده باشد. یعنی در آن دوره نه قبل باشد. بعد باشد. چه کسانی که د رثبات هدایت... یک بحث جدی است. وسعت وجود انسان است که وقتی می آید د رنظام روح، نظام روح زمان ندارد. ما چون در نظام بدن نگاه میکنیم زمان دارد. کسی که یک تکلیفی را در دوره ای درست انجام بدهد، یاری کننده حق در همه زمان هاست. در نظام روحی. همراه آنها بوده. همه اینها درست و صحیح است. رویت و شهود هم محقق مشیود. این بحث جدی قابل پیگیری در روایات است.

یکی از بحث هایی که عرض کردیم، جریان رابطه بنی امیه با یهود. یک رابطه تاریخی جدی بوده در زمان خودشان. جریان امیه را قبلا نقل کردیم که میرود روم و برمیگردد. در زمان خودشان هم روابطی که بنی امیه برای تثبیتشان با یهود برخورد کردند. برای ما سوال بود که در دوران آخر الزمان بنی امیه را چطور پیدا بکنیم؟ قبلا میگفتیم شاید کسانی باشند که خصوصیاتی دارند.

الان میبینیم که پرچمشان را دارند بالا می آوردند.

روایات را که میدیدم مبهم بود. الان که میبنییم، میبینیم نه، شعار داعش به عنوان احیاء کننده خلافت بنی امیه ظاهر است. اشاره به این میشود که همین جریان هم سابق اینطور بوده و هم امروز

اذا قام الحجه و بعث الی بنی امیه بالشام

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ‏ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى‏ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ‏ وَ مَساكِنِكُمْ‏ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ‏» قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ بَعَثَ إِلى‏ بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ، هَرَبُوا إِلَى‏ الرُّومِ‏،

امیه قبلا تبعید شده بود. به دستور عبد المطلب. ابوسفیان و اینها نوچه های امیه بودند.

فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَانُدْخِلَنَّكُمْ حَتّى‏ تَتَنَصَّرُوا،

شما هم باید به نصرانیت ما داخل بشوید.

نصرانیت آخر الزمان با جریان یهود حل نبود. الان با جریان مسیحیان .... ساده شده است.

فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ،

خیلی عجیب است. داعش را میبرند در اسرائیل برای درمان. باید در گردنتان صلبی بیندازند.

فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ،

وقتی به روم داخل میشوند و اینها را میگیرند.

طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ،

حاضرند تسلیم بشوند.

فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَانَفْعَلُ حَتّى‏ تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا»

باید جزیه بدهید. همانطوری. با تحقیر اینها را میپذیرند.

قَالَ: «فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَذلِكَ قَوْلُهُ: «لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى‏ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ»».

این جریان رابطه بین جریان نصرانیت، یهود و بنی امیه در طول تاریخ بوده. پیغمبر اکرم فرمود...لایزال تعادینا بین ما و بنی امیه. این تعادی دائما بود. انا و آل ابی سفیان اهل بیتین تعادینا فی الله. در راه خدا عداوت داریم. به خاطر قبیله و نژاد نیست. قلنا صدق الله قالوا کذب الله. درگیری ما به خاطر این است. آنها د رمقابل خداوند قیام کرده اند. قاتل رسول الله ص و قاتل معاویه علی بن ابی طالب و یزید امام حسین و السفیانی یقاتل القائم. این جریان ادامه دارد. تعبیر روایت این است. در معانی الاخبار است.رابطه تعادی بین ما و بنی امیه ادامه دارد تا آخر الزمان. جریان عاشورا که اوج برخورد بنی امیه با جریان اهل بیت است، این معلوم میشود در زمان آخر الزمان، بالاترین ارزش را در رسوایی بنی امیه دارد. در رسوایی و ریزش شعارهای آنها و باطل آنها، این است که حاضرند از جریان قیام امام حسین همان موقع هم مطرح بکنند و بکوبند. از یزید دفاع میکنند. بهترین حربه میشود که آنها را در دیپلماسی وجدان محکوم بکنند. این اثر را میگذارد که کسانی که با شعار بنی امیه قیام میکنند، اگر امروز تحلیل بکنیم و پخخته بکنیم، بهترین شعاری است که جریان عاشورا میتواند تسهیل بکند که مردم را از شعار های آنها دور کند.

حضرت وقتی ندا میکند برای قیام، صبح حضرت ندا میکند. ظهر و عصر ندایی از آل عثمان بلند میشود. رابطه اینها با بنی امیه نزدیک است. از آل عثمان ندایی بلند میشود و دعوت به اصلاح میکند. بعضی روایات دارد که 12 ندا هست. همه آنها در مقابلندای حضرت میخواهند بلند بشوند. ندای بنی امیه در آخر الزمان جریان پررنگی است. اگر جریان عاشورا را درست پردازش بکنیم، میتوانیم از این ظرفیت بیشترین استفاده را بکنیم.

جریان اربعین یکی از عظیم ترین... دشمن خوب فهمیده است ظرفیت اربعین را. لذا دشمن بایکوتش کرده است. در طول تاریخ بشریت بی نظیر است این راه پیمایی. با این ظرفیت و اخلاص و جود و رافت و ...

یک بنده خدایی میگفت این جریان چند روزه... خود طرف میگفت من عرب هستم. عرب تکبر درش شدید است. این که میبینید این عرب ها با این حالت ذلت خودشان را قرار میدهند، مینشینند این غذا را روی سرش میگیرد، شیوخ قومش است، با التماس میبرد در خانه اش. میگفتند این فقط این چند روز است. فکر نکنید تکرار میشود . این درست است. این ظرفیت این کار است. این محبت و بغض میتواند تا این حد تکبر ها و جباریت هایی که ممکن است در خلق انسان جا گرفته باشد بشککند. این حرف حرف سادثه ای نیست. اینقدر قدرت شنکنندگی دارد. نمیگوییم همه اینها خلق تکبر دارند، اما بحثی که او میگوید، جریان جالبی است. قدرت شکننندگی دارد.

طرف میگفت از امسال که تمام میشود، شروع میکنیم به ذخیره کردن پول تا سال آینده. مقداری را کنار میگذاریم. به شوق سال آینده که میخواهیم برگزار کنیم. این یعنی در طول سال دارند محشور میشوند.

درست است که آنجا اثر واضحش است. اما در طول سال دارد ذخیره میکند. این دارد تغییر ایجاد میکند. این تغییر جریان ظهور را خیلی تسریع میکند. تثبیت بر محبت ها و بغض ها. اگر برنامه ریزی دقیق تری و ...ق طعا بدانید دشمن برای از بین بردنش نقشه های زیادی دارد. گاهی از جهالت ما استفاده میکند.

عراقی ها به جریان شهدای جنگ تحمیلی ما حساسند. لذا میگویند وقتی میروید، خیلی جریان شهدای جنگ را مطرح نکنید. چون آنها هم از دست داده اند. مدافعان حرم اشکال ندارد

یک جریانی راه انداخته اند، اصلش خوب است... گفته اند هر کسی میرود اربعین، نائب از یکی از شهدا باشد. اگر بروز نداشته باشد، اشکال ندارد. اما یک سایتی نوشته بود که در موکب ها میخواهیم بگذاریم. این جهل است. اختلاف است. از اینجا پیوندی بست که به یاد شهیدی باشد. عیب ندارد. اما اگر خواستید علم و کتل برای این شهدا ایجاد کنید، این اول اختلاف میشود. عده ای دیگر هم از آن طرف شروع میکنند. از حالت بین المللی بودن و نگاه جهانی این برمیگردد به یک نگاه داخلی. اختلافات داخلی.

آقای بهجت میفرمود که سفارت انگلیس 15 واسطه میکرد پولی میداد، نفر آخر روضه خوان بود، در قسمت های شیعه و سنی روضه حضرت زهرا بخواند. تا آتش اختلاف را شدید بکند. 15 تومن میداد. 5 ریال میرسید به روضه خوان. آنقدر واسطه ها زیاد باشد، که 7-8 نفر آخر همه متدین باشند.

گاهی آدم میبیند همه آدم ها یخوبی اند. معلوم نیست مشاوره اولیه را کی داده است. من نمیخواهم بگویم این جریان اینطوری است. اما باید حواسمان جمع باشد. قطعا دشمن برای اینکه این جریان را از تاثیر گذاری اش بیندازد، از مقدس ترین کارها استفاده خواهد کرد. تا از وحدت خارج بشود. عراقی حاضر نباشد جلو بچه ایرانی که تو برو در موکب من استراحت کن

این محبت ها خیلی ارزشمند است.

بحث در این است که جریان عاشورا، نزدیکترین، سریعترین، اثر گذار ترین گردنه تاریخ است که جریان ظهور را نزدیک میکند. هرچقدر جریان اسارت را با نگاه جهانی تبیین بکنیم، جریان ظهور را تسهیل کرده ایم.

از روایات استفاده میشود که جریان ظهور زائیده جریان عاشورا است. نتیجه جریان عاشورا است. این نگاه را اگر حفظ بکنیم، خداوند افق جدیدی در رابطه با عاشورا برای ما ایجاد میکند. نگاه ما عظیم تر میشود. اما از این خیلی عظیم تر میشود. ان شاء الله خداوند ما را از یاوران حقیقی عاشورا قرار بدهد.

کندن از دنیا. سریع. دلبسته نبودن

بسم الله الرحمن الرحیم

18/8/95

جلسه گذشته به دنبال بحث سال گذشته بود. بحث رابطه عاشورا و ظهور. تتمه ای از مباحث را عرض کردیم. هرچند بسیاری از مباحث ماند. امروز به جهت دیگری بحثی مرتبط عرض میکنیم. آن بحث را میگذاریم وقتی مناسب تر. این بحث هم بحث مهمی است.

یکی از مباحثی که اگر انسان به صورت کلان به تاریخ انسانی نگاه بکند، دیدن این است که انبیاء که از اتبدا آمدند به دنبال ظرفیت سازی بودند. آدم علیه لاسلام که آمد بعد انبیاء و رسولان اولوا العظم، همه دنبال این بودند که ظرفیت و استعداد نسان را بالاتر و بالاتر ببرند. هرچقدر استعداد اانسان رو به گسترش برود اجابت نسبت به او بالاتر محقق میشود.

سنتی که در تاریخ هست این است که همه انبیاء به دنبال ظرفیت سازی بودند. به این گونه بود که هر نبی ای می آمد، به دنبال نبی قبلی، علاوه برظرفیتی که نبی قبلی ایجاد کرده بود، یک ظرفیت جدید ایجاد میکرد. مقابله با او هم به همان نسبت مقابله با این ظرفیت جدید بود. با این نگاه، اگر انسان یک نگاه دوباره به تاریخ انبیاء بیندازد، میتواند این رگه و ریشه را پیدا بکند. به دنبال این، قطعا دو دسته در مقابل قرار میگیرند. هرچقدر ظرفیت بالا میرود، دو جهت به فعلیت نزدیک یمشود، سعادت بالاتر برای ظرفیت بالاتر کمال، شقاوت بالاتر به خاطر ظرفیت بالارفتن ظرفیت شقاوت. بیشتر شدن استعتداد انسانی فقط در جهت کمال نیست. کودک وقتی رشد میکند، هرچقدر جلوتر می آید استعدادش بیشتر میشود. دنبال خودش دو خط مقابلش پررنگ تر میشود. کم کم به دوران تمییز میرسد. ممکن است نسبت به دیگران ستم و زور ایجاد کند همین کودک در افراد مقابل نزدیک خودش. به جایی میرسد که میفهمد بد است و انجام میدهد در دوران تمییز. بعد به دوران بلوغ میرسد. کودکی بشریت در دورانی بوده که کودکی را تبدیل بکنند به بلوغ. بلوغ بشریت دوران نبی ختمی بود. به صورت کلان داریم نگاه میکنیم. نه اینکه در دوران قبل تکلیف نبوده. در دوران قبل از پیامبر همه ظرفیت سازی میکردند تا بشر به مرتبه ای برسد که قدرت مخاطبه دین ختمی را پیدا بکند. این دین تا آخر دین واحد است. همانطور که انسان که به بلوغ میرسد، مکلف میشود به تکالیف. هرچند وقتی کمالش بالاتر میرود ،بهره مندی اش از دین بالاتر میرود.

ظرفیت انبیاء به این گونه است که دین نبی ختمی مربوط به دوران اصلی بشریت است. این ظرفیت سازی و استعداد سازی یکی از جریان سازی های اساسی انبیاء بوده است و هرچقدر هم ظالمان در مقابل انبیاء قرار گرفتند تا مقابل این خط بایستند ،از اینکه میبینیم هر دوره ای گذشته رسولی که آمده افضل از رسول قبل بوده، نشان میدهد که این ها در مقابله با انبیاء موفق نبودند. دین قبلی از دین بعدی کاملتر بود. نمیگوییم هر نبی ای از جهت وجودی قوی تر از نبی بعدی است. اما از جهت دینی، دین بعدی استعداد بالاتری از بشر را به فعلیت میرساند. لذا ادیان نشان دهنده این است که ظالمان در مقابله با دین موفق نبودند. لذا اگر بشئریت رسید به دوره ای که بشریت مخاطب شد به این دین، نشان میدهد که نقشه الهی برای رشد بشر برای رسیدن به استعداد نهایی موفق بوده است. یعنی به بلوغ رسیده است بشریت. نشان میدهد که این رشد بشر و استعداد ها در طول تاریخ موفق بوده. درست بوده.

این ظرفیت سازی که ایجاد میکردند انبیاء، این ظرفیت سازی در طول تاریخ، هر نبی که می آید، به این ظرفیت انسانی افزوده. وقتی این ظرفیت اضافه میشود، به جایی میرسد که ظرفیت به نقطه جامعش میرسد. اگر به نقطه جامعش رسید، یعنی انبیاء و نقشه الهی در طول تاریخ موفق بود و هیچ ظلمی و معارضه ای در طول تاریخ موفق نشده بود این را خاموش کند و مقابلش بایستد. لذا ظلم ظالمین در طریق به فعلیت رسیدن نقشه الهی بود. درست است کهظالمین در مقابل انبیاء قیام کردند. اما خوشد به فعلیت رساندن این نقشه بود. چون استعداد ها رشدشان یک سری در شناخت ظلم و نفرت نسبت به بدی به فعلیت میرسد.ی ک سری هم در دیدن کمالات.

ظالمان هم حرکتی داشتند که کارشان این بود که نفرت مردم به ظلم را شدیدتر بکنند. این نفرت به ظلم و شوق به کمال، این نقشه الهی بود تا بشر به رشد و کمال برسد. راه های مقابل او در شدت روشنی و ظلمت بود. روشنی نسبت به کمال و ظلمت نسبت به آن شقاوت ها. این دوتا در اوج خودشان باشند. روشنی و ظلمت هرچقدر فاصله اش بیشتر بشود، دوراه قویتر است. استعداد ها شدیدتر است.

عیسی وقتی آمد تمایز سماء چهارم ایجاد شد. نبی ختمی که آمد تمایز سماء هفتم محقق شد.

در دوران نبی ختمی هم وقتی بشریت به بلوغ خودش رسید و دین نبی ختمی آمد، از این به بعد استعداد بشری رو به کمال نیست؟ چرا.

تاریخ انسانی یک دوره داشته از کودکی تا بلوغ. یک رشدی از بلوغ است تا کمال. تمام انبیاء و دوره قبل از نبی ختمی، دوره رسیدن به بلوغ انسانی بوده. دوران نبی ختمی و حضرات معصومین تا زمان ظهور رسیدن به اوج کمال است. در حالی که یک دین واحد مخاطب به انسان است، ولی مراتبی از بهره مندی را در دوران عمرش پیدا میکند. دین ثابت بود. اما بهره مندی این تغییر میکند. در قبل از این، دین ها برای اینکه کف استعداد را ایجاد کنند مختلف بودند.

-برای هیچ کس امکان رشد بیشتر نبوده؟

برای اوحدی مثل خود انبیاء و اوصیاء امکان رشد بود. دعوت عمومی و دعوت امت بود. باید جامعه به این رشد میرسید. انبیاء برای افراد نیامدند. برای امت ها آمدند. نیاز عمومی هرچقدر رشد پیدا میکرد نبی بالاتری را تقاضا میکرد. اجابت بالاتری محقق میشد. آمدن انبیاء و ادیان و ارسال رسل و انزال کتب دائر مدار طلب وجودی انسان ها بود. یعنی وقتی امت ها به این مرتبه از طلب میرسیدند، رسول از طرف خداوند می امد. منتها رسیدن به این مرتبه به این معنا که اجمالا دنبال راه حلی بودند. نه اینکه بشناسند و بدانند. به دین متدین باشند و بخواهند. اما دنبال نجات مرتبه بعدی بود. فشار ها و سختی ها بیشتر این استعداد را ایجاد میکند. راحتی و نعمت، کمتر استعداد ایجاد میکند.

انبیاء بزرگ در دوران راحتی نیامده اند. سختی تقاضا ایاجد میکند. اجابتش به این است که نبی بعدی بیاید. یا کتاب بعدی ایجاد بشود.

این سیره الهی و سنت لاهی است که دائما ارسال رسل و انزال کتب، همیشه دائر مدار طلب بوده. هرچقدر طلب شدیدتر بشود، اجابت قطعی تر و شدیدتر است. این اصل کلی را اگر در نظر بگیریم، آن وقت در دوران نبی ختمی، عصر محمدی صلی الله علیه و آله و سلم، این حقیقت خودش را به جهت عامتری و اساسی تری نشان میدهد. از این به بعد بشر به دوران بلوغش رسیده است. اما بشر رو به کمال است. در کمالش دارد مرتبه به مرتبه... لذا اگر میفرمایند پیامبر اکرم برای تنزیل کتاب قیام کرد و امیر مومنان برای تاویل کتاب قیام کرد... جنگ های پیامبر برای تنزیل بود و جنگ های امیر المومنین برای تاویل بود، یعنی حقایقش دارد جایگیر میشود. انما انت منذر و لکل قوم هاد. هادی آمده که منذریتی که قرآن را آورده بود، گسترده و اشکار بکند. لایه های درونی تر او را آشکار بکند. چون طلب ها مطابق او دارد بالا میرود. یعنی نبی ختمی و حضرات معصومین در سیر حرکتی شان تا زمان ظهور ،دائما لایه ای بعد لایه ای از وجود انسان ها را به سمت فعلیت پیش بردند و استعداد سازی کردند و ایجاد طلب.

در پاسخ: بعد از بلوغ بشر، این دین لایه ها دارد. در دین های قبلی، چون هنوز به بلوغ نرسیده بوده، باید مرتبه ای را اجابت میکرده. اما وقتی به بلوغ میرسد، یک دین می آید. لایه های باطنی دارد. اسلام و ایمان مراتب دارد. نیاز بشر روز به روز گسترده میشود.

اینکه آیا این برای همه بوده است، نه، عرض کردیم خود انبیاء این خطاب را نداشتند. خودشان جزء امت ختمی هستند. اوحدی هم جزء امت ختمی هستند. این عموم بشر را مورد خطاب قرار داده است.

بعد از بلوغ دین واحدی دارد. در یک مرتبه ای دینی ندارد. در یک مرتبه ای امر و نهی دارد. در مرتبه تمییز امر و نهی بیشتری دارد. بعد میرسد به جایی که میفهمد. اینجا مراتب بعدی هم دارد.

در نظام بشری هم این استعداد سازی و اینکه ظرفیت ها را روز به روز گسترش بدهند، این بوده..

چون خداوند مجیب علی الاطلاق است، تقاضا ها بیشتر بشود، تقاضاها بالاتر است. هرچقدر تقاضا بالاتر باشد، اجابت بالاتری محقق میشود. اگر جایی اجابت نیست حتما تقاضا نیست. امکان ندارد تقاضا باشد اجابت نباشد. این رابطه قطعیه است که اگر به کسی دعا را دادیم، اجابت را قطعا دادیم.

در پاسخ: بین استعداد و تقاضا دو مرتبه است. انبیاء آمدند اولا استعداد را بالاتر ببرند، بعد تقاضا را. تقاضای فعلیت در دو جهت میشود. کمال و شقاوت. وقتی هر نبی ای می آید، شیاطین هم به همان نسبت قوی تر میشود. چون تقاضای بالاتری به دنبالش آمده است. اینها نگاه کلان به سیر انسان است. در نگاه کلان وقتی نگاه بکنیم. هر نبی ای که آمده است ،دو کار کرده است. یکی اینکه استعداد را افزون کرده است. این استعداد بیشتر دوراه قرار میدهد جلوی او، ایمان بالاتر و شقاوت بالاتر. نبی خواسته که ایمان بالاتر را قبول کنند. اما مقابل این هم عده ای به فعلیت میرسند. بالاترین شقاوت ها در دین ختمی محقق میشود. هر شقاوتی در امت های قبلی بوده،در دائره آن امت ها بوده است.

-قوم ما انذر آبائهم ... اینها قبلا انذار نشده بودند و استعتدادشان بالا نرفته بود

ما قائلیم که اثار محیط و ژنتیک و .... از انبیاء گذشته باقی مانده است. زحمات قبلی از بین نمیرود. در قوم پیامب رحنیفیت بود. از ابراهیم سلام الله علیه. یعنی سنت های قبلی بود. بله، دورانی بود که برای اینها منذر نبود. یعنی نبی زنده حی ای که ماموریت از جانب خداوند داشته باشد. اما وراثت امت های گذشته و انبیاء گذشته بوده است یا نه. وراثت شیطنت های گذشته بوده یا نبوده؟ بوده. امت های ختمی متراکم سنت های گذشته از شیطنت ها و هدایت هاست. همه این استعداد ها متراکم شده و آماده شده... این استعداد ایجاد کرده برای طلب دین ختمی. حالا که این طلب تا اینجا ایجاد شده... اگر ما همین سنت را در نگاه الهی و سنت الهی که در تاریخ بوده نگاه کنیم در دین ختمی منتها با این تفاوت که اگر تا به حال لایه های استعدادی به صورتی تغییر میکرد که دین جدیدی را طلب میکرد، از این به بعد لایه های استعدادی به گونه ای است که لایه های همین دین را طلب میکند. بحث غیبت که محقق میشود، غیبت که سر من اسرار الله و امرٌ من امر الله که یکی از عظیمترین وقایع بشری است که انسان میخواهد عبور بکند از تن، تحقق غیبت نشان میدهد که نقشه الهی در رسیدن به استعداد سازی کاملا پییاده شده است.

بشر رسیده است به جایی که میتواند مثل خورشید پشت ابر بهره مند باشد از امام. این مرتبه، عظمت وجودی انسان است که در دوران قبل برای اوحدی بود، در این دوره دستور عمومی است.ی عنی استعداد عمومی برای این مرتبه هست. اگر استعداد عمومی نبود این مرتبه اجابت نمیشد. نصابی از استعداد که میطلبد این را محقق بکند ،محقق است. پس نقشه الهیه در رساندن انسان ها به این مرتبه از ظرفیت محقق شده است. پس انسان ها این مرتبه از ظرفیت و استعداد را امروز دارند. این مرتبه از تقاضا امکان پذیر است. اگر این تقاضا محقق بشود و به فعلیت برسد ظهور محقق میشود. یعنی جایی که استعداد این تقاضا هست، اگر فرهنگ طلب ظهور، به گونه ای رشد بکند که تقاضا صورت بگیرد، همچنان که در امت های گذشته وقتی به این مرتبه از تقاضا میرسیدند، نبی آن امت ظاهر میشد، در امت ختمی اگر این مرتبه از استعداد به فعلیت و تقاضا برسد، ظهور محقق است. نه اینکه همه انسان ها. حد نصابی از انسان ها به این برسند. آن هم نه به نحو صراحت که امام زمان را طلب بکند. طلب حقیقتی باشد که این استعداد را به فعلیت برساند. ممکن است نداند اسمش امام زمان است. میداند که چنین طلبی هست. یکی نفرت از ظلم باید به اوج برسد.ی کی هم شوق به کمال است. هرچقدر این دو در زمان غیبت به اوج بیشتری برسد، ظهور نزدیکتر میشود. اگر وظیفه ما امروز بخواهد معلوم بشود که باید چه بکنیم، کار ما این است که اول در وجود خودمان شوق به کمال و نفرت از ظلم، آن هم انحاء ظلم. امروز بشریت در ظلمت نسبت به خودش در اوج است. انانیت ها اگر در گذشته مربوط به افراد شاخص بود، امروز انانیت ها عمومیت دارد. انسان محوری که در عالم محقق شده و انسان خودش را جای خدا نشانده، اوج انانیت است. میگوید خدا برای من چه نفعی دارد. چه میکند. خودش محور است و خدا را در محور نفع خودش میخواهد. اگر قبلا یکی میگفت انا ربکم الاعلی، امروز همه میگویند. منتهی در حیطه خودشان. خدا جایی به کار می اید که در خدمت من باشد. گستردگی انانیت در آخر الزمان در اوج است. اینکه ظلم فراگیر میشود و شدت پیدا میکند، شدت گاهی کمیت نیست. شدت گاهی کیفیت ظلمت است. آنچنان ظلمت شدید میشود که کسی ظلمت را ظلمت نمیبیند. این شدت ظلمت است. فراگیری ظلمت است. ههمه به انانیت مبتلا هستند و کمال هم نمیبینند. اگر در زمانی که افکار می آیند این را نهادینه میکنند، آن مکاتب می آیند این نگاه را نهادینه مینکند، نگاه فردی نمیشود، نگاه تمدنی بشری میشود به این. ظلمت پشتوانه تمدنی برای خودش پیدا میکندف این اوج ظلمت است. ظلمت متراکم است. اینجاست که آن ظلم همه جا را فراگرفته و پشتوانه فکری پیدا کرده است.مبارزه با این خیلی فرق میکند با جایی که دارای عقبه نیست.

عقبه فکری عظیم پیدا میکند. نازله مرتبه احدیت میشود که جای خودش بحث دارد. لذا در دوره ظهور هرچقدر این مسئله در وجود عموم مردم، فرهنگ مهدویت و ظهور در دو شاخه شناخت ظلم و انحاء ظلم و شناخت کمال و انحاء کمال و تقاضای کمال و انحاء کمال و نفرت به ظلم و انحائ ظلم، هرچقدر شدیدتر بشدو، جامعه تقاضایش به این برسد، اجابتش قطعی تر میشود. اگر عرض کردیم جریان عاشورا بالاترین تاثیر را در جریان ظههور دارد، یکی از علت هایش این است که ظرفیت سازی که عاشورا ایجاد کرد، برای رسیدن به این مرتبه که نسبت به ظلم بالاتری نفرت به ظلم و بالاترین شوق به کمال ایجاد بشود، و شدت این ظرفیت سازی باعث شد که به شدت این جریان مقلوبه بشود، نشان میدهد که این جریان عاشورا یک عقبه فکری دارد. اما عقبه فکری آنجا بود. امکانش بود که این ظرفیت را بالا ببرد. این نگاه به جریان ظهور اگر محقق بشود ،بحث جدید تری پیش می آید.

یک نگاه جدی است که ما تکلیفمان امروز چیست؟ گفتمان سازی جریان مهدویت را به نحوی بیان کنیم که احساس نیاز بشود. بعد تقاضا صورت بگیرد.

استعداد سازی بشود. در مرحله اول نسبت به خود انسان است. در مرتبه دوم نسبت به دیگران. اگر میخواهیم تعجیل در ظهور را، باید این تشنگی و عطش شدت پیدا بکند. نه اینکه به تعبیر آن حجیته ها ظلم را مضاعف بکنیم تا مردم به ستوه بیایند. نه. شناخت ظلم و نفرت از ظلم. این استعداد را بشود از دوران غیبت به دوران ظهور متصل کرد.

در پاسخ: در نسبت انبیاء هرجا دعایی صورت بگیرد اجابت هست. تاخیر در اجابت به لحاظ حکمت است.

میگویند هم یعقوب میدانست یوسف زنده است و هم یوسف میدانست یعقوب زنده است و کجاست. چنانچه در بعضی روایات دارد که یوسف که تقاضا نمیکرد، چون میدانست. تقاضای انبیاء تابع مشاهده شان بود. میدانستند که باید تاخیر باشد. حضرت یعقوب تقاضا نداشت. اما حزن داشت. حزن تحمل است. صبر است. میدانست که باید صبر بکند. این سخت بود. قطعا در نظام انبیاء امر این است که دعای آنها تابع مشاهده شان است لذا مستجاب است. چون میبینند هست میخواهند.

هرچقدر حرکت عمیق تر میشود و پشتوانه پیدا میکند، مقابله با او سخت تر میشود. جامعه ای که فرهنگی را میپذیرد و با او حشر پیدا میکند، نجات از او سخت تر است تا جامعه ای که فقط یک افعال ظلمانی درش هست.

تغییر جامعه خیلی سنگین است. عمق آداب و ملکات وقتی باقی بماند، فشار که برداشته بشودف آنها برمیگردد.

انبیاء که می آمدند، چون طول میکیشد تا اینها سنت ها را برداند، وقتی انبیاء از دنیا میرفتند، امر مقلوبه میشد و برمیگشت. آدم نوح هود و .... وقتی از دنیا میرفتند امر مقلوبه میشد.

سختی کار همین است که بسیار از تارو پود های فرهنگ انانیت در فهرنگ ما دویده است که خلاف روح اسلام است. باورهایی در ما ایجاد شده که احتمال هم نمیدهیم غلط باشد.

اول بین نخبگان است. آیا این تغییر و تقاضا و استعداد فقط در نخبگان باید ایجاد بشود؟ نه. در زمان انبیاء نخبگان گاهی بودند، تقاضا داشتند، اما نبی برای استعداد عمومی می آمد. نه یعنی همه. نصاب عمومی. در دورانی که نخبگان بودند، اخذ میکردند چه با واسطه و چه بی واسطه از انبیاء. انبیاء مستخفی بودند. انبیاء مستعلن جایی بود که استعداد عمومیت داشت. لذا اگر میخواهیم ظهور محقق بشود، باید طلب به مرتبه ای از همگانی شدن برسد.

وقتی ظالم در اوج ظلم خودش را نشان میدهد، بیدار کنندگی دارد.

در پاسخ: بحثی که در مورد موسی میشود که کودکانی را که کشتند، تراکم پیدا کرد، کمالی که از هر کودکی میخواست محقق بشود و ظهور پیدا بکندف تراکم پیدا کرد، تراکم پیدا کرد این کشته ها و قتل ها د روجود موسی. وقتی موسی ظهور کرد، این کمالاتی که تک تک و پراکنده میخواست ظهور پیدا بکند که ظالمین جلوی آن را گرفتند فدر وجود موسی آن حقیقت گسترده و پراکنده شد. او مانع شد و مواخذ است که این کار را کرد. اما خداوند راه دیگری دارد برا ظهور و بروز. آنچه باید محقق بشود در نظام احسن ،محقق میشود. این راهش ممکن است مختلف بشود.

هیچ استعدادی در نظام هستی، نه نظام دنیا، هیچ استعدادی در نظام هستی باطل نمیشود. اگر باطل بشود این بخل در اجابت است. لذا هر طلبی به اجابت میرسد. این استعداد ها همه به اجابت میرسند. نظام هستی اعم از دنیاست. برزخ و قیامت و ... همه میشوند نظام هستی.

اگر کسی در دوران ظهور به این مرتبه از طلب رسید، اما فردی رسید. عموم نرسیدند به این مرتبه، درست است که باید زحمت میکشید و در نظام عمومی هم ... اولا فرج شخصی برای ااو محقق است.

ثانیا کسی که به این مرتبه میرسد، ارتبابط او با امام در زمان نیست. یعنی این شخص به مرتبه ای از کمال رسیده که در فرا زمان قرا رگرفته. لذا دنباله اش این ستکه وقتی امام زمان ظهور میکند ،تمام کسانی کثه در طول تاریخ منتظر بودند، خطاب میشود که آن منجی ظهور کرده. اگر میخواهید بلند شوید در رکابش باشید. حالا یا در ظهور یا در رجعت. چون ارتباط فرا زمان بوده، تحققش در فرا زمان دیده میشود.

لذا کسانی که در دوران غیبت یا نزدیک ظهور این ارتباط را پیدا میکنند، استعدادشان اثرش این است که از زمان بالاتر میرود. حضرت وقتی حاکمیت پیدا میکند، زمان کند میگذرد. بطیء حرکت میکند. یک سال در آن دوره مطابق ده سال است. حرکت افلاک کند میشود. این بیان یعنی روابط افراد به سمتی میرود که انسان هرچقدر به یقین نزدیک تر میشود، در یقین زمان نیست. ارتباط زمانی در مرتبه یقین و رسیدن به یقین خودش را کمتر نشان میدهد. یقن یعنی جایی که به ثبات میرساند. نه سکون. ثبات جایی است که زمان نیست. اگر یقین شدت پیدا بکند، ثبات پیدا میکند. چه کسی امروز به یقین برسد و چه در 100 سال گذشته و چه 100 سال آینده. به مرتبه از فرا زمان میرسد که حشر با حضرت دارد. ارتباط با حضرت دائر مدار زمان نیست. دائر مدار یقین است.

و چون دائر مدار یقین است، هر کسی در طول تاریخ به مرتبه ای از یقنی رسیده باشد، همراه با حضرت است. در لشگر حضرت است. روایت هم بر این دلالت دارد. لذا هیچ کسی در طول تاریخ ضرر نکرده و محروم نشده است. از اینکه در دوره فرج عمومی قرار نگرفته محروم نشده است. چون رسیدن او به یقین اگر محقق شده باشد حشر دارد و مرتبط است. و در دوره ظهور اگر خواص به این مرتبه میرسدند، در این دوره عمومیت پیدا میکند. اوحدی و افراد در زمان های مختلف به این مرتبه فرا زمان و ارتباط و یقین رسیدند. این جزء مراتب کمالی است که در لایه های دین پیدا میشود. لایه های دین که میخواهد عمق و اوج بدهد، این استعدادها دارد در آن لایه ایجاد میشود. یعنی دین نبی ختمی تا این مرتبه کشش را دارد که همه به یقین برسند. برای این داد استعداد سازی میشود.

ببینیم به این رشد رسیدیم یا نه. این سیر ار میبنییم یا نه. چکار بکنیم.

یک نکته دیگر این است که همه انبیاء در عین اینکه استعداد سازی در مرتبه خودشان را داشتند میکردند، یک در حقیقت گوشه نظری به آخر الزمان داشتند. در همه انبیاء هست.به نبی ختمی به عنوان نبی آخر الزمان و جریان ظهور به عنوان آخرین جریان انسانی گوشه نظری داشتند. تا نشان بدهند استعداد را به نحو اجمال برای کسانی که در هر دوره ای بوند، امکان پذیر بکنند. با یانکه استعداد عمومی در مرتبه وسطی بوده. اما راه را برای خواص نبستند. طلب را نبستند. آدم سلام الله علیه وقتی به عرش نظر کرد، اسمائ خمسه را دید. سوال کرد. گفتند اینها مقرب ترین هستند. این گوشه نظر است. بیان او نسبت به فرزندانش. آیا از پدر ما مقرب تر است نسبت به خدا.شیث گفت من از آدم میپرسم. آدم سلام الله علیه میفرماید بله. وقتی من نگاه کردم به عرش الهی، آنجا این اسماء بود. آنها مقرب ترین است. همین بیان گوشه نظری ایجاد میکند نسبت به خود آدم و نوادگان آدم. در جریان نوح هم همینطور. کتیبه های منقش به اسماء خمسه بود. همه فهمیدند که قوام کشتی به این است. در عین اینکه عموم به این مربته است، اما نگاه به مرتبه آخر باشد. همه منتظر آن مرتبه باشند. به مقدار حرکت خواص امکان پذیر باشد. این نگاه در تمام انبیاء ادامه داشته. ظرفیت سازی برای عموم و خواص. لذا مبشر بودند به نبی بعدی و رسول نهایی. مصدق بودند نسبت به نبی ختمی. تاکید ظرفیت های سابق و آنها را هدر ندادن.

در پاسخ: در زمان نبی ختمی، تقاضا برای نبی ختمی نبود. استعداد بود. استعداد بالاتر که ادیان سابق جواب نهایی برای این مرتبه را ندارند، چه در جانب سعادت و هچه در جانب شقاوت. گاهی استعداد ها بروزش به جانب شقاوت بوده است. اینطور نیست که استعداد ها به طلب هدایت باشد. استعتداد ها در این بود که شقاوت بالاتر را میطلبیدند. یعنی بالاتر از نبی امت قبلی تقاضای ظلمت داشتند. لذا استعداد رشد کرده بود ولی رشدش در جانب شقاوت بود.

-اگر در طلب کمال رشد ایجاد نشود ولی شقاوت به اوج برسد، ظهور محقق میشود؟

بله.

در جایی که شیطنت شیطان به اوج میرسد و از مرتبه امت عبور میکند،

شقاوت، شناختن شقاوت است. اگر شقاوت شناخته نشود... شقاوتی که همراه فرهنگ و پشتوانه و عقبه فکری میشود... اگر این دین بیاید، اینجا امادگی اش هست. چون استعداد در مردم ایجاد شده. هرچند در عده ای به سمت شقاوت رفته. این نشان دهنده استعداد است.

این نشانه استعداد بالاتر از مردم است.

منتها اگر این استعداد محقق بشود با تقاضا، سرعت در تعجیل است. ما الان امت ختمی، استعداد فرج هست. اما تقاضا نیست. لذا سرعت در تعجیل نیست. الان عصر امام زمان است. استعداد استعداد امام زمان است، اما چون تقاضا نیست، سرعت در اجابت نیست. شناخت نسبت به بدی هم کامل محقق نشده است. این تقاضا ایجاد نشده. استعداد هست. داریم غوطه میزنیم، اما نفرت نبست به بدی شناخته نشده است.

شقاوت ظلم کی خودش را خوب نشان میدهد، وقتی کمال روبرویش بیاید. مقابله بشود.

وقتی انقلاب آمد، شقاوت ها شدیدتر شد.

جایی که عدلی نباشد، ظلم بسیط میشود. شدت پیدا نمیکند. ظلم کیفی جایی است که نور کیفی باشد. این خلاف حرف حجتیه است.

روایت از امیر مومنان هست که هر علمی را من آغاز کننده اش بودم، و هر سری را امام زمان پایان دهنده اش است.

امام زمان با توجه به استعدادی که ایجاد میشودف ختم سر است. آغاز علم با امیر مومنان است. نه اینکه شخصیت امیر المومنین کمتر باشد. به این عنوان که استعداد سازی در مرتبه آغاز علم بوده است. حضرات معصومین در طول تاریخ هر کدام استعداد سازی کردن برای مرتبه ای از این که آن خاتمه سر که نهایت تاریخ بشری است، آیات قرآن که می آید که نرید ان نمن علی الذین... که امید ایجاد میکند.. یا و العاقبة للمتقین... وقتی این آیات را نگاه میکنیم، این آیات قرآن استعداد سازی دارد میکند. هرچقدر ما بیشتر به این ایات توجه بکنیم و ظرفیتی که حضرت معصومین ایجاد کرده اند بهتر بهفمیم، آماده میشویم برای ظرفیت بعدی. به خاتمه سر نمیرسیم مگر اینکه استعدادی که امیر المومنین ایجاد کردند را داشته باشیم.

طریقش طریق معصومین است. لذا در زمان ظهور وقتی حضرت مستقر میشود، انسان ها از جهت رشد در عالی ترین مرتبه رشد قرا ر میگیرند بدون مانع.

شیطان سر بریده میشود. در دوران استقرار. چون معرفت ها به مرتبه ای میرسد که باب شیطان برای تصرف بسته میشود. تصرف شیطان جایی است که جهل باشد. شیطنت بیرونی بابش بسته شده است. جهل و فقر نیست.

اگر کسی شیطنت بکند، نفس شیطانی است. جحدوا بها و استیقتنها انفسهم. انذرنی الی یوم یبعثون، خطاب شد الی یوم الوقت المعلوم.

وقتی جهالت در کار است، توبه امکان پذیر است. اگر کسی عن علم و عناد انجام داد دیگر توبه نداارد.

این گناه های ما با اینکه میدانیم بد است، اینها عن جهالة است. عناد جایی است که میداند بد است، یقین دارد، میگوید با اینکه تو گفتی من میخواهم این کار را بکنم. از سر جنگ. این عناد است.

از باب ضعف و ... از باب جهل است.

میشود شوق به کمال باشد و نفرت از نقص نباشد. گاهی انسان چیزی را خوب میداند اما مقابلش را نمیشناسد. این نقص است. کامل نیست. اما امکان پذیرر است. محبت را خوب میداند، اما در عین حال چیزی را که در مقابل این است را نمیشناسد. وقتی نمیشناسد، ضربه ای که میخورد اشد است. اگر بدی را بد نبیند، نسبت به او بی دفاع است. بدی هم میتواند در او نفوذ کند. نفرت یعنی گارد داشتن. تقابل. نسبت به بدی باید نفرت داشت تا نفوذ نکند. بدن ما نسبت به ویروس گارد دارد.

هرچقدر بهرت بشناسد، تهاجم قوی تری دارد. همچنان که نسبت به غذا پذیرش دارد.

نسبت به کمال، هرچقدر پذیرش بیشتر باشد، زودرت میپذیرد.

بعضی نسبت به خوبی... بدنی که سیستم دفاعی اش از کار افتااده است، غذا را طلب دارد، اما نسبت به ویروس گارد ندارد.

بعضی میگویند لعن چرا. ما اهل رحمتیم. یعنی گارد نسبت به بدی نداریم. یعنی با بد هم خوبیم. میگوید چیکار داریم به بد. عیسی به دین خود موسی به دین خود. این یعنی گارد نسبت به بدی ندارد. این معوج است. کسی که اینطور است معوج است. اسلام فقط رحمانیت دارد. پس این جنگ های پیامبر کجا بوده؟ 75 قزوه و سریه. امیر المومنین سه جنگ عظیم داشته. یکی 18 ماه طول کشیده است.

اسلام رحمانیت دارد. عذاب من الرحمن. عذاب هم از رحمان است. اسلام جهاد دارد. همچنان که رحمة للعالمین است، اهل جهاد هم بوده و جهاد دارد. امر به معروف دارد و نهی از منکر دارد. بعضی میگویند اینها دخالت در زندگی دیگران است. این همان حیات فردی است که انسان خودش را جدا میکند.

بسم الله الرحمن الرحیم

16/9/95 فایل 161206

بحثی که امروز در محضرش هستیم و شاید جلسات دیگری هم نیاز داشته باشد، بحث عدالتی است که در زمان حضرت محقق میشود. بحث عدالت با این مقدمه عرض بکنم که شاخصه ای که امام رحمة الله علیه در مورد تبیین انقلاب مطرح میکرندد، انقلاب را بر سه محور اساسی مبتنی میدانستند. عقلانیت، معنویت، عدالت. سه شاخصه انقلاب که محور اساسی انقلاب ما بوده که در جریان ظهور هم همین مسئله عینا از روایات استفاده میشود که این سه شاخصه یعنی عقلانیت، معنویت، و عدالت خیلی مهم است. این سه شاخصه را امام میفرمودند اساس و رکن انقلاب بر این سه استوار است. تبیین عقلانی دین. گرایش معنوی در دین. و حرکت عدالت طلبانه در دین. این سه شاخصه باعث میشد عالمگیر بشود این حقیقت و هیچ چیزی جلوی او نتواند... سه دغدغه و نیاز انسانیت است. انسانیت به این سه شاخصه نیاز تمام دارد. و دین این سه نیاز را اجابت کرده است. در رابطه با جریان امام زمان عج که امروز این بحث را آغاز میکنیم، عنوان بحث را در بخش عدالت داریم مطرح میکنیم. منتهی عدالت زمینه ساز عقلانیت است. منتها عدالت را چی معنا میکنیم؟ ایا فقط تسویه در مال است؟ قسمت عادلانه در مال است؟ نه. تعبیر روایات این است که عدالت همچنان که سرما و گرما به عمق خانه ها نفوذ میکند، در زمان حضرت عدالت به عمق خانه ها نفوذ میکند. عدالت یک حقیقت جامع است. حقیقتی است که نیاز بشریت است و عقلانیت بشریت با این محقق میشود. تطهیر ارض با عدالت محقق میشود. یعنی ارض طهارت پیدا میکند با عدالت. نفوس بشریت که ارض نفسانی است طهارت پیدا میکند با عدالت. نه فقط ارض ظاهری طهارت پیدا میکند با عدالت ،بلکه نفوس انسان ها که ارض نفوس است، طهارت پیدا میکند از لوث ظلم و شرک. وقتی طهارت پیدا میکند عقلانیت حاکم میشود. معنویت محقق میشود. نقطه آغازی که از عدالت بیان کرده اند، نقطه آغازی است که به دنبال خودش عقلانیت و معنویت را می آورد. لذا عدالت یک تشنگی و عطش باید ایجاد بشود.

لقد ارسنا رسلنا بالبینات ... لیقوم الناس بالقسط. با لیقیم الناس بالقسط فرق دارد. یک وقت حضرت اقامه قسط میکند خودش، یعنی عدل را جاری میکند. میشود لیقیم القسط. اما لیقوم الناس بالقسط، ناس را بالقسط قیام میدهد. یعنی فرهنگ عدالت را اجرا میکند. مردم را عدالت طلب میکند. خیلی تفاوت است. غیر از این است که عدالت را بین مردم اجرا میکند. ممکن است به زور بین مردم اجرا بشود اما فرهنگ عدالت نباشد. اما میفرماید فرهنگ عدالت را بین مردم اجرا میکند. مردم عدالت خواه میشوند. غایت دین را دارد بیان میکند.همه هدفی که برای کتاب و میزان که فرستادیم، برای چیست؟ لیقوم الناس بالقسط. تا فرهنگ عدالت را اجرا کند. اگر بخواهد فرهنگ عدالت اجرا بشود، کار خیلی سخت میشود بر خود ما. اگر عدالت را جامع گرفتیم در همه شئون، اگر بخواهیم لیست کنیم کارهای روزانه مان را که چندتایش به عدالت دارد برقرار میشود. ارتباط با دیگران. خانواده. فامیل. امیر مومنین وقتی نامه داد به محمد بن ابی بکر ،میگوید نگاهت را تقسیم کن بین مردم بالتساوی. یعنی اینطور نباشدکه به یکی کمتر نگاه کنی و به یکی بیشتر. اگر با فرزندانت هستی ،به عدالت باش. در روابط فامیلی باید به عدالت محبت داشته باشی. یکی را قطع رابطه نکنی و یکی را ارتباط بیشتر. اگر در ارتباطات کاری است همین نسبت است. در ارتباطات طلبگی همین نسبت است. در ارتباطات درس خواندن. خوابیدن و خوردن، و .... . عدالت طلبی و تشنگی و عطش عدالت اگر بخواهد حاکم بشود، بسیاری از ماها مورد مواخذه و عتاب حضرت هستیم. ما که فرهنگ عدالت میخواهد در وجودمان نهادینه بشود تا امام زمانی بشویم، میبینیم خیلی تفاوت داریم. آیا به اندازه برای واجبات وقت میگذاریم؟ روابط را درست برقرار کردیم؟ هرچی مربوط به ماست دارد به جا انجام میشود. هر جایی که حقی ضایع میشود، درست به کار نمی افتد، تطهیری صورت نگرفته است. جوری محقق شده است. جور یعنی میل از خط عدالت. اگر جوری محقق شده دنبالش محرومیت می آید. انبیاء تمام زندگی شان به عدالت بوده است. در زمان حضور حقیقت طهارت ارض محقق میشود و باران مدرار میشود و زمین همه خزائنش را آشکار میکند... چون سیره حضرت به عدالت است، آسمان به موقع میبارد، زمین همه گنجینه های خودش را آشکار میکند. هرچقدر رابطه عدالت طلبی در وجود نفسی بیشتر محقق بشود، گنجینه های...در راستای همه چیز بودن هستی محقق میشود. هرچقدر میل از عدالت به جور، در هر رابطه ای، فردی یا اجتماعی... یک کسی در نظام فردی اقامه عدالت نکرده، یک کسی در نظام اجتماعی، به همین نسبت برای او محرومیت ایجاد میشود. در بهره مندی به موقع آمدن توفیقات یا گنجینه های نهفته ای که در راه او میخواست قرار بگیرد و آشکار بشود، به خاطر عدم عدالت نهفته باقی میماند. اگر این باور نسبت ب هظهور هست، دارد که وقتی حضرت میخواهند فرهنگ عدالت را انجام بدهند، خیلی چیزها را از دست خیلی ها میگیرد. این بی جا دست توست. تو بی جا اینجایی. خیلی ها برمیگردند چون تحمل سیره عدالت را ندارند. اگر فرمودند امیر المومنین علیه السلام را عدالتش کشت، گزاف نگفته اند. اما اگر فرهنگ عدالت حاکم شد، این فرهنگ عدالت نهفته ها را آشکار میکند. ذخایر را رو میکند. به موقع آمدن توفیقات رو میشود. لذا عطش عدالت طلبی هرچقدر در وجود ما شدید تر بشود، هرچند من قدرت بر انجام فرهنگ عدالت را نداشته باشم فاما عطش عدالت طلبی اگر باشد، این عطش و طلب باعث میشود بعضی موانع را از سر راه بردارد. اگر انسان نسبت به عدالت بی تفاوت بود... این همه روایات که وارد شده که خیلی هم زیاد است ،یملا الله قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا... اگر نماند از دنیا الا یک روز، باید آنقدر آن روز طول بکشد تا خروج کند حجت ما در آخر الزمان تا یملا الله الارض قسطا و عدلا. قسط و عدل در عالم محقق شدن مقدمه این است که تمام نتایجی که برای حرکت انسانی انسان در نظام عقلانیت و معنویت میخواهد محقق بشود، با ظهور عدالت محقق میشود. شهد الله .... قائما بالقسط. اسم ملائکه و اولو العلم را آورده در کنار شهادت الهی، با چه صفتی؟ قائما بالقسط. یعنی خصوصیت اینها قیام به قسط است. این قیام به قسط است که لایق میکند اولوالعلم را و ملائکه را که شاهد بر توحید باشند. اما این شهادت به چه وسیله ای است؟ در حالی که قیام به قسط دارند. یعنی قیام به قسط سلطه توحید را ایجاد میکند. مقدمه تحقق توحید است. قیام به قسط در وجود فرد فرد را موحد میکند. در اجتماع اجتماع را توحیدی میکند. اگر میخواهیم خودمان موحد باشیم، قیام به قسط میخواهد. اگ رمیخواهیم اجتماع توحیدی بشود، قیام به قسط میخواهد.

مقدمه اش قیام به قسط است. همه انبیاء آمده اند تا قیام به قسط بکنند و فرهنگ قیام به قسط را محقق بکنند.

در پاسخ: پیامبر جهاد کرد در راه تنزیل قرآن و امیر المومنین جهاد کرد در راه تاویل قرآن. خود پیامبر اهل عدالت بود، منتها عدالت وقتی در مقابل کفر و اسلام است، طورش مقابله با کفر است. جنگ های پیامبر 75 تا بود. کم نجنگیدند که. منتها با کفار و مشرکین جنگید. امیر المومنین با کی جنگید؟ اما چون با منافقینی که مسلمان بودند جنگید، خیلی جلوه دارد. جامعه اسلامی را متشتت میکند. امیر المومنین در در راه تاویل جنگید تا ایمان تثبیت بشود. پیامبر در راه تنزیل جنگید تا اسلام تثبیت بشود.

پیامبر مشکلش کفار و مشرکین بودند. منافقین قد علم نمیکردند اگر کاری میکردند منافقانه بود. در زمان امیر المومنین نفاق علنی بود. معاویه با نفاق کار نمیکرد. خودش را دین می دانست. کسی در مقابل پیامبر خودش را دین نمیدانست. همه میخواستند تبعیت از پیغمبر بکنند. نشان میدادند که تابعند. اما در مقابل پرچم امیر المومنین پرچم بلند میکردند. آنجا تحت قهر پیامبر کسی جرات نمیکرد قد علم کنند. حتی اگر عده ای کنار میکشند، تحت عنوان مقابله با پیامبر نبود. میگفتند نظر پیامبر هم این بود که در شهر بجنگیم. با یک چنین عنوانی خودشان را کنار میکشند. نمیگویند کار پیامبر غلط است. اما در زمان امیر المومنین که اینطور نیست.

در زمان امام زمان عمیقتر از جریان امیر المومنین است. در تمام مراتب تسویه میخواهد تام بشود. طهارت زمین میخواهد تام بشود.

اگر ما در اخلاق زندگی مان رعایت عدالت نکنیم، به همین نسبت دوریم از حضرت.

عید نیمه شعبان بزرگترین عید برای بشر است چون موفق به توسعه همه آرزوی های انبیاء و نبی ختمی میشود. منظور فقط حکومت صالحه عادله نیست. همه انحرافات در نفوس حتی در نفوس کامله را، اخلاق و اعمال و عقائدف همه را مستقیم میکند.

در همه بشر این هدایت صورت میگیرد. مگر اینکه قابلیت هدایت از دست رفته باشد. مستقیم شدن او هم در مقابل این قرا رگرفتن است. در مقابل خط واضح هدایت باید قیام کرده باشد.

انسان اگر هر انحرافی پیدا بکند، انحراف، عملی، روحی، برگرداندن این

عدالت در عقل انسان. ما الان در معقولاتمان هم عدالت نداریم.نه د راخلاق عدالت داریم ،نه در رفتار و نه در معلوماتمان. معلوم نیست کدامش وظیفه است و کدام را باید انجام بدهیم... هیچ کدام برایمان روشن نیست. باری به هر جهت داریم قدم برمیداریم. گاهی علمی را مدت ها کسب کرده است، بعد معلوم میشود که نافع نبوده است. عمرش هدر رفته است. یا نتوانسته درست استفاده بکند.

عقل انسان درست ازش استفاده بشود. باران به موقع میبارد، زمین نهفته هایش را آشکار میکند، عقل انسان باید به طریق اولی نهفته هایش را آشکار کند. اگر عدالت همه جا نهفته ها را آشکار میکند، در نظام عقلی باید بالاترین اثر را ایجاد بکند.

این ذخیره الهی است. عدالت را در تمام عالم گسترش بدهند. انبیاء موفق بهش نشدند، کوتاهی انبیاء بود؟ نه. آماده نبودن مردم بود. مردم باید تحمل بکنند. نگذاشتند این حقیقت به نتیجه برسد. لذا این کوتاهی انبیاء نبوده است. از باب عدم آمادگی مردم بوده است.

مردم میبینند که فکر های مختلف شکست میخورد. هر ادعایی غیر از اینها شکست میخورد، عقلانیت ایجد میشود. دنبال چیزی هستند که نه آن است و نه این، اما عدالت را به دنبال خودش می آورد.

در کشور خودمان اول انقلاب تا امروز شعور خیلی بالا رفته است. نه همه مردم. اما در سطح عمومی شعور بالا رفته است. نمیگویم قابل گول خوردن نیستند. اما شعور بالا رفته است. این طلب عقلانیت است. به دنبالش زمینه عدالت طلبی را محقق میکند. آن وقت عقلانیت تفصیلا رشد میکند. پس اجمالا یک عقلانیتی میخواهد. اما عدالت که بیاید تفصیلا آنها محقق میشود.

عدل می آید، عقل را تفصیلا باز میکند. عقلانیت اجمالی --- > تحقق عدالت--- > عقلانیت تفصیلی.

اینکه زمینه گنجینه هایش را آشکار میکند، نه اینکه ذهب و فضه باشد. نفوسی که ذخیره شده اند. ودائع المومنون. محیط آمده است، رشدشان در نهایت آمادگی محقق میشود. این نطفه وقتی در این محیط بسته میشود رشد به نهایت خودش میرسد. دوره ای که حضرت مسلط میشود ،نفوسی که به دنیا می آیند، در اوج حرکت آنها محقق میشود. گنجینه ها و گنج های انسانی است.

اگر هم در آنجا میفرمایند که آیت الله جوادی این تعبیر را کردند که خیل یزیباست، کسی که امام زمانش را نشناسد مرده است. کسی که عدالت طلب نباشد امام زمانش را نمیشناسد. چون امام زمان عین عدل است. کسی که امام زمانش را نشناسد مرده است. شناخت امام زمان در چه دایره ای محقق میشود؟ در دایره عدالت طلبی. هرچقدر نفوس عدالت طلب باشند در درونشان فرهنگ عدالت طلبی را محقق بکنند و در بیرون عدالت طلب باشند ،نزدیک شده به امام زمان. ما که نمیتوانیم حقیقت امام زمان را بشناسیم. چون فعل حضرت تحقق عدالت است. فعل نهایی حضرت و تنها او د راین مسئله موفق میشود، شناخت عدالت و طلب عدالت هرچقدر شدیدتر بشود، باعث میشود شناخت ما نسبت به امام زمان بیشتر بشود. زیرا او عین فرهنگ عدالت است. در دوران قبل از ظهور خودش را چطور نشان میدهد؟ با عدالت طلبی. اگر کسی برایش مهم نباشد، مات میتة جاهلیة. این نقطه اصلی است. بقیه دنبال این است. آغاز راه است. حرکت عملی راه است. کسی که در وجودش جور حاکم است. نسبت به دیگران جائر است. جائر بودن فقط جائر مالی نیست. در اخلاقیاتش جائر است. در ارتباط با مردم جائر است، به همین نسبت. هرچقدر جائر باشد دور است.

-عدالت نسبت به بقیه صفات کمالی حالت ام دارد؟

عدالت غاز راه است. زمینه تحقق عقلانیت و معنویت است . این عدالت همه اخلاقیات را به دنبال خودش می آورد. بحثی که ارسطو میکند، اساسش بر چی استوار است؟ عدالت. افراط و تفریط در هر قوه ای اگر رعایت بشود، میشود عین کمال. او هم از همین مسئله رسیده است که عدالت را محور گرفته است. به این رسیده است که اگر این حل بشود، همه اخلاقیات دیگر به دنبالش می آید. عفت، شجاعت، تمام اخلاقیت دیگر می آید. در هر کدام از اینها جور محقق شده است. در نظام انحرافات اعتقادی جور محقق شده است. عدالت را عام گرفتیم. عدالت اقتصادی یک خلقی است در کنار خلق های دیگر. اما عدالت را اگر عمومی گرفتیم که همه جا راه پیدا میکند، دیگر در کنار اخاقیات نیست. همچنان که در کنار اعتقادایت نیست. همه اینها در ضمن این دارند خودشان را نشان میدهند. من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیه. مقصود اصلی امام زمان ایجاد عدالت بوده است. تا یملا الله قسطا و عدلا. کسی که ب هعدالت بی اعتنا باشد یا جائر باشد. مشتاق نباشد یا جائر باشد که جائر باشد اشد است. این معرفت ندارد و مات میتة جاهلیه.

عدالت طلبی خیلی سخت است. خداوند رحمت کند آیت الله خوشوقت را میفرمودند انصاف خیلی سخت است. همه ما بی عدالتی داریم. میدانیم یک کمی مشکل دارد. اما جوابش را میدهیم. حاضر نیستیم بپذیریم.

هر چقدر من تصحیح کنم نظام وجودی ام را به سمت عدالت، بعضی از توان من نیست، اما آغازش را میتوانم انجام بدهم یا نه؟ میگوید آنهایی که توانت هست انجام بده، جایی که در توانت نیست قدرت میدهد. پس در عدالت طلبی هرچقدر ما چه در وجود خودمنا بکوشیم چه جامعه را به سمت عدالت طلبی سوق بدهیم... اینطور نیست که فقط درون خودمان باشد. باید فرهنگ عدالت طلبی را در جامعه ایجاد کرد. لیقوم الناس باقسط. مردم قیام به قسط بکنند. مردم به جایی برسند که قائم به قسط بشوند. مردم را به قسط وادارد. یعنی فرهنگ عدالت طلبی باید ترویج بشود. یکی از خصوصایت ارسال رسولان و ارسال کتب این بوده که فرهنگ عدالت طلبی رایج بشود. نگوییم سخت است. بله. خیلی سخت است. میخندند به آدم. میگویند این رانت ها و ... . یکی از کارهای حضرت این است که تمام رانت ها را پایشان را میبرد. قطائع و چیزهایی که در دست دیگران با احکام مختلف قرار گرفته بود منقطع میشود و برمیگردد. ممکن است به من بگوید این خانه ای که نشسته ای حقت نیست. اگر بیرونم کرد از این خانه، میبرم یا نمیبرم. اگر گفت بودن تو در اینجا حقت نیست، پوشیدن این لباس حقت نیست؟ میبرم یا نه؟ خیلی سخت است. اگر فکر بکنیم که فرهنگ عدالت طلبی باشد، اینطور نیست که بگوییم فرهنگ عدالت را در دیگران ایجاد میکند.

خیلی ها خودشان را محقق میدیدند. حضرت از اینها شروع میکند. کسی که در رصد این کار بوده، عتاب زودتر نسبت بهشان صورت میگیرد. ما که لباس روحانیت داریم، فرهنگ عدالت طلبی را ترویج نکنیم، از کی توقع هست؟ اگر ما جریان امام زمان را گره نزنیم با جریان عدالت طلبی، مسکوت بگذاریمف چون اینجا سخت است گفتنش، چون خودمان زیر سوال میرویم، رفتار با خانواده و فرزندان و ...خودم مورد سوال واقع میشوم که کو عدالتت؟

لذا ما معمولا مسکوت میگذاریم. اخلاقیات پنهان است. عدالت خیلی آشکار است. گره نزدیم جریان فرهنگ مهدویت را با جریان عدالت طلبی. این همه روایات در رابطه با عدالت، نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض... این عدالت باید محقق بشود ،مردم در عدالت است که به اوج کمالشان میرسند، چون مقدمه اش سخت است و خودمان میرویم زیر سوال، از زیرش عبور میکنیم.

اینکه همه زمین احیاء میشود با همین عدالت طلبی.

یبعث الله رجلا من عترتی فیملا ... یرضی عنه ساکن السماوات و الارض.

وقتی این عدالت محقق میشود، یرضی عنه. از این کسی که قیام کرد به اجرای عدالت در زمین، و پر کردن، یرضی عنه ساکن السماوات و الارض. ساکنان سماء مدبرات و مجردات عالم ساکن سماواتند. ارواح مومنین ساکن سماواتند. همه اینها راضی میشوند. انبیاء و اولیاء ساکن سماواتند. یرضی عنه آنها یعنی چی؟ یعنی خنده بر لبشان می اید؟ اگر مجردات رضا پیدا میکنند به فعل او، تدبیر آنها در رستای حرکت او قرا رمیگیرد. گنجینه های عالم آشکار میشود یعنی این. مدبرات عالم عالم را در طریق وجود او قرار میدهند. عدالت هماهنگی این بود با هستی. هماهنگ شدن این با هستی یعن یرضایت سماوات و ارض. یعنی هماهنگی آنها با این. یعنی یک واحد شدن و موحد شدن عالم. اینطور نیست که ساکن سماء در غضب از اهل ارض باشد چون جور دارد محقق میشود.

راضی میشوند از او. این رضایت خیلی جای بحث دارد. یعنی هماهنگی و رابطه. یکتا شدن همه زمین و آسمان. در راستای سماواتیان حرکت کردن. رسیدن به کمالات نهایی. همه آنها در راستای همین است.

آسمان هیچ بارانی را در خودش حبس نمیکند. بیان دارد. یعنی وقتی جور محقق میشود، آسمان حبس میکند قطر سماء را. اینکه ابر می آید و میرود، یا ابر محقق نمیشود، یا باران زا نمیشود، یا باران می آید اما باد او را از بین میبرد. یا جایی میبارد که ثمر ندارد، هر کدام از اینها یعنی حبس کرده است اسمان برکت خودش را از اینکه به جا باشد. عمل جور ما ... فکر نکنیم عمل جور فقط مربوط به اجتماع است... نه. هر اجتماع مومنانه ای... در اجتماع مومنانه این محقق میشد.برای کفار این نیست. عقاب دنیایی جایی است که بازگشت باشد. تنبه باشد. اما جایی که ا.ز آنها خلع امید شده، میبینی بارانشان به موقع است. لذا باران های طول سال را پیش بینی میکنند.

زمین هم در درونش رویش و نباتی نیست الا اینکه محقق میشود. اگر عدالت محقق شد رویش ها محقق میشود.

طوری میشود که کسانی که زندگی میکنند، میگویند کاشکی کسانی که در دوران قبل زندگی میکردند... فقط باریدن و رویش نیست. تمام مراتب کمال است. نمادش که ما میبینیم میشود بارش به موقع باران و روییدن به موقع درخت. و الا روییدن زمین، زمین وجود انسان هم هست.

حتی یتمنی الاحیاء الاموات. کاشکی آنها بودند و میدیدند که چقدر عالم عظیم و زیباست. ان شاء الله تمنی شان باعث بشود ما هم ملحق بشویم.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، ابشرکم بالمهدی... یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الارض. یقسم المال...

بیت المال را بین مردم بالسویه تقسیم میکند. قلوب مردم را پر میکند غنی. دنبال فرهنگ عدالت طلبی بی نیازی است. نه ثروتمندی. حرص مربوط به جور است. اگر در قلوب حرص ایجاد میشود، حرص برای جور است. برای این است که نظام فکری این به جور رسیده است که میخواهد سلطه پیدا بکند. نظام عملی اش به جور است که میترسد از فردایش که میخواهد مال ذخیره کند. اگر عدالت ایجاد شد، یک آرامش ایجاد میشود که آن آرامش ثروتمندی نیست. جیب پر پول آرامش نمی آورد. قلبی که احساس بی نیازی میکند آرامش پیدا میکند. قلب میفهمد که کارش دست کیست. آنجا این محقق میشدو. هیچ کسی مانع نمیشود از تحقق این. قلوب امت پیامبر را از غنی پر میکند. عدل گسترده میشود در همه افراد.

حضرت منادی اش ندا میکند که من له فی مال حاجة. کی به ما لحاجت دارد؟

هیچ کسی بلند نمیشود مگر یک نفر. به خازنش صدا میزند ان المهدی یامرک ان تعطینی مالا. نمیگوید چقدر. فیقول له. میگوید دامنت را باز کن. نمیگوید بیا بگیر اینقدر. دامنش را پر میکند. وقتی نگاه میکند، میبیند که هیچ کس دیگری نیامد. وقتی نگاه میکند، فیقول کنت اجشع امة محمد ص

من حریص ترین فرد این امت بودم. میفهمد. صفت حرص اشکار میشود که چقدر زشت است. پشیمان میشود. میبیند فرهنگ یک چیز دیگر است. وقتی حرص و ثروتمندی را میبنیند زشت میبینند. اوایل انقلاب ثروتمندان پنهان میکردند. تفاخر و تبختر شکسته شده بود. یک برهه ای. کسی نمیخواست با آن پز بدهد. اگر کسی پز میداد همه بدشان می آمد. مردم احساس میکردند که این حقیر است. ارزش ها در یک مدتی تفاوت کرده بود. یک سمت و سوی مهدوی پیدا کرده بود. میبیند فرهنگ مردم چیز دیگری شده. الان فرهنگ حرص قدرت و قوت است. الان کسی با یک ماشین زیبا بیاید مردم تحسین میکند. او میخواهد نگاه میشود. تو نگاه کردی یعنی اجابتش کردی. یعنی تو هم همان را میخواهی ولی نداری.

ولی آن زمان اینطور میشود که حرص تحقیر است. چقدر ضعیف النفس است. خودش اولین فرد است که میفهمد. ابرزه ندم. من نتوانستم خودم را با آنها هماهنگ کنم. به خازن میگوید میخواهم برگردانم مال را. اما ازش قبول نمیشود. انا لاناخذ شیئا اعطیناه.

یعنی تو بیدار شدی خوب است. اما چیزی که دادیم را پس نمیگیریم. باید حواسمان بااشد. اینطور نگاه عدالت طلبی باید محقق بشود. فهرنگ عدالت طلبی محقق بشود، فرهنگ جور... آیا ما در بین جمع های محدود مومنین میتوانیم به عنوان یک فرهنگ ترویج بکنیم یا نه؟ میتوانیم بین خودمان این ارزش ها را ارزش گذاری بکنیم یا نه؟ این ترویج فرهنگ عدالت طلبی به عنوان منتظران ظهور، که انتظار حقیقتش ترویج فرهنگ عدالت طلبی است. این شناخت امام است. و الا من مات و لم یعرف امام زمانه، مات میتة جاهلیه.

بسم الله الرحمن الرحیم

بحثی که در جلسه گذشته بود بحث عدل مهدوی بود. عرض شد که نظام معرفتی اسلام بر سه پایه معنویت، عقلانیت و عدالت پایه گذاری شده است. عقلانیت و معنویت که دو پایه اساسی است در زمینه عدالت خودش را نشان میدهد. یعنی اگر عدالت نباشد، عقلانیت و معنویت فشل میشود. لذا تعبیری که در بعضی روایات آمده، استشهاد کرده اند به این آیه شریفه که ان الله یحیی الارض بعد موتها. شاید 5-6 روایت متعدد است از امام صادق و امام باقر علیه السلام که احیاء ارض را تعبیر کرده اند به اجرای عدالت. موت یعنی همان ملئت ظلما و جورا. احیاء این ارض تعبیر شده است به همان یملا الله قسطا و عدلا. عدل زنده کننده است. حیات است. اگر این باور برای ما به صورت یک اصل اساسی در بیاید، اینکه زمین میمیرد با جور. با ستم، چه زمین فردی و چه زمینه اجتماعی. هم زمین فردی با ظلم و جور میمیرد و هم زمینه اجتماعی. لذا کیس که در وجود خودش عدل را رعایت نکرده باشد میت یمشی. به مقداری که ظلم در درونش محقق شد، به همان مقدار مرده است. نگاه خداوند تبارک و تعالی به حیات و نگاه حضرات معصومین به حیات، به این است که اجرای عدالت تا چه حدی شد. اجرای عدالت از چی نشات میگیرد؟ از معرفت ظلم و جور. حیات نباشد علم و معرفت معنا نمیدهد. حیات ام الاسماء است نسبت به علم و قدرت. اگر علم و قدرت با هم باشد میشود حیات. پس حیات زمینه است که علم و قدرت باید در آن رشد بکند. اگر اینطوری است که عدل حیات است، اگر عدل محقق شد، زمینه علم و قدرت پیش می آید.

و هو الشمس الطالعه من مغربها. امام زمان شمس طالعه است از غیبت حضرت. آن شمسی است که طلوع میکند. یظهر عند الرکن و المقام، یطهر الارض و یضع میزان العدل. چگونه یطهر الارض؟ با وضع میزان عدل. فلایظلم احدٌ احدا. وقتی حضرت استقرار پیدا میکند حکومتش، هیچ کسی قدرت ندارد بر دیگری ظلم بکند. اگر میفرمایند در زمان حضرت همه نعمت ها خودش را نشان میدهد. عقول به تمامه رشد میکند، یکی از زمینه های اساسی این مربوط به اجرای عدالت است. زمین طاهر شده است. زمین که میگوییم نه فقط کره ارض. ارض یعنی استعداد. کره ارض هم به عنوان زمین یکی از استدادهاست. زمینه وجود ما هم یک ارض است. حیات اجتماعی هم یک ارض است. همه اینها استعداد فعلیت پیدا میکنند. موانع برداشته میشود. یطهر الارض ینی پاک میشود. وقتی مانع برداشته شد، فاعلیت حق تام است. آیا استعداد ها به فعلیت میرسد یا نه؟ نرسیدن به فعلیت از کجا نشات یمگیرد؟ از وجود مموانع. اگر استعدادی به فعلیت نمیرسد، به خاطر وجود مانع و عایق است. کی ایجاد کرده است؟ خود افراد. لذا انبیاء هیچ گاه استعتدادی در وجودشان باقی نمیمان که به فعلیت نرسد.

وقتی وجودی معصوم بود، هیچ مانعی در به فعلیت رسیدن نیست. با تمام استعدادشان به تمام فعلیت میرسند. اگر افراد دیگر به این کمال نمیرسند برای لغزش ها و غفلت ها و انحراف هاست. اینها ایجاد عایق و مانع میکند. این مانع و عایق باعث میشود انسان استعدادش به فعلیت نرسد. محجوب مانده، به کمال نهایی اش نرسدیه است. لذا میفرماید اجرای عدالت در وجودش خودش ،در وجود اجتماع، زمینه تکوین، زمینه تشریع، سبب رفع مانع و طهارت ارض و استعداد میشود. اگر رفع مانع ایجاد کرد فاعلیت حضرت حق جواب میدهد به تمام این استعداد ها. از آن طرف اقتضای جدیدی نمیخواهیم. انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها. باران میبارد، هر ظرفی به اندازه خودش بهره مند میشود. اگر ظرفی دهانه اش را تنگ کرده باشد، کمتر بهره مند میشود. استعداد تقاضا و سوال است. چرا امام زمان 130 روایت در مورد یملا الارض قسطا و عدلا را در بر دارد. یا اگر امام زمان را در بعضی از ادعیه میخواهیم بخوانیم، الله و صل علی ولی امرک القائم المومل و العدل المنتظر. اگر چند صفت ذکر میشود که منتظر و اسم قیام کننده جزء اسماء اصلی حضرت است، عدل در کنار اینها می آید. مومل و منتظر یک معنا را میرساند. قیام کننده معنای دوم. عدل معناس یوم در کنار اینها. اینکه حضرت به اسم صدا میشود و شناخته میشود، این نشان میدهد که اسم حضرت به این عنوان در حد دو اسم دیگری است که آمده است. چطور آن دو اسم به عنوان شناخت اساسی نسبت به حضرت است؟ آرزویی که انبیاء در طول تاریخ داشتند و قیام کردند و به چقدرش موفق شدند، منتهی به آن چه میخواستند نرسیدند، چون قابلیت مردم نبود، در زمان ظهور در تمام زوایای عالم عدالت محقق میشود. همه انبیاء درست است که قیام کننده بودند. فرهنگ قیام را ایجاد میکردند. لیقوم الناس بالقسط. قیام و قائم مطلق حضرت است. یعنی هرگاه این لفظ به صورت مطلق به کار برده میشود، فقط حضرت است. اینکه قیام کننده هم به او اطلاق میشود، قیام کننده به عدل است. قیام کننده به قسط است. مضاف الیه محذوف معلوم است. در بسیاری از جاها ذکر شده است. قائم به قسط است. قائم به عدل است. این قیام به قسط در حقیقت یک عنوان کامل و تامی از حضرت است. اگر قیام را با این نگاه ببینیم، هر کسی به این نزدیکتر است که همین مقدار را در خودش تحقق داده باشد. قیام به قسسط در نظام فردی، خانوادگی، اجتماع اطراف خودش. اگر قیام به قسط حیات است و انسان طالب حیات سات، تشابه به حضرت و قرب به حضرت اقتضا میکند که انسان قائم به قسط باشد در وجود خودش. در اطراف خودش و در اجتماعی که هست. لذا نگاهی که به حضرت هست، اشتباهی که شده است این است که عمدتا نگاه فردی است. ما در منتظر بودن نسبت به حضرت نگاهمان فردی است. نگاه فردی نگاه حد اقلی است. نگاه حد اقلی به حضرت این است که فرج محقق بشود تا من به کمال برسد. نگاهی که دین ارایه داده است و اسلام و ادیان از ابتدا ارایه داده اند یک قیام اجتماعی است.

وقتی کنار حضرت نشسته اند عده ای، اینکه اگر کنار حضرت باشند چه بهره مندی هایی دارند. یک نفر عرض میکند که نشستن ما کنار شما کفایت میکند که آرزوی قیام قائم را نداشته باشیم... میفرمایند نمیخواهید عدل سراسر زمین را فرا بگیرد و حاکمیت الهی همه جا را فرا بگیرد. این نشان میدهد که جنبه اجتماعی و جنبه توجه به اجتماع در قیام حضرت اشباع شده است. لذا نمیفرمایند که عدل فردی محقق میشود. آنی که به عنوان حسرت آن دوره بیان میکنند، تحقق عدل در همه اجتماع است. علتش این است که انسان یک جهت وجودی اش و کمالاتش مترتب بر کمالات اجتماعی است. اگر رابطه های اجتماعی اش محقق نشده باشد نقص در آن کمال پیدا کرده است. اینطور نیست که اگر د ررابطه فردی محقق شد کفایت بکند. انبیاء هم قیام برای این جنبه اجتماعی کرند. طلب این کار را کرده اند. مردم اجابت نکردند از جهت آنها محقق شده است. دیگران اگر قانع باشند به نگاه فردی و قدمی در راستای حیات اجتماعی بر ندارند و قیام به قسط اجتماعی را نخواهند توسعه بدهند این وجود ناقص است.

37- ك، إكمال الدين بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَالَ يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَائِمِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا وَ الْكَافِرُ مَيِّتٌ.

زنده شدن زمین با همه استعدادهاست.

32- غط، الغيبة للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ‏ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى‏ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها[[1]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn1) يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ‏ الْآياتِ‏ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ‏.

موت و حیات را معنا کرده به عدل و جور. در کجا؟ در زمین. زمین کجاست؟ استعداد وجودهاست. همه استعدادها. چه استعداد ارض مادی. ارض انسانی. عالم وجود. حیوانات را هم شامل میشود. در بعضی از روایات دارد که وقتی عدل حضرت محقق میشود، بین حیوانات هم اصطکاکات از بین میرود. سعه جور اهل جور کشیده میشود تا دشمنی بین حیوانات. تا اینکه بین آسمان و زمین مادی تخالف ایجاد میشود. ابر نمیبارد. از بارش امساک میکند به جور اهل زمین. یعنی آنچنان دشمنی و کینه به خاطر فعل انسان بین نظام تکوین محقق میشود. یعنی نظام تکوین در عالم تابع وجود انسان است. خداوند تبارک و تعال یاین را قرار داده است که لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء. زمین استعداد آبادی را دات. باران نیامد. به فعیت نرسید. کی سبب شد زمین استعدادش به فعلیت نرسد؟ جور اهل جور. این فقط این نیست که من دارم به خودم جور میکنم. دشمنی من، جور من، سرتاسر عالم را دارد در معرض زوال قرا رمیدهد. در معرض موت قرا رمیدهد. لذا دارد در زمان ظهور حضرت، جایی پیدا نمیشود در ارض بین حجاز تا شام، جای پایی پیدا نمیکند که بر خاک باشد. همه سر سبز است و آباد است. یعنی استعداد ارض به تمامه به فعلیت میرسد.

دارد که زمین لعن میکند کسی را که مانع شده است. رشد زمین و کمال زمین در این است که همه استعدادهایش به فعلیت برسد. اگر معدن است، معدنش اشکار شود. اگر استعداد رشد و نمو است آشکار بشود. باران طالب زمین است. قطره باران طالب زمین است. زمین خشک طالب باران است.

میگوید همانطوری که زمین تشنه بهدنبال باران است، ابر باران زا دنبال زمین خشک است. شدت اشتیاق او به زمین خشک، کمتر از اشتیاق او به باران نیست. زوجند. این زوجیت ثمره اش میشود آن محصول و آن نمو

اگر این زوجیت محقق نمیشود سببش فعل ماست. این عدم فرحی که در عالم محقق شد، این عدم فرح به فعل ما برمیگردد. طبق تعبیراات قرآن که اگر آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم. ما بر آنها گشوده میکردیم. اگر تقوا پیشه کنند، لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم. استعدادشان از همه جهات به فعلیت میرسد. خود وجود من، نظام بدن من من را لعن میکنند، اگر مانع ایجاد کردم از اینکه استعداد به فعلیت برسد. اگر در روایت دارد که انسان عاصی وقتی روی زمین راه میرود، زمین او را لعن میکند. یعنی تو باعث شدی که من استعدادم به فعلیت نرسد. این بغض این انسان به دل او میماند. این اختلال ایجاد کرده است با این کارش. لذا اگر جور و ظلم از زمین برداشته بشود، مانعی در سر راه به فعلیت رسیدن محقق نمیشود. حتی در همین دنیا که جای اصطکاک است. همه چیز که نمیتواند به نتیجه نهایی اش برسد. اما اگر ظلم و جور در عالم محقق نباشد، همین ارضی که محدودیت دارد، به تعبیری که در روایات دارد، اینها به فعلیتشان میرسند. استعداد ها به فعلیت میرسد.

روایات عدل اجتماعی در سخنان حضرت امیرزیاد است.

یک کسی پیش امام صادق نشسته بود. حضرت داشتند در مورد ظهور حضرت صحبت میکردند. بعد عده ای گفتارشان به گونه ای بود که دوست داشتند این مسئله زودتر محقق بشود.

حضرت میگویند چرا اینقدر شتاب میکنید؟ او لباس خشن میپوشد، طعام خشن میخورد. و از سیره جدش رسول اکرم پیروی میکند و زندگی او شبیه امیر مومنان است.

مفضل بن عمر میگوید خدمت حضرت بودیم. حضرت مشغول طواف بودند. حضرت من را نگاه کردند دیدند من ناراحتم. گفتند چرا اندوهگینی؟ گفتم نگاه میکنم به تشکیلات بنی عباس و این همه قدرت و سیطره که دارند، میگفتم چه خدمتی به مردم میشد اگر دست شما بود. ما هم در راحتی بودیم. هم در خدمت گزاری و هم در نعمت استفاده ازش.

امام صادق علیه السلام فرمود بدان اگر قدرت در دست ما باشد شبها به تدبیر امور و روزها به تلاش و کوشش میپردازیم. طعام خشن میخوریم و لباس خشن میپوشیم. اگر غیر از این باشد پاداشش دوزخ خواهد بود.

بحار ج52 ص352

حاکم در سخت ترین شرایط است.

ما این سیره را میتوانیم داشته باشیم؟ ما میتوانیم جز پرچم داران باشیم؟ تحمل این کار را داریم؟ مزاج و توانمان را آماده برای این کار کردیم که این سختی را تحمل بکند. عدالت طلبی بخواهد یک خورده ریشه دار بشود، خیلی جا خالی میدهیم. ساده نیست

127- ني، الغيبة للنعماني عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِالطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُوماً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْجَبَرُوتِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَاسَةُ اللَّيْلِ وَ سِيَاحَةُ النَّهَارِ وَ أَكْلُ الْجَشِبِ وَ لُبْسُ الْخَشِنِ شِبْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَّا فَالنَّارُ فَزُوِيَ ذَلِكَ عَنَّا فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَ نَشْرَبُ وَ هَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا[[2]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn2).

در زمان حضرت میگویند هر یک نفر به اندازه بیست نفر که کار مفید انجام میدهند کار انجام میدهد. یعنی اینقدر سرعت در کار و شدت در کار و توجه به کار و توجه به فعلیت رساندن استعدادها. ما در زمینه اطرافمان چقدر توجه داریم که استعدادها به فعلیت برسد. استعدادی ضایع نشود. چه در نظام انسانی و چه در نظام ...

چقدر به چند دانه برنج ته بشقاب عنایت داریم؟ اگر این تصور را بکنیم، یک برنج را نمیگذاریم هدر برود.

جای غصه خوردن است. نه غصه خوردنی که آدم را از کار بیندازد. غصه خوردنی که فرهنگ حرکت ایجاد بشود. فرهنگ عدالت طلبی دنبالش ایجاد بشود. هرچقدر عظیم تر بشود، جوشش بیشتری ایجاد میشود. اگر انسان نسبت به اسراف بی تفاوت بشود، راحت عبور بکند، نشان میدهد...

اگر کسی راحت عبور کند، ااسراف کند، همه واسطه ها میتوانند شکایت کنند. اینها حامل این بودند که این را به فعلیت برسانند. این نگاه اگر در نظام عدالت طلبی از این جزئیات ریز شروع بشود تا کلیات کلان، یک قانون بگذارند، میلیاردها جابجا بشود، اگر کسی بداند برای یک ریالش این همه دل تپیده تا در خزانه قرار بگیرد... عدالت طلبی سخت میشود.

اینکه میگویند پروانه ای یک جا بال بزند، ممکن است جای دیگری طوفانی به پا بشود نظام ملکوت که اعظم است. یک اسراف در یک جا اگر طوفان یا زلزله در جای دیگری ایجاد بکند جا دارد. این امکان پذیر است. اگر عبادت و عدالتی باب رحمت را میگشاید در جای دیگری، گزاف نیست. خنده دار نیست. امکان پذیر است. اینگونه نیست که بگویم صبر کنم، من چه کاره ام که حیات اجتماع به عدالت برسد. نه. درون رفتار خودم. درون جان خودم اینها امکان پذیر است.

اگر انسان دنبال طلب عدالت و ظهور حضرت هست، تحمل آن موطن را دارد؟

-در زمان ظهور همه گنج ها بیرون میریزد. اضعف آن زمان باید خیلی بالاتر باشد.

استقرار طول میکشد

روایت داریم که همه اسباب سماوات و ارض برای ذو القرنین محقق شد. برای حضرت محقق میشود.

اینها مربوط به دوران قیام است. اما کار و کوشش برای بعد از دوران قیام هم هست. آنجا هست که به اندازه بیست مرد کار میکند. یوم العلق و العرق. خون در قیام است. عرق هم در کار است. همان که در نظام فیزیکی دارد کار میشود، شعله های توحید سر میکشد.

حضرت راه که میرود از نعلین ایشان علم تراوش میکند.

ان الآخره دار الحیوان. حیات آخرت حیات محض است. اینجا میفرماید عدل حیات است. روایت تصریح دارد. اجرای عدالت ایجاد حیات است. زمین مرده با عدل زنده میشود. اگر یملا الله الارض قسطا و عدلا، پر کردن همه اجا از عدل، تعبیر روایت این است که چنانچه سرما و گرما د رهمه پس خانه ها هم نفوذ میکند و هیچ چیزی مانع از نفوذ نیست، عدالت حضرت تا آنجا راه پیدا میکند. هیچ نقطه ای نمیماند که آنجا ظلمی محقق بشود و عدالت حضرت در آنجا راه پیدا نکند. بگویند حریم شخصی است. نه. در تمام حریم های شخصی همه عدلت او محقق میشود. ما امروز موظف نیستیم در حریم های شخصی راه پیدا کنیم. اما در زمان ظهور حضرت، هیچ جایی نمیماند، ملا پر کردن است. در عمق خانه ها نفوذ میکند یعنی چی؟ یعن یقائم به افرادو فرهنگ عدالت طلبی میشود. اینطور نیست که در بیرون خوش برخورد باشد و خانه بد اخلاق باشد.

اگر دیگری بخواهد تعدی بکند و در پستو خانه اهل ظلم باشد، مواخذ است. آنجا هم نمیتواند اهل ظلم باشد.

این پر شدن زمین از عدل و دادف اگر عدل و دال مساوق با حیات باشد فمعنایش این میشود که حیات دنیا میشود آخرت. لذا آنجا عدالت حق قیام میکند. مرتبه عظیمی از عدالت حق در روز ظهور محقق میشود. جزای اعمال به بعد موکول نمیشود. نمیتواند یعنی برخورد میشود باهاش.

تعبیر هست که اگر در دل سنگی منافقی باشد ،میگوید در دل من منافقی است، فاکسرنی و اقتله. سنگ هم کمالش را به این میبیند که منافقی درونش نباشد. اگر سینه ما هم اینطور باشد به فریاد می آید. این بدن هم به داد می آید که درون من جائری لانه کرده است. همانطور که در قیامت ایدی و ارجل شهادت میدهند، مرتبه ای از این شهادت در زمان ظهور محقق میشود. مرتبه ای از ظهور الباطن است. کانال قیامت است. انسان دارد آماده میشود برای ورود به قیامت. مراحلی از قیامت دارد خودش را نشان میدهد. جزء ایام الله است. یعنی بروز. ظهور. آنی که تا به حال خفاء بود، ظهور است. روز ظهورو روز رجعت و روز قیامت، ایام الله اند. پنهان معنا ندارد.

در پاسخ: شب تدبیر میکنیم، با حاکمانمان، میشینیم و تفهیم میکنیم نقشه را. نقشه حضرت توسط افسران حضرت اجرا میشود. شب ها به نقشه کشیدن برای ادراه کشور می گذرانیم و روز ها اداره میکنم.

در نگاه رفاه، هر کسی که مسئول میشود، اگر با این نگاه بیاید، یعنی بیچارگی. زندگی را برای خود تلخ کردن تا دیگران رشد بکنند. این جزای الهی دارد. تلخ کردن یعنی دویدن. فکر کردن. کار کردن. با خیال مردم و خدمت شب خوابیدن و روز با این نگاه که چطور امر الهی را رشد بدهند بیدار شدن. هرچی آدم نگاه میکند کار نشده در این مملکت است. کی باید بکند؟ پول نداریم؟ نیرو نداریم؟ کسی حاضر نیست فکر بکند و تدبیر بکند. از جهت مالی محدودیت نداریم. نیروی متخصص کم نداریم. اما دغدغه نیست. هر کسی برای خودش دارد کار میکند. به نان و نوای خودش کار دارد. این فرهنگ عدالت طلبی نیست. هرچقدر ما شبیه بشویم، باب برکات الهی شدیدتر میشود. گاهی انسان از قحطی نجات پیدا میکند چون عده ای اهل جهاد و کوششند.

نمیدانیم که چه کسانی به چه سختی ها و فشار هایی فضای جور مطلق را تلطیف کردند تا عذاب الهی نازل نشود. این نگاه اگر باشد، میفهمیم وامدار چه کسانی هستیم.

یکی از روایات این است که اگر حجت ما قیام کند، لانزلت السماء قطرها.

تا قبل از این آسمان هیچگاه به طوری که میخواسته بارش پیدا نکرده است. چون همیشه از ابتدای عالم تا کنون همیشه ظلم و جور بوده. یا جزئی بوده یا کلی بوده. حتی در حاکمیت انبیاء، مردم نتواسنتند به تمامه از ظلم و جور جدا کند. آسمان بارانش را. به طور مطلق. هیچ چیزی از بارش که لازم بود آسمان ببارد تا زمین کاملا رشد بکند، نه باریدن زیاد. باریدن زیاد خودش گاهی یک نقمت است. از یک جور گاهی نشات میگیرد. این قطره یعنی باریدنی که لازم دارد عالم.

هرچه نیاز است اجابت میشود. هرچه لازم است محقق میشود. فقط در آن روز این محقق میشود.

اخرجت الارض نباتها. اجابتش هم د رزمین این است که زمین هم هر قدر نبات نیاز باشد، نه اینکه یکی دیگری را از بین ببرد، روایت دارد که اقوام یکی از انبیاء آمدند خدمت آن نبی، گفتند اختیار باران را بدهید به ما. اراده خودشان را میخواستند حاکم کنند. خداوند گفت اشکال ندارد. میکاشتند، تقاضا میکردند، باران میبارید. در روایت دارد که دانه هایی که کاشته بودند، مثل جنگل شد، اما ثمری نداشت برای اینها. بلند شد. تو در تو شد، اما از محصو لخبر ینبود. دیدند که اینطور نیست که فقط رشد گیاه ملاک باشد. چقدر علت های دیگری در کار است که همه اینها با هم باعث محصول دادن میشود. گفتند بگذار اختیار دست خدا باشد. منتها مانع ایجاد نکردن بحث دیگری است.

-دنیا دار تزاح است بالاخره.

شدت این اصطکاک در ظلم و جور است. اگر ظلم و جور رو به کاهش برود، اصطکاک رو به کاهش میشود. امکان اعتدال در زمین، امکان اینکه تزاحم به حد اقل برسد یا مرتفع بشود.. اگر دنیا به این سمت رفت میشود آخرت. انسان همه عالم را با خودش حرکت داده، وارد آخرت کرده است. این خودش یک بحث جالبی است که با این نگاه حیات داده به همه چیز. این وجود حیاتش، شعاع حیاتی اش فرا رگفته است. زمین حیات پیدا میکند. تعبیر از این بالاتر است.

ددنبال روایت دارد که و ذهبت الشحناء عن قلوب العباد. کینه ها از دل ها برطرف میشود. کینه ها به خاطر جورهاست.

بهائم و سباع صلح میکنند.

در کشتی نوح خیلی ها استنکار میکنند که چطور اینها کنار هم بودند همدیگر را نخوردند. سه ماه کنار هم بودند. شیر بوده. بره هم بوده. چطور نخوردند؟

چقدر بعضی ها توجیه کردند!

از حجاز تا شام پایش را بر زمین خالی نمیتواند بگذارد.

علی راسها زینتها.

زینتش یا زبّیلش که اموالش باشد بر دوشش گذاشته و دارد حرکت میکند. نه از حیوانی و نه از کسی. هیچ نگرانی در کار نیست. امنیت مطلق به دنبال عدالت محقق میشود. این هم خیلی جالب است. امنیت دائر مدار تحقق عدالت است. تشکیکی است. هر مقدار عدالت در اطراف انسان و خودانسان بیشتر ... اگر عدالت در خود انسان محقق بشود میشود و هم من فزع یومئذ آمنون. این امنیت فردی کشیده شد به اجتماع، این ها از امنیت مطلق برخوردار میشند.

به دنبال عدالت هم حیات محقق میشود هم علم محقق میشود.

بحار ج52 ص316

یکی از روایات این است که حضرت که می آید یکی از کارهایی که میکند این است که چون مطاف محدود است و مشتری برای طواف زیاد است، ممنوع میکند کسانی را که طواف نافله دارند، در وقت حج واجب، که در مطاف بیایند یا در کنار حجر الاسود توقف کنند.

در آن ایام ممنوع میکنند. اولیت برای کسانی است که دفعه اولشان است. اما اگر امکان پذیر شد، بقیه. اگر جا بود. یا غیر از این ایام. چقدر تا جزئیات.

قوانین رانندگی را توجه میکند. میگوید وسط طریق را قرار میدهد برای وسائل نقلیه. و دو کنار راست و چپ را قرار میدهد برای پیاده. اگر وسیله به کنار بیاید دیه بر حقش است. اگر عابر آمد وسط دیه بر عهده وسیله نیست. ببینید تا کجاها جلو میرود.

هر کدام از اینها به ما کلیدی برای یک باب میدهد. نگاه به عنوان باب باید بکنیم.

جلد 51-53 بحار بحث ها آمد هاست.

یجعل الله الغنا فی قلوب هذه الامة. یعنی باید در خودتان ایجاد بکنید. این موکول به این نیست که حضرت بیاید. حضرت برای همه ایجاد میکند. اما اگر کسی میخواهد نزدیک کند خودش را به موطن ظهور، باید اینها را در خودش ایجاد بکند./

حریص نیستند. یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الارض را جلسه پیش گفتیم.

سیروا علی جنبی الطریق

ایما فارس

الحجر الاسود و الطواف

بسم الله الرحمن الرحیم

30/9/95 فایل 161220

بحث عدالت مهدوی بود که عرض شد در زمان ظهور حضرت آنچنان عدالت در پستوهای خانه هم نفوذ میکند که تعبیر روایت این است که همچنانکه گرما و سرما داخل خانه ها میروند، عدالت حضرت هم نفوذ و ظهور میکند. عرض شد که حیات زمین به عدالت است. همانطور که اعلموا ان الارض یحیی بعد موتها، موتش ظلم است. احیائش به عدالت است. حیات مطلق محقق میشود. ان دار الاخرة لهی الحیوان، در دنیا در زمان ظهور میشود.

بحث فرهنگ سازی عدالت را مطرح کردیم که باید عدالت طلبی باید رشد کند، در جلسات گذشته مطرح شد. یک تعبیر دیگری که در روایات به کار رفته است میفرمایند حضرت یضع میزان العدل فلا یظلم احد احدا. چون این میزان به پاست هیچ کسی نمیتواند بر دیگری ظلم بکند. اینکه وضع میزان عدالت به چه معناست، مربوط به این است که ببینید، دو مشکل اساسی راجع به عدالت مطرح بوده. یا شبهه مفهومی داشته. عدالت را به غیر عدالت معنا میکردند و باعث میشد که غیر عدل را عدل ببینند. مردمی که این را عدل میدیدند، از عدل بیزار بودند. دنبال عدل نمیرفتند. چون عدل را غلط و کج معرفی کرده بودند. گاهی عدالت معنایش روشن است، مصداق را شبهه میکنند. همین باعث میشود که وقتی مصداق عدالت را این میبینند، فکر میکنند آن مفهوم بر این مصداق تطبیق کرده، نسبت به عدالت بی رغبت میشوند. در طول تاریخ همیشه دو شبهه مفهومی و مصداقی راجع به عدالت مطرح بوده. باعث میشده نسبت به عدالت بی تفاوت بشوند یا بیزار بشوند. در زمان ظهور که میفرماید یضع میزان العدل فلا یظلم احد احدا، یضع میزان العدل یعنی میزان عدل به گونه ای قرا رداده میشود که مفهوما روشن است که چیست. مصداقا هم هویداست. نه خلط مفهومی و نه خلط مصداقی در میزان عدل راه ندارد. وقتی کسی مفهوما شبهه ندارد و مصداقا هم روشن باشد، هر کسی بخواهد ظلم کند رسواست. همه فطرت او را محکوم میکنند. وقتی اینطور شد، نمیتوانند به اسم آزادی و ... بخواهد مردم را بمباران بکند. چون همه برایشان رسواست. لذا در زمان ظهور نگاه جهانی به مسئله و بیداری جهانی محقق است. لذا قدرت سخت مجبور است از قدرت نرم وارد بشود. چون محکوم میشود. چون قرار است از طرف قدرت نرم وارد بشود، چون مفهوم عدالت روشن است، وجدان ها طلب عدالت میکند. نه اینکه حضرت نمیگذارد کسی به کسی ظلم کند. قبل از آن ظلم را آنقدر رسوا کرده و محکوم است که اگر کسی بخواهد دست به ظلم بزند، نه یک ظلم کلان، حتی در یک اجتماع خرد کسی بخواهد ظلم بکند ظلم رسواست. میفضهمد که ضد ارزش است. هیچ کسی نمیخواهد خودش را منفور کند بین مردم. حتی متکبر سخت میخواهد خودش را برجسته نشان بدهد. چون میخواهد سلطه داشته باشد. تکبرش را با سلطه بر دیگران میخواهد نشان بدهد. اگر ببیند همه بیزارند، تکبرش رسواست. اگر غایت در آن روز اینطوری است، ما امروز باید چکار بکنیم برای این راه؟ نمیتوانیم وصف بکنیم بگوییم آن موقع اینطور است. هرچقدر مفهوم عدالت برای ما آشکار تر باشد و در اجتماع بین ما اشکارتر باشد و هرچقدر میزان عدالت برای ما روشن تر باشد... چون دشمن دنبال این است که این را تغییر بدهد. اگر رهبری چند نفر به عنوان حقوق های نجومی تخطی میکنند را اینطور در بوق و کرنا میکنند و بعد میگویند مطالبه مردمی است، با اینکه ممکن است مردم آنقدر هم دنبال مطلب نباشند، به خاطر این است که میخواهد این را بیدار کنند. اگر مفاسد اقتصادی را میگویند برای این است که میزان عدالت تا جایی که میشود دیده بشود. اقلا ظلم محکوم بشود. عادت نشود. در یک اجتماع اگر ظلم عادت شد عرض خواهیم کرد که چه مفاسدی دنبالش می آید. اگر مردم نسبت به ظلم بی تفاوت شدند و حساسیت نشان ندادند، آن وقت در نظام اعتقادی و اخلاقی و عملی شان به انحراف مبتلا میشوند. جامعه از هم پاشیده میشود. لذا میگویند با شرک و کفر حاکمیت میماند اما با کفر نمیماند.

درست است که ان الشرک لظلم عظیم، یعنی اگر مردمی در روابط اجتماعی شان به ظلم مبتلا نشدند، هرچند مشرک بودند، فرض مسئله است، این هلاکت هایی که خداوند برای اقوام آورده است، هیچ کدام نسبت به صرف شرک نبوده است. مگر شرکی که منجر شده به ظلم در روابط اجتماعی. اگر شرک به ظلم در روابط اجتماع یمنجر شد هلاکت می آید. حالا اگر کسی قیام به عدل نداشت ولی موحد بود ظلم اجتماعی داشتند، اینها هلاک میشوند. قوم شعیب در روابط اجتماعی به ظلم مبتلا شدند. این روابط انها را به سمت شرک و هلاکت برد. لذا اگر میفرمایند که با شرک و کفر حاکمیت باقی میماند اما با ظلم باقی نمیماند برای این است که ظلم زمینه روابط است. اگر زمینه از بین رفت روابط گسسته شده است. انسانیت انسان از بنی رفته است. اما اگر ظلم نشد، شرک و کفر باشد، میگوید این امکان برگشت و اصلاح دارد. اگر امتی را میخواهید از بین ببرید، اگر میخواهید ببینید در سراشیبی سقوط در چه مرحله ای هستند، ببینید ظلم در چه حدی است؟ شناخت مردم نسبت به ظلم در چه حدی است. شناخت ظلم مهم است. سنگر ظلم اقلا شناخته بشود. بدی ظلم هویدا باشد. اگر بی تفاوت شدند،

اگر کسی ریشه یابی بکند، اولین درگیری های متکلمین رویچند مسئله بود. حدوث و قدم قرآن. عدلیه. عدل شد یکی از اصول مذهب شیعه. در حالی که اهل تسنن بسیاری شان غیر عدلیه هستند. اگر عدل جزء روابط اصلی نشد و غیر عدلیه به عدل قائل نبودند، بنا بر این بود که حسن و قبح عقلی نداریم. هر کاری خدا انجام داد حسن است و هرکاری انجام نداد قبیح است. میشود مومن محض را به جهنم ببرد، میگویند میشود. این در نگاه اول خیلی توحیدی به نظر می آید. بگوییم همه کاره خداست. اما به دنبال این وقتی معیار در کار نبود، قانونی در کار نیست. وقتی حقوق اجتماعی معیار و میزانی نداشت ،حاکمیتی به این عنوان نمیشود تشکیل داد. قانون معیارش حسن و قبح است. اگر حسن و قبح عقلی نباشد قانونی د رکار نیست. باید صبر بکنند ببینند خداوند چه کار میکند تا حکم بکنند. باید ساکت باشند. اگر رسیدیم به اینکه نظام عدل را که این همه پرچم امام زمان وعده قیام او را با نظام عدل و پر شدن جهان از عدل مطرح کردند برای این است که از مبدا گرفته که توحید باشد تا حاکمیت الهی که بر مبنای عدالت باشد تا به پا شدن موازین قسط در قیامت، همه بر مبنای قسط و عدل است. اگر عدل نباشد هم توحید زیر سوال میرود، هم ارسال رسولان ،هم حاکمیت الهیف هم قیامت همه زیر سوال میرند.

اگر شعار اصلی حضرت را این قرار دادند و بیش از 130 روایت در مورد یملا الله الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، به خاطر این است

تمرین دارند میدهند. امام جماعت باید عادل باشد. شاهد باید عادل باشد. خلیفه و حاکم باید عادل باشد. هر کجا دست میگذارید در نظام روابط اجتماعی که کسی قرار است جلو بیوفتد، ملاک عدالت در او اشباع شده است تا عدل دیده بشود.

و ما کان ربک لیهلک القری بظلم و اهلها مصلحون. تعبیر کرده اند مفسرین بظلم را به شرک. یعنی شرک ملاک هلاکت نیست اگر اهلش مصلح باشند در روابطشان با هم. اگر شرک باشد اما ظلم در روابط اجتماعی نباشد، سنت الهی نیست که این قوم را هلاک بکند. این قاعده خیلی دقیقی است. اگر در نظام فردی یا اجتماع کوچک ما هم ... اگر شرک باشد اما ظلم نباشد، بقا پیدا میکند. لذا روایت واردشده است که لا دین لمن دان الله بغیر امام عادل. اگر کسی اظهار دین داری بکند اما دین داری اش به واسطه ارتباط با امام عادل نباشد، هرچقدر دین داری بکند دین حساب نمیشود. مسیر دین داری این از طریق امام عادل. امام عادل در هر زمانی معنای خودش را دارد. دین قوامش به امام عادل است که میزان داشته باشد. اگر امام عاد لنباشد میزان برای دین نیست. مفهوم عدالت قابل تفسیر و تاویل است. لذا خلفای جور خودشان را خلیفه رسول الله میدانند. دین تغییر کرد بواسطه خلیفه جور. امام عادل است که حقیقت دین را نشان میدهد.

از امام باقر علیه السلام که لاعفون عن کل رعیه

و ان کانت الرعیه ظالمة مسیئه

اگر مردم امام عادلی را امام قرار دادند و در جامعه امام عادلی در راس بود ،حتی اگر مردم لغزش ها دارند، مصیء هستند، آن رعیتی که اطاعت امام عادل را پیشه کرده اند اما در روابط شخصی شان و اجتماع کوچکشان ظلم و بدی هست، اما در قوام اصلی جامعه شان بر اساس قیام امام عادل و اقتدای به اوست، میگوید خداوند آن سیئات و ظلم ها را می آمرزد. می آمرزد یعنی چی؟ اگر اینها ظلم و بدی دارند و مسیء هستند، اگر امام عادل ستون خیمه است، این ظلم ها بخشیده میشود.

در جامعه ای که امام عادل است، ممکن است مردم اصلاح کلی نشده باشند و ظلم محقق باشد و سیئه محقق باشد، اما یان رویکرد کلی که اصل جامعه را تشکیل میدهد، بقیه اینها خود به خود در مسیر حرکت از بین میرود. این عفو یعن مبدئیت این را در جامعه از بنی میبرم. وقتی امام عادلی حاکم است، اگر هنوز یک کارهای غلطی در جامعه محقق است، آنها کم کم در محاق میرود و متروک میشود. اگر اینطور شد، عفو الهی یعنی این. مبدئیت این ظلم و بدی را از بین میبرد. پس اساس جامعه را باید به اقتدای به امام عادل قرار داد. اگر میخواهیم جامعه ساخته بشود، اگر میخواهیم حاکمیت به سمت جامعه دینی برود،

امام عادلی که از جانب خدا نصب شده که میتواند حاکمیت را گسترده بکند. لذا در ابتدای قیام حضرت همین گونه است. مردم که از خطاها خالی نشدند و اینطور نیست که خطا محقق نشود. خطا هم محقق میشود. بعضی از سیئات و ظلم ها هم محقق میشود. اما در استقرار حکومت حضرت که وقتی حضرت سلطه اش گسترده میشود و پهن میشود دیگر خطایی صورت نمیگیرد. در دوران قیام حضرت اصل اطاعت از حاکم الهی را تشکیل داد. بعد آن عفو می آید. جامعه به نظام استقرار عدل میرسد. پر میشود جامعه از عدل.

اگر روایات را با این نگاه نگاه بکنیم، لاعفون حدیث قدسی است. بحار ج65 ص142، و ان کانت الرعیه ظالمة مسیئه اما خداوند میبخشد. آن جامعه مورد رحمت قرا رمیگیرد. بر خلاف جایی که مردم یا امام جامعه ظالم باشد ،قوامی برای آن جامعه باقی نمیماند. مبدا بقا و فنای جامعه بر اساس شرک نیست. با اینکه ان الشرک لظلم عظیم. اگر نظام حکومت امام زمان دوره و سالش مهم نیست، گفته میشود سال در آنجا حرکتش بطیء است برای این است که آنقدر عدل گسترده میشود، اصلا گذر زمان محسوس نیست. گذر زمان احساس نمیشود. بطیء میشود حرکت. انسان هرچقدر به سمت یقین نزدیک میشود، سرعت در محاق میرود. نه سرعت کم میشود. احساس میشود. چون یقین همراه ثبات است. لذا زمان گذرش محسوس نیست. گاهی یک لحظه او مطابق چند سال الان ارزش پیدا میکند از جهت رشد و کمال. اگر الفاظ مختلفی برای حکومت حضرت ذکر میشود. 7 سال، 40 سال، یا سال های دیگر، میگویند زمان بطیء حرکت خواهد کرد. میگویند در بعضی روایات که یک دهم زمان الان است بطئش. ما نمیدانیم در نظام ظاهری تنها صورتی که بقای عالم را تضمین بکند فقط این چینش باشد. امکان دارد که سرعت ه امتفاوت بشود. آن را نفی نمیکنیم. اما ارزش اصلی مربوط به او نیست که زمان کند بگذرد. این در نظام الهی کمالی نیتس. کمال این است که سرعت حرکت به رشد محقق باشد. در نظام معنا انسان به کمال برسد. لذا سرعت حرکت که میگوید کند میشود برای این است.

اگر انسان دعوای ابتدایی متکلمین را نگاه بکند، از کجا شکل گرفته بود؟ عدلیه و غیر عدلیه. اگر کسی گفت عدلیه، نظام عدل و قانون مندی و تعلیل و شناخت امکان پذیر میشود. میتوانی بگویی این فعل در دایره عدل است. قانون مند است. قوانین اجتماعی قائم میشود. اگر این را قبول کردید، جایی که قانون مندی نباشد و انسان احساس بکند هر لحظه ممکن است اتفاقی بیوفتد که در غیر از نظام عقلی باشد، به یاس مبتلا میشود. اگر در جامعه ای جریان عدالت طلبی از بین رفت، مفهوم عدالت ارزشش را از دست داد و مصداق عدالت دیده نشد، هر کسی احساس میکند باید گلیم خودش را از آب بکشد بیرون به هر قیمتی. چون ملاک و میزانی نیست. اگر متکلمین اشعری به حسن و قبح عقلی قائل نمیشوند، بسیاری از حقایق که به دنبال نگاه آنها ایاجد میشود نظام را از بین میبرد، نظام اعتقادی و عملی و اخلاقی از بین میرود. حکومت نمیشود تشکیل بدهد. اگر حکمای بنی امیه به اینها رو میدادند، به خاطر این بود که چیزی نباشد که میزانی برای عدالت تعریف کند. جبری بشوند که میزانی نباشد.

ما اگر میخواهیم در نظام امروزمان به سمت ظهور حرتک بکنیم، باید شناختمان نسبت به عدل، تشنگی مان نسبت به عدالت، مصداق و میزان عدالت برای ما روشن تر باشد و روشن تر کنیم. هرچقدر تشنگی نسبت به عدالت بیشتر باشد، بشیتر تنوره بکشد، و مفهوم عداالت برای ما روشن بشود و میزان عدالت را هم بشناسیم، حرکت به سمت امام زمان بهتر صورت گرفته است.

به دنبال بی عدالتی کینه ها و دشمنی ها زیاد میشود و ... در روایات آمده است.

امام زمان سیرته بالعدل و حکمه الحق.

العدل احلی من الماء یصیبه الظمئاء. چطور تشنه آب برایش شیرین است. عدل برای مردم احلی از آبی است که به تشنه میرسد. چقدر او محتاج به این است. میگوید مردم به عدالت اینطور محتاجند.

العدل احلی من الشهد. عسل چقدر با لطافت است؟ از عسل هم شیرین تر است. یعنی مردم طلبش را دارند. تناسب دارد با وجود مردم. اگر ما بی تفاوت شدیم نسبت به عدل، مزاجمان تغییر کرده. مریض شده. اگر نسبت به عدل طلب نیست اگر کسی عسل بخورد اذیت بشود، اگر کسی تشنه باشد، اب بدهند بد باشد برایش ،این به مرض تبدیل شده است. این تشنگی در وجد ما هست نسبت به عدالت. اگر این تشنگی در وجود ما باشد...

حضرت میفرمایند فی اللحظه و النظره با عدالت برخورد کن با مردم. لحظه هایت با مردم و نگاهت با مردم به عدالت باشد. نگاه اینطوری خیلی سخت میشود. اینکه بخواهیم عدالت طلب باشیم، میبینیم بسیاری جاها بر اساس امیالمان کار میکنیم. در فرزندانمان... میگویند اگر کسی میخواهد زن دوباره بگیرد باید عدالت داشته باشد. چیز سختی است. امام جماعت باید عادل باشد. زمزنه فرهنگ عدالت است.

ایمان بنی علی العدل. عدل میشود فوندانسیونی که ایمان برش بنا میشود.

ایده بالنصر. نصر به دنبال عدالت می آید.

لیعزلن عنکم امراء الجور. امراء جور را دور میکنم منم. اینها را دور مینکم و لیطهرن الارض من کل غاش. هر چیزی که فتنه میکند، جور میکند، نمیگذارد عدالت محقق بشود، سنت من این است که لیطهرن الارض من کل غاش. ولیعلمن الارض ... لیقومن فیکم بالقسطاس المستقیم. در ارتباط با امام زمان است. وظیفه امام را میگوید. امام به قسطاس مستقیم قیام میکند.

آنقدر این رشد محقق میشود، آنقدر زیبا میشود، آنهایی که از دنیا رفته اند، زنده ها برایشان این آرزو محقق میشود که کاش آنهایی که از دنیا رفته اند برگردند و الان را ببینند.می آمدند میدیدند که چقدر عالم عظیم شده و هدف خلقت محقق شده است.

فان ذلک کائن. این خیلی دیر هم نیست. حتما محقق خواهد شد. این سنت الهی است که میخواهد محقق بشود.

مایکون هذا الامر حتی لایبقی صنف من الناس الا ولوا علی الناس. این قیام محقق نمیشود تا اینکه همه اصناف حکومت و ولایت پیدا میکنند که وقتی حضرت آمد، نگویند که ما هم اگر والی میشدیم ما هم عدالت را برقرار میکردیم. پس از اینکه همه فکر ها نشان دادند که نمیتوانند، حضرت قیام میکنند.

فاذا خرج اشرقت الارض بنور ربها و وضع میزان العدل بین الناس. وضع میزان اعدل بین الناس را عرض کردیم. یعنی عدل در بین مردم فرهنگش آنچنان آشکار است که کان هر کسی هر حرفی میخواهد بزند در میزان قرا رمیگیرد و معلوم میشود چقدر انحراف دارد. جور رسواست. هر کسی بخواهد بپوشاند، در قالب عدل بیان کند، این میزان او را روشن میکند. کسی نمیواند به اسم عدل جور بکند. میزان عدل همه گیر میشود. شعور آنقدر بالا میرود که کسی نمیتواندظلم را در قالب عدل بپوشاند. این به ما نشان میدهد که الان باید چه کنیم.

وضع میزان العدل، یعنی وظیفه امروز ما وضع میزان عدل است با همان قواعدی که به ما یاد داده اند. وجود خودمان، جامعه خودمان تا بالاتر. چطور بکنیم ه قدم برداریم؟ نوشتن، داد زدن، تظاهرات. شعار سازی. فرهنگ سازی. گفتمان سازی.

اینطور که رهبری داد میزند در مسائلی که شاید مسائلی بالاتر از آنها باشد، میخواهد نفرت مردم را به ظلم زنده نگه دارد. در نگاه اول ممکن است پایه های حاکمیت را متزلزل بکند. اما وقتی پیگیری بشود و مردم نسبت به این حساسیت نشان بدهند، این وضع میزان العدل میشود. نطفه اش سوزانده میشود. کسی جرات نکند. این وضع میزان العدل است. موازین قسط را قرا رمیدهیم، از همین سنخ است. ه رکسی افعال و رفتار خودش که برایش رژه میرود، خودش میفهمد که چقدر با میزان حق فاصله دارد.

اگر میزان حاکم شد و محقق شد، در جامعه فرهنگ ظلم شناخته شد، قضاوت زود و راحت صورت میگیرد. کسی نمیتواند بپوشاند اینها را. اگر کسی این کار را کرد محکوم است. مثل کسی حریص بود.وقتی رفت دید هیچ کس نیامد. وقتی گرفت پشیمان شد. دید حرصش بین همه آشکار شده است. چون غنا را حضرت جا انداخته بود. ضد ارزش بودنش هویدا بود. حریص تاز مانی که پوشیده باشد حرصش برای نفع دارد. اگر حرصش آشکار شد، کسی جرات نمیکند.

اول انقلاب همه سعی میکردند بگویند ما از قشر مرفه نیستیم. ارزش ها عوض شده بود. اگر بگویند فلانی فلان جا مینشیند، ارزش نبود. نگاه چپ چپ میشد بهش. آنها هم میگفتند مستضعف هستیم. اگر ارزش در جامعه بشود عدالت، اگر کسی خواست به ظلم رفتار بکند، پیش همه چشم ها رسواست. الان اینطوری نیتس. خیلی ها آرزو دارند که جای بعضی از این اختلاس گر ها باشند که اختلاس کردند. چون اختلاس محکوم نیست. میگویند زرنگی کرد.محکوم نیست. خیلی ها میگویند جامعه که اینطوری است، هر کسی باید حقش را بگیرد. او هم داشته حقش را میگرفته است. اگر رهبری اینقدر اصرار دارند که سریع بررسی بشودف رای آشکار بشود، که معلوم بشود کی محکوم شده، این فرهنگ سازی بشود.

وقتی انقلاب میشود، همه ضد انقلاب ها میگویند ما هم انقلابی هستیم.

در روز قیامت میگویند این الفقرا. یک عده ای بلند میشوند. خداوند اینها را میبرد در مرتبه ای، میگوید هر کسی به شما خدمت کرده بودف او محتاج این است که شما شفاعتش را بکنید. آنها احتیاج دارند. شفاعت کنید هر کسی خدمت کرده است.

میگویند یکبار من سلام کردم. احترام کردم. هر کسی یک طوری میخواهد خودش را بچسباند به فقرا که شفاعت بشود.

ما دنیا را فقط ملاک نمیگیریم که. اگر کسی هر کاری کرد زندگی اش فقیرانه بود و حاکمیت اگر کوتاهی کرده جرم او سواست، اگر نه... خداوند جبرانش را به این قرارداده که آنجا شفیع میشود برای کسی که به او کمک کرده است. اگر این احتیاج داشت باعث شد که یک ذلتی باشد برایش، در قیامت ذلت کسی که به او کمک کرده است اشد است که احتیاج دارد به شفاعت این.

در زمان ظهور فقیر پیدا نمیشود. میگردند کسی را پیدا کنند که زکات بدهند بهشان، پیدا نمیکنند. الان مانع برای رشد مردم هست. میخواهد کا ربنکد، کار نیست. اگر کسی آن زمان فقیر باشد، کسی است که تنبلی کرده است. اما کسی که قصد کار داشته، کسی فقیر نمیماند.

من عمل بالعدل حصنه الله ملکه. مطلق است. نگفته مومن باشد. ملکش برقرار میماند. و من عمل بالجور عجل الله الهلاکه. پس جور دنبالش هلاکت است و عدل دنبالش برقراری است. حتی اگر کافر باشد. قضیه مطلقه است

در روایت دیگری میفرماید هیچ چیز به اندازه عدالت نمیتواند

هیچ چیزی دولت ها را حفظ نمیکند مثل عدالت. نه نیروی انتظامی اش است نه نیروی مجریه. مگر اینکه اینها مجری یا حافظ عدل باشند. حفاظت بر عدل است که از همه قوی تر است در حفظ دولت ها.

اگر دنبال این هستیم که جمهوری اسلامی باقی بماند، باید دنبال اقامه عدل باشیم. بالاخره ما هم یک جاهایی ارتباطات داریم.

جایی که ظلم حاکم شده به طوری که ظلم ارزش شده، اگر مدیری در جایی باشد که چند صد میلیون باشد، همه میگویند به به. میگویند میتواند. وقتی محکوم میشود، ضد ارزش شده، همه خودشان را قایم میکنند. محکوم شدن چند نفر برای ایجاد فرهنگ است. خود این برکتی ایجاد میکند که فرهنگ زنده بشود. مقام معظم رهبری دنبال بهانه هایی است که فرهنگ عدالت را زنده بکند. خیلی از قوای دیگر ما میخواهند این را توجیه کنند. نمیدانند که چهار نفر محکوم بشوند یا نه، مهم نیست، فرهنگ و نگاه دارد تغییر میکند. اگر این محکوم و رسوا نشود و ضربه نخورد، مردم در فرهنگ عدالت متزلزل میشوند. اگر از درون نظام باشد، این برخورد شود موجب استحکام نظامشان میشود.

مردم احساس کنند پیگیری عدالت را، دشمن تبلیغ کند هم به نفع ما تمام میشود.

مباحث امام زمان با اقامه عدل با عدلی که در نظام متکلمین بوده، همه را بیاورند یک جا.

شهید مطهری چند گفتار دارد راجع به عدالت. پنج گفتار در رابطه با عدالت. ارتباطی ایجاد کرده در مبادی اش. به امام زمان مرتبط نکرده اند البته.

آن بحث شاید کمتر کسی با این تفطن نگاه کرده باشد.

العدل حیات

العدل سائس العام . میتواند حفظ کند مردم را.

اعدل تدم لک القدرة. اگر قدرت میخواهی داشته باشی، عادل باشد. قدرت برای تو دوام پیدا میکند با عدالت.

بسیرة العادله یقهر مقهور میشود کسی که دارد ظلم میکند.

من عدل فی سلطانه استغنی عن اعوانه. اگر کسی عدالت پیشه کرد، دنبال یار نمیگردد که حفظش کنند. وقتی آدم تنهاست دنبال یار میگردد که حفظش بکنند بر قدرت. به جای اینها، عدل پیشه کن. اگر عدل پیشه کردی، نمیخواهد بگوید دیگران حواسشان باشد که حفظ بشود.

-حضرت به خاطر همین عدل شهید شدند.

نگذاشتند فرهنگ سازی بشود. خوارج به اسم عدالت ایستادند مقابل عدالت حضرت. هر سه گروه مقابل عدالت حضرت ایستادند. هیچ لحظه ای نبود که حضرت فارغ از جریان جنگ و آمادگی برای جنگ باشد. 18 ماه فقط جنگ صفین طول کشید. جریان نهروان پیش آمد که به اسم قرآن در مقابل حضرت قیام کردند. زمان حضرت مردم زمینه سازی از قبل چون نشد بود و سیره سه خلیفه سابق اساسش بر جور بود، نصب از طرف خدا نداشتند به خصوص در زمان عثمان عشیرگی و تقسیم اموال به صورت غیر عادلانه، این قضیه خیلی شدید شده بود. به خاطر همین مقابله کردند با عثمان.

تحلیل عایشه این بود که مردم بعد از عثمان به علی رو نمی اورند. به دنبال کسی می افتند که از عثمان شدت ظلمش کمتر باشد. عایشه خودش قیام کرد علیه عثمان. معرکه میگرفت اقتوا ... این پیر فاسد را بکشید. بعد از این جریان شد خونخواه عثمان. کسی از علی نشنید که بگوید عثمان را بکشید. این کشت و شد خونخواه عثمان. دااشت به مدینه وقتی عثمان کشته شد. میخواست بایستد کنار حاکم. تا شنید مردم با علی بیعت کردند، برگشت دوباره به مکه. فهمید اگر بیاید به مدینه کار خراب است.

فرهنگ سازی نشده بود. امام زمان که می آید، قبل از آمدنش، اینکه میگویند باید این تعداد آماده باشد ،این برای فرهنگ سازی و کادر سازی است. قبلش باید عده ای باشند که پای کار بایستند. اگر این نباشد، حاکمیت ها شروع میکنند به عدالت. اما مفهومش شروع میکند به رنگ باختن. الان ما مبتلا هستیم. مردم نسبت هب عدالت طلبی حاکمیت اسلامی در شک و شبهه اند. اگر کار یکه این شبهه را برطرف بکند نکنیم، ممکن است اختلال ایجاد بشود نسبت به حاکمیت. وظیفه ما این است که جوری فرهنگ سازی عدالت بکنیم که مسئول جرات تخطی را نکند. همه هجمه داشته باشند. اگر جایی آقا پرچم را بلند میکند، همه باید کمک بکنند. اگ راین کار را نکنیم و فکر کنیم یک امر عادی است، حاکمیت را متزلزل کرده ایم و کوتاهی کرده ایم.

پس نگاه ما باید به این سمت برود. باید حواسمان باشد که فرهنگ عدالت طلبی باید روز به روز در حاکمیت اسلامی رو به رشد برود. به طوری که هم مفهوم عدل خوب شناخته بشود که چی هست، که نشان بدهیم از اصول دین ماست. ارسال رسل، امام زمان، اساس بلند کردن پرچمش یملا الله قسطا و عدلا، هر کسی امروز در عدالت قدم بردارد و در فرهنگ سازی عدالت و تشنگی و سوز برای عدالت قدم بردارد، نزدیکتر شده است به امام زمان و حاکمیت را ابقا کرده است. حاکمیت اسلامی را باقی کرده است.

بسم الله الرحمن الرحیم

7/10/95 فایل 161227

بحثی که دو سه هفته در خدمتش بودیم و روایات مسئله را تا حدی دیدیم، بحثی بود تحت عنوان عدالت مهدوی. که ما چه کنیم در مورد حقیقت عدالت اگر میخواهیم نزدیک بشویم به امام زمان عج آیا فقط منتظر عدالت بمانیم، یا باید شروع کنیم به عدالت ورزی در وجودمان و در اجتماعمان و اقامه عدالت در اطرافمان. که عدالت محیی بود. حیات انسان و اجتماع به عدالت بود. تطهیر زمین به عدالت بود. که اگر عدالت محقق میشد زمان طاهر میشد و اگر طهارت در زمین ایجاد میشد، دم علی الطهارة یوسع علیک رزقک. رزق انسان دائر مدار طهارت است. اگر طهارت محقق شد هم عدالت محقق شده هم طلب برکات.

روزی اعم از مادی و معنوی. تعبیر دم علی الطهارة تا وسعت در روزی پیدا بکنید. اگر رزق توسعه اش در زمان ظهور به این بود که تمام برکات آسمان و زمین باز میشد و جایی در زمین به فرمایش روایت از میان مکه تا شام اگر میخواستند حرکت بکنند، جایی خشک پیدا نمیشود، مربوط به توسعه روزی است که در اثر عدالت محقق شده است. پس این نگاه که اگر ما به دنبال کمال هستیم، تمام آنچه که در جامعه آرمانی مهدوی ذکر شده است، تماش به نسبت کوچکش در امروز ما، در حد وسع ما و بسط ید ما قابل پیاده شدن است. به خصوص با نگاه اجتماعی به جریان امام زمان نه فقط فردی. اینها همه بحث هایی بود که گذشت. جدای از اینکه جریان عدالت طلبی و بحث عدالت از گزینه های بین المللی دین ماست. بعضی از گزینه ها داخلی دین است. باید قضایایی را بپذیریم تا این گزاره برای ما پذیرفته شود. اما بحث عدالت از آن شاخصه هایی است که حتی کسی که دین ما را نپذیرفته است، وقتی از عدالت سخن میگویی برایش جذاب و جالب است و بهش میل پیدا میکند. از چیزهایی است که بدون وساطت ایمان قابل عرضه است. پس اگر در بحث عدالت قدم برداریم و خوب معرفی بکنیم، یکی از جاذبه های بزرگ دین ماست. در مرز های عالم انسان و مکاتب دیگر، جاذبه عظیمی دارد که میتواند به سمت اسلام جذب بکند. همانطور که سه ملاک را راجع به عدالت عرض کردیم که این جاذبه را به نحو کلان دارد. عدالت و عقلانیت و معنویت. امام ره اینها را به عنوان سه پایه دین معرفی کردند. این سه اگر درست عرضه بشود، عدالت ملموس تر است و زمینه است. عقلانیت و معنویت در عدالت رشد میکنند. به خصوص تعبیر آیه قرآن که ... لیقوم الناس بالقسط. تفاوت قسط و عدل چیست؟ قسط عدالت مشهود است. وقتی عدالت به مرتبه اقامه و تحقق میرسد و دیده میشود میشود قسط. قسط از الفاظ اضداد است. هم در جور به کار میرود، قاسطین که در مقابل امیر المومنین ایستادند. هم قسط مربوط به بحث عدل است. کسی که در نظام عدالت پایداری کرده است. هم به او صدق قسط میکند و هم به او صدق قَسط میشود. اینها مردم را به آن قسط که اقامه قسط است، دعوت میکنند.

اگر اینطوری است، نگاه ما به جریان عدالت، یکی از سه نگاه میتواند باشد. نگاه معاندانه که قطعا از دایره ایمان خارج است. یک نگاه نگاه بی تفاوت است. میشنویم مباحث ظلم و عدل را، اما عکس العملی نداریم. ممکن است یک ناراحتی پیدا بشود در ذهنمان، اما عکس العملی نداریم. این بی تفاوتی خودش تشکیکی است. بی تفاوتی در مصداق و بی تفاوتی در مصداق. ممکن است کسی خوب حرف بزند و تحلیل بکند، اما هیچ حرکت عملی انجام ندهد در پشتیبانی از عدالت. اکثریت مردم شاید در این طیف هستند. کم هستند که نسبت به اصل عدالت متفاوت باشند. با اینکه استعداد و فطرت آنها این کشش را دارد، ولی خفته شده است. در اثر ظلم ها و بیعدالتی ها خفته شده ست. لذا یکی از کارهایی که بر دوش ماست به عنوان کارشناس اسلام شناس، این است که مردم را به سمت فریاد زدن عدالت خواهی، منتها فریاد معقول. اگر معقول نشود، تبدیل میشود به چیزی که انسانر ا به یاس میکشاند یا به خودش حق میدهد که ظلم بکند چون رعایت عدالت نمیشود. فریاد عدالت خواهی را باید در وجود خودمان و افراد اطرافمان بلند بشود. اگر بلند شد، این فریاد است که میتواند جلو تعرض اهل جور را بگیرد. میتواند احیاء بکند. اقلش این است که من در نظاام مفهومی و حرکتی مخالف نظام جور هستم. داخل قسم دوم نمیشوم که بی تفاوت باشم. پس فریاد زدن و شناختن بدی و مقابله با ظلم و جور، این اقل این ست که در دایره بی تفاوت ها نباشد. یک دسته بودند اهل عناد به عدالت. دسته دوم بی تفاوت ها. دسته سوم کسانی که موافق و حامل و طرفدار و پرچم دار عدالتند. امام معصوم پرچم دار است. ماموم او میشود مدافع عدالت.

گاهی عده ای فرهنگ مقابل عدالت را به اسم عدالت جا میزنند. وقتی حاکمیت ظلم و جور است، قیام کردن هزینه بر است. حرف زدنش هم هزینه بر است. عمل کردنش هم هزینه بر است. لذا کم کم آرام میشود.

جوان دانشجویی بود فوق لیسانس ریاضی بود، رفته بود سربازی، افسر آشپزخانه کرده بودند. خیلی لطیف و عدالت طلب بود.

دیدم سربازهایی که غذا میریزند، برای افسرها مواد است و برای سربازها آب است. خودم ایستادم و ملاقه را خودم گرفتم. خودم ریختم.

دیدم به انبار آشپزخانه دستبرد خورد. سربازهایی که این کار را میکردند، از آنجا تدارک کردند. قفل خریدم و زدم. رفتم دیدم قفل را شکستند. آنقدر انگیزه در اعوجاج شدید است، قفل را هم شکسته بودند.

دیدم کم کم دارم کم تفاوت میشوم. دیدم سوز روز اولم را ندارم. احساس کردم روح عدالت طلبی ام دارد از بین میرود. گفتند اگر اینجا نایستی میگذاریمت افسر بازداشتگاه. گفت اشکال ندارد. درست است که با کسانی که جرم مرتکب شده اند طرف هستم، اینجا احترام است. آنجا جسارت است. ماها معمولا یک کاری را که شروع میکنیم، میبینیم نمیشود رها میکنیم. ممکن است روز های اول یک مقدار سوز و گداز داشته باشیم. اما بعد تسلیم میشویم.

به خاطر همین است که این خفته شدن آنقدر تدریجی بوده، که احساس خفتگی هم نمیکند.ر وز های اول احساس میکرد... اگر حادثه ای پیش بیاید که غبار روی این کنار برود ،میبینید همه آماده اند، منتها به مراتب آمادگی

میبینید گروه های مستضعفی که ظلم بهشان شده است، همیشه آمادگی شان بیشتر است برای پذیرش عدل. تا پای جان برای احقاق عدل میروند.

-به خاطر احقاق عدل نیست. وقتی همه چیز را برای خودش میخواهد و میبیند ندارد، میگوید عدالت

یک کودکی که این تحلیل ها را ندارد، کاملا عدالت طلب است. اگر یک بچه ای بچه دیگری را دارد میزند، این بچه کوچک احساس الم و ناراحتی میکند. برایش سخت است. زورش برسد میرود دستی میزند. زورش نرسد گریه میکند. نمیخواهیم بگوییم عدالت ذاتی است. میگوییم فطری است. تفاوت دارد. از همان عدل و ظلمی است که گفتیم ظلم جزء مستقلات عقلیه است. احتیاج ندارد که دین بگوید که ظلم بد است. اگر هم دین میگوید از باب ارشاد است. این عدالت طلبی یعنی قبح ظلم و حسن عدل. این فطری است. میتواند جلوه جهانی دین ما باشد. از این جلوه های جهانی دین کم نداریم. احسان، محبت به پدر و مادر. اینها جزء جلوه های جهانی دین است. اگر محبت به پدر و مادر را درست عرضه بکنیم همه میپسندند. اگر جوانی که علقه به دین ندارد، وقتی از این دروارد میشوی، میبینی خیلی زود جذب میشود. چون جنبه بین المللی دین است. جنبه درون دینی نیست. اگر احکام دین و مسائل دین را پررنگ کنیم که جنبه های برون دینی دین است، اینها مطلوب است، اینها پسندیده است، اینها مورد اقبال است، اینها میتواند جاذبه های دین باشد. اما مثلا شما میگویید که روابط دختر و پسر ممنوع است، حکمش در ازدواج است. این جنبه مطلوبیت اولی ندارد. این چندتا حکم با هم است. حجاب جنبه مطلوبیت اولی ندارد. اینها متفرع بر یک قبولی هستند که در دایره آن قبول اینها معنای دقیق پیدا میکنند. معنای عمیق درون دینی پیدا میکند.

بله. هرچند بعضی ا زاینها هم اگر تبیین درست بشود، برگشت به احکام فطریه پیدا میکند، اما واسطه میخواهد. تبیین میخواهد. اما نظام عدالت تبیین نمیخواهد. تا مطرح میشود فطری بودنش آشکار است. نظام احسان فطری است. امانت داری. وفای به عهد. اینها متفرع بر دین داری نیست. همه انسان ها اینها را میپسندند. این سنخ احکام که خودشان مراتب دارند، که بعضی جلی تر است و بعضی خفایش بشتر است، اگر این نگاه را درست استفاده بکنیم، تبلیغ دین از راه خدا شناسی برای اوحدی لازم است. برای کسی که خدا پرست نیست نیاز نیست از راه اثبات خدا جلو برویم، بلکه عمده جذب ها از طریق عمل و ارتباط محقق میشود. بعضی از این طریق اگر نشدف مطرح کردن احکام و آداب بین المللی ایجاد میشود. میبیند این همانی است که او دوست دارد. همانی است که او هم میگوید. وقتی جعفر بن ابی طالب برای نجاشی آن آیات را خواند، دید همانی است که او میگوید. به راحتی در مقابل فشار قریشی ها ایستادو حاضر شد دوستی چندین و چند ساله خودش را به هم بزند تا اینها را نگه دارد.

در بیش از 130 روایت یملا الله الارض قسطا و عدلا، تاکید شده است. اگر دائما به این اصرار شده است و به این سوق داده شده است، اگر به عنوان شاخصه اصلی حکومت حضرت مطرح شده در کنار اقامه توحید، نشان میدهد که این اینقدر جای مطرح شدن و باز شدن دارد. در حالی که ما از این کمتر استفاده میکنیم. کمتر به این پرداختیم. اگر کسی میخواهد نزدیک بشود به جریان امام زمان، لازمه اش این است که نزدیک کند خودش را به آن شاخصه ها. ترویج فرهنگ عدالت در وجود خودش و در اطراف خودش توسعه بدهد. هرچقدر این کار راب کند نزدیک میشود به فرج شخصی. دائر مدار این نبود که ظهور موعود برسد. اگر این تکلیفش را انجام بدهد،ظهور برای او محقق میشود. از جمله این تکالیف اقامه عدل و قسط بود. اگر اقامه کرد، حیات و روزی محقق میشود. این یک بحث عملیاتی است که باید رویش کار کنیم. باید ببینیم در نظامعملی باید چکار کنیم و در نظام فطری باید چکار بکنیم.

اگر درون دینمان میخواهیم جاذبه های دینی افرادر ا بیشتر جذب بکند، میبنیید شوق به دین داری بیشتر میشود. تعبد جای خودش خوب است، اما درون دینی است. جایی که باید شاخصه های برون دینی جای خودش را باز بکند. وقتی کشیده میشود به اینجا، میبینید شاخصه های درون دینی مزه میدهد. بعضی ا زاینها که تازه مسلمان میشوند، میبینید حجاب خیلی شیرین است. از جاذبه برون دینی جذب شده، حالا دستور درون دینی برایش جذاب است. اما کسی که درون دین بوده، خیلی مایل نیست. برایش حل نیست. شوق ندارد برایش. غیر از کسی است که از نگاه برون دینی آمده، وقتی جذب شد، میبیند تمام احکام درون دینی برایش اشتیاق آور و لذت بخش است. همه را با شوق میپذیرد. ما برای خود درون دینمان هم اگر این جنبه ها را پررنگ کنیم و خوب نشان بدهیم، شوق و استحکام ایجاد میشود نسبت به دین. استحکام که ایجد شد، بیان احکام دیگر دین هم ساده تر میشود. جامعه امام زمانی جامعه ای است که عدالت محور تابلو بلندش است. یک روز هم بماند از عالم، باید حضرت بیاید تا چکار بکند؟ یملا الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا. کاری که میخواهد انجام بشود این است. یعنی این لو لم یبق با همه دبدبه و کبکبه اش... تا چیکار بکند؟ یملا الله... این پر کردن از قسط و عدل. یعنی هم مفهوم عدل بیان میشود و هم در جامعه پیاده میشود. جور اعوجاج بیرونی است. از حد اعتدال خارج شدن است. از صراط دور شدن است. این اگر نگاه نسبت به عدالت باشد وظیفه ما را در فریاد زدن نسبت به عدالت، منتها فریاد عاقلانه و معقول. فریاد زدن میتواند سیل بشود. بنیاد را بر باد بدهد. اگر به فریاد معقول منجر بشود، ما را در قسم سوم قرار میدهد که ما طرفداران عدالت هستیم. طرفدار عدالت میشود پیرو امام. بی تفاوت نیستیم. معاند هم که نیستیم. اما خیلی از ما نسبت به مفهوم عدالت و اجرای عدالت میل نداریم. این بی میلی یک مریضی است. بی میلی چه در عرصه عمل و چه در عرصه مفهوم بینش، مریضی اگر ببینیم، دنبال علاجش میگردیم. چرا خروشی نداریم؟ اگر مریضی را علاج نکنیم، تبدیل میشویم به کسی که وقتی امام زمان ظهور کرد و دیدیم هزینه بردار است اقامه عدل ،انسان حاضر نیست. چون قبلا جوش و خروش نداشته است. اما اگر مطلوب و محبوبش است، حاضر است به هر قیمتی هزینه بکند. لذا اگر در زمان ظهور خیلی ها جدا میشوند، برای این است که هزینه بر میشود.

یهودی ها در مدینه بیش از صد سال قبل مجاور شده بودند. چون میدانستند پیامبر میخواهد ظهور بکند و او منجی است. یکی دو نسل گذشته بود از آنها. اما وقتی پیامبر آمد، دیدند منافعشان تامیننمیشود. پیامبر خودش را جزء اینها نمیبیند. با منافع اینها همسانی ندارد. منتظر ترین اینها بودند. الهی تر از همه اینها بودند. اهل کتابی که میدانستند پیامبری میخواهد بیاید اینها بودند. اما اولین کسانی بودند که مقابل حضرت ایستاند. چون اهدافشان با اهداف حضرت تطابق و همسانی نداشت.

گاهی مفهوم عدالت را انسان غلط میفهمد، اعوجاج اینطوری است. کسانی که در مقابل امیر المومنین ایستادندف خوارج میخواستند جلوی امیر المومنین به عنوان عادل بایستند، یا امیر المومنین را خارج میدیدند از عدالت. این خطرش جدی تر است. مفهوم عدالت تغییر میکند. لذا فهمیدن آن حقیقت مفهوم عدالت و بعد عمل کردن به او، این جزء کارهای سخت است. معلوم نیست اگر امروز منتظر هستیم، فردا هم جزء همراه ها باشیم. در جریان امام حسین کی مقابل حضرت ایستاد؟ لشگری از شام آمد؟ نه. چندتا فرمانده از شام آمد. لشگر از کوفه تامین شد. کی دعوت کرده بود؟ وقتی حربن یزید داشت با اینها محجه میکرد. ظهیر گفت شما دعوت کردید. من که دعوت نکردم. گفت ای شبث بن ربعی، شما دعوت کردید. نامه نوشتید. اگر ما در ارزشها و همسان گرایی ها از حالا آغاز نکنیم و آمادگی ایجاد نکنیم، عدالت طلبی در وجودمان محقق نشود، فقط در جریان ظلم مادی نیست. در ظلم فرهنگی هم هست. در ظلم به مفاهیم هم هست. خلاف مفهوم دارد شناخته میشود. از حالت تعادلش خارج شده است. خلاف معنایش را دارد میدهد. اگر ما اینها را وجودمان آتش نگیرد، حرکت نکنیم و داد نزنیم و فریاد نزنیم، عادی میشود. که نشان بدهیم رو به رشد است عدالت طلبی مان.

مریضی دارد مزمن مو کهنه میشود. اگر یک پیام ناراحت کننده میشنویم، غصه نمیخوریم، معلوم میشود که یک گوشه مشکل پیدا کرده است. و الا تعبیر روایت این است که انسان ها مثل یک جسد هستند. کالجسد واحد هستند. اذا اشتکی عضو، وقتی عضوی از اعضای اینها دردی دارد، بقیه جسد را تب میگیرد. تب احساس میشود برای بقیه هم.

بعضی فکر میکنند امام زمان می آید چند نفر شیعه را نجات بدهد. امام زمان میخواهد جامعه انسانی بلکه عالم وجود را به کمال نهایی اش برساند. افتخار ما این میشود که ما دنباله رو کسی هستیم که میخواهد عالم وجود را به کمال نهایی اش برسانیم.

نحوه فریاد زدن را در دعای ندبه ببینید. ای المرتجی لازالة الجور و العدوان. کجاست کسی که امید داریم اینها را بردارد. یعنی میفهمم. ناراحت هستم. دنبال نجات دهنده ام. اگر این را خواندیم ولی فریاد ما نباشد. از جور و عدوان نالان نباشیم. میبینیم در عراق و افغانستان و سوریه و ... چه میشود. اگر انسان نسبت به اینها بی تفاوت باشد، خطر است دیگر.

این ناله است، فریاد است. دعای ندبه تمرین رفع مرض است. اگر مریضی دارد عادت میشود نسبت به جور و عدوان بی تفاوت بشویم، دعای ندبه دارد بیدار میکند که بی تفاوت نباشید.

این المعد لقطع دابر الظلمه. آان کسی که میخواهد دابر ظلمه، یعنی از ریشه و بن پشت اینها را قطع کند. این تعبیر خیلی زیباست. من فقط با ظالم مخالف نیستم. من میخواهم ریشه کنی کنم ظلم را. این ریشه کن کردن ظلم خیلی هدف بلندی است. اگر کسی در ارتباطات بیرونی میخواهد ارتباط برقرار بکند، میبیند این مفاهیم چقدر ارزشمند میشود. در مفاهیم داخلی خیلی ارزشمندی این نگاه، روشن نیست. این عدالت طلبی و ... باب های ورود به دین داری است. ابواب دین داری هستند. جاذبه های دین هستند. اگر اینجا کسی رفت و آمد داشته باشد، او میتواند خوبتر بفهمد که اینها چقدر میتواند بیدار کننده باشد. به خصوص نسبت به ظلم شده ها. انبیاء از همین راه می آمدندو اولین گرونده های به آنها مستضعفین بودند. لذا ملا و مترفین در مقابلشان می ایستادند. همه جا اینها در مقابل انبیاء بودند.

الان مثلا یک مصداقش در کشور ما بحث حقوق های نجومی است. اگر جایی یقه توانستیم بگیریم، بایستید. این یک نماد است. 20 میلیارد تومان مقدار نیست. عده ای، افرادی، با کمال افتخار ایستاده اند، پول را گرفته اند و افتخار میکنند. یک وقت کسی مخفیانه گرفته و رفته، ظلم را نهادینه نمیبیند. اما 20 میلیارد گرفته اند و با افتخار گرفته اند. قانون حاکمیت بر این اساس است که میشود این کار را کرد. صریح ایستاده است. بعد هم عده ای از اینها دفاع میکنند.

یک وزیر میگوید این بیست میلیارد چیست که کشور را مشغول کردید. مهم این است که فرهنگ ظلم را دارند نهادینه میکنند. مسئول جمهوری اسلامی این کار را بکند نهادینه کردن فرهنگ ظلم است به اسم دین. کسی که یواشکی این کار را میکند، به اسم دین نکرده است. اما اینکه وقتی دست میخواهند بگذارند به یقه اش، میگویند اینها انقلابی اند. اینجا فریاد میخواهد. چند نفر فریاد زده اند.

اگر جریان سازی بشود، گفتمان سازی بشود، اگر این فرمایش رهبری وقتی در جواب این وزیر که یا تو نمیفهمیم، یا عناد داری. بحث مقدار نیست. آقا میفرمایند یک فرهنگی دارد رشد میکند. باید مقابل این فرهنگ ایستاد. اینجا جلویش را نگیرد، تمام کشور را مثل سرطان میپوشد. اگر پویش درست کردید که این قضیه روشن بشود، عمقش روشن بشود، تفاوت 20 میلیارد و 3000 میلیارد نیست. یک مسئول جمهوری اسلامی اینقدر بی شعور. آقا فرمودند. شما معلوم است که گوش نمیدهد. باید معلوم بشود که نظام اسلامی و انقلاب اسلامی مقابل این حرکت است. اگر جلو این ایستادی، این راضی نمیشود 3000 میلیارد هم هدر برود. اگر راضی شدند به این، از درز اینها 3000 میلیارد هم رد میشود. جوری میچینند که نشود پیگیری هم کرد.

همه هم توجیهش میکنند. اینقدر بزرگش نکنید. نمیفهمد که بزرگ کردن برای فرهنگ عدالت طلبی است. اگر این کار را کردیم مردم دلشان محکم میشود به دین. و الا اگر این حرف ها عادی بشود نمیشود ما سرمان را بالا بگیریم. هرکسی هرکجا ظلم میکند، میگویی چرا این کار را میکنی؟ میگوید برو جلو او را بگیر.

شهید مطهری بحث جالبی را مطرح میکنند. میفرمایند عدالت اجتماعی فلسفه اجتماعی انسان است. میفرمایند تفاوت بین عدالت و جود چیست؟ کدام را انتخاب کنیم اگر مخیر بودیم. عدالت طلبی بهتر است یا جود. اگر من میخواهم کاری بکنم در اجتماع، با جود انجام بدهد یا با اجتماع. میگوید اگر یک کار فردی است و روی رابطه های فرد است، در نظام فردی جود مقدم است. اما در نظام اجتماع عدالت اصل است. جود جا ندارد. تفاوت و تفکیک جالب است. اجتماع باید بر اساس عدالت محقق بشود. حکم عدالت است که جامعه را حیات میدهد. اما در نظام فردی... امیر المومنین میفرمود اگر مال خودم بود، بالسویه تقسیم میکردم بین اینها. چون نظام اجتماعی است. چه برسد که مال بیت المال است. یعن یدر نظام بت المال اینطور نیست که بگویی این چون آدم خوبی است 300 میلیون وام میدهیم. عیب ندارد. نوش جانش.

میگوید در نظام اجتماعی باید عدالت نهادینه بشود. نه جود.

لذا جود جای خوشد است. در نظام اجتماعی جود معنا ندارد. یا نه. جایی دستش باز است برای جود، حق دارد جود به خرج بدهد؟ نه. باید عدالت انجام بدهد. این با نگاه حاکمیتی. بعد میفرماید مردم مثل دندانه های شانه اند. نباید تفکیک قائل شد.

رواتی از امیر المومنین است. عدالت بیش از همه چیز زمینه دارد که همه را راضی بکند.

اگر کسی به حق خود قانع نباشد، جور و ظلم به او بیشتر فشار خواهد آورد. اگر کسی سختش باشد عدالت رخ بدهد، با جور بیشتر اذیت میشود. خطبه 15 نهج البلاغه.

امیر المومنین در اجرای عدالت آنقدر سخت گیر بود که عطف به سابق میکرد قانون را.

اگر مهر زنانشان است، اگر زیر دندانشان است، میگیرم. نه اینکه قانون تصویب میکنیم از حالا به بعد نشود. عطف به ما سبق میشود اگر بیت المال است.

دانه درشت ها مورد مواخذه قرار بگیرند، اینها ناراحت میشوند. اگر قرار باشد ریز ها را هم بگیرند، یک عده زیادتری ناراحت میشوند.

به فرمایش رهبری جیغ های بنفش بلند میشود. سر و صدا زیاد میشود. پس باید بترسیم. حواسمان باشد پول چطور می آید و چطور میرود. رفتارمان با مردم چطور محقق میشود. با فرزندانمان. امیر المومنین میفرمودند در بوسیدن فرزندانتان رعایت عدالت را بکنید.

خیلی سخت میشود. خودمان را بخواهیم کنکاش بکنیم، خیلی از جهات وجودی مان زیر سوال میرود. اگر امام زمان بیایند، میگوییم اینقدر مو را از ماست نکشید دیگر. اگر پای ما وسط کشیده بشود، میگوییم اینجا نیایید دیگر. میبریم.

پس عدالت طلبی و فریاد عدالت زدن خیلی سخت است.

دوره نبی ختمی نسبت به بقیه انبیاء، دوره عدالت و میزان است. دورة المیزان. در نظام اسمائی. به خود ترازو هم میگویند قسط. همانی که تحقق میدهد عدالت را.

عذاب های بر قوم ها هم برای برپایی عدالت است. عذاب ها بر پایه اعتقادشان نبود. خداوند اقوام را به خاطر فقط شرکشان عذاب نکرده است. بلکه به خاطر ظلمی که روا داشتند عقاب کرده است. این هم خیلی عجیب است. حاکمیت با کفر میسازد، بقا پیدا میکند فاما با ظلم بقا پیدا نمیکند. اینها همه از یک سنخ است. اینها خیلی مهم است. نشان میدهد که ظلم خلاف تکوین است. اگر خلاف تکوین شد، به تعبیر مرحوم علامه، تکوین در مقابلش قیام مکیند و او را از بین میبرد. مثل مریضی در بدن که در مقابل مریضی بدن قیام میکند. بسیاری از مریضی ها از بین میروند بدون اینک هما خبر دار بشویم.

هرچیزی که سر راه سعادت انسان باشد در نظام تکوین، تکوین خودش را مکلف میبیند. ابتداء قصد اصلاح او را دارد تا برگردد در نظام تکوین. لذا با فشار و سختی او را تحت فشار قرار میدهد که او برگردد. اگر برنگشت لهش میکند. ظلم د رنهایت نابود میشود. داستان میشوند. اما عدل پایدار میماند. هرچند طرفدار عدل کم بوده، اما متصل است. قطع نمیشود. ظلم قطع و وصل میشود. اما حق همیشه متصل بوده و یک نواخت بوده و سیرش بر اساس همان نظام فطرت بوده است.

ان شاء الله خداوند ما را در دسته حق جو ها قرار بدهد. به طوری دلمان به هیچ ظلمی راضی نشود. دارد که خداوند اگر در دور ترین نقطه عالم ظلمی از خداوند روا بشود، خداوند ظلام میشود. چون آن گوشعه تمام عالم را تحت شعاع خودش قرار میدهد. و انا بظلام. من ظلام نیستم. یعنی در هیچ گوشه ای از عالم فعلی از افعال من ملازم با ظلم نیستیم. اگر ما ایننگونه شدیم، ما ظلم کردیم یا ظلام میشویم؟ اثر فعل من میکشد به همه روابط. با یک ظلم انسان میشود ظلام.

اگر این تاثیر که واقعی است بخواهد محاسبه بشود، چون همه اینها حق دارند و بازخواست میکنند.

بسم الله الرحمن الرحیم

14/10/95 فایل 170103

بحثی که چند جلسه خدمتش بودیم، بحث عدل بود و صفت عدالتی که حضرت در زمان ظهور محقق خواهند کرد و امروز ما باید چکار بکنیم تا نزدیک بشویم اگر میخواهیم از یاران حضرت باشیم و اگر حضرت آمدند ما جزء اولین کسانی باشیم که به ایشان میپیوندیم، نزدیک بودن به آن صفات بود که از جمله آن صفات عدالت بود. فرهنگ عدالت. عدالت خواهی. این نگاه که انسان عدالت خواه باشد. فرهنگ عدالت را گسترش بدهد.

تلویزیون یک پزشکی را نشان میداد، حدود 50 ساله، آنچنان در مناطق مرحوم تهران در مساجد با پیکانی میرفت و می آمد، به عنوان طبیب، آنقدر فرهنگ عدالت خواهی در وجودش شدید و واقعی بود که آرامش نداشت که آرام بگیرد. جوان بیست و چند ساله هم نبود. کسی که دلش برای مردم میتپد. اگر یک واقعه ای میبیند بی تفاوت نمیگذرد. اینطور هم نیست که اگر هم غصه خورد فقط در دلش قصه بخورد. یک کاری به اندازه توانش میکند. قطعا این عدالت خواه است که دنبال رفع مشکلات مردم است. دارد تمرین میکند دیگر. تمرین عملی است.با حرف که درست نمیشود. قطعا او هم اگر یک ماشین بهتری سوار بشود راحت تر میرود و می آید. خیلی سخت است که دارد ولی پیکان سوار میشود. چیزی که مردم قبیح نمیدانند هم سوار نمیشود. ساده ترین را سوار میشود.

اگر کسی خواست نزدیک بشود به طوری که اگر حضرت ظهور کردند جزء اولین کسانی باشد که به حضرت میپیوندد، از مهمترین شاخصه ها همین عدالت خواهی و توسعه فرهنگ عدالت است. آن هم نه فقط در فقر. نه فقط در مسائل مالی. در تمام جهات.

امروز بحثمان را دیگر عوض کردیم.

در فصل پانزدهم شموس، مسئله این است که تشکیل حکومت جهانی و غلبه حاکمیت نهایی حضرت، بر همه حاکمیت ها به طوری که در قبال حاکمیت ایشان هیچ حاکمیتی عرض اندام نخواهد کرد، غلبه حقیقت تکوینی است. نه فقط آرزوی شیعیان و مسلمانان باشد. مثل معاد که یک حقیقت تکوینی است و قطعا باید محقق بشود، نه چون دین اسلام امده و وعده داده و این وعده میخواهد محقق بشود، نه ،نقشه عالم بر این بوده که چنین حاکمیتی محقق بشود در عالم. این ظهور و غلبه بر همه افکار و همه سیاست ها و همه دولت ها و همه قدرت ها، این حقیقت باید در دنیا در انتها... این هم که میگوییم انتها، نه آخرین لحاظات عالم دنیا، انتها به معنای غایت دنیا که ممکن است خودش مدت ها عمر دنیا را بگیرد. آن روایت که میگوید لو لم یبق من الدنیا الا یوما واحد، آن میخواهد اهمیت را بیان بکند. که قضای حتم الهی است. مثل اینکه میگویند باید معاد در کار باشد. باید تکوینی است. نه باید تشریعی. و الا نه فقط انسان به اهداف انسانی و حیات انسانی نخواهد رسید، بلکه عالم به حیات و غایتش نخواهد رسید. چون تمام عالم از طریق انسان به غایتش میرسد و اگر انسان به غایتش نرسد، عالم به غایتش نرسیده است. پس اینکه حضرت در دوران ظهور بر همه دولت ها و قدرت ها و افکار غلبه پیدا میکنند، یعنی هم سلطه ظاهری و هم سلطه باطنی، سلطه درونی سلطه دل است. سلطه میل است. سلطه ظاهری ممکن است قهر آمیز باشد. به ظاهر تمکین بکند ولی در دل مخالف باشد. سلطه حضرت در آخر الزمان قهر امیز نیست. سلطه پذیرش دل هاست که اگر کسی نپذیرد که عده بسیار معدودی هستند، با عناد است که نمیپذیرند. میدانند اعتقاد حضرت بر حق است. اما عناد دارند. در آن روز کسی نمیماند که به این اعتقاد یقین پیدا نکرده باشند. باور نگوییم. یقین میکنند که صدق است. اما عده ای به خاطر عناد با اینکه میدانند حق است مقابلش می ایستند. این دیگر از این طور خارج است. لذا در آن زمان هیچ کسی نیست که این باور در وجودش محقق نشده باشد. این حقیقت در وجودش ...یقین ایجاد نشده باشد. اگر مسئله را با این نگاه تصویر کردیم، سلطه و حکومت نهایی که حضرت ایجاد خواهد کرد، آن حقیقت وقتی مستقر میشود نه فقط همه افرادی که در ان دوره هستند خوشحال میشوند، بلکه تمام کسانی که در دوره های سابق بودند و از دنیا رفتند هم خوشحال میشوند. و نه فقط همه انسان های گذشته و حال خوشحال میشوند، بلکه تمام ملائکة الله و مدبرات عالم هم خوشحال میشوند. چون باب ارتباط عالم ارض با عالم سماء که مجرداتند به تمامه مفتوح میشود. تمام عروج اتفاق می افتد. تمام ابواب رفت و آمد درش ولوله و غلغله است. هیچ جایی آرامش ندارد. بر خلاف دوران دیگر که استعدادهای زیادی بود که بواسطه سلطه کفر، بواسطه سلطه شرک، سلطه های دیگر غیر الهی استعداد ها به نتیجه نمیرسید. ضایع میشد. آروزی انبیاء در طول تاریخ محقق نشده است. آرزوی انبیاء حاکمیت توحید بود. که در نظام ظاهر هم مستقر کنند. لذا آرزوی انبیاء د رطول تاریخ به تحقق نرسید چون مردم آمادگی نداشتند. تحقق آرزوهای انبیاء به قبول مردم واببسته بود، مردم تمکین نمیکردند، کامل محقق نمیشد. این آرزوها که دعای انبیاء بود، استعدادی بود که انبیاء ایجاد کرده بودند. بتمامه در دوره آخر الزمان میخواهد فعلیت پیدا بکند. لذا تمام برکاتی که در طول دوران بشریت امکان پذیر بود به فعلیت میرسد. غلبه یک غلبه تشریعی که فکر کنیم یک مشت شیعه میخاهند به حکومت برسند و 1400 سال بغض را خالی بکنند، این نیست. آنجا عقده گشایی نمیخواهد باشد. درست است که این بغض 1400 ساله هم سر باز میکند. اما این یک جزء کار است. حقیقت کار این است که بشریت میخواهد به آرزوی دیرینه ای که خداوند برای خلافت انسان و غایت عالم خلق کرده است، مثل معاد، برسد. چنانچه معاد یک عقده گشایی نیست. یوم الظهور یک حقیقت تکوینی است مثل معاد که در انتظار بشریت است. از ابتدای عالم هم وعده داده شده بوده است. از ابتدای آدم. در بین انبیاء تصدیق به او بوده. یاد آوری شده. در جایی که شیطان فرصت خواست در مقابل آدم، الی یوم یبعثون خواست، خطاب شد الی یوم الوقت المعلوم. زمان ظهور بود. زمان ظهور تا آنجا شیطان سلطه دارد. بعد از آن شیطان توسط حضرت سر بریده میشود. مفهومش بیان شده است. یک جلسه باید روایاتش را بیاوریم تا نتایجش را بگوییم. جایی که حکومت حضرت مستقر میشود، نه قیام، انجا مردم هیچ جهلی ندارند. هیچ فقر و حاجتی در کار نیتس. لذا اگر کسی تخطی میکند عن علم است. انما التوبة لله الی الذین یعملون السوء بجهالة. منتها جهالت دامنه اش خیلی وسیع است. مگر برسد به جایی که بگوید میدانم صحیح است. نه اینکه احتیاج دارم. نه اینکه خجالت میکشم، از باب اینکه میخواهم مقابل خدا بایستم این کار را میکنم. این دیگر توبه شاملش نمیشود. حتی از باب حال و حوصله نداشتن نیست. میخواهد مقابله بکند. اینها توبه شامل حالشان نمیشود. گاهی این حرف را از روی جهل میزنند.

گاهی از جای دیگر ناراحت است، برای خدا خط و نشان میکشد. آن هم جهالت است. نه. کسی که اگر خط و نشان میکشد باور دارد خدا را و از روی ناراحتی و عصبانیت را هم نمیگوید. وقتی بعدا طرف پشیمان میشود معلوم میشود عناد نداشته است. معاند خیلی کم است. اکثریت مردم جاهلند. لذا خداوند توبه قرار داده است.

در آن دوره فقط اهل عنادند که مجبورند ظاهر نکنند عنادشان را زیر سلطه حضرت.

-اینکه امام زمان عقول مردم را کامل میکنند، شامل اینها نمیشود؟

گاهی تیز هوش هم هستند. قصور در فهم ندارند. در بین عقلا کسانی بودند که در زیرکی و عقل کم نداشتند. اهل خیر هم بودند. زیرکی معاویه هم نه. اما کم کم ملکات رذیله انسان را در مقابل نظام عقل قرار میدهد. ابتداء جاهلانه. اما وقتی جاهلانه ایستاد و عملی انجام داد، برای اینکه جهلش را تثبیت بکند که تخطئه نشود، شروع میکند فلسفه میسازد برای جهلش. سنت سیئه ای میگذارد، دین را به انحراف میکشاند. اینها کسانی هستند که میفهمند که دارند جدا میشوند. نه اینکه عمل غلط را انجام میدهند، نسبت غلط دارد به خداوند میدهد. اما چون خودش را میخواهد تطهیر بکند و نشان بدهد که من باقی هستم، همه اینها را به عنوان... یواش یواش به جایی میرسد که در مقابل پیامبر خدا و امام معصوم و ... می ایستد. اولش عقل است. اما کم کم در مقابلش می ایستد.

لذا در دوران ظهور این افراد استثناء هستند. در دوران حضرات هم بوده اند.

-عذاب استیصال اینها را نمیگیرد؟

دارد در روایات که عذاب استیصال برداشته شده است به واسطه وجود نبی ختمی و امت ختمی. به صورت جمعی و صریح عذاب استیصال نمی امد. مادام فیه که پیامبر هست و ما دامی که امت استغفار میکنند ، به عذاب استیصال دچار نمیشوند.

-مگر اینطور نیست که سنگ هم میگوید من را بشکافید و منافقی هست و او را بکشید.

لذا اینها دائما رسوا میشوند. در قیامت دست و پا و تمام اعضا و جوارح شهادت میدهند که این تخلف کرده است. این سنگ هم فقط اینطور نیست که آن سنگ شهادت بدهد. تن هم شهادت میدهد که این جانی که در تن هست خبیث است. منتها این شهادت بواسطه امام معصوم عیان میشود.

در روایت هم داریم. در ابتدای قیام حضرت، استقرار جزئی ، استقرار کامل. روایاتش می آید هر کدام که احکامش چیست.

در دوران استقرار تام حکومت حضرت احکام متفاوت میشود. دوران استقرار جزئی داخل در دوران ظهور میشود. کم کم آن به دالان رجعت منتهی میشود.

2- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ‏ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ اقْبِضْ هَذِهِ الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَعْهَا فِي مَوَاضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاةُ مَالِي فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ وَ الْأَيْتَامِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ فِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

تا زمان امام صادق این سیستم وکالت نبود. حضرات هم امتناع میکردند از اخذ.

اینجا قبل از آن سازمان است. خودت برو. من اجازه داده ام. خودتان انجام بدهیم. همان دوره ای که حضرات سازمان وکالت داشتند، گاهی به وکلا میگفتند در هامن شهری که وکالت دارند صرف کنند. گاهی میگفتند پس بدهید خودشان خرج بکنید.

إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا

وجوب و جمع آوری اش در زمان قائم ما محقق میشود.

فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ

زوال مال تقسیمش بالسویه است یا موارد مصرف دارد؟ موارد مصرف دارد. موارد مصرفش هم بالسویه نیست. به تشخیص اولویت است. این بالسویه که اینجا میگویند، معلوم میشود که برگشت مسئله است به بیت المالی که در دست مسلمین قرار میگیرد. نمیخواهد بگوید زکات را بالسویه تقسمی میکند. این برگشت میکند به بیت المالی که در دست حضرت است. یا اگر زکات مال است، بعد از اینکه اولویت ها محقق شده، مورد مصرفی ندارد، امام میتواند بالسویه تقسیم کند.

الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ

اگر دوران حاکمیت حضرت باشد، فاجر معنا نمیدهد. خواهیم گفت چرا فاجر معنا نمیدهد. دوران غیبت را شامل میشود. دوران حاکمیت حضرت در ابتدای قیام را هم شامل میشود. از خود قرائن به دست می آید.

فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيَّ لِأَنَّهُ يُهْدَى لِأَمْرٍ خَفِيٍّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَاةَ وَ سَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ

این بیان برفرض اینکه این روایت صحیح باشد و بیان شده باشد، حرف دقیقی است. آن امر خفی یک امر عالمی است. یک مصداقش این است. یکی از امور خفی که به آن هدایت شده است پیدا کردن کتب است. کتب فقط اوراق نیست. اشراف و احاطه به آنهاست که با آنها حضرت میتواند ...

فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ

معلوم میشود دوران قبل از استقرار حاکمیت حضرت است. و الا در دوران استقرار مسیحی و یهودی معنا نددارد. اینطور نیست که حضرت از دم همه را بکشد. نه. کار حضرت هدایتگری است. کار حضرت این است که مردم را دعوت میکنند از همان جهتی که قبول دارند. نشان میدهد که تورات حقیقی به نحوی است که شواهد صدق درش هست و مردم قبول میکنند. مردم را میرساند به اسلام. از تورات و انجیل و زبور به اسلام میرسند. لذا هم سنن و مواریث انبیاء را دارد، عصای موسی، خاتم سلیمان، مواریث یونس و ایوب و ... . همه را دارد. به کار رهم میگیرد. برای اینکه میخواهد عقول بشر را به مرتبه ای برساند که همه برسند به اوج. اما از این تنگناها عبور بدهد. پس یک دوره انتقالی میخواهد. در این دوره اهل انجیل و اهل زبور و اهل تورات هستند و باهاشان گفتگو میشود و مناظره میشود و دعوت صورت میگیرد. اینها با میل به سمت اسلام می آیند نه با زور. لذا این دوران دوران استقرا رحکومت حضرت نیست. چون در دوران حکومت حضرت، همه ادیان دیگر به اسلام گرویده اند. اینها قرائن است. قرائن دست ما را باز میگذارد که بفهمیم برای کدام دوره است.

وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ وَ تُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَ ظَهْرِهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَ سَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ وَ رَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ

بیایید این چیزی که همه اینها را به خاطر آن انجام دادید، بردارید. نه اینکه کپه کرده باشند یک جا. یک روایت بیان شد که مردم را به غنا میرساند. مردم احساس بی نیازی میکنند. تعلقات در دلشان بریده میشود. اینجا که میفرماید اینها جمع میشود، به این نیست که مردم بیایند بگیرند. در روای دیگر هست که یک نفر میرود. میگویند دامنت را بگیر. به کیسه میدهند. نه یک چیزی در دستش. بعدکه میگیرد، میبیند هیچ کسی نیامد. میابد د روجودش حرص را که این حریص بود. غنا را در دیگران میبیند. حرص را درخودش. پشیمان میشود. میگویند ما پس نمیگیریم.

فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ

این چیست که قبل از این داده نشده بوده؟ غنا. این کمال است. نه اینکه مال زیاد بدهند. یک چیزی میدهد به مردم که تا حالا نداده بوده است. نه اینکه بیشتر از بقیه بدهد. کسی غنا را به مردم نداده بود. این بی نیازی که عمومیت پیدا میکند و فرهنگ عمومی میشود. ممکن است سابق از این افرادی به این مرتبه رسیده باشند. اما فرهنگ عمومی بشود، این فرهنگی است که در زمان ظهور محقق میشود. اگر این فرهنگ میخواهد محقق بشود، آیا وظیفه ما این اهست که جهت گیری مان را به سمت آن قرار بدهیم یا نه؟ باید جزء اهداف قرار بدهیم.

نه اینکه جایزه های بانک ها را افزایش بدهند. شما ممتاز از دیگران باشید. با یک طلای خاص. متفاوت باشید. همه چشم ها به سمت تو خیره بشود. فکر میکنند این غناست. کسی اینطور باشد بدبخت و بیچاره است. این را ممکن است بر گردن سگی هم بیندازند. اگر قرار شد امتیاز به این باشد، یک میلیاردر وصیت کرده بود همه ثروتش برای سگش باشد. خب او بهتر میشود که!

وقتی موسی بر فرعون وارد شد، خندید. گفت این با یک پوست آمده، نه دست بند طلایی دارد، میگوید اگر ایمان بیاوری به خدای من، من تضمین میکنم سلطنت تو را. مردم هم خندیدند. خودش دارد از گرسنگی میمیرد، میگوید همه حکومت تو را تضمین میکنم. با ملاک های ما خنده دار است. حضرت فرهنگ غنا را حاکم میکند. به مردم چیز یمیدهد که تا به حال نداده است. اگر ما این را باور کردیم که یکی از مشخصات جامعه امام زمانی این است که مردم احساس غنا میکنند، این تمام رفتار اقتصادی و فرهنگی را متفاوت میکند.

باید جزء هدف گیری هایمان باشد نه؟ باید به سمت فرهنگ غنا حرکت بکنیم. ساز و کار میطلبد. ما نا آشناییم. هیچ انسی نداریم به فرهنگ غنا. اگر بخواهیم زندگی را سوق بدهیم به فرهنگ غنا، فکر نکرده ایم. اینها ساز و کار است. این هدف است. راهکارهایش در رویات دیگر هست.

هدف ئرا هدف گیری بکنید، با راهکار به سمت هدف حرکت بکنید.

قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ رَجُلٌ مِنِّي اسْمُهُ كَاسْمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ

خداوند حفظ میکند مرا در او. این خیلی میتواند معانی مختلفی داشته باشد. همه اش هم مراد است. قبلا عرض کردیم که کلام معصوم و کلام قرآن، هرچه که به دلالت مطابقی، التزامی و تضمنی دلالت داشته باشد، همه مراد است. چون متلکم غافل از دلالات نبوده است. میتوانست کلامی به کار ببرد که این دلالت درش نباشد. ما کلامی که به کار میبریم، میتوانیم بگوییم حواسم به دلالت التزامی اش نبود. اما معصوم غفلت ندارد. خداوند غفلت ندارد.

مرحم علامه میفرمودند نسبت بدهید. این هم جزء کلام معصوم است. جزء کلام قرآن است.

این یحفظنی الله فیه، دلالات مختلفی ازش در می آید. همه اش میتوان مراد باشد. اینطور نیتس که یکی مراد باشد و دیگری مراد نباشد. همه اینها مراد است.

آن حقیقتی که من به عنوان دین آوردم، تحققش و بقا و حفظش در وجود امام زمان محقق میشود. همه اهل حدیث این را ذکر کرده اند. یحفظنی الله فیه مراتب دیگری هم دارد البته.

مرحوم مجلسی فرموده است یحفظ حقی و حرمتی فی شانه. یعنی همه حقوقی که برای من ذکر کرده بود خداوند، به عنوان رسول، در او انجام میدهد. نصرتش میکند. حفظش میکند. اعانه اش میکند. این هم درست است.

یا تمام عهودی که از امت گذشته نسبت به نبی ختمی گرفته شده است، همه نسبت به حضرت حجت هم صادق است. تا آنجا صادق است. میشود نتیجه همه پیمان ها و عهد های سابق.

وَ يَعْمَلُ بِسُنَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ نُوراً بَعْدَ مَا تَمْتَلِئُ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ سُوءاً.

اجرای عدالت میشود قسط. لیقوم الناس بالقسط. مردم را قائم به قسط میکند. محقق میشود این. عدل خود فرهنگ عدالت است. صفت اخلاقی و وجودی اینها عدالت میشود. مبدا میلشان تغییر پیدا ک.رده است. نه فقط عملشان که قسط بود. مبدا میلشان تغییر کرده است. نور میشود مرتبه اعتقادی. قسطا و عدلا و نورا. نور مظهریت اسم الهی میشود. این قسطا و عدلا و نورا سه مرتبه است. قسط در مرتبه قیام به عمل. عدل در صفات. نور در مرتبه ذات و اعتقاد است.

در مقابلش ظلم تحقق در خارج است. جور انحراف اس. در مقابل عدل است. سوءا که ظلمت است که در مقابل نور است. این تاریکی اعتقادی است. هر سه مرتبه را محقق میکند. انسان را در تمام مراتب ثلاثش به کمال میرسد.

همچنان که در این سه مرتبه به نقص و اعوجاج مبتلا شده بوده است.

177- أَقُولُ رُوِيَ فِي كِتَابِ مَزَارٍ لِبَعْضِ قُدَمَاءِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ ع فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَ عِيَالِهِ قُلْتُ يَكُونُ مَنْزِلَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ كَانَ فِيهِ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ وَ كَانَ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ قَدْ صَلَّى فِيهِ وَ فِيهِ مَسْكَنُ الْخَضِرِ وَ الْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَ قَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ‏ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا يَزَالُ الْقَائِمُ فِيهِ أَبَداً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمِنْ بَعْدِهِ قَالَ هَكَذَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى انْقِضَاءِ الْخَلْقِ قُلْتُ فَمَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ عِنْدَهُ- قَالَ يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص

حضرت هم با آنها پیمان میبیندد.

وَ يُؤَدُّونَ‏ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ‏

با قبول تحقیر مییمانند.

قُلْتُ فَمَنْ نَصَبَ لَكُمْ عَدَاوَةً

دشمنان شما چی؟

ببینید، در نگاه اول که میگوییم، ذهن نرود سراغ اهل سنت. اهل سنت دشمنان حضرات نیستند. ناصبی ها از ابتدا فرقه خاصی بودند. اهل دشمنی بودند. اینها هستند. نه مطلق اهل سنت. و الا حضرتی که با یهودی و نصرانی و صابئی پیمان میبیندد، حتما با اهل سنت به نحو عام از دم تیغ نمیگذراند.

من نصف لکم عداوة

فَقَالَ لَا يَا بَا مُحَمَّدٍ مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ

آنهایی که با ما مخالفت میکردند، به معنای دشمنی. و الا مخالفت به معنای عام را یهودیان هم داشتند دیگر. مخالفت به معنای عام را که همه دارند.

إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا

وقتی قائم ما قیام میکند، اهل نصب، یعنی اهل عناد، کسانی که با شناخت ما ایستادند.

فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ

امروز خون آنها محفوظ است. هم بر ما ب هعنوان امام و هم بر شما به عنوان ماموم محرم است.

ذَلِكَ فَلَا يَغُرَّنَّكَ أَحَدٌ

یک وقت به این بهانه قیام نکنید. این کلام را دستاویز امروز قرار ندهید. همین که امروز شیعه انگلیسی میخواهد انجام بدهد.

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَنَا أَجْمَعِينَ.

آنجا این انتقام گرفته مشیود. تا قبل از آن این انتقام درست نیست

مگر اینکه آنها قیام کنند، شما بخواهید دفاع بکنید. آنجا فرقی نمیکند. اگر شیعه باشند و بیایند هم حق دفاع محفوظ است. حق تعرض ابتدایی داده نشده است. گفته اند باید در آن دوره باشد.

حضرت در دوران قیام میتواند چنانچه پیامبر اکرم با یهودیان خیبر و بنی النضیر و ... عهد بست تا مقابل مشرکین بایستد، وفادار هم بودند. تا اینکه عهد شکنی کردند.

حضرت میتواند با اینها مسالمت داشته باشد و در مقابل دشمنان بایستد.

اما در دوران بعد از استقرار اینها را میکشد تا ایمان بیاورند؟ نه. هدایت میکند. با تورات و انجیل و زبور و... احتجاج تام میشود.

175- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى‏ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يُحَدِّثُ‏ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع عَرَضَ‏ الْإِيمَانَ‏ عَلَى‏ كُلِ‏ نَاصِبٍ‏

بر ناصب هم عرضه میشود.

فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَ إِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ

اینها مراحل است. یا گردن اینها زده میشود و یا معامله اهل کتاب میشود و جزیه گرفته میشود. معلوم میشود این هم یک دوره ای است.

وَ يَشُدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمْيَانَ

لباسی میپوشند که معلوم بشود اینها مسلمان نیستند. ادعای اسلام نکنند. کار جالبی است. این خودش یک تحقیر است.

وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ.

از شهر ها اینها را به جاهای دور تبعید میکنند. که مرضشان مسری نشود. اگر زنده گذاشتند، قدرت تبلیغ پیدا نکنند که بخواهند توطئه بکنند. تنها بشوند که از حالت عده و عده ای بتوانند تشکیل بدهند، نباشند.

اینها دوران قیام حضرت است.

بسم الله الرحمن الرحیم

28/10/95 فایل 170117

بحث در این بود که حضرت وقتی دوران قیامشان محقق میشود، نوع برخوردشان با اهل کتاب و دیگران چگونه است. بحثش با ما مرتبط میشود چون ما جهت گیری مان باید به آن سمت باشد. ان شاء الله روز به روز قدرتمند تر میشویم و باید به آن جهت حرکت بکنیم. این باب جهت کار ما را معین میکند. نگاه تمدن سازی که باید داشته باشیم و زمینه سازی و آمادگی برای آن. اینطور نیست که به قتل و کشتن و زور باشد. میخواهد جواب همه مسائل را آن هم از منظر همه افکار در مقابل آنها به وضوح بیان بکند. به طوری که در روایت اول فرمود یحکم بین اهل تورات به تورات، انجیل به انجیل، زبور به زبور، این برنامه ریزی میخواهد. اینطور نیست که به حضرت بگوییم انت و ربک بروید و کارها را بکنید. اینگونه که نیست. یک حرکت کاملی است که همه باید انجام بدهند. در راسش حضرت قرار گرفته است. با این نگاه باید حرکت بکنیم. این روایات دارد مسیر را نشان میدهد.

روایت اول بیان این مسئله بود. روایت دوم هم بیان این بود که کسانی که عداوت داشته اند با اهل بیت، جداست کارشان. اما برای بقیه راه باز است و ارتباط باقی است. نسبت به آنهایی که عداوت دارند راه بسته است. آن هم حضرت راه را نمیبندد. با عداوت راه بسته است. کینه و دشمنی اجازه برگشت نمیدهد. هیچ کسی نیست که بخواهد برگردد و در درگاه الهی پذیرفته نشود. این قاعده است. اگر در رویات دارد که توبه کسی مقبول نیست یا کسی را نمیپذیرند، معنایش این است که او برنمیگردد. چرا؟ یعنی امکان توبه برایش فراهم است از جهت امکان ذاتی فاما امکان وقوعی ندارد. چون کینه و عداوت و عناد مانع برگشتن و رجوع است. نسبت به اینجا اگر فرمودند کسانی که مخالف ما هستند در دولت ما نصیب ندارند و هیچ بهره ندارند، یعنی آنها در این جا هیچ رشدی برایشان محقق نمیشود. تنها دسته ای که نصیبی از دولت مهدوی نیست، مخالفین اهل بیت است. یعن یکسانی که اهل عداوت هستند. نه کسانی که نمیشناسند و نمیدانند. آنها نه، آنهایی که عداوت دارند. تعبیر خود روایت بود.

میخواهند تاکید بکنند که امکان توبه نیست، میگویند توبه اش قبول نمیشود. مطلقات داریم در مسئله که تا جان به خرخره نرسد توبه مقبول است. آن دسته روایات را کنار این بگذاریم، یا باید تعارض باشد یا وجه جمع داشته باشد. به عنوان یک بحث عقلی مطرح میشود که تا جان به خرخره نرسد توبه مقبول است. تا در عالم دنیاست امکان رجوع هست. امکان استعتدادی اش است. مگر کسی که ختم الله علی قلبه. فتبع علی قلوبهم. این استثناء منقطع است نه متصل. یعنی این برنمیگردد. این امکان رجوع ندارد. راه رجوع این از طرف خودش بسته شده است. از طرف خداوند بسته نیست. آن مطلق در همینجا هم ساری است و تقیید نخورده است. آن مطلقات عقلیه که شرع هم تاییدش کرده است که تا در دنیا هست، امکان توبه و رجوع هست، به اطلاق خودش باقی است و تقیید و تخصیصی ندارد. اینها بیان دارد. اینها خودشان بر نمیگردند. ختم الله علی قلوبهم و علی سمعهم. این مهر خوردن بر دل های اینهاست. با این نگاه، اگر اینجا استثناء میشوند عدو اهل بیت، از این جهت است. نه اینکه پارتی بازی باشد. نه اینکه اهل بیت بخواهند دشمنی بکنند نعوذ بالله. آنها اصلا نگاهی به این مسئله ندارند. این حرف ها نسبتی ندارد.

حتی در روایت سوم این را داشت که وقتی حضرت قیام میکند عرض الایمان علی کل ناصب، فان دخل فیه علی حقیقة، اگر داخل شد به ایمان حقیقتا، و الا ضرب عنقه. یا جزیه میدهند. تصغیر میکنند اینها را. عداوت شاید با جزیه گرفتن، راه برگشتن برایش محقق بشود. این هم از باب رحمت است برای آنها. بلکه برگشت پذیر بشوند. راه را نبسته اند. ضرب عنقه نسبت به کسانی که بسته شده اند. جزیه نسبت به کسانی که خطا کرده اند ولی در عنادشان باقی ماندند. ول یامکان برگشتن یا تولد نسل صحیح ازشان موجود است. اینها باید زنده بمانند تا نسل صحیح ازشان به دنیا بیاید. به لحاظ ودایعی که در آنها هست، اینها زنده میمانند. این در کلام حضرات معصومین متعدد ذکر شده است که حضرات معصومین کسانی که ودایع ایمانی ممکن است از آنها به وجود بیاید، نکشته اند. حتی ممکن است محدور الدم باشند. اما به دست امام کشته نمیشوند. به دست امام استعدادی ضایع نمیشود.

روایت چهارم، حدیث مکحول از امیر المومنین است. در ابتدای روایت حضرت میفرمایند که هر صفت و منقبتی که در بین اصحاب پیامبر موجود بوده باشد، در من موجود است و افضل از آن. هفتاد خصوصیت در من وجود دارد، که اختصاصی است و در دیگران موجود نیست. بعد آن سائل مکحول سوال میکند که میشود هفتادتا را بفرمایید. حضرت شروع میکنند به شمردن. پنجاه و سومی اش اینجا آمده است.

فان الله یم یذهب بالدنیا حتی یقوم القائم منا. این را از خصوصیات خودش میداند. اختصاص به حضرت دارد که از نسل من این محقق میشدو نه از دیگری. اختصاصات به حضرت، صفاتی اند که در اولاد حضرت پیدا میشود. آنها هم جزء اختصاصات حضرت است. یقتل مبغضینا و لایقبل الجزیه و یکثر الصلیب و الاصنام و تضع الحرب اوزارها....

یکیش این است که لایقبل الجزیه و یکسر الصلیب. ذیل یکسر الصلیب جستجو کنید در کتب ملاحم و فتن، یک باب عظیمی است در اینکه نتایج آخر الزمانی بحث کسر صلیب. چه غوغایی است تحت این. اینجا میفرماید یکسر الصلبی جزء خصوصیات فرزند من است. غوغا میشود. سالها طول میکشد. عیسی علیه السلام برمیگردد. مسیحیان را تسلیم میکند. صلیب را میشکند، جزیه را برمیدارد، چطوری؟ امتی که اهل کتاب بودند، از اهل کتاب بودن سوق میدهد به اسلام. آنها را مسلمان میکند، لذا جزیه موضوعا برداشته میشود. نه کسر صلیب با قتل محقق بشود.

اهل تسنن به امام زمان معتقد هستند. اما از این باب که یک عنادی در بعضی شان بوده است و میخواستند در عین مطرح کردن مسئله، تسلیم کامل نباشند، یک سری کارهایی که توسط امام زمان انجام میشود را نسبت میدهند به عیسی علیه السلام. اصل مسئله که عیسی برمیگردد، متفق است که زمان ظهور برمیگردد. بعضی خواسته اند بگویند برگشتن برای دوران رجعت است. اما اینکه در دوران ظهور هم باشد، شاید قول اکثری است که در دوران ظهور است. از ظار روایات هم برمی آید که در دوران ظهور باشد. قول قوی شاید این باشد که در دوران ظهور است. عیسی علیه السلام تشریف می آورند و یک سری از کارها را هم میکنند، اما بین روایات شیعه و اهل تسنن، یک تخالفی در این مسئله هست. آ«چه در روایات شیعه به امام زمان نسبت داده شده است، در دسته ای از روایات اهل تسنن به حضرت عیسی نسبت داده شده است. به خصوص روایاتی که از ابوهریره نقل شده است. یک دسته روایاتی را نقل کرده است در مورد جریان کارهایی که عیسی علیه لاسلام انجام میدهد. چون روایات ملاحم هم سندهایشان هیچ قرص نیست. ممکن است بویی از واقعیت در بعضی هایش باشد، اما پرورده شده و بادکرده شده است. جدا کردن رطب و یابسش از هم، با توجه به اینکه هیچ صحت سندی نیست و ضعف سندی درش هست، مشکل است. اما به طور کامل هم قابل رد نیست. آدم میبیند که از یک منشا واقعی صادر شده است. درگیری های آخر الزمانی در دمشق و شامات و اردن و ارواپا و ... این درگیری ها که در دوره آخر الزمان الی ما شاء الله بهش اشاره شده است، آدم احساس اینکه یک همچنین مسئله ای درش محقق میشود را آدم میبنید. اما جزئیاتش خیلی قابل تامل است.

یک وقت باید یک شمه کلی ای از بحث روایات ملاحم و فتن بیاورد.

اینجا با اینکه یک روایت ساده است که یکسر الصلیب، لایقبل الجزیه، یعنی میکشد؟ یا نه، یعنی عیسی علیه السلام که آمد اینها را به سمت اسلام سوق میدهد و تابع میکند و دست برمیدارند از صلیب. با آمدن ایشان این حقیقت محقق میشود. عمده کسر صلیب به واسطه برهان قاطع و واضحی است که حضرت عرضه میکند. بین الاهل الانجیل بالانجیل. مگر اهل عنادی که تسلیم نشوند که کسر صلیب برای آنها قتل است.

بحث قتل ابتدایی و جنگ ابتدایی نیست. یک حکومت اسلامی الان به پا خواسته است، ببینید چقدر مقابله باهاش شکل میگیرد. یا باید تسلیم بشود یا باید مقابله بکند. با حضرت هم مقابله های زیادی میشود. همچنان که در مقابل انبیاء بودند. اما چون جریان بسیار آماده است از جهت ظلم و جور جهانی، خیلی ها به سادگی تسلیم حضرت میشوند. اما اهل زور و ملا و مترفینی که همیشه مقابل انبیاء بودند، قطعا توطئه های خودشان را خواهند کرد. جنگ هم صورت میگیرد. دانشگاهی است که ساختن افراد بسیار ضعیف اتس. نه جنگ را کلا منتفی میکنیم، نه همه اش را جنگ میبینیم. وقتی حضرت برهانش را عرضه میکند و دلایل قاطعش عرضه میشود و علائم وجودی و هدایتگری او، ملا و مترفین هر دوره ای مقابله میکنند. قطعی است. قطعا آنها جنگ را آغاز میکنند. جنگ صورت میگیرد و کشتن هم هست.

در روایات سنی ها هتست که عیسی چهل سال حکومت میکند و بعد از دنیا میرود. به روش مسلمانان دفن میشود/

یا باید قبل از ظهور باشد. یا باید حکومت جزئیه باشد.

بعضی از بزرگان اهل تسنن این اشتباه تاریخی را مرتکب شده اند. گفته اند خاتم الاوصیاء به نحو عام عیسی است. ختم ولایت به واسطه حضرت عیسی محقق میشود. تا این حد هم ...

اگر یک جریان شناسی تاریخی دقیق بشود، به خصوص عالمانی که یک خضوع فوق العاده ای داشته اند، اینجا گرفتارتر شده اند به خاطر دس تاریخی که جریان عیسی علیه السلام را خیلی عظیمش کردند تا در مقابل جریان امام زمان علیه السلام پرده ایجاد بشود. حتی تعبیری که خطاب به شیعه گفته اند امام شما هم از آنهاست. یک تعبیراتی که... این مسئله هست که باید حواسمان باشد بزرگ کردن جریان حضرت عیسی باید به حدی باشد که در جریان بزرگ سازی که اهل تسنن خواستند ما بیوفتیم نیوفتیم.

این جریان عظیم هست، اما نباید به جوری گسترش بدهیم که کارها به دست حضرت عیسی محقق بشود و امام زمان فقط نتیجه نهایی را میبرد. نه. عیسی علیه السلام کارگزار حضرت است.

این جمله حضرت امیر علیه السلام در یک جمله بیان کرده است. در کتاب های ملاحم و فتن جستجو بکنید ذیل این یکسر الصلیب. و چه توجیهاتی ذیل روایاتش آمده است.

و تضع الحرب اوزارها. جنگ باید سختی هایش را فرو بگذارد. یعنی به نتیجه برسد.

وقتی حضرت میخواند به اخذ مال، در نظام بیت المال به تساوی تقسیم میکند. عدالت را هم نسبت به رعیت رعایت میکند.

جنگ محقق بشود، مقابله ها صورت بگیرد. بعدش جریان یدعو الی اخذ المال میشود. در دوران جنگ که یدعو الی اخذ المال نمیشود. دوران حضرت دو قسمت است. یک دوران قیام است. یک دوران استقرار است.

-در دروان رجعت هم جنگ داریم که.

دوران رجعت معلوم نیست از ایام دنیا باشد. آنجا یک استکمال خاص است. آنجا محض ایمان و کفر برمیگردند. جنگ آنجا یک جنگ خالص سازی محض است هر کدام در طرف خودشان. مومنان محض محض تر میشوند. کفار محض هم محض تر میشوند.نه از کفار کسی مومن میشود و نه از مومنین کسی کافر میشود. در دوران رجعت یک راه مقابل است. در حالی که در دنیا حتما دوراه در مقابل است. لذا به خاطر همین گفته اند رجعت به جهتی از ایام دنیا نیست و به جهتی از ایام دنیاست. ملاک از ایام دنیا بودن روی زمین بودن تنها نیست. آدم سلام الله علیه وقتی خلق شد، اصل این بود که روی زمین بود، اما در دنیا نبود. چون تعلق به بدن نیست. ملاک فقط بودن روی زمین نیست. و الا ملاکه مدبره عرض هم با عرض مرتبطند. اما دنیایی نیستند.

15- ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ع مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا بَا بَصِيرٍ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ

در بعضی روایات دارد که از همه غیبت ها طویل تر است.

ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ يَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع فَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَ تُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

حضرت اشراق عرض به نور رب میکنند. در آیه شریفه هست که اشرقت الارض بنور ربها. در زیارت جامعه داریم که اشرقت الارض بنورکم.در روایت هم دارد که رب الارض امام الارض. اینجا میفرماید که و تشرق الارض بنور ربها. حضرت ارض را به نور ربش روشن میشود. یعنی توحید در ارض آشکار میشود. توحیدی که تا به حال مغفول بود، آشکار میشود. این اشراق اضر به نور رب، یعنی حاکمیت توحید و آشکار بودن توحید در زمین.

هر گوشه ای از عالم را که نگاه میکنند، هر جایی توحید آشکار است. الان وقتی به در و دیوار عالم نگاه میکنیم کثرت غفلت آور میشود. باید چشممان را هم بگذاریم و جدا بکنیم از کثرت ها تا توحید از جهت مفهومی شکل بگیرد.

این تصویرش خودش خیلی سنگین است. در روایات امام رضا، حضرت جوری روایت را مطرح میکند که انسان به در و دیوار عالم نگاه بکند امام ببیند. امام را در عالم ببیند. نه با بستن چشم. خورشید را میبینی، یک ظهور از ظهورات حجت ماست. باران را نگاه کن. باریدن باران ظهوری از ظهورات امام است. اگر سقف بالای سرت را نگاه میکنی، این یک رابطه و ظهوری از امام ماست. میخواهد بگوید اینها ظهوراتی از آن حقیقت هستند.

هرجا نگاه میکند میبیند حشرش با امام است. اگر فرمودند که همه عالم ظهور انسان کامل است و دارند او را نشان میدهند، خیلی حرف دقیق میشود و به جاست. هر کدام در مرتبه خودشان دارند او را نشان میدهند. یا میفرماید همه سنن انبیاء جاری میشوند در مورد حضرت. هر کدام گوشه ای از ظهور حضرت است. تشرق الارض بنور ربها

وَ لَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عُبِدَ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

هر جا کسی به دنبال عبادت بوده و مصداقا اشتباه گرفته بوده و اشتباه مصداقی داشت، تمام بقعه ها میشوند بیت الله. همه بقعه ها میشوند محل توحید. چون تا به حال اشتباه مصداقی کرده بودند. این نشان میدهد که جمعیت کثیری که در عالم هست که بقعه های زیادی را بناء کردند، از بین نمیروند. و الا بقعه ها خالی میشوند.

إِلَّا عُبِدَ اللَّهُ فِيهَا وَ يَكُونُ‏ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ‏ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ‏.

همه آنجاهایی که غیر خدا عبادت میشد، آنقدر برهان توحید آشکار میشود که عبد الله در همان بقعه ها. معلوم میشود به تمام ادیان و مسالک و مکاتب کشیده میشود. همه جذب توحید میشند و همه مکان هایی که برای عبادت غیر خدا ساخته بودند تبدیل میشود به محل عبادت غیر خدا. نمیگوید همه اینها از بین میرود. میگوید همه آنه آباد میشوند. این نگاه نشان میدهد توسعه توحید است. مردم و تمام کسانی که در مقابل حضرت بودند، از بین نمیروند که کوشه ای از عالم جمعیت کمی بمانند. باید جمعیت باشد. بت پرستان و ثنوی ها و ... باید تبدیل بشود به عبادت الهی.

ولو کره المشرکون، یعنی هرچقدر هم امروز کراهت داشته باشند، این به این مرتبه خواهد رسید. علی رغم میلیشان این نتیجه محقق خواهد شد. مشرکونی که در آن زمان باشند در خفا هستند. در علن نیستند. در خفا بودن چون ایمان اصلش اجبار نیست. میتواند این اظهار ایمان کرده باشد اما دلش مومن نباشد. کره المشرکون، مشرکونی که امروز هستند، بیان دقیقتری است. هرچقدر هم بخواهند جلو این را بگیرند محقق نخواهد شد.

اگر این باور در ما باشد، باور داشته باشیم، نگاهمان اینقدر ذلت آمیز نمیشود. ما باور داریم که خداوند وعده داده است. غالب غیر مغلوب است. قاهر غیر مقهور است. هو القاهر فوق عباده. خداست. ما خدا را خدا نمیبینیم.

خداوند رحمت کند ایت الله بهاء الدینی، ما خدا را خدا نمیبینیم.

آیت الله حسن زاده میفرمودند باور کنیم خداست دارد خدایی میکند. زندگی را با قواعد علی ای که میشناسیم ترسیم یمکنیم، خد را هم تشریفات محضی میبینیم که در یک مراسمی دیده میشود. اگر خداوند را قاهر و با وعده هایی که داده است ببینیم، رفتارمان اینقدر ذلیلانه نمیشود.

در پاسخ: انسان از کانال توحید ولایی به توحید الوهی میرسد. در نظام فردی قبل از مرگ میبیند. در نظام جمعی هم میشود ظهور قبل از قیامت.

اگر کسی ملائکه الرب را ببیند، منافی با توحید الهی است؟ نه. این برای آن است که ما توحید ولایی را ، یا ظهور حضرات را انانیت هایی میبینیم. اشخاصی هستند جدا مثل ما. یک انانیتی دارند... نه. آنها شان رب هستند. نحن اسماء الله الحسنی هستند. نحن مشیة الله هستند. با آن نگاه دیگر هیچ حاجب و مانعی نیست. این شرک نیست. شرک جایی است که اینها اشخاصی هستند مثل بقیه اشخاص، شخصیت هایی استقلالی میبینیم. رجوع به اسماء الهی کفر و شرک است؟ او محق است. هیچی ندارد برای خودش.

در پاسخ: کسانی که اشتباه مصداقی گرتفه اند، هدایتگری نسبت بهشان آسان تر است تا کسانی که اصل مسئله را قبول ندارند. اینها اشتباه مصداقی کرده اند. هرچند اینها مراتب دارند. نگاه دین به این نیست که بقعه ها را تخریب بکنند. اگر نبود این دفع و اذن جهاد و ...، قطعا هیچ بقعه ای باقی نمیماند. معلوم میشود که باقی ماندن این بقعه ها را اصلش را مطلوب میداند. در جهانی که میخواهد مادیت محض باشد، میتواند یک مرتبه ای از حرکت باشد که قابل تصحیح است. میتواند نگاه را سوق بدهد که چطوری باید برنامه ریزی بکنیم.

در این مباحث روایات دست نخورده است. رها شده است. واقعا جای کار دارد. تناظر روایات نزدیک این را بیاورید، بعضی اش بعضی دیگر را کامل میکند.

این روایات گاهی کم و زیاد دارند، لذا همدیگر را کامل میکنند.

من خودم میروم دنبال تک تک این کلمات میگردم. در کتب دیگر چندتا آمده است. خیلی روی اینها وقت میگذارم. اما همه اش را نمیشود گفت.

قَالَ الرَّابِعُ‏ مِنْ‏ وُلْدِي‏ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ يُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْم‏

تطهیر ارض از جور، تطهیر از عقیده نا سالم است. بعد از اینکه این جور زائل میشود ،فقط خداوند اطاعت میشود. معلوم میشود مراتب ظلم و جور را میگوید. هم ظلم و جور مادی را میگوید، هم انحرافات اخلاقی و فکری و اعتقادی را.

وقتی تطهیر شد، تمام نعمت های مادی و معنوی و رزق ظاهری و باطنی، بکماله نازل میشود. به خاطر این است که هم ظلم ظاهری در کار نیست. هم ظلم باطنی که کفر و شرک است برطرف شده است. لذا توحید به پا میشود. اقامه میشود.

تعبیری که در روایت بعد دارد این را خیلی زیبا نشان میدهد.

و هو صاحب الغیبة قبل خروجه.

وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ فَإِذَا خَرَجَ‏ أَشْرَقَتِ‏ الْأَرْضُ‏ بِنُورِ رَبِّها وَ وَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَ هُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ

همه مکان ها یک جا در مرئی و منظر اوست. همه ارض پیچیده میشود برای او. جابجایی برای ما زمان میبرد، مربوط به نقص ماست. مراتب وجودی انسان، مراتب وجودی در نوردیدن ارض است. تطوی ،از همان طی الارض است. قائم میشود به نفس انسان. ارض برای او یکجا در محضرش است. اینطور نیست که از اینور ارض به آنور ارض بخواهد برود زمان ببرد. منتهی هم معنایش این است که همه ارض تحت حاکمیت او قرار میگیرد. شرق و غرب عالم تحت حاکمیت او قرار میگیرد. اما حاکمیت به معزل نیست. حاکمیت به هیمنه و احاطه است. تطوی یعنی این. حاکمیت به هیمنه و احاطه محقق میشود. نه به معزل.

آنجا اشرقت الارض بنور ربها خودش را نشان میدهد. لذا توانایی های انسان بسیاری اش آشکار نشده است. اینها جزء قوای وجود انسان است. دارد که کسی در دورترین نقطه عالم است، با امام که در طرف دیگر عالم است به راحتی ارتباط دارد نه با وسائل. جزء قوای وجودی انسان است که مغفول واقع شده است.گاهی در بعضی از اولیاء آشکار مشیود.

اگر امری در یکی از افارد نوع محقق شد، نشان میدهد که در همه افارد نوع امکان پذیر است. اولیاء الهی چه کمالاتی دارند، یکبار در یک ولی الهی که یک کمالی اتفاق بیوتفد، نشان میدهد که برای همه انسان ها امکان پذیر است. این قاعده فلسفی دقیق است. اگر بقیه ندارند غفلت محقق شده است. اینطور نیست که این اختصاص به او داشته باشد. هر نوعی یک واقعه و حقیقتی که درش محقق بشود، نشان میدهد در همه نوع امکان پذیر است.

آقای حسن زاده، از استادشان آسید حسن الهی نقل میکردند که از استادشان پرسیدند که شما چه کردید که چشمتان باز است؟ ایشان گفتند شما چه کردید که چشمتان بسته است

وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ

وقتی هیمنه و ارتباط شد، در گوشه نیست. گوشه سایه دارد. در آن روز سایه نیست. بحث ظل نداشتن باید روایاتش را بیاوریم.

وَ هُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ

همه به اسم میخوانند ایشان را

يَقُولُ أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ‏.

اگر میخواستیم آیه ای از سماء نازل بکنیم که همه گردن ها نسبت به آن خاضع بشود میتوانستیم.

در آن زمان این ندای آسمانی همان ان نشا ننزل من السماء آیة، این آیتی است که از سماء نازل میشود. هر کسی که دنبال حق باشد، خاضع میشوند و قبول میکنند. لذا اولین کسانی هم که میپیوندند، همان 313 نفر هستند.

خدمت امام جواد علیه السلام عرض میکنند که شما حجتی هستید که قیام میکند.

2- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُ‏[[3]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn3)رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1). في بعض النسخ «على بن أحمد بن محمّد الدقاق».

(2). تقدم و يأتي أنّه في بعض النسخ «عبيد اللّه بن موسى».

(3). في بعض النسخ «محمّد بن أحمد السنانى» و كلاهما واحد ظاهرا.

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص: 378

الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً فَقَالَ ع يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ‏ أَهْلِ‏ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ

تطهیر با کشتن نیست. اینها ایمان می آورند. بله، بعضی جاها نیاز است. آنی که عنوان کفر عام دارد، هدایت میشوند و تطهیر میشوند. تطهیر به انتفاء موضوع نیست.

وَ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ‏[[4]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn4)وِلَادَتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ وَ هُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَنِيُّهُ وَ هُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَ يَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ

برای او هر مشکلی ذلیل است. به این معنا که همه چیز در مقابل او تسلیم. هم نشان میدهد قدرت قاهره است. هم نشان میدهد همه چیز در مقابل او تسلیم است. این در دوران حاکمیت و استقرار است. هر صعبی در مقابل او خاضع است.

[وَ] يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ[[5]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn5) فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَإِذَا كَمَلَ لَهُ الْعَقْدُ وَ هُوَ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا.

این نظام تطهیری برای ما چه آمادگی ای باید ایجاد بکند. بایدبغض اهل کتاب و کافرین را دشتهب اشیم؟ یا بغض کفرشان را داشته باشیم. دنبال هدایتشان باشیم و نسبت به کفر و شرکشان بغض باید داشته باشیم. اما دنبال هدایت کردن و تطهیر باشیم. پس تطهیر کردن وظیفه ماست. باید لوازم تطهیر را ایجاد کنیم. باید مسلح بشویم به نظام علمی و عملی. اگر در مرئی و منظر قرار میگیریم، نظام عملی مان هدایت کننده باشد، نظام علمی ما هم برهان قاطع و حجت بالغه باشد.

اگر اینطور نباشیم، آنها میتوانند روز قیامت علیه ما شکایت کنند که وظیفه شان را درست انجام ندادند که ما هدایت نشدیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

5/11/95

فایل 170124

از خصوصیات دوران ظهور حضرت این بود که حضرت غلبه فکری و سیاسی پیدا میکنند بر همه عالم به طوری که مهم این مسئله غلبه فکری بود که هدایت مردم است.ی عنی آن حقیقتی که شاید در تاریخ بی سابقه باشد این است که حقیقت نرم افزاری ذهن انسان ها و نظام فکری انسان ها به سمت یک حقیقتی یک جا و یکجور جمع بشود و همه موحد باشند. این شاید عظیم ترین واقعه ای است که در طول تاریخ بشریت اتفاق می افتد و اختصاص دارد این به زمان ظهور. حتی در زمان آدم که اولادش محقق شدند و اولین اجتماع شکل گرفت، این حقیقت در آن دوره محقق نشد. با آن کم بودن جمعیت. بلکه این حقیقت در آخر الزمان با این همه تکثرها و .... محقق خواهد شد. این از معجزات دین ختمی و وعده اله یاست.

اگر دید ما این باشدکه چنین چیزی میخواهد محقق بشود و وعده الهی بر تحققش قطعی است و نظام وجود از جهت نظام علی بر این قرا رگرفته است که فساد برچیده شود و صلاح غالب شود. این نقشه الهی است. و الا غرض الهی محقق نشده است. ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون. لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون. این وعده های الهی اگر باور باشد که قطعی است، این باور قطعی به دنبالش برای ما تکلیف می آورد. یعنی اینگونه نیست که ما صبر کنیم و بگوییم ما اینجا نشسته ایم، انا ههنا قاعدون. تو و پروردگارت بروید و بجنگید، تسخیر کنید، ما می آییم. نه. این حرکتی مناسب با این نگاه میخواهد. اگر دین و سیطره دین را عالمی ببیند و نیاز جهانی ببیند، یک جور قدم برمیدارد، اما اگر دین را یک حقیقتی در یک گوشه ای از عالم ببیند که یک عده بد بخت و بیچاره را میخواهد نجات بدهد، میخواهند با خیالشان زندگی خوشی داشته باشند. باور ما به دومی زندیک است. اما اگر اولی نگاه ما باشد، ای قدم هایی که برمیداریم و نگاهی که ما داریم باهاش سازگار نیست. هرچقدر هدف عظیم تر میشود مشکل باید کوچکتر بشود. اگر مشکلات بزرگ است در راه پیدا کردن معرفت در درون خودمان.... آن باور عظیم که باید محقق بشود، افقش هم ایجاد نشده است. اگر افقش ایجاد میشد انسان را صبور میکرد، مشکلات را کوچک میکرد. مشکلی که برای کار کوچک بزرگ است، برای کار بزرگ کوچک میشود. انسان گاهی برای مریضی بچه شب تا صبح نخوابیده است. گاهی خبر فوت فرزند را میدهند. میگویند این کار را نکنی منجر به موت میشود. این دوتا تحملش خیلی فرق میکند. اگ مریضی ساده باشدممکن است اوقات تلخی هم بکند که چرا گریه میکنی. اما اگر بداند منجر به فوت میشود، شب ها بیدار میماند و حرفی هم نمیزند.

هیچ دینی مثل دین ما اینقدر واضح افق جهانی را ترسیم نکرده است. همه ادیان قائلند، اما هیچ دینی با این همه شرایط بیان نکرده اند. وقتی امام حسن دارد صلح را میپذیرد، در همان لحظه نوید غلبه جهانی را میدهد. نه فقط در وقت غلبه، بلکه در وقت مغلوبیت هم صبوری میدهد. صلح را در راستای این غلبه میبیند. آنجا وقتی کسی اعتراض میکند، با این نگاه جوابش را میدهد. این نگاه انسان را جور دیگری میکند. ما چند نفر آمادگی داریم در نظام جهانی تاثیر گذار باشیم. عمدا تکرار میکنم. اگر انسان باور کند شوق آور است. قوت آور است. نیرو میدهد به انسان. میبیند یک مسئولیت و تکلیفی بر دوشش است که اگر درست انجام ندهد، معارف دین را به بهریت بیان یاد نگیرد،قدرت بیاانش را بالا نبرد، وقتی میرود در معرض قرا رمیگیرد، ....

دو سه تا از طلبه هایی که از خارج می آیند درس بخوانند، آمده بودند منزل ما، میگفتند ما یک نگاهی داشتیم به ایران، با شوقی آمدیم، یکیشان میخواست برگردد، از طرفداری انقلاب خارج بشود که هیچی، ممکن است از دین هم برگردد. دین را در جامعه ما دیده اند. بریده است رفته آنجا. ما یک نفری میخواهیم برویم آنجا، خودمان را هم باد نبرد و آب نبرد....

جوان زیبا در اوج جوانی، سال های جوانی، آمده اینجا دنبال دین داری است. بعد میبیند دین داری ضعیف است. قصه اش این است که چرا دین داری ضعیف است. این را نمیتواند ببرد آنجا جوری عرضه کند که آنها را جذب بکند. این مرتبه ما جاذبه را ایجاد نمیکند.

او به امیدی آمد که دین داری ای را ببیند که وقتی عرضه میکند آنجا، همه بگویند این مطلوب ماست. اما وقتی میبیند این از سر سیری و بی میلی است، بعد خودش شک میکند.

تعبیر مرحوم علامه این است که آنقدر قرآن به انسان جنب و جوش میدهد... همه اش حرکت. نمیخواهد موعظه بکند انسان به خلصه برود. در جامعه ما حتی بین مبلغین این انرژی و جوشش دیده نمیشود. یک حالت خمودی. گاهی به اسم اخلاق خودمان را شل میکنیم. گاهی به اسم دین داری. گاهی هم شلیم. پیامبر اکرم از جنگ برگشتند، خانه حضرت زهرا، حضرت زخم داشتند، حضرت زهرا گریه میکردند. حضرت فرمودند چرا گریه میکنی؟ این دین من باید جهانی بشود. هیچ خانه ای نمیماند مگر اینکه وارد میشود. تلاش میخواهد. زحمت میخواهد. انرژی بودن ساطع را میخواهد. اما با این رفت و آمد های ما، حالت های ما، کجایش سازگار است با دین با این لطافت و معنویت و عقلانیت و .... همه راه ها را هم نشان داده است. مقصد معلوم است. مبدا معلوم است. زاد و توشه معلوم است. یک هی میخواهد. ما میگوییم انا ههنا قاعدون. مبدا و مقصد و مسیر و مرکب و زاد و توشه معلوم است. یک هی بکنی راه می افتی. بابی که اینجا آمده است، هر روایتش باید ما را تکان بدهد. وقتی میگوید همه خاضع میشوند در مقابل این دین، یعنی باید صبر کنیم که حضرت بیاید که همه را خاضع بکند، یا نه، باید این باور در خودمان هم باشد که این قابل خضوع است. این روایاتی که چندتایش را خوانده ایم باید به انسان حالت قوت و قدرت بدهد. نه قوت و قدرت اینکه منیت ما بزرگ بشود. بلکه قوت و قدرتی که این دینی که به عنوان خاتم ادیان... منت بکشیم برایش. قدرت پیدا کنیم که الهیت و توحید را میخواهیم در عالم اقامه بکنیم.

هو الذی

حیث شرک است که مخالفت میکند. مردم مخالفت میکند. پایه آنها را میخواهد بزند

و الله ما نزل تاولیها بعد.

تاویل یعنی حقیقت. معنایش الان روشن است.

36- ك، إكمال الدين ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ‏- فَقَالَ وَ اللَّهِ‏ مَا نَزَلَ‏ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ وَ لَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا

تعبیر نازل شدن است. خیلی مهم است.

حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ ع فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ

آنی که کافر است و مشرک است، قطعا کراهت دارد. مقابله میکند. جنگ صورت یگیرد. چون دعوت به توحید است. حضرت آغاز کننده به جنگ نیست. اما کسانی که میبینند پایه های حکومتشان دارد متزلزل میشود، قلب ها دارد به سوی او میرود، مقابله میکنند.

حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسِرْنِي وَ اقْتُلْهُ.

در دل صخره رفته، مثل غار. پنهان کرده که کفرش بماند.

این تعبیر خیلی زیباست. هر موجودی بقای خودش را میخواهد. سنگ در مقابل شکستن مقاومت دارد. حاضر نیست شکسته بشود مگر اینکه قدرتی بر او غلبه کند. هوا حاضر نیست شکافته شود مگر اینکه قدرتی بر او غلبه کند. بلافاصله ملتئم میشود و پیوسته میشود. هر موجودی در مقابل از بین رفتن مقاومت دارد در حد وجود خودش. اگر اینجا سنگ میگوید و اکسرنی واقتله، با زبان خودش در خدمت... مثل اینکه انسانی به شهادت میرسد تا دین توحید برقرار بشود، یک سنگ اینجا حاضر است خودش را فدا بکند تا پرچم توحید به اهتزاز در بیاید. کفر از بین برود. این روایت زیبایی است. این اختصاص به آن دوره دارد. در دوره های قبل اینگونه نبوده است. این راه ندار. آنجا آنچنان حقایق وجودی به سمت یک حقیقت واحد... چون سر تا سر عالم قرار است توحیدرا نشان بدهد، اگر سنگ میگوید فاکسرنی و اقتله ساده نیست. این خیلی بیان عظیمی است. این فقط یک نماد است. وقتی صخره این را میگوید... صخره آن عظمت و بزرگی و محکمی این است. بقیه چیزها هم همینند. الان هم دارند سوق میدهند. همه چیز در عالم دارند سوق میدهند به سمت توحید. چون از آنجا نشات گرفته اند. اما در آن روز این آشکار میشود. این ماموریت واضح میشود. آشکار میشود. زبان پیدا میکند. و این باعث استحکام قبول توحید میشود. روی این فراز دقت بکنیم که اگر قرار باشد عالم همه در راستای اجرای ماموریت الهی آشکارا قدم بردارند.

-کنایه از حرکت کل عالم است یا واقعا زبان پیدا میکند؟

زبان پیدا میکند. همانطور که سنگ ریزه شهادت داد.

-مثالی بود

مثالی بودن یعنی انسان ها به رشدی میرسند... اگر دیگرانی باشند که باید میدیدند، میدیدند. کی میفهمد این مثال یاست؟ کسی که در افق بالاتری است. نه اینکه هر کسی که مشهود برایش هست بفهمد. سنگ ریزه هم در موطن مثال است. اما موطن مثالش بارز شده است. به تصرف نبی ختمی است که هست. یا نه. افق افراد می آید بالا. لذا در بعضی از روایات دارد که اولین کسی که با حضرت بیعت میکند جبرئیل است و مردم میبینند. بیعت جبرئیل و مردم میبینند، یا افق مردم باید خیلی آمده باشد بالا، همانطور که سامری میگوید قبضت قبضة من اثر الرسول. یا از این باب است که افق بالایی پیدا شده است. یا از این است که مرتبه عالم ملکوت جلوه اش در عالم ماده ظهور بیشتری پیدا کرده است. در اوایل نسل بشری، این مسئله به لحاظ بساطت وجود اانسان ها قوی تر بوده است. لذا مردم در اوایل حشر مردم با ملائکة الله و موجدات لطیف تر مثل جن بیشتر بوده است. او در آن افق میدیده. چون بساطت وجودی داشته است. اما هرچقدر وجود پیچیده تر میشود، رابطه کمتر میشود. اما اگر این پیچیدگی به سمتی برود که با ایمان به بساطت وجودی کمکالی برسد، دوباره آن ارتبطا برقرار میشود و آن شهود ها محقق اس. پس یک بساطت اولیه است، یک پیچیدگی بعد است، بعد یک بساطت وجودی است.

کودک بساطت اولی دارد. اما کمال نیست. اگر آمد در زندگی و این را حفظ کرد، این میشود کمال.

الان اوحدی اینطورند. آن موقع عمومی میشود. یعنی حالت اجتماعی بساطت پیدا میکند. کثرت ها از وجود کم میشود. کثرت های فردی کم شده است، کثرت های اجتماعی هم کم میشود. وجود در آن نظام اجتماعی، این همه تکثر که بخواهد انسان را مشغول بکند نارد. در اینکه مظاهر رفاه هست، همه به سمت وحدت میکشانند نه کثرت. نوع استفاده از امکانات متفاوت میشود.

-شکایت از کفر و نفاق الان هم هست توسط زمین و ....

الان امام میفهمد. آن زمان همه میبینند. این عمومیتش مهم است. الان اولیاء الهی، خواص و اوحدی این حالت را ااحساس میکنند. اما نه مامور به اجرای حکمند .... اگر بفهمند جانی که مقابلشان است منافق است، مامور به ابراز نیستند. اما در آن روز این قانون آن روز است که اجرا میشود و عمومیت پیدا میکند. مومنین همه این را میابند. این مرتبه عمومیتپیدا میکند. عمومیتش سخت میکند. در آنجا آن سنگ را دور میکنند و او را ....

منتها اینکه این کافر در آن روز کشته میشود، به صرف کفر نیست. چون در آن روز، آشکار است هدایت و اگر کیس در مقابل هدایت می ایستد، نه از باب این است که به نتیجه نرسیده است و فکر کرده است حق آن نیست. الان تشابه است. امروز فکر میکند حق این است و او فکر میکند حق آن است. یک ملاک واضحی باشد که در جانش برود نیست. اما آن روز قد تبین الرشد من الغی. رشد از غی کاملا جدا شده است. اگر کسی ضلالت و کفر و شرک را انتخاب میکند فقط با عناد است. وقتی با عناد شد، حکم عناد قتل است. نه با جهل. کفار امروز را کسی گردن نمیزند. اینها با جهل و قصورند. اگر کسی انجا با ظهور تام همه بین بودن رشد و ظهور رشد که مراتبش را عرض کردیم، با اهل کتاب با کتاب خودشان، رشد کاملا آشکار است برای خودشان، با هر مرتبه ای از انسان ها در مرتبه او صحبت میکند. اگر کسی با همه این بین بودن با آن مقابله کرد، آن جهالت نیست. قابل عفو نیست. عده زیادی اینگونه نیستند. کسی که در مرتبه عناد و لجاج است، کمند. منتها چون عناد و لجاج اینها به گونه ای است که بقیه تحت تاثیر آنها قرار میکنند، بواسطه لشگرشان قدرت پیدا میکنند. اهل عناد در هر دوره ای تعدادشان آنقدر یست که جمعیت کثیر باشد. در آن دوره مردمی که از روی عناد و لجاج مشرک نبودند، جدا میشوند. آن عناد و لجاج است که مقابل حضرت می ایستند و از بین میروند.

حضرت هر کسی که اهل کفر وش رک باشد را از دم تیغ نمیگذراند. چون میخواهد هدایت بکند.

امیر المومنین میفرماید من نکشتم کسی که از نسلش یک صالحی به دنیا می آید.

این نشان میدهد که در آخر الزمان، به نحو اتمش میخواهد محقق بشود. هیچ استعداد یکه میخواست هدایت بشود به ابلغ بیان و رویت، هیچ استعدادی آنجا ضایع نمیشود. بالاترین مسائل پیش بیاید که خواب این را هم بیدار کند، افراد خوابشان مختلف است ،سنگین ترین خواب ها هم اگر راه بیدار شدن داشته باشد، صدای مناسب آنها هم هست.

اینطور نیست که کسی امکان بیداری داشته باشد ولی بیدارش نکنند. کسی مقابل حضرت می ایستد که هیچ امکان بیداری نباشد. میداند حقانیت حضرت را و میداند نافع است برای همه. اما عناد و لجاج دارد. نمیپذیرد. چون پذیرفتن را در راستای محدود شدن خودش میبیند. در راستای دست برداشتن از هدف های خودش میبیند. قدرت وهمی و خیالی اش را میبیند باید دست بردارد.

خطابش به لشگریان حضرت است. نه فقط حضرت. یا مومن، فی بطنی کافر. فاکسرنی و اقتله.

آنجا همه عالم خودشان را فدای تحقق توحید میکنند و افتخار میکنند

همانطور که در نظام انسانی شهادت راه دارد، در آن روز همه عالم در راستای تحقق توحید حاضرند خودشان را فدا بکنند.

شکسته شدن سنگ، از دست رفتن تعینش است. حب ذاتی که داشته که این را حفظ میکرده ، ان را فدا میکند. ذات خودش را دارد فدا میکند.

چون به مرتبه شهادت رسیده است میتواند شهید هم باشد. این خیلی تعبیر زیبایی است که سنگ اگر به این مرتبه برسد، دل انسان ها که این همه کمال درش امکان پذیر است در چه رتبه ای قرا رمیگیرد. مومن در چه مرتبه ای است. سنگ تا این عظمت خودش را در راه تحقق توحید قرا رمیدهد. دل مومن تا چه مرتبه ای آنجا پر میکشد برای تحقق توحید. این چقدر زیباست و چقدر میتواند انسان را منقلب بکند. که تا این مرتبه در راه تحقق توحید، خودش را کوشا و فداکار ببیند.

6- ج، الإحتجاج عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

بعد از حاکمیت امام علی علیه السلام و بعد دوره امام حسن و صلح و ... دل خیلی ها شکست.

ما در قطعنامه 598 در جبهه بودیم. همه بهت و قصه داشتند. پیام امام هم خیلی مظلومانه بود در عین عظمتش. کان یک بار سنگینی روی دوش همه آمده است. حالا صلح امام حسن علیه السلام را ببینید. آنجا امام معصوم مجبور شده است با معاویه صلح بکند و بپذیرد و از حاکمیت کنار برود. ما از حاکمیت کنار نرفتیم. او را حاکم بر خودمان نکردیم. امام حسن مجبور شدند صلحی را پذیرفتند که سلطه معاویه بر همه جا بیاید.

کسانی که امام برایشان به عنوان امام بود، ببینید چقدر حزن می آید برایشان. این خیانت یااران حضرت. عبید الله بن عباس است، دوازده هزار نفر را حضرت سپرده است بهش. آنقدر مراوده میکند با این عبید الله، در همان چند شب اول، یکی از صبح ها که بلند میشوند، میبینند چادر فرمانده خالی است. منتظر نماز میشوند نمی آید. 500 هزار نقد وعده دادند. 500 هزارتا هم وقتی برگشتی. 500هزارتا را اگر نمی آمد هم داده بودند.

عبید الله بن عباس هم پسر عموی حضرت است، هم دوتا بچه هایش را در یکی ا زحمله ها یاران معاویه جلوی چشمش کشته اند. از آن طرف یک فرد شجاع سابقه دار مشهور بین مردم است. مردم به عنوان سردار میشناسندش. از جهات متعددی آبرو دار بوده. ناشناخته نبوده که راحت کنار بکشد و فکر آبرویش را نکند. چطو میشود که آدم... عبید الله که فرار میکند، 8000 نفر از مقدم لشکر پراکنده میشوند.

4000 نفر را سعد بن عباده نگه میدارد. خبر میرسد به مدائن که حضرت بوده، 18000 نفر با حضرت بودند. خبر که رسید... معاویه نامه های سرداران را فرستاد برای حضرت. بعضی نوشته بودند که سرش را میخواهی یا زنده میخواهی. تا خبر میرسد به لشگر حضرت، پوست زیر پای حضرت را و عبای حضرت ر میکشند. دو قبیله خزران و همدان اگر دور حضرت را نگرفته بودند، حضرت را کشته بودند. ببینید مومنین و اهل ولایت چی میکشیدند. ببینیم این خبر از چی دارد میدهد. در وقتی است که همه را یاس میگیرد. همه را حزن میگیرد.

قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ كَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ

دوره ای که جنگ زیاد شده است. مردم وحشی گری میکنند. کلب من الدهر، گاهی در غالب استعماری خیلی زر ورق است. الان میکشند و کشته میشوند و بمباران میکنند، به اسم آزادی. میرود عروسی و بیمارستان و ... را میکوبد، عذر خواهی هم نمیکند. سگند در حمله کردن. دریدگی و سبعیت کلب را دارند. سگی هستند که میخواهند پاچه بگیرند. الان آمریکا پاچه میگیرد. هر جا دستش برسد پاچه میگیرند.

وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ

مردم ظاهرش این است که در یک دوره مدرن هستند. گاهی کثرت اخبار جهل می آورد. تمرکز از اخبار را از دست میدهد. اطلاع زیاد دارد...میگویند اگر کسی را میخواهی از تصمیم گیری و وحدت بیندازی، بمباران اطلاعاتی اش بکن. خلع سلاح میشود.

این جهل منافی این نیست که سواد دارند مردم. نه. گاهی با شدت اطاعات است. گاهی در اوج تکنولوژی است. اما آنقدر به کثرت مشغول میشود که جهل من الناس. سه خصوصیت بیان کرد. آخر الزمان، کل من الدهر، جهل من الناس.

يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ

تایید به ملائکه در زمان های گذشته بوده. اما گاهی بوده. پیامبر در جنگ بدر، با ملائکه مسومین، آن هم هر کسی نمیدید، نه اینکه ملائکه در عرض انسان ه ابجنگند. اما بر انسان ها نازل میشدند که انسان قوه اش چندین برابر میشد. تثبت داشت. وقتی ملک در وجود انسانی قرار میگیرد و روحیه ملکی پیدا میکرد، تزلزل ناشت. تثبت داشت. مسومین، نشانه دار، به چه معناست، که ثلاثة آلاف، یا خمسة آلاف، این است که در آن دوره این مسئله عمومیت پیدا میکند. علتش این است که افرادی که در کنار حضرت هستند این تثبت در وجودشان است. ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکه. ثبات قدم که ایجاد بشود لغزش و فرار کردن ندارد. ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان، تثبت نداشتند. ملائکه برشان نازل نشد. فرار کردند. تایید به ملائکه در وجود افراد احساس میشود. وقتی این تثبت را میبینند، وقتی با یقین با کسی حرف بزنیم، به حرفی که میزنیم یقین داشته باشیم ،د روجود طرف اثر گزارتر است. تا وقتی که حرف ررا میزنم ولی یقین ندارم.

وجود اینها با تثبت است. اثر گذاری اینها در اطراف خودشان مشهود است. مردم احساس میکنند که اینها به طریق عادی قدم بر نمیدارند. لذا تثبت این سبب تزلزل او میشود. وقتی از تثبت خودش جدا شد و این تثبت غلبه کرد بر او، او آماده میشود که غلبه برش صورت بگیرد. مقهور میشود و منفعل. دست از جنگ برمیدارد. کی میماند؟ کسی که شیطان درش ثبات پیدا کرده باشد. عناد داشته باشد. شیطان هم ثبات می آورد. ثبات در کفر. او میماند. اما دیگرانی که شیطان برایشان حال بوده، ملکه و قرین نبوده، ملازم نبوده، با همین تثبت...

لذا بسیاری از حرکت ها ممکن است لشگر کشی صورت بگیرد، خود تثبت راه را باز میکند.

حضرت که حرکت میکند از کیلومتر ها جلوتر نصر به رعب میشود. میبینند که نه میتوانند مخالفت بکنند و نه حرف اینها را پاسخگو هستند. دنبال غلبه ظاهری هم نیستند. غلبه بر دل ها مهم است. هدایتگری مهم است. این تثبت را میخواهد. این تثبت آن هدف است.

پس ما باید درطریق تثبت قدم برداریم. اینطور که در زیارت جامعه ثبات قدم را میخواهیم، خیلی کار ازش می آید. انسان یقین دارد. هرچقدر یقین داشته باشد، این اثر ساطع تر است و اثر گذار تر است. یویده الله بملائکته.

وَ يَعْصِمُ أَنْصَارَهُ

اینها را حفظ میکند. عصمت عملی. به مرتبه ای رسیدند که این یقین را پیدا کردند. یقین مانع میشود از اینکه شیطان تصرف داشته باشد.

وَ يَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ

چون آیاتش پی در پی نازل میشود، همه اینها سبب ثبات بیشتر میشود. وقتی مومنین آیات را میبینند که چطور خداوند تایید میکند، در وجود اینها رشد ایمانی محقق میشود.هرجا که میروند دارند رشد هم میکنند. در تعبیر بعضی نقل ها هست که وقتی حضرت راه میرود، از نعلین حضرت علم تراوش میکند. یعنی آیاتی که دیده میشود. اینقدر باطن به ظاهر نزدیک میشود. یعنی ظاهر افقش بالا رفته است. و این جزء نزدیک شدن عالم دنیا به قیامت است که مظهر اسم باطن میخواهد باشد. بسیاری از حقایق باطنیه ظاهر میشوند. به این معنا که چشم ها رویت برایشان محقق میشود. چون در قیامت چشم ها باز میشود. فکشفنا عنک غطائک، فبصرک الیوم حدید. در زمان ظهور به همین نسبت میخواهد چشم ها باز بشود. الان هم آیات نازل میشود. اما چشم ما نمیبیند. چون تثبت نداریم. الان خواص میبینند. آن موقع عموم میبینند.

وَ يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ

بعضی نسخ دارد علی اهل الارض. در بیشتر نقلها نیست. بر مطلق ارض غلبه میکند.

حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً

در ابتدای امر طوعا او کرها است. بعضی مایل نیستند. اما میبینند غلبه با حضرت است، میپذیرند. اما بعدا همه با میل در آن راه هستند. پس اگر در اجتماعی برای بعضی حق را بر خلاف میلشان اجرا کردید، ولو بگویند چرا اجرا کردید، این برایشان نافع است. قواعد اهل ایمان را اجرا کنید. وقتی این قواعد اجرا شد، آنی که اهل ایمان نیست میبیند این همان مطلوبی است که او میخواسته است. این هم یکی از راه های توسعه حاکمیت است. همه در یک افق نیستند. بعضی باید اجرا بشود تا ببینند. وقتی اجرا شد، میبینند به نفعشان است. بر خلاف جایی که چیزی که حق است وقتی بد اجرا کردی، آنهایی همه که قبول داشتند گریزان بشوند. آن نظامی که حضرت می آورد، آنهایی کرها بودند، آنها هم بعدا راضی میشوند و میبینند که این همانی است که میخواستند.

کیست که اهل و قسط را نخواهد. مگر معاند. و اگرنه هیچ جانی نیست که عدل و قسط و نور و برهان و ... را نخواهد. کمال است دیگر.

يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً وَ نُوراً وَ بُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا

تمام گستره عالم را این حقیقت توحید فرا میگیرد.

لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ

آمن قلبی است. نه اینکه به زور باشد. اگر کرها بود آمن نبود. کسی به زور قلب را تغییر نمیدهد که. حتی لایبقی کافر ..

کافری نمیماند الا اینکه ایمان می آورد.

وَ لَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ

کافر نیست. اعمال ناصالح داشته است. چون کسی که طالح است و اهل عناد نیست، چون راه صحیح را نمیدید و باز نبودو الا اگر کسی که دنبال ارضاء خواسته هایش است، راه صالح واقعا باز باشد و هزینه اش کمتر باشد، همه چیز مهیا باشد، مگر مرض دارد که بخواهد راه ناصالح را انتخاب کند؟ افرادی که مرض ندارند رها میکنند.

همه خواسته هایشان راه صحیح نزدیک دارد. اگ رکسی بخواهد از راه ناصالح کاری بکند خیلی هزینه بر است حتی تا پای جانش تمام میشود. لذا خیلی انگیزه میخواهد کار ناصالح کردن. این از یک عناد و لجاجت بر می آید.

وقتی عمل ناصالح هزینه بر بشود، قشر کمتری به آن چنگ میزنند. اگ رحضور متدینین در جامعه پررنگ تر باشد، عمل ناصالح هزینه بردار تر میشود. اگر مومنین نیامدند، ...

اگر در جامعه عمل ناصالح بدون هزینه است، برای عدم حضور نیروهای صالح است. اگر افرادی بگویند ما مبتلا شدیم به عمل ناصالح، مقصرش مومنین بودند، اگر مومنین حضورشان پررنگ بود و امر به معروف و نهی از منکر را رها نکرده بودند، ما این کار را نمیکردیم.

چرا هزینه بر نکردید.

وَ تَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاعُ

در این سلطنت وحشی ها هم راه زندگی شان متفاوت میشود. حیوانات هم تصطلح. چنانچه دارد که در کشتی نوح حیوانات سبعی که با طعمه شان در مقابل هم هست قرا رگرفتند، مولف بین متعادیاتها. همانی که دشمنی ایجاد کرده بود بین اینها، مولف اینها شد. کی این را طعمه برای او قرار داد؟ همان مولف شد. این خودش معجزه بود. جلوی هم رفت و آمد میکردند، اما به هم تعدی و تعارض نداشتند. میرسد به جایی که یصطلح فی ملکه السباع. یعنی آرامشی ایجاد میشود که آن آرامش...

وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا

زمین همه گیاهانش را آشکار یکند. هم ارض مادی است و هم ارض وجود انسان که همه استعدادهایش به فعلیت میرسد.

وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا

آسمان همه برکت هایش را نازل میکند. همه فیض ها به زمین استعداد هم میرسد. از آن طرف فیض حق دائم است... موانع بین اینها برداشته میشود. هم باران به موقع میبارد و هم فیض است که به موقع میرسد.

وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ

انسان ها و مومنینی که به دنیا می آیند.

يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ

خداوند او را مسلط میکند بر شرق و غرب عالم.

أَرْبَعِينَ عَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ.

در بحث سال استقرار حکومت حضرت را میخوانیم. 40 سال یا 7 سال یا 70 سال. نه از سال های دنیایی. دورانی هست که حقیقت بشریت تازه به اوج خودش رسیده است. اینطور نیست که زودگذر باشد.

بسم الله الرحمن الرحیم

12/11/95 فایل 170131

اگر در بعضی از روایات وارد شده است که قبل از قیام حجت ما قیام کند، غیر از سختی و بلا برای ما چیزی به بار نمی آورد که در مقدمه کتاب صحیفه ذکر شده است، این مربوط به جریان زمان حضرات هست که عده ای قیام میکردند بدون اذن حضرات. حالا ممکن است حضرات نگاهشان منفی نبود ،اما بدون اذن بود. هرچند بعضی از آنها را دوست هم میداشتند. اما صلاح میدانستند. گاهی خودشان هم میدانستند که اگر سوال کنند اذن ندارند. بعضی از اینها مورد تایید بودند هرچند حضرات به قیامشان کسی را سوق نمیدادند. افراد بزرگی بودند. موضوع اصلی که در روایات وارد شده، قیام هایی که به اذن نیست. دعوت به حضرات نیست. دعوت به دیگری است، این قیام ها مورد تایید نبوده است. لذا در روایات ما از جمله این روایت که صدرش در مورد قیام یحی بن زید و زید بن علی، بعد از آن جریانات در صدر روایات، آ[رش میفرماید ما خرج و لایخرج

ا

و کان قیامه زیادة فی مکروهنا و شیعتنا.

هر کس قبل از قیام حجت ما قیام کند تا ظلمی را بردارد یا زندگانی و حقی را به پا کند، بلا و ابتلا دچار میشود و قیامش زیادت مکروه ها و شیعیان ماست. قیام هایی بود که نشان میداد ناظر به قیام های خاصی بود که داشت شکل میگرفت. از آن طرف روایاتی داریم که امر به معروف و نهی از منکر لازم است.

از آن طرف داریم سکوت در برابر اینها جایز نیست.

د رزمان امام صادق علیه السلام وقتی بعضی از یاران حضرت خدمت حضرت رسیدند، گفتند صد هزارتا یار دارید. حضرت فرمودند صد هزارتا؟ گفت دویست هزارتا. رفتند در بیابانی، حضرت پیاده شدند که نمازی بخوانند، بعد رو کردند که اگر من به تعداد این بز ها شیعه داشتم قیام میکردم. شمردم دیدم هفدهتا بودند.

معلوم میشود اگر زمینه باشد را نفی نکرده ند.

جایی که نفی شده گاهی دعوت به خود بوده. یا استعداد و آمادگی نبوده. استعدادها به بطلان میرسیده. از این باب ها نفی شده است و الا جاهای دیگری تشویق شده و امر شده. این روایات را باید با هم جمع کرد و دید.

الحمدلله نهضتی که به پا شده است که 38 سال از عمرش میگذرد، واقعا یک پرده ای است. همانطور که در پرده عکس ها را توضیح میدادند ،قیام ما با همه عظمتش یک پرده ای است نسبت به جریان ظهور. هرچند خیلی کاستی ها و نقص ها و عیب ها دارد، اما در عین حال خیلی حقایق و مسائل عظیم... این تغییر و تحولی که در جان ها ایجاد کرد و رشد هایی که ایجاد کرد که غیر قابل تصور است آثاری که گذاشته است. اگر کتاب های زیادی مینوشتند و خوانده میشد، این اثر را نمیگذاشت. هرچقدر به سمت صفوه شدن و خالص شدن برود، جایگاهش..

اگر حقی علم نشده باشد بطلان باطل هم آشکار نمیشود. اینطور نیست که یملا الله قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، ظلم و جور به گونه ای آشکار میشود که حقی به پا باشد. و الا اگر ظلم و جور پر باشد بدون اینکه حقی به پا شده باشد، ظلم و جو ردیده نمیشود. انقلاب ما، نعمت وجود خود امام، که هرچقدر به عنوان یک حقیقتی که دامنه وجودی انبیاء را به ما نشان میدهد، ظهوراتی از انبیاء و حضرات معصومین را به ما نشان میدهد... کم گفته ایم. این نعمت را هرچقدر سپاس بداریم کم است.

نعمتی که آشکار باشد بی اعتنایی بهش بلا به دنبال دارد. امام و انقلاب و شهدا، همه بینات است. از جریانات خود پیروزی انقلاب، تا جریان جنگ و کردستان و قیام های اطراف و ... خلق عرب، خلق ترک، اینها هر کدامش کفایت میکرد که یک ملتی را ضایع بکند. یک ملتی را سرنگون بکند. ولی الحمدلله این انقلاب ما تا به حال به پا مانده است. جریان طبس. جنگ تحمیلی. وقایعی که درش اتفاق افتاده است، جریاناتی که در عراق و افغانستان و ... اتفاق افتاده است. همین جریانات الان، همه اش اصلش .... خانم رایس گفته بود که اگر بدانیم که این اژدهای در خاورمیانه سرش کجاست و دمش کجاست، سرش را میزنیم. جرات زدن سرش را ندارند. شروع کردند به زدن دمش. ان را هم نتوانستند. حزب الله لبنان و ایران منظورشان بود. آن را هم حریف نشدند.

یک حزب الله می ایستد و غلبه میکند. بعدها اگر تاریخ درست نقل کند، آدم تعجب میکند که مگر میشود یک کشوری بدون امکانات در مقابل کشور دیگری که اظهار میکنند که قدرت پنجم دنیاست بایستد و غلبه بکند. اینها امدادهای الهی است. نصر به ملائکه و رعب است. اگر ما عادت کردیم و باورمان نمیشود و بینه برایمان آشکار نیتسف اگر کسی توجه نکند تنبیه دارد دنبالش. عقاب دارد. اگر بدون قدردانی از این نعمت و توجه به این نعمت چشم از جهان ببندد، معلوم نیست حقیقت ولایتی که نازله آن ولایت است، یک وزنه ای است که دارد میزند تا آماده بشود برای زدن آن وزنه. حواسمان باشد که عادت بر ما غلبه نکند نسبت به نعمت هایی که خداون داده. امت های سابق معجزات و کرامات را میدیدند اما عبور میکردند. هرچیزی که نافع بود را هم زیر پا میگذاشتند.

وقتی انسان در فتنه است، علم به فتنه مهم است. نه بعد از فتنه. اگر ما زمان انبیاء بودیم اینطور بودیم. این بعد از فتنه است که همه چیز آشکار شده است. بعد از فتنه بصیر بودن مهم است. آن موقع راه را بفهمد مهم است. و الا بعد از فتنه همه چیز آشکار شده است. حالا اگ رکسی بخواهد علامت بزند و بنویسد، هنری نکرده است. جزایی ندارد. آن وقتی که سوالات را پخش کردند که وقت امتحان است که جواب ها روشن نیست و انسان بتواند آنجا جواب ها را پیدا بکند ارزش دارد.

در پاسخ: هر قیامی که دعوت به خود نبوده. دعوت به پرچم نهایی بوده، به مقداری که به این علایم نزدیک باشد به حقانیت نزدیک است.

-زید اینطور نبود؟

یحیی بن زید از آن راوی معروف میپرسد که از پسرعمویم چه خبر؟ خبر داری؟ خوب بود؟

بله. پدرش نسبت به قیام پدر من خیلی موافق نبود. خود یحیی میگوید. نظر ایشان نسبت به کار من چیست؟ میگوید من دلم نمیخواست جواب بدهم، اما نظر امام را گفتم که حضرت هم خیلی ... کسی میرود اجازه بگیرد سوق نمیدهند به شما، در خصوص زید روایات مختلف است. با آن روایاتی که حضرت طلب مغرفت و رحمت کردند. در بعضی از روایات استشمام تایید میشود. حضرات مامور نبودند ابراز ظاهری بکننند. قیام زید نفی نشده، اما سوق داده نشده است. شاید علتش وضعیت زمان باشد که حضرات را میخواستند به مخاطره بیندازند.

اما آنها دعوت به خود نبوده. روایاتی که میگوید به اذن نبوده، در زمان حضور که اذن نبوده، اخلال ایجادم یکند. یا اگ ردعوت به دیگری بوده. بعضی از اینها دعوت به اولاد خاصی از اولاد معصومین بوده است. معلوم میشود که اینها اختلال دارند.

در صورت کلی همه مردم مامور به امر به معروف و نهی از منکر و جهادند. مراتب را باید انجام بدهند. اذن کلی در قرآن آمده است. خداوند رحمت کند امام را. مگر میشود کسی بگوید اسلام جهاد ندارد. حرکت ندارد. در اسلام حرکت اشباع شده است. جهاد و امر به معروف جزء دین است. چه بگوییم امر به معروف شاخه ای از جهاد است ،چه بگوییم جهاد شاخه ای از امر به معروف است. یعنی جهاد را از باب امر به معروف دیده اند. هر دو اینها راه دارد. بعضی میگویند امر به معروف مرتبه ای از جهاد است.

رحم الله عمی زیدا روایتش دیده بشود. در عیون اخبار الرضا.

اصلش این است که پرچمی که به غیر حضرات دعوت میکرده. هرچند میخواسته احقاق حق و ابطال باطل بکند. آنجا قطعا مورد تایید نبوده است. مثلا ابو مسلم خراسانی هم قیام کرد. به اسم اهل بیت قیام کردند، اما پرچم را تحویل عباسیان دادند. این قیام ها که به اسم قیام مذهبی و دینی بود، نتایجش مرتبط با حضرات معصومین نشد.

این یادی از انقلاب بود که قدر دان باشیم. عادت نشود. ذکر دوباره نعمت باشد که خداوند بعد از 1400 سال حاکمیت شیعی، آن هم در لباس عالمان شیعی، با این نگاه، بی سابقه بوده است در طول تاریخ تشیع که عالمان... بله، بعضی از دوره ها بوده که حکومت های جزئی در بعضی از جاها تشکیل شده. اما اینطور نبوده که عالمان شیعه در مسند کار باشند. در مصر دوره ای فاطمیون غلبه داشتند. در دوره ای الناصر بالله در طبرستان مثلا، یا در ری حکومت های شیعی تشکیل شده. اما هم دوره کوتاه بوده و هم منطقه محدود بوده. نتوانستند سیستم پیاده بکنند. یک فلسفه پشتیبان برایش درست بکنند. لذا شیعه همیشه از حاکمیت خالی بوده. بر خلاف اهل تسنن که حاکمیت همیشه داشتند.

به روایت دهم رسیدیم.

این روایت را فقط یک راوی نقل نکرده است.

همان طور که اسماء الهی دولت دارند آیات قرآن هم دولت دارند.

اول که امام آمدند ،کسی گفت چهار اسم از اسماء الهی را دولتش را شما ایجاد کردید.

امام فرمودند آقا ساکت. آقا ساکت. آن اسم چی بوده خبر نداریم. اما اسماء الهی دولت دارند. بسیاری از اسما، در زمان ظهور... بسیاری از اسماء ناقصش در دوران دیگر محقق میشود. تام و سلطانش در دوران ظهور محقق میشود.

مثل الباطن. بسیاری از اینها دولتشان محقق میشود. ههمچنان که اسماء دولت دارند و

بعضی از اسماء در دوران غییب دولت تامه اش محقق میشود که آثار هدایتگری و نتایجش در آن دوره محقق میشود.

بعضی مصداق تامشان محقق شده است. مصداق اتمشان محقق میشود بعدا.

حضرت رسول حکومت تشکیل دادند، اما غلبه مطلق نشد.

لیظهره علی الدین کله، غلبه استدلالی شد. این در زمان پیامبر شد. لیظهره یک شانش غلبه تبیینی است. یک شانش هم غلبه حاکمیتی است که بقیه آنها دیگر قدرت ظهور و بروز نداشته باشند. نسخشان مشهود و محقق بشود که ظهوری ندارند.

ولو قد قام

اگر حقیقت غلبه محقق بشود و معلوم بشود، فوق تصوراتی است که ما داریم. اگر عالم یکپارچه به یک حقیقت واحد

چه استعدادهایی به جای نزاع تبدیل به همپوشانی میشود. فقط میدانیم ی کغلبه ای صورت میگیرد. بقیه در محاقند. آنجا آشکار نیستند و ظهوری ندارند. این یک مسئله ساده اولی است. اما لیظهره علی الدین کله، حقایق معرفی درش محقق میشود. نظام رشدی محقق میشود که آنجا دیدن دارد. آنجا تازه عالم انسانی خودش را نشان میدهد. وقتی همه انسان ها یک حقیقت واحد را میپذیرند و در زندگی همه بدون مانع محقق میشود.

در وجود ما الان دین غلبه ندارد. خلط بین دین و غیر دین است. چه برسد در نظام اجتماعی و نظام عالم. اگر در نظام کسی دین غلبه پیدا بکند ک هدر وجود این یظهره بر همه غیر دین، ببینید چقدر سرعت حرکتش و رفع مانعش شدید میشود. همه قوایش سرعت میدهند به حرکت این. الان ما بسیاری از کارهایی که میخواهیم بکینم و آرزویمان اس تنمیتوانیم.

اعتقاد و اعمالمان نمیگذارد. لیظهره علی الدین کله، هم در نگاه فردی و هم در نگاه جمعی. رفع تمام موانع میشود در حرکت به سوی کمال.

تعبیر مقام معظم رهبری خیلی تعبیر زیبایی است. آغاز حیات انسانی و عالم انسانی است. تا قبل از آن حیات انسانی محقق نبوده. حیاتی که همه قوای انسان به فعلیت میرسد و موانع از جلویش برداشته میشود آنجا محقق میشود.

آن کسانی که حضرت را ادراک میکنند میبینند تاویل این آیه را.

یری تاویل هذه الآیه

ما یبلغ اللیل/

همه جا راه پیدا میکند ما یبلغ اللیل. هرجا شب راه پیدا میکند این دین راه پیدا میکند.

شب هیمنه دارد. تمام کثرات در شب منمحی اند. یک حقیقت واحد است. وقتی میخواهند تعبیر از غلبه و هیمنه بکنند، تعبیر به شب میشود. چون کثرات دیگر دیده نمیشوند. بله. اگر در جایی تعبیر به ظهور باشد، به یوم تعبیر میشود. اما جایی که هیمنه و غلبه را میخواهند برسانند، تبدیل به لیل میشود.

415- و في تفسير قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ\* «4» قال: روى زرارة و غيره عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: لم يجى‏ء تأويل هذه الآية بعد، و لو قد قام قائمنا لقد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد ما يبلغ الليل حتى لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال اللّه تعالى «5».

در یک روایتی داریم که ما یبلغ اللیل و النهار. از ابن عباس است. پیامبر اکرم روزی دعا میفرمودند و اللهم آنس وحشتی و اعطف علی ابن عمی. توجه ویژه به پسر عمویم بکن.

وَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ رِيَاحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي وَ اعْطِفْ عَلَى ابْنِ عَمِّي عَلِيٍّ ع فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ‏ لَكَ قَدْ فَعَلْتُ مَا سَأَلْتَ وَ أَيَّدْتُكَ بِعَلِيٍّ وَ هُوَ سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِي وَ سَيَبْلُغُ دِينُكَ مَا يَبْلُغُ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ.

پیامبر بعد از جنگ رفتند خانه حضرت فاطمه. حضرت فاطمه حضرت را دیدند که خسته و خون آلود هستند. گریه کردند. حضرت پرسیدند که چرا گریه میکنی.

ان الله بعث اباک بامر. خداوند به یک امری پدرت را مبعوث کرد که هیچ خانه ای حتی در بیابان ها، با گل ساخت

قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم من غزاة له، فدخل المسجد فصلّى فيه ركعتين، و كان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد فيصلّي فيه ركعتين، ثمّ خرج فأتى فاطمة عليها السّلام فبدأ بها قبل بيوت أزواجه، فاستقبلته فاطمة عليها السّلام و جعلت تقبّل وجهه و عينيه و تبكي «5»؛ فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: ما يبكيك؟ قالت: أراك قد شحب لونك.

فقال لها: يا فاطمة، إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر و لا شعر إلّا أدخله به عزّا أو ذلا، يبلغ حيث بلغ الليل. «1»

برای لیل وجوه دیگری هم گفته اند. یکیش ممکن است سکون و آرامشی باشد که شب دارد.

این هم وجهی است که ذکر شده است که شب وقت آرامش است. آن اطمینان و طمانیه و آرامش را می آورد این دین.

لایکون شرکٌ، نشان میدهد که حتی به نحو خفا شرک ریشه کن میشود

اگر در بعضی روایات دارد که شرک باقی است، برای دوران قیام حضرت است. وقتی میخواهد برسد به دوران رجعت، دیگر شرکی باقی نمانده است.یا شرک قابل اعتنایی باقی نمانده است

و له اسلم من فی السماوات و الارض طوعا او کرها.

یک بیان تکوینی دارد که همه عالم تسلیمند. چه بخواهند و چه نخواهند. چون همه مخلوقند. یک نظام تشریع است. من آمده. ذوی العقول آمده است. همه اینها در روز ظهور حضرت، دولت این اسم نسبت به زمان تشریع، در زمان ظهور محقق میشود. بعضی این آیات دولتشان در آن دوره است. گاهی مراتب قبلا محقق شده. دولت نهایی اش در آن دوره محقق میشود.

کُره از درون است و کَره از بیرون است.

شیاطین اسلم اما کرها. و البته نظام عالم وجود اسلم اما طوعا. طوعا و کرها در نظام تکوین و طوعا او کرها در نظام تشریع در زمان ظهور.

در مورد شیطان داریم که کان من الکافرین. جریان ابتلاء به آدم این را آشکار کرد. از قبل این در وجودش ریشه دار بود. کان من الکافرین. این آشکار شدن آن چیزی بود که در درونش بود. البته در نظام تکوین طوع و کره معنای دیگری دارد غیر از معنایش در نظام تشریع.

طوع و کره در نظام تشریع یک قبول با فشار است. در نظام تکوین معنای دیگری دارد. ضیق و سعه وجود است. جایی که طوع است سعه وجود است جایی که کره است ضیق وجود است.

در زمان ظهور تشریع و تکوین هماهنگ میشوند. تشریع در این دوره تحقق پیدا میکند و تطابق با کل تکوین پیدا میکند.

در دوره ظهور همه شیاطین در خدمت قرا رمیگیرند. بحث های زیبایی دارد. شیاطین و جن و ... در زمان ظهور نسبتشان چگونه میشود با حضرت؟ آیا در حد جریان سلیمان نبی است یا فوق آن است.

باید شوق برای ما ایجاد بکند که امکان تحقق حقیقتی که در زمان ظهور است، در زمان ما هم مرتبه ای اش امکان پذیر است. در وجود من له اسلم صدق کرده است یا نه. قوای من همه تسلیم شده اند یا نه. اسم من فی السماوات را خارج از خودم نبینم. آیا همه مراتب وجودی من آیا همه اسلم؟ یا نه. بعضی شان متمرد هستند. اگر کسی اسلم در جهان وجود خودش بعضی طوعا و بعضی کرها، موانع وجودی اش برداشته میشود. پیامبر اکرم فرمودند شیطانی اسلم بیدی. فرمودند همه شیطان دارند. پرسیدند شما هم دارید؟ فرمودند اسلم بیدی.

تسلیم کرهی در نظام تشریع باعث کمال میشود؟ اگر شما مانع بشوید از اینکه کسی معصیت بکند، مانع سقوطش میشود یا نه؟ میشود. خیال و وهم من میخواهد تمرد بکند. اگر من کنترل کردم، این کنترل کرها است. این کرهاست نسبت به او. اما کمال میشود برای او. کم کم خیال ما هم موحد میشود. یعنی بر او هم توحید را محقق میکنیم. مسلمانش میکنیم.

ابتداء کره است. اما کم کم تبدیل میشود... چون حقیقت فطری است، تبدیل میشود به کره. اسلم من فی السماوات و من فی الارض باید از درون خودمان شروع بشود. ما سماوات داریم در وجود خودمان و ارضین. سماوات قوای باطنی ماست و ارضین قوای جسمانی ماست.

این هفت سماء و هفت ارض اگر تسلیم شدند، یا لطایف سبعه انسانی که مراتب باطنی انسان است که هفت مرتبه است، میشود آخرین مرتبه اسلام. که هو اول المسلمین. من ذریتنا امة مسلمة لک. یکی از تقاضاهای حضرت ابراهیم امة مسلمة لک بود.

و من ذریتنا امة مسلمة لک. یعنی از ذریه من و اسماعیل. من ذریتنا امة مسلمة لک. من و اسماعیل که اینجا داریم یرفع قواعد البیت. من ذریتنا امة مسلمة لک. این آخرین مرتبه اسلام است. پیامبر اکرم فرمودند من اجابت دعای ابراهیم هستند. انا جواب دعوة ابی ابراهیم یا نزدیک به این تعبیر. یعنی آخرین مرتبه تسلیم.

تمامش به ارادة الرب است. این فوق مرتبه عصمت است. عصمت را انبیاء دیگر هم داشته اند. اسلام و آخرین مرتبه تسلیم فوق مرتبه عصمت است.

الا نودی فیها ان لا اله الا الله و محمدا رسول الله.

90- شي، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قَالَ أُنْزِلَتْ فِي الْقَائِمِ ع إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ وَ الزَّنَادِقَةِ وَ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَ الْكُفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَ يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَّدَ اللَّهَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً قَلَّلَ الْكَثِيرَ وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ.

این برای دوران قیام نیست. در دوران قیام حضرت استدلال میکنند با اهل هر دینی طبق خودشان. این دوره تثبیت است. حضرت همه بیان را آشکار کرده است. اما عده ای با عناد زیر بار نمیروند. آقخرین بار این عرضه را میکند اگر قبول کردند که کردند. اگر نه، دیگر جای هدایت باقی نگذاشته اند. عناد در وجود اینهاست. زمین باید از لوث اهل عناد پاک بشود. نه ما مکلف به این هستیم، نه حضرت در دوران قیام. عده کمی هم اینطور میمانند. دارد که یهود و نصاری یعرفونه کما یعرفون ابنائهم، آنقدر خصوصیات معین بودکه میشناختند قبل از بعثتش، کما یعرفون ابنائهم. از بچگی تمام خصوصیات را میدانستند. این مقار نقل شده بود. دارد که بعضی از اینها حتی در خفاء دلشان میخواست. اما در علن مجبور بودند ایمان نیاورند. بعضی در خفا با بعضی از یارانشان میگفتند واقعا میدانیم این حق است. اما نمیشود اظهار کرد.

اینها همه بوده است که عصبیت هایی هم بوده است. یک رسوایی هایی هم بوده، فشار هایی هم بوده، هر کسی جرات نمیکرده است. خفاء ایمان داشته است.

آن زمان ایمان نمی اوردند مناصبشان باقی میماند. اما در زمان ظهور این هم باقی نمیماند برایشان. بیان تام است. هم از جهت فاعل و هم از جهت قابل همه چیز تام است. اما کسی که همه اینه ارا دیده و ایمان نمی آورد، این دیگر عناد محض است. این کسی است که مریضی اش مسری است. مریضی لاعلاج است. در دوران دیگر رها کردن بوده است. در آن دوره رها نمیشوند. چون ارض باید تطهیر بشود.

همین الان اگر کسانی که اهل عنادند بخواهند جدا بشوند، کم هستند. بعضی لجباز هستند، اما اهل عناد نیستند. عناد جایی است که تا پای جان هم می ایستد، یقین هم دارد به حقانیت. افرد کمی اینطور هستند.

ما نمیدانیم یعنی چی که عالم همه موحد باشند. چی میشود عالم وقتی همه موحد باشند. اگر تطابق تشریع با تکوین شد، تمام نظام وجود- در روایت بعدی است که نرسیدمی-تمام اسباب عالم در خدمت امام قرا رمیگیرد. این یعنی چی خیلی زیباست. این نسبی است. اگر د رآنجا تمام این در خدمت قرار میگیرد، هرچقدر تناسب ایجاد بشود، همه اسباب در خدمت قرار میگیرد. به همین نسبتی که اطاعت بشود توافق اسباب در کمالات ایجاد بشود. ان شاء الله از کسانی باشیم که خداوند ما را برساند به دورانی که ببینیم ظهور و کمال و سلطه توحید را بر همه عالم.

بسم الله الرحمن الرحیم

در فصل پانزدهم بودیم.

الفصل الخامس عشر فى أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الّذى هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السّلام أم لا؟

رسیدیم به روایت سیزدهم. روایت بسیار طولانی است. صدرش را می آوریم که معلو بشود نتیجه از کدام مقدمات استفاده شده است

56- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّي وَ لَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيٌّ ع فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ جَبْرَئِيلُ

در پاسخ حضرت چند اصل را که همیشه به کار می آید چیده اند.

فَقَالَ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ

نه من فقط. یک قاعده است. همه انبیاء مرسلین. انبیاء مرسلین همه شان از همه ملائکه مقربین افضلند. اینکه مرسلین چندتا هستند، کم نیستند. چندتا هستند و کدام ها هستند، بماند. نه بر ملائکه. ملائکه مقربین.

بقیه ملائکه هم به طریق اولی است دیگر. یعنی بر همه ملائکه. این قاعده ها در نتیجه ای که بعدا میخواهیم استفاده بکنیم دخیل است.

قاعده دوم:

وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ

قاعده سوم:

وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ

قاعده چهارم:

نه فقط ما فضیلت داریم بر ملائکه، بلکه ملائکه خادمان ما هستند. جزء عالی ترین جملات است.

وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مُحِبِّينَا

همه ملائکه خدام ما هستند و نه فقط خدام ما هستند، بلکه خدام محبین ما هم هستند. حالا محب کیست، الان واردش نمیشویم. اما همچنین شرافتی هست. چون محب میشود شان. وقتی ملائکه خادم حضرات بودند، محب میشود شان آنها. به مقداری که شانیت پیدا بکند و تابع باشد، به همان مقدار ملائکه خادم او هم هستند. اگر بی چون و چرا داشت همه ملائکه. اگر در بعضی اعمال تابع بود، در همان بعض خادمش هستند.

هر عمل صالحی که آدم به تبعیت از حضرات انجام میدهد ،آن عمل صالح ملکی است که در اختیار و خدمت آن انسان است. اگر انسان به همه اعمال صالح چنگ بزند ،همه ملائکه در خدمتش در آمده اند.

به جز اراده الهی چیزی در وجودشان نیست. ملائکه مقام امر الهی هستند و اینها به امر الهی آراسته هستند، همه ملائکه تابع آنها و خادم آنها هستند. که خیلی بحث جالبی است.

يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا

همه کسانی که حامل عرشند، ملائکه اعظم و انبیاء مرسلی که در ... در قوس صعود چهار ملک مقرب و چهار نبی حامل عرش هستند. همه حمد آنها و همه استغفار آنها و همه هم و غم آنها مربوط به کسانی است که ایمان آوردند به ولایت حضرات معصومین. تمام هم و غم آنها را منصرف و مصروف میکند به این. چون انها تمام حقیقت مشیت الهی بودند. هرکسی در طریق آنها باشد، در طریق مشیت الهی قرار گرفته است. همه ذوق و شوق آنها این است که روزی مومنی بشوند که این مومن او را همراه بکند با ولایت آنها. کسی که به ولایت ما ایمان می آورد، همه اینها با ذوق و شوق در اختیار او قرار میگیرند. اینها گزاف و تعارف نیست. اگر باور بشود، خداوند دارد با بیانی که یاد داده است به پیامبر اکرم، دارد ما را به ساختار عالم وجود و هستی آشنا میکنند. دارند از ساختار خبر میدهند. چه اوضاع و اخباری است و ما چقدر غافلیم. عالم اخبار عجیبی درش هست. انسان یک هستی عظیمی است. مقام ولایت یک مقام عظیمی است. یک تحفه عظیمی است. ما در دولت نبی ختمی قرار گرفتیم. نمیدانیم این چقدر افتخار است. چقدر انبیاء و بزرگ، چقدر اولیاء حسرت داشتند که کاشکی در دوران ختمی بودند. ما اینجا قرار گرفتیم، مفت و مجانی قرار گرفتیم قدر نمیدانیم. مفت و مجانی نبوده. زحمات آبا و اسلاف بوده تا همچنین توفیقی برای ما ایجاد بشود. اما قدر این مسئله برای ما آشکار نیست. اینجا عظمتی است که همه انبیاء شانش هستند. یک وقت آدم را با مقام وزارت راهش داده اند. یک وقت برده اند پیش نخست وزیر. یک وقت برده اند پیش شاه. آنها شئون نبی ختم یبودند. آماده میشدند مردم برای این ظهور. معلوم میشود که یک آمادگی در وجود هست که انسان را تا اینجا کشانده اند و آورده اند.

قاعده ششم:

يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ لَا حَوَّاءَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ

حتی آدم و حوا خلق نمیشد. غایت عالم ما هستیم.

فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَقْدِيسِهِ

چگونه ما برتر نباشیم در حالی که ما سبقت داریم از جهت معرفت. زمانی نیست. وجودی است. ما سبقت داریم بر ملائکه.

نگاه ما به لفظ اینهاست. اما برای آنها علم حضوری است. وقتی علم حضوری شد سعه وجود است.

اصل هشتم:

لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقُ أَرْوَاحِنَا فَأَنْطَقَنَا بِتَوْحِيدِهِ وَ تَحْمِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً

نه متکثر و چندتا. وقتی ما را دیدند، آنجا تکثر به ابدان نیست. اینجا تکثر به ابدان هستند. همانطور که دارد که من و علی نور واحدی بودیم تا صلب عبد المطلب.

اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا

مقام ما فوق مرتبه وجودی اینها بود. امر ما در نظر آنها خیلی عظیم آمد. آدم وقتی حد داشته باشد، نوری برتر تجلی کند، ادراکش این است که نور رب است. لذا بعضی با اینکه نور کمالات خودشان برای خودشان ظاهر میشود، میگفتند خدا را دیدیم. این نور شان خودشان بوده است.

میگوید ملائکه وقتی نور ما خیلی برایشان عظیم بود، چکار کردند؟ ما دیدیم اخذ شدند به طوری که این نور غیر قابل تحمل است. احساس میکنند نور الهی را دیدند،

فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ

ما تسبیح کردیم که ملائکه بفهمند که ما خدا نیستیم. نمیدانستند این فوق هم حد دارد. هر معلولی نسبت به علت محدود است ولی هر علتی نسبت به معلول نامحدود جلوه میکند. معلول نمیتواند علتش را محدود ببیند. ولی علت معلول را محدود میبیند. شانش است. ما نسبت به علتمان اگر علم پیدا بکنیم، محدودیت در کار نیست. این نور چون از وجودشان اعظم بود، به نامحدودی او این نگاه را داشتند. اینها تسبیح کردند که اینها بفهمند اینها خلقند.

اگر کسی اهل مکاشفه باشد این روایت خیلی برایش کارگشاست. ممکن است نور مخلوقینی باشند که آنها نورانی اند.لذا باید حواسش باشد که به طوری جذب نشود که این را نور الهی ببیند. اگر نور را مخلوق دید، جای بالا رفتن نیست. اگر قاعده دستش باشد میفهمد که هیچ گاه ادراک ما بر نور الهی واقع نمیشود. هر معرفتی که ایجاد میشود باید همراه با تسبیح باشد. این هم یک مرتبه ای از ظهور شماست. اگر این باشد آدم بالاتر میرود.

برای معصومین معرفتی که با حد باشد برایشان نیست.

وَ أَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا

ملائکه آمدند بالا، و تسبیح کردند.

وَ نَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّا عَبِيدٌ

وقتی عظمت شان ما را دیدند، ما گفتیم لا اله الا الله. اگر اینها موطنشان بالاتر است، اله اینها نیستند. گاهی انسان کسی که د رمرتبه بالاتر از خودش در نظام شهودی ببیند، او را مربوب خودش ببیند، غلط است. او را باید مربوب رب بالا ببیند. اینها خیلی جای بحث دارد.

وَ لَسْنَا بِآلِهَةٍ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا

این ملائکه با این عظمت ،با تکبیر و تهلیل اینها را میابند، این حقیقت وجودی اینهاست. این روزی برای همه مردم ظهور خواهد کرد. اگر قابل ظهور نبود در لسان روایات باین نمیشد. خیلی از حقایق قابل ظهور نیست، روایتی در موردش بیان نشده. خبری ازش نیست. جایی که برای بعضی مخاطبین بیان شده است، نشان میدهد که این موطن ظهور پیدا خواهد کرد. این یک قاعده است. جایی که روایات ما بحثی را مطرح کرده اند، نشان میدهد که در روزی و وقتی این حقیقت منکشف خواهد شد.

-در دنیا منظور است؟

این بیان اگر در نظام دنیایی ابلاغ شده باشد، در دنیا محقق خواهد شد. با نظام روحی میابیم، اما در دنیا محقق خواهد شد. این یک قاعده است. اگر مقامی، مرتبه ای، مقامی نسبت به حقیقتی ذکر شده، تفصیل اسماء ذکر شده یا مقاماتی ذکر شده، نشان میدهد که همچنان که برای ملائکه محقق شد و آنها یافتند و به کمالی رسیدند از این مربته، این در دنیا برای مومنین در روزی عمومیت پیدا خواهد کرد که آن روز ظهور است. روز ظهور اینگونه نیست که حضرت به همان تجلی تجلی بکند. تمام تجلیاتی که تا آن دوره مخفی بود، در روزه ظهور تجلی آشکا رمیشود. لذا خیلی تحمل وجودی میخواهد برای افراد، خیلی باید گسترده شده باشد وجود که این مرتبه را تحمل بکند و بیابد. با این حال زار ما، آن معارف که ملائکه اعظم درش مانده بودند تا حضرات تبیین کنند تا بیابند، برای ما خیلی واویلا است. خیلی برای ما دور است. اگر این دوران غیبت میخواهد به دوران ظهور متصل بشود، چقدر وقایع باید محقق بشود، چقد جسم و جان و روح ما کوبیده بشود و در فتنه ها و سختی ها قرار بگیرد تا این شرح صدر ایجاد بشود. هر سختی یک شرح صدر میدهد. اگر شرح صدری میخواهد که این مرتبه را بفهمد، چقدر باید این وجود مورد تاخت و تاز قرار گرفته باشدتا قابل بشود برای یافت این. بدون آن کوفته شدن ها امکان ندارد. این تعبیری که میکنند که چقدر یک مس را بااید چقدر بکوبند تا بشود یک دیگ مسی. چقدر باید چکش بخورد تا پهن بشود، وجود انسانی اگر میخواهد ظرف این مرتبه از معرفت بشود، باید این مقدار چکش بخورد که این مرتبه از معرفت محقق بشود. ما الان یک مرتبه ای از علم حصولی را میخواهیم چقدر باید چکش بخوریم تا علم حصولی اش را بفهمیم و بیابیم. اگ رانی میخواهد تبدیل به علم حضوری بشود، چقدر باید این فتنه و بلا شدید بشود و سخت باشد و ابتلائات زیاد وارد بشود تا اماده بشود برای این یافت. اگ راین معارف را به عنوان اصول معارف حقیقی و معرفت نورانی برای انسان قرا ردادند، در قبالش سعه وجود را میخواهد و سعه وجود با چی محقق میشود؟ ولنبلونکم بشیء من الخوف و الجوع و نقص من... بشر الصابرین. الذین اذا اصابتهم مصیبة ... انا لله و انا الیه راجعون. این حالت توحیدی بخواهد محقق بشدو، باید بارها و بارها شدائد و سختی ها بیاید.

اینهایی که راحت است علم حصولی است. شب که میخواهد همراهش نیست. وقتی یک مصیبت می آید میبیند از اینها هیچ خبری نیست. تا یک مصیبت می اید ،میبیند سراغ همه چیز و همه کس میرود غیر از خدا. چون معتقد نبود که خداوند همه کاره است. این اعتقاد درش ایجاد نشده بود.

رشد ملائکه با انسان به معنای ..... گفتیم حقیقت ربطیه است که بحث مفصلی دارد. ملائکه یک حقیقت ربطیه دارند که در آن حقیقت ربطیه رشد میکنند.

كَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ

بدانند که ما کجا و کبریایی حق کجا. ما تکبیر گفتیم که بدانند کبریایی حق چیز دیگری است.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ

اینها مشاهده کردند. عظمت را، کبریایی را، عزت و قوت را. این مشاهده برای مومنین در آخر الزمان محقق میشود.

در بعضی روایات دارد که هر یک از اینها در یک سمائی محقق شد.

قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا حَوْلَ لَنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

ما هم از خودمان هیچ حول و قوه ای نداریم.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في المصدر: و أعلاها من ذهبة حمراء.

(2) معاني الأخبار: 38 و 39.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏18، ص: 346

قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ «1»

همه این نعمت ها را خدا به ما داده است.

خیلی عظمت وجودی این مسئله زیاد است. در حرف ساده است. تصورش هم بکنیم خیلی سنگین است.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ

اگر ملائکه با این رسیدند، نشان میدهد فضل ما بر آنها را. اینها با وجود ما به این کمالات رسیدند. معلوم میشود فضل ما بر آنها روشن است.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِكْرَاماً

بواسطه اینکه حقیقت ما در صلب آدم قرا رگرفت و امانت در صلب آدم قرار گفت، سجده ملائکه بر آدم به جهت چی بود؟ حقیقتی که ودیعه در آدم بود...

-چرا هرچی بیان شده به ظهور میرسد؟

برای این میگویند که طلب ایجاد بشود برای این مرتبه. اگر طلب ایجاد شد، هر طلبی در عالم اگر اجابت نشود نعوذ بالله خداوند بخل دارد. تا قبل از ظهور محقق بشود فردی است. در دوران ظهور محقق بشود عمومی است.

اگر ابتلائات قبل از ظهور شدید میشود، برای این است که وجودها باید شرح صدر پیدا بکنند. اگر میفرماید اصلح الله امر ولیه فی لیلة. ببینید، وقایع انقلاب،روز بیستم و شب بیست و یکم و شب بیست و دوم، بلکه شب نوزدهم، آنقدر حوادث سریع بود، که قدرت های جهانی بازماندند. این قدرت الهی است. تا همافرها رفتند بیعت کردند و عکسشان منتشر شد، گارد حمله کرد روز بیستم که دستگیر بکنند. حمله کردن همانا، باز شدن در پادگان به روی مردم همان ها. و پخش کردن اسلحه خانه های پادگان به دست مردم همانا. یک دفعه آنقدر سرعت زیاد شد... خواستند جلو همافران را بگیرند، اسلحه دست مردم افتاد. عصر بیستم حکومت نظامی اعلام کردند، امام فرمودند ولو بلغ ما بلغ همه مردم باید در خیابان ها بمانند. یک دفعه تمام کلانتری ها و پادگان های داخل شهر، همه خلع سلاح شدند. به طوری شد که اصلا غیر قابل باور، هم برای نیروهای انقلابی بود و هم برای کسانی که مقابل بودند. هیچ کسی باور نمیکرد. اگر کسی سرعت وقایعی که پیش آمده بود را میدید، متحیر میشد. هیچ کسی تحلیل نمیکرد که چی دارد میشود. فقط داشت میشد. مثل یک همچنین شبی که شب بیستم است، سرعت حرکت انقلاب، سرعتی گرفت و شیبی افتاد و مثل بهمنی شد که هیچی مقابلش مقاومت نداشت. خود آنها هم امکان مقاومت نمیدیدند. تصور نیروهای انقلابی هم این نبود.

روز بیستم اسلحه را گرفته بودند و میپیچیدند در گونی که دیده نشود.

یک سری زیادی از نیرو ها ملحق شدند. سرعت وقایع آنقدر زیاد میشود، که تشبیه کرده است روایت که موسی کلیم دنبال آتش میگشت، رفت و رسید به نبو تو رسالت و رسالت اولوالعظمی. پنج تا از این رسول ها بوده است در تمام دوران. موسی دنبال آتش بود. روایت ذیل این میفرماید که همچنان که برای موسی رفت دنبال آتش ولی تبدیل شد به رسول اولوالعظم، اصلح الله امر ولیه فی لیلة. مردم به دنبال یک چیز دیگرند، یک حقایق و وقایع یگری را دارند نبالش میگردند، میبینند ظهور محقق شد.

کن لما لاترجوا ارجی منک لما ترجوا. آدم محاسباتی دارد. امیدهایی دارد. میگوید به این امید نداشته باش. به آنچه محاسبه نکردی امیدوارتر باشد. دنبال همان عبارات است.

جریان انقلاب ما یکی از مصادیق همین اصلح الله امر ولیه فی لیلة بود. انقلاب یک شبه پیروز شد، اما یک شبه غیر قابل پیشبینی بود. تدریج نبود در پیروزی. پیروزی که نقطه عزم این مسئله بود، مظهری از آن محقق شد تا آنهایی که آن دوره را یادشان است، هنوز که آدم دوره میکند مبهوت است. روز بیست و یک بهمن رفتیم جلو مدرسه رفاه، در عرض یک روز از این رو به آن رو شده است. اموال کاخ ها را بار زده بودند با وانت آورده بودند. طاغوتی ها را هم با طناب بسته بودند. اموال زورخانه شعبان بی مخ بار زده بودند آورده بودند. اینها را به زنجیر و طناب کرده بودند. یک دفعه از اوج عزت به یک ذلتی که در مرئی و منظر مردم در مدرسه رفاه. همه میدانستند که اینقدر خطرناک است کار که هیچ قراری نیست که میدانستند باید بیاورند اینجا.

این غیر قابل پیش بینی بود. کسی احتمال نمیداد اینطوری بشود. چندجا مقاومت کردند و ما کشته دادیم. آن جاهایی که گارد بود. تهران که سقوط کرد، شهر های دیگر هم تسلیم شدند.

وقتی این جریان حقیقتی که مخیواهد در دوره آخر الزمان محقق بشود، باید خیلی جان ها حوادث پی دی پی درش پیدا بشود. آنچنان این حوادث سعه میدهند، این وجود آماده میشدو برای گرفتن مرتبه عظیم تر.

اگر میگوییم این معارف حتما به ما مربوط میشود، پس باید در یک برهه و زمانی که میخواهد واقع بشدو، حوادث سهمگینی محقق بشود که اگر کسانی خودشان را آماده نکرده باشند و فکری نکرده باشند و مقدماتی فراهم نکرده باشند، بسیاری شان ممکن است دوام نیاورند. دارد که در آن دوره خیلی از کسانی که اعتقاد داشتند برمیگردند. نه اینکه ضد بشوند. میمانند در دامنه های پایین. عده ای میتوانند اینها را طی بکنند.

این یک بحث خیلی جالبی است که رسیدیم به اینجا.

در پاسخ: حضرت آدم شان حقیقت صادر اول است. چون همه ملائکه به طوری چیده شدند تا عالم را به سمت صاد راول سوق بدهند. اگر خود آدم مسجود ملائکه باشد در رتبه ای، مسجود در غایت وسط است. غایت آخر نیست. آنجایی هم که آدم مسجود است مسجود است. اما آدم حد نهایی نیست. ازش عبور میشود. پس آن سجده مطلق بر کی واقع میشود؟ صادر اول. خلق اول.

ملائکه مقرب ساجدند بر همه انبیاء. اما انبیاء اینها را در خودشان متوقف نمیکنند. اینها را عبور میدهند به سمت صادر اول.اگر اینها را متوقف میکردند در خودشان نبی نبودند. اگر سجده میکردند برای آدم، حدشان میشد آدم. اینها خودشان میشوند امت ختمی. خود انبیاء. تمام ملائکه ای که متعلق به اینها شدند، عبور میدهند به سمت صادر اول.

-شیطان که سجده نکرد، دید و سجده نکرد؟

شیطان این مرتبه عظیم را نمیتوانست ببیند. اما به مرتبه کمتر خضوع نکرد. چشم او توان دیدن مرتبه بالاتر را ندارد.

اگر در یک رتبه حجت تمام بشود و نسبت به آن مرتبه خضوع نداشته باشیم مراتب بعدی محقق نمیشود. حجت بر شیطان بین بود.اگر کسی نسبت به یک مرتبه ای که حجت بین است خضوع نکرد، دیگر بالا نمیرود.

بعضی روایات دارد که فقط جنبه مادی آدم را دید. اما لاغوینهم به بدن اغواء معنا نمیدهد. بدن را گفت خلقته من طین. اگر نمیدانست که نفخت له من روحی... معلوم میشود جنبه روحی انسان را باید دیده باشد. چون امر به سجده بعد از آن محقق شدصه است. پس توجه داشته است، اما در رتبه آدم.

در روایت نقل کرده اند که طینت آدم را دید. خودش هم میگوید خلقه من طین. اما خداوند میفرماید فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین. پس مشاهده کردند که امر به سجده بعد از آن شد.

شیطان وقتی انسان را قبل از نفخ روح دید، میگفت این کیست که خداوند دارد اینطور با تشریفات او را می آفریند. گفت اگر خلقی باشد که باید بر او سجده بکنم، من سجده نمیکنم.

دارد که چقدر طول کشید. در دوران تسویه حسادت میکرد. نشان میداد که کان من الکافرین. با سجده اشکار شد. با سجده دیگران هم فهمیدند.

وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّةً وَ لِآدَمَ إِكْرَاماً وَ طَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى

هر کدام از تکبیرات و شهادتین و ... دوتا دوتا هستند دیگر.

ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ

اینجا مطلق آورده انبیاء را

وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً

اینها بیان حقیقت است.

فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ

من مقدم شدم و نماز خواندم و همه آنها بر من اقتدا کردند و این فخری برای من نبود. یعنی چیزی نبود که برای من ارزش محسوب بشود. چون خودش و کمالاتش را برای خودش نمیبیند. میبیند همه هستی دنبالش هستند، اما از خودش نمیبیند.

ما اگر پولی داشته باشیم حال دیگری داریم. پول نداشته باشیم تواضع داریم. ماشینمان و ... .

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي

تا به حال هم به برکت تو آمدم. جایی که دیگر جای شئون نیست. شئون راه ندارند. حقیقت ذاتیه خودش فقط. جای ظهورات نیست. جای افعال در آنجانیست. یک مقام دیگری است که جای گفتگو هم نیست.

فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ

این نهایت عالم وجودی بود که من میتوانستم قدم بگذارم.

فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَزُخَّ بِي فِي النُّورِ زَخَّةً

در آن مقامات نوری فرو رفتم

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ

این مقام عبادت یعنی ولایت تامه تامه. اگر خداوند آنجا عبودیت او را تایید میکند، یعنی ولایت تامه محقق شده است.

انشکاف این برای کسانی است که به فنای ذاتی نسبت به حضرات رسیده اند. انکشاف غیر از تحقق برای خودشان است. علم حضوری پیدا میکنند اما نه مثل آنها که رسیدند. بهره ای میبرند. این ظهور در مرتبه محو اینهاست. اینها روایات اسرار است.

وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَكَ وَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي وَ لِشِيعَتِهِمْ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَائِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي فَنَظَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ أَصْفِيَائِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ

وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي

چرا خداوند رسول را ارسال کرد؟ لیظهره. این همان مرتبه ای است که وقتی غلبه محقق میشود، استعداد ها د روجود بواسطه غلبه ها یدیگر بود که اصطکاک ایجاد میشود و نمیرسد به رشد نهایی اش. وقتی کشش های مختلف هست، کثرات و .... باعث میشود انسان قوایش پخش بشود. نمیتواند آن حقایق را مکشوف ببیند. وقتی آن کشش ها در کار نبود، همه قوای انسان صرف آن حقیقتی میشود که باید مشهودش باشد. وقتی اینطوری شد، غلبه محقق شده است و رویت ها و شهود ها محقق میشود. پس این غلبه میخواهد محقق بشود فقط این نیست که حاکمیت دست امام زمان بیوفتد. تمام کشش هایی که در جان ها به سمت مختلف بود ،اعمال و خیالات و .... مختلف که بود، همه اینها به سمت غلبه حق میرود که یک کشش است. حس و خیال و عقل و وهم در یک راستا حرکت میکنند که برسند به یک جا. تازه معلوم میشود که انسان چقدر قوا داشته است. آن موقع این حقایق میشود منکشف بشود.

این حقیقت است که میخواهد محقق بشود و این وعده داده شده به ما و باید به این برسیم. آن مقدمات برای فهمیدن این نتیجه خیلی لازم بود.

وَ لَأُعْلِيَنَ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في نسخة و في العيون، على نعمه.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏18، ص: 347

بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَ لَأُمَكِّنَنَّهُ «1» مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ وَ لَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَابَ وَ لَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ فَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لَأَمُدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَعْلُوَ دَعْوَتِي وَ تَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «2».

إيضاح‏

قال الجزري في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار.

أي دفع و رمي يقال زخه يزخه زخا.

بسم الله الرحمن الرحیم

26/11/95 فایل 170214

*13- و فى حديث الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله [... و ذكر صلّى اللّه عليه و اله فيما سئل عن اللّه فى حقّ اوصيائه ليلة المعراج فقال اللّه تعالى:]: «و عزّتى و جلالى لاظهرنّ بهم دينى،*

دینم را بواسطه اینها اظهار میکنم و غلبه میدهم. اظهرن ظاهر شدنی است که درش غلبه است. ظهور در غلبه است همیشه. هر چیزی که ظهور پیدا میکند، یعنی بر جنبه عدمی غلبه کرده است. یا بر جنبه بطون غلبه کرده تا به ظاهر آمده است. لذا همیشه ظهور با نحوه ای از غلبه همراه است.

اینجا که میفرماید دینم را با اینها ظاهر میکنم، اگر با آن آیه شریفه که در روایات قبل و بعد به آن توجه میشود، هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون. خداوند رسول را فرستاد، به چی؟ به هدایت. و دین الحق. لیظهره، تا غلبه چطور صورت بگیرد؟ غلبه در نگاه اول ما، غالب بودنی می آید که یک کسی میتواند دیگران را مقهور خودش بکند و آنها در مقابل این حرفی نزنند و مطیع باشند. این در نگاه اول است. اما در نگاه دین میگوید نوع غلبه چه نوع غلبه ای است. بالهدی و دین الحق لیظهره. این غلبه به هدایت است. به دین است. اگر غلبه بخواهد به دین باشد، باید حتما در کلام و اتمام حجت، تمام روشنی باشد و در جانب ضلالت تمام روشنی باشد که کاملا انحراف و اعوجاج آشکار بشود. لذا دین ختمی که میفرماید وعده داده است که لاظهرن بهم دینی، وجود اینها به گونه ای است که تمام هدایت آشکار خواهد شد و تمام ضلالت آشکار خواهد شد. دو طرف دارد. فقط با ظهور هدایت تنها هم نمیشود این غلبه. چون شیطان در مقابل حقیقت همه کمالات آینه ای گرفته است که تمام کمالات را در آینه نشان میدهد. مردم نگاه که میکنند میبینند همانی است که میخواهند. غفلت دارند که این تصویر آن کمال است. شیطان اعوجاج را عوجاج نشان نمیدهد بعد بگوید بیایید. اعواج را حق نشان میدهد. حق را اعوجاج نشان میدهد تا نفرت ایجاد کند. تمام جریان سختی که بوده است برای حضرات معصومین این بوده که بتوانند هدایت را بتمامه آشکار کنند و ضلالت لخت و عریان آشکار شود. اگر ضلالت آشکار شود، هیچ کسی دنبالش نیست مگر قول معاند لجوج. همه به دنبال هدایت به ضلالت می افتند. متنها چون چشم بصیرتشان را بینا نکردند، تشخیص اینکه این حقی است که بر تن باطل پوشانده شده است، را متوجه نمیشوند.

غلبه در دین با هدایتگری است. تمام رفتار حضرات معصومین در این طریق بوده است یا نه. کسی نمیگوید لیظهرن بهم دینی، چرا امام حسین کشته شد، یا حضرات معصومین در تبعید بودند.

دشمن کوچکتر از آن است که بتواند در مقابل نقشه الهی که اظهار دین توسط اینها بوده، بتواند مقاومت بکند. امکان ندارد بتواند نقشه را تغییر بدهد. هر قدمی که دشمن برمیدارد... مثلا قبلا یک جلسه عرض کردم که دشمن بعد از جریان امام حسین، برای اینکه مردم در مدینه انقلاب ایجاد نشود و مردم به سمت معنویت نیایند، هرچی مغنیه و ... بودند را جمع کرد، تا مردم آن چنان مشغول بشوند که از نهضت معنوی گرایی غافل بشوند. جریان شهادت امام حسین مغفول بشود. امام سجاد چکار کرد؟ نهضت دعا را پای ریزی کرد. نشان میدهد که غلبه در اینجا با مکتب دعاست. غلبه به تعداد نیتس به اظهار است. اگر کسی حق طلب باشد، نگاه کند، بتواند راه را پیدا بکند. ممکن است غالب مردم نگاه نکنند و راضی باشند به وضعیت موجود. خداوند تضمین نکرده است که هر کسی با هر حالتی هدایت بشود. ما عرضه میکنیم، اما شاکرا و اما کفورا. اختیار با کسی است که سالک است و ددارد این طریق را طی میکند. اما باید به گونه ای باشد که وقتی وارد عرصه میشود، هدایت را ببیند. این لاظهرن بهم دینی است. این محقق شده است. لذا وقتی گفتند جریان امام حسین علیه السلام را که آیا این کار درست بود یا نه، نتیجه داد یا نتیجه نداد، فرمودند نگاه کنید به وقت اذان. همانهایی هم که در مقابل بودند، مجبور بودند شهادت بر رسالت را داشته باشند. این لاظهرن بهم دینی است دیگر. این اظهار دین است. این اظهار دین در زمان معصومین به احتجاج و بیان و اظهار عملی بود. در زمان ظهور امام زمان عج تعالی فرجه الشریف، این اظهار پرده های ضلالت را هم آنچنان بالا میزند، آنچنان کنار میرود که کاملا ضلالت رسوا میشود. الان ضلالت خطش رسوا نیست. کسی که به ضلالت قدم میگذارد گاهی افتخار آمیز هم هست. اما در زمان ظهور به گونه ای این غلبه محقق میشود که خط هدایت شرف دارد و شرافت دارد، و خط ضلالت آنجا رسوایی دارد. لذا کسی قدم میگذارد که هزینه بخواهد بدهد برای این کار. در نظام ارتباطی و اجتماعی جامعه اسلامی، باید جامعه به سمتی برود که ارزش ها ارزشمند باشد. اگر ارزش ها بی تفاوتی بهش ایجاد شد یا ضد ارزش ها ارزشمند شد، نشان میدهد که سیر قهقرایی است. اگر ثروتمند زندگی کردن و تفاخر و تکبر را در اجتماع ارزش دید، نشست پشت ماشینی که تکبر را برای او تداعی میکند احساس افتخار کرد و دیگری هم که نگاه کرد احساس حسرت دارد، این نشان میدهد که ارزش حاکم ضد ارزش است. این نظام و سبک زندگی و ارزش گذاری دینی نیست. اقلش این است که باید به سمت ارزش ها باشد. هرچند کند باشد حرکت. اگر دیدیم ارزش ها رو به سقوط دارند میروند، داریم دور میشویم از هدف. البته ممکن است در چند ارزش آدم سقوط بکند و در بعضی های دیگر رشد داشته باشد.

این به سمت جامعه امام زمان حرکت کردن است. اگر جامعه میخواهد به سمت غلبه دین برود باید ارزش ها در جامعه شرافت پیدا بکند. این هم امکنا پذیر نیست مگر با حضور فعال مومنین. خودبه خود که محقق نمیشود. همیشه هم این تاثیر گذاری برای چند درصد است. هم در جانب ضد ارزش ها و هم در جانب ارزش ها. چند نفر موتورند در این کار ها. چه در جانب ارزش ها و چه در جانب ضد ارزش ها. آنهایی که در صحنه حاضر باشند و نشان بدهند و هزینه پرداخت بکنند برای حاکم کردن، این حاکم میشود. اگر نیامدند و یا شد امدند یا دیدند هزینه دارد نایستادند، طرف مقابل حاکم میشود.

نشان دادن ارزش نشان دادن دین است. نشان دادن ضد ارزش نشان دادن منش است. میخواهد خودش را نشان بدهد.

وقتی مشرک با مومن تقابل پیدا میکند در عمل، فعل مومن را به خداوند نسبت میدهد. اما نسبت به مشرکین، اولئک یدعون الی النار. مومنین و الله یدعوا الی الجنة و المغفره است. مومن چون به خدا دعوت میکرد، خداوند دارد دعوت میکند. چون مومن فعلش به خودش منسوب نیست، من ندارد.

جایی که ارزش های الهی است، مومن که وسط می آید، و الله یدعوا الی الجنة و المغفره. اما مشرکین برای حضور پررنگ، خودشان آخر خط هستند. دعوت به خودشان است.

لاظهرن بهم دینی. این الاظهرن بهم دینی. کار آنها فقط در مسیر این است که خدا مطرح باشد.

کلمه من علو پیدا میکند. بعد از اظهار تحقق اظهار به علو کلمه است. باید کلمه الله هی العلیا باشد. شیخ انصاری دارد میگوید که ساختمان بلند یک شهر نباید مربوط به کفار و مشرکین باشد. در مکاسب میگوید. نباید دست کفر باشد یا تابلو کفر بر آن نصب باشد.

اگر تبلیغات تبلیغات مشرکین باشد، کالای کفر باشد، ممکن است دشمن حربی هم نباشد، در بلنداهای شهر نباید علائم آنها باشد.

در جریان حضرت هود، طایفه حضرت هود اینطوری بودند که ساختمان هایشان را در چشم اندازها میساختند. بگویند فلانی است. تشخص و منیت او، هرکسی قدرتمند تر بود، در قله تر میساخت. در جایی که رفت و آمد ها بود و چشم اندازه ها بود میساختند.

*و لاعلينّ بهم كلمتى،*

وقتی اینها در جامعه اسلامی باشند، اینها کلمة الله هستند. هیچ نقصی به اینها وارد نیست. هیچ چیزی که برای اینها نفرت ایجاد کند در وجود اینها نیست. وقتی مردم اینها را میبینند، مثل برج هایی میمانند در مملکت اسلامی و نظام اسلامی، که همه نشان میدهد کلمة الله را. ما برج را فقط با چشم نگاه میکنیم. این برجی است که با چشم بصیرت دیده میشود. در چشم انداز جامعه اسلامی، بهترین جاها باید مساجد باشند. بهترین جاها باید موسسات فرهنگی باشند. بهترین جاها باید جاهایی باشد کهانسان را به سمت خدا سوق میدهد. نه اینکه بهترین جاها برای تفریح و هتل و ... باشد. باید در چشم اندازها یاد خدا مترائی باشد.

در شهر سازی نیستیم. اما در خانه خودمان میتوانیم این کار را بکنیم یا نه؟ میتوانیم در زندگی خودمان این کار را بکنیم، میتوانیم در نسبت روابط ارتباطی مان این کار را بکنیم؟ این ها شدنی است دیگر.

میگویند در خانه هر کسی خوب است که بهترین نقطه اش را به عنوان مصلی قرار بدهد. مصلی لزومی ندارد که محراب درش بگذارند. جوری باشد که این بهترین نقطه تداعی این را بکند. هر کسی می آید در این خانه، بهترین نقطه اش را میبیند که مکانی است که قرار داده شده است برای یاد خدا. اگر آدم توجه بکند، در جاهای محدود فردی میتواند شروع بکند به تحقق تا سرعت تحقق در بیرون هم پیدا بکند.

در نظان انسان ها حضرات معصومین به عنوان مرکز نظام اسلامی هستند. هرچقدر دشمن مخالفت میکرد، بیشتر اشکار میشد.

ابن ابی العوجا و ابن مقفع نشسته بودند. امام صادق علیه السلام داشت حرکت میکرد. ابن ابی العوجا گفت به ابن مقفع گفت اگر به کسی میخواهی نگاهی بکنی که روحانی است، نگاه کن به این. ابن ابی العوجا منکر است.

مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبُ لَهُ اسْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع

وقتی نگاه میکنند، آن انسان العین و عین الانسان آنها هستند. این یک اصطلاح عرفانی است. انسان العین، سیاهی چشم را نسبت به چشم میگویند.

کلمه من بواسطه اینها اعتلا پیدا میکند. بالا میرود. پرچم من با اینها برافراشته میشود. کلمه من با اینها بر افراشته میشوند. اگر توحید بخواهد دیده بشود، تعبیر مرحوم علامه در المیزان است که انبیاء توحید مجسمند. اگر تجرید کنیم از وجودشان میشوند توحید. خدا و توحید اگر بخواهد دیده بشود میشود اینها. نه اینکه اینها خدا هستند. اگر خداوند بخواهد جسم بشود میشود اینها. در جلد ششم المیزان آمده است.

توحید میخواهد همه جهان را پر بکند. مثل همانطور که انبیاء بودند.

اگر چیزی در روایات یا قرآن ذکر میشود، یعنی میخواهد طلب ایجاد کند. حتی اگر جریان معراج پیامبر است میخواهدطلب ایجاد بکند برای بقیه. و الا اگر بین او و خدا بود به تنهایی و امکانش برای دیگران نبود، مطرح نمیشد. خیلی از چیزها هست که مطرح نشده است. ما اصلا خبر ازش نداریم. چون مربوط به ما نیتس. انهایی که مربوط به ما نیست و در کتم عدم و فنا باقی مانده. انچه گفته شده ایجاد طلب است.

کتاب هدایت است. میخواهد بقیه را به سمت این سوق بدهد. این بیان دارد دعوت میکند به آن موطن. نشان میدهد که لاعلین بهم کلمتی، میخواهد مردم همه در این مرتبه قرار بگیرند که همه بشوند لاعلین بهم کلمتی. اما آنها الان اختصاصا به این مزین هستند. بقیه باید به تبعیت و اطاعت برسند.

همه باید زندگی شان جوری باشد که هر کسی نگاه به اینها بکند ببیند توحید مجسمند. این کمالی اتس که میخواهد در استقرار حکومت حضرت ایجاد بشود. شوق به بالاتر پیدا بشود. دیگرانی که مومن نیستند، شوق به ایمان ایجاد بشود. دعوت لفظی نیست. دعوت وجودی میشود و این کشش وجودی است. همه میبینند که کمال را میخواهند و کمال اینجاست. محقق شدنش اینطور است. پوشش هم در کار نیست که ضلالت با کمال پوشانده بشود. این روایت روایت بلندی است:

*و لاطهّرنّ الأرض‏*

*الشموس المضيية، ص: 165*

*بآخرهم من أعدائى،*

تا حالا خصوصیت برای همه بود. برای همه حضرات بود. از اینجا به بعد اختصاصی میشود. زمین تطهیر میشود. تطهیر زمین معنای... ما تطهیر که میگوییم یعنی نجاسات ظاهریه برداشته میشود. اما لاطهرن بهم الارض، تطهیر زمین به چی معنا میشود؟ اشرقت الارض بنور ربها است. اگر مانعی بود که اشرقت لارض بنور ربنا ایجاد بشود، تاریکی در زمین بود، اگر تاریکی نباشد، زمین تطهری شده است. پس تطهیر زمین به کلمه حق و توحید است.

تطهیر از اعدا به کشتن محقق نمیشود. تطهیر اعدا به هدایت محقق میشود. این تطهیر کمال است. رشد است. این تطهیر غلبه نورانیت است. ممکن است نفس ها در سینه ها حبس بشود و کسی چیزی نگوید، اما این تطهیر نیست. تطهیر جایی است که با کمال میل میپذیرند. این ارض ارض وجود انسان هاست. نه ارض بیرونی. وقتی ارض وجودی انسان ها تطهیر شد، ارض بیرونی به تبع ارض بیرونی طهارت و خباثت پیدا میکند. یعنی وجود انسان ها در ان روز طهارت پیدا مینکد به توحید. چطور شهادت به لا اله الا الله نجاست شرک را برمیدارد؟ هر مرتبه ای از توحید که محقق میشود مرتبه ای از طهارت است.

مراتب تطهیری است که در آنجا جای ضلالت نیست. ما یومن اکثرهم بالله و هم مشرکون برداشته میشود. شرک و ضلالت در وجود افراد راه ندارد. طهارت در زمین حاکم میشود. حالا آیا اگر طهارت در زمین وجود حاکم میشود و ما یومن بالله الا و اکثرهم مشرکون، همه در یک رتبه قرار میگیرند؟ نه. در بهشت مراتب شرک نیست. اما مراتب ایمان هست. نظیر آنچه در بهشت محقق است که آنجا حد شرک نیست. اما وجود ایمان مراتب دارد، در دوره ظهور چون شرک رسواست و ضلالت آشکار است، تعبیر روایت این است که چون شیطان مشهود است، دیده میشود، دیده میشود یعنی چی؟ یعنی شیطان در روایات دارد که اراهم و لا ترونی. من آنها را ببینم و آنها را نبینم، اتمثل لهم کیف اشاء. آنها نشناسم. در آن روز شیطان هر صورتی پیدا بکند... چون از جهل استفاده میکرد تا صورت های مختلف پیدا بکند. چون نور وجودی اینها بالا رفته است، وقتی نور وجودی بالا میرود، تمام پرده های شیطان دریده شده است. به هر صورتی که بخواهد خلل ایجاد بکند رسواست. دیده شده است. خیلی از ما پلیدی شیطان را نمیدانیم و نمیبینیم. علم حصولی داریم به بدی. علم حضوری نداریم. اگر ببینیم این فعل بدی اش چقدر است،... هیچ کسی خودکار را نمیکند در چشمش. چون بدی اش را میفهمد. علم حصولی قوی است. کسی ابتداء سم را برنمیدارد سم بکشد. اشتباها ممکن است سر بکشد. اما با التفات نه. در آن روز هیچ کدام از اینها مطرح نیست. جای پنهان کاری برای شیطان نیست. از اعداء من پاک میشود. منتها ارض ارض قلوب است. ارض انسانیت است که این مهم است.

و الا کشتن مشرکین و سکوت بقیه، این کمال نهایی هدایتی که میخواهد در عالم محقق بشود نیست. ممکن است با زور بتوانند این کار را بکنند. اما کمال و رسوایی شرک محقق نشده است. حقیقت کار نرم افزاری است. اگر سخت افزاری هم هست به تبع است و به عرض. نه بالذات. نمیگوییم قتال نیست. آدم های لجوج هم ممکن است در کار باشند، اما تعداد عنود و لجوج خیلی کم است. آنجا قتال هم میخواهد. اما عمده مردم هدایت میشوند. اگر در لشگر دشمن قرار میگیرند از روی جهلشان است.

*و لامكّننّه [خ ل: و لاملكنّه‏] مشارق الأرض و مغاربها،*

مشارق و مغارب میشود ارض وجودی او. یا اینکه مالکش میکنیم. مالکیت بر کشش های قلبی است. نه سطوت و زور. آن کمال نهایی نیست. تملیک و مالکیت و تمکین و مکنت، در نظام وجودی انسان هاست. هو الذی ارسل رسوله بالهدی است. زمین که اشراق به نور رب داشته است. اینکه متصل است. پس اشرقت الارض بنور ربها کجاست؟ ارض قلوب است. طلوع خورشید من مغربها، طلوع خورشید از مغرب. چون طلوع خروشید از مشرق است. میخوانیم ان شاء الله.

تمام افق ها را ، مشارق ارض و مغارب ارض، یعنی تمام افق قلوب را، د رتمام نظام عملی و ادارکی اش که مشرق و مغرب است. تعبیراتی است که در روایات دیگر تفسیر آمده است، ارض به تبع مشارق قلوب، نورانی میشود و تحت سلطه قرار میگیرد. اگر در نظر بگیریم ... وقتی ابوسفیان فتح مکه میخواهد بشود، میگوید بر دل ها حکومت میکند. سرزمین نمیخواهد. ارض جغرافیایی ارزش ندارد. اگر ارزش داشت انبیاء باید همه حاکم میشدند. و اینها شکست خورده بودند. اگر ارض جغرافیایی اهمیت پیدا میکند به تبع است. به لحاظ اینکه این حقیقت را میخواهد توسعه بدهد، ارض جغرافیایی هدف میشود. هدف نهایی ارض دل هاست. آن مسیر یک راه خاص خودش را دارد. اگر گفتیم ارض جغرافیایی هدف نهایی است، اساسش بر شمشیر و غلبه و قهر میشود. اما اگر آن هدف نهایی باشد، شمشیر و .. . لازم است برای رفع موانع

اینکه در روز ظهور انسان ها میخواهند به کمالی برسند که همه با اختیار به سمت توحید بیایند، ببینید چقدر متفاوت میشود د رهدف گذاری و نگاه و ... تا جایی که میگوییم میخواهد سلطه ایجد بشود ... این ملک بودن تبعش است. جزئش است. وقتی بر دل ها حاکمیت پیدا شد، ملک هم هست. مطیع هم هستند همه. این غایت قریب و نزدیکش است.

آنی که در نظام تکوین همه ساجد او هستند، میخواهد در نظام تشریع محقق بشود. کل شیء خاضع له. کل شیء خاشع له. باسمائک التی ملأت ارکان کل شیء، از جمله این شیء انسان است. این تطابق میخواهد محقق بشود که هر فردی ببیند که خداوند سرتا پای او را پر کرده است. این باید محقق بشود. ارض قلوب باید اینطور فتح بشود.

*و لاسخّرنّ له الرّياح،*

همه بادهایی که در نظام بیرونی است تحت تسخیر اوست. بادهایی که جذبه های قلوب است، همه تحت تسخیرند، همه یک نواخت وزیده میشود، ریح و ریاحی به عنوان جذبه شیطانی در کار نیست. لاسخرن له الریاح. به موقع باریدن بارش ها برای نفعی که در عالم ظاهر هست شان آن مسئله حساب میشود. ولی نگاه کلان این است که اگر به موقع باران بیاید و رفاه ایجاد بشود، رفاه نگاه نهایی دین است؟ نه. یک لازمه کار است. لاسخرن له الریاح، نشان میدهد که چه تسخیری است که دارد اینجا تبیینش میکند. ریاح در روایات ما نشانه جذبه ها هستند. تعبیر به نفحات. الا ان فی ایام دهرکم نفحات. اینها همه برای این است که میخواهد انسان را جذب بکند به سمت باطن عالم. برای او همه ریاح تحت تسخیرش هستند. شیاطین از جذبه ها نمیتوانند استفاده بکنند. جذبه شیطانی اگر باشد... همانطور که میگوید به شهاب ثاقب رانده میشوند، در قلوب بخواهند جذبه ایجاد بکنند به شهاب ثاقب رانده میشوند.

آن تطهیری که جذب بکند، کار نرم افزاری خیلی سخت است. این کار نهایی است. هرچند که آن جزء لازمه کار باشد. اگر جایی اهل عناد باشند لازم است او کشته بشود. نفی قتال نیست. قتال راهکار نهایی نیست. اگر قتالی صورت میگیرد برای از بین برده مانع است. کسانی کشته میشوند به دست حضرت که هیچ راهی برای هدایتشان باقی نمانده باشد. کسانی که به عناد و لجاج محض رسیده باشند کشته میشوند. هر استعداد هدایتی باشد به فعلیت میرسد.

در دوران قیام حبس و قرنطینه داریم. اما در دوران استقرار حاکمیت دیگر...

*و لاذلّلنّ له السّحاب الصّعاب،*

ابرهای سخت، ابرهایی که به راحتی تحت تسخیر نمی آیند، تحت ذلت او قرا رمیگیرند. یعنی کاملا تحت تسخیر او هستند.

الرقاب الصعاب دارد در نسخه بدل. گردنهایی که صعب و سرکش است. گردنکشان. کسانی که گردن کش بودند و زیر بار نمیرفتند، ذلیل میشوند. قدرت سرکشی و سر افرازی ندارند. آنها هم دنبال سوراخ موش هستند که در بروند.

اوایل انقلاب، امام میفرمود این انقلاب مستضعفین بود، پولدار ها میخواستند نشان بدهند ما مستضعف هستیم. میگفتند ما هم مستضعف هستیم. یک ارزش شده بود.

این ذلیل شده است. این خودش باور ندارد. اما این ذلت است برایش که اینطور اظهار بکند. با اینکه قبول ندارد... آنجا این حقیقت آشکار میشود.

سحاب صعاب بیانی د رروایت دارد که خیلی زیباست. وقتی به بعضی از انبیا پیشنهاد داده شد که کدام ابر را میخواهید، انتخابشان السحاب السهل بود. نه السحاب اصعاب. میگفتند هر کسی قدرت ندارد بر سحاب صعاب سلطه پیدا بکند. به خیلی از انبیاء سابق وقتی پیشنهاد میشد نمیپذیرفتند.

رقاب صعاب ذلیل میشوند در خدمت حضرت.

*و لارقينّه فى الأسباب،*

چقدر زیباست این. در نظام سببیت ها، همه اسباب تحت سلطه او قرار میگیرند. همه اسباب تحت سلطه او قرار میگیرند. رق او هستند. بیان این است که همه اسباب، یعنی همه آنچه که در نظام هدایت گری لازم است، تحت سلطه اوست. جان آن مخاطب، دل مخاطب، پیام هدایت، جذبه ربوبی، همه آمده و تحت سلطه است. همه اسباب هدایت تحت سلطه است و همه به یک سو طلب میکند و میخواند. جان مخاطب هم در اختیار این پیام است. این پیام با جان آماده چه میکند؟ خیلی زیباست.

آیا این وظیفه امروز ما را سنگین نمیکند که اگر قرار است اینگونه هدایتگری محقق بشود، این باور را به دین داریم؟ که ما قرار است جلودار باشیم؟ اگر میگوییم ظهور تاخیر می افتد و محقق نمیشود، چندتا از ما باور داریم که دین یک همچنین اری ازش می آید. حقیقت دین اینگونه است که این هدایتگری برایش امکان پذیر است. اگر جان ارتباط برقرار نمیکند برای این است که بر این دین پوسته های نا مناسبی پوشیده شده است و گاهی آن جان ران علی قلوبهم. زنگ زده است. اینطور شده است که این دو با هم چفت نمیشود. اول زنگ زدگی خودمان را برداریم. گاهی چیزهایی به دین بسته ایم که زیبایی های دین نشان داده نمیشود. چقدر باید درس بخوانیم و عمل بکنیم تا باورش در مان ایجاد بشود.

اینطور نیست که انا ههنا قاعدون و تو و خدایت بروید بجنگید.

*و لأنصرنّه بجندى، و لامدّنّه بملائكتى، حتّى تعلو دعوتى، و تجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لاديمنّ ملكه، و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيامة.»[180]*

بسم الله الرحمن الرحیم

3/12/95 فایل 170221

روایات ناظر به غلبه حضرت به همه ادیان و حکومت ها بود.

روایت سیزدهم تتمه اش باقی مانده بود.

نکته اول این است که آنچه در روایات بیان میشود، بیان مسئله برای ایجاد طلب است. اینطور نیست که به ما بی ربط باشد. بیان فرمودند که طلب ایجاد بشود.

نکته دیگر اینکه فتح مرزهای جغرافیایی اصل نیست. فتح قلوب اصل است. به دنبال فتح قلوب فتح مرزهای جغرافیایی هم محقق خواهد شد. امروز بخواهیم قدمی برداریم، و الگو سازی کنیم، با فتح قلوب امکان پذیر است. لذا همه مرزهای جغرافیایی فتح میشود. اصل فتح مرزهای جغرافیایی نیست. اصل فتح قلوب است که در تعبیر روایت شریف هم بود لاطهرن الارض من اعدایی، ارض وجود افراد است. از دشمنان خالی میشود.

نکته بعدی این بود که تمام نظام سببیت عالم تحت اختیار حضرت قرار میگیرد. لارقینه فی الاسباب. تمام اسباب تحت رقیت و تحت تصرف حضرت قرار میگیرند. ما تصوری از این مسئله نداریم که یعنی چی. نمیتوانیم بفهمیم که همه اسباب تحت تصرف قرار بگیرد یعنی چی. چطور میشود؟ مگر الان اسباب تحت تصرف امام عصر عج نیست؟ مگر اسباب تحت تصرف خداوند نیست؟ چرا. هست. اما در آن روز که بیان میشود اختصاص دارد به آن روز این مسئله این است که اسباب تحت تصرف قرار میگیرد همانطور که امروز بوده منتها به نحو بیان باطنی که همه چیز در راستای اسباب و تسهیل نتایج هم به کار گرفته میشود. لذا امروز کفر هم در نظام اسباب محقق است. جور و ظلم هم محقق است. اما این سببیت در این دوره سبب میشود تا ایمان به محض شدنش نزدیک بشود. مومنین ابتلا و کمال پیدا بکنند. اما در آنجا چون نظام ایمانی یک طرفه میشود، از این به بعد سلطه اسباب به نحو دیگری است. سلطه اسباب برای رشد ایمانی است که یک طرفه شده است. دیگر شرک نمیخواهد. کفر نمیخواهد. برای اینکه مومن به کمال برسد شرک و کفر مانعیت نمیخواهد. بلکه توافق اسباب در جهت کمالی محقق میشود. همه چیز، همه اسباب در جهت توافق کمالی کنار هم جمع میشوند. این یک نگاه دیگری است. تفاوتش با زمان های دیگر با این مسئله است. در دوران حضرات معصومین و غیبت و نبی گرامی اسلامی و حضرات، اسباب از دو طرف بود. شرک هم اگر بود، در راستای هدایت بود. برای اینکه مرز هدایت و شرک تمایز پیدا بکند.

اما در زمان استقرار حاکمیت حضرت، شرک و کفر به کار گرفته نمیشود. بلکه توافق اسباب است در جهت کمال ایمان. این خودش یک بحث جالبی است که بعد از این آن نکته ای که شیطان سر بریده میشود در دوران استقرار حضرت معنا میدهد. شیطان شیطنتش در راستای شرک و کفر و نفاق و ... دیگر تاثیر ندارد. شیطان در کار نیست از بیرون. چون مبردم به ابتلاء با شیطان رشد پیدا نمیکنند. امروز هرچقدر شیطان قوی تر و قدر تر باشد، نشان قدرت انسان است. خداوند انسان را اینقدر قدرتمند دیده که تا این مرتبه از شیطان تجلی میکند. بعضی نگویند که شیطان خیلی قوی شده است... هرچقدر شیطان قوی شده باشد، نشان دهنده عظمت آن دوران است. نشان میدهد که مومنین امکان غلبه بر این مرتبه از شیطنت را دارند. اگر این حرف بهش دقت بشود، هرچقدر شیطان عظیم تر شده باشد، نشان دهنده این است که مومنین در آن دوره در مرتبه عظیم تر قرار دارند. شیطانی که برای هر فردی هست ،هیچ گاه از قدرت فرد توانمند تر نمیشوند. شیطانی که درهر دورهای برای عموم انسان ها هست، از سطح عموم انسان ها بالاتر نمیشود. هیچ گاه امکان ندارد شیطان در فرد از سطح توان فرد بالاتر باشد. پایینتر است. تا امکان غلبه باشد. اگر شیطان شیطنتش را به کار میگیرد و با تمام وجودش شیطنت میکند اما مومن با تمام وجودش در مقابل شیطان قیام نمیکند، تقصیر انسان است که تمام قوه اش را به کار نگرفته است.

-قوت شیطان را از کجا میفهمیم؟

شدت حیله ها شدید شده است. پنهانی حیله ها ... ریسمان هایی که به کار گرفته میشود.

اختفاء حیله های شیطانی سنگین تر شده است. هرچی جلوتر میرود حیله های شیطان... شیطان دارد تعلیم پیدا میکند.

استعداد بچه ها در نگاه جمعی بشیتر شده است یا نه. به همین نسبت توانایی شیطان بیشتر میشود. این یک اصل است. تطابق بین این دوتاست.

گردن کش ترین افراد ذلیل میشوند. در دوران امیر المومنین هم معاویه باقی بود.

و لأنصرنّه بجندى،

امام زمان با جند من مستقیما نصرت میشود. نصرت با جند الهی همیشه برای اولیاء بوده است، لکن به صورت خاص بوده. در زمان امام زمان به صورت عام میشود. در تمام لحظات و حالات برای حضرت محقق میشود. در زمان سابق نسبت به بعضی از زمان ها و حالات و مکان ها و جنگ ها نصرت خاص الهی بوده است. تازه نصرت خاص، خاص بوده. نه اینکه در آن زمان خاص نصرت عام باشد. ولی د زمان ظهور نصرت عام میشود به لحاظ همه زمان ها، به لحاظ همه مکان ها، به لحاظ همه حالات، خود نصرت هم عام است. لذا آن زمان همه کار حضرت پس از دوران استقرار با نصرت الهی محقق میشود. اگر نصرت الهی بخواهد آشکار بشد ایمان ها رشدش بالاتر میرود. قبلش باید ایمان یک طرفه بشود. اگر هنوز دو طرفه باشد، نصرت اثرش را ندارد. کی نصرت خاص نتیجه اش را محقق میکند؟ وقتی ایمان یک طرفه شده باشد. مومنین با نصرت خاص رشدشان سریع میشود. پس وقتی نصرت خداوند دائمی میشود... نکته اش دقیق است. وقتی نصرت همه جایی میشود، همه زمانی میشود و در همه حالات میشود، حتی عمومیت در مراتب، چون ایمان یک طرفه شده است. نصرت ها برای رشد بالاتر. قبل از این چرا نصرت دائم نبود، برای اینکه ابتلا ایجاد بشود وتمایز بین کفر و ایمان ایجاد بشود. اما اینجا ایمان محقق شده و یک طرفه شده است... این از قواعد آن زمان است که مثل زمان رجعت، اهل ایمان رشد پیدا میکنند. شرک مغلوب صرف است. در دوران رجعت مشرکین صرف برمیگردند. بحث استعداد و توان دیگری است که میخواهد محقق بشود.

قاهر غیر مقهور و غالب غیر مغلوب تجلی میکند در زمان ظهور. اینها در زمان ظهور است.

در روایت مفضل سوال میکند که در زمان رسول خدا لیظهره علی الدین کله نشد؟ حضرت فرمودند چرا. ولی از جهت علم. در روایت دارد که وقتی حضرت زکریا را داشتند سر میبریدند یا درخت را اره میکردند، استدلال حضرت زکریا غالب بود. این مغلوبیت نبود برای حضرت زکریا. مغلوبیت نبود از جهت علمی.

در زمان ظهور استدلال علمی به کمال غلبه اش میرسد، غلبه حاکمیتی هم محقق میشود. تمام انحاء غلبه محقق میشود. در زمان های دیگر نصرت حیثی بود. اما در زمان ظهور نصرت از تمام حیث ها محقق میشود. غلبه جغرافیایی و حاکمیتی هم محقق میشود، اما مقصود اصلی غلبه بر دلهاست. الان مانعیت باعث شده غلبه آشکار نشود. پیام دین را نتوانیم به راحتی ابلاغ کنیم. پیامبر اکرم در جزیرة العرب این کار را کردند. یهودیها و مسیحیها بودند و هستند و تغییر هم نکردند.

نصرت به جند اختصاصی است. هرچی به آن دوره نزدیکتر میشویم، باید نصرت های الهی جلوه اش بیشتر بشود. این بحث باید روایاتش را ببینیم. حالا چرا بعدا.

و لامدّنّه بملائكتى،

همه اش هم با تاکید است. انواع تاکیدات است. خود تاکید نشان دهنده نوع غلبه است. اینطور نیتس که احتمال درش راه داشته باش. قطعی قطعی است.

امداد به ملائکه در آن روز به تمامه محقق میشود. علاوه بر جند... جند میشود به نظام طبیعت عالم هم اطلاق شود. اما ملائکة الرب، ملائکه مدبرات عالمند، در نظام تدبیر... نه فقط نظام طبیعی عالم به عنوان جنود کمک حضرت است، نظام تجردی هم در خدمت حضرت قرار میگیرد و امداد حضرت میکند.

حتّى تعلو دعوتى،

این علو مطلق است. و الا الان هم کلمة الله هی العلیا. علوی پیدا بکند که علم دیگری نماند.

و تجمع الخلق على توحيدى،

همه مخلوقات بر توحید من جمع خواهند شد. کدام توحید؟ کدام توحید؟ مگر یهودیها و مسیحی ها اهل توحید نیستند؟ چرا. توحیدی است که تا رسالت و ولایت کشیده میشود. حقیقت توحید است که کشیده میشود تا ظهور حضرت. این توحید محقق میشود نه آن توحیدی که تعالوا الی کلمة سواء بیننا و بینکم.

آنجا به این مرتبه نیست. به مراتب مصداقی توحید جمع میشود. کف کار دیگر مفهوم نیست. کف کار سبک زندگی توحیدی است. البته تعالی اش آن فکر توحیدی عظیم است که سبک زندگی از آن نشات گرفته است. اینها حرفش ساده است اما معارف را دارد بیان میکند.

اصطکاک هایی که الان هست برای رشد است. وقتی حذف بشود معلوم میشود چقدر انسان میتواند با سرعت سیر کند. ما امروز بر هر اصطکاکی که غلبه میکنیم، فتنه و اصطکاک بالاتری قرار میگیرد.

خیلی ها در یوم ظهور ریزش میکنند. فتنه برایشان معنا نمیدهد. به بصیرت و کمالی رسیدند که شان امام شدند. همچنان که امام شان خداست و ایمان برایش یک طرفه شده است، برای اینها ابتلا نیست. سرعت رشد است. برای امام هم سرعت رشد است.

ثمّ لاديمنّ ملكه،

ملکش دائم میشود. یعنی ملک الهی در اینجا پایان پذیر نیست. این حاکمیت دائم است. تا کی؟ تا دنیا هست. به دوام دنیا آن دائم است. دیگر تخلف ندارد. او ضعف و فتور ندارد. او شکست و مقهوریت دیگر ندارد. چندسال طول میکشد از ایام دنیا چندجور آمده است. لادیمن یعنی دنیایی نیست پس از او که این نظام حاکمیتی درش نباشد. آنجا میشود آغاز حیات انسان. تازه میشود آغاز حیات انسانی انسان. اینطور نیست که اسمش را میگذاریم آخر الزمان، آخر حیات انسان باشد. تا انسان بما هو انسان استعدادهایش آشکار میشود. بودن در آن دوران آرزوی همه انبیاء بوده ست. که حیات انسانی را ببینند. افرادی این حیات را داشتند مثل اانبیاء و اوصیا که این حیات برای همه هست.

همه انسان ها در آن روز حیاتشان حیات.. همان حیاتی که انبیاء و اوصیا به نحو اختصاصی داشتند... عمومیت پیدا میکند.

و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيامة.»

بعد از ظهور منجر میشود به رجعت. لاداولن یعنی رجعت. دولت ها. ایام دولت ها بین اولیاء من میماند تا روز قیامت که همان دوران رجعت است. ظهور را منجر کرد به رجعت و رجعت را منجر کرد به قیامت.

ایام یعنی دهر ها و دولت ها. این دولت در هر یومی مربوط به یک ولی ای از اولیاء الهی است.

و الحمدلله رب العالمین

این در انتهاء روایت است. اگر از جانب پیامبر باشد در شکر این نعمت است. اگر کلام خود خداوند باشد، مثل کلامی که در سوره حمد آمده میشود. انت کما اثنیت علی نفسک. ثناء تو را فقط خودت میتوانی بکنی. کسی قدرت ثنای تو را ندارد.

قیامت یک کمالی است که هیچ مانعی نیست و توحید به تمامه ظهور کرده است. قیامت تمام شدن انسان نیست. قیامت یک انتظار است. همانطور که منتظر ظهور هستیم، به همان شدت منتظر قیامت میشویم. ما الان از قیامت میترسیم.

رجعت از قیامت کم دارد. قیامت نهایت مقصد و مقصود انسان است. همه طالب قیامتند. منتها به تکوینه و تشریعه. به تشریعه با اعمال. جایی که هیچ محدوده ای در عالم ماده ندارد و هر چیزی به تمامه آشکار میشود بدون محدودیت عالم مادی، آن فقط قیامت است. در رجعت و ظهور اصطاکاکات برداشته میشود اما محدودیت عالم ماده در کار هست. اما تمام دشمنی ها و کینه ها تبدیل به رفاقت و صمیمیت میشود، محدودیت در کار هست. تن انسان و رابطه انسان و استعدادهای انسان با این تعلق به بدن باید رشد پیدا بکند. تدریج در کار است. اما در قیامت تدریج در کار نیتس. ما نمیدانیم تدریج در کار نیست یعنی چی. الان فکر میکنیم نقص هم هست. فکر میکنیم سکون است. ثبات است نه سکون. سکون ضعف است. چون حرکت کمال است در مقابل سکون. اما ثبات یعنی عالم تجردی. نظام تجردی. در آن نگاه عالم فقط کافی است همینقدر را تصور بکنید که بدن مثل اینجا نیست که نفس انسان حال در بدن باشد و قیود بدن را باید تحمل بکند. بدن صادر از روح است. وقتی بدن صادر است، هرطوری که او اراده میکند بدن محقق است. لذا بدن مانعیتی ندارد.

ما نمیدانیم در رجعت ایام چطور یمیگذرد. در روایات هم صریح بیان نشده است. گاهی بیان شده است من ایام الرجعة است. زمان چطور میگذرد. استعدادها با اینکه یک طرفه است چطور معنا پید میکند. هیچ انسان شقی مومن نمیشود و هیچ مومن شقی نمیشود. مومن مومن تر میشود و شقی شقی تر میشود. این روایات قطعی است. اما چطو رمیشود که انسان باشد و فقط در یک جانب رشد داشته باشد. یا سعادت و یا شقاوت. این تصورش تصور سنگینی است. این دارد انسان را آماده میکند برای ورود به قیامت.

انسان که وارد قیامت میشود، میفهمد چقدر دوران رجعت سنگین و سخت بود. با اینکه رجعت نسبت به ظهور آزاد شدن است. ظهور هم نسبت به قبل ازاد شدن است. به خیلی ها میگویند میخواهی برگردی در رجعت؟ میگویند نه. یعنی اینقدر افق عظیم میشود... ما قیامت را پایان کار میدانیم. قیامت آغاز به ثمر نشستن نتایج حقایق انسانیه است. تازه حقیقت خلقت الهی منکشف میشود. الدنیا مزرعة الآخره. آنجا ثمره است. نتیجه است. بذر را کاشتند تا به ثمره برسند. آنجا وقت نتیجه است.

لولا آجال الذین کتب الله لهم ارواحشان در اجسادشان یک لحظه باقی نمیماند.

خدا آجال قرار داده لذا صبر میکنند. ما به قیامت آشنا نیستیم. فکر میکنیم خداوند جزا داد تمام شد. تسویه حساب و تمام.نه. آنجا نتیجه است. ابدیت است. ابدیت انسان در قیامت است. کی ابدیت محقق میشود؟ ظرف تحققش فقط قیامت است.

زمان با توجه به نوع ادراک، به ثبات میرسد. ادراک به اوج خودش برسد، دیگر تدریج در کار نیست. فکشفنا عنک غطائک. فبصرک الیوم حدید. این مرتبه ای اش در ظهور است،مرتبه ای در رجعت است و مرتبه ای در قیامت است.

این روایت چهارده، 35-40 صفحه است. 20-30 صفحه هم نسخه بدل دارد. خیلی از مسائل مختلف را سوال میکند و حضرت جواب میدهد. مشکلات مسائل اعتقادی بوده و حضرت جواب میدهد. یکی از سوالات این بوده است:

14- و فيما سأل المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... يا مولاى! فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏[181] ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ظهر على الدّين كلّه؟»

در بعضی روایات دارد که بقی لی این سوال. دو نسخه است. آنجا یک جور دیگری بیان میکنند.

در نسخه دیگر دارد که غلبه کرد اما بر علم و استدلال. لذا این همه از دین های دیگر مسلمان شدند. غلبه علمی بود اما غلبه سلطه ای نبود. غلبه علمی هم در محدوده ای که پیامش پیچید. نه در همه جا. علم ظاهر نشد، اما در جایی که آشکار شد غلبه کرد.

قال: «يا مفضّل! لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ظهر على الدّين كلّه، ما كانت مجوسيّة، و لا يهوديّة، و لا صابئيّة، و لا نصرانيّة، و لا فُرقة، و لا خلاف، و لا شكّ، و لا شرك، و لا عبدة أصنام و لا أوثان، و لا اللّات و العزّى، و لا عبدة الشّمس و القمر، و لا النّجوم، و لا النّار و لا الحجارة؛

الان بیشتر جمعیت جهان بت پرسند، چه به ظهور بودا باشد... جمعیت اول جهان را بت پرستان تشکیل میدهند. با نظام دقیق ممکن است کسی بگوید بودا آدم صالحی بوده. یا ولی ای بوده.

و إنّما قوله:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏ فى هذا اليوم، و هذا المهدىّ، و هذه الرّجعة،

وقتی محقق شد، مهدی که دولتش محقق شد، دولت حضرت با دولت رجعت به هم متصل است. دور نیست. نفرمود تلک. هذا المهدی و هذه الرجعه. دوتا اشاره به نزدیک است. یعنی دست در دست همند. شاید انسان نفهمد که کی از این دولت وارد رجعت میشود. اینقدر آخرین مرتبه ظهور به رجعت نزدیک است. یعنی بهت و حیرت ایجاد نمیشود زمان شروع رجعت.

مثل دوران کودکی به نوجوانی و نوجوانی به جوانی. اینقدر به هم نزدیکند. اگر شدت دوری داشتند، یکی را با دور نام میبرد. به عنوان تلک نام میبرد. خیلی تعبیر دقیق و زیبایی است. ان شاء الله خداوند روزی بکند که ببینیم به همین نزدیکی.

و هو قوله:

وَ قاتِلُوهُمْ، حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ‏[182].»[183]

آنجا دیگر هیچ فتنه ای باقی نمانده است و دین برای خداوند آن موقع محقق میشود. آن موقع آن غایت محقق خواهد شد. تحققش آن موقع است.

ادامه این حدیث هم خیلی مفصل است. فرازهای دیگرش را رجوع کنید.

15- و عن أبى جعفر فى حديث طويل أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ، و علىّ وصىّ، ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ؛ ألا! إنّه الظاهر على الدّين؛ ألا! إنّه المنتقم من الظّالمين؛ ألا! إنّه فاتح الحصون و هادمها؛ ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك.»[184] الحديث‏

رابطه غدیر و ظهور را گفتیم. اولین وصی میشود امیر المومنین. آخرین وصی میشود حضرت مهدی. غایت وصایت در غدیر محقق شد. همه یک امر را میخواهند محق بکنند. الیوم یئس الذین کفروا من دینکم.

ذیل این آیه حتما به المیزان رجوع کنید. خیلی بحث زیبایی دارد که یاس کفار چطور محقق شد. با اینکه ولی را نگذاشتند به تحققش برسد، اما آیه میفرماید الیوم یئس الذین کفروا من دینکم. این مایوس شدن را آنجا خیلی زیبا بیان میکند.

فاتح الحصون، حصون معنای ظاهری دارد. استحکامات

میشود هم اعتقادات سختی باشد که در نحله ها و مکاتب و ... حفظ شده بود. احتمال خلاف نمیدادند. او فاتح حصون است. یعنی در زمان پیامبر هم محقق نشد. مردم آنقدر باور داشتند که حصنشان فتح نشد. حتی در آن دوره با اینکه عده زیادی مسلمان شده بودند، اما نگاه اعتقادی دقیقشان، حصن های قبیله گرایی شان فتح نشده بود. لذا بعد از پیامبر بلافاصله برگشت پذیر شد. محاصره شده بود. اما فتح نشده بود. این نکته دقیقی است. آن روز فاتح حصون است. تمام عقائد غلط شکسته میشود. لذا برگشت پذیر نیست. برگشت ندارد. باقی میماند. لادیمن به خاطر اینکه این حصن ها فتح میشود.

ریشه کن میکند حصن را. نه فقط فتح میکند. ریشه کن هم میکند. هادمها. ریشه کن کردن مهمتر از فاتح است. دیگر قدرت برگشت پذیری ندارد.

هر قبیله گرایی شرک آمیز را... قبیله گرایی منحصر به زمان پیامبر نبوده است. الان حزب گرایی هاست. این سخت تر از قبیله های عشیره ای است. چون انسان در این حزب است باید اینحرف را بزند، قبیله گرایی امروزی است. همه قبیله گرایی ها آن روز فتح میشود.

این روایت ادامه دارد. انه المدرک ل.. الا انه الناصر ... صفاتی است که همه اش زیباست.

بسم الله الرحمن الرحیم

تتمه روایت پانزدهم که از بیرون آورده بودیم خوانده نشد که خودتان رجوع کنید.

روایت شانزدهم که بابی از ابواب بحث مهدویت است، تا به حال جسته .و گریخته مطرح شده است. ان شاء الله به سرانجامی برسد. سند روایت سند قوی ای نیست. اما متن روایت با دلالت ها و حقایق سازگار است. لذا پذیرفتنش مانعی ندارد. اصل مسئله سازگار است.

16- و عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمّار قال: سألت أبا عبد اللّه عن قوله تعالى: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏[185]

وقتی خداوند شیطان را رجیم مینامد و او را میراند، دو دسته آیات است، سوره ص و سوره حجر.

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿32﴾

قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿33﴾

یعنی هرگز سجده نخواهم کرد. ده بار دیگر هم بفرمایید من بر این سجده نخواهم کرد

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿34﴾

از این مقام و منزلت. نه از جنت

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿35﴾

اللعنه یعنی تمام اقسام لعنت. با همین استدلال میکند مرحوم علامه هیچ لعنی نیست مگر اینکه... و هیچ بعدی نیست مگر اینکه شیطان دارد او را. اللعنه همه اقسام لعن که بعد است را شامل میشود. تمام بعد های دیگر میشود شان بعد شیطانی. همه دوری ها و بعدهای از خدا میشوند شیطانی.

هر ارتباطی با شیطان، انسان را از خدا دور میکند. اگر انبیاء با شیطان گتفگویی داشته اند در نظام بیرونی، نه در نظام درونی، در بقیه در نظام درونی است، اگر رابطه ای داشته اند به اذن و امر الهی بوده. در مقام مدافعه و مقابله بوده است. یک بابی میخواهد که آدم آن بحث را داشته باشد. گفتگوهای انبیاء با شیطان.

یوم الدین یعنی قیامت. تا قیامت لعنت بر تو

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿36﴾

با اینکه این جزا محقق شد... اخبار الهی است که این استمرار لعنت بر شیطان نشان میدهد که این وجود الی یوم القیامه کش دار است. هرجا دیدید لعنی به کسی تعلق میگیرد و این کش پیدا میکند تا زمانی یا زمانهایی، نشان میدهد یا خود آن موجود زمان دارد تا آن زمان یا عملی که پایه گذاری کرده کش دارد تا آن زمان. اگر میبینید که هفت نفر ملعون ابدی هستند، از قابیل و نمرود و فرعون و من یهود الهیود و من ینصر النصری و دو نفر از امت ختمی، این هفت نفر سنتهایی که گذاشته اند تا روز قیامت باقی میماند. تا روز قیامت اینها مشمول لعن الهی و سقوط هستند. بقیه به مراتبی همینطورند.

-فرعون چه سنتی گذاشته است؟

شاید مقابله ای که بنی اسرائیل میکردند با حضرت موسی، با این همه معجزات، ریشه در همان نظام فرهنگی فرعون داشته باشد که با آن همه معجزات باز مقابله میکردند

اصل مسئله ثابت مسلم است که وقتی کسی الی یوم القیامه ملعون است، آثار عملش ادامه دارد. قابیل هم سنت قتل را پایه گذاری کرده اند.

نمرود و فرعون آثاری که درشان باقی مانده است، شدت انانیت باید ببینیم چطور برقرار است.که گفت انا ربکم الاعلی

با اینکه خداوند به او فرمود لعنت تا روز قیامت است. اما این میداند و خوب میفهمد که ملازم این نیست که حیات داشته باشد تا روز جزا و دستش باز باشد. اثر عملش تا روز جزا هست. اما خودش تا روز جزا هست؟ از این در نمی اید. ممکن است عمل انسان باقی باشد. وقتی رجیم شد، گفت تا روز قیامت به من مهلت بدهید. الی یوم الدین مهلت هست، یعنی تا روزی که باب تکلیف باز است. شیطان هم که میگوید الی یوم یبعثون، قیامت است.

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿37﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿38﴾

تا وقت معلوم به تو مهلت داده میشود. نه تا روز قیامت. بین مفسرین و در روایات بیان شده است که مثل ابن عباس یوم وقت معلوم را قیامت گرفته اند. ابن عباس با نگاه شیعی به مسئله نگاه نکرده است. قولی که از ابن عباس می آید، نفخه اولی از قیامت گرفته است. بین نفخه اول یو نفخه ثانیه نیست.

ابن عباس تعلیل میکند چرا تا نفخه اولی است..

در سوره ص دارد

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿75﴾

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿76﴾

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿77﴾

وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿78﴾

لعنتی با اللعنه به یک جا برگشت میکند.

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿79﴾

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿80﴾

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿81﴾

در یک جای دیگر عام آمده. انک من المنظرین. دیگر الی یوم الوقت المعلوم نیامده است. سوره اعراف است.

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿13﴾

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿14﴾

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿15﴾

عام و خاصند.

اما یوم الوقت المعلوم کی هست و چگونه بحث میشود؟ روایات ما روشن کرده اند. اما قبل از رجوع به روایات ،ابن عباس تعلیلی که میکند ذیل آیه، بیانش این است که این تا یوم نفخ اول است. شیطان تا وقتی هست که تکلیف هست. و چون تکلیف تا نفخ صور اول هست، پس شیطان هست. برای اینکه امکان تخلف باشد.

مرحوم علامه اشکال میکنند. تلازم بین بودن شیطان با تکلیف نیست. تلازم بین بودن شیطان با معصیت است. شیطان با معصیت تلازم دارد. هرگاه معصیت امکان پذیر باشد شیطان هست. تا وقتی که معصیت و عصیان امکان پذیر باشد عصیان هست. ممکن است تکلیف باشد، ولی شیطان نباشد. چنانچه در رجعت تکلیف داریم، ولی شیطان سر بریده شده است. در ظهور، بعد از استقرار، تکلیف هست، اما شیطان سر بریده شده است.

-امکان معصیت که هست؟

در رجعت امکان معصیت هست. یک خط ددر مقابل قرار میگیرد. یا معصیت آن اهل معصیت در دوران رجعت شیطان نمیخواهد. از درون میجوشد. اینها میشوند شان امام. اهل معصیت هم میشوند شان امامشان.

یک روایت دیگری هم هست که...

پس بیان تلازم بین بقای ابلیس است تا وقت معصیت و تحقق معصیت. یا بفرمایید امکان معصیت. اما ابن عباس گفته بود تا نفخ صور. تا تکلیف هست. مرحوم علامه میگوید امکان تکلیف هست بدون اینکه معصیت امکان پذیر باشد. تفکیک بین اینها دقیق است که تکلیف باشد ولی معصیت نباشد. تکلیفی است که برای انسان یکسره میشود. مخلصین تکلیف دارند. از تکلیف خارج میشوند. اما امکان معصیت ندارند. خود شیطان میگوید الا عبادک منهم المخلصین. من در دایره وجود آنها نیستم. رابطه امکان ندارد برای من. در وجود آنها من مرده ام. به تعبیر بعضی روایات شیطانی اسلم بیدی. آن شیطان شیطان درون است که نفس اماره است. تسلیم است. شیطان بیرونی سر بریده میشود. شیطان درونی هم اسلام می آورد.

شیطان من یعنی آنی که مبدا شیطنت میتوانست باشد، آن در وجود من به لحاظ قوت این وجود، تسلیم است.

مثل زمان سلیمان نبی که بعضی از مرده شیاطین و جن، تحت تسخیر سلیمان بودند و برای او کار میکردند. تحت تسخیر آن قوه بودند.

این تفاوتی که مرحوم علامه میفرمایند... لا دلیل علی ملازمه بین معصیت و تکلیف. بین معصیت و شیطان ملازمه است. اما بین شیطان و تکلیف ملازمه نیست.

بلکه عقل و نقل دلالت دارند که هر موجودی چون به غایت خودش میرسد، اعطی کل شیء خلقه ثم هدی. هر چیزی به هدایت نهایی اش میرسد. کی میرسد؟ وقتی بتواند آن نهایت تحقق آن وجودی و استعدادهایش را به نتیجه برساند. در جایی که غلبه بر شیطنت در وجودش محقق شده باشد و اصطکاک با شیطان مطرح نباشد.

این در افراد قبل امکان پذیر است. باید در اجتماع محقق بشود. باید در دنیا دوره ای باشد که شیطان نافذ نباشد و سر بریده باشد. این میشود همان دوره ای که عقل و نقل دلالت دارد بر اینکه

در آن روز فقط خدا عبادت میشود. لایعبد الا الله.

هیچ اطاعتی از غیر صورت نمیگیرد. لایعبد الا الله. در تمام مراتب اطاعت. نظام مادی، مثالی و عقلی. تمام مراتب اطاعت همه اش فقط مطیع امر الهی هستند.

در آن روز بساط کفر و شرک برچیده میشود. امراض قلوب برداشته میشود. عموم مردم نه فرد، قبل از آن دوره نسبت به انبیاء صادق است. شیطان در آنها راه ندارد. در آن دوره عمومیت پیدا میکند و کسی نیست که که درش راه داشته باشد. اولیائی که امروز هستند چقدر حسرت آور است برای بقیه. تصویر کنید همه این حالت ولایت الهی را داشته باشند. چه حال توحیدی ایجاد میشود. هرچقدر حسرت شدیدتر بشود خودش یک عبادت است.

چه حقیقتی میخواهد محقق بشود که هیچ کسی تحت تاثیر شیطان قرار نمیگیرد.

اینکه آیا در آن روز الم هست یا نه بحث دومی است.

هر فسادی که محقق میشود، ظهر الفساد فی البر و البحر، بما کسبت ایدی الناس. امراض بدنی و حتی فسادهای ظاهری به دنبال کسب ایدی الناس است. اینطور نیست که اگر کسی مریض میشود حتما خودش سبب باشد. گاهی اجتماع یا حتی سابقین، امکان پذیر میکنند که سببیتی ایجاد بشود که عذابی یا مریضی ای... اما اینطور نیست که بگوییم هر مریضی ای... اینجا مثبت است. منحصر نیست. اگر مردم کسب غلط داشتند، فساد به دنبالش محقق میشود. اما آیا هر فسادی به لحاظ کسب است؟ نه.

اگر میگفت هر فسادی به دنبال کسب است ،این منحصر بود. اما هر طهارتی به دنبالش گشایش است؟ البته. اگر مردم تقوا پیشه کنند ینزل علیکم مدرارا. اما هر به موقع باریدنی دلیل بر تقوا است؟

مال و بنین را زیاد میکند اگر تقوا پیشه کردید.

این گسترش قطعا هست، اما اینطور نیست که هر گسترشی علتش تقوا باشد. این یک مثبت است. علت دیگر هم ممکن است باشد.

این هم از باب رحمت است. لیذیقهم بعض الذی... تا برگردند.

تکلیف باشد، شیطان نباشد، این وضعیت عمومیت داشته باشد، در زمان استقرار حکومت حضرت است

یوم وقت معلوم سه تا روایت دارد.

در یکی از این روایات میفرماید که ...

اهل تسنن یک سری نقل ها دارند. ما سه روایت شیعی را نقل میکنیم. اهل تسنن هم روایاتی دارند. تفصیلی تر هم هست.

در تفسیر برهان هست که

انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم، یوم ینفخ فی الصور نفخة واحده...

این حرف ابن عباس را تایید میکند.

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي: أن رجلا دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز و جل لإبليس: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ\* إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة، فيموت إبليس ما بين‏ النفخة الاولى‏ و الثانية».

14- عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال‏ سألت أبا عبد الله ع عن قول إبليس: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ- قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏» قال له وهب: جعلت فداك أي‏ يوم‏ هو قال: يا وهب أ تحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه‏[[6]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn6)فيقول: يا ويله من هذا اليوم- فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه- فذلك اليوم هو الوقت المعلوم‏[[7]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn7).

دوتا بعث است. بعث حجت و بعث قیامت. ناصیه یعنی مرکز وجود. در ابتدای قیام نیست. وقتی حکومت حضرت مستقر میشود.

، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ- قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ- يَوْمٌ يَذْبَحُهُ‏ رَسُولُ‏ اللَّهِ‏ ص عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

پس یک جا خدا او را میمیراند. در نفخه اولی. یکجا پیامبر او را ذبح میکند در رجعت. در روایت مفصلش هست که در رجعت هست. شیطان سر بریده میشود با حربه ای از نور. با نیزه ای از نور. لذا سر بریدن شیطان هم با هر چیزی نیست.

این سه روایت، یکی مربوط به دنیاست در دوران ظهور توسط حضرت قائم. یکی مربوط به رجعت است توسط پیامبر. یکی توسط خداوند است در نفخه اولی.

مرحوم علامه میفرمایند این سه روایت تنافی دارند؟ یا اینکه تمام مباحث ظهور، ایام الله ثلاثة، یکی روز ظهور است و یکی رجعت و یکی قیامت. این سه یک ملاک دارند. توحید آشکار میشود. یک مرتبه اش در روز ظهور است و یک مرتبه اش در رجعت است و یک مرتبه اش در قیامت است. هر مرتبه ای از ظهور مرتبه ای از سر بریدن شیطان را به دنبال خودش دارد. در روز ظهور سر بریده میشود. معصیت امکان پذیر نیتس. در روز رجعت سر بریده میشود، امام همه عاصین است. غلبه کامل حق بر باطل اعلام میشود در طول تاریخ بشر. برگشت در دوران رجعت، تاریخ بشر برمیگردد. انتقام و فعلیت تمام آن قوی باید محقق بشود. پس در دوره رجعت هم این مسئله به این گونه محقق میشود.

در دوره قیامت که جای ظهور ابلیس به عنوان وسوسه گری نیتس.ب لکه یوم الجزاست. سر بریده شدنش به این معنا نیست که نیست. جزایش است. جزایش را میبیند و به عنوان وجودی که عذاب الیم بر اوست، عاقبتهما النار، خالدین فیها، یکیش شیطان است. مردنش به معنای نبود وسوسه هایش است.

مردن شیطان به چیست؟ یعنی آثار وجودی شیطان و بقای شیطان به این بود که وسوسه بکند و تاثیر گذار باشد. هرجا که قدرت تاثیر گذاری اش از دست برود سر بریده شده است. مهلت که گرفت، گفت لاغوینهم اجمعین. شغل من اغواء است. حیات دیگری بغیر از اغوا ندارد. همه حیاتش اغوا گری است. اغوا نمیکند تا کار دیگری بکند. یک وقت انسان کار میکند که زندگی بکند. شیطان کارش بعد از جریان رجیم شدن میشود اغوا گری. تمام توجهش میشود اغوا. چیز دیگری غیر از این ندارد. اغوا را بگیرند چیزی ندارد. در یوم الظهور مردم از جهت عقول از طرفی رشد میکنند به طوری که هیچ چیزی برایشان پنهان نیست.

پس مراتب موت شد. اساب وسوسه فقر و جهل و ... است، اینجاها میشود تصرف ابلیس. زینت میدهد.

-دیگر دنیا لهو و لعب و تفاخر و تکاثر و ... نیست؟

نه.

در یوم ظهور وسوسه اش از بین میرود. در یوم رجعت سلطنتش از بین میرود. فعلیت وجود انبیاء محقق میشود و مومنینی که قوایی در وجودشان بود و بواسطه عدم امکان اجتماع نشده بود به فعلیت برسند.

شیطان که برمیگردد در رجعت، میبیند که مومنین رسیدند به سعادت و دارند میروند جلو بدون اصطکاک. بالاترین عذاب است این برای شیطان.

در نفخ صور ثانی همه را زنده میکنند. در بین نفخ صور اول و ثانی، شیطان ذبح میشود. از این به بعد میگویند مرگ ذبح میشود. مرگ را به صورت کبش و گوسفندی می آورند و میگویند ذبح شد. اکثر تصرفات شیطان به خاطر مرگ بود که انسان برای حیات و بقائش به هر چیزی دست بزند.

این چون ذبح شده است، شیطان به تبعش ذبح شده است.

تمام اسباب و وسایلی که انسان را به وسوسه میکشاند، جهل بود و فقر بود و ... هر کدام از اینها برطرف شده سات.

جهل نیست. همه رشد پیدا کرده اند. شیطان بعد از ظهور حضرت، دو سه مرتبه دارد که خیلی به حیث و بیث می افتد. به طوری که شیطان دیگر را خبر میکند و میگویند چرا اینقدر به زاری و ... افتادی. میگوید آن روزی است که خبر داده شد که الی یوم الوقت المعلوم. آن روز امروز است.

عرض میکند که خدایا به هر کسی بگویی سجده میکنم. اما آنجا فایده ندارد چون جزایی است. قبلا گفته بود لم اکن لاسجد لبشر ... اما جایی که میبیند پایان کار است ،میگوید به هر کسی بگویی سجده خواهم کرد.

12- خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَ‏ إِبْلِيسَ‏ قَالَ‏ أَنْظِرْنِي‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏[[8]](file:///D:\\D@ta\\@%20استاد%20عابدینی\\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\\متن%20مهدویت\\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx" \l "_ftn8) فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ‏ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكُرُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

در رجعت است

فَقُلْتُ وَ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَ كَرَّاتٌ مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَ يَكُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ

امام هر دوره با خوب ها و بدهای محض هر دوره با امام آن دوره برمیگردند.

حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي أَصْحَابِهِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ وَ يَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ قَرِيبٌ‏ مِنْ كُوفَتِكُمْ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَ‏ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصاً عَلَى عَقِبَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَيْنَ تُرِيدُ وَ قَدْ ظَفِرْتَ فَيَقُولُ‏ إِنِّي أَرى‏ ما لا تَرَوْنَ‏ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ‏ فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ ص فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَ هَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئاً وَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرْبَعاً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً وَ عِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

این آن روایت نیست.

در آن روایت دارد که آنها را جمع میکند. میگوید آن روزی است که وعده داده شده به من و پایان عمر من است.

تا اینجا این بحث معلوم شد که جریان ظهور در وقت استقرار ذبح شیطان را د رمرتبه ای دارد. تکلیف هست اما وسوسه نیست. در وقت رجعت بحث وسوسه نیست. آنهایی که برگشت هاند یک راه بیشتر ندارند. مومنین محضند و اشقیاء و کفا رمحضند. آنجا نوعی از جزاست. مرتبه ای از جزاست. منتها نه جزای قیامت.

بعضی از جزاها در دنیا محقق میشود. بعضی در قیامت. آن جزایی که در دنیا محقق میشود. در نتیجه این جزا اشقیاء به فعلیت تام ترشان میرسند.

هم جزاست و هم تکلیف و رشد است. رشد است برای مومنین و سقوط بالاتر است برای کفار.

مرتبه ای از دنیا را دارد چون امکان رشد هست. اما در قیامت امکان رشد دیگر نیست. فقط و فقط جزاست.

پس سه مرتبه، سه طور وجود شیطان و تاثیر شیطان آشکار شد که چیست.

در رجعت شیطان تاثیرش فقط در اشقیاء است. نه مومنین.

اینکه گفته بود مخلصین استثناء هستند، ای مخلصین در دوران ظهور همه مومنین را شامل میشود وو در دوران رجعت همه کسانی که برگشتند و اه لایمان هستند را شامل میشود. بقیه اشقیاء میمانند تحت سلطه شیطان.

در دوران رجعت شیطان وسوسه نمیکند. امام است. اینها تابعند. ولی شان شده است شیطان. هرجا برود اینها دنبالش هستند. دیگر وسوسه نمیخواهد

در دوران قیامت هم که بئس القرین است. شیطان از اینها جدا شدنی نیست. همراه آنهاست در آتش. قرین یعنی زوج. زوج آنها شیطان است. چون شیطان مظهر بعد مطلق عن الرب بود، در جزا هم مظهر بعد مطلق از حق است.

در رجعت لایلد المومن الا مومنا و لا یلد الکافر الا کافرا. محض شدند. مثل جریانی که زمان نوح بود که لایلد الا فاجرا کفارا.

در دوران ظهور، گاهی از مومن هزار فرزند به دنیا می آید همه مومن. یا هزار نسل به دنیا می آید همه مومن.

اگر نشان میدهد د ردوره ظهور آنطور میشود، چه اثری در امروز ما دارد؟

غایتی که ترسیم میکنند نشان میدهد امروز رسیدنی است. هم در نظام فردی و هم در نظام جمعی. آنی که شیطان سر بریده میشود در دوران ظهو رو هیچ وسوسه ای برای او امکان پذیر نیست، در دوران امروز ما مرتبه فردی و جمعی اش امکان پذیر است. امکان پذیر غیر از تحقق است.

این اصل جهت گیری را نشان میدهد که برنامه ریزی ما در نظام فرهنگی باید به این سمت باشد. به عنوان یک هدف باشد.

چگونه میشود که وسوسه شیطان بی اثر بشود. چطور نظام عقلانیت مردم بالا برود. جهل مردم زائل بشود. فقر مردم زائل بشود. راه رسیدن به حلال باز باشد.

یک آماری که دادند وقتی یارانه داده شد، مقدار دله دزدی به شدت کاهش پیدا کرد.

بسیاری از دله دزدی هایی که کثرت هم داشته است، تازه آنهایی که ثبت شده، آمار آمد پایین. راه صحیح باشد این حاضر نبوده دست به دزدی بزند. اگر برنامه ریزی درست بشود، نشان میدهد که بسیاری از معاصی و گناهان راه حل پیچیده نیاز ندارد. تمام دستورات دین که آمده است در رابطه با هم، برای رسیدن به این موطن است که در نظام اجتماعی این برداشته بشود. اگر کسی گناه میکند از روی عناد باشد. راه صحیح امکنا پذیر باشد. اگر کسی غیر از این را انتخاب کرد از روی عناد است. نشان میدهد چه در جریان رجعت و چه در جریان ظهورو چه در جریان قیامت، بیان و تبیین این مسائل در قرآن، معلوم مشیود که به زندگی امروز ما دخیل است. و الا چه کار داشتند که بگویند سر بریده میشود و ... . نشان میدهد که در زندگی امروز ما دخیل است.

هر چیزی که در قرآن بیان شده، هرچند درباره قیامت باشد، در زندگی ما دخیل است. چشم انداز دارد درست میکند که باید به کدام سمت برویم. باید به این سمت برویم که دستش ابلیس کوتاه بشود. در هر اجتماعی به هر مقداری که شیطان دستش کوتاه بشود، به همان مقدار سر بریده شده است. اگر جلوی نفوذ شیطان را در یک جایی گرفتیم، به همان مقدار سر بریده شده است

اگر در زمان ظهور سر بریده شدن میشود، حقیقت سر بریده شدن شیطان، یعنی دائره وجودی شیطان در تصرف، این برچیده شده است.

-اشقی الاشقیاء شیطان میشود/

امام المتعصبین است.

نحوه شقاوت او مرتبه ای است. البته اشقی الاشقیاء غلط نیست.

شیطان میگوید اخاف الله.

ربِ. متوسل به ربوبیت خدا میشود.

رب فانظرنی. فاء تفریع است. نگفت رب انظرنی. نشان میدهد بعد از رجیم شدن، به خاطر رجیم شدن مهلت میخواهد. تا دنبال انتقام او باشد.حتی آدم را ذکر نکرده است. بعد از اینکه بهش مهلت داده میشود، میگوید لاغوینهم اجمعین. چون فقط بحث این با آدم نبوده است. در المیزان مفصل بحث کرده است.

این یک بحث مفیدی بود که مجموعه بحث را در سه مرتبه سعی کردیم اینطوری جمع بندی بکنیم.

بحث المیزان ج12 ذیل آیات سوره حجر بود.

روایاتش ص174 است.

بحثش ص 158 به بعد است.

در نفخه اولی اول زمینی ها میروند و بعد ملائکه. در نفخه ثانیه اول ملائکه و بد زمینی ها. چون مدبراتند.

دو سر دارد. یک سرش در عالم ماده است و یک سرش در عالم مجردات است.

بحث مکان ها در رجعت و ظهور باید یکبار بحث بشود. یک چیزی دارند به ما نشان میدهند.

قال له وهب: «جعلت فداك! أىّ‏ يوم؟» قال: «يا وهب! تحسب أنّه يوم يبعث اللّه فيه النّاس؟! إنّ اللّه أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا. فإذا بعث اللّه قائمنا كان فى مسجد الكوفة، و جاء ابليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: «يا ويله من هذا اليوم!» فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.»

بسم الله الرحمن الرحیم

بحثی که در جلسه قبل مطرح کردیم، بحثی است که در هستی شناسی و انسان شناسی جایگاه مهمی دارد.

اینکه شیطان یکبار در زمان ظهور و یکبار در زمان رجعت و یکبار در نفخ صور اولی ذبح میشود، این یک بیان هستی شناسی دارد و یک بیان انسان شناسی دقیقی دارد. شاید جای کارش خالی مانده است. با دو نگاه. افق آینده انسان به اینجا میرسد. نمیتوانیم تصور کنیم که اگر در عالم هستی شیطنت نباشد. تصوری نداریم. لایعبد الا الله. حقیقت زندگی که در طول تاریخ انبیاء فقط تجربه کرده بودند و بعضی از اولیاء که مخلصین بودند، این تجربه میخواهد عمومیت پیدا بکند.

چقدر ابتلا و سختی ایجاد میشد تا همچنین شخصی برسد به مرتبه مخلصین. این میخواهد د رمرتبه ظهور عمومیت پیدا بکند. چقدر باید فتنه ها و آشوب ها و ابتلائات سنگینی را پشت سر گذاشته باشد تا مردم همه به این مرتبه از لیاقت برسند که باب شیطان از عالم مسدود بشود. با اجبار مسدود نمیشود. اگر جبر باشد خلاف حقیقت انسانی است که باید با اختیار به این کمال برسد. همچنان که در انبیاء با جبر محقق نشده. اگر شیطان نباشد چطور عالم اراده میشود و کمال چه معنایی پیدا میکند... تا جایی که شیطان هست مقابله با شیطان کمال ایجاد میکند. اگر شیطان نباشد کمال چه معنا پیدا میکند. حیات انسانی چگونه محقق میشود؟ اگر وهم نباشد غلبه عقل چه معنا پیدا میکند. شیطان کارش وهم است. امور وهمانی منشا نفوذ شیطانند. اگر این مسئله رویش کار بشود و دقت بشود، آن دفعه از المیزان نقل شد که از ابن عباس نقل شده است که یوم الوقت المعلوم تا وقتی است که انسان تکلیف دارد. ایشان اعتراض میکنند که یوم وقت معلوم تا وقت تکلیف نیست. تلازمی بین شیطان و تکلیف نیتس. تلازم بین شیطان و معصیت است. تا وقتی که معصیت امکان پذیر است شیطان هست. اینها خیلی ظریف است. یک بحث هستی شناسی دقیقی در رابطه با وجود انسان دارد میشود. انسان را دارد کالبد شکافی میکند. بسیار دقیق که عالمی که انسان میخواهد د رانتظارش است و برسد، به جایی میرسد که این حقیقت در مرتبه ای محقق میشود که شیطان در آن نفوذ ندارد. آن عالمی که وعده داده شده است بهش که در روز ظهور محقق میشود، امروز هم امکان پذیر است. امروز هم این عالم تحققش امکان پذیر است. منتها تحقق این امروز به صورت فردی امکان پذیر است. در آن روز به صورت اجتماعی و فراگیر. آن روز همه به این درجه میرسند. امروز افراد به این درجه میرسند. اگر تلازم بین شیطنت و معصیت باشد، یوم وقت معلوم میخواهد نشان بدهد کی است. ابن عباس گفت تلازم بین تکلیف و شیطان است. مرحوم علامه میگوید تلازم بین تکلیف و شیطان نیست. تلازم بین معصیت و شیطان است.

-تکلیف باشد چطور معصیت معنا میدهد؟

تکلیف باشد ولی معصیت نباشد. دایره وجود تکلیف وسیع تر از دایره وجود معصیت است. امکان ندارد که معصیت باشد و تکلیف نباشد. امکان دارد معصیت باشد و تکلیف باشد. اما ممکن است جایی تکلیف باشد ولی معصیت نباشد.عام و خاص مطلق است. دایره تکلیف اوسع است از معصیت. ممکن است برهه ای از عالم باشد که تکلیف باشد ولی معصیت نباشد. در این دوره شیطان در کار نیست. اگر در آن دوره تکلیف باشد ولی معصیت نباشد، شیطان هم در کار نیست. مرحوم علامه میفرمایند اینکه خداوند تغییر داد عبارت شیطان را که انظرنی الی یوم یبعثون، خداوند تغییر داد که الی یوم الوقت المعلوم. این شیطنت شیطان تقاضایش این بود که تا روز قیامت... اگر اجابت مطابق سوال میشد، دوران برزخ را هم شامل میشد. شیطان در دوران برزخ هم مهلت داشت و سلطه پیدا میکرد. تاثیر گذار بود. چون اجابت بدون تاثیر نمیشود.شیطان حقیقتش وسوسه است. حقیقت شیطان بودن وسوسه است. اگر وسوسه نباشد، شیطان نیست. حقیقت شیطان یک ذاتی نیست که وسوسه کردن شغلش باشد. نه. خود وسوسه کردن ذاتش است که اگر این وسوسه نباشد آن ذات نیست. در ملائکه هم همینطور است که حقیقت فعل ملائکه ملائکه را از هم ممتاز میکرد که این ملک میشد ملک وحی و آن ملک میشد ملک باد. ذوات متعدده نبودند که افعال مختلف داشته باشند. بلکه افعال مختلفه اینها را از هم ممتاز میکرد. اینها مطالب بسیار سنگین و دقیق معرفتی است. اگر این فعل ملک که تدبیرش بود برداشهته بشود، آن ملک نیست. در نفخ صور اول که وجود مادی نفخ میشود و مت به آنها تعلق میگیرد و از دایره آن وجود مادی بر چیده میشوند، به دنبال او در روایت دارد عالم مجردات هم پس از این مورد موت قرا رمیگیرند. یعنی چی پس از این؟ وقتی این نباشد تدبیری در کار نیست. حیثیت ملائکه برای این بود. سجده معنایش روشن میشود. سجده ملائکه بر انسان که انسان خلاصه عالم است ،خوب معنا پیدا میکند. قوام وجود آن ملائکه به انسان کامل میشود.

اینکه خداوند فرمود الی یوم الوقت المعلوم، نشان میدهد که شیطان در برزخ سلطه ندارد.بروز سلطه اش در دنیا آنجا هست. اما آنجا تصرف جدیدی نمیکند. همان ولایتی بوده که اینها در دنیا بهش داده اند. اما اگر بهش مهلت داده شده بود تا یوم القیامة، دنباله اش تصرف بود. این در برزخ هست. اما در برزخ که هست، همان ولایتی است که در دنیا بهش داده بودند. در قیامت هم هست. اما همان قرینی است که در دنیا ایجاد کرده بودند. کار جدیدی ازش نمی آید. حیثیت تاثیر گذاری تازه ای ندارد. اگر در دنیا به جایی برسد مثل برزخ که حیثیت تاثیر گذاری شیطان نیست، تصور پذیر باشد مرحله ای از دنیا که شیطان مثل افرادی که گفته بود خودش، الا عبادک منهم المخلصین، که عباد مخلص تو را من توانایی تصرف ندارم. همان حکایت و عبارتی که خودش در رابطه با مخلصین بیان میکند، در دوران ظهور میخواهد برای همه محقق بشود.

یک استثناء نسبت به عباد مخلص است در همه دروان. یک استثناء نسبت به همه است در دوران ظهور. استثناء زمانی هم دارد. دست تصرف از دامنه انسان کوتاه میشود چون همه انسان ها در دایره مخلصین قرار گرفته اند. این نکته که نگاه به ابلیس و نگاه به این... این است که تا وقت معلوم. بعدا از آن در دایره زمانی راه ندارد. عالم بدون شیطنت است. یعن یعالم بدون اصطکاک در نظام کمالی. الان نمیتوانیم هیچ تصور دقیقی ازش داشته باشیم. میتوانیم مفهوما یک چیزهایی بفهمیم. یعنی امر الهی که وارد شده است، به سرعت به اجابت... اینطور نیست که امر بیاید و تامل ایجاد کند و بعد اطاعت بشود. کان بخواهیم تمثیلی بکنیم، نظام تشریع در دوره ظهور مثل نظام تکوین میشود

چطور در نظام تکوین اذا اراد لشیء ان یقول له کن فیکون، تخلف راه ندارد. اینها کدهای دقیقی است. جای باز شدن... این تصور در مورد امام زمان خیلی هولناک است. از جهت شدت عظمتش. چقدر عظیم است که میخواهد چی محقق بشود؟ آنچه که در نظام تکوین که اذا اراد ان یقول لشیء کن فیکون، نظام تشریع میخواهد به این مرتبه برسد که اوامر و نواهی الهی محقق میشود. فناء میخواهد محقق بشود. فناء افعالی و صفاتی و ذاتی.

هرچی این بحث را بیشتر تامل میکند، انسان بیشتر میترسد. این قوه و توان امروز امکان پذیر است ولی ما به کارش نمیگیریم. چقدر داریم هدر میدهیم توان را. امر الهی مثل امر تکوینی بشود که تا اراده الهی آمد، تحقق خارجی محقق بشود در وجود افراد. عالم اینطوری بشود. لایعبد الا الله. لایطیع الا الله. اطاعتی بغیر از اطاعت خداوند محقق نیست. دنبال این ابواب رحمت چگونه گشاده میشود. الان عالم را ببینید چقدر رحمت حق شامل است با همه عصیان هاد و موانع و اصطکاک ها؟ حالا حساب کنید که تمام این اصطکاک ها و عصیان ها که مانعیت و حیلولت ایجاد میکرد برای ریزش و نزول رحمت حق و تنگ میکرد نزول رحمت را، تصور کنید تمام اینها برداشته میشود. نه فقط برداشته میشود، بلکه تمام اسباب رحمت هم ایجاد میشود. اقتضائات هم ایجاد میشود. ببینید عالم دنیا چطور باز و منفتح میشود ابوابش به سمت ملکوت عالم. دنیا میشود آخرت. یعنی آنچه که به عنوان آخرت بیان شده است و برزوا لله، آنجا همه چیز بارز میشود برای خدا و لمن الملک الیوم، لله الواحد القهار، آن حقیقت در دوره ظهور محقق میشود. لمن الملک آن روز که لایعبد الا الله. لا یطیع الا الله.

آنچه در نظان تکوین بارز است ، که خود آنها میابند، کل شیئ خاضع له، کل شیء خاشع له. بروز اللهم انی اسئلک باسمائک التی ملأت کل شیء. توحید آشکار میشود.

این حقیقت با این عظمت که میخواهد محقق بشود، ساختار حرکت ما را روشن میکند که افراد باید چطور حرکت بکنند. برنامه های فرهنگی چگونه باید چیده بشود. هدف دست یافتنی و رسیدنی است. ذهن گرایی نیست. هم افراد امروز رسیدن برایشان مقدور است. هم اجتماع تشکیکی به این میرسد. قدم به قدم باید به سمت این حقیقت قدم برداشته بشود. نزدیک بشود به این سمت. قطعا اجتماع مومنین میتوانند خودشان را در دراستای این حرکت قرار بدهند.

ان تقوموا لله مثنی و فردی. ان تقوموا لله. تحقق و حاکمیت خداست. در نگاه اولی به عنوان فی سبیل اله است. بعد ابتغاء مرضات الله است. بعد فی اللله و لله میشود. تا تحقق حاکمیت خدا و ظهور و بروز آن حقیقت تامه توحید میشود. با این نگاه به بحث ظهور نگاه کردیم، حریم میگیریم. اگر دعا میکنیم اللهم عجل لولیک الفرج نگاه میکنیم که چه مقتضاهایی دارد. هر جمله ای که من میگویم، یک قدم باید خودم را به او نزدیک کرده باشم از جهت ظهور توحید. دور شدن از عبادت غیر. از حضور شیطان. از قطع دست های شیطان. یعنی شیطان ایدی فراوانی دارد. تک تک این دست ها باید قطع بشود تا شیطان سر بریده بشود. هر نظام وسوسه ای که پیش بیاید و من جلویش را نگیرم، یک قدم دور کردم خودم را از جامعه مهدوی. آنجا همه دست های شیطان بریده میشود. باید کاری بکنم در نظام خانواده و ارتبطاات اجتماعی، یک قدم به سمت ذبح شیطان و سر بریدن شیطان قدم برداریم.

در پاسخ: شیطان قوی انسان قوی ایجاد میکند. هرچقدر شیطنت شیطان قوی تر باشد، انسان قوی تر میشود.

عالم در عین اینکه رو به قوت ظهور انسانی میرود، شیطان در اوج قوتش سر بریده میشود. شیطان ضعیف سر بریده بشود اهمیت ندارد. شیطان در اوج قوتش سر بریده میشود. این رشد برای انسان ایجاد میشود

اگر درست این نظام فکری و ایدئالی که داریم درست تبیین کنیم در نظام بشریت امروزی، این مطلوب همه است. معشوق همه است. همه این را طلب دارند. وود فطری همه این را مطلبد. برای خیلی ها این ممکن نیست. اگر بگوییم این تصویر شدنی است. خداوند الگو و نمونه اش را قبلا د رافراد ایجاد کرده است.در هر دوره ای افرادی در این مرتبه بودند. در هر زمان یک نمونه از مخلصینی که به این مرتبه وصول پیدا کرده است باید باشد که نشان بدهد شدنی است.دعوت به آنجاست. ایدئال غیر دست یافتنی نیست.

با این نگاه اگر به جریان ظهور نگاه بکنیم، روایات و آیاتی که در رابطه با بحث آمده تفسیر بکنیم و قدت بکنیم، میبینیم بحث روح جدیدی پیدا میکند.

در پاسخ: مخصلین دو دسته اند. از ابتدا مخلص بودند. یا امامند یا نبی اند. اما کسانی میتوانند باشند که به مقام مخلصین رسیدند، اما از ابتدا مخلص نبودند. اینها امام و نبی نیستند. اما ولی الهی هستند.

-تلازم تکلیف و شیطان در خلقت انسان چطور میشود؟

تلازم بین خلقت انسان و معصیت هم همانجاست. اینکه انسان از ابتدا خلقتش تام نشد مگر اینکه از شجره ممنوعه اکل کرد. آن اکل از شجره ممنوعه تفصیلش این شد که انسان در حال جذبه توجه کرد به بدن و عالم دنیا.توجه به عالم کرد آدم. فکر کرد میتواند جمع کند بین آن جذبه و توجه به بدن. اما وقتی که توجه به بدن کرد، و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم نجد له عزما. آدم از اولوالعظم از انبیاء نبود. آن عزم که از اولو العظم از انبیاء باشد نبود. جمع بین این دوتا محقق نشد. هبوط محقق شد. نشان میدهد که جریانی که میخواهد در نهایت برسد، آن مرتبه جذبه ای میرسد که جمع میکند بین آن جذبه و تعلق و تعلق مانع آن جذبه نیست. این مخصوص دایره اولو العظم.

در آن دوره جمع میشود بین جذبه و توجه به دنیا.

بین انبیائ تشکیک در مراتب است.

ان منکم الا واردها، کان علی ربک حتما مقضیا. ثم ننجی الذین اتقوا

اهل تقوا نجات پیدا میکنند.

جزناها وهی خامده. وارد شدیم اما خاموش بود. خاموش بودن یعنی جذبه وجودی آنها از جذبه خارج نشدند. در حالی که تعلق به بدن بود.

-هبوط محقق نشد؟

اخلال به جذبه وارد نشد.

در بهشت هم بدن بود. خطاب شد که داخل بشوید در بهشت و بخورید هرطوری میخواهد. ان لک ان لاتجوع فیها و لا تعری. گرسنگی نیست. تشنگی نیست. عریانی نیتس. سختی نیتس. اما خوردن هست. آشامیدن هست. راحتی هست. تصور اینکه یک طرفش باشد یک طرفش نباشد، تصور همین دوره ای است که تکلیف هست ولی معصیت نیست.

این بحث خیلی در جانب نزول و خلقت انسان با جانب صعود خیلی مصادیق عظیمی پیدا میکند.

عصی آدم ربه فغوی، تازه وقتی هبوط کرد به دنیا، فاما یانتی منکم هدی، فمن تبع هدای ...

بعد از هبوط شریعت می آید. قبل از این شریعت در کار نبوده است.

تکلیف در آنجا و امر در آنجا امر مولوی نبوده است. مرحوم علامه میفرمودند اگر امر مولوی بود، توبه باید برگرداند به همانجا. توبه برمیگرداند به رتبه سابق. توبه آدم قبول شد. اما آدم کجا ماند؟ در زمین ماند.در مرتبه هبوط ماند. قبلا کارش این بود که برای خوردن زحمت نمیخواست. گرسنگی را ادراک نمیکرد. بعد از آن جریان

خارجتان نکند از بهشت فتشقی. از این به بعد با کد یمین باید کار بکنند تا بخورند.

این نشان میدهد که آن عصیان عصیان مولوی نبود. توبه باید برگرداند به رتبه قبل. وعده الهی است که اگر تائب کسی شد، آثار گناه برداشته میشود. از جمله آثار گناه این زحمت و تشقی بود. این باقی ماند. برنگشت انسان با این توبه.

بله، در قوس صعود راه برگشت هست اما نه به آن جنت.

تعبیر روایات این است که جنت اخروی، کسی که داخلش بشود خروج ندارد.

تعبدی نیست. از جهت وجودی که چه خصوصیتی ایجاد میشود وقتی انسان وارد جنت میشود یا جهنم. خروج ندارد ورود به اینها. امر تعبدی نیست. این وجود وقتی ورود پیدا میکند به طوری این تحقق و وجود مناسب آن مرتبه میشود که دیگر برگشت پذیر نیست. به استعداد نمیتواند برگردد. برگشت پذیر نیست از آن فعلیت. لذا کسی در بهشت صعودی، وارد نشده که بتواند برگردد.

اینها قرینه های دقیق هستی شناسی است در نظام الهی که هستی که خداوند قرار داده به عنوان بهشت و جهنم چیست و بعد انسان شناسی است که انسان چه رابطه ای پیدا میکند. ما هستی را در لایه های عادی مادی تحلیل میکنیم.

در مورد برزخ داریم که یا روضة من ریاض الجنة، یا حفرة من حفر النیران.

دریچه ای باز میشود به بهشت یا جهنم.یعنی یک نازله ای از او در برزخ محقق میشود. یعنی یک ادراکی محقق میشود اما تمام الادراک نیست. چون این تمام کشش را ندارد. چه برای مومنش و چه برای کافرش. مومنین ممکن است در همین دنیا همه مراتب را ادراک کرده باشد و محقق شده باشد.

-در هبوط توجه به بدن و از دست دادن آن جذبه شرط نیست؟

چرا.

-انبیاء و ... هبوط ندارند؟

نه

-ثم رددنا اسفل سافلین برای همه نیست؟

چرا. ولی میشود آمدن به اسفل سافلین باشد اما توجه به جذبه باشد.

17- و عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: وَ اللَّيْلِ، إِذا يَغْشى‏[187] قال: «دولة ابليس الى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم‏ وَ النَّهارِ، إِذا تَجَلَّى‏[188] و هو قيام القائم إذا قام.»[189] الحديث‏

از آن روایات غرر است به تعبیر مرحوم علامه. یعنی روایاتی که کد است. و اللیل اذا یغشی در مورد قیامت است. لیل وقتی تاریکی کاملا برش احاطه میکند. و النهار اذا تجلی. خداوند دارد قسم میخورد. روز وقتی کاملا آشکار میشود و عود میکند. تعبیری که یک لطافت هایی هم هست که لیل و اذا یغشی را مضارع آورده است. و النهار اذا تجلی را ماضی آورده است.

این سوره لیل است. در سوره شمس هم آیه این است که و النهار اذا جلاها. و الیل اذا یغشاها

برای نهار ماضی آمده است. برای لیل مضارع آمده است.

شب مضارع آمده است. نهار ماضی آمده.

روی این فکر کنید.

جلاها قرینه است بر اینکه تتجلی نیست اینجا.

با این نگاه ببینید چه نکته ای میتواند باشد.

لیل اذا یغشی، دولت ابلیس را میگوید. تا زمان قیام حجت ما. جهل ها، ظلم ها، ظلمت ها. همه از یک سنخ عدمی است. و الیل اذا یغشی. از ابتدایی که انسان آغاز شده، لیل بوده است. و النهار اذا تجلی. نهار وقتی است که آن جلا پیدا بکند. ظهور پیدا بکند.

نهار قیام حجت ماست. ایام الله ثلاثة یوم الظهور، یوم الکره، یوم القیامه. ایام با نهار میخورد.

لیل رفته است. وقتی لیل میرود، یعنی ابلیس دیگر در آنجا حضور ندارد. تا لیل است، حضور ابلیس هست، دولة ابلیس الی یوم القیامه. کدام قیامت یوم القیامه است؟ کدام یوم القیامه؟ و هو یوم قیام حجت ماست. پس اصطلاح قیامت بر چی به کار رفته است در این روایت شریف؟ بر روز ظهور به کار رفته است. همان بحثی که قبلا داشتیم که سه مرتبه یک واقعیت هستند.

لذا روایات و آیاتی که اصطلاح شده است بر یوم القیامة، میشود که مقصود یوم الظهور هم باشد. این را هم دقت بکنید. این روایت میگوید که میشود یوم القیامه باشد، اما مقصود یوم الظهور باشد. خیلی کد عظیمی است. این نگاه یک دفعه طور نگاه انسان را به آیات و روایات قیامت تغییر میدهد.

برگردید به اول همین فصل.

1- قال اللّه تعالى: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا «إِنَّا نَصارى‏»، أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ،

این الی یوم القیامه یعنی تا کی؟ یعنی یوم الظهور. چون در یوم الظهور بساط اینها برچیده میشود. اگر قرار بود عداوت اینها در یوم ظهور باشد، آن روایاتی که میگوید دولت مطلق میشود و لایعبد الا الله. خیلی دقیق است. ببینید چقدر با هم ربط پیدا میکنند و تفسیر ایجاد میشود.

این را آقای پهلوانی فرموده اند.

وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ‏[163]

این روایت را که میگذاری کنار این دو آیه، روشن میشود.

یوم القیامه اطلاق میشود بر یوم الظهور. باید دقت شود در موارد استعمالش. یک مرتبه قیامت زمان ظهور حضرت است. یک مرتبه ایام ارجعت است. یک مرتبه وقتی است که قیامت کبری محقق میشود.

2- و قال اللّه تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ.» غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، وَ لُعِنُوا بِما قالُوا!. .. وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ[164]

ما بین اینها دشمنی انداختیم تا روز قیامت. یعنی تا کی؟ یعنی یوم الظهور. آن وقت خیلی از ایات دیگر که بحث یوم القیامه را مطرح میکند و خصوصیاتی را میشمارد مربوط به یوم الظهور است. اگر یوم الظهور یوم غلبه مطلق است ،عداوت و بغضاء چه معنایی پیدا میکند. منظور یوم ظهور و قیام حضرت است.

در آیاتی که اذا الشمس کورت، اذا النجوم کدرت، ... بعد روایات میفرمایند که مردم در روز ظهور با نور امام حرکت میکنند نه با نور شمس، خیلی عجیب میشود.

همه اینها در ظهور روشن میشود. یعن یخورشید تاریک میشود؟ نجوم نیستند؟ کوه ها متلاشی میشوند؟ نه. میابند که حقیقت کوه و خورشید و ... به قوام امام است که برقرار و پایدار است. با نور امام حرکت میکنند. کسی که در نور خورشید حرکت میکند، نور امام را میبیند که مبدا حرکت و هدایت اوست نه نور خورشید. توید اینطوری آشکار میشود. راهی به سمت بحث قیامت باز میشود.

این معارف باید حیاتی بدهد.

بسم الله الرحمن الرحیم

15/01/96 فایل 170404

در دو جلسه گذشته در خدمت این بحث بودیم که شیطان در زمان ظهور سر بریده میشود و معنای سر بریده شدن شیطان را در آن دو جلسه تا حدودی که وقت اجازه میداد و بلد بودیم عرض کردیم. بحثی که امروز در محضرش هستیم و شاید یکی دو سه جلسه ای کار داشته باشد، به مناسبت همان بحث سر بریده شدن شیطان در زمان ظهور، بحثی است که با عنوان علم در زمان ظهور مطرح میشود. بحث علم در زمان ظهور یکی از آن مباحثی است که دامنه و گستره زیادی دارد و جهات متعددی دارد و مبانی مختلفی را میطلبد. بسیار تناسب دارد با مبنایی که در رابطه با ظهور انتخاب میشود.

همانطور که در مورد حقیقت ظهور عرض کردیم که حقیقت ظهور جزء مراتب ظهور توحید است که اسم الباطن مرتبه ایش و ظهوریش در کنار اسم الظاهر خودش را متجلی میکند، این مبنا در رابطه با علم به همین نسبت محقق است. در علم در روایات وارد شده است، متعدد هم هست... امروز مطلب کلی اش را عرض میکنیم. تا به تطبیق روایی اش برسیم.

اینطور وارد شده است که دو حرف از علم توسط تمام انبیاء ظاهر شده است. در زمان ظهور ت25 حرف دیگر آشکار خواهد شد. آیا به این معناست که دو قسمت از بیست و هفت قسمت، آیا حدود یک سیزدهم؟ به این معناست که یک سیزدهم علم قبلا آشکار شده است و سیزده برابر آن در زمان ظهور محقق میشود؟ آیا حروفی که در رابطه با علم است، همه در عرض هم هستند و هر کدام یک نکته ای را دارند که با هم مجموعا میشوند 27. یا همانطور که در رابطه با اسم اعظم قبلا گفته شد که اسم اعظم در مورد هر کدام از انبیاء چند حرف از آن اسم را میدانند، قبلا به مناسبی گذشت که حروف اسم اعظم اینطور نیست که اگر عیسی علیه السلام که تعداد کمتری از حروف اسم اعظم را میداند، مقامش کمتر باشد از حضرت آدم که تعداد بیشتری میداند.

ممکن است یک حرف اعظم باشد از تعدادی حرف دیگر. کسی ممکن است مظهر ده اسم الهی باشد. دیگری ممکن است مظهر یک اسم الهی باشد. اما آ« کسی که مظهر یک اسم است، مظهر اسمی است که ام است و اسامی زیادی تحت او قرا رمیگیرند و ... بستگی دارد که آن اسم و آن حرف چی باشد. از این در حجابیم که آن چند حرف چیست. راهش باز است. ما نمیدانیم.امکان معرفت هست. ما خبر نداریم. آنهایی را که خبری شد نفرمودند. شاید قابل باین نیست. آنها هم از اینکه اینها چه نسبتی دارند خبری ندارند. این یک نکته که اگر میفرماید همه علم در زمان ظهور خودش را نشان خواهد داد، این با اینکه بگوییم فقط سیزده برابر میشود فرق میکند. بحث این نیست که همه علومی که انبیاء آوردند زمان ظهور سیزده برابر میشود. بلکه این است که تمام علم در آن روز آشکار میشود. تمام علم نسبت به آنچه سابق بر این آمده بوده چه نسبتی دارد نمیدانیم. فقط میدانیم که علم خزائن دارد. آنچه تا کنون آمده است مرتبه ای از قدر معلوم بوده است. مرتبه ای از آن نازله بوده است. در آن روز تمام خزائن علم خودش را آشکار میکند و نشان میدهد و اگر تمام خزائن علم بخواهد خودش را نشان بدهد خیلی عظیم میشود. اگر میفرماید و له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. در روایت از امام رضا علیه السلام هست. له اسلم در قرآن به خداوند میخورد. همه تابع او هستند. تسلیم او هستند. اما امام رضا علیه السلام میفرمایند حقیقت این آیه در زمان ظهور خوشد را نسبت به امام زمان نشان خواهد داد. خودش را نشان میدهد. نشان دادن اینکه هرچه در آسمان و زمین است همانطو رکه تحت تصرف و تسخیر خداوند است... تحت تصرف و تسخیر بودن یعنی همه عالم از شئون و ظهور و بروزش میشود. در زمان های دیگر هم له اسلم. اما ظهور نداشته است. در زمان ظهور این آیه ظهور پیدا میکند. اگر میفرماید که سخر لکم ما فی السماوات و ما فی الارض، هرچه در آسمان ها و زمین است، تحت تسخیر شما قرار دادیم. کسی که همه آسمان ها و زمین مسخر وجودی اوست، این تسخیر علمی است. حقیقت تسخیر و تصرف تسخیر علمی است. تسخیر جبری نیست. وقتی تخسیر علمی میشود تابعیت محقق میشود. این حقییقت سخر لکم که استعدادش برای همه بوده، در زمن ظهور فعلیتش محقق میشود و آشکار میشود. آنجا خودش را نشان میدهد. اگر سخر لکم ما فی السماوات، سماوات میشود مراتب عالم وجود. همه مراتب عالم وجود سخر لکم ما فی السماوات و ما فی الارض، همه تحت تسخیر انسان قرار میگیرند. این نماد آن 25 حرف دیگر است که میخواهد از علم خودش را نشان بدهد. پس تسخیر علمی که در زمان ظهور و آن حقیقت علمی که در زمان ظهور میخواهد خودش را نشان بدهد، آ« حقیقتی است که همان خزائن الهی است. که آن خزائن الهی آن تا به حال آنچه در عالم محقق شده قدر معلومی از آن بوده. نازله ای از آن بوده. این فرمایشی که و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم، با همان بیانی که قبلا عرض کردم، اگر چیزی قابل فهم برای بشر نبود ابلاغ و اظهار نمیشد. نشان میدهد که آن مراتب خزائن هم که عندنا است، با مرتبه عندیتش ظاهر میشود. منتهی در جایی که عالم به آن مرتبه عندیت رسیده باشد. یعنی رشد بشر وقتی به مرتبه عندیت می رسد آن مرتبه خودش را آشکار میکند. در دوران قبل افراد به این مرتبه میرسیدند. در دوره ظهور جامعه به این مرتبه میرسد. اگر با این نگاه به لم نگاه بکنیم که چه آثاری را میخواهد محقق بکندف آن موقع این همه روایاتی که در باب علم وارد شده است در نظام صنعت و تکنولوژی ها مختلف و کشاورزی و ارتباطات و ... مسائل مختلف، نظام محیط زیست که باران به موقع، زمین اکباد خودش را آشکار میشود. عقول به جمعیت .... همه آنچه در رابطه با نظام انسانی بیان شده، با این نگاه سازگار است. همچنان که در بهشت چشمه ها با اراده انسان میجوشد، یفجرونها تفجیرا. متقین و ابرار هستند که میجوشانند. چشمه به اراده متقین و ابرار جاری است. در ظهور مرتبه ای از این میخواهد محقق بشود. انسان ها در آن دوره از جهت رشد علمی به جایی میرسند که توان پیدا میکنند، خداوند به آنها این توان و اراده را میدهد که عالم را مطابق آ«چه واقع است ... وقتی له اسلم، و نسبت به امام زمان هم له اسلم، نسبت به مومنین هم له اسلم. میل و اراده مومن مثل اراده آن قوم که گفتند اختیار باران را بده به دست ما. نبی گفت چه کاری است. خداوند فرمود بخواه. اجابت شد. باران بارید. زراعت مثل درخت شد. آجام شد. مثل جنگل شده بود. اما محصول اینها از همیشه خیلی کمتر بود. اینها نمیدانستند که رشد درخت فقط به این نیست که بلند بشود. باید خیلی مسائل دیگری هم باشد تا محصول دادهب شود. اگر در آنجا محقق میشود این ایه که کسی که انفاق میکند در راه خدا کمثل حبة انبتت فی سبع سنابل، فی کل سنبلة مائه حبة، در روایت میفرماید که ذرع و ذراعت در آنجا اینطوری است که هر دانه اقلا هفتصد برابر میشود.

از مقدار دانه ای که کاشته میشود، از یک من دانه، صد من درو میشود. تعبیر نزدیک به این. یعنی صد برابر میشود یک دانه. مثل خوشه ای که مائه حبه دارد. از این سنخ که وقتی نظام عالم وجود تحت اختیار مومن قرا رگرفت، اراده مومن به نتیجه تعلق میگیرد، به غایت تعلق میگیرد، همه اینها در رساتای آن خودشان را تنظیم میکنند. عالم به لحاظ نظام علمی تا زمان ظهور غائب است از انسان. انسان به صورت شیء با عالم برخورد میکند. تصرفش تصرف در یک شیء است. اما در زمان ظهو رعالم حیات دارد و زنده است و تعامل دارد.

در روایت میفرماید که وقتی حضرت ظهور میکند، همه عالم، آسمان و زمین و همه موجودات از این جریان ظهور خشنود میشوند. به چه گونه است؟ خودشان را در اختیار این انسان قرار میدهند. خودشان را میخواهند برسانند به او تا از طریق او به کمال برسند. اگر میبینیم که آفات و موانع و اصطکاکات در کار است، همه برای این است که آن نظام فردی یا جمعی تابعیت مطلقه نسبت به اراده حق نداشتند. عالم هم مقابل این عکس العملش این است که مانع و حجاب قرا رمیدهد. ممکن است گاهی انسانی مومن باشد، اما نسل او و اطرافیان او.. عالم خودش را در اختیار او قرا رنمیدهد. امساک میکند تا در رصد غیر مومن قرا رنگیرد. خودشان با شوق حرکت نمیکنند به سمت انسان ها. اما در دوره ظهور با شوق و شور به سمت انسان حرکت میکنند. همه زمین آ«چه را گنجینه دارد آشکار میکند. گنیجنه ها این نیست که یک معادنی باشد که ما نتوانستیم استخراج بکنیم. مثلا وقتی اتم اورانیوم را میشکافند، خیلی انرژی آزاد میشود. هر اتمی که باز بشود، شدت آزاد شدن انرژی را دارد. اما اورانیوم آسانتر است. اگر حساب کنید فقط همین مسئله که ذره ذره اتمی که در عالم هست چقدر توان و قدرت ذخیره شده است که اگر انسان قدرت استفاده از این را داشته باشد، از جهت منبع لایزال انرژی دیگر به چی محتاج میشود. انرژی ای که در بادها هست، و انسان قدرت بهره برداری کمی از آن دارد. همین کنترل بشود.... اگر انسان در رابطه تسخیر عالم به این نگاه جلو برود، در نظام بیرونی همه عالم اسلم. انسانی که تسلیم خدا شده و توحید فقط محقق است، عالم تسلیم انسان میشود. همه سماوات و ارض. سماوات و ارض عام است. شامل عالم مادی نیتس. انسان استعدادی دارد از جهت توانایی علمی و قوای وجودی که همه عالم را رابطه برقرار بکند و تحت تصرف قرار بدهد. این استعداد هست. اما چند درصد این به کار گرفته شده است؟ آنقدر کم است که هیچی نمیشود. تمام علومی که امروز هست... اگر میفرماید همه انبیاء که آمده اند، علوم مادی و غیر مادی، همه دو حرف از بیست و هفت حرف علم است. امکان امروز بشر بوده است یا نه؟ امکان بوده. اما به فعلیت نرسیده است. این توانایی و استعداد و لوازم کار در وجود انسان بوده است یا نه؟ ادوات وجودی را دارد یا نه؟ دارد. چیزی از بیرون داده نمیشود. بلکه همه آ« استعداد را دارد، ولی تا به حال معطل مانده و لغو مانده و استفاده نشده است. در آن روز استعداد انسان اینگونه به فعلیت میرسد.

آن روز هم اینطور نیست که همه از بیست و هفت حرف بهره مند باشند. به مقدار تلاش ات. امروز میشود از دو حرف بهره مند بود. آن روز بیست و هفت حرف. آن روز موانع و اصطکاکات نیست. اما اراده ها مختلف است. چنانچه انسان ها هر کدام یک ظهوری را طالب است، گاهی مظهر چند اسم است، در انجا هم ممکن است بعضی بعضی حروف علم را طالب باشند.

اینکه حضرت دست میکشند ر سر ها، همین نظام علمی و طهارتی است که ایجاد میکنند. عقول تجمع پیدا میکند. جامع میشود. منتها با همین نسبت که نقطه آغاز هرکجا بوده، در ادامه هم...

آیا به جایی میرسد که به جایی برسد بشر که دیگر علم باقی نمانده است؟ چرا؟چون خزائن الهی نامتناهی است، هرچند این 27 حرف آشکار شد، اما مسیری که برای رسیدن به او لازم است.، همچنان که انبیاء در مسیر حرکت هستند، این علومی هم که آنجا تجلی پیدا میکند، هرچقدر در این سعه جلو بروند به پایانی نمیرسند که ملال انگیز باشد.

آنچه ظهور پیدا کرده است، چون از خزائن الهی نشات گرفته بودند... خود نبی ختمی میفرماید ما عرفناک حق معرفتک. باز هم راه دارد. باز هم مسیر ادامه دارد. رب زدنی علما. یعنی با اینکه آن حقیقت کمالیه است، اما میداند که خداوند تبارک و تعالی خزائن علمی اش فوق ما لایتناهی بما لایتناهی است. میداند هرچی در این وسعت برود، با ایکه خلقی به گرد نبی ختمی نمیرسد، نه خلقی و نه امری به گرد او نمیرسد، اما رب زدنی علما زبان اوست. با اینکه مخزن علم الهی است، اما این مخزن علم الهی در مرتبه ظهوری که به عنوان شخص نبی هست، نسبت به حقیقت جامع محمدی است، این ظهور آن حقیقت است و مراتب آن وجود است.

در روایات دارد که لشکریان حضرت که حرکت میکنند، به آب میرسند، حضرت چیزی بر کف پای آنها مینویسند، از روی آب عبور میکنند.

یا هر جا میخواهند باشند، آنجا هستند.

این امکانش هست. روباط اجتماعی است. هرچقدر روابط به سمت له اسلم من فی السماوات و من فی الارض برود... با این طهارت مس آن نظام علمی ممکن میشود. به صورت یک افسانه نیتس اینها برای ما. به صورت یک خواست و طلب است. که حرکت ما باید چطوری باشد. برای چی باید خودمان را آماده بکنیم. تاسف و حسرت بر چی باید بخوریم تا انگیزه بر حرکت ایجاد بشود.

این جزء استعدادهای انسان است که میتواند با سوی دیگر عالم ببیند و حرف بزند. از خصوصیات مومن است. نه از خصوصیات بشر. مومنین این توان را دارند که با هم اینگونه صحبت بکنند. مانع و حجاب مکانی و زمانی از بین میود. حضرت صحبت میکنند همه میشنوند. آن کسی که در دورترین جاست و کسی که در نزدیکترین جاست، نسبت دسترسی اش به حضرت یکسان است. کسی که دورتر است امکان دسترسی اش کمتر نیست.

این به خاطر این است که قوای علمی موجود آنقدر عظیم است که ما خبر نداریم.

بعضی از اولیاء الهی با هم گفتگو دارند بدون حرف ظاهری. پیام رد و بدل میکنند. القای در وجود همدیگر دارند. همدیگر را میبینند بدون اینکه حرکت ظاهری فیزیکی صورت بگیرد. اگر امروز طی الارض برای اولیاء امکان پذیر است، آنجا برای همه امکان پذیر میشود.

با این نگاه چقدر نظام علمی که 25 حرف است که آشکار نشده است، هرچند ممکن است بعضی از اولیاء و انبیاء داشته اند، اما آشکار نشده است. آنجا آشکار میشود. یعنی عمومیت پیدا میکند. برای همه قابل دسترسی میشود.

در زمان ظهور بند کفشش دارد که با او صحبت میکند و علم تراوش میکند. توحید را در سرتاسر عالم آشکار میشود. وقتی توحید آشکار شد، ارتباط همه چیز با هم دیده میشود. مثل کسی دست و پا و چشم و ابروی شما را جدا جدا میبیند، کسی که همه را واحد مرتبط میبیند. چشمی که در این بدن است عظمی تر است یا چشمی که روی میز تشریح است. آنی که در بدن است همه آن خصوصیات را دارد به علاوه اینکه دیده بان است. ارتباط علوم هم با هم دیده میشود.نه مرتبط شدن در یک گوشه ای. مثل حقیقت واحدی میماند که ظهورات مختلفی دارد. به یک عنوان ولدی، به عنوان والدی، به عنوانی عالمی، به عنوانی ورزشکاری، اما معلوم است که یک ذات است. آنجا علم اینطور دیده میشود.

اینها به علم حصولی هم کشیده میشود. الان راه رسیدن به علم حصولی استقراء است. در آن روز راه رسیدن به علم حصولی، از راه علم به علت است. یعنی اگر امروز استقراء میکنند تا از صدها بار تکرار یک قاعده ای را استخراج میکنند و بعد هم ممکن است یک مورد تخلف بکند و بعد رد بشود. بعد از سالیانی ابطال شد. فکر میکنند نسبیت انیشتین اطلاق دارد. بعد معلوم شد که اطلاق ندارد. اما اگر از راه علت شد تخلف بردار نیست. قوانینی که در اینجا آشکار شده، همه علت دارد.

راه رسیدن به علم از راه علت است. منتها میدانید که چقدر توانایی باید صرف بشود.

همانطوری که ذراعت ظاهری میخواهند انجام بدهند، دارد که به اندازه چهل مرد کار میکنند، از جهت توان علمی هم این مقدار زحمت کشیده میشود. اما بابش مفتوح است. راهش آماده است. موانع بداشته شده است. استعداد و راه آماده است.

باید زحمت علمی بکشد. منتها زحمت علمی همان زحمت سیر و سلوکی هم هست. چون همه چیز دارد خدا را نشان میدهد. الان زحمت علمی ما جدا از زحمت سیر و سلوکی مان است. آنجا همه چیز توحید است. اگر ذراعت میکند، دارد توحید در وجودش رشد میکند. آنجا دیگر کاری به سمت غیر خدا نیست.

بحث نکردیم که علم امروز چه میشود.

گفتیم انسان توانایی هایی دارد که بدون این ابزار امکان پذیر است. ارتباطات امروز حد اکثرش از طریق نظام مادی است.

عالم هرچی عالمتر باشد، نسبت به علم خضوع و تعبدش بیشتر است. چرا؟ عالم میداند که اگر مثلا بخواهد انرژی اتمی را استفاده بکند، الا و لابد باید در این سانتریفیوژ و با این چرخش و ... قرار بدهد. اما یک آدم عاد یمیکند میگوید من میخواهم این کار را بکنم، فکر میکند هر طوری میشود. عالم تسلیم است. این تسلیم بودن به نظام وجود است. ولی فکر میکند مسلط شده است. این تسلیم شده است. هرچقدر کسی عالمتر باشد، تسلیم تر به قوای عالم است. متخصص نسبت به فوق تخصص، یک مرتبه تسلیمش کمتر است. هرچقدر بیشتر میداند میداند باید تسلیم تر باشد. کسی که بیشتر میفهمد بیشتر تسلیم میشود.

حقیقت عالم تسلیم بودن است. سحره فرعون از همین راه به سرعت به نقطه وجودی شان دست گذاشت موسی و به سرعت تسلیم شدند. در زمان ظهور بعدی ندارد، از بعضی از روایات هم استفاده میکند که خود عالمان هستند. در جایی حضرت ظهور و بروز میکند که همان نقطه ای که انانیتشان بوده است، میبینند که تسلیمشان بوده است. از همه عابدتر نسبت به علم عالمان هستند. آنجا این حقیقت میخواهد خودش را آشکار بکند. حقیقت علم عبد یکی دیگر است. له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. همه تسلیم او هستند.

تسلیم این بودن را انجام داده است. نهادینه شده بود که تسلیم باشد. اینجا افتخار میبیند که تسلیم این قاعده است. اگر کسی تسلیم این قواعد نباشد، میگویند برو. تو جاهلی. به اینها خطاب میشود که له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. وقتی این شهود محقق میشود، اینها به راحتی تسلیم میشود. سرعت بیشتری دارند. بله، ممکن است بعضی از اینها نانیت و عناد و لجاج در وجودشان باشد.

اما کسی که واقعا تسلیم قانون علم بوده، وقتی میبیند او تسلیم حقیقت دیگری است، تسلیم آن هم میشود. انسان خضوعش در برابر قدرت فطری است برای بشر. لذا انسان به سمت خدا حرکت میکند. بله. خضوع در برابر قدرت های خیالی گاهی پیدا میکنند.

این بحث چقدر برکات میتواند داشته باشد و انسان با چه ابتهاجی میتواند در جوامع علمی حاضر بشود که صحنه آخرش را صحنه علم معرفی میکند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 59

29/01/96 فایل 170418

بحثی که جلسه گذشته آغاز کردیم و یکی از مباحث عمیق در جریان ظهور است، مسئله علم در جریان ظهور بود. جلسه گذشته آغاز این بحث را کردیم و در این جلسه ادامه میدهیم. شاید تمام آن حقیقتی که معرف جریان ظهور است نظام ادراکی در زمان ظهور است. آن چیزی که قیامت را قیامت کرده است و حقیقت قیامت است، نظام ادراکی انسان است که محقق میشود در قیامت. تعبیر قرآن این است که فبصرک الیوم حدید. پرده ه از جلو چشمان بالا میرود. و ادراک تمرکز و شدت پیدا میکند. در آن روز تمرکز در ادراک ایجاد میشود. این مشخصه قیامت است که در زمان ظهور با توجه به بحثی که داشتیم که قیامت و ظهور و رجعت سه مرتبه یک واقعیتند، حقیقت قیامت به نظام ادراک است و حقیقت ظهور هم به نظام ادراک است. منتها دو مرتبه از یک واقعیت هستند. قیامت تمام الظهور است در نظام ادراکی. لمن الملک الیوم، لله الواحد القهار. آشکار شدن ملک یعنی ظهورش. نه حقیقتش. در زمان ظهور هم تمام وقایعی که مربوط به امام زمان ذکر میشود، مربوط به نظام ادراکی است. تمام زیبایی جریان ظهور هم به همین برمیگردد. و له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. ظهورش در زمان ظهور آشکار مشیود. از این خیلی نتایج در می آید. اگر زمین گنجینه های خودش را آشکار میکند، اگر آسمان به وقت میبارد، اگر زمین به نور امام روشن است و نه به نور خورشید، اگر خورشید و ماه ایمان به حضرت می آورند، یعنی تابع میشوند، اینها تعابیر روایات است، اگر کنوز ارض خودشان را آشکار میکنند. تمام گنیجنه ها و دفائن خودشان راآشکار میکنند. عقول به کمال نهایی شان میرسند، اگر کسانی که در شرق و غرب عالم هستند همدیگر را میبینند، مد الله ابصار و اسماع را، این روایات متعدد هم هست، همه اینها برمیگردد به نظام ادراکی. همه اینها برمیگردد به رفع موانع در نظام ادراکی. انسان مظهر و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم، یک موجود پیوسته است تا میرسد به عندنا. همه عالم هم همین مراتب را دارد. انسان در روز ظهور با تمام مراتبش به تمام مراتب عالم دست پیدا میکند. مرتبه عالم مادی نازل ترین مرتبه وجود انسانی است. اما ما علم و تمام کمالات را منحصر در این رتبه دیدیم و اگر بخواهیم در زمان ظهور بگوییم ودایع و کنوز آشکار میشود، حد اکثر تصوری که میکنیم چه مرتبه ای از کنوز و ودایع است، این است که بگوییم گنجینه ها یعنی طلا و انرژی های نهفته و ... . در نظام فیزیکی اوج مسئله را میبینیم. در حالی که این مرتبه نظام فیزیکی فمثل بدن انسان که نازلترین مرتبه وجود انسان است، نازلترین مرتبه وجود عالم است.

در پاسخ: در قیامت چون رشد علمی و تحدید بصر جزایی است، برای کسی که ثوابش است ،رشد است. برای کسی که عقاب است، الم است.

لذت و الم هرچقدر ادراک قوی تر باشد، لذت و الم بالاتر است. انسانی که بدنش کم حس است، میخواهند عملش بکنند بیهوشش میکنند تا الم را ادراک نکند. بریدن هست. اما اعصاب در یک رخوتی قرار گرفته اند که انتقال این الم را نمیکنند.

انسان کافر در اینجا یک مرتبه از الم و درد را دارد. اما در قیامت درد او افزون و نامتناهی میشود. ادراک بالا میرود. حسرت اینکه چی را ندارد، ما نمیدانیم چی را نداریم الان غصه نمیخوریم. اما وقتی انسان بفهمد چی را نداشته است، حسرت فقدان است که عظیم میشود. و از آن طرف هم وقتی بعد عن الله ایجاد میشود، این عذاب الیم است. لذا تمام عذاب ها فرع این بعد و ادراک بعد است. چون ادراک بعد یعنی تمام آنچه لازم داری و نیاز داری و ضروری ات است و تو نداری. گاهی انسان فضیلتی را ندارد کلی غصه میخورد. اگر بفهمد یک ضروری وجودش را ندارد. وجود من عین ربط است. من به این پشت کردم. لاتکونوا کالذین نسوالله فانساهم انفسهم. این بالاترین الم است.

در مرتبه ظهور هم این رشد ادراکات هست. لذا کافر و منافق معاقبند. چون او هم رشد کرده است. اگر امروز کافر و منافق معاقب نیست، دعوت میشود. امکان جهل مرکب هست. حکم او رجم و طرد و اعدام نیست. مگر کافری که قیام بکند و حربی بشود. در آن روز وقتی استقرار حکومت حضرت شد، حکم کافر قتل استو چون عقل او رشد کرده است. اگر پشت کرده است عناد است. عناد جهل نیست. لذا جحدوا بها و استیقنتها انفسهم. انفسشان میداند. عناد لجاج است. انما التوبه علی الله للذین یعملون السوء بجهالة.

-عناد منشا علمی ندارد؟

یافت صحیح را منکر شدن است. میابد صحیح است. انکار میکند. اما نفسش این را میداند. جایی که عناد صورت میگیرد، راه جهل نیست.

یک وقت جهل است. یک وقت عناد است. بله. جهل عام هست. اما در مقابل علم نیست. علم نیست چون رشد و کمال نیست. اما عالمانه منکر میشود. انکار عالمانه غیر از انکار جاهلانه است. دیگر این راه هدایت ندارد. کسی که خودش را زده است به خواب، بیدار شدنی نیست. اما کسی که خواب است بیدار کردنی است. کسی که خودش را زده است به خواب، تکانش هم بدهی بیدار نمیشود. چون بیدار است. خودش را زده است به خواب. آنجا انکار عالمانه است. دیگر او راه توبه ندارد. یعنی توبه نمیکند. نه اینکه توبه میکند و پذیرفته نمیشود. کسی که انکار عالمانه دارد توبه نمیکند. و الا این قانون تام است که تا انسان جان در بدن دارد و به هنجره نرسیده است، توبه پذیرفته میشود.

اگر توبه بکند معلوم میشود که این مقدار عناد نداشته است. غیر از دانسته های ماست. یک وقت ما میدانیم و کاری میکنیم. این برای این است که جهل است. ضعف است. عدم رشد علم است. علممان علم کامل نبود. علم حصولی بود که خلاف بردار بود. اما کسی که میابد حقیقت را، میبیند حقیقت را، میرود جلو پیامبر میگوید اگر راست میگوید عذابی بیاید من را بردارد. سنگی می آید و از میان برمیدارد. چون انکارش عالمانه است. پیامبر را خوب میشناختند فاما انکار میکردند. اینجا جهل نداشتند. در نظام آن دوره هم پس کافر هم به رشد میرسد از جهت نظام علمی. اما رشدی که کافر میرسد وبال است برایش. جحد است برایش. انکار عالمانه است. فعلیت پیدا کرده است وجودش، اما انکارش را به اشد انکار رسانده است. انکارش یقینی است. با اینکه میداند صحیح است انکار میکند. انکار یقین خیلی انکار سنگین و سختی است

در نظام عالم هرگاه قومی یقینیات و بدیهیات را انکار کردند، عذابش نازل شده است.

هرچی آیه ای که خداوند میفرستاد یقینی تر بود، ساده تر بود ادراکش، مردم میدیدند و ادراک میکردند، عذاب الهی نازل میشد. برای اینکه چیزی که بصیرت زا بود و ملموس بود، انکارظ میکردند. این عذاب را به دنبال خودش می آورد.

در زمان حضرت تمام مراتب وجود انسان به تمام مراتب عالم علم پیدا میکنند. تمام مراتب عالم غیر از ظاهر عالم است. ظاهر عالم احتمال احتجاب و غفلت درش هست. امکان غفلت نسبت به خداوند هست. ملکوت عالم، علم به ملکوت دیگر با غفلت سازگار نیست. نری ابراهیم ملکوت السماوات الارض. لم یلج ملکوت السماوات و الارض من لم یولد مرتین. عیسی علیه السلام میفرماید. یک تولد دوباره میخواهد. یک تولد ابتدایی است زا مادر. یک تولد دوباره میخواهد که قطع تعلقات است. کسی که ملکوت سماوات و ارض را میبیند، در نظام عملی شوقش به عمل و بازدارندگی اش از معصیت عصمت عملی پیدا میکند. هرچقدر رویت ملکوتی اش شدیدتر باشد، عصمت عملی اش بیشتر میشود.

آنجا راه جهل و فقر و وسائل دیگری که برای انسان ممکن بود غفلت ایجاد بکند به صورتی که ناخوداگاه باشد و اشتباه کده باشد، بسته است. نظام نظام علمی است. در دوران استقرار حکومت حضرت داریم بحث میکنیم. آیات الهی خودشان را به حقیقتشان آشکار میکنند. در زمان ظهو رقرآن به سخن می آید. امام معصوم میگوید قرآن آن را تصدیق میکند. این به سخن آمدن یعنی حقایق الهی قرآن به تمامه مکشوف میشود.

این چه ربطی به امروز ما پیدا میکند؟ ربطش این است که اگر در آن روز فراگیر است، عمومی است فدر امروز هر کسی که در این مسیر قدم بگذار امکان رسیدنش هست. فرج شخصی با این نگاه امکان پذیر است. در آن روز فرج عموم یمحقق میشود. آن عالمگیر است. امروز نه، اختصاصی است. هرچی ما در دوران ظهور حقیقتی که آنجا مطرح کردند ببینیم فقطعا و یقینا در نظام فردی امروز امکان پذیر است. اگر فرمودند دو حرف علم قبلا بوده و 25 حرف بعدا می آید، برای عالمگیری و فراگیری اش است. و الا خود انبیاء در زمان های سابق یا بعضی اولیاء در زمان های سابق بعضی مراتب علم را داشتند. ظهور این که بخوهد فراگیر بشود، در زمان ظهور است. و الا پیامبر اکرم همه مراتب علم را داشتند. اولیاء در زمان انبیاء یا در زمان حضرات معصومین، به این مرتبه از کمال به صورت فردی میرسیدند. اما عمومیت پیدا بکند اختصاص به آن دوره دارد.

با این نگاه که عالم مراتبی دارد و انسان مراتبی دارد که تا عندنا کشیده میشود، این مراتب انسان با مراتب عالم در زمان ظهور د رنظام ادراکی تمام ادراک در تمام مراتب واقع میشود. تمام قوای انسانی که امروز خفته است، هست ولی خفته هست، آن روز به کار گرفته مشیود و بیدار میشود. پس اگر انسان ظرفیت دوران ظهور را بشناسد، میتواند بفهمد که چقدر توان دارد امروز. دارد ظرفیت و توان امروزش را ارزیابی میکند که از دست داده است. در آن روزی که گناه نباشد و غفلت نباشد، هیچ اصطکاکی در مقابل حرکت نیست. وقتی اصطکاک نباشد، کمترین انرژی و توانی که برای حرکت محقق میشود بیشترین نتیجه را دارد. اگر انسان از جو اصطکاکی معصیت و گناه و غفلت توانست خارج بشود، این خروج از جو است که قدمهای اولی را خیلی سخت میکند. این اصطکاکات زیاد را ایجاد میکند. وقتی خارج شد، در آن فضا اصطکاک بسیار کم است. اصطکاک به چه نحوی است بحث دقیقی دارد. مراتب مختلف است. همچنان که در بهش تمراتب مختلف است. در عین اینکه آنجا اصطکاک نیست. اراده ها متفاوت است. کمالات متفاوت است در بهشت. در عین اینکه اصطکاکی در آنجا در کار نیست. پس اگر ما شناختیم که در نظام ظهور چه حقیقتی میخواهد محقق بشود و چه توانایی هایی میخواهد ایجاد بشود، این شناختن توانایی های وجود انسان است و انسانی است که خداوند ساخته است و اسلام دارد معرفی میکند

اگر ما میخواهیم انسان شناسی مان تکمیل بشود، انسان دوران ظهور، با تمام مشخصاتی که پیدا میکندف حقیقت انسانی است که اسلام دارد معرفی میکند. تازه قوای وجودی اش دارد آنجا شکوفا میشود. حد یقف ندارد. علم آدم الاسماء، انجا حقیقتش معلوم میشود. که همه اسماء روزی انسان میشود.

-با این بیان روند تاریخ بشری باید به سمت عاقل شدن باشد. در حالی که هرچقدر گذشته است مادی تر شده سات.

روند را به صورت کلی اگر نگاه کنید، نه خطی، در کل به سمت لطافت و رشد است. قطعا اینطوری است. اما اینکه این توجهات به سمت تعلقات هم شدت پید میکند، خود این هم از یک نوع رشدی است که تعلقات به این شدت لطیف میشود.

-دنیای مدرن نفی الهیت نمیکند؟

یک شدتی دارد در نفی الهیت. نشان دهنده رشد د رقبول الهیت است. شیطان در هر دوره ای مطابق رشد آن دوره است. اگر در جایی شیطان قوت دارد ظهورش معلوم میشود که الهیت قوت دارد ظهورش. اگ ردر یک دوره ای شیطنت خیلی قوی شده، نشانگر این است که الهیت هم خیلی قوت دارد. به کثرت اعداد نیست. اصل این است که این تحقق پیدا بکند. عالم در این مرتبه رو به رشد است. از کجا میدانید؟ از این تعلق های شدید. این شدت تعلقات از یک رشد در نظام الهی صورت میگیرد. این نبود اوست. اصل اوست که وجودی است. لذا شدت تعلقات و سقوط و انحرافات نبود شدت هدایت است. نبودش میشود آن شدت.

-به همان نسبت که سرعت در گرایش در گناه زیاد شده است، سرعت در گرایش معنویت هم زیاد شده است.

برعکس است. همانطور که سرعت در گرایش به معنویت شدید است، سرعت در سقوط هم شدید شده است.

استعداد انسان از اول که آدم بود تا آخر، از جهت استعدادی افراد یکسانند. هرد کمالی برای فردی از نوع محقق بشود، برای همه افراد ممکن است. امکان استعدادی دارد. اما قریب به فعلیت باشد یا نه متفاوت است. در زمان امت نبی گرامی اسلام، این استعداد به مرتبه قریب به فعلیت رسید. در زمان ظهور این استعداد قریب به فعلیت عمومیت پیدا میکنند.

به صورت فردی حرکت به سوی خدا، فرج شخصی امکان پذیر است. که این استعداد قریب به فعلیت در هر زمانی محقق بشود. اما به صورت جمعی و اجتماعی، اختصاص دارد به دوره ظهور. خود انبیاء جزء امت ختمی هستند. شاهد بر انبیاء، پیامبر اکرم است. انبیاء امت پیغمبرند. چون شاهد و میزانشان پیامبر اکرم است.

همین که انبیاء در زمان های گذشته به صورت فرد محقق میکردند، نشان میدهد که فرج شخصی امکان پذیر بوده است. اما جریان عمومی برای زمان ظهور است و مراتب تاریخی باید طی شده باشد.

اگر نبود تمریج شیطان در قلوب شما، شما هم ملکوت سماوات و ارض را مشاهده میکردید.

*و قد ورد فى الرواية عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: انى ارى ما لا ترون، و عنه صلّى اللّه عليه و آله أيضا: لو لا تزييد فى حديثكم و تمزيج «1» فى قلوبكم لرأيتم ما ارى و لسمعتم ما اسمع، و عن امير المؤمنين عليه السلام، رأيته فعبدته لم اعبد ربا لم اره، قال سبحانه: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل- 44).*

سخر لکم ما فی السماوات و ما فی الارض اگر تحقق عمومی پیدا بکند ما نمیدانیم یعنی چی. اگ ردر بهشت یفجرونها تفجیرا، به اراده بهشتیان جاری میشود. در بهشت به اراده محقق میشود، در جایی که تسخیر باشد تحقق به اراده است. این تحقق به اراده است خیلی حرف ناقلایی است به فرمایش آقای حسن زاده. خیلی حرف ازش در می آید. انبیاء معجزاتشان تحقق به اراده است. یعنی اراده این نفوس است که معجزه را ایجاد میکند. معجزه خرق عادت است د رنظام اسباب. کسی که به این رتبه برسد، میشود در مرتبه ای که تصرف در عالم به اارده او صورت میگیرد. اگر این تصرف به اراده صورت بگیرد، اژدها شدن عصا زمان نمیخواهد. مثل لهم ما یشائون فیها. آنچه میخواهد میشود. تا میخواهد و اراده میکند تحقق است. مقام تسخیر سماوات و ارض، مقام کن فیکون است. خداوند نظام فاعلیتش در عالم از جمله فاعلیتی که دارد، فاعل بالتسخیر هم هست. همه عالم تحت تسخیر اوست. به اراده محقق شدن مقام کن فیکون است. از جمله حقایقی که در زمان ظهور محقق میشود فاعل بالاراده بودن است. این خیلی بحث عظیمی است. چه رشدی باید محقق شده باشد و هم عالم چطوری د ردست او نرم شده باشد. مثل نبی که عصا در دستش میشود اژدها، یا به تعبیر علامه میفرمایند اینکه آتش سرد شد، با اینکه امر یا نار کونی بردا و سلاما، لکن به نفس خلیل است. یعنی به اراده او محقق میشود. همچنان که عصا اژدها شدن به اراده موسی است. جمع بین آیاتش که لاتخف چگونه است، بحث خودش را دارد. اما اصل اولی را ببینیم. نیاز به تبیین دارد.

این جزء قوای وجودی انسان است که انسان در زمان ظهور فاعل بالاراده میشود. نه مثل الان که ما فاعل مریدیم. فاعل بالاراده یعنی مقام کن و تحقق. لذا تمام گنجینه ها که آشکار میشود، اکثر گنجینه، اکثر گنجینه ای است که در نظام خود وجود انسان است. در تعبیر روایات دارد که فکر نکنید گنج های زمینی است فقط. نطفه ها و خزائن و ودیعه هایی است که در اصلاب رجال است. یک ظهورش فرزندان است. ظضهور دیگرش افعال اوست. ظهورات اوست. اینها هم در اصلاب رجال است. اینها را باید در روایاتش دید.

قدرت در اراده له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. انسان هم در مظهریت به جایی میرسد که له اسلم من فی السماوات و من فی الارض. این عبودیتی است که عبد شده است. نه اینکه در مقابل خداوند باشد. فاعل بالارده میشود. نفس او موثر میشود. به اینجا که میرسد عالم میشود شانش. چطور من در بدنم تصرف میکنم، اراده میکنم دستم بیاید بالا می آید. اراده میکنم ببینم میبینم. تا این مقدار من قدرت دارم در بدنم تصرف بکنم. اگر موانع بیرونی نباشد، اگر مریضی نباشد، این فاعلیت و اراده اش نافذ در بدن است. واسطه نمیخواهد. نمیخواهد صورتی ایجاد بشود... خود به خود اراده است وو تحقق. نسبت انسان با عالم نسبت روح و بدن میشود. نفس و بدن میشود. لذا فاعل بالاراده میشود. لذا تحقق پیدا میکند. این خیلی بحث جالب و عظیمی است که نسبت انسان و عالم نسبت روح و بدن میشو. اگر میگوییم امام روح عالم است، شئون امام هم در هر مرتبه ای که شان هستند، به همان نسبت در عالم قرار میگیرد. سلطه پیدا میکند. اینطور نیست که هوای نفس باشد که عالم را بزنند به هم. تمام انسان ها هم وقتی قدرت در تسخیر عالم پیدا میکنند، اراده هایشان متزاحم هم نیست. مثل انبیاء که همه اراده هایشان در یک راستاست.

اولا مراتب شانیت است. هر کسی در مرتبه ای قدرت تصرف دارد. در نظام علی او قدرت تصرف دارد. خود این شخص و تمام قدرتش شان طرف مقابل میشود. مثل اینکه دست من در مقابل من نیست. پای من در مقابل من نیست. با اینکه دست حرکتی دارد و پا حرکتی. اما این دست و پا حرکتشان در نظام نفسی که سلطه بر همه اینها دارد، همه شان او هستند. ملائم او هستند. عالم را به تلائم بالاتر میرساند. انسان را با این مرتبه به ظهور بالاتر میرساند.

در پاسخ: عالم رحمی است برای قیامت. شکوفایی انسان در آن دوره است. وقتی وارد قیامت میشود میبیند مناسب آنجا شکل گرفته است. آماده ادراک آنجاست. مثل اینکه اعضا و جوارح در رحم مناسب این عالم شکل گرفته است. در آنجا ادراکات و شعورش مطابق آن شکل گرفته است. میبیند قالب وجودی اش... اگر کسی دنیا را ندیده بود، رحم بچه را میتوانست تصویرش را ببیند ،میگفت این دست و پا و چشم و گوش و شش عبث است. ااستفاده نمیشود اینها. اگر بعضی از اعضا استفاده بشود، بقیه اعضاء استفاده نمیشوند.

بسیاری از حقایقی که در دوره ظهور محقق میشود، برای این است که باید با قیامت سنجیده بشود که معلوم بشود که باید باش.

سه تولد است. یوم ولدت و یوم اموت و یوم ابعث حیا.

سه تولد است. سه اتفاق عظیم است. سنگین ترین مراحل وجودی انسان در عبور از سه مرحله اینجاست. لذا عیسی علیه السلام و یحیی علیه السلام میگویند که من در سلامتم. نشان میدهد که خیلی اثر گذار و سخت است.

عالم دنیا نسبت به ملکوت، کلحقة فی فلوات. ملکوت هم نسبت به عالم بالاترش کلحقة فی فلوات.

و قد ورد فى الرواية عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: انى ارى ما لا ترون، و عنه صلّى اللّه عليه و آله أيضا: لو لا تزييد فى حديثكم و تمزيج «1» فى قلوبكم لرأيتم ما ارى و لسمعتم ما اسمع،

معلوم میشود که شدنی است مقام پیامبر اکرم. ما توانایی هایمان را به کار نگرفتیم. این آخرین مرتبه پیامبر نیست. یک مرتبه از مراتب وجودی پیامبر است که دیگران هم دعوت شدند.

ابراهیم خلیل در ابتدای دعوتش رویت ملکوت سماوات و ارض برایش محقق شد و الا در آخرین مراتبش به امامت رسید. بقیه دعوت شدند.

أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‌ءٍ وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿185﴾

چرا نگاه نمیکنید به ملکوت سماوات و ارض. امکان تحقق دارد این نظر. دعوت شده اید. چرا نظر نمیکنید. چرا نگاه نمیکنید. اصل دیدن است. اگر انسان نمیبیند چه کرده است با خودش که نمیبیند.

اگر نبود تزیید فی حدیث و تمزیج در قلوب، یعنی شما مانع ایجاد کردید. در ظهور مانع که برداشته میشود، شیطان سر بریده میشود، اینکه شیطان سر بریده میشودف باید جانها و استعدادها به مرتبه ای ریسده باشد که این معنا پیدا بکند. اینطور نیست که ما در همین مرتبه باشیم، شیطان را سر ببرند. پایین ترنی مرتبه آنجا عالی ترین مرتبه امروز است. انسان ها به جایی میرسند که نه که امکان برایشان هست. خداوند برمیدارد جبرا. به این مرتبه از علم و معرفت میرسند که شیطان حیله اش در آنجا موثر نیست. آشکار است. چطور بعضی از حیله های شیطان مثلا به شما یا بنده بگویند بیا شراب بخور جلوی بقیه، ما الان این را نمیپسندیم. نمیکنیم. برای ما این حیله جواب نمیدهد. با ما از راه این حیله نمی آید. آن روز حیله های شیطان همه اش آشکار است. آنقدر عقل رشد میکند، نفرت از بدی آنقدر شدید میشود، نفرت از بدی، بعد ما ملئت ظلما و جورا، یعنی باید بدی خودش را اشکار بکند. باید سلطه اش آشکار بشود. نفرت نسبت به بدی و ظلم در وجود ها آشکار بشود. این نفرت که ایجاد شد، خود به خود انسان را از شیطان جدا میکند. این شدت ظلم است که انسان را نسبت به ظلم.

لذا جریان امام حسین علیه لاسلام صدای بلند بیدار شدن ست. چون شدت ظلم بود. خود اصحابی که مقابل حضرت بودند، یکی دو روز بعد پشیمان شدند. نالان شدند. صدای بلند بود. چون ظلم در اوجش بود. وقتی طفل شش ماهه ذبح میشود و زن ها اسیر میشوند و آب قطع میشود، هر کی میشنود به ظلم بودن این اقرار دارد

حالا فکر کنید در تمام نظام شدت همه بدی ها آشکار بشود. این سر بریده شدن شیطان است

-اینطوری خیلی دور است.

در روایت دارد که گاهی همه این وقایع در یک شب محقق میشود. سرعت وقایع خودش خداوند یک تصرف در زمان دارد. گاهی در صد سال یک واقعه اتفاق می افتد. گاهی در یک شب صدها اتفاق می افتد. انسان از جهت سرعت یافت به جایی میرسد که وقایع زیادی در زمان کم و اندک برایش امکان پذیر میشود.

اصلح الله امر ولیه فی لیلة. تعبیر این است که موسی رفت آتش بیاور مبعوث شد به رسالت. کن لما لاترجو ارجی منک لما ترجو.

بسم الله الرحمن الرحیم

12/02/96 فایل 170502

بحث در مورد علم در زمان ظهور بود. دو جلسه در این رابطه گفتگو کردیم. بحث امروز یک قدری سنگین است، در عین حال کاربردی است. در نگاه اول در عالم دنیا وقتی نگاه میکنیم، یک خواب هایی دارد هر کسی. حقیقت خواب این است که انسان به یک معنایی مرتبط میشود. معبر از آن صورت هایی که آن معنا پیدا کرده است عبور میکند تا به معنا برسد. این را میگویند تعبیر خواب. مثلا میگویند اگر خواب شیر خوردن دید، اگر کسی اهل علم باشد، روزی علم است. اگر کسی تاجر باشد، رزق است. واقعا یک حقیقتی بوده است. انسان در نظام ارتباط با آن حقیقت متعالیه، آن حقیقت را دیده است. اما آن حقیقت بواسطه آن صورت های وجودی، هی صورتی بعد صورتی گرفته تا شده این.

تعبیر خواب در روایات دارد که جزئی از اجزاء نبوت است. روایات متعدد دارد.

در روایات داریم که انبیاء گرامی وقتی وحی برشان نازل میشود، رسل نه، انبیاء عام است. رسل برگزیدگان از انبیاء هستند.رسل تعدادشان محدود است. انبیاء تعدادشان زیاد است. انبیاء گاهی فردی بودند. انبیاء رویتشان نسبت به ملائکه الهی و حامل وحی، رویت در خواب است. در بیداری ارتباط برقرار نیست برای آنها. در بیداری صدا میشنوند اما در خواب رویت دارند. رسولان هم در خواب رویت دارند و هم در بیداری.

ما میخواهیم علم را در زمان ظهور بررسی کنیم و بیابیم. این دو نکته خیلی کلیدی است که تا به حال عرض شد.

اصل خواب دیدن دلیل دال بر نبوت است. منتها رویای صادقه را گفته اند جزءٌ من اجزاء النبوة است

نکته سوم کلیدی این است که عالم مراتبی دارد. ما در عالم محسوس زندگی میکنیم. ادراکات داریم. شنیداری، بینایی، شمی و ... . عالم بالاتر از عالم ادراکات حسی ما عالم ادراکات مثالی است. آن عالم هم خصوصیات و ادراکات و سعه ای دارد. نسبت ملک به ملکوت کحلقة فی فلوات است. آنجا هم چشم و گوش و قلبی دارد که ادراکاتی محقق میشود. اما مطابق آنجا انسان توانایی دارد و میتواند به فعلیت برساند.

این رویت برای انسان ها امکان پذیر است. اختصاصی به ابراهیم سلام الله علیه نداشت. لذا دعوت شده ایم.

معلوم میشود اگر دعوت صورت گرفته است، نشان میدهد که تحققش امکان پذیر است.

عالم مثال که عالم ملکوت است، خصوصیتش این است که صورت دارد اما ماده ندارد. سعه اش خیلی زیاد است. مثال نازل نازلش مثل صورت های ذهنی شماست که میتوانید یک کوه از طلا را در ذهن ایجاد بکنید. سنگینی در ایجادش برای شما ندارد. در نظام عالم مثال حرکت ها و تحقق ها و بودن ها از همین سنخ است. سنگینی و ثقالت ندارد. سخت و راحت ندارد. اینها مربوط به عالم دنیاست.

عالم عقل صورت ندارد. معنای صرف است. سعه و عظمت عالمش الی ما شاء الله است. آن هم مثالش کحلقة فی فلوات است. عالم عقل ظهوری از اسماء الهی است. تعبیر قرآن در یک آیه شریفه، این است که و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم.

در عالم عقل یک تقدیر است از جهت تقدیرات. در عالم محسوس یک اندازه است. این مراتب تنزل و مراتب تقدیر.

ما در عالم خواب هر چیزی که میدیدیم تعبیر داشت. گاهی تعبیرات مثل خواب حضرت ابراهیم سلام الله علیه بود که انی اری فی المنام انی اذبحک. تعبیرش خودش است. عبور کردن نمیخواهد. متن واقع را میبیند در خواب. بلکه آنی که میبیند مبدا آن چیزی است که در بیرون محقق میشود. آنی که میبیند مبدا چیزی است که محقق میشود. انی اری فی المنام انی اذبحک، نشان میدهد مبدا چیزی است که در خارج محقق میشود. مثلا برای حضرت یوسف سلام الله علیه، با اینکه این هم حقیقت خواب صادق است و با واقع تطابق دارد. اما همین که احد عشر کوکبا و الشمس و القمر کوکبا، همین نگاه تعبیر میخواهد. که شمس و قمر میشوند پدر و مادر. این مصداق آن خواب بود. که تعبیر و تاویلش همان حقیقت میشود. حالا تفاوت تعبیر و تاویل را نمیخواهیم باز کنیم.

با این نگاه که خواب ها مراتب دارند و هر کدام گاهی متن واقع را نشان میدهند، گاهی صورت آن معنا را بی واسطه میبینند.، گاهی صورت های پیاپی پیدا میکند، دور میشود، میشود اضغاث احلام. معبر نمیتواند عبور کند. آن هم تعبیر دارد. لکن چون خیلی دور میشود، میگویند تعبیر ندارد. چون رسیدن بهش خیلی سخت است. و الا انسان د رحالتی که از حالت ارتباطی اش با عالم دنیا انقطاع پیدا میکند، خود به خود همین قطع شدن یک نوع موت است. الله یتوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها. النوم اخ الموت. هرچقدر این انقطاع از روی اضطرار باشد، به خاطر خستگی باشد، این انقطاع که ایجاد میشود، اگر حقیقت اسم الهی تنزل پیدا کرده است، آمده است در مرتبه عقل و از مرتبه عقل آمده در مرتبه مثال و از مرتبه مثال آمده است در مرتبه محسوس ما که باهاش حشر داریم و ارتباط میگیریم، بیان این است که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. همانطور که انسانی که خواب میدیدید، تعبیر داشت و باید بهش میرسید، انسانی که در عالم محسوس زندگی میکند، این زندگی نوم است. خواب دیدن است. وقتی میمیرد منتبه میشود. یعن یتمام حوادث زندگی ما و روابط و ارتباطات ما صورت پیدا کرده و نازل شده یک حقیقتی است. همه اینها تعبیر دارد. همه چیزهایی که ما میبینیم تاویل دارد. کسی که در خواب است، واقع میبیند. احساس نمیکند که اینها تعبیر دارد. وقتی از خواب بیدار میشود میفهمد اینها تعبی رمیخواهد. اینها به یک چیز دیگری اشاره دارد. انسانی که در این عالم داردد زندگی میکند و تمام این عوامل و حوادث و وقایع و ... چیزهایی که برایش اتفاق می افتد، حتی لقمه ای که میخورد، علم نسبت بهش برایش محقق میشود، تمام اینها تعبیر دارد.

دین آمده است خواب انسان را در این دنیا تعبیر کند. انبیاء معبرین بودند. عبور میخواستند بدهند انسان را که از این صورت ظاهر عبور کند. لذا خود انبیاء مشاهده میکردند. وقتی در این عالم زندگی میکردند، فقط اینطور نبود که صورت های این عالم آنها را مشغول و متوقف بکند. و کای من آیه یمرون علیها فی السماوات و الارض و هم عنها معرضون. تعبیر آیه که اینقدر تاکید شده است، برای چیست؟ آنچه در دست توست صورتی است که تعبیرش میشود ذو الآیه. هر حادثه ای که اینجا پیش می آید....

حقیقت ترسناکی است. ما داریم بازی میکنیم. خیلی داریم بازیگوشی میکنیم. ما در این عالمی که داریم زندگی میکنیم، در این ارتباطات و رابطه هایی که هستیم، تمام اینها آیه استف تعبیر دارد، از یک مرتبه عبور میکند به مرتبه دیگری. از مرتبه بعدی به مرتبه بعدی. کجا متوقف میشود این تعبیر؟ آیا جایی میرسد که این تعبیر متوقف بشود یا نه.

چون خزائن بی پایان است، این تاویل پایان ندارد حتی در قیامت. ما در هر مرحله ای که داریم عبور میکنیم، میخواهند روابط ما را تعبیر کنند به مرتبه بالاتر. هر مرتبه ای نسبت به مرتبه بالاترش، این ظاهر است و آن میشود تعبیر این. مردن مرتبه ای از انتباه است. نفخ صور ثانی هم انتباه بعد از انتباه است.در دوران برزخ خودش نسبت به دوران قیامت خواب است. این تعبیر شده است. میگویند لبسنا یوما او بعض یوما. میگویند نم نومة العروس. نه بخواب نه این خوابیدنی که سر به زمین میگذاری و میخوابی. در برزخ این خواب نیست. چون بدن خوا بمیخواست. در برزخ که بدن نیست. در برزخ بدن مثالی است. آن چیز یکه نزد همه مسلم است این است که در برزخ بدن نیست. این را همه قائلند. اگر در قیامت اختلافی است، در برزخ اتفاقی است. اگر آنجا میگوید بخواب نوم العروس، نم نوم الشاب الناعم. این خواب بیان همین است که دوران برزخ هم نسبت به قیامت، یک خواب است. لذا بعث در قیامت برانگیخته شدن از این خواب است.

اگر اینطور باشد ،انسان در دنیا، خواب در خواب است. یعنی مثل کسی است که در خواب دیدن خواب میبیند. منام فی المنام است. این نگاه که انبیاءء حتی در مراتب کمالی شان، رابطه هایشان مراتب دارد. انبیاء نسبت به رسل، حقیقت مکشوفه را چطور میبینند؟ بعضی باید در خواب بینند. نمیتوانند محسوسا متمرکزا ببینند. رسولان در ابتدای رسالت، رسالت و وحی در خواب میشود. نسبت به رسول گرامی اسلام هم دارد که در شش ماه اول رویت ها و وحی در خواب بود. این ها بحث های دقیقی است. هیمنه بحث را میخواهد انجام بدهد. اینطورنیست که آدم تصمیم بگیرد از امروز بیدار بشود بیدار بشود. اینقدر اینها متراکم و سنگین است. اگر در نسبت انبیاء ملاحظه میشود، البته آنها در آن ارتباطی که قرار میگیرند، بیدار شدن ما نیست. از این محسوس نیست. از عالم حس به برزخ نیست. از برزخ به عقل نیست. فوق این بحث است. اما آنها هم مراتب دارند.

در دوره ظهور، حقیقت ارتباط و حقیقت توحیدی که میگویند پرچم توحید برافراشته میشود، این حقیقت میخواهد محقق بشود که انسان آن مرتبه و ما ننزله الا بقدر معلوم را مشاهده بکند که ببیند در عالم غیر از خداوند حاکم نیست. نه فقط حاکمیت ظاهریه. این صورت ظاهری اش است. مردم میابند هر حادثه و واقعه و رابطه و صورتی، با آن عمقش. منتها با مراتب. همه یک جور نمیبینند. عبور میدهند. متوقف نمیشوند در آن موطن. هر کدام از این روایات که دارد این بحث را بیان میکند با این نگاه و مراتب این نگاه خودش را خیلی خوب نشان میدهد

مثلا در رویات دارد که در روز ظهور هر کسی در هر گوشه عالم همدیگر را میبینند و امام را میبینند. این رویت قطعا با این دو چشم امکان پذیر نیتس. چون کره زمین مدور است. کسی که در پشت کره ارض است، از نظر قواعد فیزیک امکان پذیر نیست. اما آیا توان انسان اگر در رویت منحصر به رویت چشم نبود و نظام بصیرت هم داشت، آیا رویت محقق شده است یا نه. این رویتی که ما در چشم میبینیم، ابزار و وسیله در کار است.

مد الله فی اسماعهم و ابصارهم. ناهمواری های ارض هموار میشود. در آن نگاه ناهمواری معنا ندارد. در این نگاه کوه و دره و دورانی بودن زمین هست. لذا کسی که میخواهد نگاه بکند میبیند. در این نگاه که مراتب نگاه است، ناهمواری در کار نیست. سرعت رویت غیر از سرعت رویت محسوس است. کسی که در دور ترین نقطه است، کسی را که دورتر باشد، زمانش فرق نمیکند.

عبور از ماده اش قطعی است. مراتب بعدی اش مشکک است.

قضاوت بر اساس واقع است نه ظاهر. علم بر اساس علم به علت است نه علم به معلول. اینها همه بر این اساس است که انسان با تاویل عالم رابطه برقرار میکند. این قدر معلوم، که حجاب بعد حجاب ایجاد کرده بود، این در مرتبه چشم و گوش دیگر انسان الان هم هست. اما انسان ها در آنجا به رتبه ای از کمال و رویت و سمع میرسند که تعبیر این عالم را میبینند در عین اینکه در آن عالم هستند. آنجا معرض نیستند. اگر این نگاه را در لحاظ جامعه امام زمانی ببینیم، تحقق توحید معلووم میشود یعنی چی. اگر ابراهیم رویتش در مرتبه ملکوت عالم بوده است، تعبیر این عالم است. یعنی از این صورت هایی که ما باهاش حشر داشتیمف به مرتبه ای میرسد که خدا را مشاهده میکند. حجاب عالم مثال مثل عالم ماده نیست. از عالم مثال به بالا که رویت ملکوتی است، مشاهده رب صدق میکند. انسان در مرتبه مثال مشاهده رب میکند در همه اشیاء. عالم را که میبنید با تعبیرش محشور است. یعنی حاکمیت خدا محقق است. در آنجاست که عصیان معنا نمیدهد. شیطان سر بریده است. زمان استقرار حکومت حضرت است. شیطان معنا نمیدهدچون تصرفش در این مرتبه بود. تصرفی ندارد، لذا سر بریده شده است. حقیقت شیطان شیطنت و تصرفش است. وقتی رویت عالم براساس تعبیر باشد،.... شیطان در خواب میتواند تصرف کند. لازینن لهم ما فی الارض. یعنی غیر واقع را واقع نشان میدهم. صورت واقع را واقع نشان میدهم. کار شیطان در دنیا غفلت است. یعنی از واقعیت دور شدن. انسانی که هوشیار باشد این جهان دیگر این جهان نیست. وقتی تعبیر شده است، دیگر این جهان باقی نگذاشته است. یطعمنی و یسقین. حقیقتا خدا را میبیند. نه این خدایی که مجسم بشود. خدا را میبیند در مراتب تجلی.

اگر میفرمایند توحید در آنجا حاکم میشود، ما فکر نکنیم که حاکمی آنجاست که حکم خدا را اجرا میکند. انسان در حشرش در روابط... این حقیقت از طریق امام محقق میشود. همه انسان ها در ارتباطات و حوادثی که پیش می آید، عالم را با ملکوتش میبینند. با حضور حق میبینند. دیگر جا برای شیطان باقی نمیماند. این امروز هم دستیافتنی است. نه که آنجا ایجاد میشود. آنجا انسانها بالا میروند و به آن رتبه دست پیدا میکنند. امروز در حجابند. این خیلی فشار به آدم می آورد. خیلی سخت است. اگر انسان تصور این مسئله را بکند، هیمنه این ارتباطش با عالم و روابطش با عالم از دورن خودش گرفته تا بیرون... چون خود انسان همچنین حقیقتی است. میبیند خودش هم ان من شیء الا عندنا خزائنه ...

اگر این نگاه ایجاد بشود مبهوت کننده است. تمام خواب که جعل شده است، برای این است که انسان به این حقیقت منتقل بشود. بعد میگوید الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. اگر نیام شد، تعبیر میخواهد. انتبهوا یعنی تعبیرش. مثل جریان خضر و موسی است. در بعضی از روایات دارد که ظهور حضرت مثل جریان خضر است. یعنی تعبیر عالم را بیان میکند. سنت خضری در حضرت این است که عالم را با تعبیرش بیان میکند. ما در صورت مانده ایم. آنجا تعبیر میشود. آن میشود حاکمیت توحید.

آنجا معلوم میشود که همه با خدا محشورند در این عالم.

ما د رپرده ایم یعنی در خوابیم. این غطاء خواب است. انسان خواب وقایع اطرافش را نمیبیند. ما هم وقتی نمیبینیم، خوابیم. با این صورت ها محشوریم. نمیدانیم این صورت ها اشاره دارد. خوشیم با همین صورت ها. اگر اینطوری باشد، خیلی برای انسان حسرت آور است.

مشاهدات و مکاشفات بعضی هایش مثل رویت انبیاء است، بعضی اش هم نیاز به تعبیر دارد. بعضی از همین به خطا می افتند. در مشاهده خطا صورت نگرفته است. در تعبیرش خطا صورت گرفته است.

اگر میفرمایند موتوا قبل از تموتوا یعنی از خواب بیدار بشوید، قبل از اینکه بیدارتان بکنند. که دیگر فایده نداشته باشد.

هر کسی اگر به این تعبیر و این نگاه رسید، هر عملی که انجام میدهد، چون با جزا عینیت دارد، حقیقت عمل و حقیقت جزاء یک واقعیت پیدا میکند. میبیند. میدانید چقدر سرعت حرکت و شوق به عمل چقدر میشود؟ در زمان ظهور به سمت بینهایت میل میکند سرعت در حرکت. عقول رشد میکنند، یعنی در نگاه از صورت به باطن میرسند. عقل حقیقتش همین است. روایات بحث ظهور با این نگاه حال و هوای دیگری پیدا میکنند. فرج شخصی بیدار شدن میشود حقیقتا. فرج عمومی ظهور عمومی است. نظام علم در زمان ظهور میشود این حقیقت. چقدر این علم عقبه عظیمی دارد و ما در کدام مرحله اش هستیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 61 19/02/96 فایل 170509

بحث جلسه گذشته که یکی از بحث های اصلی مهدویت است که مرتبط با توحید هم هست، این بود که همانطور که در روایت شریف میفرماید الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا، ما یک مسئله عظیمی داریم در بحث مهدویت که همه عالم مثل خوابی که انسان میبیند تعبیر دارد. همانطور که خواب تعبیر دارد و باید از آن خواب عبور کنیم تا به آن حقیقتش برسیم، معبر کارش عبور دادن آن خواب است به حقیقت، همه عالم طبق این روایت شریف و روایات نظیر این که داریم که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. مردم با ظاهر عالم که مرتبط میشوند، ظاهر عالم خواب دیدن است. این خواب تعبیر میخواهد. یعنی وقتی انسان با ظاهر عالم که اعلموا انما الحیاة الدنیا لعب و لهو و تفاخر... این ظاهر دنیا تعبیر دارد. اگر کسی در این ظاهر متوقف شد و عبور نکرد، این در صورت خوابی که تعبیر نشده است باقی مانده است. لذا به معنا نرسیده است. حشر انسان در حقایق عالم، ضوابط عالم و روابط عالم همه اش تعبیر دارد. تازه این گونه است که انسان وقتی از این ظواهر به مرتبه مثالی میرود، آن هم تعبیر دارد، به مرتب هبالاتر هم که میرو، آن هم تعبیر دارد. هر مرتبه ای که انسان را موتی حاصل میشود و حیاتی بعدش، حقیقت موت و حیات تعبیر کردن آن خوابی است که انسان بوده است و بیدار شدن از آن. که هر انتباهی یک بیداری است. یک تعبیر است. هر موتی یک بیدار شدن از آن خواب است که انسان وقتی میمیرد، میفهمد که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. این موت انتباه ست. دوباره بیدار شدنش از آن خواب، مثل بعثی که انسان پیدا میکند، یک بیدار شدن بعد از بیدار شدن است. نفخ صور اول و ثانی داریم. اگر عالم اینگونه است که تعبیر دارد در رابطه انسان باهاش، ما که در سطح ظاهر میمانیم، یعنی عمرمان را در خواب گذراندیم. مثل کسی میماند که یک خواب طولانی دارد از ابتدای تولدش تا وقتی از دنیا میرود. لحظه قبض روح و مردن، میفهمد همه اینها خواب بوده است. آن وقت میفهمد که انما الحیات الدنیا لهو و لعب و تفاخر و ... بیدار نشده بوده است. بیدار شدن یعنی عبور کردن. اشیاء ،ان من شیء الان عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم، هر مرتبه ای که تنزل پیدا کرده و صورت گرفته است، این مرتبه نازل شده خواب است نسبت به بیداری. لذا وقتی قدر معلوم را انسان ازش دور بشود، مثل پیامبر اکرم که به معراج میرفت... منتها معراج از همه مراتب حجب نوریه عبور کرد، ما از حجب ظلمانیه هم عبور نمیکنیم. بیدار شدن از حجب ظلمانیه یک بیدار شدن است. بیدار شدن از حجب نوریه یک بیدار شدن دیگر است. در زمان ظهور این حقیقت را آنجا بیان کردیم که اگر روایات میفرماید که وقتی حضرت دست میکشد بر رئوس، کملت بها عقولهم. یا احلامهم در بعضی تعبیرات. این احلام و عقول کامل میشوند. این کامل شدن یعنی عبور کردن از ظاهر و رسیدن به باطن. دیدن حقیقت. از خواب بیدار شدن. اگر تاب ه حال ارزشهای دنیایی برایش ازش بود، میفهمد که اینها مثل سنگ زیر پاست برای انسان و ارزشمند نیست. این حقیقت موتوا قبل ان تموتوا است. اگر در مراتب وجود عالم انسان رشد بکند، این تعبیر خواب است. بالا رفتن است. توقف نکرده است. با این نگاه اگر آدم به عالم نگاه بکند که دائما خوابی است که باید صدایش بکنند که برود بالاتر، بیدار کننده امام است. در عصر ظهور این بیداری به اطلاقه محقق میشود. حالا اگر بیداری محقق شد، اگر بیداری خواست محقق بشود، انسان بیدار میشود شان امام. در مراتب وجود امام بیداری محقق میشود.

در عصر ظهور حجب نوریه و حجب ظلمانیه برداشته میشود. منتها به تبع نگاه امام. در بقیه اعصار اینگونه نبوده است. آنجا بر اساس ولی خاتم زمان ظهورش، ظهور اسم الباطن است. حجب برداشته میشود، اگر چشم ها باز نشده باشد معنا ندارد حجب برداشته بشود. انا معاشر الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم، اگر مردم خواب باشند، بیان نبی در همین حد است. اما اگر بیدار شدند، به اندازه عقولی است که کملت عقولهم.

لذا هرچقدر عقل ها رشد میکند، گفتگوی اولیاء الهی و حجت الهی بالاتر میرود. هرچقدر این خرق حجب بکند، گفتگو بالا میرود. عبور اول سخت است. بعد با تجلی ولی، همه گیر میشود. گفتگوی با عقول در این مرتبه صورت میگیرد. در ایام دیگر برای شخص به عنوان شخص هست. انبیاء و اوصیاء داشته اند این حقیقت را. همه چیز تعبیر میخواهد. تا کجا؟ حدی دارد یا ندارد؟ هیچ جا حدی ندارد. چون عالم نازله است. وقتی عالم نازله است، این رشد در مراتب تنزل دارد صورت میگیرد. از کجا نازل شده است؟ از خزائن الهی. عندنا. همینطوری که عالم دارد انسان را سوق میدهد به عندنا ،آیا عندنا جایی میرسد که متوقف بشویم؟ نه. انسان دائما در حال بالا رفتن و عروج است.

-چرا میگوییم همه رشد کردند؟ نه. تک تک رشد کردند.

مردم در زمان ظهور شان امام میشوند. تکثر به معنای اینکه این میبیند و آن میبیند نیست. این رشد انسان را میرساند با شان امام شدن. وقتی این شد، این رشد به هم مرتبط میشود. نه جدا.

دو سه باب هست در بصائر که خلق ابدان ائمه و ارواح ائمه و خلق شیعه از ابدان ائمه و ابدان شیعیان از مرتبه ای دون آن خلق شده است. لذا یک وحدت پیدا میکنند. چنانچه بدن امام معصوم، تحت اشراف و شان روحش است، قلوب شیعیان میشود مثل ابدان حضرات معصومین در آن دوره. تحت اشراف امام است و تصرف امام مثل تصرف دربدن است. این تعبیر روایات است. میگوید خلقشان اینگونه است. خلق قلوب شیعیان از ابدان ائمه است. در زمان ظهور این ظهور پیدا میکند. تفاوت الان با آن وقت این است که چون این مرتبه آشکار میشودف همه میبینند. در آن زمان همه گیر میشود. توحید فراگیر میشود، این عالمگیر میشود. فردی که به این میرسد، دیگران را هم ببیند، این در آن فرج محقق میشود. الان باب فرج فردی است. آن زمان جمعی است. همه میبینند که با هم شان امامند. این یک نحو بالاتری از توحید است که آنجا محقق میشود. لذا این اختصاص دارد به آن مرتبه فرج عمومی که محقق میشود.

کسی که الان به فرج شخصی میرسد، شان امام را احساس میکند. آن موقع میبیند همه شان هستند. بعضی میگویند کان ترجیح بدهیم در غیبت بمانیم. یا در زمان عدم سیطره. در دولت ظلم. چه ثمراتی دارد. بعضی میگویند دعا نکنیم برای ظهور؟ میفرمایند دوست ندارید توحید همه گیر بشود؟ برای ما قابل تصور نیست. اصطکاک های همه عالم برداشته میشود. ابتهاجی که برای مومن پیدا میشود، این وعده ها که نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض... و العاقبه للمتقین، آرزو میکنند که کاش اموات برمیگشتند و میدیدند. اموات کسانی بودند که منتظر بودند. اموات کسانی بودند که فرج شخصی برایشان محقق شده بوده است. اما آرزوهایی داشتند. انبیاء در حالی که این ظهور برایشان بوده است، منتظر بوده است. آرزو میکردند در آن دوره باشند. در روایات هست.

ابتلائات سنگینی که قبل از ظهور محقق میشود، باعث میشود خرق حجاب رخ بدهد برای مومنین.

روایات بهشت را خواندیم که گاه گاهی اینها را میبرند در تجلیات خاص. تجلیات خاص همان بیدار شدن های دوباره است. منتها بیدار شدن آنجا بیدار شدن از حجب نوریه است. یک وقت بیدار شدن از حجب ظلمانیه است، در بهشت بیدار شدن از حجب نوریه امکان پذیر است به لحاظ همین تجلیات ویژه. این عمل جدید نیست برای اینها.این هم برمیگردد به اعمال سابقشان. آنجا مفصل توضیح دادیم. با این نگاه اگر توجه بکنیم، علمی که این همه روایت متعدد وارد شده که دو حرف از علم خدش را تا زمان ظهور نشان داده، این همه کمالات دو حرف علم بوده است. در آن دوره بیست و پنج حرف علم دیگر خودشان را نشان خواهند داد. این گفتنش ظاهرش ساده است. این همه ظهوری که در رابطه علم به کمالات و رشد ها در عموم اظهار شده و ایجاد شده است، همه اش دو حرف علم بوده است. در آن دوره بیست و پنج حرف علم آشکار میشود که ظهور نداشته است. درصد گیری نیست. چون بحث کمی نیست. تشبیه برای ماست این بیان. اما ببینید چقدر تفاوت علم میخواهد رخ بدهد. ما فکر میکنیم علم سعه علوم حصولیه است. چه حقیقتی در انتظار بشر است. این کارخانه عظیم چقدر باید کشش و صبر در وجودش محقق شده باشد. چقدر باید ضربه خورده باشد تا پهن شده باشد تا کشش این مرتبه را داشته باشد. در این چند هزار سال عمر بشر، اینقدر چکش خورده، اینقدر پهن شده است که ظرفیت این مقدار علم را دارد. ببینید چقدر باید ضربه بخورد که این سعه را پیدا بکند

در آن دوره ابتلائات در کسر زمان واقع میشد. اگر الان ابتلائات در ظرف زمان محقق میشود، آنجا در کسر از زمان محقق میشود. یعنی خیلی جزء. چون میخواهد سرعت پهن شدن وجود ایجاد بشود. لذا وقایع و ابتلائات خیلی شدید است. نه از ابتلا به یک آرامش و از آن آرامش به ابتلائی. چند سال میگذرد تا یک ابتلاء سنگین پیش بیاید. قبل از ظهور از هر ابتلائی به ابتلاء سنگین تر میرود. ظرف وجود مردم این کشش را دارد. لذا اینقدر ابتلا دنبالش هست. اگر آن ظرفیت و کمالات را میخواهند بدهند ،لازمه اش این ابتلائات است.

دارد که صبح از خانه مومن بیرون میرود، شب کافر شده است. یا شب مومن بوده است، صبح کافر بیدار میشود. به جایی میرسد که لحظه به لحظه میشود. هیچ لحظه ای انسان در امان و آرامش نیست.

صبح که حضرت ندا میدهند، تا شب یازده تا صدا بلند میشود. یعنی صبح تا شب یازده نهضت اصلاحی راه می افتد. چقدر ظرفیت میخواهد که انسان تحلیل بکند که کدام واقع است و عیب کدام چیست.

یک نکته دیگر این است که همه این بیدار شدن ها بواسطه وجود امام و از طریق کانال وجود او محقق میشود. این نکته مهمی است. این رشد و این بیدار شدن از کانال وجود امام فقط محقق میشود. لذا مردم وقتی در این رشد می افتند، کم کم... این کم کم برای دوران قیام حضرت است. دورانی است که هنوز استقرار محقق نشده سات، در دوران قیام حضرت مردم کم کم انس به توحید ولایی را میابند تا به توحید الوهی برسند. یعنی میابیند این انتقال و شانیت و بیدار شدن را. این اثرش چی میشود؟ اگر کسی حقیقتا خودش را شان امام دید و به این نکته رسید، از حدود خودش در می آید. آنجا دیگر تابع آن حقیقت امام است در حرکت. و حد او در آنجا شکسته میشود. این حرف سنگینی است. حد او در اینجا شکسته میشود. تعبیر مرحوم علامه در الولایه این است که گاهی انسان فعلش در فعل امام فانی میشود، گاهی صفتش در صفت امام فانی میشود، گاهی ذاتش در ذات امام فانی میشود. اگر ذات و صفت و فعل در ذات و صفت و فعل امام فانی شد، میشود شان. دیگر ذتی در قبال ذات امام ندارد. اگر ذاتی د رقبال ذات امام نداشت ،این حد وجودی اش شکسته شده است. به تبع رشدی که برای امام ایجاد میشود، و امام بدن او به تبع روح او حرکت میکند که تروحن و رشد محقق میشود. در این نگاه میدانید چقدر شیفتگی اش برای ظهور، و تلاشش برای امروز که چه بکنیم که به آن حالت نزدیک بشویم. هرچقدر فناء در فعل و اطاعت پذیری در فعل و صفت بیشتر بشود، امکان اینکه انسان زودتر به شان برسد و به آن حقیقت برسد بیشتر میشود.

در پاسخ: سلة من الاولین و قلیل من الآخرین، بحث این است که به نسبت آن فراگیری قلیل است. اما اگر کسی این حرف را زد، دیگر آنجا کثرت در موردشان مطرح نیست. گاهی قلیل من الآخرین ذم است. گاهی مدح است. اگر کسی ذم گرفت، باید معنایی برایش گرفت. اگر کسی قلیل من الآخرین را مدح گرتف، مثل خلق الانسان هلوعا، یا انه کان ظلوما جهولا. در روایت بیان میشود که اینها صفت مدح است. قلیل آنجا اگر برگشت به شانیت، معنایش متفاوت میشود. مدح میشود. اینها کثیر نیستند. به خصوص در زمان ظهور، به لحاظ یوم ندعو کل انسان بامامهم، کثرت ندارد.

منتها باید این را جوری معنا کرد که با ظاهر روایات سازگار باشد. نباید استحسان بشود. یوم ندعو کل انسان بامامهم. یک امام مطرح است. اگر در دوران قبل امامانی بودند و امت هایی، در آن دوره یهود و نصارا همه مسلمان میشوند و تحت یک امام قرار میگیرند. سابق بر این اینطور نبوده است. در طول تاریخ امام ها زیاد بودند. اما آنجا امام واحد میشوند و همه تحت این پرچم قرار میگیرند. با اهل تورات با تورات، با اهل انجیل با انجیل، یک واحد است که احتجاج میکند و همه را هدایت میکند.

اما این شان شدن امام که با او بالا میروند، خیلی بحث عظیمی است. قرب نوافل و فرائض، شکسته شدنش را خوب نشان میدهد.

آن بحث که اولئک الذین نظروا الی المخلوقین بنظری الیهم. با چشم خدا به عالم نگاه کردن خیلی نگاه را تغییر میدهد. غیر از توحید چیزی نمیبیند. و غیر از حقیقت واحد تولید ولایی...

ارادة الرب فی مقادیر الامور تهبط الیکم و تصدر من بیوتکم آن روز دیده میشود. میبیند هرچی به او میرسد و میخواهد بالا برود، میبیند که از بیت ولایت است. تهبط الیکم. به بیت شما وارد میشود. از بیت شما صادر میشود. این بیت الولایه است. وقتی بیت الولایه را میبیند، وامدار بودن و فانی بودن خودش و همه چیزش را در این راه دیدن برایش کاملا واضح میشود. امروز هم ارادة الرب اینگونه است. اما امروز در حجابیم از این. اوحدی ممکن است از این حجاب خارج بشوند.

اما آن روز همه گیر میشود. وقتی شهود این باشد در عالم، این شهود عادی بشود، که ارادة الرب فی مقادیر الامور تهبط الیکم و تصدر من بیوتکم، میدانید شوق به ولی چقدر میشود. آدم میبیند از آنجا دارد می آید و از آنجا صادر میشود و به آنجا وارد میشود. هرچقدر انسان این شهود برایش قوی تر بشود و شهود یقینی و حقیقی باشد، شوقش بیشتر میشود. شوق که بیشتر شد، شوق به امام سرعت را زیاد میکند. سرعت سیر دائر مدار شوق به امام است. هرچقدر محبت بیشتر بشود، سرعت سیر شدت پیدا میکند. به جایی میرسد که حرکت در زمان نیست.

به جایی میرسد که آنجا زمان کند حرکت میکند. بطیء حرکت میکند. بطیء حرکت کردن خیلی بحث را معنا دار میکند که هرچقدر سرعت جذبه امام و شوق ماموم که شانش است، زمان جا میماند. یعنی حرکت در عالم ماده دیگر محقق میشود. هرچقدر فراتر میرود، حرکت از عالم ماده فراتر میرود.

-کسانی که تازه به دنیا می آیند کمالشان چطور است؟

در آن دوره کمالات زا همان دوران کودکی شروع میشود. الان در دوره ما کثرت ها و غفلت ها بچه را مشغول میکند، بعد که میخواهد بلوغ پیدا بشود و جذب بشود به باطن عالم، سخت است. چنانچه میبینید در نظام حضرات معصومین و انبیاء، از ابتداء که متولد میشوند، چرا بعضی از علوم را دارند؟ چون این مزاج معتدل شده است. هرچقدر این اعتدال قوی تر بشود، سرعت اخذش سریعتر است. ینی از کودکی معصوم بودند. نه اینکه معصوم بشوند. شما این اوج را نگاه بکنید، این حضیض را هم نگاه بکنید که لایلد الا فاجرا کفارا. این حضیضش است. میرسد به جایی برسد که هرچی به دنیا بیایند دیگر امید به نجات نباشد. به دنیا بیاید فاجر کفار به دنیا بیاید. آن طرف را در نظر بگیرید که از ابتدای تولد معصوم است، اینور را هم در نظر بگیرید که از ابتدای تولد فاجر کفار است. بین اینها مراتبی از وجود است. به آن دوره که نزدیک میشود، جنبه ای که به سمت عصمت کشیده میشود غلبه میکند. نه جنبه ای که به سمت فاجر کفار و حد وسط است.

خیلی زیبا برای ما ترسیم کرده اند. اگر معصوم و نبی از ابتدای تولد عصمت دارند، در مقابلش فاجر کفار را هم در مقابلش داریم. بین اینها الی ما شاء الله جا هست. جاهایی که شدت کفر باشد، هی به سمت فاجر کفار سوق پیدا میکند. جایی که جهت ایمان درش رشد پیدا بکند و اجتماع توحیدی بشود، به سمت عصمت میرود. اگر شرک کاملا نفی شده باشد در جامعه، بچه در موطن توحید به دنیا می آید. وقتی آنجا میرسد، ابتلاء او مطابق خود اوست. آیا معصوم ابتلا دارد یا ندارد؟ ابتلای معصوم به همان نسبتی که در مدارج کمالی که بعد از او قرار داده میشود، اذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن، ابتلائات ابراهیم اشد ابتلاء است. چون ظرفیت میخواهند ایجاد بکنند. پس ابتلا برداشت شده نیست. همه اینها در قرآن ذکرش هست. خودش تصویر میکند مسئله را با هم دیدن. لایلدوا الا فاجرا کفارا،ة فقط این نیست که بحث قوم نوح را میکند. دارد بحث یک سنت حضیض را میکند که جامعه ای که اینطور کفر و شرک درش غلبه میکند، تولد ها به سمت محض شدن میرود.

به جایی میرسد که خداوند میفرماید لاتبتئس. دیگر از این به بعد کسی به تو ایمان نمی آورد.

هیچ کس دیگری جدید ایمان نمی اورد. مگر کسی که قبل از این ایمان آورده است.ی عنی هر کسی اینجا به دنیا بیاید فآنقدر این جو و نظام ژنتیکی تغییر کرده است، دیگر این اقتضاء قبول درش نیست. لذا این جامعه ای که هلاک میشود، جامعه ای است که اقتضاء قبول درش نیست. از اقتضاء قبول خارج شده است. چون خد استعدادی را ضایع نمیکند. حتی تعبیر این است که امام کسی را میکشد که دیگر از نسل او هم کسی سالم امکان به دنیا آمدن نداشته است. شمشیر امام بر سر کسی فرود می آید ... همان جریان امیر المومنین و مالک. آنها مهدور الدم بودند. تو کشتی. من میدیدم اگر نسل این هم صالحی درش نیست میکشتم. این رد فرد است. گاهی به جمع میرسد که این اجتماع امکان صلاح درش نیست.

هر اجتماعی که هلاکت برشان عارض شد و تحت عذاب الهی قرار گرفتند، اجتماعی بود که امید نجات برایشان نبود. گاهی هلاک آمده، عده دیگری هم هلاک شدند، برای آنها جزا و تنبیهی بوده است. با اینکه جزء مومنین بودند، اما ساکت بودند. این عذاب عذاب هلاکی نیست. عقاب بوده است. هلاکت نیست. چون کسی که به عذاب هلاک میشود، شقی محض است. امااین ممکن است شقی محض نبوده است. نسبت به قوم شعیب میگویند 40 هزار نفر شقی بودند. 60 هزار نفر به خاطر سکوتشان از بین رفتند. عذاب به خاطر این 40هزارتا آمد، آن 60هزارتا را هم برد.

در پاسخ: روایاتش از جهت سندی جای کار دارد. اما دارد که انسان ها به قدری زندگی میکنند که از هر نفری هزار نسل یا هزار فرزند از او به دنیا می آید و همه اینها صالحند. نشان میدهد که دوره دوره طولانی است. این استعدادهاست که میخواهد به فعلیت برسد. ظرفیت های خفته ای است که در وجود انسان میخواهد ظاهر بشود. دارد که کنوزی که در زمان حضرت ظهور میکند، فکر نکنید اینها ذهب و فضه است. اینها اولاد صالحی هستند که ... نمیخواهد نفی بکند بگوید او نیست. میخواهد ب.گوید گنج حقیقی اولاد صالح اند. گنجینه های الهی اینها هستند. همانطور که امام فرموده بودند سربازان من در گهواره ها هستند. اینها ذخایرند.

در آنور باید ببینیم. یک بحث رجعت داریم که اشقیاء برمیگردند و بقیه تقاضای شقاوتشان محقق میشود. تبیین نشده است که در رجعت... رجعت یک دوره طولانی است. به اتم شقاوت رسیدنشان با حضور نسل است یا بدون حضور نسل است، این ذکر نشده است. اما شقی محض ها برمیگرداند. محض هم که میگویند مرتبه است. نه مطلق. ممکن است لایلد الا فاجرا کفارا را هم شامل بشود. باید روایات بحث رجعت را گفت.

در پاسخ: یک وقت دستو رامام را میشنوم و اطاعت میکند. این فناء در فعل است. یک وقت در وجود من صفتی ایجاد شده است که این افعال ازش محقق میشود. یک وقت هست که دستور امام می آید محقق میشود. اینطورظ نیست که بشنوم و تفکر بکنم و اطاعت بکنم. مثل اینکه امام دستش را تکان میدهد چگونه است؟ فناء ذاتی مثل بدن امام میشود. اینجا چیزی جدای از او ندارد. مراتب دارد. این میشود شان امام.

اگر چیزی معلوم بشود کلام امام است، دیگر تامل نمیخواهد. باید تحقق پیدا بکند. اگر راست است، تنبلی یعنی چی؟ یعنی در آن ظرف تنبلی معنا نمیدهد. دستور خدا تا رسید تحقق است. این مرتبه ای از آن مسئله را میخواهد بیان بکند. غیرت هم دارد که مگر میشود دستور امام باشد و تنبلی. نه فقط در وجود خودش اینطور نیست ،تحمل ندارد که در بیرون هم اینطور باشد که بشنود و کوتاهی بکند. این هم یک مرتبه اش است. یک ظهورش است. اراده او تحقق است. اراده او به من نمیرسد بعد من اراده بکنم و بعد من تحقق بدهد. اینها حرف است برای ما. ما کاری که باید بکنیم فناء فعلی است. فناء فعلی یعنی هرچه شنیدیم با تمام وجودمان اطاعت بکنیم. این فناء فعلی محقق بشود، فناء صفتی وهبی است. یعنی به جایی میرسد انسان که خود به خود به فناء صفت میرسد. فناء ذاتی وهبی است. کسب در فناء فعل است. کار ما در ایجاد فناء فعلی است . هر چی که او خواسته است اطاعت کنیم. اما مرتبه فناء صفتی کسبی نیست. وهبی است. در یک مرتبه ای فناء صفتی محقق میشودو در یک مرتبه ای فناء ذاتی محقق میشود. میابد. علم به علم پیدا میکند. شان جدا نیست. همراه است.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 62

بحثی که در سال گذشته موضوع آخرمان بود که چهار جلسه هم طول کشیده بود، بحث علم امام بود. در این چهار جلسه چند نکته را عرض کردیم. فقط عنوانش را تکرار میکنیم. بحث مطرح شد بر اینکه نحوه علم امام زمان در دوره ظهور و همچنین علم مردم، یک علم امام است و ظهور، یک بحث علم مردم است. بیان علم در زمان ظهور هم نفعی که برای امروز ما دارد و اثرش این است که امروز فردی امکان پذیر است. شخصی امکان پذیر است.عمومی امکان پذیر نیست. پس اینطور نیست که بگوییم ربطی به ما ندارد. بحث علم برای امام زمان علیه السلام یا در زمان امام زمان علیه السلام، که تعبیر این است که تا آن زمان دو حرف از علم نشر پیدا کرده است. در آن دوره 25 حرف نشر پیدا میکند. این 25 حرف در عرض آنها نیست. در طول است. نمیشود گفت دوازده برابر میشود. هر حرفی بابی از علم است. نحوه دیگری از علم است. که با مراتب هستی سنخیت دارد. آنجا بیان شد که نوع علم امام و علم مردم در زمان امام بیان کننده این است که وقتی میگوییم الناس نیم اذا ماتوا انتبهوا، مفصل یک جلسه و نیم راجع بهش صحبت کردیم. این بیانی که مردم در خوابند و حقیقت این عالم، وقایع و حوادث این عالم تعبیر میخواهد، اگر انسان حوادث را همینگونه که با چشم میبیند دید، اینها مثل خوابی است که یعلمون ظاهرا من الحیاة الدنیا و هم عن الآخرة غافلون. علمشان به ظاهر دنیاست. و ما متاع الحیاة الدنیا فی الآخرة الا قلیل. دنیا در آخرت هست، اما متاع قلیل است. هیچ نیست. چون یک واقعیت است. کسی که خوابیده است و خواب میبیند، چطور خوابش تعبیر میخواهد، این بحث را مفصل گذشتیم. تمام حوادث و وقایع عالم تعبیر میخواهد. قبل از ظهو رتعبیر میخواهد. انسان مجبور است با یک کنکاش و دقتی از این ظاهر عبور کند تا به آن تعبیر برسد. اما در زمان ظهو رحقیقت انسان با آن نحوه حیات و علمی محشور میشود که آن حیات و علم دیگر تعبیر نمیخواهد واقعیت اشیاء و حقایق و عالم است. اگر حقیقت عالم شد دیگر تعبیر نمیخواهد. حشر با صور نیست فقط مثل خوابی که انسان میبیند تعبیر بخواهد. اگر حشر با حقایق اشیاء شد، وجهه یلی الربی اشیاء است. یعنی توحید. انسان هرچی را میبیند به توحید منتقل میشود.

نکته دیگر این بود که معبر در آن دوره امام است و موجودات و انسان ها به واسطه تعلق به امام هرچقدر فنا در امام پیدا بکننداز آن علم بهره مند میشوند. فناء فعلی و صفتی و ذاتی داشتیم. هرچقدر انسان ها در نظام امامشان که یوم ندعو کل اناس بامامهم، در یوم ظهور هم هرچقدر با امام متحد بشوند، ارتباط علمی اش با عالم تعبیر نمیخواهد. شان امام است. از چشم امام به عالم نگاه میکند. کسی که شان امام میشود، همانطور که مثال هم عرض کردیم، چنانچه امام در بدن تصرف میکند و بدنش تابع محض است، مومنین در اختیار امام می آیند اختیارا. بیان و طلب و تقاضای امام و امر امام در وجود اینها قطعا مطاع است. مثل آنچه در بدنشان مطاع است. وقتی این نگاه محقق شد، آن نظام نگاه امام در این بدن سرایت دارد به تبع امام. چون اینها میشوند بدن امام، همان نگاه امام در وجود اینها هم سرایت دارد. آنجا اشاره کردیم که در روایات بابی داریم به عنوان باب طینت که نحوه خلق انسان ها چگونه است. مومنین و غیر مومنین و انبیاء و اولیاء.

این بیان که اینها میرسند که از چشم امام به عالم نگاه میکنند، نگاه از چشم امام با مراتب سعه وجودی اینهاست. هرچقدر فنا شدیدتر باشد، دیدن صافی تر و دقیقتر است. شفاف تر است. همه دارند از چشم امام نگاه میکنند. اما بعضی مبهم میبینند. بعضی تار میبینند. برای بعضی کمال روشنی را دارد. این تفاوتش هم برمیگردد به افراد. منتها همان تارش هم خیلی عظیم است. همان غیر شفافش هم خیلی عظیم است. توحید را در عالم حاکم میبیند. خدا میبیند وقتی به عالم نگاه میکند. یعنی حاکمیت خدا و توحید را واقعا میبیند. خزائن اشیاء را میبیند. عندنا. آن جنبه یلی الربی اشیاء را میبیند. تعابیر واحد است.

در دوره های قبل اوحدی به این مرتبه میرسیند. در دوره ظهور همه به این مرتبه میرسند. عقول سرعت رشد پیدا میکنند.

در ذیل این بحث نحوه ای که انسان ها چگونه با امام ارتباط پیدا میکنند و یک واحد میشوند، اشاره شد به روایت طینت. نقش بسیار اساسی در این نگاه توحیدی دارد.

امشب چندتا از روایات طینت را در محضرشان هستیم

از کتاب بصائر الدرجات آورده اند.

9 باب فيه خلق أبدان الأئمة ع و قلوبهم و أبدان الشيعة و قلوبهم لئلا يدخل الناس الغلو في عجائب علمهم‏

1- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ يُسَمَّى بِشْرُ بْنُ أَبِي عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً مِنْ طِينَةٍ مِنْ جَوْهَرَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ إِنَّهُ كَانَ لِطِينَتِهِ نَضْحٌ

نضح یعنی اضافه و زیاده.

فَجَبَلَ طِينَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ نَضْحِ طِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ لِطِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع نَضْحٌ فَجَبَلَ طِينَتَنَا مِنْ فَضْلِ طِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَانَتْ لِطِينَتِنَا نَضْحٌ

نه که خدا یک کاه گلی درست کرده که یک تکه میگیرد و یک تکه میماند.

قرینه اول گذاشت. این طینت از جوهرة تحت العرش است.

فَجَبَلَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ نَضْحِ طِينَتِنَا فَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا

قلوبشان معطوف است به ما. حنّ میل است. شوق است. چون از زیادی طینت ما بود، مایل به ماست. مشتاق به ماست. شوق در نظام وجودی الحاق است. نه اینکه یکی اینجا نشسته اس تو یکی آنجا. مثل شوق بدن به نفس است. چنانچه نفس به بدن شوق دارد و بدن به نفس شوق دارد. شوق بدن است که تابع نفس است. از کوه میرود بالا.

وَ قُلُوبُنَا تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ

چنانچه نفس مشتاق بدن است. او را از شئون خودش میبیند. انسان وقتی عملی انجام میدهد، به عملش مشتاق است. عملش را دوست دارد. خلقش را دوست دارد. هنری را که محقق میکند، هنرش را دوست دارد.

همه در نظام وجودی درست است. این نگاه که هم نفس به بدن مشتاق است و هم بدن به نفس اشتاق است. شوق بدن به نفس میشود مطیع بودن بدن به نفس. هرچی تابع تر باشد مشتاق تر است. اراده میکند دست بالا بیاید می آید بالا. خودش را کامل در اختیار او قرار داده است. هرچقدر عاشق نسب تبه معشوق مشتاق تر باشد، تابع تر است. ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله. علامت اشتیاق تبعیت است. در نظام بدنی تمام اشتیاق است نسبت به نفس، تمام تبعیت است.

این اشتیاق بدن، پایین به بالا اطاعت است. اشتیاق بالا به پایین تعطف است. نفس هم از بدن غافل نمیشود. اگر خطری ایجاد بشود، دنبال حفظ و درمان اوست. نفس شروع میکند به مقابله در مقابل بیماری. نجات و سلامت او را میخواهد.

عین این مسئله در نفس و بدن را میخواهد بین امام و شیعیان بیاورد. همانطور که نفس و بدن نفس تحن الی البدن و بدن تحن الی النفس، همین نسبت در امام معصوم و ما هست. چون از زیادی او خلق است. همانطور که بدن نازله نفس است، ظهور نفس است.

قلوب شیعیان که محل حقیقت وجود آنهاست مایل و مشتاق به امام است. اگر قلب در اختیار بود، مرکز فرماندهی است. اگر مرکز فرماندهی در اختیار قرار گرفت، بدن روشن است.

تَعَطُّفَ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ

چنانچه والد بر ولد تعطف دارد، توجه دارد، او را شان خودش میبیند، همانطور نگاه امام به شیعیان از این سنخ است.

این نگاه است که تعطف الوالد علی الولد. اینها خیلی زیباست. اینها قاعده است. اگر وقتی به محضر امام سلام عرض میکنیم، توجهمان به این باشد که من از فاضل طینت آنها خلق شدم، توجه من به آنها

تعطف والد است به ولد. آنطور مشتاق است. این تعطف والد به ولد، یا ام رحیم، مادر مهربان به فرزندش ،این هم یک سنخ است. اینها همه سنخ های توجه زیاد است. این فوق این است. شانش اس. مثل بدنی که نفس بهش توجه میکند. واسطه هم نیست. غیریت هم در کار نیست. این نگاه در رابطه انسان با امام، اگر این علم و معرفت ایجاد بشود. انسان تا میخواهد در امام را بزند، قبل از اینکه در را بزند، او در را باز کرده است. تعطف والد علی الولد است. تعطف ام رحیم بر مولود است. تعطف نفس بر بدن، اصلا نفس غفلت ندارد. اگر والد خواب و سنه دارد، نفس هیچ غفلتی ندارد. وقتی هم که بدن میخوابد، نفس بیدار است. محضر لاتاخذه سنة و لا نوم است. بدن خواب است. نفس بیدار است. اگر نفس میخوابید قدرت بیدار شدن نبود.

لذا دارد که اگر آسیبی به مومن میرسد، امام معصوم ناراحت میشود. غصه میخورد. چون یک وجود میبیند.

لیغفر ذنبک ما تقدم و ما تاخر، ذنب امت است. خداوند وعده داده است. چون امت او شان او هستند. می آمرزد خدا. خدا می آمرزد برای تو. یعنی امتش را خود پیامبر دیده است.

حقیقتا در نظام طینت و خلقت به این مرحله میرسد.

علم در زمان ظهور نگاه کردن از چشم امام است. یعنی آنجا بدن نسبت به نفس چشم جدایی ندارد. چون همه حرکات و افعالش محو در نفس است. شان نفس است. به این نگاه هرچقدر فنای بدن در نفس یا فنا مومن در امام هرچقدر شدیدتر باشد، نگاه از چشم امام به عالم قویتر میشود. یعنی نگاه از 27 کلمه علم نه 2 کلمه که قبل از دوران ظهور هست.

وَ نَحْنُ خَيْرٌ لَهُمْ وَ هُمْ خَيْرٌ لَنَا

ما وجود گسترده آنها هستیم. ؟؟؟؟؟

وَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنَا خَيْرٌ وَ نَحْنُ لَهُ خَيْرٌ.

ما برای رسول خدا خیر هستیم، چون اوامر رسول خدا را مطیعیم و اوامر او را رساندیم. امت پیامبر را ما گسترده کردیم. او هم برای ما خیر است چون ما را به کمالمان رسانده است.

2- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الْحَجَّاجِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ فَوْقِ ذَلِكَ

از اعلی علیین است. در روایات ما علیین و اعلی علیین، الی ما شاء الله موارد و مصادیق داریم. هر چیزی فوقش، بالاتر از او میشود علیین. اعلی علیین را تعبیر کرده اند به عرش الهی، فوق ارش الهی، تحت عرش الهی. این جوهرة تحت العرش که روایت قبل گفت، ابدان حضرات معصومین است. ارواح شیعیان از ابدان معصومین است. اینکه میگوییم مثل بدن است، از این است که میگوید قلوب حضرات معصومین از اعلی علیین خلق شده. ابدانشان از علیین. قلوب شیعیان از علیین خلق شده. پس ارواح و قلوب شیعیان مرتبه ابدان معصومین است. بدن نه یعنی جسم. یعنی کف وجودی امام که بدن هم یک نازله و ظهورش است. مرتبه اوج شیعیان ابدان معصومین است.

پس ما میشویم مثل بدن آنها. چون طینت ما از مرتبه ابدان آنهاست. قلوب ما از مرتبه ابدان آنهاست.

اگر انسان باور کند این را و در خودش بخواهد تحقق بدهد چقدر عالی میشود که ما فکر بکنیم تصرف آنها در ما مانند تصرف در بدنشان باشد. لذا ما باید مثل ابدانشان مطیع محض باشیم. اگر جایی دیدیم امر الهی آمد و اطاعت کردیم، معلوم میشود بدن آنهاییم. جایی که اطاعت نکردیم، معلوم میشود از طینتی است که از ابدان آنها نبوده. در طینت مومنین دو طینت مخلوط است. طینت آنها مزج ندارد. طینت شیعیان مزج دارد. آنجایی که عمل صالح میکنند، از همان مرتبه نشات گرفته اند. اما آنجایی که عمل ناصالح انجام میدهند مزجی است که درون آنهاست.

-طینت غیر از فطرت است؟

طینت امر عامی است. فطرت بحث احتجاج است. همه احتجاج را دارند. حجت درونی است. اما طینت گرایش ویژه است. بعضی گفته اند خود فطرت همان طینت از معصومین است که در همه هست. کافر مرتبه میل درش هست. منتها کم کم او را محجوبش میکند. میشود فطرت محجوبه. فطرت مخموره فطرتی است که میخواهد انسان را ببرد به سمت آنها.

طینت اقتضاء است. جبر پیش نمی آید.

این طینت یک حقیقتی است که تمام حقیقت وجودی انبیاء و اولیاء را شامل میشود. قلوب و ابدان مومنین را هم شامل میشود. پس حتما بحث بحث مادی نیست.

وَ خَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ طِينَةٍ دُونَ عِلِّيِّينَ

یعنی ابدانشان را

وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ

که مرتبه ابدان حضرات معصومین بود.

فَقُلُوبُ شِيعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِ آلِ مُحَمَّدٍ

تصریح است. همانطور که نفوذ آنها در نظام بدنی شان کامل است، هر جا که اطاعت در وجود مومن شکل میگیرد، آن طینت است. آن رابطه است. اگر اینها را آدم ببیند، توحید مجسم کاملا آشکار میشود. میماند یک حقیقت خوبی و شئونش و یک حقیقت بدی و شئونش. شئونش یعنی میشوند ابدان او. تو شاهد بر شهدایی. شاهد بر امت یعنی قلوب آنها، ابدان آنها قلوب امتشان است. میزان باید قابل سنجش باشد. به پیامبر میفرماید تو شاهد بر انبیاء هستی. مرتبه ای که پیامبر و اهل بیت از او نشات میگیرند، اینها نسبت به آن میشوند ابدان.

وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينِ سِجِّينٍ

قبلی طینت علیین و فوق علیین بود. سجین قعر جهنم است. سجین آمده، تاکید در سجن است. اوج حصر و محاصره و تعلق است. اوج فرو رفتن است.

وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينٍ أَخْبَثَ مِنْ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شِيعَتَهُمْ مِنْ طِينٍ دُونَ طِينِ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينِ سِجِّينٍ فَقُلُوبُهُمْ مِنْ أَبْدَانِ أُولَئِكَ وَ كُلُّ قَلْبٍ يَحِنُّ إِلَى بَدَنِهِ.

شیعیان مثل امام نیستند.

پس کل عالم از یک طرف میشود نظام مومنین و انبیاء و صلحا و اوصیاء که در راس آنها میشود حقیقت محمدیه و اهل بیت که انبیاء هم در این مخروط میگنجند. این یک حقیقت واحده میشود. از این طرف هم اعداء هم... لذا رجعت نماد کامل این است. که فقط این دو دسته می آیند. آنهایی که خلطوا عملا صالحا و اخر سیئا، در رجعت نیستند. رجعت نماد کامل قبل از قیامت است که این حالت جمعی دیده میشود که اهل کفر و شقاء در یک طرف قرار میگیرند و اهل ایمان هم به رهبری انبیاء و در راسشان نبی گرامی اسلام و امیر المومنین علیه السلام که کرار بودن به لحاظ رجوع بعد از رجوع در رجعت است، خودش را نشان میدهد. در رجعت بدن بودن کاملا آشکار میشود. این در زمان ظهور میخواهد محقق بشود. علم به اینکه انسان بیابد که بدن امام است. به مقداری که تابع امام است و کمالش به این اس تکه تابع باشدتا روح تصرف بکند که روح مرتبه عالی این است، میشود یوم ندعو کل اناس بامامهم، به اسم خودشان صدا نمیزنند. چون این تابع است. شانی ندارد بغیر از تابع امام بودن. این تحقیر افراد نیست. این تشریف افراد است. ما تو را به اسم او صدا میزنیم که شرافت پیدا میکنی. این همان جزای احسن است. لنجزینهم باحسن ما عملوا.احس ما عملوا عمل امام است. این شان امام است. چنانچه بدن امام شان جدایی ندارد غیر از حقیقت امام. نمیشود یک جزایی به بدن بدهی و یک جزا به قلب. اگر این باور منظومه ای در وجود انسان ایجاد بشود، هر عمل صالحی که در رصدش قرار میگیرد، شوق انسان به انجام او و اتحاد با امام و شان امام شدن وادار میکند انسان را به انجام آن. هرچقدر شوق بیشتر بشود حرکت سرعت پیدا میکند. چقدر نظام هستی را با زبانی که ما هم بفهمیم زیبا ترسیم کرده اند. منظومه نگاه به هستی را با این روایات برای ما ترسیم کرده اند.

13- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ أَبِي عِيسَى فَقَالَ لَهُ أَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص- سَلْمَانُ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

از نژاد عبدالمطلب است؟

فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْت‏ فَقَالَ لَهُ أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ

من تبعنی فانه منی در نزدیک شدن. انه لیس من اهلک در نظام دور شدن.

فَقَالَ فَاعْرِفْهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ

همین طینت و قلب را دارد بیان میکند.

ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ

دنبال نظام ولادت طبیعی و ژنتیک نرو.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا

همچنان که سلمان از ماست. مثل بدن ما نسبت به قلب ما، شیعیان ما مثل بدن ما نسبت به قلب ما هستند. اوما الی صدره یعنی از اینجا نشات گرفته اند. اگر این نگاه باشد، در توجهات و توسلات و اطاعت ها که داریم در این دایره بالا میرویم...

وَ خَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ.

لقمان نبی نبوده. برفرض هم که نبی باشد، علماء امتی افضل من انبیاء بنی اسرائیل، هرچند ممکن است کسی بگوید علماء یعنی ائمه معصومین. لقمان شان نبی خودش میشود که در هر دوره ای بوده. سلمان شان ما شده است. این هم قضیه ای است که شرافتی که برای امت ختمی است اگر به مقام منا بودن برسند، افضل میشوند از کسانی که منا در زمان انبیاء سابق بودند.

با اطاعت، این منا بودن بالفعل میشود. طینت یعنی اقتضا. اگر این اقتضا نبود راه نبود. هرکاری میکردند ارتباط برقرار نمیشد. این اقتضا باعث شده میل ایجاد بشود. این میل رابطه و میل رسیدن هست. این اشتیاق و میل را هرچقدر تقویت بکنیم، این شوق حرکت و میل به آنها سرعت حرکت ایجاد میکند.

5- حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ

در روایت دیگر تفسیر شده است که قلوبشان از مرتبه بالاتر است

وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ‏ «3» مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ الْكُفَّارَ مِنْ طِينَةِ سِجِّينٍ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ

تشبیه به گل بیرونی. حالا خلق کردند بقیه مردم را از اینها. یک عده ائمه کفرند، یک عده هم عصمت محضند. بین اینها هم مخلوط از این دوتا هستند.

فعلیت یافتنش به اطاعت محقق میشود. به یک جایی میرسد که لایلدوا الا فاجرا کفارا. آنقدر در شقاوت محض شده اند که هرچی به دنیا بیاید فاجر و کفار بالفعل است.

نوح فرموده. خداوند هم تایید میکند که از این به بعد هم کسی به تو ایمان نمی آورد.

از آن طرف معصوم که به دنیا می آید، از اول بالفعل است. در ارحام اصلاب طاهر بودند.

آنقدر محیط و جو و نظام ژنتیک آلوده است، با به دنیا آمدن به فعلیت میرسد. همچنان که معصوم آنقدر محیط پاک و ژنتیک و جو پاک است که عصمت به فعلیت میرسد.

آنهایی که عذاب میشوند و هلاکت الهی برشان نازل میشود یا به دست امام معصوم کشته میشوند، لایلدوا الا فاجرا کفارا. امیر المومنین میگوید من نسلش را نگاه میکردم، اگر صالحی نبود زدم. با اینکه مهدور الدم بود. هیچ استعدادی بواسطه ولی الهی تفویت نمیشود. ولو چند نسل بعدتر باشد.

-چرا مخلوط میشود و بعد جدا بشود.

ما زمانی میبینیم. یک حقیقت واحده ای است که از یک جا به نحو اقتضا نشات گرفته و بعد به فعلیت رسیده است.

همین که می آید در دنیا، میل های وجودی مختلف در وجودش قرار دادیم. امیال مختلف را خدا قرار داده است. منتها در وجود معصوم همه امیال تحت عقل تسلیمند. در شیطنت، همه تحت شیطنت هستند. عقل اسیر است. کم من عقل اسیر تحت هوی امیر. این اقتضا دردنیا هست. این اقتضا به فعلیت میرسد.

همه اش عاملش همان خلقت آدم است. از اول نهی شد که بخورد و بعد...

فَمِنْ هَذَا يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَ يَلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَ مِنْ هَاهُنَا «4» يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ وَ مِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْكَافِرُ الْحَسَنَةَ فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَحِنُّ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ وَ قُلُوبُ الْكَافِرِينَ تَحِنُّ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ.

آن حدیث الحاق ملکوتی در بعد از نظام برزخی، تعبیر روایت این بود که حکم ملکوتی میشود. بعد از این عالم و بعد از دوران برزخ، حتما یا مومن میماند یا کافر. دیگر خلط آنجا نیست. محض شدن در آنجا محقق میشود. حالا راهش چگونه است، حتما به محض شدن باید برسند که قبلا گذشته است.

6- وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَيْثَمٍ الرَّازِيِّ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَال‏ ع يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبِّينَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا «1» مِنْ دُونِهَا

پس یک حقیقت واحده است. جدا نیست. هر کدام یک قسمتی از بحث را روشن میکند. یک قسمت که روشن میشود، منظومه زیباتر دیده میشود.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْتَفَّتِ الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى

ارواج به ابدان توجه میکند. چون یک حقیقت واحده است.

وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَ أَشْيَاعُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْزَتِنَا

حجزه یعنی همان بدن. ما ابدان پیغمبر را گرفتیم. حجزه یعنی دامنه وجودی. شیعیان ما ابدان ما را گرفته اند.

فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ

این حقیقتی که دست به دامن هم شدند را خدا کجا میبرد؟

وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ ذُرِّيَّتُهُ مُحِبِّيهَا فَضَرَبَ جَابِرٌ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ثَلَاثاً.

با این نگاه وارد شدیم. نجات پیدا کردیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 63

در خدمت بحث علم در زمان ظهور بود. عرض شد که غایت و مقصد ما را تشکیل میدهد. بی ربط به حرکت امروز ما نیست. موضوع محوری که در چند جلسه گذشته در خدمتش بودیم بحث علم در زمان ظهور بود. حدود 4-5 جلسه راجع به این مسئله گفتگو شده است. یکی از مسائل مهمی که باز تاکید داریم که قبلا گفتگو شد این است که همه آنچه در صحنه هستی اتفاق می افتد، وقایعی که هست، از منظر روایات ما تعبیر دارد. در ارتباطش با انسان. این رابطه ظاهری انتهای مقصود نیست. بلکه مثل خوابی است که تعبیر دارد. تعبیر روایات این است که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. وقتی انسان از دنیا میرود حقایق این وقایع را میبیند و میبنید که در دنیا با حقایق این معانی مرتبط بوده ولی خواب آنها، ارتباط صوری با آنها را داشته است. لذا کسانی که امروز بیدار بشوند، با همین وقایع و حقایق، تعبیر این خواب را میابند. چنانچه در خواب انسان خواب میبیند و معبر عبور میکند و به واقع میرسد، در عالم ظاهر تمام روابط ما چون نازله است و از یک حقیقتی تنزل کرده است و آمده است اینجا، هی حجابی بعد حجاب پیدا کرده است تا شده است این وقایعی که ما میشنویم. میبینیم. اینها نازله یک حقایقی هستند. اگر اینها نازله هستند، چنانچه خواب نازله بود و تعبیر داشت و حقایقش تعبیرش بود، همه وقایع عالم هم نازله اس تو به تعبیر روایات رویاست. حقیقتش را کسی میبیند که مثل حضرت ابراهیم که در خواب متن واقع و هستی را میبیند. لذا حکم و عمل است. انی اری فی المنام انی اذبحک. یا حضرت یوسف وقتی سجود را میبیند، تعبیرش خیلی ساده است. یعقوب میفرماید این را از برادرانت پنهان کن. وقتی میرسند خدمت یوسف و سجده میکنند در مقابل یوسف به خداوند سبحان، میگوید این تعبیر همان رویای من بود.

قبل از ظهور انسان با خواب همراه است. مثل کسی که در خواب دارد خواب میبیند. نمیفهمد خواب است. بیداری میبیند. اگر بیدار نشود، تمام وقایع را بیداری میداند. وقتی بیدار میشود میفهمد خواب بود. آن هم قدرت و مکنت و ... در خواب بود. در بیداری خبری نیست. انسانی که در این عالم با اعتبارات زندگی میکند روابط اعتباری را حقیقت میبیند، وقتی از این عالم پایش را میگذارد بیرون، میبیند همه خواب بود. همه اینها جا ماند. مثل کسی که خواب طولانی دیده است. این نگاه که الان محقق است و روابط ما با تمام وقایع هستی که ارتباط با ما پیدا میکند، نازله یک حقیقت عظیمی است که آن حقیقت عظیم حقیقت و تاویل این است. اینها همه خواب و نازله اوست. این یک بحث دقیق و بحث معرفت شناسی مهمی است. قرآن هم می فرماید و اعلموا انما الحیات الدنیا لعب و لهو. دار آخرت لهی الحیوان است. دار الآخرة هم جای دیگر نیست. همراه این است.

اگر برای کسی در دوران غیبت و ظهور این تعبیر برایش پیش می آید و جذبه ای می آید و منتقل به حقیقتش میشود، انسان هایی که در دوران ظهور زندگی میکنند، دیگر هر واقعه را با حقیقتش مشاهده میکنند.

چقدر جان باید محکم شده باشد در حوادث، شرح صدر ایجاد شده باشد تا چیزی که در زمان های گذشته مختص انبیاء خاص بوده است، تعبیر خواب را همانجا میافتند، با صورت ها محشور بودند، اما حقیقتش را میافتند. در آن دوره همه انسان ه با حقایق هستی زندگی میکنند. مراتب دارد البته. اما خواب نیست.

وقت رفتنشان از خواب بیدار نمیشوند.

مثل انبیائی که وقتی میرفتند بیدار بودند. موت برایشان بیدار کننده نیست. بیداری شان همین جا محقق شده است. این بحث مهمی است. انسان باید چقدر آماده شده باشد، چقدر از اعتبارات، چیزهای که دست و پای انسان را میبینند گسسته باشد تا تمام حقیقت را بتواند ببیند، تمام واقعیت یک چیز را بتواند ببیند. فقط نازله را نبیند. نازله یعنی خواب. معبر امام است. در هر عصر و دوره ای عبور دهنده از ظاهر به باطن امام است. امام رساننده به باطن عالم است. در دوره ظهور این حقیقت کاملا بروز میکند.

از باب اینکه بحث خیلی مهم است، برای توجه بیشتر بیان کردیم.

در جلسه گذشته بحثی مطرح کردیم. در روایات زیادی که بعضی اش را خواندیم تبیین نظام وجودی رابطه بین امام و ماموم را به گونه ای کرده است که عنوان این روایات روایات طینت است. فرمودند ابدان ما از علیین خلق شده و قلوبمان از اعلی علیین. شیعیان ما قلوبشان از علیین خلق شده و ابدانشان از دون علیین. چون از مرتبه ابدان ما خلق شدند، تحن الینا. قلوبشان به سمت ما میل دارد. مشتاقند. چون اینها از مرتبه ابدان ما خلق شده اند، ما هم به سوی آنها میل داریم. چطور یک وجودی که نفسی است که بدن دارد، نفس به بدن میل دارد و مراقب بدن هست، تا این بدن را به کمالش برساند و آسیبی بهش نرسد، وقتی میفرماید ما از مرتبه آن طینتی که ابدان معصومین خلق شده، خلق شدیم، در حقیقت بیان این است که شیعیان ابدان امام معصوم هستند. یعنی نظام بدن و روح چه نظامی است؟ حاکم است حکمش در بدن. روح و نفسی که قوی است، حکمش نافذ است در بدن. اراده میکند راه بیوفتد راه می افتد. اگر مرتبه خلق شیعیان از مرتبه ابدان امام معصوم است و مرتبه قلب امام معصوم از فوق این مرتبه است، یعنی در نظام وجود نظام شیعیان، ارواحشان تابع نظام روح امام است. ارواح اینها که میشود مدبر ابدانشان، تابع نظام روح امام است. چون روح امام در مرتبه اعلی علیین بود. اینها در علیین بودند. تبعیت و اطاعت را، همراه شدن و نزدیک شدن و مرتبه طینت را بارز کردن معنا پیدا میکند. هر اطاعتی که از شیعه محقق میشود، دارد خودش را بدن امام میکند با این اطاعت. حکم امام دارد نافذ میشود درش. چون اطاعت یعنی نافذ کردن حکم امام. بدن چه نسبتی با روح و نفس داشت؟ تابع بود. بدن ما تابع نفس و روح ما بود. هرچقدر این تابعیت شدیدتر بشود به نسبت روح، بدن نسبت به روح شان میشود. هرچقدر تابعیت نباشد، بدن تخطی بکند، قدرت مدافعه داشته باشد، بدن در مقابل روح است. لذا روح را با سمت خودش جذب میکند. کسانی که نظام بدنی شان قوی است به این معنا که تعلقات بدنی شان شدید است، هرزه خوری دارند، هرچیزی را میبینند هوس میکنند، اینهایی که در نظام وجودشان بدنشان حاکم است، هرچه بدنشان میل پیدا میکند روح اراده آن را میکند، یعنی روح تجسد پیدا کرده است. میل بدن حاکم است. اما کسی که نفس و روحش حاکم بر بدنش است، میبینید کارهای سختو اراده های بزرگ از این محقق میشود و بدن انجام میدهد. خستگی بدن تابع اراده روح میشود. ما ضعف بدنٌ عما قویت علیه النیة. چون تابع روح شده است. نظام روح توانایی اش غیر قابل احصاء است، به تبع روح بدن هم خسته نمیشود.

شالوده بحث را که داریم میچینیم، بحث خیلی دقیق است. نگاه معرفتی به اطاعت با این منظور که هر مرتبه از اطاعت که دارد محقق میشود، به همین نسبت دارم خودم را در مرتبه شان امام قرار میدهم که میشود بدن امام. وقتی شدم شان امام، روایات جلسه گذشته این بود که ما چنگ زده ایم به حجزه رسول خدا و رسول خدا چنگ زده است به حجزه رسول خدا، یعنی تابع محض خداست. ما هم تابع محض رسول خدا هستیم. شیعیان ما هم مطیع محض ما هستند.

جابر بن یزید جحفی در آخر روایت عرض کرد

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْتَفَّتِ الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَ أَشْيَاعُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْزَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ ذُرِّيَّتُهُ مُحِبِّيهَا فَضَرَبَ‏ جَابِرٌ يَدَهُ‏ عَلَى‏ يَدِهِ‏ فَقَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ثَلَاثاً.

میگوید من تابع امام شدم در عمل. یک وقت عمل را سبک سنگین میکنم و انجام میدهم. این تابع مرتبه من است. یک وقت میگویم امام فرموده، خدا فرموده، من انجام میدهم. نمیدانم هم امام چه رتبه ای از وجود است. نه اینکه امام فرموده و این امر خوبی است و انجام میدهم. یعنی تصدیق خودش بعد از تصدیق به این است که این از امام است. اگر اینطور شد عمل در رتبه این است. اما اگر به این مرتبه رسید که امام فرموده من انجام میدهم، مثل دست و پای امام میشود. یکبار رسیده است به اینجا که امام معصوم است. امام ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی. وقتی امر می آید بلافاصله اطاعت است. امر بیاید اطاعت باشد میشود شان. اگر امر آمد، فکر آمد، تروی آمد، اطاعت شده است، جنت هم دارد، اما جنت این با جنت کسی که تروی ندارد... تروی ندارد نه به این معنا که این دون عقل است. این فوق عقل است. یعنی در مرتبه عقلانیت رسید به اینکه امام معصوم است. با برهان و دلیل رسید. پس هر دستوری که میدهد دستور خداست. پس تا دستور او آمد دیگر اطاعت است. دیگر تروی نمیکند. این تروی بعد تروی و فکر بعد فکر دیگر در کار نیست. چون یکبار فکر کرده است. مثل وقتی که روح به بدن تعلق بگیرد، بدن میداند که این روح و نفس مرتبه عالی اوست و کمال او را میخواهد. دیگر هر جا نمیپرسد چرا من را میخواهی راه بیندازی. بدن میفهمد که اینجا تابعیت... هرگاه در نظام اطاعت امام انسان به این مرتبه رسید که وقتی اول یافت که امام ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی که عصمت است، وقتی این را یافت، امام فرموده انجام میدهم. امیر المومنین وقتی فرمودند که آن سه نفر را هر کسی یافت، بگیر و بکشد، امیر المومنین رفت. منتظر نشد. دستور که آمد تحقق.

آیت الله بهجت میفرمودند اگر در مورد فلان مسئله امر خدا آمده است، تعلل و تنبلی یعنی چی؟ یعنی من فکر میکنم خوابم می آید حال ندارم بلند شوم، تنبلی میکنم. دستور را فهمیده ام ،اما تنبلی میکنم. اما اگر بدن نسبت به روح شد، بدن تخطی ندارد. دست که دارد تکان میخورد تمامش اراده های روح من است. روح تا اراده میکند تحقق است. اطاعت است.

اگر میگوید شیعیان ما خلق شده اند از مرتبه ابدان ما، یعنی حکم شیعیان به جایی میرسد که اینها در اطاعت پذیری و دامنه وجودی ما شدن میشوند مثل ابدان ما. چنانچه ابدان ما مطیع نظام روح ما هست، ابدان با این نگاه حسابرسی جدا ندارند. وقتی روحی را میخواهند حساب برسند، بدن را جدا حساب نمیکنند. میگویند بدن تابع بوده. ذاتی در مقابل آن ذات نیست. اگر اینطوری شد نتیجه اش میشود یوم ندعو کل اناس بامامهم. به امامش میخوانند که جزای عمل او را بواسطه اطاعت از امام که نفس و روح او بوده است بدهند. اگر قرار شد عمل امام محسوب شود، با این نگاه که اطاعت محض باشد، اگر این نگاه باشد عمل امام محسوب میشود هرچند عمل امام مراتب دارد. امام یک وقت غذا میخورد، یک وقت در حال عبادت است. با اینکه دائما در حال حضور است. یک آیه میشود تبت یدا ابی لهب و تب، یک آیه میشود قل هو الله احد. هر دو وحی است. اما هر کدام اثری دارد. در روایت دارد که قل هو الله احد، معلوم میشود که اختصاص و ویژگی درش هست. تبت یدا ابی لهب این خصوصیت را ندارد. هر دو از عمق وجود عالم نازل شده اند. جایی که حکم ظاهری هست هم همینطور است. اما مبدئیت اینها متفاوت است.

اطاعت از امام میتواند مثل تبت یدا ابی لهب باشد، میتواند مثل قل هو الله احد باشد در تاثیر.

اگر کسی در اطاعت این نگاه در وجودش ایجاد بشود که هرچقدر اطاعت شدت پیدا بکند، شدت مراتبش باشد، شوق به اطاعت شدیدتر باشد، وقتی امام را به عنوان نفس و روح حقیقی و مطلق خودم بشناسم، شوق اطاعت شدیدتر است. آن موقع تاثیر عمل بالاتر است. عمل متصف است به کسی که از او نشات گرفته میشود. میشود امام. از این سوال نمیکنند که تو چه کردی. اینجا که اطاعت بوده است. مثل شئون امام وارد بهشت میشود. مثل شئون امام از مواقف عبور میکند. انهم لمحضرون الا عباد الله المخلصین. اینها محو اراده رب بودند. ازشان چی سوال بکنند وقتی برای خودشان ذاتی ندارند. عملی که انجام میدادنند عمل خودشان نمیدیدند که بگویند صحیح است یا سقیم است. در این مرتبه بودند. ما یشاؤون الا ان یشاء الله. حاکمیت خدا را در عالم وجود و خودشان میدیدند.

این روایات معارف عظیمی را دارد بیان میکند. خلق ارواح شیعیان است از ابدان امام. اینطور نیست که گلی باشد که از بقیه اش شیعیان را درست بکنند.

قلب مومن از این گل درست شده است. قلب مومن حقیقت مومن است. گل گل مادی نیست. بدن امام اینقدر عالی است که در مرتبه قلب مومن قرار دارد. لذا قلب مومن میشود بدن امام.

وقتی اینطوری شد قلوب مومنین میشود ابدان امام. تصرف قلب امام در بدنش چگونه است؟ اگر اینطوری شد نقشه راه ما را در زندگی ترسیم میکند. این نقشه راه است که باید رابطه مان را اینطوری قرار بدهیم. به جایی برسمی که در نظام ارتباط با امام مثل بدن امام بشویم برای روح امام. ذاتی در مقابل ذات نیست. اطاعت پذیری اش بعد از تروی نیست. شان امام است.

فرمایش و حکم امام کاملا نافذ است. تا اراده میکند دست تکان بخورد و پا حرکت کند، حرکت میکند. هیچ کم نمیشود. اگر اینطوری شد جزایش هم میشود فلنجزینهم باحسن ما کانوا یعملون.

این نگاه با تعبیری که از ایات و روایات برمی آید جمع کنیم نگاه بسیار عالی میشود. نشان میدهد که کجا را دارد تبیین میکند. معلوم میشود مادی نیست قلب شیعه.

یک سلسله واحدی میشوند که از اطاعت الهی نشات میگیرد. حجزه الهی را رسول خدا گرفته است. حجزه رسول خدا را اهل بیت گرفته اند و حجزه اهل بیت را شیعیانشان گرفته اند.

میدانی خدا با رسول خودش و اهل بیتش چه میکند و میدانی خدا با محبین اهل بیتش چه میکند، این هم خوب فهمید که دخلناها و رب الکعبه. قسم میخورد. سه بار هم گفت.

کاروان دار امام است. وقتی مهر روی عبور امام خورد که خورده است، تابعین امام. دقت کنید تابعین. نه هر کسی که اظهار کرد و ادعا کرد. تابع یعنی هیچ شانی از خودش ندارد. اما کسی که خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا، باید تسویه بشود، او هم ملحق میشود، اما عقب های کاروان. لنگ لنگان. وقتی فشارها آمد و اینها ریزش پیدا کرد.

روایاتش هر کدام نکته ای اضافه دارد. هر روایت از یک منظر نگاه میکنند و نکته ای اضافه میکنند.

امروز در ارتباط با امام به نحو شخصی امکان پذیر است. به نحو فرج شخصی. چی تبیین این مسئله است که آن روز اینقدر سرعت در وصول محقق میشود؟ فهم این مرتبه و این حقیقت است. وقتی کسی این فهم برایش آمد حرکت حبی میشود. سرعت در سیر ایجاد میشود.

عرفا با یک الفاظ سنگینی و مقدمات پیچیده ای همین بحث را دارند مطرح میکنند. با یک مباحث دقیق و پیچیده. اما روایات ما با کمترین مقدمه و با زیباترین الفاظ و ساده ترین بیان، میگوید ارواح اینها از مرتبه ابدان اینها خلق شده است. ان ظاهم باطن الخلائق و باطنهم عین الحقایق.

و أن ظاهرهم باطن الخلائق، و باطنهم‏ عين‏ الحقائق، و غيب الإله الخالق،

کار امام این است که دست را بگیرد و ببرد. مثل اینکه بدن خودش را میبرد. اراده میکند میرود. این میشود ایصال الی المطلوب. کار امام رساندن است نه گفتم.

پیامبر اکرم هم از حیث امامتش این کار را میکرد. این نگاه اگر دیده بشود، در هر اطاعتی انسان احساس میکند که دارد نزدیک میشود. تابع میشود. دارد حقیقت امام در وجودش پیاده میشود. دارد شان میشود. هر تخلفی دارد انسان را دور میکند. دستش را کشیده است و دارد از دست امام خارج میکند. اگر انسان شان نشد باید پاسخگوی عملش باشد. اگر شان شد پاسخگویی ندارد. امام پاسخگو است. اگر میفرمایند در سوال قبر که این تابع ما بوده، سوال نکنید، یعنی همین بیان. وقتی به آنجا رسید امام پاسخگوی اوست. امام در مواقف پاسخگوی اوست. اگر میفرماید دم در بهشت ایستاده است میگوید این برود بهشت و این برود جهنم ،یعنی اراده امام حاکم است. هر کسی تبعیت کرده است، شان امام است، و چون امام بهشتی است، او بهشی است. لذا میفرماید حب او جنت و جنة است. این یک بحث دقیق و پیچیده و معرفتی و در عین حال کاربردی و اثر گذار است. منتها باید دقیق مطرح کرد.

یاد بگیریم که اصطلاحات مربوط به کار درونی ما طلبه هاست. برای مردم ... علم باید آنقدر در دستمان غوطه خورده باشد که با الفاظی که مردم میشناسند که اصطلاح نیست بیان کرد برای مردم.

من هم سعیم بر این است که هیچ اصطلاحی را به کار نبرم. گاهی پیش می آید در جواب سوال.

یاد بگیریم با زبان روایات تبیین بکنیم تا تاثیر گذار باشد. مقاومت هم نمیشود در مقابلش. بحث قرآنی و روایی است. همه مخاطب به این هستیم. چرا بحث را عرفانی بکنیم تا خاص بشود. بله، عرفان هم یک نحوه بیانی کرده است. همچنان که کلام و فقه هم نحوه بیانی کرده اند از کلام معصوم. عیبی ندارد. همه اش هم درست است. اما در عین حال اگر بتوانیم با همان الفاظ امام صحبت بکنیم تاثیر گذار تر است.

در پاسخ: در روایات داریم که وقتی امام در حال عبادت است مرتبه اش فرق میکند با وقتی مشغول صحبت با مردم یا در حال غذا خوردن است.

تا اطاعت و تابعیت باشد، تابعیت و اطاعت برای انسان شان شدن می آورد. بدن امام میشود. بالاترین افتخار مومن این است که بشود بدن امام. یعنی اراده امام در وجود این کاملا نافذ است و چیزی از خودش ندارد.

آنهایی که خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا باید مراتبی را طی بکنند تا آن سیئات بریزد. به مقدار اعمال صالحه اش میشود شان.اعمال بد پس از این عالم اگر ذاتی نشده باشدامداد نمیشود. با عقاب و نظام تطهیری اعمال بد زائل میشود. اعمال صالح چون مطابق عالم است، میماند.

تعبیر روایات این است که اگر کسی ذره ای ایمان در وجودش باشد بالاخره وارد جنت میشود. به شرطی که ذره ای از ایمان باشد. منتها با چه بدبختی و بیچارگی. وقتی ریخت، همان ذره ایمان میماند و این. به همین نسبت میشود تابع و شان.

یک تار موی امام هم برای ما مبارک است. مثال میزنیم. یک کسی ناخن پای امام است. یک کسی چشم امام است. سلمان منا اهل البیت. سلمان منا اهل البیت همین تعبیر است که به مرتبه منا رسیده است.

13- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ أَبِي عِيسَى فَقَالَ لَهُ أَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص- سَلْمَانُ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ‏ فَقَالَ لَهُ أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَاعْرِفْهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وَ خَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ.

جلسه قبل خواندیم. منا یعنی هیچی از خودش ندارد. حضرت به صدرشان اشاره کردند. حبی است رابطه. محبتی است. آن چیزی که فکر تو رفته است نیست. من ولد ابی طالب یا عبد المطلب. نه.

فَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا وَ قُلُوبُنَا تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ

تحن یعنی تمام توجهش. تعطف یعنی میل دارد.

تَعَطُّفَ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ

ولد را نتایج خودش میبیند. به تعبیر روایات دیگر میشود تعطف روح به بدن. روح به بدن چه تعطفی دارد؟ مثل تعطف والد به ولد.

وَ نَحْنُ خَيْرٌ لَهُمْ وَ هُمْ خَيْرٌ لَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنَا خَيْرٌ وَ نَحْنُ لَهُ خَيْرٌ.

3- وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ (راوی اصلی ابوحمزه ثمالی است)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا

روایات خلق قلوب و ابدان شیعیان چند دسته روایات است. بعضی تفصیل امام را میگوید بعضی تفصیل شیعیان را میگوید. بعضی هر دو را میگوید. اعلی علیین، علیین، دون علیین.

چون اینها از این مرتبه خلق شده اند، قلوب اینها عشق ما را دارد. هوی یعنی شوق. این هوای او به سرش زده است، یعنی شوق. قلوب شیعیان فطرتا مایل است به امام. همان تعبیری که در زمان امیر المومنین زمان پیغمبر هم بود برای اینکه یک فرزندی را ببینند حلال زاده است، این مرسوم بوده است آن زمان، تاریخ نقل کرده است، ما از باب اینکه مسئله را مسکوت گذاشته اند... میبردند بچه را پیش امیر المومنین، اگر دوست داشت، میگفتند حلال زاده است. خود اهل سنت نقل کرده اند. این همان تهوی الینا است. چون کل مولود یولد علی فطرة. وقتی نگاه میکنند آن وجود را، هنوز شکل و رنگ نگرفته است، روی نظام فطرتش دوست داشت. حال محبت و شوق داشت. این نظام فطری اش بود. حالا نمیشود خیلی مطرح کرد.

لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

چون قلوب شیعیان از علیین... کتاب ابرار در علیین... کتاب ابرار یعنی نامه عملشان؟ یا بالاتر؟ حقیقتی که عمل اینها ازشان نشات میگیرد. یک وقت مگوییم نامه آنه به آنجا میرسد. یک وقت میگوییم یعنی عمل آنها از آن موطن نشات میگیرد و رجوعش هم به آن موطن است. این صحیح تر است. انا کنا نستنسخ ما کنتم تعلمون. نه مینویسیم. استنساخ یعنی از روی نسخه اصل نسخه برداری کردن. یعنی عمل شما از یک مبدئیتی نشات گرفته بوده که ما از آن مبدئیت مینوسیم. نه از روی عملتان. ما استنساخ میکنیم. ان کتاب الابرار لفی علیین، از آنجا نشات گرفته و بازگشتش هم به آنجاست. کما بداناکم تعودون. برگشت مطابق آغاز است.

وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ‏ «1»

نمیگوید کتاب مقربون است. میگوید مقربون شاهد او میشوند. پس معلوم میشود که کتابی است که مقربون به آنجا میرسند. به آنجا میرسند و شاهد میشوند.

وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ‏ «2»

کتاب اینها هم از آنجا نشات گرفته است.

5- حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ

یعنی حد اقلش از علیین است. اگر قلبی از اعلی علیین بود، در علیین هم هست. روایت دیگر این را تخصیص میزند. قلب در مرتبه علیین هست. البته عمق و عظمت قلب در اعلی علیین است.

وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ‏ «3» مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ الْكُفَّارَ مِنْ طِينَةِ سِجِّينٍ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ

نسل ها با هم قاطی شده است

فَمِنْ هَذَا يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَ يَلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَ مِنْ هَاهُنَا «4» يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ وَ مِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْكَافِرُ الْحَسَنَةَ

مومن از کافر زاییده میشود، کافر هم از مومن زاییده میشود. این یک نگاه است.

گاهی از مومن سیئه سر میزند. گاهی از کافر حسنه سر میزند. سر زدن حسنه به لحاظ طینت خوبی بوده که در عملش بوده است.

اگر مقصد کافر از حسنه فقط دنیا بوده، جزایش هم در دنیاست. در قیامت نمیشود بهش داد. چون باور ندارد. حسنه کافر دنیایی است. همین جا هم جزایش داده میشود.

فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَحِنُّ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ

یعنی ابدان امام. همان مرتبه علیین

وَ قُلُوبُ الْكَافِرِينَ تَحِنُّ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ.

میل اولیه شان به سجین است. لذا حرف حساب به راحتی در حرف کافر... کافر یعن یکسی که کفر ثبوت پیدا کرده است در کفرش. نه جاهل. کافر عن علمٍ. تصدیق عن علمٍ. بین اینها دسته های زیادی هستند. بعضی ملحق به اینور میشوند، بعضی ملحق به آنور میشوند.

میلشان به یک سمت بوده، عنود عنود نیستند، اما ملحق میشوند. جهنم هم مراتب دارد. عنودها یک جایی هستند، مراتب پایینتر هم هستند.

7- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَارِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ

علیین میشود جنت. ابدان امام از جنت است. قلوب امام از فوق جنت است.

وَ خَلَقَ النَّاصِبَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ

هر چیزی هم به اصلش رجوع میکند.

این روایات همه موید همدیگرند

وَ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ

معنایش در ادامه آمده است

فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ

هیچ خیری به گوشش نمیخورد الا اینکه میشناسد خیر است. شناخت خیر کم نیست. طیب الله روحه یعنی خدا در وجود او حاکم میشود. و تا شناخت خوب است انجام میدهد.

روحه و جسده، هم در نظام عملی و هم در نظام اعتقادی. هم عقل عملی و هم عقل نظری. قدرت تشخیص دارد. در نظام عقل عملی خیر و شر را تشخیص میدهد. اکثر ابتلائات ما به خاطر این است که خلط بین خیر و شر و حق و باطل میشود. کار شیطان مزج بین حق و باطل است. کلام امیر المومنین است. لباس حق را بر تن باطل میکند تا انسان حق طلب را به سمت آن بکشاند. قدرت تشخیص ندارد که از ظاهر عبور بکند. اطاعت میکند و با همان وارد آتش میشود.

آیت الله بهجت میفرمود گااهی شیطان انسان را اغوا میکند، یک سره انسان را وارد جهنم میکند. تا این مرتبه باطل را حق میبیند. مثل این داعشی ها.

وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ

در ادامه میفرمایند طینت ها سه دسته هستند. اعلی علیین صفوه علیین است. طاهر این میشود اعلی علیین. بینونتی نیست. مرتبه بالاتر و پایینتر یک حقیقت واحده است. همه اینها بیان دارد.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثَةٌ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ صَفْوَتُهَا وَ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طينة «2» [طِينٍ‏] لَازِبٍ كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمْ

وقتی این فرع اوست، خداوند بین اینها و بین انبیاء فرق نمیگذارد. جدایی نمی اندازد.

پس اگر جایی از صفوه بود و این تابع شد و فرع او شد، خداوند بین اینها تفرق و جدایی نمی اندازد. این بیان همان شانیت است.

وَ قَالَ طِينَةُ النَّاصِبِ‏ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ‏ وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَمِنْ تُرَابٍ لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيمَانِهِ وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيَّةُ فِيهِمْ جَمِيعاً.

برای اهل نصب هم همینطور است.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 64 2/8/96 فایل 171024

در ادامه بحثی که در بحث علم در زمان ظهور مطرح کردیم که شاید تا کنون شش جلسه گذشته است، موضوع بحث بحث مهدویت بود. به بحث علم در زمان ظهور رسیدیم. از موضوعات دیگر بحث علم در زمان ظهور، بحث....

ما احادیثی داریم که بحث علم در زمان ظهور را با یک زبانی بیان میکند که این زبان خیلی مهمل و مجمل است. بیانی است که خیلی سخت است. هم الفاظ صعب است و هم مفهوم صعب است. روایاتی که به کار برده میشود، دسته ای هم از روایات هستند، این روایات شریف میفرماید که حقیقتش در زمان ظهور محقق میشود. با این نگاه کلی که این مراتب ظهور امام و حقیقت امر امامت در زمان ظهور معین میشود و مشخص میشود. حضرت تکلم به و صدقه القرآن. وقتی به این امر آنجا بیان میکند، قرآن هم او را تصدیق میکند. یعنی به گونه ای میشود که ظهور قرآن بر او منعقد است، هرچند نسبت به آن ظهور غفلت بوده است. این نگاه اول است که ظهور قرآن تصدیق میکند ... امر بالاتر این است که...

میبینیم که این روایات همین الان هم قابل صدق است. قابل وصول است. همین الان با فرج شخصی این مرتبه علم که شاید ناب ترین مرتبه ظهور علم در زمان ظهور است، شناخت خود امام است. حقیقت ولایت و امر حضرات ، فقط در زمان ظهور شناخته میشود. چنانچه در روایات مختلفی فرمودند این امر صعب مستصعب است. سر است. مستسر به سر است. لایحتمله الا نبی مرسل او ملک مرسل او عبد امتحن الله قلبه بالایمان.

بین انبیاء نبی مرسل. بین ملائکه ملک مقرب. بین مومنین عبد امتحن الله قلبه للایمان.

هر چند در روایاتی هم داریم که لایحتمله نبی مرسل، ملک مقرب و عبد امحتن... یعنی اینقدر این امر سنگین است. عرض خواهیم کرد که اینها مراتب دست یافتن به این حقیقت است. لذا در زمان ظهور این حقیقت خودش را آشکار میکند. ببینید چقدر رشد باید در مردم ایجاد شده باشد. رشد هم با ابتلا و امتحان ایجاد میشود. چقدر ابتلا باید ایجاد شده باشد تا این مرتبه رشد و ادراک محقق بشود. چقدر باید ارض وجود انسان ها طاهر شده باشد تا لیاقت درک این موطن را پیدا بکند. علم نسبت به این مراتب علم حصولی نیست. به نظام ارتباط و اتصال و علم حضوری است. پس باید طهارت جان ایجاد شده باشد

.اگر این ارتباط ایجاد شد، با همان روایات جلسات گذشته که بحث طینت بود و حنان انسان به حضرات معصومین، معنایش را روشن میکند. علم در یک واحد شدن خودش را نشان میدهد.

این جزء آن اسرار روایات ماست. ما حق نداریم این اسرار روایات را همه اش را منکشف بکنیم

اولا نمیفهمیم. حق نداریم همین مقدار را هم در کوچه و بازار اعلام کنیم.

بیشتر از مفهوم نه دست ماست و نه حق داریم.

این احادیث عمده اش در جلد دو بحار هم آمده است.

11 باب في أئمة آل محمد ع حديثهم صعب مستصعب‏

1- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَان‏ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

اسبی که تا حالا سوارش نشده اند را میگویند صعب. مستصعب، وحشت میکند. به خودش اجازه نمیدهد نزدیک بشود. صعب نمیتواند سوار بشود. مستصعب یعنی از دور که نگاه میکند، بیننده فرار میکند. این را روایات معنا میکنند.

لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ

این سه دسته در روایات تکرار میشود.

در یک دسته روایات میفرمایند اینها هم لایحتمله. اینها هم راه ندارند غیر از خودشان. یا در کلام پیامبر اکرم دارد که لی مع الله حالات لایسعنی فیه ملک مقرب او نبی مرسل.

من با خدا حالاتی دارم که شریک نیست با من در آن حالات ملک مقرب و لا نبی مرسل. آیا نبی مرسل اطلاقش خود پیامبر اکرم را هم میگیرد یا نه؟ میگویند حیث نبی مرسلش بله. در آن حیث نبی مرسل نیست. حالتی است فوق این مسئله. جهت خلقی اش که نبوت و ارسالش باشد هم نیست.

منتها ببینید این نظیر دارد پس. مثل همین میماند که لایومن به الا نبی مرسل و لا ملک مقرب.

پس دو مرتبه میشود. چنانچه صعب مستصعب هم دو مرتبه است. میخواهند بگویند این مرتبه در زمان ظهور خودش را آشکار میکند. تلکم حضرت و یصدقه القرآن.

اگر حقیقتی که لایحتمله ملک مقرب، بخواهد ظهور پیدا بکند در زمان ظهور، چقدر باید کوبیده شده باشد وجودشان و سعه پیدا کرده باشد تا تحمل این را داشته باشند.

اگر میگویند فتنه آخر زمان فتنه سماع سیلمی است که کسی به راحتی در نمی رود، به خاطر این نیست که بخواهند بزنند و فشار بیاورند. حقیقتی میخواهد آشکار بشود. اینهایی که از این ابتلا آمدند بیرون و رسیدند ب هزمان ظهور. حضرت تجلی میکند به یک تجلی که انکار میکنند. پراکنده میشوند. بعد گفتگویی پیش می آوردند، برمیگردند. حضرت به ظهوری که اول ظهور میکند کشش نیست. لذا باز هم پایینتر از آن ظهور میکنند.

پراکنده میشوند مثل پراکنده شدن غنم. اما بعد از اینکه به کلام دیگری ظهور میکند، برمیگردند و کنار حضرت جمع میشوند. اینها همه روایات است.

فَمَا وَرَدَ «1» عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ

دیدید قلبتان کشش را دارد، میل پیدا میکند

وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ‏ «2» وَ مَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ

کنار میکشد. نمیتواند برایش قابل هضم باشد.

وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ

یک جا انسان میفهمد این غلط است. معیار داده اند دست ما. با معیار آدم میفهمد این غلط است. آنجا انکارش راه دارد. اما جایی که با معیار انکار همراه نیست، اما نمیتوانیم بفهمیم، برایمان قابل تحمل هم نیست، صرف قابل تحمل بودن و نفهمیدن، حقی برای انکار باقی نمیگذارد.

میگوید این از احادیثی است که بعدا روشن خواهد شد. اینها برای عده دیگری بوده به دست شما رسیده است. اگر انکار بکنید رابطه شما با این احادیث قطع میشود. دیگر نمیتوانید بپذیرید.

وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدَّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ

شیءای که در حد این نیست.

فَيَقُولَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا ثَلَاثاً.

اکثر انکارها به خاطر این است که حد وجودش نیست. انکار میکند.

سلمان و اباذر بینشان عقد برادری بود. اما علم سلمان اگر برای اباذر اشکار میشد ،او را تکفیر میکرد.

علامه هم در الولایه فصلی را بخش اول آورده اند.

21- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا

تقیه فقط در مقابل دشمن نیست. تقیه یک مرتبه اش بین مراتب ایمان است. سلمان از اباذر تقیه میکرد. یعنی اینجا هم راه دارد. حق ندارد هر کسی علم بالاتر دارد، به رخ پایینی بکشد. این خودش تقیه است. حفظ کردن است.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ع فَلِذَلِكَ نَسَبُهُ إِلَيْنَا «4».

این از ما بود. منا اهل البیت شد. از علماء بود. اطلاق اینکه سلمان از اباذر تقیه میکند و همه وجودش را آشکار نمیکند کد مهمی است در ارتباطات. حقنداریم همه حرف ها را که بلدیم هرجا نشستیم بگوییم. حق نداریم. نه اینکه رعایت کنیم. نه. حق ندارد. این ضایع کردن حرف است. ضایع کردن آن حدیث است. ضایع کردن آن امر است. این نهی شدید فقط نسبت به دشمن نیست. گاهی اگر این حرف را بزنید، مومنین انکار میکنند. رابطه اش قطع میشود. اگر بگویدی، او انکار کرد، دیگر ارتباط نمیتواند پیدا بکند.

وقتی انکار نداشت، در مراتب بعدی در برزخ یا ... وقتی تصفیه شد، میپذیرد و قبول میکند. اگر امروز گفتید و او انکار کرد، دیگر بعد از این نمیپذیرد. انکار با جهل مرکب همراه میشود. انکار مثل تصدیق از یک مقدمه علمیه نشات میگیرد. یعنی استعدادی را کور کردید و ضایع کردید. باید جوابگو باشید. اینطور نیست که انسان بخواهد هنرنمایی بکند و هرچی بلد است بخواهد بگوید. باید در حیطه ای که برای عموم مردم قابل فهم باشد، استعدادی ضایع نشود، در آن حد باید گفتگو بشود نه بیشتر.

ظواهر نازله حقایق است. هیچ گاه دلیلی و علامتی در این ظواهر که تکذیب کند آن حقایق را وجود ندارد. بلکه همیشه تایید در آنها هست. رابطه و اشاره در آنها هست. باید این اشاره را یک امام معصومی، یک ولی ای از اولیاء الهی باز بکند.

اگر انسان میخواهد به نتیجه برسد باید از جایی که لین قلب دارد شروع بکند. هرچقدر این موارد را پی بگیرد، جاهای دیگر هم آماده میشود. زمین با کاشته شدن، آمادگی اش هم بیشتر میشود. جاهای سفتش هم نرم میشود. راه را دارند نشان میدهند. از جایی آغاز کنید که رابطه ایجاد میشود.

اگر در خواندن قرآن، دیدید با یک آیه دارد رابطه قرار میشود، زود عبور نکنید. آنقدر هم نمانید که خسته بشوید و بیزار بشوید نعوذ بالله. معلوم میشود که این آیه با شما ارتباطی دارد. منتها به حدی که خسته نشوید از او و منزجر نشوید. بی حال نشوید.

خداوند موسی را هم که رسولش بود با لین قلبش که نیاز به آتش بود، جذبش کرد. موسی کلیم است. میخواهد به رسالت اولوالعزمی مبعوث بشود. اما لین قلبش آتش بود. با آن متاثر شد.

بعد که جذبش میکند میگوید انی انا الله.

با لین قلب شروع میکند ولی عبور میدهد.

2- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ «3» عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ مُقَرَّبٍ.

3- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ

حدیث یعنی شان. در بعضی روایات دارد ان امرنا. این گفتار یک ظهوری از آن شان است. حدیث منظور گفته هایی که به شما میرسد نه. ان حدیثنا همان قصه و شان و امر است. ان حدیثنا یعنی اینها که از جمله اینها میشود گفته هایشان. احادیثشان

صَعْبٌ

انسان نزدیکش شدن ولی قدرت بر سوار شدن ندارد

مُسْتَصْعَبٌ

قدرت نزدیک شدن ندارد. بیننده فرار میکند. از بس میبیند برای او وحشتناک است.

ثَقِيلٌ

در بعضی از روایات دارد که جسیم. ثقیل یعنی ثقلش خیلی زیاد است. مثل غذای ثقیلی که اگر انسان بخورد نمیتواند هضمش بکند. برای این قابل هضم و درک نیست. ذات او برای این قابل ارتباط نیست. این فوق مرتبه مستصعب است.

مُقَنَّعٌ

قناع و پرده و حجاب دارد. کسی نمیتواند به او نزدیک بشود. نمیتواند از دور نگاه بکند. ساتر و مانع و حجاب دارد. حجابش هم حجاب جدا نیست. حجابش وجود این افراد است. نه مقنع یعنی یک قناعی دارد. استتر بغیر ستر مستور. ستر مستوری نیست. اما استتر. سترش به وجود این فرد است که حد دارد. چون این حد را دارد نمیتواند بفهمد آن را. پرده او حد این است.

أَجْرَدُ

اگر میخواهید از چیزی بالا بروید، دستگیره میخواهد. اگر چیزی هیچ دستگیره ای نداشته باشد، این مجرد است از هر حدی. ما به مفارقات میگوییم مجردات، رای این استکه حدی که ما دست بزنیم و چنگ بزنیم و بتوانیم در وجود آنها راه پیدا بکنیم نداریم.

میگویند امر ما اجرد است. اجرد فوق مجرد است. اجرد است یعنی آن مطلقی است که هیچ موجودی به غیر از خود آنها برایشان قابل حصول نیست. این اجرد را میخواهند در زمان ظهور تجلی بدهند. این خیلی عجیب است. چطور میشود. باید روی اینها فکر کرد. خیلی بحث های زیبایی است.

ذَكْوَانُ

هوش. از تیزی و برندگی زیاد نشات میگیرد.

اینها مراتب وجودی حضرات است. مراتب این وجود است. هر کدامش اشاره به یک مرتبه از اینهاست. همه اش بیان یک مرتبه نیست. مراتب را دارد بیان میکند.

لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ

قلعه محفوظ. این را جلسه بعد میگوییم. لا اله الا الله حصنی. قلعه من لا اله الا الله است. من دخله کان آمنا. کسی که در مقام لا اله الا الله و توحید وارد شد، منتها اینجا مدینة حصینه. آیا کنایه از این است که ارتباط با امام ارتباط با یک مدینه است. آیا مدینه کنایه از یک حقیقت عظیمی است که شئون زیادیدارد و این امکان ورود پیدا میکند که انا مدینة العلم و علی بابها، یا بحث های دیگری است.

فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ.

نطق به چی؟ به تمام این مراتبی که الان ذکر کرد. و قرآن با تمام وجودش آن را تصدیق خواهد کرد. نه فقط ظاهرش که فقط او را تصدیق میکند. بلکه تمام حقیقت قرآن کان مثل زبانی میشود که ... بعد انسان تعجب میکند که چطور تا به حال به اینها منتقل نمیشد. این تصدیق قرآن فقط در دایره تصدیق مفهومی نیست.

همانطور که قرآن هفت بطن دارد، هر مرتبه از این حقایق در قرآن با مرتبه ای از بطن قرآن همراه است. انسانی که ارتباط برقرار میکند، مرتبه اول قرآن، صعب، مرتبه دوم، مستصعب و ... . این دو مرتبه با هم تصادق دارند. تصدیق دیگر تصدیق زبانی و لفظی و مفهومی نیست. فوق این مراتب است. شهود و علم حضوری است که قرآن نشان میدهد وقتی قرآن ناز لمیشود بر پیامبر اکرم، نزل علی قلبک است. کسانی مثل زید بن حارثه که اصبحت موقنا، میبینم جهنمیان را در جهنم. بهشیان را در بهشت. این شهود است. در رابطه با قرآن اینگونه است. ماها متاسفانه در دایره مفهومش گیر میکنیم. در ترجمه اش گیر میکنیم. به تفسیر که باز هم مفهوم است نمیرسیم.

اگر امر دایر شد بین حقیقت کتبیه قرآن و حقیقت ناطق قرآن، معلوم اس تکه حقیقت ناطق قرآن نزدیکتر است.

البته این صدقه القرآن جای بحثش باز اس.

حضرت چگونه نطق به این؟ آیا با کلام؟ نطق با گفتگو فقط؟ نطق اظهار کردن است. این اظهار همیشه با بیان لفظیه نیست. لذا نطق به کار رفته است ... انطقنا الله الذی انطق کل شیء. اینطور نیست که دهان و زبان نیاز باشد. ولی تمام شهادتی که تحمل کرده اند را ابراز میکنند. ما فکر میکنیم نطق با قرع صوت است.

در مراتب نطق، جایی که خداوند با موسی کلیم صحبت میکند، نطق الهی اس. لذا موسی کلیم الله است. اما هیچ گاه به دهان داشتن نیست. ملائکه وقتی صحبت میکنند با انسان ها، مجرداتند. دهان ندارند.

پس حواسمان باشد که این مفاهیم را.

از گفتن شروع میشود، تا مراتب دیگر نطق.

قرآن هم همینطور است. از تصدیق ظاهری شروع میشود تا مرابت تصدیق.

4- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ «4» امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ

مثل همان لانت.

وَ مَا أَنْكَرَتْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

نه اینکه دلیل داشت بر انکارش. نمیتوانست بفهمد.

توقف کنید. سکوت کنید درش.

5- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنْ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ خَشِنٌ مَخْشُوشٌ

صدای شتر یا گوسفند وقتی خار میرود در بینی شان.

فَانْبِذُوا إِلَى النَّاسِ نَبْذاً

وقتی با مردم ارتباط برقرار میکنید، مقدار کمی را بگویید. اگر این مقدار را فهمید، فزیدوه. از جای پایین شروع کنید. بعد مراتب بالاتر را بگویید. نه اینکه بگویید یک چیزی بگوییم که کسی نشنیده باشد.

انکار بکنند استعدادشان ضایع میشود. این انکار را تو ایجاد کردی.

چنانچه او چوب میخورد چون باید توقف میکرد، ولی انکار کرد، کسی هم که سبب این انکار شده است، او هم چوبش را میخورد. تقیه باید بکنید. نباید ظاهر بکنید.

اگر سلمان رعایت نمیکرد و اباذر انکار میکرد، هردو خطا کرده بودند. اباذر مرتبه ایمانش دون سلمان است. کشش بیشتر ندارد. سلمان باید رعایت بکند. چون مرتبه این اینقدر است. نباید بگوید چون من میدانم به او هم بگویم. باید مرتبه کمتر را بگویی، اگر تحمل کرد، بیایی یک ذره بالاتر. تحمل کرد، یک ذره بالاتر.

معمولا اینطور هست که انسان میخواهد مردم خوششان بیاید، بیشترین اصطلاحات را به کار میبرد.

ما مبلغین به این گرفتاریم.

-اگر اباذر انکار میکرد درست بود

به مقداری که تصدیق علم میخواهد، انکار هم علم میخواهد. باید اثبات شده باشد که باطل است. نه اینکه ثابت نشده باشد که حق است. اگر ثابت نشد که حق است نمیتوانی بگویی باطل است.

میتوانی بگویی برای من ثابت نشده است که حق است. ثابت هم نشده است که باطل است. اگر ثابت شد که باطل است یعنی دلیل دارد.

نه اینکه هیچ حرفی را انکار نکند. محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم. هرچیزی را شما باطل کردید ما هم می ایستیم مقابلش. جایی که باطل کردند نشان ددادنند، ما هم باطل میکنیم. همانطور که جایی که حق است را تثبیت میکنند، ما تصدیق میکنیم، جایی که ابطال میکنند ما هم ابطال میکنیم. اما مرزهایش باید روشن باشد. هر کدام باید عن علم باشد. تصدیق نباید لا عن علم باشد. انکار هم همینطور.

ممکن است انسان یک حرفی با ظاهر حق را بپذیرد، بعد برود و هلاک بشود. باید عن علم باشد. وهم درش دخالت کرده بوده است.

در پاسخ: امام هم در جلسات تفسیر در حدی بیان کردند که با ظواهر سازگار باشد. آنهایی که مخالفت کردند، نتوانستند کلامی را ایراد بکنند. گفتند مذاقی را ایجاد میکند که مخالف آنی است که ما میگوییم. شکستن جوی بود که آنچنان حصری بود که کسی جرات نکند چنین حرف هایی را بزند.

دم از آن حقایق برنیاورد.

امام را ببینید در جاهای اختصاصی، آنجا جلوه کرده است. برای شاگردانش.

حداکثرش در سوره حمد گفت همه عالم اسم الله است. دعای کمیل هم میگوید. ارکان کل شیء اسم تو پر کرده است همه جا را.

بالاتر از اینها را دعای کمیل و آیات و روایات فرموده است. امام بیش از این چیز خاصی نگفت.

-توحید خاص وحدت وجودی را هم گفتند.

نه. بیان نکردند.

آنهایی هم که مطرح کردند در مفهومش بیان کردند. هو الاول و الآخر و الظاهر و باطن. هو تکرار نشده است. از همان حیثی که اول است، آخر است. از همان حیث ظاهر است. از همان حیث باطن است.

همین را گفت. آیه را گفت. ظهور را هم گفت.

این را هم گفتند در رفتند.

امام میتوانستند قطع نکنند. دید کشش نیست، دیگر نفرمودند. همین هم موید است.

فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَأَمْسِكُوا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

6- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ وَ مَا أَنْكَرَتْ قُلُوبُكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

7- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي عِمْرَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

8- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ قَالَ قُلْتُ فَسِّرْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ أَبَداً قَالَ أَجْرَدُ قَالَ طَرِيٌّ أَبَداً قُلْتُ مُقَنَّعٌ قَالَ مَسْتُورٌ.

9- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ وَعْرٌ

وَعِر چیزی است که فرار میکند. هیچ ماندن ندارد. وحشت دارد. هیچ جایی قرار پیدا نمیکند.

شَرِيفٌ كَرِيمٌ

مراتب وجود اینهاست که دارند بیان میکنند.

فَإِذَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ

دل شما مایل شد نه اینکه آدم خوشش بیاید به این صورت که خوب است برای گفتن. دماغ خصم را به زمین بزنیم با این.

یعنی ادراکی صورت بگیرد. خضوع پیدا بشود. مظهری از این مظاهر صعب مستصعب در وجود او شکل بگیرد. چون اینها حقایق است. مفاهیم نیست که.

فَاحْتَمِلُوهُ وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

که توانستند حمل بکنند.

وَ إِنْ لَمْ تَحْتَمِلُوهُ وَ لَمْ تُطِيقُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنَّمَا الشَّقِيُّ الْهَالِكُ الَّذِي يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا

کسی که این حرف را شنید و گفت این درست نیست، این غلط است، این شقی هالک است.

گاهی عالم است. اما این عالم بی دلیل مرتبه بالاتر را انکار بکند. عالم بزرگواری هم هست. اما بی دلیل انکار کند. این شقی هالک است.

ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ الْإِنْكَارَ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

این انکار کفر به خداست. نه فقط شان ما را انکار کرده است. کسی که شان ما را انکار کردهاست، چون این نازله ای از حقیقت الهی بوده است، نسبت به خدا هم منکر است این مسائل را.

-شقاوت با جریان اباذر چطور میشود؟

شانی بود. محقق نشد. نه اباذر به این مبتلا شد و نه سلمان. اگر محقق بشود، این شقاوت می آید. نه شان انکار. اگر کسی شان انکار را داشت ولی به هلاکت نرسید، این شقاوت نیست. این خودش یک توفیق الهی است که جلویش این راه قرار نگرفت که به انکار برسد.

کفر یعنی راه را میبندد.

در نظام تربیت میگویند در محاجه و ارتباط زود او را به موضع نیندازید در دفاع از باطلش. اگر او را به موضع گیری انداختید در هنگام ارتباط، وقتی موضع گرفت، سرمایه گذاری کرده است، برگشتن برایش سخت میشود. میگویند سعی کنید در ارتباط برای استحکام دین، سعی کنید جوان و ... دفاع از دین بکنند. وقت دفاع کردند، سرمایه گذاری کردهاست، محکم تر می ایستد. سعی کنید دفاع از دین را یک نفر متکفل نشود. همه حرف بزنند و دفاع بکنند. اگر دفاع جمعی شد، هم صلابت جمع بودن آشکار میشود. حضور پررنگ مومنین است. هم اینی که دفاع کرده است قوی میشود. غیریت پیدا کرده است. میگویند شیطان هم از همین راه وارد میشود. یک باطلی را خطورش را به ذهن انسان می اندازد. فکر میکند از ذهن خودش است. مقابله نمیکند در مقابلش. شیطان از لایه های درونی وارد میشود. فکر میکند خودی است. خودم به فکرم رسید. لذا دفاع میکند. لذا میگویند حرف صحیح را در دهان مردم بگذارید آنها بگویند. وقتی خودشان گفتند پایش بهتر می ایستند و دفاع هم میکنند.

اینها روش های تبلیغی است.

-در زمان ظهور عمومی میشود؟

دارد که اولین مراتبش عمومی میشود. الان اولین مراتبش که عمومیت ندارد هیچ، خواصی که میتوانند تحمل بکنند نادرند. همه به مرتبه صعبش حد اقل میرسند. یعنی آنقدر فشارها و حوادث و ابتلائات سنگین میشود که حقیقت امام و شان امام تجلی میکند را میابند. ایمان و باور به این مرتبه صعب در وجودشان محقق میشود. ظهور حضرت را در گستره هستی میبینند. در هر جایی حضورش را احساس میکنند. این همان مرتبه صعب است. نه ظهورش در یک گوشه ای از عالم. ظهورش را در تمام ارتباطاتش احساس میکنند. این صعب است. فکرش رامیکرد، اما ایمان نمیتوانست پیدا بکند.

در یک روایتی میفرماید وقتی در اعمال شروع میکند طبق دستور عمل کردن، مرتبه ای از ارتباط با حدیث ماست. یعنی راهش از کجا شروع میشود؟ این تحمل؟ از اطاعت. اینها جزء آنهاست. لذا انسان وقتی دارد اطاعت میکند، چنانچه در آخرت معلوم میشود این اطاعت ها چه حقیقتی را ایجاد کرده است، عبد مومن امتحن الله قلبه للایمان، مطیع بود. دنبال این بود که ببیند امر خدا کجاست

چنانچه ملک مقرب اطاعت محضه است. نبی مرسل شانی جز اطاعت ندارد.

مدیحه سرایی داریم میکنیم؟ نه. راهش از همین اطاعت هاست. از اینجا آغاز کند، نگاهش به این قله باشد در اطاعت که به اینجا میخواهد برسد.

اگر قله را هدف گیری کرد..

همین که گفتند معلوم میشود که قابل ادراک است. منتها خیلی سنگین و سخت است.

مومن به جایی میرسد که در نظام اطاعت بشود بدن امام. بدن مقاومتی در برابر دستور روح ندارد.

دیگر مرکبی که بخواهد سوارش بشود نیست. میشود بدن امام. جزئی جدای از امام نیست.

شانی از شئون او میشود. به مقدار شان شدنش آن مراتب را طی کرده است.

10- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعْرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ

این آن روایت است که لایحتمله

قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ

شاء حضرات یعنی دلمان بخواهد؟ من شئنا تکوینی است. شان اینها باشند.

در روایت دارد که از مردم پیمان گرفتند بر انبیاء. از انبیاء بر اولو العزم، از اولوالعزم بر نبی ختمی و اوصیاء نبی ختمی.

در مورد حضرت آدم که داریم که فنسی و لم نجد له عزما، یعنی عزم اولوالعزم من الرسل را نداشت. نه یعنی اراده نداشت. لذا همه انبیاء و اولیاء الهی این مرتبه عزم را نداشتند. آنجاست که من شئنا، نفی نکرده است... میگوید نبی مرسل... عام است. اولو العزم را شامل نمیشود.

من شئنا. من شئنا یعنی جایی که شاء ما، مراتب وجودی ما در وجود آنها جاری باشد. این حقیقت تکوینی است.

قَالَ أَبُو الصَّامِتِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

نسبت به امام نمیدهد. میگوید من برداشتم این شد.

خود حضرات معصومین قطعا داخل اینها هستند. دیگر چه کسانی هستند ما نمیدانیم. معلوم میشود که صفوه صفوه عالم میشود این مرتبه.

مراتب سلوک الی الله است. ممکن است کسی به مرتبه صعب برسد. وقتی هفت مرتبه را بیان میکند، حدیث ما همه اینها ار دارد.

همه مراتب را درک کردن در عهده کسی حتی نبی مرسل نیست

یک مرتبه را ممکن است درک کنند. اما یک شان است. غیر از این است که همه آن مراتب را درک بکنند.

-منظور از ملک مقرب چیست؟

ملائکه اعظم. جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و حضرت عزرائیل.

در بعضی روایات دارد که ملائکه مقرب خدام ما هستند. به مرتبه ای از وجود حضرات راه پیدا میکنند. لو دنوت انملة لاحترقت.

11- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع‏ يَقُولُ إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ قَالَ نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ.

این مرتبه را کی تحمل میکند؟ خودمان. این شاید دقیقترین بیان برای اینکه نشان بدهد آن لاحدی را، حتی ابراهیم خلیل قابل حمل این مرتبه نیست. انه فی الآخرة لمن الصالحین در دنیا به این موطن نمیرسد. در آخرت ملحق میشود. پس نحن نحتمله. پس این هم یک موطن است از نظام وجودی. هرکس هرچقدر سیر بکند باز در مسیر است.

در پاسخ: میشود کسی نبی مرسل نباشد، ولی بالاتر از آنها باشد. خضر نبی میشود معلم موسی کلیم. اگر هم نبی باشد، نبی مرسل قطعا نبوده است.

مقام کمی نیست. حضرات معصومین نبی مرسل نیستند، اما مقامشان از نبی مرسل بالاتر است.

12- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْمَدَ «1» قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُمْ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُمْ.

حقیقت ولایت ما مرتبه عالی اش، قلوب تحمل ندارد. نه یعنی نفرت آور است. قلوب کششش را ندارند.

اگر کسی مرتبه پایین را فهمید اضافه کنید.

اول از مراتب عمومی شروع کنید. از ظواهری که او میفهمد.

آنی را که انکار کرد، دیگر ادامه ندهید آن مرتبه را. فذروهم باعث هلاکتش میشود. اما این فذروهم یعنی هلاکت پیدا نکند و بابش مفتوح باشد. این خیلی کار ما را سخت میکند.

ظهور 25 حرف در زمان ظهور میخواهد محقق بشود. برای اوحدی الان هم میشود. آن زمان عمومی میشود.

13- وَ عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَخْدُمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا كَيْفَ كُنْتَ تَخْدُمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَهَلْ أَصَبْتَ مِنْهُمْ عِلْماً قَالَ فَنَدِمَ الرَّجُلُ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَدِيثَنَا حَدِيثٌ هَيُوبٌ ذَعُورٌ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَحْتَمِلُهُ فَاكْتُبْ إِلَيْنَا وَ السَّلَامُ..

14- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ صَالِحٍ‏ «2» رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ

نه افراد عادی.

فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ

آنقدر سنگین میشود امر و حدیث ما، کسانی که قدرت و تیزبینی شان اینقدر بود که یک مو را، دقت های علمی دقیق را میتوانستند تقسیم کنند و به شئونی تقسیم بکنند، یک مو را تبدیل بکنند به اینکه لایه هایش را ببینند، آنها هم ساقط میشوند. این زیرکی باید به همراه ایمان باشد.

آنقدر سنگین میشود خفایای وجود انسان که خفایایی بوده در درون ها که نعوذ بالله گناهی انسان داشته، خطور غلطی داشته، اشتباهی داشته، باید بریزد. ولیجه داخل بودن است. چیزی است که در داخل است. بطانه هم که در باطن است.

مو شکافان هم ساقط میشوند

حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

نمیگوید همه را میخواهیم از بین میبریم. میگوید به این موطن نمیرسند. نمیخواهد بگوید همه جهنمی میشوند. به این رتبه نمیرسند. ساقط میشوند از حرکت و ادامه راه.

حقیقت شیعه درش تبعیت خوابیده است. فقط فهم فکری نیست. عقل نظری فقط نیست عقل عملی هم میخواهد که انسان نظام علمی را به عمل تبدیل بکند. هرکسی نگاه بکند بگوید شیعه است. حضرت را نشان میدهد.

هیچ فعلی اش بدون امر آنها نیست. کان بدن امام است در اینجا که دارد اراده امام را ظاهر میکند. شیعه این است.

در روایت هفدهم اشاره میکند که این ظهور و بروز پیدا میکند. بعدا خواهیم خواند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 65 8/8/96 فایل 171031

موضوع بحث در ارتباط با امام زمان بود و از ابواب مرتبط با امام زمان، باب علم در زمان ظهور بود که علم در زمان ظهور چگونه است. رسیدیم به احادیثی که در ارتباط با این موضوع بود محورش که ان امرنا صعب مستصعب. سر مستسر. این روایات زیادی که این نحوه بحث را بیان میکند و روایاتش هم کم نیست. در ابواب مختلفی از کتب حدیثی جمع آوری شده است، از جمله در بصائر الدرجات. در دو سه باب آمده است. جلسه گذشته اولین بحث این مسئله و روایاتش را مطرح کردیم. امروز در ادامه بحث هستیم.

در این روایات میفرمایند ان حدیثنا یا امرنا، صعب و مستصعب و ذعور و وعر و ذکوان، یا ان امرنا حق و حق الحق. ظاهر الظاهر، باطن الباطن. تعبیراتی که شاید بی نظیر است. این بحث را مرحوم علامه در رساله الولایه مطرح کرده اند به عنوان اخباری که دلالت میکند که عالم باطنی دارد. بواطن عالم را میخواستند مطرح بکنند که این حیات ظاهری انسان را مشغول نکند. دسته های مختلفی از روایات را ذکر کردند.

از جمله انا معاشر الانبیاء نکلم الناس علی قدر عقولهم. فرمودند از جمله روایات خبر مستفیض است که ان امرنا صعب مستصعب...

این روایات را تفسیر و تاویلی میکنند. بیانشان این است که امر وجودی حضرات معصومین یک امر تشکیکی است که فهم آن و حقیقت فهمیدن آنها مقدور همه کس نیست. بعضی از مراتب ظاهری اش را ممکن است ما بفهمیم، نتیجه اش از سنخ علم حصولی نیست. بالاتر که میرود فهم و شناخت این حقیقت از سنخ علم حصولی نیست. یعنی اینگونه نیست که از باب فهم این مسئله بفهمیم و بعد بگویند نگویید. جایی که فهم مسئله است را میگویند نگویید، قسمتی از مسئله است که قابل فهم است. قسمت دیگری از این فهم و علم که در دروه ظهور بروز خواهد کرد و همه میابند، چقدر باید آن بروز و تجلی و آمادگی مردم برای فهم و ادراک و ارتباط و علم حضوری در آن دوره اشد شده باشد تا این مرتبه علم حضوری که در طول تاریخ بشریت که لایحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مومن امتحن الله قلبه للایمان.

سنخ علم ملائکه از سنخ علم حصولی نیست. در بین ملائکه که همه شان علمشان از سنخ علم حصولی نیست، میگوید ملک مقرب. معلوم میشود که به صرف علم حضوری هم قابل یافت نیست. مرتبه ملک مقرب این قابلیت را دارد. علم انبیاء هم حصولی نیست. از خزانه علم الهی است. در ارتباط با وحی است علمشان. در آن رابطه هم همه انبیاء نه. نبی مرسل. نه همه انبیاء. بین مومنین هم عبدی که امتحن الله قلبه للایمان. قلبش را به ایمان امتحان کرده باشند. امر ساده ای نیست. اگر امتحن الله قلبه للایمان نه اینکه امتحاناتی که پیش می آید و ممکن است موفق باشیم. امتحن الله بالایمان، یعنی ایمان مطلق. در این مرتبه عبد مومنی است که امتحن الله. نه یک امتحان. امتحانات عظیمی پیش آمده است. به طوری که ایمان این مستقر است نه مستودع. که ممکن است یک مانعی پیش بیاید، یک امتحانی پیش بیاید زائل بشود. میگوید امتحانات متعددی داده است که ایمانش شده است مستقر. این عبد میتواند حامل این علم باشد. تازه بعضی از روایات میفرمایند لایحتمله نبی مرسل. اینها نه اینکه الا را کاتب ننوشته باشد. نه. علم نسبت به اینها مراتب دارد. مراتبی دارد که کسی دسترسی ندارد.

در یک تعبیری در کتاب بحار هم راجع به این مسئله آمده است. در جلد دو دسته ای از روایات را آورده است.

پس این نگاه که امر ما یک امر عظیمی است، به تعبیر بعضی روایات جسیم است. ثقیل است. اجرد است. ذکوان است. امر اینها امر مستوری است که در آن دوره آشکار میشود. نطق به و صدقه القرآن. یعنی حقیقت معرفت ما و تمام این دوره هایی که گذشته است نسبت به امام، یک حقیقت کاملا ابتدایی مفهومی استن. اصلا ما معرفت امام نداریم. ما فکر میکنیم معرفت مفهومی پیدا کردیم. این روایات میگوید در فهم نمی آید. اولا علم به امام و شناخت امام، تعبیر بعضی روایات این است که کلمه ای بین زبان مومنین افتاده است و اینها نمیدانند این چیست.

1- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُخَلَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِي رَبِيعٍ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَدْ قَامَ‏ فَرَفَعَ‏ رَأْسَهُ‏ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الرَّبِيعِ حَدِيثٌ تَمْضَغُهُ الشِّيعَةُ بِأَلْسِنَتِهَا لَا تَدْرِي مَا كُنْهُهُ قُلْتُ مَا هُوَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الرَّبِيعِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَلَكٌ وَ لَا يَكُونُ مُقَرَّباً وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُقَرَّبٌ وَ قَدْ يَكُونُ نَبِيٌّ وَ لَيْسَ بِمُرْسَلٍ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُرْسَلٌ وَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنٌ وَ لَيْسَ بِمُمْتَحَنٍ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

باور به اینکه حقیقتی هست که ما نمیفهمیم و در حد شعور ما نیست و فهم به آن تعلق نمیگیرد، چون تعلق گرفتن فهم، روایت این بود که اگر فهم بهش تعلق بگیرد حد خورده است به آن. چون کسی که فهمیده است د درون او قرا رگرفته است. اگر فهم بهش تعلق بگیرد حد بهش خورده است.

مومن هم چون در این شان ارتباط دارد با آنها، شناخت مومن هم امکان پذیر نیست.

خالطوا الناس، اما به اندازه فهم مردم از ما بگویید. همین مقداری که شما میدانید همه مردم کشش ندارند. اگر گفتید و مردم نپذیرفتند و تکذیب کردند، راه ارتباطشان را با ما شما بستید.

دارد که جوری برای مردم بگویید از ما که جذب بشوند. اگر جوری که ما هستیم بگویید، مردم نمیفهمند و بیزار نمیشوند. مرتبه ای از ما را بگویید. ظهوری را بگویید که میفهمند و میل پیدا میکنند.

دنبال این نباشید که نسبت به ما کنه مطلب را بگویید. با ما در حدی که مردم میپسندند و قبول میکنند در آن حد با مردم صحبت بکنید.

همین مقدار مفهومی را نباید بگوییم.

در روایت دیگری از امام باقر میفرمایند:

3- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ.

حصن شهر حافظ شهر است.

در روایت دیگر میپرسد مدینه حصینه چیست. حضرت میفرمایند قلب مجتمع است.

1- مع، معاني الأخبار ل، الخصال لي، الأمالي للصدوق عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزُرْجَ الْحَنَّاطِ «1» عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ قَالَ عَمْرٌو فَقُلْتُ لِشُعَيْبٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَيُّ شَيْ‏ءٍ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ قَالَ فَقَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْهَا فَقَالَ لِي الْقَلْبُ الْمُجْتَمِعُ.

یعنی قلبی که تمرکز دارد، تکثر ندارد، قلبی که توان حمل و نگه داری دارد. میتواند در خودش نگه دارد، حصین یعنی نگه دارنده. تا به این رسید نمیرسد به دیگران. تا بهش گفته شد بازگو کند برای دیگران. این قلب حصین نیست. قلب مجتمع نیست. قلبی که قدرت نگه دارندگی این را داشته باشد نیست.

جابرجعفی 30 یا 50 یا 70 هزار از احادیث سر میدانستند. حضرت بهش گفتند چاله ای بکن و آنجا بگو.

آدم میفهمد که چقدر عظمت دارد این حرف ها و مردم چقدر نیاز دارند و نمیشود بهشان گفت.

اگر آدم بداند که این نیاز ضروری اینهاست، از طرفی اینها قابلیتی برای این مسئله در وجودشان نیست و اگر بگویی ضایع شده است. چقدر حسرت آور است؟ چون آنها قابلیت ندارند.

بعد حضرت گفتند پر کن چاله را.

این دسته روایات نشان میدهد که بهره ما از امام معصوم خیلی ضعیف است. اینکه اینها ظاهری از حیات دنیا را میشناسند، ذیل همین بحث مرحمو علامه آورده اند. ما ظاهر امام را شناختیم. بدن امام را شناختیم. همه این کمالاتی که داریم پیدا میکنیم و استفاده میکنیم از ظاهری ترین لایه امام است و الا در تعبیر روایات چقدر اینها دنبال دارد.

4- وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي مَحْبُوبٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الْحَقُّ وَ حَقُ‏ الْحَقِ‏ وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ بَاطِنُ الْبَاطِنِ وَ هُوَ السِّرُّ وَ سِرُّ السِّرِّ وَ سِرُّ الْمُسْتَسِرِّ وَ سِرٌّ مُقَنَّعٌ بِالسِّرِّ.

هر کدام اینها یک وادی عظیم از وجود معصوم است. میفرماید این امر در زمان ظهور نطق به و صدقه القرآن. چقدر معارف باقی مانده است و رشد و قرب. ما در چه لایه ای داریم حرکت میکنیم. تازه فکر میکنیم بعضی حرف ها که میزنیم غلو هست. بله، بعضی حرف های غلط زده میشود. باب حرف صحیح هم بسته میشود. تا بخواهی حرف را عمق بدهی، میگویند پس خداست. پس رازق اوست. رب اوست. اله اوست. این قطعا غلط است. نزلونا عن الربوبیة. لا فرق بینک و بینهم الا انهم عبادک و خلق. او عبد است. من هم عبدم. اما این کجا و آن کجا.

تعبیر مرحمو علامه این است که است

أقول: و هذا التعبير إنّما يحسن إذا كان‏ هناك‏ من‏ الأمور ما لا يبلغه فهم السامعين من النّاس، و هو ظاهر.

و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «نكلّم ... الخ»، و لم يقل: نقول، أو نبيّن، أو نذكر، و نحو ذلك، يدلّ على أنّ المعارف التي بيّنها الأنبياء عليهم السّلام إنّما وقع بيانها على قدر عقول أممهم، ميلا من الصعب إلى السهل، لا أنّه اقتصر بهذا المقدار من المعارف الكثيرة إرفاقا بالعقول، اقتصارا من المجموع بالبعض.

اگر کسی اینها را بگیرد میتواند بالا ببرد. نازل کرده اند. نکاسته اند از مفهوم. تنزل پیدا کرده است. آمده است در مرتبه ای که این برایش قابل فهم باشد. ناس ببینند یا بزرگترین عالمان ببینند، دنباله بیانش درش هست.

بیانش در حد عموم است. نه خودش در حد عموم باشد. همه حرف را زده است. چیزی را باقی نگذاشته است. اما در حد فهم این که این هم میهفمد. اما کسی این ریسمان را بگیرد و بیاید بالا به خزائن این حرف میرسد.

این هم حسرت آور است که حرف زده شده است. باقی نمانده که نگفته بانشد. راه ما بسته است چون وجود ما قابل نیست.

نمیگویند نیست. هست. دم دستتان هم هست. اما شما به ظاهر حیات دنیا اکتفا کردید و جلو تر نرفتید.

در همه کارمان همینیم. واعلموا انما الحیاة الدنیا لعب و لهو. یعلمون ظاهرا من الحیاة الدنیا و هم عن الآخرة همه غافلون. همین حیات دنیا دارد آخرت را آشکار میکند

جای دیگری دنبال این نگردیم.

دنبال حقایق و عمق، همین اطراف خودمان بگردیم. تمام اینها متصلند. و لقد علمتم النشائة الاولی فلولا تذکرون. مگر دنیا را نشناختید؟ چرا به آخرت منتقل نمیشوید؟ معلوم میشود که انتقال به آخرت در همین دنیاست.

و بعبارة أخرى: التعبير ناظر إلى الكيف دون الكمّ،

کیفیت یعنی نازل شده است.

فيدلّ على أنّ هذه المعارف حقيقتها التي هي عليها، وراء هذه العقول التي تسير في المعارف بالبرهان و الجدل و الخطابة،

برای عالمان هم باید تنزل بدهند.

و قد بيّنها الأنبياء عليهم السّلام بجميع طرق العقول من البرهان و الجدل و الوعظ كلّ البيان، و قطعوا في شرحها كلّ طريق ممكن.

و من هنا يعلم أنّ لها مرتبة فوق مرتبة البيان اللفظي؛ لو نزلت إلى مرتبة البيان دفعتها العقول العادية، إمّا لكونها خلاف الضرورة عندهم، أو لكونها منافية للبيان الذي بيّنت لهم به، و قبلته عقولهم.

اگر بیان لفظی در کار نیست و زمان ظهور این حقیقت آشکار میشود که بیان لفظی در کار نیست، خیلی زیبا میشود. علم بر اساس شهود میشود. لذا دارد که علم در آن موطن کذب پذیر نیست. همچنان که در قیامت کذب پذیر نیست. علمی که کذب پذیر نباشد علم حضوری است. تمام علوم قابل صدق و کذبند. اما علمی که کذب پذیر نیست علم شهودی است.

دفعتها العقول. روایت دارد که امر ما را همه جا نگویید. به ما؟ ما که چیزی نمیدانیم. معلی بن خنیث، یک سری چیزها را گفته بودند بهش، نمیتوانست نگه دارد، اظهار میکرد. بعد هم کشتند او را. شیعیان گفتند او را کشتند. حضرت فمرودند به او گفته بودند. به انکار و تکفیر میکشد. در مورد سلمان و ابوذر دارد که سلمان را میکشت. در این مسئله آنهایی که مو را دو قسمت میتوانند بکنند، اینقدر هوششان زیاد است، آنها ساقط میوشند. اینقدر مسئله سنگین است.

این اتفاق که می افتد مرحوم علماه میگوید خلاف ضرورت عندهم است. ضرورت هایی پیش ما شکل گرفته است که این ضرورت ها ضرورت عقلی نیست. ضرورت مرتبه فهم ماست.عادت های ماست که ضروری شده است برایمان. اگر خلاف این باشد قطعا رد میکنیم.

یک کسی آمد پیش حضرت و گفت ما یک چیزهایی را میشنویم و انکار میکنیم.

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السيط [السِّمْطِ] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكَ فَيُخْبِرُنَا عَنْكَ‏ بِالْعَظِيمِ‏ مِنَ الْأَمْرِ فَيَضِيقُ بِذَلِكَ صُدُورُنَا حَتَّى نُكَذِّبَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَيْسَ عَنِّي يُحَدِّثُكُمْ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ‏نَهَارٌ وَ لِلنَّهَارِ إِنَّهُ لَيْلٌ

بطلانش اینطور است؟ اینقدر واضح است. اینقدر واضح نیست که همه بفهمند. اما حرف حرفی است که برای ما قابل تحمل نیست.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَا قَالَ فَقَالَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكَ إِنْ كَذَّبْتَ فَإِنَّمَا تُكَذِّبُنَا.

واگذارش کنید به ما. نمیخواهد شما دخالت بکنید. نمیخواهد تصدیقش بکنید. اما تکذیبش نکنید. خب تکذیب کردن دخالت است. اگر مثل شب را روز جلوه دادن است، یعنی اینقدر آشکار باشد و اینقدر این مسئله روشن باشد، نه محال عادی شما باشد، محال عقلی باشد،

تعبیر علامه زیبا بود. خلاف ضرورت عندهم. اینها خلاف ضرورت میبینند.

اگر در اینجایی که خلاف ضروری نزد توست تکذیبش کردی، ما را تکذیب کردی. اگر اینطور باشد، خیلی از رابطه های ما مورد سوال قرار میگیرد. خیلی از حرف هایی که نمیفهمیم و رد میکنیم به سرعت و یا فکر میکنیم خلاف ضرورت...

مرحوم مجلسی هم تعبیری که میکند:

بيان فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب و لعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلا و النهار نهارا أي ترك تكذيب هذا الأمر و قبحه ظاهر لا خفاء فيه و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا فقال فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه و رد علمه إلينا و يحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلم أي هل تظن بنا أنا نقول ما يخالف العقل فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أنا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

اگر کسی این را فهمید مثل نفی کردن شب است. فهمیده است که به ما منسوب است، ولی رد میکند. این دسته روایات هم زیادند. که حواستان باشد تکذیبتان... چون امر ما خیلی عظیم است، سر است و سر سر است، شماها خودتان راه ندارید. اگر صریح مخالف بود با مسلمات ضروری، نه مسلمات ضروری عندنا که هر کسی میشنود عالم و غیر عالم، مثل شب روز است و روز شب است، اگر اینطور بود تکذیب کنید.

اگر مضمونش مخالف فهم شماست رد نکنید.

39- ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) و في نسخة: عن فرات بن احنف.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏2، ص: 194

فَزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

و ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن أنه وجد في بعض الكتب و لم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل فهو ما رويتم أن الله تبارك و تعالى لا يوصف و رسوله لا يوصف و المؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم

اگر شرح از کتب سابقین هم باشد، شرح خیلی نزدیک به کلام معصوم است. اگر کسی محتمل حدیث اینها نشد فقد حدهم

و من حدهم فقد وصفهم و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم

وصف دائر مدار حد است. اگر حد زد میتواند وصف بکند.

نشان میدهد که حقیقت وجود معصوم،

شما فهم نسبت به امام بخواهید پیدا بکنید حد زده اید. نمیتوانید وصف کنید یعنی چی؟ اگر وصف کردید احاطه بهش پیدا کردید. این فقط در رابطه با خداوند سبحان آمده است. امیر المومنین در خطبه نهج البلاغه که فمن عده فقد حده... تعبیر خیلی بلند است. هرچقدر انسان بالا برود د رمرتبه معرفت نسبت به امام، نمیتواند وصف امام را بکند. چرا؟ چون وصف امام احاطه است. احاطه این محیط شده است و در درون این قرا رگرفته است. تعبیری که نسبت به خداوند سبحان است این است که سبحان الله عما یصفون الا عباد الله المخلصین. وصفی که از امام معصوم میتوانیم بکنیم وصفی است که از خودشان نقل بکنیم.

در وصف ما هم وصفی است که خودشان کرده اند. وصفی هم که خودشان کرده اند، برای ما قابل ادراک به کنه نیست. به وجه هست. و الا نمیگفتند. ادراک به وجه میشود.

و هو أعلم منهم و قال نقطع الحديث عمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد حيث قال صعب فالصعب لا يركب و لا يحمل عليه لأنه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.

همانطور که خداوند لایوصف، رسول هم لایوصف، چون شان اوست. مومن هم متصل به رسول است. لذا شان اوست. لذا لایوصف.

صعب برای یک عده ای نیست. صعب علی کل احد است.

صعب آنی است که نزدیکش میشوی ولی نمیتوانی سوارش بشوی. مستصعب آنی بود که از دور هم نمیتوانی بهش نگاه بکنی.

مستصعب به انکار میرساند.

در همین معارفی که از معصومین داریم، میشود همه اش را همه جا گفت؟ نه. همین مقدارش هم به نسبت مفهوم صعب مستصعب است.

آنجایی که یحتمله ملک مقرب، مرتبه ای از وجود آنهاست. و الا آنجا هم احاطه است. اگر احاطه داشتند، محدود میشوند. پس ملک مقرب هم به مرتبه ای است.

در مرتبه علم به علم وقتی گفته شود این است و غیر این نیست، این کذب میشود

مشاهدات قابل تخطئه است، چون یک مرتبه را یافته است، ولی میگوید این است و جز این نیست. به تعبیر بعضی بزرگان نور وضویش را دیده است فکر کرده است خدا را دیده است.

ملائکه هم وقتی نور وجودی نبی معظم را میدیدند، میخواستند سجده بکنند. فکر میکردند نور رب را دیدند. با اینکه علمشان حضوری اس. سبحنا و سبح الملائکه. حضرت که تسبیح میکردند میفهمیدند این نور حق نیست. نور یکی از تجلیات است.

اگر این میخواهد محقق بشود، چقدر باید ظرفیت سازی بشود. ما زمان ظهور را مثل الان میبینیم. خیلی ظرفیت سازی باید بشود. اگر امروز امکان فرج شخصی هست که نطق به و صدقه القرآن، نطق یعنی آشکار کردن. آن چیزی که

مقنع به سر بودن به لحاظ وجود ما بوده. به لحاظ حد ما بوده. اگر در آنجا افراد میشوند شان امام که این را چندبار بحث کردیم، ظهور آن آسان میشود. شان میشوند. از چه چشمی نگاه میکنند؟ امام.

همچنان که اولئک ینظرون الیه بنظری الیهم، به رضا رسیدند، به چشم من نگاه میکنند، در زمان ظهور ینظرون به حضرات از نگاه خود حضرات. چون شان شده اند. نه چون حدشان محفوظ است. الا عباد الله ملخصین، چون شان شده اند، مثل عباد مخلص میشوند. شان هم به اندازه ای که شان شده است.

شانیت ظهور میکند. اگر شانیت ظهور کرد و همه شان شدند، نطق به و صدقه القرآن. دیگری انکار نمیکند. چون شان که انکار ندارد. شان اظهار است.

این شان شدن با چی محقق میشود؟ با اطاعت. این شان شدن با اطاعت محقق میشود. شانیت با اطاعت محقق میشود. منتها باب معرفت را باز میگذارد.

ملائکه وقتی تسبیح میکردند، شان شدند. قبل از اینکه تجلی صورت بگیرد و سبحنا و سبحت الملائکه، تسبیح صورت بگیرد... تسبیح ما علت تسبیح ملائکه است. با این تسبیح شان شدند. وقتی به مقام تسبیح رسیدند شدند شان.

وَ قَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ وَ أَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى وَ أَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْأَجْرَدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْ‏ءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ‏ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ‏ فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا

بهترین قصه تابع بهترین نبی است. لذا احسن القِصص نیست. احسن القَصص است. بهترین بیان است. اگر بهترین قِصص بود، حضرت یوسف هم بهترین انبیاء میشد.

لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى يَحُدَّهُ لِأَنَّ مَنْ حَدَّ شَيْئاً فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

وقتی انسان ها شان شدند، به مقام عصمت عملی میرسند. به جایی میرسند که عصمت بهشان اعطا میشود.

غیر از معصومین هم میشود کسی مخلَص بشود. به شرطی که قدم ها را مطابق برداشته باشد.

گاهی انسان ها متحد میشوند با عمل امام. فنای عملی میشود. فنای فعلی. گاهی در مرتبه صفات اس و گاهی در مرتبه ذات. یعنی ذاتی در مقابل ذات امام ندارند. احاطه نیست.

مثل مخلصین است در رابطه با خدای سبحان. لهم ما یشائون فیها. اراده خدا حاکم اس. ذاتا و صفة و فعلا چیزی از خودش ندارد

36- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ قَالَ نَحْنُ‏ نَحْتَمِلُهُ‏.

غیر ما امکان ندارد کسی تحمل بکند، اما کسی که شان شده باشد.

6- 34- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعْرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ‏ مَنْ‏ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ قَالَ أَبُو الصَّامِتِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

ذکوان یعنی تیزرو. هرچقدر بدوی نمیرسی.

اجرد یعنی برهنه. به طوری که هیچ دستگیره ای برایش نیست که تو خودت را بهش آویزان بکنی. از همه حدود مجرد و پیراسته باشد.

حدیثنا گفته ما نیست. یعنی امر ما. شان ما. چیزی که مربوط به ماست.

وَ قَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ وَ أَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى

قابل ارتباط نیست.

وَ أَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

ذکاوت که انتقال سریع است، ببینید چطور محقق میشود. ذکوان اینطور است.

آن چیزی که بی مقدمه، میگویند قوه حدس، بلکه بالاتر از حدس که میشود قوه قدسی. تیزرویی وجود اینها اینطوری است.

وَ أَمَّا الْأَجْرَدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْ‏ءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ

هیچ دستگیره ای ندارد که کسی بتواند به آن تعلقی پیدا بکند.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ‏ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ‏ فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا

الله که اسم جامع است، یعنی شان ما را اسم جامع نازل میکند.

از بصائر

16- وَ قَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ وَ أَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى وَ أَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْأَجْرَدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْ‏ءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ‏ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ‏ «3» فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى‏ يَحُدَّهُ‏ لِأَنَّهُ مَنْ حَدَّ شَيْئاً فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

راه ها را بستیم. اما انکار نکنید. انکارش کفر است.

کفر یعنی پوشاندن و از این قطع شدن. دیگر شانیت نمیشود. کفر مراتب است. یک وقت من به این مرتبه کفر ورزیدم، دیگر این مرتبه روزی من نمیشود.

12- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْمَدَ «1» قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع‏ إِنَّ حَدِيثَنَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ‏ الْقُلُوبُ‏ فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُمْ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُمْ.

از جای کم شروع کنید. نیایید از اول ما را ببرید در مرتبه ای که بگویند اینها تافته جدا بافته ای هستند. بگوییم اینها صالح ترینند اشکال ندارد. از اینجا آغاز کن. شروع کن. که امکان فهمش هست. بعد هرچقدر کشش داشت فزیدوهم.

تشمئز به معنای فرار است. نفرت درش نیست. قلب ها فرار میکنند.

این چون آشنا نیست اشمئزاز پیدا میکند.

مثل معده ای که مسموم است. از غذای خوب فراری است. چون او نمیتواند بپذیرد.

قلوب از فطرت اولیه شان دور شده اند لذا نمیتواند بپذیرد. برایش نفرت ایجاد میشود و میبرد. وقتی برید راه برایش بسته میشود.

اصرار نکنید همه چیز را به همه بگویند. اگر دیدید کشش ندارند، در همه ذره نگه دارید. چقدر این حکیمانه بیان کرده است ولی ما اینطوری عمل نکنیم.

این احادیث را نمیشود به راحتی همه جا گفت. سنگین است تحملش. سخت است گفتنش و بیانش و شنیدنش و فهمش. همینقدر که انکار نکنیم.راه را نبندیم.

13- وَ عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَخْدُمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا كَيْفَ كُنْتَ تَخْدُمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَهَلْ أَصَبْتَ مِنْهُمْ عِلْماً قَالَ فَنَدِمَ الرَّجُلُ

ما هم خدمتگذار حضرات هستیم. محشوریم با روایات. حشر با روایات حشر با حضرات است. چقدر نفع برده ایم؟

فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَدِيثَنَا حَدِيثٌ هَيُوبٌ ذَعُورٌ

خیلی هیبتش زیاد است. ترسناک است. ذعره یعنی ناله انسان در می آید. اگر بخواهیم برای شما بگوییم تحملش را ندارید.

فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَحْتَمِلُهُ فَاكْتُبْ إِلَيْنَا وَ السَّلَامُ..

اگر میبینی اهلش هستی، بنویس برایمان که اهلش هستی. حضرات را میشناخته. تصدیق داشته است. پیش حضرات بوده ارتباط پیدا نکرده است. وقتی حضرت میگوید هیوب ذعور است...

حضرت میتوانست نصیحتش بکند. یک مسئله اعتقادی ساده را بگوید. معلوم میشود که این اینقدر کشش داشته و باور هم داشته است. میدیده چه کسانی م ایند و میروند. آنها ظرف این هستند. این نامه نامه خیلی زیبایی است.

میدیده چه کسانی می ایند و میروند. میفهمد چه کسانی ظرف بودند و این قابل برای ظرف بودن نیست.

ما هم اگر باورمان شد که حدیث حضرات هیوب ذعور است، نامه بنویسیم که ما میخواهیم.

اگر انسان جسارت کرد و خودش را بیش از آن نشان داد که میتواند، انسان را بیچاره میکنند. یک چیزی نشان میدهند که زهره ترک میشود. این باعث میشود راه را نبندیم.

هیوب ذعور یعنی شهودی است. علم مفهومی نیست.

حضرت در اتاق ایستاده بود. اسم اعظم را میخواست. اتاق شروع کرد دور سرش چرخیدن. گفت رها کنید. نمیخواهم.

آن وقت میفهمیم جابر بن یزید جعفی در چه رتبه ای بوده است. سلمان. معلی بن خنیث. اینکه جابر میگوید دارم منفجر میشوم، نه اینکه حرف بلدم بگویم کسی نیست گبویم.

یعنی این حقایق وجودیه درون من را آنچنان پر کرده است و ملیء است و میدانم عالم باید با این به کمال برسد، کسی نیست متحمل بشود. انسان میخواهد سرایت بکند و بقیه را ببرد. میفهمد چقدر زجر میکشیده است.

47- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَى إِلَيْهِمْ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ مُقَنَّعٌ لَا يُسْتَطَاعُ ذِكْرُهُ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ لَتَكَلَّمَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ.

با اینکه میگوید لایستطاع ذکره، بعد میگوید لتکلم به، چطور جمع میشود؟ لفظی نیست. تکلم تکلم لفظی نیست. تکلم شهودی است. تصدیق قرآن هم زبانی نیست. انسان میفهمد حقیقت قرآن دارد این را نشان میدهد.

22- كش، رجال الكشي جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ع تِسْعِينَ‏ أَلْفَ‏ حَدِيثٍ لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ

همه این القائات در قالب لفظ نیست. بعضی گفته اند 90هزار حدیث این مقدار وقت میگرفته است. بعد گفته اند امکان پذیر نیست. نگاهشان لفظ و معنای ظاهری است.

گاهی یک روایت الف باب باز میکند. آنجا باب شهود است. ارتباط در نگاه شهودی زمان بردار نیست. قیاس میکنند در مرتبه خودشان.

وَ لَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً

بابش مسدود میشود؟ نه. ارتباطش محفوظ میماند. هر کسی برسد به این مرتبه میابد.

قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَنِي وِقْراً عَظِيماً بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ مِنْ سِرِّكُمُ الَّذِي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً فَرُبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى يَأْخُذَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ

اینقدر در سینه من فشار می آورد و غلیان ایجاد میکند که شبیه جنون برایم ایجاد میشود.

قَالَ يَا جَابِرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجِبَالِ‏ «3» فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَ دَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَ كَذَا.

برو آنجا با نقل هم بگو.

در بعضی نقل ها دارد که خاک بریز روش

در بعضی روایات دارد که تا بنی امیه نگو. بعدش اگر نگویی ظلم کردی.

در بعضی درد که هیچ وقت نگو.

ظهور یک مسئله ظاهری سطحی نیست. ظهور یعنی حقیقت معصوم در آن روز آشکار میشود که چیست. خیلی عظیم است که حقیقت معصوم در ان روز با تمام مراتب سرش و سر مقنع به سرش و سر مستسر به سرش آشکار میشود. علتش هم شانیت است. و الا اگر جدا باشند احاطه میشود.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 66 7/9/96 فایل 171128

بحثی که در دو جلسه گذشته به صورت خاص و در چندین جلسه گذشته به صورت عام بود، بحث علم و بحث مقامات امام بود که ان حدیثنا صعب مستصعب. عرض شد که هر کدام از این حقایق حدیثنا که حقیقت امام است، صعب موطنی است، مستصعب موطن دیگری است. سر. سر متسر بسر. سر مقنع بسر. ان امرنا حق و حق الحق. و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن. این مواردی که در روایات وارد شده، هر کدام از اینها مرتبه ای از مراتب امام است. در روایات هم این آمد که لایحتمله الا ملک مقرب .... بعضی روایات داشت که لایحتمله ملک و ... . اینها هم حمل نمیکنند. سوال شد که کی حمل میکند؟ فرمودند خودمان. همانطور که نسبت به خداوند متعال و سبحان عرض میکنیم که آن مقام کنه و حقیقت حق هیچ راهی برای ادراکش نیست فقط خودش نسبت به خودش علم دارد و هیچ حقیقت دیگری راه ندارد، در نظام معرفت صادر اول و امام معصوم و ولی کامل، بغیر از خودشان هیچ کسی راه ندارد. رتبه پایینتر یحتمله ملک مقرب است. اینها حامل هستند. بین ملائکه مقربین، انبیاء مرسلین و و ممتحنین مومنین، در رتبه های پایینتر بنده صالحی که مطیع است. این هم مرتبه ای از دامنه وجودی امام را ادراک میکند. آن ظاهر را ادراک میکند.

اما مراتب صعب و مستصعب و ظاهر و باطن ظاهر و ... . آنها را آن سه دسته درک میکنند. جاهایی که عامتر است، صعب مستصعب نیست. حمل آن امکان ندارد برای غیر اینها.

یکی از روایات زیبایی که در اینجا هست، شاید دوتا روایت هم هست، این است که اگر کسی این امور را مفهوما درک کرد یا مصداقا فهمید اما اینها را آشکار کرد. الان ما داریم حرفش را میزنیم و نمیدانیم هم چیست. اما برفرض که کسی فهمید. برفرض که کسی رسید. فهمید به علم حصولی یا رسید به علم حضوری، راه فهمیدن هم دارد، اینها صورت هم دارد. نفعی ندارد. فقط حسرت ایجاد میکند که ما نداریم. آنجا آشکار کرد این امر مخفی را و امر صعب مستصعب را، میفرماید اذله الله. خدا او را ذلیل خواهد کرد. این مراتب تشکیکی دارد. یعنی بعضی روایات ما باید در یک رتبه ای بماند. ما اینطور مجاز نیستیم که هر چی در روایات آمده است را اظهار بکنیم. منع داریم. نباید با هر کسی گفتگو بکنیم. این امر ولایت است برویم بالای منبر مطرح بکنیم. باعث میشود عده ای موضع بگیرند، وقتی موضع گرفتند، این موضع گرفتن اینها را در مقابل ولایت قرار میدهد در حالی که قبلا نبودند.باعث میشود از دایره ایمان خارج بشوند. کی سببش شد غیر از جهل خودشان و عناد خودشان که اینجا پیش آمده بود؟ آن کسی که افشا کرده بود. به همین مقدار کسی که افشا کرده مقصر در دور شدن این است. لذا خدای سبحان فرج را تاخیر انداخته است. تا سنت محوضت که مومنین در اصلاب غیر مومنین هستند، این محقق بشود. یعنی اگر رتبه و درجه و عمل صالحی هم از غیر مومنی میشد سر بزند که سبب نجاتش بشود، آن هم باید بیرون بریزد. در رابطه با قوم نوح روایت دارد که اگر کشتی نوح زودتر ساخته میشد و عذاب زودتر نازل میشد، اهل نفاق تبدیل میشدند به اهل کفر. وقتی قرار میشد عذاب بیاید، در دایره اهل کفر بودند. اما تا وقتی عذاب نازل نشده بود، اهل نفاق بودند. ممکن بود یک روزی برگردند. نفاق مرضی که برگشت پذیر نباشد نبود. مذبذب بودند. هم میخواستند مزایای آنور را داشته باشند و هم اینور.

اینها اگر یک دفعه مرزها بخواهد روشن بشود، بسیاری از اینها تحمل بودن در کنار مومنین را ندارند. چون آنجا سختی و مشکلات و ابتلائات است. خود به خود کشیده میشدند به سمت کفار. اگر کشیده میشدند به سمت کفار، استعدادهایی که در درون اینها بود، همه از بین میرفت. لذا خدای سبحان با تانی و مدارای با اینها عذاب را نازل کرد. همین سنت را از مومنین هم میطلبد. در رابطه با ظهور هم محقق میشود. طول کشیدن دوران ظهور یکی از علتهایش این است که باید ودایع مومنون محقق بشود. اگر این ودایع محقق نشود... حتی تظهر ودایع الله. فاذا ظهرت ظهر علی من ظهر.

سنت تمحیض کی تحقق پیدا میکند؟ وقتی بینات کاملا محقق باشد. آشکار باشد. مرز بین حق و باطل کاملا که روشن باشد، حالت تاریک و روشن نمیماند که یک عده ای نفهمدن حجت چیست. لذا هرچی عالم به سمت روشن شدن مرز بین حق و باطل میرود. ظهور نزدیکتر میشود.پس مرزهای بین حق و باطل باید کامل روشن بشود. بین این روشنایی تا تاریکی، خیلی حدود زیادی است که اکثر مردم عالم با توجه به آن حالت وجودی شان که بیش از این هم نقطه ادراکی ندارند در این مرز سایه روشنند. چون در این مرزند، الان حجت تمام نمیشود. بله. نگوییم پس خیلی طول میکشد. نه. گاهی ممکن است یک واقعه ای پیش بیاید و آنچنان مثل توپ صدا بکند، که مرزها روشن بشود. اصلح الله امر ولیه فی لیلة. امری باشد کاملا آشکار. کسانی مخالفت بکنند که... این امر دارد نزدیک میشود.

نسبت به وقایع بین المللی قبلا رسانه های مقتدری که داشتند میتوانستند کاملا یک امر را آنطور که میخواهند پوشش بدهند. الان این قدرت نیست. الان گاهی خلاف میلشان، چیزهایی که نمیخواهند آشکار میشود. نه اینکه قدرت نداشته باشند. اما قدرت سابق نیست. لذا مرزهای دیپلماسی وجدان را مجبورند بهش تن بدهند. این نماد آشکار شدن بینه است. حق و باطل باید جدا بشوند. روایت هم زیاد است. سنت محوضت را چند جلسه در رابطه باهاش صحبت کردیم که به سمت محض شدن میرود.

-زکات العلم نشره چی میشود؟

منافات ندارد. فرمود یک مسئله را بگویید. ببینید عکس العمل مردم چیست.

حضرت وقتی ظهور میکنند، وقتی باز میکنند و عمل میکنند، وقتی حضرت باز میکنند و برای مردم میخوانند، مردم پراکنده میشوند. مثل وقتی که گرگ به گله میزند. بعد حضرت آن نامه را میبیندند. شروع میکنند به صحبت دیگری. بعد مردم جمع میشوند.

کار نهایی که ماموریت حضرت است، اول نمیشود گفت. اگر قرار است بمانند، باید با حد اینها و موطن وجودی اینها آغاز کند.

2- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْيُسْرِ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْمُعَدِّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِنَ‏ أَمْرَنَا هَذَا مَسْتُورٌ مُقَنَّعٌ‏ بِالْمِيثَاقِ‏ مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ.

من هتکه یعنی آشکارش بکند. مستور است، از ستر درش بیاورد. مقنع است، از قناع درش بیاورد، هتکه منظور بی احترامی نیست. بی احترامی که مومن اینکار را نمیکند. این خطاب به کسی است که توانسته است دست پیدا بکند. اگر کسی آمد و توانست به اینجا دست پیدا بکند، حواستان باشد، فکر نکنید که هر نکته دقیقی یافتید باید بیایید اعلام بکنید.

لذا یک کلام روایتی که میتواند در جای خودش نجات دهنده و اثر گذار باشد، وقتی بی جا مطرح میشود، همان میشود یک ضربه علیه اسلام و دستاویز علیه دیگران. برای اینکه تمسخر بکنند.

ما باید چیزی که یقین داریم گفتنش مانع ندارد بگوییم. آنهایی هم که یقین داریم گفتنش مصلحت نیست را نگوییم. جایی هم که شبهه داریم نباید بگوییم.

جایی که شک داریم جزء اسرار است یا نه، باید توقف کنیم. تبیین اینها کار هر کسی نیست و در هر جمعی امکان پذیر نیست.

انسان حق ندارد هر حرف عالی را در هر مرتبه ای بخواند. ضایع میکند آن حرف را. چون درست نمیفهمد در آن مرتبه، فهمش را ملاک میگیرد و بعد بسته میشود فهمش. با همین زاویه کج دیوارش تا ثریا میرود.

اگر این معرفت امام با این مراتب هستش، دسته هایی از روایات...

5- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ آيَةَ الْخُمُسِ فَقَالَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ وَ مَا كَانَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لَنَا

این قاعده عام است. فقط در خمس نیست. اگر کسی به عمق روایت برود و به عنوان قاعده ببیند، به عنوان القاء اصل ببیند، خیلی کار ازش می آید. تفویض هم نیست. چون تفویض معنا ندارد. تفویض در عرض است. خداوند مالکیتش مطلقه و حقیقیه است. برای خدا بالقیومیه است. برای رسول بالتقوم. بالربطیه. منتها این سعه در مالکیت الهی بالربط و بالتقومش برای رسول هم هست.

استفاده به جا از روایت القاء قاعده میکند.

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ «1» يَسَّرَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ رَزَقَهُمْ خَمْسَةَ «2» دَرَاهِمَ وَ جَعَلُوا لِرَبِّهِمْ وَاحِداً وَ أَكَلُوا أَرْبَعَةً حَلَالًا «3»

مالکیت خدا بر همه چیز است. نگاه ما این است که پنج تا برای ماست. یکی میدهیم به خدا. نگاه حضرات این است که 5 درهم برای خداست. 4 درهم را به شما داد.

هم نظام ولایی ظاهری را چرخشش را درست میکند. امکان حاکمیت باشد و نظام حاکمیت شکل بگیرد. هم اینکه در نظام فردی برای دل کندن از این یک درهم، خودش به امر وقتی این امر محقق میشود، دارد به امر این یک درهم را میدهد. اگر به امر دید اجازه تصرف در آن چهار درهم را دارد، احساس میکند همانجا هم محشور است. نه اینکه حیطه مباحش است. آنجا هم با اذن و ارتباط است. به او اذن داده اند. احساس خوشایندی پیدا میکند که به اذن امام است که دارم تصرف میکنم. کان نامه ویژه نوشته اند که تو حق تصرف داری. همه این نکات در می آید. خیلی بیشتر از اینها استفاده میشود.

ثُمَّ قَالَ هَذَا مِنْ حَدِيثِنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مُمْتَحَنٌ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ.

این روایت که یک درهم خمس بده و چهار درهم حلال میشود، اینکه خیلی ظاهر و آشکار است. همین بحث خمس من حدیثنا صعب مستصعب. پس بحث امتحان قلب بالایمان، از کجا آغاز میشود؟ فکر نکنیم که فقط میرود در ابتلائات خیلی عظیمی که آنجا فقط عبد ممتحن قلبه للایمان، میگوید از اینجا آغاز میشود. منتها یک وقت به طوع و رغبت است. یک وقت با اکراه و سختی است.

امتحان قلب به ایمان از اولین دستوری است که آغاز میشود. اینکه این میشود حامل آن صعب مستصعب زکوان سر، از کجا آغاز میشود؟ نقطه آغازش کجاست؟ چطور میشود این را در خودمان تحقق بدهیم؟

با این نگاه. عمل به این و صبر بر این و قبول کردن این با شوق و اطاعت، یک امتحان است. یک مرتبه از... ببینید چقدر ساده میشود.

امری که احساس میکردیم اصلا در رصد ما نیست که بتوانیم ولایت امام را بتوانیم تحمل بکنیم، میگوید نه. امکان پذیر است. یک جایی حال است فاگر حال ملکه شد، ملکه مرتبه ای میشود که از مرتبه بالاتر از این صعب مستصعب بهره مند میشود. از سر مقنع بالسر بهره مند میشود.

دارد مالکیت او را میابد. نزدیک میشود به اینکه او فقط مالک است. آنی که خدا مالک است رسول مالک است و امام مالک است. این خودش امر سر است. مالکیت را برای خودش نمیبیند. دارد نزدیک میشود به امر سری که مالکیت مطلقه برای امام میبیند. هر تصرفی را به امر او مجاز میبیند.

100%زندگی اش میشود مطیع. جایی هم که مباح است، به امر مباح است. این همان حیطه ای است که قبلا هم توضیح دادیم که انبیاء تمام لحاظ زندگی شان به امر بود. سکوتن و حرکتشان به امر بود. اینطور نبود که حیطه مباح داشته باشند. مومنی که به این سمت حرکت میکند دائما حیطه مباحش تنگ تر میشود. امورش به امر میشود. هرچقدر امور انسان به امر شد، حیطه تحمل پذیری و امتحانش بالاتر رفته است. وقتی همه چیزش به امر شد، میشود شان. شان امام نه سوال دارد نه حساب و کتاب دارد. در نهایتش اینطور میشود. نه در ابتدا.

-مثلا مسئله خمس را نباید بگوییم؟

یک وقت میداند خمس هست، ولی نمیدهد.

یک وقت نه، جهل دارد، وقتی میگویی انکار میکند. اینجا باید تبیین کرد. یواش بگوید. میبینی راحت میشود. خداوند چطور حکم روزه را بیان میکند. ما بر همه واجب کردیم. فقط بر شما واجب نکردیم. مخصوص شما نیست. بعد بلافاصله میفرماید که به هر کسی گفته باشیم. نه. ان کنتم علی سفر او مرضی... ففدیة. تبدیل میشود. اگر همه طاقت تو را میخواست... اینطوری بیان میکند حکم را. اگر بگوید باید بگیرید، چشمتان کور و دندتان نرم. ما واجب و حرام را بدون زمیه چینی بیان میکنیم. خدای سبحان هم که دارد بیان میکند با کلی مقدمات بیان میکند. با کلی آداب و وعده ها بیان میکند که ساده و تسهیل بشود. اینجا هم اینطور است. اگر میخواهد حرفی زده بشود، باید زمینه های تسهیل و قبولش را فراهم بکنیم. نمیشود با مستمعی که تا به حال نشنیده است، یک دفعه مطرح بکنیم.

انا معاشر الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم.

2- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَالِطُوا النَّاسَ مِمَّا يَعْرِفُونَ

اینها روش است. میخواهیم به سمت ظهور برویم. هدف روشن است. اما شروع را از کجا قرار بدهیم؟ از جایی که میشناسند رابطه برقرار بکنید.

وَ دَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَهُ

از اینجا آغاز نکنید. نه اینکه هیچ موقع مطرح نکنید. در آغاز از آنچه میشناسند آغاز بکنید.

وَ لَا تَحْمِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ عَلَيْنَا

مردم را بار نکنید بر دوش ما. هی نخواهید مردم را روی دوش ما سوار بکنید.

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

فهم حقیقت ولایت خیلی سخت است. این دلیل نیست که اگر شما یک گوشه را فهمیدید، بروید همه جا جار بزنید که ما فهمیدیم. اینجا داریم خودمان را مطرح میکنیم به جای اینکه امام را مطرح بکنیم.

مردم انکار میکنند. کسی که انکار ندارد از دایره خارج نیست هرچند نشناسد. اما آنی که به انکار رسید از دایره خارج شده است. کی باعث شد؟ کسی که بیجا مطرح کرد. اگر کسی از دایره خارج کرد باید پاسخگو باشد. اذله الله، خدا او را ذلیل میکند.

لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

یک روایت دیگری میخواهیم بخوانیم که باب جدیدی را باز میکند. از روایات زیبایی است که دسته ای از روایات از این سنخند

2- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً ع

معمولا به امام کاظم علیه السلام اطلاق میشود.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ‏ «3» فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ

هر چیزی که خدای سبحان حرام کرده است، آن میشود ظاهر. میگوید زنا حرام است. دزدی حرام است. آن حرام است. همه اینها که حرام کرده است میشود ظاهر.

وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ

حقیقت همه سیئات، همه محرمات، امام جور است. یعنی سیئه شان آن امام جور است. همه سیئات جانش میشود امام جور. روحش میشود امام جور. اینها بدن او هستند. اگر این انجام میدهد، او انجام میدهد، هر کسی با عمل سیء و حرامی که انجام داده است، متحد شده است با امام جور. امام جور است که افسار او را به دست گرفته است. او را بر خودش سلطه داده است. امام جور بر او سلطه پیدا کرده است. امام جوری که در هر دوره این امام جور مظهری پیدا میکند. اینطور نیست که فقط یک نفر باشد. امام جور گاهی ام است. ظهوراتی دارد. در هر شهر و محله و جمعی امام جور میشود شاخه ای که بقیه از او خط میگیرند. همینطور این هم به صورت درختی، یک تنه دارد و شاخه هایی. شاخه هایش ب همقدار تاثیر گذاری شان امامت دارند. ائمه جور هستند.

پس حقیقتا وقتی انسان با سیئه برخورد میکند، با کی ارتباط برقرار کرده و مطیع شده است؟ حتی در اخفی مراتب خانه اش. تمیکن کرده است به امام جور. یعن یمثل کسی که در ملا عام با او بیعت کرده و سلطه داده است به او. یعنی این گناه پنهانی میشود سلطه امام جور و تقویت او. بله. اگر گناهی در علن انجام بشود سلطه بیشتر است. ولی میگوید آنی هم که در خفاست، هر سیئه ای در هر گوشه ای، همه آنه ارتباط با امام جور است. خیلی حرف عالی ای است. یک نگاه منظومه ای، یک نگاه مرتبط، یک نگاه واحد برای انسان ایجاد میکند. رگ و ریشه ها و ... آنچه از فواحش که انسان جدا جدا و کوچک میدید، میبیند که این هم میوه و شاخه ای از شجره زقوم است. از شجره خبیثه است که امام جور است.

از این زیبا تر در مقابلش است.

وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ‏

یا واجب شده است

وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقّ

حقیقت حلال امام حق است. اگر کسی این را فهمید غیبت معنا میدهد؟ من عرف هذا الامر دیگر برایش فرق نمیکند تقدم هذا الامر او تاخر. فهمید که هر عمل صالح و هر حلالی حتی جایی که یک درهم را داده است و چهار درهم حلال است برایش، رابطه با این چهار درهم حلال رابطه با امام است. این رابطه است. اگر این رابطه را دیدیم غیبت معنا پیدا نمیکند. غیبت برای کسی استکه رابطه ندارد. لذا لایرون شخصه. اما با حقیقتش مرتبطند. مثل خورشید پشت ابر است. نورش هست، اما شخص خورشید دیده نمیشود. اتفاقا دوران غیبت عبور از اسم الظاهر به اسم الباطن است. یعنی عبور از ظاهر حسنه به باطن حسنه که امام است. که حسنه...ان ذکر الخیر کنتم اوله و آخر و معدنه و ماواه و منتهاه، و الله الحسنة ولایت امیر مومنین علیه السلام. یا شجره طوبی که قبلا راجع بهش گفتگو شده است.

بنفسی انت من مغیب لم یخل منا. فدای کسی که غایب است اما لم یخل منا. از ما جدا نیست. به این صریحی. خیلی تعبیرات دقیق است. دقت بکنید، یک موقع هست که من در جلو امام قرا رمیگیرم. سلام میکنم. یک موقع هست که وقتی عمل صالح را انجام میدهم، این لقاء نزدیکتر است یا اینکه امام روبرویم قرار بگیرد؟ جایی که سلام میکنم نزدیکترم یا جایی که عمل صالحی که وجود امام است در جان من قرار میگیرد؟ کجا نزدیکتریم؟ به شرطی که این نگاه را داشته باشیم. البته الجمع مهما امکن اولی.

در دامنه وجودی امام داریم میرویم بالا با عمل صالح. نمیشود از امام جدا شد. اگر بخواهی فرار بکنی از امام داری در دامنه وجودی امام فرار میکند. اگر این نگاه برای انسان پیش بیاید، آن وقت میفهمد که چرا دوران غیبت ضروری است. چون میخواهد عبور از اسم الظاهر باشد. باید جدا باشد تا مردم به این فهم راه پیدا بکنند. لذا میفرماید ایمان این افارد از همه بالاتر است. یقین اینها به این درجه میرسد که از شخص میرسد به حقیقت. ظهور امام را در همه جا میابد. در زمان ظهور این برای همه قطعی میشود. امروز در دوران غیبت دستور به این است. اما در دوران ظهور قطعا محقق است. هر کسی هر جا هست میابد که این نزدیکترین فرد به امام است. از کج میفهمد؟ غیر از اینکه میفهمد همه اینها شئون اوست و گسسته نیست و پیوسته است و با همه اینها میتواند ارتباط به این نزدیکی

چنان لطف او شامل هر تن است که هر بنده گوید خدای من است.

در دوران ظهور این رابطه محقق میشود. میابد واقعا حقیقتا. نه تعارف باشد که فکر کند. حقیقت است. در این رابطه با این عمل صالح ارتباط محض بی واسطه پیدا کرده است. حائل بینش نیست. نزدیکترین راه همین است.

میگوید باطن هر عمل حلالی امام حق است. از این صریحتر میخواهیم؟ از این گویاتر؟ در عین اینکه حرف شاذی که کسی سوء استفاده بکند نزده است. اما در عین حال همه حرف را هم زده است. هرچقدر عارفان بخواهند حرف عرفانی و قلمبه بزنند، امام با یک حرف ساده بیان کرده است و جای شک و شبهه نگذاشته است.

لذا میفرماید حرم ربی الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن را ببین امام به چی تفسیر کرده است.

4- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى‏ وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها

ببینید امام چقدر زیبا از آیه استفاده میکنند.

قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ‏ «5» فَقَالَ أَ رَأَيْتَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ «6»بِالزِّنَاءِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ «7»أَوْ بِشَيْ‏ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ فَقُلْتُ لَا

امام میفرمایند کسی این حرف را نمیزند. پس این را نمیگویند. فاحشه یعنی خیلی روشن است. بین است.

فَقَالَ مَا «8» هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا «9» فَقُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ‏ «10» قَالَ فَإِنَّ هَذِهِ فِي أَئِمَّةِ الْجَوْرِ

این برای امام جور است که میگوید من خلیفه رسول الله هست. خدا هم امر کرده است ما را..

حقیقت فاحشه این است. همانجا گفت فاحشه ما ظهر منها و ما بطن است. میگوید دنبال فاحشه نروید که فساد و فحشا را نگاه بکنید. مبدئیت اینها را ببینید. اصل و اساس اینها را ببینید که میشود امام جور.

ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالايتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالايتِمَامِ بِهِمْ

معاویه میگفت من چاره ندارم. جبری هم بود دیگر. اگر میتوانستم نمیکردم. قبل اینها هم همینطور.

فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَسَمَّى اللَّهُ‏ «11» مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

حضرت میفرمایند فاحشه این است که امر خدا را ببندد به خودش و در امامت بگوید من از جانب خدا هستم. مردم هم قبول بکنند و بگویند آباء ما بر اینها بودند و ما تخلف نمیکنیم.

این روایتی که اینجا خواندیم، دسته هایی از روایت به این مضمون هست.

روایت دیگری هم هست که جالب است.

2- وَ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ قَالَ وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ وَ غَيْرُهُ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْكَرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ

ویژه هستند. نزدیک به مهییمین هستند.

خلق اول به لحاظ زمان نیست. ممکن است در آخر الزمان باشد. به حسب رتبه است. کروبیین قوم من شیعتنا. شیعه یعنی تابع. عمل به دستور میکنند.

دسته هایی از ملائکه، هم درجات. درجاتی هستند که مومنین در مراتب کمالی شان با این درجات متحد میشوند. هر کدام از ملائکه، درجه ای هستند، هم درجات طبق آیات قرآن که مومنین در کمالاتش با این رتبه متحد میشود. میشوند کروبیین. میشوند مهییمین. میشود در آخر الزمان باشد، ولی متحد بشود میشود خلق اول.

جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ

اینها پشت عرش قرار میگیرند. در جلو نیستند. یعنی ظهوری ندارند. مثل اینکه در پرده هستند. در پرده بودنشان یکی از حکمتهایش را الان بیان میکنند. یعنی ظهور ندارند.

لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ

برای همه کافی است، یعنی تمام هدایت برای اینها امکان پذیر میشود. نور هدایت که این همه کمالات را میخواهد... اگر نور اینها آشکار بشود برای همه کافی است. در همه مراتب کمالی که میخواهد.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ

قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً

أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَكًّا

اول گفت ان الکروبیین قوم من شیعتنا.

این را بخواهیم در جمع عمومی بکنیم انکار به دنبالش می آورد. میگوید موسی رسول اولوالعزم است. قوم من شیعتنا. آنجا میفرماید تجلی ربه للجبل. اینجا میگوید کروبیین.

اگر بدانیم که ولایت امام معصوم مطلق ولایت است، ولایت تمام انبیاء و اولیاء در طول تاریخ شانی از شئون این ولایت است، تعینی از تعینات این ولایتت است، تجلی ای از تجلیات این ولایت است.

خضر بر موسی تجلی کرد، موسی معترض شد. با اینکه رسول اولوالعزم است. در آن سه واقعه نتوانست تحمل بکند. از خدا خواست که به عالم من را برسان. بعد هم تاویل سه جریان را برایش گفت و موسی قبول کرد. نشان میدهد که با اینکه رسول اولوالعزم بود... اگر خضر نبی نبود، اگر ولایتی داشت، اگر جریان تمثلی بود، در قرآن ذکر شده است. پس میشود از رسول اولوالعزم... قوم من شیعتنا شاید در نظام ظاهری نباشد. اگر در نظام ظاهر باشد تابع شریعت موسی است. قوم من الکروبیین اگر در زمان حضرت موسی بودند قطعا تابع شریعت موسی بودند. اما تجلی موطن ولایی او بر موسی ممکن است موجب فزع موسی بشود.

اگر ولایت مطلقه ر ادیدیم، ولایت بقیه شانی است.

اگر سلمان بر ابوذر تجلی میکرد آنچنان که بود، ابوذر او را میکشت. در بین انبیاء موسی خضر را تخطئه کرد. اقتلت نفسا زکیه. برای چی میکشی؟ این هنوز تکلیف هم نشده است. کشتی را برای چی سوراخ میکنی. یا دیوار را چرا اقامه میکنی؟ این سه واقعه سه واقعه از وقایع زندگی موسی است.

به آب انداختنش بود.

پیامبر فرمود اگر برادرم موسی صبر میکرد، صدها واقعه از وقایع زندگی اش را بهش نشان میدادند.

از همه انبیاء در طول تاریخ میثاق بر این ولایت گرفته شده که تابع باشند. ان شاء الله خداوند مراتبش را بچشاند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 67 14/9/96 فایل 171205

بحثی هست که عنوان این بحث را ملک عظیم مطرح میکنیم. ما در بحث علم امام هستیم. بحث علم امام ما را به موضوعات مختلفی از مباحث علم کشانده است. تا حالا شاید 9 جلسه از جلسات در باب علم امام بوده است. در علم امام در این جلسه به بحث ملک عظیم میرسیم. در روایات تاکید کرده اند، در قرآن هم آمده اکه به آل ابراهیم آتیناهم ملکا عظیما. به قرائن روایات، آل ابراهیم منظور پیامبر گرامی و ائمه هستند. به قرینه خود کتاب. نه روایات. آیا ملک عظیم همان کتاب و حکمت است؟ آیا حقیقت دیگری است؟ با توجه به روایات در خدمتش هستیم.

در بصائر روایاتی ذکر کرده است.

در باب فرض ائمه کافی هم روایاتی آمده است.

بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ ع‏

1- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ‏ «4»- وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ

باب تعبیری است. مفتاح تعبیر دیگری است.

وَ رِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ‏ وَ تَعَالَى

الرحیم در نظام تشریع است. الرحمن در نظام وجود است.

اگر میخواهی بر اشیاء سلطه پیدا بکنی، اگر میخواهی به ذروه و سنام عالم امر برسی، بلندای عالم امر الهی و باب اشیاء، که همان ملکوت اشیاء است، همه اینها...

الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ

این تعبد نیست. بیان حقیقت است. حقیقت ملک عظیم همان طاعت متفرضه است. اگر کسی ملک عظیم را میخواهد یا میخواهد به ملک عظیم متصل بشود، چون ملک عظیم در نظام خدای سبحان و اسم الهی یک ظهوری دارد. در دایره نبوت و وصایت ظهوری دارد. در دایره اطاعت یک ظهوری دارد. لمن الملک الیوم، لله الواحد القهار. وقتی میرسد به دایره وصایت و نبوت، خود حقیقت نبوت و وصایت میشود ملک عظیم. چون وقتی خدا اذن میدهد و امر میکند و بلکه در روایت هست که واجب میکند طاعت امام را، آیا انسان ها تحت حقیقت و امر یک وجودی در بیایند که خداوند بگوید فعل و امر او فعل و کار من است. اگر کسی میخواهد به واقعیت برسد و سلطه به واقع پیدا بکند، طاعت او را به اینجا میرساند. این ملک عظیم است. سلطنت ظاهری میتواند بدون حاکمیت بر قلب ها باشد. سلطنت و قدرت هست. اما حاکمیت بر قلب ها ندارد. مردم دلشان با او نیست. اما دارند تبعیت میکنند.

اما وقتی حاکمیتی بر قلب ها شد و وجوب در تبعیت آمد و وقتی مردم رجوع میکنند به اطاعت امر و این با تمام اراده و کمال رو به آن حقیقت می آورند، آن حقیقت چقدر باید عظیم باشد. خداوند تبعیت او را واجب میکند. میگوید هر کاری که کرد، هر چیزی که گفت، آنا ملک عظیم است. این میشود نبوت و وصایت که ملک عظیم حقیقت نبوت و وصایت است. البته همراه با حاکمیت باید باشد. اما اگر حاکمیت محقق نشد، نقص قابل است نه نقص فاعل. مردم تن ندادند. به این وجوب تن ندادند. مردم نرسیدند. اما آیا امام ملک عظیم در وجودش محقق نشده است؟ چرا. فعل او برای پایین نیست. برای عروج به بالاتر است. اگر مردم هم نرفتند او رفته است. اگر مردم تن ندادندن چیزی از وجود او کاسته نشده است. اما مردم خودشان را محروم کردند.

بعد معرفته، بعضی گفته اند بعد معرفت امام. بعضی گفته اند بعد معرفت امام.

اگر کسی خدا را شناخت، طاعت امام قطعی است. هیچ منافاتی هم ندارد. طاعت لله بعد معرف الله. طاعت امام بعد معرفت امام. معرفت تشکیکی است و اطاعت هم تشکیکی است.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ‏ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى‏ فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً «1»

بعضی رویات در مورد پیامبر اکرم، یک دسته روایت است، 8-9 تعبیر است، ان الله ادب نبیه علی محبته ثم فوض الیه امره. یا قومه علی ما اری. یا میفرماید ادب نبیه علی محبته، یعنی شوقی، تعلیم و تربیت کرد بر اساس محبت خودش، بعد امر خودش را واگذار کرد به او. یعنی این تادیب بر محبت اقتضای آن تفویض امر داشت. تفویض امر نه اینکه خدا خودش واگذار کرد و کشید کنار. فوض یعنی متقوما نسبت به نبی و قیوما نبست به خدا. این امر بیان و ارسال و تحققش را به عهده نبی قرار داد. فوض الیه امره. این یک بیان عالی است که هرجا میخواهد نفوذ امر باشد، باید از مرتبه تادیب علی محبت نشات گرفته باشد. مراتب تادیب علی محبت یعنی طاعت. طاعت محبانه. طاعت حبی. حرکت حبی. هرچقدر این حرکت حبی شدیدتر باشد، تفویض امر به او شدیدتر است.

از یک مومن که میتواند ابلاغ امر الهی بکند امر به معروف بکند، و جلوگیری از منکر بکند، به همین مقدار فوض الیه الامر. وقتی میرسد به پیامبر و حضرات معصومین، ابشار و تنذیر و ایصال به مطلوب به نهایتش میرسد.

این نگاه که ملک عظیم از این نشات گرفته است. ملک عظیم...

أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴿52﴾

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴿53﴾

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴿54﴾

جریان یهود است. خدا به آل ابرهیم کتاب و حکمت و ملک عظیم داده است. خطاب به یهود است. یهود از آل ابراهیم است. علامه استفاده میکنند که آل ابراهیم قطعا دارد در مقابل یهود دارد حرف میزند. یا باید هم آل اسحاق و آل اسماعیل داخل باشند یا فقط آل اسماعیل را شامل میشود. آل ابراهیم را دارد از آنها سلب میکند. ما ملک را به آل ابراهیم دارد. بیان میکنند در المیزان.

خداوند میفرمایند ملک عظیم. وقتی خداوند میفرمایند چقدر باید این سلطه و قدرت شدید باشد که د رمنظر الهی تعبیر به ملک عظیم بشود. نکته دوم این است که خدای سبحان برای سیطره و سلطه دنیایی ارزشی قائل نیس مگر اینکه در راستای نظام آخرتی قرار بگیرد. و الا برای سطله دنیا پشیزی ارزش قائل نیست. خداوند میفرماید طغی. برای اینکه فرعون را تحقیر بکند لشکر نمیفرستد. یک نفر را میفرستد. بهش بگو اگر ایمان بیاورد به تو من حکومتت را تضمین میکنم. این خیلی تحقیر است برای او.

فرعون هم خندید. پوستینی به تن کرده. نه خلخالی به پا دارد نه دستبندی به دست دارد. خودش هم به این وضعیت آورده است. میگوید اگر به خدای من ایمان بیاوری تضمین میکنم. این تحقیر ملک دنیا بود. موسی کلیم است. باور دارد که اراده اینها هم به دست خداست.

عقل ما حکم میکند که این کار خودکشی است. ابراهیم خلیل است. برو بت ها بشکن. جوری هم بود که قرائن گذاشته بود که من بودم. گفته بود اگر من دستم برسد همه را میشکنم. تا شکست، گفتند فتی یذکرهم یقال له ابراهیم. نشان میدهد که ملک دنیا را خداوند پشیزی حساب نمیکند.

به فرعون جوری میکند که فرعو نبفهمد که موسی میخواهد به دنیا بیاید. نمیشد موسی یواشکی به دنیا بیاید؟ اما عمدما جوری میکند که منجمین فرعون بگوید کسی میخواهد به دنیا بیاید که تخت و تاج تو را از بین میبرد. اقلا 25000 کودک را کشت. خداوند تحقیرش کرد. تمام قدرتهای عالم بخواهند...

یوسف سلام الله علیه، هرچقدر تدبیر میکنند، سبب رشد و مطرح شدنش میشود. این منظر الهی است. ملکی که خدا دارد این است که متصل به اراده رب است.

روایت میفرماید که اگر علم و قدرت در نظام معرفتی بالا بروند، علم و قدرت متحدند. اگر قدرتی هست فرع علم است. الطاعة للامام بعد معرفته. اطاعت بعد از معرفت است. علم و قدرت در نظام معرفتی ما، وقتی بالا میروند عین همدیگرند. هر چی پایین می آیند جدا میشوند. اما در نظام الهی با همند. علم و قدرت حیات را میسازد. حی از علم و قدرت... چیز یکه حیات دارد مظهر علم و قدرت است. هرچقدر علم و قدرت شدیدتر باشد حیات شدت پیدا میکند. حیات محض میشود علم و قدرت محض.

اینجا هم میگوید علم به اشیاء را اگر میخواهی، علم به اشیاء عین قدرت بر اشیاء است. موسی کلیم که بر فرعون وارد میشود، در و دیوار عالم وجود مطیعش هستند. شخص فرعون و تمام عالم وجود مطیع موسی کلیم هستند. هرچند در نظام تشریع انسان میتواند تخلف بکند، اما در نظام تکوین همه عالم وجود مطیعش بودند. اگر فرعون میخواست دست دراز بکند و غلط اضافی بکند، موسی اذن داشت. چنانچه دفعه بعد که رفت عصایش را برد. اژدها که شد، ترسید. بعد مهلت خواست. گفت سحر است. اگر تمام میشد به عنوان سحر تمام میشد. چون نظام علم است.

این ملک عظیم که در دوران های مختلف به عنوان یک حقیقت فاعلی از جانب انبیاء و اوصیاء مطرح بوده، قابل هم میخواهد به مرتبه ای برسد که سیطره این محقق بشود. ملک عظیم ببینید با این نگاه چه حقیقتی میشود. از آن طرف اراده الهیه و بیان او ابالغ او و از این طرف جریان محض. همانطور که عالم تکوین عصمت دارد، در دوران استقرار حکومت حضرت، دیگر مخالفتی محقق نمیشود. لذا شیطان سر بریده میشود. سر بریده شدن شیطان یعنی مخالفتی نسبت هب حضرت حق صورت نمیگیرد. ملک عظیم خودش را مینمایاند. در نظام حضرات معصومین قابلیت ملک عظیم بود. اما ظهور نداشت. این قابلیت تا آن روز ظهور مطلق پیدا نکرده است. میخواهد عالم جوری بشود که بغیر از توحید محقق نباشد درش.

این میشود تعبیر ملک عظیمی که خداوند فرمود آتینا آل ابراهیم الکتاب و الحکمة و آتیناهم ملکا عظیما. تحققش در دوران ظهور میشود. اگر ملک هست، یعنی حرکت حبی. با محبت. همه میفهمند که العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة.

4- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «2» قَالَ الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ.

طاعت بندگی است. میفرمایند ملک عظیم طاعت مفروضه است.

ملک عظیم دو وجهه دارد. یکی نسبت به امام است. همه طائع هستند. نسبت به کسی که اطاعت میکند هم ملک عظیم است. چون با اشیاء و ورود به عالم و سنام و ذروه هستی را دارد با طاعت طی میکند. پس همانکسی هم که دارد اطاعت میکند دارد میرسد به ملک عظیم.

العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة.

عبودیت حقیقتی است که جوهر ربوبیت است. یعنی رب میشوند؟ خدا میشوند؟ نه.

کسی می آید خدمت حضرت میگوید نسبت میدهند شما که مردم را عبد خودتان میدانید. حضرت خیلی ناراحت میشوند.

10- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ قَائِماً عَلَى رَأْسِ الرِّضَا ع- بِخُرَاسَانَ وَ عِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ فِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيُّ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ

حضرت خودشان ابتداء میفرمایند

بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّا نَزْعُمُ أَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا لَا وَ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا قُلْتُهُ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُهُ مِنْ آبَائِي قَالَهُ وَ لَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي قَالَهُ وَ لَكِنِّي أَقُولُ النَّاسُ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ

موظفند به اینکه مطیع ما باشند. این موظف بودن به مطیع بودن، یعنی کسی که امام یشود لازمه امام بودن وجوب اطاعت است.دو طرفی است. یک امر ذات اضافه است. اگر خدا او را امام جعل کرد، جعل میکند برای مردم هم وجوب اطاعت را. منتها اگر عبید لنا فی الطاعة ،اگر مردم بنده اینها بودند عظیم تر بود یا اینکه مردم موظفند مطیع باشند؟ اگر نظام عبید و اما بود، یک کسی عبد من بود. عبد من اطاعت میکرد اما دلش هم با من نبود. عبودیت صدق میکرد. اما اگر این با تمام وجودش یافت که اگر مطیع من باشد به تمام آن کمالات و سعادتی که از او متوقع است میرسد. کدامیک عظیم تر است در عبودیت و شوق به بندگی و طاعت؟ اینجا حضرت میفمرایند الناس عبید لن افی الطاعة. در طاعت موظفند. در اطاعت کردنی که ما میگوییم. این حقیقت است. چرا ما بد مطرح بکنیم. چرا بگوییم بنده هستیم و بعد آثار منفی داشتهب اشد. عبید در طاعت بالاتر است و محذور ندارد. هرچی در عبید لنا فی الطاعه بیان بکنیم کم گفته ایم. خدا گفته است باید عبید باشند.

مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

بحث در این بود که ملک عظیم حقیقتش وراء حاکمیت ظاهری است. بند بند نظام وجودی این که معرفت و طاعتش میشود را فرا میگیرد.

در پاسخ: طاعت متفرع بر معرفت است. در روایت اول داشت که بعد معرفته. اگر میخواهد مطیع امام باشد باید به همین مقدار بشناسد. طاعت محض میشود شناخت محض.

ملک عظیم طاعت است که نسبت به امام از جانب شخص میشود حضور امام در تار و پود وجود او. این خودش معرفت است.

معرفتی که با طاعت همراه باشد، در هظور ملک عظیم.، ملک عظیم یعنی ظهور. ملک عظیم وقتی شد یعنی طاعت. معرفت ظهور ندارد. اگر ملک عیظم میخواهد ظهور پیدا بکند در نظام طاعت خودش را نشان میدهد. وقتی انسان در زمان ظهور وارد میشود، غیر از اراده امام چیزی انسان نمیبیند. تصور این خیلی عظیم است. هر فعلی دارد محقق میشود امر اوست. اطاعت امر است دیگر. همه جا را اطاعت امر فرا گرفته است. هرجا ورود پیدا بکنید امر اوست. هیچ کسی بغیر از امام محشور با کسی نیست. بقیه همه فنای فعلی و صفتی دارند در فعل و صفت امام. چون همه اراده هایشان تابع امام شده است. یک اراده است که ظاهر است که اراده امام است. یک فعل است که ظهور دارد. هر کسی هر جای عالم هست با فعل امام محشور است. این ملک عظیم است.

-الان اینطور نیست؟

الان قابل این قابلیت را دارند. اما به فعلیت نرسیده است. اوحدی اینطورند. اما در فرد است و افراد است. ملک عظیم در نظام ظاه رمیخواهد ظهور پیدا بکند. هر کسی به این درجه ولایت برسد عالم تابعش است. منتها این ظهوری ندارد جز در نظام تشریع. چون انسان کامل دست به عالم نمیزند. نظام احسن را نظام الهی میبیند. حتی در کشتی نوح که عده مومن سوار شدند. درون کشتی مخالفت شروع شد. با اینکه دارند نجات پیدا میکنند. بعد از مراتب ابتلا بوده که اینها مخلصین آن دوران بودند. معلوم میشد که آن ملک عظیم نبوده است.

اما جایی که او اراده میکند، اراده اش نافذ است، چه تشریع و چه تکوین، همه درشان این اطاعت محقق میشود

.این نگاه اطاعت در آن روز ، حقیقت ملک عظیم است که مراتبی از او در بعضی از مواقع ظهور چیدا کرده است. خود سلطنت و حاکمیت پیامبر مرتبه ای از ملک عظیم است.

این ملک عظیم در این مرتبه اش ظهور کرده بود. مطلق نبود. در زمان ظهور ملک عظیم میخاهد ظهور مطلق بشود. تخطی دیگر در کار نیست. اگر قبلش تخطی هست، هنوز استقرار حکومت حضرت نیست.

-شهادت حضرت چطور میشود؟

بیان دارد که آیا شهادت است.دو نقل است. بعضی نقل ها این است که شهادت است. بعضی نقل ها هست که از دنیا رفتن وتحویل دادن است.

اما اینکه تخطی امکان پذیر نیست و اگر کسی تخطی میکند خیلی مخفی در خفا و دور از چشم همه که هیچ ظهوری ندارد، بعضی نقل ها این را گواهی میدهد.

بحث دیگری که ملک عظیم را عظیم تر میکند این روایت است که:

1 مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى‏ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً مَا ذَلِكَ‏ الْمُلْكُ‏ الْعَظِيمُ‏ قَالَ فَرْضُ الطَّاعَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ طَاعَةُ جَهَنَّمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ.

یعنی ملک عظیم تا کجا کشیده میشود؟ از اینجایی که فرض طاعت است، میکشاند به اینکه جهنم هم مطیع آنهاست. مطیع آنها بودن یعنی چی؟ یعنی هر کسی مقابل ملک عظیم قرار بگیرد، جایگاهش آنجاست. نه فقط منحصر به دوره ظهور است. میگوید ظهور ملک عظیم در آخرت هم هست که تازه معلوم میشود که فرض الطاعة که در دنیا بود چرا ملک عظیم است. چون جهنم میشود خلود در نار. عقاب خلودی در نار که دور بودن از طاعت است ظهور حقیقت ملک عظیم است. خلود در بهشت مظهری از ملک عظیم است. خلود در نار ظهوری از ملک عظیم است. یک مرتبه از ملک عظیم در دنیا ظهو رمیکند که همه چی زمطیع حضرت است. این مطیع بودن در برزخ و رجعت به گونه ای خودش را نشان میدهد. در دوران قیامت به طور دیگری که مطیع بودن بهشت و جهنم است نسبت به حضرت.

چرا اینجا اظهار جهنم را میکند؟ جهنم هم تاسی و تابی است. آن هم مطیع است.

آن روز اینها هم مطیعند. یعنی ملک عظیم دایره اش از دنیا کشیده میشود تا... تمام شدنی نیست.

هر طاعتی که محقق میشود در دنیا، تا کجا کشیده میشود؟ تا قیامت. هر اطاعتی دارد انسان را یا وارد بهشت میکند یا معصیتی که دارد وارد جهنم میکند. همین الان ملک عظیم در دنیا دوری از نار است.

چون هشام فرد عظیمی است، جواب دهنده هم نسبت به این شخص جواب را خیلی عالی فرموده اند.

در پاسخ: امت ختمی دعوت شده اند به جنبه های یلی الربی انبیاء گذشته.

10- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ ابْنُ يَزِيدَ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَجَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ص

در آل ابراهیم میگویند عیبی ندارد. در آل نبی ختمی انکار میکنند.

قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ‏ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً قَالَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ‏ «6».

میزان و معیار... گفتنش خیلی ساده است. اما اینکه میزان و معیار الهیت باشد، من اطاعهم اطاع الله. من عصاهم عصی الله. به صورت مطلق. باید به چه مرتبه ای از کمال رسیده باشد. اگر هرچی روی این فکر بکنیم که انسان در نظام الهی تا کجا ممکن است بالا برود که مظهریت همه کمالات الهی باشد که همه عالم با همه اختلاف ها و تفاوت ها، در هر جایی با اطاعت آنها اطاعت خدا محقق بشود برایشان. یعنی این افراد چطور این جامعیت در وجودشان هست که تمام اختلاف سلیقه ها و تفاوت استعدادها و تمام مراتب کمالی که امکان پذیر است که افراد مختلف در مسائل مختلف کمالاتی برایشان امکان پذیر است، همه اینها من اطاعهم اطاع الله. و من عاصهم عصی الله. این میزان مطلق بشود. ما عادت کرده ایم و این را پذیرفته ایم. میزان مطلق را تصویر نداریم عینی چی. همه هستی با تمام اختلاف ها و استعدادها و توانایی ها و عبادت ها و طاع تها، اینها میزانند. این میزان چقدر مطلق اس. چقدر قوی است. سیطره دارد که همه اینها در آن دایره گنجانده میشودند. این ظهورش در دوره ظهور کامل میشود. همه میبینند این را که همه استعدادها با اطاعت به کمالشان میرسند. ما امروز اطاعت میکنیم اما کمال را نمیبیمیم.

آن روز وقتی انسان کمال خودش را میبیند، کمالات دیگران را هم میبیند. اصطکاک در عالم از بین میرود.

هیچ استعدادی ضایع نمیشود. هیچ توانایی صرف اصطکاک رفع موانع نمیشود. شیطان سر بریده شده. مانع بیروی هم نیست. تمام اصطکاکات وجودی برای حرکت از بین میرود. ببینید سرعت سیر و کمال چقدر میشود. ما امروز بیش از 90 درصد توانایی هایمان صرف موانع میشود. نوع اطاعت های ما بسیاری اش همدیگر را دفع میکند. الهی من کانت محاسنه مساوی، فکیف لایکون مساویه مساوی. جایی که از ما خوبی است بدی است. جایی که بد است ببین چیست. وقتی بخواهند نقادی اش بکنند همه اش بیچارگی و بدبختی است. در آنجا میخواهد این نظام طاعت ظهوری پیدا بکند که این ظهور بدون اصطکاک باشد. این توحید بدون اصطکاک باشد. اگر بخواهد پیدا بشود سرعت سیر در کمالات چقدر عظیم میشود؟ ملک عظیم یعنی حرکت دادن مردم و بردنشان به سمت کمال که این با طاعت محقق میشودف اما طاعتی که اصطکاک در مقابلش نیتس. تصور طاعتی که اصککاک در مقابلش نباشد را نداریم.

مثل نیرویی میماند که بعد از جو، کمترین انرژی بیشترین حرکت را ایجاد میکند. چون اصطکاک کم است. اگر از اینجا خارج شد، اصل صرف انرژی ما تا قبل از خروج از جو است. از جو که خارج شد، انرژی کمی میخواهد. لذا ماهواره ها انرژی زیادی نمیخواهند برای ماندن در مدار.

ما قبل از ظهور در دروان اصطکاک هستیم. ملک عظیم آن موقع... تصویر کنید. تصویرش هم برای انسان شوق آور است. شوقش ایجاد بشود شوقش یک مرتبه از طلب ایجاد میکند. انتظار را می آورد. تحققش را می آورد. هرچقدر شدت انتظار بیشتر بشود، اجابت قطعی تر میشود. ما خیلی منتظر نیستیم. شدت شوق نداریم. نمیدانیم چی میخواهد محقق بشود. معرفت به او نداریم. اگر فهمیدیم که ملک عظیم یعنی حرکت بدون اصطکاک. حرکت با سرعتی که سرعت امام است به سمت کمالات، آن وقت انسان میفهمد که چقدر به این محتاج است و چقدر این را میخواهد. فقدان آن حالت برایش مولم است. دردآور است. زجه میزند. اگر سوز و ناله نداریم چون نمیدانیم چی داریم از دست میدهیم. نمیدانیم چی جزء توانایی های ماست. لذا معرفت به ملک عظیم که طاعت مطلقه ایجاد میشود، اگر این باور محقق شد و سرعت سیری که با این محقق میشود، میفهمیم که ابدیتی که در انتظار انسان است با این ملک عظیم چه رابطه ای پیدا میکند

اگر انسان فکر بکند و یادآوری بکند باعث میشود نسبت به جریان ظهور حالت اشتیاق پیدا بکند. در دوره اجابت ظهور مربوط به این است که مردم طلبشان نسبت به این حقیقت بیشتر بشود. در جایی که مردم این حقیقت برایشان کمالش برایش استعدادشان و طلبشان زیاد بشود، اجابت قعطی است.

اجابت در نظام فرد فرج شخصی است. اگر این شدت شوق برای فرد ایجاد شد، اجابت محقق میشود، منتها در فرج شخصی است.

اصطکاکات در وجود او از بین میرود.

-رفع موانع موضوعیت ندارد

چرا. مثل سر بریده شدن شیطان.

-بعد از ظهور ولنبولنکم بشیء من الجوع و ...

افراد صالحی که عبور میکنند، امتحانشان را داده اند.

پس بیان ملک عظیم این است که ما نگاهمان اینطور باشد که میخواهیم بهش مشتاق بشویم. شوق پیدا بکنیم که اگر این اشتیاق ایجاد شد، رج شخصی اقلش است. غیر از اینکه در اجتماع سرایت میکند. میتواند دیگران را هم به قدر کمتری ایجاد اشتیاق بکند. هرچقدر اشتیاق شدیدتر بشود، تحققش در فرد و اجتماع شدیدتر میشود

بفهمیم، باور کنیم، مشتاق بشویم.

در پاسخ: خود حضرات معصومین که با عصمت به دنیا می آیند، کمالاتشان چطور است؟ اولیائی که با مرابتبی از کمال به دنیا می آیند... حفظ این موطن خیلی سنگین است. مثل اینجا نیست که بگویی اگر انسان ذهنش هم خطوری درش ایجاد شد مغتفر است. نه. اینطوری نیتس. در آن نظام مطابق آن نظام عقاب میشود. یک خطور هم که بیاید سقوط به دنبالش دارد. به همین نسبت. لذا حفظ آن موطن خیلی سخت تر است. هرچقدر انسان در رتبه بالاتری قرار میگیرد، حفظ آن موطن خیلی سخت میشود. سقوط از دامنه دست و پایش درد میگیرد. اما در قله، اگر سقوط کند، از هستی ساقط میشود. آنجا بودن ساده نیست. احمز بودن مطابق آنجاست. هرچند اصطکاک نباشد، اما انسان دو ظرفیتی است. هم نفس لوامه دارد و هم نفس اماره. تمایلات طبیعی هست. اینها از دورن هست. اما آنقدر مطلب قوی است که اگر کسی دنبال حرکت باشد میبیند راه برای حرکت باز باز است. اگر کسی میخواست تخطی بکند امکان پذیر است اما در خفا.

-با توجه به ملک عظیم یحسدون یعنی چی؟

یهود حسودی شان در زمان پیامبر به انبیاء خودشان نبود. به انبیاء اسماعیلی که پیامبر از نسل آنها باشد حسادت داشتند. اینجا را بر نمی تافتند. با اینکه میدانستند حق است. خداوند میفرماید ما به آل ابراهیم دادیم. چون رغم انف یهود است، آل ابراهیم منظور آل اسماعیل است. اگر بخواهیم عامش بکنیم آل اسحاق هم اضافه میشود.

یهود خودشان را اسباط میدانستند. فرزندان یعقوب. وقتی دیدند از فرزندان یعقوب نیست، حسودی میکردند.

مرحوم ملاصدرا یک نکات زیبایی در ذیل این روایات دارد. در شرح اصول کافی.

یهود همین الان نسبت به ایران حسودی میکنند. میبینند شوقی که مردم دیگر کشورها دارند با پول نیست.

حقیقت ملک عظیم این است که همه عالم میشود نور. اگر عالم در خاک بودن ماند، چیزی از آن نور کم نمیشود. اشرقت الارض بنورکم در آن روز. ارض یعنی خاک. در آن روز به نور شما همه اشراق پیدا میکند و نورانی میشود. مظهر ملک عظیم، نور شدن همه خاک است. مجرد شدن همه عالم است که همه عالم مجرد میشود.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 68 21/9/96 فایل 171212

بحث ملک عظیم در جلسه گذشته بحث شد. روایاتی که در کافی بود و در بصائر بود، حقیقت ملک عظیم را به طاعت تفسیر کرده بودند. طاعت امام نبست به خدای سبحان. طاعت مردم نسبت به امام. بحث بسیار عالی است. طاعت امام نسبت به خدا باعث میشود ملک عظیم روزی امام بشود. چون امام دیگر چیزی از خودش ندارد. وقتی شد مطلق طاعت نسبت به خدای سبحان، حقیقت امام میشود مقام فعل الهی. وقتی شد مقام فعل و مشیت الهی، ملک عظیم این است. اگر آنچه به سلیمان نبی داده شد که نعمت تمنها علی. سلطه بر جن و باد و ...، این نعمة تمنها علی بود. بواسطه طاعت بود. اما طاعت سلیمانی تا طاعت امام معصوم که در امت ختمی است خیلی متفاوت است. در همان روایات کافی بود که طاعت تابع معرفت است. یعنی کثرت طاعت ملاک نیست. شدت معرفت در طاعت ملاک است. هرچقدر معرفت عظیم تر باشد، اطلاق شدت طاعت صدق مکند. لذا به کثرت طاعت نیست که امام معصوم کثرت طاعتش بیشتر باشد. نه. گاهی یک زاهدی است که خیلی طاعت دارد. اما نسبت به کسی کها ینقدر طاعت ندارد، آن شخص عظمتش بیشتر است. چون این معرفت دارد. به زاهد خطاب میشود که داخل شو در جنت. به زاهد گفته میشود که قف و شفاعت کن. بقیه را هم ببر. در دنیا کار تو این بود که از کار تو دیگران به طاعت کشیده میشدند. اما در زاهد فردی بود. در عالم سرایت معرفت بود. در روایت شریف این است که الطاعة للامام بعد معرفته. طاعتی که بعد از معرفت است. نه هر طاعتی. نه هر طاعت بدون معرفتی. آن این ملک عظیم نیست. ملک عظیم طاعت بعد معرفت است. نسبت امام به خدا، طاعت بعد معرفت است. طاعت امام تابع معرفت امام است. وقتی آن طاعت محقق میشود امام میشود مشیت الهی. در نظام مشیت الهی علم و قدرت با هم عین هم هستند. یعنی آنچه در نظام علم محقق میشود ایجاد است. ما یک چیزی را میدانیم، اما قدرت بر ایجادش نداریم. یک چیزی را میفهمیم ولی قدرت بر محقق کردنش نداریم. اما در نظام امام و انبیاء، آنچه به عنوان علم مطرح میشود، چون به موطن مشیت اللهی رسیدند، علمشان عین قدرت است. مثل خداوند که علمش عین قدرت است. نظام علم الهی تجلی پیدا میکند در عالم وجود، در نظام امام و انبیاء هم همین علم تبدیل میشود به علم و قدرت.

در نظام ظهور این حقیقت میخواهد عمومیت پیدا بکند. و چون طاعت میخواهد عمومیت پیدا بکند، نظام حضور امام و ظهور امام میخواهد عمومیت پیدا بکند. در دوره های دیگر هم همینطور بوده است. طاعت مامام باعث میشد که این شخص بشود شان امام. اگر کسی شد شان امام، اثر شان امام شدن این است که همانطور امام شان خدا شد و شد مشیت الله. شد مظهر اراده حق، اگر انسانی هم مامومی هم تابع اراده امام شد بعد معرفت میشود مقام مشیت امام. میشود مقام فعل امام. همان بحثی که شما قلوبتان از ابدان ماست و قلوب ما از مرتبه اعلی علیین است. ابدانمان از علیین. قلوب شما از علیین. ابدان شما از دون علیین.

بحث سازگار است. امام میشود مقام مشیت اللهی. نمیگویم این آخرین رتبه امام است. با طاعت مقامش میشود مقام مشیة الله. اگر مقامی فوق این هست الان باهاش کار نداریم. نحن مشیة الله. خلق الله الاشیاء بالمشیة، و المشیة بنفسها. آن مشیت دیگر مشیت دیگری ندارد.

آن نفس رحمانی است که همه مخلوقات با او خلق شده اند. اگر امام با عمق طاعتش با معرفت شد مشیة الله. مامومین، کسانی که به امام اقتدا میکنند و تابع امام میشود، با عمق معرفتشان به امام میشوند مقام فعل امام. مقام مشیت امام. خود امام حقیقتش شد مشیة الله. ماموین امام میشوند مشیة الامام. یعنی همانطوری که امام در رتبه مشیة اللهی مخزن علم الهی میشود، در آنجاست که متحد میشود و مخزن اسرار و سر الهی میشود طبق زیارت جامعه و روایات مختلف، انسانی که مامومی که تابع امام میشود، به نسبت شانیتش... امام مطلق بود تابعیتش، مطلق بود ظرفیت تابعیتش، اما مامومین تشکیک است معرفتشان. به مرتبه طاعتش میشود شان امام. متحد میشود با علم امام، افعال امام، شئون امام. آنقدر که معرفت پیدا میکند بهره مند میشود. حقیقت امام در او تجلی میکند. این در زمان ظهور میخواهد عمومیت پیدا بکند. اگر در زمان ظهور این مرتبه اطاعت میخواهد محق بشود که همه عالم مظهر مشیت امام بشود که امام خودش مظهر مشیت الهی است، میشود ملک عظیمی که ظاهر شده است. درهر دوره ای ملک عظیم این است. اما در زمان ظهور اطلاقی است. همه عالم را فرا میگیرد. در افارد نیست. در کل نظام وجود اس. این عظمتی است که از ملک عظیم در آن دوره ظاهر میشود

اگر کسی این مسئله را خوب تصویر بکند وقتی در نظام روایاتی که بحث معرفت امام و کمالات امام را مطرح میکنند، میبیند، از او به چی منتقل میشود؟ وقتی در روایات کمالات و مقامات امام را میشمارند، دارند بیان میکنند که امام چه مقاماتی دارد، دعوت دیگران است به این موطن. با معرفت و شانیت میخواهد به اینجا برسد. با طاعت بعد معرفت دعوت شده ست به اینها. همانطور که نحن اسماء الله الحسنی، یعنی با طاعت چیزی از خودش نمیماند. طاعت و معرفت اطلاقی او را میکند نحن اسماء الله الحسنی. اگر این حقیقت با طاعت اطلاقی بعد معرفت اطلاقی به این موطن میرسد، همین نسبت در مورد مراتب طاعت بعد معرفت نسبت به مامومین برای امام هست. برای ماموم امکان پذیر میشود. در دوره ظهور مترائی میشود و دیده میشود.

اگر امروز روایات کتاب الحجة میخوانیم و خصوصیت امام میدانیم، میگوییم امام ما اینقدر عظیم است، در نهایت با طاعت بعدالمعرفه مقامات ماست که امام بارز کرده است. اهمانطور که اسماء الهی بارز شد و دعوت شد بهش، تخلوا باخلاق الله. کسی احصاء بکند اسماء الهی را دخل الجنة. بعد میفرمایند احصاء اسماء الهی تخلق به آنهاست.

امام میشود مشیت الله و اسماء حسنی الهی، همین نگاه در رابطه با امام سرایت دارد. میابیم که تمام مقاماتی که برای امام ذکر شده است، بغیر از مقاماتی که برای ذات امام است، همانطور که مقام ذات حضرت حق به دور از هر وصولی بود، عنقا شکار کس نشود دام باز چین کانجا باد بدست است دام را. آنجا فناست.

در نظام ارتباط با امام هم بعد از اینکه این نگاه ایجاد میشود که طاعت بعد از معرفت ملک عظیم است، عینی این طاعت و مراتب شانیتی که امام پیدا میکند، ماموم با مرتبه معرفت، میشود تخلق به اسماء الهی. د مرتبه اول افعال امام. بعد صفات و ... امام. مردم میشوند تجلیات اسماءو صفات امام. چقدر عظیم میشود.

چون امام مظهر اسماء الهی شد. هیچ خودیتی در وجود او نبود. ماموم هم نسب به امام به همین نسبت این ظهور در وجودش محقق میشود. تمام کمالاتی که میفرمایند در ابواب مختلف که عنوان های این کتاب بصائر یا کافی را نگاه بکنید، همه عنوان ها که ذکر شده است، همه دعوت ماست به آن موطن. دارند دعوت میکنند. راه رسیدن از کجاست؟ طاعت بعد المعرفه است. هرچقدر این طاعت با معرفت بیشتری باشد و مطلقه تر باشد، شانیت اطلاقی تر میشود. اگر اینطوری شد کتاب الحجة فقط یک کتاب منفصل از ما که حسرت داشته باشد نیست. کتابی است که دعوت کرده اند به آن مرتبه. اگر کسی این بیان را باور کرد و بهش رسید، میبیند که اینها سرگذشت اوست که او را دعوت کرده اند به اینجا.

میفهمد که چه ملکاتی و چه منازلی در پیش روی او قرار داردو. منازل پیش روی اوست و الا اینها حد نهایی امام نیست که بیان شده است.

-ملک را تکوینی معنا کردید؟

این سلطه ظاهری اعتباری نیست. چون اگر این ارزشمند بود به ملوک نمیداد. در حال یکه انبیاء در طول تاریخ عمدتا ملوک نبودند. نمیخواهیم بگوییم سلطه ظاهری بد است. مذموم است و انبیاء نمیخواسند. انبیاء میخواستند حاکمیت برپا بکنند تا دین الهی را حاکم بکنند اما اینگونه نبود که اگر نبی ای به جنبه ملکیت ظاهریه نرسید، او نا موفق در ماموریتش باشد. اصل آن موفقیت انبیاء دعوت بود به سوی توحید. اما ملوکیت ظاهریه راهی بود برای تحقق آن دعوت. لذا گاهی فرعون و نمرود سلطه داشتند، اما در نزد خدا ارزش نداشته است. اگر ملوکیت در رابطه الهی باشد ارزشمند میشود. آنچه ملک عظیم است ولایت است. نبوت است. رسالت است. این ملک عظیم است. نظام رویت ملکوت است که در سلسله علت اشیاء است. آن ملک عظیم است. آن مظهریت اسماء و صفات الهیه است که بقیه عالم تجلی آن میشود. به مقداری که کسی مشیت الهی شد علم و قدرت در وجودش تحقق عینی پیدا میکند. تکوین یک مظهری از او میشود.

ما عالم را در نظام تشریع فقط عالم دنیا میبینیم. اگر کسی ملوکیت پیدا نکرد، میگوییم در نظام تشریع موفق نبوده اس. ملوکیتی نداشته است. اما اینطور نیست. تقسیم جهنم و بهشت، در روایت داشت که از جمله ملک عظیم تبعیت جهنم از آنهاست. این تبعیت نظام تشریع است. نظام برزخ ملک عظیم است. ظهورات و نتایج تشریع است. لذا عالم ظهور عالم تشریع است و ملک عظیم در آنجا محقق است.

در روایات دارد که همچنان که عالم تابع ملائکة الله است، تابع امام باشید. ملک در نظام تشریع تابعیت ماموم است نسبت به امام. د رنظام وصولش تکوین و تشریع با هم است. جهنم و بهشت مطیع او میشود. این دیگر هم نظام تشریع اس و هم نظام تکوین است. جایی که تفاوت میکند عالم دنیاست.

از عالم دنیا که انسان میرود بالاتر، در برزخ هم تشریع و تکوین با هم تطابق دارند و یکی هستند.

همچنان که فرض طاعت اینجا هست، در آخرت هم فرض طاعت جهنم نسب به امام است. تمام نظائری که از این سنخ است..

1 مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى‏ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً مَا ذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ قَالَ فَرْضُ‏ الطَّاعَةِ وَ مِنْ‏ ذَلِكَ‏ طَاعَةُ جَهَنَّمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ.

منتها چون جهنم بازدارندگی شدیدی دارد در ایجاد اطاعت، عمده انسان ها با ترس از جهنم به طاعت میرسند، لذا میفرمایند طاعت جهنم برای آنهاست. اگر کسی تخلف میکند باب جهنم را گشوده است با عدم طاعت. اگر کسی اطاعت بکند از جهنم مصون مانده است.

6- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَجَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ص قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ‏ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً قَالَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ‏ «1» أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ‏ عَصَاهُمْ‏ عَصَى‏ اللَّهَ‏ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

جهنم جزای تشریع است. اگر مطیع است، نسبت به عاصی اینهاست. پس تشریع است. تکوین جایی است که عصیان و اطاعت مطرح نیست. در نظام تشریع سعادت و شقاوت معنا دارد. عصیان و طاعت مطرح میشود. در نظام تکوین اطاعت هست اما اطاعت مطلقه است نه اطاعت در مقابل عصیان.

انسان سعادت در مقابل شقاوت دارد.

در پاسخ: گناه در زمان ظهور فقط از روی عناد است.

ملک الآخره نه اینکه بعدا ایجاد میشود. الان هم نظام رسالت و ... ملک آخرت است.

مرحوم ملاصدرا دارد:

اذا عرفت مفهوم اللغة فاعلم ان الملك العظيم المذكورة فى هذه الآية هو ملك الآخرة، لان ملك الدنيا بحذافيرها حقيرة بل الدنيا و لذاتها و ترفعاتها امور وهمية مستحيلة زائلة،

اگر به عنوان اینکه زن و فرزند و زندگی را در طریق آخرت قرار داد، ظاهر حیات دنیا نیست. اگر میفرماید ملک دنیا ملک حقیری است، یعنی دنیای گسسته. و ما متاع الحیاة الدنیا فی الآخره الا قلیل. متاعش متاع قلیل است. ملک عظیم آنجاست

در متاع قلیل امکان پذیر نیست. بعضی از آیات ملک کبیر دارد

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً ﴿20﴾

شما میبنیید این را. محقق شدنی است. نعیما به صورت نکره که آمده است عظمت این نعیم است. عظمت نعمت است. اگر چیزی قابل فهم نباشد نکره می آید. گاهی نکره برای تحقیر است. گاهی برای تعظیم است. چون نمیدانی چیست، معهود نیست برای تو. این ملک کبیر رسیدن به این مرتبه اس. نعیم هم حقیقت ولایت است که همه نعمت ها از آن نشات میگیرد.

اینها را مرتبط ببینیم. ملک کبیر. ملک عظیم.

ملک عظیم طاعت است. زیباترین نگاهی که در مورد ملک عظیم است این است که طاعت است. انسان از حدود خودش که گسسته شد، از نگاه خودش، ار مرتبه خودش، دارد خودش را جدا میکند.

همانطور که امام مقام طاعت داشت نسبت به خدا، مومن هم مقام طاعت دارد. خدا امر دینش را به آنها تفویض کرد.

خدای سبحان ادب نبیه علی محبته ثم فوض الیه امر دینه

با محبت تابع محض خدا بود. تمام اوامر و نواهی او شد اوامر و نواهی خدا. چون چیزی از خودش ندارد. این مقام ملک عظیم است که امر و نهی او امر و نهی الهی است. ملک عظیم این سلطه است. نه اینکه کسی در دنیا کسی را به زندان بیندازد. همه عالم به امر اوست. امر و اطاعت او میشود امر خدا.

بهشت و جهنم نتیجه اطاعت اوامر و نواهی اوست. ما چون نمیدانیم حقیقت بهشت و جهنم آغاز حیات اصلی انسان است، تازه آن میشود ملک عظیم. ابدیت انسان در آنجا محقق میشود. عالم دنیا ملوکیتش حد اکثر 100 سال است. آنجا در جهنم در هر لحظه میابد که به مخالفت بوده. در دنیا میابد که به اطاعت بوده.

ما دنبال آخرت جای دیگری نباشیم. نه اینکه این همین بهشت است. نه. همه حقیقت باطن همینجاست. جای دیگری... همین الان همه اشیاء مرتبطند. همین الان همه اشیاء مرتبطند. از اینجا جای دیگری نمیبرند مارا. همین جا چشم باز میشود.

ثم نقول: هذا الملك العظيم الدائم الحقيقى مما يتفاوت و يختلف، فهو بالقياس الى الحق الاول جلت كبريائه شي‏ء

مظهر تامش نسبت به خدای سبحان است. در خدای سبحان ملک عظیم ظهورش به گونه ای است.

و بالقياس الى الأنبياء و الائمة شي‏ء

با طاعت محقق میشود

و بالقياس الى الامة شي‏ء

با اطاعت محقق میشود

و الاتباع شي‏ء آخر.

خداوند همه چیز ملک حقیقی است.

ملک عظیم مظاهر ملک حقیقی است نه ملک اعتباری. از ملک اعتباری آغاز میشود، از اوامرو نواهی آغاز میشود، اما نتیجه اش تحقق حقیقت مسئله است نه اعتبار.

و اعلم ان العلم و القدرة متغايران فى النشأة النفسانية و اما فى العالم الالهى

یعنی انسانی که به این رتبه رسیده است. کسی که نبی الهی است. ولی الهی است.

و النشأة العقلية فالعلم هناك عين القدرة و القدرة عين العلم

علم و قدرت تنافی و جدایی و بینونت ندارند.

و كذا المبادى العقلية، علمها بالاشياء عين ايجادها و انشائها لصور تلك الاشياء، و الانسان اذا كمل علمه و تم كماله و تجرد عن هذا العالم صائرا «2» الى عالم القدس كان علمه و قدرته شيئا واحدا

اول علم و قدرت جداست. اما به جایی میرسد که با طاعت عملش عین قدرتش میشود.

فنفذ حكمه و قدرته فى الملك و الملكوت

همانطور که یوسف نبی میبیند که رایتهم لی ساجدین، یعنی تحت اطاعت مطلقه او قرا رگرفتند. اگر تصرف نمیکند و به هم نمیزند، منافی با این نیست که میبیند تحت قدرت او هستند و به قدرت او دارند این گردش را میکنند. انسان کامل میبیند که گردش آسمان و زمین تحت قدرت و سیطره اوست. به امر اوست. این منافاتی با این ندارد که به امر خدا هم هست. اینها تفویض نیست. بعضی فکر میکنند خدا کشیده است کنار. نه. همانطور که گفت فوض امر دینه، به این معنا که خدا کشید کنار نیست.

و جرى سلطانه فى طبقات الجنات و ملكوت السموات، و ذلك هو الملك العظيم للانسان الكامل بالاصالة و مثاله و شجه للمقلدين و التابعين بالتبعية كما مر.

برای انسان کامل میشود بالاصالة. نسبت به ما میشود بالاصالة. نسبت به خدا بالتبع است. ما نسبت به او بالتبع هستیم.

یک شاخه است. مراتب است. اطلاقی نیست. کامل آن شجره نیست. امام و پیامبر اکرم اصل تنه این حقیقت هستند. بقیه شاخه ها و اوراقش هستند. به همان نسبت ولایت پیدا کردند، اما به نحو برگ های این درخت و شاخه های این درخت.

در پاسخ: چطور مقام امام در سلطه اش کامل است، میخواهد در نظام تشریع هم این سلطه آشکار بشود که بشود توحید محض. در اوایل ظهور اگر عصیانی هست، فردی است. ظهوری ندارد.

بحثی که اشاره کردم بهش، اگر انسان شد تابع امام و شد شان امام و طاعتش با معرفت همراه شد، کمالات امام ظهورش در این وجود متجلی میشود. همچنان که کمالات خدای سبحان در وجود امام متجلی شد. این بحث بسیار دنباله داری میشود. یعنی تمام کمالات امام با طاعت بعد المعرفة نسبت به او انسان در وجودش محقق میشود. لذا هر طاعتی تحقق مرتبه ای از او هست. و چون منتها این مرتبه ضعیف است، برای انسان آشکار نمیشود. گاهی میشود یک طاعتی مثل بشر حافی. یک جا تابع میشود، چون یک شکستن شدید میشود، آشکار میشود. چون از این رو به آن رو شدن است. اماعمدتا سالک مجذوب است. چون مرتبه به مرتبه و تدریج است، نمیابد. گاهی نیافتنش هم کمال است. چون اگر بیاید غرور ایجاد میشود.

گاهی نتایجی ایجاد میشود، راه هایی باز میشود، این تدبیر امام است. نتیجه طاعت مفروضه است. که دارد به صورت خطورات و افعالی که برایش باز میشود. یا بد آمدنش نسبت به بدی ها که مظهریت انسان دارد تام تر میشود. اگر انسان اینها را یافت، رابطه اش با امام گونه دیگری میشود. آنی که از دست میدهد در عدم طاعت بحث عظیم تری میشود. با این نگاه نگاه به طاعت متفاوت میشود. انسان در طاعت دارد خودش را شان امام میکند. یعنی تمام مراتب کمالی امام در مرتبه این ظهور میکند. مجرای او میشود دست و پای امام میشود. لذا اگر کسی در یک رتبه ای از کمالات قرا رگرفت که نسبت به بقیه بالاتر بود، مجرای فیض به بقیه این میشود. یعنی همانطور که طاعت مفروضه نسبت به امام این حقیقت را ایجاد میکرد که به آن کمالات برساند، طاعت مفروضه نسبت به این هم معنا پیدا میکند.

فانهم حجتی علیکم و انا حجة الله علیهم. من حجت خدا هستم بر آنها. همان نسبت برای من کان من الفقها صائنا لنفسه، طاعت متفرضه نسبت به عالمی که از حدود خودش بریده است و اوامر معصمو را محقق کرده است و گویای به آنهاست، در نظام عملی اش که صائنا لنفسه، این فقیهی که از روات احادیثنا است، از خودش چیزی ندارد. مثل وقتی که میگوییم ما ینطق عن الهوی، هر فقیهی که هرچی میگوید حدیث آنها باشد، کلام آنها باشد، همان مظهریت ما ینطق عن الهوی میشود. به همین نسبت میشود طاعت مفروضه. این عالم عالمی میشود که حجت میشود، مجرای رسیدن به کمالات آن عالم میشود. اگر کسی از این مجرا نیامد، راه رسیدنی نیست. تخلف از او، مخالفت با او جایی که قیام کرده است رسیدنی نیست. همچنان که از غیر مجرای امام میخواست برود رسیدنی نبود. امام راه است و تنها راه است.

با این نگاه یک مجموعه به هم پیوسته منتها با حفظ ملاکات. فقیه معصوم نیست، سعیش را میکند که مظهریت این صفت را داشته باشد. امکان خطا در وجود او باقی است. اما اقلی است. خیلی نادر است. چون شیطان را تا جایی که توانسته است دور کرده است. از خا استمداد کرده و تضرع کرده است. نسبت به ریاضت نفس و مخالف با نفس قوی بوده است.

این عالم اینگونه میشود مصداق مفروض الطاعة. واجب است طاعتش. واجب است تقلید از او برای کسانی که این رتبه علمی را ندارند و در این رتبه نیستند حتما باید از او تقلید بکنند

این یک نظام به هم پیوسته است که دنیا و آخرت را به هم پیوسته است.

میگویند پیامبر اکرم در دورانی که نماز میخواند، در مدینه، به گونه ای نماز میخواند که بیت المقدس را با کعبه در یک راستا قرار میداد.

این با اینکه قبله برگشت و ذو قبلتین است سازگار نیست. قابل تحقیق است.

در ارتباط با امام با اینکه حضرات معصومین و انبیاء باید به ظاهر حکم میکردند در مقام قضا، ام هیچ قضایی از امیر المومنین در دوران قضاوتش نقل نشده است که تخلف درش شده باشد. نظام ظاهر حکم شده باشد و معلوم بشود که خلاف است. همه احکام ظاهر به گونه ای بوده که مطابق با واقع بوده است. اگر در جایی نبوده است، از امیر المومنین صادر نشده است. قضات حضرت این کار را کرده اند. حاکمان این حضرت این کار را کرده اند. اما قضاوت های امیر المومنین نه. اینها قابل تامل است که با اینکه مکلف به حکم ظاهر بودند، اما حکمی که ظاهرش با باطنش دوتا بشود محقق نشده است. این هم شاید شانی باشد برای امام. اما برای ولی فقیه این نیست. به حکم ظاهر است و ممکن است تخلف صورت بگیرد از حکم واقعی.

امام در روایت دارند که مردمی که رسیدند به اینکه فلانی حق است، نمیفهمیدند که حق کجاست؟ یا با تقصیر به اینجا رسیدند؟ با تقصیر رسیدند. این آشکار بودن چشم باز هم میخواهد. لذا در روایت دارد که در وقتی که حجت ما می آید، ندا میکند اول صبح و دعوت میکند مردم را، تا غروب آن روز یازده صدای دیگر دعوت میکنند. راوی میگوید که هالک شدیم.

حضرت مثال زدند که یک سوراخ نور در سقف، با بقیه جاها چقدر فرق دارد؟ بقیه خانه هم روشن است، جایی که خود نور است با کنارها متفاوت است، میفرمایند اگر کسی خودش را با اعمال ناصالح خراب نکرده باشد، تفاوت نور را با اطرافش خوب میفهمد. اما اگر کسی در وقت اعمال کوتاهی کرده بود، حجت صحیح را انتخاب نمیکرد.

در دوره امیر المومنین وصایت بود، غدیر بود و ... این مربوط به عصیان اینها بود. در نیابت عامه هم همین دخیل است.

در مرجعیت و تقلید تنافی ندارد که مرجع انسان کس دیگری باشد. اما در امر حکومتی و حاکمیتی که یک نفر قائم به امر است و دارد قیام میکند، آنجا اگر بخواهند متعدد باشند که در فتاوای فقهی اگر فقیهی امری را بلند کرد، دیگران نمیتوانند دخالت بکنند، اگر دخالت بکنند، از خود فقیه باشد به نسبتی و از مامومینشان به نسبت دیگری مقبول نیست.

گاهی مصلحت اقتضاء میکند دو سه ولی فقیه باشد دو دو سه منطقه. مصالحی دارد که حفظ را به همراه می آورد. عده ای یکی را میپذیرند. عده ای دیگری مقبولشان است. اینها حیطه همدیگر را حفظ میکنند. جمع بیشتری را حفظ میکنند. در دورانی که ولایت مطلقه امام پذیر نیست این است.

اگر زمینه این هست که همه ولایت یکی را بپذیرند، باید به نفع دیگری کنار برود.

اگر کسی تابع امام شد، به مراتب معرفت، بهره مند از معارف و کمالات امام است.

آمیرزا احمد آشتیانی نواری دارد که خیلی زیباست.

عنقا شکار کس نشود دام بازگیر.

با یک حالی کوتاه ولی خیلی زیبا بیان میکند.

عجزت العقول عن ادراک کنه صفته.

چون صفات عین ذات است، اکتناه صفات و اسمائش هم امکان پذیر نیست. چه برسد به ذات.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 69 28/9/96 فایل 171219

در سلسله مباحثی که در ارتباط با علم در زمان ظهور در خدمتش بودیم، که بحث عظیمی است که شئون بحث اگر بخواهد باز بشود مدت زیادی میطلبد. هنوز ناشناخته است. تمام مسائلی که در مورد انبیاء و اوصیاء و اولیاء گفته شده است، در زمان ظهور میخواهد تحقق پیدا بکند. تحقق تام و کاملش در زمان ظهور است. هرچی که در ارتباط با امام معصوم در معرفی مطرح شده است و در مورد انبیاء، تمام اینها در دوره ظهور میخواهد ظهور پیدا بکند. لذا حقیقت انسان تازه آن موقع معلوم میشود که چه اعجوبه ای است. لذا بحث علم در زمان ظهور بحث عظیمی است.

عالم وقتی خلق شد و تحقق پیدا کرد و دارد تحقق پیدا میکند لحظه به لحظه، هر لحظه از علم به عین آمدن است. یعنی عالم علمی که در علم حضرت حق است به مرتبه عین میرسد و ظهور پیدا میکند. پس حقیقت هستی همه اش ظهور از علم است به عین. تمام عین عین علم است. تمام هستی عین علم است. چون همان علم است که به مرتبه ظهور رسیده است شده است عین. این یک نحوه از ظهور علم به عین است که در هستی محقق شده است و دائما دارد میشود. کل یوم هو فی شان. لحظه به لحظه افاضه میکند. غیر از آنکه ایجاد عالم لحظه به لحظه از علم به عین است، لحظه به لحظه از عین به علم هم هست. همانطور که صفت اولیت و خالقیت دارد عالم را ایجاد میکند. لحظه به لحظه اسم آخر و اسم معاد دارد عالم را قبض میکند. یا باسط دارد عالم را بسط میدهد. قابض دارد عالم را قبض میکند. از عین به علم میرسد. لحظه به لحظه ایجادمان بین دو علم حضرت حق است. از آنجا نشات گرفته ایم و آمده ایم و الی الله راجعون.

هم از آنجا نشات گرفته ایم. هم به سمت علم داریم حرکت میکنیم. به این میگویند قوس نزول و قوس صعود. انا لله و انا الیه راجعون. این یک نوع ظهور علم است.

با این نگاه همه هستی ظهور علم است. یک ظهور علم دیگری هست که خاص است نسبت به این. نسبت به این بحث جدید عام و خاص است. این خاص همان است. انبیاء الهی که آمدند، ظهور ادیان آمدن راه صعود، فعلیت پیدا کردن آنچه مسیر حرکت است و نشان دادن آن، آن هم یک مرتبه از علم به عین آمدن است. انبیاء آمدند مطابق استعداد خودشان و هستی و انسان هایی که در دوره شان بودند، معنای و حقایق غیبیه را از عالم غیب به مرتبه ظهور رساندند. اگر انبیاء نبودند این حقایق از غیب به شهود نمی آمد. ادیان و معارف و احکام و اخلاق آمدن از غیب است به شهود. از علم به عین. این هم یک مرتبه دیگری از ظهور علم به عین است. که این ظهور علم به عین نتیجه و خلاصه قبل است. قبلی همه مقدمات و حرکتش مربوط به این بود که دومی محقق بشود. لذا انسان میشود خلاصه هستی. در قوس صعود همه را انسان میبرد. همه با او همراه میشوند و حرکت میکنند. دومی اولی را دارد، تمام نظام هستی در وجود این خلاصه و عصاره اش هم هست. به اضافه. به اضافه اش هم حرکت غیب به شهودی است که انبیاء آورده اند. حقیقت دومی که اینجا محقق میشود حرکت انسان است بواسطه تعالیم انبیاء و مشاهدات اولیاءو .بواسطه مسیری که آنها تعیین کرده اند که انسان راه بیوفتد و از ظهورها عبور بکند و برسد به باطن. حرکت انسان است از شهود به غیب. اول از غیب به شهود آوردند دستورات دین را تا حرکت بدهد از شهود به غیب انسان ها را. پس تمام تعالیم انبیاء و وحی از غیب به شهود آمد، تا حرکت بدهد انسان را به غیب عالم. این هم حرکت علمی دومی است که در عالم محقق میشود. این را به عنوان یک منظومه نگاه کردید، این را به عنوان کد کلی ببینید، وارد دسته ای از روایات میشویم که تطبیق میکنیم بر بحثمان.

-در غیب بود. آمد به ظهور که دوباره به غیب برسد؟

تفاصیلش است دیگر. شما کلامی که دارید، به شهود می آورید، که شنونده از شهود بگیرد و به غیب برود. مثال است. این ظاهر شدن غیب است و دوباره به سمت غیب میرود. اثرش در اینجاست که یک حرکتی محقق میشود. ظهوری و اظهاری محقق میشود که با اختیار حرکت صورت میگیرد و به کمال میرسد. در نظام الهی این نحوه ظهور حق کمالش اینطوری است. همه موجودات هدایتشان همراهشان هست. اما انسان هدایتش اختیاری است. اسمائ ظاهر نحوی از تجلی است. اسماء باطن نحو دیگری از تجلی است. اینها در انسان جمع میشود.

21 باب في الأئمة ع أنه صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و أمر العالمين‏

یک علومی به انبیاء رسیده است. یک علومی در عالم محقق شده است که ظهور عالم است. یک علومی ملائکه مدبره عالم داشتند که اداره کردند عالم را با آن. همه این علوم، آنی که در تدبیر است، آنی که به ظهور رسید و محقق شد، و آنی که توسط انبیاء آشکار شد، همه میرسد به ائمه علیهم السلام.

امر عالمین گاهی بی واسطه ملائکه است. گاهی شئون خود عالم. ملائکه امری را تدبیر میکنند، خود این شئون و ظهوراتی دارد. دیگر به جعل نیست. به جعل اولی آن شئون اظهار میشود. که آن هم در این داخل است. همه اینها داخل در علم حضرات معصومین میشود.

1 باب في الأئمة ع أنهم ورثوا علم آدم و جميع العلماء

1- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ مَا يَمُوتُ مِنَّا عَالِمٌ حَتَّى يُخْلِفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

یکی از قواعد علم این است که علمی که هبوط پیدا کرد، دیگر از بین نمیرود. دیگر این برداشته نمیشود. برنمیگردد. عرض کردیم که انسان برمیگردد. انسانی که حامل این علم است، این ظهور در او محقق میشودو برمیگردد. اما خود این علم چی؟ حقیقتی که در عالم وجود آمد، دیگر عالم وجود عدم بردار نیست. بله، ممکن است از صحنه عالم طبیعت حذف بشوند. خیلی تعبیر بلندی است. این هم در نظام تحقق هستی است و هم در نظام علومی که حقایق غیبیه بود و به ظاهر رسید. مثل علم انبیاء که به ظاهر رسید. بحث سختی است. اما اگر ما معرفت دوران ظهور را میخواهیم برایمان محقق بشود که چه واقعه ای در کار است وچه حقیقتی میخواهد محقق بشود، برای چه کاری باید آماده بشویم، در انتظار چی هستیم؟ اگر میگوییم منتظر کالمتشحط فی دمه، چقدر باید کوشش و توان به خرج بدهیم که این نگاهی که در روایات آمده است ،آمادگی اش را از دست ندهیم. نمیگویم به دست بیاوریم. اقلا تفویت نکنیم. با کوشش ما راه به این مرتبه نیست. اما با جذبه ولی الهی میشود. دوران ظهور دوران جذبه است. اگر این جذبه میخواهد جذب بکند و ببرد، باید مانعیت رفتن نباشد. عایق نشده باشیم در رفتن. هرچقدر از جانب ایشان لطف باشد و ما را کمند بیندازد که ببرد، ما کمند را پاره بکنیم و نرویم. اگر این مقدار تصور بکند، عظمتش روشن میشود، شوق و انتظارش بیشتر میشود.

-قبض بشود چه اشکالی دارد؟

میگوید اگر چیزی به ظهور رسید، مظهر اسم الظاهر شده است. اسم الظاهر خودش مظاهر دارد. آن شیءای که از الظاهر به الباطن حرکت میکند، حرکت میکند، اما ملائکه ثابتند. اما انسان ها میتوانند در اینها بالا بروند.

-این معاد ندارد؟

معادش عین خودش است.

بیان میکند که برگشت اینها چگونه است. اما این علم لایرفع. اگر علمی به ظهور رسید، این علم که به ظهور رسیده است از صحنه هستی دیگر حذف نمیشود. دیگر بر نمیگردد بشود غیب. لذا از اول عالم عالم رو به ظهور بعد ظهور بوده است. رو به ظهور بالاتر بوده است. هیچ موقع در نظام ظهور حد هستی کمتر نشده است. احتجاج نسبت به انسان ها بالاتر شده است. ممکن است ظلم و جور متفاوت شده باشد. اما هستی که از اول خلق شده است، رو به ظهور بالاتر بوده است. دقت بکنید ببینید چقدر حرف درش هست. علمی که هابط میشود لم یرفع. این علم برنمیگردد. برداشته نمیشود. این علم هست. مقداری از علمی که به عین آمدو مشهود شد و از غیب به شهادت کشیده شد، شهادت دیگر شهادت است. لذا روز به روز عالم شهادت رو به توسعه است. اما انسان میتواند از عالم شهادت حرکت بکند به سمت عالم غیب. معاد یعنی حرکت انسان از عالم شهادت به سمت عالم غیب. انسانی که قبلا از غیب آمده بود به شهادت، دوباره حرکت میکند به عالم غیب. معاد رجوع به غیب است. لذا اسم الآخر حاکم میشود.

-اگر انسان نبود قوس صعود نداشتیم؟

نه. همه هستی بواسطه انسان قوس صعود داریم. برگشت مربوط به انسان است.

در پاسخ: علم حصولی نازله نازله نازله آن است. حکیم قواعد هستی در وجودش اتحاد پیدا میکنند. این میشود عالم به قواعد هستی. این یک عالم است خودش. این عالَم مضاهیا للعالم العینی. البته این یک تعریف است. بعضی قبول نکرده اند.

علم آدم الاسماء یعنی آغاز سیر صعودی. آغاز سیر صعودی، علم آدم الاسماء کلها مرتبه ای در آدم محقق شد. تامش در حضرات معصومین محقق میشود. ملائکه هم در سجده با آنها حرکت میکنند.

آیا عالم که دارد حرکت میکند به قوس صعود، دارد از آنها جدا میشود؟ نه. دارد با خودش میبرد. از این مرتبه حرکت را آغاز کرده است. مثل کسی که لفظ که در وجودش وارد شد، به معنا میرسد، به معنایی که از این لفظ است. و از معنا به مقصود کسی که اراده کرده بوده است متکلم. آیا لفظ را انداخته دور؟ نه. سر جایش است. اما عبور کرد به این معنا. این لفظ ماموریتش انجام شد در وجود او. ولی اینها حد این نبود. عالمی که ظهور پیدا کرده و شهود شده و علم به عین آمده، میخواهد این را ببرد تا خود مرتبه علم. اینها باهاش هست. اما حدش نیست. عالم مشهود حرکت دهنده است به سمت باطن. لذا این فرد جامع بین شهود و غیب میشود.

نسبت نبوت با ولایت در این مسئله خودش یک حقیقت عظیم دیگری میشود.

إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ مَا يَمُوتُ مِنَّا عَالِمٌ حَتَّى يُخْلِفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

بعدی گاهی همان را دارد. گاهی دارد به اضافه. لذا حتما حجتی که در زمین هست، علومی که در نظام انبیاء بوده است را حامل است. حامل گاهی به معنای نقل دهنده است به بقیه. که رب حامل فقه الی ما هو افقه. این در نظام علم حصولی امکان پذیر است. اما در نظام علم حضوری اینطوری نیست. اگر هست، حامل باید متحد باشد با علمی که بیان میکند.

مردن یعنی انتقال این عالِم از این موطن به موطن بالاتر. جدا شدن از نشئه طبیعت و همه بهره را از عالم طبیعت گرفتن و به مرتبه بالاتر رفتن.

اهل که میگوییم نه فرزند. کسی که به او نزدیک است. کسی که با او همراه است. این اهل همان کل تقی و نقی آلی. اگر سبب معنوی و سبب ظاهری با هم شد، اولی است. همین که در نظام اهل بیت یا بسیاری از انبیاء هست. که پدرشان نبی بوده است. البته در همه سرایت ندارد.

کسی که علم او را دارد او ما شاء الله یعنی بیشتر. و لدینا مزید. حد اقلش تساوی با اوست. چون علم نمیمیرد. علم رفع نمیشود. اگر در نظام علوم ظاهری گاهی میگویند علم به حاملش میرود، در نظام علوم ظاهریه حصولیه است. عالمی است که قدرش را ندانستند، از بین رفت. اما در نظام علم حضوری و حقایقی که از غیب به شهود رسیده است توارث در کار است. در سلسله جلیله انبیاء از آدم تا آخر، در لحظه وفاتشان چند چیز را تحویل میدهند. نبوت را، علم را. در روایت هست. علم کتابی که نیست. علمی نیست که دفتر و دستک درش باشد. اگر هم گاهی به دفتر و دستک تعبیر میشود، نمادی است از یک حقیقت. عیبی هم ندارد که در دفتری تدوین بشود. اگر علم جفر است. اگر کتاب فاطمه س است. اما اصل مسئله آن است. اگر هم این دفتر را از بین ببرند، آن علم از بین نرفته است. آن علم قابل تصرف نیست که دیگری بتواند بگیرد. اینطوری نیست. اگر در زندانش کردی توارث نشود. اگر فاصله انداختی در لحظه وفات توارث نشود.

این علم حضوری است، وساطت ابزاری در انتقال نمیخواهد. اما باید ولی حی ای حامل او باشد. تا او ابراز بشود. تا حجت باشد. تا بقیه با این به نتیجه برسند.

-امام زمان به کی تحویل میدهند؟

رجعت میشود. به امام حسین منتقل میشود. از دوران رجعت خصوصیات دیگری می آید.

-حضرت ابراهیم بالاتر از عیسی و موسی بودند طبق روایات.

در روایات میگویند که علوم دو دسته میشود. علومی که ظهور پیدا میکند و علومی که ظهور پیدا نمیکند. در باب قبلی که نخواندیم فعلا روایاتش می آید.

2- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كَانَتْ فِي عَلِيٍّ سُنَّةُ أَلْفِ نَبِيٍّ

نه اینکه سنت هزار یک نبی نیست. لسان کثرت است. آخرین مرتبه کثرت است. ممکن است در جایی هزار نقش ویژه داشته باشد، اما کنایه از کثرت بی نهایت است.

وَ قَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ وَ إِنَّ الْعِلْمَ لَيُتَوَارَثُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ.

چون توارث است، ارض بدون عالم حی ای که در ارض است نخواهد ماند. ارض بدون عالم نمیماند. عالم باید حیات ارضیه داشته باشد.

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ- النَّبِيُّ ص وَرِثَ عَلِمَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرِثَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ مَا كَانَ‏

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 115

فِي آبَائِهِمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَ الْعِلْمِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ ص أَعْلَمَ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ‏ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ‏ وَ كَانَتِ الْمَرَدَةُ وَ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ لَهُ طَائِعِينَ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ‏ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ‏ وَ إِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَيْرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ إِنَّمَا أَرَادَهُ لِيَدُلَّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ كَانَتِ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَتِ الطَّيْرُ تَعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ‏ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى‏ «1» فَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ فَعِنْدَنَا مَا يقطع [يُسَيَّرُ] بِهِ الْجِبَالُ وَ يُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ يُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ نَحْنُ نَعْرِفُ مَا تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنْ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٌ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي أعطاه [أَعْطَاهَا] اللَّهُ الْمَاضِينَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ‏ وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ‏ «2» ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «3» فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ فَقَدْ وَرِثْنَا عِلْمَ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ.

ما وارث همه اینها هستیم. آنچه پیامبر داشت، ما وارث پیامبر هم میشویم.

یک بحث عالی ای است که اوصیاء وارثین انبیاء هستند در هر دینی. یک بحث بسیار زیبایی است که اولیاء مظهر اسم الظاهرند. اوصیاء مظهر اسم الباطند. تعبیر آمده که پیامبر بر سر نزول قرآن میجنگید، امیر المومنین بر سر تاویل قرآن. این سنت همه اوصیاء و انبیاء است. آن موقع بین اوصیا، هرچقدر اوصیاء ادامه پیدا میکند، بحث تاویل و تحققش عمیق تر میشود. لذا نزول قران علم است. از ظاهر غیب برای ما به ظاهر شهادت برای ما رسیده است. انبیاء که وحی را آوردند. حیثیت ولایت نقشش چیست؟ باطن های این علم را به ظاهر بکشاند. لذا میشود تاویل. اوصیا کارشان ظهور حقایق باطنی است به ظاهر. انبیاء کارشان ظهور اسم الظاهر است. نه اینکه انبیاء کارشان کمتر باشد. آن حقیقت و بستری که انبیاء محقق میکنند، وصی در این بستر میتواند ماموریت این دین را کامل بکند که باطن را به ظاهر بکشاند. لذا در دوران امام زمان همه اسم الباطن میخواهد به ظاهر کشیده بشود. اگر در دوره انبیاء گذشته هر وصی ای مرتبه ای از اسم الباطن را به ظاهر میکشاند، در مرتبه نبی ختمی همه مرتبه اسم الباطن میخواهد به ظاهر کشیده بشود. این وصی آخر است. اسم الباطن میخواهد ظهور پیدا بکند یعنی چی؟ این از آن چیزهایی است که... همین مقدار مفهومش را بفهمیم. اسم باطن به ظاهر کشیده میشود یعنی چی... همین مقدار بدانیم...

غفلت از این غفلت از یک سری معارف و حقایق است. چرا اینقدر خدا برای ظهور نقشه کشیده است. هستی را خلق کرده. انبیاء را آورده. این همه سختی کشیدند. زجر کشیدند. نسلا بعد نسل زمینه ظهور بعد ظهور، تا در آخر الزمان قابلیت ها به طوری بشود که این ظهور صورت بگیرد.

آن مرتبه علم آشکار بشود. آن مرتبه علم با انسان محقق بشود.

با این نگاه مقدماتی که در انبیاء بوده است، معلوم میشود که چرا قصه انبیاء قصه پیامبر ماست. قصه اوصیاء سابق، قصه اوصیاء ماست. بعضی انبیاء چندین وصی داشتند، بعضی کمتر.

اوصیاء آنها هم معصومند. منتها معصوم در حد همان نبی. یوشع بن نون وصی موسی است. یا شمعون وصی عیسی ع است.

-رابطه بین نبی و وصی اجمال و تفصیل میشود؟

بله. اوصیاء ظهور تفصیلی نبی هستند. نبی از حیث ولی بودنش ظاهر هم میکند.

این بحث سنگینی دارد که هر دینی ماموریت اسم الظاهر و الباطن محقق میشود. تا عالم به ظهور نیامده باشد برگشت معنا نمیدهد. انبیاء هم دیدنشان یک مرتبه نازل شدن و به ظهور آمدن است. بعد بردن است. مثل اسم الباطن میشود که حقایق این دین یکی پس از دیگری تو در تو آشکار میشود. همه اینها در قرآن و حقایقی که نازل کرده بوده هست، اما کی آشکار میکند؟ وصی آشکار میکند. در زمان امام زمان علیه السلام حضرت نطق میکند و صدقه القرآن. قرآن او راتصدیق میکند.یعنی حقایق باطنیه را که گسترش میدهد و بیان میکند، میبینند قرآن هم دارد او را تصدیق میکند. حقیقت قرآن تازه نظامش آنجا آشکار میشود.

4- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

هیچ گاه این سیر منقطع نشده است و نمیشود. امکان ندارد منقطع بشود. اگر بخواهد منقطع بشود نظام ظهور عالم از باطن به ظاهر و از علم به عین منقطع میشود.

یعنی اگر این نسلی که حامل این علم هسند منقطع بشود، نظام ادامه حیات عالم که کل یوم هو فی شان هست منقطع شده است.

خودم: این ظاهرا میشود همان لولا الحجة لساخت الارض باهلها.

-در حضرات معصومین چطور معنا میدهد که وصی بعدی بیشتر از قبلی باشد؟

در ظهو رعلم است. روایت دارد که ازدیاد علم ما به این نحو نیست که یک چیزی را نمیدانستیم و عالم شدیم. یک مرتبه از علم به عین می آید. هر وصی که می آید ما شاء الله اضافه میشود. چون ظهور بعد ظهور محقق میشود. این نقصی به قبلی نیست.

یکی از جواب هایی که به حضرت ابراهیم و حضرت موسی و عیسی میدهند همین است. اگر حضرت ابراهیم در مرتبه نظام علمی آن مرتبه را دارد که افضل از موسی و عیسی علیهم السلام است، منافاتی ندارد که حضرت موسی و عیسی در نظام ظهور افضل از ابراهیم هستند. در عین اینکه علم ابراهیم خلیل بالاتر باشد. در نظام علم. نه ظهور.

با این نگاه هرچقدر جلو می آییم ظهور دارد گسترده تر میشود. هرچقدر از آدم اینطرف تر می آییم ظهور گسترده تر میشود. در وجود حضرات معصومین پیامبر اکرم، امیر المومنین و ... علم دارد ازدیاد پیدا میکند به این نحو که نقصی بر قبلی ها نیست. عالم دارد این مرتبه را آشکار میکند. این ظهور در وجود آنها علم بود. در مرتبه بعدی به عین کشیده میشود.

-این ازدیاد اعتباری میشود؟

نه. حقیقی است. نظام علمی تبدیل میشود به ظهور. این میشود علم فعلی حضرت حق. آن میشود علم ذاتی. علم فعلی اعتباری نیست. حقیقی است.

اگر کسی به ظهور مرتبه واحدیت اشراف کامل پیدا بکند، حتما به احدیت هم اشراف پیدا کرده است.

انبیاء گذشته که مرتبه شان مرتبه واحدیت است، هیچ وقت به کنه واحدیت راه پیدا نکردند. فقط نبی اکرم در مرتبه احدیت است.

شدت این نشان دهنده شدت آن است

انسان کامل با همه کثرت ها هست، اما کثرت رهزنش نیست.

5- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ‏

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 116

أَبِي جَعْفَرٍ مِثْلَهُ.

6- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَى حَالِهِ وَ لَيْسَ يَمْضِي مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ كَانَ عَلِيٌّ عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

7- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ‏ الْعِلْمُ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ.

8- حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ السند [السِّنْدِيِ‏] بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ يَا فُضَيْلُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ إِنَّ الْعِلْمَ لَيُتَوَارَثُ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنْ عَالِمٍ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ.

9- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَ قَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ.

10- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ إِنَّ عَلِيّاً ع عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

11- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَايِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ‏ الْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ ذَهَبَ عِلْمُهُ.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 117

12- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ يَرْفَعُهُ إِلَى جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ يَمُصُّونَ الثِّمَادَ «1» وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ

اینها قانع شدند به آبی که هیچی ازش نمانده است. این را دارند میک میزنند. دنبال این هستند. یدعون النهر العظیم. حضرت حسرت میخورند که این را با کمال میل و اشتهاء ثماد که تعبیر لغت این است که الماء الذی لا مادة له، هرچی میک میزند چیزی گیرش نمی آید.

قِيلَ لَهُ وَ مَنِ النَّهَرُ الْعَظِيمُ

طرف هم فهمیده است. میگوید کیست. نمیگوید چیست.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُ وَ الْعِلْمُ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ص سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ

سنن انبیاء علم است. فقط فعل نیست. چه دین انبیاء، چه اخلاق انبیاء، چه اعتقادات انبیا، چه وحی انبیاء، همه اینها سنن انبیاء است.

قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ

وجود انبیاء وجود علمی است. هیچی بغیر علم نشات نمیگیرد. علمی که با وجود انسان متحد میشود. نه علمی که یحمل اسفارا باشد. هرچقدر این علم اتحاد پیدا میکند، وجود عالی تر میشود.

هیچ فعلی از انبیاء انشات نمیگیرد مگر اینکه از عمق و کنه علمشان نشات گرفته است. همه افعال انبیاء از مرتبه اکتناه انبیاء نشات گرفته است. خوردن و خوابیدن و نشستن و ... لذا قابل اقتدا است.

اینها بحث های دقیقی است. اگر از کنه نبود، از مرتبه بود، قابل اقتدا نبود. همه افعال اینها از موطن نبوت اینها نشات گرفته است. لذا از کنه اینها نشات گرفته است و ظهور آن کنه است و قابل اقتدا است.

إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ص عِلْمَ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

قراردادن دست گرفتن و اعطا کردن نیست. جعل الهی است. به جعل الهی این افاضه در این وجود بود، وقتی این وجود از اینجا قالب تهی میکند، متنقل میشود به فیض الهی به فرد بعدی. انبیاء در نظام ظاهر وصیت میکردند که نشان بدهند که کی حامل این علم است. اسرار و اسباب نبوت را انتقال میدادند به بعدی.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص- فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَوْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع اسْمَعُوا مَا نَقُولُ

نه به آن اول نه به اینجا.

إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ

اینجا گوشت بسته بوده است. منظور فهم است.

إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ص عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَسْأَلُنِي هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ.

جای سوال نبوده است. من دارم با این صراحت میگویم.

این برای این است که باور ما به حضرات معصومین هنوز شناخت محقق نشده است که چه حقایقی هستند و خدای سبحان به ما چه حقایقی را عطا کرده است.

13- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً ص مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ ع فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ.

14- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ‏ «2» بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ.

بحث علم با این نگاه میخواهد همه آنچه پیامبر به امیر المومنین اعطا کردند امیر المومنین به بعدی ها، تا قبل از زمان ظهور نزد حضرات بوده، اما زمان اظهار اینها نبوده است. زمان ظهور وقت اظهارش میشود. از علم به عین کشیده میشود.

در زمان ظهور این حقایق علمیه از ابتدا تا انتها و یزید ما یشاء در زمان ظهور به مرتبه اظهار کشیده میشود.

-بتمامه؟

بتمامه. این علم بتمامه به اظهار کشیده میشود. تا قبل از این بتمامه آشکار نشده بود. اما همه این علم فقط این نیست. بخشی در رجعت، بخشی در برزخ و بعضی در قیامت آشکار میشود.

تکمیل بحث، بحار ج26 ص159 به بعد. روایات بیشتر و مفصلتر دارد.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 70 5/10/96 فایل171226

بحث جلسه گذشته در مباحث علم بود. بحث نسبتا سنگین و دقیقی بود. قابل فروعات بسیاری هم بود.

یک نکته مقدماتی که اگر بخواهیم ورود پیدا بکنیم، تمام آنچه در ارتباطبا انبیاء در طول تاریخ وارد شده است، فضائل انبیاء، سنن انبیاء، کمالات انبیاء، تمام آنچه در ارتباط با اوصیاء وارد شده، تمام آنچه در باب نظام امامت وارد شده به عنوان امام شناسی، هرچه گفته شده و بیان شده در لسان حضرات معصومین و زبان قرآن و کتب آسمانی و هرچه به ظهور رسیده است از انبیاء و اولیاء در طول تاریخ، همه اینها را ضمیمه بکنید، همه آنچه در ارتباط با حضرات معصومین گفته شده، چون خیلی از چیزها گفته نشده، آنچه در ارتباط با انبیاء بیان شده و به ظهور رسیده، آنچه نسبت به اوصیاء گفته شده و به ظهور رسیده، آنچه گفته شده یا به ظهور رسیده است در دوران ظهور میخواهد آشکار بشود.

دوران ظهو ردوران آشکار شدن همه وعده های گفته شده است

آنچه نسبت به حضرات معصومین در زیارت جامعه کبیره میخوانید وعده های عظیمی است.

عالم وجود باید خیلی کشش پیدا بکند تا ظهور پیدا بکند. تا این ادراک بشود. در طول تاریخ شاید اوحدی این شناخت و معرفت و ظهور برایشان دیده میشد و محقق میشد.

اما در دوران ظهور میخواهد این معرفت عمومی بشود. البته با حفظ مراتب تشکیکی اش.

در آن دوره هم همه یکطور نمیابند. در زمان حضرات معصومین به صورتی بود که انسان به علم حصولی میدانست اینها در حضرات معصومین هست. اینها خزان علم الهی هستند. مظهر عرش الهی هستند.

انواع تعبیراتی که در انواع دعا ها و ادعیه و زیارات و ادعیه و ... وارد شده، به نسبت حضرات در وجودشان بود، اما ظاهر و آشکار نبود.

آنچه در نظام باطنی وجود اینها در طول تاریخ بوده، آنهایی که گفته شده، در مرتبه ظهور میخواهد محقق بشود تا این حقیقت نشان داده بشود. و الا گفته نمیشد. آنچه گفته نشده نظام باطنی وجود اینهاست به صورت مطلق. آن در قیامت محقق خواهد شد. در قیامت مرتبه ای آشکا رمیشود. بقیه اش میماند بین خودشان و خدا. مظهر اسم الظاهر نبوده است. اما آنچه گفته شده، به مقدار گفته شدن مظهریت اسم الظاهررا پیدا کرده بوده و باید این ظهور عینی بشود تا دیده بشود. منظور معرفت است

.این قاعده را اگر توانست کسی برای خودش برهانی کند و بپذیرد و یقین بکند، باب شناخت ظهور، یک باب خیلی عظیمی میشود. فقط روایات ظهور نیست که مبین حقیقت ظهورند. بلکه تمام روایات در باب امامت، کتاب الحجة یا کتاب نبوات، دارند وصف میکنند زمان ظهور را.

خیلی حرف دقیق میشود. با این نگاه همه آنچه که قدرت اظهار و تحقق داشته باشد، متحقق میشود در آن دوره. بله، بعضی از حقایق که امکان ظهور ندارند، در آنجا محقق نیستند. چون امکان ظهور ندارند. با این نگاه اگر ما به حقایق زمان ظهور نگاه بکنیم که تمام آ«چه در بحث نبوات آمده است ،تمام آ«چه در بحث امامت و کتاب حجت ذکر شده است، تمام آنچه گفته شده و بیان شده به صورت علم حصولی، میخواهد آنجا دیده بشود و ظهور پیدا بکند. اگر تا آن دوره به نحو اسم الباطن در تحقق بود نه در بیان. در بیان الظاهر بوده. در تحقق الباطن بوده است. آنجا این حقایق میخواهد تحت اسم الظاهر قرار بگیرد. مرتبه ای از عالم الغیب و الشهاده که غیب و شهادت در منظر الهی شهادت است. اگر خدا به او عالم است یعنی برای او شهادت است. انه علی کل شیء شهید.

آنی که برای شما غیب است و برای شما شهادت است ،عالم الغیب و الشهاده است. برای خدا هر دو شهادت است. هرچند برای ما باطن و ظاهر است. برای او اسم ظاهر است. اینها نکات دقیقی است.

در دوره ظهور همه آ«چه که گفته شده بوده و بیان شده بوده در نظام وجودی حضرات و انبیاء و تمام آنچه به ظهور رسیده بوده است در طول تاریخ از انسان های کامل، همه اینها میخواهد ظاهر بشود عینا. یعنی گفته های عینی میخواهد تحققش آشکار بشود. کتاب الحجة را با این نگاه بخوانید که تمام اینهایی که در بحث حجت دارد بیان میشود، حقایقی است که میخواهد محقق بشود. اگر میفرماید شما وجه الهی هستید، شما اسماء حسنی الهی هستید. همه این حقایق که شما باب الله اید، سمع الله اید، روایاتی که آمده که خیلی عظیم هم هست، همه میخواهد در آن روز مشهود بشود.ما الان به علم حصولی اینها را وجه الله میدانیم. نادرند کسانی که میدانند به هرجا نگاه بکنند نگاهشان به ولی و امام است. برای اینکه این عمومیت پیدا بکند خیلی باید وجود افراد انسان ها توسعه پیدا بکند. خیلی حوادث عظیم باید اتفاق بیوفتد تا این محقق بشود. این کلید است. هرجایی از کتاب حجت وارد بشوید، هرجایی از معارف ما را وارد بشوید... این فقط در کتاب حجت نیتس. اگر در توحید حقایقی بیان شده، میخواهد آشکار بشود. هرچه که گفته شده است که زبان ظهور پیدا کرده است، میخواهد در آن روز حقیقت عینی بیابد. یعنی انسان ها این را ببینند. مشهودشان باشد. نه اینکه بشنوند.

-این توسعه برای همه انسان هاست؟

با مراتب تشکیکی اش. خیلی مراتب دارد همین. آنی که امام میبیند از این مظهریت در آن روز غیر از آنی است که بقیه میبینند. لذا این حقیقت میخواهد آشکار بشود. الان چطور علم حصولی اش مراتب دارد؟

مراتب علم حصولی در الان، آنجا مراتب شهود محقق میشود. علوم حصولیه تبدیل میشود به علوم حضوریه. اتحاد علم و عالم و معلوم میخواهد محقق بشود با این حقایق. خیلی این وجودها باید کوبیده بشود و سعهپیدا بکند. حوادث زیادی باید اتفاق بیوفتد که به انسان سعه بدهد و این را تحمل پذیر بند. این مرتبه معرفتی میخواهد محقق بشود.

اینطور نیست که بگوییم زمان ظهور هم یک زمانی است در عرض زمان های دیگر. گل و بلبل است و ... . گل و بلبلش این است که همه سنتهای الهی میخواهد آشکار بشود.

با این نگاه، وارد بابی میشویم که میخواهیم خدمتش باشیم. با این نگاه ببینید چقدر معنای روایات ظریف و دقیق میشود.

اینهایی که داریم میگوییم برای دوران استقرار حکومت حضرت است.

قبل از ظهور باید حقایقی محقق بشود. از زمان ظهور تا استقرار حوادث خیلی پیچیده است. سرعت سیر بسیار زیاد است. خیلی ها خارج میشوند و خیلی ها داخل میشوند. دخول و خروج از دین خیلی سریع اس. اگر کسی قبل از ظهور خودش را برای این سرعت آماده نکرده باشد کشش ندارد.

توجه ولایی خیلی ها را تسهیل میکند. آنی که الان برای ما غیر منتظر است و قابل تصور نیست، با توجهات ویژه حضرت تسهیل میشود.

در پاسخ: گاهی یک مطلبی یک فهمی ازش هست. وقتی میخواهد مصداقی بشود، انکار میشود. وقتی حقیقت اسلام می آید، خیلی ها انکار میکنند. میبینند این اسلام را نمیخواهند. فکر نمیکنند اسلام غیر از این باشد. در تطبیق بر مصداق مرتبه ای از جهل داشتند. همه کمال که ایجاد میشود بالابردن مفهوم است در نظام مصداق. مفهوم را فهمیده اند. اما بر مرتبه ای تطبیق کرده اند که برای این مفهوم یک مرتبه بوده.لکن اینها آخرین مرتبه بودند. حضرت که می آیند میخواهند عبور بدهند خیلی سخت است. حد این فهم حد خودشان است.

این نگاه جای بسط دارد.

19 باب في الأئمة أنهم‏ خزان‏ الله‏ في‏ السماء و الأرض على علمه‏

1- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- و في نسخة بدله، رواقع.

(2)- (2) و في نسخة بدله، فصفقت.

(3)- لا عتى بالتشديد، هكذا في البحار و لعله الصحيح.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 104

أَبِيهِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ لَا عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ.

اگر خزان بر طلا و نقره بودن، جایی که طلا و نقره ارزش حساب میشود، سنگ زیر پا ارزش نیست. این بشرط شیء میشد. حد میخورد به گوشه ای از عالم. اما اگر بر علم شدند، خزان بر علم حد خورده یا بی حد است؟ خزان علم الهی هستند. علم الهی حد ندارد. بر همه چیز خدا عالم است. اگر علی کل شیء علیم است، اگر بکل شیء علیم است، اگر علم الهی ای هستند، پس خزان همه هستی میشوند. چون همه هستی حقیقتشان حقیقت علمی است. حد خورده است. و ما ننزله الا بقدر معلوم.

مراتب هر شیءای که مرابت اشیاءو خزائنشان حساب میشود، مراتب علمی است یا عینی.

اشیاء بکثرته در علم الهی اند یا بوحدته؟ اشیاء به علم مادی در علم الهی هستند؟

مراتب علم است. مراتب علم از علم ذاتی کشیده میشود. علم، شاء، اراد، قضا، قدر. همه اینها مراتب علم الهی است. اگر کسی علم به آن مرتبه پیدا کرد، به علت هستی علم پیدا کرده است. نه فقط به خود هستی. به علت هستی علم پیدا کرده است. اگر اینها میشوند خزان الهی علی علمه. یعنی علم اینها لابشرط شده است. همه هستی را شامل است. نه به شیءای دون شیءای. لا علی ذهب و لا علی فضة. الا علی علمه. بر علم حق اینها خازنند.

اگر بر علم الهی خازنند، بر ذهب و فضه خازنند یا نه؟

لا علی ذهب و لا علی فضة یعنی وجود مادی این خزینه نیست.وجود علمی این خزینه است.

طلا و نقره در عالم ماده اند. در گوشه ای از عالم و حدی از عالم هستند. آن هم در عالم دنیا. ارض هم در مقابل شمس و قمر.

وقتی میگوید خزان الله فی سمائه و ارضه، این تازه ارض الهی است همه عالم ماده. ما خزان سماء و ارض هستیم.

پس ببینید طلا و نقره چقدر حقیر میشود. میگفتند اگر شما پیامبر و امامید، ذهب و فضه تان کو؟ لباسهای فاخرتان کو؟ فکر میکردند اگر کسی در مرتبه خزائن است، باید اینها را داشته باشد. آنقدر ارزش مادی طلا و نقره برایشان زیاد بود، فکر میکردند اینها ارزش است. قرب او به طلا و نقره و سنگ و حجر و آسمان و زمین، قربش یکسان است. ما قرب به طلا و نقره برایمان ارزش حساب میشود. چون یک اعتباری را واقعیت میبینیم. اما آنی که خازن اینهاست، نزدیکی و دوری اش نسبت به اینها مطلق است.

آنقدر قرب مطلق است، نزدیکی و دوری ندارد. چنانچه خداوند نسبت به همه عالم قریب مطلق است. چیزی که در مرتبه خزینه عالم باشد، در همین رتبه قرار میگیرد.

انسان میخواهد عالم را اینطوری ببیند. خیلی سخت است که قرب مطلق انسان به عالم دیده بشود. نه فقط قرب مطلق ولی الهی میخواهد دیده بشود، هر کسی که در این طریق میخواهد قدم بردارد و تابع بشود و پیرو بشود، میشوند خزان ائمه.

اگر ما خزانه علم الهی هستیم در سماء و ارض، شیعیان ما هم خازنین ما هستند. همین نسبت را پیدا میکنند. در دوران ظهور میخواهند شیعیان این نسبت را پیدا بکنند.

چون علم علم حضوری است فخود اینها به مرتبه اتحاد بین علم و عالم و معلوم میرسند و این حقیقت مشهودشان میشود و میابند که خازن علم الهی هستند. منتها به نحو تبعیت از امام. همچنان که امام به تبعیت از خدا.

شیعیان به میزان اطاعت و ارتباط و ... میشوند خزان.

امروز با نگاه علم حصولی نگاه میکنیم. میپذیریم تعبدا. آن روز میبینیم شهودا.

2- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ مِنَّا لَخَزَنَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ خَزَنَتَهُ فِي السَّمَاءِ لَسْنَا بِخُزَّانٍ عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ.

اتحاد در مرتبه علم امکان پذیر است که آنجا طلا و نقره ارزشی در کنار سنگ و حجر پیدا نمیکند. وقتی همه چیز شد تجلی الهی، همه چیز ارزشمند میشود. همه چیز میشود درجه یک. نگویید پس ارزش معنا نمیدهد. اینجاست که اینطور است. اگر طلا و نقره با خاک و چوب یکی بشود، اینها نمیروند بالا. او می آی دپایین. اما در آن نگاه چون همه چیز مرتبط با نامتناهی میشود، همه چیز را با ارتباط با نامتناهی میبینند. همه چیز با ارزش میشود.

اما کسی که خزائن علم الهی است...

کسی آمد خدمت حضرت و حاجت داشت. حضرت گفتند هزار سکه بده به او. پرسید زرد بدهم یا سفید. فرمود ببین چی به حال او مفید تر است.

در آن نگاه همه چیز ارزشمند میشود. در روز ظهور این نگاه میخواهد عمومیت پیدا بکند. با این نگاه به کسی غفلت عارض نمیشود. اشیاء را مرتبط با خزائنش ببیند.

غفلت معنا نمیدهد. رشد هم میشودنامتناهی. چون خزائن الهی نامناهی است. لذا سرعت سیر است.

ان من شیء الا عندنا خزائنه.

ما خزائن علم الهی هستیم

شیعیان هم به سمت ما حرکت بکنند میشوند خزائن ما

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ وَ اللَّهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ خُزَّانُهُ فِي أَرْضِهِ لَا عَلَى ذَهَبٍ‏ «1» وَ لَا عَلَى فِضَّةٍ وَ إِنَّ مِنَّا لَحَمَلَةُ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

خزان بودن با حمله عرش بودن نسبت دارد. چون عرش نظام علم الهی است. عرش همان حقیقت... کان عرشه علی الماء. ماء نظام علم است. الرحمن علی العرش الستوی. نظام فرمانروایی و مالکیت حضرت حق بر علم است. لذا قدرت از علم نشاتم یگیرد. میشود عرش الهی. عرش نظام حکم است و کرسی نظام اجرا است.

مراتب علم الهی است. عرش، کرسی ، سماوات سبع.

این نه مرحله هفت مرحله در سماوات سبع است و کرسی فوق اینها و عرش فوق اینها. مراتب تشکیکی در نظام وجود است.

ما حامل عرش هستیم. حامل عرش یعنی چی؟ آیا عرش الهی یک تختی است که یک عده میگذارند روی دوششتان؟ یا عرش الهی موطن و حضرتی است ... اگر کسی حامل است، حامل ظرف است یا مظروف. اگر حامل ظرف است و عرش نظام تجردی است، حامل حاوی عرش هست یا نه؟ اگر میگوید ما حامل عرشیم یعنی عرش یک شانی از وجود اینها میشود. این را د رروایات دارد. نترسید.

در روایات دارد که ما فوق عرش هستیم. اینکه انا منا لحملة العرش.

چرا میفرماید یوم القیامة؟ یوم القیامة ظاهر میشود. در یوم القیامه ظاهر میشود که حمله عرشند.

یومئذ یعنی روز قیامت، حاملین عرش هشت تا هستند. چهار ملک اعظم حامل عرشند. در قیامت چهار نفر از انسان ها اضافه میشوند

در قوس نزول چهار ملک بودند. در قوس صعود این چهارتا هم هستند میشود هشت تا.

پس آنجا حامل عرشند. حامل عرش بودن غیر از این است که عرش حامل اینها باشد.

حامل عرش بودن نه اینکه اینها جزء عرشند.

اگر گاهی میفرمایند حامل ستونی از عرش هستند فرق میکند با جایی که حامل عرشند.

در ملائکه اربعه میفرماید حامل ستونی از عرش هستند. یعنی جهتی از جهات علم.

خود این آشکار شدن که در قوس صعود محقق میشود یکی از شئون اینهاست.ظهور عرش الهی به حقیقت آنهاست.

ظهور عرش الهی بر نظام وجودی اینها استوار است.

چرا ان منا؟ چهارتا از حضرات را به عنوان حمله عرش بیان کرده اند. بعضی روایات مقام حضرات را فوق حمله عرش گرفته اند. نه اینکه حمله عرش نیستند. از باب اینکه دون موطن وجودی اینهاست.

-منا را نمیشود از شئون ما گرفت؟

چهار نفر چهار ظهور است. و الا همه حضرات معصومین موطن وجودی شان واحد است.

-کدام معصومین؟

پنج تن غیر از حضرت زهرا سلام الله علیها را ذکر میکنند به عنوان حمله عرش.

بعضی انبیاء هم ذکر شده اند.

4- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ مِنَّا لَخُزَّانَ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ خُزَّانَهُ فِي أَرْضِهِ وَ لَسْنَا بِخُزَّانٍ عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ.

5- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ وَ اللَّهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ خُزَّانُهُ فِي الْأَرْضِ.

6- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ.

چرا این روایات را میخوانیم؟ چه ربطی به بحث ظهور داشت؟ عرض شد که تمام آنچه در کتب حجت و در رابتاط با انبیاء بیان شده، میخواهد در دوران استقرار حکومت حضرت ظاهر بشود. هرچند بوده ولی ظاهر نبوده. در آن روز میخواهد محقق بشود. مومنین هم میخواهند شاهد باشند. ببینند. بیابند. نه فقط به علم حصولی. میخواهند مرتبه ای اش را احساس کنند. ادراک بکنند. لذا میفهمند که در این مرتبه یافت، امامش فوق این است. میفهمد که امامش فوق این است. یک چشیدن و لب تر کردن میشود برای مومنین. شیعتنا خزاننا.

ما حجت بالغه هستیم. حجت بالغه علی من دون السماء و فوق العرض، هر کسی که پایینتر از آسمان باشد و بالاتر از... دون ارض ذوی العقول نیست. فوق سمائ ذوی العقول نیست به این معنا که تکلیف پذیر نیتس. تکلیف جایی است که رشد امکان داشته باشد.

حجت بالغه رساننده است. اگر کسی تمسک کرد میرسد.

حجت رساننده است. همان معنای امام که امام میرساند. ایصال الی المطلوب میکند.

تراجمة وحی الله ذکر خاص بعد العام است. به لحاظ حجت بالغه. ما خزان علم هستیم. تراجمة وحی الله هستیم. زبان وحی ما هستیم. مبین وحی هستیم. زبان وحی هستیم. میشویم حجت بالغه. چون وحی رساننده است. ما میشویم رساننده. ترجمان وحی بودن ناظر به خزانه است. حجت بالغه بودن به کجا میرساند؟ به خزائن. چرا او را مقدم کرد بر این؟ چرا فرمود نحن تراجمة علی وحی الله.

این نحن الحجة البالغه مراتب را رساند. حجت بالغه بودن از کجا نشات گرفته؟

حجت بالغه به کجا میخواهد برساند؟ به خزائن.

شیعتنا خزاننا. اینها خازنین ما هستند. محرم راز ما اینها هستند.

در عین کوتاهی، یک مرتبه از بیانش این است.

7- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ

وقتی حضرات کلامی را شروع میکنند و حقیقتی را بیان میکنند و چیزی را تفریع میکنند، یعنی علت آن است. میرساند به او.

از الله شروع کرده است. کدام خصوصیت؟ واحدیت. بعد متوحد بالوحدانیه. متوحد است خدا به این وحدانیت. دیگری در این مرتبه راه ندارد. تفرد دارد در امرش. یکیست که دو ندارد. فردیتی است که دو ندارد. امر الهی عالم امر است. اذا اراد ان یقول لشیء کن فیکون. کن مرتبه امر است. فیکون مرتبه خلق است.

روح از مرتبه امر الهی است. اوامر الهیه یک مرتبه از ظهور عالم امر است. نه اینکه اوامر یعنی عالم دستورات الهی.

در عالم امر فقط متفرد بامره دیده میشود. ظهور دیگری در کار نیست در عالم امر. اذا اراد ان یقول له کن است. کن مرتبه امر و ایجاد است. ایجاد وجودش کامل مرتبط است. فیکون را ممکن است کسی مستقل ببیند. اما کن هیچ جدایی ندارد. لذا متفرد بامره.

إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً فَقَدَّرَهُمْ لِذَلِكَ‏ «2» الْأَمْرِ

اینها را تقدیر کرد و خلق کرد. و ما ننزله الا بقدر معلوم. برگشت پذیر به عالم امر است.

فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ

خلقهم خلقا فقدرهم لذلک الامر. وجود اینها در عالم خلق وجود امری است. یعنی اینها حقیقت امر ظاهر در عالم خلق هستند. اراده، ذات، صفت اینها و ما یشائون الا ان یشاء الله است.

خلقی را خلق کرد که این خلق تقدیرشان به طوری است که لذلک الامر خلق شده اند. لذا بقیه را میتوانند ببرند. حجت میشوند. گسسته نشدند. تقدیر بقیه نظام خلق است. تقدیر اینها، نازل شدن اینها لذلک الامر است. بردن به سوی آن امر است. وجود خلقی شان بردن مردم است به سوی عالم امر.

فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- لسنا بخزان على ذهب، هكذا في البحار.

(2)- بذلك، هكذا في البحار.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 105

فِي عِبَادِهِ

اگر خلق و تقدیر ما بر آن امر است، حجت الهی هستیم. تفریع میکند بر آن. نازل شدند از مرتبه ان الله واحد متوحد بالوحدانیه... مقدمات اولیه اسماء د رتقدیر اینها و خلق اینها دخیل بوده. کثرت در وجود اینها راه پیدا نمیکند.

وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ الْقَائِمُونَ بِذَلِكَ.

ما قائم به آن امر هستیم. ما آن امر را اقامه میکنیم. هر کدام از اینها اقامه کردند در مرتبه ای. تا میرسد به ختم اوصیا، اقامه مطلق محقق میشود.

در زمان استقرار حکومت حضرت قائمون بذلک الامر آشکار میشود. لذا وجود عالم خلق، عالم امر میشود.

-قبل از ظهور میتوانند برسند به خزان علم؟

نزدیک میشوند.

اقتضائش باید محقق بشود. باید به سمت این استعداد حرکت بکند. آمادگی برای این مرتبه پیدا بشود. باید ریل گذاری کرد و هدف گیری کرد. اما تحقق و فعلیتش بواسطه ولایت امام محقق میشود. البته خود آن اقتضاء کم نیست. آن هم به عنایت آنهاست. در دایره ولایت آنهاست. دوران جدا بودن نیست. دوران ظهور این عمومیت پیدا میکند. در دوران غیبت عدهای میرسند و میتوانند خزان شیعیان حضرت باشند. اینها اثر گذارند. میتوانند آماده سازی برای بقیه بکنند. اما عمومی شدنش در دوران حضرت اتفاق می افتد.

8- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ وَ عَيْبَةُ وَحْيِ اللَّهِ.

چقدر چینش زیباست. از عالم به خاص دارد می آید. ما والیان امر الهی هستیم که میخواهیم محقق بکنیم. نظام عالم امر. ما والیان امر الهی هستیم. یعنی آن ولایت تکوینی و تشریعی عالم، نحن ولاة امر الله. نه در عالم انسانی فقط. خزنه علم الهی هستیم. کسی که والی است، ولایتش در چه حیطه ای محقق میشود؟ در حیطه علم الهی. بعد که میفرماید ما والی هستیم و خزنه علم الهی هستیم، میفرماید و عیبة وحی الله.

-ولات متفرع بر خزنه علم نیست؟

یک وقت تنزل را میبینیم چرا. اما والی بواسطه خزائن تحقق میدهد. محمول میشود خزائن. خازن میشود والی. محمولش میشود خزائن. بواسطه این تحقق میدهد. تفاوت اینجا به اعتبار است. و الا این دوتا یکی هستند. خزنه علم الله عارض بر وجودشان نیست.

سومی خیلی مهم است. عیبة چیست؟ میگویند خزائن، این ساختمان خزائن پادشاهی است. در این یک صندوقی است که گرانمایه ترین و عزیزترین و زبده و صفوه همه خزائن در آن قرار میگیرد. صندوقی که در خزائن است و زبده و صفوه همه اینها هست، میشود عیبة. اگر میخواهد وحی الهی را بگوید فدر نظام علم الهی که خزائن دارد که عالم تکوین و تشریع است ،صندوق و صوه و گزیده اش که خدا انتخاب کرده است چیست؟ وحی الله است. دیدید دین کجا میرود. ما عیبة وحی الله هستیم. صندوق وحی و صفوه وحی هم ما هستیم. این میشود علم تشریع. نظام تشریع میشود صفوه علم الهی.خیلی عالی است. حرف زدن اگر کسی حکیم باشد چطوری حرف میزند؟

با یک کلام ارزش وحی و دین را در نظام خزائن علم الهی روشن میکند. از عرش الهی آغاز میشود تا فرش عالم ارض، عالم ملائکة الله، عالم ملکوت و ناسوت، میفرماید عیبة وحی الله ما هستیم. وحی الهی میشود عیبة. صندوق صفوه الهی.

صفوه علم الهی است.

همه عالم وجود به کار افتادند، در نظام ملکوتشان، در خازئنشان، به کار افتادند که وحی به دست انسان برسد و برود بالا.

9- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ‏ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا «1» فَجَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ لَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّهُ.

اگر ما نبودیم خدا شناخته نمیشد.

من عرف نفسه عرف ربه. لولانا ما عرف الله.

رویش فکر کنید.

ظهور پیدا کردنش غیر از علمش است. اللهم عرفنی نفسک... از خدا به اینور آمده است.

10- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ.

11- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ شِيعَتُنَا خُزَّانُنَا وَ لَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّهُ.

12- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْتِكْمَالُ‏ «2» حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ فِيهِمْ‏ «3» سُنَّتَكَ وَ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَ هُمْ خُزَّانُ عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ أَنْبَأَنِي جَبْرَئِيلُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

13- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا فَجَعَلَنَا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- صورتنا، كذا في البحار.

(2)- و في نسخة بدله، استكمل.

(3)- منهم، كذا في البحار.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 106

خُزَّانَهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ.

14- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَنِّي رَبُّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ أَمْرِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي.

15- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ نَحْنُ‏ «1» لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ خُزَّانُهُ فِي السَّمَاءِ لَسْنَا بِخُزَّانِهِ عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ إِنَّ مِنَّا لَحَمَلَةُ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

16- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ‏ «2» تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ صِراطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ‏ يَعْنِي عَلِيّاً إِنَّهُ جَعَلَ عَلِيّاً خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْ‏ءٍ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ‏ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُور

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 71 12/10/96 فایل 180102

بحث در معرفت امام بود. بعضی احادیث و ابواب را ذکر کردیم. اگر امام حقیقتی است که بعضی روایاتی که خوانده شد، تا این مرتبته عظمت برای امام قائل شده و معرفت به او را برای مومنین ممکن دانسته است، پس این معرفت به این امام با توجه به اینکه ذکر کردیم که تمام خصوصیاتی که ذکر شده میخواهد در روز ظهور تجلی بکند. در سابق هم بود. اما موکول به تجلی و ظهور نبود. اما در زمان ظهور تمام خصوصیاتی که بیان شده است، عرض شد که مقامات امام فقط آنهایی نیست که بیان شده است. آنهایی که بیان شده است آنهایی است که قابل رسیدن است. تمام کمالات امام ذکر نشده است. کمالاتی ذکر شده است که قابل رسیدن است. چنانچه قرآن کریم همه حقایق را بیان نکرده است. حقایقی را بیان کرده است که قابل رسیدن است. آنی که برای انسان مقدور در هدایت شدن است را بیان کرده است. اما آنی که فوق قدرت انسان است در هدایت یا موکول به مقامات دیگری است که جای گفتگو و بیان درش نیست، آنجا دیگر بیان نمیخواهد. در نظام امام هم همین مسئله است. تا جایی بیان شده است که نسبت به دیگران قابل رسیدن است. معرفت به آن موطن. لذا در زمان ظهور میخواهد همه این حقایق آشکار بشود و عمومی بشود.تا همه این معارف که بعضی آشکار شده یا علم حصولی بهش پیدا شده است، این همه انکار و رد و قبول درش هست. چه برسد به اینکه شهودا بیاید.

لذا دارد که وقتی حضرت تجلی میکنند، عده زیادی خروج میکنند. بعد حضرت به نحو دیگری گفتگو میکنند و اینها برمیگردند.

تجلی در ابتدای هظور هم با نهایتش نیست. به آن سمت میرود. معرفت به امام هم تشکیکی است. در دوره هایی مثل امیر المومنین، امام رضا، امام صادق، معرفت به امام به اینکه این امام است نه غیر معرفت امام صدق میکرد. از وقف به اتصال به ائمه. که امام رضا علیه السلام را پشت سر امام کاظم علیه السلام بدانند. کسی که به این هدایت میشد اوحدی بود. علائم مشکل بود. علمایی که بریدند و جدا شدند و فتنه کردند و مردم گمراه شدند و نتوانستند بمانند بر چیزی که راسخ است، همین مقدار اگر کسی این را میفهمید معرفت مهمی بود.

یا در زمان امیر المومنین وصایت بلافصل را کسی میپذیرفت با جوی که بود و نزدیکی به عهد رسول خدا و دیدن اصحاب پیامبر، اصحابی که معروف بودند در بین مردم و اینها به سمت دیگر میل پیدا کردن، ماندن بر این خودش معرفت امام بود. اما در دوره ای که معرفت امام به این نحو اختلاف درش نیست. یک بچه از بچگی که دارد رشد میکند شعر دوازده امام را که سیرشان چگونه است میداند. همانی که در یک دوره ای برای بزرگان کمال بود و اوحدی میدانستند این را کی بعد از کیست، طفل ابجد ما اولین شعری که یاد میگیرد اسامی حضرات است. همین تصور اجمالی به اسم در دوره ای مهم بوده است. هرچند تبعیتی نباشد. همین فهمیدن نجات دهنده بود. هرچند تبعیتی هم درش آنچنان صورت نمیگرفت. اما در این دوره تبعیت به این نیست. رشد عقول به جایی رسیده است که شناخت حقیقت امام مراتبش نجات دهنده است. اگر اینطوری شد باید یک مرتبه دیگری و مراتب همینطوری تشکیکی میرود. معرفت امام امر تشکیکی است. با این نگاه تشکیکی نجات دهند هاست. معرفت امام در آن دوره به آن حد بوده است. نباید بگوییم شناخت اسماء امامان و ترتیب امامان چیزی نیست. نه. در این دوره این مقدار کفایت نمیکند. لازم هست. مراتب شناخت امام مطرح میشود. با این نگاهی که از بصائر نقل کردیم و روایاتی که در کافی شریف هست، این نگاه، معرفت به امام در این رتبه خیلی مسائل عظیمی را به دنبال خودش می آورد

عرض شد که قبل از بار پیدا کردن به توحید الهی که یوم القیامه است، باید به توحید ولایی که یوم الظهور است بار پیدا بکند.

-آنچه بیان نشده است قابل بیان نبوده است دیگر؟

بله.

آنچه تحت لفظ می آید تحمل پذیر هم هست. آن مقامات نه تحت لفظ می آید نه مورد تحمل دیگران است.

کمالاتی هست که این کمالات گفتنی نیست. آنچه گفتنی بوده است بیان شده است. نه آنچه هست.

همین هایی که تا االان گفته شده است، اوحدی میرسند. شاید در قرنی یک نفر باشد. صاحب ولایت کبری بشود.

خدای سبحان هم ذاتش قابل اکتناه نیست، هم اسمائش قابل اکتناه نیست. کمالاتی هم که گفته شده است قابل اکتناه نیست. و الا در خود همین ها هم بسیاری گفته نشده است.

مثل ذات الهی و اسماء الهی. بیان به همان نسبت است.

22- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ‏ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ‏ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ

عبادت دائر مدار معرفت است.

این نسبت به اولیاء هم هست. به مقدار معرفت به امام اطاعت امام می آید. نگوییم من نماز میخوانم و دیگری هم نماز میخواند. اطاعت فقط کمیت نیست. حکم رسول خدا را به عنوان رسول ظاهری میشناسم در یک مرتبه. جایی که رسول خدا را صادر اول میبینم و مظهر توحید حق میبینم در نظام وجود، آن میبینم و با آن نگاه... با آن شهود اگر کسی عبادت میکند، عبادت او تابع معرفت اوست.

به مقدار معرفتش عبادت محقق میشود. در نظام انبیاء و اولیاء به مقدار معرفت اطاعت محقق میشود. اینطور نیست که بگوییم همه مطیعند. اطاعت از ساده اولی هست تا جایی که در وجودش به جایی میرسد که وقتی امر خدا را از جانب اینها میشنود، تامل و تروی و درنگ و فکر در کار نیست. نه اینکه فکر ندارند. آنقدر فکر به یقین رسیده است که امر امام مساوی با تحقق است در وجود این. یک لحظه درش درنگ و تامل نیس. بی ارادگی و بی اختیار دون علم نیست. فوق علم است. مثل اراده امام در بدنش که اراده میکند دست بلند میشود و دست سوا فکر نمیکند که ببیند بلند بشوم یا نه. چطور اجزاء بدن امام نسبت به امام مطیعند و تفکر جدایی غیر از امر امام و تفکر امام نیست فمومن به جایی میرسد در نظام معرفتی اش به امام که من علیین میشود. نظام اطاعت این مطابق آن مرتبه میشود. این خیلی فرق میکند با مومنی که میشنود، فکر میکند، اطاعت هم میکند. اما این در وجود این آمده، فکر کرده، تامل کرده است.

اطاعتش به مقدار معرفت این است. تا جایی که این بدن امام شد. بدن امام اطاعتش در حد امر امام است. چیزی تنزلش نداد. غیر از محدودیت ظهور. محدودیت ظهور هم مربوط به این نیست. مربوط به عالم طور مادی است. چیز دیگری حجابی نشده است. هیچ حاجبی نازل نکرده است این را. وقتی می آید در فکر من و از فکر من میرسد به بدن من، فکر من به اندازه وجود من این را تنزل داده. چقدر ما ضرر میکنیم؟ این زیان است که انسان به جایی میرسد در نظام فهم و شعور که فهم و شعورش محور در اراده امام میشود. این تازه توحید افعالی است. توحید افعالی در نظام ولایی. توحید افعالی در نظام الوهی.

فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

توحید الوهی که میخواهد محقق بشود، چیست؟

توحید ولایی معرفت الله است. یعنی امام را که واحد دهرش هست. امام است. او را بشناسد که او وجوب طاعت می آید. وجوب طاعتش تعبدی نیست. در این نگاه، این وجوب طاعت حقیقی میشود. واقعی میشود. به مقداری که معرفت پیدا میکند میبیند باید اطاعت بکند. یک موقع به ما میگویند تعبدا، این امام است، از طرف خداست. پس اطاعت بکن. اگر اطاعت نکنی جهنم است. اطاعت بکنی بهشت است. یک موطن از معرفت این است که وقتی میرسد میبیند حقیقتی است که دارد مستقیم اخذ میکند و اعطا میکند. واسطه در اخذ فیض و اعطاست. عالم مثل بدن اوست. مثل بدن میشود برای امام. وقتی مثل بدن شدف بدن معرفت پیدا کرده است، مطیع محض است. ارباب متفرق در وجودش نیستند. الان در وجودش یکی میگوید بکن دیگری میگوید نکن. ملکی میگوید بکن. شیطانی میگوید نکن. این اصطکاک باعث میشود برآیندش این میشود که عمل وقتی محقق میشود ناقص است. اصطکاک پیدا کرده با یک نتیجه کم و نازل است. تا جایی که شیطانی اسلم بیدی. نفث ندارد در آنجا. وقتی ندارد، عمل در وجود او بدون اصطکاک محقق شده است. سرعت حرکت در جایی که اصطکاک نباشد، تمام توان و تمام انرژی تبدیل به حرکت میشود. در حالی که وقتی اصطکاک است خیلی از توان صرف مقابله با اصطکاک میشود. بدن امام نسبت به امام اصطکاک ندارد. لذا تمام امرش تبدیل به عمل میشود. اگر انسان ها نسبتشان روح به عمل شد، اصطکاکی در وجودشان نیست.

در زمان ظهور میخواهد این محقق بشود. اسمعوا و اطیعوا. نه اینکه بشنوید و فکر کنید و اراده کنید و ... .نه. اسمعوا و اطیعوا مثل بدن. اراده و تحقق. اراده، تحقق. کن فیکون.

معرفت خدا معرفت اهل کل زمان امامهم الذی یجب علیهم طاعته. پس یک جا میشود فهم اینکه این واجب الطاعه است. یک جا به آنجا میرسد که میبیند غیر از این چاره نیس تدر اطاعت. میشود بدن برای امام. بدن امام امام را واجب الطاعه میداند. بدن ما هم برای نفس ما وجوب طاعت قائل است. چون این حقیقت سیطره دارد. فاعل بالتسخیر است. منتها در درون حقیقتش اگر خطا بکند، اگر معصیت بکند، میگوید انطقنا الله الذی انطق کل شیء. هرچند میل خلاف دارد، اما در عین حال مطیع است. وجوب طاعت میبیند. این را خدا قرار داده است. وجوب طاعت دیدن امامش به این نحو میشود. آنقدر معرفت عظیم میشود که وجوب طاعت را میبیند. نگاه اینطوری خیلی لطیف میشود. انسان میشود شان امام.

در پاسخ: تضرع معصوم از همه بیشتر است. چون حفظ آن موطن بسیار دشوار است.

در پاسخ: در زمان ظهور شیطان سر بریده میشود. یعنی محرک بیرونی نیست. در فرج شخصی هم هوای نفس سر بریده میشد. پیامبر اکرم هم فرمودند شیطانی اسلم بیدی. همان قوایی که معارض بودند، میشود معد. کمک کار میشوند.

اینها بعد از طی مراحل است. ملک هم اصطکاک ندارد، اما انسان از اینها عبور کرده است.

تفصیلی که در وجود انسان است، ملائکه میشود درجات وجود انسان. انسان جامع مراتب است. ملک در یک مرتبه است. انسان تمام قبلی ها را هم دارد.

با این روایت روشن شد که توحید الوهی، معرفت توحید چیست؟ معرفت امام است. معرفت امام رساننده به معرفت خداست. توحید ولایی قبل از توحید ربوبی است.

اگر به غیر توحید ولایی باشد، توحید الوهی محقق نمیشود.

-اللهم عرفنی نفسک و ... چطور میشود؟

اگر کسی خدا را نشناسد، اصلا معرفت رسول خدا و امامی که وصی رسول خدا باشد معنا نمیدهد. رسول خدا به واسطه اعلام الهی شناخته میشود. تا معرفت الهی نباشد رسول بی معناست. امام بی معناست. وقتی خدا معلوم شد، رسول دارد امام دارد، تازه خدا به تفصیل شناخته میشود. دور نیست. اجمال و تفصیل است.

بحث ما در این بود که با مقاماتی که برای امام بیان کردیم، وجوب اطاعت امام معنای عظیمی پیدا میکند.

انسان میابد که در این مرتبه باید اطاعت بکند. اگر هر عبادت و اطاعتی که سر میزند...

اگر امام را با این معرفت شناختیم، این معرفت درش باشد، این در حد آن معرفت محقق شده است. پس عمل در حد معرفت است. همانطور که اذا عرفوه عبدوه. پس هرچقدر معرفت ما به امام عظیمتر بشود، اطاعت امر ما به امام عظیم تر میشود. تا نسبت روح و بدن میشود

این حقیقت قابل تاملی است که انسان هرچقدر تامل بکند کار ازش می آید. ما داریم خسران میکنیم، اما از چه مرتبه معرفت؟ از مرتبه ساده اولی. همین عمل با همین وقتی که از ما میگیرد، با همین شکل و شمایل، به ضمیمه آن مرتبه معرفت امام، وقتی اطاعت محقق میشود در آن مرتبه نتیجه میدهد.

اگر امام در این مرتبه تجلی کرد عمل در این مرتبه رشد ایجد میکند. اگر بیان میشود که عقول رشد میکند، عقول رشد کرده است و سرعت وصول به خدای سبحان خیلی زیاد است، برای این است که عمل هم تابع این معرفت است. رشد هم در این مرتبه است.

این معرفت حتی به علم حصولی اش هم بی اثر نیست. مرتبه ای از مراقبه را می آورد.

امام حی حاضر محیط ناظر، خیلی فرق میکند عمل انسان با این نگاه با جایی که امامی که در یک گوشه است و.. .

اگر کسی توحید ولایی را فهمید و معیت امام را با خودش دید ،لحظه به لحظه این معیت را یافت، این حالت مع بودن امام که در زمان ظهور خیلی روایات زیباست...

میفرماید هر کسی در هر جایی وقتی عمل انجام میدهد، امام را مع خودش میبیند.

این یافت معیت همانطور که در توحید ربوبی میخواهد محقق بشود که هو معکم اینما کنتم، به این میرساند که کسی که در دورترین نقطه هست، با کسی که به حسب ظاهری نزدیک است، فرقی نمیکند. معیت با حقیقت امام است. نه با ظاهر بدن امام که ممکن است معیت فیزیکی باشد. قرب و بعد از جانب امام مطرح نیست. نسبت به مامومین مطرح است. به مرتبه معرفتشان به امام. پس همانطوری که نظام قرب و بعد خدای سبحان با عالم از جانب خدا قرب مطلق است و مراتب ندارد فهمه عالم قرب حضرت حق بهشان یکسان است یکسان هم لفظ غلطی است. اما قریب علی الطلاق است. نا متناهی قرب است. کم یا زیاد بودن قرب از اینطرف است. این دو شیء به لحاظ دو موطن وجودی میگوییم این اقرب است به خدا.

نسبت امام به عالم در زمان ظهور از آن طرف است.

قرب مطلق است نسبت به همه. هر کسی رشدی که برایش محقق بشود میابد که... بعضی دورترند از جهت فیزیکی اما میابند که نزدیکترند به امام. چون حقیقت رابطه بر اساس نظام روح است.

روح به کدام قسمت بدن نزدیکتر است؟ بستگی دارد اعضا و جوارح در چه حدی معرفت داشته باشند و قرب را بیابند.

وقتی این قرب ایجاد شد و این را یافت، به مقدار قرب محبت ایجاد میشود. محبت یک کاتالیزور است. سرعت وصول ایجاد میکند. که اذا عرفوه، عبدوه. این عبادت عبادت شوقیه است. با حب محقق میشود. مبدا محبت معرفت است. مراتب محبت به مراتب معرفت برمیگردد.

همین که ما الان احساس محبت میکنیم، به شدت معرفتی که به امام پیدا بکنیم معرفت ما... لذا عاشق نسبت به معشوق تابع میشود چون محبتش شدید میشود. به همین نسبت عشق سرعت سیر ایجاد میکند. سختی ها برای عاشق ساده میشود. چون محبت قدرت حرکت ایجاد میکند. با دودوتا چهارتا عقلی حرکت نمیکند.شوق ایجاد میشود.

شدت معرفت شدت محبت می آورد. شدت اطاعت می آورد تا فنا ایجاد میشود.

در دوره ظهور این باعث میشود انسان ها با سرعت زیاد به سمت خدا بروند. بستگی دارد چه مقدار معرفت را از قبل سرمایه گذاری کرده اند و چه مقدار را میابند.

اگر کسی از راه توحید ولایی نرود به توحید الوهی نمیرسد. با اینکه واسطه هست، واسطه به خودش دعوت نمیکند. مثل اینکه بگویید اسماء الهی در کار باشند، آیا اسماء الهی واسطه اند نسبت به ذات؟

اگر بگویید خدای سبحان توفی میکند، بواسطه قابض توفی میکند. آیا واسطه شده است؟ یا ظهورش اسمش شده است قابض.

امام یعنی آن حقیقت الهی که هدایت بشریت را در صراط به عهده دارد. فاصل نیست که جدا کننده باشد. که بگوییم چرا این.

وقتی ملائکه کاری را انجام میدهند کسی قائل به شرک نیست.

فعل امام و انبیاء ان هو الا وحی یوحی. امام چیزی از خودش ندارد. بلندگو هم چیزی از خودش ندارد. اما دون این است. اما آن حقیقت اینطور است که هیچی ازش کاسته نمیشود، متنزل میشود در دیگران. عصمت در حفظ و اخذ و ابلاغ دارد. تفاوت این است که بلندگو نیست. آنقدر این ظرف وسیع است، این ظرف آن را میگیرد و ابلاغ میکند معصومانه.

در دوران غیب راه را برای این مسئله باز گذاشته اند. حقیقت غیبت را یکبار عرض کردیم که انسان ها برسند به این... مثل خورشید پشت ابر که راه باز است. شخصش را نمیبینید. دوران تربیت است برای آن حقیقت. بعضی در اینجا انتظارش را پیدا میکنند. طلبش را پیدا میکنند. لذا وقتی حضرت ظهور میکند به حضرت گفته میشود که شما که طلبش را داشتید میتوانید حاضر باشید.

رسیدن عده ای در این دوران... مثل یک دوره تربیتی برای این کار است. غیبت محقق شده است به عنوان سر من اسرار الله برای این حقیقت. نه از باب اینکه ظلمه غالب شدند. ظلمه قاهر تر از دوران معصومین نبودند که؟ از فرعون اینها غالبتر نبودند. از نمرود غالبتر نبودند. اما پیمانی که گرفتند که تحت هیچ ستمگر و بیرقی نباشند، تربیت دهنده است که این رابطه با امام محقق بشود.

همه انبیاء غیبت داشند، آماده میکردند که خدا شناخته بشود. امتشان را برای معاد آماده میکردند. تجلی معیت خدای سبحان است در عالم. اگر میخواهد آن حقیقت محقق بشود، باید قبلش تجلی معیت ولی در همان نسبت شده باشد. دوران غیبت آماده شدن برای این است.

کسی مریض شده بود، آه میکشید . حضرت فرمودند آه هم اسمٌ من اسماء الله. دارد شافی را صدا میزند.

حضرات هم واسطه نیستند. مسیرند. باب الله هستند. همچنان که شافی اسم خدا بود. این مخزن علم الهی است. ارکان توحید است. ارکان توحید است. نمیشود در ارکان توحید وساطت باشد. در زیارت جامعه آمده است.

بکم فتح الله یعنی اسم فاتح خداوند شمائید. واسطه نیست. نگاه واسطه ای مرتبه متوسط است.

هرچقدر معرفت ما نسبت به امام شدیدتر بشود، عمل ما در این رتبه میشود که مرتبه معرفتمان به حدی میرسد که عمل ما در معرفت ما منحصر نمیشود. معرفت ما به حدی رسیده است که ما را کاملا تابع کرده است. فنا ایجاد کرده است در مرتبه فعل ما. تا میفرماید محقق میشود. بی رنگ شده. حدی پیدا نمیکند.

این میشود اوج چیزی که در زمان ظهور میخواهد محقق بشود.

وقتی فناء ایجاد میشود، دیگر سله و کثیر در مقابل حساب نمیشوند. یک تنه است، بقیه شئون او هستند. این تعریف است. نه تنقیص. قلیل من الآخرین، حرف اول سرجایش هست. حرف دوم قابل نگاه است. بعضی گفته اند. که این شانیت پیدا میکنند. ذات جدایی ندارند در اینجا. تعریف هم میشود. این یک قول است. یک بیان است در مسئله.

52- و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية، و من‏ مات‏ و هو عارف‏ بإمامه‏ لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من‏ مات‏ و هو عارف‏ بإمامه‏ كان كمن كان مع القائم عليه السّلام في فسطاطه‏ «4».

کسی معرفت امام پیدا کرد، تقدم و تاخر فرج برایش تفاوت ایجاد نمیکند. آنی که میخواست فرج در وجودش محقق بکند این بود که امام را به آن حقیقت بشناسد و بفهمد و ببیند.

معرفت پیدا کرده است. نه اینکه اسم امام را میدانست. معرفتی است که باعث میشود فرج با همه عظمتی که برایش ذکر شده است، تقدم و تاخرش فرقی نکند. چی در وجود او ایجاد شده است که آن حقیقتی که در یوم الظهور میخواهد محقق بشود... میگوید ملاک آن معرفت است. اگر معرفت محقق شد عملش در آن مرتبه محقق میشود. میخواست به جایی برسد که عمل در آن رتبه محقق بشود.

برای او کمبودی نیست. نقصی نیست.

اگر کسی از دنیا رفت در حالی که امام را شناخته بود، نه اسم امام را. نه اینکه این امام چندم است،

فَمَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ فَكَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ‏ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

کسی که در راه خدا شهید میشود، یعنی یقینش به جایی میرسد که وقتی میگویند کشته میشوی، چک و چانه نمیکند.

قتال که سنگین ترین حکم اسلام است، میگوید آنجا پای حضرت ایستاده است. در قتا لهم هست. بعد میفرمایند بالاتر. تا مرز شهادت رفته و شهید شده است. مراتب فهم و شعور این است.

کسی که تا شهادت میرود، معرفتش خیلی عظیم است. کسی که تا قتال میرود، درست است که از شهادت کمتر است، اما کسی که تا مرز قتال هم رفته است، آن هم خیلی عظیم است، تا کسی که فقط در حالت راحت گفته است من مطیعم. اینها مراتب معرفت است که در اطاعت دارد نشان میدهد. این اطاعت نشانه معرفتشان است.

رشیده حجری اسمش دل آدم را خنک میکند. از اصحاب حضرت بوده. در خلوت های حضرت وقت داشتند. عارف به حضرت. عاشق حضرت.

میثم تمار و رشید حجری با هم بودند.

رشید دختری دارد به نام قنوه. در چاه آویزان کرده بودند. وقتی رشید را شهید کردند، رفتند دیدند که آب آمده بود بالا و روایات از دست رفته بود.

6- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ قنو [قِنْوَةَ] ابْنَةِ رُشَيْدٍ الْهَجَرِيِّ قَالَتْ‏ قُلْتُ لِأَبِي مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ‏ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ سَيَجِي‏ءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ فِي دِينِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ أَوَّلِيهِمْ.

دوره ای می آید که بصائرشان

خدا بصیرتی به آنها میدهد که از کوشش ما بالاتر است. چون عمل تابع بصیرت است. کثرت عمل مهم نیست. افق عمل مهم است. هم پدر چقدر کلام را خوب گرفته و چقدر زیبا منتقل کرده به دختر. خیلی حرف اس. دوران غیبت و ظهور را دارد بیان میکند.

26- غط، الغيبة للشيخ الطوسي الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمْ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ‏ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ وَ نَزَلَ فِينَا الْقُرْآنُ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَوْ تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ.

اگر فشارها و سختی هایی که بر آنها وارد میشود، بر شما وارد بشود، شما صبر آنها را ندارید. صبر هم در دائره معرفت است. و کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا. صبر در دایره معرفت است. میگوید شما نمیتوانید تحمل بکنید، چون مرتبه صبر آنها را ندارید. صبر هم در دایره معرفت است. معرفت آنها را ندارید.

فتنه ها سنگین میشود در طول زمان.

فتنه سقیفه ... این همه علائم بود، با این حال به فتنه افتادند. اما در دورانی که نه امامی است، نه ظهوری است، آمنوا بسواد علی بیاض، ماندن و از فتنه ها سالم در آمدند با همه فشارها، خودشان فرمودند که این دوره اعظم یقینا است. کسانی که در این دوره سالم بمانند... لم تصبروا صبرهم یعنی منحرف میشدید. جدا میشدید. آنها با اینکه عظیم تر از این آمده است تحمل میکنند.

اجر و قرب مطابق معرفت است.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 72 18/10/96 فایل 180108

بحث جلسه گذشته تحت این عنوان بود که تمام وعده هایی شد که در باب امامت مرطح شده است، تمام اینها در دوره ظهور آشکار میشود. هرچه این وعده ها در دوره قبل از ظهور به عنوان وعده هایی بود که اگر حقیقت معرفت محقق بشود برای بعضی محقق میشود، در دوره ظهور این فراگیر میشود. حقیقت معرفت در دوران ظهور فراگیر میشود به طوری که همه به این مرتبه میرسند. هرچند تشکیکی. یعنی همه در یک رتبه نمیرسند. اما به این مرتبه شناخت حضرت با صفات کمالی که در روایات وارد شده، مثل زیارت جامعه، مثل امثال زیارت جامعه که وارد شده است در معرفی حضرات معصومین و مقامات حضرات و صفات حضرات و برکات حضرات و وجود نوریه حضرات، نه فقط وجود ظاهری شان، تمام اینها در زمان ظهور آشکار میشود. مهم یافتنش است که فعلیت پیدا میکند و مردم میابند. با این نگاه مردم شوق پیدا میکنند و اشتیاق پیدا میکنند. انسان هر صفت کمالی را وقتی کمال ببیند مشتاق میشود. هرچقدر این کمال نامتناهی تر باشد شدت شوق بیشتر میشود.

اینکه خداوند فوق ما لایتناهی است بمالایتناهی عدة و شدة و مدة، در حرکت به سمت محبوب اثر دارد. وقتی کسی را میشناسم که صفت سخاوت دارد، محبتی شکل میگیرد در من نسبت به او. اگر ببینم شجاعت و عدالت و معنویت و رحمت و کرامت هم دارد، هر صفتی که دروجود او اضافه میشود، یک مرتبه ای از محبت نسبت به او در وجود من شکل میگیرد. هرچقدر این صفت ها به سمت نامتناهی بروند... این صفات مرابت تشکیکی دارند. هرچقدر به سمت نامتناهی برود شدت شوق انسان به او بیشتر میشود. اگر وارد شده است که پیامبر اکرم ص مظهر تمام اسماء الهی است و کمالات را مینمایاند و خلقش قرآن است، هرکسی که ارتباط پیدا بکند، اگر اهل عناد نباشد... چون اهل عناد هرچقدر کمال بیشتری ببینند در او، بیشتر دشمن میشوند. بیشتر عناد پیدا میکنند. این سر جایش هست. هرچقدر بیشتر میبینند کمال را، بیشتر بغض پیدا میکنند. اما اگر فطرتی طلب درش باشد، دستخورده نباشد و اگر هم دستخوره است آنقدر انحراف پیدا نکرده باشد... این نکته مهمی اس تدر ارتباط با خدا شناسی و پیغمبر شناسی و امام شناسی. یک برهان هم هست. محبت محبوب و کمال، یا جمال، در هر دو استفاده میکنند... یکی از جاهای که در اصل محبت استفاده میشود که انسان جمال را دوست دارد. بعد میبیند جمال مطرح را میبیند. از جمال طلبی به جمال مطلق منتقل میشود. بعد میبیند که کل الجمال آنجاست. به آن چیزی که متعلق است عشق پیدا میکند. عبور از عشق خود به حب الله. چون کمالات خودش را دوست داشت، کمالات خودش را رشحه میبیند، مظهر میبیند. از یک کمال و یک ذات بالاتر با جمال تر، بعد میبیند برای خودش عین ربط به اوست. بعد چون خودش را دوست دارد به او علاقه پیدا میکند. از راه محبت نفس و محبت ذات انسان به محبة الله میرسد. محبت نفس همه جا تخطئه نشد. محبت نفسی که انسان را نگه میدارد تخطئه شده است. و الا حب ذاتی که انسان را در مراحلی بالا میبرد بعد به جایی میرساند که این چیزی که تو دوست داری ،خودت را بیشتر دوست داری، هر کمالی را برای خودت میخواهی. خودت هم عین ربط به یکی دیگری. تا او نباشد تو نیستی. تا او نخواهد تو این کمال را نداری. تو قبل از اینکه مربوط به خودت باشی مربوط به او هستی. ان الله یحول بین المرء و نفسه. اگر خودت را خیلی دوست داری باید نسبت به او اشد حبا باشی.

چرا؟ ایمان میرساند به آنجا.

میبیند حب ذات دارد. میبیند ذات این قبل از اینکه مربوط به کسی باشد، برای دیگری است. خودش خودش نیست قبل از اینکه او باشد. علاقه به او پیدا میکند و به خودش علاقه مند میماند.

مرحوم علامه میفرمایند حب ذات انسان را تا اصحاب یمین میبرد. از اصحاب یمین تا سابقون منقلب میشود به حب الله. لذا حب ذات تخطئه نشده است. حب نفسی که تخطئه شده است حب نفس اماره است. حبی که خودش را در مقابل بقیه میبیند. اما حب نفسی که انسان را میبرد جلو و دفاع میکند از این ذات و کمال این ذات را میخواهد و کمالات را میبیند و هرچه میبیند خوب است میخواهد، خدا از این استفاده کرده است.

شیطان شناخت که گفت هل ادلک علی شجرة الخلد و ملک لایبقی. بقی و قدرت بلامنازع. انسان طلب داشت. شیطان خودش را تن نشان داد. گفت بدن تو آفل است. اگر از این درخت بخوری بقا و قدرت پیدا میکنی. انسان روحش بقا دارد. چون وجود دارد ولی انتهاء ندارد. شیطان فقط یک دروغ گفت. گفت این تن تو که آفل است، اگر از این درخت بخوری باقی میشوی. یعنی آدم بدن داشت ،اما توجه به بدن نداشت. در حالت جذبه بود. مثل کسی که جذب به بارگاه الهی شده و از تن غافل است. از گرسنگی و سیری و ... غافل است. احساس نمیکند. انسان در موقعی که در بهشت بود آنچنان توحیدی بود، تعبیر قرآ« این است که اینجا بخورید، انیجا بیاشامید، ان لک ان لاتجوع فیها و لاتعری و لا تظما فیها... بخورید بدون گرسنگی. بیاشامید بدون تشنگی. این قابل بحث است. خیلی زیباست. نبودن هیچ آفتی که به انسان آسیب بزند. آفتاب شما را اذیت نمیکند. عریانی ندارید. نه اینکه لباس تنتان است. لذا بعد از اکل بدت لهما سواتهما. در جذبه ای بوده است که احساس نمیکرده است. در بهشت اخروی هم یک چنین حالتی هست. یک جذبه ای هست. خوردن هست. لحم طیر مما یشتهون.فواکه مما یتخیرون هست. به مراتبی میرسند که از همه چیز منصرفند. بعد که میخواهند برگردانند میگویند کاشکی میماندیم. میگویند در دنیا برایتان دائمی نبود. این یک ملاقات رب ویژه است.

در رسول گرامی اسلام که مظهر تام همه صفات کمالی است، نه مظهر همه صفات کمالی، مظهر تام همه صفات است. تجلی اعظم است. هرکسی پیغمبر را با هر صفتی بشناسد، حبش به پیامبر شدیدتر میشود. همه صفات کمالی را دارد، در نهایت و در اوج دارد. اینطوری اگر باشد با هر ارتباطی شیفته تر میشود. صفات او حد ندارد و تعدادش هم حد ندارد. هم کیفیتش حد ندارد، هم کمیتش حد ندارد. هرچقدر انسان محشور میشود با پیغمبر اکرم حبش و شوقش به او بیشتر میشود در زمان ظهور این حقیقت تجلی میکند با تمام صفاتش و نهایت ظهورش.

این مرتبه کمالی صفات حضرت را میبیند. محجوب نیست. لذا حجت خیلی تمام است. شدت شوق ایجاد میشود.

شدت حرکت در سمت کمال ایجاد میشود. لذا انسان ها سرعت سیر دارند. امروز امکان پذیر است اما برای اوحدی که بشناسند. آن روز فراگیر میشود. این تجلی بازتر میشود. اذهان و عقول از کثرات منصرف ترند. ما گاهی یک کمال را یک لحظه میبنییم و خوشمان می آید. اما آنقدر منصرف کننده برای انسان هست، انسان جذب میشود دلش به اینور و آنور و کنده میشود دلش. یادش می آید حسرت میخورد. کاشکی آن حال باز تکرار میشد. اما کثرت ها مانع میشود.

وقتی حضرت حکومتش مستقر میشود، عوامل منصرف کننده در کار نیست. وقتی به مرتبه ای از جذبه رسید این را از دست نمیدهد. بلکه امکان بالاتر محقق میشود. زینت دادن شیطان در کار نیست. در زمان استقرار حکومت حضرت، شیطان سر بریده میشود. سراب ها که انسان را میکشانند نیست.

نه اینکه انسان لذت اکل و شرب و نکاح و ... ندارد. اما همه در یک طریق واحد قرار میگیرند. اینطوری نیست که هرکسی به سمت خودش بکشاند. بلکه میبیند که میتواند الذ لذائذ را در ارتباط با همسرش داشته باشد که سابقه نداشته باشد. چون ما محبتمان نسبت به فرزندان با اصطکاک مواجه است. نه فقط محبت با خدا اینگونه است، بلکه همه اینها با منصرفات همراه است. هیچ کدام خالص نیست. همه اش مشوب است. امام معصوم در لذائذ دنیایی هم الذ از بقیه است. لذا اصلا قابل قیاس نیست در لذت بردن. چون منصرفات انصراف ایجاد نمیکند در وجودش. همه اینها پلکان است. درجات است. نه فقط مانع نیستند، بلکه توجه دهنده اند. چون در نظام خلق الهی هیچ چیزی متعارض خلق نشده است. این در نظام کشش های عالم دنیا بین شیطان و ملک این تعارضات ایجاد میشود. در جایی که انسان در مرتبه و رتبه ای قرار بگیرد که پای شیطان بریده میشود... انسان اختیار دارد، اما پای شیطان بریده شده است. انسان وقتی دارد حرکت میکند مقاماتی را که به دست می آورد از دست نمیدهد. بلکه دائما پله میشود برای مرتبه بالاتر. هیچ شانی اش اصطکاک با شان بالاتر ندارد. بدنش با نفسش اصطکاک ندارد. اینطور نیست که انسان بخواهد بلند بشود و بدن خوابش بیاید. اینطور دیگر نیست. آنچان این شوق تابعیت می آورد که کاملا مطیع روح میشود. اسمعوا و اطیعوا که نسبت هب امام پیدا میکند بدن این هم نسبت به خودش پیدا میکند. بردنش تروحن پیدا میکند. مانعیت ندارد دیگر. بلکه معد است.

سبقت در کمال بالاترین لذت است. انسان با مسابقه زنده است. هرچقدر مسابقه سنگین تر باشد... یک موقع مسابقه برای زمین زدن شیطان است. یک وقت در سبقت به خیرات است... همه با یک همت و عزم حرکت نمیکنند. با اینکه جلوشان باز است.

-مهذب شدن قبل از ظهور سخت تر نیست؟

سخت تر است. اما امکانی که فراهم شده است هرکسی مطابقش حرکت نکند خیلی خسران کرده است. اگر کسی یک لحظه غفلت بکند... اینجا کسی غفلت بکند از دست دادن هست، اما آنجا میبیند از چنیدن میلیون نفر عقب افتاده است. چون همه با سرعت دارند سیر میکنند.

یک تانی و تنبلی، یک بی حالی و دیر اقدام کردن خیلی از دست دادن است. امر به معروف و نهی ا زمنکرهست. الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلاة...

امر به معروف و نهی از منکر آنجا مطابق خودش میشود. اگر کسی نسبت به معروفی آن تنبه را پیدا نکرده است که سبقت بگیرد به سمتش، امر به معروف صورت نمیگیرد. میگوید تو برایت راه باز است. چرا به این قانع شدی. اگر به این قانع بمانی و حرکت نکنی منکر است برای تو. ماندن منکر است.پس حتی آنجا هم امر به معروف هست. نهی از منکر هست. منتها متناسب با خودش.

یکی از کمالات دوران ظهور این است که انسان های زیادی به دنیا می آیند و حاکمیت الهیه مطلقه آغاز میشود. آغاز زندگی انسان است. آخر الزمان اینطور نیست که دوران کوتاهی باشد

در بعضی از نقل ها دار دکه آنچه امکان پذیر است از اصلاب افرادی که هستند محقق میشود.

اگر در نظر بگیرید که آنجا رشد با این نگاه، فرزندانی که کسی می آورد عملش باشند، اینها هم امکان رشد در دریای بیکران باشد، چقدر ذوق و شوق در فرزند آوری ایجاد میشود.

انسان الان میترسد فرزند ناخلف بشود هرچقدر ما بکوشیم. جایی که محیط بهترین محیط است. امام بهترین امام است. اشتیاق آفرین ترین حقایق تجلی کرده اند. همه جاذبه ها موجود است. هرکسی هرقدر عزم بکند مانعی برای حرکتش نیتس. دارد که تعداد نسل خیلی زیاد میشود. از وقتی به دنیا می آیند در این فضا به دنیا می آیند. اختیار گاهی بین امر غلط و صحیح است. گاهی بین صحیح و صحیحتر است. بین خوب و خوب تر است. چنانچه مرتبه ای از آن در رجعت محقق میشود. برای سابقین هم تکرار میشود اما در رجعت. منتها به نحو دیگری. رجعت بین دنیا و آخرت است.

اگر تمام وجود صلاح بشود، هم زن و هم مرد....

در مورد حضرت نوح، همسرش ناصالح بود، فرزندش ناصالح شد.

در دوران استقرار شدت کار و شدت حرکت است.

این میخواهد به ما یک الگو بدهد که اگر میخواهیم در جایی جذبه ایجاد بشود، باید آن الگو های خوبی که تجلی خوبی ازشان آشکار میشود، در معرض قرار داد. اینها را باید جلوه دادو آشکار کرد که هرچقدر مردم اینها را ببینند و ارتباط پیدا بکنند، شوق و محبتشان به خوبی زیادتر میشود. با گفتگوی خوبی صالح نمیشوند. با دید خوبی صالح میشوند. آنجاست که این حقیقت این شدت حرکت را...

جلوه جهانی و جاذبه عمومی برای این است که این آشکار میشود.

این بحثی بود که قابل بسیط اس در آن نگاه که جلوه حضرت در آن دوره چگونه.... تبیینش در روایات چگونه است.

در عین اینکه اهل سیف است، اهل جنگ است، در همین جنگ امیر المومنین که به قتّال العرب معروف است، جنگ جمل و صفین و نهروان را ببینید، آنقدر زیبایی از حضرت در جنگ جمل آشکار شد، بر هر منصفی عرضه بشود... بگویند حضرت اینطوری جنگید، اینطوری معامله کرد بعد از جنگ، شاید در جنگ که جای سطوت و غضب و صفات جلالی است، بالاترین صفات جمالی تجلی کرده است. یکیش این است که وقتی جنگ تمام شد، حضرت که راه میرود و کشته های دشمن را میبیند، اشک میریزد. با دست خودم دست خودم را قطع کردم. بعد دستور میدهند که کسی را تعقیب نکنند. مجروح را تعرض نکنند. اجازه نمیدهند لشکر حضرت وارد بصره بشوند. دوهزار و خورده ای از اینور کشته شدند. هفده هزار نفر از آنور. الان زخم خورده اید، وارد بشوید تعرض میکنید. 40 نفر آن هم حضرت شرط کرد که اگر تندی بکنی و ... جواب بدهی... حضرت تازیانه میزند کسی را که یک تندی کرده است. بعد میگوید وسایلی که مانده بریزید یک جایی. جایی که برای بیت المال بوده بردارید. آنی که مربوط به خودشان است بیایند ببرند.

عایشه را با 20-40 نفر از افرادی که خانم بودندولی به شکل آقایان بودند هودج عایشه را همراه کرد تا مدینه بعد محمد بن ابی بکر را فرستاد که محرم بود.

گفتند بپرسید ازش بپرسید، راضی بود. گفت خیلی خوب بود. ولی با 40 نفر نامحرم من را فرستاد. حضرت به محمد بن ابی بکر گفتند آن 40 نفر لباسشان را دربیاورند ببینند زن بودند.

وقتی حضرت علی از دنیا رفت، در مکه شیرینی پخش کرد عایشه. بهش گفتند خوب نیست. اظهار نکن. جمع کرد.

در جنگ جمل و نهروان و صفین... همچنین در زمان پیامبر. صفات رحمتی که از امیر المومنین در جنگ ها تجلی کرده است هیچ کجا تجلی نکرده است. در حالی که جای سطوت است. این شخص اگر خوب آشکار بشود میدانید چقدر محبت ایجاد میکند؟ اگر یک وجود منصف نگاه بکند که جایی که جای این است که... یک فحش کسی به آدم میدهد آدم دلش میگیرد و نگاهش دیگر عادی نیست با او. دلش آرام نمیشود. امیر المومنین کشته اند ازش، مقابلش ایستاده اند و بیعت را شکسته اند. منافع مسلمین را به خطر انداخته اند. حیثیت مسلمانان را متزلزل کردند با اختلاف درونی، نمادی ازش در مقام معظم رهبری در این جریانات است. دلش میخواهد که اینها کمترین آسیب را ببینند. این خیلی سخت است.

حاج آقای ممدوحی نقل میکردند که در جریان خبرگان که یک نفر خیلی تند علیه آقا حرف میزند، فقط خود خبرگان میتوانستند با رای اکثریت عزلش بکنند. چهل و خورده ای نفر از هفتاد نفر که عزلش بکنند. به آقا عرض کردند، شخصی بود که خیلی بد دهنی میکند و جسارت میکند. آقا فرموده بودند میل خودتان است. اختیار شماست. اما اگر من جای شما بودم این کار را نمیکردم. آنها هم منصرف شدند. این خیلی سعه صدر میخواهد. آدم سلطه داشته باشد، قدرتمند باشد، همه چیز در دستش باشد، دشمنی که با بد دهنی دشمنی میکند، با کمال رحمت برخورد بکند.

وقتی این صفات از حضرت در آن دوره ظهور میکند، عشق و محبت به حضرت شدت پیدا میکند. اطاعتی که شکل میگیرد اطاعت با این عشق است. هرچقدر اطاعت با عشق بالاتری صورت بگیرد عمق عمیقتر انجام میشود. عمق و نتیجه عمل بالاتر شکل میگیرد. آن حقیقت در اوج صفات کمالی تجلی میکند... محشور بودن با حضرت هم رو در رو جسمانی نیست. همه با حضرت .... همه حضرت را میبینند نزدیکترین به خودشان. روابط بر اساس نظام چشم فقط نیست. روایت دارد که کسی در دورترین نکته است، مرتبط ترین فرد به حضرت است. انس پیدا میکند. کمالات را میابد. ارتباط را میبنید. انس بیشتر سرعت سیر بیشتر. امروز هم امکان پذیر است. منتها امروز اصطکاکات خیلی زیاد میشود.

انسان یک حالی پیدا میکند، اما جذبه ها تا تمام میشود، جاذبه های مختلف انسان را میکشند به سمت خودشان

و الا اگر بماند... در روایت شریف هست که خدمت امام باقر عرض کردند که تا خدمت شما هستیم حالمان خوش است، میرویم سر کار و زن و بچه، به هم میریزیم. حضرت فرمودند که عده ای آمدند خدمت پیامبر و گفتند منافق شدیم. حضرت فرمودندچرا؟ گفتند تا پیش شما هستیم خوشحالیم. میرویم فرق میکنیم. حضرت فرمودند اگر این حالت شما ادامه پیدا میکرد لصافحتکم الملائکه. از دنیا خارج میشدید. میشدید مجرد. اگر کشش های دیگر نبود، تجردش دوام پیدا میکند. نه اینکه لحظاتی مجرد باشد و بعد برگردد. لصافحتکم الملائکه میخواهد محقق بشود. منصرف کننده ها نیست. در خانه بودن دور بودن نیست. چون نزدیک بودن به نزدیک بودن فیزیکی نیست. ارتباط با حضرت ارتباط در جانب بدنی نیست. در غیبت این را تعلیم دادند که ارتباط هست، حضرت مثل خورشید پشت ابر است، آثار این خورشید بر همه میتابد، خورشید به شخصه دیده نمیشود. کوه ها صاف میشود. دره ها صاف میشود. تعبیر را دقت بکنید. هر کسی در اقصی نقاط ارض باشد حضرت را میبیند. اینکه کوه ها پایین می آید و دره ها بالا می آید معلوم است که در نظام مادی نیست. زمین صاف بشوند هم کروی است. کسی که آنور است اینور را نمیبیند. نظام ارتباط با جان و روح عالم است. این ادراک صورت میگیرد.

اگر این نظام ارتباطی امکان پذیر است و اگر این نگاه امکان پذیر است در آن روز موانع نیست، لصافحتکم الاملائکه. انسان در نظام تجردی اش برنمیگردد. اعراض امکان پذیر نیست. نه اینکه محال است. کسی میل به اعراض پیدا نمیکند.

ما الان میل به اعراض پیدا میکنیم چون وقتی از این حال خارج میشویم، بدن گرسنگی پیدا میکند. نیاز به روابط عاطفی پیدا میکنیم.

اینها میتواند در همان راستا باشد. در همان راستا بخورد و بخوابد و ... همه موکد میشود. انصراف ایجاد نمیشود

مقدمه میشود برای ورود به قیامت که انسان نه خواب دارد نه غفلت دار دنه اعراض دارد. اگر در جانب کفر است با تمام وجود جهنمی میشود لحظه ای موت و خواب ندارد اگر هم در بهشت است و در مقامات عالی است، لحظه ای اعراض ندارد. همچنان که در ماه رمضان خواب عبادت است. و نفس تسبیح است، با اینکه میخواهد، آنجا خواب معنا پیدا نمیکند. بدن تابع است. صادر است از نفس. اینجا حال است روح نسبت به بدن. آنجا بدن قائم و صادر است از روح. معاد جسمانی هست، اما به نحوی که بدن صادر است. لذا تجسم اعمال معنا میدهد. اگر در نظام و روحی حیوانیت غلبه داشته باشد، بدن به صورت خوک در می آید. کبر باشد به صورت مورچه در می آید. این قیام بدن است به نظام نفسانی و روحی او که او را به این شکل در می آورد. چون نفس و روحش طلب این را دارد.

به شکلی که روح در او... همچنان که در نظام کمالات این بدن به شکل چیزی که روح میپسندد در می آید. هر کدام از صفات کمالیه هر کدام از این خلق ها و ملکات، اسواق دارد. بازار صور است. سوق الصور است. وارد میشود، هر صورتی را که میپسندد انتخاب میکند و به آن متجلی است.

-رشحات این در ظهور و رجعت هم هست؟

بله. انسان ها به سمت روحانیت میل پیدا میکنند.

طی الارض مرتبه ای از آن است. بدن که تروحن پیدا میکند، بدن تابع میشود. طی الارض ها مراتب دارد. یک مرتبه اش در زمان واقع نمیشود. بعضی اش طول میکشد.

تخت بالقیس را با سرعت فوق سرعت نور احضار میکند.

حکومت حضرت و بیان آخرین دولت را میخواستم بکنم. این بحث مقدمه بود.

در پاسخ: در زمان ظهور، سنخ مانع از سنخ عقب ماندن است نه جدا شدن. محرومیت از درجات ذلت آور میشود.

وقتی می آید در بهشت از یادش میرود. اما قبل از ورود به بهشت حسرت شدیدی میخورد.

مومن گناهکاری که میخواهد توبه بکند بیشتر اشک میریزند یا پیامبران در مراتبشان؟

آدم چند سال گریه کرد؟

یوسف سلام الله علیه چندین سال گریه کردند.

یوم العرق و العلق. روز عرق ریختن و خون ریخته شدن است. آنقدر اشک میریزند، ندارند خون میریزند در حسرت ها و حرکت ها.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 73 26/10/96 فایل 180116

بحث های مختلفی را تحت عنوان مهدویت داشتیم. از تولد حضرت گرفته تا غیبت حضرت. کنیه و اسماء و علم حضرت. در این مباحث سعی شد نگاه معرفتی به مباحث مهدویت باشد و عناوین تکرار نشوند.

امروز میخواهیم وارد بحث دولت مهدوی بشویم. در روایات مشخصاتی ذکر شده است.

اولین عنوانی که در بحث دولت مهدوی مطرح میکنیم، بحثی است که در روایات به این عنوان آمده است که دولت مهدوی آخرین دولت روی زمین است. این تعبیر خیلی درش حرف است. خیلی کار میرسد. به خصوص با بیاناتی که حضرات ذیل این عنوان آخرین دولت فرموده اند نشان میدهد که بحث آخرین دولت بحث جدی است. فقط به عنوان حکومت نیست. بلکه حکومت یک وسیله ای است برای ابراز یک حقیقت دیگری. لذا میبینید تعبیری که در روایات نسبت به آخرین دولت آمده است خیلی زیباست.

عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ‏ «5» عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ‏ دَوْلَتُنَا آخِرُ الدُّوَلِ‏ وَ لَنْ‏ «6» يَبْقَ أَهْلُ‏ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مُلِّكُوا قَبْلَنَا لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا إِذَا «1» مُلِّكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ

بگویند اگر دست ما می افتاد دولت، ما هم همینطور برخورد میکردیم.

کسی ادعا برایش نماند.

حقیقت این دولت از یک نظام فکری نشات گرفته است. این نظام فکری هم دارد تحدی میکند. نمیخواهد بگوید ما هم یک دولت هستیم. هر کسی حرف دارد و فکر دارد باید به حاکمیت برسد که معلوم بشود حرف های دیگر و فکرهای دیگر جوابگو نیستند.

بحث عدالت جزء اهداف است. اما هدف نهایی نیست. هدف نهایی از ایجاد عدالت نظام توحیدی و اندیشه است که میخواهد پیاده بشود. میخواهند به این نتیجه برسند که هیچ فکر دیگری پاسخگو نیست.

انسان که فقط یک انسانی نیست که بدنش باید به نظام عدالت اجتماعی برسد تا بهره مند باشد. نه. نظام عدالت اقتصادی، اجتماعی، برای این است که به عدالت اندیشه ای و فکری برسد. نظام اندیشه اش در مرتبه ای قرار بگیرد که توحید متجلی بشود. این امکان پذیر نیست مگر اینکه هر فکری بوده به حاکمیت برسد تا معلوم بشود که هیچ فکری پاسخگو نیست.

عنوان اندیشه ای است نه اینکه حاکمیتی باشد. حاکمیت نماد آن اندیشه است. یعنی حاکمیت یک وسیله ای میشود برای تحقق او. نه حاکمیت جدای از او باشد. نمیخواهیم حاکمیت را ضعیف بکنیم. این وعده الهی است که و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نعجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثین.

این وعده الهی میخواهد محقق بشود. منتها با یک هیمنه و سیطره علمی است که میخواهد محقق بشود. میخواهد نشان بدهد که هیچ تفکر دیگری بر حق نیست. با استدلال این امکان پذیر نمیشود. ممکن است با استدلال بپذیرد، اما در عمل آشکار میشود. لذا همه تفکرات باید به حاکمیت برسند، بعد این دولت به حاکمیت برسد.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ‏ «2» «3»

عاقبت مربوط به متقین است. یک بحث کلی و کلان است. که عاقبت هم آخرت میشود، هم سیطره نهایی فکری میشود، مالکیت و ملوکیت نهایی دولت آخر میشود. مصداقی از و العاقبة للمتقین میشود ظهور. وقتی بهشتی ها هم وارد بهشت میشوند میشود العاقبة للمتقین. در مواقف برزخ و قیامت هم العاقبة للمتقین.

در پاسخ: در حکومت سلیمان در همه حیطه ها نبوده است. تفکرات دیگر هم آمدند غالب شدند. باید روشن بشود که اندیشه دیگری جوابگو نیست. مردم احساس نکنند که حرف جدیدی هست.

-تفکرات بشری پایانی دارد؟

بله. تمام حاجت ها و استعدادهایش در یک جایی به فعلیت میرسد. پایانش به فعلیت رسیدنش است. هر جهت دیگری را که میبیند...

شیطان که سر بریده میشود به خاطر این است که هیچ تفکری تزیین ندارد. نقصش آشکار است. یک وقت فقط انسان نقاد میتواند بفهمد عیار حرف چقدر است. یک وقت این عمومی میشود. همه نقاد میشوند.

چطور یک خبره وقتی کسی حرف ناقصی بزند، میفهمد نقصش کجاست، بشر با این طئوری عملی به این بلوغ فکری میرسند که بطلان این تفکر را میبینند.

-با بحث نظری واستدلال هم میشود.

نه. حد اکثر علم الیقین میشود. نه عین الیقین و حق الیقین. با علم الیقین شیطان سربریده نمیشود.

خیلی ها یقین دارند چی حق است و چی درست است. اگر بخواهد سخنرانی بکند ابلغ سخنرانان است. اما در عمل لنگ است. پس هم در نظام عملی باید حاکمیت نشان داده بشود هم در نظام علمی.

روایت دیگری هست که

614- قال: و روي أن الصادق عليه السّلام كان‏ كثيرا ما يقول‏:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكل‏أناس‏دولة يرقبونها |  | و دولتنا في آخر الدهر تظهر«3» |
|  |  |  |

روایت دیگر:

53- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ قَدْ وُلُّوا عَلَى‏ النَّاسِ‏ «3» حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّا لَوْ وُلِّينَا لَعَدَلْنَا ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْعَدْلِ‏ «4».

نه حتی تفکرات کلی. تفکرات جزئی هم باید بطلانش آشکار بشود. اینها هم باید به حاکمیت برسند. لعدلنا عدلنا کل است. گاهی ممکن است یک حاکمیتی به عدالت اقتصادی برسد. اما به عدالت کل نمیتواند برسد.

ممکن است در جهتی از جهات موفق بشوند، اما در کل نمیتوانند.

اگر کسی گفت در جهتی از جهات هم بدون عدالت کل نمیشود حرف دقیقی است.اما به صورت نسبی میشود گفت.

این نگاه که لایبقی صنف من الناس، یا لم یبق اهل بیت لهم دولة، مربوط به کسانی میشوند که در مقابل مکتب اهل بیت ادعا دارند. اما نظام جمهوری اسلامی حاکمیت جدایی ادعا ندارند. میگویند ما میخواهیم همان را پیاده بکنیم. این برای ادعاهاست. نفی حاکمیتی که پیاده کردن احکام اهل بیت است نیست. میگویند فکر جدایی نداریم. البته در پیاده کردن به قدر فهم داریم این را پیاده میکنیم. این معارض نیست. این موارد جدا میشوند. داخل در او نیستند که معلوم بشود نقص و ضعفشان

اینها ادعایی جز آن ادعا ندارند.

-مردم باید دنبال حقیقت باشند تا بطلان همه معلوم بشود

مردم دنبال حقیقت هستند، اما اصطکاکات و ... باعث میشود اشتباه بکنند. حتی اشقی الاشقیاء احساسش این است که کمالش در این است. پس اصل اینکه مردم کمال طلبند شکی درش نیست، منتها مصداق کمال را اشتباه میگیرند. در مقام مصداق و تطبیق اشتباه زیاد صورت میگیرد.

مردم به سمت کمال می آیند. این قطعی است. محقق است. حتی اگر در نظام فکری میداند که کار دیگری بر حق است، حتی این هم به دنبال کمال است، فکر میکند این برای من بهتر است عملا. لذت بخش بودن کمالش است.

-برای این فرد چطور اثبات میشود؟

وقتی مراتب قوایش را آشکار کردید، لذتی که از دنیا میبرد، الذش را ببرد، لذت های دنیایی تخطئه نمیشود.

شیطان هم که سر بریده میشود، اشتباهات تطبیقی و مصداقی آشکار میشود برای فرد. میابد که راه این است. اگر یافت که راه فقط این است و جاذبه های دیگر هم از او منصرف شد به سمت این می آید. اصطکاکات برطرف میشود.

در پاسخ: دولت های اسلامی میتوانند به عدالت نسبی برسند به مقداری که پیاده میکنند. دعوت شده است به این مسئله و خواسته شده است. میشود زمینه سازی و آماده سازی ذهن ها که طلب بکنند این را. به همین مقدار ایجاد انگیزه بکنند در افراد دیگر.

-چرا اینها را از اطلاق روایت خارجی میکنید؟

اگر اینها خارج باشند همان نگاه انجمن حجتیه میشود که دست بگذاریم روی دست و صبر کنیم ظلم زیاد بشود. در روایت دارد که اگر پرچمی غیر از پرچم ما بلند بشود باعث حزن ما میشود، مرحوم مجلسی در بحار و دیگران تصریح میکنند که دعوتی که به خود باشد اینطور است. اما دعوت به حضرات نه. نباید رجوع به جبت و طاغوت بکنیم.

کوشش در تحقق حاکمیت هم نکنیم، چه بکنیم؟ دعوت به حاکمیت در طول تاریخ شده است. منتها به همین نسبت که این پرده اوست. این تعزیه حاکمیت توحیدی است.

تعلیل را ببینید، میگوید نگویند اگر ما می آمدیم اینکار را میکردیم. حکومت اسلامی چنین ادعای ندارد. میگوید ما میخواهیم نظر اهل بیت را پیاده بکنیم.

به مقداری که در آن طریق قدم بردارند... حکومت اسلامی ما با همه ضعف ها و نقص ها و افراد ناقصی که در این مسئله بودند، امام که قیامی کردند، ببنیید چقدر توانست در جهان تغییر ایجاد بکند.

تغییراتی که بواسطه امام صورت گرفت... لیبرالیسم به عنوان تفکر بی منازعه بود. الان نخبگان آنها میپذیرند که جنگ تمدن ها آخرین گفتمان است. این بواسطه قیام امام محقق شد. این خیلی متفاوت است که کسی قیام نمیکرد. خود مسیحیت بحث اندیشه های مسیحیت هم در نگاه .... سیطره اندیشه مسیحیت قوی تر میشد. دعوت امام هم دعوت به خود نبود.

در روایت دیگر میفرماید:

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ‏ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَ ارْتَفَعَ‏ فِي‏ أَيَّامِهِ‏ الْجَوْرُ وَ آمَنَتْ بِهِ السُّبُلُ وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا وَ رُدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَ يَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ‏ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ‏ «5»

این آیه خیلی لطیف است. یک زمان دیگر باید توضیح بدهیم. له اسلم نظام تکوین است. مگر بیان مقام تکوین نیست؟ و له اسلم من فی السماوات و من فی الارض، تمام اینها تسلیمند طوعا او کرها. چه بخواهند و چه نخواهند. در وجود همه تکوینا محقق است. اگر حجت ما قیام بکند، این آیه محقق میشود. در تشریع و نظام اختیار اسلم من فی السماوات و الارض. در آنجا اطاعت پذیری در اوج خودش است نسبت به امام که قبلا مفصل این بحث را داشتیم. امام میشود مثل روح و مردم میشوند مثل بدن. بدن هیچ تخطی ندارد از نفس. و له اسلم من فی السماوات و الارض... این میشود محض توحید. امام چیزی جز توحید ندارد، ما ینطق عن الهوی است. همه مردم مطیع او میشوند. همه عالم و هستی میشود ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی. تسلیم تشریعی است. ما وجودمان تسلیم تکوینی خداوند است. از قواعد الهی نمیتوانیم در نظام وجود سرپیچی بکنیم. در نظام تشریع خدا اختیار داده است تا عصیان داشته باشیم.

آنجا به جایی میرسد که و له اسلم من فی السماوات و من فی الارض.

در پاسخ: دولت در اینجا یعنی تفکر. یعنی همان تمدن. اینطور نیست که فقط حاکمیت باشد. با تعلیلی که دارد می آورد، میگوید ما فکر دیگری داشتیم که فکر ما برتر بود یا همین کار را میکرد. نظام تفکری نظام تمدن ساز است. دولت یک شانش میشود. حاکمیت ودولت هدف وسطی است. هدف نهایی میشود آن تفکر یعنی آن تمدن.

وَ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ ع فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَ تُبْدِي بَرَكَاتِهَا فَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعاً لِصَدَقَتِهِ وَ لَا لِبِرِّهِ‏ لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ

این یک کد است حضرات همه میفرمایند دولتنا آخر الدول

وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا إِذَا مَلَكْنَا سِرْنَا بِمِثْلِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى‏ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ‏ «1» «2»

آخرین دولت کدش و تابلو اش و العاقبة للمتقین است. بر سر در سریر حاکمیت بزنند عنوانی، عنوانش دولت متقین است. اشاره دارد به حاکمیت توحیدی. دولت خداست. دولت توحید است. نمادهایش میشود و العاقبة للمتقین. نرثه عبادی الصالحون

یا تعبیراتی نظیر این که در روایات و آیات آمده است.

-چرا تعبیر اهل بیت شده است؟

یعنی یک جمع وابسته به هم. اهل بیت معصوم اهل بیت نبوت است. اهل بیت تفکری منظور است اینجا. نه اهل بیت خاندانی. اهل بیت یعنی تفکرات. اینها اهل بیت نبوت هستند. بقیه تفکرات در مقابل بیت النبوة است.

بیت النبی خانه پیامبر است. بیت النبوة تفکری است. بیت النبی جمع بسته میشود. ولی بیت النبوة جمع بسته نمیشود.

به حیث نبوت که متصل میشود همیشه مفرد است. بیت النبوة بیت تفکر است. بیت رسالت است.

در پاسخ: دولت حضرت مظهر اسم الباطن و الآخر است. در حالی که دولت های قبلی مظاهر اسم الاول و الظاهر بودند. الیه یرجعون آورد که در نظام رجوع است. در نظام وصل شدن نظام دنیا و آخرت است. لذا این دولت از اشرایط الساعة است. ساعة ظهور اسم الباطن است. شرط آن این دولت است. الآخر خودش سیطره دارد.

روایت دیگر

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ‏ لَمَّا حُمِلَ‏ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى‏ الشَّامِ‏ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ هِشَامٌ لِأَصْحَابِهِ إِذَا سَكَتُّ مِنْ تَوْبِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ فَلْتُوَبِّخُوهُ

من اول شروع میکنم به تندی کردن. بعد شما شروع کنید ملامت کنید. تکررش نشان بدهد که همه جا پیچیده است. فقط حرف من نیست. هنوز حضرت داخل نشده بودند.

ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ بِيَدِهِ‏ «1» السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

با دست سلام داد حضرت.

فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ

هم سلام لفظی حضرت به او نداد. به اسم امیر المومنین. السلام بالخلافه منظور این است. اختصاصی بدهد بین بقیه. بعد از سلام عمومی هم نشست. اجازه نداده بود هشام. قاعده این است که حضرت رعایتش را بکند که او کمتر توبیخ بکند. حضرت هم برجکش را زد.

فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

شما همیشه وحدت مردم را به هم میزنید.

وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ جَعَلَ يُوَبِّخُهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ قَائِماً

انگار یکباره بلند شدند حضرت. با انرژی بلند شدند. یعنی هیچ کدام از این ملامت ها حضرت را شل نکرد. حضرت را خسته نکرد که با یک حالت بی حالی بلند بشود.

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ‏

اینها بزرگان دربارند. مردم عمومی نبودند. حضرت میفرمایند ایها الناس. تعبیر خودش توبیخ است

وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوَّلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ

از اول شما هر کسی که بوده است، به واسطه ما هدایت شده است. هدایت تا آخر هم بواسطه ما محقق میشود.

فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا

نوبت ملک ما هم خواهد رسید. ملک شما مقدمه است برای آماده شدن ملک ما.

وَ لَيْسَ مِنْ بَعْدِ مُلْكِنَا مُلْكٌ

ملک ما حد ندارد.

این نگاه که حضرت میفرمایند که لیس بعد ملکنا ملک. این ملکی است که نفاد و پایان ندارد. پایان نداشتن به لحاظ این است که اجابت مطلق است. هر ملکی که پایان دارد به خاطر این است که اجابت مطلق خواسته های بشر نیست.

همان دغدغه ای که برای آدم ابو البشر بود که هل ادلک علی شجرة الخلد و ملک لایبلی، این دغدغه انسان است. ملکی که در آن دوره ایجاد میشود به این ندا پاسخ میدهد که ملک لایبلی میشود. دولت امام زمان همان ملک لایبلی است که شیطان وعده اش را به آدم داد و آدم را گول زد. تو بدنی و بدن تو ملک لایبلی ندارد. از این شجره بخوری ملک لایبلی به دست می آوری.

شیطان این را نسبت به بدن دیده است. شجره خلد با این خوردن محقق میشود. در حالی که شجره خلد برای این است که انسان آغاز دارد، اما پایان ندارد. شجره خلد برای حقیقت انسان است. وقتی توفی میشود، تازه انتقال است. شیطان گفت تو بدنی. اگر میخواهی تو پایان نداشهت باشی باید به این توجه بکنی. این نکته دقیقی است که از اولین مرتبه ای که انسان خلق شده است این در تمام وجودش بوده است که ملک لایبلی را میخواهد. این تقاضای وجودی که شیطان ابرازش کرد، آشکارش کرد، منتها آورد در مرتبه بدن.

این نگاه که ملکی که پایان ندارد.

این نظام ملک پاسخگوی همه نیازهای بشر میشود و نیاز بشر هم چقدر است؟ بی نهایت است. استعداد انسان در طلب بی نهایت است.

گفته اند اگر میخواهید ببینید دنیا جای ماندن نیست، ببینید که پاسخگوی نیاز انسان نیست. این ملک فقط انسان را در دنیا پاسخگو نیست. اگر نیاز نامتناهی در دنیا به کار بیوفتد، سوال ملائکه میشود که اتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدما. خلیفه خداست. خدا فرمود انی جاعل فی الارض خلیفه. دیدند بین خلیفه و زمینی بودن ناسازگاری است. خلیفه یعنی استعداد نامتناهی، فی الارض یعنی متناهی.

امام میفرمود یک نفر انسان هم تمام دنیا برایش کم است. دنیا متناهی است. چه برسد به اینکه ملیاردها انسان در اینجا زندگی بکنند. نگفته است در دنیا فقط اجابتش است. اگر آورد در بدن میشود فساد.

علم آدم الاسماء میشود نظام آخرتی.

انسان ها تمام مراتب یقین را با توجه به استعدادشان طی میکنند.

ملک زمان ظهور قابل تشبیه با این ملک ها نیست.

علامه طباطبایی میفرمایند دنیایی که اسلام و قرآن وعده میدهد با دنیای دیگران متفاوت است. نه اینکه این دنیا را دارد به اضافه. دنیای او هم آخرتی است. نگاه به دنیا به عنوان نازله آخرت است نه اینکه در دنیا مشترک است و ما یک آخرت داریم که آنها ندارند. همین دنیا میشود آخرت. همین بدن با همین انسان وارد آخرت میشود. این نازله بودن دیده میشود. حقیقت نازله بودن و ما ننزله الا بقدر معلوم، حشر انسان در دولت مهدوی با مرتبه خزائن است. نه اینکه میرود جای دیگر. هیچ کدام از این اشیاء گسسته نیستند. ما گسسته میبینیم. در دولت مهدوی حقیقت عالم پیوسته دیده میشود. هیچ غفلتی نمیماند. همه چیز مذکر است. میشود آخرت. هرجا ذکر شد میشود آخرت. استن این عالم این جان غفلت است. هرجا غفلت نباشد، همانجا آخرت است، نه اینکه یک جای دیگر میبرند آدم را.

وقتی دنیا در مرتبه خزائنش دیده شد، آن موقع باید فکر بکنیم که چطور میشود حاکمیت تمام مراتب خزائن را آشکار بکند. یکی از نازله های این بحث میشود اینکه در آنجا اصطکاک بین موجودات نیست. همه عالم همه آنچه در بر دارد را آشکار میکند. معادن و خزائن و ... همه جا سرسبز است. بین مدینه تا ملکه وقتی کسی قدم میزند جای خشکی پیدا نمیکند که پایش را بگذارد زمین. همه سر سبز است. تمام عالم به تمام استعداد ظهور و بروز پیدا میکند. نه اینکه جای خشک استعداد به فعلیت رسیدن نیست. اما کمال استعداد به فعلیت رسیدن میشود این. جایی که انسان حضور ندارد معادن هم هست.

در دولت مهدوی این نگاه میخواهد محقق بشود. خیلی لوازم و مقدمات میخاهد

اگر این نگاه باور شد برای ما که دولت مهدوی یعنی آن نگاه تمدنی عظیم، نگاه تذکری آخرتی، تجلی عالم با خزائن و توحید، افق حرکت ما را به آن سمت معلوم میکند که چگونه باید باشد. آن معیارها و هدف گیری ما که میخواهیم به آن مسیر حرکت بکنیم، حاکمیت را به آن مسیر سوق بدهیم، معیارها باید چگونه باشد. تا آن روشن نباشد، این مسیر و هدف گیری و آنچه باید به عنوان معیار ها مطرح بشود، معلوم نمیشود.

گاهی فکر میکنند که باید رفاه شدید باشد. گاهی میگویند باید کار فرهنگی بشود. اگر این نگاه معلوم نباشد، در راهی که میخواهیم حرکت بکنیم، حتی اگر همه اهل خدمت باشند، باز هم میبینید نمیدانند چطور باید حرکت بکنند.

نگاه دیگر این است که آخرین دولتوقتی بیان میشود یعنی افق بشر. میدانید که مثلا تفکرات بشری افق ندارد. یا اگر افقی را ترسیم میکنند افقی خیالی است که خوشدان هم باور ندارند. احتمال میدهند. میدانید این چقدر مهم است. یعنی بشریت برای نهایت حرکت بشر طرحی ندارد. اگر هم گاهی ادعای طرحی میکند خودش یقین ندارد. همان متفکرینی که ارایه میدهند به ادنی چیزی فرو میریزد. مدینه فاضله شان را تغییر میدهند. تصوراتی میکنند از آنچه الان دیده اند. بهترش میکنند میگویند مدینه فاضله. اما اینجا مدینه فاضله و افقی است که خداوند ترسیم کرده. به وحی ترسیم شده اسات. این میدانید چقدر برای نظام فکری شیعه دست آورد است که ما همچنین افقی داریم. آن هم با یقین. کلیاتش را با یقین داریم. ممکن است در جزئیات بگوییم همه اش یقینی نیست و معلوم نیست. اما اصل و اساس مسئله قطعی و یقینی است که این دولت دولت متقین است. دولت صالحین است. و العاقبة للمقتین است. دولت قطعی است. آخرین دولت است. دولتی پس از آن نیست. دولت مستضعفین است. منتها به چه معنا؟ ما میخواهیم آدم های پا برهنه بد بخت و بیچاره را بکنیم ائمه؟ این که یک جامعه طبقاتی دیگری میشود. مستضعف میشود مستکبر.

و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض، بیان این است که تفکری که بشر تا به حال بهش بها نمیداد، هرچقدر این تفکر خودش را مطرح میکرد، بشر بهش اعتنا نمیکرد. این فکری که نجات دهنده بود را مسلط میکنیم. نگاه اقتصادی نیست. لازمه این آن هم هست. اما آن هدف وسطی است. هدف نهایی این تفکر است که باید به حاکمیت برسد.

اگر الفاظ را درست معنا بکنیم، میبینید که چقدر با هم سازگار است. اگر میگوید آخرین دولت است، دولت مستضعفین است، یعنی بهش اعتنا نشده است با اینکه مطرح بوده، خدا اراده دارد که این تفکر به عاقبت برسد. به استعلایش برسد.

همه اینها درست است.

بحث در عین حال که خیلی کاربردی و جدی است، امید بخش است. وضع امروز را روشن میکند. افق حرکت را روشن میکند. اینها را باهم ببینیم، نگاه های معرفتی روایات و آیات را خیلی دقیق و مرتبط میکند.

لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ‏ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ فِي الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَسُنَ عَلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا تَخْرُجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةٍ فَأَغْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْعَطَشَ وَ الْجُوعَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى‏ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ ع وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذِّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ قَالَ فَبَادَرُوا وَ أَخْرَجُوا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ الْأَسْوَاق‏

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 74 3/11/96 فایل 180123

روایت جلسه قبل نیمه کاره ماند. قبل از شروع بحث آن روایت را میخوانیم.

روایت از امام باقر علیه السلام بود در جریانی که هشام حضرت را احضار کرد. حضرت وارد شد، با دستشان سلام دادند. بدون اجازه هم نشستند. هشام هم توطئه کرده بود که تنقیص کنند حضرت را.

بعد از اینکه آنها چیزهایی گفتند. حضرت بلند شدند و شروع کردند به پاسخ دادند. فرمودند ملک ما مؤجل است. ملک شما معجل است.

تتمه روایت به نحوی مرتبط به بحث است. اما در عین حال چون شروع کرده بودیم، حیف بود که نیمه تمام بگذاریم.

لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ‏ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ فِي الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَسُنَ عَلَيْهِ

در بعضی نسخ حنّ الیه دارد.

زندانی های آن موقع بعضی شیعیان بودند.

فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا تَخْرُجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ

با اینها هیچ طعامی که بتوانند استفاده بکنند نباشد. تا در راه اذیت بشوند

وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةٍ

در نسخه مدین هست. به مدین رسیدند.

فَأَغْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ

درها را رو به اینها بستند تا وارد نشوند.

فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْعَطَشَ وَ الْجُوعَ

یاران حضرت از گرسنگی و تشنگی به حضرت عرض گرسنگی و تشنگی کردند.

قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ

کوهی که مشرف باشد به شهر.

فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى‏ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

این صدایی است که حضرات هرجا در نگاه باطنی شان بخواهند دل ها را جذب بکنند میتوانند ولی بنا بر این نبوده است که با جذبه اینگونه اینها را جذب بکنند. اینجا یاران حضرت به اضطرار رسیدند. حضرت به خاطر آنها این کار را کردند.

قَالَ

راوی ابی بکر حضرمی است.

وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ ع

مدین محل نبوت شعیب بود و عذاب هم برشان نازل شد به خاطر تطفیف. کم فروشی میکردند. معجزه شعیب میزان و مکیال بود. اینها همین را سبب کردند برای کم فروشی. اندازه گیری و سنجش را معیارش را حضرت شعیب آورد. با این کلک میزدند.

اگر قبلا مجبور بودند پیمانه ها را بگذارند در یک جا تا مساوی بشود، حالا پیمانه داشتند. پیمانه ها را از قدر استانداردش کوچک تر میگرفتند. این باعث میشود وقتی متر میکنند.

وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ

اگرکالاهایتان را نبرید و نگذارید وارد بشوند

لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذِّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ

همین یکبار من را تصدیق بکنید. بعد از این تصدیق نکردید مهم نیست. این حرف من را گوش بکنید.

ندای شعیب یعنی ندای الهی.

قَالَ فَبَادَرُوا وَ أَخْرَجُوا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ الْأَسْوَاق‏

رفتند و پذیرایی کردند از حضرت.

در پاسخ: این شیخ کبیر ممکن است رجل غیبی باشد.

بحث در این بود که آخرین دولت که نامگذاری شده است برای دولت حضرت، وجه تسمیه آخرین دولت چیست. بحث شد که نگاهی که در این آخرین دولت می آید اینطور نیست که فقط بحث اقتصادی و ایجاد رفاه و عدالت باشد. فقط این نیست. اما حقیقتی که خدای سبحان میفرماید که اگر شما از یک فرد واحد و انسان واحد نبودید، من کافرین را خانه هایشان را سقفشان را از ذهب و فضه قرار میدادم و سردردی برایشان قرار نمیدادم، نشان میدهد که دنیا و ما فیها برای خدا ارزشمند نیست که بخواهد مومن را با آن گرامی بدارد. اما اگر دنیا مهیا نباشد و آماده نباشد، ممکن است مانعیت ایجاد بکند در کمالی که انسان میخواهد بهش برسد. در آخرین دولت هم از جهت اقتصادی قیام به قسط است که قطعا آنج هست، هم از جهات فوق مسئله اقتصادی.

الیه یصعد الکلم الطیب، و العمل الصالح یرفعه. کلم طیب صعود میکند. عمل صالح کلم طیب را اوج میدهد.

تعبیر مرحوم علامه زیباست. میفرمایند عمل صالح کارش ایجاد انقطاع است. انقطاع از علقه ها. کار کلم طیب رساندن است. کلم طیب میرساند، یعنی نگاه اتصال را ایجاد میکند. عمل صالح انقطاع را ایجاد میکند. یک اتصال داریم که حقیقتی که بالا میرود و به محضر ربوبی میرسد، حقیقت کلم طیب است. آنی که کمک میکند تا این برود و موانع و تعلقات را میکند از انسان و جدا میکند، عمل صالح است.دوتا غایت در این آیه برای عمل صالح و کلم طیب خدا در این آیه معین کرده است که عمل صالح هم در طریق کلم طیب قرار میگیرد. دولتی که در آخرین مرتبه میخواهد محقق بشود، دولتی است که هم بدنه اش عمل صالح است، هم نهایتش کلم طیب است. یعنی دولت اندیشه است. حقیقتش و افق نهایی اش دولت اندیشه است. یعنی چیزی است که فکر بشر باید به این اوج برسد. به این نهایت برسد. آن هم نه فقط در علم حصولی. در ناحیه علم حضوری که علم حضوری رساننده است.

-منظور از کلم طیب چیست؟

معنای عرفی عادی اولی اش اعتقادات است در مقابل عمل صالح. علمی است که انسان را به عمل میخواند.

مثل سوره ولاعصر است.

آمنوا که ایمان است و میشود کلم طیب. عملوا الصالحات میشود عمل صالح. تواصی به صبر در اعمال است و تواصی به حق در اعتقادات است

در دوره ظهور همه قرآن پیاده میشود. اعم از اوج اعتقااتی که در قرآن هست...

پس اگر در یک عبارت بخواهیم خلاصه بکنیم دوران ظهور و استقرار حکومت حضرت را، دوران پیاده شدن کامل حاکمیت قرآن است. چه در نظام تفکری و چه در نظام عملی. قرآن پیاده میشود. در آن روز قرآن به کلام می آید. به سخن می اید. حضرت سخن میگوید. قرآن تصدیقش میکند. کلمه و صدقه القرآن. تمام فعل و قول و کلام حضرت با قرآن تصدیق میشود. مردم این را میبینند. این دیه میشود. موید است به قرآن و قرآن زبان پیدا میکند. قرآن صامت نیست. مردم میبینند که قرآن گویاست. ناطق است. و تصدیق میکند حضرت را. نحوه اش چگونه است بحث دیگری است. دوران ظهور دوران تحقق قرآن است.دو رکن دارد. یکی نظام اعتقادی و ایمان است و یکی نظام عمل صالح است. این دو رکن به تمامه پیاده میشود. تمام آیایت قرآن در جایی که دعوت به عمل صالح میکند محقق میشود. در نظام معرفتی هم تمام آنچه در قرآن آمده محقق میشود. از طرف مقابل کسانی که مشرک و کافرند، نسبت به آنها هم پیاده میشود.

دل های مومنان آن روز هیچ علقه ای به کفار و مشرکین ندارند.

تا قبل از این یکی از مشکلاتی که در کل دوران بشریت بوده است این بوده است که مشرکین و کفار محبوب عده ای از مومنین هستند. باعث میشود دل های بعضی از مومنین نسبت به مظاهر حیاتی که در اینهاست آب باشد. طلب داشته باشد. رفات اینها را بطلبند.

یکی از آیاتی که در رابطه با جریان ظهور مطرح شده است، آیه شریفه سوره مائده است. من یرتد منکم عن دینه، یا ایها الذین آمنوا آمده است. خطاب به اهل ایمان است. عن دینه تفسیر شده است به ارتداد عملی نه فکری. یعنی به صورت فکری علاقه داری دبه زندگی کفار. میبینید خوشتان می آید. ارتداد اعتقادی نیست. ارتداد گاهی عملی است. عمل آنها در نظرش محبوب می آید و آنچه مربوط به خودش هست را نمیپسندد یا کنار گذاشته است.

یاتی الله بقوم یحبهم و یحبونه. علامت اینکه ارتداد عملی است این است که قومی که می آوریم نسب تهب مومنین ملائمند، با کفار سرسختند. با کفار هیچ ملائمتی ندارند. ارتداد را دارد معنا میکند. ارتداد این است که اینها با مومنین کوتاه نمی آیند. با مومنین بد اخلاقی میکنند. ولی نسبت به کفار میل دارند. کوتاه می آیند. اگر یک چیزی هم میبینند میگویند لابد مقصودشان این نبوده است. هی توجیه میکنند.

یجاهدون فی سبیل الله و لایخافون لومة لائم. این حقیقت، یحبهم یحبونه در زمان ظهور محقق است. یکی از نکاتی که در زمان ظهور هست این است که ارتداد عملی در کار نیست. این علاقه خیلی از امکانات مومنین را مصرف خودش میکند. لذا اگر انسان بداند که ظهور نزدیک است، باورش بشود که ظهور نزدیک است، میل در درونش نسبت به امام زمان بیشتر میشود. البته تا وقتی که اعمال سخت نداشته باشد که برایش مشکل ایجاد بکند. هرچقدر بداند ظهور نزدیکتر ست، مثل وصال با معشوق میماند. نزدیک که بشود موانع کوچکتر میشوند. اگر این باور ایجاد بشود موانع کوچکتر میشوند. بریدن ها و قطع علقه ها شدیدتر میشود.

این یکی از علامت هایی است که ...

مرحوم علامه فرموده اند هه الآیة الکریم تتحدث عن عصر الظهور. این نکته را بدانید که هر آیه ور روایتی که در مورد عصر ظهو راست، به نحو تشکیکی در قبل از ظهور افق تعیین کرده است. سمت و سوی حرکت مراتب تشکیکی اوست. او مقصد است. مراتب تشکیکی اش منازل راه هستند. این نگاه باید در همه نگاه در جریان مهدویت باشد که افق را که ترسیم میکند حتما منازل راه منازل تشکیکی در کار هست که منزلی بعد منزلی. سمت و سوی حرکت به سمت او باشد. روز به روز به سمت او حرکت بشود. منتظر اینکه یک دفعه حرکت بشود نمیشود باشیم. سمت و سوی حرکت به سمت افق نگاه است اگر میفرماید حقیقت این ایه در زمان ظهور محقق میشود که ارتداد عملی جلویش گرفته میشود، یحبهم و یحبونه. فقط خدا را دوست دارند. محبتشان تقسیم نشده است بین کفار و ... . راه میل داشتن به کفار مانعیت ایجاد میکند برای تحقق دولت مهدوی.در مسیر و حرکت به آن سمت نیست. این آیه نشان میدهد که چه در منظر فردی و چه در منظر اجتماعی اگر میخواهیم افق مهدوی در نگاهمان ترسیم بشود و به آن سمت حرکت بکنیم، باید مراتب تشکیکی این را محقق بکنیم. یعنی هرچند گسست ما از حرکت های کفار و حرکت های کفار وحیات کفر شدیدتر بشود، پیوست ما به سمت حیات معنوی شدیدتر شده است. این آیه افق ترسیم میکند. کاربردی است. ایدئال نیست که منتظر باشیم کی محقق میشود. ایدئالی است که در حرکت امروز ما نقش دارد. دارد جهت زندگی ما را تعیین میکند. اینکه محبت کفار باشد و حیات کفار، خیلی چیزها را شامل میشود. فقط اینطور نیست که یک کافری را دوست داشته باشم.

دو سه موردش را عرض میکنم. یک کسی که دوست دارد آنجا زندگی بکند، اهل ایمان هم هست، ناخودآگاه محبت آنجا را دارد. در محیط مومنینی که ایمان را هم درست اجرا نمیکنند... یک وقت کسی برای ماموریت میرود، میرود که چیزی یاد بگیرد و برگردد... یک وقت میرود دنیا دیده بشود تا قدرت تبلیغ بیشتری پیدا بکند کسی حرفی ندارد. قدرت تبلیغ دین پیدا بکند، اشکال ندارد.

اما کسی میخواهد برود آنجا زندگی بکند. تفریحش را ببرد آنجا. پول خرج کردنش را ببرد آنجا.

آیه بعدی می فرماید

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿51﴾

و من یتولهم منکم، هر کدام از شما این ها را وی خودش قرار بدهد، میفرمایند منظور از این ولایت ولایت محبت است نه ولایت نصرت. یک وقت با یک کشور قرارداد میبندیم که دفاع بکنیم از دشمن مشترک. این اشکال ندارد. این ولایت نصرت است. ولایت محبت را آیه نفی کرده است.

آنها را ولی خودش را قرار داد، یعنی محبت پیدا کرد. این از آنهاست. یعنی عملا جزء یهود و لشگر یهود و نصاری حساب میشود. علاقه دارد به آنها. رفته در کشور آنها زندگی بکند. ولایت محبت ملحق میکند این را به آنها. واقعا ملحق میکند. توقع نداشته باشد در شفاعت و نجات.

ولایت محبت تو آنجاست.

این در همان دایره یحبهم و یحبونه است. این دولت مهدوی، این خصوصت و افق نگاه را ترسیم میکند. یعنی اگر مسیر حرکتمان را از افق دولت مهدوی به دست نیاوریم که فایده ندارد. یک چیز ذهنی میشود.

آیات دیگری که در ارتباط با دولت مهدی است...

نکته اش این بود که در دولت مهدوی میل ها به سمت جای دیگری نیست. مثل مصرف کردن کالای دیگران و علاقه داشتن. یک وقت انسان مجبور است و بغض هم دارد. اما نه. یک وقت انسان میبیند خوشحال میشود. محصول او را میبیند دوست دارد. این دوست داشتن کالا. آدم یک وقت مجبور است، میرود مصرف میکند. این میل ها انسان را از سمت آن نگاه الیه یصعد الکلم الطیب و العلم الصالح که هیچ اصطکاکی نباید همراهش باشد، با اصطکاک همراه میکند انسان را. هر میلی به کفار و کفر، میخواهد به کالایشان باشد، میخواهد در ارتباط با آنها باشد، به به و چه چه کردن از آنها باشد. اینها دور شدن از دولت مهدوی و دور شدن از ظهور است. یحبهم و یحبونه درش ناخالصی ایجاد کرده است. چرا در دروان ظهور حرکت سریعترین حرکت است؟ چون هیچ محبت ناخالص دیگری همراهش نیست.

حرکت همراه محبت است. و اسلک بی مسلک اهل الجذب. که این حرکت سرعت دارد. لا حول لی عن معصیت الا فی وقت ایقظتنی لمحبتک. یعنی آنی که مانع ایجاد میکند نسبت به گناه محبت الهی است. گناه نکردن محبت را تشدید میکند. راه جلوگیری از گناه تشدید محبت الهی است

اگر راه های ارتباط با کفار، علاقه ها و مبحت ها و ولاء محبتی که نسبت به کفار هست هرچقدر از انسان کنده بشود، سرعت انسان به سمت خدا بیشتر میشود. گاهی آنقدر عادی شده است که انسان متوجه این محبت ها نیست. دنبال کنکاش بر این نیست. باورش نمیشود اینها مانعند.

بسیاری از عدم موفقیت ها و عدم وصولها و اصطکاک هایش مربوط به محبت هایی است که در وجودش ترکیب میشوند. نتیجه کار مجموع این محبت هاست.

ممکن است کسی غلبه بکند، اما میبینید چهار پنجم انرژی اش صرف غلبه شده است.

-کسی که آنجا به دنیا می آید چطور؟

کسی که آنجا به دنیا می آید، خوب است که میتواند تبلیغ بکند.

حب وطن در جایی است که جغرافیا با نظام جغرافیای معنوی همراه بشود. حب وطنی که با جغرافیای کفر باشد ممدوح نیست. دارد که در زمان ظهور جغرافیای کوفه، میل دلها به سمتش است. چون آنجا مرکز حکومت حضرت است. کوفه ارضی در مقابل ارض های دیگر نیست. چون مکینش حضرت است، دل ها به آن سمت است. اصل این است که جغرافیای ارضی وقتی ارزشمند است که همراه باشد با جغرافیای معنوی و الا اگر در مقابل جغرافیای معنوی باشد... اگر امکان تبلیغ باشد که انذر عشیرتک الاقربین. ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه... این خیلی مهم است.

یک کسی آدم خدمت آیت الله بهاء الدینی، از آلمان یا فرانسه، گفت نمیدانید آنجا چه نظمی چه ...

آقای بهاء الدینی عصبانی شد، قرمز قرمز شد، رگ های گردنش متورم شد.فرمودند چرا نمیفهمی، بفهم، آن نظم حیوانی است. این نه آن است که اسلام آنجا پیاده شده است. آن برای بهره مندی بیشتر است. مثل گرگ ها میماند که تنهایی میروند شکار. همان ها با همان نظمشان میروند کشورهای شرقی مردمشان را میکشند. مالیات میدهند و رای میدهند و همین ها را انتخاب میکنند و اینها مردم کشورهای دیگر را میکشند. نظم را رعایت میکنند. نمیگوییم همه این نظام را رعایت میکنند، اما اینها دارند رای میدهند.

-کی رای میدهد؟ بدنه دارد رای میدهد. درست است که انتخابات مهندسی شده است، عده ای میتوانند شرکت بکنند، اما مردم شرکت نکنند با یک چالش مواجه نمیشوند؟

-دفع افسد به فاسد نمیشود کرد؟

همه شان افسدند. اوباما بهتر بود؟ بدتر بود، خطرناک تر بود، نیش را میزد . دست فولادی بود با دستکش مخملی.

همه شان کشته اند. اما درون خودشان... آنجا هم به همه شان رسیدگی نمیشود

این نگاه که ما میرویم نظم آنها را میپسندیم، این نظم حیوانی است. اسلام این را نخواسته است. اسلام ایثار را میخواهد در نظم. خدمت به همدیگر را می خواهد در نظم. نمیگوییم اینقدر بد است. اما افق نگاهمان را این قرار نمیدهیم که بیشتر بهره مندی بشویم.

حرف سید جمال اسدآبادی اشتباه است. مبدا نظم را نفهمید از حیوانیت است. برای بهره مندی بیشتر است.

اگر در آن دوره تکنولوژی هایی که الان هست و از غرب می آمد، در دوره حضرت باشد، چطور میشود. این را بعدا بحث میکنیم. مبانی و حرف ها و مقدماتش باید بیاید.

این بحث بحث جدی است و کاربردی هم هست. زندگی امروز ما را هم شکل میدهد. بحثی که الان داریم کلی تر است که هر چیزی که دل ما را نسبت به آنها درش ایجاد محبت بکند، دل ما را جذب بکند، آیه می فرماید که من یتولهم منکم فانه منهم. اگر دل رفت به هر دلیلی به سوی انها، زیباتر بودنشان، دلش خواست خلاصه کاش من یک دختر آلمانی میگرفتم، فرانسوی میگرفتم، این دل خواستم یک ولاء محبت اس. اینکه دلش بخواهد آنجا زندگی بکند ولاء محبت است.

اگر دو محصول میبیند، وقتی میبیند مارک دیگری دارد خوشحال میشود. این خوشحالی ولاء محبت است. یعنی درست است که ممکن است یک کشوری بهتر بساز و با استحکام بهتر بسازد، اما لازمه اش میل پیدا کردن نیست. استفاده کردن لزومی ندارد میل پیدا بکند.

پیغمبر میفرماید لا تجعل لفاجر علیّ یدا، فیحبه قلبی

خدایا کاری نکن که فاجری نعمتی به من بدهد، قرضی بدهد، امکان وارداتی را فراهم بکند، این ناخودآگاه میرود. ناخودآگاه دل آدم میرود وقتی به آن سمت شد.

اینکه آقا میفرمایند تولید ملی را انسان باید برایش ارزش قائل باشد، چون ناخودآگاه فیحبه قلبی میشود. حشر با آن چیز است. ارتباط با آن شیء است. ناخودآگاه دل به سمت محبوب ایجاد حب میشود درش.

این جلو محبت الهی را میگیرد. بردار مخالف میشود.

در دولت مهدوی حقیقتا محبتها یک کاسه میشود

یحبهم یحبونه اثرش این است که اذلة علی المومنین. تمام محبتش به سمت مومنین است

دوتا علامت برای ایجاد محبت الهی قرارداده است. شما خدا را دوست بدارید و خدا شما را دوست بدارد. راهش چیست؟ اذلة علی المومنین. مومن رابطه اش با خداست. نه مومن عالی. هر کسی که ادعای ایمان میکند. اگر میخواهی رابطه ات با خدا شکل بگیرد، این است که نسبت به کفار اعزة علی الکافرین باشد.

ص366 ج5 مرحوم علماه در المیزان بحث مفصلی کرده اند که چطور ارتباط با کفار انسان را باز میدارد از مسیر. تا حدود ص400.

اگر میخواهیم دولتی داشته باشیم که نزدیکتر باشد به حکومت حضرت، باید با کفار اینطور باشیم. محبت نداشته باشیم.

ولاء نصرت را نفی نمیکند. نه اینکه با آنها جنگ کنیم. دنبال این رابطه فی نفسه نباشیم. ولاء نصرت یعنی پیمان های بین المللی. اما ولاء محبت مانعیت ایجاد میکند. این ولاء محبت را...

چه در نظام فردی و چه در نظام اجتماعی و حاکمیتی. اگر انسان این راه برد را برای خودش برنامه ریزی بکند. از جزئیات شروع میشود. از لباسی که میپوشد، عینکی که میزند، تمام وسائل و ابرازش. هر کدام اینها برای انسان ایجاد محبت میکند. رابطه ایجاد میکند. انسان آن چیزی که ملکش است را دوست دارد. بهش علاقه پیدا میکند. وقتی چیزی را دوست دارد جزء شئونش میشود. این علاقه خود به خود ارتباط با همان لاتجعل لفاجر علی یدا. وابستگی و علقه این از او سرایت میکند به کسی که این را ساخته است. کسی که این را قرار داده است.

نگاه میکند با اینکه عادی شده است ساخت آمریکا یا فلان کشور، اما ناخودآگاه تمام اینها دارد ایجاد محبت میکند در وجودش. این ایجاد محبت مانعیت در حرکت و سلوک الی الله است. اگر این تابلو را قبول کردیم حرکت باید اینطور باشد. اگر به سمت دیگری داریم میرویم، دور میشویم.

وَ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَ لَا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَ لَا لَهُ عِنْدِي يَداً، وَ لَا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ‏ قَلْبِي‏ وَ أُنْسَ نَفْسِي وَ اسْتِغْنَائِي وَ كِفَايَتِي بِكَ وَ بِخِيَارِ خَلْقِكَ.

این دعای صحیفه سجادیه است. دعای 21.

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هم نقل شده است.

سکون نفس من به تو باشد و خیار خلقت. یعنی مومنین. سکونت نفس در ارتباطات و حاجتمندی ها سکونت ایجاد میشود. اگر کفار بودند، سکون نفس در کفار میشود.

دوکار ایجاد میکند. مومن باید با این نگاه در صدد باشد تا تمام حاجات مومنین را دنبال تحققش باشد تا در کشور مسلمین ایجاد بشود. وظیفه ایجاد میکند. در صدد بربیاید تا حاجت و نیازهای مومنین را در داخل تولید بکند. یا از کشور اسلامی وارد بکند. این نگاه را یجاد بکند. این جزء مبانی کار نظام دولتی اش باشد. در نظام فردی اش هم خودش سعی بکند بیشترین تحذیر را در استفاده از اینها داشته باشد.

اگر هم استفاده میکند مراقب باشد در وجودش اثر نگذارد. باید مقابلش عملی ایجاد بکند تا این اثر در او ایجاد نشود. چون اثر میکند خلاصه.

کشور های اسلامی که معاند نیستند، نیاز نیست بغض داشته باشد انسان، اما انسان میداند که دستورات را پیاده نمیکنند. اما نسبت به دولت کفر، بغض و عداوت و کینه میخواهد. لاتتخذوا الیهود و النصاری اولیاء

مثل عربستان، یهود و نصاری حاکمند.

داماد ترامپ گفت ما تصمیم گرفتیم تا بن سلمان بیاید تا ولیعهدی.

خلاصه بحث این بود که دولتی که بشارت دده شده است حقیقتش و نگاه اصلی اش نگاه تمدنی این دولت است که یک نگاه جامع است که در نگاه اندیشه ای این دولت اوجش را نشان میدهد. همه دولت ها باید بیایند و آزموده بشوند و معلوم بشود اینها نجات دهنده نیستند. نمیتوانند نیازهای انسان را برطرف بکنند.

این که می آید آخرین تفکر است که یکی از آثارش این است که تمام نیازهای اجتماعی و فرهنگی را پاسخ میدهد. فکر انسان صعود میکند. توحید محض میخواهد پیاده بشود. انسان در مرتبه بدن نمیخواهد به رفاه برسد فقط. بلکه تمام نظام بدن مقدمه میشود رفاهش و عدم ظلمش تا نظام روحی انسان ... خدا فقط عبادت بشود. محبت ها فقط و فقط به سمت خدا باشد. وقتی خدا را فقط موثر ببینند و بقیه را ببینند که مانع در مسیر هستند.

لذا اقتصاد هم اگر به رفاه منجر میشود آماده سازی برای این مرتبه است. هدف وسطی است. هدف نهایی رسیدن به توحید است.

کافی نیست. کافی بودنش در این است که به آن مرتبه برسد. فکرها را میخواهد به آخرین مرتبه کمالشان برساند.

استعداهای نامتناهی وجود انسان را میخواهد به کمال برساند.

در پاسخ: با حرکت عشق فعلیت ها محقق میشود. با توحید در محبت توحید در حرکت ایجاد میشود و رسیدن محقق میشود.

-فرمودید بعضی از این محبت ها ناخودآگاه است...

ولی مقدماتش اختیاری است. اما نتایجش گاهی غیر اختیاری است.

-در بعضی از اول از اول غیر اختیاری است

هیچ کدام از اینها به طور مطلق غیر اختیاری نمیشود. ممکن است سبب قریب باشد، نزدیک به فعلیت اشد، اما غیر اختیاری مطلق نداریم. مبدئیتش اختیاری بوده. یا اقتضاء قریب به فعلیت بوده است

حرکت غیر اختیار جزا ندارد. اینها غیر اختیاری نیست. ممکن است برود در لایه های عمیقتر.

ممکن است به جهت پدر و مادر نهادینه کرده باشند. برای فرزند غیر اختیاری باشد. اما عمل پدر میشود. با این نگاه اختیاری است. وبالش دامن پدر و مادر را میگیرد. اما ممکن است وبال فرزند را نگیرد. اما این محبت ها اختیاری است.

-بعد را برای فرزند ایجاد میکند؟

به مقداری که اختیاری باشد. هرچقدر اختیاری باشد بعدش شدیدتر میشود

اگر به جایی برسد که واقعا غیر اختیار باشد، بعد ایجاد نمیکند. مثل حرکات تکوینی. ولی معمولا غیر اختیاری نمیشو. مقابلش امکان پذیر است و میشود باهاش معارضه بکند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 75 17/11/96 فایل 180506

چند دقیقه ابتدای جلسه را نبودم

قرآن اصرار دارد بیان ما ورائی بکند. می اندازند در آتش نمیسوزد. این بیان ما ورایی است دیگر. تعبیری که در تفسیر داشتیم. الم تر الی الذین خرجوا من الدیار و هم الوف حذر الموت.

فقال لهم الله موتوا.

یک قومی فرار میکردند از جنگ یا طاعون. جمعیت هفتاد هزار نفری. بعد مردند. بعد نبی ای از انبیاء عبور میکرد. دید استخوان ها ریخته اند. فرمود دوست دارم اینها زنده بشوند. ثم احیاهم. اینها نمیتوانند مرده را زنده بکنند. میتوانند جلو ظالم بایستند با مرد عنکبوتی. میتوانند مظلوم را یاری بکنند. اما آدم زنده نمیکنند.

ما باید درست مطرح بکنیم. این جا دارد. اما به ما میگویند اینها را مطرح نکنید. بحث های ملکوتی و بحث های ما ورایی را مطرح نکنید. اینها یک نگاه فرهنگی دقیق است که گاهی از درون مشورت میدهند. در نظام تربیتی میگویند به کودکان چطور تربیت بکنید. دنیایی اش بکنید. این طلب انسان است. این طلب در وجودش است که قدرت های خیالی و مثالی و عقلی را میطلبد. اگر هم نمیتواند، اشتیاق بهش را دارد. اگر میبیند یک کسی دارد به او علاقه پیدا میکند. به سرعت الگو میشود. جا باز میکند در دل ها. چون قدرت، قدرتی که نه به ظلم باشد، قدرت فی نفسه، نه ظالمانه، محبت آور است. یکی از چیزهایی که خدا برای انسان محبوب میشود قدرت الهی است.

اصلا اینکه خدا شناختنی نیست با چشم دیدنی نیست، یکی از طلب های انسان این است که اینطوری میخواهد. این یک مرتبه بالاتر از حرف قبلی است. اینکه خدا دیدنی نیست. درست است که غیر از خدا وجهی نیست. اما خدا هم دیدنی نیست. این نگاه سری، رمزی، راز آلود برای انسان طلب ایجاد میکند. در داستان پردازی و خیال پردازی هایشان راز و اسرار جزء کتاب هایی که رازآلود است و اسرار آمیز است، طلبش بیشتر است. اینها همه از یک حقیقت فطری نشات گرفته است که آ«ها دارند خرابش میکنند. ما داریم ولی کنار گذاشته ایم و درست استفاده نمیکنیم. میخواهیم بگوییم راز نیست. هم نسبت به خدا راز آلود است مسئله. سری است. اسم مکنون مخزون که لایخرج منه ابدا داریم. هیچ فاقه خلق به این اسم نیست داریم. ذکر کرده اند. اگر فاقه خلق نیست، ربطی به ما ندارد، برای چی گفته اند؟ از کجا میدانستند که هست. برای چی گفتند؟ اسم مکنون مخزونی که لایخرج منه ابدا، اگر قسم میدهد معلوم است که تاثیرش در نظام خلق هست. اگر ما نگاه به عالم را بر اساس اسماء الهی بکنیم کشیده شده است به عالم دنیا، از عالم دنیا تا راز آلود ترین مرتبه همه چیز کشیده شده است. میدانید چقدر این نگاه جاذبه ایجاد میکند. ادراکش برای انسان امکان پذیر است. ما نگاه دینمان را درست مطرح نمیکنیم. یکی از بحث هایی که در بحث های امروزمان هم می آید....

در بحث سابق گفتیم آخرین دولت است. اساسش اندیشه است. جلسات گذشته بحث کردیم که حرکتش در این دولت بر اساس تجمیع محبت است. خالص سازی محبت است. جدا شدن از محبت های اصطکاک آمیز است. این سرعت سیر ایجاد میکند. تمام انرژی صرف حرکت میشود. کفر و فسق و معصیت هیچ جاذبه ای ندارد. دل ها به سوی او پر نمیکشد. هیچ نیروی مقاوم در مقابل حرکت کمالی ایجاد نمیشود. همه هم انسان با نگاه به حرکت محبوبش که امام است سرعت سیر ایجاد میکند. امروز هم این بیان و این نگاه را...

در قضیه عصای حضرت موسی، ندارد که مردم ایمان آوردند. آنها فهمیدند چی بود. تلقف ما تافکون. علم اینها افک اینها بود. دروغ اینها بود که از طریق علم به کار گرفته بودند. وقتی دروغشان برملا شد از راه علم غالب بود. از سنخ علم آنها نبود. چون آن هم یک دروغ دیگری بود. اما دروغ را بلعید. وقتی در دربار فرعون هست، قدرت او زیر سوال میرود. وقتی بر سحره است، علم آنها میرود کنار. برای مردم، قدرت های خیالی را میبرد کنار.

کار معجزه این استکه برای هر دسته ای مطابق او ایجاد میکند.

در جنگ نامتقارن، تو سلاح او را از کار می اندازی. همه سلطه ای که داشت را نشان میدهی که بر حقیقت لرزانی بود. هیچ استحکامی نداشت. چون زیر پایش خالی میشود میفهمد که عمرش به تباهی رفته است. این کار انبیاء است. ظالمین همیشه جنگشان متقارن است. اگر اندیشه می آورند، اندیشه باطن و دروغ می آورند.

بله لازینن له. تصرف در خیال دارد. اما اندیشه باطل. توانسته با شایعه پیش ببرد. اما حرف حق که انبیاء میزنند کارشان جنگ نامتقارن است. لذا وقتی موسی میرود در دربار فرعون، کاری که ابراهیم خلیل در آتش کرد جنگ نامتقارن بود. اگر آتش را باد خاموش میکرد که ملک موکلش اسرافیل بود. اگر آب خاموش میکرد که ملک موکلش میکائیل بود. این جنگ نامتقارن بود. اما می اندازد در آتش ولی نمیسوزاند. معلوم میشود آتش به اراده اینها نبوده است. تمام قدرت اینها که سرمایه گذاری کردند که بزرگترین آتش را بیان بکنند... ابراهیم با یک آتش یک متر در یک متر میسوخت. جبرئیل میگوید این را بگیر. یک مومن. دارد میسوزد. خداوند میفرماید مثلک یخاف الفوت. می افتد در وسط آتش، نمیسوزد. به جایی میرسد که نمرود به آذر میگوید اگر کسی میخواهد خدایی انتخاب بکند، خدای ابراهیم خوب خدایی است

در روایت دارد که نمرود نذر خدای ابراهیم کرد 4000 گوسفند. ابراهیم گفت قربانی که به خدایش اعتقاد نداری که فایده ندارد. گفت اگر بخواهد اعتقاد پیدا بکنم باید از همه چیز دست بشورم. یعنی فهمید که آنچه دارد باطل است.

در قضیه حضرت صالح، اگر خودشان میخواستند بجنگند، غلبه با آنها بود. اما گفتند بیاییم ببینیم خدای ما کدام قوی تر است. خدای آنها قدرت نداشت.

در پاسخ: برای سحره فرعون شهود محقق شد. میگویند تو بر ما نمیتوانی ضرر بزنی. تو بر بدن ما مسلطی. ایمان آورند. قرار بر این نبود که با تصرف اینطور بشوند. و الا به عنوان الگو مطرح نمیکرد خدا. اگر خدا میخواست تصرف بکند در قلب فرعون میکرد. که مقابل موسی خاضع بشود. این کمال نبود اگر با تصرف انجام میشد. هیچ کجا از اینکه کسی را به اراده جبری الهی مومن کرده باشند نداریم. چون ارزش نیست. همه را با معجزاتی که مرعوب شدند داریم، اما با اختیار ایمان آوردند.

فرعون در حالت غرق میگوید آمنت برب موسی و هارون. میبیند غرق است. میگوید فالیوم ننجیک ببدنک. بدنت را نجات میدهیم. چون میدانستند که اگر بدنش نجات پیدا نکند آنقدر فرهنگ نسبت به ربوبیت فرعون قوی بود، بدنش را انداخت بیرون که بفهمند مرده است. نگویند زنده است. اگر اثری ازش نبود، میگفتند این زنده است و منتظر برگشتش میشد.

درپاسخ: هر اعجازی جنگ نامتقارن است. اگر قرآن را حتی ادبیاتش، قالبش، این خودش یک جنگ نامتقارن است. چون اوج قدرت اینها در ادبیات بود. اوج هیمنه اینها در ادبیات بود. اگر کسی میخواست به جنگ اینها برود، جنگ ادیبانه بود. ولی چیزی آورد که ظاهر و باطن، غالب و معنا، اینها با ظاهرش هم نمیتوانستند مقابله بکنند.وقتی میرسیدند به معنا، میدیدند که کلا هیچ توانایی ای اینجا ندارند.

وقتی قالب و معنا شد، میدیدند هرچی میدمند در ادبیاتشان... بعضی شبانه رفته بودند شعرهایی زده بودند به کعبه، شب میرفتند برمیداشتند وقتی آیه نازل میشد که آبرویشان نرود. خدا تحدی کرده است که اگر میتوانید بیاورید. اگر ما جنگ نامتقارن را خوب تبیین بکنیم و باز بکنیم، معلوم میشود که وظیفه مان نسبت به آینده نیست. کجا باید سرمایه گذاری بکنی. کجاها نقطه ضعف دشمن و قوت ماست.

دولت مهدوی که میخواهد محقق بشود، اینگونه نیست کهدر یک لایه وجودی انسان حاکمیت محقق بشود. یعنی تمام حاکمیت هایی که بوده است، در لایه غلبه سیطره ظاهری بوده است.حتی شاید تنها دولتی که مرتبه ای از ظاهر و باطن را داشته است، دولت سلیمان نبی بوده است که بر جن و شیاطین هم سلطه داشته است. اما نسبت به ملائکه الله و اینکه آنها تحت تسخیر باشند، ساکت است. در دولت مهدوی به مراتب وجودی انسان حاکمیت محقق میشود. این غلبه و سیطره و دولت در تمام مراتب وجود انسان است.

ان الارض یرثها عبادی الصالحون. عبادت صالح یعنی مراتب وجودش به فعلیت رسیده است. نمیخواهد با بدنش حاکمیت بکند. عبد صالح بر چی حاکمیت میکند؟ اول بر دل ها حاکمیت میکند. بر عقول حاکمیت میکند. لذا یرثها عبادی الصالحون. ارض فقط اینی که ظاهر است نیست. اشرقت الارض بنورکم در زیارت جامعه دارد، این معلوم میشود که ارض هم مراتب دارد که به نور ولی اشراق پیدا میکند و نورانی میشود. یرثها عبادی الصالحون از سنخ اشرقت الارض بنورکم است.

در روایات این تعبیر هست که وقتی حضرت ظهور میکند... یرضی عنه ساکن السماوات کما یرضی عنه سکان الارض.

رضایت ساکن سماء چطور محقق میشود؟ در آن نظام هم غلبه ایجاد شده است.

ساکن سماء و ارض راضی شده اند. وقتی انسان با تمام مراتبش به طریق کمال میرسد، به هدایتش میرسد، ساکن سماء راضی میشود. پس غلبه در زمان حضرت، غلبه سیطره و حاکمیتی نیست. اینکه میگوییم در تمام مراتب انسان است، انسان حدش چیست؟ حد یقف ندارد. توانایی هایش حد ندارد. لذا تمام توانایی های انسان به سمت بالفعل شدن حرکت میکند. از مراتب بدنی و نفسی و عقلی. بببینید چه عظمتی میخواهد محقق بشود. آن هم در طریقی که شیطان سر بریده شده است. تمام جاذبه های اصطکاکی در بیرون از بین رفته است. توحد محبت، توحید میخواهد محقق بشود. توضیحش ان شاء الله باشد برای جلسات بعد که حقیقت ظهور حضرت غلبه از مرتبه احدیت نشات میگیرد. یک وقت هست که غلبه و دولت از مرتبه اسمی از اسماء الهی است، گاهی اسم جامع است که واحدیت است. گاهی از مرتبه احدیت این غلبه نشات میگیرد. اگر از مرتبه اسمی از اسماء باشد یک ظهوری دارد. از مرتبه واحدیت ظهور اسمائی دارد که همه اسماء هستند. غلبه از مرتبه احدیت میشود حاکمیت توحید مطلق.

پرچم توحید این نیست که دیگران نطق نکشند و حضرت زورش زیاد باشد و غلبه بکند. ببینید چقدر لطییف میشود. ببینید آن وعده ای که خدا داده است این وعده است که ان الارض یرثها عبادی الصالحون. رضایت ساکن سماء و ارض یعنی همه عالم وجود. باید انسان در همه مراتبش فعلیت پیدا کرده باشد تا اینها راضی بشوند. لذا توحید در سرتاسر هستی به تبع سرتاسر وجود انسان محقق میشود.

محقق شدن در سراسر هستی به معنای ظهور توحید است. توحید هست، مردم میبینند. همه آسمان و زمین مگر تسلیم نیستند؟ توحید حاکم نیست؟ اما پنهان است. ما غافلیم. وقتی انسان درش این حقیقت فعلیت پیدا میکند توحیدی بودن هستی برای همه ظاهر میشود. یکی از بحث ها این است که تفاوت نبی با ولی این است که نبی انباء تشریع را به عهده دارد، ولی انباء اسرار هستی را به عهده دارد. لذا تکلیف هر کدام از اینها مختلف است. اگر نبی ای هم اسرار هستی را انباء میکند، از حیث ولایتش است نه از حیث نبوتش.

نبی شریعت می آورد. اما انباء تشریعی است. اما ولی اسرار را بیان میکند. لذا کار نبی با کار ولی متفاوت است. به دنبال ولی باید رفت. ولی نبی وظیفه اش این است که بیاید در اجتماع. بین مردم. نبی به دنبال مردم می آید ولی ولی را باید به دنبالش بروند. کار نبی انباء است. تبشیر و انذار است.

اگر نبی اسرار هستی را میگوید از حیث ولایت است. حیثیت نبوت پایان پذیر است. اما حیثیت ولایت پایان پذیر نیست. حیثیت نبوت تمامی دارد. اما ولایت تمامی ندارد. ختم ولایت با ختم عالم همراه است.

با این نگاه که اسرار است لایه های وجودی انسان که اسرارش میخواهد به فعلیت برسد با نگاه ولایت مشود که دولت مهدوی که ختم ولایت است، خاتمیت ولایت همه اسرار آشکار شده است.خیلی حرف سنگینی است. ختم ولایت آشکا کردن همه اسرار هستی است. توحید را آشکار میکند.

هرچقدر بیشتر آشکار میشود، سرعت سیر بیشتر میشود. شبستری در گلشن راز و مرحوم محمد شریف لاهیجی، این را یک بیانی کرده اند خیلی اجمالی و کوتاه، ولی خیلی بیان زیبایی کرده است

ساکن السماء و ساکن الارض را شاهد آورده است

اگر اسم باطن ظاهر میشود یعنی اسرار آشکار میشود. اگر میگویند دولت حضرت دولت باطن است، یعنی اسرار آشکار میشود.

اگر ما فهمیدیم که دولت مهدوی فهمیدیم چکار میخواهد بکند، وظیفه مان را در جنگ نامتقارن باید انجام بدهیم. در عین نگاه ظاهری، باید نقطه ای را که باید هدف گیری بکنیم که ضعف اوست، باید ببینیم چیست. قطعا علوم انسانی در دوره آخر الزمان حرف آخر را خواهند زد. منشا قدرت علوم انسانی است. اتکاء آنها به علوم مادی است و جوابگو نیست. امروز رسیدن به بحث علوم انسانی ... همه مسائل دیگر از این نشات میگیرد. همه علوم دیگر تحت بحث علوم انسانی قرار میگیرند. عرض عریضی دارد. وظیفه ما در علوم انسانی وظیفه مهمی است. نه مبنایی. که قالب را از آنها بگیریم و حرف آنها را بریزیم درش. باید فکر بکنیم و از دل دین اصطیاد بکنیم. حرف هایی که محبوبیت می آورد. این همان حقیقت یمیشود که افک آنها را باطل میکند. حقیقتی میشود که میتواند در دل آنها بیوفتد و نسوزد.

جهان تشنه است به علوم انسانی.

در دانشکده های مختلف ما، دانشکده های صنعتی و ... به روز تر ند. نسبت به دانشکده علوم انسانی. در دانشکده علوم انسانی کم حال ترند. حتی نسبت به مسائل دینی عکس العملشان از همه کمتر است. دانکشده های صنعتی اقبالشان به دین بیشتر بوده. بعد پزشکی. بعد علوم انسانی. بعضی رشته ها خیلی بی رغبتند. اگر ما بتوانیم این نگاه را درست از حوزه... معدنش هم حوزه است. میتواند این عصای موسی ای باشد که دین ما برای ما تهیه کرده است و جواب پرسش ها... در کشور های غربی قوی ترین افرادشان را میفرستند در علوم انسانی. آنها طراحی میکنند و بقیه علوم اجرا میکنند.

ما در این رتبه عقبیم. علوم انسانی ما افرادی می آورند که نمره نمی آورند. ضعیف ترین ها در مدارس میروند در علوم انسانی. در دانشگاه ها هم همینطور. اما در کشور های غربی علوم انسانی طئوریسین هستند. بقیه عملیه تفکری اینها هستند.

فلسفه آمد در اسلام، اسلام آن را چندین برابر کرد. حکمت متعالیه آمد حکمت مشاء را یک لقمه کرد. آن چنان انسان را صاحب مراتب میدانیم... علوم انسانی در تمام ساحت های انسان،...

این برای مردم تشنه امروز به خصوص عالمانشان و برای عموم مردم، مخصوصا برای عالمانشان میتوانیم این کار را بکنیم. ان شاء الله خدای سبحان ما را به دولت مهدوی بکشاند و حقیقتش را به ما بچشاند تا شوقمان به این دولت روز به روز بیش از پیش باشد.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 76 24/11/96 فایل 180213

در جلسه گذشته بحث تحت عنوان دولت مهدوی عج بود. سه بحث مهم را در لابه لای کلمات بیان کردیم که هر چند جا داشت هر کدام یک جلسه در ارتباط باهاش گفتگو بشود، اما در یک جلسه بیان شد.

یک بحث این بود که آنچه که برخورد حضرت است در آن دوره با دشمنان و دیگران، برخورد غیر مقارن است. این را توضیح دادیم که جنگ در دوران حضرت غیر مقارن است. نه مقارن. اینطور نیست که آنها اسلحه بکشند ما هم اسلحه بکشند. هرکسی بیشتر داشت بیشتر ببرد. جنگ غیر مقارن است. در مقابل توپ و تانک و اسلحه ما چیزی می آوریم که آنها ندارند. حضرت ابراهیم در جنگ با نمرود، او آتش به پا کرد. خدا آتش را سرد کرد. نیامد باد را مسلط کند بر آتش. آب را مسلط کند بر آتش. این میشد جنگ مقارن. حتی مثلا اسرافیل و میکائیل که آمدند و عرض کردند که اجازه بدهید یکی آب و دیگری باد را، حضرت فرمودند من تقاضایی از شما ندارم. آتش برد و سلام شد، این جنگ غیر مقارن بود. اینها فکر نمیکردند که آتششان خاموش بشود. آتش هست ولی برد و سلام. اثر آتش نیست. این جنگ غیر متقارن است. سحره فرعون آنچه یتخیل انها تسعی را به کار بردند. آنچه آنها داشتند تخیل کوشش و سعی و حیات را به کار بردند. موسی علیه السلام که عصا را انداخت، افک آنها را بلعید. سحر آنها باطل شد. نه اینکه ریسمان ها را خورد. اگر بخواهیم جنگ غیر متقارن را در زندگی انبیاء نگاه بکنیم، معجزات انبیاء از سنخ جنگ غیر متقارن است. معجزه بودن قرآن به لحاظ ادبیت و عربیت و معنایش یک جنگ غیر متقارن است. جنگی است که آنها با تمام سلاحی که داشتند، در مقابل این اسلحه ای که از درون سلاح اینها میجوشد... بلاغت و فصاحت را سلاح خودشان میدانستند. فصاحت و بلاغتی می آورد قرآن که آنها ندارند. معنا را در یک قالبی میریزند که آنها آن قالب را در آن حدی نمیدیدند که بتواند آن معنا را تحمل کند.

از یک جایی وارد میشود که در عین اینکه میشناسند و میبینند، برایشان قابل فهم و شناخت هست، ولی میبینند دستشان خالی است. هم باید بشناسند، هم دستشان خالی است. اگر نشناسند میگویند این هم سحر است. اما اگر بشناسند و دستشان خالی باشد، این شناختن و دست خالی بودن مهم است. چه در سحره فرعون و چه در جریان ابراهیم خلیل و چه... در تمام معجزات این یک بابی است که جای کار دارد. در زمان ظهور جنگ غیر متقارن میخواهد تمام جهاتی که انبیاء سابق داشتند بعلاوه محقق بکند. اگر اینطوری شد نمیخواهد در برابر توپ و تانک آتش به پا بکند. میخواهد آتش آنها را برد و سلام بکند. برود در اوج آتش آتش را برد و سلام بکند. این خیلی عجیب تر است. خیلی عظیم است. این باعث میشود کسانی که در آن دایره هستند، میشناسند آتش را، وقتی میبینند آتش برد و سلام است، تسلیم میشوند. مثل سحره فرعون که ایمان آوردند. اگر این نگاه را بکنیم...در جریان ظهور خیلی امر عظیم میشود. آنی که میشناسیم این است که در جریان ظهور هرچقدر از اینور توپ و تانک بیاورند ما هم باید توپ و تانکی بیاوریم تا غلبه بکنیم. لشکر کشی های حضرت را مطابق آنچه میدانیم میبینیم. نمیگوییم جنگ و شهامت و شهادت در کار نیست. اینها هست. اما سنخ برخورد حضرت از سنخی است که در معجزات انبیاء در دوران سابق پیش آمده است. منتها اینطور نیست که حضرت با معجزات بروند و کارها را بکنند و بقیه بنشینند. همانطور که در جنگ بدر و ... ملائکه مسومین آمدند و جنگیدند، و کفار دیدند، دیدن کفار نسبت به ملائکه عقاب است. نسبت به مومنین این است که باید بجنگند. چون اگر میدیدند رها میکردند. ملائکه به وجود اینها قائمند. اگر اینها با استقامت باشند ملائکه نازل میشوند. اینها شل بشوند ملائکه نازل نمیشوند. چون استقامت داشتند ملائکه هم نازل شدند.

این بحث جنگ نامتقارن که عرض شد که زمان ظهور میخواهد محقق بشود. یکی از بحث های جدی است که در روایات باید ردش را پیدا کرد و خو باز کرد و نشان داد که جریان چطور میخواهد محقق بشود؟ چرا میراث انبیاء در دست حضرت است و همانکار را میکند. حضرت هم به کار میگیرد.

همه را دارد و به کار میگیرد. حضرات معصومین دیگر داشتند ولی مامور به به کار گیری نبودند. این بحث مهمی است که یکی از دوستان مقاله بکند. جنگ حضرت غیر متقارن است. سختی و کشته و مجروح و ... هست درش. کوشیدن و جهاد است. اما از این سنخ است.

امام حسین علیه السلام همه قوای عالم می آیند خودشان را تحت اختیار ایشان قرار بدهند، ولی اذن پیدا نکردند. چون مامور به اظهار نبودند. در زمان انبیاء گوشه هایی از آن ظاهر شده است. گوشه هایی از سننی بوده است که اظهار شده است. اما یک جا و به طور کامل همه آنچه در قبل بوده را دارد به اضافه.

حضرت مظهر جامع جمیع اسماء است و مظهر اظهار و ظهور دولت آن اسم هم هست. نه فقط مظهر اسم جامع است، مظهر اسم جمیع اسماء است و ظهور دولت آن اسماء هم به عهده حضرت است. همه آنچه در قدرت و سلطه در تمام مراتب وجود، از بدن و نفس و قلب و عقل، این سلطه و سیطره در تمام مراتب وجود محقق میشود. آن هم با همه اسماء. دوره سلیمان نبی ظهوری از اسماء الهی بوده است. هر کدام ظهوری از اسماء الهی بوده است. در بعضی روایات دارد که فلان نبی مظهر چند اسم بود. تا میرسد به نبی ختمی که مظهر همه اسماء الهی است. ولی او مظهر همه این اسماء است و اظهار میکند. تعبیری که امیر المومنین دارد که و ما من علم الا و انا افتحه. و ما من سر الا اینکه حجت ما یختمه. نهایتش را محقق میکند. نهایت سر را محقق میکند. چون این نوع جنگ غیر متقارن از اسرار است. لذا تمام سر در زمان حضرت محقق میشود. جا دارد تفکر راجع بهش و گسترش مسئله.

شیطان هر نبی در حد همان نبی است، یک پله کمتر تا امکان شکست دادنش باشد.

قطعا در دوره ظهور انواع شقاوت ها به اوج خودش میرسد. آن هم انواع شقاوت ها در تمام جهات. چون تمام جهات میخواهد آشکار بشود، آنها هم باید در تمام جهات قوت داشته باشند. انواع نرم افزار های تقابلی در کار هست. لذا اینطور نیست که فقط یک جهت باشد. اما حسن این است که پهلوان آن استکه طرف مقابلش پهلوانی باشد که به زمین بخورد.

اگر ضعیف بودند انبیاء سابق هم میتوانستند. نیاز نبود کسی با این علم و با این سلطه بیاید. از جریانات مهم این است که دین هم در مقابل دین می آید. دجال صلیب بر گردنش است. نماد دین داری است. نماد دین داری است که منحرف شده است ولی مردم آن را دین داری میبیند. هم دین داری درش هست و هم قدرت طلبی. این باید زمین بخورد. ساقط بشود. کسی که عنوان دین داری دارد ساقط کردنش خیلی سخت است. لذا دارد که عیسی علیه السلام به جنگ دجال میرود. ظهور و بروز عیسوی حضرت در مقابل دجال باید خودش را نشان بدهد. آن را میخواهد تا در مقابل دجال غلبه محقق بشود.

در جریانات جنگ های حضرت وارد بشویم، اینکه در بعضی جاها خسف محقق میشود، این از انواع جنگ غیر متقارن است. کسی که خیلی متکبر میشود، جای نجاتی نیست، خسف جنگ غیر متقارنش است. دیگران هم میبینند. مثل غرق شدن فرعون در دریا. موسی علیه السلام نجنگید. دیدند که اینها عبور کردند. از طریقی که موسی اقدام کرده خواستند اقدام بکنند. وقتی همه در دریا قرار گرفتند غرق شدند.

الان غربی ها دارند انقلاب ما را مدل سازی میکنند. انقلابهای مخملی. که چطوری شروع بشود . چکار بکنند. چطور ممکن است از حرکت های ساده ای در کشورها بدون جنگ و خونریزی بشود یک حاکمیت را سرنگون کرد.

آنها چون نمیتوانند تضمین بکنند، هر یکی که میشود، دوباره انقلابی علیه انقلاب درست میکنند. خودشان راه می اندازند. اما باز سازی جریان انقلاب ماست. انقلاب ما یک حرکت نرم افزاری غیر متقارن با یک مستبد بود. تظاهرات بکنید شما شعار بدهید. میگفتند جنگ مسلحانه، امام میفرمود نه. قدرت داشت. هم کشته بیشتر میداد، هم میگفتند این غالب تر بود از جهت زور. این نفوذ در قلب ها نبود. جنگ غیر متقارن این است که در مقابل اسلحه او بدون اسلحه می آید. بعد اسلحه شکست میخورد.یا میفرماید محرم ماه پیروزی خون بر شمشیر است. یعنی جنگ غیر متقارن. قاعده این است که شمشیر غالب است. میگوید نه. خون بر شمشیر غلبه میکند. رگه های اینها را پیدا کردن، اینها را به هم متصل کردن... امام میشود یکی از سرداران امام زمان. اگر سرداران امام زمان از این سنخ باشند. اگر 313 تا از اینها ایجاد شده باشد، هر کدام اینها با هم افزایی با هم و ارتباط با امام، چقدر میتوانند تاثیر گذار باشند. قدرت های مختلف هم دارند. اما امام یک کسی گفته بود من میتوانم سر صدام را حاضر بکنم. امام فرمودند دیگران هم میتوانند حاضر بکنند. دانشگاه جنگ قرار است ساخته بشوند. همه کادر سازی ما در دانشگاه جنگ شده است. هنوز داریم از کیسه جنگ میخوریم. آن چیزی که دشمن تحمیل میکند همان میشود سبب رشد و برتری که از این طریق استفاده میکنند.

-با اینکه خود حضرت تمامی ابزار جنگ نامتقارن را در اختیار دارند، حضور حضرت عیسی برای چیست؟

حضرت الیاس و حضرت خضر و ... هم هستند. این خودش از ابزار حضرت است. حضرت موسی ابزار داشت. عصایش بود و سنگش بود. یتفجر منه اثنتا عشرة عینا. آن سنگ هم همراهش است. این سنگ آب و غذا را تامین میکند. میفرماید کسی چیزی برندارد.

حضرت عیسی وجودش معجزه بود. بدون پدر به دنیا آمده بود. دمش احیا کننده بود.

این جزء اسرار الهی هست که عیسی علیه السلام رفع شده است و ذخیره شده است چرا؟ جنگ مسیحیت با مسیحیت در زمان ظهور که عیسی به جنگ دجال میرود اسراری درش باشد که حتما نگاه عیسوی میتوانسته است زود به سر انجام برساند. وجود عیسوی در آنجا لازم است. وجود عیسی هم میشود جزء مواریث انبیاء که نزد حضرت است. نفس وجود حضرت عیسی معجزه است. این توهین به حضرت نیست. عصای موسی هم متحد است با موسی. خاتم سلیمان هم متحد است با سلیمان نبی. آنچه از سنن انبیاء است متحد است با وجود انبیاء. وجود انبیاء است. تعبیر دارد که عصای موسی را دزدیدند فکر کردند که هر کسی به دست بگیرد اژدها میشود. انگشتر سلیمان را دزدیدند فکر کردند دست هر کسی قرار بگیرد همه عالم تحت فرمانش قرار میگیرد. اما دیدند خبری نیست. این نگاه برای این است که در دوران حضرت موسی اگر قرار بود قوام معجزه به موسی باشد، مردم زمینه پرستش درشان زیاد بود. اجعل لنا الاها کما لنا آلهه. تا گوساله را قرارداد، همه قبول کردند. لذا معجزات موسی با وسائل بود. نفس موسی را نمیفهمدند. از ابزار میدیدند. نشان میدهد آن امت زمینه را نداشتند.

امت عیسی این زمینه را نداشتند، مبتلا شدند. گفتند اب و ابن و روح القدس است. معجزات عیسی بدون وسیله است. بدون ابزار است. اینها هر کدام سری دارد. لذا خود عیسی علیه السلام در نزد حضرت است. یکی از افتخارات عیسی علیه السلام این است که در خدمت حضرت است.

-آیا قرآن کفایت نمیکند؟

همه در مرتبه عقل نیستند. کودک قرآن نمیفهمد.

-در زمان پیامبر هم باید می آمد معجزات پیامبران سابق.

آنها باید در حد قرآن می آمدند اما نیامدند. در دوران ظهور همه معجزات را می آورند تا...

از خود آنجا آغاز میکنند. هر کسی درهر رتبه ای هست از همان موطن آغاز میکنند. تا قرآن میشود برای همه. وقتی اینها رسیدند به مرتبه ای که طول تاریخ میخواست برساند، اینها قصور کرده بودند و نرسیده بودند، در آن دوره زمانی طی الزمان میشود. همه معجزات اقامه میشود تا بهره مند بشوند از قرآن. قران هیمنه دارد، اما مربوط به کسانی است که این دوره را طی کرده باشند.

میرسند به این موطن، لذا وقتی همه به محضر قرآن میرسند میبینند این همانی است که تا به حال منتظرش بودند. ما هم باید طی مراتب بکنیم تا بتوانیم از قرآن استفاده بکنیم. ماها هم الان در محضر قرآن هستیم چه بهره ای داریم؟ ما هم افق فکری مان را اگر بخواهند محک بزنند معلوم میشود مربوط به مردم زمان کدام نبی است. ما هم باید عبور پیدا بکنیم تا آماده بشویم.

بحث دیگری که در جلسه گذشته به صورت فهرستی بیان کردیم این بود که همان روایتی که خواندیم که ما من علم الا اینکه من او را باز کردم و گشودم و فتح بابش کردم و سری نیست مگر اینکه قائم ما آن را ختم میکند سرش را.

جلسه گذشته با این بیان عرض کردیم که انبیاء کارشان انباء بود به عنوان تشریع و اولیاء کارشان بیان اسرار بود. انبیاء هم ولایت دارد هم نبوت. اگر هم انبیاء اسراری گفتند از حیث ولایتشان است. نه اینکه اسرار نمیگویند. از حیث نبوتشان نظام تشریع دارند. نوبت ختم میشود و تمام میشود، تشریع تمام میشود، به عنوان دین خاتم محقق است. احتیاجی به تکمیل این دین ندارد. نبوت با دایره تشریع تام تمام میشود. به این معنا که آن دین کامل آمد و در دسترس است. اما ولایت تمامی ندارد. ختم ولایت با ختم جهان همراه است. چون اسرار تمامی ندارد. هرچه از اسرار گفته بشود، فوق این سر بما لایتناهی اسرار است. چون اسرار ورود در وادی اسماء الهی است و نگاه به این آیه شریفه است که و ان من شیء الا عندنا خزائنه... بیان اسماء الهی که درک عقبه و خزائن عالم است به عهده ولی است. انبیاء کارشان بیان تشریع است. اگر انبیاء بیان اسرار هم دارند، از حیث ولایتشان است. چون انبیاء ولایت هم دارند. انبیاء دو حیث دارند. ولایت و نبوت. بیان ولایت در دوره ختم ولایت و خاتم ولایت که حضرت است، برای این است که قبل از این زمینه ظهور همه اسرار نبوده، در دوره حضرت تمام اسرار میخواهد آشکار بشود.

انبیاء از مخزن میگیرند و می آورند و نازل میکنند و میرسانند به عالم دنیا. بیان و انباء و تشریع. اولیاء دوباره این ظواهر ار میگیرند و میبرند تا عمق باطنش. کار ولی طبق بیان مرحوم علامه ایصال الی المطلوب است. کار انبیاء ابلاغ است. بیان است. کار انبیاء بیان است. انذار و تبشیر است. کار امام ایصال الی المطلوب است. میبرد به باطن و سر.

لذا اولیاء در دامن نبوت انبیاء همیشه نمود دارند. چون در دایره تشریع باید حرکت بکنند و از تشریع مردم را ببرند. همه اولیاء منتسب به انبیاء هستند. اوصیاء انبیاء هستند. همه در دامنه وجودی یک نبی ای ظهور پیدا کرده اند. پس حتما اولیاء و اوصیاء باید در دامنه انبیاء باشند. بیان اسرار در دایره تشریع محقق میشود. تشریع را نبی می آورد. نبی خاتم دین جامع و کامل را آورده است. اسرار دین توسط اولیائش بیان میشود.

ختم اسرار بحث ساده ای نیست. تجلی دولت اسماء الهی که امکان پذیر است و قابلیت دارد میخواهد در دنیا توسط حضرت محقق بشود. در هر دوره ای تجلی دولتی از دولت حضرت حق بوده است. در جایی که حق در محاق بوده تجلی اسمی از اسمائ الهی است. منتها به لحاظ مظلومیتی که آن حق داشته است وپایداری در مقابل این اوج فشار و ستم که مانده است. این ماندن خودش یک دولتی است که هیچ گاه کفر نتوانست حق را از بین ببرد. اما در جایی که همه اسماء الهی مظاهر پیدا بکنند، ظهور پیدا بکنند و تنافی هم با هم پیدا نکنند، چون مظهریت جامع است، همه اینها با هم ظهور پیدا میکنند. اسرار در این نگاه میخواهد محقق بشود. ما نمیدانیم یعنی چی. ما تصوری از اینکه اسماء الهی میخواهد در آن دوره محقق بشود، آن هم دولتش. یعنی آن اسم بکماله تجلی پیدا بکند، ظهور پیدا بکند، اینگونه نیست که فقط اسماء باطنیه حاکم باشند. تا آن موقع اسمائ باطنیه حاکم نبودند. در آن دوره اسماء باطنیه علاوه بر اسماء ظاهریه، به لحاظ تمام مراتب وجود انسان، تمام اسماء تجلی پیدا میکند. تمام اسماء طبق روایت اسم غیر متصوت، که روایت معروف و مفصلی است، میگوید اسمآء الهی چرا قرار داده شدند؟ لفاقة الخلق. نیازهای عالم که در نظر بگیرند، هر نیازی رافعش اسمی از اسماء الهی است. اگر آن دوره میشود اوج نیاز، لذا اوج تجلیات اسماء در رفع نیاز محقق میشوند. همه اسماء ظهور میکنند برای پاسخ به نیازها. تمام نیازهای مادی و... تا عقلی، تجلی پیدا میکند. اجابتش محقق میشود. همه اسماء که لفاقة الخلق بوده است، در کل زمان ها این اسمائ قرار داده شدند برای رفع نیاز ها، در آن دوره تمام نیازها یکجا جمع است. لذا همه اسماء تجلی میکنند برای رفع نیاز. بغیر از اینکه تمام نیازهای دوران گذشته است، نیازهایی است که تا به حال هم نبوده است. لذا ظهور میشود از اشراط الساعه. این هم بحث جدی ای است که چرا تمام اسماء میخواهند تجلی پیدا بکنند. علت جعل اسماء فاقه خلق بود. یکی از این پایه ها فاقه خلق نبود، ظهور هم پیدا نکرد. هر کدامش چهار رکن دارد. الله و تبارک و تعالی. الله اسم جامع است. تبارک میشود اسم جمالی و تعالی میشود اسم جلالی. بعضی تبارک و تعالی را وصف الله میگیرند. منتظرند که دوتای بعدی اش ذکر بشود. در حالی که تبارک و تعالی وصف نیست. دو اسم دیگر است که بعد از الله آمده است. الله و تبارک و تعالی. این سه تا اینطورند. این سه اسم هر کدام چهارتا رکن دارند. هر کدام سی ظهور دارند میشود 360 تا. به تعداد روزها یا رفیع الدرجات که نظام ترفیع انسانی است.

این نگاه که در دوره ظهور همه اسماء الهی میخواهند به ظهور برسند.

اگر همه این اسماء میخواهند ظهور بکنند آن هم با این اشاره که همه انبیاء اوج مرتبه شان مرتبه واحدیت بود. اما نبی ختمی مرتبه اش احدیت است. در رساله ذات اثبات میکنند. توحید هر نبی ای مربوط به خود آن نبی است که توحید واحدی است. اما نبی ختمی توحدش توحید احدی است. توحید احدی ظهورش در آخر الزمان.. باید ظهور به اسم واحدیت برسد، بعد برسد به توحیدی که تکثر جمیع اسمائی درش دیده نمیشود. توحید احدی. این میخواهد ظهور پیدا بکند که لمن الملک الیوم لله الواحد القهار. واحد که مرتبه واحدیت است وقتی ضمیمه بشود به قهار، میشود احدیت. واحد قهار یعنی احد. واحد با ضمیمه به قهار میشود احد. این تعبیر هم در روایات است هم مرحوم علامه در ذیل آیه بیان میکند. واحدیت مرتبه انبیاء بوده است. وقتی به قهاریت ضمیمه میشود، آن توحید احدی... توحید احدی اگر میخواهد محقق بشود، چقدر باید انسان ها رشد پیدا کرده باشند، چقدر باید کمال ایجاد شده باشد. چقدر باید فشارها را تحمل کرده باشند.

وقتی به ابراهیم خیلیل میرفرماید اذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات... ابتلائات ابراهیم چی بوده است؟ از آتش که جزء اولین هایش بوده است. در 16-17 سالگی به آتش مبتلا شده است. تا 120 یا 170-180 سالگی ابتلائات بوده. ذبح فرزند در 100 سالگی بوده است. پس از ذبح فرزند میفرماید فاتمهن.

باید چقدر ابتلا محقق بشود و از سر بگذرد تا این مرتبه توحید زمینه اش در افرادی که پتک خورده اند و شرح صدر پیدا کرده اند ... یک بحث وجودی است. باید برسند بهش. مفهومی نیست.

این هم از بحث های دقیقی است که اگر دقت بهش نداشهت باشیم... اگر همه اسماء میخواهد ظهور پیدا بکند، ما تاب دولت یک اسم را هم نداریم، چه برسد به همه اسماء. دولت یک اسم خیلی عظیم است. یعنی انسان را تا مرتبه خزائن آن اسم میخواهد ببرد.

آن وعده ای که ان الارض یرثها عبادی الصالحون یعنی این. صالحون میخواهند وارث زمین بشوند. صالحین در راس قدرت قرار میگیرند. اگر کسی گفت صالح به معنای الحقنی بالصالحین باشند که در ارتباط با ابراهیم خلیل آمده است، دعا میکند و بیان میشود که انه فی الآخرة لمن الصالحین، اگر کسی این را بگوید خیلی سخت میشود. یعنی اولیاء ختمی به حاکمیت میرسند. اما اگر گفتیم صالح یعنی اهل صلاح کار راحت تر میشود. آن را بخواهیم، تا رسیدن به او خواست ما باشد.

هدایت با ضلالت همراه است. اگر کنار الهادی المضل نباشد، هادی نیست.

دوتایش با هم کنار هم که می آید معنای دولت معلوم میشود.

گاهی قهاریت به عنوان انتقام است نسبت به ظالمین. گاهی در برابر واحدیت است که واحدیت را تبدیل به احدیت میکند. قهار گاهی کارش در مقابل ظلم است که ظالم را منکوب میکند. یک وقت قهار اتصال وترکیبش با واحدیت است. کثرت اسمائی را مندک میکند. نه اینکه از بین میبرد. تبدیل به آن حقیقت احدی میکند. قهارهست. منتها مثل توبه ای که ما میکنیم از معصیت. انبیاء از چی توبه میکنند؟ توبه برای آنها هم معنا دارد؟ اسمائی که به ظاهر می آید که در نگاه اولی باید یک نقائصی را جبران بکنند، جبران میکنند. اما در مراتب کمالی همان اسم در خزائن ظهور دیگری دارد. آن ظهورش جمع میشود با واحدیت و قهاریت. لذا نزاع بین اسماء نیست. اگر نزاعی در اسمائ هست که میگویند فیم یختصم الملا الاعلی. در چی اختصام میکنند؟ آن به لحاظ ربوبیت به عالم ماده است که سبقت بگیرند برای تدبیر.نه به لحاظ خودشان فی نفسه.

-ظهور کامل توحید در قیامت نیست؟

در زمان ظهور حالش محق قمیشود. در زمان قیامت ملکه اش است.

نمادی از احدیت محقق میشود. اما عالم کششش را ندارد که تماما محقق بشود. لبی تر میکنند مردم از احدیت. اما کجا این سلطه کامل محقق میشود؟ در قیامت. این را قبلا بیان کردیم به عنوان کلی که دولت تامه همه اسماء فقط در قیامت است. در مرتبه ظهور یک مرتبه نازله ای از او هست. یعنی باید یک لبی تر بشود. تمام این ساز و دهل ها که دارد زده میشود، برای لب تر کردن است. اینها آماده شدن در قیامت است.

در پاسخ: ما اینجا رشد را بالاترین کمال میبینیم. اما آن ثباتی که بعد از رشد محقق میشود اصل است. در قیامت آن مفتوح میشود و باز میشود. رشد برای تدریج عالم دنیا بود. اینجا نرسید به آن. ولی طلبش را داشت. در دوران ظهور باید لب تر کردنی بشود که همه حقایق در قیامت محقق بشود. استعدادی آنجا ایجاد بشود در ظهور که تمام حقایق در قیامت امکان تحققش محقق بشود. باید یک لبی از همه اینها تر بشود، حتی از دولت احدی.

-در مورد رجعت هم میگویند.

رجعت اختصاصاتی دارد که با ظهور متفاوت میشود. همه نیستند. طلبکارها برمیگردند. حقایقی که تزاحم عالم ماده مانع فعلیت او شده بود به فعلیت میرسانند. طلبکارها برمیگردند. اما نظام قیامت پس از رجعت است. آن لب ترکردن ها در نظام ظهور جدی تر میشود. استعداد سازی قویتر میشود. در رجعت یک راه بیشتر جلو راه نیست. ممومن و کافر محض برمیگردند. جلو مومن یک راه است و جلو کافر یک راه است. نه کافر مومن میشود در رجعت و نه مومن کافر میشود. اما در دوره ظهور هر دو راه هست.

محیی الدین یک بیان دارد که در عالم دنیا بی نهایت کمال و بی نهایت شقاوت امکان پذیر است. این فقط در دنیا امکان پذیر است. از اینجا که رفت راه یک طرفه میشود. بله، در یک طرفه بودنش میتواند سرعت کمال بعد کمال داشته باشد به لحاظ اعمالش. اما راه یک طرفه است. برگشت پذیر نیست. دو راه هم نمیشود.

-اگر حرکت به سمت محوضت است، چرا دنیا خودش محض نبوده است؟

عالم محض است. عالم صدق محض است. صدق یعنی محض. عالم معصوم است. صدق است. محض است. در عالم اختلاط نیست. اختلاط در ارتباط انسان با عالم است. پس از اینکه انسان میرسد، عالم تغییری نمیکند، نقاط علمی در عالم ثابتند. ما بر نقاط علمی عبور میکنیم. هسته اتم شکافتش از لحظه اول عالم همین اثر را داشت، الان کشف شده است. وقتی انسان به محوضت میرسد میفهمد که عالم محض است. میابد که عالم محض است. بوده است. و این میرسد به محوضت عالم. پس عالم محض است. انسان را هم دارد به سمت محوضت سوق میدهد. هیچ موقع جلو انسان را در محوضت نگرفته است. بلکه دارد سوقش هم میدهد.

-چرا انسان محض نیست از اول.

همه کمال این است که با اختیار به این محوضت برسد. همه کمال انسان... جلوه ای کرد رخش دید ملک، عشق نداشت عین آتش شد از این غیرت و بر آدم زد. این اختصاص است که حرکت را اینطوری...

انسان وقتی حرکت میکند همه عالم را با خودش میبرد. وقتی انسان به محضوتش میرسد میبیند همه عالم باهاش هستند. همه اسماء باهاش هستند. وقتی همه عالم باهاش بود عظمت وجودی انسان در امامت بر همه عالم روشن میشود.

این هم بحثی دارد که در دولت مهدوی امامت نسبت به عالم محقق میشود برای انسان ها.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 77 8/12/96 فایل 180227

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿68﴾

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِي‌ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿69﴾

عرض کردیم که تمام آیاتی که در ارتباط با قیامت است، طبق فرمایش مرحوم علامه که ذیل آیه 210 سوره بقره داشتند، نازله اش در رابطه با ظهور هست.این خودش یک باب وسیعی از معارف را ایجاد میکند که باید تطبیق بشود. از جمله آن آیاتی که در قیامت هست و در ظهور هم روایات تطبیق کردند، همین آیه است که و اشرقت الارض بنور ربها. این آیه شریفه هم روایاتی که ذیلش آمده است و هم تفاصیلی که ذیل آیه وارد شده است و هم مباحث دیگری که از ذیل این تطبیق کرده اند، غیر از اینکه بر قیامت هست قطعا، چون بعد از نفخ صور است، نفخ صور در قیامت است. اما تطبیق آیه که و اشرقت الارض بنور ربها و ... اشرقت الارض بنور ربها، حقیقت اشراق که به خصوص به نور تعبیر شده است، اشراق به نور، هر جا که اشراق به نور باشد، ابهام و سایه و ظلمت برداشته میشود. خورشید که اشراق پیدا میکند، مشرق یعنی محل اشراق خورشید. وقتی خورشید اشراق پیدا میکند و طلوع پیدا میکند، ظلمت برداشته میشود، اشیاء دیده میشوند.

-اینکه هرچی در قیامت هست، در ظهور هم نازله اش است دلیل عقلی دارد؟

فرمودند دلیل نقلی دارد. بعضی روایات یک قضیه را میگفتند در رجعت است. بعضی میگفتند در ظهور است. بعضی میگفتند در قیامت است. یک راه علاج که از روایات در می آید این است که اینها هر سه به یک حقیقت ناظرند و سه مرتبه از یک حقیقتند.

وقتی در مورد اشرقت الارض این را میگویند، در مورد میزان این را میگویند در مورد توحید همین را میگویند.

در جریان ظهور ظهور توحید محقق میشود. به تبع هرچی به تبع ظهور توحید است ،مرتبه ای از آن آشکار میشود. اگر قبول کردیم که در هر سه اینها توحید میخواهد آشکار بشود، بی پرده خداوند میخواهد آشکار بشود. احکامی ایجاد میکند. در قیامت وقتی بی پرده جلوه میکند، نظام اعمال از بین میرود. آنجا جزاست. مثل مراتب جان که میخواهد خارج بشود. تا یک مراتبی که انسان رویت هایی دارد هنوز جای ایمان هست. انسان که از دنیا میرود چشمش به بعضی حقایق باز میشود. تا یک جاهایی جای توبه است. به یک جا میرسد که هنوز در دنیاست، اما چشمش به گونه ای آخرت را میبیند که جای توبه نیست.

فرعون گفت آمنت برب موسی و هارون. گفتند الآن... اگر قبل از این بود، هنوز در دنیا بود و میدید، ایمان او هم قبول میشد. اما آن لحظه رویتش جزایی بود. جای اختیار نبود. لذا توبه هم قبول نبود.

در ظهور به یک مرتبه ای میرسد که در نظام یقین آن چنان شدید میشود که بعد آنجا هم در همان دوره ، در دوران استقرار، توبه مقبول نیست.

اشراق یعنی نوری که تابیده میشود و ظلمت برداشته میشود. ادراک صورت میگیرد. اشراق ارض بنور ربها... روایت زیبایی آمده است

1- فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ‏ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها قَالَ رَبُ‏ الْأَرْضِ‏ إِمَامُ‏ الْأَرْضِ‏ قُلْتُ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ إِذاً يَسْتَغْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ يَجْتَزِءُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

زمین به نور رب الارض روشن میشود. در زیارت جامعه دارد که زمین به نور شما روشن میشود.

مردم دیگر در پرتو نور خورشید و ماه حرکت نمیکنند. نور امام کفایت میکند برایشان در حرکت.

این خیلی تعبیر بلندی است. در قیامت یسعی نورهم بین ایدیهم و عن ایمانهم. نورشان سبب حرکتشان میشود در قیامت. نور نور درونی اینهاست. در زمان ظهو ردارد یجتزئون بنور الامام. با نور امام حرکت صورت میگیرد. نور امام تعبیری که میشود که رب الارض امام الارض، این چه حقیقتی است؟ میخواهیم تا حدی در محضر این باشیم.

اسباب سببیت هایشان برداشته شده است. لذا در قیامت نه نور شمس در کار است نه نور قمر. نه سبب سوختن آتش است نه سبب خنک شدن به آب. توحید افعالی کاملا در قیامت آشکار است. همه این را میابند، حتی مشرکین. برای مشرک عقاب است. برای مومن جزا و ثواب و کمال است. وقتی این را میابد مبتهج میشود. مشرک وقتی میبیند عذابش مضاعف میشود. یک وقت آدم عقاب را از شخصی میبنید، میگوید از دست این ممکن است رها بشود. اما وقتی از صاحب عالم بود، از دست او آدم کجا برود؟ دیگر جایی ندارد. یک وقت دوست انسان بر انسان غضب میکند. یک وقت حاکم یک شهری برش غضب میکند. یک وقتی امام زمان نعوذ بالله بر انسان غضب میکند. یک وقت خدای سبحان غضب میکند. وقتی خدا غضب کند دیگر انسان نمیداند کجا برود. میداند که این عذاب پایان ندارد. چون از او مفری نیست. نسبت به شخص دیگری اگر سختی دارد ممکن است با یک بالا پایین شدنی دور بشود. اما آنجا هرچی فرار بکند به سمت آتش دارد فرار میکند. در قیامت اسباب در کار نیست. حتی سوزاندن در کار نیست. میابد که سوزاندن با اسم غضب الهی است.

وقود الناس و الحجارة، اینها آتش گیره اند. آتش بر میگردد به اسم. خدا حاکم است در قیامت. چه برای مشرک و چه برای کافر.

لذت الذ میشود. یک موقع میبیند از یک شخص خاصی نعمت رسیده است، یک وقت میبیند از خدا رسیده است. از جهت عمق نعمت متفاوت است. انسان با این نگاه ... یک وقت از دست یک کریم بزرگی چیزی را گرفته است، یک وقت همین شیء را از دست کس دیگری داده اند. آنی که از دست حضرت گرفته است برایش خیلی عزیز میشود. آنجا انسان اخذش از خداست. از غیر خدا اخذی ندارد. وقتی اینطوری میشود نعمت خیلی عظیم میشود. پس در قیامت همه اسباب طی میشود. و السماوات مطویات. سماوات سببیتشان پیچیده شده است. نجوم کدرت، همه اینها سببیتشان از بین رفته است. آنجا میشود اشرقت الارض بنور ربها. یعنی مردم در تمام آنچه در آنجا رویت میشود، میابند که به نور الهی این محقق است. ادراکشان به نوررب است نسبت به تمام نعمت ها و وسایل و ابزار و کمالاتی که برایشان هست، معنایش این است که ادراک فقط به خدا محقق میشود. آیا اشرقت الارض بنور ربها، تغییر در آنجا محقق میشود یا در ادراک مدرکین؟

در قیامت همه میابند که نور خورشید نبود که در پناهش حرکت میکردند. چون خورشید خودش مکوّر است. تاریک بودنش یعنی همین. یعنی کسی نور را از خورشید نمیبیند. تمام اسباب طی میشود. هیچ کدام دیگر سببیتشان دیده نمیشود. و الارض قبضته یوم القیامه. در چنگ حق است. وقتی به سلطه و قهر میگیرند میگویند قبض. در روز قیامت ارض در قبضه حق است. سماوات مطویات است.

مرتبه ای از این در ظهور محقق میشود. آن مرتبه در قیامت شد اشرقت الارض بنور ربها. چون این مرتبه بود که ادراک به او واقع میشد، همه نعمت ها از او دیده میشد، این واسطه بودن امام در هر نعمتی و در هر کمالی و در هر رشدی دیده میشود. امروز هم هست. اما امروز ما نمیابیم. اگر میفرمایند تمام حسنات ملاقات با امام است و همه ظهور اوست، این هست حقیقتا، اما ما نمیابیم. در روز ظهور این ادراک محقق میشود. لذا آنجا اشرقت الارض بنورکم است. بنور امام است. لذا همه ادراک ها معلوم میشود که این...چون قبل از اینکه وسائط بخواهند از بین بروند، باید تبدیل بشود به یک واسطه. وقتی بچه به دنیا می آید، گریه ها و خنده هایش شهادت بر توحید است. بعد شهادت بر رسالت است. یعنی کثرت را میابد اما یک واسطه. در رفتن هم همه وساطت ها باید بشود یک واسطه. بعد بشود بی واسطه. لذا توحید ولایی قبل از توحید الوهی است. هر کسی از دنیا میرود، اول به توحید ولایی میرسد در وقت احتضار، یا در قبال اینها یا مرتبط با آنها، لذا با حب یا بغض به آنها از دنیا میرود.

وقتی میشود یک واسطه، خیلی انسان آماده میشود برای توحید الوهی.

انسانی که لحظه لحظه معصیت کرده باشد، میشود بغض متراکم.

همچنان که در روز قیامت وسائط حذف میشود و انسان فقط خدا را میبیند، در یوم الظهور هم همینطور است

انسان در هر نشئه ای که بالا میرود، حقایق همه عالم در آن مرتبه موجود است. منتها جدای از این عالم است یا مراتب همین عالم است.

همین ارض در مرتبه قیامتی اش هست. چنانچه خود انسان هم در مرتبه ارضی اش برچیده شده است، اما در مرتبه قیامتش اش است.

این ارض با مرتبه ارضیه تکثری اش جدا شده است. اما در ظهورش...

نه اینکه پا روی زمین نیست. تفاوت در نگاه است. قیامت و ظهور و عالم دنیا تفاوت در چی ایجاد میشود؟ فکشفنا عنک غطائک.

مرحوم علامه ذیل و اشرقت الارض بنور ربها، میفرمایند

قوله تعالى: «وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها» إلى آخر الآية إشراق الأرض إضاءتها، و النور معروف المعنى و قد استعمل النور في كلامه تعالى في النور الحسي كثيرا و أطلق أيضا على الإيمان و على القرآن بعناية أن كلا منهما يظهر للمتلبس به ما خفي عليه لولاه قال تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ:» البقرة:- 257، و قال: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا:» التغابن:- 8.

و قد اختلفوا في معنى إشراق الأرض بنور ربها فقيل: إنها تضي‏ء بنور يخلقه الله بلا واسطة أجسام مضيئة كالشمس و القمر و إضافته إليه تعالى من قبيل روحي و «ناقَةُ اللَّهِ».

و فيه أنه لا يستند إلى دليل يعتمد عليه.

و قيل: المراد به تجلي الرب تعالى لفصل القضاء كما ورد في بعض الأخبار من طرق أهل السنة.

و فيه أنه على تقدير صحة الرواية لا يدل على المدعى.

و قيل: المراد به إضاءة الأرض بعدل ربها يوم القيامة لأن نور الأرض بالعدل كما أن نور العلم بالعمل. الميزان في تفسير القرآن، ج‏17، ص: 295

و فيه أن صحة استعارة النور للعدل في نفسه لا تستلزم كون المراد بالنور في الآية هو العدل إلا بدليل يدل عليه و لم يأت به.

و في الكشاف، قد استعار الله عز و جل النور للحق و البرهان في مواضع من التنزيل و هذا من ذاك، و المعنى و أشرقت الأرض بما يقيمه فيها من الحق و العدل و يبسطه من القسط في الحساب و وزن الحسنات و السيئات.

و ينادي عليه بأنه مستعار إضافته إلى اسمه لأنه هو الحق العدل، و إضافة اسمه إلى الأرض لأنه يزينها حيث ينشر فيها عدله و ينصب فيها موازين قسطه و يحكم بالحق بين أهلها، و لا ترى أزين للبقاع من العدل و لا أعمر لها منه، و في هذه الإضافة أن ربها و خالقها هو الذي يعدل فيها و إنما يجور فيها غير ربها، ثم ما عطف على إشراق الأرض من وضع الكتاب و المجي‏ء بالنبيين و الشهداء و القضاء بالحق و هو النور المذكور، و ترى الناس يقولون للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك و أضاءت الدنيا بقسطك كما تقول أظلمت البلاد بجور فلان

قال رسول الله ص: الظلم ظلمات يوم القيامة

و كما فتح الآية بإثبات العدل ختمها بنفي الظلم. انتهى.

و فيه أولا: أن قوله إن النور مستعار في مواضع كثيرة من القرآن للحق و القرآن و البرهان فاستعارته للحق و البرهان غير ظاهر في شي‏ء من الآيات.

و ثانيا: أن الحق و العدل مفهومان متغايران و إن كانا ربما يتصادقان و كون النور في الآية مستعارا للحق لا يستلزم كون العدل مرادا به، و لذا لما أراد بيان إرادة العدل من النور ذكر الحق مع العدل ثم استنتج للعدل دون الحق.

تا اینجا اقوالی می آورند

و لا يبعد أن يراد- و الله أعلم- من إشراق الأرض بنور ربها ما هو خاصة يوم القيامة من انكشاف الغطاء و ظهور الأشياء بحقائقها

وقتی اشیاء بدون پرده دیده شدند، دیگر سببیت ها... تا قاهریت حق را ما نمیبنیم، اشیاء را سبب میبینیم. و برزوا لله الواحد القهار. یعنی احد. در آن روز مالکیت مطلقه حضرت حق آشکار میشود. الان خداوند مالکیت مطلقه دارد ولی آشکار نیست. یعنی سببیت ها در هم پیچیده شده است. سماوات مطویات است. یکباره خدا فاعل مباشر دیده میشود. حجاب ها برداشته میشود، کاره بودن خدا دیده میشود. نه به وساطت و واسطه ها.

و بُدُوّ الأعمال من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو حق أو باطل للناظرين،

گاهی آدم فکر میکند کار خوب انجام میدهد، اما یحسبون انهم یحسنون صنعا. فکر کرده است که دارد کار خوب انجام میدهد. اما در آنجا حق و باطل کاملا آشکارند. هیچ عملی در پرده نیست. بعضی مراتب خفای فاعلیت آنقدر مخفی است که خود فاعل ادراک نمیکند. با اختیار منافات ندارد. جای خودش بحث دارد. همینطور که یحسبون انهم یحسنون صنعا. وقتی پرده ها رفت کنار، خوب و بد بودن به وهم و ظن و گمان نیست. معلوم میشود که یا خوب است یا بد است. بین اینها مرتبه ای در کار نیست. دیگر و هم و گماندر کار نیست.

لذا نمیفهمد فقط اشیاء حقیقتشان آشکار میشود. بلکه نسبت های اعمال هم کاملا روشن دیده میشود.

یوم تبلی السرائر است. برای خود انسان زودتر پرده کنار میرود. ما الان برخودمان هم گاهی پوشیده است که ریا هست یا نه. گاهی میبینی آن خفای وجود ما ریایی درش محقق میشود که ما حواسمان نبوده است. دقت هم کردیم متوجه نشدیم. اگر کسی که مسلط بر وجود ماست بیاید و نگاه بکند میگوید به لحاظ آن تفکری که داشتی یا نگاهی که داشتی ریا محسوب میشود. ولی من تمام زحمتش را کشیدم و فکر هم نمیکردم... اما در خفای من ریا بوده است.

یوم تبلی السرائر است. وقتی اشراق به حق میشود، یک نفر میتواند خوب بپوشاند از من. در درونش آتش باشد ولی گلستان نشان بدهد.

اما آن روز این رابطه ها اینطوری نیست. آن حقیقت لبش آشکار میشود. مثل سحره فرعون که یتخیل انها تسعی. ایجاد تخیل در حرکت کردند نه حرکت. موسی علیه السلام تخیل حرکت را بلعید. افک اینها را آشکا رکرد. حقیقت را نشان داد که اینها حرکت ندارند. این نسبت به تمام اعمال در قیامت محققمیشود. هیچ کسی نمیتواند پرده پوشی بکند که اعمالش خوب است. معلوم میشود.

حیاء در اینجا پوشش ایجاد میکند در آنجا. اما اگر کسی منافق بود، اینجا توانست بپوشاند... آنجا صدق است. در نظام اعمال صدق در عمل است. ممکن است اینجا مطلب دیگری را به اسم خودم مطرح بکنم. اما آنجا کاملا واضح است که دارم دروغ میگویم.

حیاء خودش عمل است. نه اینکه اگر با نفاق این کار را کرده است ولی چون امت است مخفی باشد. عمل اقتضائش این است که آشکار باشد. اما اگر شرمنده بود ... نه اینکه چون میخاست مقام پیدا بکند میخواست کسی نفهمد. خجالت هم میکشد، پیش خدا هم شرمنده است. حیا یک پرده ای میشود در جلو این محقق میشود و نمیگذارد... همانطور که در دنیا بود. این هم صدق است در آنجا.

و إشراق الشي‏ء هو ظهوره بالنور و لا ريب أن مُظهرها يومئذ هو الله سبحانه إذ الأسباب ساقطة دونه فالأشياء مشرقة بنور مكتسب منه تعالى.

چه اشیاء و چه اعمال، رابطه شان فقط با خدا دیده میشود. عمل ما هم رابطه اش با خدا دیده میشود. این یک رابطه واقعی است. نه وهمی و خیالی. رابطه با خدا صدق محض است. یا از اخلاص بهره مند است یا نیست.

چرا ارض ذکر شد؟ چون بحث ادراک کسانی است که در زمین هستند، ارض را مطرح کرده است و الا شامل همه میشود. اختصاصی به زمین ندارد. اشرقت الاعمال بنور ربها. اشرقت الافلاک بنور ربها و ... .

-در سماء هم مانع از ادراک هست؟

انسان در دنیا هست، میتواند طی بکند، لذا میتواند حجاب برایش در آن طی باشد. سماوات خودشان از اسباب هستند. عرش و کرسی هم از اسباب هستند. لذا در روایت دارد که در نفخ صور اول همه مجردات هم میمیرند. حتی وسائط تجردی میمیرند.

و هذا الإشراق و إن كان عاما لكل شي‏ء يسعه النور لكن لما كان الغرض بيان ما للأرض و أهله يومئذ من الشأن خصها بالبيان فقال: «وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها» الميزان في تفسير القرآن، ج‏17، ص: 296

و ذكره تعالى بعنوان ربوبية الأرض تعريضا للمشركين المنكرين لربوبيته تعالى للأرض و ما فيها.

و المراد بالأرض مع ذلك الأرض و ما فيها و ما يتعلق بها كما تقدم أن المراد بالأرض في قوله: «وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ» ذلك.

و يستفاد ما قدمناه من مواضع كثيرة من كلامه تعالى كقوله تعالى: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ:» ق:- 22 و قوله: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ:» آل عمران:- 30، و قوله: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى‏ لَها يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ:» الزلزال:- 8 و آيات أخرى كثيرة تدل على ظهور الأعمال و تجسمها و شهادة الأعضاء و غير ذلك.

افراد آیا همه یکجور میابند؟ نه. استعدادها مختلف است. مراتب مختلف است. همه افراد یک نحو نمیابند. آن هم عرض عریض دارد. به مقدار استعداد این است. اما این در یک دوره ای هست. در دوره های بعدی انسان ها با اینکه با خدا محشورند، اما در حد خودشان محشورند. این سلطه و سیطره یک دوره ای را دارد...

در روایت دیگری از امام رضا میفرماید:

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا ع‏ لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ‏ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى قَالَ‏ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ وَ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ يُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ وَ

كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج‏2، ص: 525

إِذَا خَرَجَ‏ أَشْرَقَتِ‏ الْأَرْضُ‏ بِنُورِهِ وَ وَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَ هُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ

نه پستی و نه بلندی حائل برای ارتباط نیست. پستی ها و بلندها و دوری و نزدیکی هیچ کدام حائل نمیشود. هرکسی در هر جای زمین باشد میتواند مکالمه مستقیم پیدا بکند با حضرت. با اینکه ارض کروی است، هرچند مسطح بشود کروی بودن ارض که صاف نمیشود. یعنی نگاه به این نیست که کوه برداشته بشود. نگاه به این است که تطوی به الارض یعنی رابطه در زمینی برقرار میشود که هر کسی ارتباطش مستقیم است با حضرت. میزان عدل ایجاد اشراق میکند.

اینکه این همه وعده داده شده است درباره امام زمان که یملأ الارض قسطا و عدلا... دارد که اقامه عدل نورانی شدن ارض است. تطوی له الارض با مراتب عدالت محقق میشود.

ظلمت با جو رهمراه است و نور با عدل. منتها عدل فقط در نظام اقتصادی نیست. نظام اقتصادی هم یکی از مراتبش است. چی باعث میشود رویت و نگاه من محجوب باشد و غطا داشته باشد؟ عدم تعادل در مراتب وجود من.

اگر شهوت من، غضب من، امیال من غلبه نکنند، چشم باز میشود. اصل بر دیدن است. حجاب علت میخواهد. لذا احتجب بغیر حجاب محجوب. اگر اینطوری شد فاگر عدالت به پا شد، امام زمان فقط عدالت در اقتصاد ایجاد میکند، یا همه جانبه است؟ از جمله عدالت در وجود است. یعنی هیچ قوه ای بر قوه دیگر غلبه نمیکند. حکومت عادل این است که تمام قوا و اراده های متشطط را به اراده واحد متمرکز بکند. حکومت عادله کارش این است. در همین مسئله، وقتی مراتب وجود من به اعتدال حرکت کردند، ما الان به اعتدال حرکت نمیکنیم. یک لقمه کم و زیاد خوردن غذا تنظیم وجود من را به هم میریزند. یک ذره کم یا زیاد خوابیدن اعتدال وجود را به هم میزند. تفکر کم یا زیاد، اعتدال را به هم میزند.

اگر یک عدم اعتدال در هر جانبی باشد، در نگاه، خوردن ، خوابیدن، در تمام این وجود سرایت میکند. مثل ظروف مرتبطه

لذا ارادات متشططه مختلفه، همه به عدالت میرسند. انسان میابد که این مقدار لازم است نه بیش از این. باعث میشود کمال استعدد به فعلیت برسد. هر استعدادی به فعلیت میرسد. میدانید چقدر در وجود ما... ما باید امروز خودمان را زمین و آسمان بزنیم تا اعتدال نسبی بتوانیم ایجاد بکنیم.

مانع که ایجاد نشد، باعث میشود عقول کامل بشود. وقتی عدالت در وجودانسان بود، کشف حجاب میشود. هر عدم عدالتی یک حجابی است. هر عدالتی اجرایش یک کشف حجاب است.

اگر میفرمایند هفتاد هزار حجاب ظلمانی و هفتاد هزار حجاب نورانی سر راه انسان است تا انسان واصل بشود، چقدر باید اعتدال رخ بدهد تا این کشف حجاب ها محقق بشود.

اشرقت الارض بنورکم. ولایت درتمام وجود انسان آشکار میشود. این ولایت و حکم ولایی که تابعیت است محقق میشود و استعداد به فعلیت میرسد. ما هنوز نسب به ظهور نگاهمان این است که یک امامی می آید و مثل الان که عادی است، انتقاممان را از دشمننان میگیریم. هستی، عالم انسانی میخواهد آن روز تجلی بکند. حیات انسانی میخواهد در زمان ظهور محقق بشود. تبارک الله احسن الخالقین گفته است، انسان کیست. چقد رقابلیت دارد. میخواهد بروز پیدا بکند. لذا رشد عقول است. تعبیر این است که حضرت از بند کشفش هم توحید تراوش میکند. شراک نعله. از بند کفشش توحید تراوش میکند.

راه رفتنش هم توحید متجلی است. اینقدر دقت در کشف حجاب میشود که همه چیز معلوم میشود که چقدر نظام مند است. اگر اینطوری دیده بشود، معلوم میشود که چقد رارتباط دارند عالم.

ملئت به همین اشاره دارد؟ بله.

ما ملئت را فقط ظلم بیرونی میبینیم. میگوییم ایجاد عدالت در یک جا منافی است؟ میگوید نه. این باید باشد تا شروع بشود. همین جا هم که حاکمیت عادله داریم تشکیل میدهیم، با اینکه رجل عادلی سر کار هست، وجود ما پر از ناعدالتی است. ناعدالتی کاملا رسوخ دارد. تا اینها گره هایش باز بشود و دیده بشود و به عدالت تبدیل بشود، خیلی کار دارد. بغیر از قدرتی که در آن روز محقق میشود، فقط میتوانیم بگوییم در مسیریم.

مرحوم علامه فرمودند که وقتی انسان ظالم را دارد نفرین میکند، دعا این است که هر ظالمی را نفرین کن. خودش هم از ظالمین باشد، خودش هم مورد نفرین قرار میگیرد. نا خواسته داریم خودمان را هم نفرین میکنیم.

گاهی ظلم در مراتب وجود خودمان است. ظلم میکنیم به این صورت که مرتبه ای از وجود ما مرتبه دیگری را مورد ظلم قرار داده است.

هر کدام اینها را انسان دست بزند میبیند کار خیلی خراب است. این توقع و این نگاه که حضرت بیاید و کل نظام وجود من به سمت اعتدال برود، من هم تقاضای وجودی ام باشد. اگر امیر المومنین میفرمایند ... لو کشف الغطا ما ازددت یقینا، به خاطر این است که تمام وجودش در اعتدال است.

حضرت در شب سنگین جنگ صفین که 24 ساعت از اسب پیاده نشدند، عسل و شیر آوردند فحضرت فمرودند عسلش از طائف بود و ... محمد بن حنفیه گفت امشب که اینقدر سنگین بوده شما میفرمایید عسلش از طائف است

حضرت فرمودند هیچی دل من را از چیز دیگر باز نمیدارد. مظهر لایشغله شان عن شان است.

وَ هُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ‏ «1».

آیتی از آسمان بیاید که گردن ها خاضع بشود.

جلسه بعد روایات و نکاتی که هست و تطبیقش با ظهور را عرض میکنیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 78 15/12/96 فایل 180306

در ادامه بحث احادیث مهدویت و مباحثی که به مهدویت مرتبط میشد، بحث اشرقت الارض بنور ربها را مطرح کردیم که در ذیل یک بحث مفصلتری بود که آن بحث مفصل تر این بود که هر آنچه که در قیامت محقق میشود، در مرتبه ظهور، مرتبه ای از آن محقق میشود. از جمله این آیه شریفه است که خدای سبحان اخبار میکند که خدای سبحان در قیامت اشرقت الارض بنور ربها. اجمالا بیان کردیم که اشراق ارض به نور رب به چه معنا میشود. تعبیر روایات این است که در روز قیامت یستغنی الناس از نور خورشید و ماه به این معنا که حرکت هایی که آنجا هست و سیری که آنجا هست، سیر مادی و مکانی نیست که احتیاج داشته باشد به نور مکانی. در آنجا حرکت و سیر بر اساس نظامی است که نور هدایت انسان انسان را میبرد. سلوک عرضی نیست. سلوک طولی است. سلوک در طول و در درون احتیاج به نور خورشید ندارد. در آنجا خورشید به کار نمی آید چون سلوک عرضی نیست. اگر خروشیدی هم باشد قائم به نفس انسان است. این یک بیان است. بیان دیگر این است که در آن روزی که روز قیامت است، میخواهیم بگوییم مرتبه ای اش در ظهور محقق میشود. مرتبه ای امروز وقتی فرج شخصی محقق میشود میتواند محقق باشد. این نکته دیگری است که باید توجه داشته باشیم. نکته دیگری که در اشرقت الارض بنور ربکم است این است که وقتی مالکیت و ملوکیت حق عزتش سر بر می کشد، هر آنچه که از هستی است سر به جیب عدم در کشد. در آنجا همه چیز بی واسطه به حق منسوب دیده میشود. یعنی اگر امروز حجاب اسباب باعث میشود نور را از خورشید ببیند، باران را از ابر میبیند، سیرابی را از آب میبیند، در آن روز وسائط برچیده است. به این معنا که واسطه ها حاجب نیستند. بلکه وسائط اثر ضد نشان میدهند. اذ الشمس کورت. خورشید مکور و تیره میشود. خورشید که خودش روشن است و روشن میکند، مکدر میشود. اذا البحار فجرت. همه آنچه اثر داشت اثر ضدش را آشکار میکند تا معلوم بشود که این اثر مربوط به این نبوده است. اگر آب بسوزاند، اذ البحار سجرت. بحار بسوزاند و خورشید تیره باشد، معلوم میشود که نور ذاتی اش نبوده است. این هم یک نکته دیگر است که اشرقت الارض بنور ربها. یعنی خدا در همه جا آشکار است. نور خداست که آشکار است و حجاب در کار نیست. این هم یک نکته است که در قیامت محقق میشود. در روز ظهور این مسئله میخواهد...

حالا اینها خیلی مراتب دارد، بعضی را میگوییم و بعضی اش باید مکتوم بماند، اگر دوستان خودشان خواستند باید بروند پیدا بکنند، بلکه با شهودشان بیابند، با گفتار خیلی فایده ندارد.

نگاه این است که در روز ظهور مرتبه ای از این محقق میشود، پرچم توحید در روز ظهور میخواهد ارضی که... اشرقت الارض بنورکم. در قرآن بود که اشرقت الارض بنور ربها.

در روایت مفضل میفرماید رب الارض امام الارض.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنِي صَبَّاحٌ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ فِي قَوْلِهِ:

«وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها» قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ يُعْنَى إِمَامُ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ‏ مَا ذَا-

معلوم میشود مفضل از اینکه حضرت فرمودند رب الارض امام الارض تطبیق نکردند به خود امام صادق علیه السلام.

یک وعده است. نقص فاعل است یا قابل. حضرات در فاعلیت چیزی کم نداشتند نسبت به امام زمان عج. اما نقص قابل است که مردم در آن دوره قابلیت ظهور را نداشتند. این تحقق پیدا نکرد.

نمیگوید اگر شما رب الارض هستید، چه میشود. میگوید اذا خرج یکون ماذا. میفهمد از کلام حضرت که ظهور امام به عنوان رب الارض در دوران خاصی است. با اینکه در محضر امام است. مفضل است. شاگرد امام است. درس خوانده است. حضرت هم جوابی که میدهند...

قَالَ إِذاً يَسْتَغْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ يَجْتَزُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

مردم در حرکت هایشان در سیرشان دیگر به شمس و قمر کار ندارند. معلوم میشود که سیر در آن دوره، سلوک در آن دوره سیر عرضی نیست. نمیگوییم سیر عرضی آن روز نیست. حرکت های زمینی نیست. اما اساس حرکت سیر طولی است. سلوک باطنی است. نور شمس و قمر موضوعیت ندارد. حرکت در زمین که میکنند، با این سیر طولی چی میشود؟

بکم یمسک السماء ان تقع علی الارض. میابند که بکم یمطر. بکم بدأ الله و بکم یختم. میابد که امام است که میتابد. میابد که خورشید شان است. چیزی از خودش ندارد. اگر تا حالا خودکار را میدید، الان میبیند که صاحب دست مینویسد.

صاحب نفس است که این نفس حی عالم هنرمند است که دارد به این زیبایی مینویسد.

این روایت شریف یک کد عظیمی است در ارتباط با بحث غیبت. هر روایتی کد است. بعضی به خصوص خیلی جنبه کلیدی دارند.

مردم در هر حرکتی که میکنند، در هر تکان خوردن و حرکت و تفکر و رشدی که دارند، میابند که بواسطه وجود امام دارد این حرکت محقق میشود. مشهود است برایشان. لزومی هم ندارد که کسی پیش امام باشد. آنی که در شرق است و آنی که در غرب است، فرقی نمیکند. اگر کسی در سیاره دیگری باشد، فرقی نمیکند. آن هم همین را میابد در همان لحظه ای که آنجاست. این هیمنه و سلطه مکانی نیست. نفس ما به کدام قسمت بدن ما نزدیک تر است؟ میتوانیم بگوییم به دست نزدیکتر است؟ به قلب نزدیکتر است؟ نه. چون رابطه نفس با بدن رابطه مادی و مکانی نیست. رابطه بدن من با بدن شما مکانی است. سمت راست من باشید یا سمت چپ فرق میکند.

اما رابطه نفس و بدن رابطه شیء مادی با مادی نیست. که قرب و بعدشان بر اساس مکان یا زمان باشد. این قرب و بعد سلطه و احاطه و همینه است. لذا به هیچ قسمتی ازبدن نزدیکتر از قسمت دیگر نیست. دارد که تمام عالم در دست امام کالدرهم است. نه همه عالم مادی. سلطه و سیطره در وساطت وجود... این هم تشبیه است. قرب و بعد ندارد. وقتی این درهم در کف دست شماست، شما به هر جزئی از این داری نگاه میکنی فدر حال واحد یک حالت داری.و الا این قرب و بعد اصلا ندارد. یعنی قرب و بعد در جایی است که بعد امکان پذیر باشد. اگر بعد امکان پذیر نبود، قرب معنا نمیدهد. قرب مطلق است. قرب مطلق که مقابلش بعد نیست. رابطه نفس و بدن اینطوری است. رابطه امام با هستی اینطور است. عین رابطه نفس و بدن است. همان رابطه ای که نفس با بدن دارد، امام با هستی دارد. رب الارض امام الارض. آن موقع اشراق در روز ظهور خودش را خوب نشان میدهد

مرحوم درود آبادی در شهر زیارت جامعه کبیره که شرح عالی و بسیار مهمی است، خیلی سنگین و عمیق است.

کتاب بسیار داشتنی است برای کسانی که اهل معارف هستند. شاید ترجمه هم کرده باشند.

ذیل فراز و اشرقت الارض بنورکم بیانی دارند. میفرمایند

وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ‏ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها «2» وَ اسْتَغْنَى الْعِبَادُ «3» عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ ذَهَبَتِ‏ الظُّلْمَةُ

امام ظهور و سلطه اش دائمی است.

اگر هم ظَلَمه باشد، امام مظهر عدل است و عدل نور است. چون ظلمه میروند، آنجا امام هست. هم ظلمت نیست، هم ظلمه نیستند. هر دو هم روایت دارد. عدل در آنجا حاکم است.

وَ يُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُولَدُ فِيهِمْ أُنْثَى وَ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا وَ يَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَ يَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ‏ «4»

میفرمایند مورد آیه زمان حجت است.

و فی ذلک الزمان

مظهر کلی اسم الله امام است. مومنون به امام مظاهر جزئی اسم امام هستند.

وقتی زمان دولت امام زمان میشود تمام اسماء حسنی با هم تحت اسم الله بروز و ظهور پیدا میکنند و آثارشان هم آشکار میشود.

العلیم، السمیع، البصیر بروز پیدا میکند. مردم شهود میکنند. الان ما اسم علیم حق را ادراک نمیکنیم و الا که محضریتمان تام میشد. جرات تخطی دیگر نداشتیم. مثل کسی است که آتش شدید را ببیند دیگر دست نمیزند. ما چون آتش نمیبنییم، صبی هستیم، جذابیت داریم برایمان، به سمتش میرویم و میسوزیم. مار گزند هرا وقتی انسان میشناسد ازش حریم میکند. اما کسی که مار گزنده را تا به حال ندیده است، میگوید چه خد و خالی دارد. بروم این ریسمان را بردارم.

تا انسان میخواهد حرفی بزند میابد که در محضر سمیع علی الاطلاق است. جرات نمیکند هر حرفی بزند. در محضر صدق محض و سمیع مطلق خودش را میبیند جرات هر حرفی ندارد.

اگر محضریت سمیع و بصیر برای انسان ایجاد بشود، به نحو اطلاقی، دیگر عالم به عصمت میرسد. جرات تخطی نیست. امکان تخطی نیست. نزدیک به عصمت میشود با اینکه اختیار هست. چون کسی باختیاره خودش را در دهان شیء هلاک کننده قرار نمیدهد. اگر هم کاری میکند دنبال یک محمل تصحیح کننده و توجیه کننده است ،اما اگر ببیند واضح است و هیچ کسی استدلالش را نمیپذیرد، کسی جرات نمیکند تخطی بکند مگر اینکه عناد داشته باشد. میخواهم جریمه بشوم. دوست دارم جریمه بشوم. این عناد است.

اسم قدیر حق، هیمنه قدرت، آدم در محضر یک قدرت موش میشود. با اختیارش وجلت قلوبهم. وقتی آن قدرت را میبیند، وجل و خوف در درونش شکل میگیرد. ما چون آن قدرت را نمیبینیم، آن خوف در ما ایجاد نمیشود.

تار و پود من به دست این قدرت است. تار و پود وجود من... اگر لحظه ای نخواهد فرو ریزند قالب ها. اگر اینطوری انسان احساس و ادراک بکند، در محضر این قدرت جرات تخطی پیدا نمیشود. تصورش را هم نمیکند. چون میداند به تصوراتش هم او محیط است. در مرحله تصور هم تصور نمیکند.

اسماء حق آنجا بروز پیدا میکنند. یعنی همه میابند این را. نه اختصاص به افراد خاص داشته باشد. نه به اولیاء ویژه که در هر دوره ای آنها این را میابند.

اگر قرار شد خدا همه اسمائش بروز و ظهور پیدا بکنند و اعمال بشود، آن هم اعمال الله، نه اسم خاص... در هر مومنی تمام اسماء دخیل میشود. در دوره های دیگر بعض اسماء در مومنین تجلی میکند. اما آنجا تمام اسماء الهی در تمام مومنین میخواهد القاء بشود. چقدر استعدادها میخواهد به فعلیت برسد.

آنجا دیگر به علم غیر، قدرت غیر، اسبا ب و وسائل دیگر احتیاج ندارند.

آنجا نور از دورن است. همه چیز قائم به درون انسان میشود. از بیرون تاثیرات منتفی میشود. ما امروز تحت تاثیر اسباب و علل هستیم چون اینها را اسباب و علل میبینیم.

آن روزی که آن ظهور محقق میشود، تاثیر از آنها نیست.

همانطور که شیطان سر بریده میشود، یکی از چیزهایی که شیطان سر بریده میشود از اسباب دخالت شیطان در وجود انسان رجوع به اسباب و حاجب شدن اسماء است. رجوع به اسباب فی نفسه شرک نیست. حاجب شدنشان شرک است. انبیاء هم به اسباب رجوع میکردند اما حاجب نبود. همانطور که شیطان سر بریده میشود، اسباب و وسائل نفوذ و وسوسه شیطان که فقر و جهل و ... بود برداشته میشود. وقتی جهل برداشته میشد، بسیاری از اموری که ما اسباب را مستقل در تاثیر میبینیم و شیطان ما را به درگاه این اسباب میکشاند تا از آنها اسمتداد بکنیم و این انسان را زمین میزند، میبیند که فقط او در کار است. باب تزیین شیطان بسته میشود. ارتباطات از درو نشکل میگیرد. سیر در درون سرعت میگیرد آن هم با همه اسماء.

در پاسخ: تمام شیاطین دیگر شان ابلیس هستند. وقتی او سر بریده میشود، تمام شئون به تبع او سربریده میشوند. آنها جدا نیستند. عفاریت شیاطین همه ظهورات و جلوه های خاص شیطان هستند در یک امر تخصصی.

در روایت دارد که وقتی حضرت ابراهیم در آتش نسوخت، یک کسی را انداختند در آتش، سوخت.

حضرت ابراهیم علم داشت به نحوی که جبرئیل را هم سبب نمیدید.

ما در عالم با اصطکاکات عجیبی مواجهیم. اغلب نیروی ما صرف این اصطکاکات میشود. مسائل مختلف زندگی، جاذبه ها و ...

اگر اینها برداشته بشود تمام انرژی و قدرت و اراده نسان صرف حرکت میشود. مثل موشکی که از جو خارج شده باشد. تمام انرژی اش صرف حرکت میشود. اینطور نیست که اکثر انرژی اش صرف مقابله با هوا بشود.

با کمترین انرژی میتواند همانجا بماند.

امروز شدنی است. فرج شخصی است. آن روز عمومی است. همه این مراتب را میابند. امروز اوحدی. هر مرتبه ای که انسان تبعیت میکند از امام، هر تبعیت از امام اشراق ارض وجودش است به نور امام. هر تبعیتی. هر تبعیتی این خالی کردن از ظلمت است. ظلمت که رفت، نور می آید. اصلا نور با رفتن ظلمت محقق است. با هر تبعیتی از امام این اشرقت الارض بنورکم است. این نور آنها چون خود آنها امر را از کجا آوردند؟ مگر وجود آنها محو تجلیات الهیه نیست، محو اراده الهی نیست؟ نور است دیگر. نور وجود امام نور محض است. نور کامل است. نور کامل هر افاضه ای دارد در وجود من تحقق پیدا بکند، اشرقت الارض... یک مرتبه ارض ارض قلوب ماست. در بعضی روایات آمده است. ارض قلوب انسان اشرقت بنورکم. با اطاعت ارض قلوب انسان ها اشراق پیدا میکند به نور امام یعنی شان میشود. نورانی میشود.

اگر وجود کسی محض تبعیت شد، محض نور است.

ظلمت ها مختلف است.

میل به معصیت یک ظلمت است. کنده بشود یک نورانیت.

رغبت به دنیا یک ظلمت است. وقتی این کنده شد... دنیا داشتن نه. میتواند مراتبی از زهد این نورانیت را ایجاد بکند.

قلت اعتماد بر کفالت رزق، یعنی باورش نیست که متکفل است. باید بکوشد، اما بداند که رزق بر عهده اوست. ما من دابة الا علی الله رزقها. دویدن هست، کوشش هست، جنبیدن هست، رفت و آمد هست، تحمل سختی هست، یوم ظهور یوم العرق و العلق. روز خون ریختن و عرق ریختن است. خون برای مبارزه ها و عرق برای کوشش زیاد است. هر نفر به اندازه بیست نفر بازدهی کاری دارد. همه استعدادهای انسان در همه جهاتش به فعلیت میرسد.

کسی پیش حضرت گفت آن روز روز راحت است. حضرت فرمود روز کار است. اگر امروز دوران راحتی داریم که آرامش هست، آنجا این را هم نداری. تمام استعدادهای انسان میخواهد به فعلیت برسد.

-بعد الاستقرار؟

بله. روز کار است. انسان در کار و کوشش است که استعدادهایش به فعلیت میرسد. در راحتی انسان به رشد نمیرسد که.

میفهمد چه اثری بر آن زحمت بار میشود.

امام رحمة الله علیه میفرمود اول کار گر خداست. یعنی کسی که اهل کار است. این همه خلقت لحظه به لحظه عالم فعل است. مومن نزدیک میشود به این. دنبال فعل است. دنبال راحتی نیست. راحتی عدم فعل است. هرچقدر انسان فعالتر میشود عظیم تر میشود. تصور نشود که مومن یک گوشه برود و بخزد و یک نمازی میخواند و روزه ای میگیرد و سر به بالین میگذارد. نه. مومن به سمت تجلی این اسم الهی که خالق است میرود. به سمت تمام اسماء الهی میرود. میخواهد تمام اسماءالهی را تجلی بدهد. به سمت کارگر مطلق سیر میکند. لذا کار در وجودش خیلی شدت پیدا میکند.

الان ملائکه مدبره عالم در شدت کارند، منتها شدت مادی نیست.

یک بزرگی میگفت برسم به مرتبه عرش الهی و در یک آرامشی قرار بگیرم.

بعد که رسیدم به عرش، دیدم العرش اظما منی بربی. تازه شدت عطش ایجاد میشود. شدت معرفت ایجاد میشود. کجا راحتی است؟ امیر المومنین یک لحظه راحت بود؟

اداره آسمان و زمین به عهده اش بود، ولی در نظام ظاهری هم فعالتر از همه بود. شب بیداری ها و روز کارها. بیش از هفتاد چاه موقوفه ندارد. چاه کندن با سختی آن زمان. باغ ساختن و مزرعه ساختن. کار میکردند. آن نگاه تغییر میکند.

-زحمت نیست.

به این معنا که انسان با شوق انجام میدهد. عرق میریزد. خسته میشود بدن. اما با شوق انجام میدهد. با شوق انجام دادن مهم است. وقتی انسان کاری را با شوق انجام میدهد، خستگی اش غیر از آن وقتی است که شوق ندارد. کسی که برای کنکور میخواند، شب تا صبح بیدار است، اذیت میشود. اما مجبور است این کار را بکند. شوقی آن است که با تمام وجودش میل دارد این را. مجبور نیتس. اما در عین حال خسته میشود، عرق میریزد، بدن فشار بهش می آید.

اینها را دارد. اما شوقی است. لذت میبرد از این. مثلا شما حج که میرویدف اعمال که انجام میدهید، با اینکه خیلی اذیت میشوید، اما خسته نمیشوند. خوشحالند. مشتاقند. باز هم میرود.

میفهمد که لحظه ای عمر را از دست دادن چقدر محرومیت است. لذا از دست نمیدهد.

کراهت در انقیاد یک ظلمت است. وقتی از وجود انسان برود میشود نور

رفتن ظلمت مساوق با آمدن نور است. اگر این را که رفتن ظلمت مساوق با آمدن نور است، اینگونه نیست که ظلمت برود بعدانور سببی بخواهد که بیاید. لذا اعمالی که برای ما قرار دادند، این اعمال برای بردن ظلمت است. تعبیر مرحوم علامه این است که اعمال صالح جعل شده است برای قطع تعلقات ظلمانیه. لذا تعبیر این است که الیه یصعد الکلم الطیب، و العمل الصالح یرفعه. عمل طیب انقطاع ایجاد میکند. اعتقاد وصول ایجاد میکند.

در پاسخ: مومن به هر مقداری که اهل ایمان است، میبیند به همان مقدار اسباب در اختیارش است.

-این با عرق ریختن جور در نمی آید.

آنجا هیچ چیزی تمامی ندارد. تازه انسان میفهمد که یک عرصه نامتناهی از کمال جلویش است. قانع نیست به هیچ حدی. عرصه نامتناهی جلو رو باشد، کسی راضی میشود به دم دست. ما فکر میکنیم فقط خوردن است. یک لقمه نان در می آورد میخورد. عرق ریختن برای خوردن نیست فقط. در مسیر حرکت است. نه اینکه نماز سختی میخواند. نه. چه حقایقی است در این راه. چه نفس زدن هایی است. چه کمال هایی است. چه طی کردن عقبه های کئودی است. چقدر باید زمین بخورد تا برسد به آن بالاها.

چقدر نفس باید در موانع درونی اش برشان غلبه بکند تا بتواند عبور بکند. آنجا ممکن است عبور کردن از گناه ساده تر باشد، اما تعلقات نفس الی ما شاء الله شدیدتر میشود وقتی وجود انسان سعه پیدا میکند. بیچاره میشود انسان. نفس انسان حبس میشود. ابراهیم خلیل را وقتی میخواهند بهش بدهند، اذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات. سر بریدن بچه. افتادن در آتش. معصیت در مقابلش نبود. عقبه هایی که آنجا پیش می آید عقبه هایی اس تکه برای انبیاء پیش آمده است. انبیاء معصیت نداشتند که از معصیت جدا بشوند. اما مراتب کمال را داشتند.

-مومنین هم رتبه حضرت ابراهیم میشوند؟

دعوت میشوند و راه برایشان باز است که به آن سمت بیایند. امکانات هم فراهم است. امکان دارد مومن به آن رتبه برسد. خود حضرت ابراهیم هم دارد جلو میرود. آنها هم در مسیرند و دارند حرکت میکنند. متوقف نشدند.

آنها هم در مراتب نظام برزخی طلب هایشان دارد به فعلیت میرسد. سیرشان با طلب هایشان ادامه دارد.

این ارض ارض ابدان است. ارض قلوب است. اول ارض قلوب است. بعد ارض ابدان به تبع قلوب است.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 79 22/12/96 فایل 180313

در بحث اشرقت اللارض بنور ربها بودیم.

جلسه قبل از الشموس الطالعه هم مطالبی خواندیم

بحث امروز یک مقداری انفسی است. در عین حال که سخت نیست، یک دقت فوق العاده مرزهایش میخواهد.

عرض شد که در آیه دارد اشرقت الارض بنور ربها. در زیارت جامعه دارد که اشرقت الارض بنورکم. در روایات آمده بود که اذن یستغنی الناس عن ضوء الشمس، این بحث را اگر بخواهیم یک تمثیلی برایش بکنیم، این است که شما وقتی در ذهنتان ترسیم عالمی را میکنید، خورشید را تصور میکنید، افلاک و ستارگان و عالم را تصور میکنید، در این تصورتان عالم را با طلوع خورشید روشن ببینید و با غروب خورشید تاریک ببینید. در تصور این امکان پذیر است. این فرض را بیاورید در خواب. انسان وقتی خواب میبیند، دیگر بدون اراده او... به طوری میبیند که روز دارد حرکت میکند همه جا روشن است. شب میشود در خواب، خواب های شبانه دارد که خوابی که میبیند وضعیت زمان شب است. روز میبیند. در آنجا خورشید و روشنایی به چی قائم است؟ تاریکی و ظلمت به چی قائم است؟ به غیر از این است که به خود نفس انسان فقط قائم است نه به چیز دیگری؟ آیا اینطور نیست؟ فقط به خود انسان قائم است. به هیچ چیز دیگری قائم نیست. این همه خواب ها محقق میشود و یقین هم دارد که خواب دیده است و میگوید دیدم اینطوری. هیچ در اینها تزلزل هم برایش ایجاد نمیشود. اما تمام اینها قائم به خود انسان و نفس انسان است. این یک زمینه است. یک تسهیل است. یک انس است. برای اینکه اگر یک موقع میفرمایند در نظام عالم دیگری، نگاه دیگری، آنجا امام خورشید است. اگر امام خورشید باشد، ابایی دارد عالم از اینکه چنانچه... نظام عالم خواب برای خودش قواعدی دارد، اگر انسان هیچ گاه از خواب بیدار نمیشد، خواب میدید، واقعیت چی بود آنجا؟ همان خواب دیدن ها واقعیت بود. چون بیدار میشود، بعد میبیند آنی که در خواب دیده با آنی که در واقع دیده است دوتاست، میبیند آنجا ثروتمند بوده، می آید بیرون میبیند خبری نیست. چون اینطوری است، خوابش برایش خواب میشود. در خواب که هست ملتذ است. امر میکند و میبرند و می آورند و .... . لذت هم میبرد. اصلا احتمال نمیدهد خواب باشد. اگر آنجا خواب ادامه پیدا میکرد، این خواب میشد واقعیت. بحثی داشتیم که الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا. بعد که از این عالم میرود میبیند که اینها هم که خواب بود. پس میتواند مراتب نسبی داشته باشد خواب و بیداری در عین اینکه واقعیت در کار است

این نظامی که میفرماید امام خورشید میشود، یا مردم بینیاز میشوند بنور الامام یجتزی، یستغنی الناس عن ضوء الشمس، عالمی که تناسب داشته باشد با این، به گونه ای که حرکت کردن ها و رفت و آمد کردن ها همچنان که مثالش در خواب امکان پذیر بود. حالت خواب رفت و آمد دارد یا نه؟ دارد دیگر. ولی آنجا پایی که اینجاست در کار نیست. جسد روی زمین است. چشم بسته است. اما تمام حرکات و لذت ها و الم ها هستند یا نه؟ هستند. با توجه به اینکه خود خواب را خدای سبحان جعل کرد برای یافت معاد. برای فهم معاد. اصلا جعل خواب، قرار دادن خواب برای فهم معاد است. لذا باید ازش استفاده کرد. کما تنامون تموتون و کما تستیقظون تبعثون. خوابیدن و بیدار شدن مثل موت و حیات و بعث بعدش است. شب و روز ما ارتباط ویژه با معاد دارد.

اگر در خواب ارتباط انسان با نور دیگری است که آن نور قطعا قائم به خودش است. تمام کثرت ها در خواب محقق میشوند، ارتباطات، همه اینها محقق میشوند. ولی همه اینها قائم به نفس انسان است و هیچ خارج از این نیست. این عالمی که اینجا نسبت به عالم دنیا خیال است و خواب است و واقعیتی نسبت به عالم دنیا ندارد، اگر در عالمی قرار بگیرد که این نفس انسان در مراتب کمالی که سعه پیدا میکند، تمام حقایقی که اینجا به عنوان خواب و خیال بود، چه صورت های ذهنی و چه خواب دیدن هایی که بدون اراده خواب میدید، بتتواند در عالمی اینها را ایجاد بکند، قدرت برای انسان ایجاد بشود که بتواند در عالمی هر چه را که میخواهد ایجاد بکند.

لهم ما یشائون فیها. همه آنچه میگوید در بهشت برای انسان هست، هرچه آنجا محقق است به اراده او محقق است. چون آنچه را میخواهد باهاش حشر دارد. تحمیلی برایش نیست. چیزی نیست که نخواهد. هرچه باهاش ارتباط دارد از مکان گرفته و ... همه خواست اوست. به ایجاد اوست. پس همه قائم به اوست.

-جهنم هم همین است دیگر

بله. به طریق دیگری که بیان کردیم.

اگر همه به خواست اوست، چشمه هایش به اراده او جوشیده میشود و همه چیز به اراده او محقق میشود، اصلا چیزی غیر از اراده او در کار نیست در آنجا. یعنی آنچه محقق میشود به اراده او محقق میشود اگر آنچه محقق میشود به اراده او محقق میشود و امکان دارد که عالمی که درش زیست میکند و عالمی که درش مکیف است به اراده و ابقاء او باشد که اگر آنی کند نازی فرو ریزند قالب ها، لحظه ای نخواهد آنهایی که هست، نیست. این جزء سیطره و سلطه انسان است که هرچه را باهاش حشر دارد ببه اراده او باشد. ملک عظیم و ملک لایبلی این است. وعده به آدم این بوده که محقق میشود. اگر این امکان پذیر است، چرا قبلش امکان پذیر نباشد. اگر قبول داریم آنجا محقق است و قائم به انسان است، یسعی نورهم بین ایدهم، یعنی راه را نور اینها محقق میکند. یسعی نورهم بین ایدیهم. یعنی نور دیگری راه را آشکار نمیکند. نور دیگری در کار نیست در آنجا. نور اینهاست. منتها این چه نوری است؟ این نوری است که با اطاعت از امام که امام در حقیقت دستور خدا را بیان کرده است، این اطاعت نور است. آن تبیین امام و بیان امام نور است. این با اطاعت از دستور امام به مقام نورانیت میرسد. خود امام نور است. دستور امام نور است. به هر مقداری که با این نور متحد میشود، تبعیت میکند، اطاعت میکند، ظلمتی از وجودش کنده میشود و به نورانیتی متلبس و متحقق میشود. هرچقدر اطاعتش شدیدتر میشود نورانیت وجودش شدیدتر میشود. تا به جایی میرسد که تمام آنچه در اطراف اوست و برایش لازم است، آنچه ازش باقی میماند نور است و به مقداری که از نور بهره دارد... ما عندکم ینفد و ما عند الله باق. چون این نور باقی است به خدای سبحان، این نور باقی میماند. هرچه ظلمت است ما عندکم ینفد است. از بین رفتنی است.

میرسد عالم به جایی که ظهور پیدا میکند به نور امام. یعنی چی؟ یعنی عالم میشود طاعت محض امام و همه میشوند تشعشعات و جلوه های نور امام. هر کدام از اینها خودشان شعاع ها دارند.

اعمالش و حقایقش و تقاضاهایش میشوند شعاع وجود این. چون تقاضایش تقاضای نوریه است. چون در وجودش اطاعت امام محقق شده، تمام تقاضاهایش نوریه است. که قائم است به نور او که نورش قائم است به نور امام که آن هم قائم است به نور الهی

اشرقت الارض بنورها عالی تر است از اشرقت الارض بنورکم. نورکم یعنی نور امام. غیر از اینکه اشرقت الارض بنور ربها است و اشرقت الارض بنورکم است، یک اشرقت الارض بنور مومن هم هست. که مومن در اطاعتش، اشرقت ارض وجود این مومن. نسبت به مومن در وجود مومن است. بنور ربها همه عالم وجود است حتی وجود امام.

اگر کسی با این نگاه جلو بیاید میابد که خودش یک عالمی است بنشسته در گوشه ای.

تعبیرات بعضی روایات را ببینیم:

14- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُبَّادُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَيْ‏ عَشَرَ أَلْفَ‏ عَالَمٍ‏ كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ مَا تَرَى عَالَمٌ مِنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَالَماً غَيْرَهُمْ وَ أَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ.

به تعداد همه انسان ها عالم داریم. انا الحجة علیهم. در همه این عوالم من حجتم. دقت کنید تعبیر چقدر دقیق است.

نری ابراهیم ملکوت السماوات و الارض، علم حصولی که نیست آنجا.

نری ابراهیم علم حضوری است. یعنی تمام سماوات ارض ،نه فقط سماء و ارض ظاهری، ملکوت سماوات و ارض با بواطنش، نری ابراهیم ملکوت السماوات والارض. اشراق این عالم به کیست؟ به خورشید بیرونی است یا به خورشید درونی است؟ به نفس خود ابراهیم است.آنچه اینها را نور داده و آشکار کرده است به نفس ابراهیم قائم است. به چیز دیگری نیست.

نگاه انفسی به بحث، نگاه اینگونه به بحث یک کلید است برای خیلی از معارف دیگر.

بحث معاد هم از همین سنخ است. از همین باب است. از همین کلید استفاده میشود برای بحث معاد هم.

در بهشت هرچی بخواهد هست، هرچی هم ایجاد کرد، اینطور نیست که ناچار باشد، ملزم باشد که بماند. نه. هرطوری که بخواهد... اگر بخواهد ادامه اش را هست. منتها سخت نیست برایش.

اگر اینجا من چیزی را ایجاد کردم، باید با توجه حفظش بکنم. درست است که توجه من، برایم یک کوه را تصور بکنم یا یک کاه را، سنگینی اش برایم فرق نمیکند. کوه سخت تر نیست. مصداق خالقیت حضرت حق، از جهت انس، برای خدای سبحان که تفاوت در خلق نیست. احاطه و قدرت نامتناهی دیگر کوه و کاه برایش فرق نمیکند که بگوییم این خیلی سخت بوده است. نه. این قابلممکن است از ظرفیت بیشتری از اسمائ الهی بهره مند باشد، آن قابل کمتر. اما اینطور نیست که خدا یک جا زور بیشتری زده باشد و یک جا زور کمتری زده باشد.

در بهشت همینطور در واقعیت است.

در پاسخ: نوری که در آنجاست به واقعیت موجود شده. نه به خیال. با اطاعت نور ایجاد شده و سلطه ایجاد شده است. پس باید واقعیت باشد. به مقدار تبعیت از ارتباط با امام بیشتری بهره مندند. اما اینطور نیست که میزانی نباشد.

محدود نیست به این، اما این چیزی که شاء برای این ایجاد میکند و ایجاد طلب میکند واقعیات است. اینجا یک واقعیات داریم و یک خیالات. خیلی خیالات داریم که در واقعیت نیست. اما عالم بهشت دو عالم است. محسوس و معقول. خیال نداریم. مرحوم فیض بیان میکند. عالم خیال نداریم. خیال به این معنا که یک چیزهایی باشد که انسان تصور بکند ولی نشود در واقعیت. لذا آنجا عالم کن فیکون است برای انسان. هرچیزی تا تصور کرد، ایجاد است. و تصور نمیکند مگر مطابق شان وجودش که نورانی شده است و اطاعت ها او را ساخته اند.

در ظهور مرتبه ای از این میخواهد محقق بشود. قیام عوالم به انسان.

و لا يكون الحجّة حجّة على قوم إلّا من يعلمهم و يشهدهم، و إلّا لم يكن حجة، و هو حجّة، فهو عالم‏ برعيته‏،

چون علم حضوری است، پس همه عالم قائم به اوست. نری ابراهیم ملکوت السماوات و الارض، علم حضوری بود. قائم به ابراهیم بود.

آنی که معلوم بالذات است و انسان میفهمد، آنی است که صورت در درون من با من متحد میشود.

اینجا میفرماید که علم حضوری است نه حصولی. امام باید عالم و شاهد باشد

لأنه عين اللّه الناظرة في عباده،

چشم خداست. در کافی شریف متعدد روایات هست.

و عين اللّه مطّلعة على سائر العباد،

اطلاعش هم به نحو اطلاع جدای از او نیست. چون آن اطلاع صدق و کذب بردار است. این اطلاع حضوری است. به خفایای وجود اینها هم مطلع است. با این چشم مطلع نیست. چنانچه شما در خواب وقتی خوابی میبینید، با این چشم مطلع نشدید به آن حقایق.

همه چیزش را میتوانید ترسیم بکنید. ولی با این چشم ندیده است. در خواب نیات افراد دیگر را هم یبنید. چون اشرافش در خواب به چیزهایی که ایجاد کرده در تمام تار و پود آنهاست.

چون آنچه در بیرون میبینیم، عمدتا به ظواهر اشیاء است ،در خواب هم ظواهر اشیاء را میبنیم. چون باور نداریم میشود در خفایای وجود اشیاء را هم انسان علم داشته باشد، آنجا هم که ایجاد کردیم، سرتاپایش را خودش ایجاد کردیم، هرچند ارادی نیست، اما قوه مصوره من خواب را صورت داد هاست، اما به خفایای وجودش راه نداریم چون باور نداریم. اگر کسی باور داشته باشد، در خواب میبیند که به همه خفایای افراد علم پیدا میکند.

در پاسخ: در دوران حضرت کفر موجود است اما مقهور است

اگر رابطه همه عالم با او رابطه شان شد با ذی شان، همانطور که لهم مایشائون است برای هر شخصی در عالم خودش، وجود امام در عالم مثل خورشید میشود. از یک حیث کالشمس است. از حیث عالمیتش و شهادتش بر همه چیز که همه چیز را میبنید و شاهد است، مثل خورشید است. از این حیث رابطه امام با عالم کالشمس است. هر چیز یروشن شدنش و دیده شدنش و ظهور و بروزش بواسطه اوست.

فهو في العالم كالشمس لأنّه نور الحق في الخلق،

نور الله است. اگر نور الحق فی الخلق است، همچنانکه نور حق همه چیز را آشکار میکند. شمس به این عنوان که خودش ظاهر است و بقیه را شمس آشکار میکند، امام در عالم وجود ظاهر لذاته و مظهر لغیره را دارد. تعبیر اینکه امام میشود یجتزئ بنور او، خود شمس و قمر ظهورشان به امام میشود.

چنانچه اگر شما در عالم وجودت شمس و قمر ایجاد کردی با اینکه میتابد، اما به نفس خودت قائم است فدر قیامت هم حتی اگر آنجا شب و روز داشته باشد که شب و روز قهری بیرونی نیست، در بهشت به نفس انسان قائم است. اراد اینکه روز باشد و اراد اینکه شب باشد. دوست دارد شب باشد. خیلی ها از شب کمالات استفاده میکنند. حقایقی میبینند. وحدت در شب قالب است. کثرت در روز غالب است. کسی ممکن است آنجا طالب شب باشد. شب همه اش نقص نیتس. ظلمتش نقصش است. اما کمالاتی که در شب هست، خودش یک موجود مخلوق میکند او را. اگر فقط ظلمت و نداری بود مخلوق نبود. حتی موت خودش مخلوق اس. خلق الموت و الحیات. وقتی خلق کرده است معلوم میشود که موت غیر از وجهه عدمیه اش یک وجهه وجودیه دارد که مخلوق است و کمالات دارد. اگر کسی این را نگاه بکند، میبیند که ممکن است آنجا مطلوب واقع بشود. کسی جهت وجودی اش را بخواهد. شب میشود برایش. روز میشود برایش. بعضی اینجا در انتظار شب هستند. تا خورشید درونشا طلوع بکند. عالمشان نورانی به نور درونشان است بعد میبینید نورانی تر است روزی است که بقیه میبینند.

چون اشتغالات روز ظلمت ایجاد میکند.اما شبش که از همه تکثرات خارج میشود، میشود نورانی تر و روشن تر از روز.

در پاسخ: همین الان هم انسان حقیقتا با تمام صوری که دارد محشور است نه با غیر از این.

شب مردن خدا روز جهان افروزست

روشنان را به حقیقت شب ظلمانی نیست

آنجا به نور امام دارند حرکت میکنند.

حقیقت روز این است که همه چیز آشکار است. همه چیز روشن به یک حقیقت واحده است. آنها وحدت را میبینند. خورشید طلوع کرده است برایشان. این غروب کرده است. آن برایشان طلوع میکند.

انسان از آن حرکات نفسش که خسته شد، از منیتش هایش که گذشت، تازه آن طلوع میکند و آشکار میشود.

و شعاعه مطلّ على سائر العالم، و هو حجاب اللّه في عالم الصور، و إليه الإشارة، يقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله: «علي لا يحجبه عن اللّه حجاب» «1»،

روایت در بحار ج40 ص96 است. چیزی حاجب نیست. اینکه میگوییم عن الله نه ذات. عن الله یعنی حقیق الله که مظهر همه اسماء است. مستجمع جمیع اسماء و صفات حق است. نه ذات. الله.

یعنی آن خورشید وجود امیر المومنین الله است.

خورشید وجود مومنین تام میشود امیر المومنین. خورشید وجودشان نسبت به اعمال و رفتارشان میشود وجود خودشان. اعمال و رفتارشان از اطاعت امام نشات گرفته بود. که از اطاعة الله نشات گرفته بود.

منتها وقتی می آید در وجودش هی حد میخورد.

امیر المومنین در وجود من یحجبه به حجابهایی. به مقدار اطاعت من حجاب نیست. به مقدار عدم اطاعتم حد میخورد. خورشید هایی که اینجا میتابد محدود شده است. فقط او نور دارد. اینها تابع خورشید هستند.

و هو السرّ و الحجاب، فالإمام نور إلهي و سرّ ربّاني، و تعلّقه بهذا الجسد عارضي، دليله قوله سبحانه: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها «2»، و نور الرب هو الإمام الذي بنوره تشرق الظلم، و يستضي‏ء سائر العالم.

ورد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إن‏ للشمس‏ وجهين‏ وجه‏ يلي‏ أهل السماء و وجه يلي أهل الأرض،

فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: 27/ 9 ح 21 و مشارق أنوار اليقين: 139).

یعنی خورشیدی که میتابد که هیچ حجاب و غفلتی و غیبی راه ندارد امام است.

ما اینها را اعتباری معنا میکنیم، اگر آن مقدمات چیده بشود..

و عنهم عليهم السّلام: إن اللّه يعطي‏ وليّه‏ عمودا من‏ نور

در روایات دارد که از پایینترین مرتبه ارض، تخوم ارض هست تا بالاتر از عرش.

عمود نوریه همان وجه الله است که همه وجود را پر کرده است.

بينه و بينه

بین ولی اش است و بین خدا. کأنه یک سر این دست امام است و یک سرش دست خداست.

يرى فيه سائر أعمال العباد «4» كما يرى الإنسان شخصه في المرآة من غير شك،

همه چیز را مثل وقتی که کسی خودش را در آینه نگاه میکند شک ندارد که دارد خودش را نگاه میکند، امام میبنید. تعبیر به آینه هم خیلی زیباست.

نگاه در آینه... وجود مثالی در بحث های روایی ما و بحث های فلسفی ما تشبیه شده است به آینه. منتها نه جرم آینه. صورتی که در آینه هست.

كما رواه إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن موسى عليه السّلام أنه قال: دخل عليه رجل من خراسان فكلّمه بكلام الطير فأجابه موسى بمثل كلامه، فلما خرج الرجل قلت: يا سيدي ما سمعت مثل هذا الكلام، فقال عليه السّلام: هذا كلام قوم من أهل الصين و ليس كلام أهل الصين كلّه هكذا، ثم قال: أتعجب من هذا؟ قلت: نعم، قال:سأريك ما هو أعجب، إن الإمام يعلم منطق الطير و منطق كل ذي روح، لا يخفى على الإمام شي‏ء «5».

خیلی تعبیر بلند است. ما علم حصولی در نظر میگیریم. اما اگر به نگاه علم حضوری باشد، رابطه من با اعمالم چگونه است؟ رابطه امام با من ادق از این است. اعمال من نسبت به من شئون من هستند.

و من ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال لكميل بن زياد و قد مرّ معه في جبانة فأسرع السير فقال له: «خفّف الوطء يا كميل فإنّهم يسمعون صرير نعالك».

اینها صدای پای کفش های تو را میشنوند. حضرت خبر دارد از شنیده های آنها که اینها چی را میشنوند و چی را نمیشنوند. فقط از عالم احیاء نیست. با چی معذب میشوند و .. .

یک بزرگواری میگفت ما فکر میکنیم که دین را باید خیلی عرفی بکنیم تا مردم بپذیرند. در حالی که خود آنها دارند شخصیت های اعجاب آور و غیر عادی درست میکنند و جاذبه اش باعث بشود که بچه های ما جذب بشوند. سوپر من و مرد عنکبوتی و ... .

نباید جاذبه های اعجاب آور دین حذف بشود.

اگر جاذبه های اعجاب آور دین به جا و به موقع گفته بشود، خودش دل ها را جذب میکند. خیلی زمینه ایجاد میکند برای اینکه انسان نرم بشود.

جمعبندی بحث به این شد که نگاه ما در ارتباطمان که میگویند یجتزئ بنور الامام، الان هم اینطور است. اما ظهو رندارد. آنجا این همه گیر میشود. معلوم میشود که نور خورشید هم به اراده امام و به نور امام تابان است. نه اینکه خورشید مستقل است و ...

چطور عمل امام قائم به امام است؟ خورشید قائم به امام است.

عالم همه انسان ها به خورشید وجود امام است و خورشید وجود امام هم به نور رب است.

همه انسان ها عالم وجودی در وجودشن دارند.بلکه عوالم وجودی دارند که اکبر من السماوات و الارض است.

ان شاء الله خدای سبحان این حقیقت را همینجا به ما بچشاند که اگر آنور بفهمیم، فقط حسرتش میماند.

ان شاء الله خدای سبحان این را به ما بچشاند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 80 21/1/97 فایل 180410

بحثی که چند جلسه راجع بهش گفتگو شد و مباحث مختلفی عرض شد بحث اشرقت الارض بنور ربها بود. این بحث ادامه دارد. ولی مختومه اعلام میکنیم. و بحث جدیدی را شروع میکنیم. چند بحث مرتبط هم دارد.

از جمله بحث های مرتبطش طلوع شمس از مغرب است. دو سه تا بحث دیگر دارد، شاید وضوحش به این مقدار نباشد، اگر به آن بحث ها رسیدیم ارتباطش را بیان میکنیم. بخصوص طلوع شمس از مغرب در زمان ظهور، این خودش یکی از بحث های جالب مسئله است. یکی هم اذا الشمس کورت در قیامت است.

بحثی که امروز در خدمتش هستیم عنوان رایت است. در زمان ظهور نشر رایت یکی از علائم ظهور است. در روایات ما به عنوان نشر رایت آمده است. از صدر اسلام بلکه قبل از اسلام یک ریشه ای داشته است. میخواهیم ببینیم رایت یعنی پرچم که پرچمی منشور میشود و برافراشته میشود که اهتز این رایت، بر افراشته میشود، آیا به همین معناست. و تلازم بین نشر رایت و اینکه شمشیر پیامبر از غلاف خارج میشود. تعبیر روایت این است که رایت به اهتزاز در می آید خودش. علامت ظهور است. آنجا که حضرت نشسته است آنجاست. شمشیر هم در غلاف است. تعبیر روایت این است که هر وقت رایت به اهتزاز در بیاید و شمشیر از غلاف خارج بشود وقت ظهور حضرت است.

نشر رایت را اگر در تاریخ پیگیری بکنیم، قبل از اسلام و قبل از پیامبر بوده است. در قریش یک ریشه ای دارد. در قبل از اسلام یک ریشه دارد. در قیامت یک ریشه دارد. در رجعت هم یک ریشه دارد. رگه بحث در تمام اینها دویده است. در قیامت که به عنوان لواء دست امیر مومنان است. اسمش هم لواء حمد است. گاهی عنوان لواء است. گاهی عنوان رایت است. تفاوت رایت و لواء در چیست؟ آیا اصل و فرعند؟ چه معنا پیدا میکند. ریشه یابی اینها در بحث های روایی ما جالب است. اگر احصاء تام هم نمیتوانیم بکنیم، خیلی گشتم مباحث مرتبط با رایت را. از مهمترین مباحث رایت که در روایات ما و تاریخ خیلی مذکور است، بحث جریان جنگ خیبر است. که حدیث معروف پیامبر که فردا رایت را به کسی میدهم که او کرار غیر فرار است و فتح به دست او میشود. امیر مومنان هم مریض بودند و چشم درد داشتند. اولی و دومی پرچم را بردند و نشد. حضرت فرمودند فردا رایت را به دست کسی میدهم... قلعت باب الخیبر لابقوة جسمانیه...

یکی از مسائل دیگر رایت، رایت پیامبر که در جنگ ها برمی افراشت در دست حضرات معصومین است. علائمی که میگویند هیچ کدام مادی نیست. مثلا میفرمایند چوبی که این رایت بر آن است من عمد الارض. از ستون های ارض است. اگر نگاه دقیق حقیقی به آنها بشود، معلوم میشود که بحث ممکن است یک وجهه و چهره مادی داشته باشد، اما منحصر به چهره مادی نیست. و این یک حقیقت گسترده ای است.

در روایات ما دارد که بعد رسول خدا که رایت را به دست امیر المومنین داد و این دست امیر المومنین بود، و قبل از اسلام هم رایت قریش دست پیامبر بود، از اجداد قریش به دستش رسیده بود، آن هم ریشه دارد. این را به امیر المومنین داد، در نزد حضرات معصومین هست. در روایت دارد که یکبار این رایت گشوده شد در جنگ جمل. در بصره. اما در جنگ صفین عده ای جمع شدند، وقتی رایت به اهتزاز در آمد، جنگ به سرعت مغلوبه شد علیه جملیون. و حضرت غالب شدند. آنها تسلیم شدند. بعد از برافراشته شدن این رایت بود که حضرت فرمودند مجروحان پیگیری نشوند، فرار کرده ها دنبال نشوند.

در جنگ صفین چند نفر آمدند خدمت امیر المومنین، بعضی هم امام حسن را واسطه کردند. معلوم میشود که یک عهدی بوده. مسئله ای بوده. حضرت فرمودند غیر از جنگ جمل برافراشته نمیشود مگر در زمان ظهور. اینها یک مسئله ای ایجاد میکند در ذهن که این رایت چیست که در جنگ جمل باید برافراشته بشود، اما در جنگ صفین برافراشته نمیشود، تا زمان ظهور.

با عنوان جنگ بصره آمده است.

عنوان رایت غالبه آمده است برایش.

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ لَمَّا الْتَقَى‏ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ‏ ع وَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا آمِنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ

تسلیم شدند

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى وَ لَا تُجْهِزُوا الْجَرْحَى‏ «1» وَ لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشْرَ الرَّايَةِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا

اگر رایت برافراشته بشود، دیگر مهلت داده نمیشود.

وَ إِنَّ هَذِهِ رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ ص.

صدر و ذیل این بیان، باید برسند. اگر رایت برافراشته بشود قبل از رسیدن، مثل میوه کال میشود. سنت الهی نیست. چرا در جنگ جمل برافراشته شد و در جنگ صفین برافراشته نمیشود؟ آیا در جنگ صفین ابهامات مردم اشد بود؟ کار رایت روشنگری است؟ مثل شمشیر که مظهر قدرت است، آیا رایت کارش روشن کردن و روشنگری است. برمی آید ازش. که رایت آن پیشانی حرکت است که هرکسی به این نگاه میکند میفهمد محتوای این حرکت چیست. چون اصلا رایت نشانه حرکت است که اگر کسی نگاه میکند... لذا رنگ رایت و علائم رایت در طول تاریخ برای هر قومی و قبیله ای و جنگی و لشگری پیام اصلی آن قوم و قبیله است. الان که رنگ رایت ها معنا و مفهوم دارد. انقلاب های رنگی که میگویند بر اساس رایت است. رگی که پیام دارد. معنا دارد. منتقل به یک پیام و گفتمان میشود. حق یا باطل. اینجا که تبیین حضرت است که یا بنی ان للقوم مدة یبلغونها، اگر رایت برافراشته بشود، به آن مدت، به آن زمان، به آن دوره... لذا در جنگ جمل برافراشته که شد، به سرعت جنگ مغلوبه شد علیه دشمن. جنگیدند، از لشگر امیر المومنین دوهزار و خورده شهید شدند. بحث تاریخی را باید نگاه بکنیم. فعلا روایت را داریم عرض میکنیم. جنگ صفین بیش از 18 مال طول کشیده است. جنگ جمل در یک روز پایان پیدا کرده است. اما مقدمات و موخرات و پیغام ها و رفت و آمد ها شش ماه طول کشیده است.

در جنگ صفین لشگر خیلی خسته شدند. خیلی ها سر و صدایشان در آمد.

امیر المومنین هم دور بود از شهری که بودند.

این رایت غلبه است. اگر رایت ایجاد بشود، غلبه محقق میشود. مدت برای قوم نبوده است. یعنی آن قوم به فهمی که باید میرسیدند، نمیرسند. احتجاج تام نمیشود. پس رایت علامت این است که احتجاج تام است. اگر در کنار رسول خدا رایت بوده است، چون در زمان رسول خدا احتجاج و حجت تام شده بود در مقابل کفار و مشرکین. لذا معجزاتی که همراه حضرت بود، که همان تنزیل و جنگ بر تنزیل قرآن بود، همه برایشان روشن بود. حتی کفار و مشرکین میشناختند. تعرفون کما یعرفون ابنهاهم. اگر هم مخالف میکردند روی عناد بود. پس احتجاج تام بود. پس اگر رایت غلبه بوده، مدت قرار داده نمیشده، چون احتجاج تام بوده. امیر المومنین یکبار برافراشته، آن هم نزدیکترین جنگ به زمان پیامبر. جنگ روی تاویل بین مسلمان هاست. جنگ بر روی تنزیل بین اسلام و کفر است. اینها را باید از درون روایات استخراج کرد. در جنگ خیبر این رایت برافراشته است. یکی در جنگ احد است که مطرح میشود. یکی در جنگ خیبر است. ذکر میشود. به خصوص این جریان که این رایت را میدهم دست کسی که کرار غیر فرار است. یحب الله و یحبه الله.

-جنگ جمل درونی تر بوده

بله. اولین جنگ بر سر تاویل بوده است و خفائش از جنگ صفین هم بیشتر بوده است. چون در مقابل حضرت اصحاب پیامبر بودند که مردم اینها را مشهور کرده بودند به عشره مبشره. مثل طلحه و زبیر را جزء عشره مبشره میگرفتند که بشارت بهشت بهشان داده اند. عایشه هم همراه اینهاست. خیلی ها لغزیدند. اما در جنگ صفین به این شدت نبود.

اینکه نزدیک پیامبر بود و این رایت را پیامبر به دست امیر المومنین داده بودند، شای دمربوط به این بود که اینه با این عهد نزدیک بودند. میدانستند این پرچم غلبه است. پرچم پیغمبر است. پرچم تنزیل است. پیامبر که دست تو داده است، یعنی غلبه با توست. اینها اهل ایمان بودند. متشابه شده است برایشان. اما در جنگ صفین، بحث بر سر این مقدار ایمان نبوده است. دنیا طلبی غالب بود. در جنگ جمل دنیا طلبی خیلی پوشش داشت. جای بحث دارد. به قاطعیت عرض نمیکنم.

مردم باید به این مرتبه از رشد برسند. مدة تبلغونها دو جهت دارد. یکی اینکه رطب و یابس با هم قاطی اند.

مثلا در جریان 88 خیلی ها داخل بودند. ان للقوم مدة یبلغونها، یک مدتی باید فرصت میداد. اگر اول میخواست پرچم غلبه برافراشته بشود، خیلی ها در مقابل قرار میگرفتند. اما با مدتی که داده شد، حجت بر خیلی ها تمام شد. آنهایی که برایشان شبهه بود آشکار شد برایشان. کسانی ماندند بر این مسئله که لجاج داشتند. فایده ای نداشت برایشان.

ان للقوم مدة یبلغونها کلام جالب و عجیبی است.

قبل از اینکه واقعه به اجلش برسد، انسان نباید میوه را بچیند. به ثمر نمینشیند.

-پس حقیقت ماده اش هم هست.

بله. اما در بعضی وقایع تا عمقش ظاهر میشده است. در جریان جنگ خیبر، در جریان جنگ جمل، در رجعت و قیامت و ظهور، تا عمش ظاهر میشود. با اینکه از عمق تا ظاهر هم کشیده شده باشد. تصریح به اینها مهم است. این یک کار ازش می آید. برای این کار میشمرند بعدا.

9- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع‏ أَنَ‏ الْقَائِمَ‏ يَهْبِطُ مِنْ ثَنِيَّةِ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ يَهُزُّ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ

رایت غالبه است تعبیر. رایت خود پرچم که درش غلبه نیست. پرچمی که مادی است که غلبه درش نیست. این کنایه از یک گفتگو و گفتمانی است که غلبه درش هست. رایت نشانه است. شمشیر ظهور قدرت است. اما رایت نشانه گفتمان است. نشانه احتجاج است. لذا در زمان ظهور رایت غالبه یهتز. به اهتزاز در آمدنش هم یعنی نشرش. در بعضی روایات دارد ینشر. در بعضی روایات دارد یهتز. این روایت گفتگو و محتوایش شنیده میشود. کاملا هم با جریان ظهور سازگار است. اگر رایت به این معنا گرفته بشود، در جمل بودنش هم معنایی پیدا میکند، برای پیعغمبر بودنش هم معنایی پیدا میکند. معلوم میشود که در صفین این گفتمان نمیتوانست خودش را به مردم برساند. ضد گفتگوهایی که ایجاد کرده بودند، جهلی که ایجاد شده بود، قابل غلبه نبود. با یک گفتگوی صریح قابل برطرف شدن نبود. مثل جهل مرکب. معاویه قدرت بر ایجاد جهل مرکب داشت. لذا آنجا نمیشد با معاویه و عمر عاص با این رایت گفتگو، گتفگو که میگوییم یعنی گفتمان، گفتگوی فطری، دلائل فطری، با آنها نمیشد وارد شد.

نمیخواهم بگویم اینها قطعی است. برداشت است. جا دارد روایات را ببینیم.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ كِتَابٌ مَنْشُورٌ «2».

این رایت چیست؟ کتاب منشور.

مرحوم مجلسی گفته است در کتاب منشور ذکر شده است. یا با این کتاب است. اینها ظاهر نیست. خود ایشان فرموده اند او الرایه کتاب منشور.

در اینجا تقدیر نمیخواهد. سوال کردن که این رایت غالبه چیست، حضرت فرمودند رایت منشور.

آن وقت گفتگو و گفتمان و احتجاجات و بیان درش اشباع شده است. کتاب منشور. کتاب منشور هم غیر از کتاب بسته است. کتاب منشور کتاب باز شده است. یعنی آشکار شده است. یک موقع کتابی است که بین الدفتین است که محفوظ است. مثلا میگویند مصحف فاطمه بین الدفتین است. منشور نیست. بعضی از کتبی که ذکر میشود منشور نیست. نزد حضرات است. اما اگر کتاب منشور شد، نشر رایت یعنی نشر کتاب. اهتزاز رایت یعنی نشر کتاب.

تکلیف ایجاد میکند. اینکه در زمان ظهور رایت پیچیده شده است، وقتی منشور بشود حضرت ظهور میکند، معلوم میشود که این فکر و تفکر باید باز بشود و مطرح بشود، در جاهای مختلف پیچیده بشود، پیچیده شدن این گفتگو یکی از اسباب ظهور است. پس تکلیف می آورد برای همه که دنبال باز کردن گفتگو باشند. این گتفگو که خودش باز نمیشود. به عهده مومنین است. باید این را باز بکنند. این را گسترده بکنند. اگر این گفتگو گسترده شد، گسترده شدنش نشر رایت است. هر موقع به مرتبه ای برسد که نشر رایت صدق بکند، و در هرجایی پیچیده باشد، یکی از علائم ظهور نشر رایت است. هرجا که این رایت برافراشته بشود، علامتش غلبه است. این گفتگوی فطری است که وقتی بر مبانی فطرت استوار است، هرجا درست مطرح بشود غالب است و عقب نشینی ندارد.لذا اسلام به عنوان یک حقیقت مطرح در طول تاریخ، از وقتی آمده است، هیچ گاه اسلام عقب نشینی نکرده است. درست است ممکن است توسعه اش، حاکمانی که این را میخواستند ... اینها کوتاه آ»دند، اما اسلام از حد گسترشش هیچگاه ضیق نشده است. از تعداد و مطرح شدن و جغرافیا و مطرح شدند و عمق کوچک نشده است. البته کشش اسلام بیش از این است. چون ظرفیت جهانی دارد. نشر رایت هم یعنی گفتگو جهانی بشود و قدرت غلبه رایت آشکار بشود.اگر با این نگاه به بحث رایت نگاه بکنیم، خیلی مبانی خودش و حرف های خودش را در می آورد که چقدر کار ازش می آید و چقدر تکلیف می آورد.

532- و قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن يوسف بن كليب عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام‏ لا يخرج‏ القائم‏ من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: و كم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه

ببینید این ده هزارتا چطور چیده شده است.

جبرئیل عن یمینه، جبرئیل ملک مجرد تام است.

و ميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة و يسير بها

با این حرکت میکنند. این تعبیرات خیلی زیباست. آنقدر بحث مادی و معنوی در هم پیچیده شده است.

یسیر بها یک علامتش این است که پرچم را میگیرند و راه می افتند. حرکت و سیر به سبب این است. با این است. معیت و سببیت. هر دو میتواند باشد. با گفتگو حرکت میکنند.

بعضی از قرائن میخورد که حرکت بر اساس این گفتگو است. اساسش حرکت ظاهری مادی نیست. منافات ندارد. اما اساس حرکت در آن روز بر اساس حرکت مادیه نیست. اساس حرکت بر اساس آن گفتگو و بیان است.

فلا يبقى أحد في المشرق و المغرب إلا لعنها

لعن میکنند رایت را. درگیری کسانی که باطند با کیست؟ خیلی عجیب است. درگیری شان با این رایت است. مگر یک پرچم چه کاری ازش می آید؟

اگر اسلام مورد تهاجم است، اسلام ستیزی هست، همین لعنها است. رایت برافراشته شده است، چیزی که حقیقت آنهاست مورد تهاجم قرار گرفته است. این رایت را میخواهند مورد تهاجم قرار بدهند. این پرچم و گفتگو است که مورد تهاجم اینهاست.

لایبقی احد فی المشرق و المغرب از اهل باطل. این گفتگو برایشان زمین زننده است. امروز تمام بسیج غرب برچیست؟ اسلام هراسی. ایران هراسی فرع این است. چون ایران به عنوان مظهر گفتگو تلقی شده است. خودش یک رایت شده است. این گفتگویی که در ایران به عنوان نظامی که امام رحمة الله علیه آورده است یک گفتمان ویژه است. گفتمان شیعی، اسلام ناب. این گفتمان مورد تهاجم قرار میگیرد. کلمه و به کلمه این روایات دقت بشود تا استفاده بکینم و راه پیدا بکنیم. چرا رایت باید بعضی جاها منشور نباشد. چطوری باید منشور بشود. وقت نشرش چگونه است. اینها همه باید از این روایات به دست بیاید.

و هي راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

هرجا نقل میشود، آخرش ذکر میشود که رایت رسول خداست. چون مبدا این بیان و نهضت رسول خداست. باید این را حفظ بکنیم. اگر میخواهد غلبه بکند باید برای رسول خدا بدانیم. اگر منحصرش کردیم به امیر المومنین آن غلبه را ایجاد نمیکند. در جنگ جمل رایت رسول خدا به دست امیر المومنین نشر شد. در زمان ظهور رایت رسول خدا توسط امام زمان نشر میشود. اینها نکات کلیدی بحث است که حواسمان باشد باید منتسب باشد به رسول خدا. این کارگشایی دارد.

نزل بها جبرئيل يوم بدر

این رایت را روز جنگ بدر جبرئیل نازل کرد. این هم یک قرینه دیگر. جبرئیل چیزی ر نازل میکند که نزل علی قلبک. در جنگ بدر چی نیاز داشتند؟ نصرت به ملائکه لازم داشتند. اینکه اسلام گسترش پیدا بکنند. نزل به این رایت جبرئیل ... یعنی در وقت جنگ ها و برخورد تمدن ها (اصطلاح امروزی) این رایت غالبه است. در برخورد تمدن ها رایت غالبه است. قریش برای خودشان تفکر داشتند. این تفکر پیامبر... معلوم میشود که خود این رایت میتواند مجموعه ای از شعارها باشد، مجموعه ای از گفتگو باشد که میتواند هم خلاصه باشد، هم گویا باشد، هم فطری باشد، یک مجموعه عظیمی نیست که... این کوتاه بودن و تاثیر گذار بودن ها و فطری بودن و اهتزازش... اینها بحث جالبی است که ازش استفاده میشود.

ثم قال: يا أبا محمّد ما هي و اللّه قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير

این پرچم مادی نیست. جنسش از پارچه نیست. ابا محمد همان ابابصیر است. فکر نکنی از جنس پارچه است.

قلت: فمن أي شي‏ء هي؟ قال: من ورق الجنة

از برگ های بهشتی است. تا گفت من ورق الجنة، یک دفعه کاملا رویکرد عوض میشود. نزل بها جبرئیل. حاملش جبرئیل است. پارچه نیست. قرائن از این واضح تر چی بیاورند؟ چطوری بگویند که ما باورمان بشود؟ تا میگوید نشر و اهتزاز و ... بلافاصله یک پرچمی که باد بهش بخورد، تکان بخورد، بله، این هم نازله است. پرچمی که شعار شد، پرچم حزب الله رعب آور است. ولی نازله است. فقط این نیست. نگوییم فقط این است.

نشرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم بدر ثم لفّها و دفعها إلى علي عليه السّلام

در جنگ بدر برافراشته شد، اما جمع شد و داده شد به علی علیه السلام.

فلم تزل عند علي عليه السّلام حتى كان يوم البصرة

تا جنگ جمل پیش آمد

فنشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح اللّه عليه ثم لفّها

خلاصه و نشر در علم حصولی

اجمال و تفصیل در علم حضوری

فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السّلام فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق و المغرب أحد إلا لعنها

اهل باطل لعن میکنند این رایت را

و يسير الرعب قدامها شهرا و خلفها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا

این رایت هرکجا که بخواهد پا بگذارد، به فاصله طولانی از این رایت، یک ماه مسیر، نصر به رعب همراه این است. آنچنان حرکت برای این حرکت غالبه است که کسی نزدیک این نمیشود. هر کسی نزدیک این بشود مغلوب است. نصر به رعب است. کسانی که لعن میکنند در فاصله دوری از این هستند. شعاع و تشعع وجودی و رعب این امکان تخالف با اینها را نمیگذارد.

اگر گفتگوی اسلام این باشد، این گفتگو باور به این باشد، نصر به رعب در اصل گفتمان اسلام باشد، فقط بلند کردن این پرچم و بر افراشتنش تاثیرش را میگذارد. درست بیان کردنش نصر به رعب همراهش است. یعنی طرف مقابل مغلوب است در این گفتگو.

به خصوص در آخر الزمان که دشمنان قیام به گفتگو میکنند و اذهان عمومی برای گفتگو خیلی آماده است. امکان گفتگو خیلی سریع است. منتها آنها باب گفتگو را خراب میکنند که ذهن ها به مطالب دقیق انس پیدا نکند.

منتها اینجا اگر درست مطرح بشود هم جواب دارد.

گفتمان های دیگر نمیخواهند بپذیرند و زیر بار بروند. آنها میبینند هلاکشان در این است. اسلام هراسی و گفتگوی اسلام را زمین زدن میشود شعارشان. ما بین المشرق و المغرب، یعنی کسانی که صاحب گفتگو هستند از اهل باطل، لعن این رایت.

-اینکه تا آن زمان نشر داده نمیشود یعنی نشر تام؟

یکی از تعبیراتش این میشود. چون نشر تام با امام است. علم به تنهایی منشور نیست. مقام معظم رهبری در طرح کلی اندیشه اسلامی مطرح کرده اند.

آتش اشتیاق به خدای سبحان و آتش محبت و ارتباط با حق، آتش مییزند به ذغال های دیگر و آنها نورانی میشوند

یک وقت گفتگو را با لفظ فقط منتقل میکنیم، این نشر هست، اما اهتزاز رایت نیست. اما یک وقت با دیدن امام گفتگو محقق میشود. گتگو را میابد. این نشر با رایت است. که حقیقت این گفتگو در وجود یک شخص... خود وجود امام میشود رایت. تحقق آن رایت به گفتمان و کلام نیست. درست است که نشر گتفگو است، اما گفتگویی که تمثل پیدا کرده است. گفتگوی فعلی است. فقط گفتگوی ذهنی نیست. یک عالم از مسائل دین میگوید، مردم هم میشنوند، اما وجودشان آتش نمیگیرد. پیامبر ابوذر برش وار میشود. سیاه بوده، قسی بوده، با همه خشونت های بیابانی، می آید پیش پیامبر، آنچنان به این ساب میزند و اسلام در او وارد میشود که میشود مظهر همه فضائل. وجود او که هیچ آمادگی ظاهری برای وجودش نبوده است... بله، نظام فطری درش بوده است، اما این سطح خیلی ساب خورد که شد ابوذر. این گفتگو در آن دوره خودش را نشان میدهد که وجود ها ساب میخورد با این گفتگو و برافراشته شدن این روایت.

جریان جنگ جمل عقبه پیدا نکرد. اما جنگ صفین و نهروان عقبه پیدا کرد. جنگ جمل عقبه اش منقطع شد. جنگ صفین یک گفتگو و نگاه دیگری بود. نهروان همینطور.

در پاسخ: از بعضی روایات برمی آید که گفتمان های مختلف با این مقابله میکند. لعن مقابله است. فرار گریختن است. اما اینجا بحث پراکنده شدن نیست. بحث لعن است. یعنی ایستادن و مقابله کردن و خواستن اینکه به زیر بکشند. مردم عمومی به این حد مقابله نمیکنند.

ثم قال: يا أبا محمّد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب اللّه على هذا الخلق عليه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الذي كان عليه يوم أحد و عمامته السحاب و درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم السابغة و سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم و يعلقها في الكعبة و ينادي مناديه هؤلاء سراق اللّه ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف و لا يخرج‏ القائم‏ حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السّلام‏ «2».

3- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا ثَابِتُ كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى‏ نَجَفِكُمْ‏ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ‏عَلَى نَجَفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ

همان تاثیری که روز بدر گذاشت و غلبه محقق شد، آنروز هم غلبه محقق میشود.

قُلْتُ وَ مَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ

کار رحمت به کمال رساندن است. یک وقت میگوید من غضب است. من رحمت است. رحمت عام است.

وَ سَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ

کسی که این را سیر میدهد و حرکت میدهد، یا بگویید بقیه لوازمش از نصر الهی است. اذا جاء نصر الله و الفتح و رایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا.

لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْ‏ءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ

اگر بر چیزی فرود بیاید و او نپذیرد، هلاکت قطعیه برای اوست. این هلاکت فقط مردن نیست. شقاوت تام است. این دیگر امید نجات برایش نیست. تمام حقیقت برایش آشکار میشود. همه حقیقت بر او آشکار بشود و او نپذیرد. این اهلکه الله فقط مردن نیست. به مرتبه شقاوت تام رسیدن و محروم شدن قطعی است.

قُلْتُ فَمَخْبُوَّةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ ع أَمْ يُؤْتَى بِهَا

مخفی است پیش شما؟

قَالَ لَا بَلْ يُؤْتَى بِهَا «1» قُلْتُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا قَالَ جَبْرَئِيلُ ع‏

این آن روز آورده میشود.

کی می آورد؟ جبرئیل. ملک وحی است. ملک علم است. در بین ملائکه جبرئیل ملک علم و وحی است.

روایت آخر جلسه از صوت پیدا شود

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 81 28/1/97 فایل 180417

در بحث رایت بودیم. عنوان بحث نشر رایت به عنوان علامت ظهور بود.

بحث این بود که آیا رایت با توجه به روایات بحثی مادی است یا یک حقیقت غیر مادی است. از قرائنی که جلسه گذشته خدمت دوستان بیان شد، طبق آنچه در روایات آمده است، رایت نمیتوانست یک امر مادی فقط باشد. پس تا عالم ماده ممکن است کشیده شده باشد، اما یک امر مادی تنها نیست. اگر معلوم بشود چه حقیقتی است، چه کاری از ما جهت تحقق رایت امکان پذیر است که اگر آن معلوم شد، دست ما یک ذره باز تر است. نسبت به رایت کمتر گفتگو شده است. من هم تحقیق جدی و فراوان نداشتم، اما همین مقداری که جستجو و تفحص کردیم، بحث را همانطور که جلسه گذشته عرض کردیم، در چندجا بحث رایت بهش خیلی عنایت شده است.

-در جریان جنگ صفین که درخواست کرده بودند، حقیقت مادی اش را دیده بودند یا معنوی؟ کدامش را درخواست کردند؟

ظاهرا آثاری معنوی در آن امر مادی دیدند. تزلزل در دشمن را. در مورد رایت گفتگو شده بود. مثلا در جنگ خیبر، عنوان رایت که میدهم دست کسی که کرار غیر فرار است. یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله، مردم بین این دو تمایزی نمیدیدند. قرائنی که اقامه میشود که این رایت در جنگ های دیگر برافراشته نشد. در هر جنگی رایت بود. حتی در جنگ صفین و جنگ نهروان رایت بوده است. اما آن رایتی که مقصود اینها بوده است، آن را گفتند لف است و نشر نمیشود. لف یعنی پیچیده. حتی در جنگ های پیغمبر این دارد که در جنگ بدر این رایت منشور بود و در جنگ های دیگر این رایت منشور نبود. جزء لوازم نبوت که بعد از نبوت به امیر المومنین علیه السلام به عنوان تراث منتقل شده است، شمشیر رسول خدا، عبای رسول خدا، عمامه رسول خدا، از جمله رایت رسول خداست که این رگه این را پیدا کردن در جاهای مختلف که جزء لوازم نبوت و علوم نبوت است که منتقل میشود. شمشیر رسول خدا فقط یک نگاه عادی نبود. وقتی میگویند در زمان رسول خدا این شمشیر از غلافش در می اید. این شمشیر مسلول میشود. یکی از علائم ظهور سل السیف است. شمشیر از غلاف در آمدن است. این از غلاف درآمدن فقط یک امر مادی نیست.

-در جریان جنگ خیبر که رایت را دست کسی میدهم... غیر از قبلی است؟ بله.

آن رایت فقط در جنگ بدر بوده و خصوصیاتی که برای جنگ بدر ذکر میشود عجیب است. تعداد مسلمانان کم بوده. اولین جنگ حضرت بوده. جنگ جمل هم اولین جنگ حضرت امیر بوده. در زمان ظهور هم در اول کار به ظهور میرسد. به دنبال این پرچم زلزلت اقدام اهل بصره. یا آن رایت که همراهش ملائکه مردفین نازل شدند. پرچم توسط جبرئیل نازل شد.

آن رایت خاص در سه جا بوده است.

در جنگ ذات سلاسل پیامبر رایت را داد دست ابوبکر ولی رایت با او همراهی نکرد. دست بعدی و بعدی هم همینطور. وقتی دادند دست امیر المومنین امکنه. خیلی تعبیرات تعبیرات عجیبی است. کان یک موجود حی و زنده ای است که یک پرچم به عنوان پرچم عادی نیست. عمودش من عمد الجنة. خودش من ورق الجنة. تعبیرات روایات زیباست. از پارچه نیست. سائر دارد. سیر دهنده دارد. حرکت دهنده اش عجیب است. وقتی این رایت برافراشته میشود، جبرئیل عن یمینه، میکائیل عن یساره. یعنی این رایت رایتی است که میکائیل و جبرائیل را در کنار خودش دارد. لذا میفرماید نزل در جنگ بدر همراه جبرئیل. اینها همه مضمون روایات است. این رایتی که زمان ظهور می آید با اینکه جزء تراث حضرات معصومین است، از یکی به دیگری منتقل میشود لفا، این رایت که در زمان ظهور نشر میشود و به اهتزاز در می آید، آیا این مخبو عنده. آیا این نزد حضرت بوده یا یوتی به. برایش آورده میشود؟ میفرمایند یوتی به. با اینکه نزد حضرت هست. نسلا بعد نسل. معلوم میشود که لف و نشر این رایت هم نزول میخواهد. ملفوفا نزد حضرات هست. اما نشرش یک نحوه نزولی است. این رایت چه حقیقتی است که اینقدر خصوصیات دارد. ملفوف باید باشد و در هر جایی نباشد. در سه جای مهم، جنگ بدر، جنگ جمل، اولی جنگ بر سر تنزیل بود، جمل آغاز جنگ بر سر تاویل قرآن بود و در جریان ظهور که جنگ بر حاکمیت دین توحید است. حاکمیت مطلقه، این سه جا این رایت به اهتزاز در می آید. خود رایت مادی نیست. بعد میفرماید کتاب منشور است در بعضی نقل ها. از امام کاظم علیه السلام است. معلوم میشود که پس رایت فقط یک پرچم نیست. کتاب منشور است که این کتاب منشور وقتی حرکت میکند....

اگر خصوصیات رایت را نگاه بکنیم، میبینیم که چقدر عجائب در این چند روایت ذکر شده است.

-مومنین زمینه سازی کردند در آن دو مورد تا نشر بشود؟

مومنین این کار را کردند یا خدای سبحان این شرایط را ایجاد کرد که محقق بشود. اصل این است که در این سه موطن رایت به اهتزاز در آمده است. معلوم میشود که در این سه مقطع رایت نقش ویژه داشته است. این سه مقطع نشر رایت توسط جبرئیل است. سه شخص این رایت را به دست گرفتند و به اهتزاز در آوردند. پیغمبر اکرم در جنگ بدر، امیر المومنین در جنگ جمل، امام زمان در زمان ظهور.

در بقیه این دوره این رایت ملفوف است. منشور نیست. وقتی هم منشور است، این رایت کتاب منشور است. نه یک پرچم منشور. تعبیر کتاب منشور است. پس منشور بودن هم...

اگر انسان بخواهد این قرائن را با هم جمع بکند. نگاه بکند که جبرائیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، نازل شدنش هم توسط جبرئیل است، من ورق الجنة است.

نحوه لفش، نحوه ظهورش، عنوان های مختلفی که میشود ازش... جنس و حقیقتش که امام باقر به ابی حمزه میگوید ٍ قُلْتُ وَ مَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَمُودُهَا مِنْ‏ عُمُدِ عَرْشِ‏ اللَّهِ‏ وَ رَحْمَتِهِ‏

از عمد عرش، نه جنت.

وَ سَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّه‏

در جای دیگر دارد که یسیر الرعب خدامها شهرا و خلفها شهرا و از راست و چپ هم همینطور.

یک ماه جلوتر و یک ماه عقبتر و ... وقتی این حرکت میکند رعب ایجاد میکند. چه حقیقتی است که وقتی رایت به اهتزاز در می آید، من فی الشرق و الغرب من اهل الباطل یلعنها. رایت در موطن جنگ مقابله اش با کسی است که روبرویش قرار میگیرد. چه تاثیری در وجود آنها دارد که با آن ملاعنه دارن دو درگیرند.

از تمام مباحثی که خود رایت وقتی به اهتزاز در می آید تزلزل در اهل باطل و رعب و لعن به دنبالش می آید و خود اینکه در سه جنگ بوده است، بعد میفرماید مستور نبودن نزد حضرات، یک بحثی که تنظیر بین لف و نشر رایت را میشود لحاظ کرد... ما در نزول قرآن یک نزول دفعی داریم و یک نزول تدریجی. نزول دفعی قرآن که محقق میشود، با اینکه دفعة بر وجود مبارک پیامبر اکرم محقق شده، اما در نزول تدریجی حامل قرآن کیست؟ جبرئیل امین است که لحظه به لحظه، آیه به آیه که نازل میشود توسط ملک وحی که جبرئیل است بر پیامبر اکرم نازل میشده. در رایت لف داریم ونشر. لف و نشر تطابقی دارد با نزول دفعی که نزول یک پاچه قرآن است و نزول تدریجی که نزول تدریجی نزول تفصیل است. نزول در وقایع مختلف است. مثل نشر رایت میماند. در جنگ بدر دارد که این رایت بر سر تنزیل قرآن برافراشته شده است. در جنگ جمل داردکه این رایت بر سر تاویل قرآن برافراشته شده است. در زمان امام زمان دارد که حقیقت قرآن در روز قیامت حضرت به ظهور می آید. تا به حال بکر بوده است. قرآن به سخن می آید. به حرف می آید. قرآن خودش را آشکار میکند. عقول به مرتبه ای از رشد میرسند که میابند.

این سه موضع لف به نشر در رایت. نزول دفعی و تدریجی در قرآن کریم که سه موطن تنزیل قرآن(تفصیل قرآن)، تاویل قرآن، حقیقت قرآن کهدر زمان ظهور محقق میشود. اینها را به قاطعیت نمیشود گفت.

زمان امیر المومنین بسط این حقیقت بود. کسانی که قرآن را بظاهره میپذیرند. اما مصداقش را نمیپذیرند. جنگ بر سر مصداق قرآن بود. اما در زمان ظهور امر عظیم تر از این میشود. درونی تر از این میشود. حقیقت قرآن ظاهر میشود.

یعنی امام زمان تجلی اش و حقیقتش آشکار میشود. در زمان امیرمومنان حقیقت قرآن آشکار نشد.

اینها را نمیشود با قاطعیت یقینی گفت. چون صریح در روایات اینگونه نیست. اما به عنوان حقایقی که تلمیح در روایات به اینهاست، جمع بین روایات، قرائن روایات بر اینها دلالت دارد میشود گفت. به عنوان یک نگاه اجتهادی در جمع بین روایات میشود اینها را کنار هم قرار داد. این را به این صراحت از کجای روایات میشود در آورد؟ به این صراحت نیست. اینکه جنگ بر سر تنزیل بوده در زمان پیامبر و بر سر تاویل بوده در زمان امیر المومنین، نشر رایت در سه موطن بوده. در بقیه مواقع لف است، این پرچم کتاب منشور است، جنسش مادی نیست، از ورق جنت است، اینها در روایات هست. در کنار هم قرینه میشوند که هر کدام دیگری را معنا بکنند. اگر بخواهیم یک نتیجه کلی بگیریم تا بازتر بکنیم، معلوم میشود که حقیقت رایت یک حقیقت دینی است که ارایه شد در زمان پیامبر که در جنگ بدر به تحقق واقعیتش نزدیک شد که تثبیت بشود و در زمان امیر المومنین به تاویلش نزدیک شد و در زمان ظهور به تحققش نزدیک میشود. منتها این حقیقت ممکن است به عنوان رایت وقتی مطرح میشود، یعنی شعار کلان و کلی که وقتی به او نگاه میشودهمه اینها درش هست. یک موقع به عنوان قرآن به این نگاه میشود، حقایق وجودیه وقتی در نگاه عمیق باطنی میروند، یک حقیقتند. در نظام ظاهری هر کدام بیانی دارند. حقیقتی را نشان میدهد. یک کاری ازشان می آید. قرآن یک عنوان است و رایت یک عنوان است. وجودا قرآن رایت میشود. اما اینکه وجودا شد قرآن، آیا بگوییم قرآن کفایت میکند؟ نه. در مقام ظهو ررایت است. رایت بودن غیر از قرآن بودن است. در مقام حقیقت یک حقیقت واحده است. عمق آنها به یک جا میرسد. میشود وجود رسول گرامی اسلام، وجود امیر مومنان، وجود امام زمان، وجود قرآن کریم است، وجود رایت است. اما هر کدام یک ظهوری هستند. در عین اینکه رایت یک پرچم است، که پرچم آن نماد است ،اگر در این سه موطن به عنوان پرچم و نماد ازش نام برده میشود، یعنی قرآن ظهور نمادی هم دارد که میشود رایت. ظهور جمعی اش قرآن است. ظهور عینی اش میشود پیغمبر اکرم. امام زمان. امیر المومنین. این سه موطن ظهور است.

اگر بقیه حضرات هم هستند تحت تابعیت امیر مومنان همان ظهور تاویلی را دارند تا میرسد به زمان امام زمان که ظهور تاویلی تبدیل میشود به ظهور حقیقت. پرچم دار ظهو رتاویلی امیر مومنان است. بقیه حضرات معصومین تحت همان پرچمند. رایت ملفوف است.

-اثر لف چیست؟

هست. برداشته نشده است. عمومیت استفاده نیست. اینکه هست ولی ملفوف است، مثل نزول دفعی قرآن اثرش چیست؟ تفاوتش با نزول تدریجی چیست؟ در نزول تدریجی امکان ارتباط همگانی پیش می آید. در نزول دفعی جان خواص با آن ارتباطدارد. غیبت صغری داریم و غیبت کبری. در غیبت صغری خواص اهل ولایت ارتباط داشتند. چون غیبت صغری است. اما در دوره غیبت کبری، ارتباط به معنای این رابطه، به این معنا که اظهار بشود نیست. مقطوع است. ملفوفش هم آثار دارد. ملفوفش برای کسانی که دقت و خواص بودن را دارند اثر در وجود آنها دارد. به مقدار ارتباط و شناخت امام معصوم و ارتباط با او برای آنها منشور است. نه منشور عمومی. اگر میفرمایند در این سه موطن منشور شد، عمومیت پیدا میکند. پس ملفوف بودن و منشور شدنش مثل محکم و متشابه بودن میشود گاهی.

-رعب و تزلزل...

در زمان ملفوف بودن این آثار را ندارد. وقتی منشور میشود این آثار را دارد. وقتی به اهتزاز در می آید این اثار را دارد. اهتزاز یعنی همه ببینند و با او ارتباط برقرار بکنند. جبرئیل و میکائیل ظاهر میشوند همراه این. یعنی آنجا حقیقت غیبیه عالم مرتبه ای از ظهور بالاتر از قبل را پیدا میکند. یا او تنزل پیدا میکند و ظهور بالاتری میشود، یا مردم بالا میروند و ادراک میکنند.

آیا نشر رایت دفعی است یا تدریجی است، جا دارد مثل خود ظهور امام زمان عج و غیبت حضرت که غیبت صغری و کبری داشت، در جانب ظهور هم حضرت آیت الله حسن زاده میفرمودند که ظهور هم ظهور صغری و کبری داریم. ظهور هم یک دفعه نیست. مراتبی از ظهور، مراتبی از نشر رایت، مرتبه به مرتبه محقق میشود. آماده بودن و منتظر بودن یعنی شناخت این رایت و برافراشتن این رایت. بر افراشتن این رایت و علنی کردن این اگر به این نکته رسید انسان، میفهمد که در زمان قبل از ظهور آمده سازی نشر رایت... نظیرش مثل جریان تابوت برای بنی اسرائیل که نازل شد. تعبیر که درش سکینه بود آرامش قلب بود. به علت ناشکری مدتی برداشته شد. وقتی طالوت نصب شد، آیه ای که برایش آمد تا حقانیتش را ثابت بکند، نزول تابوت بود. کی نازل کرد؟ جبرئیل. این تابوت را تحمله الملائکة. این از دست دادن همان لف شدن این است. دوباره آمدنش و در جلو لشگر قرار گرفتنش نشر آن بود. این تابوت که خدا برای طالوت نازل کرد، تعبیر روایت این است که صورت ملکی که آن را حرکت میدهد، صورت انسانی است. ببینید چقدر تعبیرات بلند و زیباست. ملائکه ای که او را حمل میکنند، صورتشان صورت انسانی است. آن حقیقتی که سکینه که یکی از مقامات انسانی است نازل میکند و همراه است، روح ایمانی است که این روح ایمان مرتبه سکینه را نازل میکرده که وقتی این تابوت حرکت میکرد، روح ایمان در این رتبه بر همه نازل میشد. این را مرحوم علامه میفرمایند.

چنانچه وقتی رایت آمد در جنگ بدر، برخی نقل ها این است که

وقتی قریش در شک در جنگ با پیغمبر بودند، وقتی دیدند که لشگر پیامبر خیلی کم است، شیر شدند که اینها یک لقمه ما هستند. شیطان به شکل سرادقة بن مالک، در روایات زیاد آمده است، در قرآن تعبیرش آمده است، دارد که شیطان گفت من از همسایگان شما هستم. پرچم جنگ بدر را بدهید دست من. رایت را گرفت. پس کفار رایتی دارند. نماد ظاهری هم ممکن است داشته باشد. اما شیطان میشود حاملش. تمام آن شعارها و حقایق و گفتمان و فکر و تفکری که دارند، شیطان میشود حاملش.

وَ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَاجَارُكُمْ‏ادْفَعُواإِلَيَ‏رَايَتَكُمْ، فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ- وَ جَاءَبِشَيَاطِينِهِ يَهُولُ بِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ وَ يُفْزِعُهُمْ-

میخواست هجمه ای به اسلام بکند که ریشه کن بکند. در خیال مسلمانان ورود کرد که آنها را بترساند. عظمتی که شیطان ایجاد کرد مثل سحره فرعون که یتخیل انها تسعی. تخیل حرکت بود. یعنی در ذهن ها تصرف کردند. در ذهن مومنین تصرف کردند که یهول بهم. و بترسانند. رایت شیطان تصرف در خیال میکند.

وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَقْدُمُهَا إِبْلِيسُ مَعَهُ الرَّايَةُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص، فَقَالَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ

به مومنین گفت چشمانتان را ببندید. تخیل و حرکت در خیال از راه نگاه امکان پذیر بود. اینها از دقائق است.

وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ-

دندانها را بر هم فشار بدهید که از حالت لرزش و ... خارج بشود. شیطان در جان شما نمیتواند تصرف بکند. ولی در چشم شما میتواند تصرف بکند. شیطان میتوانست زیاد نشان بدهد تا اینها بترسند.

وَ لَا تَسُلُّوا سَيْفاً حَتَّى آذَنَ لَكُمْ-

شیطان میخواست اینها زودتر شروع بکنند بعد که ترسیدند، از پا در بیاید.

شمشیر در نیاوردن خیلی موثر بوده. آماده باشند ولی شمشیر را در نیاورند.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ «يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَمْ تُعْبَدْ-

موحدین همین ها هستند.

وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ» ثُمَّ أَصَابَهُ الْغَشْيُ

یک خلصه ای برای پیامبر ایجاد شد. بعضی اینطور میگویند که غش میکند. می افتد. نه. جذب به باطن عالم است. مثل جریان امام حسین. ما باور نمیکنیم که در بیداری دیده باشند. باید بگویند در خواب دیدند. مثل حدیثی که امام باقر ع که از دنیا رفت، کسی گفت کسی از دنیا رفت که وقتی بی واسطه نقل میکرد از پیامبر اکرم، کسی از او سند نمیخواست. بعد امام صادق علیه السلام کمی مکث کردند. بعد فرمودند قال الله. بی واسطه از خدا نقل کرد. تا جواب این را بدهد.

یا جای دیگری دارد که دیشب پدرم را دیدم. راوی گفت از دنیا رفته اند. سه بار طرف سوال کرد. حضرت فرمودند در خواب دیدم. چون نمیتواند تحمل بکند این رویت را. ما در رعیت دیده ایم که ارتباط داشته اند. جهان ما جهان ماده است. همان را باور داریم که حد خودمان است.

امام باقر فرمود مورچه فکر میکند ان لله زبانیتین. آنی که ما از خدا یا از حقایق تصور داریم مخلوق ماست. مردود الیکم.

فَسُرِيَ عَنْهُ- وَ هُوَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ

حالتی برایش ایجاد شد که عرق زیادی از صورت حضرت جاری بود

وَ يَقُولُ: هَذَا جَبْرَئِيلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِي أَلْفٍ‏ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ‏

در مقابل رایتی که شیطان الم کرده بود و شیاطین را آورده بود، میخواست غلبه بر اسلام بکند. میخواست حقیقت اسلام را از زمین بردارد.

قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا بِسَحَابَةٍ سَوْدَاءَ- فِيهَا بَرْقٌ لَائِحٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَائِلٌ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ!

لشگر آسمانی را حرکت میداد. تعبیر جبرئیل بود که این را میگفت.

وَ سَمِعْنَا قَعْقَعَةَ السِّلَاحِ مِنَ الْجَوِّ-

صدای شمشیر را میشنیدیم از آسمان. با شیاطین داشتند میجنگیدند. از بیرونی ها کسی کشته نمیشد.

وَ نَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَتَرَاجَعَ وَ رَمَى بِاللِّوَاءِ-

وقتی این را دید، عقب عقب رفت و پرچم و رایت را انداخت. وقتی دنبالش رفتند که چرا فرار میکنی، گفت انی اری ما لاترون.

وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِي‌ءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿48﴾

شیطان اتمثل لهم کیف اشاء. بر هر صورتی که بخواهم میتوانم متمثل بشوم. من را به آن صورت ببینند نه شیطان. لذا خیلی اوقات ما با شیطان حشر داریم اما نمیدانیم شیطان است. گاهی فکر میکنیم زید بن عمرو را دیدیم. سرادقة بن مالک بوده است که خودش روحش هم خبر نداشته است.

-برای ملائکه هم این هست؟

بله. جبرئیل به صورت دهیه کلبی در می آمد. منتها در نظام شیطان دارد که به صورت حضرات معصومین و انبیاء نمیتواند در بیاید. ولی به صورت های غیر از این حضرات که اطلاق حق و خیر هستند، میتواند در بیاید. حتی ممکن است به صورت بعضی خیر خواه ها در بیاید. در روایات هست که به چه صورت هایی در آمده بوده.

و کان عاقبتهما انهما فی النار خالدین فیها. آنجا خلود دارند.

اینجا که جنگ بدر بود، رایت مقابل دست شیطان بود. در مقابل آن رایت که یکی بیان حق است و یکی تمام باطل است. قریش که محض کفر بودند رایتشان دست شیطان قرار میگیرد. در جنگ بدر رایت دست پیامبر اکرم است که جبرئیل می آورد.

از نداهایی که زمان ظهور حضرت می آید که 12 نداست(با ندای حضرت) تعبیر به رایت میشود.

اینکه دارد شیطان در زمان ظهور سر بریده میشود، دیگر رایتش منشور نیست. در بعضی زمان ها نشرش بیشتر بوده و گاهی ملفوفتر بوده است. در زمان نوح وقتی در کشتی نشستند، در آنجا دارد که شیطان تمام حزن پیدا کرد. تمام زحمت هایش هدر رفت. دوباره باید از صفر شروع میکرد. تمام ذخایری که از شقاوت در وجود افراد متراکم بود، همه از بین رفت. کسانی ماندند که صالح بودند. درست است که دوباره شیطان باهاشان کلنجار رفت، دوباره ملفوف شد.ب اید نشرش را آغاز میکرد. نشر رایت شیطان ذره به ذره است. هرگاه که وحی ای باشد، تایید و تسدیدی باشد، رنه شیطان است. یعنی ملفوف شدنش. لذا دارد که در نزول قرآن شیطان رنه کرد. در بعثت پیامبر شیطان رنه کرد. وقتی از بهشت رانده شد شیطان رنه کرد. وقتی از شیطان رانده شد رنه کرد. بقیه اش ناله های جزئی بوده است.

-رایت اختصاص به معصومین دارد؟

نازله اش دست مومنین بوده است. تام و کاملش نزد معصومین است.

در جنگ های پیامبر وقتی امیر المومنین نبودند، دست دیگران میدادند. گاهی دست اشقیاء و اهل نفاق میدادند و معلوم میشد که رایت با آنها تناسب ندارد.

-کتاب منشور در روایت امام کاظم قرآن میشود؟

از حیث نشرش. نه همین قرآن. قرآن از همین حیث قرآن است. از حیث رایت رایت است. قرآن الان هم هست ولی ملفوف است. آشکار نیست. حقایقش ظاهر نیست. پس لف و نشر یک امر تشکیکی است. نشر تام در آن سه موطن بوده است که اتمش در زمان ظهور است. لفش هم همینطور است. بعضی جاها توسعه پیدا میکرد. گاهی در کمون بیشتری بوده است.

-رایت قبل از ظهور طاغوت است...

آن دعوت به خود است.همه محدثین مثل علامه مجلسی و ... پذیرفته اند که این دعوت به خود است. و الا قیام در مقابل ظالمین همیشه بوده است. بله. بیخود هم نباشد که خودشان را از بین ببرند. اما اگر عقلایی باشد، هست.

نه اینکه صبر بکنیم. مثل انجمن حجتیه میشود که فساد را بیشتر بکند تا ظهور نزدیکتر بشود.

یهز الرایة المعلقة.

یهز الرایة الجلیه و ینشرها.

اسمش هم رایت سحابه است. یعنی ابر.

یهز الرایة الغالبة.... کتاب منشور.

ما لک یا علی

رایت در جنگ خیبر سفید بود. در زمان امام زمان حمراء است. در جنگ بدر سوداء بود.

حتی یکون فی مثل الحلقة. در این روایت دارد که ده هزارتا. در روایت در شموس 13313 نفر نقل شده بود.

پس از اینکه این ده هزار نفر کنارش قرا رمیگیرند، یهز الرایة المغلبة و یسیر بها. سیر حضرت به این رایت است. یسیر به رایت. یا یسیر بها یعنی معها. یسیر بها هم دور نیست. چنانچه سائر دارد. در بعضی از کلمات هست که این حرکت میدهد لشگر را. در انگیزه سازی و حرکت دادن اراده ها تحت اختیار این قرار میگیرد.

در مشرق و مغرب هر کسی در مقابل این رایت باشد لعن این رایت را.

88- ابن عقدة، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه‏

عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا يخرج القائم عليه السّلام حتّى يكون تكملة الحلقة قلت: و كم تكملة الحلقة. قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلّا لعنها و هي راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، نزل بها جبرئيل يوم بدر.

ثمّ قال: يا أبا محمّد، ما هي‏ و اللّه‏ قطن‏ و لا كتّان‏ و لا قز و لا حرير، قلت: فمن أيّ شي‏ء هي؟ قال: من ورق الجنّة، نشرها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها إلى عليّ عليه السّلام، فلم تزل عند عليّ عليه السّلام حتّى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح اللّه عليه،

بواسطه این رایت امیر المومنین پیروز شد

ثمّ لفّها و هي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم،

سه بار نشر شده است.

فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق و المغرب إلّا لعنها، و يسير الرعب قدّامها شهرا و وراءها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا.

این روایت شریف به ضمیمه روایت دیگر...

انحطت علیه ملائکة یوم بدر. وقتی حضرت رایت یوم بدر را نشردادند، همان ها نازل میشوند.

لا یحوی بها الی شیء الا اهلکه الله. رایت را که کسی فرود نمی آورد. با رایت که به سر کسی نمیزنند،

مخبو عندکم حتی یقوم قائمکم؟ در روای تدیگر داشت که نسل به نسل میگردد.

ام یوتی بها؟ قال بل یوتی بها.

قلت من یاتیه بها؟ قال جبرئیل.

عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا ثَابِتُ كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَجَفِكُمْ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ‏عَلَى نَجَفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ قُلْتُ وَ مَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ سَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْ‏ءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ قُلْتُ فَمَخْبُوَّةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ ع أَمْ يُؤْتَى بِهَا قَالَ لَا بَلْ‏ يُؤْتَى‏ بِهَا «1» قُلْتُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا قَالَ جَبْرَئِيلُ ع‏

نگفته است که یجدها نیست. فرموده اند یوتی بها. کان دوباره نازل میشود و با آن حضرت می آید. منافات ندارد که بوده باشد.

437/ 41- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ‏ «2»، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

كَأَنِّي بِالْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ، لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) تَتَقَلَّصُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهَا، فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَتَغَشَّى بِثَوْبٍ إِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَساً لَهُ أَبْلَقَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ‏ «3»، يَنْتَفِضُ بِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَهْلٌ لَهُ إِلَّا أَتَاهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ الشَّمِّرَاخِ، حَتَّى تَكُونَ آيَةٌ لَهُ.

ثُمَّ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ هِيَ الْمِغْلَبَةَ، عُودُهَا مِنْ‏ عَهْدٍ غَرَسَ‏ اللَّهُ‏، وَ سُيُرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْ‏ءٍ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ.

قَالَ: قُلْتُ: مُخَبَّأَةٌ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامَ)، وَ إِذَا نَشَرَهَا أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ،

این رایت نورانیت ایجاد میکند. همه جا را روشن میکند. نظام معرفتی که ایجاد میشود، با آن نگاه خیلی خودش را نشان میدهد.

وَ وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ، وَ أُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ، حَيْثُ‏ «4» يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَ يَتَبَاشَرُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، فَيَهْبِطُ مَعَ الرَّايَةِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً.(13313)

قَالَ: قُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَ الَّذِينَ‏كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فَلَقَ الْبَحْرَ، وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حَيْثُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَ أَلْفٌ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمِينَ، وَ أَلْفٌ مُرْدِفِينَ، وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ) يَوْمَ بَدْرٍ،

این 313 تا ارواحی بودند که آنجا بودند. در مورد امام حسین علیه السلام داریم که و علی الارواح التی حلت بفنائک. یکی ا زمصادیق این ارواح مومنینی هستند که حضرت را زیارت کرده اند و میروند زیارت میکنند. ارواحشان عکوف دارد. اینها نصرت و انتقام خون امام حسین را طالبند. به مقداری که طلب دارند. در زمان ظهور اینها هم حاضر میشوند. اینها جالب است. برای ما کاربردی میشود و راه نشان میدهد. از ابتدای عالم که نوح بوده و ابراهیم و موسی و...

در پاسخ: ارواح هم میشوند جزء ملائکه. سابقینی که این طلب را داشتند که بیایند و کنار اهل حق باشند. منتها این ملائکه ملائکه ای هستند که این روح ایمان.... همانطور که نسبت به تابوت داریم که فیه سکینه.

وَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ هَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ لِيُقَاتِلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، فَرَجَعُوا فِي الِاسْتِيمَارِ،

برای اذن گرفتن برگشتند.

فَهَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

یعنی کسانی که بعدها می آیند، اذن گرفتن یعنی نبودن در آن زمان، نبودند. وقتی آمدند قتل الحسین علیه السلام. بعضی از جوان ها و افرادی که الان هستند آماده اند. اگر بودند زمان امام حسین علیه السلام حتما بودند با این شدت آمادگی.

فَهُمْ شُعْثٌ غُبْرٌ عِنْدَ قَبْرِهِ،

غبار آلود هستند.

يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَ مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ «1».

اینها همه حاضر میشوند و در کنار این رایت کنار حضرت هستند. این رایت بین شرق و غرب را روشن میکند.

حقیقت این رایت یک حقیقت غیر مادی است قطعا. هرچند ممکن است در عالم ماده هم ظهوری ازش کشیده بشود. طبق روایات مختلفی که خوانده شد.

لفش با نشرش معنای یک حقیقتی را بیان میکند. بسته شدن پرچم نیست. وقتی نشر میشود شرق و غرب عالم را روشن میکند و کفار و اهل باطل را متزلزل میکند.

-قیام امام حسین چرا خودش جزء مصادیق رایت نیست؟ بالاترین مظهر نشر دین بوده است.

قیامت امام حسین که جزء نشر رایت نشد، مثل جنگ های بعدی امیر المومنین. در روایات دارد که در صفین آمدند گفتند این رایت را برافراشته بکنید تا تزلزل ایجاد بشود. حضرت فرمودند که خدا زمان قرار داده است. اگر در زمان امام حسین برافراشته میشد، مهلت داده نمیشد به اهل باطل.

فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِنَ‏ لِلْقَوْمِ‏ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا وَ إِنَّ هَذِهِ رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ ص.

اگر آنجا رایت برافراشته میشد، امام حسین علیه السلام غالب بود. این ملائکه که آمدند، در زمان جنگ بدر اذن داده شد. در زمان امام حسین اذن داده نشد.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 82 4/2/97 فایل 180424

وعده داده شده است که موطئین ظهور قومی از ایران هستند که قلوبهم من زبر الحدید. که اینها دلشان از آهن محکمتر است. زمینه ساز ظهور اینها هستند. ان شاء الله جزء اینها باشیم.

بحثی که در دو جلسه گذشته داشتیم بحث رایت بود.

یکی از مباحثی که منتج از مباحث رایت است این است که در فتنه آخر الزمان و دوران غیبت و دوران نزدیک ظهور، بحث رایت حقیقت خودش را بهتر مینمایاند. چون بیان شد که حقیقت رایت یک حقیقت معرفتی است. یک حقیقت معنوی است. یک حقیقت کامل و جامعی نزد حضرات معصومین که نشر میشود. خود به خود اهتزاز و غلبه رایت غلبه حق را به دنبال دارد. هر وقت دین به اتم مصادیقش ظهور پیدا بکند، نشر آن رایت است. هر گاه آن رایت نشر پیدا بکند غلبه قطعی است. هرگاه آن رایت در مقام نشر و اهتزاز نباشد، به لحاظ عدم آمادگی مردم، که باید حدی از آن محقق بشود، آن رایت مثل شمشیری که در غلاف است، ملفوف است. نشر رایت مساوی است با غلبه. یکی در زمان جنگ بدر. یکی در زمان جنگ جمل. یکی در زمان ظهور. در زمان های دیگر لف است.

-در انبیاء سابق هم رایت بوده است؟

حقیقت دینشان رایتشان بوده است. البته در بعضی روایات دارد که رایات مخصوص اسلام است. اما اصلش که رایات افق های دیدی بوده که ایجاد میکردند، در نزد انبیاء دیگر هم محقق بوده است. آنچه علائم حقیقی دین است، غلبه دین محقق میشود، این را باید برایش تفصیل پیدا کرد، اگر بخواهیم بر چیزی تطبیق بکنیم چی میشود؟ آیا پرچم ها و شعار ها را شامل میشود؟

آن رایت جامعه است. اینها نسبی هستند.

حقیقت رایات در زمان قبل از ظهور و نزدیک فرج و در دوران غیبت، تعبیراتی شده است که رایات مختلفی برافراشته میشود. منتسب شده است رایات به رایات هدایت و رایات ضلالت. یعنی در دوره آخر الزمان حقیقت رایات که مفاهیم و حقایق معنوی هستند رشدشان روز افزون است. خیلی آشکار است. جنگ های آخر الزمان جنگ رایات است. غیر ا زجنگ نظامی است. یک موقع هست که توپ و تانک و قوت نظامی و اراضی و سلطه بر منابع حرف میزند، یک وقت جنگ جنگ تمدن هاست. نه جنگ اراضی و قدرت ها. ممکن است دوتا قدرت با همدیگر بجنگند بر سر اراضی. اما یک موقع هست که دو قدرت تمدنی با هم میجنگندند. این جنگ تمدن ها جنگ رایات است. جنگ بر سر اراضی و منابع اگر منحصر به این باشد، فقط در همین باشد، این جنگ رایات نیست. این هم جنگ هست. در طول تاریخ از این جنگ ها زیاد بوده است. نمیخواسته یک تفکری را حاکم بکند. گاهی سلطه ارضیه با یک سلطه فکریه محقق میشود. هدف اصلی سلطه ارضیه است. اما گاهی سلطه فکریه اصل است. از علائم ظهور این است که عمده جنگ ها بر اساس رایات صورت میگیرد. آنجا جنگ تمدن ها و افکار است. جنگ عقول و قلوب است. عقل ها و قلب ها. چون رایات دو وجهه دارد. یک وجهه در جانب جزم ها و یقین ها که اخلاق و اعتقادات و احکام است، یک جبهه در جانب عزم ها که بغض ها و حب ها ..

در رایت حرکت خوابیده است. اندیشه با حرکت عجین شده است. تحلیل جریان آخر الزمان را با روایات بحث رایات و علائمی که آورده اند تحلیل بکنیم که چرا اینقدر علائم آورده اند

در رایت دو چیز خوابیده است. یکی اندیشه که پرچم دارد حکایت میکند از آن. یکی اینکه چون پرچم است حرکت درش هست. بر افراشته شدن است. درش حرکت است. اندیشه و عزم که حرکت از عزم نشات میگیرد هر دو در رایت خوابیده است. لذا اگر عنوان این میشود که رایات در چند زمان ظهور کرد و نشر شد، یعنی اندیشه و عزم در این زمان ها به اوج خودش میرسد. گاهی حرکت ها بر اساس فقط عزم است. البته اندیشه به تنهایی حرکت ایجاد نمیکند. حتما باید عزم و اراده در کار باشد. آن هم حرکت های قتالی و جنگی که اصلا بدون عزم و اراده... عزم هم لازمه اش حب و بغض است. یعنی تا حب و بغض به درجه ای و مرتبه ای از کمال و شدت نرسد، قتال صورت نمیگیرد. لذا هر جایی که قتال و جنگ صورت گرفته، حتما عزم ها ، یا در فرماندهان، یا در سربازان هم به مرتبه ای رسیده است و قوم و قبیله ای برنده است که عزم هایشان راسخ تر باشد. محبت ها و بغض هایشان شدیدتر باشد.

یک بحثی داشتیم که سوال میکردند از حضرات معصومین که ما برای آماده بودن برای ظهور چکار بکنیم؟

فرمودند بر محبت هایی که قبلا یقین داشتید باقی بمانید. بر آنها تثبیت بشوید. هم محبت ها و هم بغض ها. محبت و بغض را اگر میفرماید تثبیت باشید، یعنی عزم حرکت داشته باشید. عزمان جزم باشد. محبتی که برای ما آماده است و این همه تمرین میکنیم، قدرت عزم ایجاد میکند و این عزم برای حرکت و رایت لازم است که رایت اندیشه است. عزم هم آن حرکت و محبت و بغض است که تجلی پیدا میکند. پس در رایت دو چیز خوابیده بود. اهتزاز رایت یعنی ابرافراشته شدن اندیشه ها و عقول. هم حرکت درش هست که یعنی قلوب. عقل و قلب خودشان را میخواهند نشان بدهند. در زمان ظهور هم عقول در نهایت شدت قرار میگیرد هم قلوب که عزم از آنها نشات میگیرد. حرکت ها و اندیشه ها... ماگاهی فقط عقول را ذکر میکنیم. اما اینکه یوم العرق و العلق است را نمیپرورانیم. فقط جهت عقلانی اش که میسازد با اینکه بنشینم در جای آرام و خنکی قلمی بزنیم و ... با آسودگی هم برویم، این اوج حرکت محبتی مان را نشان بدهیم. اما حرکت کردن که یوم العرق و العلق است. خون و عرق در کار است. اینها دیده نمیشود. اگر اینها دیده نشود، آن عقل رشدش را انجام میدهد ولی میشود مفهوم. علوم حصولی. اما اگر عقل و قلب با هم شدند، رایت شد...

روایاتی که در مورد رایت قبل از ظهور است بعضی از روایات را...

مجبوریم به بحث علائم ظهور در بحث رایات مقداری بپردازیم که چرا علائم ظهور گفته شده است.

علائم خودش رایات است. گفتگوی از رایات است. یا دجال و خراسانی و یمانی و... به عنوان رایات پرداخته شده است. همه اش هم با رایت آمده است. علائم آخر الزمان در تقسیم بندی های اساسی اش غیر از بغضی اش که به عنوان خسف و ... آمده است، تازه جایی که خسف آمده است، کنارش یک رایتی هست. خسف بالبیداء. بعد میفرماید کدام رایت خسف میشود.یعنی کدام پرچم است که آنجا فرو میرود و از بین میرود. باز هم گره میخورد. پس علائم آخر الزمان گره خورده است با رایات.

این زنجیره ها و حلقه های پی در پی، همه اش به عنوان رایت ذکر شده است. یعنی به عنوان یک تفکر و تمدن. تفکر حرکت زا. نه تفکر نشستن و مطالعه کردن. بله، مطالعه زمینه حرکت بشود. مثلا جریان انقلاب اسلامی به عنوان رایت مطرح میشود. در طول تاریخ تفکر اسلامی شیعی یک رایت است. یک اندیشه و حرکت است. محبت و تعقل در کنار هم است. لذا مبنا دارد حاکمیت. اندیشه دارد. قانون اساسی دارد. مبنا دارد. و حب و بغض که این سبب شد که یک نظام استکباری پهلوی استبدادی ساقط بشود و یک نظام دیگری به پا بشود. یک حرکت. یک تغییر. تغییر در این دیده شده است. اگر کسی میخواهد به نظام علائم آخر الزمان توجه بکند در علائم تغییر دیده شده است. باید علائم و تغییرات را خواند و بررسی کرد و زمینه سازی کرد. گفتن علائم برای منتظر بودن برای تحققش نیست.ب رای شنیده شدن و متحقق کردن است در علائم هدایت. و مقابله با علائم ضلالت.

دارند حرکت ایجاد میکنند. نه اینکه بنشینیم و تاملات دقیق مفهومی بکنیم که ریشه رایت از چیست. مثل اینکه آینه را یک وقت انسان میخواهد بخرد نگاه میکند جنسش چیست. این یکبار محقق میشود. بعد که گذاشتی و داری نگاه میکنی فخودت را میخواهی ببینی. کار آینه نگاه کردن به خود است. فقط وقت خریدن است که به خودش نگاه میکنی.

نگاه به روایات باب ظهور باید دقت کرد از جهت معرفتی که خدشه وارد نباشد اما نه اینکه هم منحصر بشود در این دقت ها. این دقت ها یکبار انجام میشود، دنبال این تحققش باید بیاید. تغییری که باید ایجاد بشود. با این نگاه اگر به علائم ظهور قرار است نگاه بکنیم، برافراشتن پرچم هایی است که به حرکت ما شکل بدهد. با این نگاه اگر به علائم ظهور ورود پیدا بکنیم... نه جایی که متشابه است، متیقناتش، میبینید تمامش محورش بر اساس رایات است.

حتمی های علائم ظهور بر اساس رایات است. یعنی یک تفکر در جانب ضلالت میشود دجال. یک تفکر در جانب ضلالت میشود سفیانی. تفکرات در جانب هدایت میشوند سید یمانی و ... . اینها تفکرات هدایتی و تفکرات ضلالتی است. نه فقط یک شخص باشد. اینها زنجیره است. اینطور نیست که این تفکرات بی ارتباط باشند. یک تقابلی بین این زنجیره هاست. اینها حرف های دقت شده ای است

تمام قیام ها و نهضت ها و جنگ ها هرچقدر به زمان ظهور نزدیکتر میشود، بر اساس رایات شکل میگیرد یعنی نظام تفکری و جنگ تمدنی. هرچقدر به سمت ظهور نزدیک میشود جنگ ها تمدنی میشود. جنگ رایات میشود. جنگ های قبل از ظهور جنگ بر اساس رایات است. اشغال اراضی ، سلطه بر منابع، توسعه سلطه، اینها فرع محسوب میشود نسبت به سلطه تفکری. الان میبینید علائمی از این را میبینیم. سری جنگ ها کجا واقع میشود؟ اکثر جنگ ها در الان به سمت کشور های اسلامی که مظهر تفکرات هستند. یا به عنوان شاخه های مقاومت که یعنی جاهایی که سرچشمه های رایات دارد شکل میگیرد. در یمن شکل میگیرد. در ایران شکل میگیرید. در افغانستان شکل میگیرد. در عراق. در شام. تمام آنچه در روایات پیش بینی شده به عنوان حقایق رایات، الان جنگ ها سمت و سویش... اگر فقط بر منابع میخواسته سلطه پیدا بکنند، سلطه بر عربستان میتوانستند پیدا بکنند. هرچند دستشان است. اما راحت تر میتوانستند.

مکان هایی که آمده است که این رایات برافراشته میشوند، مکه است، کوفه است، قم است. یمن مبدا است. مشهد به عنوان خراسان مبدا است. حرکت صورت میگیرد به سمت کوفه. که آنجا میشود منتها و ملتقای جنگ ها. شام و عراق محل اصلی جنگ ها واقع میشود که محل اصلی تقابل بین تمدن ها هست. عراق و شام به عنوان مرزهای عالم اسلامی با کشورهای دیگر... در روایات ما با اینکه برای 1200 سال پیش بوده است. اما حرکاتش... تمامش مطابق با امروز است. جنگ های امروز با اینکه سلطه بر منابع را میخواهند، یعنی اینطور نیست که سلطه بر منابع نباشد، اما اساسش بر اساس سلطه بر تفکر است. جنگ رایات است. هرچقدر دیدید در طول تاریخ... میبینید جنگ رایات آن وقت کم کم به سمت درونی میل پیدا میکند. یعنی از جنگ کفر و ایمان، به سمت درون مرز های ایمانی کشیده میشود. که الان کاری که دارند انجام میدهند جنگ های نیابتی است. کشیده شدن مرزهای جنگ ها به سمت جنگ های درون تمدنی است. چون دشمن میبیند جنگ بیرون تمدنی تمدن آنها را به زیر می آید. اگر تمدن آنها به زیر آمد، او فقط سقوط نکرده، تمدن سقوط کرده، غیر از منافع مادی، سقوط تمدنی شان خطر عظیم تری دارد. به جای این یک درگیری درون تمدنی ایجاد میکد. اولا ریزش شدیدی ایجاد میشود. خستگی از دین ایجاد میشود. هرکدام غلبه کردند و دیگری از بین رفت، حداکثر این است که یک تفکر درون آن تمدن از بین رفته است

منتها این را پیش بینی نکرده است که وقتی کسی یک تفکر درون یک تمدن را کمک میکند، پر و بال او را هم میگیرد.

لذا جنگ رایات جنگی است که عقبه وجودی اعمال و رفتار هم آشکار میشود. فقط این نیست که یک جنگ سطحی در ارض و منابع باشد که در تاریخ ثبت بشود که این جمعیت پیروز شد و آن جمعیت شکست خورد. در جنگ بدر عقبه تفکری اسلام بر کفر پیروز شد.

در جنگ جمل که اولین جنگ درون دینی بود، عقبه تفکر ولایی امیر المومنین پی ریزی شد. جریان ولایت بعد از جریان جمل شکل گرفت. فقط خلافت نبود. همچنان که در جنگ بدر نبوت تثبیت شد. عقبه وجودی این غایات خودش را نشان میدهد. در مقابل هم عقبه وجودی رایات ضلالت خودش را نشان میدهد. اینها اگر درست تبیین بشود، بعد خودش را خوب نشان میدهد.

در پاسخ: روایاتی که میگویند هر رایتی بلند شود از ما نیست، از ظاهرشان هم استفاده میشود که دعوت به خود است. پرچم دین را بلند میکنند اما به اسم خودشان. آن هم ناظر به وقایعی خاص است در تاریخ.

ملاحم و پیشگویی های حضرات، دادن کد است. جریان یمن زمینه سازی به عنوان ناصر قیام را دارد. ایران به عنوان موطئ و زمینه ساز ظهور است.

37- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الْجَنْدَلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع‏ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُمَّ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَا تُزِلُّهُمُ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ وَ لَا يَمَلُّونَ‏ مِنَ‏ الْحَرَبِ‏ وَ لَا يَجْبُنُونَ وَ عَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ‏ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين‏

در مردم یک طایفه ای اینطور هستند. بقیه مردم هم نسبتشان فرق میکند. بعضی راضی اند. بعضی بی میل و بی تفاوتند. بعضی مخالف هم هستند. اما غلبه در آنجا از اینها شکل میگیرد.

ریاح العواصف فقط سختی های جنگی مادی است یا شبهات فکری است؟ بالایش میگفت یدعو الی الحق. دعوت به سوی حق، بادهای تند، تمام مسائل فکری شدید، گاهی همراه حمله های جنگی مادی هم هست، گاهی نه. یعنی هرچقدر منتظر باشیم، هرچقدر به زمان ظهور نزدیک میشویم، جریان جنگ تمدنی قوی تر باشد. حربه های شیطانی لطیف تر باشد در جنگ. شیطان صف آرایی بین دو تجهیزات نظامی نمیکند. لزومیندارد. این حرکت حرکت فکریه است، حرکت قلبیه است. و عقلیه. شیطان حرکت وهمیه شکل میدهد

زمینه سازی و حرکت باید مطابق با این باشد. همه اینها با هم تناسب پیدا میکند. آدم میفهمد که حالا باید هم از جهت نظامی و بدنی آمادگی کامل داشته باشد. چون این هم از دست رفته نیست. اما اساس حرکت بر اساس شکل دعوت است. وسوسه است. جنگ حق و باطل در نظام تفکری است. جنگ تمدنی است. جنگ نرم افزاری است. اگر این را باور کردیم برنامه ریزی مان برای 40-50 سال آینده چطور شکل میگیرد؟ یک وقت تمام توان را صرف ساختن موشک میکنیم. درست همه هست. خوب هست. اما یک موقع اگر استراتژی مان به این قرار گرفت که هرچقدر جنگ نزدیک شد به زمان ظهور، جنگ تمدنی میشود. آنها دست از این برنیمدارند. اعتقادشان به این است. اما به نسبت رویکرد باید رویکرد نگاه فکری و تقسیم منابعمان را طوری قرار بدهیم که مطابق استراتژی باشد. دشمن هم دارد سرمایه گزاری میکند. سلاح مقابله مان آماده نباشد با وادادگی مواجه میشویم در شبکه های اجتماعی و مسائل تفکری. اما اگر سازمانهای جهادی رزمی ما مطابق استراتژی ما شکل گرفت که علاوه بر اینکه جنگ افزارهای نظامی را دارند، جنگ تمدنی را هم...

لذا روز به روز بودجه های فرهنگی ما رو به قطع است. کاملا معلوم میشود که مشاوره ای که به اینها داده میشود مشاوره ای است که از خارج دارد داده میشود. جنگ تمدن ها خبری نیست. جنگ اگر هست... بودجه های نظامی مان هم کم میشود.

پارسال که بودجه تصویب کردند، چند درصد نسبت به سال قبل کم شد. مجبور شدند وسط سال بعد از اینکه آمریکا خط و نشان کشید، یک بودجه ای را وسط سال تصویب کردند که اقلا به اندازه سال قبل بشود. اختصاص دادند یا نه بحث دیگری است.

اما این نگاه سازگار نیست با این آینده استراتژی ما. جنگ رایات جنگی است که در نظام فرهنگی و نظام تمدنی سازو کار خودش را میخواهد.

نه ملامت در وجودشان هست نه ترس. در روایت دارد. دشمن جنگ را در سوریه و عراق راه می اندازد. نهایتش به ضرر خودش میشود. نیروهای سوری که یک مرکز واداده ا زجهت تفکری بودند، شکل میگیرند به عنوان نیروی مقاومت. حضور ایران و ... در سوریه باعث شده است که خود جوانان سوری نهضت مقاومت و رجوع به دین پیدا کردند. عقبه کار دشمن اینطور رسوا میشود. فقط جنگ وطنی نبود. عقبه کارش را نشان میدهد. عراق یک کشوری که هزار و یک ملت بود، با جریان داعش یکپارچه تر شد. درست است که در انتخاب هشتاد و چند حزب و دسته میشوند. اما در مقابل داعش ایستادند و یکپارچه شدند. همین چندسال در محاسبات آمریکایی ها باور کردنی نبود که جریان عراق همینقدر بماند. آن چیزی که باعث شد این اختلافات کمتر خودش را بروز بدهد و بقا حاکمیت ادامه پیدا بکند با همه اختلافاتی که کردها دارن دو شیعه و سنی دارند حتی بین شیعیانشان، مجبور شدند با هم ائتلافی بکنند و این ائتلاف باعث شد حاکمیت تثبیت بشود و آمریکایی ها قدرت دوام مثل سابق ندارند. یک جنگ تفکری شده است. پشت این جنگ ظاهری جنگ تفکری است. آنها خوب میفهمند و تحلیل میکنند.

وَ إِذَا خَرَجَ‏ الْيَمَانِيُ‏ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى

نه یک پرچمی است. یعنی تفکر. یک تفکر است که آن هدایت است.

وَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى‏ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ‏

تطبیقی که الان آیا این همان است یا نه بحث دوم است. نمیخواهیم بگوییم چیزی که الان واقع شده است همان است. انصار الله است یا نه. این بحث دوم است. رایات زمان ظهور درشان حرکت و قیام است. به سوی رایت حرکت بکن. نه اینکه نگاهش بکن. این رایت هدی است. آن رایت ضلالت است. آن یدعو الی الحق است از قم، که موطئین ظهور هستند. این رایت هدایت است.

اینکه هر رایت هدی هست مربوط به ماست امر نمیخواست. اما وقتی مصداق عینی بیان میکند یعنی صحنه واقعی است. نه مفهومی

-وقتی مصداق را نمیتوانم بشناسم...

مصداق ملاک دارد. و الا فایده نداشت بیانش. قبال شناختش است. ممکن است هر مصداقی به مرتبه ای نزدیک باشد. اگر تمام معیار را داشته باشد، فانهض الیه امر تام است. ممکن است بگویی این یک مرتبه است. مرتبه تام نیست. یا اصلا زمینه سازی بکند. اگر دیدیم اینطوری است زمینه سازی بکنیم و به سمت تام برویم

پس یک عده ای ممکن است زودتر قدم بردارند تا او تام بشود در معیار ها. وظیفه است. بعد از ایکه این تام شد، بر بقیه هم ملاک را میبینند موجود است. پس شناخت علائم ظهور برای یک دسته ای ضروری است به عنوان پیش قراول ها. برای مردم ضروری است به عنوان حرکت عمومی.

اینطور نیست که در همه یکطور باشد. بر علماء شناختش لازم تر است تا صحت و سقم و معیارها را به دست بیاورند تا اگر جایی شد زودتر محقق بکنند. بر بقیه لازم است تبعیت. این مفهومی نیست. کاملا مصداقی است.

تعبیر حضرت امیر نسبت به زمان ظهور

يَعْطِفُ الْهَوَى‏ عَلَى‏ الْهُدَى‏ إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْي‏

تفکرات و حرکت ها در یک سمت قرار بگیرد. زمان ظهور زمانی میشود که تفکرات و حرکات قلبی و محبت ها و اراده ها در یک جهت قرار میگیرد. ما الان خیلی چیزها را میدانیم ولی تفکراتمان به سمت دیگری حرکت میکد.

الاناگر کسی میخواهد امام زمانی بشود وظیهف اش این است که اراده هایش مطابق تفکراتش بشود. این میشود صدق. میشود مقابله با نفاق. زمان ظهور انسان صدق پیدا میکند. عملش مطابق با فکرش میشود. نه اینکه عملی در جهتی داشته باشد و تفکراتش... اظهار اسلام میکند، اما اراده هایش از میل نفسانی نشات میگیرد. هوی بر او غالب است.

-اهدی بودن یمانی یعنی چی؟

رایت های هدایت دیگری هم هست. اگر انسان یکی را میتواند برود، باید جای اهدی برود.

حضور در یمن حضور تفکری هم میتواند باشد. تعجب آور نباشد که در یمن تبعیت از امام قویتر باشد از ایران. با همان تفکر موطئین ظهور دارد حرکت میکند

تعلقات یمنی ها به دنیا کمتر است. هرچقدر مظاهر دنیای اینها را میزند، میبیند ندارند اما نداشته اند چیز زیادی که نداری اینها را از کوره به در بکند. خود این عدم تعلق به دنیا در کوه زندگی کردن، آوارگی برایشان یک سرنوشت شده باشد و فرهنگ شده باشدو قابل تحمل باشد، همین دشمن را از پا در می آورد.

اهدی بودنشان شاید به این باشد که تعلقاتشان کمتر باشد و سرعت رسیدن به نتایج بیشتر باشد

دشمن دارد مواضع مقاومت را که در روایات ما دیده پیشگیری میکند. اما کارش تحقق فکر مقاومت است در اینجاها. به اراده الهی. تاتفکر مقاومت ایجاد نشود فکر مقاومت ایجاد نمیشود

در سوریه تفکر مقاومت معنا نمیداد. پشتیبانی داشت از مقاومت. اما حاکمیتش. نه مردم. اما الان تفکر مقاومت است. در عراق شکل گرفته است تفکر مقاومت. نه همه مردم. در ایران هم که همه مردم نیستند. تعدادی هستند. اما این تفکر کار خودش را میکند.

مِنْهَا «5»: حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا «6»، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا، حُلْواً رَضَاعُهَا، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

این روایت باشد برای بعد

وَ لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ

کسی نمیفهمد چی میخواهد بگوید. مبداش کجاست.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ‏ يَدْعُو إِلَى‏ نَفْسِهِ‏ «2»

از سادات هستند

راوی بعد دستش را میزند روی دستش که پس هلاک شدیم.

حضرت فرمودند مثل نور از وسط اتاق می آید، نور با سایه چقدر روشن است. کسی چشمش باز باشد میبیند.

اگر کسی چشمش را کم سو کردو معوج کرد، تقصیر خودش است. چشم ها باید پر سو باشد. معوج نباشد.

انسان با میزان وارد بشود. نه اینکه چیزی فهمید فهمید. نفهمید نفهمید. مرزهای معیار روشن باشد. هر حادثه ای ایجاد میشود معیار داشته باشد. ایجاد ترس و رعب میکند که شب میخوابد صبح کافر از خواب بیدار میشود. یا صبح مومن است و شب کافر اس.

آنچنان مسائل پیچیده میشود که اگر کسی معیارها را نشناسد به سرعت از دور خارج میشود.

باید منتظر بود که از درون دایره حتی نظام شیعی، اختلافات شدیدی شکل بگیرد که اینها پرچم هایی رو بر افراشته بکنند. این پرچم ها را ممکن است بعضی اش شده باشد و بعضی اش نشده باشد. اصل مسئله را آدم باور بکند که جدی است و ساده نیست.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 83 11/2/97 فایل 180501

بحث رایات که چند جلسه در موردش صحبت کردیم، عرض شد که رایات رایات تفکری است. جنگ های آخر الزمان تمدنی و تفکری است. نه سخت افزاری فقط. درش جنگ سخت افزاری هم محقق میشود، اما جنگ سخت افزاری و خون ریزی و ... تابع نگاه تفکری است. در بسیاری از اوقات تاریخ جنگ ها تابع فتح زمین ها بوده است. به دنبال فتح دل ها نبودند. به دنبال اشغال دل ها نبودند. به دنبال توسعه سرزمین ها بودند. با زور حاکمیتشان را اعمال میکردند. معاویه میگوید من با دین شما کار ندارم. میخواستم حاکم بشوم که شدم. اما جنگ های آخر الزمان به دنبال فتح دل ها هستند. حتی اشرار نمیخواهند به زور حاکم بشوند. علت این است که مردم رشدی کرده اند که مانع میشود که حاکمیت زور مدارانه شکل بگیرد.

لذا هر کسی آن روز ندا و حرکت و شعارش اصلاح مدارانه است. نگاهش این است که من میتوانم اصلاح کنم کار را. شعارها بر اساس چیزی اس تکه انسان میپسندد. نگاه تمدنی است. گفتگوی رایات است. گفتگو با جنگ رایات همراه است. چون عناد در کار است به جنگ کشیده میشود.

سه جلسه در ارتباط با رایات صحبت کردیم. جنگ تفکر هاست. جنگ تمدن ها و جنگ نگاه فکری است.

-جنگ فکری چقدر طول میکیشد؟

از قبل از ظهو رحضرت شروع میشود. سفیانی که از علائم حتمیه ظهور است، خودش یک رایت است. حقیقت سفیانی شیعه ستیزی است. عنوانش با شیعه ستیزی گره خورده است. تفکر سفیانی یک تفکر شیعه ستیز است. تعبیر روایات ما این است که ابوسفیان با پیامبر جنگید. معاویه با امیر مومنان جنگید. یزید با امام حسین علیه السلام جنگید. سفیانی با امام زمان میجنگد. این سیر یک سیر منقطع هم نیست. از ابتدا یک تفکر بوده. از ابتدا مقابل پیامبر ایستاده بودند. بعد همان تفکر اموی و تفکر به عنوان ظهور سفیانی در آخر الزمان به عنوان شیعه ستیزی. تمام نگاه در طول تاریخ... ابوسفیان وقتی خلیفه اول به خلافت رسید، با اینکه خیلی میانه اش با آنها بد بود، میگفت اینها کی بودند که آمدند خلیفه شدند، ارزشی نداشتند، نه خاندانشان نه خودشان. اما بلافاصله با هم به تفاهم رسیدند. حرکت ابوسفیان در زمان خلیفه اول و دوم ساکت شد. وقتی معاویه را گذاشتند حاکم شام، جریان امویان همراه شد. احساس کردند که حاکمیت را به دست گرفتند.

جریان امویان از ابتدا اگر با پیامبر مخالفت میکرد، میدانست رگه بعدی پیامبر و خلافت بعدی با بنی هاشم است که امیر مومنان است و ائمه است

اینها ریشه توافق با یهود را در تعارض با شیعه دارند. این هم خیلی عجیب است. روایت آن زمان نقل میکند. یعنی پشت هم هستند. این نگاه تفکری الان خودش را خوب نشان میدهد. نگاه شیعه ستیزی که با عنوان سفیانی مطرح میشود، منطقه خاور میانه که یک منطقه مهم چالشی در آخر الزمان است، ایران و عراق و سوریه و لبنان، حجاز، و بعد به تبع اینها ترکیه و اردن و بعضی از کشور های همجوار هم به عنوان کشورهایی که اتراک و ... ذکر شده است، اینها کشور های مطرح آخر الزمانی هستند. پرچم ها و رایات و تفکرات اینجا به ستیزه کامل میپردازند. پس اصل جریان رایات... این را میخواهم استفاده بکنیم که چطور باید آماده باشیم. در جنگ رایات انسان مغلوب نشود، یک موقع انسان جا نماند، لذا اگر میفرماید شب میخوابد مومن، صبح غیر مومن است، یا صبح مومن اس تو شب کافر است ،اینقدر این جنگ عظیم است که به سرعت یک نفر را متحول میکند. اینطور نیست که فقط با تطمیع و تهدید باشد. نشان میدهد افکار خیلی فریبا و دلرباست. خیلی دل ها را جذب میکند. بعد میبینید میتواند در یک صبح تا شب یا شب تا صبح... تعبیر شب تا صبح خیل یجالب است. در خانه چه خبر میشود که تفکرش تغییر میکند. حالا میبینیم که این موبایل ها و ... شبهات و رفتار و اعمال و ... کان شب تا صبح خیلی ها پای همین حرف ها هستند. لذا تغییر شبانه خیلی دور از انتظار نیست در آخر الزمان. شاید در دوره های قبل تغییر شبانه یک مقدار سخت جلوه میکرد. معلوم میشود که اینها شب بیداری دارند. منتها تهجد نیست. گاهی مینشیند جواب بدهد، اما کم کم جذب میشود. این پرچم ها شبانه هم قدرت تغییر دارند. هیچ کسی هم نمیتواند مطمئن باشد که حتما قدرت دارد.

-بنی عباس کمتر ضربه نزدند.

بنی عباس خلاف را میخواستند. اما تفکرشان در خلافت قوی نبود. تفکر بنی عباس قوی نبود. مثلا یکی از کارهایشان این بود که امام رضا علیه السلام را آوردند وسط کار. چون میدیدند خلا دارند. اما بنی امیه اینطور نبودند. بنی امیه تفکری است که با تفکر غرب هماهنگ است. وقتی معاویه در شام حاکمیت پیدا میکند، اولین بناهای سرمایه داری را معاویه بنیان گذاری میکند.

نامه مینویسد که خراجی که در شام میگیریم، چون نزدیک مرز های کشور اسلامی است، باید این کشور حاکمیتش یک حاکمیت جلالیه و با ابهت باشد. عمری که اینقدر ساده زیست بوده در نقل، شعار دادنش قوی بوده، قبول میکند که مظهر ابهت باشد. اولین کاخ در اسلام کاخی بود که معاویه ساخت. تفکر داشتند. مثل بنی عباس تفرقشان شدید نبود. بنی عباس چون تفکر خیلی راسخی نداشتند، با شرایط خودشان را بیشتر وفق میدادند. عمرشان هم بیشتر شد. هر کدام نوعی پیش گرفتند. بعضیشان صلح و سازش کردند. بعضی مقابله کردند و ... .

امویان حدود 90 سال حاکمیت کردند. حزب بودند. چون تفکر داشتند، حاضر نشدند کوتاه بیایند از تفکرشان. تا آخرش هم ایستادند.

-از بنی عباس هم رایتی هست در دوران ظهور.

بله. رایت ابومسلم و ... میشود.

امام صادق علیه السلام میفرمایند گروهی با تاویل قرآن به مقابله با حضرت میپردازند. در غیبت شیخ صدوق.

فضیل بن یسار میگوید وقتی حجت ما قیام میکند از جهل و نادانی مردم خیلی استفاده میشود.

در زمان بعثت پیامبر بت پرستان سنگ و چوب میتراشیدند. قدرت احتجاج پیامبر خیلی روانتر و غالبتر وبد. اما زمانی که قائم ما قیام میکند، مردم با کتاب خدا استدلال میکنند.

همانطور که امیر مومنین جنگ با تاویل دارد، در حالی که پیامبر جنگ بر سر تنزیل داشتند. امیر المومنین طرف مقابلش هم قرآن به دستش است. اوج این جنگ تاویل در زمان ظهور است

دسته ای از رایات تفکرات بیرون اسلامند. بعضی رایات تفکرات درون اسلامند

بعضی نقل ها دارد که نگاه کسانی که مقابل حضرت هستند استفاده از تقابل های درون تمدن اسلام است. به جای اینکه مستقیما بیایند جلو تفکر حضرت، یک تفکر درون اسلام را بسیج میکنند.

در آخر الزمان عمده رایات در مقابل اسلام در مقابل شیعه است. این بیان خودش خیلی کار را سخت میکند. نقطه هدف در زمان ظهور بحث شیعه است. نه اسلام به تنهایی.

اگر این نقطه دقیق را انسان باور بکند از همین میتواند استفاده بکند برای گسترش شیعه. خیلی از مردم استکبار ستیزند. اما وقتی تفکری که برشان حاکم است استکبار ستیز نباشد، استکبار ستیزی شان را تحریک کردند، به دامن شیعه وارد شدن آنها را تشدید میکند.

در سوریه یا کشور عراق، وقتی ظلم کسانی که حاکم شدند محقق شد اما نگاه شیعه نجات بخش، مقاومت نجات بخش آمد، خود به خود افکار را... اینها آمدند شیعه را براندازی بکنند، اما افکار شیعه جا باز کرده است. در سوره افکار شیعه جا باز کرده است. در عراق افکار شیعه راسختر شده است.

اگر اینطوری باشد، چه توانی را میطلبد برای آشکار کردن این پرچم ها و روشن تر کردن؟ آیا گام های ما را میطلبد یا نه؟ این خصوصیاتی که برای پرچم ها ذکر شده، میشود آن زمان آدم به خودش بیاید که باید چکار بکند؟

آیا الان در شرایط آخر الزمانی قرار گرفتیم ای نه با این بحران ها وشتابهایی که در کشورهای منطقه شکل گرفته است. از یمن گرفته... تمام کشورهایسرنوشت ساز در روایات ما که در ارتباط با ظهور آمده الان درشان آشوب است. تمام اینها یا واقعا دشمن هدفمند دارد این کار را میکند. یا نه. این حقیقت دارد سیر طبیعی خودش را طی میکند. سوریه، عراق، حجاز، خود اینها پیش بینی کرده اند که جرقه آشوب های طایفه ای درش زیاد است. با یک قدرت قاهری دارند حجاز را کنترل میکنند. و الا کتابهایی که نزدیک 15-20 سال است که در مورد حجاز نوشته اند، نوشته اند که به هیچی بند نیست. نخ تسبیح ندارد. مثل آردی است که به زور نگهش داشته اند. یک ذره دیوار ها شل بشود پخش میشود. اگر پخش بشود، غیر قابل کنترل میشود. دیگر قدرت کنترل نیست. علیه هم میشود. این نگاه که اگر این شرایط شرایط نگاه آخر الزمانی باشد ما آمادگی آن را داریم؟ ما به عنوان حوزه علمیه قم، مرکز تفکر شیعی، آیا آماده مقابله با پرچم های مختلف هستیم؟

یک وقت بعضی شبهه ها شبهه های انتزاعی است. بعضی شبهات میدانی و عملی است. لغزش هاست که یک تفکر را ایجاد میکند. از لغزش عملی به یک تفکر فکری میرسند. آن لغزش را سرعت میدهند و گسترش میدهند. بعد کم کم انسان واداده میشود و حساسیت ها کم میشود. اگر این باشد، آیا ما برای این آماده مقابله هستیم؟ تفکر یا روش مقابله با لغرشی که تفکر زاست... یک وقت لغزش یک گناه است، انسان میگوید بالاخره این یا موفق به استغفار و توبه میشود یا نه. یک لغزش هایی زنجیره دار است. عمق دارد. به یکی که متبلا میشود بعدی دنبالش می آید. هرچند او نداند. وقتی صیدش کرد دیگر ولش نمیکد. حساب شده است. ما در مقابل این حرکت چه راه هایی را میتوانیم داشته باشیم از توانایی های فکری و ... چه کار بکنیم که این زنجیره گسسته بشود. این یک نوع آمادگی میخواهد. نمیتوانیم دست روی دست بگذاریم ببینیم اینها دارند در این شبکه صید میشوند. اگر نگاهمان این بود که این نوع آلوده شدن یک لغزش زنجیره وار است، برای این تفکر میخواهد. نمیشود بگوییم به ما ربطی ندارد.

مثلا کسی که انس میگیرد به موبایل ها و ورود به مناطق ممنوعه اشف از این به آن، از این به آن سرایت میکند. مرتبه به مرتبه سنگرها را فتح میکند. بدون اینکه بگوید تفکرت را عوض بکن، تفکرت را عوض میکند.

مثل اعتیاد میشود برای بعضی ها. قدرت جدا شدن ازش ندارد. حاضر است ناهار نخورد، شام نخورد، این را ازش نگیرید. وجودش میوشد. این یک نوع تفکر است. شیء بیگانه بشود وجودش. این تفکر حاکم شده است. اگر تفکر حاکم شد، کاملا قابل نفوذ شده است. این قلعه فتح شده است با این نگاه. انسان دژ است. اگر این دژ آسیب پذیر شد به این نحو که بیگانه را خودش دید، این دژ از دژ بودنش خارج شده است. درش باز شد به روی بیگانه.

تعبیر روایت این است که گاهی انسان گناه میکند اما بد میداند. من سائته سیئته...

فهو من المومنین. این هنوز مومن است. با اینکه گناه انجام میدهد. اما اگر این قلعه فتح شد به طوری که وقتی وارد شد با شوق و تمام وجود میرود، دیگر بد را بد نمیبیند، این قلعه دیگر حفاظ ندارد. درش به سوی بیگانه باز شده است. اگ رنفوذ کرد و درها بسته باشد، بالاخره در دام ایمنی بدن میماند و از بین میبرند. اما اگر در باز باشد تا این را از بین ببری ده ها ویروس دیگر وارد شده است.

این نگاه که این لغزش ها وقتی زنجیره ای شد و عمق داشت.

لغزش هایی که در آخر الزمان است از یک تفکر نشات میگیرد. این خیلی کار را سخت میکند. لغزها از یک عمق فکری نشات میگیرد. لذا انسان ها نمیفهمد در موطن لغزش. طبیعتشان میل پیدا میکند، با طبیعتی که قبلا با لغزش میل پیدا میکرد اما آن لغزش عمق فکری نداشت خیلی متفاوت است.

وقتی آن لغزش در وجودش راه پیدا میکند عمق فکری در وجودش راه پیدا کرده است چون طراحی شده است. با نقشه است. اما لغزش های سابق با بساطت طبیعت انسانی بوود که مبتلا میشد. اما وقتی طراحی شد، این کار را در دوره آخر الزمان سخت میکند. این باعث میشود که خیلی ها وقتی حضرت می آید و میخواهد جلویش بایستد...

اگر به ما بگویند بسیاری از عادات ماغلط استف چند نفر از ما دست برمیداریم؟ زود نگوییم میتوانیم. عادات هم فقط موبایل و ... نیست. خیلی عادات دیگر اتس. برای ما آشکار بکنند، باورمان نمیشود. میگوییم توهم توطئه است. روز به روز لغزش ها حساب شده تر جلو می آید.

هرچقدر شدتش بیشتر میشود، تفکر نرم افزاری شدید میشود، این قضیه شدیدتر میشود. یک لغزش دیگر یک لغزش نیست.

در دوران ظهور به جایی میرسد که کسی که میلغزد لغزش همانا کفر همانا. یک عمقی پیدا میکند که لغزش همانا کفر همانا. دیگر فقط یک لغزش نیست.

شیطان در نظام لغزش همیشه موفق بوده. در نظام تفکر همیشه موفق نبوده. خیلی از افراد حاضر نبودند دیندار نباشند. اما لغزش را باهاش جمع میکردند. خدا توبه را برای همین قرا رداده. اما هرچقدر لغزش عمق پیدا بکند، دین را میبرد. آمدن آن رفتن دین است. اگر در جایی دین جا میشد با لغزش، لغزش ساده بود که عمق نداشت. اما این لغزش عقبه دارد. نمیشود خودش بیاید و عمقش نیاید. هدایت هم به همین میزان عمیق میشود. کسی که اینجا باقی میماند بر هدایت، این عظیم است از جهت وجودی و عمق ارتباطی.

اگر این نگاه در وجود انسان دیده بشود که هرچی به سمت آخر الزمان جلوتر برویم، تمام اعمال شدت پیدا میکنند. چه در جانب زوا لو چه در جانب رشد. دیگر فقط یک عمل ساده نیستند. چون انسان ها عمق وجودی شان قوی تر میشود. انسان ها دیگر انسانهای بسیط نیستند. انسان ها آنچنان عمیق میشوند که هر عملی با تمام عقبه اش واقع میشود. نه فقط عمل جدای بسیط.

اگر این نگاه باشد جنگ رایات در آخر الزمان از راه اعمال محقق میشود، منتها عملی که اینقدر عقبه دارد. نمی ایند یک شبهه فکری بیندازند. بلکه شهوات را قوتش را شدید میکنند. وقتی قوت شهوت و غضب قوی شد، به عملی دست زد، با عقبه اش راه پیدا کرد، ...

اگر به این نگاه باور بشود، مقابله با این نگاه باید مطابق خودش باشد.

تعبیر مرحوم علامه در المیزان خیلی زیباست. میفرمایند چرا اسلام اینقدر به اعمال سفارش کرده است؟ خیلی با تاکید میفرمایند آنچه در وجود افراد شکل میگیرد، عمده افراد موطنشان موطن عمل است. نمیشود با یک تفکر با عملش معارضه کرد. چون تفکر با این عمل معارضه نمیکند. عمل با عمل معارضه میکند. اگر تفکر آمد، این تفکر میتواند تفکر را بپذیرد، عملش غیر از این باشد. تفکر کامل نیست. اما میتواند جمع بکند و خودرش را راضی بکند. آدم تفکر اهل ایمان را دارد اما اعمالش اعمال اهل ایمان نیست. تراضی ایجاد میکند. اگر عمل مقابل عمل قرار گرفت یا تفکری که می آید با یک عملی همراه باشد که جدایی ناپذیر باشد که اگر این عمل محقق شد این عمل در رتبه آن عمل میتواند مقابله بکند. این میتواند با او به نزاع برخیزد. اگر این نگاه باشد، ما در ترویج و نگاه تبلیغی مان باید عمدتا در چه جهتی ترویج را شکل بدهیم؟ ترویج عملی که عمق اعتقادی ازش در بیاید. نه اعتقاد تنها که به عمل منجر شود. این میتواند مقابله بکند با عمال التقاطی و انحرافی و غلط. علامه میفرمایند روش اسلام این است.

میفرمایند اسلام در تبلیغ دین روشش این بود که یک اعتقاد اجمالی را ایجاد میکرد، خدای هست، معادی هست، نبی ای هست، بعد تفصیل اعتقادات را در ضمن عمل محقق میکرد.

این را علامه میفرماید. اگر این روش باشد، این روش خیل یجواب دهنده است.

مشکلی که ما الان در نظام تخطی ها و لغزش ها داریم، در دانشگاه ها این همه بحث اعتقاد یمیکنیم، اما جوان در ناحیه عمل تغییری برایش ایجاد نمیشود. اگر میفهمد عمل ناسازگار است فجمعش میکند

اگر در دوره آخر الزمان پرچم ها نگاه عملی را در نگاه تفکری شکل میدهند، پس باید برنامه ریزی مان در حل مسئله و مقابله...

-از طریق سبک زندگی؟

سبک زندگی، ارتباطات، منتها با عمق معرفتی. این دو را با هم جوری عجین بکنیم که ارتباطاتی که عمق معرفتی درش اشباع شده باشد. تا قدرت مقابله داشتهب اشد با سبک زندگی که آنها ترویج میکنند. آنها بدون اینکه حرف بزنند، بدون اینکه افکارشان را القا بکنند، به افکارشان رسیدند. از راه اعمال و سبک زندگی

این را خوب در قرآن پیش بینی کرده است. آنه استفاده کردند.

کسی که طراحی میکند عمق را میداند. کسی که اجرا میکند نمیداند عمق را.

آنها هم طراحشان عمق فکری شان را دارد. میداند که از کجا شروع میشود به کجا میرسد. روابط و چهارچوب را میدانند. طبیعت انسان هم در نگاه اولی معد است برای آن کشش های طبعی هست. خوب هم طبیعت را میشناسند. از نظام تکوین هم به خوبی استفاده میکنند.

اگر ما قائلیم که نظام تکوین در راستای تشریع معد استف اگر بتوانیم درست طبیعت و فطرت را... آنها فقط از طبیعت استفاده میکنند.

اگر درهدف گیری طبیعت به همراه فطرت را مورد نگها عملی قرار بدهیم، احکام را از اینجاها آغاز بکنیم، بیان را هم به نحوی بیان بکنیم که میل ایجاد بشود... مثلا ما در بیان احکام واجب و حرام را راحت میگوییم. اما آداب را خوب نمیگوییم. درقران و روایت اینطور نیست. جمع کرده اند بین احکام و آداب. خواص و زیبایی ها و احکام را با هم میگویند. وقتی احکام گفته شد و آنها گفته نشد، شوق ایجاد نمیشود.

علامه میفرمایند بسیاری از جاها مقدم میکند آن را بر احکام.

این ورزش یوگا را الان آنچنان زیبا نشان میدهند، بدون بیان عمقش، عده زیادی جذب میشوند

اگر کسی عمق نماز را و حرکاتش را بتواند برایش زیبا ترین حرکت ها را ترسیم بکند که این حرکاتش چقدر آثار دارد، حرکات نماز، رکوع و سجود و قیام و تکرارش، بیان درستش که چه حالاتی را در وجود انسان هدف گیری کرده است، چه رموزی... گاهی دشمن یک چیزی را در ذهن ما انداخته است. پوست خربزه است.

کسینجر گفته است نسبیت یک پوست خربزه ای است که باید زیر پای خودمان بیندازیم. اما یادمان باشد که اصول ما ثابت است. تفکر آمریکایی، تصریح کرده است، گفته است تفکر ما ثابت است. اما بقیه تفکرات باید این پوست خربزه زیر پایشان باشد.

ما گاهی این به ما القاء شده است که دین باید ساده گرا باشد. نگاه دینی باید از رموز خالی باشد. خودشان مثل یوگا را آنچنان رمزدار میکنند... یعنی افق هایی را ترسیم میکنند در حرکت که اگر به دست نیاورده، این به دست نیاورده. و الا هست. انواع فیلم ها را میسازند که خارق عادت باشد. تعجب آور باشد. به ما میگویند همه چیز را ساده بکنید و مردم ببینند و ملموس باشد. ولی خودشان در تفکرشان پیچیده بودن و راز آلود بودن را جاذبه کار میبینند لذا ترویج میکنند. ما نمیگوییم همه چیز را راز آلود و پیچیده قرار بدهیم. اما همه چیز را هم ساده نکنیم.

خود جریان امام زمان و ادامه حیات ایشان یکی از زیباترین جریاناتی است که قابل ترسمی است. هم رازآلود است همه سادگی دارد. یا از اینور آنچنان راز آلود میکنیم که قطع ارتباط میشود. یا آنچنان ساده میکنیم که رازی درش نبباشد.

ارتباط با خدای سبحان رازآلود ترین ارتباط است. تعبیر بعضی بزرگان این است که خدا راز آلود بودنش ارتباط ایجاد میکند.

معلوم میشود که این روش درست استفاده بشود پاسخگو است. لزومی ندارد فقط ساده اش بکنیم. رازدار بودنش هم میتواند جاذبه دار باشد. که خدا قابل دیدن نیست، قابل احساس نیست، شبیه هیچ چیزی نیست. شبیه هیچ چیزی نبودن و طلب او یکی از دغدغه های بشر است. بشر طلب دارد نسبت به چیزی که دست نیافتنی است. اگر این را درست به کار بگیریم. نه آنقدر دست نیافتنی بکنیم که قطع ارتباط بشود. این غلط است. نه آنچنان دست یافتنی بکنیم که احساس بکند امر عادی است. جمع بین این دو سخت ترین کار است که جاذبه ایجاد میکند.

نگاه رایات را اگر بتوانیم بشناسیم که جاذبه های رایات در چیست، روش های جذب به چیست. خود همین داعش در عین ساده بودن خیلی راز آلود است. در عین ساده بودن خیلی باطنی میشود. چرا شهادت طلبی به قول خودشان شدت پیدا میکند؟ این نحوه ای از رازآلودگی است که جذب میکند در عین ساده گرایی و ظاهر گرایی. اینها قابل تحلیل است. اینها تمام معارف ما را بازخوانی کرده اند. از مزایایش دارند استفاده میکنند. تمام آنه را دارند به کار میگیرند منتها در جهت انحرافی اش.

به ما تبلیغ میکنند که سرمایه هایمان را کنار بگذاریم.

انقلاب های مخملی از انقلاب ما گرفته شد. خودشان اظهار کردند که این مدل بود هاست.

مدل جریان طالبان و القاعده و ... القاعده به عنوان نیروی نظامی و طالبان به عنوان نیروهای فکری. این دو تفکر که تاثیر گذار بود میتوانست جهان اسلام را جذب بکند و بعد داعش ...

ببینید چقدر زیباست. دولت اسلامی عراق و شام. نه به عنوان یک تفکر انتزاعی. بلکه به عنوان یک تفکر حاکم. تفکر حاکم خیلی جاذبه ایجاد میکند. تفکر حاکم یعنی تفکری که در صحنه زندگی و حکومتی است. این نگاه که نوع تفکر ار می آورند در صحنه زندگی، که همراه بکنند با وجود او، و انگیزه ایجاد میکنند در بقا و بودن او. اگر می آمدید ده ها کتاب مینوشدید در نگاه فکری اینطور حرکت ایجاد نمیکرد.

انقلاب اسلامی... تعبیر بعضی بزرگان این است که اگر یک میلیون کتاب علما مینوشتند و مردم میخواندند این تحول اجیاد نمیشد. اما امام در صحنه زندگی آورد حرکت و اسلام را. روحیه ها چقدر عوض شد. ما نتوانستیم درست حفظشان بکنیم بحث جدیی است. اما کسانی که دو مرحله گذار را دیدند، قبل و بعد را دیدند میفهمیدند که... قبل از این هم کتاب میخوانند، اما حرکت ایجاد نیمکرد. کتاب باید باشد. اما در عده قلیلی تاثیر گذار است. کتاب اکثر در متن زندگی است. نه فقط در یک نگاه فکری. باید در متن زندگی این تفکر را تثبیت بکنید.

داعش این کار را کرده است.

ما با سادگی، با یک راحتی نشسته ایم و منتظریم جریان ظهور که بشود لشگر ها بیایند و ما برویم در لشگر و طبلی بزنند که حمله و ما هم برویم. تعلقات هم بریدیم، حضرت ندا بدهند و ما شبانه یا صبح به حضرت برسیم. دو دسته هستند. شدت شوقشان متفاوت است. وقتی می آیند میگویند اینها مفقودین هستند. میبینند جایشان هست خودشان نیستند. اینها ملحق شدند. وقت نشده که اینها جایشان را جمع بکنند. مثل جریان قیامت که وقتی ندای اسرافیل بلند میشود همه از قبرها بلند میشوند و شتابان در آن صحرا حرکت میکنند، یکی از مظاهرش ندای حضرت است. بعضی سرعت و شتابشان خیلی زیاد است. بعضی صبح میروند.

اینطوری نیست. حمله در آن روز با این نگاه میخواهد محقق بشود. با این رایات میخواهد محقق بشود. اگر این آمادگی در مقابل این شبهه ها و حرکت ها نداشته باشد، بسیاری از لشگریان شکار میشوند خودشان.

دوازده ندا ز صبح تا شب برمیخیزد. همه دعوت به اصلاح میکنند. با قرآن استدلال میکنند مقابل حضرت.

اگر انسان میخواهد امام زمانی باشد باید خیلی در نظام عملی اش که عمق معرفتی داشته باشد فکر بکند. چکار میشود کرد برای این کار. ما روش های مطرح کردن اعمال را داریم، روش های مطرح کردن تفکر را داریم. اما روش اینکه چطور اعتقادات را از راه عمل تثبیت بکنیم، به این نگاه که مردم عمدتا از سطح ظواهر حرکتشان آغاز میشود

مرحوم آخوند میفرمایند تمام کمالات ما هم جسمانیة الحدوث است و روحانیة البقا. مثل وجود خودمان

اگر کمالاتمان جسمانیة الحدوث است وروحانیة البقا، هر کمالی از ما از مرتبه ظاهری بدنی آغاز میشود. حرکت جوهری در هر کمالی از جسم آغاز میشود. علم انسان از جسم آغاز میشود. اراده انسان از جسم آغاز میشود. اگر اینها را باور کردیم، احساسمان این است که پس باید برنامه ریزی بشود. احتیاج به یک نوع نگاه دیگری دادر که این نگاه میخواهد از راه نگاه عملی تثبیت بکند اعتقادات را و اخلاق را. در کودکان ما و نظام تربیتی ما کاملا متفاوت میکند. به جای اینکه نظام آموزش محور باشد، اگر میخواهیم از راه عمل جلو ببریم، آخرش این است که آموزش را میبریم در بیابان. آن هم آموزش است. اما اگر جسمانیة الحدوث و روحانیة البقا بودن را در نظام تربیتی بخواهیم بیاوریم، باید آن تفکر از مرتبه جسم آغاز بشود. نه اینکه تفکر را در طبیعت به او بگوییم. تفکر را باید با طبیعت یاد داد. از مبدا طبیعت باید آغاز بکنیم.

دوتا تفکر است.

الان در جهان اسلام وادادگیهای عملی مان زیاد شده است. حریم نداریم در عملمان.

عیسی علیه السلام فلما احس عیسی منهم الکفر... قال من انصاری الی الله...

علامه میفرمایند عیسی علیه السلام میفرمایند وقتی دید مومنین بهش زیاد شدند، چون عیسی 3-5 سال دوران نبوتش بوده است، مومنین زیاد شدند، اما مومنین سبک زندگی و روابط و اعمالشان مومنانه نیست. احس عیسی منهم الکفر. یعنی اعمال ظاهری دید رفتار اینها کفر آمیز است. گفت چکار بکنم؟ تدبیری اندیشید. گفت

حضرت فرمود کی حاضر است به من کمک بکند. عده ای آمدند گفتند ما حاضریم.

حضرت اینها را برد پیش خودشان تا دین را عینی در وجود عیسی ببینند نه علمی. عیسی با اینها زندگی کر

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 84 18/2/97 فایل 180508

بحث امروز رابطه و قرآن و ظهور است. که رابطه قرآن با عصر ظهور نیست. نگاه به قرآن در عصر ظهور چگونه است. اگر بخواهیم این بحث را مبنایی نگاه بکنیم که باید رابطه امام را با قرآن ببینیم، فقط اشاره میکنیم. اصل این مسئله شاید کلیدی ترین روایتی که در این مسئله هست و بقیه روایات به عنوان شروح و فروع این هستند، همان رویات شریفی است که به زبان های مختلف و اسانید مختلف از نبی مکرم وارد شده است که انی تارک فیکم الثقلین، یا خلیفتین، ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی. و احدهما اکبر من الآخر که حب ممدود من السماء الی الارض است و ...

این روایت شریف که عرض کردم که فانظروا کیف تخلفونی فی عترتی.

ان اللطیف الخبیر اخبرنی انهم لن یفترقا. از آنجا این خبر وارد شده است. هر کدام از روایات اضافاتی دارد...

نکته ای آیت الله بهجت ذیل این روایت فرمودند. این نکته خیلی کلیدی و کار گشاست. ایشان میفرمودند این روایت سری از اسرار شیعه است. بیان کننده این است که هر کدام از این دوتا باشند دیگری هست.

امکان جدایی ندارند. نه اتحاد اینها اعتباری باشد. نه. این اتحاد حقیقی است. لن یفترقا حتی یردا علی الحوض. نه اینکه در آنجا جدا میشوند. در آنجا وجه وحدتشان روشن تر میشود. حوض مقام وحدت همه کثرات است. تعبیری که در حوض آمده است، جایی است که همه کثرات در آن موطن به وحدت میرسند. این حقیقتی که خودش وحدت داشته است، اشد وحدتا آشکار میشود مراتب وحدتش و شدت وحدتش. تجلی اش تازه آنجا خودش را خوب نشان میدهد. اگر با این نگاه که باور بکنیم که لن یفترقاست، آیا اینها در مرتبه کتاب مکتوب و نوشته و لفظ با امام یکی میشوند. نه. شما شنیدید که بحث محب و محبوب هیچگاه محب و محبوب اگر میگویند یکی میشوند، یک جان است در دو بدن، اتحاد که در مرتبه بدن محقق نمیشود. درست است که این دو بدن یک چیز را نشان میدهند ،اما دو بدن هستند. اتحاد در مرتبه نفس به بالا محقق میشود. در مرتبه کتاب خدا و امام هم حقیقت امام با مکتوب کتاب که متحد نیست. لذا امیر المومنین فرمودند من کتاب ناطق هستم. یعنی آن کتابی که گویاست. کتابی که عجمه ندارد. همه چیزش شرح است. کتابی که زبان دارد و مصداق است میشود امام. درست است که احدهما اکبر از دیگری، اما این را دارد کی میفرماید؟ پیغمبر اکرم میفرماید که انی تارک فیکم الثقلین. این دو چیز فرع وجود پیغمبر اکرم است. به لحاظ پیغمبر این دو چیز فرع وجود پیغمبر هستند. چون از آن وجود باقی مانده اند. پس خود پیغمبر اکرم اعظم از آن دوست. یک وقت کتاب را در مقابل عترت نگاه میکنیم که این دو یادگاران من هستند. اگر تمسک بکنید گمراه نمیشوید. اگر با این نگاه به مسئله نگاه بکنیم که این دو نازله وجود پیغمبرند. دو فرع وجود پیغمبرند. در وجود پیامبر توحیدشان روشن تر بوده است.

اگر دوازده تا معصوم ذکر میشود، این کثرت مخل این وحدت نیست. یکی دیگر این است که مرتبه وحدت اینها اگر در دایره کتابت و بدن نبود، در دایره مراتب دیگر بود، البته اتحاد اینها واقعا اتحاد است. اگر این نگاه باشد که بعد روایات دیگر را میخوانیم، این نگاه را باور بکنیم...

-فرعیت...

در روایت میفرماید من باقی گذاشتم. پس فرع وجودپیغمبر هستند.

اگر کسی به لحاظ وجود امیر مومنان انفسنا و انفسکم را گفت، یا به لحاظ آیه انا انزلناه فی لیلة قدر، که کتاب را به صورت دفعی نازل میکنیم. بعد فرمودند تنزل الملائکة و الروح که این نزول دائما ادامه دارد. لذا فرمودند با این استدلال بکنید برای ادامه و بقای ولایت ما. اگر چیزی نازل میشود، نازل شده در ظرفی که نازل میشود، ظرف باید در حقیقت شامل او باشد، اقلش باید مساوی باشد در نگاه عادی. اقلش این است که باید مساوی باشد. اگر کمتر باشد که نزول در او معنا ندارد که سر برود. یا حاوی است، یا مساوی است. ایا احاطه دارد یا مساوی است. انا انزلناه فی لیلة القدر، تنزل الملائکة و الروح، کتاب هم دفعة هر سال نازل میشود، این تمام امر که از جمله اش کتاب الهی است در آن وجود مبارک نازل میشود.

اگر یک موقع این روایت شریف را ما باور کردیم، به فرمایش آقای بهجت که میفرمودند این رابطه و عدم افتراق یک رابطه حقیقی است. اگر انسان میخواهد دنبال امام بگردد کجا بگردد؟ اگر باور کند واقعا و با این باور... یک موقع هست که انسان این باور و این نگاه را ندارد. رجوع به کتاب خدا میکند بدون این باور. آثار دارد. ممکن است برای این رهنمون به امام هم بشود. اما اگر کسی گمشده داشت. و میدانست که باید کجا دنبال این گمشده بگردد، به دنبال گم شده وارد خواندن کتاب شد، اگر با این نگاه وارد قرآن خواندن شد، قطعا سرعت یافت و وصول بالاتر است. چون به کسی که گمشده ندارد گاهی نشان میدهند ولی نمیهفمد. نمیابد. احساسش نمیکند. اما اگر کسی گمشده دارد، در در و دیوار دنبال علامت برای اوست. هر علامتی که پیدا میکند ره میگیرد و دنبال میگیرد و از دست نمیدهد. اگر کسی باور کرد که انی تارک فیکم الثقلین، اینها لن یفترقا، جدا نمیشوند، اگر این باور شد و ضمیمه کرد فرمایش آقای بهجت را که این سری از اسرار شیعه است که اگر امام غائب است، جبران شده است یقینا. این یک بحث اصلی است که درنظام الهی هیچ فقدانی بدون جبران در عالم محقق نمیشود. هر جا در نظام الهی فقدانی محقق شود، حتما جبرانش قرار داده شده است. این اصل است. لذا در روایت هم دارد که اگر ما میدانستیم که شما با وجود غیبت عده ای به خاطر غیبت به هلاکت و ضلالت می افتند، هیچ گاه غیبت محقق نمیشد. معلمو میشود که غیبت جبران شده است. و الا خداوند سبحان اسباب ضلالت ایجاد نمیکند. اسباب هدایت و کمال ایجاد میکند. منتها کسانی اختیارا پشت میکنند و توجه نمیکنند و مبتلا به ضلالت میشوند. اسباب الهی همیشه به سمت خدا می خوانند. اگر کسی به ضلالت افتاد به خاطر بی توجهی و غفلت است. سبب هدایت تبدیل شد به سبب ضلالت. این تبدیلش کرد به سبب ضلالت. در نظام غیبت حتما غیبت جبران شده است. این یک اصل اساسی است. منتها جبرانش را گاهی انسان میفهمد کجا جبران شده است. وسیله جبران کننده را میابد. این دیگر خیلی از راه را جلو رفته است، تا کسی که میداند جبران شده است، اما نمیداند کجا جبران شده است. مجبور است به این در و به آن در بزند تا بفهمد جبران کننده چیست.

اگر این کلام آقای بهجت که این سر است و غیبت امام جبران شده است و طریق امام را باقی گذاشته اند، تعبیر روایات این است که کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض. به تعبیر آیت الله جوادی میفرمایند این حبل آویخته است نه انداخته. یک وقت یک حبلی را انداخته اند. مثل طناب فروشی. اما یک وقت طناب آویخهت است. دارند بالا میکشند. کتاب خدا حبل آویخته است. ممدود، کشیده شده است از سماء الی الارض. این دائما مشغول بالا بردن است. الا و انهما لن یفترقا. این بالابرنده که حبل آویخته فعال حی است، لن یفترقا با اهل بیت من حتی یردا علی الحوض. اگر این روایت را تعارفی نبینیم، باور بکنیم که راست است، مثل این میماند که به ما بگویند امام است. امام شما به ظاهر شخص بدنی انسانی ما غائبش کردیم ولی این قرآن را در قبال او به صورت قرآن او را ظاهر کردیم. اگر بگویند امام به صورت قرآن ظاهر شده است، نگهامان به قرآن چقدر متفاوت میشود؟ قرآن کنار دستمان هست، در خانه هست، ولی روابط ما با قرآن اگر میدانستیم که امام است که اینجا نشسته است، روابط ما اینطور بود؟ ما قرآن را موجود حی نمیبینیم. اگر موجود حی ای میدیدیم که این نگاه میکند، میبیند، میشنود، حاضر است، حی است، ذی شعور است، روابط ما با قرآن اینطور بود؟ قطعا اینطور نبود. چنانچه اگر میدانستیم امام مهمان خانه ما باشد، چطور اسباب پذیرایی را فراهم میکردیم؟ چه افتخاری بالاتر از اینکه خانه ما را به عنوان سکونتش انتخاب کرده باشد. اگر انسان امام را ببیند و با او تکلم بکند و وقتی میخواند از زبان او بشنود که امام دارد با او گفتگو میکند، چون به ما میگویند اگر میخواهید خدا با شما صحبت بکند با قرآن گفتگو بکنید.

اگر باور بکنیم که این تنزل پیدا کرده است و این بیت الامامه دارد زبان میدهد و با ما میگوید، اگر ما یک آیه از زبان امام میشنیدم و حی، چقدر متفاوت است با وقتی که قرآن را از بلندگو میشنیدیم. یک وقت یک آیه انسان را اخذ میکند. یک وقت آیات مختلف تاثیری ندارد. اگر این نگاه باور بشود بهش که اینها جدا شدنی نیستند و انسان ... ببینید قرآن چقدر عظیمتر میشود و عظمت امام چقدر ملموس میشود. قرآن ذی شعور دیده میشود. حی دیده میشود. انسان به صورت زنده با او برخورد میکند. اگر این نگاه در وجود انسان شکل بگیرد، رابطه انسان با قرآن و قران خواندن خیلی متفاوت میشود. هرموقع میخواهد برود به حضور قرآن خودش را آماده میکنند. بعضی میخواستند از دور سلام بدهند به حضرت معصومه، در آینه خودشان را نگاه میکردند که منظم باشند. ادب لباس را رعایت میکردند.

ما گاهی پایمان را داز میکنیم و ...

میشود جوری کرد که...

آیت الله بهاء الدینی در سفری در شیراز بودیم، دراز کشیدند در اتاقی، بعد بلند شدند نشستند. عکس امام روی گاوصندوقی بود.

امام که یک فقیهی است و نائب عامی است این مراقبه را دارد. اگر این امام بادش و حی باشد نه عکسش، چه رابطه ای باید پیدا بکند

هرچقدر محبت ما به قرآن بیشتر باشد، قرآن خودش را بیشتر نشان میدهد. در رابطه با خدای سبحان دارد که خدای سبحان تجلی میکند بر افراد به قدر ما احب. هرچقدر خدا را دوست دارند...

پیامبر اری بقلبه مقدار ما احب. یا قدر ما احب. کلمه اش یادم نیست.

محبت انسان به یک حقیقتی هرچقدر اوج بگیرد از او بهره مند میشود. اگر این رابطه را به عنوان یک رابطه حی زنده طلب امامی که منتظرش هستیم و همه گشایش ها را در آن رابطه میبینیم، اگر با قرآن با این شدت علاقه ارتباط برقرار بکنیم، قرآن خودش را به انسان نشان میدهد. امام خودش را نشان میدهد. به آیه ای که میرسد احساس میکند امام دارد گره کارش را برطرف میکند. چون موجود غیر زنده میبینیم، میگوییم یک آیاتی است که داریم میخوانیم. اما اگر یک موجود زنده دیدیدم و قابل گفتگو، میشود او چیزی بگوید که به کار ما نیاید. میشود با امام صحبت بکنیم و امام چیزهایی بگوید که به کار ما نیاید. یا اگر گفتگو دارد صورت میگیرد با امام، هرچه میگوید به کار ما می آید. با این نگاه اگر انسان ببیند، خیلی سخت است، ولی هر آیه انسان دنبالش است که ببیند کدام مشکل را دارد حل میکند. میگویند وقتی در حرم حضرات معصومین میروید، اگر کسی سوالی میکند، اگر کسی چیزی میگوید، اگر واقعه ای پیش می آید، اینها را سر سری نگیرید. گاهی سوال میکنند، این سوال خود من است. این مربوط به من است. من را میخواهند متنبه بکنند به یک حقیقتی. آنجاها هیچ جای اتفاق نیست در عالم. میلیون ها میلیون علل خوابیده است پشتش. اگر این عادت برایت محقق است و اینها را مرتبط با زندگی خودت نمیبینی...

جریان موسی و خضر تمام آنچه خضر برای موسی بیان کرد، همه وقایع مربوط به خود موسی بود. روایت است. پیامبر میفرمود اگر برادرم موسی صبر میکرد، صدها واقعه از زندگی خودش را نشان میدهد.

سوراخ کردن کشتی انداختن به آب موسی بود. کشتن آن قبطی کشتن آن غلام بود. یعنی اتفاقاتی که در بیرون محقق میشود، مرتبط با آن چیزی است که در درون ما دارد محقق میشود. آنچه به عنوان سیر آفاقی است، برگشتش به سیر انفسی است. آنچه سیر آفاقی در بیرون میبینیم، برگشتش به سیر انفسی است. اگر کسی هب این باور ندارد، این در قرآن قطعی است که با یک موجود ذی شعور به گفتگو پرداخته میشود.

اگر بگوییم او دارد چیز دیگری میگوید و من چیز دیگر یمیخواهم و این نیاز من نیست، این یعنی او ذی شعور نیست. او دارد با من گفتگو میکند. اگر من باور کردم که انسانی با من گفتگو میکند، پرت و پلا بگوید، به من ربطی نداشته باشد، از یک انسان ساده پذیرفته نیست. چه برسد به انسانی که حکیم و علیم و در بالاترین مرتبه رشد باشد.

اگر همچنین نگاهی در رابطه انسان با قرآن محقق بشود، ظهوری که حضرت آیت الله بهجت میفرمودند، خیلی ساده تر میشود و برای انسان ملموس تر میشود امام.

-ظهور بدنی حضرت نباید تفاوتی بکند.

برای کسانی که نگاهشان این است، لذت جامع تری دارد. تمام مراتب وجودش تمام مراتب حضرت را طلب میکند. طلب وجود بدنی حضرت را هم دارد.

وجود بدنی حضرت اگر ظاهر بشود، اگر به معنای ظهور عام باشد، اثرش این است که هدایتگری در همه جا محقق میشود. آن لطف فوق لطف است. که فقط من نیستم که مرتبطم. بلکه این ظهور دارد تام میشود.

اگر من وجودم را در وجود جمعی ام تعریف بکنم، رشد من هم بالاتر میرود.

طلب ظهور شخصی حضرت و ظهور بدنی حضرت هم انسان طالبش باقی میماند و از دست نمیرود.

در پاسخ: تجلی تام الهی مگر میشود متفرق جدا جدا باشد؟ اینکه میفرماید عزین میکنند، دارد تخطئه میکند.

ما وقتی داریم صفحه را میخوانیم، به عنوان کل نمیخوانیم.

اگر با این نگاه کسی با قرآن رابطه پیدا کرد و مثل امام دید او را و متحد با امام دید و قابل گفتگو دید، با قرآن به گفتگو میپردازد. استفاده میکند با این نگاه که دارد سوالاتش را جواب میدهد. معضلاتش را حل میکند.

ما کان و ما یکون و ما هو کائن در وجود امام هست، قرآن هم تبیان کل شیء است، این تبیان کل شیء میشود باهاش رابطه برقرار بکنم، او چیزی بگوید که ربطی به من نداشته باشد؟ ما دهان بهره مندی مان را از قرآن بسته ایم. بعد میگوییم قرآن به ما چیزی نمیگوید. اگر انسان آداب تلاوت قرآن را رعایت بکند. با این نگاه. به محضر قرآن که میرود با وضو برود. با ادب برود.

آیت الله حسن زاده میفرمودند که گاهی انسان قرآن را رو به قبله بخواند. احساس بکند که این مراقبه حیات وجودی او را و حی دیدن باشد. که در محضر قرآن ایستاده است. کم کم محبت انسان به قرآن بیشتر میشود. نگاه با محبت با این نوع نگاه نسبت به قرآن، انسان کم کم میبیند دهانش باز تر میشود. این طهارت با این محبت محقق میشود. این طهارت با این محبت محقق میشود. اگر این محبت ایجاد شد و این طهارت ایجاد شد، کم کم رابطه با قرآن بیش از قبل میشود. انسان احساس میکند که غیبت از او برداشته شده است.

اگر در محضر امام بود و هرچی میخواست بهره مند میشد، امام او را راهنمایی میکرد، کار امام ایصال الی المطلوب است. قرآن هم عدل امام است، متحد با امام است، ایصال به مطلوب را در این میبیند. میبیند که قرآن امام است. میبیند که امام قرآن است. این شدت رویت دیدن امام است. نه بی نیازی از امام. چون تا بگوییم بی نیازی از امام یعنی افترقا. مثل این میماند که شما هرچقدر محبت به رسول خدا داشته باشید، این محبت به خداست. چون رسول خدا رسول اوست. هرچقدر محبت میکند انسان به خدا دارد محبت میکند.

این رسول خداست. چون رسول خداست ما محبت میکنیم. کتاب خدا امام است و امام کتاب خداست. تجلی پیدا کرده است. روایاتی که در مورد قرآن آمد هاست به خصوص از امیر المومنین نگاه بکنیم. معنای دیگری پیدا میکند. کانه حضرات دارن دخودشان را معرفی میکنند.

در پاسخ: در نگاه برون دینی، ثقل اکبر قرآن است. اگر میخواهیم تبلیغ دین را بکنیم، باید از قرآن اسفاده بکنیم. حتی روایات معصومین باید به قرآن عرضه بشود. این درست است. این صحیح است. متن واقع است. اما یک موقع میرسیم به اینکه امام را به عنوان حقیقتی درون مذهب داریم نگاه میکنیم. از این منظر این بحث دارد مطرح میشود. این سری است در شیعه. این منافاتی با آن نگاه ندارد. این نگاه سر اکبر است. میزان است.

یک وقت یکی از این دو ثقل را به عنوان رساننده به دیگری میبینیم، یک وقت میگوییم لن یفترقا. آنجایی که ابزار رساننده باشد یفترقا. مقدمه موصله است. نه اینکه عین باشد. اینجا میگوید لن یفترقا. فوق مقدمه موصله است. فوق وسیله رساننده است. یک حقیقت واحده اند و جدا شدنی نیستند. آن هم با تعبیر حتی یردا علی الحوض. تازه حقیقت وحدت اینها آنجا روشن میشود. شدت وحدت آنجا آشکار میشود.

کتاب الله طرف بید الله تعالی و طرف باییکم

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الثَّقَلَانِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ طَرَفٌ‏ بِيَدِ اللَّهِ‏ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ- فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَ لَنْ تَزِلُّوا- وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِتْرَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ- أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ- وَ لَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ- وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتِهِ وَ الْوُسْطَى- فَتَفْضُلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ»

اهل تسنن کتاب خدا را به عنوان محکم قبول دارند. این را اهل تسنن هم نقل کردند. این روایاتی که خواندیم از اهل تسنن بود

عصمت مطلق اهل بیت برای دیگر مسمانان هم درست میشود.

چنانچه قرآن حفظ الهی درش هست و هیچ تخطی درش نیست... امام هم همینطور است.

فتمسکوا به، یعنی تمسک کنید به امام. یعنی امام یک حقیقت عین ربط است در نظام تشریع و ابلاغ و بیانش هم همینطور است. واگذار به خودش نیست در نظام وجودی اشت.

اگر اینطوری دیدیم میگوییم این السبب المتصل بین الارض و السماء. حبل متصل است. همچنان که قرآن حب آویخته است، امام هم همینطور است.

لذا امکان ندارد غیبت جبران نشده. راه جبران غیبت را به ما نشان داده است قرآن. کسی که این نگاه را داشته باشد دیگر غیبت برایش مطرح نیست.

در پاسخ: در نظام معقول غیبت معنا ندارد. در نظام مادی است که غیبت مطرح است.

کسانی که در نظام عقلی حرکت میکنند، ارتباط دارند و بهره مندند و مرتبطند و دائما هدایت میشوند. نظام محسوس است که غیبت درش امکان پذیر است.

این بحث قرآن در عصر غیبت شد. البته در عصر ظهور هم هست> منتها اشد میشود.

حضرت کلام میفرمایند و یصدقه القرآن. یوم یاتی تاویله خود حضرت میشود. آنجا که تاویلش می آید. ظهور با این نگاه است حضرات دیگر هم تاویلش بودند. در زمان ظهور مردم به این رشد میرسند که این تاویل را میابند.

بحث قرآن در عصر ظهور ماند.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 10/7/97 فایل 181002

چون فاصله افتاده است، من بحثی را مطرح میکنم که شاید جایگاه این بحث در ابتدای بحث ظهور بود. شروع سال تحصیلی جدید میتواند تسهیل بکند نسبت به جایگاه بحث.

ما در نگاه به دین نگاه منظومه ای و وحدت آفرین و مرتبط در دین خیلی زیاد داریم. به طوری که عناصر دین را به هم متربط بکند. هرچند عادت داریم که عناصر دین را جدا جدا ببینیم و بفهمیم. اما خود دین در اخلاق و احکام و اعمالش نوع القائش به گونه ای است که دائما اینها را به هم مرتبط میکند. با دو سه مثال مسئله را ملموس تر بکنیم.

مثلا در بحث رابطه قرآن و امام، آن حدیث انی تارک فیکم الثقلین، که میفرماید کتاب و عترت هر دو یک نقش را دارند. این د رنگاه اول ساده به نظر می آید. اما در نگاه دقیق دارد پیوند میزند بین متن دین که قران است با مقیم دین که امام است. نقش امام، آن نخ تسبیحی است که نظاما للملة. اینجا میگوید این دوتا یکی هتسند. تعبیری که نقل کردیم قبلا که آیت الله بهجت میفرمودند این سر شیعه است، هر کدام نبود، به دیگری رجوع کنید، دیگری را میابید. دارد نقش بین قرآن و امام را به هم گره میزند. این در نگاه اول یک مسئله معرفتی ساده است. اما در نگاه دقیق یک پیوند توحیدی است. یک نگاه منظومه ای است. ایجاد یک منظومه است در دین که انسان حالا سراغ قرآن میرود یاد امام است. یاد امام است سراغ امام میرود. مثلا در نظر بگیرید در همین مباحث اینطوری وقتی که انسان مثلا نگاه میکند به تعبیری که در رابطه با خود قرآن کریم آمده است. میفرماید یک غرض بر کل قران حاکم است. بر هر سوره ای هم یک غرضی ذیل آن غرض کلی حاکم است. بر هر دسته آیه ای هم غرضی ذیل سوره حاکم است. این کاملا ذهن را منسجم میکند که بتواند هر آیه را تحت غرض سوره و هر سوره ای را تحت غرض قرآن ببیند. اگر هر آیه ای نقشش در جایگاه خودش اولا، در سوره ثانیا، در قرآن ثالثا دیهد بشود عظیمت تر و پررنگ تر میشود. دارد میگوید نگاهتان را توسعه بدهید. نگاه متجزی گسسته بریده نیست. در هر حکم دینی از این نگاه ها هست. وقتی احکام را بیان میکند میفرماید حقیقت این احکام قائم به ولایت است. که اگر او بود اینها مقبودند. اگر نه نه. یا در بعضی دیگر همه را مرتبط میکند به نماز. ان قبلت قبلت ما سواها. اینها ساده نیست. ارتباط ایجاد کردن بین متفرقات و متکثرات یک کار بسیار عظیم است در دین که اگر ما این نقش را که هرجا علامت داده پی بگیریم، نوع توحید کثیر را میتوانیم پیدا بکنیم که چطور کثرات را میشود به تتوحید برگرداند. نحوه برگرداندن کثرات به توحید سخت است. عالم از توحید نشات گرفته است. دوباره میخواهد برگردد. یکبار متفرقا برمیگردد. این یک نگاه است. غالب در نگاه معرفتی ما این است. و این را تمرین کردیم و یاد گرفتیم. اما یک نگاه این است که عالم و آدم و هستی و دین و تکوین، همه به هم مرتبط است. یک واحد منظومه پیوسته است. هر تغییری در هر کجا درهمه اثر میگذارد.

اگر این نگاه دوم را بتوانیم از کدهایی که خود دین میدهد ابتداء، تا این توحید کثیر، کثرت ها به وحدت برگردد، حرکتش به سمت توحید قوی تر میشود. به خصوص با این علائم

مثلا شما همه نهضت های انبیاء را به هم مرتبط میکند. مصدقا لما بین یدیه، آنی که قبل بوده را تصدیق میکند، میگوید مبشرا برسول یاتی. رسول قبلی را بشارت میدهد، رسول بعدی را تصدیق میکند.

در نگاه اول اینها احترام همدیگر را دارند. در نگاه دقیق این است که اینها به هم مرتبطند. یک واحدند که تجلیاتشان مختلف است. همان بیانی که مقام معظم رهبری در انسان 250 ساله دارند، یک نگاه توحیدی است. یک انسان است که در این 250 سال همه اش ناظر به هم است. مرتبط است. یک واحد است که در اطوار مختلف ظهور کره است. چون یک واحد کامل است، در هر جا ظهو رکرده است، همه افعال و گفتارش مفسر هم هستند. گفتار و رفتار قبلی میتواند بعدی را تخصیص بزند. و بعدی قبلی را تخصیص بزند. قبلا قرینه اقامه شده، بعدا عامش را گفته است. چون یک واحد است میتواند... این نوع نگاه ظرفیت هر عنصری را که در اینجا قرار دارد را کاملا متضاعف میکند از جهت ارزش و نتیجه. این حقیقتی که گسسته بود، با این نگاه پیوسته میشود. هرچقدر این پیوستگی ها بالاتر میرود، اثرش این است که مثل یک معدن عظیمی میماند که دائما دارد استخراج میشود. اول از لایه ظاهری اش استفاده میکرد، بعد بر اساس لایه هایی که میبیند، لایه های عمیق تر استخراجا میشوند. آن وقت معلوم میشود چقدر عمق داشته است.

هرچقدر این حقایق عظیم تر باشند، لایه های ارتباطی و تاثیر گذاری شان و عمقشان شدیدتر میشود.

اگر در نگاه دینی بحث ولایت را مطرح کردید، لایه ولایت در ارتباط با احکام دیگر ،خودش را خوب نشان میدهد. در ارتباط با عناصر دیگر دین خودش را خوب نشان میدهد.

اگر ظهور را در ابتدای تاریخ تا انتخای تاریخ دیدیم، نقش ظهور را از آغاز خلقت تا امروز و از طرفی تا قیامت، اگر دیدیم، خودش را آشکار میکند. یک وقت ظهور را به عنوان یک قطعه تاریخ نگاه میکنیم

.یک وقت به عنوان فصل اخیر تاریخ نگاه میکنیم. فصل اخیر همه قبلی ها را در درون خودش دارد. همه اینجا موجودند. لذا همه سنن و مواریث انبیاء نزد حضرت موجود است و حضرت اینها را آشکار میکند و به کار میگیرد. این برای این است که این حقیقتی که در طول تاریخ جزء به جزء و ذره به ذره و مرحله به مرحله ظهور کرده بود، میخواهد یکپارچه ظهور بکند.

کان انسانی که در زمان هظور قرار میگیرد، انسانی استکه در سراسر تاریخ زندگی کرده است. کسب تمام کمالات بشریت. این چقدر عظمت و عمق پیدا میکند. این مرتبط دیدن و منظومه دیدن است. این منظومه دیدن نسبت به تک تک فروع فقهی و اخلاقی و اعتقادی ما سرایت پیدا بکند، قدرت ارتباطی اش را بتواند ببیند، تازه این فرع خودش را نشان میدهد. هرچقدر ما گسسته دیدیم، این دیده نشده است. مثل قطعات پازلی میماند که انسان جدا جدا ببیند، یک برداشتی دارد. اما وقتی کنار هم قرار گرفت معلوم میشود که یک حقیقت عظیم تری را داشته جلوه میداده. وقتی انسان قطعه تنها را میدید رابطه ها را نمیدید. یک تصویر جزئی میدید. نگاه به ظهور به این عنوان یک نگاه پیوسته ای است که تاریخ و دین را معنا میکند. یعنی نه تنها خودش معنا میشود با این نگاه پیوسته، بلکه معنا میکند. اگر این معنا کردن را انسان باور کرد، آن موقع نگاهش متفاوت میشود. وقتی دارد تاریخ ظهور را نگاه میکند، شاید سال گذشته صحبت شهد بود، نقش جریان عاشورا و ظهور، بعثت و ظهور، نقش آنها را که میبیند، در این ارتباط ارتباط ایجاد کردن اینها را به هم پیوند میدهد و معلوم میکند که چطور باید باشد. به خصوص جریان هایی که مرتبط میکند جریان های امروز را به جریان ظهور، نقش های عظیمی دارد. مثلا خود راهپیمایی و پیاده روی اربعین، حقیقت پیاده روی اربعین بحث زیبایی است که از نوع گفتار و گفتمان دینی نیست فقط. از نوع اقامه دین است. این جریان یک منظومه است. پیاده روی اربعین. یک قطعه منفصل نیست. یک اقامه دین است. منتها این اقامه دین دائر مدار ایجاد حاکمیت فقط نیتس. حاکمیت یکی از مظاهر اقامه دین است. آن چیزی که شاید امروز بشر را تشنه خودش کرده است، و اگر ما درست بتوانیم تبلیغات بکنیم، یک فرهنگ و تمدن جدید را دارد ارایه میدهد. گسستن و پیوستن است. گسستن از تعلقات گذشته، پیوستن به... پیاده روی اربعین دارد ایجاد تمدن جدید میکند. اگر کسی تمدن را با حاکمیت همراه دید، فقط فرهنگسازی ندید، دعوای در لفظ نداریم. شاید کسی بگوید تمدن شاخصه های دیگری دارد. آیا میتواند تمدن باشد ، یا تمدن ساز باشد، یا فقط فرهنگ ساز است. ادعای ما این است که این اقامه دین است. منتها مرتبه ای. انقلاب اسلامی مرتبه ای از اقامه دین بود. گفتمان دینی شانش است

اقامه صلاة و اقامه قسط، که فرهنگ را زنده بکنند. آنجا میفرماید فرهنگ اقامه قسط زنده بشود. نه اینکه فقط قسط ایجادب شود. قسط ایجاد شدن شانش است. فرهنگ اقامه قسط مهمتر است. میشود قسط ایجاد بشود به زور. ولی فرهنگش نباشد. اگر فرهنگ اقامه قسط ایجادشد ، قسط هم محقق است. در جریان پیاده روی اربعین اقامه دین دارد محقق میشود. فرهنگ اقامه دین دارد محقق میشود. هر کسی خودش را در اینجا نمی آید سر کلاس درس بنشیند بگوید سخاوت خوب است. کان امام دستش را گرفته ایصال الی المطلوب میکند. شجاع بودن در صحنه عمل محقق میشود نه در کلاس درس. جریان پیاده روی اربعین که اقامه دین است، یعنی صفات اخلاقی، نگاه اعتقادی و توحیدی ،ارتباطات اجتماعی بر اساس این نگاه اقامه میشود. نه ینکه گفته میشود. الان ما داریم میگوییم. آنجا حرکتی ایجاد میشود. در ضمن حرکت این متحقق میشود. این جاذبه ای دارد در ارایه که هیچگاه کلاس درس این جاذبه را ندارد. هیچگاه هیچ کلام و گفتار حتی چند رسانه ای بودن این جاذبه را ندارد. این عینی بودن ارایه است. عینی بودن با چند رسانه ای بودن خیلی متفاوت است. چند رسانه ای بودن حداکثر ارتباطش با صورت شیء است. فیلم و حتی تئاتر که مشهودتر باشد، باز هم متفاوت است. ارتباط مشافهی باشد، این دیدن دین است. وقتی دیده میشود تاثیر گذار است. اگر ما جریان اربعین را به عنوان رسانه جدید، رسانه ای جدید است. رسانه ها با صورت ها مرتبطند، با وجوهی از واقع مرتبطند، اما این رسانه متن واقعیت است. رسانه جدید است، گویاست، اگر کسی وارد میشود... حتی اگر کسی بایستد از بیرون تماشا بکند یک مرتبه از ارتباط است، اگر کسی همنشین بشود با این جمعیت و سیل یک مرتبه دیگری است. راه فهمیدن این همراه شدن است. بودن است. ایصال الی المطلوبی است که نسبت به امام یگوییم. بردن و رساندن است. بردن و رساندن با قطع تعلقی که ابتدا صورت میگیرد تا برود، آنی که مهاجر است باید ببرد تا برود. آنی که انصار است باید از مالش بگذرد تا پذیرایی بکند. هر کدام از اینها قطع تعلق است دیگر. این قطع تعلق ها خیلی عظیم است. گفتنش ساده است. آدم میخواهد خرج بکند کلی ملاحظات دارد. اما وقتی اینجا میرسد به راحتی خرج میکند. قرض میکند. در زیارت امام حسین وارد شده است که با قرض شده بروید. حج نه. با قرض وارد نشده است. اما اینجا دارد که با قرض بروید. خیلی عظمت دارد. حرکت به سمت امام است. با امام به سمت امام. رفتن. این دائما متوجه بودن که در تمام این حرکاتی که داری انجام میدهی، از جایی که قصد میکنی، حرکت میکنی، راه میروی، خرج میکنی، روابط برقرار میکنی، همه اینها به این جهت است که حب و بغض به کار گرفته شده است. محبت به امام و بغض نسبت به اعداء امام. این باعث میشود افرادی که سر جلو کسی خم نمیکردند، به محب امام هم سر خم میکنند. برای محب امام سر خم کردن برایش ساده میشود. چون این عشق به امام است. اخلاق جایی است که صفت به خاطر امام محقق میشود. اعتقاد جایی است که به حب امام تابع میشود. میگوید در عالم اعتبارات برایش هیچ ارزشی قائل نیستم، اما وقتی می آید به عنوان محب امام، حاضرم التماسش بکنم، پایش را هم بمالم، ناز و نوازشش بکنم به خطار اینکه محب امام است. اصلا مهم نیست این کیست. این تمام وجود این را تغییر داده است. ممکن است این تغییر در یک برهه ای از زمان شده باشد.

این مثال مهمی است. آن روایت شریف میفرماید که یک کسی بود که معاصی زیادی داشت، بعد وقتی کفه سیئاتش را روز حساب هی پر کردند، گفتند تو از حسنات چی داری؟ گفت چیزی یادم نمی آید. آنجا خدای سبحان گفت اگر تو نمیدانی ما یادمان هست. تعبیر ورایت این است که یک صحیفه صغیره ای آوردند. چربید بر تمام سیئات. بعد گفتند پدر و مادر و دیگران را میتوانی شفاعت بکنی و ببری.

اهل محشر گفتند این سیئات را فهمیدیم. اما آن صحیفه صغیره چی بود که یکدفعه اینقدر تغییر ایجاد کرد.

تعبیر روایت این است که این عملی بود که این انجام داد به این عنوان. بدهکار بود به شخصی، باید بدهی اش را میداد. رفت بدهی اش را بدهد، خواست ادا بکند، گفت چون تو محب امیر المومنین هستی، با تمام شوق آمدم بدهم. یهودی هم بود باید میداد. اما در رفتارش دارد اعتقادش را که آن محبت و بغض است اشباع میکند. میگوید تو این کار را کردی، گفت چون تو محب امیر المومنین هستی، از بدهی ام گذشتی. بلکه در تمام مال من صاحب تصرفی. هرچی میخواهی بردار. در ناحیه اعتقاد، رفتار که نازله اعتقاد میشود، همان منظومه ای بودن عمق رفتار میشود. یک موقع این کار را انجام میدهم چون خوب است. یک موقع انجام میدهم چون به من گفه اند این را انجام بده. این هم خوب است. یک موقع انجام میدهم چون میدانم امامم دوست درد. چون میدانم خدا دوست دارد. وقتی عمل اینطوری شد، این مسلک نبی ختمی است. یعنی این نازله میشود با اینکه خطاها دارد، وقتی نازله آن اعتقاد میشود اینطور اثر میگذارد که میتواند بسوزاند.

در روایت دارد که اگر انسان یک درهم در راه محبت اهل بیت خرج بکند، مطابق هزار هزار درهم است که در راه صدقات عادی خرج کند. اگر این یک درهم آمد با آن گره خورد، با آن عمق اعتقادی گره خرد، مطابق هزار هزار درهم است. این رابطه هرچقدر منظومه ای تر دیده بشود، از عمق اعتقادی نشات بگیرد، عمق عمل بالا میرود. ببینیم ما چقدر سرمان دارد کلاه میرود. میتوانیم این اعمال را نازله آن مرتبه قرار بدهیم یا نه؟ میتواند.

درس میخوانیم، میرود سر کار. از ادا کردن دینی که قرض گرفته بوده که بالاتر نیست. باید میرفته ادا میکرده، حکم دین بوده که باید ادا بکند. لکن این ادا را گره میزند به یک امر محبتی که به خصوص نظام اعتقادی وقتی به محبت و بغض گره میخورد، قدرت عمل...شهید مطهری میفرماید محبت در نظام دین مثل انرژی هسته ای است. ظاهرش آرام و خفته است. اما در درونش که شکافته بشود اینقدر انرژی هست و اثر گذار است. هیچ تعجب نکنید که بتواند کفه سیئات را بسوزاند. قدرت شفاعت میدهد. نشان میدهد که این عمل در اطراف این تاثیر گذار بوده است که وقتی این انجام داد، عمل این بدون اینکه خودش ببیند تاثیر گذار بوده است. روی دیگران هم همین اظهار... وقتی محبت اظهار میشود میشود ود. ود یعنی محبتی که باید اظهار بشود. اظهار شده است. جایی که محبت به ظهور میرسد، از محبت تعبیر به ود میکنند. ریشه های قرآنی اش را پیدا کردن جالب است. ود محبتی است که باید به ظهور برسد. اگر در رفتار انسان این نگاه ایجاد بشود، اعتقاد به عمل گره میخورد. منظومه ای درست شد. اخلاق و عمل و اعتقاد جدا نبود. الان در وجود ما جداست. چون به هم پیوند نخورده است، تاثیر هم ندارد.

اعتقاد ما ممکن است عالی باشد، ولی به عمل پیوند نخورده باشد. اگر میخواهیم مرتبط بشود، باید عمل با خلق و اعتقاد عجین بشود. این تک تک عمال که این حالت درش ایجاد بشود، ملکه میشود. سبک زندگی انسان کاملا نازله توحید میشود. انبیاء اینگونه بودند. تعبیر مرحوم علامه این است که انبیاء هیئة التوحید فی الفعل بودند. اگر کسی میخواست توحید را ببیند، تعبیر علامه است، زندگی انبیاء، رفتار انبیاء توحید مجسم بود. یعنی همه رفتارشان نازله اعتقادشان بوده است. انسان یک واحد است. نمیشود اعتقادش یک لایه اش باشد، اخلاقش یک لایه باشد و اعمالش همینطور. اگر اینطور باشد انسان ارباب متفرقون است. یعن یدر هر مرتبه از وجودش یک ربی حاکم است.

تازه ما در نظام معارف هم پیوسته نیستیم. بین معارف و اخلاق و رفتار پیوستگی نداریم. در نظام اخلاق و معارف و اخلاق هم پیوستگی نداریم. در خود هریک از اینها. نمیبینیم این رفتار با آن رفتار چه رابطه ای دارد. هرچقدر خدای سبحان میخواهد سوق بدهد در ثواب اعمال و عقاب اعمال میخواهد نشان بدهد، که اعمال مرتبطند، که هر عملی در عمل دیگر چه اثری میگذارد.

ذیل آیه ذلک یوم مجموع له الناس. ذلک یوم مشهود. که هر عمل صالحی که انسان انجام میدهد، با تمام صالح گذشته و آینده خودش مرتبط میشود. قبلی ها را یک رتبه میبرد بالاتر. بعدی ها را توفیق تحققشان را ایجاد میکند. اگر اسباب بعید بود برای تحققش، تبدیل میکند به اسباب قریب. نزدیک میکند به تحقق. از اختیار خارج نمیکند. بعد میفرمایند به تمام اعمال افرادی که در دوره حیات این زندگی میکنند، عمل اختیاری امروز من، در تمام اعمال اختیاری آنها هم موثر واقع میشود. دوباره اضراب میکنند و بالاتر میروند. در تمام اعمال انسان هایی که در گذشته زندگی میکردند. بلکه در انسان های آینده هم اثر دارد. اگر کسی عمل را اینطور مرتبط دید، مراقبه در تحقق عمل اختیاری چقدر زیاد میشود. چقدر از دست دادن حسرت زا میشود.

علامه میفرمایند چرا قرآن فرمود ذلک یوم مجوع له الناس، و ذلک یوم مشهود. مگر اعتبار است آنجا؟ میفرمایند علتش این است که عمل این نتیجه اش معلوم نمیشود مگر اینکه همه جمع بشوند. اثرش را در تمام مردم ببینند. اعتباری نیست. چون اثر داشته است، بخواهد جزا داده بشود باید همه باشند تا اثر عمل این در همه دیده بشود تا معلوم بشود اثر عمل این چقدر بوده تا جزا داده بشود.

پس اعتباری نیست. حقیقی است. حقیقی این است که جزا متفرع بر این جمع شدن است. اگر همه جمع نشوند، جزای کار این روشن نمیشود که چه تاثیری داشته است.

یک توان و قدرتی است که انسان را از زمان و مکان فراتر میرود. قطعا خطرش هم زیاد میشود. عمل سیء هم اینطور است. این در یک بعد بود که ارتباط عمل با اعمال گذشته و آینده خودش. در ی کبعد دیگری وقتی عمل صالح انجام میشود، هر عمل صالحی به تعبیر قرآن کریم که میفرماید کسی که صدقه میدهد یا انفاق میکند، مثل کسی میماند که دانه ای را بکارد که سبع سنابل.

انبتت سبعة سنابل فی کل سنبة مائه حبة. میشود هفتصد برابر. حالا این مقدار نه. دو برابر میشود.

من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه اضعافا کثیره. دهها برابر. هفتاد برابر. اقلش دوبرابر است. از این کمتر وارد نشده است. اگر دوبرابر بشود، انسان عمل صالحی را انجام بدهد، بشود توفیق دو عمل. در مرتبه بعد میشود شش تا. چون اولی باز هم هست. در لحظه بعد میشود نه. حالا ضرب در نه بکن. میشود هجده تا. لحظه بعد چقدر میشود؟ اینها مطابق روایات است که دارم عرض میکنم. از یک دانه زاویه که شروع میشود، مثل زاویه ای که شما با مرکز یک شروع بکنید، بعد این هرچقدر جلوتر میرود دهانه این خیلی باز میشود. همه اینها توفیقاتی است که از این عمل نشات گرفته است. اگر آن عمل محقق نشده بود، این توفیقات محقق نمیشد.

اگر آن را از دست داده بود، یکدانه از دست داده یا این همه از دست داده است؟ یک دانه را از دست داده است ظاهرا. ولی یک دانه ای که توفیق دوتاف آن دوتایی که توفیق شش تا را، توفیق هجده تا و ... اگر دو بگیریم. اگر هفتصد بگیریم چقدر میشود؟

این نگاه ارتباطی نگاه منظومه ای وقتی به دین میشود، وقتی به احکام دین میشود، ما در اعمال و رفتارمان هم تفرقه و جدایی است. اصلا باور نداریم که اگر امروز انسان نماز جماعت رفت، توفیق بر چند چیز دیگر پیدا کرده است. اگر چشمش باز بشود، میفهمد. یا دفع بسیاری از سختی ها مربوط به اینی بود که رفته بود. چون چشم مرتبط بین و منظومه بین نداریم. هرچقدر دین دارد سوق میدهد به نگاه منظومه ای، ما هی گسسته تر میشویم. باید زلف آشفته یار موجب جمعیت بشود. خداوند کثرات اخلاق و احکام و اعتقاد را آورد که به یک دانه منتهی بشود. نگاه ما ارباب متفرقون است. همانطور که میگوییم شرک جلی داریم و شرک خفی، جانی که فکر و اعمال و رفتارش منظومه نیست، معارفش با هم منظومه نیست، ارباب متفرقون است در وجودش. فیه شرکاء متشاکسون است. فرماندهان مختلف دارد. این جزء بین است. اگر عمل مرتبط شد، یک دفعه عمق عمل چقدر میشود. مثل کسی که ادای دینش را کرد به عنوان محب امیر المومنین. کسی که درهمی در راه ما خرج کرد، وقتی صدقه داد، میگوید این محب امیر المومنین است که دارم صدقه میدهم.

از این طرف ما را دارند به چه سمتی سوق میدهند؟ انسان را دارند به سمتی سوق میدهند که تو خرج بکن، انفاق بکن، اصلا کاری نداشته باش که خدا گفته یا نه. الان نذر، وقف، خرج، دستگیری، میگویند وجدان بشری، انسانیت. این میدانید چقدر انسان را ساقط میکند و کوچک میکند. نمیگویم بد است. ولی نسبت به آن چیزی که حقیقت وجود انسان است، چقدر ساقط شده است. انسان را بیاورند در این حد که دلش بسوزد. مثل یک حیوانی که دلش برای حیوان دیگر بسوزد. این عیب نیست. ولی این چقدر سقوط است در جایی که میتوانست عمق وجودش را بالا ببرد. دین میخواهد ما را ببرد آنجا، بشر امروز... آماری که دادند، مردم پول هایی که به آدم های مشهور میدهند، یعنی به دین کار ندارم. وجدان انسانی ام را میخواهم ارضا بکنم. میخواستم احساس مفید بودن بکنم. خدا میگوید خب احساس کردی. وجود تو رشدی نکرده است در نظام آخرتی. میخواستی ارضا بشوی. دادی به این. این هم خرج کرد. تو هم ارضا شدی. دادی به محبوبت. محبوبت هم خرج کرد. حد اکثرش این است که تو را با او محشور میکنند. هرکجا او رفت تو را هم میبرند. المرء یحشر مع من احب ولو کان حجرا. اگر با عشق و علاقه دادم به هنر پیشه که برای زلزله زده ها خرج بکند، من در دامنه وجودی او محشور میشوم. اذ تبرء الذین اتبعوا من الذین اتبعوا، میگوید من چکار دارم به اینها. اینها خودشان آمدند. من از پس کار خودمم برنمی آیم. میگویند کاشکی برگردانی ما را که دیگر تبعیت نکنیم.

فالوور یعنی دنبال کننده. این حشر است. ببینیم دنبال کی هستیم. ببینیم چی امضا میکنیم و چی علامت میزنیم. اینها سند است. خدای سبحان مثل این میماند که از تمام اینها عکس می اندازد. تثبیت شده است یان عکس ها. از بین نمیرود. هرکدام از این علقه ها را بخواهد انسان جدا بکند خیلی سخت است.

یک سلام به حضرت عکس با حضرت است. سلام به اینها عکس با اینهاست. میکشاند به سمت خودش. فرهنگ الهی که میخواهد اوج بدهد و برساند به سمت آنها، که توحید سراسر وجودشان را فرا گرفته است، میخواهند بکشانند به سمتی که تکثیر تمام وجود اینها را فرا بگیرد. گاهی آدم چندشش میشود بعضی از اینها را نگاه میکند. نمیخواهیم تخطئه بکنیم. شاید کاری ازشان بر بیاید. این کجا، اینکه این پول را در راه ولایت خرج بکند. همین پول است. محبت و بغض چقدر تفاوت ایجاد میکند در راه تحقق این و رسیدن این. یک ریال خرج کرده، اما این ریال کجا آن ریال کجا. یک درهم در راه ما مطابق هزار هزار درهم در راه خیر است. راه خیری که مرتبط دیده نشود.

اگر انسان در نظام رفتار و اخلاقش... میگوید سخاوت را در خودم محقق میکنم برای اینکه مردم خوششان بیاید. مردم میپسندند، این یک مرتبه است. یک مرتبه این است که من سخاوت را ایجاد میکنم چون شما فرمودی. امر شماست. اطاعت میکنم. یک موقع میگویم خدا دوستت دارم. میدانم تو سخاوت را دوست داری. این هم یک مرتبه سخاوت است. همان پول را این خرج کرده است. اما زمین تا آسمان این پول در وجود این تغییر ایجاد میکند. پس جریان اربعین اقامه دین است. اگر اقامه دین شد، در راه حب و بغض اهل بیت، عمق عمل خیلی عظیم میشود. اگر انسان ها میتوانند شرکت بکنند شرکت میکنند. هر کاری که در راه این فرهنگ سازی و اقامه دین میتوانند انجام میدهند. یکی ممکن است حسرت بخورد. بیشتر نتواند کاری بکند. همین حسرت خوردن که این جا مانده است این را ملحق میکند. وقتی نگاه میکند به تلویزیون اشکش جاری میشود. همانطوری که در جنگ تبوک و صفین، امیر المومنین و پیامبر گفتند اگر میخواستند بیایند با ما هستند. اگر این فرهنگ در کشور جا بیوفتد، جریان اربعین حرکت و اثر گذاریش همه گیر میشود. هرچقدر فرهنگ اربعین و جریان اربعین همه گیر تر بشود، عظمت تاثیرش در نظام جهانی و زمینه سازی برای ظهور بیشتر میشود. هر کسی کوتاهی بکند برای اینکه این فرهنگ دروجودش راه پیدا بکند، به دیگران هم نرسد، در زمینه سازی ظهو رکوتاهی کرده است. هیچ کسی هم مستثنا نیست. بگوید پا درد دارم. ندارم. برای هرکدام امکان عمل هست. حد اقلش این است که حسرت میتواند بخورد یا نه؟ حسرت خوردنش یک مرتبه از عمل است. ملحق میکنند. نتیجه را بهشان میدهند. این هم در زمینه سازی.

هرچقدر این حرکت زمینه ساز ظهور باشد، هر حکمی که اینجا داده میشود چقدر تاثیر دارد تا جایی که فقط اطاعت باشد. این تفاوتش با آنجا کجاست؟ میخواهد حاکمیت مطلق توحید بشود در عالم. نه ایکه فقط آدم خوبی بشود. توحید میخواهد در وجود همه محقق بشود. نگاهش نگاه عالمی است. میگوید در این پیاده روی شرکت میکنم تا این زمینه ساز ظهو رحضرت بشود. نزدیکترین شیء و چیز است به ظهور. این عمل با این محبت چقدر عمق پیدا میکند؟ غیر قابل احصاء میشود. این نگاه منظومه ای به دین اولا و تاثیری که در وجود انسان میگذارد در تمام جهات مختلف معارف و اخلاق و احکام و ... خود این فرد با دیگران، خود آن نگاهی که نگاه ولایی میشود. اگر انسان این نگاه در وجودش شکل بگیرد، از زمره غافلین خارج شده است و مرتبه توحید حقیقی در وجودش محقق شده است. تحقق دین با خروج و عمل محقق میشود. نه با گوشه نشینی. هرچند در برهه ای لازم است. وقتی می اید در صحنه اجتماع، حقایق تاثری گذاری عظیم میشود. لذا اقامه دین، هر چیزی که در نگاه دینی انجامش حال اقامه دین پیدا بکند، خیلی عظیم میشود. به خصوص با لایه محبت و بغض.

در پاسخ: وظیفه اندیشمندان و نخبگان است که حالا که خداوند اینها را آورده است تا اینجا... اینقدر جاذبه دارد که حاضر است سخت ترین شرایط را با این زلف و فکل و تی تیش مامانی می اید در خاک و خل و عرق و بیابان و خاک، کسی که اینقدر را حاضر است بگذرد، چرا ما بلد نیستیم تدبیر بکنیم بقیه اش را درست بکنیم؟ شما باید چقدر هزینه میکردید می اوردید فردی را در جلسه ای تا این حد. تمام اشرافیت و فیس و افاده اش را بگذارد کنار. عرق بریزد. بایستد در جمعی که همه جور هستند. غر میزدند. سر و صدا هست. خیلی اینطوری در اینها هست. من تا اینجا کشانده ام آورده ام. بقیه اش با شما. این خیلی جاذبه است در دین. یک حزبی بخواهد مردم را جمع بکند با میز و صندلی و خنکی و غذا و ... چقدر مکیف میشود که مردم جمع شده اند. یک تعداد کمی. خدای سبحان تدبیری اندیشه است که چندین ملیون جمعیت خرج میکنند در شرایط سخت. اینها خانه شان را میگذارند در اختیار هر دست و رو نشسته ای. گاهی اوقات خانه شیک و تازه ساز. 17-18 تا. دکتر هم بود. لباس های عرقی بو گرفته ما را اصرا رکرد که باید بشورم.

برد شست اتو کرد، صبح اتو کرد. با کمال ذوق و شوق پذیرایی کرده. میگفت باید بخورید. به بهترین وجه پذیرایی کرده. بعد برگرداند. این محبتی که این قدرت را ایجاد کرده است همان انرژی هسته ای است. این بیان است. و الا فوق آن است. اگر ما کنترل نکنیم، دشمن به دست میگیرد.

آقای اعرافی نقل میکردند که سی و چند سال پیش تفاوت فتوای علمای ما موضوع چند رساله شان بود. میگفتند که من تعجب کردم که این برای من اهمیتی ندارد. برای آنها مهم بود که در اینده چه نتایجی میتوانند بگیرند.

یک چنین حرکت عظیمی که تمدن ساز است که به تمدن امروز بشریت که دارد فرد گرایی را تبلیغ میکند، میگوید از خودت بگذر و فدا بکن خودت را در راه غیر، این همه رفاه گرایی را تبلیغ کردند، یک هجمه ای میکند فرهنگ و تمدن اربعین، همه رفاه گرایی و فردگرایی را میزند زمین. یک تمدن و فهرنگ جدید است. ما به این باور نداریم. فکر میکنیم یک حرکتی است. اینکه این جریان به صورت حرکت شکل میگیرد، کاروانی شکل میگیرد، زن و مرد درش می آیند، مرزهای جغرافیایی و سیاسی درنوردیده میشود، تک تک اینها خیلی محبت میخواهد تا بشکند، خدای سبحان چه سرمایه گذاری عظیمی اینجا کرده است ک اینها شکسته شده است و به صورت یک واحد در آمده است، ولی ما هنوز عمق مسئله را پیدا نکردیم.

این میشود زمینه ساز ظهور. این حرکت اربعین، تحلیل جریانات فرهنگی اش خیلی جالب است.

اگر این نگاه ها را انسان در جریان اقامه دین و اعمالش و اخلاقش... ظهور با این نگاه که به عنوان فصل اخیر میشود، معنای خیلی عظیمی پیدا میکند. فقط یک واقعه نیست. یک نقشه عظیم الهی است برای به ثمر رسیدن تمام آرزوهای انبیاء و اولیاء در طول تاریخ بشریت. تحقق تمام آرزوهای پیامبر اکرم و حضرات معصومین و امام حسین علیه السلما.

چطور اربعین هم صفات بد را میسوزاند و هم صفات خوب را محقق میکند. معارف بد را میسوزاند و معارف خوب را محقق میکد. سوزاندن از یک طرف، تحقق از طرف دیگری. در تمام اربعین محبت و بغض، گسستن و پیوستن. بغض شدید به فرهنگ تعلقات و رفاه. مسائلی که انسان ها را در تار و پود خودش... یک فرصت عالی است برای متفکرین و نخبگان که چه بکنند که از این فرصت بهترین استفاده بشود.

تحقق آیه شریفه ولنبلونکم بشیء من ... است.

این تحقق توحید. لنبلونکم غیر اختیاری است. یعن یخدا پیش می آورد. خوف و ترس و نقص اموال. صبرش اختیاری است.

اینجا وقتی انسان حرکت میکند و میرود، اختیارا و لنبلونکم را محقق کرده است. یک وقت خدا پیش می آورد انسان راضی میشود. یک مرتبه این است که چون تو راضی هستی میروم، به همه اینها هم راضی ام. انسنا حق ندارد ابتداء خوف و ترس را ایجاد بکند. اینجا گفته اند خوف و ترس هم دارد بروید.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 86 17/7/97 فایل 181009

در جلسه گذشته بحثی را آغاز کردیم که به نظرم هم بحثی کاربردی است هم به عنوان یک تکلیف و وظیفه در نگاه ما باید ایجاد بشود که آن بحث بحث نگاه به اربعین بود و جریان ظهور و دیدن منظومه ای دین و اقامه دین که اقامه دین در جریان اربعین و زمینه سازی ظهور بحث جلسه گذشته بود. این بحث خیلی شقوق مختلفی دارد. ما اگر هرچقدر روی این بحث کار بکنیم، حقیقتا راهگشایی پیدا میکند. من باور دارم این را خودم که جریان عاشورا و اربعین یک جریان زمینه ساز ظهور است که ما هرچقدر درست عناصرش را به کار بگیریم، مثل یک معدنی که تا به حال خدای سبحان این معدن را ذخیره کرده است و کم کم بعضی از عناصرش دارد استخراج میشود و هنوز قسمت اعظمش برای ما مخفی است که چه آثاری میتواند داشته باشد.

در عصری که جریان داعش به عنوان یک حرکت اسلامی در جهان معرفی میشود با تمام وحشی گری هایش، که اسلام را اینطور خشن و شدید، هم زمان با او جریان اربعین رشد میکند به عنوان یک جریان ایثار و رحمت و از خود گذشتی. تطابق اینها با هم خیلی عجیب است. یعنی طرح دشمن برای راندن مردم از اسلام. از نگاه بیرونی نگاه بکنید که چقدر تنفر ایجاد میکند. فکر به اسلام نمیکنند. همزمان با این جریان، اربعین بوده است از سابق، اما هم زمان با این جریان اربعین شروع میکند به شکوفا شدن. جریان اربیعن خیلی عجیب است. هرچقدر بمب گذاری کردند و ... دیدند سنخ اربعین از سنخ شهادت است. آتش را که با آتش نمیشود سوزاند. هرچقدر آتش کنارش بیاوری شعله ور تر میشود. اگر چیزی سنخش شهادت و حماسه بود، هرچقدر بخواهی شهادت را نگه دارش نگه داری شعله ور تر میشود. ما داریم یک نگاه ساده میکنیم به اربعین. اما خدای سبحان یک تدبیر عظیم کرده است. یک کاری دارد واقع میشود که هرچقدر انسان درش فرو میرود مییبند چقدر عظیم است و چقدر کار ازش می آید و ما چقدر از نقشش غافلیم. در همان زمان که داعش دارد این کار ها را میکند، خداوند دل ها را به سمت این می آورد. هرچقدر هم مقابله میکنند شکوفا تر میشود. چون سنخش از سنخ شهادت است. شهادت بیدارترش میکند. دشمن هم که دید اینطوری است، از این نگاه کمتر وارد شده است. میبیند هرچقدر سال های اولی که این جریان بود، فشارهای اینطوری را بیشتر کردند، این جریان داغتر و شعله ور تر شد.

نگاه به جریان اربعین که یک فرهنگ مهاجم است. فرهنگ یک وقت مدافع است، باید خیلی توان صرف کند تا خودش را حفظ بکند. اما فرهنگ مهاجم اولا یک موتور روشن قوی میخواهد تا بتواند مهاجم باشد. در تمام اصطکاکات بتواند ببرد ببرد جلو. فرهنگ یعنی یک مجموعه عوامل و پارامتر ها که همه با هم هم ساز باشند. جریان اربعین یک فرهنگ مهاجم است. فرهنگ مهاجمی که حمله کرده است به تمام شعارها و آرمان ها و تمام چیزهایی که تثبیت شده بوده و غیر قابل تغییر بوده در فرهنگ های دیگر. روز به روز هم ... اثر فرهنگ تهاجمی این است که روز به روز شدت پیدا میکند. هم فلشش عظیم تر میشود هم عقبه اش. جمعینی که میروند، پذیرایی میکنند، عظیم تر میشود هم عقبه ای که درگیر است به این نگاه. یعنی کم کم فکر ها به سمتش سوق پیدا میکند. اخلاق ها از این شکل میگیرد. جریان 5-6 روز نیست فقط. جریانی میشود که کم کم میتواند در ایام دیگر سرایت پیدا بکند.اگر برنامه ریزی شده رویش کار بکنیم که یک رزمایش عظیمی است که باید الگو بگیریم که در ایام دیگر چکار بکنیم که این را بشود نهادینه کرد در ایام دیگر.

شنیدم جایی دارند این کار را میکنند که پنجشنبه های حسینی. همان جریان اربعین که خدمت و ضیافت و کمک و ... هست بیاورند با یک برنامه دقیقی، یک گوشه ای از آن را کوچک بیاورند در یک محله اجرا بکنند. مردم در طول سال هفته ای یکبار به این یادآوری بشوند. وقتی یک منسکی، یک عبادتی آن هم با این نگاه براء و تهاجمی اگر بشود عقبه اش را باز سازی کرد درست، خود نوک حمله هم قوی تر میشود. یک موقع یک هفته این شعله ور است. یک موقع یک سال زحمت کشیده میشود یک هفته شعله میکشد. آن شعله خیلی عمیق تر و عظیم ترمیشود

اینها همه اش کارهایی است که ما میتوانیم بکنیم. اگر میخواهیم جریان اربعین زنده بماند و به زمینه سازی ظهور برسد، معدنش باز بشود و شکفته بشود و استخراج بشود، باید خیلی رویش کار کرد. هم کار فکری میخواهد، هم کار اخلاقی میخواهد، کار میدانی میخواهد. کار اقتصادی میخواهد. خیلی کار میخواهد. نمیشود در حد منتظر بودن برای چند روز این کار را انجام داد. این را هم بدانید. اگر دشمن عقب نشینی کرد در جریان اربعین تا حدی از جهت مقابله تهاجمی شهادتی که دید این از سنخش نیست، بیشتر شعله ورش میکند، قطعا بدانید تهاجمش را قطع نکرده است. تهاجم دشمن یک کار عظیم است. جریان اربعین دارد مرزهای جدیدی شکل میدهد. سه نوع مرز است. یک مرز انسانی است. مخاطبش انسان ها هستند. مقابله حق با باطل. عدالت با ظلم. شعارها ساده نیست. جریان عاشورا، آن ثار جوشان است. دارد خودش را نشان میدهد. واقعا جوشان است و زنده است. خون ریخته شده تمام شده نیست. این ثار، خون خواهی را زنده میکند. همان ان للحسین حرارة فی قلوب المومنین. این حرارت آن آتش است. اگر این را در تحلیل جریان اربعین که حرکت عده زیادی با شعار انسانی که مرز این نه زبان است، نه مرزهای جغرافیایی است، هیچ کشوری دون کشوری نیست. حتی عراق خودش را فقط میزبان میبیند، حتی با نگاه انسانی دینی هم نیست فقط. وقتی نگاه انسانی شد، فقط دینی نیست. نمیگوییم دینی نیست. فقط دینی نیست. جغرافیا در آن نقش ندارد. زبانی نیست، زبان در او نقش ندارد. فقط دینی نیست. به صورتی که فقط مومنین شرکت بکنند و تاثیر بگیرند. روضه های امام حسین از قدیم، اقوام دیگر هم شرکت میکردند، جریان اربعین اشد از آن است. از این به بعد بیشتر هم میشود. این را یقین بدانید. تا به حال بایکوت بوده است. هرچقدر رسانه اش قوی تر میشود...

این نگاه انسانی فقط دینی نیست. وقتی اینطوری نشد، مرز انسانی و فطرت انسانی حدش است. وقتی حدش شد این، هیچ حدی با این... دوره ای که حدود دارد ... از وقتی که جریان مسیحیت یک مقداری عقب نشینی کرد ودر جریان های تاثیر گذار جمع کردن اقوام شکست خورد بعد از رنسانس، قومیت گرایی ها ، ملیت گرایی ها، مرزهای جغرافیایی شدیدتر شد. جنگ های بین المللی برای مرزهای جغرافیایی است. سازمان های بین المللی این قدرت را ندارند که برای همه انگیزه ایجاد بکنند. در زمانی که دارد این مسائل شدت پیدا میکند، مرزها و تکثر ها و تنوع ها دارد شدت پیدا میکند، یک حقیقتی دارد می آید به سمت توحید ببرد. می آید همه اینها را میشکند، همه تکثرها و تنوع ها را میشکند و به سمت توحید میبرد. این به سمت توحید بردن چون فطرت بشر این طلب را دارد به سرعت قدرت جذب پیدا میکند. آن هم با شعارهای تهاجمی که دارد. در آمریکا و... این شعارها خریدار دارد، منتها آنها بدلش را خوب بلدند. بیداری اسلامی که شروع شد اینها توانستند کرخ بکنندش. بدلی ایجاد کردند و تا مدتی کرخ کردند. آتش زیر خاکستر هست . دوباره امکان شعله ور شدن یکدفعه هست. درخود آمریکا هم این مسئله هست. اگر این نگاه را در مورد اربعین که یک تکلیفی به دوش ماست. در مورد اربعین چکار بکنیم. نهضت اربعین واقعا به عنوان یک کاری که خداوند قلوب را به سمتش هدایت کرد.

جریان انقلاب از این سنخ بود. یک گره ای خورده بود با این. نزدیک به این بود. جریان اربعین ابتدایش یک انقلاب اسلامی منطقه ای است. در ادامه اش یک انقلاب اسلامی جهانی است. اگر اینها را آدم باور بکند، وظیفه و مسئولیتی که روی دوشش می اید خیلی سنگین میشود. نگاهی که برای انسان ایجاد میشود خیلی متفاوت میشود. اینطور نیست که بوییم یک واقعه است که مثل عاشورا هر سال می آید و تمام میشود.

اگر باور کردیم که جریان ظهور وابسته به این جریان است. هرچقدر سرعت گسترش قوی تر بشود، با تمام شعارهایی که برای ظهور داده شده است سازگار است. اصلا یک حالت... دولت اسمش را نمیشود گذاشت، یک حالت قوام زمان امام زمان علیه السلام در زمان اربعین پیش می آید. جیب ها با هم یکی میشود. ارتباطات با هم صمیمی میوشد. کدورت ها با هم خیلی کم میشود. اینها کار ساده ای نیست. اگر خدای سبحان... اگر جریان انقلاب پیش آمد، خدا قلوب را تالیف داد به این سمت و گرداند. اگر انسان این نگاه را داشته باشد که قلوب به سمتش چرخیده است که دارد این میشود. یک نفر را راضی کردن که بیاید خرج بکند به این سادگی نیست. نه دولتی پشت این جریان است، نه کار تشکیلاتی... اینقدر خود جوش است که عقب ماندند دولت ها ازش. دولت ها مانده اند چطور کنترلش کنند. در رفت و آمدش ماند هاست. حساب بکنید در عراقی که مهد آشوب بوده است این چند سال. یک راهپیمایی درش ایجاد میشود، عظیم ترین جمعیت جهان، کم آسیب ترین راه پیمایی است. دولت عراق قدرت اداره این را ندارد. حشد شعبی به عنوان بیسیج آمد کنترل کند. خودش حرکت امنیت ساز است. حضور پررنگ... یک کار عظیم حضور پررنگ که وقتی یک جمعیتی با یک شعاری می آیند مطرح میکنند و می ایستند و نشان میدهند، دیده میشوند، این حضور پررنگ به سرعت گسترش پیدا میکند. مثال حضور پررنگ ... قبلا شاید صحبت کردیم که اگر در یک جامعه ای دهک های مختلف تقسیم بکنند، یک دهک اگر قوی فرهگنی باشند، یک دهک هم قوی ضد فرهنگ باشند، هشت دهک وسطند. هر کدام حضورش پررنگ باشد، دو دهک بعدی بهش جذب میشوند. این میدانی آزمایش شده است. یک دانشگاهی که بچه های فعال ایجاد میشدند، به سرعت دهک های بعدی جذب میشدند. دو دهک بعدی یک تلنگر میخواهند. اگر اینها کوتاه بیایند، دهک فعال ضد فرهنگی، دو دهک نزدیکش به سرعت جذب میشوند. نیامدند فعال دهک فعال فرهنگی دو ضرر دارد. یکی اینکه دو دهک نزدیک جذب نشدند. دهک ضد فرهنگی هم جرات پیدا میکند بیاید وسط.

جریان اربعین یک حضور پررنگ است. این حضور پررنگ باعث قوام دل ها در ارتباط با دین میشود. فقط یک راه پیمایی نیست. یک حضور پررنگ است که بین دل ها اعتماد به نفس ایجاد میکند به دین داری. بعد برای آمدن به میدان. این چندسال ببینید چقدر رو به توسعه است. هر سال از سال گذشته جهش دارد. سرعت گسترش عادی نیست. اینها دهک های بعدی اند که این حضور پررنگ باعث میشود دهک های بعدی که این حضور را میبینند، آمادگی پیدا میکنند و می آیند وسط.

اگر با همین جهشی که دارد ادامه پیدا بکند و اختلالاتی که ممکن است پیش بیاید را خنثی بکنند. همیشه اینطور نیست که اختلالات خنثی بشود. امسال خیلی کار کردند. آتش زدن کنسول گری ایران در بصره، بعد جریانات مشهد، همه زمینه سازی بود که اربعین به هم بخورد. از یک طرف ایران و از یک طرف آنجا. کینه های سابق را، کینه های اوس و خزرجی را زنده کردند. قطعا اینها نقشه های دو و سه و چهار دارند. احتمال میدهم در راهپیمایی اربعین امثال درگیری پیش بیاید. بین عرب و عجم. در موکب ها، یک جسارتی ببینند، یا یک ایرانی از یکی از تحریک شده های آنها ببیند، این یک خطر جدی است. کافی است در چند نقطه درگیری پیش بیاید. خون ها برای مدت کوتاهی به جوش بیاید. تا بیایند کنترل بکنند کار خودش را کرده است. مثل تبلیغات کنسول گری ایران در بصره نیست که چند روز برنامه ریزی کنند و بالاخره خاموشش کنند. در چند روز است. مردم هم حالت التهاب و انقلابی دارند. به سرعت میگیرد. به خصوص اگر خبر رسانی هایی که آنها پیش بینی کرده اند، کاملا کار شده باش دکه بتوانند یک مسئله را بپیچانند. بگویند اینها زدند یکی از آنها را کشتند. اینها را احتمال بدهید. مسئله خیلی جدی است. هرچقدر جریان اربعین جلورونده تر و تاثیر گذار تر میشود، دشمن ترسش از این بیشتر میشود. دشمن از اختلاف بین دو نفر استفاده میکند. وای به حال اینکه یک جریان توحیدی دارد ایجاد میشود. اگر بتوانند سرعت این جریان را کم کنند خیلی کار کرده اند.

میخواهند ابتدا سرعتش را کم بکنند. بعد کم کم متوقفش کنند. میدانند که این حرکت سنگین به این سادگی متوقف نمیشود. متاسفانه ما ها هم خودمان هوشیاری مان جدی نیست. با یک بصیرت جدی وارد نمیشویم. اینکه بدانیم چه خطراتی ممکن است باشد... حقیقت جریان اربعین و عظمتش و خطرهایی که دشمن ممکن است پیش بیاورد. اینها باید در مجالس مختلف گفته بشود که همه آماده باشند.

یک نوع حرکت جنگی است اربعین. چون تهاجمی است. قطعا دشمن پاتک دارد. جنگی است. منتها از سنخ خودش است. چون نرم افزاری است و یک حالت پیش رونده دارد، یک حرکت تفکری پیش بینی میکنند در مقابلش. جریان اربعین یک جریان فقط راهپیمایی نیست. این نکته مهم است. هرچقدر جریان اربعین گسترده تر بشود، همان نوک حمله کهدر پیاده روی دارد انجام میشود، درگیری کشور ها در عقبه شدید بشود. درگیری به معنای همکاری. بتوانند مدلسازی بکنند که مثلا بعضی حرکات جالب است. جاماندگان. اگر بدل بگذاریم گاهی اشباع میکند از این راحت به آن سخت. اما جاماندگان مثل توابین میماند. تفاوت توابین با کسانی که شرکت کردند خیلی زیاد است. باید این احساس باشد که بدل نشود. اگر اینها اینجا هستند و نتوانستند بروندف دلشان هست و نشان میدهند که دلشان هست. یا ارتباطات دیگر. این کار عقبه های مختلفی را میطلبد. حتی ممکن است کسی بگوید من نمیتوانم بروم پول میدهم. کسی بگوید پول خانواده هایی که رفتند، من هزینه خانواده اش را تامین میکنم.

یک کاری که ما میکنیم این است که یکی دو ماه مانده به اربعین دنبال راهکار هستیم. بعد گاهی میبنیم هزینه زیاد میشود نمیرویم. اما اگر اینطور باشد که در طول سال درگیر باشم. از فردای اربعین که برگشتم، برنام ریزی بکنم که ذخیره بکنیم برای اربعین. یک اثرش این است که هر روز و هر هفته و هر ماه من به یاد این جریان هستم. زنده میشود. این تسری پیدا میکند. عراقی ها میگفتند ما از فردای اربعین قلک میگذاریم، ذخیره میکنیم تا سال بعد بتوانیم پذیرایی بکنیم. دست هم نمیزنیم به این. مثل موقوفه است. دست نمیزنیم. تصرف درش نمیکنیم. خود این یک نگاه تسری دادن در زمان است. مدل سازی اش که از آن حقایق هفتگی، مناسبتی استفاده بشود. باز سازی بشود آن فرهنگ تهاجمی. یک کاری که در ایران دارند میکنند این است که در مسیر رفتن هم پایگاه صلواتی میزنند. مثلا از سمت اهواز به سمت مرز که میروید زیاد است. حتما طرف مهران و ... هم هست.

اینها کارهای خوبی است. اما عقبه این را وسیع تر کردن.

ما خیلی روی جریان اربعین کار نکردیم که بتوانیم پیش گیری بکنیم از آسیب هایش.

یک منظرش گفتیم انسانی است، یک منظر اسلامی، یک منظر ولایی. هر کدام افقی را باز میکند. بر محور محبت و بغض. چون عاشورا بر محور محبت و بغض است، اربعین درش تسامح و تساهل نیست. در عین اینکه درش رفق و مدارا در اوج است، محبت در اوج است، در عین حال این محبت حول مظلومیت این شخصیت است که ظلم بهش شده است. لذا لعن به اعداء هم در اوج است. هر دو محبت و بغض در اوج است. این مهم است. جایی که انسانی است هم محبت و بغض است. محبت به عدالت و بغض به ظلم و جور. در هر مرتبه ای محبت محور است. اگر محبت محور نبود و بغض محور نبود، این شدت شوق ایجاد نمیشد. این شدت شوق و حرکت تهاجمی فقط با محور محبت است.

اگر یک دولتی با همه عظمتش و پولداری اش بخواهد خرج بکند که چنین جمعیتی را شکل بدهد. نمیتواند. خودشان دارند خرج میکنند، خودشان اداره میکنند، سازمان دهی میکنند. نماد یک حرکت مردم نهاد در اینجا دارد تجلی میکند. نه خصوصی منفعت طلب است، چون جریان خصوصی سازی بر اساس منفعت طلبی است. نه دولتی است که دولت ها نقش اساسی در این کار ندارند. یک حرکت مردمی است. اداره اش مردمی است. اقتصاد جدیدی را بنیانگذاری میکند. اشتغال جدیدی را بنیانگذاری میکند. یک فرهنگ جدیدی، اشتغال زایی اش دارد محقق میشود، مناسبش، اقتصادش دارد محقق میشود مناسبش. هنر مناسبش را هم میخواهد. من به دوستان میگفت حتما از همه شعرها و نمادها و شکل ها عکس بیندازید. همه اینها را ثبت بکنید. اینها اگر الان هم مهم نباشد، در تحلیل خیلی بددر میخورد. نوع حرکت ها. از جهت جامعه شناسی خیلی قابل ... جریان آمریکا مدل سازی کردند از انقلاب ما شد انقلاب مخملی. با نگاه سکولاری. قطعا بدانید اینها را مدل سازی میکنند. ما غافلیم از قدرت و عظمت اینها. فکر میکنیم یک چیز ساده ای است. خیلی پیچیده است.چون خودمان درونش هستیم پیچیدگیهایش را احساس نمیکیم.

خیلی ها ممکن است نتوانند بروند، اما اگر یک بار رفتند و در متنش قرار گرفتند، میتوانند احساسات هنری شان را به کار بگیرند و مدل سازی بکنند و کار بکنند.

فیلم ساختن، مستند ساختن، حتی شعار سازی، برای گفتمان سازی، اینها کار کیست؟

یک سری اش خودجوش محقق میشود، اما نباید با برنامه و تفکر دنبالش باشند؟ نباید جمع های متفکر حوزوی دنبال این کار باشند که این حقیقت عظیم را سوار این موج بشویم اقلا. مقهور این مووج نباشیم. ما خیلی کار بکنیم با این موج راه بیوفتیم. اما ینکه موج را جهت بدهیم توان نداریم. این موج را بتوانیم تحلیل بکنیم توان نداریم. بالاخره باید به اینجا برسیم. یک حرکت الهی هست یا نه؟ دارد محوریت امام حسین علیه السلام را با یک حرکت مصداقی نه مفهومی... سخنرانی ما مفهوم است. مجالش را هرچقدر مینشینیم که نوحه خوانی که نحوه ای از مصداق است، سینه زنی که نحوه ای از مصداق است، این با یک حرکت جامع، راه رفتن، حرکت کردن، چندین شبانه روز، دوامش، آفتابش، گرمایش، خاکش، هزینه هایش، یک حرکت خیلی سنگین است. اما میبینید با شوق انجام میشود. این مصداقی ترین حرکت اس. این نگاه مصداقی خیلی کار ازش می آید. اگر روی این فکر بکنیم جهت دهی این را، در راستای ظهور چکار میشود کرد. خدا دارد پیش میبرد. اگر به ما اختیار و قدرت داده است و برنامه ریزی بکنیم، سرعت پیدا میکند. چون خدا خواست هاست به ما بگوید که اینقدر که شما راه بیندازم موتورتان را ، دارم راه می اندازم. اما ان الله لایغیر ما بقوم... خدا میتوانست همه را مومن بکند. اما قرار است با اختیار این حرکت ها ایجاد بشود. این تمییز خبیث از طیبی ایجاد بشود. لذا این جریان اربعین، در هر جهتش... شاید نزدیکترین چیزی که با اربعین میتوانست نزدیک باشد، خدایی اش فاصله خیلی زیاد است، جریان حج است. که یک منسک عبادی و ایمانی که حج است، با اربعین. با اینکه این واجب است، خیلی هم عالی است. اما تفاوتش با اربعین خیلی زیاد است. تازه رفتم. لذتش زیر دندانمان هست. تفاوت این با اربعین خیلی زیاد است در تاثیر گذاری. در جذب قلوب. در جذب طوایف مختلف. یعنی اینجا حرکت انسانی هست، اسلامی هست، ولایی هست. کوچک و بزرگ می آید اینجا جمع میشود. پیر مرد جذب میشود. زن جذب میشود. مرد جذب میشود. خیلی زیباست. آنقدر صفات اخلاقی متجلی است. در حج اینطور نیست. گفته اند دست از پا خطا بکنی باید کفاره بدهی. با زحمت خودش را کنترل میکند. اینجا با شوق ... چقد رمتفاوت است. آنجا گاهی به کفاره مبتلا میشوند. انیجا با شوق است. رفتنش تکلیف نبوده است. رعایتش تکلیف نبوده است. اما میبینید که چقدر عالی است. نزدیکترینش حج است. تفاوتش با حج خیلی زیاد است. حج نگاه جذابی است که خدا ایجاد کرده است. ما جذابیتی که جریان اربعین دارد، عدالت طلبی است. شعار محوری اش. ظلم ستیزی است. بیدار شدن است شعار محوری اش. مقابله با جهل است شعار محوری اش. امام حسین با اینها قیام کرد. اما حج اینطور نیست. حج میخواهد اینها را، اما شعار محوری فقط اینها نیست. با همه اینها نزدیکترینش حج است. اما خیلی تفاوت دارد. حج را ببینید. هرچقدر هم ... یک خورده که سخت میشود، معمولا خاطره خوش برای خیلی ها باقی نمیماند. اما اینجا سختی هایش شیرین است. خوش است. مردم تعجب میکنند دارند ساختمان سازی میکنند. میگویند حیف است. موکب داری ها خوب است. اگر در حج میگویند 4-5 روز است، بقیه اش در هتل هستید، در جریان اربعین میگویند چرا دارند ساختمان سازی میکنند. زیبایی اربعین این است که سخت باشد. شکسته شدن عادت ها زیباست. اگر آدم باور کرد جریان اربعین با این عظمت. من یقین دارم که این تالیف قلوب از جانب خدای سبحان است. اصلا بشری نیست. این واقعا از جانب خدای سبحان دارد محقق میشود. اگر آدم این باور را کرد نگاهش به حفظ این مسئله و ارتباط با این مسئله و دور کردن زوایای سخت این مسئله خیلی متفاوت میشود. این هم یک منسک اجتماعی باش

-قرار بوده حج هم به لقاء امام برسد.

حج را از ابتدا جلویش را گرفتند. و خدای سبحان معلوم میشود زمینه سازی کرده بوده و بدل هم برایش گذاشت. و الا حج قرار بود برائت از مشرکین باشد. لقاء الامام باشد. فطرت فرار از نقص، برائت از مشرکین، شوق به کمال، لقاء امام. عرفات لقاء امام است. اینها از اول جلویش را گرفتند. حالا خدای سبحان بدل گذاشته است. بدلش هم اعظم از حج است. در حج 3 میلیون جمعیت می آید. اینجا چند میلیون می آید. حج چند سال سابقه دارد؟ این چند سال سابقه دارد؟ این زیاد شدن هر ساله اش خیلی توجه عظیمی را میطلبد. کار مهمی است. سخت شدن امسال اربعین هم به نظر من در کنار بی مدیریتی هایی که شده است یک امر الهی در کنارش خوابیده است. یک خورده میخواهد خالص سازی تر هم بشود. سرمایه گذاری بیشتر هم بشود. فشار بیشتر و رفتن بیشتر. همانطور که سختی های آنجا لذت بیشتری ایجاد میکند... در کنار اینکه این مدیریت غلط بوده است، کشور نگاهش به جریان اربعین یک نگاه صدور انقلاب و نگاه الهی و ولایی نیست. معلوم است. عمدتا. در بعضی از مسئولین شاید باشد. نگاه یک زحمتی است. چکارش بکنیم. مجبوریم تحمل بکنیم. با یک سختی میگذارند. البته مسئولین با شوق هم داریم. وقتی اینطور نشد، دنبال کمک و امداد هم نیستند. دنبال این هستند که تنشی نشود خودش. حد اکثرش این است. اما اگر این مسئله میشد به عنوان یک مسئله کشور واقعا از خیلی از سرمایه گذاری های کلان دیگر تاثیر گذار تر بود. هم در اقتصاد ما میتوانست تاثیر گذار باشد، اگر منفعت طلب بودیم، درست همکاری میکردند با دولت عراق و یک اقتصاد عظیمی را شکل میدادند، یک اقتصاد عظیمی را شکل میدادند، اگر مومنینی که رابهط پیدا کردند، ارتباط ولایی در اقتصاد پیدا کردند، رابهط فرهنگی اقتصادی پیدا کردند دوام پیدا میکند. در راستای حب الحسین است. منافع مالی ایجاد میکند که میتواند زایش در بالاتر رفتن شکل بدهد.

اگر منافع مالی در جهت خود این قرار بگیرد نه در جهت منفعت طلبی. یک اقتصاد را شکل میدهد خودش. یک برندهایی در اربعین تثبیت میشد با ارتباط با مردم. مردم احساس بکنند این برند خدوم به امام حسین است. این برند با امام حسین گره خورده است. نه تبلیغات باشد. گره خورده است. اگر اینطور بود در طول سال این یادگار میماند و میتوانست ارتباط سال را محفوظ نگه دارد.

یک همچنین توانی را دارد که درگیر بکند. نظام فرهنگی میتواند رابطه برقرار بکند باهاش که بسیاری از کارهای فرهنگی جهت گیری اش بشود اربعین. همانطور که اربعین جهت گیری اش امام حسین است. تمام حرکت به سمت کربلا ست. از حله، نجف، شط، هدف همه کربلاست. دلها دارد یکجا میرود. مثل قبله است. منتها به سمت قبله نماز میخوانند، به سمت این حرکت میکنند و میروند و میرسند. اینها زیبایی دارد. اینها تشابه در کارهاست. این دو تشابه در کارهاست. این دو میتواند مکمل هم باشد. همانطور که جریان حج هم همینطور است.

نظام دینی که با هم نزاع ندارند.

در مقابل این تشططی که در جهان دارد ایجاد میشود در مرزها، اربعین دارد وحدت ایجاد میکند. نهضت امام زمان جهانی است. باید قبلش یک تجمع جهانی شکل گرفته باشد. هرچقدر به سمت آخر الزمان میرویم حوادث جهانی تر میشود. یک یا زعلائم آخر الزمان این است.

هر حادثه ای وجهه جهانی پیدا میکند. در حالی که قبل از این حادثه ها منطقه ای و محله ای بوده است. خفه میشده است. لذا جریان قبل از ظهور، حوادث جهانی میشود. همه را تحت تاثیر قرا رمیدهد. از جمله حرکت های دینی که دارد به این سمت حرکت میکند و دارد جهان یمیشود، هفتاد کشور شرکت مینند. بیست و چند کشور فعال شرکت میکنند. هفتاد کشور خیلی زیاد است. سال به سال هم بیشتر میشود. این برای پارسال بوده است. اگر این نگاه مدل جهانی سازی و پیام واحد، جمع میشوند این همه جمعیت و یک پیام واحد دارند که حب الحسین یجمعنا. محور جمع شدن این محبت است. این خیلی زیباست که دل های مردم از تشطط بیزار شده است. دنبال یک وجه وحدت هستند. فطرتا دنبال یک وجه وحدند. این حرکت فطری دارد مطرح میشود. اگر درست مطرح بکنیم جذابیت انسانی دارد. در نظان دینی تشطط های اسلامی باعث سردرگمی شده است. دنبال یک مدل وحدت هستند. لذا حج خیلی جاذبه دارد. اگر این مدل سرایت بکند، جاذبه و تاثیرش از حج بیشتر میشود. هیچ اشکالی هم ندارد. چون روایت دارد وقتی زیارت میرود معادل هزار حج و عمره با پیغمبر اکرم است، خودشان دارند سوق میدهند. حج واجب هم سرجایش است. پیغمبر اکرم میفرماید که جریان حج، مضمون روایت است که اگر کسی این زیارت فرزندم برود بعد از شهادتش، به عائشه میگوید، میفرمایند معادل یک حج و یک عمره است. میگوید یک حج و یک عمره؟ میفرماید دو حج و دو عمره. میگوید دوتا؟ تا 99 حضرت میروند جلو. نشان میدهد تاثیر این جریان اینطور است. در بعضی روایات دارد هزار حج و عمره. اگر این است یعنی یک واقیت است که تاثیر هزار حج و عمره درش هست. اگر بخواهیم بگوییم این واقعی است، نشان میدهد تاثیر جریان اربعین با حج خیلی متفاوت است. در عین اینکه حج واجب سر جایش است. کسی حق ندارد حج واجب را به قیمت رفتن به کربلا تعطیل بکند. حقندارد. اما حج عمره، حج غیر حجة الاسلام برود و بیاید. اگر رفت و آمد این اثرش بیشتر است. اینطور که فرمودند.

این هم یک نگاه است. نگاه جهانی دارد ایجاد میکند. آن هم مصداقی.

یکی از چیزهای دیگری که هست این است که مناسک عمدتا غیر از اجتماعات کم روح شده است. اما جریان اربعین حیا تو روح درش خیلی شدید است. جریان حج، دیگر آن طوافش روحش است. باز هم آنجا ببینید چطوری است. هر کسی دارد یک کاری میکند. تازه قبیله قبیله ها دارد بیشتر شکل میگیرد. هرکدام یک پرچم برمیدارند و دور هم را میگیرند، مثلا مالیزیایی ها خیلی کوچولو هستند و هم تعدادشان زیاد است. خیلی هم به هم محکمند. مردهایشان دامن میپوشند و زن هایشان شلوار میپوشند. مردها هم دورشان را میگیرند. از جایی که راه می افتند تا هفت دورشان را تمام میکنند مشهودند. تازه کم کم دارد مرزها پررنگ میشود

.اما در اربعین مرزها شکسته تر میشود. این شکسته شدن و حیات داشتن بحث عظیمی است.

جریان اربعین یک منسک است. یک عبادت است. فقط یک جمع شدن اجتماعی نیست. این عبادت بودن هم خودش نقشش را عظیم میکند که باید رویش فکر کرد. که این عبادت با این شکلی که پیدا کرده است چقدر اثر گذار است.

در پاسخ: روایت دارد که اگر کسی نرفت زیارت امام حسین علیه السلام یهودی این امت است. تعبیر اینطوری دارد. منتها وجوبش مثل وجوب حج نیامده است. اما از جهت نظام تاثیر گذاری حد وجوبش اشد آمده است. مثل یهودی این امت میشود. یا سوال میکنند که هفتگی نمیروید؟ آنهایی که نزدیکترند.

یا سالیانه. خود حضرات نائب میگرفتند. در عین اینکه عظمت حج آشکار میماند، رابطه این با حج رساله ای نوشته بشود. منافی با این نباشد که حج باید حتما انجام بشود.

#رساله #تحقیق

حتی اگر حج تعطیل دارد میشود، حاکمیت باید عده ای را بفرستد که تعطیل نشود.

یکی از بحث های دیگری که الان در ذهنم آمد که باید بعد از اربعین درش کار بشود جریان عرفه است. این همه روایات عجیبی که در عرفه هست. که اول نگاه میشود کسی که در کربلاست، بعد عرفات. این نباید رقیب جریان اربعین نشود. جریان اربعین باید بی رقیب بماند. اما باید مکمل های دیگر، تجمعات دیگر، مثل عرفه خودش دیده بشود. جریان عرفه یک جمع شدن و نشستن و دعا خواندن و برگشتن است. این ممکن است یک هنرنمایی دیگر را بطلبد. ممکن است جاذبه این هم آنقدر زیاد بشود که جمع عظیمی را به خودش جذب بکند.

نکته دیگری که به خصوص امسال هست، جریان اربعین و چهل سالگی انقلاب است. دشمن برای چهل سالگی انقلاب خیلی نقشه دارد. گره زدن اینها باعث میشود مردم انقلاب را از سنخ اربعین ببینند. انقلاب اول از سنخ اربعین بود. اما بر اثر افعال ما جدا شده است. در عمده ساختارش نگاه امام حسینی دیده نمیشود. دشمن وقتی اینقدر صریح حرف میزند میداند که اگر هیچ برنامه ای نداشته باشد، برایش بعدا بد میشود. درست است که زیاد هم دیده اند، اما این مقداری که ابراز کرده اند، آنی که مخفی کرده اند، ما تخفی صدورهم اکبر است. لذا در جریان چهل سالگی انقلاب، یک گره ای بین این دوتا داشته باشیم.

رهبری در عین اینکه در قضیه fatfمورد فشار قرا رگرفت، که ماندشان در حاکمیت را گره زدند، رفتنشان صلاح نیست. آقا هم قبول کردند. یک مدیریتی دارند میکنند که این هم الهی است. به طوری که هم دشمنان ما نه آره محض میشنوند و نه نه محض. میرود شورای نگهبان، یک مدتی با این ور میرود، کم و زیادش بکنند، ممکن است شورای نگهبان ایراد بگیرد برگردد مجلس. بعد مجلس ور بروند، بفرستند مجمع. مجمع تشخیص یک مدتی سر بدوانند. شورای امنیت هم شرایطی گذاشته است.

از همه بی مدیریتی های اینها آقا دارد مدیریتی میکند که بشه و نشه بشود. هم آنها دهانشان بسته میشود، هم داخلی ها دهانشان بسته میشود، هم مسئله آن چنان که باید محقق نمیشود. اینها یک مدیریت سختی است. چون ایستادن و نه گفتن صریح رهبری... گره زدند بعضی ها که رد این یعنی... لذا اقا در نامه ای که برای مجلس نوشته است صریحا جریان fatfو سایر کنوانسیون ها مختلف را به صورت عام گفتند. این فشار است. نمیتوانند هم بگویند نه. اینها گره زدند. اگر دولت استعفا بدهد، به ظاهر عادی در دورانی که تحریم قرار است تشدید بشود، کاملا اختلال با جنگ روانی که آنها ایجاد میکنند، به ظاهر عادی، کاملا یک اختلال شدید ایجاد میشود.

یک نگاه دیگر این است که دشمن هم مانده است با جریان اربعین چکار بکند. من نگاهم این است که چون اله یاست مسئله، هرچقدر دشمن دشمنی اش را بیشتر بکند، جریان اربعین جلوه گری اش را بیشتر میکند. شهادت که فایده نداشت. حتی حیله و مکر را اینها خواهند کرد، اما همین جریان کنسولگری ایران که در بصره کردند، به شدت رابطه ها را محکمتر کرد به طوری که جریان حیدر العبادی قطعا مجبور شد برود، بعد از این جریان شد، جریانی که آمد، مقاومت جریانشان قویتر شد.

رئیس مجلسشان که سنی است

جریان موسی کلیم که وقتی آوردند یوم الزینة که رسوایش بکنند، شد سکوی موسی کلیم برای مطرح شدنش. کاروان اسرا را که آوردند ذلیل بکنند، شد مسیر عزت امام حسین علیه اسلام.

جریان اربعین دست خداست. حواسمان باشد جا نمانیم.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 87 24/7/97 فایل 181016

دو جلسه گذشته یک بحثی را در مورد نگاه منظومه ای به دین با رویکرد اربعین داشتیم. هم نگاه مصداقی به دین بود هم نگاهی به اربعین.

یک نگاه به دین این است که... دو هفته قبل قدری توضیح دادیم. یک وقت هر فرعی را مجزای از دیگری میبینیم و گفتگو میکنیم و اعتقاد پیدا میکنیم. یک وقت همین فرع مجزا را مرتبط میبینیم. وقتی مرتبط میبینیم احکام فقهی و اعتقادی و ... ارتباط انسان میبیند. این یک نگاه به دین است که از آن حالت جزئی تبدیل میشود به حالت منظومه ای.

این یک نوع نگاه منظومه ای است. یک نگاه منظومه ای دیگر به دین این است که انسان هر حکمی را مرتبط با حقیقت و واقعیتی میبیند که روح آن حکم است. روح آن اعتقاد است. روح آن خلق است. که آن حقیقت میشود امام معصوم. میشود ولی. هر حکمی را با نسبتش با ولایت میبیند و از ولایت به احکام دیگر راه پیدا میکد. در فلسفه میگویند برهان ان، برهان شبه لم(؟)، برهان لم. هر دوتا نگاه منظومه ای در دین وارد شده است.

این دو نگاه و تفاوت هایشان بحث مهمی است. یک وقت ما نگاه اول را داریم. در روایات ما الی ما شاء الله هست که هر حسنه ای انجام میدهید حسنات دیگر را تقویت میکند و آنها را بالاتر می آورد. توفیق ایجاد میکند.

حسنه که انجام میدهید سیئات درع میشوند. آنها را دور میکند. محو میکند. پاک میکند. اگر نظام ارتباطی نبود هر چیزی جدا بود و انسان مجموعه ای از اجزای جدا جدا بود. اینطوری نیست. مرتبط میشوند. در لحظه مرگ هم حسنات متراکما یک روح ایمان ایجاد کرده اند که آن نشان میدهد سعید است یا شقی.

هر عملی در بقیه اعمال هم تاثیر دارد. جلسات مختلف راجع به این گفتگو کردیم. مرحوم علامه هم تحت ذلک یوم مجموع له الناس و ذلک یوم مشهود، چند خط گفتگو کرده اند که هر عملی در اعمال قبلی ها و بعدها تاثیر میگذارد.

لذا اگر جزایش میخواهد معلوم بشود باید عمل همه افراد باشد. جمع شدن اعتباری نیست. حقیقی است. این نشان دهنده ارتباط اعمال است. چه اعمال انسان با هم، چه اعمال انسان با اانسان های دیگر است. اگر بی ارتباط بود، چه ربطی داشت به اعمال دیگر من و چه ارتباطی داشت با دیگران؟

مرتبط است. اعمال گذشته و آینده من، یک عمل من با تمام اینها رابطه برقرار میکند. در فیزیک هم میگویند یک شیء را جابجا بکنید در هستی، جابجا کردنش یک دفعه تاثیر در همه عالم است. به عنوان حرکت پروانه ای میگویند. یک پروانه اگر در گوشه ای از عالم بال بزند، ممکن است در گوشه دیگری از عالم طوفان به پا بشود. این یک نگاه منظومه ای است که بارها بیان شده است.

چون نگاه فردی و فرعی و جزئی در وجودمان غلبه دارد، این نگاه جمعی و منظومه ای باید تکرار بشود و ملکه بشود. در نگاه دینی نگاه منظومه ای و جمعی است. نگاه ارتباطی است. از درون فرد گرفته تا روابط اجتماعی. در نماز جماعت است، میگوید اگر اتصال برقرار نباشد، باطل است. چون یک نظام ارتباطی است. این که همان حرکات را انجام میدهد. میگوید کسانی که صف اولند ثوابشان بیشتر است. چون بقیه از آنها اتصال میگیرند. خودش یک نظام ارتباطی میخواهد ایجاد بکند.

اینها انسان را از محسوس به معقول سوق میدهد. محسوسا این نظام چیده شده ارتباطی انسان را به سمت یک معقولی که نظام منظومه ای است سوق میدهد.

خیلی مسائل و روایات داریم. جا دارد این نگاه منظومه ای را دسته های روایت، نه تعداد روایت، چون همه روایات را نمیشود جمع کرد، این دسته روایات که در مورد فلان آمده دلالت بر این دارد. این دسته دلالت بر این دارد. اینها را جمع کرد و احصا کرد تا این نگاه منظومه ای را تثبیت بکند.

این نگاه اول منظومه ای

#تحقیق #رساله

این نگاه دوم ادق است. آن جایی بود که حتی اگر عمل انسان از خلق نشات میگیرد و خلق از ذات نشات میگیرد. کل یعمل علی شاکلته. ما تمام نظام طولی و نظام عرضی را یک نظام عرضی میبینیم که حتی جایی که اعمال انسان از خلقش نشات میگیرد و از اعتقادش نشات میگیرد، این را هم میبینیم داخل نظام عرضی است.

نگاه اول نگاه منظومه ای عرضی اعمال و اعتقادات و اخلاق با هم است که مرتبطند و تاثیر و تاثر دارند. هر اثری در هر کدام اینها... مثل ظروف مرتبطه در فیزیک، یک قطره آب در این ظرف بیندازی، به همین اندازه همه بالا میروند.

هر عمل حسنه ای به یک اندازه روح ایمان را در اینها بالا میبرد. هر عمل سیئه پایین می آورد. یک دفعه همه اعمال گذشته انسان یک رتبه پایینتر میشود. این هم از مسائل سخت است که آدم باید بداند. اینطوری نیست که اعمال گذشته انسان گذاشته باشد در گاو صندوق و خیالش راحت باشد. نه. هر عمل سیئه که پیش بیاید، همانطور که هر عمل حسنه که پیش می آمد، روح ایمان را بالاتر میبرد و در آن رتبه اثر میگذاشتند. عمل سیئه هم همینطور است. تعبیر روایت این است که روح ایمان جدا میشود و وقتی برمیگردد یک رتبه پایینتر برمیگردد. اگر برگردد.

یک رتبه پایینتر روح ایمان، روح ایمان متراکم اعمال است. یعنی تمام اعمال یک رتبه آمده است پایینتر.

نماز و روزه و حج و ... اش یک رتبه می آید پایین تر. نه فقط عملی که تناسب با این دارد. چون روح ایمان یک رتبه می آید پایینتر، همه اعمالش یک رتبه می آیند پایینتر.

همه آنها شاخ و برگ های این درخت روح ایمان هستند. هرچقدر درخت قوی تر باشد، شاخ و برگ هایش قوی تر میشوند. این روح ایمان آن درخت است. این نگاه منظومه ای اول است.

در نگاه منظومه ای دوم روایات ما سوق میدهند. هر عملی مستقیماارتباط با ولی است. نه اینکه واسطه بخورد به خلق و برسد به اعتقاد و اعتقاد برسد به ولایت. ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و معدنه و منتهاه و ماواه. در روایات دارد که شجره طوبی درختی است که تنه اش در خانه امیر المومنین استو شاخه هایش که تمام ابواب خیرند، صفات خیر، اعمال خیر، سخاوت یک شاخه است، شجاعت یک شاخه است. هر عمل خیری یک برگ و باری از این درخت است. وقتی انسان هر عمل خیری را دارد انجام میدهد، حقیقتا دارد به امام متصل میشود. اتصال به امام، امام چیست؟ امام اتصال به همه خیرا تدارد و از او نشات گرفته است. اگر کسی این نگاه را در عملش داشته باشد که این عمل من یک باب خیری است به حقیقتی که جامع همه خیرات است، اگر با این طمع، با این طلب این عمل را انجام بدهد، عمق این عمل مطابق این نگاه عظمی میشود. اگر توجه نداشته باشد مرتبه ای محقق میشود، اما اگر توجه داشت، چون خود این علم طلب می آورد، این سوز و فعلیت به ...

اگر باور داشت که امام مبدا همه خیرات است و این عمل اتصال به امام است، آسان میشود تحقق اعمال صالح دیگر. آمده است در مسیری که باب همه خیرات است. صراط همه خیرات است. همه خیرات موجود و محققندو وارد این عرصه شده است. به نحو ساده و کم نه.

وقتی از طریق خیر به امام میرسد متفاوت است با جایی که از طریق امام به خیر میرسد. در اولی محدودیت او دخیل است. اما وقتی از امام میرود محدودیت ندارد.

روایات ما دارد که اگر فروع را مطرح میکند، که میگوید اینها همه شان به شرط ولایت قبول میشوند، یعنی حقیقتشان... یا در روایت شریفی دارد که الحسنة و الله ولایة امیر المومنین. الحسنه مطلق حسنه است. یا همان روایات درخت طوبی.

هر باب حسنه ای که در قرآن کریم وارد شده است، همه را میبینید ذیلش روایت آمد که این در مورد امیر المومنین است. تمام اینها همین معناست.

اگر انسان توجه نداشت، به مرتبه ای از بهره میرسد. انسانی که ولایت را قبول دارد. اما کسی که با معرفت میرسد طلب ایجاد میشود در وجودش. هر خیری ملاقات با امام است. هم شوقش به عمل بیشتر میشود هم عمق عملش بیشتر میشود. این نگاه منظومه ای دیگر است. این را میگوییم نگاه طولی. از چه طریقی این ارتباط ایجاد میشود؟ از طریق امام.

از تنه این درخت به همه ابواب این درخت و شاخه های دیگر این درخت مرتبط شده است.

یک وقت هر شاخه ای ارتباطش با درخت دیده میشود و از درخت به تمام شاخت های دیگر. این از اطلاق به قید آمدن، این مقید را محدود نمیکند. در عین ایکه این عمل هست و متعین هست، از آن منظر وارد شده است. اینها بحث نظری نیست ها. اینها بحث توان و سرمایه انسان است که در مرتبه عمل چقدر عمق نگاه میتواند تفاوت ایجاد بکند در خود این عمل ها که داریم انجام میدهیم. تفاوت در بهره مندی در افق نگاه ماست. گاهی قانعیم به یک مرتبه کمی، گاهی به این نگاه عظیم منجر میشود که توحید ولایی میشود. غیبت برای این معنا ندارد.

فرد اگر منکر باشد به هیچ وجه. اگر منکر نباشد امکانش برایش پیش می آید. برای مومن راه باز است. برای مومنی که توجه دارد ضریب عظیمی پیدا میکند.

در وقت موت به اینهایی هم که توجه نداشته اند نشان میدهند. بعد میبیند که همه اعمالش چقدر عظیم بودند و بهره مند بوده است.اما کسی که میدانسته از همین دنیا رابطه اش ایجاد شده است.

سیئه هم به همین نسبت است. پشت کردن به امام است.

تمام سیئات یکه در آیات قرآن آمده است روایات حمل کرده اند به دشمنان اهل بیت.

همه حسنات را برمیگردانند به اهل بیت.

این مربوط به همین نگاه است. این نگاه خیلی کار ازش می آید. امام مقام جدا و بیرون از انسان نمیشود.

حسن این میدانید چی میشود؟ عمق رابطه انسان با امام از کجا آغاز میشود؟ از لایه های درون انسان.

حقیقت عمل آن نیتی است که شکل گرفته است که از درون شکل گرفته است. آن نیت ارتباط است.

این هم دو نگاه.

یک نگاه دیگری...

گاهی در عرض هم این دوتا بودند، هرچند همپوشانی داشتند. اما این سومی در عرض این دوتا نیست.

منتها میشود این را هم به عنوان یک نگاه دید. گاهی عمل از انسان تکلیفا نشات میگیرد. واجب و حرام است انجام میدهد، مطیع است، اما گاهی انسان عمل را انجام میدهد شوقا. حبا. عملی که حبی انجام میشود تاثیرش غیر از عملی است که تکلیفا انجام میشود. عمل تکلیفی خیلی عظیم است. اما وقتی به حب میرسد ضریب و توان پیدا میکند. مسالکی است که قبل ها داشتیم. مسالک ثلاثه اخلاق را مرحوم علامه فرمودند در بحث جهاد اکبر. سه جلسه راجع بهش صحبت شده است. عنوانش این است که یک مسلک مسلک انبیاء است که ثواب و عقاب است. در طول تاریخ قرآن کریم هم خیلی از جاهایش بر این اساس شکل گرفته است. مسلک سوم مسلک نبی ختمی است. بر اساس حب حرکت میشود.چندجا این بحث را در یک سوم آخر جلد یک کرده اند. در جلد 11 هم دارد در بحث حضرت یوسف.

اگر حرکت انسان بر اساس حب شکل گرفت، سرعت محبت با سرعت عمل انسان خیلی متفاوت است. همینطور که انسان اینجا نشسته است یکهو دلش میرود یک جایی آنور مکان های عالم یا در مینوردد زمان ها را، دلش یاد امیر املومنین میکند، یاد کربلا میکند و حسرت اینکه کاشکی در آن روز بودم، این یاد کردن گسستن همه حجاب ها و زمان های واقعی است. دل حرکت میکند. اعتبار نیست. حرکت دل نه حجاب مکانی مانعش است نه حجاب زمانی. وقتی دل انسان برای چیزی آب شد، حتی چیز مذمومی، حقیقتش آنجاست.

حرکت حبی در ایجاد ارتباط با اعمال دیگران و ... این هم یک نگاه منظومه ای از دین است که چیزهایی که ناشدنی است در نگاه عادی ممکن بکند.

بغض گسستن است. وقتی واقعا جریان کربلا را میشنود، هرچقدر در دلش نسبت به قاتلین و کسانی که در آنجا ظلم ایجاد کردند نفرت ایجاد بشود یا نسبت به کسانی که انحراف در دین ایجاد کردند، هرچقدر در وجودش لعن و نفرین در وجودش شکل بگیرد، جدا شده است از آنها و فاصله گرفهت سات. با اینکه آنها در زمان دیگری بودند. فاصله گرفتن از آنها با نزدیک شدن به طرف مقابل است. لذا دو موتور وجودی انسان، محبت و بغض، یک منظومه بین رفتارها و اخلاق و اعتقادات و گفتارش ایجاد میکند. نمیتواند اینجا محبت این را پیدا بکند و آنجا محبت دیگری را. اگر محبت ها مختلف شد، معبودهایش مختلفند. هرچقدر یکدست بشود، ام الله الواحدالقهار است اله در وجودش. نه ارباب متفرقون.

ان من اهل الکتاب الا لیومنن به قبل موته، یعنی اگر واقعا از اهل کتاب بود، ایمان می آورد. عیسی علیه السلام را میبینند یا پیغمبر را میبینند. عیسی ای را میبینند که بشارت میدهند به نبی خاتم. و تا وصی خاتم میرود. باید تمام اینها طی بشود تا از دنیا برود. برای مومن یا کافر باید خیلی پرده ها خرق بشود. خیلی کارها در اینجا میشود. زمان گذشتش برای او غیر از گذشت زمان برای ماست.

اگر این نگاه کا ربشود رابطه بین اعمال هم بهتر شناخته میشود.

ما هر حکمی را هم مجزای از احکام دیگر میبینیم. اینکه چه روحی میخواهند ایجاد بکنند کمتر توجه شده است بهش.

-لقد جئتمونا فرادی، فردا و ... چطور میشود؟

تبیینش این است که اصالت با فرد است یا اجتماع؟ اصالت با فرد است. اما فرد شامل. فرد شامل فرد مقابل اجتماع نیست. فرد توسعه یافته است. وقتی لقد جئتمونا فرادی می آید با اینکه متکئین علی سرر متقابلین و .... سازگار است. چون این فرد مقاب لجمع نیست. فرد مقابل اجتماع اعتباری است. فرد حقیقی است. در نظام ارتباطی اش وقتی شامل شد، الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو، الا المتقین.

فردیتش با این تلازم دارد. لابیع فیه و لا خله و لا شفاعة، هیچکدام نیست. کدام هست؟ حقیقتی که توسعه داده بود. اگر آن توسعه افراد مختلفی را شامل شده بود، آن نظام هست. نظام متقین رابطه شان محفوظ است، اما نظام غیر تقوی نظامش گسسته است. پس فرد با جمع اینطوری سازگار است.

-کما خلقناکم اول مره چطور میشود؟

کودکی که به دنیا می آید نظام اعتباری درش نبوده است. تمام واقیت ها واقعیت وجودی است. کمالی که دین ایجاد میکند با اینکه با تشریع است، اما واقعیت وجودی شکل میگیرد. خلقناکم اول مرة واقعیت وجود است. نفی همه اعتبارات است. خودش است و تمام واقعیت وجودی اشت. مال اعتباری و روابط اعتباری در کار نیست

اگر نظام وجودی اش شد پیغمبر اکرم، همه اهل بهشت همسایه اش هستند. منافات ندارد با فردیتش. این فردیتش این کشش را دارد. دیگری فردیتش کشش دارد با عده دیگر مرتبط است. کما خلقناکم اول مرة نظام خلق و وجود و تکوین است.

-

تری الظالمین مشفقین مما کسبوا و هو واقع بهم. در نظام ارتباط و انحرافی هم که ایجاد کرده است همه آنها به سرش می آید.

رابطه ایجاد کردند، اما رابطه شان بر اساس دشمنی است. اخلاء تعبیر بلندی است. مثل تار و پود برای هم جان میدهند. رفیق جون جونی. خلت یعنی این. اینهایی که این چنین دوستی هایی داشتند، بعضهم لبعض عدو. همین شدت دوستی اش تبدیل به شدت دشمنی میشود.

در روایت دارد که کسی قرار میگیرد در مرتبه ای از بدی میگوید خدایا آن دوست صمیمی من تاثیر داشت در اینکه من بیایم اینجا، او را هم بیاور.

اینجا هم جمع است، اما بر اساس نفرت و بغض. این خودش عذاب است. یک وقت جمع میشوند بر اساس نعمت. آن خودش نعمت است.

روایت دارد که مومن به مرتبه ای میرسد. میگوید کسی تاثیر داشت. آن را هم می آورند.

همین برای ما امید است که ما حرف میزنیم کسی انجام میدهد، او ما را شفاعت بکند.

این مسائل را باید با تلقین به کودک جانش بچشاند.

اگر باور میکردیم که نماز خواندن ارتباط و لقاءاست، این همه تکرار میکنیم، همین تکرار این کفایت میکند که انسان را ... از اعمال دیگر بگذریم.

وقتی انسان دارد سلام میکند به مومنی، روایات اخوت و ولایت، هر رابطه ای با مومن رابطه با مام است. طبق تصریح روایات. ان ذلک قربة الیّ. امام رضا علیه السلام میفرمایند. تزاوروا، این رابطه شما با هم قربة الیّ. نزدیک شدن به من است. روایت عبدالعظیم حسنی است. به اسحاق بن عمار از حضرت سوال کرد ما الذی غیر حالک ... تغیرک علی المومنین.

به مومن که میرسد شرح صدر پیدا میکند به تحملش. میبیند که ارتباط با او ارتباط با امام است. اکرام او اکرام امام است. به راحتی نمیتواند عبور بکند. الی ما شاء الله روایت دارد.

اکرام اینها اکرام امام است.

مومن انسانی است که صاحب عمل صالح و ایمان است. اعمال صالح یک مرتبه است. مومنین یک مرتبه عظیم تری دارد

در سنت یوسفی و عمل صالح داشتیم. یک بحثی هم در اخوت و ولایت گذشت.

این سه تا در جریان اربعین با هم محقق شده است

در جریان پیاده روی اربعین، هم نظام منظومه ای اخلاق و اعمال با هم دیده میشود. چون انسان چند روز در یک مسیری قرار میگیرد،در یک جمعی که ارتباطات اخلاقی و اعتقادی... به خاطر امام حسین خیلی از صفات بد را کنا رمیگذارند. یک اخلاق محبتی پیدا میکنند. رابطه با امام میبینند. زائر را مرتبط به امام میبینند.

نگاه اربعین این است که میخواهد پیوند بزند. هم حرکت حبی است. شدت محبت است. پیوند بین مناسک و اعمال را با محبت ایجاد میکند. سرعت در نتیجه ایجاد میشود. پیوند با امام است.

همراه با امام است. غایتش هم امام است. لحظه به لحظه انسان در حال تذکر این مسئله است. لحظه به لحظه. آن هم بعد از حدود سی و چندروز عزاداری که دل ها نرم شده است. خود اربعین که یک چهل روز است، یک چیزی در وجود نهادینه بشود. شراب آنگه شود صاف که در شیشه بماند اربعینی.

این لطافتی که این ایجاد میکند در ارتباط با امام و اشک، آنجا هم تذکر دائم، در این مدت از صبح تا شامش در حرکتش و خوابش و پذیرایی اش، همه اش عجین با ولایت است و محبت. عجین با محبت امام است. دارد این را از سمت امام حرکت میکند، از نجف، به سمت کربلا. حشر با امام است. دائم دارد همه اعمالش را انجام میدهد با این ذکر و یاد. نمازی که میخواند، خلقی که به خرج میدهد...

یک وقت یک جلسه آدم یک جا مینشیند و یک عمل ازش سر میزند، وقتی کسی چندین روز هست، خلقش بروز میکند، اعمالش بروز میکند، اقوالش بروز میکند. یک زندگی آنجا شکل گرفته است. تمام سختی پیش می آید، ناراحتی پیش می آید. ممکن است کسی جای آدم را بگیرد. اینجا باید ایثار خودش را نشان بدهد.

نظام تمحیض و تمییز. خودش یک جایگاه ویژه دارد به خصوص امسال.

قدم به قدم دارد در روایت که برای او حسنه ای قرا رداده میشود. برای او محو سیئه ای میشود و برای او رفع درجه ای میشود.

در روایت دیگری میفرماید برای او به هر قدمی هزار حسنه قرار داده میشود. هزار سیئه محو میشود و هزار درجه رفع میشود. ماشیا حافیا.

علاوه بر پیاده رفتن، پا برهنه. به خصوص از نزدیک های کربلا که به فرات غسل بکند و ماشیا و حافیا حرکت بکند.

دارد که از مبدا که حرکت میکند. با چهارپا که حرمت میکند، هر دستی که این چهارپا برمیدارد...

چرا هر قدم رفع درجه است و محو سیئه و قرار دادن یک درجه است. در هر قدم یک توجه و تذکر است. به مراتب توجه به هزارتا هم میرسد. این ارتباط و حال در وجودش این اقتضا را بکند که رفع درجه باشد، محو سیئه باشد، قراردادن حسنه باشد. قدمش عبادت است. نفس کشیدنش نفس کشیدن در فضای ولایی است. هر کسی هم نمیتواند برود، حسرت این رابطه اگر در لحظات شبانه روزش باشد، حسرت لحظه به لحظه بشود، به مقداری که این حسرت باشد، آن اثر ایجاد میشود. مانعی داشته است. به همین نسبت برایش همین مسئله ، این سوز لحظه به لحظه تطابق ایجاد میکند برایش. حرکتش را ببیند با امام است، در کنار مومنین است. خوردنش نذری امام است. این زیبا ترین حالت است که خوردن که پست ترین حالت انسانی است و خوابیدن، از جهت رتبه وجودی، آنجا تمام اینها میشود عبادت. میخوابد تا بتواند حرکت بکند. میخورد تا بتواند حرکت بکند. پرخوری نمیکند. تمام اینها عبادت است.

بردن کسانی که میخواهند دین را ببینند و وجدان بکنند، اینجا امکان پذیر است. اقیموا الدین محقق شده است. سختی هایش برایش شوق دفعه بعدش بیشتر میشود. هیچ موقع سختی اش باعث نمیشود بگوید نمیرود. یک موقع است که انسان تکلیف را انجام میدهد، یک وقت تکلیف نبود هاست. تسلیم میشود. بلکه راضی است. خوشحال است. میگوید هرچقدر سخت تر گذشت، احساس میکنم توجه حضرت بهم بیشتر بود.

متوقعند بعضی ها. در جریان امام حسین علیه السلام میگویند باید برای سختی ها آماده باشی. میخواهند تمحیض ایجاد بکنند. با راحتی نمیشود. گاهی پیچ میدهند. اینها را هم دارد. یک وقت آدم میرود نماز کفشش را میدزدند، میگوید دیگر نماز نمی آیم.

اینجا میروند حرم، برمیگردند یک کوه کفش است. باید پا برهنه برگردد. برود دمپایی بخرد. میداند اینطوری است ولی میرود. راضی است. خوشحال است. سختش هم نیست. سال بعد هم با شوق بیشتری میرود. این چیز دیگری است. ساده نیست.

این سنت الهی است. هر هدایتی به قدر هدایتش، خداوند اذن میدهد در یک مرتبه پایینترش باشد دشمن.

دارد که عیسی علیه السلام که آمد، قدرت تصرف شیطان به همان نسبت بیشتر شد. پیغمبر اکرم که آمد هفت آسمان از هم تمییز داده شد. قدرت شیطان در این موطن قرار گرفت. در هر وجودی به اندازه آن وجود یک رتبه کمتر دشمنی دارد. از باب سبقت رحمت بر غضب است که غلبه امکان داشته باشد.

هرچقدر که قدرت اربعین در پیشروی و فرهنگ جهانی اش بیشتر میشود، منتظر دشمنی های قویتر باشیم.

انفجار تاثیر نمیگذارد. بغی برایشان مهم تر است. اختلافات داخلی. کسانی که میروند باید با یک بصیرت نافذ بروند

اگر یک جایی مظلومیت بود تحمل مظلومیت بشود تا این فتنه شکل نگیرد.

این مهم تر است از اینکه حق را بگیری.

البته خدای سبحان گاهی دفع میکند.

به نظر می آید خدای سبحان آن ملائکه ای را که از زمان شهادت امام حسین علیه السلام نزول کردند و آمدند در کنار قبر حضرت و منتظر قیام هستند، به نظر می آید به کار گرفته شده در مرتبه ای از اظهار دارد این مرتبه میرسد. و الا جریان اربعین و حرکت هایی که در منطقه دارد محقق میشود به دست و تدبیر ما محقق نشدهاست. هیچ کدامش عادی نیست. این شکلی که عراق با تمام تدابیری که کرده ند، نمیگوییم آل الآل است. اما با تمام نقشه های آنها، ضد نقشه های آنها تمام شد. جریان سوریه که مرکز و مهبط دین اموی بوده است، الان یک پایگاه انقلابی شده است. در آنجا امویان شکست خوردند. سابقه نداشته است در تاریخ 1400 ساله سوریه از پایگاه امویان خارج شده باشد. جزء مقاومت بود، اما کدام مرتبه؟ الان ایستاده اند.

اگر روسیه در تعارضی با آمریکا تا ته می ایستد، عادی نیست.ن

اینکه چین در رقابت با آمریکا تضمین میدهد نفت ما را بخرد عادی نیست. ما دائما داریم خراب میکنیم. دائما نگاه الهی مان را با یک نگاه مادی عوض میکنیم. معاملاتمان مادی است. تحلیلمان مادیاست. مسئولین نظام. غیر از رهبری. اما خداوند معامله رهبری میکند.

الان نگذاشت سختی و فشار به ظاهر برای ما مستوعب بشود. هنوز ظرفیت ما نبوده است. اگر ظرفیت ما بود، تمییز و صفوه شدیدتر هم ایجاد میشد.

نشان میدهد که طلیعه ای از دخالت نظام ملائکه الهی در تغییراتی که دارد ایجاد میشود آغاز شده است. وقتی آدم با بصیرت نگاه به حرکت ها میکند، هیچ کدام بر اساس محاسبات عادی نیست. بر نظام معمول نیست. بحث اینکه سوریه عنوانش بشود مدافعان حرم و این عنوان بر تارک سوریه بچسبد بی نظیر است. سوریه که مهبط بنی امیه بوده بشود مدافع حرم اهل بیت. نیروهایش باور پذیر بشود این مسئله برایشان.

نیروهای ایرانی در حمله های اخیر کم دخالت دارند. علتش هم این است که یک خورده در کشت و کشتار آزادترند، ایران نمیخواهد باشد که بعدا چوبش را بخورد. موافق هم نیست اینطوری. اینها در زد و خوردها با هم بکش بکششان راحت تر است. ملاحظات ما را ندارند. ما در کردستان بیچاره شدند وقتی میخواستند حمله بکنند. وقتی سپر انسانی میگذاشتند. اینها این مسائل را ندارند. خودشان دارند این کارها را میکنند. جایی که شیعه نشین بود ایران دخالت کرد تا به ثمر برسد. بقیه را خودشان دارند میکنند.

شکل گرفته است فرهنگ مقاومت در سوریه. فرهنگ جدیدی به عنوان نظام طرفداری اهل بیت دارد شکل میگیرد. منتها در اوایل کارند. نباید توقع اواخر کار را داشت. اینها عادی نیست. دشمن دست گذاشته است جاهایی که میخواست از مرتبه ای که بود ببرد پایینتر، خیلی آمده است بالاتر.

عراق خیلی آمد بالاتر. سوریه خیلی بالاتر آمده است. نظام لبنان واقعا متفاوت است. اینها عادی نیست. نشان میدهد که خداوند دارد نظام باطن را به مرتبه از ظهور میرساند. ملائکه الهی دست اندرکاری شان آشکار ترشده است. خود جریان اربعین هم از این سنخ است. یک فرهنگ جدیدی دارد شکل میگیرد. قطعا دشمن این محاسبات را میفهمد و کینه اش شدیدتر میشود. منتها با تدبیر خودشان.

صیانت ازاین دستاوردها هم خیلی دقت و بصیرت میخواهد.

تمام مومنینی که در طول تاریخ ظلم بهشان شده است و دلشان گرم بوده به قائمی که قیام بکند و انتقام اینها را بگیرد، که در کربلا مندمج شد این مسئله، این اندماج الان دارد سر باز میکند. لذا هم ملائکه ای هستند که متلعقند، هم ارواح مومنین هستند که متعلق بودند و حسرت داشتند، همه امداد میکنند. این امداد تا جایی که ما راه را خیلی خراب نکنیم، این امداد ظاهرش این است که دارد جلو میرود.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 88 22/8/97 فایل 181113

در راستای جلسه 84(آخرین جلسه سال تحصیلی گذشته)، در رابطه با قرآن و امام زمان صحبت را آغاز کردیم. همان حدیث شریفی که بین شیعه و سنی مشهور بود ذکر شد و نکاتی ذکر شد. البته آن حدیث هم به طرق مختلفی ذکر شده. این مقدار مشترک است در آن طرق که من دو چیز را پیش شما باقی میگذارم. قرآن و عترت. ثقل اکبر و ثقل اصغر؟؟؟

این دو از هم جدا نمیشوند.

بعضی روایات ناظر به آن بیان آیت الله بهجت هستند. اگر حقیقتا جدایی نباشد، پس حتما اگر یکی باشد دیگری هم هست. پس اگر ما الان در محضر قرآنیم، این سری از اسرار شیعه است و حتما جبران شده است. با قرآن میشود به امام ارتباط پیدا کرد. این خلاصه جلسه گذشته بود.

یکی از بحث های دیگری که هست این است که دائما در نظام معرفتی ما توحید کثیر میشود. کثرت ها به وحدت برگردد. هم در نظام عملی و اعمال ماست. هم در نظام اخلاقی و ملکات اخلاقی است که کثرت افعال اخلاقی به یک ملکه برمیگردد و ملکات به یک حقیقت برمیگردد و هم در معارف. پس هم در اعمال است، هم در اخلاق و هم در معار.ف همه اینها میشوند نازله توحید. پس باید طوری بشود در نظام اعمال و اخلاق و اعتقادات که دائما انسان احساس بکند حرکتش به سمت توحید و وحدت است. اینطور نیست که مجموعه ای از کثرات درش ایجاد بشوند. اگر دیدید یک کثراتی در وجودتان همیشه هست، معلوم میشود که سر جای خودش ننشسته است. چه عمل، چه اخلاق، چه اعتقاد و معارف. لذا میبینید یک درخت مرتبط است. یک تنه واحد دارد، این ها باید بنشینند سر جای خودشان. اگر نشستند سر جای خودشان، درخت با اینکه کثیر است، واحد است. برگ ها و شاخه ها و انواع میوه ها و تنه... ولی یک واحد است. این همه تعدد برگ را نگاه بکنید، یک واحد است. در نظام وجودی انسان باید معارف و اخلاق و اعمال به جایی برسد که همه کثرات در جای خودش قرار بگیرد و تاکید وحدت بشود. اگر فکر انسان منظومه شد اینطوری میشود. هم عملش توحید ایجاد میکند، تکثر ایجاد نمیکند... ما عمدتا اعمالمان... نمازهایمان با هم متکثر است. افعال و اذکار نمازمان با هم متکثر است چه برسد به نمازمان با روزه مان. با حجمان. اینها در وجودمان هر کدامشان انگار چیزی اند. درست است که هر کدام اثری دارند، اما رابطه اینها میخواهد یک واحد را، یک وحدت را تاکید بکند و ایجاد بکند. اگر دیدیم این نگاه در وجودمان ایجاد شد که در جلسات گذشته چنین بحثی را داشتیم، از مصادیقش میشود همین جریان قرآن و امام که جزء دو تا از معارف ما هستند... در نظام امامت با تکثر معصومین میگوییم کلهم نور واحد. اینها حرف های ساده ای نیست. به ظاهر برای ما دم دستی می آید. اینکه افراد مختلف در زمان های مختلف با ظهورات مختلف با کارهای مختلف با اسم و رسم مختلف، کاری کرده باشند کهبگوییم کلهم نور واحد، یا به تعبیر مقام معظم رهبری انسان 250 ساله. وحدتش با این موکد میشود. همین حقیقت انسان 250 ساله با قرآن هم یک وحدت است. بین اینها هم وحدت است. لن یفترقا حتی یردا. لن یفترقا تاکید وحدت است اگر توانستیم نگاهمان را در همه مسائل به این سمت سوق بدهیم، میبینیم در کثیری از معارف از شفاعت و توسل دراین مسئله تا جبر و تفویض و مسائل دیگر اعتقادات، میبینید اینها شاخ و برگ یک درختند، همه از یک جا نشات میگیرند، همه مقدماتش یک مقدمه است تا میرسد به این. نگاه اینطوری در اعتقادات و اخلاق و احکام، در احکام خیلی شدید است، مثلا نماز این همه تکثر دارد اما تکبیرة الاحرامش با سلامش این را یک واحد میکند. نمازهای یک روز یک واحد است خودش. نماز های یک عمر خودش یک واحد است. اگر صلاة مقبول شد بقیه اعمال هم مقبول میشود. همه صلاة ها را یک صلاة دیدند. بین اعمال هم یک وحدت میبینند. در روایات الی ما شاء الله وارد شده است.

حرکت ما د رنگاه معرفتی و اخلاقی و عملی مان باید به سمت وحدت برود.باید مصادیقش را پیدا بکنیم. از جمله مصادیقش این بود که حضرات معصومین یک واحدند، با قرآن هم یک واحدند. این نگاه ما را به سمت توحید کثیر میبرد.

-راه رسیدن به این وحدت چیست؟

انسان باید در وجود خودش باید سعی بکند به تکثرات مشغول نشود از جهت عملی. هرچقدر تکثرات در وجود انسان شدید بشود، توجه به کثرات زیاد بشود، باعث میشود قدرت تجمع پیدا نمیکند. تفرقه ایجاد میشود. امیالش... درس زیاد، نمیگویم درس نخوانند، وقت را بکشد، اما هل زدن، درس زیاد آدم خوب بخواند اشکال ندارد. اما هل زدن زیاد، بدود از این به آن. شب ناآرام است. این کتاب را بخوان، آن کتاب را بخوان، رجوع خوب است ،کتاب خواندن خوب است، اما تا جایی که توحد انسان را خراب نکند.

عمل خیلی خوب است. اما به شرطی که شدت و حدت عمل به جایی نرسد که انسان از قدرت وصل اینها خارج بشود. همه اش بشود کثرت. ازمادی اش شروع کردیم تا معنوی اش.

همه اینها کثراتی است که تفرقه ایجاد میکند. لذا انسانی که قدرت ندارد خاموش باشد، معلوم میشود که قدرت ندارد واحد باشد. هرجا مینشیند زود حرف میزند. این معلوم میشود که قدرت جمع ندارد. توحد ندارد. عالم است، خصوصیتش این میشود که راحت حرف میزند. این نگاه که انسان هرجا بنشیند حرف بزند. هرجا بنشیند اظهار نظر بکند. حالا بلد است. ولی باید اظهار نظر بکند؟ ولی ما اینطوری ایم. مینشینیم یک علم اجمالی کوچک هم داشته باشیم کان ملای دهر هستیم. اظهار نظر داریم.

راه عملی از اینجا آغاز میشود، هرزه خواری و رنگارنگ خوردن کم بشود. در هر جهتی باید کثرت ها کنترل بشوند. آن وقت واردات خیالی تحت کنترل در می آید. آن وقت معلومات انسان قدرت تجمعش بیشتر میشود. گاهی آنقدر واردات زیاد میشود که جمع میشود یک گوشه. گاهی هم بهمن میشود. ارتباط ندارند با هم. اما اگر واحد شد، در وجود انسان طمانینه پیدا میشود. میبیند لزومی ندارد برای هر مسئله ای جدا مطالعه بکند. هر مسئله ای جایش روشن است. به فرمایش آیت الله بهجت کم کم انسان مذاق پیدا میکند در مسئله. میتواند پیش بینی بکند ... ایشان میفرمودند در فقه انسان کم کم مذاق پیدا میکند. قبل از اینکه تفصیلا به حکم رجوع بکند، میتواند .... این غیر از استحسانات است. مذاق این نیست. ملکه وجودی برای یافت این حقایق است. نمیگوید عمل بکن. میتواند پیش بینی بکند حکم چیست. باید برود مسئله را تفصیلا رجوع بکند تا به فتوا برسد. اجتهاد داشته باشد.

یک بحث دیگر این است که هرچقدر به وقت ظهور نزدیک میشویم کثرت های نزدیک ظهور انسان را به سمت توحید سوق میدهند. چون کثرتها در اوج خودشان ظهور میکنند. دسته ای روایت دارد. ولیکن حوادث زمان ظهور میخواهد این کثرت ها را به سمت وحدت سوق بدهد. منتها کثرت بخواهد از وجود بیرونی یا درونی بخواهد برداشته بشود خیلی زلزله میخواهد. چه وجود اجتماعی و چه وجود حرفی. هرچقدر این تفرقه ها بیشتر است، زلزله ای که باید اغیار ریخته بشوند باید شدیدتر باشد. یکی از علائم ظهور این است که حوادث باید سنگین باشند. میخواهد توحید ایجاد بکند. اغیار ریخته بشوند. باید این زلزله خیلی سخت و سنگین باشد. تعبیر بعضی روایات در رابطه با دجال دارد که اعظم فتنه است این. هیچ فتنه ای از زمان آدم تا ظهور، اعظم از این فته نیست. حالا دجال چیست بحثش جداست. چون میخواهد بالاترین توحید را ایجاد بکند، بالاترین کثرت را میخواهد بریزد، لذا فتنه اش اعظم فتنه هاست. هر فتنه ای در عین اینکه فتنه است برکات دارد.

جریان داعش خیلی برکات هم داشت. خیلی چیزها را ما یاد گرفتیم. در ارتباطامان، سوریه حیات پیدا کرد بعد از مردنی که داشت. عراق حیات پیدا کرد بعد از تفرقه ای که قبل از داعش داشت. افغانستان لشگری ک تشکیل دادند، روحی برایشان ایجاد شد. این برکاتی است که از فتنه ها ایجاد میشود. فتنه در عین ریزش داشتن و ایجاد سختی، برکاتی دارد. ما نمیگوییم فتنه خوب است. اما لازم است. می آید. در زمان ظهور میخواهد برکات عظیمی محقق بشود. لازمه اش این است که فتنه های عظیمی صورت بگیرد. اینکه فتنه های زمان ظهور خیلی شدید است به خاطر این است کهب رکاتش میخواهد خیلی شدید باشد.

کسانی که جریان سوریه را میدانستند، سوره مملکت حیات داری نبود. نگاه فرهنگی درش نبود. ول بود. تاریخش را ببینید. الان الحمدلله خیلی متفاوت شده. نگاه تغییر کرده است. ارتشش ارتش زنده ای شده است. عراق همینطور.

جنگی که در یمن دارد صورت میگیرد دارد زنده میکند. نمیگوییم پس کار خوبی میکند. معلوم است. فتنه ها لازمه اش یک برکاتی است. اگر میخواهد برکات زیاد باشد، لازمه اش فتنه های کثیر تر است. لذا قبل از ظهور دوران در اوج فتنه است. چون میخواهد برکات و رشد در اوج باشد.

در پاسخ: هم آنها به کمال شقاوتشان میرسند، هم مومنین به تمییز میرسند. قدرت تمییز بین حق و باطل ایجاد میکند نبرد بین حق و باطل.

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿37﴾

به همین نسبت طیب هم متراکم میشود. خباثت که محل کثرت است، با هم تراکمی پیدا میکنند. حق که اساسش بر وحدت است در این درگیری ها به اوج وحدتش میرسد. این نگاه خیلی زیبایی است. با این نگاه از فتنه نباید ترسید. ازنتیجه فتنه باید ترسید. لذا میگویند بالاترین فتنه در طول تتاریخ بشریت فتنه دجال است.

-ظهور توحدت لازمه اش فتنه است؟

نه. اما از اشد مراتبش در فتنه است. و فراگیری اش. موحدین و اولیاء نیاز نیست همیشه با فتنه باشد. آن هم گاهی با فتنه است. ابتلی ابراهیم ربه. اینها چقدر ابتلائات پیدا کردند. در نظام اجتماعی هم اینطور است. تنها راه این نیست. اما فراگیر ترین راه، تاثیر گذار ترین راه، سریعترین راه برای تاثیر گذاری فتنه گری هاست. دشمن ناچار است فتنه گری بکند در مقابل دین. و فتنه گری دشمن همیشه به نفع اسلام و حق تمام میشود. چاره ندارد غیر از فتنه گری.

نمیتواند رها بکند. کار نداشته باشد، آمریکا هرچی دست زده است در منطقه، بدتر شده است. خیلی بدتر شده است. اگر دست نمیزد به عراق و صدام بود بهتر بود یا الان. دست نمیزند به سوریه بهتر بود یا الان؟ دست نمیزند بهتر بود. فتنه ایجاد میشود، مومنین محض میشوند، کفار هم محض میشوند. اما مومنین محض میشوند خیلی عظمت ایجاد میشود. بالاترین فتنه ها اواخر زمان غیبت و نزدیک زمان ظهور محقق میشود.

-مومنینی که ریزش میکنند تفاوتی دارند با مومنینی که فتنه های ساده تر ریختند؟

نه. تفاوت ندارند. هرچقدر جلوتر میرویم، در عین اینکه فتنه سنگین تر میشود، حجت تمام تر میشود. فتنه های سابق تجربه است. مرد جوان در ابتدای راه ریزش میکند، مرد پخته در 50 سالگی ریزش میکند. اینجا حجت تمام تر بوده و تمام آن تجربه ها ضمیمه بوده. خدا تمام جریان های انبیاء را ذکر کرده برای ما. که چکار کردند و در مقابلشان چکار کردند. اگر کسی مبتلا بشود به آنها و بیوفتد، مقصر است. چون خدا میگوید تجربه را برای تو بیان کردم. نوجوان تجربه را ندیده بوده است. تو میدانستی این نتایج را. تو بعد از علم مبتلا شدی. اینطور نیست که اگر ابتلا سخت تر شد، ریزش سهل تر باشد. نه. تجارب سابق درسند. قرآن که جریانات انبیاء را ذکر کرده است همه اش اتمام حجت است.

-اگر فتنه گری اول اسلام محقق نمیشد بهتر نبود؟

اگر این محقق نمیشد، ایمان از کفر عملی و کفر اعتقادی تمییز پیدا میکرد؟

-ائمه می آمدند و تمییز ایجاد میشد.

مگر پیغمبر نبود؟ روز بعد از رفتن پیامبر... آدم سلام الله علیه کی تاثیر گذار بود که قابیل قابیل شد؟ آدم که پیغمبر بود. هابیل هم که جزء اولیاء بود. میخواست وصی آدم باشد. این چند نفر آدمی که بودند، کدامشان توانستند قابیل را قابیل بکنند؟ آن هم بیشود یکی از هفت نفر شقی ازل و ابد.

یک نکته ای را آیت الله جوادی فرمودند، از روایتی استفاده کردند

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع‏ كِتَابُ‏ اللَّهِ‏ عَزَّ وَ جَلَ‏ عَلَى‏ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ ع‏

مثل اینکه بگویند ان لظاهر القران سبعة بطون.

ذیل بحث قرآن است این روایت. حقایق برای انبیاء است. ایشان استفاده ای کرده اند که قابل توجه است. میفرمایند معلوم میشود کتب انبیاء نازله قران بوده است. منتها در حد آن دوره. کتب انبیاء، نه این تحریف شده ها. انبیاء هر عصری آن حقیقت را در حد خودشان گرفتند که آن عصر است. ظاهر کردند. لذا وحدت انبیاء که معلوم است. قائلیم به این. مبشرا برسول یاتی من بعده. کتابهایشان هم چون خودشان واحدند، کتابشان هم واحد است. اگر میفرماید مهیمن است، نه اینکه آن کتب اغیار هستند، مهیمن در جایی است که آن نازله باشد تا این صدق بکند.

این میشود از مصادیق توحید کثیر. در کتب انبیاء.

از دنباله این چی در می آید؟ بعضی از روایات دلالت دارد که قرآن در زمان هر امامی مطابق آن چیزی که لازم بود تاویلش بر آن امام ظاهر میشد. و امام از آن تاویل استفاده میکرد و بیان میکرد مسائل را. یعنی خوداین قرآنی که الان دست ماست، تاویلات و ظهورات مختلفی در زمان های مختلف دارد. بحث خیلی دقیق و سنگین است. خود ائمه مگر ظهورات مختلف نداشتند؟ هر امامی یک ظهوری داشت، با اینکه اینها نورواحد بودند. قران هم با اینکه یک حقیقت واحد است، در زمان هر امامی ظهور خاصی مطابق آن زمان داشته است. به اقتضای زمان غض جدید بوده است.

32- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا بَالُ‏ الْقُرْآنِ‏ لَا يَزْدَادُ عِنْدَ النَّشْرِ وَ الدِّرَاسَةِ «1» إِلَّا غَضَاضَةً فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فهو فی کل زمان جدید خیلی حرف زیبایی است. یعنی قرآن در هر زمانی ظهوری پیدا میکند. یعنی دائما قرآن دارد ظهوری بعد از ظهور پیدا میکند. مطابق هر عصری این حقیقت واحده مطابق آن عصر پاسخگو است و ظهور دارد. هم در نظام ظاهرش و هم در نظام باطنش، هم در نظام بطن بطنش. دائما غض جدید است. حالا حساب بکنید که این غض جدید به سمتی دارد میرود که ظهور تام تامش و آن حقیقت نهایی اش در زمان ظهور میخواهد محقق بشود. یعنی امام زمان عج ظهورش تام است در زمان خودش، قرآنی هم که در آن عصر ظهور میکند تام است. به دو جهت. یکی اینکه مردم در نسبت با عقول به مرتبه ای رسیده اند که تقاضا دارند این مرتبه را، یکی اینکه خود امام که در حقیقت سوق دهنده و برنده مردم به سمت کمال است، ظهورش در اوج ظهور است در آن دوره و کشش آن حقیقت قران هم به عنوان کشش نهایی درش امکان پذیر است. هم خود قران کشش دارد، هم امامی که میخواهد این را به فعلیت برساند کشش دارد، هم تقاضای مردم در اوج است. در زمان های دیگر امام و قران کشش داشتند. اما در این دوره وقت یمیشود برای استعداد و اقتضای مردم است. استعداد که ایجاد میشود، این سه به هم ضمیمه میشود و قرآن در نهایت وجودش تجلی میکند. گفتنش یک حرف است ،اما عمق این حقیقت که کلام الهی است که تا روز قیامت میخواهد پاسخگو باشد.

روایت میگوید دو نفر با هم اختلاف میکنند، جواب این هم در قرآن است. آن جا که تجلی تام میشود، تمام افعال انسان مرتبط با قرآن میشود.

در روایات، ج92 بحار چاپ ایران، ببینید در رابطه با بطن قرآن و بحث های اینطوری... ان للقرآن ظهرا و بطنا، ...

-اینکه در قیامت قرآن را می آورند دست نخورده...

این برای این است که آنجا تابع استعداد نیست. تا زمان ظهور هم تابع استعداد است حتی استعداد مطلق. اما در قیامت دیگر تابع استعداد نیست. مثل اینکه در قیامت خدای سبحان دیگر تجلی توحیدی لمن الملک را دارد، قرآن هم همان تجلی برایش محقق میشود. لذا بکر است. با اینکه آنچه امکان و استعداد پذیرشش هست، در زمان ظهور به مرتبه پذیرش میرسد و محقق میشود. لذا آنجا پیغمبر اکرم هم که وارد میشود مردم میبیند بکر است. کسی نتوانسته بوده به او راه پیدا بکند.

کسی به افق آنها راه ندارد. لایرقی الی الطیر. ینهدر عنی السیل. مگر میشود کسی مقابله بکند. ینهدر ریختن سریع و شدید است. امام هم به همین نسبت که متحد با قرآن است، در قیامت وقتی دیده میشود، میبینند بکرند. کسی به افق آنها دست پیدا نکرده است. اینها تناسب هاست.

بعد میبیند که ما کجا... امام صادق علیه السلام به حمران بن اعین فکر کنم میفرماید که فکر میکنی در مورد ما میتوانید مبالغه بکنید؟ غلو کنید؟ غلو امکان پذیر نیست در رابطه با ما.کسی نمیتواند بشناسد. همچنان که صفات الهی را کسی نمیتواند بشناسند که در رابطه بهشان حرف بزند، امام را هم کسی نمیتواند بشناسد. مومن را هم نمیتوانند بشناسند. کنهشان را میفرمایند. امام میفرمایند امکان پذیر نیست. غلو جای است که کسی بشناسد تا بیشتر بگوید. کجاست کسی که بتواند بشناسد تا بیشتر بگوید.

-پس این غلو ها...

اینها غلط گفتن است. بچه هم یک حرفی میزند. در هر عصر و دوره ای...

29- شي، تفسير العياشي عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ‏ الْقُرْآنِ‏ وَ قُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَ بِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَ يَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا «2».

قطب محوری است که همه چیز دور آن میچرخد.

1045- 14- أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي لِأُمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْقَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ‏اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، يُوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ قَبْضاً سَرِيعاً فَيَنْطَلِقَ بِي، وَ قَدْ قَدَّمْتُ‏ إِلَيْكُمُ‏ الْقَوْلَ‏ مَعْذِرَةً إِلَيْكُمْ، أَلَا إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ) وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي.

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَرَفَعَهَا فَقَالَ: هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، خَلِيفَتَانِ بَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُهُمَا مَا ذَا خُلِّفْتُ فِيهِمَا.

از این دو بپرسید.

در پاسخ: یردا علی الحوض مقام حوض کوثر است. محل اجتماع همه کثرات است. هرچه تا آنجا کثیر دیده میشد، وقتی وارد میشود... کوثر محل وحدت کثرات است. هر چیزی که تا قبل از آن کثیر دیده میشد، به آنجا که میرسد... از آن حوض خدا مومنین را سیراب میکند که جام وحدت است و توحید است.

-قید علیّ چیست؟

حوض شان وحدت پیغمبر است. حوض یکی از شئون پیامبر است که مردم وقتی بر او وارد میشوند، وجه کثرت ها منمحی میشود. آنجا جای وحدت بینی است که انا اعطیناک الکوثر که آمده همان واحدی است که کثیر است که این همه برکات از آن نشات میگیرد.

-تفاوت قیامت و ظهور...

اینجا آخرین مرتبه استعداد ظهور میکند، اما قیامت فوق این است. عرض شد که ظهور و رجعت و قیامت سه مرتبه توحیدند. توحید در نظام ظاهر و باطن مسلط میشود. اما در رجعت اشد است. در قیامت اشد است. آنجا تابع استعداد نیست.

-هرقدر استعداد داشته اند یافته اند، چطور در قیامت بالاتر را میبینند.

علتش این است که حدود در قیامت شکسته میشود. تا قبل از قیامت حدود محفوظ است. تابع استعداد است. بحث دقیقش بماند در قیامت حدود شکسته میشود. یک بحث دیگری است. آن تجلی حد را میشکند. این کدش است.

در پاسخ: ایامی که بین ظهور تا قیامت فاصله است، چگونه است بحثش اختلافی است. زلزله ساعت اگر مربوط به نفخ صور اول باشد سرجایش است.

حدود را میخواهد بشکند، یکدفعه محقق نمیشود. کم کم باید محقق بشود.

بگذارید این باشد.

کسانی که در رتبه بالای ایمان هستند هم من فزع یومئذ آمنون. عمومیت ندارد. برای همه هم یکجور نیست. شدت و ضعف دارد. یک نحوه ای مرگ است.

در پاسخ: لکل امرء یومئذ شان یغنیه. هر کسی مشغول خودش است.

این مسئله بحث مهمی شد که قران کریم نازله اش... این را از قول حاج آقای جوادی نقل میکنم که هر کسی اشکال دارد به ایشان بکند. کتب الهی نازله قرآن است. نازله قرآنند. بعد نسبت به حضرات معصومین در هر دوره ای سرایت دادیم که ظهورش مطابق آن دوره است. تامش در زمان ظهور است.

پس تام قرآن در زمان ظهور به لحاظ استعداد، نه به لحاظ فاعل، در زمان ظهور خودش را نشان میدهد.

از این به بعد تمام روایاتی که در جریان ظهور هست که حتی در عمق خانه ها مردم در اوج بهره مندی از قرآن هستند، از این نشات میگیرد که به خاطر این است که به تمام ظهورش ظاهر شده است.

الان ارتباط ما با قرآن ارتباط حاضر نیست. ارتباط غائب است. کان یک رجل غائبی است که داریم از قرآن بهره مند میشویم. یک حقیقت غائب است. اگر حقیقت حاضر بود در وجود ما رابطه پیدا میکرد. قران از بیرون رابطه پیدا نمیکند. از درون رابطه پیدا میکند. ارتباطش با امام معصوم از درون است. اینطور نیست که... از بیرون هم هست، اما معد برای رابطه درونی است. دارد که خیمه ها زده میشود...

3- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحٍ‏ الْمُزَنِيِ‏ «1» عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِ‏ «2» قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ كَأَنِّي‏ أَنْظُرُ إِلَى‏ شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَ سَوَّى قِبْلَتَهُ.

کما انزل یعنی با همه حقیقتش. نه اینکه کلمه کم و زیاد داشته باشد. ترتیب نزول را فقط بیان نمیکنند. کما انزل یعنی آن حقیقتی که نازل شده است. دارد که امیر المومنین قرآن را جمع کردند. آوردند و عرضه کردند. دیدند که اگر بیاید فضیحت هایشان آشکار میشود. گفتند قرآن شما را نمیخواهیم.

یک وقت دیگر آمد هوس کرد، آمد گفت میشود ببینیم، حضرت فمرودند این قرآن بسته شد تا زمان ظهور.

اینطور نیست که فقط بحث لفظ باشد. اینطوری نیست که قرائت باشد و ... . کسی به آن رجوع میکرد، این ظهور ظهوری بود که میرساند. نشان میدهد خود این الفاظ... دارد که بخوانید همانطور که مردم میخوانند. اگر این میشد خودش باب تفرقه بین امت اسلامی ایجاد میکرد. اما حقیقت قرآن آن حقیقت است که از همین الفاظ هم در می آید. ما باورمان نیست که از این الفاظ اینها در می آید. منتها این الفاظ طهارت است که این اثر را ایجاد میکند. لذا در زمان ظهور هرچقدر ظهور نزدیک میشود طهارت بیشتر میشود و باعث میشود حقیقت قرآن آشکار تر میشود. طهار تدر زمان ظهور به اوجش میرسد، هرچقدر طهارت بالاتر میرود، همین قران مس و فهمش بیشتر میشود

امام که طاهر محض است، به تمام این مرتبط است. در زما ظهور چون مردم به مراتب طهارت میرسند، هم طهارت فردی و هم طهارت اجتماعی... لذا احکام قرآن هم در نظام فردیو هم در نظام اجتماعی به اوج میرسد. شیطان سر بریده میشود. از علائم طهارت است. در وجود یک انسانی هم که به مرتبه مخلصین برسد شیطان سر بریده شده است.

مخلَصین شیطان در برابرشان سر بریده شده است. اینکه افراد در طول تاریخ شیطان در مقابلشان سر بریده شد هبوده است، در زمان ظهور در مقابل همه سر بریده شده است. حقیقت اتحادی بین امام و قران بیشتر اشکار میشود.

بعضی از اشقیاء فهمشان خیلی زیاد ست. یهودی ها پیامبر را میشناختند کما یعرفون ابنائهم. دلیل نیست که اگر بعضی فهمیدند، پس معلوم است خیلی این... نه. این شقاوت است. خدای سبحان برای اینها تام کرده است.

وقتی بلعم باعورا جدا میشود، قارون جدا میشود، سامری جدا میشود... سامری قبضت قبضة من اثر الرسول. باید خیلی مقام داشته باشد. رسول جبرئیل است. صدای خوار را با آن ایجاد کردم. نشان میدهد که اینها لغزیدند. اینها میشوند شقاوت محض. آدم های جاهل و ساده ای نبودند. این کارها زیرکی میخواهد، فهم و شعور میخواهد. اگر کسی میخواهد بشود شقی ابد و ازل... آدم های ساده ای نبودند. رد پای اینها را ببینید در جریانات. اینها تشخیص دادند و یقین کرند که پیغمبری که می آید و به حاکمیت میرسد و قدرت پیدا میکند این است. آمدند در کار، پشت پرده اتحاد اشتند، رصد داشتند، نکند حرکتی سر بزند که نقشه اینها را... شیطان هم امدادشان میکرد. لذا آدم های ساده ای نیبینیم. نه. تا دید فهمید این چیزی است که نظام اینها را به هم میریزد.

تا عمر قرآن را باز کرد فهمید نظام اینها را به هم میریزد.

تا ابوبکر آن را گشود در نخستین صفحه آن فضیحت های آنها بیرون آمد. دومی آن را پرتاب کرد.

قرآنی که در دست ماست بر آن دست نمیگذارند مگر پاکیزگان.

دارد بعضی وقت ها حضرات نقل میکردند. زمان ظهور همگانی میشود.

دومی بعدا که آمد، میگوید آیا برای اظهار آن وقت معلوم است. امام میفرمایند وقتی فرزند من قیام میکند

در احتجاج طبرسی آمده است روایت.

نشان میدهد نگاه به آن دوره، چون پاکیزگی به اوج میرسد، بهره مندی به اوج خودش میرسد.

پاکیزگی اجتماعی تاثیر دارد در پاکیزگی فردی. بهره مندی همه بالاتر میرود. تعبیر قرآن است که اگر تقوی پیشه بکنید، یرسل السماء علیکم مدرارا. همه چیز به موقع و به اندازه و درست. همه چیز. همه چیز تطابق با نظام فطرت پیدا میکند. هر مشکلی که پیش می آید پاسخ یک رابطه ماست به نظام عالم.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 89 29/8/97 فایل 181120

بحث در ارتباط با قرآن و امام زمان بود. بخشی از بحث در سال گذشته مطرح شد. بخشی در جلسه گذشته. در جلسه گذشته قدری از مباحث را خدمت دوستان و عزیزان عرض کردیم. مباحث دیگری هم هست که روایاتی را در محضرشان هستیم. از روایات استفاده میکنیم.

7- ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ لَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ‏ «2» بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ «3».

همه فتنه ها زیر سر عالمان آنهاست. الان میبینید که همه فتنه هایی که عربستان دارد همه اش به عنوان قرآن است. منظور فقهای شیعه نیست. فقهای اهل تسنن است. بله. ممکن است یک وقت عالمی هم از شیعه خطاکار باشد، یا حتی معاند باشد. امکان پذیر است. اما این فقها به قرائن مختلف که د رروایات مختلف آمده است، ظواهر خیلی رعایت میشود، مساجد مرتب است، اما از هدایت خالی است. حلقه های درسی ظاهر قرآن خیلی زیاد است. اما عمل به قرآن نیست.

کتابش خیلی زیبا چاپ میشود و دست همه قرار میگیرد، اما فقط رسم قرآن است. از اسلام فقط اسمش باقی میماند.

در طول تاریخ این همه داعی داری به اسم قرآن و بیان کفر و شرک و توجیه هر فسادی. فتنه از آنها آغاز میشود و به آنها ختم میشود. بدء و عود فتنه همان ها هستند.

باید بترسیم. ماها هم ممکن است در این مسیر قرار بگیریم.

هرچقدر به ظهور نزدیکتر میشویم، تفاسیر از قرآن و برداشت های از قرآن متناقض تر و پیچیده تر میشود. در مقابل حضرت با قرآن می ایستند. قرآن را در مقابل حضرت علم میکنند. بلکه با گفتارشان و با تفسیرشان قرآن را در مقابل حضرت قرار میدهند.

-شیعیان انگلیسی را میشود گفت.

اینها به ظواهر قرآن هم خیلی کار ندارند.

در پاسخ: فقیه به معنای فقه نیست. همه علم را شامل میشده. بعدا مخصوص فقه اصطلاحی شده است.

حینئذ یاذن الله له بالخروج،قرآن میشود توجیه گر فساد. آنی که سبب هدایت بود مندرس میشود. مثل علی فترة من الرسل میشود. حضرت که می آید قرآن احیاء میشود.

از روایات برمی آید که هرچقدر به ظهور نزدیک میشود، استفاده از قرآن بیشتر میشود برای ضلالت.

أَصْبَحَ‏ الْمُؤْمِنُ‏ ذَلِيلًا وَ الْمُنَافِقُ‏ عَزِيزاً مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ وَ قُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا اسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ

ظاهر قرآن را میگیرند.

وَ بَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلَّ هَوَانٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهَهُمْ وُجُوهَ الْآدَمِيِّينَ وَ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ

اینها ظاهر قرآن علم میکنند تا حقایقش را مخفی بکنند. به ما میگویند اگر حافظ قرآن هم هستید نگاه کنید به قرآن وقتی میخوانید.

این برای کسی است که نسبت به قرآن خاشع است. اما کسی که میخواهد قرآن را قلب بکند، هواهای نفسانی اش را با قرآن توجیه بکند. یعطف الهدی علی الهوی.

كَلَامَهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ قُلُوبَهُمْ أَمَرَّ مِنَ الْحَنْظَلِ فَهُمْ ذِئَابٌ فَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أنى [أَ بِي‏] تَفْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْرُءُونَ [تَجْتَرِءُونَ‏]- أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ‏ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ‏ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَا مَنْ يَعْبُدُنِي مُخْلِصاً مَا أَمْهَلْتُ مَنْ يَعْصِينِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَوْ لَا وَرَعُ الْوَرِعِينَ مِنْ عِبَادِي لَمَا أَنْزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَ لَا أَنْبَتُّ وَرَقَةً خَضْرَاءَ فَوَا عَجَباً لِقَوْمٍ آلِهَتُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ طَالَتْ آمَالُهُمْ وَ قَصُرَتْ آجَالُهُمْ وَ هُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوَرَةِ مَوْلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ لَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْل‏

سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْ‏ءٌ أَخْفَى‏ مِنَ‏ الْحَقِ‏ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص‏

يَعْطِفُ‏ الْهَوَى‏ عَلَى‏ الْهُدَى‏ إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْي‏

قبلا هدایت را به آنچه میخواستند عطف میکردند. هدایت را عطف میکردند به میلشان.

قرائت ها مختلف میشود. من این قرائت را میپسندم چون این با میل من سازگار است.

خود این باز شدنش که الان در نگاه ما چه چیزهایی را میتواند شامل بشود که رای چطوری بر قران بار بشود و قرآن چطور بر رای بار بشود. بشود مصادیق غلط واضح را پیدا کرد. درست ها را هم پیدا کرد. متشابهات سایه روشن تشکیکی است. هرچقدر دو طرف پررنگ تر بشوند، اینها کم رنگ تر میشوند. مثل محکمات و متشابهات. کجاها حقیقت قرآن است و کجاها حقیقت ضلالت است. این باعث میشود سایه ها هم کم کم روشن بشود.

وَ رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ‏ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع ضَرَبَ‏ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَصْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ‏ «1»

منظور فقط این نیست که الفاظ مطابق ما انزل الله بیان بشود. بلکه حقیقت قرآن کارش هدایتگری بوده است. حتی اگر قرآن را صرف کردند برای بیان ادبیتش. صرف کردند فقط برای اینکه چه علومی را دارد. اینها هم علی ما انزل الله نیست. قرآن برای هدایت و راه انداختن و بردن است. گاهی آدم سرش گرم میشود تا جنس آینه را ببیند و ... آینه برای دیدن است. یک مرتبه باید ببینی جنسش را و قیمتش را بدهی. مقصود از آینه این نیست. اگر خواستی هی الفاظ قرآن را بررسی کنی، وقتی بلند میشود انگار از پای یک کتاب ریاضی یا فیزیک بلند شده است، حرکتی درش ایجاد نشود ،مقصود ازش محقق نشده است. این علی ما انزل الله نیست. قرآن علی ما انزل الله بیان میشود. همه مطابق او رشد میکنند و تربیت میشوند. نه اینکه مطابق او فقط میدانند. مطابق او تربیت میشوند و میدانند. البته جزء ما انزل الله همان نزول لفظی و قرائات مختلف است. اما به اندازه خودش. اصلش بر این است که حرکت بدهد و تربیت بکند.

8- يد، «4» التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ قَالَ فِي آخِرِهِ‏ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ‏ لِيُوصِلَ‏ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ

مطابق قرآن حرکت صورت میگیرد. میرساند. سرعت پیدا میکند. شیطان هم سر بریده شده است وقتی حضرت قیامش به نتجیه میرسد و حاکمیتش محقق میشود موانع محبت که نجاساتی بود که شیطان ایجاد میکرد، برداشته میشود، سرعت در سیر ایجاد میشود.

وَ ائْتَمَّ بِهِ

به او اقتدا کن.

وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أُوتِيتَهَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ‏

اینطوری بگیر قرآن را.

وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ‏ وَ مَا دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ‏وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الِاقْتِحَامِ فِي السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِي حَالِهِ مَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ‏ «1».

وقتی حجت ما قیام میکند مردم در جهل و نادانی بیش از زمانی هستند که در زمان پیامبر هستند. چون این جهل شدیدتر است. بعد میگویند چطوری میشود؟ میگویند در دروران پیامبر مردم سنگ و چوب را میپرستیدند فاما در دورانی که قائم ما قیام میکند، مردم به سوی قائم ما می آیند در حالی که همه کتاب خدا را در برابر او قرار میدهند و کتاب خدا را مقابل او میبینند. یعن یاین علمی که غلط بشود، از جهل بسیط بدتر است. از جهل جاهلیت اولی بدتر اتس. این را باید کلی زحمت بکشی تا این را برگردانی به جاهلیت اولی، از آنجا حرکتش بدهی به هدایت اینی که غلط در ذهنش است بخواهی برگردانی خیلی سخت است. خیلی بیان دقیقی است که این جاهلیت اشد از جاهلیت زمان پیامب راست.

در غیبت شیخ طوسی است.ص295

-مقصود عامه نیست؟

چرا. عرض کردیم اول بحث. همین الان هم با کتاب خدا لجاجت میکنند با حرف حق. میگوید خدا گفته، این هم آیه اش است.

کار نبی تنزیل قرآن بود، کار اوصیاء تاویل قرآن است. این هم در غیبت شیخ طوسی در ص295 است. تنزیل قرآن با کفار و مشرکین است. تاویل قرآن با اهل اسلام است.

با آنها خواست بگوید حرف حق این است در مقابل حرف باطل و کفر. در مقابل تاویل این است که بگویی مقصود از حق این مصداق است. مثل این میماند که آنجا مفهوم را بیان میکند تا مفاهیم غلط را ابطال بکند. اینجا میخواهد مصداق حق را نشان بدهد. میشود تاویل.

در روایاتی دارد که تطبیق بر مصداق میشود تاویل. یکی از مصادیق تاویل این است.

و الا بر سر مفهوم خیلی دعوا نیست. دعوا هم باشد به جدال و جنگ و خونریزی نمیکشد.

بر سر مصداق جنگ صورت میگیرد نه بر سر مفهوم. البته گاهی بر سر مفهوم هم جنگ بوده است. مثل اینکه کتا بخدا مخلوق است یا نه.

اما جایی که کتاب میخواهد مرز مصداقی اش را روشن بکند جنگ صورت میگیرد.

وقتی حجت ما قیام میکند گروهی خروج میکنند که با قرآن به جنگ با حضرت برمیخیزند.

الْمُزَنِيِ‏ «1» عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِ‏ «2» قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ كَأَنِّي‏ أَنْظُرُ إِلَى‏ شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَ سَوَّى قِبْلَتَهُ.

آنی که نجات دهنده است در نظام فرهنگی... ما باور نداریم که قرآن جاذبه دارد. باور نداریم که میتواند خیلی قلوب را به سمت خودش جذب بکند و هدایت بکند. لذا نگاهمان هم اگر به قرآن می افتد به عنوان تکلیفی که باید یاد بدهیم. حد اکثرش میخواهیم تبرکا و تیمنا این کار را بکنیم. اما اگر باور کردیم که آنی که جاذبه دارد، جاذبه الهی دارد، جذبه دارد، میکشد قلوب را به سمت خودش، بعضی از کسانی که خارج از دین هستند با دیدن بعضی از آیات قرآن جذب میشوند. ما عادت کردیم. حجاب عادت مانع از فهم میشود. آنها گاهی این جاذبه را بهتر احساس میکنند. چون این عادت بارایشان پیش نیامده است.

آنچه نظام فرهنگی را تثبیت میکن توجه زیاد به قرآن است.

فساطیط، به قول امروز یعنی فرهنگسراها و نمایشگاه ها، تکریم قرآن میکنند با تعلیمش کما انزل. قرآن اکرامش به عمل بهش است. به هدایتگری اش و عمل بهش است. کانی انظر الی شیعتنا...

هیچ کار دیگری را در دوره ای که کا رحضرت استقرار پیدا میکند به این مقداری که در تعلیم قرآن است ذکر نشده است کاری. در روایات مختلف ذکر شده است. جا قرار داده اند. مسجد کوفه. کلاس های مختلف تا مردم را به این هدایت برسانند.

در پاسخ: دین از جذبه های اولیه استفاده میکند. اینطور نیست که مردم با استدلال هدایت بشوند. مردم با جذبه ها جذب میشوند. جریان امام حسین برای این است که با احساس مردم رابطه پیدا میکند. از اینجا شروع میشود، ولی به اینجا ختم نمیشود. قرآن این جذبه را دارد، ما برای جذب قلوب از آن استفاده نکردیم.

وقتی که پیامبر اکرم قرآن میخواندند، کفار شبانه می آمدند و اشکشان در می آمد گاهی. فقط برای صوت و آهنگین بودن نبودن، برای اینکه این محتوا را میفهمیدند. وقتی میخواستند معارضه بکنند، بعضی آیات که نازل میشد دست برمیداشتند. شاید همین آیه باشد که فاغرقوا فادخلوا نارا، خیلی ها که قرار گذاشته بودند میخواستند در شرایط مناسبی قسمتی شبیه قرآن بیاورند، دست برداشتند.

در پاسخ: این جذبه هم حصولی است، هم از حصولی به سمت حضوری دارند میبرند.

توقف در تعلیم گفتمانی نیست. عبور از ظاهر به باطن دائما انجام میشود. ظاهر در کار است و این ظاهر جذبه را ایجاد میکند و همه را میبرد.

در پاسخ: وقتی مصداقی شد، یک حقیقت معین بیرونی آشکار شد، سر حقیقت متحقق شده اختلاف نیست. محکم شده است.

غیبت شیخ طوسی ص239:

دین شما آنقدر در خون خودش دست و پا میزند تا وقتی که رجلی از اهل بیت ما بیاید، در آنجا.... به حکمت و دانش میرسید به گونه ای که حتی زن در خانه خویش به کتاب خدا و سنت رسول خدا به داوری میپردازد. قضاوت میکند.

قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّنِي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُتَخَضْخِضاً «1» يَفْحَصُ بِدَمِهِ ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَيْنِ وَ يَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ وَ تُؤْتَوْنَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي‏ فِي‏ بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص‏ «2».

18- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَ‏ الْعِلْمَ‏ بِكِتَابِ‏ اللَّهِ‏ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيِّنَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعَ الرِّسَالَةِ.

ینبت اظهار است. ظهور است. امیر المومنین میگوید بیایید از من بپرسید. کسی نیست بپرسد. کسی میگوید من همه اینها را میدانم. ابن کواء میگوید آنهایی که نبودی وقتی بر پیامبر نازل شد چی. سوالشان این است. امیر المومنین میفرمایند ظاهر و باطن و فی من نزل و شانش و ... میپرسندآیاتی که وقتی نبودی نازل شد چی؟ حضرت فرمودند من وقتی برمیگشتم حضرت به من میفرمودند.

بعضی میدانستند. به سوالاتی منعطف میکردند که در ذهن مردم ضایع بشود. بگو موی سر من چندتاست. خیلی اینها خراب کردن است. از این بیشتر نمیشود در خراب کردن کار کرد.

حضرت میگوید باطن و ظاهر و ماکان و ما یکون و ما هو کائن را بپرسید بگویم. اگر دنیا میخواستند هم باید سوالاتی میکردند که بعضی از اینها ایمانشان مضاعف بشود و دنیایشان هم آباد بشود.

معلوم میشود یک عده ای دشمن های کینه توز می آمدند در جلسات که هرجا حضرت شروع کردند به تلالؤئی خراب بکنند. افرادش هم مشخص است.

چطوری زرع در حالی که درخت در بهترین حالتش است، وقتی رشد میکند... یعنی قابلیت ها در کمال است. ظهور در کمال ظهور است. خیلی بیان زیباست. و الا حضرات معصومین از جهت فاعلی همه تام بودند. اما قابل برای ظهور نبود. وقتی امیر المومنین میخواهند ظهور بکنند با این کلام ظهورشان را خراب میکنند. آنجا قابلیت تمام است. فاعلیت همیشه کامل بوده است.

آن زمان تازه قران وسط می اید و ارزش قرآن معلوم میشود. همه حقایقی که در دوران ظهور... چرا این بحث را لازم است بدانیم؟ همه آنچه در آن دوره امکان پذیر میشود، در دوران غیبت افراد و اشخاص برایشان امکان پذیر است. به هر مقداری این باور ایجاد بشود، این امکان برایشان ایجاد میشود. در آن دوره عمومیت پیدا میکند، در دوره غیبت برای افراد و اشخاص امکان پذیر است. لذا باید طلب ایجاد بکند. قرآن این عظمت است و این نگاه است. با این نگاه با حضرت ارتباط برقرار بکنیم. راه فرج شخصی بسته نیست. فرج شخصی مانعش خودمان هستیم. هرچقدر در این طلب جدیتر بشویم، باب بهره ما و طلب ما، بیشتر میشود. امام و قرآن لن یفترقا. وقتی با این طلب جلو برود میتواند بهرهمند باشد. در دوران امیر المومنین حضرت یارانی داشت که اینطور برایشان اظهار میکنند. اما عمومی نبود. در خلوت ها بود. مثل رشید حجری. مثل میثم تمار. روزی یک ساعت وقت خاص داشته است حضرت برای میثم حتی در دوران خلافتش.

حضرت روزی یک ساعت می رفت جای مغازه میثم. حتی گاهی میثم کار داشت ،حضرت می ایستاد.

میثم وقتی امیر المومنین از دنیا رفتند، به ابن عباس گفت بیا بهت بگویم، ابن عباس میگوید من چند دوره خودم شرکت کردم. میثم گفت چیزهایی من میدانم که تو نمیدانی.

10- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأُدُمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُ‏ أَنْ‏ أَعْلَمَهُ‏ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ‏

آلودگی هایتان میریزد و عهدهایتان را وفا میکنید.

قَالَ‏ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ‏ لِقَاءُ الْإِمَامِ-

جایی که موانع برطرف میشود و آلودگی ها میریزد، لقاء امام است.

وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ‏ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ

یکی از راویان بزرگ ماست. نقل زیاد دارد. روایات خوبی هم نقل کرده است.

این کلام را از ذریح شنیده بود، برایش سخت بود.

فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ‏ قَالَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَ قَصُّ الْأَظْفَارِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّ ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ- ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ‏ لِقَاءُ الْإِمَامِ- وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ‏ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ فَقَالَ صَدَقَ ذَرِيحٌ وَ صَدَقْتَ أَنْتَ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ مَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ‏ «1».

کی میتواند مثل ذریح تحمل داشته باشد و قدرت حمل داشته باشد. معلوم میشود جوابهایی که حضرات میدهند... این مسئله که در زمانهای حضرات معصومین اختصاص به اشخاص و افراد داشت، در زمان ظهور میخواهد عمومی بشود. چقدر باید مردم رشد بکنند، چقدر استعدادها باید رشد بکنند تا این مرتبه امکان پذیر بشود. این افق برایشان ایجاد بشود. از این دست روایات الی ما شاء الله داریم. کد بگیرید اینها را. کلمات حضرات تعارض ندارند. اگر این بیان نیامده بود، میگفتیم چرا حضرت به او این را گفته، به این او را گفته است.

قص اظفار و زدن شارب که جدا کردن حدود است فوقتی در نظام معنا میرود، رسیدن به امام است که از همه حدها جدا میشود. همه تفث و حدود ریخته میشود. در محضر امام است که انسان حدودش ریخته شده است. چقدر زیباست. چقدر تفاوت میکند. در زمان ظهور این حقیقت میخواهد خودش را آشکار بکند. بحث تاویل و بطن قران میخواهد آشکار بشود.

فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى‏ تَنْطِقَ‏ التَّوْرَاةُ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ

تورات به زبان می آید و تصدیق میکند امیر المومنین را.

لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ

فقط نزول ظاهری نیست. مردم میدانستند که کدام کجا نازل شده است. ما نزل یعنی آنی که الان تطبیق بکند.

وَ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَةُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ‏ «3».

علامه طباطبایی میفرمایند بعضی خواسته اند استفاده بکنند که من اگر بگویم علمم در مرتبه محو و اثبات است. میترسم اثبات میشود. مرحوم علماه میفرمایند نه. هدایتگری بر اساس این است که محو و اثبات باشد. شما با این هدایت میشوید. در زمان ظهور هدایتگری از این مرتبه عبور میکند. ما یکون برای همه روشن میشود. همچنان که در این دوره برای افراد خاص روشن میشد. رشید حجری، میثم تمار، حبیب بن مظاهر میدانستند.

میثم و حبیب به هم رسیدند، یکی گفت میبینم سرش را چطور ... جریان شهادت دیگری را گفتند. مردم گفتند اینها را ببین. رشید آمد. مردم گفتند این دوستانت چرا اینطوری اند. گفت خدا رحمت کند رشید را که سر حبیب را با شتر سرخ موی تا کجا میبرند.

در دوران تثبیت حکومت حضرت....

ظهور میخواهد دالان قیامت بشود. همه اینها از قرآن در می آید. منتها مثل چی میماند. مثل جایی که میگوید لقاء امام است.

روایت از بحار بود ج89 ص78

14- مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ فَقَالَ ظَهْرُهُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ وَ بَطْنُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِأَعْمَالِهِمْ يَجْرِي فِيهِمْ مَا نَزَلَ فِي أُولَئِكَ‏ «3».

آن زمان معلوم شد شان نزول چیست. چه کفار و چه مومنین. بعد از این بطن قرآن این است که تطبیق بشود این قرآن بر کسانی که همان عمل ها را دارند که این آیه در مورد آنها هم هست.

پس قرآن شان نزولش دائمی است. نسبت به اهل ایمان عملوا باعمالهم، این بطن قرآن است. الذین عملوا باعمالهم، اگر اهل کفرند، بداند این آیه چطور تطبیق میکند.

آیت الله بهجت میفرمودند استنباط حکم یک بحث است. تطبیق حکم بر مصداق خیلی سخت. ایشان میفرمودند به نظرم که گاهی چند هزار فقیه(یا هزار فقیه) یکی قدرت ندارد که حکم را بر مصداق تطبیق بکند. این میشود ولی فقیه. کسی که قدرت دارد حکم را بر مصداق تطبیق بدهد. این خیلی سخت است. این که بتواند قرآن را بر مصداق بار بکند که این مصداقش است، نه ظنا و گمانا و تخمینا.

در زمان ظهور این کاملا ممتاز میشود. معلوم است که قرآن در مورد کیست. در مورد چه افرادی است. وقتی اینطور روشن میشود، مرزها خیلی روشن تر و مرزها روشن تر میشود.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 90 6/9/97 فایل 181127

بحثی که در محضرش در چند جلسه اخیر بودیم، بحث رابطه قرآن با امام زمان است در عصر حضور. چند جلسه گذشت و روایات مختلفی را عرض کردیم. بحث در این بود که این دو ثقل یک حقیقت واحده ای بیشتر نیستند و در نگاه ما این دوتا دیده میشود. این بحث بود که آنچه در روز ظهور محقق خواهد شد امروز امکان پذیر است به نحو فردی. پس اگر این بحث ها را میخوانیم نه از این باب است که بعدا محقق میشود. نه. الان هم امکان پذیر است. همانطور که ظهور و فرج شخصی داشتیم و عمومی، در فرج شخصی تمام حقایقی که در فرج عمومی محقق میشود محقق میشود ولی به صورت فردی و همان انفسی و نفسی. در فرج عمومی به نحو عمومی محقق میشود برای همه.

پس این نکته دقیقی است که هر آنچه در فرج عمومی محقق میشود، در فرج شخصی هم امکان پذیر است. در فرج شخصی مانع خودمانیم و از جای دیگر و کس دیگر مانعی نیست.

-فرج شخصی هم مراتب دارد؟

بله. همانطور که فرج عمومی مراتب دارد. همچنان که در غیبت هم همینطور بود که غیبت مراتب داشت. گاهی میبینید یک کسی غیبت برایش تام بوده حتی در زمان حضور حضرات معصومین. بابی برایش مفتوح نبوده است. اما کسی در زمان غیبت صغری ارتباط داشته و نائب داشته است. خواص در دوران غیبت کبری غیبت برایشان نیست. همانطور که غیبت مراتب دارد، ظهور هم مراتب دارد.

حتی اگر دو نفر با هم به محضر حضرت میرسند یکسان نیست. در فرج شخصی هم مراتب است.

یک نکته دیگر این است که ما در اعمالمان، بسیاری از اعمالمان منتسب به تصمیمات ماست بدون اینکه این تصمیمات متصل و مستند به امر الهی بشود. ما اوامر و نواهی الهی در زندگی مان خیلی محدود است. به طوری که اکثر اعمال ما مبتنی بر تصمیم گیری و تشخیص های خودمان است. لذا خیلی جاها به بن بست میرسیم. ممکن است حرام نباشد. واجبی را ترک نکرده باشیم، شاید اکثر زندگی ما را دایره مباحات تشکیل میدهد و تصمیمش را به عهده ما گذاشته اند... اما چون رابطه ها هرچقدر مستند به خدا بشود نتیجه الهی بر آن متفرع میشود، هرچقدر این تصمیم ها به خود ما منتسب باشد، نتیجه اش هم در حد خود ما عاید میشود. در زمان ظهور حقیقت حضرت قرآن را متمثل میکند، یعنی آن را کاملا آشکا رمیکند، آن حقیقت وقتی آشکار میشود و دستورات همه منتسب به قرآن میشود، همه تطبیقات به قرآن میشود. اعمال مطابق دستور و مستند محقق میشود. نتیجه مطابق قرآن و مستند است. حرف خیلی دقیق است. هرچقدر عمل ما مستندش به آن چیزی که استناد پیدا میکند عظیم تر و قوی تر باشد، سرعت سیر سریعتر و شدیدتر است.

لذا چون امروز کارهایی که انجام میدهیم عمده کارها در حیطه منطقة الفراغ و تصمیم ها و اختیار ماست، نتیجه اش هم مطابق با همین است. اما اگر این تصور را کردیم که همه دستورات و اعمال زندگی ما مستند شد به تصمیم الهی و امر الهی و اراده الهی، آن موقع نتیجه این عمل مطابق اراده الهیه است. و اگر حتی اعمال ما که مطابق اراده الهی انجام میشود، چرا آن نتیجه کامل ازش نشات نمیگیرد؟ از بس که اشتغالات ما و تصمیمات فردی ما و آنچه به خود ما برمیگردد آنچنان زیاد است که آنها را میکشد پایین. و الا خود عمل کردن به دستورات خدا، همین مقدارش که انسان عبودیة و طاعة و تقربا الی الله انجام میدهد، حتی اگر آن عمقش هم لحاظ نشده باشد، خود اینها باید نتایجی خیلی بیشتر از اینی که مشهود ماست داشته باشد. همین مقدار که انسان امری را به نگاه اطاعت الهی انجام میدهد، در این مسئله نتیجه تابع همان اطاعت الهی است. حتی اگر در ظاهر هم هست، همین ظاهر هم نتیجه های زیادی دارد. چنانچه به ما گفته اند به قرآن نگاه بکنید. نگاه به قرآن هم نتایج زیادی دارد. همین هم دوا و شفاست. این ظاهر هم اثر دارد. چه برسد به اینکه نظام طاعت و قربت شدیدتر باشد. چون اعمالی که از ما صادر میشود اغلبش مستند به خود ماست، اینها غل و زنجیر میشود. زندگی انبیاء اینطور نیست. تمام حرکات و سکونشان به امر الهی است. قدم از قدم برنمیدارند مگر اینکه امری آمده باشد. چون اینگونه است تمام نتایج بر فعل اینها مترتب است. هرچند انبیاء در محضریت و حضورشان نسبت به خدا مختلفند، اما این نتایج با هم تلائم دارد. لذا حرج در زندگی انبیاء نیست. خستگی در زندگی انبیاء نیست. تزاحم نیست. چون عملی که سبب بشود محروم بشود از نتیجه ای در زندگی اش محقق نشده است. تزاحم ایجاد نمیشود. در زندگی ما تزاحم خیلی ایجاد میشود. اما خود اینها هم از کجا نشات گرفته است؟ از اینجا که یک دستوراتی را به نظام فکر خودمان و ... این بحث اخباری گری نیست ها! عقل را اختیارا بردن در محضر شرع است. بردن در محضر استناد الهی است. خودش تصدیق میکند تمام اینها را. تصدیق دارد به اینکه اگر قرار باشد من با علم خودم تصمیم بگیرم که چه بکنم یا اینکه علم الهی منشا تصمیم من باشد، عقل تصدیق میکند که آن اولی است. جزء تصدیقات است.

-استخاره...

مستند داشتن با استخاره درست نمیشود. مستند داشتن یعنی انسان میرسد به اینکه قرآن تبیان کل شیء است و اگر تصمیم انسان و اراده انسان از آن قدرت بیان آیات استفاده شد، هرچقدر رجوع انسان در محکماتش به قرآن بیشتر بشود، متشابهاتش کمتر میشود. اگر متشابهاتمان در رجوع به قرآن زیاد است، برای این است که در محکمات رجوع نکردیم. چون در محکمات رجوع ما تام نبود، دامنه متشابهات بیشتر میشود. هرچقدر عمل به محکمات بیشتر باشد، دایره متشابهات کمتر میشود. کاملا با هم تناسب دارد.

وقتی قرآن خودش را نشان میدهد که نسبت به آنچه دانستیم عمل کرده باشیم.

-احتمال دارد که کسی از مرتبه نفس عبور نکرده باشد، ولی احکام الهی جاری بشود در وجودش؟

اگر منظور از نفس این است که امیال درش هست، با قهر میشود. با عدم میل انجام بدهد. چون باور دارد. مثل کسی که میل دارد و اشتهاء دارد، ولی چون خدا گفته است به زحمت این کار را ترک میکند. نه اینکه مبدا میلش عوض بشود. با این حال امر الهی را عمل میکند. این میشود اصحاب یمین. اما اگر مطیع محض باشند... البته اصحاب یمین با سابقین امرشان متفاوت است. نتایج هم دیده میشود.

-انجام واجبات و ترک محرمات کافی است که میگویند....

این مرز ایمان و خروج از ایمان است. این کفایت میکند اگر کسی میخواهد وارد بشود. یک وقت شما وارد شدید به حیات یک خانه، یک وقت وارد میشوید به تمام طبقات خانه. ورود به بهشت را... چون ضرورت وجود انسان است. لذا میگویند جعل مستحبات برای تتمیم واجب است. آن نگاه این است که واجب و حرام ضرورت وجود انسان را... حرام متزلزل میکندو واجب میسازد. اسکلت وجود انسان محقق است. این اسکلت تزییناتش و ... تتمیم میشود با مستحبات. این خیلی نکته مهمی است که در علل الشرایع وارد میشود که مستحبات برای تتمیم واجبات است. اگر واجب بخواهد درست انجام بشود، واجب مراتب دارد. پیامبر نماز میخواندند، ما هم نماز میخوانیم. یک مرتبه نماز قضا نداشتن است، یک مرتبه اش قربان کل تقی است، معراج مومن است.

-ان الله یحب ان یعمل برخصه کما یعمل بعزائمه.

گاهی رخصت را اختیار خودش را میبنید. گاهی همانجا وجه ترجیح را از جانب خدا میبیند. واجب نیست. وجه ترجیح را میبیند. نیست جایی که خدا هیچی نفرموده باشد. امر الهی با غیر امر الهی تفاوت نکند نداریم. انبیاء در زندگی شان همه حرکات و سکونشان تابع امر بود. یعنی تشخیص میدادند که خدا این را میپسندد. با اینکه رخصت بوده است. خدابر پیامبر واجب نکرد که نماز شبش را به این سختی بخواند. که سه بار بلند بشود... اما میداند که غلبه حیوانیت که خواب طولانی است مطلوب نیست. لذا خواب را میشکند. قدرت نفس بر بدن غالب میشود. سه بار بلند بشود در سه مرتبه بلند بشود. این ترجیح است. ملاک دستش می آید. عقل حکم خدا را استفاده میکند.

البته انبیاء امر و نهی ویژه در افعالشان محقق است. هرچقدر کسی نزدیک بشود، رخصت هایش کمتر میشود و امرها برایش بیشتر میشود. این را کسی شک ندارد که حسنات الابرار سیئات المقربین.

برای همه اینطوری است؟ نه. ما الان چند درصد زمانمان مشغول عبادت حق است؟ خیلی قلیل است. اکثرش رخص است. حرام را نگویید کف دائم است. این ها تروک است. اوامر.... البته به تعبیر مرحوم علامه دین داری هر لحظه مومن است. این اگر در واجبات بیاید یا در اوامر بیاید خیلی عظیم میشود. نه فقط کف نفس از محرمات است، بلکه پر کردن با اطاعات است. منافی نمیشود با اینکه اطاعتی هم صورت بگیرد. شما به نامحرم نگاه نکنید، نگاه نکردن به نامحرم منافی نیست با اینکه در آن لحظه مشغول اطاعتی هم باشید. پس در حقیقت این نگاه کلی و کلان که هرچقدر در نظام وجودی ما مستند الهی در کار هایمان باشد، حتی جایی که رخصت هاست، حتی جایی که اوامر و نواهی است ،اگر مستندات یقینی تر باشد، تاثیرش بیشتر است. یک موقع انجام میدهم میدانم از جانب خداست. اما مستند یقینی این را از جانب خدا میدانم که با این دقت و کیفیت فرموده است، شوق من به این عمل بواسطه امر الهی شدت پیدا بکند. هرچقدر استناد بیشتر بشود تاثیر شدیدتر است.

در زمان ظهور رخصت ها کمتر میشود و تابعیت نسبت به امر بیشتر میشود. آشکار شدنش باعث میشود رشد ها سریع میشود. وصال و رسیدن شدت میگیرد. عمومی تر میشود. ارم الهی آشکار تر است. امر الهی گفتمی کی آشکار تر میشود؟ وقتی به آنچه دانسته شد عمل بشود. جهات مجهول روشن تر میشود. یکی از علت هایی که میگویند در زمان ظهور شیطان سر بریده میشود، کار شیطان استتار بود که حق را مستور بکند تا با کمال شوق و علم محقق نشد. حد اکثر در حد تقلید محقق بشود. در حد دانستن اجمالی محقق بوشد. هرچقدر این دانستن تفصیلی تر میشود، امری که محقق میشود تاثیرش عظیم تر است. هرچقدر امروز هم انسان افعالش به امر الهی مستند تر بشود، روزی یکی مثلا، آن عملی که با مستند الهی انجام میداده تا قبل از این، سعی کند تا مستندش را محکمتر بکند. هرچقدر این شدیدتر بشود، تاثیر شدیدتر میشود. این مجموعه میتواند تاثیر را شدیدتر بکند و نزدیک بکند نگاهی را که در فرج میخواهد محقق بشود و سرعت سیر ایجاد بشود.

البته اگر کسی با این قصد حرکت بکند امداد الهی هم هست. یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت. قطعا خدای سبحان امداد خواهد کرد

این یک بیان مهمی است که قابل این است که برایش برنامه تعیین بکنیم. برای کودکانمان برنامه ریزی بکنیم.نه به حدی که کودک از بازی اش زده بشود. درست همان بازی کردن را هم در این رابطه قرار بدهد. انبیاء و اولیاء کودکی داشته اند. کثرت ها سبب غفلتشان نمیشد. همین نگاه را به مقداری که کشش هست با شیب ملایم، مثل اینکه میگوییم یک دستور را اینطوری بکنیم، قدم های اول خیلی سخت است. وقتی شروع شد، یواش یواش خودش را روانتر میکند و در مسیر خودش می افتد.

بحث خیلی بحث جالبی است. روایاتش را هم باید ذیل مسئله داشته باشیم.

-رابطه اش با قرآن چی شد؟

قرآن نشان میدهد این حقیقت را به انسان. در روایت دارد که تبیان کل شیء است قرآن. امام معصوم از قرآن استفاده میکند. تعبیر این است که دو نفر سر یک موضوعی نزاع دارند، این میتواند مستند به قرآن حل بشود. قرآن حکم دارد. اگر رجوع به قرآن ملکه بشود، میتواند تمام نزاع ها و مشکلات را با رجوع به قرآن حل بکند. میتواند مستند بکند. در زمان ظهور میخواهد اینطور بشود.

در پاسخ: نظیر این بحث همانی است که در توصلیات هم میشود به قصد قربت انجام داد.

این بحث را قبلا داشتیم که اگر کسی اشباع بکند اینها را در عمل، عمل میشود اعتقاد. آنی که اعمالش مستند است به امر، عملش میشود اعتقاد. کسی که به جهت محبت امیر المومنین این کار را کرد، دین دیگران را باید ادا میکرد، باید میداده است، واجب بوده است، اما همین یکهو میشود عبادت. میشود اعتقاد. عمق اعتقادی. اگر انسان عادت کرد، زندگی اش میشود ظهور اعتقادات. لذا انبیاء ظهور توحید بود همه افعالشان، هیچ جایی خالی از توحید نبود وجودشان. هیئة توحید در فعل. تعبیر المیزان است. اگر میخواست توحید شکل پیدا بکند و دیده بشود، میشود زندگی انبیاء. هیچ عملشان خالی از این ارتباط نبود. اینطور نبود که از خودش تصمیم بگیرد. حتی کاری که در آن منطقه فراغ و رخصت است، آن را هم با اذن انجام میداد. این نگاه یک افقی را ایجاد میکند که تشکیکی است. من از مرز واجب و حرام حرکتم از یک مرتبه ای است، تا تمام افعال میرسد... این مسیر باید تشکیکی و با شیب ملایم محقق بشود.

اقلش این است که طلب این در وجود انسان شکل بگیرد. حتی اگر موفق به همه این نشد، غیر از کسی است که این طلب در وجودش شکل نگرفت. احساس خسران کرد. این بودنش مطلوبش است. شروع کرد یک قدم هایی را برداشتن. هرقد رمحقق شد، به هر مقدار طلبش در وجودش جدی باشد، با کسی که این طلب را ندارد در نتیجه مختلف است. لذا دارد که اگر با این طلب به صورت جدی شروع کرد، بقیه اش را خدا بهش فعلیت میدهد اگر از دنیا رفت. این هم بشارت است.

-جایی که امر نیست چطور؟

به ما فرموده اند که امکان ندارد امر نباشد. تشخیص امر ابتدا سخت است. خودمان این حجاب را ایجاد کردیم. هرچقدر انسان در این وادی حرکت بکند، ابرها کنار میروند. منطقة الفراغ است، اما با اختیار خودم خدا را حاکم میکنم. میخواهم گناه که نباشد، طاعت هم باشد. بخش زیادی از عمرم را از دست داده ایم. باید عمق بدهم به هر لحظه. این لحظه باید تابع معرفت من باشد. تابع اعتقاد من باشد. هرچقدر این لحظه تابع اعتقاد من باشد، این لحظه عمیق تر و تاثیر گذارتر میشود. تعبیر روایات این است که وقتی حضرت ظهور میکنند زمان کند میگذرد. خیلی تعبیر زیبایی است. یعنی در یک لحظه اعمال زیادی محقق میشود، مثلا اگر عمر انسان 60-70 سال است، غیر از کسی است که 60-70 سال سابق را داشته است. این اعمال زیادی را میتواند انجام بدهد. لذا سرعت رشدش خیلی زیاد است. تعبیر دارد که یک سالش معادل هفت سال است، معادل ده سال است. از باب تشکیک است. معلوم میشود مراتب دارد. به مقداری که ظهور برمیگردد در عمل من از ناحیه اعتقاد من، زمان عمیق تر میشود. گذرش کندتر میشود. اثر زمان در وجود انسان تثبیت میشود.

2- أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، رُوِيَ‏ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص لِيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ فَانْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى‏ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ‏ فَقَالَ يَكْفِينِي‏ هَذَا وَ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ فَقِيهٌ.

یعنی قاعده ای به دستش آمد که حالا اعمالش را مستند به این انجام میدهد. فقیه یعنی با علم و معرفت. این قاعده را ما هم میفهمیم. این نگاه برایش یک عمق ایجاد کرد که حالا اعمالش مستند به این شکل میگیرد. چون مستندش شد آیه قرآن، شد فقیه. یک وقت امساک میکند چون بد است. یک وقت چون فمن یعمل مثقال ذرة شرا یره. کسی به آیه مستند میکند این مرتبه را دارد. اما علاوه بر این تحت یک آیه قرار گرفته است. این آیه حاکم شد در وجودش. تاثیر این غیر از تاثیر برای ان شخص میشود که برای بد بودنش ترک میکرد.

در پاسخ: خدا به خاطر امساک های فطری، جذبه هایش را میفرستد. اما کیست که بتواند توجه بکند و بگیرد اینها را.

گاهی در جلسه ای انسان معارفی را میگیرد، اما وقتی بیرون میرودف آنقدر کثرات دارد که یادش میرود. همه چیز میرود.

آمدند پیش امام باقر گفتند پیش شما می آییم، خیلی حال خوشی داریم، میرویم یادمان میرود. حضرت فمرودند آمدند پیش پیامبر، همین را گفتند، پیامبر فرمودند اگر این حالت میماند مجرد میشدید. لصافحتکم الملائکة.

در یک جایی میفرماید من اراد ان ینظر الی رجل من اهل الجنة ... اسم یکی از اصحاب امام صادق علیه السلام.

4- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ نَحْنُ وَ اللَّهِ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِي النَّارِ وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فنبهت‏ «1» [فَبُهِتُ‏] أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ‏ يَا حَمَّادُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ‏ «2» إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ‏ «3»

گاهی حضرات میخواستند ظرفیت ایجاد بکنند. کشش نبود، ولی میخواستند ظرفیت ایجاد بکنند.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً «4» عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى‏ هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى‏ لِلْمُسْلِمِينَ‏ إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ.

اینکه کتاب تبیان لکل شیء باشد، چون ما نمیتوانیم استفاده بکنیم و دستمان کوتاه است، میگوییم تبیانا لکل شیء یعنی چیزهای کلی و لازم. اما حضرت در جاهای مختلف میگویند چیزهای جزئی و خاص را میشود از قرآن در آورد.

-حقیقت کتاب است.

از لفظ در می آورند. منتها با عمق کتاب مرتبط میشوند. نه اینکه چیزی میگویند که در کتاب نیست.

دلالت لفظیه است. اما در مرتبه اولیه نیست. منتها این را کی میتواند استفاده بکند...

مثل قضیه ملافتحعلی که یک آیه میخواندند و هر شب برداشتی بیان میکردند. هر شب هم میدیدند برداشت واضح تر از دیروزی است. قرآن اینطوری است. دلالت مطابقی و لفظی اش را مثل دلالات لفظی کلام انسانی میدانیم که اگر دلالتی داشت، فهمیدیم چیست.

تعبیر روایت این است که نو است. نه فقط در تطبیق. در دلالت نو است.

پیامبر اکرم چون فوق زمان بود، همه این دلالت ها برایش آشکار بود. اما دیگران اگر اهل قرآن بشوند، این دلالات روز به روز انجام میشود.

در پاسخ: کلم به الموتی، سیر به الجبال فعل است. قرآن کشش دارد که این کار را بکند. اینجا بحث در این است که نتیجه ای که در هر علمی لازم داریم، از قرآن در می آید. این را میگویند از ما بپرسید که از کجای قرآن در آوردیم. همه اینها را میخواهند زمان ظهور... اگر قرآن که تبیانا لکل شیء است، اگر بخواهد کامل آشکار بشود.... اگر محقق نشود وعده سر خرمن میشود. این جریان در زمان ظهور میخواهد محقق بشود که مردم ببینند هرجایی و هر کاری که گیر میکنند قرآن مشکل آنهارا حل کرده است. الان امام معصوم این ارتباط را دارد، ممکن است ولی ای این کار را بکند، در زمان ظهور همه این کار را میکنند. الان به ما گفته اند رجوع بکنید به قرآن. اگر کسی رجوع کرد، هرچقدر انسان فعلش نسبت به قرآن، تسلیمش بیشتر باشد، قرآن متشابهاتش تبدیل به محکمات میشود. منتها با همین نگاه. راه یادگرفتن این از راهی است که معصوم رفته است. ارجاع داده است. چون آنها با ارجاع این کار را کرده اند.

25- شي، تفسير العياشي عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ زِيدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نُقِصَ مِنْهُ مَا خَفِيَ‏ حَقُّنَا عَلَى‏ ذِي حِجًى وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا فَنَطَقَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ‏ «4».

این زیاده و نقص لفظی نیست. تصدیق قرآن یعنی چی؟ یعنی همه میبینند که این متن قرآن است همه کارهایش. صدقه القرآن نه اینکه کلام پیدا بکند بگوید راست میگوید. اینطور نیست که فقط این باشد. هر کسی نگاه بکند میبینند که این عین قرآن است. مردم رشد میکنند و قرآن گویایی اش آشکار میشود.

متشابه نیست. محکم است. این نشان میدهد که این مطابق با قرآن است و قرآن مجسم است.

-چطور گفتید زیاده و نقص لفظی نیست؟

روایت داریم.

11- عن حماد بن عثمان قال‏ قلت لأبي عبد الله ع إن الأحاديث تختلف عنكم- قال: فقال: إن‏ القرآن‏ نزل‏ على‏ سبعة أحرف‏- و أدنى ما للإمام أن يفتي على‏ سبعة وجوه، ثم قال: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ» «1».

سبعة احرف هفت قرائت است.

این عطا است.

خیلی از زیاده و کم ها که در روایات آمده است معناست. تفسیر است.

البته یک مبنایی هست که زیاده یا کم شده بحث دیگری است.

یا قرائات مختلف آیا زیاده و نقص است بحث دیگری است.

اگر هفت وجه دارد، ادنایش این است که امام میتواند هفت معنا بکند. امام نمیخواهد طبق قرائات آنها حرف بزند، میخواهد تسهیل بکند. اقلش این است که امام میتواند هفت جور معنا بکند.

سبعة احرف را معنای دیگری هم گفته اند.

این مقدارش متیقناتش است.

کسی آمد به حضرت صادق علیه السلام تسلیت بگوید در شهادت امام باقر علیه السلام گفت کسی از دنیا رفت که ...

7 قَالَ أَخْبَرَنِي الْمُظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَارَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقَصَبَانِيِّ حَدَّثَهُمْ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ‏ لَمَّا هَلَكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع قُلْتُ لِأَصْحَابِي انْتَظِرُونِي‏ حَتَّى‏ أَدْخُلَ‏ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَأُعَزِّيَهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَزَّيْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ ذَهَبَ وَ اللَّهِ مَنْ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَا يُسْأَلُ عَمَّنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا وَ اللَّهِ لَا يُرَى مِثْلُهُ أَبَداً

حضرت باید این را تصحیح میکردند. چون اگر نمیفرمودند تقریر بود.

قَالَ فَسَكَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَاعَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَصَدَّقُ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَأُرَبِّيهَا لَهُ فِيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ‏ «3» (فِلوة: کره اسب)حَتَّى أَجْعَلَهَا لَهُ مِثْلَ أُحُدٍ(کوه احد)

این رشد کردن یعنی حیات دارد. از چیزی نشات گرفته است که ادامه دار است. کسانی که زرنگ هستند جوری صدقاتشان را خرج میکنند که رشد دارد. ادامه دار است. تا میبیند اینجا از آن جاهاست، راحت دستش در جیبش میرود.

فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا كُنَّا نَسْتَعْظِمُ قَوْلَ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِلَا وَاسِطَةٍ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلَا وَاسِطَة

ما باورمان نمیشود که قرآن بر حضرات معصومین هم نازل میشود، منتها از باب تایید و تسدید قرآنی است که بر پیامبر نازل شد. امیر المومنین رنه شیطان را شنید وقتی قرآن نازل شد. پیامبر فرمود رنه شیطان بود. یا علی انک تسمع ما اسمع و تری ما اری الا انک لست بنبی.

اگر این بیان را ببینیم اتحاد امام با قرآن برای ما قوی تر میشود

همانطور که بر پیامبر تنزل پیدا میکرد، بر وجود حضرات معصومین تنزل میکند. روایات بر این هست.

اخذ دارند عن الله.

-فرقشان با نبی چیست؟

او مشرع است. این مبلغ است و مسدد است. آیه جدیدی بر او نازل نمیشود. انا انزلناه فی لیلة القدر. فرمودند به این استشهاد بکنید. قرآن نازل میشود بر وجود امام.

بسم الله الرحمن الرحیم

جلسه 91 13/9/97 فایل 181204

بحث هایی که در چند جلسه گذشته در ارتباط با احادث مهدویت داشتیم مرتبط بود با قرآن در دوران ظهور.

بحث امروز هم در ادامه همان مباحث است. روایتی را به عنوان طلیعه بحث در خدمتش هستیم.

بحثی که در مورد امام زمان و قرآن مطرح میکنیم، که مربوط به دوران استقرار حکومت حضرت است، چه ارتباطی با ما دارد؟ عرض شد که با توجه به اینکه ظهور شخصی داریم، همه آنچه برای جامعه مومنین باطلاقه محقق میشود، در دوران غیبت بشخصه و فرده تحقق یافتنی است. هرچه آنجا را ترسیم کرده اند، وجهه ای از آن امروز امکان پذیر است. یک اجتماع مومنین کنار هم امکان پذیر است. بله، باطلاقه آن روز محقق میشود.

هر کدام از این بحث ها با این نگاه مرتبط به امروز ما میشود. قابل تحقق میشود. اگر کوتاهی بکنیم خودمان را محروم کرده ایم.

البته مربوط به دوران ظهور هست باطلاقه. اما به عنوان راهکار امروز ما امروز قابل صدق است. همه مباحثی که در ارتباط با امام زمان است، تا کنون اینطور نگاه کردیم. نگاه تطبیقی روایات را سعی کردیم بیان بکنیم.

6- عن ميسر عن أبي جعفر ع قال‏ لو لا أنه زيد في كتاب الله و نقص منه- ما خفي حقنا على ذي حجى، و لو قد قام قائمنا فنطق‏ صدقه‏ القرآن‏ «7».

هیچ اولو العقلی نبود که حق ما برش مخفی بماند.

در نگاه اول آدم میگوید نکند در قرآن زیاده و نقصانی ایجاد شده است. بعد میفرماید اگر حجت ما قیام بکند، صدقه القرآن. این کدام قرآن است؟ قرآن معهودی که مردم میشناسند. پس اگر اینجا قرینه ذیل را با بیان صدر به هم ضمیمه بکنیم، که نطق حضرت و صدقه القرآن. قرآن آن را تصدیق میکند، این نشان میدهد این زیادت و نقص زیادت و نقص ظاهری و لفظی نیست. زیادت و نقص معنوی است. روایت دیگر را هم میخوانیم میبینیم که این بیان را دارند.

این زیادت و نقص در معنا کردن است. در مفهوم و تاویل و تفسیر است. جوری کرده اند که زیادت و نقص ایجاد شده است. این زیادت و نقص باعث شده منصرف بشود مطلب از جریان ظهور و تطبیق بر حضرت. لذا وقتی حضرت نطق، مردم میبینند که قرآن همان را میگفته است. قرآن آن را تصدیق میکند در آن روز. همین قرآن. نه قرآنی که می آورد. اگر قرار وبد قرانی که جدا می آورد او را تصدیق بکند، حجیت نداشت برای دیگران. میگفتند این قرانی که ما میشناسیم این نیست.

تصدیق قرآن باعث بشود هر کدام اهل عناد نیستند تمکین بکنند. قرآنی که به عنوان میراث رسول خدا و کتاب خدای سبحان در بین مردم قرار داده شده بوده است، حکم است. منتها این حکم زبان میخواست. حضرت میفرمایند این نطقش است و آن هم تصدیقش است. با هم تطابق دارند.

منتها این زیادت و نقص اینطو رنیست که فقط در نظام مفهومی باشد. بلکه هر قدر انسان رفتارش از قرآن دور بشود، قرآن هم از او دور میشود. قرآن در ناحیه ارتباط با انسان یک کتاب معمولی ثابتی نیست که این اینجاست، من اگر رجوع کردم بیابم، اگر رجوع نکردم نیابم.

اینطور نیست. قران حی است. هرچقدر وجودی که به سوی او میخواهد برود طاهر تر باشد، او خودش را بیشتر مینمایاند. جذبه اوست و قبول ما. اینطور نیست که فقط صرف رفتن ما کفایت بکند. اگر جانی طاهر نباشد به سمت قرآن برود، فقط با ظاهر زیادت و نقص قران مرتبط میشود. اگر جانی طاهر باشد با حقیقت قرآن مواجه میشود.

به مقداری که انسان به سمت قرآن برود، وقتی ورود به قرآن پیدا میکند، قرآن خودش را مینمایاند. تصدیق مطابق هر کسی است. تصدیق امام معصوم به این است که تمام فعل و قول و رفتار و گفتار او را تایید و تصدیق میکند.درباره مومنین تصدیق قرآن به این است که راه را باز میکند تا به حیطه قرآن وارد بشود. در لایه های دیگر قرآن و ظهورات دیگر قرآن که لب است و زیادت و نقص درش نیست و مطلق است و از انحرافات معنوی به دور است ورود پیدا بکند.

32- حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةَ وَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ اخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ اخْتَارَ مِنِّي عَلِيّاً وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ اخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ يَنْفُونَ‏ عَنِ‏ التَّنْزِيلِ‏ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْمُضِلِّينَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ هُوَ ظَاهِرُهُمْ وَ هُوَ بَاطِنُهُمْ.

برگرداندن میل ها به سمت قرآن... جایی که قرآن به سمت امیال کشیده شده است، زیادت و نقص ایجاد شده است. گاهی قرآن در جریان کلماتش زیادت و کمی ایجاد نشده است، بلکه قرآن را تاریخی کردند. اگر کسی فقط بگوید این مربوط به این شان است، قران را از غض جدید خارج کرده است.

هر امامی تجلی جدید قرآن را بیان میکند. هر روزی قران چهره جدیدی از خود مینمایاند. هر واقعیه ای در عالم از قرآن تایید یا تکذیبی دارد.

اگر کسی فقط قرآن را تاریخی کرد.... یک وقت از تاریخ قدرت تطبیق بر روز میخواهد پیدا بکند... اما یک وقت منحصر میکند بر شان نزو.ل وقتی منحصر شد تاریخی شده است. با امروز کاری ندارد. قرآن دارد تاریخی را بیان میکند.

بیان این است که این زیادت و نقص، اینکه میگویند بخوانید همانطور که مردم میخوانند... فعل حضرات معصومین و بیانشان در اینکه قرآن همین قرآن است و همین قرآن را تایید کردند و تاکید کردند، اگر از میان برود، به این معنا که زیادت و نقص لفظیه ایجاد بشود، باب ارتباط بین مومنین و ارتباط و استناد به هم بسته میشود. دنبال این هستند که بعضی تحریف را به ظاهر نسبت بدهند، دوست یا دشمن، گاهی دوست ممکن است از روی دلسوزی باشد، اگر این را تثبیت کردند، هیچ وجه مشترکی بین مومنین نمیماند. مثل انجیل و تورات میشود. هر قومی با کتاب خودش خوش است و قرآن دیگری را قبول ندارد. وجه مشترکی نیست.

لذا اگر این هم توصیه که اگر فتنه ها و مشکلات به شما روی آورد، علیکم بالقرآن، قرآنی که دست امام زمان است و ما بهش دسترسی نداریم، یا این قرآن؟ اگر این قرآن زید او نقص، قرآنی را که احتمال بدهم در یک آیه ای از ایاتش زید او نقص، نتیجه اش این میشود کهتمام استدلال به همه قرآن از بین میرود به احتمال. علم اجمالی دارم که یکی از آیات قرآن زید او نقص.

همین احتمال کفایت میکند که دیگر امکان استدلال نباشد. لذا قرآن از حجیت می افتد. این همه رجوع نداشت.

اما اگر بحث انحراف معنوی باشد، انحراف معنوی یعنی ظهور منعقد شده است، لفظ همین لفظ است. تحریف در معنا صورت گرفته است. باب استدلال بسته نمیشود. استظهار راهش باز است. تو درس استظهار بکن و مفهوم غلط را آشکار بکن.

لذا هرچقدر انسان با طهارت به سمت قرآن برود، قرآن کریم آن زید او نقص که گاهی حتی یقینی شده است، میزند کنار. آن وقت میتواند ببیند ظاهر دلالت دارد. همین ظاهر را وقتی درست بیان کرد، دیگران هم میبینند دلالت دارد. چون استظهار قواعد خودش را دارد. در تکلم و کلام بین انسان هاست. وقتی چیزی مبتنی بر استظهار خودش را نشان داد، اگر قاعده درست به کار گرفته شده باشد میپذیرند.

پس اگر نگاهمان این باشد که زید او نقص با توجه به انتهای این روایت که ولو قد قام قائمنا، فنطق صدقه القرآن. همین قرآن تصدیقش میکند. همین نشان میدهد که زید او نقص در کجاست. در بیانات دیگرن بوده که زید او نقص. آنچه به عنوان تفسیر و تاویل قرآن بیان شده است، زید او نقص. اگر این درست باشد... تکلیف امروز ما را سخت میکند.

جلسه گذشته هم چند تتا روایت خواندیم که وقتی حضرت قیام میکند جاهلیت اشد از زمان پیامبر است. در زمان پیامبر با سنگ دنبال پیامبر کردند. جاهلیت زمان امام زمان این است که با قرآن در مقابل امام زمان می ایستند. یعنی جهل آنچنان شدت پیدا کرده است که عناد شده است. قرآن را در مقابل حضرت میگیرند. یعنی علم را.... لذا نزاع در زمان ظهور علمی است. نزاع رسانه ای و نرم افزاری است. نگاهی است که در این روایات دارن دمیفرمایند. قرآن در مقابل قرآن است. در جامعه مسلمین. برداشت های مخلتف از قرآن است. اگر هر کسی بگوید کتاب من مختلف است، جای تفاهمی باقی نمیگذارد. اما اگر کتاب مشترک شد، برداشت ها مختلف شد جای گتفگو باقی میماند.

لذا ارجاع به کتاب و بیان از کتاب که امام سلطه بر این دارد، کاملا هیمنه بر این مسئله دارد، چون اتحاد با وجود او دارد قرآ«، کلام امام کلام فصل میشود. هر کسی اهل عناد نباشد، میبیند این حق صریح است. حق محض است.

اینجا باب گفتگو و ارتباط باز میماندو همین قرآن تصدیق میکند.

از چند جمله ذکر شده در روایات،تا یک کلمه. زیادت را کمتر گفته اند. اما نقصان را زیاد داریم.

در پاسخ: اگر اختلاف قرائات، با صدر و ذیل آیات و قبل و بعد تلائم داشته باشد، مانعی ندارد. تا این مقدار را میپذیرند.

باور ما این است که همین قرآن دلالت دارد. عنادها را کنار بگذارند، ما بتوانیم درست بیان بکنیم، از عاد تهایی شکل گرفته بتوانیم جدا بکنیم... بیانات در ارتباط با انبیاء خیلی عجیب است. اگر روایات بیان میکرد شاید کسی نمیپذیرفت. ابراهیم بیوفتد در آتش، آتش نسوزاند. خدا میتوانست آتش را خاموش بکند. وسط راه خدا مسیرش را منحرف بکند. این هم معجزه بود ولی مقبول تر بود. اما بیوفتد در آتش، آتش هم باشد، آتش نسوزاند. به طوری که آن ساحر گفت من سحر کردم که نسوزاند. انداختنش در آتش، سوخت. خیلی عجیب است اینها.

قرآن در نظام باطنی عالم، چقدر در قرآن از این چیزها را به ظاهر آورده است. همین استدلال هایی که در قرآن هست در ارتباط با مقامات معنوی معصومین، همین مقدار کفایت میکند که کسی غیر از آنها نمیتواند مفسر قرآن باشد.

امام ره می فرمود اینها نمیتوانند در حد پیامبر خودشان را ببرند بالا، مجبور شدند پیامبر را بیاورند پایین. تا مردم بگویند اینها نسبتی با پیامبر دارند.

خدا در قرآن هم نهضت تاریخی عبودیت را بیان کرده، هم انسان کامل دین ختمی را در ضمن بیان وجود انبیاء در اوج آن نبی بیان کرده است. حضرات معصومین وقتی میخواهند به امامت امام جواد استناد بکننند، به جریان یحیی استناد میکنند که آتینا الحکم صبیا. یک وقت میگوییم اتفاقا جریانات حضرات معصومین تطبیق میکند. یک وقت میگوییم نقشه وجودی که خدا در طول تاریخی برای انبیاء محقق کرده است، از ابتدا برای این بوده اس تکه این را نشان بدهد.

همه نهضت انبیاء از ابتدا تا کنون برای این بوده است که در دوره آخر الزمان هر کدام ناظر و آشکا رکننده گوشه ای از این باشند. وقتی این را میبینند دیگر انکار ندارند. عادت شده است.

خدا با نقشه آمده است جلو. حضرات معصومین میگردند در طول تاریخ ببینند اگر میخواهند توجیه بکنند، ولایتعهدی امام رضا را چطور توجیه بکنند، امامت امام جواد... همه اینها نظیر دارد. قبلا ایجاد شده است. این دوتا نگاه است.

آن نگاه دوم که میگوید این نقشه الهی است، خیلی دقیق میشود. آخر را جوری غایت نگاه کرد که از اول مطابق غایت همه چیز را شک لداده است. این معقول تر است از یک حکیم یا آنجایی که تناظر ایجاد شده است بعدا. مهندس ما در طراحی نقشه اینطور کار نمیکند که بعد ببینند عه خوب شد مطابق شد.

قرآن را که الان گاهی یک صحبت هایی میشود در موردش.... بحث علمی اش مانع ندارد. اقوال مسئله و ... اگر این را خواستیم به عنوان یک محصول عرضه بکنیم خطرات زیادی را ایجاد میکند.

تفسیر درست اینها با صدر و ذیل و ... اقتضا میکند که زیادت و نقصان در نظام معنا و حرف باشد. مهم هم این است. اینکه زیادت و نقصان در نظام معنوی، یعنی تفاصیلی که آنها بیان کردند... لذا در زمان ظهور میگوید با قرآن در مقابل قرآن... نه با قرآ« دیگری. منتها با تاویل قرآن. اگر قرآن در مقابل قرآن به ظاهر بود، نمیفرمودند با تاویل قرآن.

در روایات متعدد داریم که کار حضرات معصومین.... پیامبر فرمودند به امیر المومنین که من در برابر تنزیل قران جنگیدم تا قرآن را تثبیت بکنم، تو بر تاویل قرآن میجنگی. جنگ بر سر تاویل است یعنی نه لفظ. یعنی برداشت و تطبیق و مصداق. بر آن جنگ میشود. جنگ بر سر اینکه لفظ را تغییر بدهیم نیست. بحث بر سر استفاده از همین قرآن است.

دنباله اش این میشود که هرچقدر انسان طهارت وجودی پیدا بکند با نظان حقیقت قرآن که نظام طاهر است ارتباطش قوی تر میشود

هر یک معصیتی انسان را به سمت زیادت و نقصان میبرد.

اگر امروز ما قدرت برداشت اطلاقی از قرآن نداریم، علتش خودمانیم. ما هم مبتلا به زیادت و نقص میشویم. یکی عنادا دنبالش است. یکی جهلا. مبتلا به معصیت میشود، به همین نسبت از قرآن دور میشود. چون قرآن حی است، به همین نسبت از قرآن دور میشویم. برگشتش زحمت بیشتری دارد. باید کاری بکنیم که ان جذبه و آن نفحه به سمت ما میل پیدا بکند. زاری و تضرع بیشتری میخواهد.

هامن بحثی که در ابتدای سوره بقره هست که ذلک الکتاب لاریب فیه هدی للمتقین.

مرحم علامه فرمودند آنهایی که تقوای فطری را رعایت کردند. بد و خوب فطری را رعایت کردند. وقتی کسی فطرتا رعایت کرد، کتاب خدا هدایت برای اوست. لذا هدی للمقتین با هدی للناس تناظر پیدا میکنند. کدام ناس؟ ناسی که دور شده باشد از قرآن با معصیت؟ میفرماید به آن نسبت دور شده است. اما ناسی باشد که تقوای فطری را رعایت کرده باشد، این هدایت است برای او.

این نگاه اگر هدی للمتقین باشد، قطعا امروز اگر ما نمیتوانیم رابطه حجت را با کتاب بیابیم، نطق صدقه القرآن را در قرآن بیابیم، مربوط به این است که کدورت های وجودی مان باید تکانده بشود.

خوب است که انسانهر موقع میخواهد سراغ قرآن برود استغفار بکند، تعویذ داشته باشد. صدقه بدهد. اینها باری رفع مانع است. اگر انسان باور داشته باشد که قرآن زنده است، حی است، انسان وقتی میخواهد وارد به ساحت او بشود، انسان صالح از طالح را میفهمد. انسان خوش بو از بد بو را میفهمد. با شرمندگی رفتن باب را باز میکند. غیر از آن وقتی است که انسان بی ادب میرود. میرود مینشیند در محضر قرآن.

او دارد تکذیب میکند همانجا انسان را. زید او نقص است در آن حالت. انسان به اعوجاج می افتد.

-اینکه حضرت به ابن عباس فرمودند قرآن ذی وجوه است. با آن استناد نکن.

مراتب مختلف داریم. یک وقت سنت پیامبر بود هاست و نزدیک بود هاستو مشهود بوده است، آنجا وقتی میگوید احتجاج بکن، سنت پیامبر یک مرتبه تفصیل یافته تر از قرآن است. اگر با قرآن احتجاج بکنی با توجه به اینکه بعض قرآن را میگیرند و بعضی را رها میکنند، نمیتوانی غلبه بکنی. مثل اشاعره و معتزله. هر کدام خودشان را مستند به قرآن میبینند. خوارج هم بعضی از قرآن را میگرفتند. میگفتند با این احتجاج نکن. اینطور نیست که قرآن برای محل احتجاج مشترک باشد، در جایی که سنت پیامبر مخدوش بشود...

الان سنت پیامبر را از صحیح بخاری و مسلم بخواهید بیاورید، چیز عجیب و غریبی در می آید.

ظاهرا در صحیح بخاری اس تکه پیامبر نشسته بود با زنانشان نعوذ بالله بزن و بکوب و برقص، بعد پیامبر فرمودند جمع بکنید عمر دارد می آید. عمر غیور است.

به این سنت نمیشود احتجاج کرد. قرآن از این مصون است.

قطعی الصدور است. اگر قرآن را هم مظنون الصدور کردیم، هر آیه را دست زدیم احتمال تحریف بود، تا احتمال تحریف آمد، مظنون الصدور میشود. استدلال باطل میشود.

در پاسخ: در اهل سنت این هست که همانطور که من از منبر می آیم پایین، خدا شب های جمعه می آید پایین. این خیلی فاصله میگیرد. لذا اتی بدین جدید و ... مربوط به این نگاه است.

نسبت به انبیاء از بدترین نسبت ها به انبیاء داده شده است که آدم احساس میکند اگر نبی این شان را داشت، مومن معمولی اینطوری نیست، چه برسد به داود نبی. تفسیر میکنند به اینکه کفتر باز بود داود نبی، چشمش افتاد به همسر همسایه، عاشق شد، فرستاد شوهر این را جنگ در صف مقدم. کشته شد. بعد رفت گرفتش. بعضی از شیعه هم پذیرفته اند روایتش را.

این نبی ماست؟ این نگاه از انبیاء... نسبت به حضرت یوسف ببینید چه نسبت هایی میدهند. یوسف میخواهد بگوید مراوده نداشتم، خائن نبودم، روایت آمده ذیلش که جبرئیل گفت آنجا که دست بردی و بند شلوارت را باز کردی یادت رفته است؟ ما تشر زدیم و تو دست کشیدی. اینها در روایات آمده است. در کتب تفسیر هم آمده است. یک آدم مومن خودنگاه دار به اینجا کشیده نمیشود. نبی صدیقی که از مخلَصین است، چقدر متفاوت است؟ از ارض سابع تا عرش الهی فاصله این دو نبی است.

اکثریت تفاسیر را نگاه بکنید، ذکر کرده اند. رویش نمیشود بگوید چه تفاسیری. اهل تسنن ذکر کرده اند. از شیعه هم ذکر کرده اند.

کسانی که عادت کرده اند به این نگاه، دین جدید میبینند.

گاهی دین را تاریخی میکنند. مثل دین سکولاری که میگویند. اهل تسنن در این مسئله خیلی جلو میروند. بعضی شیعیان هم دارند این را ترویج میکنند. دینی که متن سیاست است و انسان در حاکمیت الهی رشدش محقق میشود، از زمین تا آسمان این دین با آن دین متفاوت است.

خیلی ها مقابله میکنند، خیلی ها تقدس گرایی را در این میبینند که انسان در یک گوشه ای از همه چیز دنیا بکشد کنار، حاکمیت الهی چیست، هر کسی باید به یک گوشه بخزد و عبادت خودش را داشته باشد

اگر انواع نگاه ها را بشماریم، میبینیم کار حضرت خیلی سخت است.

اگر میگویند در مقابل حضرت با قرآن و دین می ایستند، معلوم میشود که دین جدید ااست. نه اینکه سابقه ای نداشته باشد. اقلیتی باقی مانده ند. اکثریت در این نیست.

ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ‏ فَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ

وقتی اعوجاج پیدا بشود، دیگر نمیتواند متوجه بشود.

أَنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَ عِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مختلفون [تَخْتَلِفُونَ‏] فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَخْبَرْتُكُمْ عَنْهُ لِأَنِّي أَعْلَمُكُم‏

ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ‏ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُم‏

به نطق آمدن یعنی خودش حرف میزند. تو باید گویایش بکنی. این نگاه استنطاق خیلی بیان زیبایی است.

یکی از جزاهای دور شدن از نظام فطرت عدم بهره مندی از هدایت است. اگر کسی در نظام مادی خودش را از یک سرمایه ای دور بکند، محروم میشود از آن سرمایه. اگر کسی در نظام حرکت عادی اش به سمت عصییان و معصیت دارد میرود، باید بفهمد که یکی از جزاهای این عدم ارتباط صحیح با قرآن است. این هم تشکیکی است. هرچقدر توبه و تضرع بیشتر بشود نزدیکتر میشود. برگشت پذیر تر میشود. لذا نسان باید قبلش حال توبه داشهت بادش.

میتواند بفهمند که برداشت فعلی از برداشت قبلی متفاوت میشود.

البته این نظام عادی کار است. البته خدای سبحان جذبه هایش بیش از این است.

خدای سبحان رها نمیکند. بعضی از آیات قرآن خودش را به او مینمایاند. تا با این جذبه برگردد و...

5- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ مَا أَجِدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ‏ جَمَعَ‏ الْقُرْآنَ‏ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ.

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ‏ جَمَعَ‏ الْقُرْآنَ‏ كُلَّهُ‏ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاء

استنطاق همیشه در ظاهر نیست. منتها از ظاهر است. خلاف ظاهر نیست. ورود به این باطن از ظاهر است. از در پشت نیست. از در استنطاق ظاهر است. این هنر معصوم است که از همین با بورود میکند و بیان میکند.

مَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ‏ مِنْ‏ صِفَتِهِ‏ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ‏

آن جایی که قرآن یک چیزی را به تو نشان داد و فهماند، این را تبعیت بکند تا این مقدمه بشود تا برساند تو را به معرفت خودش.

یعنی هر عملی مطابق آنچه از قرآن فهمید، اینجا را اگر عمل کرد مرتبه بعدی آشکار میشود. معرفتش ایجاد میشود.

وَ أَتَتْ بِهِ‏ «5»(و ائتم به هم دارد در نسخه) وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أُوتِيتَهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ‏ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ‏ وَ مَا دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الِاقْتِحَامِ فِي السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ-

87 و من خطبة له ع و هي في بيان صفات المتقين و صفات الفساق و التنبيه إلى مكان العترة الطيبة و الظن الخاطئ لبعض الناس‏

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ‏ اللَّهُ‏ عَلَى‏ نَفْسِهِ‏ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَ ارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا

این عذب فرات قرآن است. اگر چراغ هدایت در قلبش روشن شد، مینوشد و سیراب میشود از آب شیرینی که برایش تسهیل شده است ورود به ان آب و چشمه و دریا. او هم میخورد سیراب.

کسی که عطش دارد، برسد به آب گوارا، سیراب میخورد.

انسان تشنه نامتناهی کمال است. انسان حقیقت وجودش عطش محض نسبت به قرآن است. اگر ما سیری احساس میکنیم، به خاطر این است که ما بدبخت بیچاره ایم. اشتهائمان کور شده است با اب آلوده. عذب فرات است. این میخورد، سیراب میشود.

وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَداً

وقتی مینوشد میبیند راه برایش هموار است. دیگر برایش مبهم نیست. شبهه نیست. هیچ جا برایش کور نیست.

قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَ صَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى

بقیه را هم هدایت میکند. چراغ میشود.

وَ مَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى

راه های ضلالت را هم برای بقیه میبندد.

قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا وَ مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ

هرچیزی که بر او وارد میشود، ارفع الامور است.

وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ

همه را به سمت توحید میکشاند. هر فرعی را به اصلش ملحق میکند. همه را به سمت خدا میبرد.

چقدر زیبا تصویر کرده است حضرت. مثل فیلم سینمایی شدهاست. آنچنان تشبیه معقول به محسوس کرده است، وارد شدن بر شریعه و ...

مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 119

عَشَوَاتٍ مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ

آنچه موجب اعوجاج است هوای نفس است.

يَصِفُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا

هیچ خیری پیش نمی آید، دیده نمیشود الا اینکه قصدش میکند.

وَ لَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا

اگر ظن به خیر هم پیدا میکند میکوشد و به آن سمت میرود. از دست نمیدهد چیزی را.

قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ

کتاب زمامش را گرفت هاست. اختیارش دست کتاب خداست.

فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُه‏

هرجا که کتاب بار را زمین بگذارد، این زمین میگذارد. هرکجا حرکت بکند این حرکت میکند.

تابع محض میشود. چقدر زیبا ترسیم کرده اند حضرت.

صفات الفساق‏

وَ آخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ ف**َالصُّورَةُ 373 صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ** لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاء

روایت دیگر دارد که چهره شان چهره انسان است، قلوبشان قلوب شیاطین است.

اینجا میفرماید میت الاحیاء هستند. آنجا میفرماید قلوبشان قلوب شیاطین است.

خطبه 87 نهج البلاغه است.

عترة النبي‏

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ‏ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ‏

چرا کور هستید. چرا راه را تشخیص نمیدهید.

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 120

وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَ هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ

حضرات را با قرآن یکی میکند. هرجا قرآن بهترین بیان را در مورد افراد دارد، احسنوا هم باحسن منازل القرآن. هرجا دیدید مومنی را دارد وصف میکند، اینها را انجا قرار بدهید. بهترین ها را که دارد توصیف میکند.

وَ رِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ

وارد شوید بر اینها مثل تشنگانی که عطش دارید. سر سیری وارد روایت نشوید. احساس بکنیم که آب گواراست. اگر با عطش وارد شدیم سیراب میکنند.

به قدری که انسان تشنه باشد سیراب میکنند. علم مفهومی سیراب کننده نیست. آب کم جو تشنگی آور به دست تا بجوشد آبت از بالا و پست.

مثنوی میگوید همانطور که تشنه به دنبال است، آب هم به او تشنه است. آب تشنه تر است به آب.

لذا میگوید همه اینها دوتایی با هم است. اگر گفته به سمت او حرکت کن، او را هم به این حرکت داده است.

جذب و انجذاب در عالم طرفینی است.

ان شاء الله خداوند ما را تشنه حقایق قرآن قرار بدهد، نگاه فطری ارتباط با قران را به ما بدهد.

عامل به قرآن و دستورات اهل بیت قرار بدهد.

ادراک بیان معارف قرآن و اهل بیت روزی ما بکند. چه در فرج شخصی و چه در فرج عمومی.

بتوانیم بفهمیم این حقیقتی که آمده نهایت کمال را آورده عطشش را ایجاد بکند و فعلیت پیدا بکند.

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ص إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَ اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَ لَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَ فَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَر

**جلسه 92 20/9/97 فایل 181211**

بحث ارتباط قرآن با امام زمان، بحث پر دامنه ای است. ما این بحث ها را واگذار میکنیم به خود دوستان.در ارتباط با آیات قرآنی که درباره امام زمان است چند کتاب تالیف شده است. گاهی بیش از صد و خورده ای ایه را مرتبط کردند.

بحثی که امروز در محضرش هستیم از یک روایتی آغاز میکنیم، نتایج بیشترش را در محضرش باشیم.

9- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيُّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلَفَ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أبي [أَبَا] الْحَسَنِ ع جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ

رفتم دور زندان ببینیم میشود کاری کرد یا نه.

قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ حَاجِبُ الْمُتَوَكِّلِ‏ «2» فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ فَقَالَ اقْعُدْ قَالَ الصَّقْرُ فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ «3»

الان نسبت به شیعه بودن من میپرسد. جزای من چی میشود. فکر میکردم کارم ساخته است.

وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِي‏ءِ قَالَ‏ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ‏ «1» ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُكَ وَ فِيمَ جِئْتَ قُلْتُ لِخَبَرٍ مَا قَالَ لَعَلَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاكَ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَايَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

متوکل مولای من است

فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ لَا تَتَحَشَّمْنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ فَأَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ

او را بگذار آنجا و برگرد.

قَالَ فَأَدْخَلَنِي الْحُجْرَةَ وَ أَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ ع جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَ بِحِذَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ وَ بَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ص لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ فَمَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُهُ ص لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ

خیلی حرف عمیقی است.

بِنَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِيسُ ابْنِيَ الْحَسَنُ وَ الْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي وَ إِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ وَ لَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ ع وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ‏ «2».

این حدیث شریف با یک نگاه دوباره... ما گاهی شنیدیم که ایام متعلق به معصومین است، اما اینکه ایام متعلق است، نکته اولش این است که مکان ها یک تعلقی دارند به حضرات معصومین مثل اینکه کربلا داریم مشهد داریم، نجف داریم، مدینه داریم. این تعلق یک قداستی ایجاد میکند. رفتن به سمت آن مکان حال زیارت ایجاد میکند. زمان ها هم همین خصوصیت را دارند. خدای سبحان امکان زیارت را در هر روزی برای ما و ارتباط ویژه را قرار داده. این ارتباط هم یک حقیقت است. روزها تعلق دارند. تشویق نیست که در این روزها ... نه. تعلق ویژه دارد. چینشی که ایجاد شده است مثل مکان ها که تعلق ویژه دارند، اینطور نبوده که اتفاقی در آن مکان از دنیا برود و آنجا دفن بشود. در نظام الهی اتفاق معنا ندارد.

دشمن هم هر کاری دارد میکند در نقشه الهی دارد کار میکند. قاهر و غالب نیست. دست دشمن به زمان نمیرسد. اگر در مکان اگر ظاهرش این بود که جابجایی میتوانستند بکنند ولی آن هم طبق نقشه الهی بود، در زمان تصرف ندارند. یک تعلق ویژه ای است بین ایام. یوم حقیقتش چیست که رابطه امکان پذیر میشود؟

اینکه یوم حقیقتش چیست، با توجه به حدیث شریف که خواندیم، باید به عنوان ایم ویژه زیارت. مثل اینکه انسان زحمیت میکشید و میرفت به یک مکانی که تعلق به اینها داشت، و میتوانست به یک توجه ویژه ... اگر زمان ها را مراقبه داشته باشد، مراقبت ویژه ایجاد میکند. زمان را میتواند حقیقتش را استیفا بکند. اگر با امامی در این روز از اول صبحش رابطه برقرار کرد یا در پایان شب رابطه برقرار کرد، این تعلق رو توجه کردن متعلق به امام میشود و رابطه این فرد با امام برقرار میشودو حقیقت زیارت محقق شده است. گاهی از بس دم دست ماست، اگر از ما بخواهند مهمانمان بکنند ببرند کربلا و بیاورند و یا مدینه، خیلی برایمان جذابیت دارد. اما مهمانمان کرده اند به زمان ها. زمان را می آورند برای ما به جای اینکه ما برویم پیش زمان. اگر این رابطه باشد، چون عادت میشود انسان قدر نمیداند.

-در ساعات هم می آید؟

بله. اگر نظام کلان معرفتی حل بشود، اینها برای ما... ظهوراتی که حضرات معصومین در عالم دنیا داشتند، با اینکه در این روز متعلق به این وجود مبارک میشودو ما چه احتیاجی به این ظهور جامع که هر روزش متعلق به یکی از این انوار بوده است، هر کدام جای باز شدن دارد. فعلا یک بحث کلانی میخواهیم داشته باشیم که این یک فرازی از آن بحث را تامین میکند.

در ضمن یک بحث کلی بحثی داشتیم که ایام الله ثلاثة . یوم الظهور و یوم الکرة و یوم القیامة. مشهورش این است. در بعضی روایات به جای قیامت موت آمده است. در بعضی روایات به جای ظهور موت آمده است.

گاهی یوم الظهور را به عنوان یوم القائم هم آورده اند. اما همین مضمون را ادا میکند. هرکدام از این اضافه ها معنا دارد. مفهوی را میرساند.

آنجا بیان شد که خود یوم یعنی ظهور. اگر در حقیقت تعلق پیدا میکند به هر اضافه ای، مثلا الان نام گذاری میکنند روزها را به یک عنوان هایی. میگویند روز مستضعفین. تعلقش را گرفته اند به نیمه شعبان به عنوان اینکه امام زمان می آید و آن روزی که ملئت ظلما و جورا، حضرت می آیند و پر میکنند از عدل. مثلا برای استان ها اگر نام میگذارند، یک واقعه عظیمی اگر در آن استان اتفاق افتاده است، اسم استان را به آن نام گذاری میکنند.

در اینجا هم که میفرمایند یوم الظهور، یوم الرجعة، یوم القیامة، خود یوم القیامه اسماء مختلفی دارد، یوم الحسرة، یوم الجمع، یعنی شاه فرد این حقیقت و سلطان این حقیقت آن روز ظهور میکند. اطلاق آن در آن روز ظهور میکند. یوم از این مسئله عرفی شروع میشود تا مسئله دقیق معرفتی اش. این نگاهی که شب و روز به کار برده میشود، از همین شب و روزهایی که خورشید طلوع و غروب میکند به کار برده میشود. تا جایی که تمام ظهور را یک روز میدانند.

تمام قیامت را یک روز میدانند. تمام رجعت را با اینکه سالیان طولانی برای رجعت هست، همه اش را یک روز میدانند.

این نگاه که روز در نگاه اولی روز و شب به لحاظ طلوع و غروب خورشید است.اما همین اصطلاح وقتی به عنوان یوم الظهور به کار برده میشود، به لحاظ اینکه خورشید غروب کرده باشد نیست. سال های طولانی را در بر میگیرد که یوم الظهور است.ی وم القیامه درش شمس و قمری نیست. نه اینکه یک روزی خورشید طلوع میکند آن روز روز قیامت است. لذا هر روز میخوانیم که مالک یوم الدین. یوم الدین یک روز است که روز از ان معنای ظاهری شروع میشود تا به این معنا. در همین روایات هم روز از تعلق ظاهری آغاز شده است. روز طلوع آن معصوم میشود. آن حقیقت جلوه گری معصوم میشود. هرچقدر کسی در این روز با حقیقت حضرات حشر داشته باشد، به روز وجودی آنها که عمق ظهور آن حقیقت است نزدیکتر میشود. این روایت شریف را با این آیه شریف که میفرماید...

در پاسخ: به جایی میرسد که یوم لیل ندارد. میشود یک روز واحد و شب هم در مقابلش نیست. این معانی روز است.

در آیه شریفه که نسبت به حضرت موسی میفرماید وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿5﴾ من الظلمات الی النور و آیات ما که می آید، اینکه مردم را هدایت بکن... صبار شکور خیلی تعبیر عظیمی است. صبار جایی است که سختی می آید و صبر میکند. شکور جایی است که نعمت می آید و صبر میکند.

گاهی ابتلائاتی ایجاد میشود و صبر میکنند. گاهی نعمت می آید و شکر میکنند.

همان چیزی که به عنوان ابتلا هست، همان به عنوان گشایش هم هست. اگر انسان نگاه بکند، ابتدا با نگاه صبر نگاه میکند، وقتی جلوتر میرود، ان مع العسر یسری. از این آیه میخواهیم استفاده بکنیم که... ذکرهم بایام الله، تذکر به ایام الهی در وجود انسان ها، انسان را به سمت ظهور آیات الهی میبرد. ما موسی را با آیاتمان فرستادمی که اینها را مذکر به ایام الله باشد و از ظلمت به نور ببرد.

نگاه به اینکه اگر انسان ها به ایام الله متذکر باشند، که ایام الله چیست؟ ایام الله آن جایی است که خدا بارز است. برای کافر ایام الله میشود روز ابتلا. یوم النقمة. روز بیچارگی است. برای مومن ایام الله یوم النقمة است. در روایت دارد که ایام الله نعمائه. به نسبت کیست؟ به نسبت کافر همین میشود نقماته. مثلاته. روز عذابی که برای اقوام آمده است، آنها هم ایام الله است. همان ایام برای مومن نعمت است. چون از دست کافرین نجات پیدا کرده اند. پس ایام الله روز ظهور قدرت حق است. هرجا قدرت حق آشکارتر میشود، آنجا یوم بارزتر است. تا میرسد به قیامت که یوم هم بارزون لایخفی علی الله منهم شیء. لایخفی علی الله منهم شیء، قبلا هم همینطور بود. اما این میابد که همه چیز در مرئی و منظر الهی است. باعث میشود که علم حضوری پیدا میکند و مراقبه اش را نسبت به خدای سبحان خیلی عظیم میکند. یوم الظهور و یوم الرجعه مرتبه ای از ظهور اطلاقی است.

ظهور قیامت اطلاقی ترین ظهور در ظهور حق است. همه وسائل برچیده میشوند. مستقیما همه رابطه ها با خدا دیده میشود. هیچ سببی حائل بر اینکه واسطه بشود در رسیدن فیض نیست.

در رجعت یک مرتبه ای از این و در ظهور یک مرتبه دیگری از این خودش را آشکار میکند.

با این نگاه اگر حضرات معصومین شدند ایام الله، یعنی ارتباط با حضرات خدا را د روجود حاکم میکند. تقطع از اسباب ایجاد میکند. هرچقدر انسان نگاهش دقیقتر بشود، میداند که چطوری باید رابطه برقرار بکند. چطوری باید به این نگاه بکند. این نگاهی که ایام متعلق هستند. در یوم الظهور پرچم توحید در سراسر عالم گسترده میشود. ملائکة الله نصرتشان بعد از ظهور، با نصر به رعب، رایات همه مغلبه هستند. مغلوب نمیشوند. جبهه حق هیچ شکستی برایش نیست. از این باب است که آن ظهور، ظهو رحق است و مردم این را میفهمند. عمدتا با شمشیر محقق نمیشود. بحث رایت یک نگاه الهی بود. نگاه علم و معرفت بود. ایجاد معرفت میشود. گردنه معرفتی ایجاد میشود. آن هم به واسطهنزدیک شدن رابطه بین آسمان و زمین. یعنی بین باطن و ظاهر عالم. از چه طریقی ایجاد میشود؟ از طریق عقول رشد میکنند. آن رابطه همیشه نزدیک بوده است، اما عقول این را حاجب میبیند. دارد که بین عرش الهی و زمین فاصله یک لا اله الا الله است مخلصا. این همه سماوات سبع و کرسی و عرش و ... میگوید یک لا اله الا الله طی این فاصله میکند. پس فاصله فاصله مکانی نیست. فاصله فاصله بعد مکانی نیست. دوری دوری غفلت و حجاب است. یوم این کار را میکند.

آیاتی که آمده است.... لا عاصم الیوم من امر الله. در روزی که کشتی نوح سوار کرد و میخواستند نجات پیدا بکنند، یوم اینجا هم نگاه ظاهری را دارد، هم الیوم است. من امر الله. روز نجات یک روزی بوده است. هم اینکه لا عاصم الیوم من امر الله است.

ان القوة لله جمیعا. میبینند که قوت فقط برای خداست. نه فقط عالی ترین مرتبه قدرت. هر مرتبه ای از قوت برای خداست.

لله جمیعا. همه مراتب قوت.

یا می فرماید و الامر یومئذ لله. مگر امروز امر برای خدا نیست؟ چرا. چرا و الامر یومئذ لله؟ ظهور این است که انسان میبیند که و الامر یومئذ لله. ظهور این آن موقع محقق میشود.

این نگاهی که با این نگاه اگر روز را... حتی مراحل خلقت که خدای سبحان خلق کرد.. در شش روز. یا قدر اقواتها در چهار روز. اینها مراحل خلقت است. ظهور بعد از ظهور است. شش مرحله ظهور است. یک روز نیست. روز هنوز خلق نشده است. بعد از سماوات و ارض تازه روز پیدا میشود.

یک روایت دیگری هم هست که

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «9» عن منتخب البصائر عن أبي عبد اللّه عليه السّلام: أيّام اللّه ثلاثة، يوم القائم و يوم الكرّة و يوم القيامة «10». و عن البرسي: أنّ يوم القائم يوم آل محمد و يوم الكرة يوم آل محمد و يوم القيامة يوم آل محمد، لأنّهم الشهداء على الامم في دار الفناء و الشفعاء لمسيئي شيعتهم في دار البقاء فمن لم يؤمن بيوم القيامة لم يؤمن باللّه فأولئك هم الكافرون «11».

در این روایت شریف میفرماید این سه روز که گفته است، در این سه روز کی بارز است. یوم الظهور که معلوم است. همه توجهات به این است که بواسطه آن حقیقت قائمی که خدای سبحان بقیة الله است، ظهور تام اوست که آنجا توحید را آشکار میکند. در روز رجعت هم کی رجوع میکند در راس همه رجعت ها و آن روز را روز رجعت را به نام او میگذارند؟ دارد که آنها برمیگردند و بقیه زیر پرچم آنها هستند. در یوم القیامه هم آنها شفیعند چون اینجا شاهد بودند. تعبیر این است که هر سه روز روز اینهاست. معرفت به اینها در هر روز یک مرتبه از معرفتشان آشکار میشود.

در روایت حمران بن اعین یا مالک ابن اعین دارد که تو فکر میکنی میتوانی اسماء و صفات الهی را بشناسی. همانطور که آنها را نمیتوانی بشناسی، فکر کردی میتوانی در مورد ما غلو بکنی؟ نمیتوانید بشناسید تا بتوانید غلو بکنید. در روز ظهور معلوم میشود که چطور کار الهی دست اینهاست. یکی از مسائلی که در روز ظهور آشکار میشود شناخت حقیقت اهل بیت است. روزی است که حقیقت اهل بیت شناخته میشود. ما تا قبل از این امکان معرفت برایمان نبوده است.

این سه مرحله در عین اینکه شناخت الهی را به دنبال دارد، شناخت کارگزاران الهی را هم به دنبال دارد. روز ظهور، روز رجعت و روز قیامت.

اینکه روزها را... به بعضی از اذکار هم قرار دادند. چه سند در رابطه با آن نقل متقن باشد یا تسامح در ادله سنن را بپذیریم، تناسب بین آن روز و آن اسم است. اگر کسی روزش را مراقبه اش را در آن روز به نام آن امام قرار بدهد، دستگیری امام را میبیند. اگر کسی در همین روزها اسمی از اسماء الهی را با مراقبه شروع بکند، اگر آن اسمائی که در اذکار آمده است خوب است. اگر یک موقعی به اسم دیگری هم میلش کشید، دوست داشت، اینها مانعی ندارد. به شرطی که مراقبه درست انجام بدهد. به مقدار یاد بودن، با این روز میشود. یعنی تجلی آن اسم در وجود این با مراقبه اش محقق میشود. اینطوری این ایام یوم میشوند. والا ایام ما لیل هستند. چون هیچ معرفتی درش نمیبینیم.

لقد ارسلنا موسی بآیاتنا ان اخرج قومک من الظلمات الی النور. هر روزی که انسان از یک مرتبه از ظلمت به نور قدم بگذارد، از یک معصیت به یک اطاعت قدم بگذارد، از یک بی تکلیفی به یک اطاعت قدم بگذارد، از معصیت به عدم معصیت قدم بگذارد، کف نفس بکند، یک مرتبه از ظلمت به نور است. یک مرتبه یوم است. اگر بخواهیم حساب بکنیم که زندگی مان یوم است یا لیل است، با این نگاه مراقبه هر روزمان ما را متصل میکند به امام که حقیقت امام که هر زمانی هست یوم مطلق است. هرچقدر انسان رابطه اش اطاعت باشد و دور از معصیت باشد، به امام نزدیکتر شده است. یوم الله علی الاطلاق در دنیا امام است. اگر هم هر روزی را به نام امامی ذکر کرده اند، یوم الله علی الاطلاق امام است. هرچقدر انسان در رابطه با طاعت قدم بردارد دارد یوم میشود. یوم یک امر تشکیکی است. انسان میتواند ایام برای خودش قرار بدهد. هر روزش نسبت به یوم قبل میتواند یوم باشد. میتواند یوم نباشد و لیل باشد.

مرحوم علامه بحث مفصلی را در المیزان داشتند ذیل آیه شریفه ای که د رمورد حضرت موسی داریم.

آنجا میفرمایند:

و قوله: «وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» لا شك أن المراد بها أيام خاصة، و نسبة أيام خاصة إلى الله سبحانه مع كون جميع الأيام و كل الأشياء له تعالى ليست إلا لظهور أمره تعالى فيها ظهورا لا يبقى معه لغيره ظهور، فهي الأزمنة و الظروف التي ظهرت أو سيظهر فيها أمره تعالى و آيات وحدانيته و سلطنته كيوم الموت الذي يظهر فيه سلطان الآخرة

یوم الموت هم از ایام الله است. عیسی و یحیی سه روز به خودشان سلام میدهند. ولد، اموت، ابعث حیا. روزی که به دنیا آمدن از ایام الله است. خیلی سخت است. یک ظهوری است از ظهوراتی که... اگر کسی این را درست ببیند از ایامی است که قدرت الهی آشکار میشود. حیاتی ایجاد میشود که این حیات آمادگی رسیدن تا بالاترین کمالات را دارد. سخت هم هست

جزء ایامی هست که از عالمی به عالم دیگر آمده است. موت هم از عالمی به عالم دیگر است. بعث هم از عالمی به عالم دیگر است. در هر سه تای اینها اشتراک ورود از عالمی به عالم دیگر است

لذا کسی که سلام میدهد یعنی با امنیت کامل متولد شد. هیچ شائبه بدی در وجود این در تولدش نبوده است. در حالی که همه سلام به دنیا نمی آیند. خیر و شر از همان ابتدا در خمیره شان موجود است.

عیسی و یحیی هر دو ولادتشان خاص بوده است. مادر یحیی نازا بوده است. حضرت عیسی که پدر نداشهت است. مادر مریم و مادر یحیی خواهرند. هردو مادر نازا بودند. عقیم بودند. غیر از اینکه مادر یحیی پیر هم شده بوده است. تولد یحیی خودش یک آیت بوده است. همچنان که تولد عیسی علیه السلام با مادرش را خدا یک آیه میداند.

و تسقط فيه الأسباب الدنيوية عن التأثير، و يوم القيامة الذي لا يملك فيه نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله، و كالأيام التي أهلك الله فيها قوم نوح و عاد و ثمود فإن هذه و أمثالها أيام ظهر فيها الغلبة و القهر الإلهيان و أن العزة لله جميعا.

اضافه یوم به هرچی میشود میشود یوم آن. یوم من میشود منیت من. یوم خدا یعنی امر خدا در وجود من پیاده شده است. ایامی که عذاب نازل شدهاست، اینها ایام الله است. اگر امام میفرمود 22 بهمن یوم الله است، 15 خرداد ایام الله است. با تذکر به اینها، انسان اگر آن وقایعی که در ایام الله اتفاق افتاده مرور بکند، قدرت خدا در وجودش بهتر جا می افتد که همه چیز علیه بوده است، 22 بهمن کسی درست تفسیر بکند که همه چیز به نفع این بود که کودتا بشود و حکومت نظامی بشود، همه قدرت ها هم در مقابل بودند، اما خدای سبحان غلبه کرد و خلافش محقق شد. یا در مسائل دیگری که ذکر میشود، ذکر این ایام الله، داشتن اینها،اینها توجه به این است که قدرت خدا در کار است. امید در انسان ایجاد میکند. باید جوری اینها را برای مردم بیان کرد که امید ایجاد بکند.

Tuesday, December 25, 2018

05:58 PM

**جلسه 93 4/10/97 فایل 181225**

بحث جلسه گذشته در این بود که ایام الله ثلاثة. روز ظهور و روز رجعت و روز قیامت، یا روز موت و روز ظهور و روز قیامت... آن روایت را خواندیم که نحن الایام. بعد هم تسیمه به اینکه هر کدام از حضرات کدام روز هستند. شنبه رسول خدا، یکشنبه امیر المومنین. دو شنبه دو امام بعدی. سه شنبه سه امام بعدی. چهار شنبه چهار امام بعدی. پنجشنبه امام حسن عسکری و جمعه امام زمان.

بیان کردیم که حقیقت روز چیست. شب ها هم ساعات دارد. روایت هم دارد که ساعات دوازده گانه روز را به حضرات نسبت داده است. ساعات دوازده گانه به ذهن می آید که همیشه روز دوازده ساعت نیست. این تقسیمش بر اساس دوازده ساعت نیست. بر اساس طبیعت آن روز است.

در پاسخ: ظاهرا تقسیم 24 ساعت شبانه روز در زمان معصومین بوده است. در روایات قرائنی هست.

کتاب مفتاح الفلاح برای شیخ بهایی داشتنی و خواندنی است. این کتاب به تایید حضرات معصومین هم رسیده است. قبل از اینکه کتاب چاپ بشود بشارتش را حضرات به بعضی داده بودند. به شیخ بهایی میگویند. میگوید من هنوز به کسی نگفته بودم.

آداب وقت خواب چیست. آداب بیدار شدن چیست. خیلی از مسائلی که نیاز ما هست، اقلا به عنوان خواندن یک کتاب... آیت اللله بهجت میفرمودند این کتب ادعیه دم دستتان باشد. اگر میل پیدا کردید بخوانید. جای دوری نباشد که تا برود بگیرد بیاورد حالش از دست ببرد. یا دعا اگر برای زمانی است بگوید برای آن زمان است. به زمان و مکان موکولش نکنید. آن زمان و مکان اشرف اوقاتش است.

میفرمایند این محرومیت اختیاری است که آدم از دست بدهد و استفاده نکند.

در مفتاح الفلاح هر ساعتی را متعلق به حضرتی میدانند.

روز را به دوازده ساعت... دوازده ساعت یک ساعته نیست. دوازده قطعه است. بعضی قطعه هایش خیلی بزرگ است و بعضی قطعه هایش خیلی کم است.

کوچکی و بزرگی وقت ملاک نیست. اهمیت آن وقت ملاک است. گاهی یک زمانی به اندازه چهار رکعت نماز است متعلق به یک امام. اما گاهی یکی از این ساعات 3-4 ساعت است. هر یک تعلق به امامی داردکه به ظهور امام در آن لحظه مرتبط است. آن لحظه یک ارتباط ویژه ای با یکی از شئون امام دارد.

در ایام هفته اشتراک بود. چهار نفر به چهارشنبه.

اما در هر کدام از این ساعات اختصاص است.

بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب منسوب است به امیر المومنین.

از طلوع آفتاب تا زائل شدن حمره آن از جانب مشرق. برای امام حسن علیه السلام.

ساعت سوم از زائل شدن سرخی آفتاب تا بلند شدن روز. این برای امام حسین علیه السلام است.

ساعت چهارم از ارتفاع روز است تا زوال آفتاب. تا ظهر. این برای امام سجاد است.

از زوال آفتاب به اندازه چهار رکعت بگذرد برای امام باقر علیه السلام است. به اندازه نافله

ساعت ششم از بعد از چهار رکعت از زوال که نافله است تا وقت نماز ظهر.

از وقت نماز ظهور تا گذشتن چهار رکعت...

برای امام حسن عسگری از زردی آفتاب که فرود میرود به اندک زمانی تا زمان زرد شدن آن. پیش از زردی آفتاب به اندک زمانی تا زردی.

ساعت دوازده از وقت زردی تا غروب. ساعت دلتنگی هم هست. بی نسبت هم نیست که آدم دلش میگیرد. اگر با این نگاه باشد عمیقتر میشود. کان انسان گمشده دارد. خود این یک هدایت قلبی میشود. یک انس قلبی میشود. ان شاء الله ساعت ذکر بشود.

ساعات خاص حال مراقبه ایجاد میکند. روایت دارد این مسئله. ایشان بسط داده اند. برای هر ساعتی دعایی دارد. آثاری ذکر شده است. حقایقی ذکر شده است.

اگر انسان یک روزی حال داشت، دو ساعت اولش را رعایت بکند. روز بعد دو ساعت دومش را.

گاهی یک وقتی یک روزی یک حالی داشت سر کیف بود بعضی از اینها را رعایت بکند. خود اختصاص زمانها به آنها، وقتی انسان توجه بکند برای انسان جذبه ایجاد میشود. تثبیت میشود. در ایام هفته ذکر کردیم. آن روایت هم در کمال الدین بود. که نحن الایام. با ایام معادات نکنید. اگر دشمنی کردید ایام هم با شما دشمنی میکنند. ایام را از دست میدهید. این نگاه ها خیلی نگاه را زیبا میکند. هر لحظه ای مقدس میشود. هر روزی مقدس میشود. نگاه قدسی به عالم میشود. غیر از نگاه طبیعی رها گسسته بود. این یک نگاه قدسی است. یک حال است. هر لحظه اش روحی دارد. جذبه ای درش هست. این جذبه با جذبه بعدی متفاوت میشود. با این توجه میتواند تفاوت جذبه ها را احساس بکند. جذبه ای که توجهش به امام کاظم علیه السلام، تا جذبه ای که... اگر انسان میخواهد مراقبه نسبت به یک امام خاص در مدت خاص داشتهب اشد، مثلا اربعینی با امام ذکر خاص داشته باشد، مراقبه آن لحظه مربوط به آن امام را داشته باشد، این لحظه خاص برایش ملکه میشود. ادعیه و اذکاری هم دارد.

شیخ بهایی از بزرگان و اجله علما بوده است.

-روایت ماه ها هم هست.

بله.

جمال الاسبوع در اعمال هفته است. خودش یک کتاب دعای زیباست. سید بن طاووس خیلی خوش ذوق بوده است در کتب نوشتن. کتاب سنه، کتاب ماه، کتاب هفته، کتاب روز. چندین جور کتاب تالیف کرده است. هر کدامش نادره است. تکرار ندارد این کتاب ها.

دوازده ماه است، تطبیق کرده اند، گفته اند چهار ماه هم از ماه های حرام است. دو سه جور تطبیق کردند. یک وقتی به یک مناسبتی باید روایاتش را بیاوریم.

بحث ما در بحث ایام بود. بحث ایام را با این نگاه که یوم با ظهور همراه است. مرحوم علامه بیانی که داشتند ذیل آیه شریف که وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿5﴾

مرحوم علامه میفرمایند:

و قوله: «وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ‏» لا شك أن المراد بها أيام‏ خاصة، و نسبة أيام خاصة إلى الله سبحانه مع كون جميع الأيام و كل الأشياء له تعالى ليست إلا لظهور أمره تعالى فيها ظهورا لا يبقى معه لغيره ظهور،

در این ایام ظهور ویژه خدا محقق شده است که مرحوم علما و شهودا ظهور حق تعالی را یافته اند و دیده اند و زمینه این کشف و شهود برای مردم باقی است. اگر نجات نوح است، اگر زمان های نزول عذاب الهی است، اگر زمان ویژه ای است که ملائکة الله یاری کرده اند لشگر اسلام را، جایی بوده که خیلی ویژه آشکار دیده شده است. دست حق آشکار شده است.دست حق همیشه در کار است. خد افقط دارد خدایی میکند. اما مردم این را نمیبینند. دیده شدن برای مردم این را میکند ایام الله. ارتباط اینجا قوی تر میشود.

فهي الأزمنة و الظروف التي ظهرت

مثل آنچه در انقلاب ما پیش آمد. آنچه در مورد انبیاء و اولیاء پیش آمد. شب 22 بهمن مردم ریختند بیرون، حکومت نظامی بود. انقلاب پیروز شد. یا امام فرمودند خرمشهر را خدا آزاد کرد.

انبیاء کارشان این بود که دست حق را آشکار بکنند. آشکار کردنش به واسطه افراد الهی محقق میشود.

در طبس دست حق بود. کن فیکون کرد. بدون اینکه هیچ گلوله ای از جانب ما هزینه بشود. به دست خودشان بر باد رفتند. باد از جنود الهی بود.

أو سيظهر فيها أمره تعالى و آيات وحدانيته و سلطنته

در این ایام آیات وحدانیت و سلطه حق آشکار میشود.

روز ولادت و موت و بعث، سه روز مهم است. تلقین برای میت برای همین است که این روزش با ارتباط با خدا محقق بشود. این آخرین علقه هایش با دنیا میشود تلقینی که دارند برایش محقق میکنند. یا اگر در حالت احتضار است همان حالت را دارد.

كيوم الموت الذي يظهر فيه سلطان الآخرة و تسقط فيه الأسباب الدنيوية عن التأثير، و يوم القيامة الذي لا يملك فيه نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله،

قیامت یوم است. هرجایی که ظهور حق آشکارتر بشود از ظهور عمومی... اطلاق یوم به عنوان ظهور است. اطلاق لیل به عنوان خفاست.

و كالأيام التي أهلك الله فيها قوم نوح و عاد و ثمود فإن هذه و أمثالها أيام ظهر فيها الغلبة و القهر الإلهيان و أن العزة لله جميعا.

آشکار شد. در تاریخ باقی ماند که اینها ایام الله هستند. عزت الهی آشکار شده است.

و يمكن أن يكون منها أيام ظهرت فيها النعم الإلهية ظهورا ليس فيه لغيره تعالى صنع

اگر بعد از یک خشکسالی یک بارانی ببارد، این نعمت الهی توجه ها را به خودش جلب میکند یا نه؟ اگر غیر قابل پیش بینی بود، یک دفعه بغتة آشکار بشود، دست قدرت الهی را آشکا رمیکند، این ایام همیشه ایام استجابت دعاست. چون توجه انسان به الهیت و الوهیت حق بیشتر جذب است. دل آماده تر است. بین زمین و آسمان رابطه نزدیکتر است. اینها را نباید انسان از دست بدهد.

كيوم خروج نوح (ع) و أصحابه من السفينة بسلام من الله و بركات

با سلام از کشتی خارج شدند. سلام هرجا میشود. مثل آن سه روزی که برای یحیی سلام الله و عیسی سلام الله علیه...

هبوط به سلام... آب بعد از اینکه فرو نشسته بود، اگر آب خشک نشود، روی زمین بماند، مریضی ایجاد میکند. ما این را خشک کردیم که با سلام بمانید. در حالی که باید مدت ها طول میکشید.

و يوم إنجاء إبراهيم من النار

اینها ایام الله است. اگر انسان ملاکش را پیدا بکند، با این ملاک میتواند انتقال پیدا بکند به ایامی که نظیر اینهاست. انحصار ایجاد نکردند. گفتند ذکرهم بایام الله. خودش خصوصیتی دارد. آن روزی که عذاب الهی نازل شده تا قدرت و سطوت الهی دیده بشود. روزی که نعمت الهی جاری شده است تا رحمت الهی دیده بشود. هر امتی ممکن است ایام الله ویژه ای هم داشته باشد.

ذکر هم بایام الله شامل همه اینها میشود. هرچقدر محسوستر باشد برای ایام آن امت، باعث میشود دل های مردم به سوی خدا بهتر گرایش پیدا بکند. باید حواسمان باشد که ایام الله هر امتی را پررنگ بکنیم.

روزی که نعمت ویژه ای است. روزی که سطوتی نسبت به مقابلین اینهاست.

گاهی میبینیم که دشمنان ما در مقابله ای که داشتند شکست میخورند، با همه بسیجشان، باز شکست میخورند. خدا قدرتش را نشان داده است. ملاک موجود است. برای ذکر و توجه به خدا این راه دارد.

در پاسخ: ایام الله خاص داریم. ایام الله مشترک. امت پیامبر ایام الله دارند. ایام الله برای انبیاء را هم ما برای خودمان میبینیم. ما منفصل نمیبینیم. نه در دایره انبیاء، نه در دایره امت ها.

هرجا جبهه مقابل حق ضربه خورده است، ما مقابل خودمان میدانیم و جزء ایام الله خودمان میبینیم. لذا سرمایه امت ختمی بیشترین سرمایه است. عیسی بن مریم

یک دسته مسیحی ها 6 ژانویه را تولد حضرت مسیح میدانند. یک عده 25 دسامبر.

خود عیسی علیه السلام به حالت ویژه بوده است. همچنان که خود خلقت آدم یکی از ایام الله است. که خدا این گردنه عظیم را درنظام خلقت ایجاد کرد... ما مباحات میکنیم به ایام الله. راحت از دست نمیدهیم.

اینطور نیست که فکر بکنیم انبیاء از ما نیستند. یا حتی اگر عذابی از مقابلین انبیاء آمده است به ما چه ربطی دارد. نه. جبهه حق جبهه واحد است. اگر این باور را کردیم عقبه فرهنگی مان خیلی عظیم میشود.

عقبه فرهنگی ما انبیاء هستند. رسل اولوالعزم گردنه های تاریخی هستند. رنسانس گردنه نیست. وقتی بعثت انبیاء اولوالعزم بوده است گردنه تاریخ است. نوح نبی الله گردنه تاریخ است. اولین نبی صاحب تشریع است. اگر این نگاه قدسی ایجاد شد در تاریخ، رابطه دیگری پیدا میکند.

و غيرهما فإنها أيضا كسوابقها لا نسبة لها في الحقيقة إلى غيره تعالى فهي أيام الله منسوبة إليه كما ينسب الأيام إلى الأمم و الأقوام و منه أيام العرب كيوم ذي قار و يوم فجار و يوم بغاث و غير ذلك.

و تخصيص بعضهم الأيام بنعماء الله سبحانه بالنظر إلى ما سيأتي من ذكر نعمه تعالى كتخصيص آخرين لها بنقماته تعالى خال عن الوجه بعد ما كان الكلام جاريا في السورة على ما تقتضيه عزته تعالى، و من مقتضى صفة عزته الإنعام على العباد و الأخذ الشديد إن كفروا بنعمته.

ثم تمم الكلام بقوله: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» أي كثير الصبر عند الضراء و كثير الشكر على النعماء.

-ایام نحس هم آمده است. با یوم که ظهور است مناسبت ندارد.

نگاه به حقایق وجودی از طبیعت گرفته، تا زمان و مکان ، یک نگاه رابطه با خدا دارد، در رابطه با خدا همچنان که موجوداتی که هستند بعضی نزدیکتر از بعضی دیگرند. در عین اینکه آنجا اراده و اختیار نیتس، بعضی از اینها مظهریتشان نسبت به خدای سبحان با مظهریت بعضی موجودات دیگر متفاوت است. لذا در نظام تشریع مرتبط است با انسان. اگر میفرمایند بعضی از ایام این نحس است، یا نحوست دارد که این بیان باید در جای خودش بشود، مرتبط با انسان این معنا میشود نه مطلق. یعن یاین بالقیاس است. بالنسبة است. نه به صورت اطلاقی. همه ایام نسبت به خدا مبارک هستند. چون نسبت او با هیچ کدام از ایها متفاوت نیست. نسبت اینها با خدا متفاوت است. اما نسبت او با اینها متفاوت نیست.

مخلوقات الهی از طرف خدای سبحان نسبت تفاوتی ندارد. مساوی نمیگوییم. ممتفاوت نیست. مساوی کمی است. از این طرف تفاوت هست.

اگر یکی نحس میشود و یکی مبارک میشود نسبت به انسان است نه غیر از این. این موجود نسبت به انسان میشود نجس. آن موجود نسبت به انسان میشود طیب و طاهر و حلال و خوب. آن میشود نهی شده و ... .

این نسبت به انسان است نه اطلاقی. در این ارتباط میشود... یک وادی برهوت داری. یک وادی السلام. وادی ها هم نسبت به انسان متفاوت میشوند. و الا از جانب خدا تفاوت نیست نسبت به اینها.

این نکته که اگر انسان نگاه کرد به ظاهر طبیعت که عنوان طبیعت باشد، این ظلمت است. اگر نگاه کرد به رابطه طبیعت در حالی که خلقت است میشود نور. یعنی ظلمت و نور در دوتا نگاه ایجاد میشود. ظلمت و نور حقیقی غیر از ظلمت و نور تاریکی نبود خورشید و بود خورشید.

نور همین موجود است. درارتباط نور است. وقتی گسسته دیده میشود ظلمت است. این به نگاه برمیگردد یا به آن موجود؟ آن موجود که منفصل نمیشود. گسسته نمیشود. آن موجود هیچ گاه ظلمانی نیست. هر موجودی در عالم را نگاه بکنیم، نورانی است. منتها در نظام تشریع به لحاظ انسان ممکن است قرب و بعد پیدا بکند. به لحاظ نگاه انسان باعث میشود نور و ظلمت بشود. این از ظلمت به نور میرسد وقتی این نگاه محقق میشود. هم ظلمتش تشکیکی است هم نورش. ایام هم همینطوری است. ایام و شب ها و لیل اینطور نیست که یوم و لیل در این نگاهی که بیان کردیم، این یوم و لیل اینقدر جدا باشند. خیلی اوقات در وجود خیلی ها سایه روشن است. لذا آن جایی که یوم باشد، آن یوم مرتبط است. یعنی ظهور حق محقق شده است. جای که لیل باشد ظهور حق مختفی شده است. اگر سایه روشن باشد، گاهی دیده میشود. توجهی و تلالؤیی. این بیان را اگر دقت بکنیم، خیلی از روایات و مسائلی که مطرح میشود خودش را روشن میکند و حل میکند و ابهامش از دست میرود. مبهم باقی نمیماند.

در پاسخ: بعضی از ایام زمینه توجه را ایجاد میکند. خداوند چون میداند انسان اساسشان بر غفلت است، لذا یک جذبه های ویژه گذاشته است. روز ولادت اولیاء خاص خودش. روز ظهورات خاص خودش. اینها را ایجاد کرده است تا با این بهانه از غفلت جلوگیری بشود. مثلا فصول قرار داده. ماه را در رویتش نسبت به ارض جوری قرار داده که از هلال در بیاید تا ماه کامل. تا حجاب عادت مانع نشود. شب و روز را چقدر متفاوت قرار داده. یک روز را چقدر متفاوت قرار داده. از جهت دما. نور. توان انسان.

شب را همینطور. آنقدر این تفاوت ها زیاد است که حالت غفلت ایجاد نشود.

آن حوادث اتفاقی نیست. حساب شده است. این را اظهار کرده اند.

اگر عیسی علیه السلام در این زمان به دنیا می آید، اتفاقی نبوده است. وقتی به دنیا آمده است، اتفاقا این روز به دنیا آمده باشد. اینطور نیست. اتفاق در فعل الهی در کار نیست. همه اینها حساب شده بوده است. به نسبت تاثیری که میخواستند بگذارند به یوم خاص خودشان... اگر روی اینها کار بشود، یکی یکی تاثیر اینها آشکار میشود. همچنان که در نظام قوای طبیعت توانایی هایی است که مخفی، است، در نظام تربیت های الهی هم خیلی نکات هست. اینها قوای عالم است. اینها اعتبارات نیست. اینها توانایی های نظام تربیتی و جذب است. منتها ما نمیدانیم چیست. ما به عنوان امر مجهول برخورد میکنیم.

هر کدام اینها در نظام هستی کارکرد دارد. اینطور نیست که امام معصوم بگوید این ساعت مخصوص به فلان است. اینها اینطور نیست که برای ما بشمارند و بگویند این ترتیب را اینطور انجام بدهید خوب است. نه. اگر باور کردیم که چقدر نظام عالم متقن است، چون ما نظام عالم را مثل نظام تدبیر خودمان میمدانیم که بسیاری اش با اتفاق جلو میرود، باعث شده است که این عظمت را ادراک نیمکنیم

تک تک اینها یک گذاره ای مثل کشف انرژی هسته ای میشود برای ما در نظام تربیتی. ساعات روز میشود یک نظام تربیتی. ایام هفته میشود یک نظام تربیتی. آنقدر این نظام ها قوی است... از بس که برای ما فراوان ریخته اند از یک طرف، ما هم احتیاجی نداریم...

اگر یک روزی بعد اینها را مطلع بشود، استفاده بکند، بعد میبیند هر کدام اینها چه عروه وثقی ای بوده اند. اینکه وجود حضرات معصومین 12 تاست، هر کدام با خصوصیاتشان چقدر عظمت دارند. چقدر نافعند. دشمن با همه دشمنی هایش، تاثیر داشت در نحوه ظهور اینها. که این نحوه ظهور برای ما هدایتگری و تربیت ایجاد بکند.

-ان ناشئة اللیل کان اقوم...

برای کسی که در مرحله جذب است این نگاه را دارد. وقتی میرسد به مرتبه کسی که جذب شده است، همه لیلش هم... روایت هم داریم که شب های اینها هم مثل روز روشن است برایشان. برای آنها شب معنا ندارد. ان ناشئة اللیل کان اشد وطئا و اقوم قیلا... این شبش روز است. به لحاظ عادی شب است برای آ«ها روز است. روایتش یادم رفته است.

در روایت از پیامبر اکرم نقل شده بود که ایام الله نعمائه و... و مثلاته

هر کسی ایام الله اش خاص است. ایام الله نظام زندگی هر کسی ممکن است یک نعمت های ویژه باشد، فرصت های ویژه باشد. عقاب های ویژه بوده که این را متنبه کرده است. با اینکه سقوط ایجاد کرده است.

ممکن است یک واقعه دیگری باشد که برای این توانسته است تغییر و تاثیر عظیم ایجاد بکند. هر کدام اینها ایام الله است. ایام الله فقط جشن و سرور نیست. توجه است. ممکن است انسان در یک نقمتی یا عذابی توجهش جلب بشود، ممکن است در یک نعمتی توجهش جلب بشود.

چه از اخذناهم بالباسا و الضراء باشد، چه از نعمتها. ان تعدوا نعمت الله لاتحصوها. این حال اخذش بکند، چه آن حالی که ببیند اخذناهم بالباسا و الضراء...

بحار ج67 ص20

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ‏ «9» عن منتخب البصائر عن أبي عبد اللّه عليه السّلام: أيّام اللّه ثلاثة، يوم القائم و يوم الكرّة و يوم القيامة «10». و عن البرسي: أنّ يوم القائم يوم‏ آل‏ محمد و يوم الكرة يوم‏ آل‏ محمد و يوم القيامة يوم‏ آل‏ محمد، لأنّهم الشهداء على الامم في دار الفناء و الشفعاء لمسيئي شيعتهم في دار البقاء فمن لم يؤمن بيوم القيامة لم يؤمن باللّه فأولئك هم الكافرون‏ «11».

همه برمیگردند اما تحت پرچم آل محمد برمیگردند. آن دوران دوران ظهور سلطنت آن حقیقت است. یوم القیامه دارد که وقتی همه امت ها میروند پیش انبیائشان، آنها میگویند ان لی ذنبا . این ذنب همان نقص است. حد است. انبیاء می آیند خدمت انبیاء بعدی. بعد میرسند خدمت انبیاء بعدی. بعد پیامبر سر بر سجده میگذارند، بعد خداوند میفرماید سوف یوتیک ربک لترضی.... اشفع تشفع.

همه میشوند امت پیامبر.

ذکر هم بایام الله قال بآلاء الله. یعنی هر وقت به نعمت ها توجه میدهید، تذکر به ایام الله است.

در پاسخ: هرچقدر اشقیاء شدیدتر بشوند، ظهور اولیاء شدیدتر میشود. اگر مقابل پهلوان ها چهارتا آدم پیزوری بگذارند محقق نمیشود ظهور آنها.

اوج رسیدن به حق و بالا رفتن و رشد... اگر اوج رشد میخواهد محقق بشود، فصل اخیر رشد باید قد تبین الرشد من الغی در آن باشد.(سوال د رمورد دوران رجعت بود)

جنگ تبلور وجود است. ما فکر میکنیم جنگ سخت است. ما فکر میکنیم راحتی در این است که بنشینیم و کولر گازی باشد.

وقتی حضرت ظهور میکند یوم العلق و العرق. یوم عرق ریختن و خون ریختن است.

یک نفر آمد سوال کرد کی می رسد آن روز. حضرت فرمودند فکر کردی روز خوردن و خوابیدن است؟

یک نفر به اندازه 20 نفر کار میکند. کسانی که به موت عادی مرده اند، زنده میشوند با شهادت از دنیا بروند.

کسانی که با شهادت از دنیا رفته اند، برمیگردند و با موت طبیعی از دنیا بروند. همه باید بیایند تا همه را ببینند. هم راحتی ها زیاد میشود هم سختی ها. راحتی ها در پا روی پا انداختن ها نیست.

ان شاءالله در بهشت.

جلسه 94

Tuesday, January 01, 2019

06:03 PM

**جلسه 94 11/10/97 فایل 190101**

بحث مورد ایام بود و رابطه زمان ها با حضرات معصومین که نحن الایام. در ادامه آن بحث، بحثی که مطرح میشود این است که بحثی مطرح میشود در بحث ظهور که به امروز ما هم مرتبط میشود.

در دوران حاکمیت حضرت روایاتی وارد شده است که سوال میکنند دوران حکومت حضرت چند سال است. پاسخ متعدد است. 7 سال، ده سال،.... 340 سال، ...

یک نکته ای که میدرخشد و جای سوال را باقی میگذارد و جای تامل دارد و با مباحث دیگر مرتبط میشود، این است که سال ها در آن دوره و حرکت گردش افلاک در آن دوره مثل حالا نیست.

تعبیر این است که حرکت افلاک بطیء میشود. کند میشود. یعنی چی و چه نفعی دارد؟ چه اثری دارد؟ اصلا معنایش چیست؟ اصلا امکان پذیر هست یا نه. اگر امکان پذیر است، معنایش چیست؟ به چه دردی میخورد؟ فلک کند بچرخد یا تند بچرخد؟ چه تاثیری میگذارد؟

این با چندتا بحث دیگر هم مرتبط میشود که میتوانند مکمل هم باشند. اینکه خورشید در زمان ظهور از مغرب طلوع میکند یا امثال اینها.

در علائم ظهور دارد که حرکت ستاره دنباله دار از نزدیکی زمین یک طوری که خیلی جدید باشد نه مثل آنی که سابق بوده است، یک چیزی که خیلی مهیب است و سنگین است. این هم یکی از علائم ظهور است. جریان افلاک ارتباطشان با زمان ظهور. یک مسئله دیگری در ارتباط با زمان ظهور مطرح میشود که در دوران حاکمیت حضرت در بعضی از ایام خورشید در آسمان ثابت میماند چند ساعت. یعنی از جهت فیزیکی و اختر فیزیکی اینها آیا امکان پذیر هست؟ اگر امکان پذیر بود چه نفعی دارد؟ این نفع برای به هم ریختن رابطه اش با جریان ظهور چه رابطه ای است؟ چه لزومی است که جریان ظهور با همچنین حقایقی مرتبط بشود؟

بعضی از این سوالات ممکن است در گفتگوی امشب پاسخ داده بشود با جمع بین روایات و نگاه دقیق معرفتی.

اول روایات باب را بعضی اش را ببینیم تا حضور ذهنمان نسبت به مسئله محقق بشود تا تبیینش.

در کتاب الشموس المضیئه

عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ‏ وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ فَقُلْتُ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ قُلْتُ لَهُ وَ كَمْ‏ يَقُومُ‏ الْقَائِمُ‏ فِي‏ عَالَمِهِ‏ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَقَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ

اینها با هم منافات ندارند. تا جهانی بشود ممکن است سالیانی طول بکشد. بعضی از بیان ها هم بر این دلالت دارد. خود احکام قیام احکامی دارد. دورانی که حاکمیت حضرت محقق میشود یک احکامی دارد. احکام دوران قیام به احکام دوران ما نزدیکتر است. اما احکام دوران حاکمیتش خیلی نزدیکتر به قیامت است. چون یک دنیا داریم مثل الانی که ما درش هستیم. روابط خاصی درش حاکم است. یک قیامت داریم که اذا الشمس کورت و اذا النجوم انکدرت، یک عالم دیگری، یک حال دیگری، یک روابط دیگری شکل میگیرد که خداوند سبحان حاکمیت اطلاقیه اش بارز میشود. ظهور یک دالانی است که انسان را از مرتبه دنیا میخواهد ببرد به قیامت. این پل بین دنیا و قیامت باید کم کم از احکام دنیا کم کند، و کم کم احکام آخرت را آشکار کند. و در این دوران قیام احکام دنیایی آشکارتر است هرچند احکام اخروی هم آشکار میشود بعضی اش.

و دوران حاکمیتش وجهه یلی الربی اش قوی تر میشود. جنبه حاکمیت الهی قوی تر میشود. اینها را به عنوان یک سند بالا دستی و کلان به مسئله توجه داشته باشیم، بعد این مسائل را در دایره این نگاه کلانی که به مسئله داریم ببینیم. اینطوری یک خرده مسئله ساده تر میشود حلش.

هر کدام از این مراحل احکام خاص خودشان را دارند و کم کم به سمت عبور از ظاهر به مرتبه بروز اسم الباطن میرود. اسم الباطن ظاهر میشود. که اینها خودش در جای خودش است.

-دوران رجعت...

الان ملحق میکنیم به... چون خودش یک بحث خاص است. الان دوران ظهور را با قیامت میسنجیم. دوران رجعت جدا باشد. انشاء الله به آن بحث هم میرسیم.

پس یک دوران قیام دارد حضرت، یک دوران حاکمیت.

475/ 79- وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ طَرْخَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، يُعَمَّرُ عُمُرَ خَلِيلِ‏ الرَّحْمَنِ‏، يَقُومُ فِي النَّاسِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ‏ «1» سَنَةً، وَ يَلْبَثُ فِيهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً. «2»

دوران قیامت و حاکمیت 120 سال است؟ این احتمال را داده اند. بعضی هم خواسته اند بگویند به لحاظ بدایی که حاصل شد، میخواستند بفرمایند تا یک دوره ای قرار بوده، بعد بدا حاصل شده است و موکول به بعد از آن شد.

چه این را به دوران کل قیام و سلطه حضرت بگیرند، چه با بدا معنا بکنند. اما به دوران قیام و سلطه بگیرند با ظواهر دیگر سازگارتر است.

تَكُونُ‏ مُدَّةُ مُلْكِهِ‏ ع فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ «2» وَ الْمَجْذُوذُ الْمَقْطُوعُ أَيْ عَطَاءً غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَداً وَ مُلْكٌ‏ لَا يَنْفَدُ وَ حُكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَةُ وَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ‏ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ‏ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً.

این نشان میدهد که ملک الهی حکمش لاینفد و لاینقطع است، جریان حاکمیت حضرت داخل د رملک لاینفد است. داخل در این دائم ابدا است.

اگر بیانش در جای خودش محقق بشود نشان میدهد که این حکومت الهیه که محقق میشود خود به خود به قیامت متصل میشود. کان کسی بین این و او فاصله نمیبیند. کسی این را مقطوع نمیبیند. این شروعش وقتی آغاز شد، پایانی که مقطوع شده باشد نیست. عطاء غیر مجذوذ است. غیر مقطوع است. کسانی که در این ملک واقع میشوند، اتصالشان به قیامت واحد است. کأن بینش تقطیع ایجاد نمیشود.

در اینجا بیانش این است که اصلا مدت نپرسید. چون عطا غیر مجذوذ است، آن روایت میگفت 7 سال، 40 سال، 19 سال، اینجا میفرمایند مدت ذکر نکنید. امر الهی است.

این هم یک بیان است. مثل یسئلونک عن الروح، قل الروح من امر ربی. بعضی خیال کرده اند که این جواب نیست. مرحوم علامه میفرمایند این جواب است. شما آنی را میفهمید که با نظام شما تناسب دارد. روح از امر رب است. الا له الخلق و الامر. خداوند موجودات خلقی دارد، موجودات امری دارد. روح از موجودات امری الهی است. موجوداتی هستند که زمان ندارند، تغییر ندارند و ...

اینجا هم که میفرماید امر جریان مدت ملک امام زمان از این سنخ است. ملکی است که فنا ندارد. لاینفد است. دائمی است که پایان ندارد. این خودش یک بیان است. یعنی شما قیاستان همیشه دنبال یک دورانی است برای این حکومت ها. وقتی این را نگاه میکنید میبینید یک آغازی دارد و یک پایانی. در ذهنتشان شکل گرفته است که هر چیزی باید یک آغاز و پایان داشته باشد. این بیان است خودش. از این سنخ نیست.

چون طبق اراده الهیه محقق میشود، بقیه هم از سنخ همان است. او پایان ندارد. شروع دارد ولی پایان ندارد. بیان خاصی است. نشان میدهد این بیان از آن بیانات جدی و قابل تامل است که شاید کمتر در روایات به این توجه میکنند. احساس میکنند اینجا مبهم گذاشته اند. نه. بیان است.

همچنان که قل الروح من امر ربی بیان است، اینجا هم بیان است. این از آن مسائلی است که از سنخ حاکمیت خداست. همانطور که حاکمیت خدا اول و آخر نداشت، این ظهور آن حقیقت است. چیزی نفاد دارد و انتها دارد که یک اختلالی درش ایجاد بشود. اگر اختلال ندارد و امکان اختلال نیست، پس پایان ندارد.

ممکن است مردم متوجه این ملک نشوند، اما در قیامت همه متوجه میشوند.

یسلموا تسلیما محقق میشود در زمان حکومت حضرت.

نظیر ندارد. تمام حاکمیت های قبلی ظهوری از آن حاکمیت بوده است. وقتی حکم میشود تا تار و پود موجودات کشیده میشود. این دائم ابدا است. این جوابی که در این روایت دادند یک سر و گردن از سنخ جواب های دیگر بالات راست. به خاطر اینکه حکمی را بیان کرده که برمیگردد به مدلی که اول بحث عرض کردیم که ظهور میخواهد چکار بکند؟ دالان ورود به قیامت.

در آن دایره جنبه قیامتی ملک حضرت را بیشتر با آن نگاه بیان کرده است. جنبه حقانی اش را بیشتر مطرح کرده است. از آن منظر نگاه کرده است. دیگر آنجا زمان نیست. کم کم داریم نزدیک میشویم به اینکه اگر میفرماید حرکت و گردش افلاک بطیء میشود، یک خرده ذهن نزدیکتر میشود.

یعنی دو نگاه در مسئله هست. از یک پنجره یک نگاه میشود از یک پنجره نگاه دیگری. پس میشود این دوتا با هم سازگار باشد. از یک زاویه این دو نگاه سازگار نبود که هم بطیء باشد هم عادی. اما اگر از دو زوایه به مسئله نگاه بشود، مسئله را سازگار میکند. دو حکم است و دو عالم است و دو نگاه. دو نتیجه محقق میشود.

وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ‏ «1» عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ تِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ‏ أَهْلُ‏ الْكَهْفِ‏ فِي‏ كَهْفِهِمْ‏

یک نگاه عرض کردیم که همه سنن تکرار میشود.

نگاه دیگر این بود که جریان ظهور فصل اخیر عالم بوده است. غایت عالم بوده است. تمام انبیاء چینش و ابتلا و سننشان همه برای این قرار گرفته بود که مقدمه چینی بکنند سنتهایی را که امام زمان در دوره خودش لازم دارد. ظهور کمتری را ایجاد بکنند و آمادگی ایجاد بکنند برای بشریت آن دوره.

یک وقت میگویید بود اینها، حضرت استفاده میکند، یک وقت میگوییم نقشه خدا بود، از او لهر کدام را در مرحله ای جاسازی کرده است، تا آخری که می آید اینها را میخواهد، بشر نسبت به اینها آمادگی پیدا کرده باشد. این نقشه خداست که خدا از ابتدا چیده است. نه اینکه ایها بوده است و تطبیقی بکنیم

این را در مدل جریان ظهور با این نگاه ببینیم. وقتی غایت شد، غایت حتما از ابتدا مورد نظر بوده است. چون غایت است برای بشریت، تمام این دوره به لحاظ غایتش معنا پیدا میکرده است.

او اصل و اساس است. این برای آمادگی بوده است.

حتما جریان اصحاب کهف یک ارتباطی با ظهور دارد. حالا چه مدلی را میخواهد اصحاب کهف و خواب 309 ساله اینها با جریان ظهور داشهت باشد، در بعضی روایات گره میزنند.

اینکه در روایات میفرمایند سنت یوسفی د رحضرت هست، سنت نوحی در حضرت هست، به خصوص آنچه در قرآن ذکر شده است حتما در وجود حضرت محقق میشود. حتی غیبت انبیاء دارد که در وجود انبیاء محقق میشود. ذکر میکنند که غیبت موسی چی بود، غیبت عیسی چی بود. در کمال الدین مفصل ذکر کرده اند جریان غیبت انبیاء را.

یملک که در روایت آمده است میسازد از جایی که زمینه ها دارد محقق میشود تا جایی که تمام مالکیت محقق میشود

یک نگاه دیگر این است که دوره های مختلف و زمان های مختلف که ذکر شده است، هر کدام از این زمان ها برمیگردد به اینکه در نظام وجودی انسان با عالم گذر زمان چه معنا میدهد. اینگونه نیست که فقط گذر زمان به لحاظ بیرونی دیده بشود. گذر زمان در نظام بیرونی یک ارتباط قوی با وجود انسانی دارد که در آن زمان قرار میگیرد.

يَمْلِكُ‏ مَا بَيْنَ‏ الْخَافِقَيْنِ‏ أَرْبَعِينَ عَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَه‏

خافقین یعنی شرق و غرب

ما نمیگوییم همه این احادیث همه صحیحند سندا و یقینی هستند و مجبوریم همه را با هم قبول بکنیم. سندهای حدیث بعضی اش خیلی قوت ندارد. اما در عین حال تا جایی که وجه جمعی که معقول باشد و امکان پذیر باشد و با اصول و اساس سازگار باشد، انجام میدهیم. اگر جایی امکان پذیر نشد، نمیگوییم همه روایات را باید توجیه بکنیمو توضیح بدهیم.

در این روایات شاید سند صحیح حضرت عباسی پیدا نشود. کم است. اما محتوا و مضمون و دلالت است که میتواند آن را قوی بکند.

در پاسخ: اهتمام به این روایات کمتر بوده است، چون در عمل آنچنان تاثیری نداشته اند. اینکه دوران حکومت حضرت چند سال است برای امروز ما چه اثری دارد؟

بله میشود یک معارفی استفاده بشود.

در عقائد هم ملاک عقل است. موید عقل میوشند روایات. به غیر از جایی که جزئیات میشود که با کلیات عقلیه سازگار باشد حکم خودشان را دارند.

-از طرف امام معصوم هم لزومی نبود که این مسئله را متقن بکنند؟

نه. اگر لزوم بود بیان میکردند.

در احکام گاهی تخطئه میکردند که حواس طرف جمع باشد. اگر تقیه باشد قرینه قائم میکنند تا معلوم باشد.

اینجا نه، شاید اختلافاتش از چیزی نشات میگیرد هر کدامش. هر کدامش افقی را ایجاد میکند.

در روایت هفتم هم میفرماید 19 سال.

در روایت هشتم(شموس) میفرماید:

رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ‏ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ‏ يَمْلِكُ‏ الْقَائِمُ‏ ع قَالَ سَبْعَ سِنِينَ تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ فَيَكُونُ سِنُو مُلْكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ وَ إِذَا آنَ قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَراً لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ‏ «1»

دارد که در زمان ظهور زمین به نور خدا روشن میشود به طوری که مردم از نور خورشید بی نیاز میشوند. در سلطنت حضرت مردی آنقدر عمر میکند که هزار فرزند از او به دنیا می آید. خیلی عمر میخواهد. حالا با واسطه یا بی واسطه، ظاهر اولی اش بی واسطه است.

این را هم ارشاد شیخ مفید نقل کرده است.

روایت نهم چون این باب را میخواهد وصل بکند به بحث رجعت، روایتی آورده که بحث رجعت هم درش آمده است.

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ‏ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ ع فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ‏ «4» الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ- فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ‏ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ع جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ- الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع‏ «5»- وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ.

این خروج از دنیا و ورود به رجعت میشود.

[140/ 40] وَ عَنْهُ ع‏: «وَ يُقْبِلُ الْحُسَيْنُ ع فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، وَ مَعَهُ‏ سَبْعُونَ‏ نَبِيّاً كَمَا بُعِثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع، فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ ع الْخَاتَمَ‏ «6»، فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ ع هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَ كَفْنَهُ وَ حَنُوطَهُ (وَ يُوَارِي بِهِ فِي‏ حُفْرَتِهِ) «1»» «2».

اینکه در دوران رجعت امام زمان علیه السلام برمیگردد و جزء راجعین هست یا نه، یک قولی هست که دوباره برمیگردد.

439- قال: و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إذا قام القائم عليه السّلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد «الحديث» و فيه كثير من أحواله و سيرته، منها: أن السنة في زمانه تكون مقدار عشر سنين، قال: قلت له: جعلت فداك و كيف تطول السنون؟ قال: يأمر اللّه‏ الفلك‏ بالثبوت‏ و قلة الحركة، فتطول الأيام لذلك و السنون قال: قلت: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد؟ قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شقّ اللّه القمر لنبيه

اگر در عالم ارض عصا میشود اژدها و اختلالی در عالم ایجاد نمیشود، با اینکه عادة محال بود، در اینجا هم عادة محال است. میگوید شق القمر شد. چطور رد الشمس شد؟

و ردّ الشمس من قبله‏ ليوشع بن نون،

یوشع میجنگید در جمعه. در مقابلش وقتی داشت شب میشد، یوم السبت جنگ و هر کاری برایشان حرام بود. برای اینکه یوشع نبی که از فرزندان نوادگان یوسف نقل میشود که هست، به خصوص تعبیر هست که از فرزندان یوسف و زلیخا هست، یوشع بن نون بن افراعیم بن یوسف. فاصله بین اینها کشش این را دارد. عمرها یک کمی طولانی تر از الان بوده است. برای یوشع 140 سال عمر ذکر کرده اند.

چند نبی بودند که برایشان رد الشمس شده است، معروفترینشان یوشع است. برای سلیمان و داود هم نقل شده. برای پیامبر هم نقل شده است.

و أخبر بطول يوم القيامة،

در خود قرآن مگر نمیفرماید یوم القیامه طولانی است

و أنه كألف سنة مما تعدون‏ «1».

یک روزش هزار سال از آن سالهایی است که شما میشمارید.

با این نمای کلی... یک نما اول عرض کردیم، یک دوره غیبت و قبل از غیبت داریم. یک دوره قیام حضرت. یک دوره سلطه حضرت. بعد قیامت.

این چهار دوره را که در نظر بگیرید، هر کدام احکامی دارد طبق روایات.

دوران قبل از قیامت احکام ثابتی داشته است غیر از بعضی برهه ها و معجزات انبیاء. سیر و اساس حرکت بر اساس نظام ظاهر بوده است. مگر معجزات انبیاء که عصا بشود اژدها یا آب بایستد. انواع معجزاتی که برای انبیاء بوده است.

حکم هایی که حضرت داوود داشته است، در روایات دارد که بر اساس بینه و یمین نبود. بر اساس نظام علم واقعی بود. در زمان ظهور سنت داودی حضرت این است که قضاوتش بر اساس علم امام است. بر اساس بینه نیست که بشود دروغ گفت. از احکام دوران ظهور این است.

یک سری از احکام دیگر هم هست که در آن دوره محقق میشود. تنافی با حکام سابق ندارد. شدت احکام سابق است. احکام سابق شدت پیدا میکند. هیچ جا ندارد احکام سابق کنار گذاشته میشود.

گاهی یک مرتبه اش محقق میشود در دوران قبل. همان اشد میشود.

یکی همین بینه است. علم امام اشد مرتبه بینه است. بینه نزدیک به واقع بود، اما علم بالاتر است.

یا مثلا مثل اینکه اگر در دوران سابق سه بار حکمی ثابت بشود و حد جاری بشود، بعد تکرار بکند اعدام میکنند، مثلا سارقی سه بار سرقت کرد با تمام شرایط و حد جاری شد و باز هم سرقت کرد. این دفعه اعدام میشود. ولی در دوران ظهور دارد که اولین باری که این کار را بکند حکم اعدام است. علت دارد. آنجا میخواست بازدارندگی داشته باشد. بازدارندگی در زمان ظهور همه شرایطش محقق وبده است. این تعبیر که شیطان سر بریده شده است، از بیرون کششی نیست، فقر مشکل نبود، جهل مشکل نبود، اگر کسی در آنجا که نه فقر هست نه جهل نه کشش بیرونی، اگر کسی ب هگناه چنگ بزند معلوم میشود با عناد است. پس تشدید همان حکم است. دین تغییر نکرده است. آنی که میخواست مرتبه چهارم اجرا بشود، در مرتبه اول محقق میشود.

تمام ابهاماتی که ممکن بود تدرع الحدود بالشبهات، فقر باشد، احتیاج باشد، همه اینها میرود کنار. لذا حکم آخر یکباره اجرا میشود.

دوران مختلف احکامشان یک حکمی است که ممکن است شدت و ضعف پیدا بکند. دوران قیامت حضرت هنوز اغلب احکام مطابق دوران غیبت است. بعضی احکام مطابق احکام بعد است. مثل اینکه سفیانی خسف میشود. جزء احکام قیامتی است که محقق میشود. یا آمدن بعضی اولیاء و انبیاء کنار حضرت که وعده داده شده است که می آیند، مثل عیسی علیه السلام، الیاس نبی، یوشع بن نون، و بعضی دیگر، اینها جزء احکام قیامتی است، نه ظاهری. یا اینکه مثلا جبرئیل می آید با حضرت به عنوان اولین بیعت کننده کنار کعبه و مردم میبینند این بیعت را. دیدن این بیعت که مردم ببینند بیعت جبرئیل را از احکام قیامتی است. با چشم عادی قابل رویت نبوده است. باید تصرفی در چشم ها شده باشد. اینها در دوران قیام حضرت محقق میشود. و امثال اینها.

پس در دوران قیام اغلب احکام احکام دنیایی است. بعضی احکام احکام اخروی است. در دوران اسقرار حکومت حضرت احکام اخروی غلبه دارد. دوران قیام را جور دیگری باید تحلیل کرد.

تمام آنچه که به عنوان احکام اخروی برای انبیاء آمده است در طول تاریخ، اگر گاهی برای آنها بوده است، مثلا داود نبی گاهی با احکام اخروی حکم میکرده نه دائما، در دوران سلطه حضرت همه قضاوت ها بر اساس داودی و اخروی است.

اگر اینطوری شد قطعا نظام بقیه ارتباطات هم متفاوت میشود

اینطور نیست که این احکام گسسته باشند از همدیگر. یک ارتباط جمعی با هم دارند. زندگی افراد، ارتباطات افرادت، چینش عالم، روابط با عالم از منظر دیگری شکل میگیرد.

چه ربطی دارد به امروز ما؟

آنچه در آن روز اینطوری قابل محقق شدن است، برای فرد ما هم امروز قابل تحقق است. آنچه از احکام قیامتی در آن روز محقق میشودو انسان ها به یک نحوی از ثبات میرسند، همین مسئله برای امروز ما به عنوان فرج شخصی امکان پذیر است. آنجا عمومی استو همگانی، اینجا فردی اش امکان پذیر است.

یکی از توجیهات خوبی که ذکر شده است، هر چقدر انسان از جهت دنیایی به سمت دنیا برود، و نفوذ عالم دنیا در وجودش قوی بشود، آنجا تعبیری که گنون میکند که سیطره کمیت، کمیت بر وجود مسلط میشود.

در عصر کامپیوتر سرعت ها دارد به سمت شدت میرود. اگر انسان قدرت داشت در یک ساعت چند عمل انجام بدهد، الان در یک ثانیه خیلی قدرت دارد عمل انجام بدهد. این عمل کامپیوتر را انسان تعبیه کرده است. اما این سرعت به جایی میرسد که یک دفعه سرعت تبدیل میشود به... تعبیر گنون خیلی زیباست. میگوید سرعت به یک جایی میرود که به انفجار میرسد و انفجار تبدیل به ثبات میشود.

در جانب یقین تا قبل از اینکه انسان به یقین برسد، در علم حصولی سرعت ملاک است. وقتی به علم حضوری انسان میرسد، ثبات ملاک میشود. تا انسان در علم حصولی است که نمادی از ارتباط با عالم ظاهر و دنیاست، چون علم حصولی پایش در عالم دنیاست. از اینجا که رفت دیگر علم حصولی به معنایی که تصدیق و تکذیب درش باشد درش نیست. بعد از آن علوم حضوریه میشوند. د رهمین جهتی که حضرت دارد به سمت قیامت میرود، علم در آنجا به سمت علوم حضوری میروند.

وقتی به سمت علوم حضوری میروند، انسان به سمت ثبات حرکت میکند. البته چون تدریجی است کم کم به این دارد حرکت میکند. ثبات مطلق در قیامت است. د ردوران حضرت به سمت ثبات و یقین دارد حرکت انجام میشود.

چون حرکت کمال نیست. اینها را دقت بکنید. حرکت کمال نیست. حرکت ضعف در پذیرش است. لذا عالم دنیا که عالم حرکت است،تعبیر این است که در صف النعال هستی قرار دارد.پایینترین و ضعیف ترین مرتبه وجود است. مرز بین وجود و عدم است عالم حرکت. به تعبیر دقیق حرکت در جایی است که امکان علم نیست. تا بخواهد علم پیدا بکند لحظه قبل گذشته، لحظه بعد هم نیامده است. آن هم محقق نیست. اگر تجزیه پذیر نباشد که محال است. اگر باشد گذشته و حال و اینده دارد.

نشان میدهد که علم در اینجا به تبع است. علم حقیقی نیست علم حصولی. ما چون عادت بر این کرده ایم، برای علم حضوری پرونده ای باز نکردیم.

نظام علم در زمان ظهور به سمت علم حضوری میرود. وقتی به سمت علم حضوری میرود، به سمت قیامت دارد میرود انسان. علم حضوری در ذاتش ثبات خوابیده اتس. به سمت ثبات رفتن ...

لذا حرکت بطیء میشود. یعن یچی میشود؟ بیان به این میخورد که عالم ماده رو به این است که تصرفش و تاثیرش در وجود انسان در آ« دوره رو به کم شدن و کم شدن میرود.

هرچقدر این تاثیر کم بشود، گذر زمان در وجود این بطیء تر است. سه چهار تحلیل دیگر در مسئله هست.

این نگاه اگر ایجاد شد، میفهمیم اگر میفرمایند 7 19 40 70 309 قابل توجیه است. چون افراد در یقین متفاوت میشوند. همه به یک سرعت سیر نمیکنند. همین حاکمیت به لحاظ عده ای 309 سال باشد.برای دیگری 7 سال باشد.

بر فرض که همه این روایات صحیح باشند، یکی ا زتوجیهات این است که به لحاظ افارد مختلف... آنجا شمس و قمر تعیین کنننده زمان نیستند. زمان ها قائم به...

امروز هم هر موجودی در عالم زمان حرکت خودش را دارد. چون زمان از حرکت زاده میشود. زمان مقدار حرکت است.

منتها ما برای اینکه بتوانیم محاسبه بکنیم و این را بشناسیم و ارتباط بگیریم، حرکت کره زمین به دور خودش و کره خورشید را مقیاس قرار دادیم. بقیه را با او میسنجیم.

من الان این مقدار سالم هست. هر موجودی و ذره ای و فلکی در عالم زمان خاص خودش را دارد. به لحاظ حرکت خودش.

اما این زمان زمان اعتباری است. گردن افلاک دیگر را میگوییم زهره به دور خورشید چقدر طول میکشد؟ کمتر از یک سال. یا مریخ چقدر طول میکشید. همه را با زمان گردش زمین به دور خورشید میسنجیم

.کره زمین دارد با سرعت 30 کیلومتر در ثانیه حرکت میکند. به لحاظ عادی اگر ترمز بزند همه اجزاء کره زمین پرت میشوند. ولی ما چقدر احساس آرامش میکنیم روی این کره زمین.

این سرعت فوق سرعت صوت است و اگر بخواهد همراهش هماهنگی نباشد، دیوار صوتی و صدایی که ایجاد میشود، صوتش فوق شنیدن ماست. اگر قابل شنیدن بود، همین کفایت میکرد که همه متلاشی بشوند از این صدا. ولی فوق ادراک ماست و تاثیری در نظام ما نمیگذارد.

این آرامش هم از عجائب است. خیلی هم خیالمان راحت است.

اگر قرار است کند بشود حرکت به چه معنا میشود.

یک حدودی از مسئله حل شد.

تفصیل مسئله ان شاء الله جلسه آینده.

جلسه 95

Tuesday, January 08, 2019

04:28 PM

**جلسه 95 18/10/97 فایل 190108**

بحث در روایات مختلف مطرح شده بود در مورد طول دوران حکومت حضرت. از 7 سال تا 309 سال و ... . اقوال مختلفی در مسئله است.

این بحث نکته ای دارد که در مسائل مختلف به کار می آید.

7 و 8 و 9 را اهل تسنن هم ذکر کرده اند.

تعلیل شده است در بعضی روایات که در آن ایام شبانه روز بطیء میگذرد و یک شبانه روز مثل هفت شبانه روز در ایام دیگر است. ایام و ساعات و سنون و شهور همه ده برابر ایام دیگر است.

این را باید تحلیل کرد که یعنی چی.

نکته دیگر این است که در دوران ظهور حقیقتا ما داریم به چه سمتی میرویم. نگاه کلانی که دوران ظهور را دارد برای ما سوق میدهد بشریت را به آن، حتما باید دوره ای باشد که بشریت میخواهد به کمال عظیمی که در طول دوران آغاز عالم تا آدم تا خاتم تا امروز محقق شده همه برای این است که او محقق بشود. آن کمال میشود فصل اخیر همه هستی. پس باید یک چیزی باشد که فصل اخیر همه هستی وقتی میگویند این دوره هست، این حالت نسبت با او کاملا نسبتی باشد که برای انسان قابل حس باشد که ارزشمند است. اما دوتانگاه در اینجاست. یک نگاه مادی کمی است، همه بزنگاه بحث اینجاست. ما چون عادت کرده ایم بر زمان و احکام بدن، آن کمال را در این میبینیم که دوران ظهور طولانی تر باشد. از جهت چی؟ از جهت زمان. تا ایام بیشتری حضرت در زمین باشند در حاکمیت تا این ایام طولانی باعث بشود که بتوانند حاکمیت خودشان را مستقر بکنند. نتیجه را بگیرند. این نگاه اول که نگاه اول بر اساس نگاه مادی کمی امروز ماست. ما الان در این گرفتاریم. اگر یک حکومتی را میبینیم یا خوب یا بد، همه اش به این است که زمان سیطره و سلطه از نظر حرکت افلاک به چه نحوی است.

من کد را میگویم، باید پروراند. خیلی بحث مهمی است. تمام جریان ظهور به این کلید قائم است. جریان رجعت و قیامت به این کلید قائم است.

یک نگاه این است که آن روز هم احکام بند غالب است مثل این روز و زمان از احکام بدن است. از احکام روح نیست. اگر میخواهیم سنجش داشته باشیم که این سنجش ما بخواهد نشان بدهد که دوره آخر الزمان دولت مهدوی عج چند مدت طول میکشد، اگر سوال از ارزیابی آن دولت با زمان بدنی باشد، این نگاه کمی به جریان ظهور است که اصلا جریان ظهور با این نگاه کمی سازگا رنیست.

اگر نگاه رفت روی جنبه حقیقی ظهور که ظهور میخواهد چکار بکند؟ میخواهد از احکام بدن جدا بکند. چنانچه این را مفصل در بحث غیبت و فلسفه غیبت گفتیم. فلسفه غیبت این بود که انسان را از سیطه احکام بدن نجات بدهد که بیابد که رسیدن به امام فقط به این نیست که در جهتی از جهات دنبال امام بگردد. امام مثل خورشید پشت ابر است که شعاعش همه جا را فرا گرفته است. شخص خورشید دیده نمیشود.

اگر این نگاه در غیبت محقق شد، ظهور چی را آشکار میکند؟ سیطره احکام روح را. سیطره نظام روح را آشکار میکند که کمال انسان د راین عالم این است که احکام روحش بر احکام بدنش غلبه بکند. نه اینکه بدن نباشد بدن هست. اما بدن تحت سیطره نظام روحی قرار بگیرد. همچنان که امروز وقتی انسان به دنیا می آید تا عمری ازش میگذرد تابع احکام بدنش است. خوردن و خوابیدن و خوردن و رفتن، روح در قالب این بدن باید حرکت بکند. در محدوده این بدن باید گام بزند و سیر داشته باشد. مانع میشود که آزاد باشد و هرجا برود. این مانعیت ایجاد میکند .مانعیتش به معنای مانعیت مادی نیست. این را جذب میکند. پایین نگه میدارد تا این حرکت صورت نگیرد.

اگر این نگاه که در زمان ظهور سیطره دارد به سمت احکام روح میرود سوال از اینکه چند روز حکومت حضرت طول میکشد، چند سال طول میکشد، اصل سوال غلط است. روز و ماه و سال مربوط به جایی است که سیطره برای احکام بدن است. اگر در روایات الی ما شاء الله اختلاف هست، بر اساس مخاطب روایت القا شده است. یک روایت بود که میگفت ما شاء الله است.

یک روایت زیبایی است که در بحث ظهور نیامده. اما کدی را القا کرده است که خیلی عظیم است. غیر از امام معصوم نمیتواند اینطوری حرف بزند. فقط کار آنهاست که میتوانند اینطوری حرف بزنند

16- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَرَّجَانِيِ‏ «1» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً

فقط سلطنت ظاهری نیست.

مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ

یک مدتی را برای هر کدام اینها قرار داده است.

فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ

صاحب فلک یعنی ملائکه مدبره فلک. در چرخشش کند حرکت کند.

فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنُوهُمْ وَ شُهُورُهُمْ

گر به عدالت حرکت حرکت، کند حرکت میکند. ایام و لیالی همه کند حرکت میکنند. یعنی چی؟ یعنی در جایی که عدالت پیشه میشود، احکام روح بر احکام بدن غلبه میکند. از جمله عدالت در نظام وجودی افراد است. وقتی تعادل و اعتدال محقق میشود سیطره بدن کم میشود. هرچقدر اعتدال در وجود انسان محقق بشود، در جامعه انسان محقق بشود، تعلقات افراط و تفریطی که باعث میشود بدن حاکمیت خودش را بهتر اعمال بکند کمتر میشود و نظام روح سیطره اش شدیدتر میشود. هرچقدر سیطره نظام روح بیشتر باشد، زمان کند تر حرکت میکند. یعنی زمان بیرونی کند حرکت میکند؟

همانطور که انسان لایه های مختلفی از وجود دارد که از لایه مادی اش گرفهت است تا لایه مثالی و عقلی و ... الان باهاش هست، منتها ما با لایه بدنی مان حشر دائمی داریم. احکامش را میشناسیم. با او مرتبطیم. همه چیز را ا زاین مقیاس میبینیم. حتی اگر میخواهیم لایه ملکوتی و جبروتی خودمان را بشناسیم با این مقیاس میسنجیم. با این ترازو سنجش میکنیم. درح الی که لایه بدنی ضعیف ترین لایه عالم وجود است و به لحاظ ضعفش اینطور آشکار میشود. هرچقدر به سمت بالاتر برود، ثبات وجودی اش بیشتر میشود، و این تدریج در وجودش کمتر میشود. تازه در خود آن مراحل ثبات هم الی ما شاء الله مراتب است. اینطور نیست که ثبات هم یک مرتبه داشته باشد. آن هم مثل عالم زمان که خودش خیلی مراتب تشکیکی دارد تا انسان از لایه زمان خارج بشود، یعنی از وقتی که انسان در لایه جمادی عالم است تا لایه نباتی عالم، تا لایه حیوانی عالم، تا میرسد به لایه ای که از این مرتبه حیوانی میخواهد عبور بکند و مرز عالم ماده را طی بکند، اینها مراتب تشکیکی اند. هر کدام قید و بندهایی دارند. وقتی میرسد به عالم مثال هم مراتب تشکیکی است. مرز اولی عالم مثال مرتبه ای است که ملکوت اسفل بهش میگویند تا ملکوت اعلی. به کل گاهی احکامش تفاوت میکند. ولی در یک اموری مشترکند که اسم این لایه را، تقطیع را اسمش را گذاشته ایم ملکوت. اگر انسان این لایه ها را االان دارد و عالم هم این لایه ها را دارد... همین الان هستی همه این لایه ها را دارد. نه اینکه هستی ندارد و ما داریم. این ادراک فقط در درون من محقق نمیشود. این ادراک در ارتباط من با هستی هم محقق میشود. اینطور نیست که انسان در درون خودش باشد. ذهن انسان باشد و به بیرون کار نداشته باشد. اگر امر الله بصاحب الفلک ان یبطی ادارته، این امر الهی انفعالی نیست که وقتی خدا ببیند عدالت دارد محقق میشود، یک امر انفعالی بکند که پس بطء در حرکت بشود. کندی در حرکت بشود. نه. اگر عدالت پیشه شد، آن امر الهی که در مرتبه بالاتری از اداره فلک و چرخش فلک است ... امر الله ان یبطء یعن یحقیقتی که خدا ایجاد کرده و محقق است، منتها ما وارد نشدیم، ورود ماست، انفعال ماست، نه انفعال خداو. از حرکت فعل من که خدا متاثر نمیشود. بله. عمل من باعث میشود از تحت این اسم الهی تحت اسم دیگری قرار بگیرم. وقتی این عمل را انجام میدهم، از تحت اسمی که قبل از توبه کردن من که اسم المنتقم الهی بود، داخل در اسم غفور الهی میشوم. اسم غفور بود، مظهریت و اثرش هم بود، من داخلش نبودم. من تحتش نبودم. خدا ببیند من توبه کردم دلش بسوزد و ببخشد. این نظام وجود است که با توبه از اسم منتقم داخل اسم غفور میشود. ما همه چیز را محورش را خودمان میگیریم و خدا را دور خودمان میچرخانیم. در حالی که او حقیقت دائمی است. ازلی است. ما تغییر و انفعال داریم. ما میچرخیم و به خدمت اسم عفو میرویم. ما به خدمت اسم غفو رمیرویم. ما فرار میکنیم و من کل عدلک مهربی. از تمام عدلت دارم فرار میکنم به فضلت. با فضلت با من رفتار بکنی.

اگر این نگاه را دقیق بکنیم،... انسانی که در اجتماعی است که عدالت درش پیشه میشود، از تحت اسم فلکی که تحت مرتبه مادی بود، به مرتبه ای میرسد که... عرض کردم که تشکیکی است، مرتبه به مرتبه، هر مرتبه از عدالت که پیشه میشود ثبات بیشتری حاکم میشود. تا میرسد به جایی که احکام روح حاکم میشود. بدن تحت سیطره روح است و آنجا احکام روح و غلبه احکام روح، زمانی که مرتبط به روح است، ضوابط نظام روح حاکم میشود. گذر این زمان که چرخش زمین به دور خورشید است ملاک ینست. اگر بخواهید مثال بزنید، مثالی که با تسامح بهش نگاه میکنیم، ولی یک واقعیت است، لیلة القدر خیر من الف شهر. یعنی چی؟ یعنی در شب قدر یک عمر برای انسان که هزارماه است ارزشمند است. در شب قدر احکام روح تا حدی غلبه میکند. یک شبش معادل هزارماه میشود. این نگاه الهی است. این زمان الهی است. این زمان قدسی است. این زمان ولایی است. اگر زمان ولایی را انسان دید، آن زمان دائر مدار بدن نیست. قدسی میشود. دائر مدار حرکت عالم در نظام قدسی خودش است. حکومت حضرت نه فقط در عالم مثال را تحقق میدهد، که این را برای همه تحقق میدهد، برای بعضی عالم عقل را محقق میکند. ورود به عالم اله را محقق میکند. گذر زمان نسبت به کسی که آنجا ورود میکند... همه از مرتبه عالم ماده تا حدودی عبور میکنند. اما داخل در کدام مرتبه از مراتب عالم میشوند مسئله دیگری است.

-زمان برای میثم و مالک و ... در زمان امیر المومنین متفاوت بود با بقیه؟

یک بحث این است که در نظام جمعی چی محقق میشود، یک بحث این است که در نظام شخصی چی محقق میشود.

دوران امیر المومنین عدالت محقق نشود. افراد به این نکته رسیدند نه اجتماع. غلبه اکثر افرادی که بودند مطیع نبودند. در مرتبه ولی حرکت نمیکردند. ولی با زور گاهی این ها را به مراتبی از نظام ظاهر عبور میداد. البته افراد عبور کردند. بحث افراد را جدا مطرح میکنیم.

در دوران فرج شخصی میتواند همین گذر از زمان مادی و رسیدن به زمان قدسی یا زمان ملکوتی یا زمان دهری... انواع اسم هایی که گذاشته اندف زمان سرمدی، زمان ولایی، اگر اینها را بخواهد کسی در گذشته هم به صورت فرد میتوانسته وارد بشود. امروز هم میتواند وارد بشود. هرچقدر احکام بدن سلطه اش کم بشود، انسان زمانی که برش حاکم است زمانی میشود که درش حاضر است. نه زمانی که بدنش در آن هست. اگر این شامل اجتماع شد که حاکم عادل این کار را کرد، همه را به این مسئله میرساند. این حکومت عدل به نحو تامش که مردم برسند در زمان ظهور محقق میشود.

-سیطره احکام روح در خارج خودش را نشان میدهد؟ زمان کند تر میگذرد؟

در خارج نشان میدهد. ما میگوییم خارج خارج را فقط جسم میبینیم.

کتاب آن سوی مرگ، طرف 50 ثانیه علائم حیاتی اش قطع شده بود، یک مرحله را که طی کرده بود 135 هزار سال بود. بدن در چه مرتبه ای بود؟ 50 ثانیه در خروج روح بوده است. درست است این. من نمیگویم 135000 سال. اصلش درست است. کسی که دارد جان میدهد، گاهی برای ما یک دقیقه است. اما برای او آنقدر طولانی است. چون نظام روحش دارد کنده میشود. ما الان زمان روحمان را از بس مثل کسی که به روحش آمپول بی حسی زده اند... ما نظام روحی مان را لخت کرده ایم. تاثیرش در نظام عالم دنیا هیچ تاثیر جدایی نمیخواهد. یک ثانیه عالم دنیا میتواند میلیاردها سال نظام روحی به قیاس او طی بشود. کشش این هست. تا اینکه او در چه مرتبه ای از نظام روحی اش در حال حرکت باشد. باید پا در بدن باشد. اما بودن پا در بدن چقدر باشد و چقدر حرکت ایجاد میکند به مقدار حرکت اوست. به مقدار توان اوست. نه اینکه اینجا چقدر زمان میگذرد.

با این نگاه بحث خیلی متفاوت میشود. اگر میگویند هر روز و ماه و ساعت و سالی ده برابر است، برای این است که نشان بدهد یکی از مراتب این است. صد برابر یکی از مراتب است. اگر خدای سبحان میفرماید کالف سنة مما تعدون، یک روز آنجا... یک روز آنجا... تا میگوییم آخرت، آخرت الان هم هست.کالف سنة مما تعدون. هزار سال یا پنجاه هزار سال، اینها مراتب وجود است. ایامی که با مراتب وجود عالم است. مراتب وجودایام است که با مراتب وجود عالم است. اگ راین نگاه در وجود ایجاد شد، خیلی بحث متفاوت میشود. انسان تا وقتی آن احکام بدن برایش غالب است، محکوم به این ایامی است که اینجاست. هرچقدر روح بیشتر غلبه میکند، احکام زمانی نظام روح هم در این وجود آشکار میشود. عمل این در آن نظام محقق میشود. الان با سیطره نظام روح عمل در آن زمان محقق میشود. ممکن است یک روز عمر بکند اما به اندازه صدها هزارسال عمل انجام بدهد. نه تمثیلا. حقیقتا. واقعا این دوره برش گذشته است. برای کسی که این قدرت ار دارد حرکت برایش کأن در نظام عالم دنیا کند شده است. هرچقدر تغییر در نظام عالم دنیا ممکن است محقق نشده باشد.

پس یک فرض این بود که عالم دنیاست و اقوال مختلف و این اقوال مختلف هر کدام یک عددند و باید جمعی بکنیم. مراتب دوران حضرت است. حضرت استقرار حکومت دارد. اگر کسی اصلا به مراتب بعد قائل نیست، برای آن هم بیان داریم. خود دوران حکومت حضرت که 309 سال باشد یا 7 سال یا بین اینها، این دوره شدت وضعف ظهور حاکمیت حضرت است. از جایی که آغاز میشود ممکن است دوره قیام... بعضی گفته اند به اضافه رجعت است 309 سال. اگر رجعت را هم خارج بکنیم، از زمانی که حضرت قیام میکنند و علائم قیامشان آشکار میشود، ممکن است دوران قیام طول بکشد، تا استقرار بشود 309 سال. دورانی که حاکمیت حضرت محقق میشود 40 سال است. دورانی که شدت پیدا میکند در اسقرار و ظهور حضرت قوی تر میشود 20 سال است. اشد ظهور 7 سال است. جایی که حضرت نفوس را برده است به سمتی که موانع برداشته شده اند. هر کدام ناظر به یک دوره ای از ظهور حضرت است.

اینجا اگر گفتیم حرکت بطیء است، یعنی در ظرف زمان کمتری مردم سعه بیشتری پیدا میکنند. در ظرف زمان کوتاهی مردم میتوانند اعمال بیشتری انجام بدهند و قرب بیشتری برایشان محقق بشود.

هر سه قول هم درست است. این مناسب با خیلی از ظهورات هم هست. خدشه نمیکنیم.

قول دوم ادق از این است. این اقوال ناظر به ظهور حضرت هست، ناظر به مراتب عالم وجود است. که هر کدام از اینها در حقیقت به مراتب عالم وجود ناظر است. 309 سال یک مرتبه است، 40 سال یک مرتبه است، هرچقدر زمان کمتر میشودف مرتبه عامل وجود دارد بالاتر میرود. هرچقدر کمیت به سمت کوچک شدن میرود، مرتبه وجودی انسان دارد بالاتر میرود. لذا آن حقیقت در آن مرتبه محقق میشود. مراتب وجودی انسان با مراتب وجودی عالم.

قول سوم چیست؟ این است که هم حرکت ظاهری محقق بشود، هم بطء ظاهری محقق بشود هم حرکت باطنی. عین این بحث را در معاد داریم. یک بحث این بود که آیا اینکه در معاد انسان چشمش باز میشود که لقد کنت فی غفلة عن هذا فکشفنا عنک غطائک، یعنی تغییر در عالم ایجاد نشده است؟ فقط ادراک تغییر کرده است؟ یا اینکه میگوید اذا الشمس کورت، ... به خاطر این است که نور را ا زخورشید میدید، نور را از ستاره میدید، حالا نگاه میکند، آن رسوخ و... را ا زکوه میدید، و سیرت الجبال فکانت سرابا، همه آنچه را اثر میدید میبیند سراب بوده است. آیا این فقط تغییر در ادراک است، عالم تکانی نخورده است، اینها عین ربط بودند، چیزی ا زخودشان نداشتند. اذا الشمس کورت، شمس به لحاظ خودش مکدر است

آیت الله بهجت میفرمودند این روایت شریف که در مجامع روایی ما نیست، در بعضی روایات آمده است، وقتی خدا خلق کرد عقل را قال له اقبل، قال انا انا و انت انت....

روبرویش خلق کرد. عقل از ابتدای خلقتش وقتی روبروی نور الهی خلق شده است، وقتی اینه روبروی نور خلق شده باشد، میبیند نوری از بیرون است، خودش هم نور دارد. اصلا احتمال نمیدهد که این نور از بیرون باشد. او نور دارد. من هم نور دارم. انا انا انت انت. وقتی گفت پشت کن. وقتی پشت میکند به نور آینه، تاریک است. میفهمد این نور برای خودش نبود. انت الرب الجلیل و انا العبد الذلیل. فهمید که هیچی نیست. اذا الشمس کورت وقتی است که اقبال برداشته شده است. تاثیری که در اینها منعکس شد معلوم شد که برای اینها نبود. آیا فقط این است در نظام معاد که تغییر در نگاه است. یک قول است.

یک قول دیگر این است که فقط تغییر در نظام ظاهر است. یک قول این است که هم در نظام ظاهر است، هم در نظام ادراک. باید یک شوک و زلزله عظیم ایجاد بشود تا همراه آن زلزله این را بفهمد.

این قاعده در نظام معاد عینا همین قاعده است در نظام ظهور، عینا همین قاعده است در نظام رجعت. عینا همین قاعده است در نظام فرج شخصی. اگر احکام روح غلبه کرد، انسانر ا وارد عالمی میکند که احکامش متفاوت است. زمانش متفاوت است. اسباب و عللش هم متفاوتند. نوع عمل کردن متفاوت است. اینقدر کشش و گیر ندارد. اصطکاکات درکار نیست. میبینید یک نمازی که میخواند تا قربان کل تقی میبرد. تا معراج میبرد. سرعت سیر حد ندارد مثل بدن که بگویید یک لحظه است، دو لحظه است. مقیاس در آنجا تبع نظام ظاهری نیست. هرچند تاثیرش در نظام ظاهری هم هست. لذا بدن کسی که آن حالت را دارد خشوع مطلقی دارد، خضوع تامی دارد. این بدن هم خاضع تر است.

لذا بطیء حرکت کردن در قول سوم یعنی در نظام بیرونی هم بطء در حرکت ایجاد میکند.

روایت را خواندیم هفته قبل که فرمودند زنادقه فکر میکنند خداوند نمیتواند بطء بدهد.

چرخش افلاک فقط یک صورت ندارد که اگر غیر از این شد همه چیز به هم بریزد. خداوند عالم است که صور دیگر هم چگونه است، تغییر در نظام عالم ایجاد میشود که این تغییر و شوک کمک میکند به حرکت روحی. زودتر محقق بشود. مانعی هم ندارد

قول مختار ما قول سوم است. قول جامعی است که معاد را هم توجیه میکند. با نظام ظاهر هم هماهنگ است. زمان هایی که در مراتب وجودی هست، قدرت هایی که در مراتب وجودی هست، سیطره ای که میخواهد برای انسان در نظام غلبه روح ایجاد بشود. اگر این را دیدیم، در نظام فرج شخصی هم امکان پذیر است. با بدن هست، این هم خواب دارد، بیداری دارد. این تعبیری که اللهم کن لولیک، میفرماید حتی تسکنه ارضک طوعا. این تمام مملکت وجودش چه مملکت بیرونی و چه ارض بدنی ما طوع بشود. اطاعت بشود. در این روایت فرمود اگر اطاعت بشود میشود عدل. حرکت بطیء میشود. به سمت یقین میرود. هرچقدر احکام روح غلبه پیدا بکند، زمان به سمت بطء میرود. اگر نظامی به جور رسید ،به خلاف رسید، سرعت دارد ایجاد میشود. زمان دارد از دست میرود. زمان به سرعت دارد طی میشود و تمام میشود.

وَ إِنْ هُمْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ إِدَارَتَهُ وَ أَسْرَعَ فَنَاءَ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ وَ سِنِيهِمْ وَ شُهُورِهِمْ

یعنی این در احکام بدن فرو رفته است. احکام بدن وقتی غلبه تام پیدا میکند، سرعت احکام بدن... یکی از آثا راحکام بدن زمان و سرعت و تغییر است. سرعت حاکم میشود.

چه در فلک بیرونی، چه در فلک درونی به قول دوم بگیریم. هر صحیح است.

وَ قَدْ وَفَى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ الشُّهُورِ.

هر کدام اینها یک مدتی دارند که باید آن مدت وفا بشود. طی بشود. اگر گفتند هفت سال، این هفت سال طی میشود، اما با بطیء بودن طی میشود یا با سریع بودن. این سریع بودن چشم به هم میزند میبیند تمام شد. عمر گذشت. اما او با یک طمانینه و آرامشی عبور میکند. از لحظه به لحظه اش استفاده میکند.

-احکام روح باید بر همه اجتماع حاکم بشود.

اینکه میگوید حاکم عادل مراتب تشکیکی دارد. تامش زمان ظهو راست. اینکه عدلوا در احکامش و مطیع امر شدن، تامش است. جایی که حاکم عادل است اما مردم تبعیت کامل نمیکنند، مرتبه ای از او آشکا رمیشود. عده ای از این میتوانند نفع ببرند.

یک کلامی است که نقل میکند محیی الدین، برداشتی میتوان کرد، وقتی حاکم عادل سر کار باشد، سرعت رشد زیاد میشود. همه افعال حکم پیدا میکند. در زمان طاغوت اگر انسان از چراغ قرمز عبور میکرد حرام نبود. تبعیتش لازم نبود. در زمان حاکمیت رجل عادل میشود حرام. حکم پیدا میکند. هرچقدر دایره حکم که فنای انسان است بیشتر بیشود، فناء سریعتر میشود. اگر لحظات وجودی انسان احکامی برش متفرع بشود، رشد سریعتر میشود. در حج سرعت فنا و رسیدن محقق میشود. چون لحظه به لحظه اش حکم دارد.

در ماه رمضان انفاسکم فیه التسبیح و نومکم فیه عبادة. به خاطر این است که همه اش به امر است. وقتی در دایره امر قرار گرفت، سرعت فنای انسان زیاد میشود.

لذا این نفع آن کسانی که در آن حاکمیت هستند میبرند. هرچند بقیه این کار را نکنند.

پس اگر حاکمیت عادله بود اما سیطره تام نبود، در زمان امیر المومنین اگر حاکمیت مطلقه نیست، آنطور نشده است که امام سیطره پیدا بکند و احکام ولایی در جان آن ها محقق بشود، اما کسانی که تحت آن حاکمیت بودند به نحو احاد میتوانند نفع ویژه ببرند. بودنش برای اینها خیلی نافع است. علی السواء نیست.

هرچند خود اجتماع هم به تبع یک آثاری برایش باقی میگذارد. حرکت فردی فردی باقی نمیماند.

هر مرتبه از سیطره عدل برکاتی با خودش به همراه می آورد.

بحث خیلی پر دامنه است و پر اطراف است.

توجه به خیلی ا زمسائل دیگر هم میتواند در این مسئله مکملش باشد و مرتبط بکند. برای انسان یک نگاه ایجاد بشود که همین الان هم قابل تحقق است.برای زمان ظهور هم قابل حل بسیاری از مشکلاتی است که انسان احساس میکرد. و رجعت و معاد.

در پاسخ: در مورد مجرمین میگویند لبسنا یوما او بعض یوم. چون از دست داده اند.

باید خوب تحلیل کرد که با هم تنافی و تعارض پیدا نکند.

-سرعت فنا که زیاد میشودف سرعت سقوط هم زیادتر میشود؟

بله. هرچقدر آیه آشکار تر باشد، سقوط سریعتر است.

وقتی ناقه صالح را پی کردند، بدون تقاضای عذاب عذاب نازل شد.

حضرت زهرا فرمودند ما را کمتر از ناقه صالح قرار نده. یعنی آیه مبصره قرار بده. ظلم به او سقوط باشد.

در پاسخ: در زمان پیامبر حکومت ایجاد شد. کسی فکر نمیکرد عرب بتواند حکومت تشکیل بدهد. دشمنی ها به دوستی ها تبدیل شد. به قدرت ولایی پیغمبر و به تبع پیغمبر سرعت پیدا کردند

یکی از نکات این است که به تبع ولی این حاکم میشود. زمان ولی حاکم میشود بر مردم.

یکی از کدهایش این است که زمان ولایی در آن روز حاکم میشود. زمانی که مربوط به حقیقت ولایت است حاکم میشود. چون مردم تبع میشوند و تابع میشوند و دیگر ذاتی در مقابل ذات ولی ندارند، در تبعیت ولی گاهی فنای فعلی است، گاهی فنای صفتی است، گاهی فنای ذاتی است. در الولایه میفرمایند. اگر فنای ذاتی بشود یک مرتبه از ظهور ولی میشود که حقیقت ولی آشکار میشود. مراتب ظهور ولی است. زمان میشود زمان ولی. زمان امام زمان چه حقیقتی است؟ در اوجش آن میخواهد حاکم بشود.

هر شیءای زمان خاص خودش را دارد. زمان مقیاس را گذاشته اند حرکت زمین به دور خورشید. آنجا زمان ولی مقیاس میشود. امروز زمان گردش زمین به دور خودش و خورشید مقیاس است. این اعتبار است که این را زمان قرار دادیم. همه چیز را با این قیاس میکنیم. هر شیءای با حرکتش زمانساز است.

در آن روز زمان سنجش میشود زمان ولی. یکی از کدهاست که محور میشود آنجا. محور زمین و خورشید نیستند.

تسکنه ارضک طوعا، ارض بدن و اجتماع بشود طوع مطلق تو. فنای فعلی و صفتی و ذاتی. اگر طوع مطلق شد، تمتع طویل در آن محقق میشود. طویل در نظام مادی نیست. در نظام روحی است.

جمع روایی در نظام ظاهر و باطنش.

موسی کلیم رفت میقات رب هیچی نخورده است و نخوابیده است. یعنی نظام روح سیطره اش به طوری شده است که با اینکه بدن هست، اما بدن تابع محض است. کند شده است حرکت بدن.

موجوداتی که خونسرد هستند، در زمستان میخوابند، زنده اند، اما سوخت و سازشان خیلی کم میشود.

-قاعدة باید سریع بشود. استعداد دارد به فعلیت میرسد.

در نظام روح است. در نظام بدن نیست. این مرتبه سکون بیشتری قرا رگرفته است. ارامش پیدا میکند بدن. بدنی که بدن کافر است، بدنش هم در عذابی است.در شدتی است. در یک سرعتی است. چون سرعت با آرامش همراه نیست در نظام مادی. بدن این به سمت آرامش میرود، بدن او به سمت اضطراب و تنش میرود.

اینها را باید بچشیم و ببینیم بعدا با یقین که انسان بگوید اثرش بیشتر است.

-ما عندکم ینفد و ما عندکم باق، ان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون، همانجا میفرماید مدت حکومت حضرت رسول هست نزد حضرت، آن زمان زمان فانی نیست که برود و بیاید.

باید یک خورده جزئیات مسئله را... تا زمان دنیاست آن است. رجعت بحث دیگری است.

داریم ظهور را میگوییم. زمان ظهور از ایام دنیاست. اما دارد انسان را به سمت ایام آخرت میبرد. لذا این غلبه احکام نظام روحی این غلبه احکام، تمرین احکام آخرت است.

جلسه 96

Tuesday, January 15, 2019

05:37 PM

**جلسه 96 25/10/97 فایل 190115**

بحثی را جلسه گذشته نکته اش را گفتیم. کاری به بحث ایام و ... نداریم. نکته ای که جلسه گذشته بیان شد بسیار اساسی بود در معرفت زمان مهدوی.

بیان شد سال هایی که ذکر شده است مراحل مخلتف حکومت حضرت باشد. 309 سال مرتبط بود با قیام و حاکمیت، 70 سال مرتبط بود با دوران حاکمیت. از روایات اینطور استفاده میشد که هفت سالی که هر سالش مطابق ده سال است. 40 سال دورانی بود که رشدی محقق میشد. 20 سال مرتبه عالی تر و 7 سال اوج مرتبه استقرار حاکمیت منویات حضرت که لب دورانی است که محقق میشود. مغز مغز.

از این نگاه میشود بعضی از احکامی هم که در رابطه با نظام مهدوی آمده است در این تقسیم بندی بهتر گنجاند. وقتی آدم میبیند، بعضی اش با بعضی اش ممکن است سازگار نباشد. این عدم سازگاری مربوط به دوران مختلف است. این یک نکته که باید داشته باشید در دوران کلان.

البته این مسئله در جمع روایی وارد نشده است اما از روایات اصطیاد شده است. خود روایت این جمع را بیان نکره اند. اما از ظاهر روایات میشود این را اصطیاد کرد.

دو مرحله ای بودن که قطعی است. یک دورانی قیام است و یک دوران تثبیت حاکمیت حضرت اس. این دو مرحله قطعی است. اما اینکه حاکمیت چند مرحله داشته باشد، مطابق عرف و عقل هست، عقل میپسندد. حاکمیت که شروع میشود عقول رشد میکنند و به سمت نهایتشان میروند. مرحله به مرحله این مراحل عالی تر و عالی تر میشود. این با سیره عقلا و نگاه عقلانی مطابق است.

اما به صورت روایت این جمع ذکر نشده است که آدم خیالش راحت باشد که حتما اینطور است.

نکته ای که جلسه قبل عرض شد این بود که در زمان حکومت حضرت هرچقدر به سمت استقرار پیش میرود غلبه روح بر بدن میشود. هرچقدر غلبه شدیدتر میشود، اثاری که دیده میشود متفاوت میشود. دارد هی به جریان قیامت نزدیک میشود. چطور در قیامت احکام روح بر بدن غلبه تام دارد، با اینکه بدن هست اما بدن هیچ مانعیتی ندارد. بدن فقط صدوری است. در بحث قبل بحثش گذشت و یک بحث جدی و مبنایی است. فقط یک بحث بنایی نیست.

رویکرد انسان را به جریان مهدویت میتواند با یک نگاه و افق عظیم تری شکل بدهد.

خیلی از روایات با این قابل حل میشود.

از این مبنا میخواهیم استفاده بکنیم که بعضی از آثاری که ذکر شده است چطور فقط با این مبنا سازگار است.

و چیزی که قبلا برای انسان با یک سختی قابل حل بود، با این نگاه خیلی ساده تر حل میشود.

روایات هم طوایفی دارند.

-عنوان هنوز ایام الله است.

نه. آثار غلبه روح بر بدن در زمان ظهور.

یک گردش زمان است. ارتباط انسان در این جریان با نظام مثالی برقرار میشود. وقتی اجتماع انسانی وارد عالم مثال میشود. یک وقت فرد فرد وارد میشوند. در دوران گذشته انبیاء و اوصیاء فرد فرد وارد میشدند. مردم را دعوت میکردند، اما عموم مردم بدنشان غلبه داشت. احکام برای آنها بود. اما در دوران ظهور این میخواهد حالت عمومی پیدا بکند. خیلی متفاوت میشود. تفاوتش به این است که حالا در همه روح اجتماع همان حکم ساری است و قاعده در اجتماع میشود او. یک وقت قاعده در اجتماع غلبه بدن بر روح است، در آن نظام و غالب آن احکام محقق است وباید اجرا بشود. اما وقتی اجتماع همه بر این شکل گرفت که غلبه روح بر بدن باشد، حالا احکام بر این اساس شکل میگیرد. نظام احکامی که در روایات ذکر شده برای آن دوره خیلی بهتر معنا میشود

و من ذلك «1» يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد اللّه [يقول‏] «2»: إنّ المؤمن في زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه و هو «3» بالمغرب، و كذا الذي بالمغرب «4» يرى أخاه الذي بالمشرق «5».

اگر احکام بدن بخواهد غالب باشد، امکان پذیر نیست مگر با وسایلی. موبایل باشد. قطعا در روایات بحث ابزار و وسایل نیست. بحث قوای انسانی و توانایی های انسانی مطرح است. پس باید توانایی هایی باشد که کسی که آنور کره ارض است کسی که اینور کره ارض است را بتواند ببیند.

در بعضی روایات دارد که کوه ها و دشت ها مستوی میشوند.

اگر مستوی شدند، کسی که آنور کره زمین است کسی که اینور است را میتواند ببیند؟

کره زمین خودش کروی است. اگر کروی است، کسی که آنور است ،شعاع دیدش از جهت جسمی قطعا با وجود این و بدن این تلاقی نمیکند. چون اینور کره زمین و آنور کره زمین، ... قطعا نظام بدنی نیست. اما رویت هست. این چه رویتی است که در آن دوره جزء قوای وجودی انسان است و محقق میشود.

این غیر از غلبه احکام روح بر بدن است؟ رویت در نظام مثالی صورت میگیرد. نظام مثالی خودش یک برهه ای از دوران را میطلبد تا بعدا وارد نظام عقلی بشوند. اکثری مردم در این مرحله برایشان طول میکشد تا خارج بشوند. به راحتی از این مرحله خارج نمیشوند.

در دوره مثالی که انسان به صور محشور است، صورت مانع مکانی ندارد. وقتی عالم از عالم مثال نظر میکند به عالم، موانع مکانی مانع نیستند. موانع زمانی هم مانع نیستند

الان هم اولیاء الهی کاملا برایشان امکان پذیر است که یکی در شرق و یکی در غرب عالم باشد با همدیگر را گفتگو بکنند. عادی هم هست برایشان. بیان هم شده است

از قوای انسان است. به کار گرفته نشده است در اکثری مردم بواسطه غلبه احکام بدن بر روح.

در نظام ذهنی تصور این مطلب برای انسان هست.

گاهی که قطع علقه شدیدی نسبت به بدن پیش می آید در یک مریضی، رویت هایشان متفاوت میشود. یا کسانی که در کما میروند، خیلی عادی است برایشان این رویت. مانع مادی برداشته میشود. با اینکه هنوز به بدن تعلق دارد. در نظام مثالی هم هست. هنوز وارد نظام عقلی نشده است، تازه گاهی در مراتب مثال نازل هست، در ملکوت اسفل هست، به ملکوت اعلی نرسیده است. موانع برداشته میشود. انسانی که در دوره ظهور است بدن دارد اما حکم بدن غالب نیست. اگر حکم بدن غالب نبود، احکام عالم مثال در وجود انسان جریان پیدا کرد، این رویت ها عادی میشود. یعنی جزء نظام وجود انسانی است. چنانچه در برزخ این کاملا محقق است ،در نظام وجودی انسان در همین دنیا هم... چون مثال را اینجا انسان دارد. ولی بهرمند نشده است ازش. اگر فراگیر شد گفتگو بین افراد شکل میگیرد بدون اینکه لازم باشد به قرع صوت و شنیدن گوش باشد.

یا دارد که حضرت صحبت میکنند و همه در همه جای عالم میشوند.

-چرا حتما آلات و ابزار نیست؟

اینها غیر انسان هستند. این توانایی در خود انسان است. امکان بهره مندی از آلات و ابزار برای این ارتباطات به عنوان یک حقیقت عظیم تلقی نمیشود. آن قدرتی که در وجود انسان است... دارد که مومن اینگونه است. کسی که اهل ایمان است این حقیقت برایش محقق میشود. نسبت به حضرت حجت اینطور میشود. نسبت به جریان مقابل این نیست. اگر آلات و ابزار بود، آلات و ابزار علی السواء است نسبت به مومن و غیر مومن.

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَ‏ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ‏ مَدَّ اللَّهُ‏ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ «1» يُكَلِّمُهُمُ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ.

نه اینکه فقط میبینند و میشنوند. هیچ قاصد و واسطه و ابزاری بین حضرت و آنها نیست. هیچ برید یعنی قاصد. هیچ قاصد و برید و واسطه ای بین حضرت و مومنین در کار نیست. همه با هم ارتباط دارند. مد الله در ابصار و اسماعشان.

در جریانی که انحناء باشد، چطور با چشم میخواهد دیده بشود؟

ما قائلیم به اینکه انسان حواس باطن هم دارد، که با حواس باطنش هم میبیند و میشنود. در قبر سوال و جواب دارد با اینکه این دهان بسته است و این گوش از بین رفته است. الهامات در قلب انسان هست. کشف لمسی داریم، کشف بصری داریم. همه اینها با چشم دیگری است. مشرف شدن به حضرات معصومین در لحظه آخر که رویت است و شنیدن است در حالی که دیگران نشسته اند ولی چیزی نمیبینند. همه اینها نشان میدهد که غیر از این چشم و گوش، چشم و گوش دیگری هم داریم. این چشم و گوش عمومیت پیدا میکند در آن زمان.

آنچه حاجب بود، به کار گیری این چشم و گوش ظاهری حاجب بود. وقتی آن غلبه میکند، همه بر آن اساس شکل میگیرد.

مسئله خیلی عمیق است. قوای وجودی انسان است، از درون انسان است. وقتی اینطوری شد انسان ها با هم ارتباط میگیرند همچنان که حضرات معصومین اگر صدها هزارنفر بخواهند یکجا از دنیا بروند، هیچ مشکلی نیست که آنها یکجا بر بالین تک تک آنها حاضر باشند. چون آنجا مانعیت نیست. در نظام مثالی ارتباط بر اساس نظام بدنی نیست که اگر اینجا بود آنجا نبود. چون مکان حائلش نیست. اینها جزء قوای وجودی ماست که الان داریم اینها را.

ما چقد رخودمان را محروم میکنیم. اینها را لنگ گذاشتید. اگر روزی سوال بشود که چرا اینها را به کار نگرفتید. مگر ما به شما این توان را ندادیم

مثال مادی مادی اش مثل این است که یک ابرکامپیوتر را با ابر برنامه نرم افزاری گذاشته اند، یک بچه دارد بازی میکند با این. اگر آنجا میخندیم... این توان ضایع شده است، ما با خودمان داریم همین کار را میکنیم.

وقتی این حالت همه گیر میشود، احکام متفاوت میشود.

یک وقت ما میگوییم نظام مادی برچیده شده است. اما یک وقت بدن مادی در کار است. عالم عالم دنیاست. بر اثر رشد و غلبه احکام روح، نظام بدن تحت سیطره احکام روح است. بر خلاف امروز که نظام روح تحت سیطره احکام بدن است.

کم کم نظام روح غلبه پیدا میکند، احکام خاص خودش را ایجاد میکند. رویت ها و شنیدن ها و ارتباطات و اینطوری. اگر این موانع برداشته بشود، زمان و مکان حاجب و مانع نباشد، خیلی بهره مندی ها متفاوت میشود.

دارد که هر کدام از اصحاب حضرت د رهر جایی هستند وقتی مشکل علمی پیش می آید، کف دستشان را نگاه میکنند میفهمند حل چیست.

ابزار ضعف است. ارتباط درونی دارد میشود. به سمت عمق دارد میرود نه به سمت بیرون. ابزار دارد ارتباط را به سمت بیرون میبرد. ارتباطات دارد به شکل علم حضوری میشود. ابزار قدرت این را ندارد.

وقتی به سمت علم حضوری میرود، حتما باید سیر آفاقی به سمت سیر انفسی برود.

روایت دیگری که نشان میدهد ابزار در کار نیست این روایت است:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُبْدَحُ الْبَطْنِ عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ عَظِيمٌ مُشَاشُ الْمَنْكِبَيْنِ بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ وَ شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ شَامَةِ النَّبِيِّ ص لَهُ اسْمَانِ اسْمٌ يَخْفَى وَ اسْمٌ يُعْلَنُ فَأَمَّا الَّذِي يَخْفَى فَأَحْمَدُ وَ أَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ فَإِذَا هَزَّ رَايَتَهُ‏ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

نه اینکه ابزار بیشتری پیدا میکند. قوت درونی اش بیشتر میشود.

وَ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا دَخَلَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَلْبِهِ وَ فِي قَبْرِهِ فَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَ يَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِم‏

وضع یده علی رئوس العباد با اینکه ابزار باشد متفاوت است. کسانی که در مقابل حضرت هستند ضعیف میشوند. قوت و ضعف به درون افراد است.

304- ثم قال: أحمد بن إدريس عن علي بن المفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: ينتج‏ اللّه‏ في‏ هذه‏ الأمة رجلا مني و أنا منه، يسوق اللّه به بركات السموات و الأرض فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها و تأمن سباعها،

درنده ها به امن بودن در کنار هم میرسند. از هم نمیترسند. مگر درنده ها خوراکشان با شکارشان نیست؟ آیا درنده ها علف خوار میشوند؟ نه. چی میشود پس؟ چند روایت داریم به این مضمون.

در کشتی نوح چی شد که با توجه به اینکه اقلا سه سال بودند، درنده ها چطور بودند؟ سبعیت سبع را آنجا ازش گرفته بودند. در روایات دارد. سبعیت سبع آیا ذاتی سبع است؟ میشود ازش گرفت؟ سباع در نظام عالم مثالی با هم تعارض دارند؟ ندارند. عالم مثال عالم تزاحم نیست. ماده مزاحمت ایجاد میکرد. در نظام عالم مثال هیچ مزاحمتی نیست. مزاحمت در عالم ماده است.

در عالم مثال مزاحمت نیست.

فتمتلئ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمّد لرحم‏ «2».

آنقدر میکشد از مخالفینی که حاضر نیستند تبعیت بکنند، بعضی میگویند این اگر از امت پیغمبر بود اینطوری نمیشد.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِيِّ ص‏ أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ فِي الْمِعْرَاجِ فِيمَا اخْتَصَمَ‏ الْمَلَأُ الْأَعْلَى‏ قَالَ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكَفَّارَاتِ(حسنات دارد بعضی نسخ) قَالَ فَنُودِيتُ وَ مَا الدَّرَجَاتُ قُلْتُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ وَلَايَتِي وَ وَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى الْمَمَاتِ.

در تدبیر اختصام هست. وقتی شخص دعا میکند، عفو مدبرش میشود. اگر توبه نکرده بود منتقم مدبر او میشود. اگر صدقه داد اسم رحیم مدبر او میشود. جنگ نیست در آنجا. نزاع نیست در آنجا. آمادگی برای تدبیر است. اینور کدام جهت را تقویت بکند تا این تحت آن اسم قرار بگیرد. همه آنها آماده برای تدبیر هستند.

يَبْعَثَ‏ اللَّهُ‏ رَجُلًا فِي‏ آخِرِ الزَّمَانِ‏ وَ كَلَبٍ‏ مِنَ الدَّهْرِ «1»

دورانی که همه به پای هم میپیچند. دوران سگی.

وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ

حالت غالب را میفرمایند.

يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ يَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَ يَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ

تایید به ملائکه خیلی تعبیر بلندی است. در جنگ های پیامبر، جنگ بدر جنگی بود که پیامبر به ملائکه مسومین نصرت شد. کی؟ کجا؟ چطوری؟ نصرت به ملائکه درجاهایی که علنی شد و آشکار شد، مومنین احساس کردند، کفار هم احساس کردند. شیطان به صورت سرادقة بن مالک بود، فرار کرد. در قرآن هست که انی اری ما لاترون. من میبینم چیزی که شما نمیبینید. اینها که بیایند جنگ مغلوبه است. این رویت برای انسان امکان پذیر است. ولی به خاطر اینکه غلبه احکام بدن است نمیبیند. در زمان ظهور رویت ملائکه عمومیت پیدا میکند. رویت عمومیت پیدا میکند. چون با این چشم بدنی نیست. چشم بدنی که نمیتواند ملک ببیند. اگر بخواهیم ملک را نازل بکنیم للبسنا علیکم ما تلبسون. مگر اینکه مردم بیایند در رتبه ملکی که بتوانند ملک را ببینند.

وقتی در دوران سابق اولیاء اوحدی محدث بودند، در آن دوره مردم با ملائکه سخن میگویند. سخن گفتن عادی نیست. رشد است. اینطور نیست که حال و احوال بکنند. اینها اعتباری است. آنجایی که گفتار پیش می آید ابراز از باطن است به ظاهر و این اخذ و بالا رفتن است. محدث بودن یعنی این. محدث دائما اخذ دارد. بالا و بالاتر میرود.

در دوران انقلاب انسان میدید که با این همه فشار دشمن عادی نیست که مملک باقی مانده است. جریان طبس عادی نبود. این یعصم الله است. این عصمت و نگه داری الهی است. آشکا رمیشود. یک جاهایی آدم میفهمد و یقین میکند. هرچقدر میخواهد به ابزار مادی نسبت بدهد نمیشود. فرمانده شان مصاحبه کرده بود که میگفت من میدیدم که امام انگار بالای ایوان بود، هربار عبایش را تکان میداد یکی از هلیکوپتر های ما آتش میگرفت.

وَ يُظْهِرُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَ كَرْهاً

دین که کرهی نیست. کسی را که نمیتوانند با زور... اما سراسر زمین ظاهرش دیگر ظاهر دین داری است. باطن هم غالب است اما در گوشه و کنار...

يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ نُوراً وَ بُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا

همه جا به او ایمان می آورند

لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ

این درونی است. اجبار نیست.

وَ لَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ وَ تَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاعُ

درندگان در زمان حکومت حضرت به صلح میرسند. گوسفند از گرگ نمیترسد. این نترسیدن، و اینکه پرنده از گربه نترسد و ... اینها به صلح میرسند. چقدر باید تغییر در نظام ایجاد بشود تا همه اینها را بتواند توجیه بکند.

وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً؟ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَه‏

443/ 47- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطُ «2»، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اسْتَنْزَلَ‏ الْمُؤْمِنُ‏ الطَّيْرَ مِنَ الْهَوَاءِ، فَيَذْبَحُهُ،

میگوید بیا پایین می آید. دربهشت داریم. نه اینکه شکارش بکند. میخواهد، می آید. یعنی او در خدمت این است. همین جا ختم نمیشود.

فَيَشْوِيهِ، وَ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، وَ لَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: احْيَ بِإِذْنِ اللَّهِ. فَيَحْيَا وَ يَطِيرُ؛ وَ كَذَلِكَ الظِّبَاءُ مِنَ الصَّحَارِي.

وَ يَكُونُ ضَوْءُ الْبِلَادِ نُورَهُ‏ «3»،

در خیابان چراغ نمیخواهند. نور مومن کافی است.

وَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ،

نمیگوید نیست. میگوید لایحتاجون. ابزار بیرونی نمیخواهند.

اینها همه نشان میدهد که نظام مادی دارد مغلوب نظام روحی میشود. میخواهم این مسئله تثبیت بشود. دسته ای از روایات حل میشود. اینها نمونه اند.

اینها امروز هم امکان پذیر است.

نقل میکنند که مرحوم علامه گفته بودند مگر ما در روز با نور خورشید میبینیم که شب چراغ بخواهیم.(برای عبور از کوچه ها در شب هنگام جنگ که چراغ ها خاموش بود)

وَ لَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْذٍ،

نه اینکه از بین میروند. موذی باقی نمیمانند.

وَ لَا شَرٌّ، وَ لَا إِثْمٌ‏ «4»، وَ لَا فَسَادٌ أَصْلًا،

نه نظام تکوینی بدی هست، نه نظام تشریعی. کسی شر انجام نمیدهد. لا طالح الا صلح.

اینها مربوط به آخر دوران حضرت است. بعضی از این احکام مربوط به مراتب است. غلبه احکام روح شدیدتر میشود. توانایی انسان را نشان میدهد.

اقلا قبل از از دنیا رفتن بشنویم که اینها هست. بعدا نگوییم اینها جزء توانایی های انسان است. انسان میتواند با دین به اینجا برسد. دین آدم را میبرد و به اینجا میرساند.

لِأَنَّ الدَّعْوَةَ سَمَاوِيَّةٌ، لَيْسَتْ بِأَرَضِيَّةٍ،

این دعوتی که شده است و اینها دورش جمع شده اند سماوی است. این مردمی که جمع شده اند و ایمان آورده اند سماوی شدند. آن دینی که بهش ایمان آوردند سماوی است. ارضی نیست. فساد و شر و اثم و شمس و قمر و ... برای ارض است. انا جعلنا ما علی الارض زینة لها. اینها زینت ارض هستند. اگر انسان سماوی شد، دیگر آنجا اینها موثر نیستند. آنی که موثر است از درون وجود انسان است. نه اینکه اینها نباشند.

وَ لَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا وَسْوَسَةٌ،

قبلا بحثش را کرده ایم که شیطان سر بریده میشود

وَ لَا عَمَلٌ،

این برای شیطان است

وَ لَا حَسَدٌ، وَ لَا شَيْ‏ءٌ مِنَ الْفَسَادِ،

این مربوط به دوران آخر است که کاملا سلطه و سیطره و رشد محقق شده است.

-دوران رجعت نمیشود؟

نه.

وَ لَا تَشُوكُ الْأَرْضُ وَ الشَّجَرُ،

نه فقط سباع با هم درگیر نمیشوند، بلکه گل تیغ ندارد. خار نیست. اینها خیلی جالب است در نظام تکوین فهمش. که نشان میدهد حفظ گل به این خارش است. حفظ بعضی از زمین به این خارهاست. اما در جایی که سبعیت و استفاده بی حد و حصر نیست، اینها را لازم ندارد. همچنان که سباع دیگر شاخ لازم ندارند که در بعضی نقل ها آمده است، احتیاج به دندان تیز نیست، به چنگال برای شکال نیاز نیست. مثل اینکه اینجا احتیاج به خار نیست.

ما خیلی منابع ناب داریم... جهانی که برایمان ترسیم میشود با این جهانی که اینها میخواهند نشان بدهند که صلح و صفاست، حتی جهت مادی اش خیلی متفاوت میشود.

وَ تَبْقَى زُرُوعُ الْأَرْضِ‏ «1» قَائِمَةً،

میچینند باز هم به پاست. همانطور که پرنده خورده میشد باز سرجایش بود.

كُلَّمَا أُخِذَ مِنْهَا شَيْ‏ءٌ نَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ،

نه بعدا. همان وقت. عین خصوصیاتی که ارتباط با بهشت نقل میشود. این مرتبه د رعالم دنیا محقق میشود. کشش این در عالم دنیا هست.

وَ عَادَ كَحَالِهِ، وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْسُو ابْنَهُ الثَّوْبَ فَيَطُولُ مَعَهُ كُلَّمَا طَالَ، وَ يَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيَّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَ شَاءَ.

حیات دارند. یعنی آن پیراهن هم حیات دارد. تطبیق میدهد خودش را. الان میگویند هوشمند میکنیم در یک سری جاها، این هوشمند سازی، برنامه است. مرده است. با یک ویروس به هم میریزد. آن هوشمندی در آن زمان حیات است.

افق را نگاه بکنیم به اینکه از جهت علمی بشود لباس هایی تهیه کرد که این لباس با وجود انسان آنقدر رابطه اش حیاتش قوی باشد که بتواند با انسان خودش را تطبیق بدهد. نه جماد باشد. میتواند با حیات باشد.

وَ لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ الْكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ، أَوْ تَوَارَى خَلْفَ مَدَرَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، لَأَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ السِّتْرَ «2» الَّذِي يَتَوَارَى فِيهِ، حَتَّى يَقُولَ: يَا مُؤْمِنُ، خَلْفِي كَافِرٌ فَخُذْهُ. فَيَأْخُذُهُ وَ يَقْتُلُهُ‏ «3».

آنها هم زنده اند و به نطق می آیند. هیچ جا امنیت ندارد.

وَ لَا يَكُونُ لِإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيهِ-

هیچ جایی ندارد که مخفی بشود.

وَ الْهَيْكَلُ: الْبَدَنُ- وَ يُصَافِحُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَلَائِكَةَ،

اینها مطابق قاعده است مصافحه کردن یعنی رویت. ارتباط ارتباط بدنی نیست. رویت ملک در مرتبه ملک است. نه اینکه ملک بیاید در رتبه انسان. اینها میروند بالا.

وَ يُوحَى إِلَيْهِمْ، وَ يُحْيَوْنَ- وَ يَجْتَمِعُونَ- الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِالْكُوفَةِ، أَوْ يَحِنُّ إِلَيْهَا. «4»

جلسه 97

Tuesday, January 22, 2019

05:43 PM

**جلسه 97 2/11/97 فایل 190122**

حرکتی در جهت غلبه احکام روح بر بدن شکل میگیرد. این نکته با فرض این مسئله بوده که روح و حقیقت انسان یک حقیقت واحده است. اینطور نیست که چندگانگی در وجودمان داشته باشیم. این یگانگی معلوم است. اما همین یگانگی مراتب و مظاهر دارد. لذا انسان در مراتبش که همان حقیقت و رقیقه اش میشود، حقیقت انسان میشود جانب روحش و رقیقه انسان میشود جانب بدنش، پس مراتب در این مسئله منافات ندارد که دوگانگی نشود. با توجه به اینکه مراتب در کار است پس وحدت به هم نمیخورد. این یک نکته که تا میگوییم غلبه احکام روح بر بدن، تلقی دوگانگی نشود که یکی بر دیگری غلبه بشود. انسان یک حقیقت واحده ای است که گاهی احکام جسم انسان را به طرف خودش میکشد. گاهی روح انسان را به طرف خودش میکشد. این تتمه مباحث سابق باشد.

اگر جانب روح بخواهد غلبه بکند، اگر یک معیاری بخواهیم بدهیم چه معیاری بیان بکنیم تا بتوانیم بهتر بشناسیم. یکی از معیارهایی که در این مسئله مطرح میشود و خیلی هم مهم است، میتواند خیلی کاربردی باشد این است که دقت بکنیم لحظه احتضار که انسان هنوز در دنیاست، اما احکام روح بر بدن غالب میشود. منتها برای بعضی غلبه احکام روح بر بدن اضطراری است، یعنی اختیارشان نبوده است، خود به خود دارند قطع تعلق میکنند، برای بعضی این است که محقق شده بوده است. لحظه احتضار یک میزان است.

یک فرج شخصی داشتیم و یک فرج عمومی. در فرج شخصی همه حقایقی که در فرج عمومی محقق میشود محقق میشود.

در حالت احتضار برای انسان آن فرج شخصی که دیدن و رویت حضرات معصومین است قبل از ورود به برزخ محقق میشود. باید ظهور شخصی برای فرد محقق بشود. امکان ندارد کسی قبل از اینکه به محضر حضرات برسد وارد برزخ بشود. روایات متعدد داریم. دیدن گاهی با محبت است گاهی با بغض است.

مومن، کافر، منافق. همه میبینند. و این نگاه قبل از ورود به برزخ ضروری است برای بشریت. یکی از بحث هایی که باید راجع بهش بحث کرد. چرا ضروری است؟ آن وجودات نورانیه قبل از ورود به برزخ... روایاتش زیاد است، ده بیست تا نیست. بعضی از امیر المومنین است، بعضی ازپیامبر اکرم، بعضی از امام رضا و بعضی از امام صادق علیهم السلام.

در بحار در ما یعاین عند الموت قسمتی ازش همین است. فکر میکنم باب هفتم کتاب معاد باشد. روایات زیادی نقل میشود که قبل از خروج از این عالم باید انسان ها حتما به خدمت حضرات برسند.

این حقیقت که باید ببینند یک اصل است. لذا ظهور باید قبل از قیامت محقق بشود. لولم یبق من الدنیا الا یوم واحد، باید حضرت ظهور بکنند تا یملا الارض قسطا و عدلا...

این جزء قطعیات هستی است. بحث امر تعبدی نیست. باید بشود. تحلیل عالم را کسی بکند میبیند که باید بشود. راه ندارد به غیر از این. عنوان یک واقعه هم نیست. یک مرحله ای از هستی است که باید محقق بشود اینطوری

در افراد هم همین مسئله محقق میشود.

کسی که میخواهد بمیرد، اگر به دوره ظهور نرسید، قبل از ورود به برزخ باید این مرحله را طی بکند تا این مرحله از ظهور برایش محقق بشود.

در بحث معاد مفصل این را گفتیم.

با این نگاه که بحث توحید ولایی باید قبل از توهید الوهی باشد، یعنی راه به سوی خدا... من اراد الله بدا بکم. باید از اینجا آغاز بکند. در مرگ هم اگر میخواهد به سوی خدا برود، چه به عقاب و چه به ثواب. انا لله و انا الیه راجعون. همه دارند به سوی خدا میروند. پس من اراد الله بدا بکم. باید این سیر طی بشود.

در پاسخ: رجعت برای عموم بشر نیست. رجعت برای من محض الایمان محضا و من محض الکفر محضا است.

بحث رویت قطعی است. ملازمه است. برای همه است. همه باید ببینند.

در انتهای عمر انسان وقتی علقه ها کنده میشود، تعلقات و کثرات کنده میشوند، انسان دارد در آنجا محک میخورد. یعنی میزانی است که آنجا سنجیده میشود. همان شاهدان هستند. ظهور این شاهدها در آن موطن همین مقدار است. میبینند که یا بغض دارند یا حب دارند. اگر خلاصه بکنیم متراکم وجود افراد آنجا محک میخورد. اگر کسی در آنجا به رویت آنها به عنوان محب رسید، بعد از آن از آن راحت تر است. اگر رسید به این موطن، بعد از آن از این راحت تر است. مواقف بعدی از این راحت تر است.

اما اگر کسی آنجا راحت نبود برایش، بعدی ها برایش معلوم نیست چگونه است.

این مطلب را به عنوان اصل موضوع از معاد آوردیم.

همانطور که آن رویت در حالت احتضار محقق میشود و در حالت احتضار چون غلبه احکام روح بر بدن است آن رویت محقق میشود. احکام بدن ضعیف شده است. گسسته شده است. در دنیاست هنوز. در ایام دنیاست. گسسته شده است از تعلقاتی که داشته است. یا اختیارا یا به زور. بالاخره الان دیگر پخش نیست. الان دیگر مرتبه از آن کشفنا عنک غطائک فبصرک الیوم حدید، در این حالت و در این لحظه میتواند چیزهایی ببیند که کسانی که کنارش هستند نمیبینند. آنهایی که همین امروز متمرکز باشند میبینند. محشور میشوند، ارتباط میگیرند.

با این نگاه اگر کسی بگوید در طول حیات انسان قطع تعلقات میشود، هرگاه قطع تعلق صورت بگیرد رویت میشود، در زمان ظهور قطع تعلق میخواهد مرتبه مهمی ازش بیاید.

ظهور گفتیم مراتب دارد. بعضی احکام مربوط به اوج مرتبه ظهور است که چند سال آخر است. احکام نهایی در آخرین دوره ها محقق میشود.

احکام روح بر بدن میخواهد غلبه داشته باشد.

اگر این مرتبه غلبه کرد، برگردید به روایات ظهور با این نگاه.

یک سیر دوباره به روایات ظهور بکنید. ببینید بحث با این نگاه یک منظر دیگری پیدا میکند. خیلی توجیه مسئله ساده تر میشود. کد مسئله روشنتر است. مسائل مرتبط و قابل حل میشوند.

اگرر میفرمایند خورشید پشت ابر است، اگر میفرمایند یوم الظهور همه همدیگر را میبینند و مرتبطند و فاصله مانع نیست و .... اگر بخواهیم فهرست بکنیم، حتی عجیب است که آنجا میفرمایند وقتی اوج احکام محقق میشود، میگویند مومن از مومن ربح نمیگیرد در معامله اش. چون حیثیت ایمان وقتی حاکم باشد، وحدت بین اینها را ایجاد میکند. کسی از خودش ربح میگیرد؟ ابدان مختلف بوده است. وقتی میگوید سودگرفتن در آن روز جزء مراحل متوسط ایام ظهور است.

اینکه میفرماید شیطان سر بریده میشود واضح است با این حکم. چون وقتی احکام نظام عقلی سلطه پیدا کرد، احکام بدن بودن، شیطان یجری مجری الدم فی ابن آدم بود. از تعلق به بدن و احکام بدن بود که میتوانست کارش را آغاز بکند. با تصرفات در بدن میتوانست کارهایش را بکند.

هرچقدر میروید جلو میبینید راحت حل میشود. احکامی که مثلا میفرماید آنجا بینه دیگر در کار نیست. قضاوت به واقع است. این مربوط به این است که تفاوت بین ظاهر و باطن برای جایی بود که احکام بدن حاجب احکام روح بود. اگر حاجبیت نبود، علم مطابق با واقع میشود. اینها همه برای این است که امروز امکان پذیر است. اینها جزء قوای انسان است. حقیقت سجده ملائکه بر انسان در آن روز محقق میشود. برای همه انسان ها دیده میشود. این هم از عجائب است. آن چیزی که برای آدم در ابتدای خلقت محقق شده که ملائکه در خدمت آدم قرار گرفتند، تعبیر روایات این است که سجده ملائکه طاعة بود. وقتی عقل حاکم شد در وجود انسانها، خضوع همه ملائکه که موطنشان موطن عقل به پایین است نسبت به همه انسان ها قطعی میشود. آن چیزی که در این وجود حاکم است عقل است. لذا همه خاضعند. احکام بدن هبوط ایجاد میکرد.

تن هست، اما غلبه ندارد. تن صادر از روح است. تن تابع روح است. همه احکام تن که تابع روح هستند هست.

-معیشت هم فرق میکند.

بله. قراردادهای ما الان بر اساس تن پروری و بیگانگی بین تنهاست. وقتی انسان کار با خودش دارد سودآوری با خودش نمیکند. اما وقتی در جایی نظام معیشت بر این اساس باشد، وقتی همه این نظام را رعایت کردند، اینجا دیگر سود کارگر نیست. لذا تمام توان انسان ها صرف نظام روحی و رشد میشود. صرف نظام قرب میشود. اینجا ما با احکام تن باید حرکت بکنیم. کثرت ها و بیگانگی های تن حاکم است. ملک من با ملک شما متفاوت است. تمام این احکام تن غالب است. آنجا در عین اینکه مرزهای دقیق حرمت و وجوب است سر جایش است. اما در عین حال استحباب ها و کراهت ها هم به وجوب و حرمت تبدیل میشود. چون بشر رشد کرده است. مثل انبیاء احکامشان نسبت به بشر شدیدتر هست یا نه؟ چون عقولشان بالاتر است. از یک نفر عادی چیزی پسندیده است. اما کف دین برای کسی که در رتبه مقربین است مرتبه دیگری است. حسنات الابرار سیئات المقربین. وقتی کف کار میرسد به آن مرتبه ای که همه مقربین را دارند، لا اقلش را دارند، کف کار میشود وجوب و حرمت هایی که از وجوب و حرمت امروز سعی تر و بازتر است. وجوب و حرمت بیشتر میشود. وجوب و حرمت فنا می آورد. اراده خدا حاکم میشود.

هرجا تحت حکم قرار میگیرند، یعنی خدا حاکم تر است. هرچقدر عقول رشد میکند، احکام بیشتری شکل میگیرد. اوامر الهی در وجود انسان ها... این خودش بحثی دارد.

در فاطمیه اول یک بحثی داشتیم در تهران که ما عمرمان محدود است. در این عمر محدود چطور میتوانیم ابدیت را به دست بیاوریم. چه د ربهشت چه در جهنم. چطور میشود که توان عمل ما عین جزا باشد. چطور میشود جزا عین عمل باشد؟ این محدود با آن نامحدود چطور کنار بیاید. این بحث است که انسان باید توانایی نامحدود در وجودش امکان پذیر باشد.

وقتی انسان امری را اطاعت میکند به عنوان اطاعت خدای سبحان، امر ولی، اطاعتی که در هر فعلی انجام میشود در حقیقت عمل آن ولی است. چون به امر اوست. .وقتی به امر اوست عمل اوست. اراده او حاکم شده است. روایات دارد. اگر وقتیما اطاعت میکنیم چون به امر آنهاست، من اراده خودم را گذاشتم کنار، اراده او را حاکم کردم، مثل اینکه حضرت در بدنش حاکمیت دارد که دست میخواهد بلند بکند دستش بلند میشود، چشم میبیند، مومنی که مطیع میشود، در همان مقداری که اطاعت کرده است، عمل این در حقیقت عمل آن ولی است. وقتی عمل آن ولی شد، توان آن عمل و تحقق آن عمل چقدر است؟ عمل ولی هم عمل خدا شده است، ما یشائون الا ان یشاء الله. چیزی نمیخواهند غیر از چیزی که خدا میخواهد. آنها مرتبه مشیت الهی هستند. یعنی امر الهی در وجود اینها کامل محقق شده است. ما ینطق عن الهوی، ان هو الا وحی یوحی. این فقط وحی الهی و امر الهی است در وجود آها. عملی که من انجام میدهم عمل آنهاست.

در بصائر الدرجات در روایات طینت رجوع بکنید، دو یا سه باب است، آنجا دارد که قلوب حضرات معصومین از اعلی علیین است، ابدانشان از علیین، ارواح مومنین یعنی قلوبشان از علیین خلق میشود که مرحله ابدان حضرات معصومین بود، ارواح اینها از مرحله ابدان آنها خلق میشود. ابدانشان از مرحله دون علیین.

یحن این جزء به کل. میل این جزء به کل است. اصلا این به سوی او مشتاق است. روح این بدن اوست. به مقدار ایمان، هرچقدر انسان در نظام ایمانی جلو میرود، مثل بدن امام میشود. لذا یوم ندعو کل اناس بامامهم، مردم بازخواستشان به امامشان است، چون امام مثل روح در ابدان است. روح بازخواست میشود. سوال و جواب برای آن است.

عمر محدود انسان با تبعیت انسان نامتناهی، در همین اطاعت ها، در هر اطاعتی ابدیت ایجاد میشود برایش. خیلی فرمولش ساده است. و الا اگر میخواست عمر انسان در نظام مادی محاسبه بشود، یا حتی... بحثمان در این بود که چرا حضرت زهرا سلام الله علیها اینقدر سوخت. اینقدر سخت گذراند. به خاطر این بود که میدید حکومت الهی را تبدیل کردند به حکومت بشری. میفهمیدکه ابدیت را تبدیل کردند به دنیا. امر خدا بود و اطاعت. نصب بود. نصب الهی وبد. وقتی نصب الهی بود، در حکومتی که به نصب الهی است ولی اش، در هر کاری داری ابدیت را محقق میکنی. حکومتی که شد بشری، به انتخاب خودشان شد، حکومت بشری است. دنیایی است.

حضرت زهرا سلام الله علیها میدید که چه خطری ایجاد شده. لذا میسوخت که مردم چرا متوجه نمیشوند ابدیتشان تبدیل شد به دنیا.

این اطاعت از ولی نیست. به نصب نیست. مجری که دارد اجرا میکند و امر میکند به امر این محقق شده ، در حد این است. تبعیت او میشود جبت و طاغوت. بحث دقیقی است در بحث معرفتی. کسی که فهم و شعور دارد میبیند این هیمنه را و میبنید دارند تبدیل میکنند به یک چیز سطحی ساده، چقدر حرص میخورد. تا نصب خاص و بعد نصب عام.

بعضی دنبال این هستند که بگویند ولایت فقیه از باب انتخاب است نه انتصاب. حرف ظاهری اش خیلی ساده است که آدم بگوید چه دعوایی است. انتخاب باشد یا انتصاب. انتخاب میشود بشری. انتصاب میشود الهی. یک دفعه حکومت از زمین تا آسمان متفاوت میشود.

تعبیر روایت این است که بین سماء و ارض فاصله بیشتر است. انتصاب باشد، بله، انتصاب عام که من برای شما حجت قرار دادم. حضرت بفرماید فانهم حجتی علیکم و انا حجة الله علیهم. اگر یکی را برگزیدید با این شرایط خاص، عیب ندارد. ولی حکومت الهی میشود.

الان یکی از مسائلی که خیلی رویش دارند مانور میدهند این است که چرا بالای حکومت فقیه باشد. یک آدم خوب مومن متدین باشد. احکام دین را نمیشناسد هم میپرسد و انجام میدهد.

تفاوت زمین تا آسمان میشود. این هم دارد دین را اجرا میکند. اما حق ندارد. از منظر کلامی مسئله و عمق مسئله. در این زمان نفس کشیدن که نصب عام و حجت الهی است به نصب، نفس کشیدن ابدیت است. با آن تنفس تنفس کردن تنفس بشری است. خیلی متفاوت میشود و عمق مسئله.

انسان خیلی متضرر میشود. گاهی داغ هم نمیشویم وقتی حرف اینطوری را میشنویم. چون نمیدانیم چی را دارند میزنند غیرتی نمیشویم. نمیدانیم که ما بین السماء و الارض دارند فاصله ایجاد میکنند.

مومنین میشوند ابدان امام. این ارواح میشوند ابدان امام. امام هم پاسخگوشان است. امروز هم هر کسی به مقداری که اطاعت میکند حکم امام را، به همین نسبت بدن شده است. لذا اگر وقتی داریم اطاعت میکنیم اوامر الهی را و داریم انجام میدهیم حیث تقرب را که میگویند و توجه به اینکه این حیث امر است، هرچقدر این حیث قویتر باشد، فنای انسان در حکم امام قویتر میشود. حکم ابدیت و عمقش بیشتر میشود. غلبه روح بر بدن میشود. در مرتبه اول روح انسان بود، کم کم غلبه روح غلبه روح امام میشود بر ابدان مومنین میشود که ابدان مومنین ارواحشان است. میشود زمانه ولایی.

گفتیم یک زمان ولایی داریم. عالم عالم ولایی میشود. عالم کثرات نمیشود. یک وحدت میشود.

در قبل از ظهور هم گفته اند تمرین این را بکنید و در خودتان ایجاد بکنید.

در پاسخ: اطاعت از کفر هم به مقدار اطاعت از کافر همین شدت را پیدا میکند.

به مقدار بغضی که نسبت به اهل بیت صورت میگیرد خلود در جهنم محقق میشود. اطاعت از طاغوت مقدمه بغض به اهل بیت است. چون طاغوت هرچقدر هم قوی باشد فی نفسه... در روایت داریم که شیطان از عالم مثال بالاتر نیست. در نظام عقل بالاتر نیست. اما بغض به اهل بیت در ناحیه عقل راه دارد. این بغض. شدتش این میشود. مراتب وجودی اینها با بغضشان سنجیده میشود. لذا کسی که مبغض نباشد امید نجات برایش هست.

اهل بیت بینهایت هستند. انکار و بغضشان میشود انکار و بغض بینهایت.

در روایت هم دارد که میفرماید

28- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ لَا أَرَى‏ إِمَاماً أَئْتَمُ‏ بِهِ‏ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

تعبیر محبت ها و بغض ها میتواند انسان را... جایی که یقینی است که محکمات است، اهل بیتی را که میدانستی و میشناختی، بغض مقابل آنها را اگر حفظ بکنی... حتی یظهره الله، یک وقت میگوییم زمان ظهور. در برداشت دوم، اگر آن محبت ها را تو درست توانستی برش قرار بگیری، ظهور محقق میشود.

یک وقت غایت غایت عمومی است، یک وقت شخصی است.

در بحث مفصلی که در مورد امام حسین و جریان امام زمان بود، عرض کردیم که محبت امام حسین و بغض اعدائشان از سریعترین راه هایی است که انسان را به فرج شخصی میرساند.

حتی یظهره الله هم فرج عمومی را شامل میشود هم فرج شخصی را. متشابهاتش محکم میشود.

فوق این حرف ها بیان دارد.

این یک عنوان بود برای یک دسته روایات.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ فِي قَوْلِهِ:

«وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها» قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ يُعْنَى إِمَامُ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:

فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَا ذَا- قَالَ إِذاً يَسْتَغْنِي‏ النَّاسُ‏ عَنْ‏ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ يَجْتَزُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

نوری که روح میخواهد نور امام است نه نور خورشید. نوری که روح را هدایت میکند و روح میتواند با آن راه برود نور امام است.

یجتزون بنور الامام میگفتیم لابد در هدایت است. الان میگوییم نه، احکام بدن تابع احکام روح است.

ما امروز باورمان نمیشود چون احکام بدن درمان غالب است. احکام روح ضعیف است. تصور نداریم.

اگر احکام روح بخواهد غالب بشود چطوری میشود تصور نداریم.

اگر یک چیزی را بخوانیم ملاک و میزان ببینیم میشود زمان احتضار.

احکام روح غلبه میکند، احکام بدن... چیزهایی میبیند که دیگران نمیبینند.چیزهایی میشنود که دیگران نمیشوند. دیگر رفت و آمد ها و دیدن ها و شنیدن ها، بر اساس آن قوای وجودی انسان محقق میشود. این قوا رو به کم شدن میروند. چون اینها محدود بود. اینها حد داشت. از روی بیچارگی است. ما اینها را قوت میبینیم.

این بیچارگی را قوت میبینیم. در حالی که اگر آن برای انسان طلوع بکند، وقتی موسی کلیم آن صدا را شنیند که انی انا الله لا اله الا انا، از شش طرف شنید، یعنی در نظام درون بود. و الا صدا نمیشود از شش جهت بیاید. منبع صوت یک طرف است. وقتی از شش جهت می آید، یعنی صوت مجرد است و در نظام عالم مادی نیست.

گفت پیغمبر که اجزای منید

جزء را از کل چرا برمیکنید

...

عضو از تن قطع شد مردار شد.

این همان روایت طینت است که اگر عضو قطع شد، یعنی مرتبه ای که خلق شده بود، اگر جدایش کردند میشود کفر .وقتی شد کفر میشود مردار.

انسان یک احساس دیگری بهش دست میدهد در اطاعت. انسان ملاقات میشود. با اطاعت انسان حال ملاقات بهش دست میدهد

جان گرگان و سگان از هم جداست

متحد جان های شیران خداست

مومنان محدود لیک ایمان یکی

جسمشان بسیار لیک جانشان یکی

مفترق شد آفتاب جان ها

در درون روزن ابدان ها

یک آفتاب تابیده است، از پنجره های مشبک یک آفتاب است، در مشبک های مختلف مختلف دیده میشود.

در روایت بین انسان ها نازله همانی است که بین خدا و خلق هست.

...

چون نماند این بنا را قاعده

وقتی احکام بدن تخطئه شد

مومنان مانند نفس واحده.

و ما امرنا الا واحده.

این مانند هم در ابتدای کار است. بعدا دیگر کأن نمیشود. أن میشود.

هر نبی و هر ولی را مسلکی است

لکن نزد خدا یکی است.

ان الدین عند الله الاسلام.

یا ایاب الخلق الیکم. میگوییم مردم رجوع میکنند به شما و حسابرسی میکنید. اما در نگاه دقیقتر، ایاب الخلق الیکم. مردم به شما رجوع میکنند. یا محبند یا مبغض. اگر محب بودند، تابع میشوند. اگر هم مبغض بودند بعد از شما را دارند. میشود جانهای سگان و گرگان.

در عین اینکه معنای اول سر جایش محفوظ است. حسابهم علیکم و فصل الخطاب عندکم. معنای دوم ادق است. امر عباد به سوی شماست. امره الیکم. امره الیکم مثل نظام روح و بدن است. این تعبیراتی است که...

مثلا دارد که آن احکامی که در رابطه با مومنین آمده که مواسات الرجل لاخوانه وجوب دارد، حضرت میفرمایند در زمان ظهور وجوبش هست. قبل از ظهور اگر میخواست باشد همه بیچاره میشدند.

برای غیردوران ظهور تعالی است. در دوران ظهور کف است.

یک کد میشود. وقتی کد شد خیلی از روایات حل میشود.

امیر المومنین میفرمایند لا مومن و لا مومنه فی مشارق و مغارب الا و نحن معه. این چه معیتی است؟ هرجا باشد من با او هستم. بحار ج26 ص154

چطور با او هستند؟ غیر از بودن روح با بدن است که اگر میلیاردها بدن هم باشد، روح میشود روح همه آنها. مومن و مومنه یعنی حیث ایمان. ایمان یعنی اطاعت. معیت صدق میکند. نحن همه حضرات معصومین را شامل میشود. امیر المومنین مظهر تام و ظهور اصلی است.

بکم یسلک الی الرضوان. با شما، به سبب شما. یک وقت یعنی شما دست ما را میگیرید و میبرید. تابع که شد، او که میرود اینها را میبرد.

نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا «1» وَ نَبِيُّنَا آخِذٌ بِحُجْزَةِ رَبِّنَا- وَ الْحُجْزَةُ النُّورُ وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ‏ بِحُجْزَتِنَا،

در بعضی روایات دارد که الحجزة النور.

702- و بإسناده عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام قال: إذا قام القائم أمر اللّه‏ الملائكة بالسلام‏ على المؤمنين، و الجلوس معهم في مجالسهم «الحديث».

یعنی مومنین در مرتبه ای قرار میگیرند که حشرشان با ملائکه است. میبینند. مثل همانجا که سجده ملائکه بر آدم صورت گرفت، سلام آنها بر مومنین در خدمت قرا رگرفتن است. امر میشوند. امر و اطاعت قطعی است. نظامشان تکوینی است. یعنی این وجود در خدمت وجود انسان قرار میگیرد.

ملائکه بنشینند با مومنین در مجالسشان. یعنی مرتبه این مومن بالاتر رفته است. حشر و نشر و اخذ و اقدام و در رصد قرار گرفتن در آن مرتبه است. اینها جزء توانایی های انسان امروز است.

وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَ لَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَ لَأُمَلِّكَنَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأُسَخِّرَنَ‏ لَهُ‏ الرِّيَاحَ‏ وَ لَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَابَ وَ لَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ لَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَ يَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

سلطه پیدا میکنند بر اسباب. سببیت ها تحت ید اینها قرار میگیرد. ما امروز تحت اسباب هستیم. ما وجودمان مطیع نیست. اسباب بر ما حاکمند. اما آن روز اسباب زیر دست هستند. اراده انسان تحت اراده الهی است البته.

بعد از این دیگر ایام لاداولن که میشود رجعت. دیگر از دست اولیاء خارج نمیشود. دولة بین الاغنیاء منکم که در آیه دارد، آن روز بین اولیاء الهی میشود.

یکی از وجوهی که امیر المومنین کرار است، در رجعت همه ائمه حضرت هست. کرة بعد کرة دارد. با همه هست و همه تحت پرچم امیر المومنین ولایت دارند. وحدت را نشان میدهد.

اینکه الحسنة والله ولایة امیر المومنین، با این نگاه روح و بدن، هر حسنه را با این نگاه ولایت میبیند. وقتی حسنه را ولایت دید، مرتبط میشود، مرتبط میشود با ولایت. روایت دارد. الحسنة معرفة ...

ولایتهم العمل الصالح. خیلی روایات زیادی است که قواعد قیامتی، برداشته شدن حجاب زمان و مکان.

میدانید کسی که این وعده بهش داده شده است و بهش میگویند امروز تو این توان را داری با کسی که عالم را دنیا میبیند، چقدر متفاوت میشود؟ و ما چقدر محرومیم از این نعمتی که برایمان بیان شده که اقلا امید ایجاد بکند برایمان. چقدر تفاوت میکند کسی که بشر میداند انسان را در همین حد دنیایی که ابتدایی دارد تا آخری، چقدر این حیوانیت و خاک بازی اس تو چقدر آن فوق ملک است. چقدر این عظیم است. همین مقدار معرفتش حسرتش ان شاء الله باشد در دلمان. این حسرت ازش کار می آید.

جلسه 98

Tuesday, January 29, 2019

04:53 PM

**جلسه 98 9/11/97 فایل 190129**

بحثی که در دو سه جلسه گذشت در محضرش بودیم بعد از بحث ایام و روزها، بحثی بود که خیلی مایل نبودم بهش کشیده بشویم، اما ناخواسته واردش شدیم و دنبالش رفتیم. بحث توانایی های انسان و غلبه احکام روح بر بدن در دوران ظهور بود. حدودش را جلسه گذشته معنا کردیم که این غلبه نه به این معناست که آنجا احکام روح فقط جریان دارد. چون انسان یک حقیقت جامع است، بدن دارد، نظام نفس دارد، نظام روحی هم دارد. تمام این قوا در زمان ظهور به فعلیت تامه میرسند. اینطور نیست که یکی از دیگری حاجب باشد. این عظمت میخواهد آنجا محقق بشود. اگر این عظمت محقق بشود، توانایی های بدنی انسان در حیطه زمان و مکان بود. توانایی های نفسی انسان عبور از زمان و مکان میکرد. توانایی های روحی انسان تصورش هم الان برای ما سخت است. آن هم جزء توانایی های انسان است که الان هم موجود است. هرچقدر قوای انسان بهتر شناخته بشود، این حقیقت در روز ظهور معلوم میشود که چه آثاری دارد. قدری از احکام یوم الظهور در امت های پیشین توسط انبیائشان ظاهر میشده است. اما این توانایی به اندازه موطن آن پیامبر و امتشان بوده است. توانایی اطلاقی توانایی نهایی در زمان ظهور محقق میشود.

حدیثی هست در مورد تشابه ذو القرنین با امام زمان عج و قوایی که خداوند به ذو القرنین داد. توانایی های زیادی داشت. شرق و غرب عالم را جنگید و غلبه کرد. در این سفر در شرق و غرب، در خود این رفت و آمد ها که لشگر عظیمی را حرکت میداد، این لشگر عظیم را اطعام میکرد، پذیرایی میکرد، به دریاها میرسیدند عبور میداد. کشتی ها آماده نبود.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ ع‏ أَنَ‏ ذَا الْقَرْنَيْنِ‏ كَانَ‏ عَبْداً صَالِحاً نَاصَحَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَنَاصَحَهُ‏ فَسُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَ بُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ وَ كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَ أَنَّ أَئِمَّةَ الْحَقِ‏ «1» كُلَّهُمْ قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ السَّحَابَ وَ كَانَ يَحْمِلُهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْن‏

در روایت دیگر دارد که قدرت ملایم را انتخاب کرد. دید توانایی قدرت بالاتر را ندارد. تسلط بر باد شدید که قدرت انتقال ایجد میکند مربوط به دوره ظهور است. اینجا این قدرت را دارد بیان میکند.

آنجا دارد ابر ملایم. اینجا دارد سحاب. قدرت داشت که زمین را طی بکند. طی الارضی که میگویند از جمله اش همین است. طی الارض گاهی قائم به فرد است، گاهی میتواند کسی را با خودش ببرد. گاهی میتواند عده ای و جمعی و قومی و لشگری با توانایی او این کار را بکنند. حرکت جمعی هم با طی الارض امکان پذیر است. فقط حرکت فردی نیست.

این جزء قوای وجودی انسان است. اینطور نیست که اینها اختصاص به کسی داشتهب اشد. منتها اینکه کسی برسد و استفاده بکند مهم است. مثل کسی که چشم دارد. ولی باز نمیکند استفاده بکند.

البته کار کردن برای اینکه انسان قدرت پیدا بکند بر طی الارض ممدوح نیست. اما جزء تحفه های سر راه است. اینطور نیست که کسی عبودیت بکند تا طی الارض پیدا بکند. تعبیر ابن سینا زیباست. من آثر العرفان بالعرفان فقد قال بالثانی. عرفان جذابیت دارد، خودش خوشش می آید، برای کسی دیگر هم میگوید آنها هم خوششان می آید. اگر کسی عرفان را میخواهد برای عبودیت میخواهد. برای اینکه عبد بالاتری بشود. معرفت بالاتر عبودیت بالاتر.

اما اگر کسی رفت دنبال طی الارض برای اینکه طی الارض داشته باشد. این هم یک نوع شرک است. منتها در آن موطن.

ذو القرنین شب همانطور میدید که روز میدید. دیدنش بر اساس نور خورشید نبود. معلوم میشود روز هم دیدنش با خورشید نبود. روایتش را خواندیم که وقتی ظهور میشود یجتزئون بنور الامام لایستضیئون بالشمس و القمر. نه اینکه شمس و قمر نیستند. نور این آنقدر غالب است که چیزی از آن قابل استفاده نیست.

بیان دیگر این است که میبیند نور شمس و قمر نور ولایت است. چون این اهل ولایت شد، دیگر نورش افول ندارد. چون ولایت افول ندارد.

در طول دوران بشریت این توانایی های انسان بوده است مراحلی از آن و خداوند داده به افرادی و عده ای دیده اند. در زمان ظهور اطلاقی اش میخواهد محقق بشود.

این هم یک مرتبه از بسط نور است. گاهی بسط نور بالاتر از این هم میشود. میبینید تمام حیله های شیطان برایش واضح میشود. این هم بسط له فی النور. میتواند ظلمت را از نور تشخیص بدهد. یک مرتبه اش ظاهر است. راه رفتن در عالم ماده است. یک مرتبه اش در عالم مثال است. یک مرتبه اش تشخیص حیله های شیطان است. برایش همه اینها آشکار میشود.

این کلام خیلی زیباست که بسط له فی النور.

اختصاص ندارد این. سحاب برای همه قدر مشترک است. اینطور نیست که اختصاص داشته باشد. ابر هم که میبرد و می آورد یک بیان است برای ما. باد هم یک بیان است برای ما. طی الارض هم یک بیان برای ماست. حرکت روی آب هم یک بیان است. حرکت روی هوا هم یک بیان است. دارد که به پیغمبر ص عرض کردند که اصحاب عیسی روی آب حرکت میکردند، فرمودند اگر یقینشان بیشتر بود روی هوا هم حرکت میکردند. معلوم میشود که مراتب دارد. یقین دارد که آب هنوز استحکامی دارد. اما اگر یقینش به خدا باشد، روی هوا هم فرقی نمیکرد. ما فکر میکنیم الان روی زمین می ایستیم و فرو نمیرود عجیب است.

مولکول های ما و سلول های ما بینشان خیلی فاصله است. زمین هم همینطور. اگر قرار بود تداخل بکنند، نمی ایستاد روی آن. مثل آب که میریزند روی زمین و فرو میرود. خدا نظامی ایجاد کرد و بقای عالم را اینطور قرار داد. نظام طبیعی اش اقتضا دارد آنطوری هم بشود. امکان هم هست.

در روایت دارد در زمان ظهور حضرت، عده ای شبانه میرسند، عده ای صبح میرسند. هرچقدر یقین بالاتر باشد زودتر میرسند. اینها تعبیرات زیبایی است. این زودتر رسیدن ها و حرکت ها معلوم میشود که طی کردن زمان و مکان مطابق با یقین است. ما یقینمان به اسباب طبیعی است، طی کردن زمان و مکانمان هم به اسباب طبیعی است. اگر باور میکردیم میشد.

علامه میفرمایند در المیزان که ما باور داریم که مریض ممکن است شفا پیدا بکند. اما کسی که از دنیا رفت دعا نمیکنیم زنده بشود. باور نداریم. مرحوم علامه میفرمایند انبیاء باور داشتند که موتی میتوانند زنده بشوند، دعا میکردند و زنده میشد.

ان العطیة علی قدر النیة. اعطای حق به مقدار معرفت و باور ماست. آن مقداری که ما باور داریم خدای سبحان اعطا میکند.

ائمة الحق چون این باور را دارند، عام است، شامل انبیا و اولیاء و اوصیاء میشود.

سخر الله لهم السحاب. خدا برایشان ابر را تحت تسخیرشان قرار داده است. یعنی ابر تسخیر پذیر است. یعنی قدرت تسخیر انسان بر ابر هست. ما الان زمین زیر پایمان تحت تسخیرمان است که پایمان را رویش بگذاریم. اما اینکه کار دیگری از آن بیاید را ما الان بلد نیستیم. اما ابر را تحت تسخیر اینها قرار داده، زمین را تحت تسخیر اینها قرار داده. هوا را. اینها مسائل مادی است. نظام ملکوت را هم تحت تسخیر قرار داده است. فقط عالم ماده تسخیر پذیر نیست. نظام ملکوت هم تسخیر پذیر است. نظام عقل هم تسخیر پذیر است. یعنی انسان به جایی میرسد که... این تازه نظام مادی اش است. از نظام ملکوتی تحت تسخیر میگیرد. اگر قوی تر باشد نظام جبروتی اینها را هم تحت تسخیر میگیرد. آنها هم جزء قوای وجودی انسان است.

ما اگر بگوییم یک نقطه از توانایی هایمان را داریم به کار میگیریم و خوشیم، کیفور هستیم با همین، اصلا نمیدانیم چقدر از دست داده ایم. چه سرمایه ای در حسابمان بوده، از اینجا میرویم و نشناخته ایم. بعد که میرویم میفمیم چه سرمایه ای در حسابمان بوده، چقدر احتیاج داشتیم، هیچی را به کار نگرفتیم. خیلی حسرت دارد که اینقدر توان داشته است، ولی نمیدانست چطور باید استفاده بکند. اگر حرکت میکرد علائمی را گذاشته بودند که بهش برسد. چون باور نداشت حرکتی نکرد. مالاعین رات داری. و لا اذن سمعت داری، ما خطر علی قلب بشر داری، باور نداریم، حرکت نمیکنیم.

در پاسخ: علوم تجربی تخطئه نمیشوند، در مجرای خودشان به کار گرفته میشوند. انسان وقتی به توانایی های خودش دست میابد، دیگر نیازی ندارد به این علوم.

کسی میتواند خوب اینها را بفهمد و لذت ببرد که فهمیده باشد چقدر سخت است به دست آوردنش.

وقتی حرف میزند در شرق عالم و در غرب عالم میشنوند بدون وسیله و ابزار، میفهمد توانایی وجود انسان را. این اختصاص به مومنین دارد. چون یک کمال است. اما آن ابزار و وسایل کمال نیست.

دارد که هر روز صبح اوتاد و دسته های مختلف در کعبه کنار حضرت حاضر میشوند، نماز را صبح به جماعت میخوانند، بعد پراکنده میشوند در سراسر عالم به امور میپردازند.

در پاسخ: آنچه مرتاضان انجام میدهند، تسخیر مثالی که ملکوت اسفل امکان پذیر است خیلی ناچیز میشد. الان ممکن است برای ما نسبت به عالم مادی بزرگ نشان داده بشود، مثلا روی هوا می ایستد، بعضی اخبارات را هم ممکن است از آینده داشته باشند، بعضی از انتقالات هم داشته باشند. اینها ممکن است بدون ابزار مادی. اینها در آن دوره جلوه ای ندارد.

و على هذا حال المهدي ع و لذلك يسمى صاحب المرأى و المسمع فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب

معلوم میشود از نظام روحی و مثالی حضرت نشات میگیرد. نظام روحی و مثالی افراد میشنوند. لذا وقتی صوت و رویت بر اساس نظام مثال شد، دیگر حجاب مثال و مکان نیست. تعبیر روایت که میفرماید زمین مستوی میشود، عرض شد که در نظام مثالی است.

-در نظام عالم مثال هم تکثر لغات هست؟

بله. مثل تکثر صور.

آن نوری که قریب و بعید متفاوت نباشد نور مادی نیست. این همان نوری است که بیصر به اللیل کما یبصر به النهار.

آن نور غلبه دارد بر نور خورشید. ظلمت خورشید بر او راه ندارد. وقتی انسان نور ملکوتی داشت، نور مادی راه ندارد. مثل اینکه انسان بتواند بدون وسیله برود، حفظ ظاهر هم مطرح نباشد، برود بلیط بخرد، سوار بشود و ... . میبیند انسان که بی نیاز از این نور ضعیف است. سببیت ها حاجب نیست. میبیند که حقیقت نور در آنجا نور ولایت است.

و أنه يسيح «3» في الدنيا كلها على السحاب مرة و على الريح أخرى و تطوى له الأرض مرة

گاهی زمین سرعت میدهد و حرکت میکند.

فيدفع «4» البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا

دنبال حل مسائل مردم است دائما. خیلی از شرور و بلایا بدون اینکه متلفت بشوند مردم و متوجه بشوند برداشته میشود. انحصار هم به مومنین ندارد. خیلی از بالایا را هم از جاهای دیگر برمیدارند. به خاطر حکمتی که خودشان میدانند. بالایا در نظام اصطکاک باید پیش بیاید. اما عده ای را استثناء میکنند.

مثل نمرود که شعرش را خواندیم. لطف حق او را استثناء کرد.

انسان باور ندارد این توانایی ها را تا به کار بگیرد. چون استفاده نمیکند قانع شده است به این مرتبه.

در یوم الظهور این حقیقتی که برای همه انسان ها در طول تاریخ بود عمومیت پیدا میکند.

اگر در طول تاریخ انبیاء و اولیاء خاص به این باور کردند و استفاده کردند در یوم الظهور همه به کار میگیرند. انسان یک توانایی های فردی دارد، یک توانایی های جمعی دارد. ما هنوز باور نکردیم در حیثیت های جمعی چه توانایی هایی هست. در ارتباطاتی که انسان ها با هم پیدا میکنند یک روح عظیم دیگری ایجاد میشود که موجود جدید است. مجموعه نیست. جمیع است. وحدت پیدا میکند. در ارتباطاتی که انسان ها... مثلا یک حاکمیت اسلامی تشکیل میشود و همه دارند زحمت میکشند. هر کسی که کمک میکند یک قدمی برداشته بشود، هر نتیجه ای که بر حاکمیت اسلامی محقق میشود، چون او دنبال استحکام این است، عمل او هم حساب میشود. خداوند میتوانست بگوید هر قدم تو به اندازه همان قدمت جزا باشد. اما میگوید تو برای استحکام این حاکمیت قدم برمیداری، دوست هم داری این باقی بماند. همین که دوست داری باقی بماند و دنبال ابقائش هستی، هر اثر خیری بر این مترتب میشود برای تو هست. خیراتی که این ایجاد کرده، دل مومنی را آنور محکم کرده است، عمل این هم هست. این هم جزء توانایی های انسان است.

این هم یک بابی دارد که هرچقدر باز بشود. به خصوص ایام دهه فجر هم هست.

ما از دو پنجره نگاه بکنیم به مسئله. یک پنجره کوتاهی های ماست. یک پنجره فعل الهی است. کوتاهی هایمان را نمیخواهیم نگاه نکنیم. اینها سرجایش هست. تذکر و انتقاد و برخورد. توجیه نمیخواهیم بکنیم

اما از پنجره نگاه الهی عالم ابتلائاتش برای رشد لازم است. در جریان نوح نبی، عذاب که میخواهد نازل بشود، عذاب را تاخیر می اندازند، چندبار، دانه ها را بکار، تا دربیاید، هر بار که داد تا به بار آمد، هر بار سه دسته میشدند. عده ای جدا میشدند، عده ای متزلزل میشدند، عده ای میماندند. اینها نمیدانستند که دو کار دارد انجام میشود. یکی اینکه خود این درختانی که دادر در می آید میشود چوب کشتی. اگر میخواهد نجات محقق بشود، چوب کشتی باید محقق بوشد. اینها این را نمیدیدند. احساس میکردند سر کار هستند. نمیدانستند این یک تدبیر است. یک کار است. یکی این بود که در روایت میفرماید که اگر آن دوره اول نجات محقق میشد، اثرش این بود که اینهایی که ریختند در اثر دوباره و سه باره کاشتند، اینها بلافاصله تا فرج حاصل میشد و نجات پیدا میکردند، همین ها میشدند اول منازع. لذا خدای سبحان خیر اینها را میخواست. چون اگر اینها ریختند، یعنی نتوانستند ادامه بدهند، ریختن یک بحث است، مقابله یک بحث است. اینها چون دلشان درش دنیا طلبی بود، اولین دسته ای که مقابل مومنین می ایستادند تا به حاکمیت برسند، کشت و کشتار بکنند نسبت به مومنین اینها بودند. روایت است. ببینید به چه چیزهایی دقت میشود. پس در دورانی که ابتلا ایجاد میشود، صفو ایجاد میشود. این ریزش رحمت است. اگر این رحمت نباشد، جای دیگر سر بلند میکنند. یا مدتی میریزند بعد تثبیت میشوند. مثل امنه نعاس که خواب غالب شد بعد برگشتند. این استحکام و صفو شدن در نظام تدبیر الهی خودش جزء قواعد الهی است. رزمایش ظهور است. اگر ظهور میخواهد محقق بشود، انجا نریزند، باید ابتلائاتی پیش بیاید که سخت باشد. اینها تمرین کرده باشند، وقتی آن مسئله پیش می آید، آنجا که میرسند میبینند اینقدر هم سخت نیست. عین جریان طالوت. طالوت دارد لشگر حرکت میکند در مقابل جالوت قیام بکند. قاعده این است که برسند به لشگر بدهند بخورند و آماده باشند.

از اول که حرکت میکنند یک عده جدا میشوند. طالوت میشود فرمانده. معروف نیتس. سرمایه نداشهت است. مشهور نبود. بعد حرکت میکند، در حرکت که می آید برود، میرسند به آب، شما را مبتلا میکنیم به نهر. لشگر دارد میرود بجنگد. این امتحان را باید بدهند. اگر کسی خورد از این نهر همراه ما نیست. من شرب منه فلیس منی. اگر کسی اصلا نچشید از من است. اما اگر کسی چشید اما یک مشت، این هم همراه ما هست. اما دیگر از من بودن نیست.

از اینجا میرود، تمام شد، یک دسته جا ماندند، دو دسته با یک اختلاف مرتبه توان همراه شدند. وقتی رسیدند به لشگر جالوت، تا دیدند این چه لشگری است،

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿249﴾

آنهایی که اصلا نخوردند، گفتند کم من فئة قلیلة

اینکه منی هستید، یعنی از نظر من به عالم نگاه میکنی. در نظام الهی چه بسیار واقع شده است. دفعه اول هم نیست. این را دارند برای آنها میگویند که گفتند لاطاقة لنا الیوم. برای آنها میگویند. خودشان بالاتر ایمان داشتند. اگر بار اول هم بود ایمان داشتند. برای آنها میگویند نترسید. سابقه دارد این. بیش از یکبار شده است.

وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿250﴾

داوود قرار بود چوبانی بکند. چند روز گذشت، پدر غذایی فرستاد توسط داوود به برادرانش. غذا را رساند، دید پچ پچ است در لشگر که چکار بکنیم. از اینکه نمیشود و نمیتوانیم و خطرناک است صحبت میکنند.

گفت فردا میشود نشان من بدهید ببینم کیست. فردا صبح نشانش دادند. یک سنگ را کرد در قلاب، پرت کرد خورد به پیشانی جالوت و مرد. لشگرش پراکنده شدند.

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ

در بعضی روایات دارد که جنگ هم صورت نگرفت. بلافاصله فرار کردند. بعضی روایات دارد که جنگ شروع شد، بعد او کشت.

وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَ لَوْ لاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿251﴾

این نگاه الهی که ابتلائات که پیش می آید، اگر انسان از دریچه خدا ببیند، غیر از آنکه گفتیم که نقص ها و کوتاهی ها سرجایش است، اما از این منظر، این نگاه خیلی نگاه عالی میشود. خدای سبحان دارد رزمایش ایجاد میکند. چقدر آمادگی داریم به گرسنگی تشنگی جنگ تهدید. دشمن ناخواسته با تحریم ها و مشکلاتش دارد این مبتلیکم بنهر را محقق میکند. این ابتلای به نهر که من شرب منه فانه لیس منی من لم یطعمه فانه منی، همه طبقات را دارد دسته بندی میکند تا یک رزمایش باشد برای ظهور.

اگر انسان این نگاه را بکند حواسش جمع است که جزء کدام دسته باشد؟

ما نمیگویم داوود باشد که از دسته ای که یظنون انهم ملاقوا الله است بالاتر برود. اما از یظنون انهم ملاقوا الله باشیم. از من شرب منه نباشیم. این جا ماندن است

اگر هم میبینیم که عده ای در این جریان مبتلا میشوند، بگوییم الا من اغترف است. اینها هم جزء سیاه لشگر ایمان هستند. هر کسی آیه یاس میخواند را زود طرد نکنید.

اینها را هم رد نکنید، مگر اینکه در مقابل قرار بگیرند. آنوری بشوند.

هرچقدر غلبه احکام روح صورت بگیرد، میبیند خدا حاکم است. اینها جزء توانایی های انسان است. انگار نازل شده است برای امروز ما. اگر انسان بتواند درست تبیین بکند، نگاه الهی ایجاد بکند، حاکمیت الهیه است، به نصب عام خدا ایجاد حاکمیت کرده و این فنا و سرعت رسیدن به توحید را خیلی بالا میبرد. اگر انسان بداند در نظام توانایی فردی.

توانایی جمعی دارد و توانایی های ولایی دارد. توانایی ولایی چیست؟

انسان میشود شان امام در اطاعتش. شان امام شدن اثرش چی میشود؟ فعل او میشود فعل امام. فعل او همانطور که خدا میفرماید کنت سمعه الذی یسمع به. مگر خدا نمیفرماید که من میشوم. اینجا یک مرتبه نازلترش است. در اطاعت امام میشود سمع این، میشود بصر این. استبعادی نیست. این میشود سمع امام، بصر امام، رجل امام. امام میشود سمع این ، بصر این. اگر اینطوری شد عمل این در رتبه عمل امام پذیرفته میشود. این هم یکی از توانایی های انسان است. آن توانایی فردی اش خودش یک عالم عظیم و وسیعی بود. توانایی های جمعی اش یک عالم عظیم و وسیعی بود. توانایی ولایی اش هم عالم عظیمی است که برای ما قرار دادند. اما اینکه بشنویم و عملی درش نباشد خیلی حیف میشود. خیلی قساوت است.

وقتی انسان باور بکند، کم ممن فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة یک مرتبه اش است. قتل داوود جالوت یک مرتبه اش است. یک نفر یک کار عظیم کرد که قتل داوود و جالوت. اینها هم جمعی اش بود که کم فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة. ممکن است انسان در یک حرکت الهی خدای سبحان کاری بکند که قتل داوود جالوت.

یک کسی میگفت باران ها آنقدر امسال خوب آمده است ممکن است چی باشد؟

من گفتم شاید یکی از علت هایش این باشد که مردم تحمل کردند. غر میزنند. اما تحمل کردند. خود تحمل این فشار مهم است. غر زدن مثل لا طاقة لنا الیوم است، لکن اینها هم به پیروزی رسیدند. اگر میخواستیم قیمت بگذاریم روی بارانی که اینطور آمده است، چقدر هزینه داشت؟ اینقدری که از دست دادیم در فشارها و تحریم ها، این باران ذخایر گذشته را چقدر جبران کرد.

اگر نگاه میکنیم میگوییم اتفاقی اینطوری شد، یک طور است، اگر نگاه الهی بکند یک طور دیگر است. جایی که سخت میگیرد میگوید ان الله مبتلیکم بنهر. همان جایی که دارد ان الله مبتلیکم بنهر گشایش های دیگری دارد یا نه؟ اگر ارزش آنها را دیدیم، اثری که این کار سال های بعد هم میگذارد، اگر قرار بود مثل دو سه سال گذشته خشکی باشد، فشار کمرشکن تر میشد. یک ذره آثار خشکسالی را جبران کرده است. چقدر هزینه میخواست؟ خدا بلد است. اینها اتفاق نیست این نظام الهی است. اگر انسان اینطوری دید اگر شکرش زیاد شد...

دارد که به یک نبی ای خدا خطاب کرد که 15 روز دیگر گشایشی برای تو میشود. اینها آمدند گفتند اگر گشایش شد فلان میکنیم، بهمان میکنیم، خطاب شد که شد 15 سال. شروع کردید به خط و نشان کشیدند.

به یک نبی دیگری خطاب شد که 15 سال دیگر گشایش میشود. اینها گفتند چطور شاکر باشیم، خطاب آمد که شد 15 سال. اینها تا دیدند که دارند دارا میشوند، افتادند به اینکه چطو رمیتوانند سلطه و غلبه پیدا بکنند. ما اینها را باور نمیکنیم. در نظام وجودی مان اینها را نمیبینیم. نظام عادی مادی میبینیم. ابر است. می آید و میبارد و میریزد و میرود. خورشید نبارد چکار بکند؟ نمیدانیم که تمام اینها تحت نظم دقیق و علیت خاص دارد می آید و میرود.

ابرها را بارور میکردند، در افغانستان سیل آمد. رفتند پیش نبی گفتند باران را بده دست ما. نبی گفت این چه کاری است. خدا گفت چرا نمیخواهی، گفت این کار صحیحی نیست. گفت تو بخواه. رشد کرد بوته ها. مثل جنگل شد. محصولشان کمترین محصول بود. چون بارور شدن فقط به باران نیست. واگذار کرد به خودشان. اگر انسان اراده خودش را... انسان باید بکوشد. اما اگر اراده خودش را دخیل دید که اوتیته علی علم عندی، میبیند که خزائن زیاد شد اما نتیجه ندارد.

جلسه 99

Tuesday, February 12, 2019

12:19 PM

جلسه 99 23/11/97 فایل 190212

بحث امشب مشترک بین نظام امامت و نبوت است. آثار معرفتی و اخلاقی زیادی هم دارد. بحث عرض اعمال است. بحث عرض اعمال که میتواند خیلی برای انسان مراقبه ایجاد بکند، روایات مختلفی دلالت دارد. بحث حقیقت عرض اعمال یک حقیقتی است، ایامی که عرض اعمال میشود، کسانی که عرض اعمال میششود، شاهدانی که میبینند، اینها بحثی است که در روایات بهش پرداخته میشود. البته بحث عرضش عریض است و دامنه اش وسیع است. در حد مقدور جلسه در خدمت دوستان هستیم.

در بحث عرض اعمال آیه شریفه ای که شاید جزء مهمترین آیاتی است که دلالت میکند بر بحث عرض اعمال، آیه 105 سوره توبه است

وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿105﴾

از قل اعملوا از اطلاقش استفاده میشود مومن و کافر و منافق، هر کاری میخواهید بکنید، خطاب به مومن تنها نیست، هرچند شرافتش تنها برای مومن نیست. هر کسی میخواهید باشید ،هر کاری میخواهید انجام بدهید انجام بدهید، فسیری الله عملکم و رسوله و المومنون. اعمال شما را زود باشد که خواهند دید. این زودباشد به معنای بلافاصله بعد از عمل است. این عمل شما را خدا میبیند، رسولش میبیند، مومنون میبینند. این تعبیر که خدا میبیند، رسولش میبیند و مومنون، خیلی تعبیر سنگینی است. خداوند از جنبه احاطی میبیند. تار و پود وجود انسان به خدا تعلق دارد. از وقتی خطور بر نیت میکند، همان موطن هم خدای سبحان برش مطلع است، نه فقط وقتی ظهور عینی پیدا میکند. بلکه مرتبه سر و حتی مرتبه سر متسر بسر وقتی خطور انجام عمل در این فرد هست، خدای سبحان مطلع است. تمام مبادی این عمل را خدا بهش مطلع میشود. اگر فقط عمل بیرونی بود، ممکن است انسان ظاهر خوبی برایش ایجاد بکند. نشان بدهد عمل صالح است. اما پشت این و باطن این عمل کمال شقاوت باشد. عمل را با تمام عقبه اش خدای سبحان میبیند و اگر خدای سبحان عمل را با تمام عقبه اش میبیند، همین نگاه و رویت برای رسولش محقق میشود. سیری الله. رویت هم یقینی ترین مرتبه علم است. گاهی انسان میشنود، گاهی انسان میبیند. لذا این تفاوت بین شنیدن و دیدن خیلی زیاد است که سیری الله، میبیند، نه فقط گزارش عمل به او داده میشود. یک وقت میگویند گزارش عمل به خدای سبحان داده میشود، این یک مرتبه از مسئله است که به آنها میگویند فلانی چه کرد. اما سیری الله. دیدن، رویت، غیر از شنیدن است. تمام زوایا و دقایق عمل هم دیده میشود به خصوص اگر با چشم خدا باشد. چشم خدا نه ابزار و آلات. همان بصیر بودن خدا باشد. اگر از جنبه بصیر بودن خدا باشد چیزی مخفی نمیماند. هرچند در تاریکی شب در پستو خانه در خلوت و تنهایی انجام بدهد. آنی که بصیر است هیچ کدام از اینها برایش مانع و حاجب نیست. همین رویت برای رسول و مومنون هست. مصداق تام مومنون حضرات معصومین هستند. اینگونه نیست که فقط امام زنده رویت بکند. نه. در روایت دارد که حضرات پس از وفاتشان هم همه شان اعمال انسان را رویت میکنند. اما امضا و تایید و مهر و بالا رفتن یا نرفتن بواسطه حقیقت امام زنده و حی محقق میشود. اما بقیه هم شاهد هستند که روایات زیادی در این مسئله هست.

در آیه دارد که ستردون الی عالم الغیب و الشهاده فینبئکم بما کنتم تعلمون. خودتان هم این عمل را بعدا خواهید دید. اما در قیامت. در قیامت شهود شهودی میشود که خود شخص هم شاهدش میشود. اینکه در اینجا شهود محقق میشود، آنجا شفاعت دائر مدار شهادت در اینجاست. مومنونی که در اینجا شاهدند یا رسولی که شاهد است، در قیامت شفیع است. البته اگر شهادت شهادت به عمل صالح باشد. و الا اگر شهادت شهادت عمل ناصالح باشد دوری از شفاعت و بغض و جدا شدن است.

در پاسخ: به حسب ترتب نیت و رویت میشود سین در سیری الله به کار برود. ترتب زمانی نیست. ترتب رتبی است.

قول دیگر این است که این سین سین تحقیق است. اضافه در فعل، علامت تاکید بیشتر است. گاهی باب استفعال می آید به ظاهر، آدم فکر میکند طلب است، ولی اینطور نیست. از باب تاکد زیاد است.

اینجا هم سیری الله به عنوان تحقیق است. اگر کسی سین را سین تحقیق گرفت دیگر توجیهات قبلی را نمیخواهد. اما اگر سین زمانی گرفتیم، یعنی عرض اعمال باید بعد باشد. بعد زمانی نیست. اما عملش باید محقق بشود تا رویت محقق بشود. قبلش هم اشراف دارند، اما عنوانش عرض اعمال نیست. آن در مبدئیت اذت عالم است که هر کاری در تکوین باید از مجرای وجود آنها محقق بشود.

این یک نگاه که اگر عمل را انسان اینطور دید که همراه با هر عملی مشهد و محضر است، این خیلی مراقبه انسان را شدید میکند که انسان هیچ جای خلوتی ندارد. سیری الله عملکم و رسوله و المومنون.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 424

4 باب الأعمال تعرض على رسول الله ص و الأئمة ص‏

1- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَإِذَا كَانَ الْهِلَالُ أُكْمِلَتْ‏ «1» فَإِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ ثُمَّ يُنْسَخُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

یعنی اول اینجا باید عرضه بشود، همانطور که انسان در مراتب حرکتی اش باید از راه ولایت به مرتبه توحید برسد، اعمالش هم در عروج از راه ولایت به مرتبه ذکر حکیم میرسند و در کتاب حکیم ثبت میشوند. این هم بحث مهمی است.

این نکته هم دقیق است که اگر عمل انسان عرضه میشود، حتما و حتما عمل قائم است به انسان. عمل جدای از انسان نیست. عمل با عامل است. عمل یک عرض جدایی که بشود تنها گذاشتش نیست. یک جوهر مرتبط با انسان است. لذا اگر عمل انسان عرضه میشود، انسان فکر نکند که عمل عرضه نشود اما عامل جداست. با آن قولی که خدای سبحان دائما انسان را توفی میکند، لحظه به لحظه افاضه و توفی است، یا اینکه شبها توفی میشود و روز برمیگردد، همه اینها سازگار است. هر نفسی هم توفی است هم افاضه است. این توفی و افاضه همان عرض اعمال هم هست که از کانال وجود حقیقت انسان کامل دارد محقق میشود. دائما این افاضه وجود ما و این توفی وجود ما از کانال وجود انسان کامل است.

پس هر چیزی در قوس نزول و در قوس صعود، یکی به عنوان افاضه و یکی به عنوان توفی، هرچیزی که بخواهد در عالم بالا برود و هر چیزی که بخواهد تنزل پیدا بکند از کانال وجود انسان کامل است. اگر این نکته حل بشود، حشر انسان دائما با حضرات است و جدایی ندارد. همان حشری که انسان با خدا دارد دائما دارد. این برای انسان یک مراقبه ویژه ای ایجاد میکند اگر این حال برای انسان ایجاد بشود که خلوتی در کار نیست. این هم که میفرمایند پنجشبه ها، یا بعضی شب ها در سال، یا پنجشنبه و دو شبنه، یا بعضی روزها، مراتب عرض است. مراتب تنفیذ حکم در شب قدر است، مراتبی هست، گاهی اعمال خاص و ویژه ای عرضه میشوند. گاهی جملةً عرضه میشوند. تهافت ندارند.

2- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا فَاحذروا.

این روزانه مانع از لحظه به لحظه است؟ نه. منافات ندارد. انسان یک عرضه اعمال هفتگی دارد، یکی سالیانه، یکی روزانه، یکی لحظه به لحظه. اینها مراتب عرضه است. اگر هم میفرمایند صبح، یا لحظه به لحظه، یا شب، برای این است که مراتب تثبیت هم دارد این اعمال. هر کدام از اینها که لحظه هایش متفاوت میشود، مراتب تثبیت پیدا میکند. آنی که صبح به صبح عرضه میشود یا لحظه به لحظه، ممکن است قبل از عرضه هفتگی جبران بکند انسان. میتواند در آن مرتبه جور دیگری عرضه بشود. با این بیان مراتبی را برای جبران قرار داده اند برای ما.

-با توجه به اینکه ائمه مظهر اسم عالم هستند، عرضه به چه معناست؟

عرض شد که همان چیزی که در نظام علم الهی هستند، برای حضرات هست. هرچه نازل میشود و بالا میرود از کانال وجود حضرات است. اعمال کفار و منافقین هم از کانال وجود حضرات میگذرد.

حضرات نسبت به اعمال سیء انسان ناراحت میشوند و استغفار میکنند. پس عرضه عمل به این معنا نیست که یک چیزی ببرند جلویشان و نشانشان بدهند. بلکه متن هستی در محضر اینهاست. همانطور که متن هستی صحیفة الکون است، علم فعلی حضرت حق است، علم حضرات هم صحیفة الکون است. چیزی از علم حضرات غائب نیست. تمام اعمال با تمام دقائق و مبادی اش که از مرتبه خفی نیت تا آشکار عمل همه را شامل میشود. اینها مراتبی از بیان دارد.

نمیخواستیم مدرسی بیان بکنیم که کاملا حل بکنیم بعد روایات را تطبیق بکنیم. مطابق روایات نکات را عرض میکنیم.

در پاسخ: در اطیعو الله و اطیعو الرسول، تکرار نشان دهنده تفاوت مرتبه است. در اینجا سیری الله تکرار نشده است. همان رویت را ثابت کرده است.

در پاسخ: بکم فتح الله و بکم یختم در لحظه به لحظه هستی است. همانطور که خداوند لحظه به لحظه هو الاول و الآخر است، بکم فتح الله و بکم یختم هم لحظه به لحظه متحقق است.

همه اینها این مسائل دقی را هم بیان میکنند. لکن لزوم ندارد همه مراتب دقی را برای مردم بیان بکنیم. اما بیان باید جوری باشد که راه را نبندد. وقتی حرف بالاتر مطرح شد میبیند حرف قبلی کشش آن را داشت. این کاری است که حضرات میکنند. بالاتر که بیان میشود تکمیل میکند قبل را. معارضه نیست.

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ يَمْضِي إِلَّا وَ هِيَ تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

مثبت هستند. نفی نمیکنند.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلَّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ هُوَ هَكَذَا

نه فقط هر پنجشنبه. او که کل خمیس نقل کرده بود، به صورت فقط پنجشنبه ها نقل کرده بود. حضرت میفرمایند فقط این نیست.

وَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏.

این فاحذروا که میفرمایند، میخواهند این مرتبه معرفتی به کاربرد برسد. حذر کنید. اگر شاهدان هستند و دارند میبینند حذر کنید.

5- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّه‏ ص وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص.

6- حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى‏ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا.

7- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا.

8- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النُّعْمَانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا.

9- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

-چرا جمع را اختصاص ندادند؟

جمعه روز عمل عباد است. تا پنجشنبه انسان کوشیده است، شب جمعه و روز جمعه را به کار میگیرد برای اینکه اعمال هفته اش را جبران بکند. آغازی است.

-اینکه امیر المومنین عطف شده است، از باب انفسنا و انفسکم است؟

اینجا چون مومنون آمده است، خواسته اند تطبیق بکنند بر امیر المومنین. امیر المومنین که بیاید، بقیه حضرات هم با همان ملاک وارد میشوند.

در باب بعدی همه حضرات را میفرماید.

سوال میکنند که مومنون کی هستند؟ حضرت میفرمایند شاید همانی که جلو تو نشسته است باشد.

10- حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَعْمَالِ هَلْ تُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ قَالَ مَا فِيهِ شَكٌّ قُلْتُ لَهُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ إِنَّهُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

نبی از دنیا رفته است. زمان امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام است. ممکن است سوال بشود که نبی که از دنیا رفته است عرض اعمال بر او چگونه است؟ حضرت میفرمایند شهادت دارد نبی بعد از وفاتش.

پیغمبر بر فاجر و بر، کافر و مومن شاهد است. نه فقط امت خودش، بر همه امت های پیشین شاهد است.

-در آیات بعضا گفته میشود تو نبودی که فلان اتفاق افتاد. نسبت به بعضی قصص قرآنی.

یعنی شخص زمانی نبی نبوده است. روایت هم داریم که من بودم و الآدم بین الماء و الطین.

-با نگاه عرفی گفته شده است؟

نه. یک مسائلی را لحاظ حیث نبوت است

در تعبیر عرفانی میگویند گاهی به عنوان شخص نبی است، گاهی به عنوان حقیقت نبوت است. به عنوان حقیقت نبوت زماندار نیست.

11- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا.

12- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَيَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ الْقَبِيحُ.

این حیا کردن یعنی اگر عملی محقق شده تا پنجشنبه پاکش بکنیم و توبه بکنیم. بعضی روایات دارد که تا هفت ساعت نوشته نمیشود. یعنی یک عمل تا هفت ساعت تثبیت نشدهاست. تا هفت روز تثبیت نشدهاست. تا یک سال یک مرتبه از تثبیت نهایی نشده است. هر کدام جای پاک کردنش به مناسبت ریشه دار شدنش ساده تر و سخت تر میشود. اگر در لحظه باشد یک طور است، در هفته یک طور است، در سال یک طور است. هر کدام به مناسبت ریشه دار شدن است

13- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ‏

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 426

عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كُلِّ خَمِيسٍ أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا.

14- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلَّ عَشِيَّةِ الْخَمِيسِ فَلْيَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ تُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

یا باید بگوییم شام پنجشنبه، یعنی شب جمعه. به نظر این می آید. اگر شب پنجشنبه باشد، از منظر بیان دینی، شب فلان روز، شب قبل ملاک است. شام او را نمیگویند. شب قبلی که با روزش با هم میشود یک روز. از غروب امروز تا فردا غروب میشود امروز. 24 ساعت شرعی اینطور حساب میشود. عشیة الخمیس غیر از لیلة الخمیس است. عشیة الخمیس میشود شام پنجشنبه که شب رحمت هم هست. روزه روز پنجشنبه که وارد شده است، برای این است که به افطار که منجر میشود، خودش حسنه است.

-اصرار معصومین به عرضه اعمال به خاطر حضور و مراقبت است؟

یک نتیجه اش این است که دائما بیان میکنند. یک نکته تربیتی مهمی است. اما مراتب تثبیت هم در هست. این اعمال در آن مرتبه تثبیت میشوند. این نکته معرفتی است. نکته اخلاقی اش هم تذکر بر مراقبه و جبران است.

در پاسخ: در نگاه دقیق اینها یک شهادت است. چند شهادت نیست. نازله حضرت حق هستند. آن هم تجلی اعظم حضرت حق. اللهم انی اسئلک بالتجلی الاعظم، میشود نبی الهی. ولی الهی.

با اینکه نبی در صبح و شام میبیند، این یک عرضه دیگری است. عرضه ها مراتب ندارد. نگذاریم عرضه پنجشنبه محقق بشود. جلو آن را میشود گرفت. هرچند در لحظه اول عرضه شده است. ان را با یک توبه میشود جلویش را گرفت.

15- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورٍ الْبُزُرْجِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ هَبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

به معنای جابجا شدن نیست. عظمت و سیطره و هیمنه است. یک ظهور دیگری پیدا میکند. بعضی روایات اینطوری را نمیپذیرند. هبط الرب را نمیپذیرند. اما اگر کسی هم پذیرفت که مشکلی ندارد، هبوط به معنای ظهور بالاتر عظمت است. در یوم عرفه این ظهور بالاتر است. برای مومنین رئوف رحیمش ظهورش بالاتر است، برای غیر مومنین سطوت و عظمت ظهورش بیشتر است. اینجا دارد نسبت به غیر مومنین میفرماید.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ وَ قَدِمْنا إِلى‏ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً

یعنی هیچ و پوچ و تمام. چون این عمل عملی نبود که عقبه داشته باشد. یک دفعه انسان میبیند که دستش خالی شد.

فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَعْمَالُ مَنْ هَذِهِ قَالَ أَعْمَالُ مُبْغِضِينَا وَ مُبْغِضِي شِيعَتِنَا.

این کسانی که بغض ما را یا بغض شیعیان ما را دارند هباء منثور میشود. چون با ولایت ما معارضه کرده اند. مبغض. یک وقت کسی نمیشناسد، آن یک بحثی است. اما کسی که بغض دارد عمل مقبول نمیشود. لذا مبغضین عملشان هباء منثور است. کسی که نمیشناسد برایش راه های دیگری هست. طبق آن راه ها آزمایش انجام میشود.

در پاسخ: متکلم مع الغیر گاهی اسباب را میخواهد برساند. گاهی مظهر سطوت است. جایی برای گریز نیست. من در جای یمی آید که میخواهند رحمت را نشان بدهند. نفخت فیه من روحی. گاهی هم البته با قرائن استعمال متکلم وحده میشود برای جباریت بیشتر. اینجا هم بعد طرف را میخواهد برساند، هم سطوت با همه قوا.

16- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْهُ ع قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ ع.

17- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ مَا لَكُمْ تُسِيئُونَ‏ «1» إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

شما خطاب کردید که چرا به پیامبر بدی میکنید

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ يُسِيئُونَ‏ «2» فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَهُ فَلَا تَسُوءُوا «3» رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُرُّوهُ‏ «4».

این یک بابی از ابواب بود. باب پنجم و ششم و هفتم و هشتم هم هست که هر کدام اضافاتی دارد.

5 باب عرض الأعمال على الأئمة الأحياء و الأموات‏

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ إِيَّانَا عَنَى.

میفرمایند منظور از مومنون ما هستیم. ایانا عنی آیا منحصر است و مقصور است، یا مراتب است؟ بحث شده هم در روایات و هم در مباحث تفسیری.ممکن است از باب جری و تطبیق باشد که مصداق اتم است.

علمای عامل هر زمانی شاهد عمل هستند. انسان های صالح هم هستند.

ممکن است یک کسی عرضه اعمال برش از یک مرتبه ای از نیت باشد. مثل کتاب محو و اثبات. گاهی در مرحله لوح محفوظ است. آنی که تا مرتبه خفی نیات هم برش عرضه میشود مربوط به شعاع وجود است.

اقامه هستی به دایره شهود حضرات است. هیچ چیزی از حضرات غائب نیست.

جلسه 100

Tuesday, March 05, 2019

06:17 PM

**جلسه 100 14/12/97 فایل 190305**

بحثی که در جلسه گذشته آغاز شد بحث عرض اعمال بود که بیان شد بر اینکه طبق آن آیه شریفه که قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المومنون، بیانش بر این بود که عمل انسان را ... سین را هم عرض کردیم که سین تاکید است، نه آینده، این سیری الله یعنی حتما خواهند دید عمل شما را خدای سبحان و رسول خدا و مومنون. این بحث را در جلسه گذشته مقداری اش را عرض کردیم و روایاتی را هم ازش خواندیم. بحث عرض اعمال به چند بحث مرتبط میشود و یک بحث کلیدی است که ارتباطات مختلفی با ابحاث مختلف پیدا میکند. از جمله با بحث قیامت مرتبط میشود که بحث شهدا...

با بحث عرض اعمال در لحظه وفات انسان هم کاملا مرتبط است. ما یعاین عند الموت. چون در لحظه موت انسان حضرات معصومین را میبیند و در ارتباط با همه اعمالش یا باعث محبت به آنها میشود یا باعث بغض به آنها.

یکی هم در بحث علم امام و علم پیامبر است که ارتباط با پیامبر و امام در دنیا به چه نحوی است.

یک بحث دیگری مرتبط با خود عمل است که عمل چیست که اینها رویت میکنند.

یک بحث دیگر انسان شناسی است که انسان کیست که این ارتباط با امامت و رسالت اینطوری است.

همینطور چند بحث دیگر.

اینها نشان میدهد که فهم درست این بحث در چندین جا کمک میکند. عده ای از بحث ها که روایات و آیات اینها با هم تناظر دارند در این بحث هست. بر هم نظر دارند و هر کدام تفسیر دیگری را میکنند. هر کدام از این بحث ها گوشه ای از بحث را روشن میکند. با توجه به ارتباط این بحث ها با هم این را روشن میکنند.

یک نکته دیگر هم هست که وقتی بحث را به این صورت دیدیم، شاخه ها و ارتباطات بحث باعث منظومه ای شدن بحث میشود. جایگاه بحث بهتر فهمیده میشود. یک بحث را فهمیده، اما ده ها بحث برایش روشن شده است.

این بحث بحث مهمی است.

در کتاب انسان بعد الدنیا مرحوم علامه طباطبایی در فصل نهم، عنوان فصل فی الشهداء یوم القیامة است. اینکه چطور در یوم القیامه شهادت بر اعمال محقق میشود، بیان میکند که این شهادت باید از دنیا محقق شده باشد و فهمیده شده باشد. این شهادت چگونه باید فهمیده شده باشد، چی هست که فهمیده میشود. آن کسی که میفهمد چگونه میفهمد؟

مختصرش را عرض میکنم تا در محضر روایات بحث باشیم.

میفرمایند که

الإنسان والعقيدة، ص: 132

الفصل التاسع في الشهداء يوم القيامة

قال سبحانه: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِي‏ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ‏[1].

و قد عدّ سبحانه أصنافا من الشهداء على الأعمال يوم القيامة، و الشهادة على الشي‏ء هي تلقيه بالحضور و الرؤية، و يسمّى تحمّلها و حكايتها كلاهما شهادة.

دادگاه صحنه ارایه شهادت است. قبلش باید تحمل شهادت کرده باشد. آن چیز را دیده باشد. این در نظام بصری و با چشم است که باید دیده باشد. یا شنیدم. در اینجا میخواهد عمل را شاهد باشد. عمل خیلی لایه های تو در تویی دارد. عمل ظاهری را که همه شاهدند. کافر هم میبیند که من مسجدی ساختم. اما اینکه میفرماید قا اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المومنون. این کدام عمل است که بقیه ندیدند؟ منافق هم میتواند ببیند که من نماز خواندم. پس معلوم میشود این شهادت و رویت از این سنخ نیست که عمل من را قالبش را عرضه بکنند بر امام معصوم. نه. این دیدن اختصاصی به امام معصوم ندارد. منافقی هم که در صحنه باشد میتواند این را ببیند.

و من المعلوم أنّ الشهادة على الأعمال ليست على مجرّد صورها الظاهرة، بل على ما هي عليها من الطاعة و العصيان و السعادة و الشقاوة؛

عملی که ما انجام میدهیم یک رابطه با خفی ترین، سری ترین رابطه های وجودی من دارد. حتی به طوری که گاهی خود من هم یحسبون انهم یحسنون صنعا. اما حقیقت عمل که معلوم است حسن نیست، که آن در لایه خفی انسان است که خود انسان هم گاهی بر آن مطلع نیست. اینکه مطلع نیست دلیل نمیشود که اختیاری نیست. در خفی ترین لایه هایش نشان میدهد که آنجا شاهدند. یعن یتمام لایه های عمل را شاهدند. یک عمل در نظام ظاهری یک آثار یدارد. در نظام مراتب عالم آثار متعددی این عمل دارد. غیر از لایه مبدئیتش است که خفی و سر و اخفی است. این مبدئیتش است. نظام فاعلی است. یک نظام غایی دارد عمل. تاثیری که دارد. اثر این عمل یک لایه ظاهری اش آشکار میشود. مثلا میبینیم که در این مسجد نماز میخوانند. اما اینکه این مسجد منشا چه خیرات و برکاتی در نظام عالم است و افرادی که نماز میخوانند در سری ترین آثار وجودی شان چه اثری گذاشته میشود و به چه کسانی میرسد... اینها دیگر آشکار نیست. ولی خدای سبحان و رسول و مومنی که این عمل برش عرضه میشود، تمام لایه های علت فاعلی و تمام لایه های علت غایی برایش روشن میشود. یک منطقه عظیمی از وجود و مراحل وجود را شامل میشود. از هر دو طرف گستردگی و عوالمش آشکار میشود. لذا هر کسی تحمل عرض عمل را دارد. مومنون نه هر مومنی. البته عرض عمل تشکیکی هم میتواند باشد. بعضی از مراتب این را ممکن است بعضی اولیاء جزئی تر هم بفهمند؟ بله. اما به طور اطلاقی اش را خدا و رسول و مومنون میفهمند. حضرات فرمودند مومنون ما هستیم. مرتبه اطلاقی اش برای حضرات است.

خرسندی و ناراحتی حضرات بعد از عرض عمل معلوم میشود که افق عمل را دارند میبینند. با یک ظاهر آراسته نمیتوانیم آنها را خوشحال بکنیم. گاهی ظاهر آراسته است اما ناراحتی آنها را در پی دارد. چون میفهمند که در باطنی ترین لایه هایش لجن ها چقد رخفا پیدا کرده است. به سرعت این حبطش آشکار میشود بعدها. میبینند یک جایی سر بزنگاه برید. اگر عمل صالح باشد منجر به بدی نمیشود. اگر یک جایی انسان سرنوشتش به بدی میرسد برای این است که لایه های سابقش خدشه دار بوده است.

حبط عمل یکی از معانی اش این است که در آن لحظه آشکار میشود که از قبل باطل بوده است.

إذ هو قضيّة القضاوة و سيّما من أحكم الحاكمين.

این جریان عرض عمل اساسش قضاوت است. شهادتی که در دادگاه داده میشود، شاهد دارد نحوه ای از قضاوت را انجام میدهد که من دیدم او این کار را کرد. در نظام سعادت و شقاوت، عرض عمل یعنی قضاوت. خوب و بد این با همین عمل محک زده میشود و قضاوت میشود.

آنی که احکم الحاکمین است قضاوت میکند. خدا میبیند.

و هذه الأوصاف غير ممكنة الإحراز إلّا بارتباط الشاهد على محتد هذه الأعمال

اصل این اعمال. شاکله ای که این عمل بر اساس آن نشات گرفته است.

وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿105﴾

خود شخص هم گاهی نمیداند که نتیجه عملش چقدر است در نظام فاعلی و نظام غایی. هم در نظام فاعلی نمیفهمد از کجا نشات گرفته است. هم در نظام غایی نمیداند تا کجا ادامه پیدا کردهاست.

آنجا به شما انباء میشود به آنچه عمل کردید.

پس خود شخص شاهد بر عملش نیست. خیلی جالب است. یعنی نمیداند این عمل چیست.

سعیش را باید بکند که افق های عظیمی را در نظر بگیرد. اما این عمل چه موجی ایجاد خواهد کرد، از چه لایه هایی از وجودش نشات گرفته است برای خود شخص آشکار نیست.

ما نسبت به اعمالمان خدای سبحان نگذاشته است تا کامل مطلع بشویم. دو جهت دارد. اگر عمل ناصالح است، باعث میشود که اگر میدیدیم مایوس میشدیم. اگر عمل صالح بود مغرور میشدیم که من بودم که این موج را ایجاد کردم. یک دفعه در عالم غیب و شهادت من طوفان به پا کردم، من موج ایجاد کردم، باعث میشد.... اما این عمل را عمل ساده ای میبیند، همین باعث میشود نسبت به عمل یک امید واهی پیدا نکند. هرچند گاهی دیدن نتیجه به انسان شوق میدهد، شوق به عمل میدهد، اما معمولا اثر سوئش بیش از اثر حسنش است.

لذا گاهی به انسانی یک لایه هایی را نشان میدهند. این هم رحمت الهی است که همه اش رانمیفهمیم. همین نماز ظاهری نمیدنیم چقدر اثر دارد. یک کف نفس چقدر اثر دارد نمیدانیم. یا یک معصیت چه خواهد کرد. عرض عمل همانجا بر همه حضرات معصومین میشود.

-در موقع عمل تابع معرفت نیست؟

چرا. ولی بعضی اعمال از مرتبه ظاهری نشات گرفته سات فاما در نظام غایی آثاری برپا میکند که...

آشیخ عباس قمی میگوید ده سال برای سفینة زحمت کشیدم، اینقدر نگرفت. یک سال برای مفاتیح زحمت کشیدم اینقدر گرفت. موج کار این است. هرچند خودش این احتمال را نمیداد. این لایه ظاهری اش است. گاهی انسان در نظام معرفتی اش کاری که دارد انجام میدهد یک صفا و سادگی دارد. ممکن است از عمقی نشات نگرفته باشد. خدای سبحان گاهی برکتی میدهد که خیلی جلو میرود.

بله. اگر از عمق معرفتی نشات بگیرد و اثر ظاهری هم داشته باشد، ببینید چقدر میتواند نتیجه داشته باشد.

امام حسین علیه السلما را در نظر بگیرید که هم از عمق معرفتی نشات گرفته است، هم کشتی میشود که اسرع در نجات است. هم عمق عمل است از مبدئیت و هم توسعه در ظاهر است.

مسئول اوقاف میگفت سرمایه ای که هست 60% اوقاف برای امام حسین است. همه سایر عناوین که هزار و دویست و ... هست میشوند 40%. این اثر عمل است که باعث شده است دلها با این رابطه پیدا بکنند.

-شهود اطلاقی اش برای خدای سبحان است.

نه. اینها اول ما خلق هستند. بقیه از او نشات گرفته اند.

در پاسخ: گاهی رسول از حیث رسالت نمیبیند. رسول از حیث ولایتش با رسول از حیث رسالتش متفاوت است. یکی شانیت مطلقه است نسبت به خدای سبحان، آن شانیت در مرتبه رسالت است. گاهی از حیث خلق است که رسالت است. از حیث ولایت که شان رب هستند دیگر غیر نیستند.

در تعبیر روایت دارد که لی مع الله وقت لایسعنی نبی مرسل و لا ...

نبی مرسل خودش را هم شامل میشود. خودش حالاتی دارد.

من الضمائر و السرائر و خصوصيّات انتشاءات الأعمال من الإرادات و القصود،

اگر اینطوری باشد که به تار و پود وجود انسان، همه مراتب هفت گانه وجود انسان عالم باشند، هیچی پنهان نمیماند. اینکه عمل از کجا نشات گرفته است. اعمال از مراتب مختلفی نشات میگیرند. در نظام خلقی از یک مرتبه نشات میگیرد. در نظام مثالی از مرتبه ای از انسان نشات میگیرد. میگوید همه مراتب انتشائات اعمال را شاهدند. پس خوب است که انسان اگر عملی را دارد انجام میدهد، هم در مبدئیتش حواسش باشد هم در نظام غایی اش.

هم در نظام فاعلی هم در نظام غایی...

هرچقدر افق نگاه انسان در نظام غایی و فاعلی عظیم تر باشد، آن عمل انسان است.

پس خیلی داریم از دست میدهیم. یک وقت افق انسان هدایت جهانی، تحقق حاکمیت توحیدی است، بر افراشته شدن پرچم توحید است در هستی. هر عملی متفرع بر این باشد با این غایت محاسبه میشود. تا اینکه عملی عمل خیری باشد و کار خوبی باشد. یک موقع دارم کمک میکنم به همین فرد که مهره ای است که برای تحقق جامعه توحیدی. وقتی در این راستا تحلیل میشود، میشود محق انتشاء و نشات گرفتنش.

تعبیر روایت این است که گاهی انسان صدقه ای را در راه خیر میدهد ده حسنه میشود. گاهی در راه تثبیت ولایت یک صدقه ای را میدهد، همان مبلغ را میدهد، هزار برابر حساب میشود. اگر در راه تثبیت و احیاء امر ما بدهد، یعنی دارد کمک میکند به عنوان شیعه ای که در این طریق زندگی اش را بگذارند، همین عنوان میشود تثبیت ولایت. در القاء هم تفاوت میکند. آنی که میگیرد گاهی به عنوان کمکم میگیرد. گاهی به عنوان رابطه بین مومنین و احیاء شیعه و روابط بین مومنین میگیرد. این احیاء میکند امر ولایت را.

ببینید چقدر داریم ضرر میکنیم. عرض اعمال در آن رتبه است. نه در رتبه ظاهریه عمل.

ببینید افق امام چه افقی است که هر کسی هر گوشه ای هر کاری انجام میدهد قبلش، حینش بعدش عرض عمل است. لحظه به لحظه است، هفته به هفته است، دوشنبه و پنجشنبه هست، ماهانه هست. سالانه هست. بعد از وفات هست. بعد از وفات اعمال عرضه میشود بر پیامبر و امیر مومنان. در لحظه موت بر همه معصومین عرضه میشود.

همه اینها گویایی و بیان دارد

در پاسخ: حرکت های جمعی و اجتماعی با حرکت های فردی به هم گره خورده است. هر فردی اجتماع جزء شئونش است. هر کسی که کمک میکند یا عملی انجام میدهد که فقط خودش صالح بشود، این خودش را محروم کرده است. یک کسی میرود میقات رب تا قوتی پیدا بکند تا مصلح باشد، این در میقاتش دنبال این است که تاثیر گذار بیشتر باشد. پس خلوتش مقدمه است. اما یک وقتی کسی دنبال این است که خودش را نجات بدهد. کاری به بقیه ندارد. این حیات اجتماعی را از دست داده است. بلکه در حیات اجتماعی برای این خسران حساب میشود که چرا این را انجام نداده. تکلیف داشته نسبت به اجتماع. تاثیر گذاری در دیگران جزء قوای وجودی این و روابط این است.

اگر به کار نگرفت تفویت کرده است این سرمایه را. باید جواب بدهد که چرا این نعمت را تفویت کرده است.

حیات اجتماعی فرد شامل است و در مقابل جمع نیست.

در پاسخ: زاویه گرفتن هایی که بی اعتنایی کرده است باعث شده است که لایه های باطنی هم مخفی بشود هم خراب بشود. استعداد انسان با تمام لایه ها مرتبط میشود. انسانی که لایه های عظیم تر برایش حساب میشود و عرض عمل میشود، حتما در دسترسش قرار گرفته بوده، یا بی اعتنایی کرده و عبور کرده و به فعلیت نرسیده است، یا خراب کرده است. از دسترسش خارج شده است.

اگر کسی که به آن مرتبه اصلا نرسیده باشد و امکانش هم پیش نیامده باشد، عملش آن رتبه را هم ندارد. یا بی اعتنایی کرده است یا تفویت کرده است. منتها فکر نمیکرد که این مقدار اثر دارد و رابطه آن عالم با این عالم مثل بیابان ها به یک حلقه است. فکر نمیکرد که عالم سرش به خفی اش نسبت بیابان به یک انگشتر است. و الا قطعا انسان آنجا از دست نمیداد. اگر وارد میشد کم کم عظمت را میافت. جلوه هایی را نشان دادند ولی بی اعتنایی کرد.

آن چیزی بر این عقاب محسوب میشود که حتما در دسترسش به طور اجمال قرار گرفته باشد حد اقل.

در پاسخ: بحث دقیقی دارد که هر ولی ای که شاهد میشود، مشهودش شانش است. منتها آن جایی که عمل صالح است، این شانش است. آن جایی که عمل ناصالح است، همین شانیتش را از بین بردن است توسط آن شخص. لذا حب و بغض به امام پیدا میکند. در لحظه مرگ انسان یا محب است یا مبغض. یعنی عرض اعمال این بر این امام به نحو شانیت بوده است در صالح بودن و مبغض دور بود از این شانیت است. پس حتما جایی که امام شاهد است، توسعه امام نیست. ظهور و بروز امام است.

-در نظام وجودی فاعل آن فعل اثر دارد این شهادت؟

بله. اگر این رابطه پیدا شد یعنی شان شده است.

-چه بخواهیم چه نخواهیم شان هستیم.

نخیر. اینطور نیست. وقتی میفهمد... آنی که با معرفت این کار را انجام بدهد، این رابطه اش قوی تر و عظیم تر میشود. این خودش یک افق نگاه است. خودش عمل است که این ر ابداند و بفهمد. شانیت هست، ولی مراتب دارد. یک جایی است که عالم به این شانیت است، یک جایی نمیداند.

بعدا میفهمد که شان بوده است. خود این شانیت معرفت به امام است. عمل حساب میشود.

فالشهادة يومئذ على أنّه تشريف للشاهد بالإذن في كلامه كما قال سبحانه:

لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ‏[2].

إنّما يختصّ بها من أتاه اللّه سبحانه هذه الكرامة في الدنيا، و هي الوقوف على حقائق الأعمال و محتدها من الضمائر و السرائر، قال سبحانه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) سورة الزّمر: الآية 69.

(2) سورة هود: الآية 105.

الإنسان والعقيدة، ص: 133

لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً[3].

و الصواب خلاف الخطأ، و قال: إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ‏[4].

فالشهادة يومئذ إنّما تتحقّق ممّن حفظ أعمال العاملين على حقيقتها من غير خطأ و عوج.

هیچ خطایی در این عرض عمل و شهادت نیست. صدق صدق است. یعنی عمل صدق صدق بر او عرض میشود و او هم به صدق صدق میابد. هیچ خطایی نه در عرضه است و نه در یافت او. گاهی عمل صدق است. آنی که میخواهد بیابد نمیتواند کامل بیابد. عمل شما صدق بوده است. من وقتی میابم همه جهاتش را نمیفهم. میگوید این هم از جهت عمل صدق بر او عرضه میشود، هم از جهت یافت او کاملا با صادقانه میابد. صادقانه یافتن یک عظمت وجودی است. اینکه عمل صدق است یک چیز است. اینکه او تمام مراتب را با تمام نشئاتش صادقانه میابد یک سعه وجودی عظیمی میطلبد که همه اعمال را در قرب و بعدشان در تمام مراتبشان بیابد.

و أنت إذا تأمّلت هذه البنيّة الإنسانيّة على قواها و حواسّها

یعنی خدا از جهت استعداد و قوه این را به انسان اعطا کرده است. حواس و قوای خاص خودش را میطلبد.

وجدت أنّ هذه الشهادة و التلقّي مستحيلة في حقّها بالنسبة إلى أعمال الحاضرين، فضلا عن الغائبين، و مع الحضور من الشاهد فضلا عن الغيبة، و مع القرب فضلا عن البعد، و هو واضح،

اینطور نیست که امام الان به ما قرب مکانی داشته باشد. اما قرب احاطی دارد. نشان میدهد که قرب و شهادت و قوایش غیر از نظام ظاهری است. پس در شهادت با این حواس نیست. قوا و حواس خاص خودش را دارد. ولی انسان ها استعدادش را دارند. هرچند به فعلیت نرسانده اند.

فليس إلّا أنّ ذلك بأمر آخر و قوّة أخرى وراء ما عند الإنسان المتعارف من القوّة و الإحساس يمسّ باطن الإنسان ذي الأعمال، كمسّه بظاهره و بالغائب كالحاضر و بالعبيد كالقريب، فهو نور غير جسماني لا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الجسم في تأثيراته و أعماله من خصوصيّات الزمان و المكان و الحال، فهو نور يبصر به السرائر و يميّز به الطيّب من الخبيث...

شرمندگی در جلو این همه شاهد خودش یک عقاب است. خیلی میتواند بازدارنده باشد برای انسان.

2- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أُدَيْمِ بْنِ الْحُرِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْأَئِمَّةُ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ خَمِيسٍ.

3- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمِيثَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى‏ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ.

4- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ‏ قَوْلِهِ‏ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

5- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع‏ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ نَحْنُ هُمْ.

6- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ «1»

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- الآية (105) التوبة.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 428

قَالَ نَحْنُ هُمْ.

7- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا

چون ما با اعمالمان شان نبی هستیم. کفار هم شان میشوند. همه انسان ها اعمالشان عرضه میشود.

فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ «1».

8- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَ لَا كَافِرٌ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ ع

بعد از مردن را میفرماید.

فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

اینجا همه معصومین را میفرمایند. بعضی از روایات فقط پیامبر و حضرت امیر را دارد. البته از باب انفسنا و انفسکم همه را شامل میشود.

9- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ صَالِحِ بْنِ النَّضْرِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ‏ يَقُولُ فِي الْإِمَامِ حِينَ ذَكَرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ هُوَ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ.

10- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ فَقَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَ لَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

11- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ الْمِيثَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- هذه الزيادة في البحار، فسكت.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 429

6 باب في عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمد ص‏

1- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قُلْتُ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا صَاحِبُكَ.

نحوه ای انحصار ازش در می آید.

2- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وَ كَانَ يُكَنَّى‏ «1» عَبْدَ الرِّضَا قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع ادْعُ اللَّهَ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي قَالَ أَ وَ لَسْتُ أَفْعَلُ وَ اللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ‏ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏.

یعنی من هر شب و روز با شما هستیم. هر شب و روز در محضر هستیم. از باب اینکه ما راحت تر بفهمیم اینطور گفته اند. و الا در محضریم. هر لحظه که کار خطایی از ما سر بزند حضرت ناراحت میشود و استغفار میکند. هر لحظه کار خوبی انجام بدهیم خوشحال میشوند و دعا میکنند. روایت میفرمایند.

وقتی یک نکته ای به ظاهر قرآن منتسب میشود، خیلی راحت جا می افتد.

اگر انسان امام را قرآن ناطق بداند، همینطور میشود.

3- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ

این روایت 8-10 جور نقل شده است. صدر و ذیلش اضافه و کم شده است. این از موارد متوسط است.

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي يَا دَاوُدُ أَعْمَالُكُمْ عُرِضَتْ عَلَيَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرَأَيْتُ لَكَ فِيهَا شَيْئاً فَرَّحَنِي وَ ذَلِكَ صِلَتُكَ لِابْنِ عَمِّكَ أَمَا إِنَّهُ سَيُمْحَقُ أَجَلُهُ

کمک تو باعث شد عمرش کوتاه بشود. یعنی این هم لطف خداست. این شخص هم داود رقی را خیلی اذیت میکرد، هم ناصبی بود و به امامان توهین میکرد. در جایی دارد که خیلی من را اذیت کرده بود. ولی من داشتم می آمدم دیدم خیلی وضعیتش سخت شده است. قسمتی از هزینه سفرم را دادم به او. بعد حرکت کردم. عمر تو را زیاد کرد. 15 سال. حضرت میفرماید چه کردی تو. سه بار عمرت زیاد شده است. این آخری اش است.

وَ لَا يَنْقُصُ رِزْقُكَ

رزق تو کم نشد با این دادن، اما عمر او کم شد. این رحمت شد. عمرش کمتر شد. یعنی اگر مومنین یک جایی این کار را هم بکنند، خود این نشان میدهد یک سنت های عظیمی را میشود ازش در آورد که باید جای خودش استخراج کرد.

-کمک به ناصبی منع ندارد؟

چون پسر عمو بودن حضرت تایید کرده است. گرفتاری اش مستوعب بوده. در حالت سختی بوده.

اینکه عمرش کوتاه شد، شاید منقلب هم شده باشد با این حرکت. کسی که این همه او را اذیت کرده است، یک وجهی دیده میشود که حضرت تایید کرده است.

قَالَ دَاوُدُ كَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ نَاصِبٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ مُحْتَاجٌ فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ أَمَرْتُ لَهُ بِصِلَةٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبَرَنِي بِهَذَا.

4- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ تُرِيدُ أَنْ تَرْوِيَ عَلَيَّ هُوَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ.

تو میدانی معنایش چیست. درست هم هست. اما میخواهی من بگویم که بروی از قول من نقل بکنی. لذا حضرت بهش نمیگوید.

یکی هم با زراره است.

5- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- و في نسخة بدله، مكنيا عند الرضا ع.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 430

عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ أَمَّا أَنْتَ لَسَامِعٌ ذَلِكَ مِنِّي لِتَأْتِيَ الْعِرَاقَ فَتَقُولَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَكِنَّهُ الَّذِي فِي نَفْسِكَ.

حضرت میگوید آنی که در ذهنت هست درست است. اما من هم با زبان نمیگویم چیست که نروی نقل بکنی. معلوم میشود که نقلش را روا نمیدانستند آنجا.

باعث اعجاب و تعجب یا انکار بعضی میشده است.

معلوم میشده که ما هم باید هواسمان باشد. کسی که این مرتبه اعتقاد را ندارد نباید این را برایش گفت. سر منبر که نمیشود هر حدیث سری را گفت. این احادیث عرضه اعمال نحوه ای از احادیث سر است.

مراتبش را هم بگوییم. هی بگوییم تا مراتب خفی و اخفی و سرش.

چند آیه قبل جایی که آیه دارد با منافقون میگوید، و المومنون ندارد. الله و رسول دارد فقط. تا این مرتبه را آنجا اقرار داشتند. دیده بودند از رسول که گاهی حرف های سری اینها را بیان کرده است.

رسول را میگفتند متصل به وحی است، اما بقیه را اینطور نمیدانند.

در ظهور انسان میفهمد که همه اینها... مثل لحظه مرگ و قیامت، ستنبئکم بما کنتم تعملون، در ظهور این حقیقت محقق میشود. چون آنجا خفا نیست. وقتی عمل را انجام میدهد فرد، میداند که امام هم این را یافت. عکس العمل این نسبت به آن عمل سخت میشود. اگر خطا باشد یا نقصی باشد بخواهد جبران بکند.

جلوه ای از قیامت محقق میشود.

جلسه 101

Tuesday, March 12, 2019

05:33 PM

**جلسه 101 21/12/97 فایل 190312**

بحثی که در دو جلسه گذشته داشتیم در ارتباط با عرض اعمال بود. چند نکته و روایات متعددی را خدمت دوستان عرض کردیم که اردتباط این بحث با جریان امام زمان و رابطه حضوری ما را که نزدیکتر میکند با امام خیلی تاثیر دارد. شناخت نحوه عرض اعمال. لذا هرچقدر این مسئله در وجودمان دقیق تر شناخته بشود، این رابطه حضوری باعث میشود انسان امام زمان برایش ملموس تر و محسوس تر و ارتباط روزانه اش باهاش بیشتر باشد.

عرض شد که رابطه عرض اعمال هم در بعد از وفات است مرتبه ای از آن. هم در وقت احتضار است. هم سالی یک بار است. مرتبه ای. هم در شب های قدر که به خصوص ذکر شده و عرفه به نحوی، هم در شب های جمعه به نحوی. هم در شب های دو شنبه و پنجشنبه است. هم هر صبح و شام است به نحوی. بلکه هر لحظه است به نحوی. اینها همه مراتب عرض اعمال است. مثل شب های قدر که مراتب دارد امضایش تا برسد به تحقق، اینها هم مراتب دارد

روایات مسئله هم بسیاری ازش خوانده شده است. کسی رجوع بکند به کتاب شریف بصائر الدرجات است، از ص 424 تا ص 450 چندین باب است. این مسئله حدود 27 صفحه چندین باب انواع روایات مسئله را آورده است. ما قسمتی از این روایات را خواندیم و مسائلش را عرض کردیم.

همچنین اگر میخواهند دوستان تفصیلا به این مسئله رجوع بکنند به ج 17 بحار ص130 باب هفتم، تا ص 155، روایاتی است که مرحوم مجلسی آورده است.

در بحار ج23 هم باز مرحوم مجلسی به مناسبت وجوب معرفت امام یک بحث مفصلی را در آنجا آورده اند که به این بحث مرتبط میشود.

باب وجوب معرفة الامام و انه لایعذر الناس بترک الولایة و من مات لایعرف امامه او شک فیه مات میتة جاهلیه، نکات زیبایی است که دوستان میتوانند رجوع بکنند.

در پاسخ: عرضه اعمال به این معنا که عمل را ببرند و نشان بدهند نیست. عرضه اعمال به معنای شهود است. موجودات دیگر هم مراتبی از شهود را دارند. به این لحاظ شاهد میشوند. منتها شاهد بودن زمین و زمان و در و دیوار و همه عالم وجود نسبت به انسان در مرتبه ای است. اما شاهد بودن امام معصوم نسبت به عمل انسان در مرتبه دیگری است. موجودات دیگر میتوانند عمل ریایی را از عمل واقعی تشخیص بدهند، چون از وجود نوری آنها این شهادت محقق میشود نه از وجود عرضی شان. این شهادت به لحاظ وجود نوری اشیاء محقق میشود. اما مرتبه امام در وجود نوری غیر قابل قیاس است. آنها هم شانی از شئون امام میشوند. همه موجودات هستی میشوند جنود امام در شهادت. لذا شانی از شئون شهادت میشوند. اما شهادت جامعه و کامله مربوط به شهود امام است.

شهادت امام از درون خود آن شخص است که به عمل نگاه میشود. وقتی اینطور شد، آن هم نه لایه ظاهری شخص ،از اعماق وجود شخص تا ظاهرش در مرئی و منظر امام است.

از باب شاهد بیرونی نیستند. من عمود من نور دارند نگاه میکنند. این عمود نوریه هیمنه دارد بر تمام عالم هستی. نه فقط بر عالم ماده.

6- حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَعْمَالِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا فِيهِ شَكٌّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ شُهَدَاءَ فِي أَرْضِهِ.

اینجا جای اعمال نگاه آن شاهدان است. فقط در ارض شاهد نیستند. در ارض این شاهدان به لحاظ عمل انسان که میخواهد بعدا جزا داده بشود.

به نگاه دیگر بین جزا و عمل فاصله نیست. اینجا فاصله هست که بعدا نظام جزایی دیده میشود.

7- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْأَعْمَالِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا فِيهِ شَكٌّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ شُهَدَاءَ فِي أَرْضِهِ.

8- حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ شَيْ‏ءٌ ادْعُ اللَّهَ لِي وَ لِمَوَالِيكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ خَمِيسٍ.

9 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ‏ مِثْلَ رِوَايَةِ النَّهْدِيِّ.

10- حَدَّثَنَا السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَعْمَالِ هَلْ يُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا فِيهِ شَكٌّ قِيلَ لَهُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى‏ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ فَقَالَ لِلَّهِ شُهَدَاءُ فِي أَرْضِهِ.

11- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيكَ سَأَلُونِي أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَتُعْرَضُ عَلَيَ‏ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْمَالُهُمْ.

معلوم میشود از یک مسافتی آمده است. عده ای از شیعیان گفتند سلام ما را هم برسان. من همه اینها را میشناسم. دائم برایشان دعا میکنم. هر روز اعمالشان بر من عرضه میشود. غائب نیستند از من.

در آن روایت هم راجع به پیامبر بود که مگر میشود من دعا نکنم؟ اینها را به اسم و رسم میشناسم.

روایتی هست که بعد می آید. از نزدیکترین افرادشان اینها را بهتر میشناسم.

از لایه های درونی مرتبط است. هر کسی شناخت دارد نهایتا در حد عالم مثال است. اما شناخت امام اکمل است. اگر اینطوری باشد خیلی نوید است و خیلی مصیبت است. نوید است که به فکر ما هستند و توجه دارند. مصیبت است که اگر صحنه اعمال ما در معرض و مرئی اینها باشد که خیلی سخت است. اگر اینطوری باشد که آدم خیلی رفتارش توهین آمیز و خلاف ادب است.

اگر اینقدر نزدیک هستند بشارت هم هست که کار در ارتباط با حضرات خیلی نزدیک است. اینطور نیست که بخواهیم قدمی بد داریم تا بهشان برسان. باید قدم بد بر نداریم. نمیخواهد قدم برداریم.

7 باب في الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال في أمر العمود الذي يرفع للأئمة و ما يصنع بهم في بطون أمهاتهم‏

عمودی برای معصومین رفع میشود که از آنجا به همه اهل شهر ها و بلاد و ... نگاه میکنند.

این مسئله از وقتی امام در بطن مادرش هست شروع میشود، تا به دنیا میرسد تا به امامت میگذرد.

روایت اول و دوم و سوم را ذیل روایت چهارم میخوانیم.

همه روایات باب را با روایت چهارم تفسیر میکنیم.

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ فَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ ثُمَّ يُوَاقِعُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ الْإِمَامَ فَيَسْمَعُ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ رُفِعَ لَهُ مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَرَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا تَرَعْرَعَ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏

2- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْإِمَامِ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

تمرین این کار را باید انسان در زیارات بکند. تا بعد گسترده بشود.

فَإِذَا هِيَ وَضَعَتْهُ سَطَعَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى السَّمَاءِ

اینها قابل دقت است، یعنی نور از پایین به بالا میرود. در روایت دیگری میفرماید نور من السماء الی الارض. هر دو دو بیان است. گاهی این نور در قوس صعود از ارض به سماء است، گاهی در قوس نزول است.

وَ سَقَطَ وَ فِي عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً وَ يُشْرِفُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ يَعْلَمُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ.

این عمود دوم اشراف دارد از آسمان به زمین است. با این اعمال عباد را میبیند. اینکه از آسمان به زمین است و اعمال عباد را میبیند بحث دقیقی میشود.

-سطع لها دارد. برای مادر امام.

مشکل ندارد. به واسطه امام است.

دارد در روایات که پدر بزرگ پیامبر نور درشان بود. بعد که نطفه منتقل شد، آن نور به مادر عبدالله منتقل شد. بعد در عبدالله بود بعد در مادر حضرت و بعد در خود حضرت.

3- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ الْإِمَامُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ كَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا تَرَعْرَعَ نُصِبَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

4- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 432

غَيْرِهِ رَوَاهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رُوحَ إِمَامٍ وَ يَخْلُقَ مِنْ بَعْدِهِ إِمَاماً أَنْزَلَ قَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ فَيُلْقِيهَا عَلَى ثَمَرَةٍ أَوْ عَلَى بَقْلَةٍ

بر یک میوه یا سبزی میریزد، سبزی ویژه ای یا میوه خاصی روییده میشود.

فَيَأْكُلُ تِلْكَ الثَّمَرَةَ أَوْ تِلْكَ الْبَقْلَةَ الْإِمَامُ الَّذِي يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ نُطْفَةَ الْإِمَامِ

باید یک طهارت ویژه باشد تا نطفه تشکیل بشود. غیر از نظام روحانی، در نظام جسمانی هم باید ویژه باشد.

حضرات معصومین موظف به ظاهر بودند. سر سفر دیگران مینشستند و غذا میخوردند. دعوت میکردند و رفت و آمد داشتند. وقتی نطفه میخواهد بسته بشود باید ویژه باشد. که هیچ خدشه ای بر او نباشد. تا نطفه ای بسته بشود که طهارت کامل داشته باشد.

غیر از اینکه در نظام روحی امام عصمت محفوظ بوده است، در نظام جسمی هم باید اینجایی که نطفه بسته میشود یک طهارت ویژه ای در کار باشد تا آثاری که میخواهد از آن امام نشات بگیرد، ویژه باشد.

-سابقه مادی ندارد؟

از اینجا بر می آید که فقط یک تبدیل در نظام مادی نیست. در ضمن یک موضوع مادی است. آن قطره ویژه نازل شده است. نزول محقق شده است. مثل همان جا که وحی نازل میشود. معجزات انبیاء نازل میشود. رابطه داردبا عالم ماده. اما رابطه ویژه است. مثل حجر الاسود که سنگ بهشتی است.همه اینها در یک وادی است.

در عین اینکه یک بحث مادی است، در عین حال یک ارتباط ویژه بین این بحث مادی و نظام الهیت هست. با اینکه همه اشیاء ان من شیء الا عندنا خزائنه. اما بعضی ارتباطات ارتباط ویژه است.

الَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ نُطْفَةً فِي الصُّلْبِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الرَّحِمِ فَيَمْكُثُ فِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏

این در نظام کلی تکون انسان است، منتها در امام نظام روحی ضمیمه اش است. و الا شاید بشود از این استفاده کرد که بعد از 40 روز تاثیرات عالم بیرونی نسبت به جنین که هنوز با اینکه 4 ماه نشده است، همان جنین قبل از چهار ماه، تاثیرات عالم بیرونی به خصوص صداها، معلوم میشود تاثیر دارد.

امام نه فقط صوت اطرافش را میشنود. حالا بیان میکنند.

در نظام تربیتی باید حواسمان باشد که میشود این آثار را لحاظ کرد و دید.

این نشانه امام است ،کتابت این آیه، در نظام نبوت هم نشانه نبوت است. بر بازوی راست است، یا بر کتف است، یا بین دو کتف است، روایات مختلف که آمده است. نظائر اینها که آمده است. بعضی را تطبیق میکنیم. هر کدام از اینها که آمده است، اصل این است که این آیه در نظام ظاهری اینها تثبیت شده است. مهر ولایت و امامت دارند.

دارد که راهب هایی که میدانستند وقتی پیامبر سفر میکرد، از علائمش این بود که درخواست کردند جای مهر را که در شانه راست پیغمبر بود نگاه بکنند. وقتی دیدند که تصدیق کردند که این مهر نبوتی است کهوعده بهش داده شده بود. معلوم میشود که در نظام ظاهر هم آثاری نیست. فقط آثار معنوی نیست. شاید نظام ظاهری اش هم به خاطر این است که جسم آنها هم از علائم باطنی عالم بهره مند است. حجت است برای دیگرانی که میخواهد از اینجا راه پیدا بکنند.

آیه هم زیباست. تمت کلمة ربک. حضرت عیسی هم کلمه خدا بود. صدقا و عدلا، در مقام صدق و عدل این تمام کلمه الهی است. تمام عدل و اعتدال است. تمام صدق و صداقت است.

از سنخ کلمات تغییر پذیر هم نیست که ممکن است در برهه ای صدق و عدل باشد و بعد بدا حاصل بشود. نه. لا مبدل لکلماته. از کلمات تغییر ناپذیر است. جایی است که وجوبی است. محو و اثبات درش راه ندارد. و هو السمیع العلیم. این کلمه تحت اسم سمیع علیم است. لذا صوت را از آغاز شروع میکند به شنیدن. دانایی و علم از اینجا آغاز میشود. و هو السمیع العلیم نشان میدهد که تکون این تحت این دو اسم در این مدت محقق میشود.

این ها خیلی زیباست. دوران تربیتی امام و تکون امام را در آن دوره دارد نشان میدهد که تحت اسم سمیع علیم دارد رشد میکند.

لذا حتما باید مسموعی در کار باشد. حتما باید مظهریت معلومی در کار باشد اگر تحت حیطه اسم علیم دارد کار میکند.

اگر قرآن را با این نگاه... از منظر اسماء الهی انسان نگاه بکند، میبینید رنگ خدا بر همه نظام عالم و آنچه در دین آمده است با رنگ خدا تفسیر میشود. با رنگ خدا دیده میشود.

فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَ زُيِّنَ بِالْعِلْمِ وَ الْوَقَارِ وَ أُلْبِسَ الْهَيْبَةَ وَ جُعِلَ‏ «1» لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَعْرِفُ بِهِ الضَّمِيرَ وَ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

برای او مصباحی از نور قرار داده میشود. تا ما میگوییم چراغ و لامپ و مهتابی، نظام فیزیکی دیده میشود. اما بلافاصله میگوید مصباح من نور. نور مرتبه علم است. العلم هو النور. یعنی جنس امام از جنس علم است. از جنس معرفت است. با این به ضمائر علم پیدا میکند، معرفت پیدا میکند، در این طریق... این تنها شان امام نیست. اما برای اینکه امام را معرفی بکند، یکی از شئونش را در ارتباط با عرض اعمال معرفی بکند، اینطوری معرفی شده است. و الا میشود در دوران جنینی و ... مراحل دیگری از نظام خلقت امام بیان بشود. این مرتبه برای این نتیجه این سیر طی شده است. تنها سیر نیست. چون امام مظهریت جامع اسماء است. سمیع علیمش مظهریتش این سیر را دارد. در دوران تکون تا تولد.

از این طریق نظام علمش و نظام اطلاعش بر معرفت ضمائر و اعمال. ضمائر ذوات را شام لمیشود و اعمال هم... اعمال را میبیند. یعرف با نظام علم است و با نظام معرفتی امام است که تمام ذات او در این کشیده شده است.

ضمیر یعنی ذات حقایق اشیاء، آنچه آشکار نیست، آنچه آشکار هست را هم میبیند.

یک نکته این است که مراحل تکون چطور ذکر شده است در این روایت. نکته مهم در نظام تربیتی برای ما آن مصباح من نور است. هم اعمال را میبیند هم ضمائر را میشناسد. این در روایات مختلف که آمده است... مثلا در روایت اول آمده است که اذا وقع علی الارض رفع له منار من نور، یک محل نوری که یری اعمال العباد. بواسطه او... وقتی به اوج کمال میرسد، نشاط جوانی میرسد، کتب علی عضده الایمن...

اینکه نور از سماء است الی الارض، اینکه وجود امام نظامش در راستای تحقق همه هستی است، چون از بالا به پایین است. از کانال وجود او دیده میشود. نگاه به اعمال عباد از منظر علتشان است نه از منظر ظاهر عمل. خیلی علم متفاوت میشود.

سماء یعنی ملکوت عالم.

نگاه عمود را کم کم نزدیک بکنیم که چیست. میخواهیم بفهمیم چیست. اول همانطور که ما میشناسیم بیان کرده اند. منار من نور، مصباح من نور، بعد کم کم میفرمایند این خود حقیقت همه اشیاء یک رابطه نوری دارند با امام که از آن منظر با امام رابطه برقرار میکنند میخواهد وجود اشیاء باشد که آن وجود اشیاء به لحاظ نظام فطرتشان باشد که با خدای سبحان مرتبط است، یا بفرمایید آن نظام عهد الست اینها باشد، یا بفرمایید نگاه رابطه مطلق و مقید باشد. که آن عمود نوریه همان نظام اطلاق است که اشراف دارد بر همه ... اگر نظام اطلاق شد خیلی بحث دقیق میشود. همان آیه ای که میفرماید هو معکم اینما کنتم. نظام اطلاق است. هیمنه دارد. معیت قیومیه دارد با همه. نظام اطلاق و معیت در نظام امام هست. اشراف دارد. از بالا به پاییین است. منار است. عمود من نور است. با هر مقیدی مطلق هست.

اگر اینطوری شد، رابطه رابطه ان الله یحول بر المرء و قلبه، در نظام ولایت هم ظهور این اسم در نظام امامت سرایت پیدا میکند که معیت امام با افراد معیت اطلاق و تقیید است. فاصله ای بینشان نیست. از مقید به مقید نزدیکتر است اطلاق. لذا نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون. نحن اقرب الیه من حبل الورید.

5- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكاً أَنْ يَأْخُذَ شَرْبَةً «2» مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا إِيَّاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ وَ يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِهِ رَفَعَ لِهَذَا مَنَاراً مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

به همین احتجاج میکند خدا بر خلقش. همین جزء احتجاجات است که مگر نگفتیم به شما که امام ناظر است و امام میبیند، همین جزء احتجاجات است. خود این دیدن چه فایده ای دارد؟ اثر این دیدن این است که احتجاج میشود با این. اعمال بندگان با توجه به این و معرفت به این مراقبه درش صورت میگیرد وقتی بدانند که امام میبیند.

وقتی ارتباط لحظه به لحظه است غیبت معنا نیمدهد. میشود فرج شخصی. میابد که این ارتباط هست.

اینهایی که دارند میگویند قابل شهود است. از طرف امام محقق است. موجود است. از طرف بندگان قابل شهود است. و اگرنه بیان نمیکردند. اینکه بیان میکنند برای این است که این مرتبه قابل ادراک است که اگر کسی مراقبه بکند میابد مراقبت امام را بر خودش. رابطه اش محقق است. برایش غیبت معنا نمیدهد.

6- حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي الْمَسْرُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ‏ إِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً فَكَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ ثُمَّ يَرْفَعُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

در روایات دارد که عمود کشیده شده از تحت ارضین سبع تا عرش الهی.

عمود یعنی قوام وجود.

عمود یعنی آن رابطه های فقری که موجودات با خدا دارند. امام از آنجا به هستی نگاه میکند که میشود عمود از نور. حقیقت وجودی است که این عین فقر به اوست. عین ربط به اوست. آن رابطه فقری را مرحوم ملاصدرا میگوید امکان فقری نوری است. در عین اینکه فقر است، لکن فقر نوری است. خیلی لطیف میشود. عمود من نور همان رابطه فقری میشود. عین فقر و ربط هستند. اگر به همه چیز به این صورت که همه عین ربط هستند نگاه بشود همان اطلاق است. تقیید یک حد از اطلاق است. یک ظهوری از اطلاق است. عین ربط به اطلاق میشود. خودش چیزی ندارد برای خودش.

7- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- يجعل، كذا في البحار.

(2)- بشربة، هكذا في البحار.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 433

الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَةٍ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَةٍ مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلَ مِنْهَا الْإِمَامُ فَتَكُونُ نُطْفَةً مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَكَثَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ عَلَى الْأَرْضِ زُيِّنَ بِالْحِكْمَةِ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ.

8- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ‏ «1» عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلَقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَةٍ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَثْمَارَهَا فَأَكَلَهَا الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْإِمَامُ فَكَانَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ زُيِّنَ بِالْحِكْمَةِ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ.

9- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ‏ «2» أَحْمَدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ وَ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سُكَيْنَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أُوَدِّعُهُ

هر سال میرفت مکه برای دیدن حضرت. عده زیادی از یاران حضرت ملاقاتشان در حج بوده است. از عراق می آمدند مکه، هم حجشان را انجام میدادند، هم امام را میدیدند و خیلی وقایع هست.

اگر کسی ملاقات حجیه را در بیاورد یک رساله است خودش. رساله مفصل.

ملاقات هایی که بین یاران امام که در جاهی مختلف بودند، قرارشان در حج بوده است. این را میخواستند تثبیت بکنند. که بعدا هم امام زمان حتما در مواقف حاضرند.

اصلا میگویند میگوییم بیایید حج تا ما را ببینید. ما را بشناسید. روایات متعدد دارد. بیایید ما را ببینید.

روایات متعدد دارد.

این را هم سنت میکردند. فرهنگ بشود. یاران امام میروند در حج در زمان حضرات فرهنگ بشود تا زمان غیبت هم مردم با نگاه ولایی بروند حج. یعنی آن جایی که اوج توحید است، رسیدن به تو از راه ولایت است. امکان ندارد از غیر راه ولایت.

حتی جایی که اوج توحید است و کعبه است، میگوید از راه ما.

فَقَالَ اجْلِسْ شِبْهَ الْمُغْضَبِ

حضرت با یارانشان نظام تربیتی شان هم قوی بوده است. زودی با اینها تندی میکردند، این تندی خیلی تاثیر میگذاشت. خطایی مرتکب نشده است. حضرت با یک جدیتی به این گفت. این احساس میکرد که نکند من خطایی کردم.

ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ

تو فکر میکنی من هم مثل بقیه ام؟ معرفت او را میخواسته اند ببرند بالا. الان نگاه نکنید که روایات سر در نزد ما مثل آب خوردن است. یک روایت سر در نزد یک شاگرد امام گاهی حکم اعدام داشت. لذا معرفت ها به سختی محقق میشد.

یک روایت که القا میشد تا مدت ها مکیف بودند که یک گوشه از شان ولایت حضرات پرده برداری شده است. گاهی تحفه میبردند برای همدیگر. روایت هم دارد که سبب تفاخر بر همدیگر میدنستند که حضرت این را به من گفت. این را هم تفاخری میدیدند.

أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ مِنَّا بَعْدَ الْإِمَامِ يَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

نمیگوید آنی که نزدیکش است. اطلاق دارد. روایات قبل هم اطلاق داشت.

فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا شَبَّ وَ تَرَعْرَعَ

وقتی جوان شد و رشد کامل شد.

نُصِبَ لَهُ عَمُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- محمّد، بدله في البحار.

(2)- الحسن، بدله في البحار.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 434

الْعِبَادِ.

انبیاء رابطه شان از طریق جبرئیل بود. معصومین ارتباطشان از طریق این عمود است. آیا جبرئیل شانی از شئون پیامبر نبود؟ چرا. این عمود شانی از شئون حضرات نیست؟ چرا.

10- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَةٍ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَةٍ مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلَهَا الْإِمَامُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْإِمَامُ فَكَانَتِ النُّطْفَةُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَكَثَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا مَضَى أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ.

11- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدٍ الجوائي‏ «1» [الْجَوَّانِ‏] عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا فُصِلَ مِنْ أُمِّهِ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ‏ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فَإِذَا قُضِيَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ.

-این نور در وجود آبا بوده است، روایتی هم داشتیم که میوه ای یا ... میخورند حضرات. جمعش به چیست؟

تا به حال یک حقیقتی همراه این افراد بود. حالا میخواهد شکل مادی پیدا بکند. سبب قریبش یا آن آب است یا میوه بهشتی است یا چیزهایی که در روایات آمده است.

در پاسخ: در روایت دارد که حضرات در یک هفته به اندازه شش ماه یا یک سال شما رشد میکنند. شب و ترعرع اینطور نیست که مثلا در 17 سالگی باشد.

بعضی از اینها کمالات شخصی است. بعضی مربوط به احتجاج بر خلق است. آنهایی که برای احتجاج خلق است برای وقتی است که اینها امام میشوند و نظام احتجاج محقق میشود.

لذا امام قبل از اینکه امام بشود با بعد از اینکه امام بشود متفاوت است؟ بله. خودشان فرمودند متفاوت است.

قبلا علم داشت، اطلاق داشت، اما حجت نبود. حجت وقتی است که امامت محقق میشود. تغییر به لحاظ خودش نیست. به لحاظ ارتباط است.

دارد شکل میگیرد در نظام ارتباطی با مردم. رابطه با مردم.

در آخر روایت یازدهم میفرماید که فَإِذَا قُضِيَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ.

یعنی از حالا به بعد نظام احتجاج است. به عنوان امام مردم. روایات دیگر را تصحیح میکند. دانستن محفوظ است. اما کی احتجاج میشود؟ وقتی به او آن امر واگذار میشود.

جلسه 102

2019/04/26

09:58 PM

**جلسه 102 20/1/98 فایل 190409**

بحثی که در جلسه قبل خدمت دوستان بودیم بحث عرض اعمال بود. یکی از بحث های مهمی است که مرتبط با خیلی از مباحث دیگر میشود. شاخه بحث امامت و علم است. هم بحث انسان شناسی و امام شناسی هم شاخه ای از بحث علم است. در مبحث اخلاق هم بحث عرض اعمال از شاخه های اخلاق هم هست. چون عرض اعمال بر امام و رسول باعث میشود انسان مراقبه این عمل را داشته باشد. در روایات اشاره شده است.

بحث عرض اعمال در انسان شناسی اسلامی یکی از مباحث مهم میشود که رابطه بین امام و انسان و هستی چگونه است. یکی از مباحث مرتبط با بحث شناخت عمل است که حقیقت عمل چیست. در عرضه اعمال آنچه عرضه میشود بر امام چیست. آنی که سیری الله عملکم و رسوله و المومنون چیست که خدا میبیند، رسول میبیند و مومنین که حضرات معصومین هستند میبینند.

اینها شاخه های مهمی است که اگر بخواهیم این بحث را جایگاه یابی بکنیم در نظام فکری الهی، به جاهای مختلفی مرتبط میشود و یک بحث چندجانبه است که وقتی انسان این بحث را اجمالا میفهمد، یک دفعه میبینید نزدیک صد روایت را در یک باب فهمیده است. بعد میبینید در ابواب دیگر هم قسمتی از روایات آن ابواب را هم فهمیده است.

مثلا مرتبط با بحث معاد هم هست. ما یعاین عند الموت در وقت احتضار، یکی از مباحثی که مطرح میشود بحث عرضه اعمال در آن لحظه بر امامان است. بر حضرات معصومین است. از جمله بعد از موت است. وقتی او را در قبر قرار دادند اعمال او یکجا عرضه میشود بر امام. یکی ما یعاین عندالموت بود. یکی هم بعد الموت است.

پس یک بحث کش داری است. از اخلاق تا توحید که سیری الله. اینکه خدا میبیند علم الهی نسبت به عمل ما و ارتباط با ما بحث توحید است.

پس یک بحث چندجانبه است که هم در مباحث فکری جایگاه عظیمی پیدا میکند، هم در جایگاه عملی و اخلاقی که مراقبات ویژه ای را به دنبال خودش می آورد که انسان جایی نیست که خلوت برایش باشد و خالی باشد. در نگاه الهی نظامات اجتماعی را بخواهند بنویسند و اجرا بکنند، از مسائلی که میتواند تاثیر گذار باشد در نظامات اجتماعی و جزء مباحثی باشد که میتواند طرحش تاثیر گذار باشد، بحث نظام رویت و اشراف امام است و رابطه اش با مامومین. نگاه مطلوبی که دین ترسیم میکند، رابطه ای است که امام اشراف تام دارد به مامومین. اطلاع کامل دارد بر مامومین. نه فقط بر نظام ظاهری شان، بلکه بر تمام نظام باطنی شان.

یک نگاه دیگر که در بحث عرض اعمال هست در نظام امامت این است که مومنین با توجه به اینکه امام به تار و پود اینها اطلاع دارد قبل از عمل به نحوی که انا انزلناه فی لیلة القدر، همه بر بیوت آنها نازل میشود و از بیوت آنها صادر میشود. ارادة الرب فی مقادیر الامور تحبط الیکم و تصدر من بیوتکم. این از جانب قبل از تحقق عمل در قوس نزول عمل باید در وجود آنها تقدیرش از جانب خدای سبحان رقم بخورد تا به اجرا کشیده بشود، در قوس صعود هم که عمل انجام میشود، از اولین لحظه ای که عمل شروع به تحقق پیدا میکند، تا به مراتبش. همانطور که شب های قدر مراتب داشت، تفصیل و تحقیق داشت، در اینجا هم تفصیل و تحقیق دارد. یعنی گاهی هر لحظه عرضه میشود. گاهی صبح و شام عرضه میشود. اینها روایات است. گاهی کل یوم عرضه میشود بر امام. گاهی هفته ای دوبار عرضه میشود. گاهی هفته ای یکبار. گاهی ماهی یکبار. گاهی نیمه های شعبان است. گاهی در شب های قدر است. گاهی در طول عمر است. یکبار در آخرین لحظه بر امام عرضه میشود، گاهی بعد از موت است. همه اینها در روایات آمده است. هر کدام از اینها یک مرتبه از عرض اعمال و یک مرتبه از تثبیت است. در بعضی از روایات دارد که در طول سال یکبار عرضه میشود بر پیغمبر و امیر مومنان.

یک بحث دیگر این است که در بحث مراقبه روایاتی را خواندیم که وقتی امام معصومین میخواهد نطفه اش بسته بشود، آبی را بر بغله؟ یا ثمری نازل میکند، آن بغل یا ثمر از آن سیراب بشود و از آن نشات بگیرد، آن سبزی و میوه منشا نطفه امام بشود. در رحم مادر تا 40 روزگی، بعد چه وقایعی و بعد از 4 ماهگی میشنود همه صداها را، وقتی به دنیا می آید عمودی از نور در بعضی از روایات دارد که برای او قرار میگیرد که این عمود از نور... اینها معارف عظیمی است که در این روایات بیان شده است که دارد رابطه امام را با ما تعریف میکند که ... عمود از نور در هر جانی از آن عمود نور ارتباطی است. یعنی در یک دسته روایات این است که عمودی از نور است که همه اعمال را در همه افراد مومن و غیر مومن، با آن عمود نور میبینند.

در پاسخ: بعضی جاها دارد که از هنگام ولادت، بعضی جاها دارد از هنگام امامت.

گاهی میفرماید که این عمود نوری که امام از آسمان... این عمود نور چیست که من السماء الی الارض است؟ یعنی از آسمان به پایین، نه از پایین به بالا. از آن منظر نگاه میکنند. به همه جان ها مرتبط است. در بعضی روایات دارد که همه اشیاء را میبیند از عمود نور. یعنی به اعمال انسان ها منحصر نمیشود. در بعضی روایات دارد که مثل قمر و ماه که در آسمان اشراف دارد بر همه اشیاء، مثل ماه میماند که اشراف دارد بر همه اشیاء. در بعضی روایات فرمود بر اعمال بندگان. در بعضی روایات میفرماید بر اعمال نیک و بد بندگان.

در بعضی روایات میفرمایند در هر شهر و قریه ای مناری برای امام قرار داد که این عمود نوری که برای امام برافراشته شده است، با ارتباط با مناری که در آن بلاد است... ببینید منار چیست در آن بلاد؟ اینها قطعا هیچکدام مادی نیستند. چون عمود من نور. منار یعنی محل نور. نه مناره ای که از مسجد باشد که بلند باشد. تشبیه معقول به محسوس است. چنانچه مناره در یک شهر جزء بلندترین مکان آن شهر بود که جوری میساختند که اشراف به شهر داشته باشد و صدا از آنجا خوب شنیده شود و شهر از آنجا خوب دیده بشود، تعبیر میکند که مناری در هر شهری قرار داده شده است که امام از طریق عمود نور از طریق مناری که در هر قریه است-اینها خیلی حرف های دقیقی است-اعمال آن قریه را میابد. این منار آیا یک حقیقت نوریه مجرده است؟ یک ظهور مادی هم میتواند داشته باشد این منار؟ ممکن است عالمی باشد، شخصی باشد، حجتی باشد از حجج آنها که از طریق جان او، یا نه، ظهور خود اوست در آن بلد. یعنی امام غیر از ظهور فردی که در هر جانی دارد-این را میشود استفاده کرد- یک ظهور اجتماعی هم در بلاد مومنین برای امام هست که از آنجا به اعمال اجتماعی اهل بلد نگاه میکند که اعمال اجتماعی یعنی روابط اینها، ارتباطات بیرونی اینها. روابط اجتماعی اینها که این دسته روایات کم هم نیست که در هر قریه ای مناری هست که امام از آن منار نگاه میکند.

اینها بحث هایی است که در مباحث معرفتی ما مغفول مانده است و بهش نگاه نشده است که ازش بشود کاربردی استفاده کرد. اگر قرار بود اینها فقط به معزلی باشند و کنار باشند گفته نمیشد. اگر قابل فهم نبود گفته نمیشد. پس معلوم میشود که هم کاربردی است و هدایتگری دارد، هم قابل فهم است. هم قابل این است که ازش استفاده بکنند. معلوم میشود گفتنشان که حضرات فرمودند و مکرر هم فرمودند، خیلی جاها ابتدای به ساکن هم فرمودند، نه اینکه کسی سوال کرده باشد و فرموده باشند که فقط جواب سوال باشد. نه. ابتدا به ساکن خود حضرات فرمودند، معلوم میشود امری است که تاثیر گذار است، هدایتگر است. اگر نگاه به این مسئله بشود، باز کردن این که این عمود نور که رابطه امام است با همه، یک رابطه با جان های افراد پیدا میکند، یعنی وجودی. رابطه عمود نور با افراد میشود رابطه مطلق با مقید. یعنی هرجا مقیدی باشد، مطلق باهاش هست. نور حقیقت، آن نظام فطری، الست بربکم است که مطلق وجودات است، آن مطلقی است که همراه همه وجودات است. آن نور وجودی رابطه امام است با همه افراد. معلوم میشود اجتماع هم یک نور فطری دارد که مجموعه افراد در کنار همدیگر یک نور فطری دارند که میشود مناری که در بلاد است که یک فرهنگ اجتماعی میتواند شکل بگیرد از آن. باید در نظام یک شهر یک فرهنگ امامت شکل بگیرد. هر شهری باید فرهنگ امامت درش شکل بگیرد که نماد ارتباط امام است با آن شهر. غیر از آنکه نماد امامت باید در هر جانی شکل بگیرد، باید در هر شهری مشهود باشد. آن مناری که در بلاد است. یعنی هر کسی به شهری که شهر ایمانی است وارد میشود، نماد امامت و بروز فرهنگ امامت را میبیند و میابد. امام از طریق آن نماد و آن بروز به آن اجتماع نظر میکند. پس هم یک اعمال فردی و هم یک اعمال اجتماعی و ارتباط باید تعریف بشود. اینها اگر در مباحث اجتماعی ما خوب دیده بشود، به هم مرتبط بشوند و دست به دست هم بدهند، میبینید ما برای نوع شهر سازی مان هم با این نگاه ها حرف داریم. یعنی تشبیه معقول به محسوس است. آن نظام معقول باید در نظام محسوس هم بروز داشته باشد. همچنانکه نظام امامت باید در جان های افراد بروز داشته باشد و نشان داده بشود که این عرض اعمال میخواهد این را نشان بدهد. یکی از مباحث عرض اعمال است. میخواهد نشان بدهد هر جانی چگونه با امام ارتباط دارد. اگر هر لحظه است، اگر صبح و شام است، اگر هر هفته است، اگر ماه و سال است و در پایان عمر است، دائما این نمادش در وجود این باید تحقق پیدا بکند. یعنی کسی که میبیند یک آدم مراقب میبیند که این مراقب دارد. میبیند یک استادی همراهش است دائما. میبیند یک امامی جلو رویش است دائما. این نگاه برای کسی که رها باشد با کسی که اینطور تحت قیمومت و رهبری باشد، تحت هدایت باشد متفاوت نیست؟ دیده نمیشود این در وجود افرادی که اینطور ... باید دیده بشود. یعنی این نباید فقط در نگاه سری و خفایای وجود انسان باشد که آنجا هم باید باشد. باید در نظام ظاهری هم سرایت بکند. اگر در نظام ظاهری سرایت کرد اثرش این میشود که این فرد دارد تبلیغ امام را میکند در اجتماع که بقیه هم این را بفهمند و بیابند و بقیه هم این نظام در وجودشان شکل بگیرد تا بشود نظام اجتماعی شکل بگیرد تا جریان وجود و حضور امام در یک اجتماع دیده بشود که وقتی یک کسی وارد یک شهری میشود بیابد که این شهر امام دارند. مناری که در این قریه قرار گرفته است نماد امامت است در این شهر که حضور امام آشکار میشود.

در بصائر در باب 7 باب في الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال في‏ أمر العمود الذي‏ يرفع للأئمة و ما يصنع بهم في بطون أمهاتهم‏ در روایت چهارم که مفصل تر بود داشت که لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَعْرِفُ بِهِ الضَّمِيرَ وَ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، گاهی دارد که یرفع له عمودا من نور یری به اعمال العباد، گاهی میفرماید نصب له عمودٌ من السماء الی الارض که ینظر به الی اعمال العباد، در باب دیگری میفرماید ان الامام یری ما بین المشرق و المغرب بالنور. اینها همه در بحث امام زمان علیه السلام عینی میشود. یعنی بحث عرض اعمال که اینجا به صورت پنهانی در حضور حضرات دیگر بوده است، در زمان امام زمان علیه السلام عینی میشود. یعنی مراقبه اعمال در زمان ظهور رویت امام، عرضه اعمال بر امام عینی میشود. وقتی عینی میشود، مراقبه اش شدیدتر میشود. اثرش شدیدتر میشود. البته آنجایی که در دوران غیبت است اگر کسی به این مرتبه رسید، معرفت این نسبت به رعایت اشد از وقتی است که میبیند و رعایت میکند. چون این با قدم عبودی رسید به رویت. اما آنجا همه میبینند. آنی هم که نخواهد مضطر به رعایت میشود. اینها متفاوت است با همدیگر. پس دوران غیبت از جهتی اعظم از دوران ظهور است، در روایت هم دارد. در روایت دارد که ایمان در دوران غیبت اعظم از همه زمانهاست.

-از همه زمان های سابق.

نه. دارد از همه زمانها. علتش این است که دورانی است که از ظاهر به باطن میرسد انسان. اما در دوران ظهور، وقتی میخواهد دوران ظهور محقق بشود، فشارهای آخر همه را میرساند. ابتلائات آخر و سختی های آخر جوری میشود که این باور عمومیت پیدا میکند. اما ابتلائات شدید آنها را میرساند. اگر کسی نرسید برایش دیده میشود، اما برایش میشود عذاب.

در جای دیگر میفرمایند که فاذا وضعته، وقتی مادرش امام را متولد میکند، سطع له نور ما بین السماء و الارض که از آسمان تا زمین کشیده شده است، فاذا درج، وقتی امامت برای او مدرج میشود و قرارداده میشود، رفع له عمود من نور یری به ما بین المشرق و المغرب. این مشرق و مغرب یعنی همه عرض. نه یعنی نیم کره. مشرق و مغرب یعنی همه هستی را نور این در رویت فرا میگیرد.

در تمام این روایات به این آیه استشهاد کرده اند که ِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم‏. امام مظهر اسم سمیع و علیم میشود. میشنود و میداند. این نوشتن بر دست راست حضرت که این آیه نوشته میشود، که این قطعی است و تبدیل پذیر نیست. جزء لوح محفوظ الهی است. این مظهر اسم سمیع و علیم حضرت حق میشود که میشنود و میداند. سمیع و علیم است. بصیر هم در علیم قرار میگیرد. یری ما بین المشرق و المغرب.

-این نوشتن بر دست حضرت خصوصیت دارد؟

قطعیت است. کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم، یعنی فرض، وجوب، حتمیت، قطعیت. که این ممکن است علائم ظاهری هم داشته باشد که در بدن حضرات معصومین هم ممکن است مهر امامت دیده بشود. مانعی هم ندارد که در بعضی از نقل ها هم هست.

بعد میفرماید حتی اذا شب وقتی جوان میشود و رشدش کامل میشود، رفع الله له عمودا من نور، یری فیه الدنیا و ما فیها. این تعبیرات همه مکمل هم است. یکجا میفرمود عباد را، یک جا میفرمود شرق و غرب را، اینجا میفرماید یری فیه الدنیا و ما فیها لایستر عنه منها شیء. از امام نسبت به دنیا چیزی مخفی نیست. پنهان نمیماند.

یعنی این نظام امامت فقط در نظام امام بودن تشریعی اش فقط نیست. در نظام امامت تکوینی هم هست. در نظام امامت تکوینی واسطه فیض همه هستی است، در نظام امامت تشریعی، واسطه امامت همه عباد و بندگان است. پس هر دو جهت در این نگاه و عمود نوریه قرار میگیرد. پس هر دو جهت درش هست.

در باب نهم میفرماید باب في الإمام يرفع له في كل بلد منار و ينظر فيه إلى أعمال العباد. اینجا یک بحث دیگری است. تا اینجا این بود که یک عمود است، از این عمود به همه بندگان نگاه میکند. آن که گفته شد بحثش را کردیم این قسمت بود که در هر شهری یک مناری قرار میگیرد که از آن منار به اعمال عباد نگاه میشود. از طریق منار مرتبط با اعمال عباد میشود. این منافات با قبلی ندارد. چون وسائط در اینجا حاجب نیستند. یعنی اینکه امام با هر شخصی مرتبط است و هر شخصی یک تجلی از نظام وجود امام است و هر عملش مرتبط محض با امام است، این منافات ندارد که یک مناری در بلاد قرار میگیرد که این منار قرار بدهند خیلی جای کنکاش و دقت و بیان دارد و نتیجه ازش زیاد است.

1- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ

در مورد امام اینقدر راحت صحبت نکنید فکر بکنید یک چیز دم دستی است.

فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ هُوَ جَنِينٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ منارا [مَنَارٌ] وَ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ.

اینجا آن نگاه مرکزیت نظام امامت در هر شهری دارد تثبیت میشود.

در پاسخ: چرا این را اختصاص دادند که باید در بلد منار باشد. یعنی یک مرتبه عظیم. این مرتبه فقط مرتبه مادی نیست. میتواند تنزل مادی هم داشته باشد؟ میتواند. مثال عرض میکنم. اگر امام جمعه هر شهری بشود مظهر امام، این میشود آن منار امامی که در آن شهر هست که از طریق او، در ارتباط با او به اعمال عباد در نظام اجتماعی شان نظر میشود. در عین اینکه امام در نظام فردی اش با هر جانی مرتبط است. پس یک رابطه اجتماعی شکل میگیرد از طریق این منار. از طریق چیزی که نظام امامت را متجلی میکند. مثلا در مسجد یک محله امام جماعت میشود منار امام. این منار امام اگر آن امام خودش را در این رابطه ببیند و مردم امام را در این رابطه ببینند، ببینید خود این چقدر رابطه ایجاد میکند که انسان دارد میرود مسجد به محضر امام جماعت آن مسجد دارد میرسد اینطور احساس بکند که این منار امام است در این مسجد و این محله. امام هم از جهت طهارت خودش را به رتبه ای برساند و نگاهش را به گونه ای بکند که میخواهد جای پای امام را در این مسجد پر بکند. رابطه اجتماعی شکل میگیرد دنبال این. یعنی مردم در این رابطه حضور امام از طریق این منار برایشان محسوس میشود.

این یک روایت نیست که بگوییم راوی اشتباه ذکر کرده است. اینجا 7 روایت فقط در این باب ذکر کرده است. در ابواب دیگر هم هست. در بحار که الی ما شاء الله است. در روایت بعدی میفرماید:

وَ جُعِلَ لَهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُهَا فِيهَا

اهل آن بلد اگر کاری میکنند در محضر او و رویت او قرار میگیرد از طریق آن منار. لذا یک جوری میشود که یک اشراف اجتماعی پیدا میکند. اشراف اجتماعی که رتق و فتق امور میشود از آن طریق محقق میشود. ببینید چقدر زیبا میشود که باید در هر بلدی امام باشد. حالا اگر یک بلد شهر است، یک امام جمعه پیدا میکند، امام های مساجد میشوند تابع این. او منار آن بلد میشود و هر محله ای هم مناری پیدا میکند. این در نظام اجتماعی اش. غیر از اینکه در نظام تکوینی اش و نظام انفسی اش هم امام با هر شخصی همین رابطه را به صورت اختصاصی هم دارد که اعمال او را با آن خفایای وجودش امام مطلع است. اما اینجا این منار یک شکل دهی ظاهری به اعمال است که اعمال اجتماعی با رابطه با امامت تعریف بشود، با نظام امامت. ما الان نظامی که الان برایمان تعریف شده است در نظام اجتماعی نظام امامت نیست. این نظام نظام امامت نیست. اگر بخواهد نظام امامت کاربردی بشود، یعنی شهرسازی ما، نظام اداری ما، نظام ارتباطی ما، نظام روابط اجتماعی ما بر اساس نظام امامت باشد، یک مدل کاری میطلبد برای خودش. این ظاهر نماد آن باطن بشود تا از این ظاهر به سمت آن باطن حرکت صورت بگیرد.

-احکام فقهی هم میشود برش بار کرد؟

بله. با این نگاه میشود. یعنی تحقق این به عنوان یک وظیفه تلقی میشود. یک نظام وجوبی پیدا میکند که این متحقق بشود در یک اجتماع. یعنی باید افراد اجتماع این منظر را متحقق بکنند در نظام اجتماعی شان و روابطشان که این دیده بشود و احکامش محقق بشود. بعد میبینید نظام امامت احکام فقهی اش الی ما شاء الله است. از این منظر که دیده بشود آنها ذیل این قرار میگیرند. اینها میشوند احکام متعلق به این مسئله. اینطور نیست که جدا جدا و جزیره جزیره باشند. بلکه کاملا مرتبط میشوند. احکام نظام جمعه، نماز اعیاد، نماز جماعت، ارتباطات با امام. امام جماعت در مسجد باید نازله نظام امامت را در این محله در حد نظام تشریع اجتماعی اش پیاده بکند. و الا در نظام تکوین که ما در ولی فقیه اش هم نظام تکوین نداریم که ولایت تکوینی باشد. همین مقدار که این نظام اجتماعی بوی امامت ازش استشمام بشود، سمت و سوی امامت درش دیده بشود، نازله... منار امام باشد اینجا. وقتی کسی می آید اینجا میبیند که این شهر نظام امامت درش حاکم است.

-این لزومی که این حقایق تکوینی و معنوی باید یک امتداد و حقیقت تشریعی و اجتماعی پیدا بکند به چیست؟

اینها را که برای ما بیان میکنند، این کاربردی است و معرفتی و اثر گذار است. اینطور نیست که یک بحث ... حضرات معصومین دنبال این نبودند که یک چیزی به ما بگویند که کاری ندارد به ما. نه. دنبال چیزی بودند که هدایتگری درش هست که باید این را به کار بست. لذا خودشان دائما بیان میکنند که هر چیزی در اینجاست تمثالش در عرش الهی است و آنچه در آنجاست نازله اش در اینجاست و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم. هر چیزی که اینجاست رابطه دارد با آن طرف. یک نازله است. اگر زندگی اجتماعی ما نازله آن حقیقت نباشد، منفصل شده است دیگر. دارند نوع نظام امامت را در نظام تکوین بیان میکنند که بعد نظام تشریع بشود نازله او. در نظام تشریع هم بیان کردند. این نظام تشریع و نظام تکوین باید محسوس هم بشود. باید در دایره نگاه محسوس هم کشیده بشود.

در روایت دیگر میفرماید فَإِذَا شَبَّ رَفَعَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عَمُوداً مِنْ نُورِ مَقَامِهِ فِي قَرْيَةٍ وَ يَعْلَمُ مَا يُعْمَلُ فِي الْقَرْيَةِ الْأُخْرَى.

جایگاه امام در آن قرینه است. این مقام امام است در آن قریه. در هر قریه هرچی محقق میشود با این یعلم.

فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَنَاراً يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ.

این مراتب دارد. مرتبه ظاهری اش میشود اینی که عرض کردیم. مرتبه باطنی اش میشود نظام مجردی که در آن قریه واسطه انتقال ارتباط امام با اهل آن قریه میشود.

-چرا میگوییم تکوینی نیست؟ در حالی که همه این جعل و رفع ها تکوینی است.

نسبت به امام معصوم تکوین و تشریع با هم است. اما اگر نازله اش به صورت امر اجتماعی خواست شکل بگیرد، از دایره تکوین خارج میشود. نظیر عالم تکوین میشود. تشریعی است که نظیر عالم تکوین است. مثل ولایت فقیه که یک جعلی است که در دایره نظام امامت محقق میشود اما ولایت فقیه در دایره تشریع است. هرچند نظیر نظام عالم تکوین است، اما ولی فقیه معصوم نیست.

-برای امام جعل تکوینی شده است که ولی فقیه منار برای امام باشد. هرچند خودش ولایت تکوینی نداشته باشد...

شما اینطور بفرمایید که آیا نظام تشریع در کلش تکوین هست؟ بله. نظام تشریع فی الکل تکوینٌ؟ بله. اما وقتی تشریع است، در عین اینکه تکوین است تشریع است. یعنی ظواهر حجت است. ظواهر باید در کار باشد. اختیار در کار است. امر و نهی در کار است. نظام تکوین نیست که عصمت حاکم باشد. اینجا تخلف بردار است. محو و اثبات هست، البته.

فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يُبْصِرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُهَا فِيهَا.

در جای دیگر یری داشت. اینجا یبصر دارد. یعنی با او نگاه میکند. اینها هر کدام یک نگاهی است. بعضی سندهایش خوب است. بعضی هایش ناآشنا درش هست.

فضیل بن یسار در بعضی سندهاست. یونس بن ... هست. سندهای خوب در اینها هست. چون روایات متعدد است محتوای کلی را برای انسان تایید میکند که اصلش درست است. اگر یک روایتی ضعیف بود از حجیت نمی افتد. چون اصل مسئله با روایات مختلف وارد شده است.

فی کل قریة جای تامل زیاد دارد.

این روایت زبانش با زبان روایات دیگر با اینکه حسین بن سعید اهوازی ناقلش است، احمد بن محمد... احمد بن محمد بن عیسی ممکن است باشد و احمد بن محمد بن خالد. البته هر دو ثقه اند.

1- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْإِمَامُ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ نُصِبَ لَهُ عَمُودٌ فِي بِلَادِهِ وَ هُوَ يَرَى مَا فِي غَيْرِهَا.

در بلدی که امام به دنیا آمده است عمودی خدا قرار میدهد که بقیه بلاد را از آنجا میبیند. اینها همه قابل جمع است. یعنی عمودی که در بلد امام قرار میگیرد که از طریق این عمود عمودهای دیگر که در بلاد دیگر هستند و از طریق آنها با مردم. این مانعی ندارد. همچنان که خود امام مستقیم با مردم ارتباط دارد... حاجب نیست این ارتباط ها. همه اینها در نظام مراقبه ای و ایجاد نظام مناسبش کار ساز است. چه در نظام عبادی و اعمال فقهی، چه در نظام اخلاقی و چه در نظام کلامی. همه اینها قابل نگاه است و قابل برنامه ریزی است.

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَبَّ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يَعْلَمُ مَا يُعْمَلُ فِي الْقَرْيَةِ الْأُخْرَى.

یعنی اینطور نیست که اگر در یک قریه قرار گرفت از قریه دیگر محجوب باشد. بعضی قریه ها... شاید، این شاید است، شاید در بلادی که مومنین هستند تا بلادی که مومنین متفرقند، حاکمیت ندارند، آنجایی که منار هست، بلادی است که مومنین هستند. نظام اجتماعی شکل گرفته است. آنجا منار قرار داده میشود، در قریه های دیگر که نظام اجتماعی ندارند، منار ندارند، از اینجا... یعنی رابطه مومنین در این ارتباطات باید با یک بلد ایمانی باشد، حتی اگر در قریه دیگر و شهر دیگری هستند. رابطه شان با شهری که نظام ایمانی درش حاکم است باشد. اینها خیلی زیبا میتواند قابل استفاده باشد.

آن قریه ای که ازش قریه های دیگر را میبیند میشود ام القری نسبت به آنها. منتها باید بیشتر روی این فکر کرد. این را با احتمال عرض کردم.

-تراکم نفوس مومنین در اجتماع میشود عمود نور.

این یکی از وجوهش میشود. که تراکمی که به یک نظام اجتماعی هم منجر میشود. تراکم وجود فردی نه. تراکمی که به یک نظام اجتماعی منجر میشود میشود قریه. میشود آن منار. مناری که دارد امام را نشان میدهد. این دیدن امام در آنجا میشود.

1- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الْحَرِيرِيِ‏ «1» قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عَمُوداً مِنْ نُورٍ حَجَبَهُ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ طَرَفُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ طَرَفُهُ الْآخَرُ فِي أُذُنِ الْإِمَامِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئاً أَوْحَاهُ فِي أُذُنِ الْإِمَامِ.

این عمود نوری از همه خلائق محجوب است. آن عمود کلی که بین خدا و امام است از بقیه محجوب است. خب درست است دیگر. عمودی است که بین امام و خداست. یک طرفش میفرماید عند الله است، طرف دیگرش در گوش امام است. این در نظام ایجاد است. یعنی قوس نزول است. تحقق است. میگوید اگر خدا اراده کند چیزی را که بخواهد محقق بشود، اوحاه فی اذن الامام. مثل شب های قدر که نازل میشود بر امام و از بیوت امام صادر میشود، مثل اینکه میگفتند علم ما شب های جمعه زیاد میشود، که اوحاه فی اذن الامام. با اذن امام و ازدیاد عند الامام به تحقق میرسد از کانال وجود امام. این عمل قبل از انجام است. قبل از تحقق است. پس دو طرف دارد این عمود نوریه. عمود نوری یک رابطه اش اراده خداست که میخواهد در عالم جاری بشود که میشود نزول در شب های قدر و شب های جمعه که چه اعمالی باید محقق بشود. یک رابطه اش بالا رفتن است که از آن عمودی که در قریه ها یا بین امام و مومین قرار میگیرد یا من السماء الی الارض کشیده شده است و احاطه دارد یا مثل قمر است در آسمان و احاطه دارد، همه اعمال بندگان با آن دیده میشود. پس دو مرتبه شد این عمود. این عمود یک حقیقت واحده است، اما این حقیقت واحده یک جهتش این است که هر عملی که میخواهد محقق بشود از او نشات میگیرد و از طریق خدا به اذن امام میرسد و از اذن امام به ظهور میرسد، هر عملی که در هر جای عالم میخواهد محقق بشود. یک جهت دیگر این است که بعد از اینکه تحقق پیدا میکند بر امام عرضه میشود و امام میبیند و امام میابد. این یک حقیقت واحده است دیگر. به لحاظ ما میشود دوتا. به لحاظ امام میشود یک حقیقت.

پس قبل از عمل از کانال وجود امام است، این هم موکد نظام امامت است که انسان بداند هر چیزی از کانال وجود امام به او میرسد. لذا توسلش و ارتباطش با امام باید خیلی قوی باشد. هرچی میخواهد اینجاست. هر تغییری میخواهد اینجا امکان پذیر است. و بعد هم عملی را که انجام داد اولین جایی که عرضه میشود بر امام است. در بعضی روایات دارد که امام اعمال بندگان را بر خدا عرضه میکند. این هم خیلی عجیب است. کم در روایات اینطور آمده است. تعبیر قرآنی اش سازگار است. یوم ندعو کل اناس بامامهم. یعنی از طریق امام اعمال بندگان به خدا عرضه میشود. اعمال بندگان از طریق امام شناخته میشود. در آن روایت شریف دارد که امام اعمال بندگان را بر خدا عرضه میکند. یعنی به لحاظ نظام امامت و تابعیت و تبعیت و عدم تبعیت از امام هر کسی مرتبط با خدا میشود. این هم یک بحث است. اینها سر فصل است. به امام شناخته میشوند. شان امام میشوند. به عدم تبعیت میشوند دور از امام. لذا با حب و بغض در لحظه موت شناخته میشوند. اگر اینطور باشد توسلات و ارتباطاتمان... در ماه رجب که ماه امیر مومنان است، ماه شعبان است ماه رسول خداست، ماه های اینطوری، توسلات انسان، یا در شب های قدر میگویند بسپارید اعمالتان را به امام، در ابتدای شب قدر با توسل به امام شروع بکنید، در انتها بسپرسید اعمالتان را به امام که شیطان در آن تصرف نکند بعد از این، یعنی این رابطه دمادم و دم به دم با امام، انسان را شان امام میکند. و در محضریت محضریت امام را... یافت این حقیقت را در وجود انسان قوی میکند. پس راهکارهایش را هم برای ما قراردادند برای اینکه این عمود من نوری که اینجا آمده است، چه آنی که قبل از عمل است و چه آنی که بعد از عمل است که هر کدام آثاری دارد و برای انسان ایجاد اعمالی میکند، راهکارهایش را هم به نحو جزئی گفته اند. منتها باید اینها راجزئی تر کرد و تکرار کرد و انسان برای خودش اینها را تفصیل بدهد و رویش فکر بکند و با اینها محشور بکند خودش را، عمل بکند تا کم کم اینها نهادینه بشود و ملکه بشود.

-در ثبت و ضبطش هم ممکن است امام چیزی را محو و اثبات بکند؟

دارد که امام دخل و تصرف میکند. هم قبل از موت و هم بعد از موت. به لحاظ رابطه این با امام است. رابطه های قبلی این با امام. امام نسبت به این حق دارد که دخل و تصرف بکند. بعضی جاها امام دفاع میکند، توصیه میکند، خطوراتی که ایجاد میشود در ذهن ما فلان عمل جلو راه ما قرار میگیرد. ما فکر میکنیم اینها اتفاقی است. یک هو یک عملی در ذهن ما خطور میکند. ما اینها را اتفاقی میبینیم. میگوییم عجب، چه خوب شد که این پیش آمد. اینها همه اش از همان رابطه است. آنجا نظام عملی امام است با ما که دارد این خطور را ایجاد میکند تا ما تغییر بدهیم تا ما به آن سمت نرویم. تا ما فاصله بگیریم از یک چیزی و به یک چیزی نزدیک بشویم. البته شیطان هم در این رابطه ولایت دارد و خطورات دارد. او هم امام است برای خودش. امام شیاطین است. آن هم در وسوسه اش اثر دارد.

خطورات الهیه حشر با امام است و از جانب امام است.

اگر انسان این نگاه را کرد که خطورات رحمانی که برایش ایجاد میشود بیابد که این کلام...

جریان آن شخص که فردی را در جبهه خطورات برایش ایجاد میکرد و حفظش میکرد.

لذا اگر ما یافتیم در جایی که یک خطور زیبایی در ذهنمان شکل میگیرد، این خطور را از جانب ملاطفت امام با خودمان ببینیم. چقدر برای انسان شیرین تر میشود و عملیاتی تر میشود و محسوس تر میشود که امام به من توجه کرد و این را جلو پای من گذاشت. این برای انسان خیلی حالت عاطفی تر و علاقه و شوق بیشتر ایجاد میکند.

ان شاء الله خدای سبحان همه مان را با امام زمان آشناتر بکند. رابطه ها و مراقبه مان را نسبت به حضرت شدیدتر بکند. حضور حضرت را در زندگی شخصی و اجتماعی مان و خانواگی مان محسوستر و قویتر بگرداند.

جلسه 103

2019/04/26

09:59 PM

**جلسه 103 27/1/98 فایل 190416**

در بحث عرض اعمال بودیم. روایت ص442 بصائر، روایت ششم میفرماید:

6- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ «1» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بُنَانٍ الْجَوْزِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَدْرُ الْإِمَامِ قَالَ يَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوباً وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ ثُمَّ يَبْعَثُ أَيْضاً لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ تَحْتَ بُطْنَانِ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ

از زیر عرش تا زمین یک عمودی از نور... نور حقیقت سعه وجود است. نور چون ظاهرٌ لذاته و مظهر لغیره است و موطن علم است که العلم نورٌ، موطن سعه وجود امام است. دارد سعه وجود امام را با عمود نور بیان میکند.

از عرش تا ارض، یعنی تمام مراحل سلوکی که یک انسان امکان پذیر است برایش طی بکند که از زمین شروع میشود تا آسمان هفتم و بعد کرسی و عرش...

-فوق عرش چطور؟

آن مخصوص عده ای است. عمومیت ندارد.

یک حقیقت نوریه وجودیه در وجود امام هست که از تحت عرش تا زمین را میبیند. که این نور سعه وجود امام است. میبیند نه اینکه نشسته است یک جایی و نگاه میکند و میبیند. نه. نور در آنجا سعه وجود است. حضور است. نه دیدن به علم حصولی. رویت به علم شهودی. رویت به علم شهودی رابطه و حضور است.

يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ كُلَّهَا

مگر به غیر از روی زمین خلائق اعمال دارند؟ معلوم میشود که عمل ها گاهی در زمین است، گاهی در سماء اول است، گاهی در سماء دوم است، تا عرش الهی کشیده شده است. یعنی اعمال منبط و ریشه شان از جاهای مختلف است و آنجایی اند. لذا همه اعمال را میبیند. لذا اگر کسی در سطح عرض مثل حیوان حرکت میکند، او را هم میبینند، آنی که در عرش قدم میزند در نظام عملش، او را هم میبیند که یری فیه اعمال الخلائق کلها. تمام این مواطن مورد شهود امام است. خود امام نسبت به اینها شهودش احاطه و هیمنه است. یعنی از خودش به بیرون نگاه نمیکند. بلکه امام در دامنه وجود خودش دارد نگاه میکند که دامنه وجود او میشود. آنهایی که اهل صلاحند در دامنه وجودی امام هستند. آنهایی که اهل طلاح و بدی هستند دور از این مسئله هستند. اما به نسبت دوری شان.

لذا امام به ما از کجا نگاه میکند؟ از درون خودش. نه از بیرون. نه اینکه امام بیرون ایستاده است و به ما در اینور نگاه میکند. نگاه های عالم مادی که وضع و محاذات دارد اینطوری است که امام آنور ایستاده است، ما هم اینور ایستاده ایم، امام دارد ما را میبیند. اما نگاه در مراتب هستی و احاطه بر همه مواطن از ارض تا عرش اینطور نیست. وضع و محاذات برای عالم دنیاست. بالاتر از عامل دنیا موضع و محاذات نیست که یکی اینور باشد و یکی آنور باشد. آنجا فقط رابطه بر اساس نظام طولی است. یکی شان دیگری است. یکی از مراتب دیگری است. فقط اینطوری معنا میدهد. راه دیگری برایش نیست. راه ندارد. امکان ندارد. وضع و محاذات فقط نسبت به عالم مادی است که نقص است. بیچارگی است. فلاکت است. اینجا امکان اتحاد ابدان نیست. ابدان امکان اتحاد با همدیگر ندارند. اما ارواح از ابدان که رفتند بالاتر، نفوس تا ارواح امکان اتحاد همیشه هست که یک نفسی بشود شان نفس دیگری. یک روحی بشود مرتبه روح دیگری. آنجا ارواح هر کدام که در نظام بالاتری هستند، دیگری تابع اوست، شان اوست. حالا ببینید، این یک نور است.

-اعمال سیئه و گناهکاران هم دامنه وجودی امام میشوند؟

نه. دامنه وجودی به لحاظ صلاح است. اعمال بد عدمی است و چون عدمی است نبود است. دوری یعنی نبود. لذا شرور و سیئات با اینکه یک عمل وجودی را انجام داده است، اما این کوچک شدن است. کوچک شدن به لحاظ این است که در مقابل قرار میگیرد. دیگر جزء دامنه وجودی نیست. سیصیب الذین اجرموا صغار عند الله. اینها وقتی جرم مرتکب میشوند کوچک میشود. یعنی هی عدم پس از عدم. بر خلاف عمل صالح که سعه میدهد. عمل صالح وجودی است. عمل ناصالح عدمی است. لذا دارد که روح ایمان از او جدا میشود. برمیگردد کوچکتر برمیگردد.

-شان امام گنهکار میشود؟

بله. اینکه دورند از امام اهل هدایت، مراتب دارند. یعنی یک کسی در دوری امام شقاوت است. دیگران در دوری شان شان آن امام شقاوتند. اما امام شقاوت در مقابل امام هدایت است در کمال. یعنی هرچقدر این کمال دارد، او عدم این کمال را دارد. او منفی این مثبت را دارد. بقیه منفی ها تحت آن منفی قرار میگیرند که امامشان است. منتها تا امام هدایتی نباشد که حجت تمام نشده باشد، شقاوت معنا نمیدهد.

پس چه موقع شقاوت معنا پیدا میکند؟ وقتی امام هدایت باشد. انسان کامل هادی باشد. تا انسان هادی نباشد شقاوت معنا نمیدهد. لذا یکی از شعوب و تفرقاتی که ایجاد میشود پس از آمدن انبیاء است که در قرآن هم خواندیم که کان الناس امة واحدة. آیه 213 سوره بقره.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿213﴾

پس بعد از اینکه امت واحده بودند اختلاف کردند. انبیاء آمدند اختلافات اینها را بردارند با کتاب الهی. دوباره اختلاف بعد از آمدن انبیاء شد. اختلاف اول پس از نظام فطری بود که مردم در اثر مالکیت ها، حرص و... تنازع ایجاد میشد. انبیاء آمدند راه را نشان بدهند تا رفع تنازع بشود. اما خود انبیاء که آمدند، یک عده ای با آمدن انبیاء معرکه آراء کردند، مومن و کافر. یک عده ایمان آوردند و یک عده ایمان نیاوردند. اینها اختلاف بعد از آمدن انبیاء است. منتها این اختلاف بغیا است. بعد العلم است.

-چطور وجود با عدم متحد میشود؟

وجود با عدم متحد نمیشود. آنجایی که این حقیقت فطری اش است، هر سیئه ای که ایجاد میشود، کاسته میشود از این حقیقت. سیصیب الذین اجرموا صغار عند الله. کوچک میشوند. یا در مورد شیطان داریم که فاهبط انک من الصاغرین. با این عدم سجده و تمرد کوچک شدی. در مقابلش عمل صالح توسعه پیدا کردن است.

-نداری آن کمال نیست. کأن سایه آن کمال است.

آن نداری ها کی تمایز پیدا میکند؟ وقتی که دارایی اش معنا پیدا کرده باشد. وقتی امام هدایت آمده باشد نداری ها معنا پیدا میکند.

پس بصیرت عرض اعمال بر امام یکیش این است که اینطور نیست که امام یک گوشه نشسته باشد و وقتی اعمال انجام شد میبرند پیش امام بسته های اعمال را باز میکنند و اعمال اینطوری عرضه میشود. نه. بلکه حضور امام است در تمام مراتب هستی من الارض الی بتنان العرش و هر عملی که در این حیطه محقق میشود در مرئی و منظر امام است. لذا تعبیر از این به عرضه اعمال است. چون اگر از اول میگفتیم میبیند آن فهم برایمان سخت میشود که امام مثل ماست و در این اتاق است. اما عرضه اعمال که میگویند هم آن معنای دقیق درش هست که عرضه میشود اعمال. هم عامی میفهمد که این اعمال را میبرند پیش امام و نشانش میدهند. مثل یک کتابی، صحیفه ای، نواری، فیلمی. اینطوری هم میفهمد او. اما وقتی می آید بالاتر میبیند که عه! عرضه اعمال بالاتر از این است. این غلط نگفته است. عرضه اعمال این را هم شامل میشود. و آن حدی بود که او میفهمید ازش.

-عبارت دیگر وساطت فیض است؟

نه. وساطت فیض در تحقق است. عرضه اعمال در قوس صعود است. وساطت فیض در قوس نزول است. در قوس صعود که دارند رشد میکنند و برمیگردند به طرف خدا، اینجا بحث اعمال است. آنجا که میفرماید الذی اعلی کل شیء خلقه ثم هدی. آن خلقه در واسطه فیض است. ثم هدی در سیر صعود برگشت است.

البته همه خلائق کمالاتشان به همان نظام تکوینی شان است. اما انسان با نظام تشریع است قوس صعودش.

ثُمَّ يَتَشَعَّبُ لَهُ عَمُودٌ آخَرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى أُذُنِ الْإِمَامِ كُلَّمَا احْتَاجَ إِلَى مَزْيَدٍ أُفْرِغَ فِيهِ إِفْرَاغاً.

روایتی که سابق داشتیم، عمود را داشت. هرچند با زبان این روایت نبود. عمودی بود که در هر شهری مقامی از امام بود. از طریق آن مقام یا منار و ... اعمال همه رویت میشد.

اگر این کلمات فهمیدنی نبود و برای کمال لازم نبود نمیفرمودند. اینکه فرمودند معلوم میشود اگر در اینها غور بشود و دقت بشود هدایتگری دارد، به کار می آید، مراقبه ایجاد میکند. برای انسان معرفت ایجاد میکند. اثر دارد. و الا اگر صرف ایجاد یک علمی بود، آن هم یک علم مبهمی، فایده نداشت. برای چی بگویند؟ مگر میخواستند سر مردم را گرم کنند. خودشان میفرمایند که از علم لایعنی پرهیز کنید. علمی که مقصود نیست برایتان. فایده ای برایتان ندارد، فقط یک سرگرمی است. از این پرهیز کنید. آنقدر ما یعنی برایتان است، آنقدر آنچه لازم است برایتان هست که دیگر انسان وقت ندارد به ما لایعنی بپردازد. پس اگر خودشان میفرمایند، حتما ما لایعنی است و مقصود است و تاثیر دارد و هدایتگری دارد.

این عمودی که قبلی از بتنان عرش تا ارض کشیده شده بود، خیلی هم زیبا میفرمود که از بتنان عرش. یعنی شرافت من الاشرف الی الاخس را رعایت میکنند. از آنجا تا اینجا کشیده شده بود. این یکی را میفرمایند عمود اخر من عند الله الی اذن الامام. یک عمود نوری دیگر است.

هرچی برای هدایت هستی لازم است، رفرغ فیه افراغا. ریخته میشود در این. کامل. تام.

چرا فرمود اذن الامام؟ چون الهاماتی که برای امام محقق میشود... رسول با واسطه، ملک موحی می آمد. گاهی ملک را میبیند. ولی امام در روایت دارد که ملک نمیبیند به این معنا که موحی وحی باشد. ملک موحی وحی با رویت برای او پیام نمی آورد. آن مربوط به تشریع است. چرا دیده میشود؟ قبلا بحثش را در کافی داشتیم.

اینجا میفرماید من عند الله الی اذن الامام. دیگر رسول واسطه نیست. به اذن امام هست نه به بصر. هر چیزی که برای هدایتگری لازم است... اینطوری تصور نکنیم که انگار لوله ای کار گذاشته اند که ندایی میشود. اینطوری نیست. مگر نمیفرماید ان الله یحول بین المرء و قلبه. خدا کجاست؟ نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون. شما وقتی دور محتضر را گرفته اید، من از شما به او نزدیکترم. ولی شما نمیبینید. نحن اقرب الیه من حبل الورید. از رگ گردن به او نزدیکترم. اینجا میفرماید ان الله یحول بین المرء و قلبه. اگر میفرماید من عند الله الی اذن الامام یعنی از کجا تا کجا؟

ما تا تصور میکنیم من عند الله الی اذن الامام، ذهنمان را میبریم یک جای خیلی خیلی دوری که دیگر از حد تصور ذهنی ما خارج میشود، بعد میگوییم از آنجا کشیده شده است به اذن امام. هم اذن امام را این گوش میبینیم، هم عند الله را جای دوری میبینیم. میگوییم چقدر کار شده است تا این کشیده شده است.

این از کجا در می آید؟ نسبت خدای سبحان... هو معکم اینما کنتم. یادتمان نرود محکمات را. وقتی این روایات و آیات را میبنیم، باید در دایره محکمات دیده بشود. در دایره محکمات میشود اینها را خوب تر فهمید. که هومعکم اینما کنتم مگر نیست؟ معیت قیومیه، اطلاقیه. این معیت دارد با همه انسان ها. با امام این معیت قابل ادراک است. من عند الله الی اذن الامام این کشیده شده است بی واسطه که هر چیزی لازم باشد بلافاصله به او القا میشود. حتی ننوشته است که این تقاضا میکند. کلما احتاج الی مزید افرغ.

20:51

7- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1)- أحمد بن محمّد، بدله في البحار.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص: 443

ع يَا أَبَا بَكْرٍ مَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْ‏ءٌ مِنْ بِلَادِكُمْ.

8- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ صَفْوَانُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع‏ «1» فَذَكَرُوا الْإِمَامَ وَ فَضْلَهُ قَالَ إِنَّمَا مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَ فِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

9- حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ عِنْدَ الرِّضَا ع فَجَرَى ذِكْرُ الْإِمَامِ فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الْقَمَرِ يَدُورُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَوْ يراه‏ «2» [تَرَاهُ‏] مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

جلسه 104

2019/04/26

09:59 PM

**جلسه 104 3/2/98 فایل 190423**

[[1]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref1)( 2) الحديد: 17.

[[2]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref2)( 1) ترى الحديث و الذي بعده في المصدر ص 154، و روى مثله الكليني عن المعلى ابن خنيس- الكافي ج 1 ص 410.

[[3]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref3)( 3). في بعض النسخ« محمّد بن أحمد السنانى» و كلاهما واحد ظاهرا.

[[4]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref4)( 1). في بعض النسخ« عن الناس».

[[5]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref5)( 2). البقرة: 148.

[[6]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref6)( 2)- جثا: جلس على ركبتيه.

[[7]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref7)( 3)- البرهان ج 2: 343. البحار ج 14: 628. الصافي ج 1: 906.

[[8]](file:///D:\D@ta\@%20استاد%20عابدینی\@%20استاد%20عابدینی%20-%20مهدویت%20-%20شرح%20الشموس%20المضیئه\متن%20مهدویت\@%20متن%20کل%20جلسات%20مهدویت%20.docx#_ftnref8)( 4) الأعراف: 15 و 16.